أعلام النساء

في عالمي العرب والإسلام

تأليف

عمر رضا كحالة

طبعة مزيدة وفيها مستدرك

مؤسسة الرسالة

أعلام النساء

في عالمي العرب والإسلام

تأليف

عمر رضا كحالة

طبعة مزيدة وفيها مستدرك

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

لاجرم أن الباحث إذا أراد أن يبحث في المرأة العربية ، أو المسلمة ، يجد عقبة كأداء لايذللها إلا إذا مكث ردحاً من الزمن ، منقباً في بطون الأسفار المطبوعة والمخطوطة ، لعله يظفر بطلبته ويدرك حاجته ، وليس ذلك سلس المطلب سهل المرام لكل من طلب ذلك ، بل لا بد له من أن يتجشم في بحثه مشقة هو في غنية عنها ، إذا رجع إلى « أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام » الذي أقدمه للناطقين بالضاد ، عسى أن يكون لهم مرشداً في بحثهم ومعيناً يخفف عنهم بعض العناء الذي يصادفونه خلال الدرس والتنقيب .

وقد حاولت جهد استطاعتي في البحث والتفتيش عن أكبر عدد يمكنني جمعه من شهيرات النساء ، اللاتي خلدن في مجتمعي العرب والإسلام أثراً بارزاً في العلم والحضارة والأدب والفن ، والسياسة والدهاء ، والنفوذ والسلطان ، والبر والإحسان ، والدين والصلاح والزهد والورع إلخ . . . مما يميط اللثام عن الأدوار المختلفة التي قضتها المرأة في تاريخ العرب والإسلام .

وليكون الباحث مطمئناً لتلك التراجم ، مسترسلاً إليها كل الاسترسال ، فقد ذيلتها بالمصادر التي اعتمدتها . كما أني رتبت المترجمات على الحروف أسوة بالموسوعات العلمية والتاريخية ، والمعاجم اللغوية ، لتكون قريبة المتناول دانية

الملتمس . وقد أهملت فيها ماكان مبدوءاً بلفظ أم أو ابنة ونحوهما ، وقد أحلت الباحث إذا تعددت أسماء المترجمة إلى الاسم الأكثر ثبوتاً وشيوعاً .

وقد ذكرت في هذه الطبعة عدداً من شهيرات النساء اللاتي عثرت عليهن بعد الطبعة الأولى ، ممن انتقلن إلى رحمة الله حديثاً ، ولهن أثر بارز .

وأمـــا نشره أولاً وثانياً فيرجع إلى الجهود التي بذلتها المكتبة الهاشمية ، فبرهنت بذلك على خدمة جلى للحضارة العربية ، ومحبة صـــادقة لنشر آثار العرب والإسلام ، أدامها الله ذخراً للعلم والأدب وجزاها عنهما خير جزاء .

دمشق في : ١٣٧٩ هـ
١٩٥٩ م

عمر رضا كحالة

باب الهمزة

الادرُ الكريمة جهة الطواشي شهاب الدين صلاح :

من ربات البر والصلاح والعقل والحزم والحلم والسياسة . تولت الحكم لما غاب ولدها السلطان الملك المجاهد في مصر اربعة عشر شهراً فضبطت البلاد ونعمت بالعدل والإحسان والأمن ، وكانت تحب العلماء والصلحاء وتكرمهم وتجلهم ، وكانت تدور بيوت الناس تتفقدهم بالعطايا الوافرة ، ومن مآثرها : المدرسة الكبيرة المشهورة بالصلاحية في مدينة زبيد قبال المدرسة الصلاحية المذكورة ، ومدرسة في قرية المسلب من وادي زبيد ، ومسجد في قرية التربية من وادي زبيد ، ومدرسة في قرية السلامة على يمين السالك الى تعز ومسجد في مدينة تعز في ناحية المحلية ، وتوفيت في ٢٢ ربيع الآخر سنة ٧٦٢ هـ بتعز ودفنت بمشهدها . (العقود اللؤلؤية للخزرجي)

آسية بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة :

محدثة مقرئة . كان بيتها معموراً بالتلاوة والدرس ، وأجاز لها أبو الفخر أسعد بن سعد وزاهر الثقفي وابن سكينة وعمر بن طبرزد ، وسمع منها جماعة وتوفيت في ٥ رجب سنة ٦٨٧ هـ . (تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط) .

آسية بنت اسماعيل الأعظمي :

من ربات البر والإحسان . وقفت ربعاً الا عشراً من جميع بستان الحاج رجب في قصبة الإمام الأعظم على نفسها ومن بعدها على الفقراء والمساكين والأرامل والايتام وطلبة العلم وجعلت التولية الى محمد أمين الواعظ الاعظمي وجعلت الناظر عليه شمسي بن مراد وشرطت للمتولي في كل سنة ثلثمائة قرش وللناظر مائتي قرش رايج وأن يقرأ على قبرها في كل يوم جزء من القرآن الكريم بلا انقطاع قراءة متوالية بحيث اذا مات الحافظ يعقبه حافظ آخر وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٥٧ هـ .

(البغداديون أخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي) .

آسية بنت جار الله بن صالح الشيباني الطبري :

محدثة ولدت بمكة في رجب سنة ٧٩٦ هـ . وأجاز لها محمد بن محمد السخاوي وعائشة بنت عبد الهادي وابن صديق والعراقي والهيثمي وغيرهم . وسمعت على ابي الحسن بن سلامة . وأخذ عنها الإمام السيوطي . وأجازت لمحمد بن عبد الرحمن ابن محمد شمس الدين السخاوي . وتوفيت بمكة سنة ٨٧٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . مشاهير النساء لمحمد ذهني باللغة التركية) .

آسية اخت الضياء المقدسي :

محدثة روت بالاجازة عن ابن ساتيل . (تاج العروس للزبيدي)

آسية بنت عبد الملك بن عبد اللطيف بن الجيعان .

فاضلة من فواضل نساء عصرها ولدت في صفر سنة ٨٣٥ هـ . وتعلمت الكتابة وقرأت عقيدة الغزالي .

(الضوء اللامع للسخاوي)

آسية بنت محمد :

من ربات البر والإحسان . وقفت الدكاكين الثلاثة الواقعة في سوق خرطوم الفيل ببغداد على قراءة القرآن الكريم العظيم ببغداد بموجب الوقفية المؤرخة في ٤ شوال سنة ١٢٧٥ هـ .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي) .

آسية بنت محمد بن ابراهيم الدمشقية :

محدثة ولدت سنة ٨٥٢ هـ . وسمعت مع محمد بن عبد الرحمن السخاوي بدمشق على جدتها ست القضاة ابنة ابن زريق .

(الضوء اللامع للسخاوي)

آسية بنت مُزاحم بن خاقان بن عرطوح التركي :

من ربات العبادة والزهد والتقى والصلاح عكف عليها الخاص والعام . وينسب إليها تربة السيدة آسية بنت مزاحم بمصر . وتوفيت سنة ٢٥٩ هـ .

(تحفة الأحباب للسخاوي)

آمنة بنت ابراهيم بن علي الواسطية الدمشقية :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٦٦٤ هـ . وسمعت أربعين الآجري على أحمد بن عبد الدائم . وحضرت علي الكرماني الأربعين لعبد الخالق . وسمعت أيضاً من والدها وأبي بكر الهروي وإسماعيل الفتال وابراهيم بن احمد بن كامل وغيرهم . وتوفيت في ٦ ذي الحجة سنة ٧٤٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

آمنة بنت أحمد بن محمد بن زيد :

محدثة ذات بر وإحسان سمعت في جمادى الثانية سنة ٧٩٥ هـ على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب بعض صحيح البخاري . وأجازت للسخاوي . وتوفيت بعد سنة ٨٦٠ هـ تقريباً .

(الضوء اللامع للسخاوي)

آمنة بنت أحمد المصري الأرمنازي :

من ربات البر والاحسان وقفت على مسجد سيتا داخل باب الفرج بحلب داراً في سنة ١٢٤٤ هـ .

(تاريخ حلب لكامل للغزي)

آمنة بنت اسماعيل القرقشندي :

محدثة ، مسندة . ولدت في بضع وأربعين وسبعمائة ، وحدثت بالقدس ، وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٨٠٩ هـ . (الانس الجليل للحنبلي) .

آمنة بنت أبي الحرب بن المكرم :

محدثة سُمع عليها سنة ٥٥٠ هـ مشيخة أبي طاهر محمد بن أحمـــد بن أبي الصقر الخطيب الأنباري .

(مشيخة ابي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر) (مخطوط) .

آمنة خاتون المجَلسيَّة :

آمنة خاتون بنت محمد تقي بن مجلسي العاملي النطنزي الاصفهاني المجلسي . عالمة فاضلة صالحة تقية . تزوجها محمد صالح المازندراني المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ وكان على فضله يستفسر منها بعض عبارات كتاب قواعد الاحكام تأليف العلامة الحلي .

(عن حسين علي محفوظ . اعيان الشيعة للعاملي . فوائد الرضوية للقمي) .

آمنة زوج ابن الدُّمينَة :

شاعرة من شواعر العرب . قالت :

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمتَّ بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركــتني ... لهم غرضاً أُرمى وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا ... بجلدي من قول الوشاة كلوم

وقالت أيضاً :

تجاهلت وصلي حين وجدت عمايتي ... فلا صرمت الحبل إذ أنا أبصر
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته ... نصيب وإذ رأيي جميـــع موفر
ولـكنما آذنت بالصرم بغتــة ... ولست على مثل الذي جئت أقدر

(الأغاني للاصبهاني)

آمنة بنت رفاعي :

من ربات البر والإحسان . وقفت الدار الواقعة في الفراشين المسماة اليوم بمحلة الدشتي وبباب الآغا ، على الفقراء والمستحقين بموجب الوقفية المؤرخة في ١٠ صفر سنة ١٢٤٦ هـ . وتوفيت سنة ١٢٥٧ هـ . ودفنت في مقبرة الامام الاعظم .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لأبراهيم الدروبي)

آمنة الرَّمْلية :

عابدة من عابدات القرن الثالث للهجرة انقطعت للتبتل فكان اكثر زهاد زمانها يترددون عليها ويتبركون بها . فدخل عليها بعض العابدين يوماً يزورونها فقالت لهم : ما شأنكم ؟ قالوا نسألك الدعاء . فقالت : لو أن الخاطبين خرسوا ما تكلمت عجوزكم من البكم ولكن الدعاء سنة ثم قالت : جعل الله قراكم من بيتي الجنة وجعل ذكر الموت بيني وبينكم على بال وحفظ علينا الايمان وهو أرحم الراحمين .

واعتل بشر بن الحارث فعادته آمنة من الرملة وانها لعنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل يعوده فقال : من هذه ؟ فقال : هذه آمنة الرملية بلغها علتي فجاءت من الرملة تعودني . فقال : فسلها تدعو لنا . وفي رواية فأرسلها تدعو لنا . فقالت: اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيرانك من النار فأجرهما .

(لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني . (مخطوط) الدنيا للصالحات من النساء ليوسف بن عبد الهادي (مخطوط) صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

آمنة امرأة زيد بن جُدْعان . انظر : ام محمد امرأة زيد بن جدعان .

آمنة بنت سعيد القمار :

عالمة ، صالحة . توفيت في ١٧ ربيع النبوي سنة ١٢٦٠ ه وعمرت فعاشت نيفاً وتسعين سنة .

(سلوة الأنفاس للكتاني)

آمنة بنت الشَّريد :

كانت فصيحة اللسان حاضرة الجواب من شيعة علي بن أبي طالب ومناصريه. أسمعت معاوية بن أبي سفيان في محاورتها معه كلاماً قارصاً وجواباً لاذعاً . وذلك أنه لما قتل علي بن أبي طالب بعث معاوية في طلب شيعته فكان في من طلب عمرو بن الحمق الخزاعي فراغ منه . فأرسل إلى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين . ثم أن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمرو بن الحمق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية . وهو أول رأس حمل في الاسلام . فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به إلى آمنة في السجن وقال للحرَسيّ : احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه اليَّ واطرح الرأس في حجرها . ففعل هـذا فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت : واحزناه لصغره في دار هوان وضيق من ضيمه سلطان نفيتموه عني طويلاً وأهديتموه إليَّ قتيلاً فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية وأنا له اليوم غير ناسية إرجـع به ايها الرسول إلى معاوية فقل له ولا تطوه دونه . أيتم الله ولدك وأوحش منك أهلك ولاغفرلك ذنبك. فرجع الرسول إلى

معاوية فأخبره بما قالت . فأرسل إليها فأتته وعنده نفر فيهم إياس بن حسل أخو مالك بن حسل وكان في شدقيه نتؤ عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل إذا تكلم . فقال لها معاوية : أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني به ؟ قالت : نعم غير نازعة عنه ولا معتذرة منه ولا منكرة له فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء إن نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك . فأعرض عنها معاوية . فقال إياس : أقتل هذه ياأمير المؤمنين؟ فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها . فالتفتت إليه فلما رأته ناتىء الشدقين ثقيل اللسان قالت : تباً لك ويلك بين لحيتيك كجثمان الضفدع ثم أنت تدعوه إلى قتلي كما قتل زوجي بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين . فضحك معاوية ثم قال : لله درك أُخرجي ثم لا أسمع بك في شيء من الشام . قالت : وأبي لأخرجن ثم لا تسمع لي في شيء من الشام فما الشام لي بحبيب ولا اعرج فيها على حميم وما هي لي بوطن ولاأحن فيها إلى سكن ولقد عظم فيها ديني وما قرت فيها عيني وما أنا فيها إليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة . فأشار إليها ببنانه اخرجي . فخرجت وهي تقول : واعجبي لمعاوية يكف عني لسانه ويشير إلى الخروج ببنانه أما والله ليعارضنه عمرو بكلام مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد أوما أنا بابنة الشريد . فخرجت وتلقاها الأسود الهلالي وكان رجلاً أسود أصلع اسلع اصعل فسمعها وهي تقول فقال : لمن تعني هذه ؟ ألأمير المؤمنين تعني عليها لعنة الله ! . فالتفتت إليه فلما رأته قالت : خزياً لك وجدعاً أتلعنني واللعنة بين جنبيك وما بين قرنيك إلى قدميك . إخسأ يا هامة

الصعل ووجه الجعل فاذلل بك نصيراً واقلل بك ظهيراً . فبهت الاسلع ينظر إليها ثم سأل عنها فأخبر فأقبل إليها معتذراً خوفاً من لسانها . فقالت : قد قبلت عذرك وإن تعد أعد ثم لا أستقيل ولا أراقب فيك . فبلغ ذلك معاوية . فقال : زعمت يا أسلع أنك لا تواقف من يغلبك أما علمت أن حرارة المتبول ليست بمخالسة نوافذ الكلام عند مواقف الخصام أفلا تركت كلامها قبل البصبصة منها والاعتذار إليها . قال : إي والله ياأمير المؤمنين لم أكن أرى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام ما بلغت هذه المرأة حالستها فإذا هي تحمل قلباً شديداً ولساناً حديداً وجواباً عتيداً وهالتني رعباً وأوسعتني سباً . ثم التفت معاوية إلى عبيد بن أوس فقال : أبعث لها ماتقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخف به إلى بلادها وقال : اللهم اكفني شر لسانها . فلما أتاها الرسول بماأمر به معاوية . قالت: يا عجبي لمعاوية يقتل زوجي ويبعث إليَّ بالجوائز فليت ابي كرب سد عني حره صله خذ من الرضعة ما عليها[1] . فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بحمص فقتلها الطاعون . فبلغ ذلك الأسلع فأقبل إلى معاوية كالمبشر له فقال له : افرخ روعك يا أمير المؤمنين قد استجيبت دعوتك في ابنة الشريد وقد كفيت شر لسانها . قال : وكيف ذلك ؟ قال مرت بحمص فقتلها الطاعون . فقال له معاوية : فنفسك فبشر بما أحببت فإن موتها لم يكن على أحد أروح منه عليك ولعمري ما انتصفت منها حين أفرغت عليك شؤبوباً وبيلاً . فقال الأسلع : ما أصابني من حرارة لسانها شيء إلا وقد أصابك مثله أو أشد منه .

(بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور) .

---

(١) هكذا اوردت هذه الجمل .

آمنة بنت الطيب بن محمد الشرفي المعروف بالجميل :

متصوفة . توفيت سنة ١١٨٧ هـ .

(سلوة الانفاس للكتاني) .

آمنة بنت عباد بن علي بن حمزة بن طَبَاطبَا العلوي :

محدثة من محدثات القرن الخامس والسادس للهجرة بأصبهان سمعت على الإمام أبي محمد رزق الله التميمي .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)).

آمنة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المقدسية :

محدثة ذات صلاح وعبادة سمعت على النجيب عبد اللطيف عدة اجزاء من الموافقات . وسمع عليها محمد الواني بالقراءة الجزء الرابع من موافقات النجيب عبد اللطيف وتخريج أبي الطاهر بسماعها منه بالصالحية سنة ٧١٤ هـ . قال البدر النابلسي في مشيخته : كانت صالحة عابدة خاشعة كثيرة العبادة . وماتت في ٦ شوال سنة ٧٤٢ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

آمنة بنت عبد الكريم بن عبد الرزاق الحَسَنا بَاذي :

محدثة من محدثات القرن الخامس والسادس للهجرة باصبهان كانت ذات صلاح ودين . سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن عمر السمسار الاصبهاني . وسمع منها بأصبهان عبد الكريم بن محمد السمعاني شيئاً يسيراً .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) .

آمنة بنت عُتَيْبة أم البنين :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . كان شعرها قليلاً إلا أنه ذو بلاغة وكان أبوها فارساً له ذكر يوم الغبيط ويوم المخطط . ولما قتل يوم خو قالت ترثيه :

تَرَوَّحنا من اللعباء[1] عصرا   فاعجلنا الالاهة أن تؤوبا
على مثل ابن مية فانعياه   بشق نواعم البشر الجيوبا
وكان ابن عتيبة شمريا   ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضروباً باليدين إذا اشمعلت   عوانُ الحرب لا ورعاً هيوبا

(شواعر الجاهلية لشيخو . العقد الفريد لابن عبد ربه . بلاغات النساء لطيفور) .

آمنة بنت علي بن عبد العزيز بن عبد الله الدمشقية :

محدثة حضرت على أسماء بنت صَصري وعبد الله بن الحسين بن ابي التائب وغيرهما . وماتت في أوائل سنة ٧٩٨ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

آمنة بنت عنان بن حسن بن عنان العذري (ام محمد) :

محدثة .سمعت من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشي الحريري

(١) اللعباء : سبخة بناحية البحرين وقيل:هي ماء سماء . وقيل : موضع كثير الحجارة بحزم بني رعال في اكناف الحجاز عند جبال غطفان .

الاندلسي ، وسمع منهـا الحافظ أبو محمد الدمياطي ، وتوفيت في النصف من صفر سنة ٦٥٦ هـ .

(تاريخ علماء بغداد لابن رافع السلمي)

آمنة بنت محمد بن أحمد العجلية :

محدثة حدثت عن ابي محمد عبد الله الأزدي [1] . وروى عنها ابنهـا علي بن محمد الرازي وعبد العزيز الكتاني .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

آمنة بنت محمد بن قُدامة المقدسي :

محدثة ولدت بجبل قاسيون بدمشق سنة ٥٥٥ هـ . وأخبر عنها قراءة عليها علي ابن احمد بن عبد الواحد المقدسي في شعبان سـنة ٦١٤ هـ . وتوفيت يوم الخميس سلخ رمضان سنة ٦٣١ هـ .

(مشيخة علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

آمنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية :

محدثة ذات بر وإحسان استنسخ لها أبوها كتاب السنن لابي داود وسمعت بعضـه من عبد الكريم بن حمزة . وسمع منهـا ولدها وغيره . ووقفت رباطاً لسكنى الفقراء .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) .

---

(١) لعله عبد الله بن الحسن بن هلال ابو القاسم الأزدي المتوفى سنة ٥٠٦ هـ المدفون بسقبا بغوطة دمشق .

آمنة بنت محمد الرشيدي القاهري :

محدثة ذات بر وإحسان . أجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وابو الخير بن العلائي وآخرون . وحدثت باليسير وأخذ عنها بعض الطلبة . وأجازت للسخاوي . وماتت سنة ٨٦٧ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

آمنة بنت محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي :

محدثة سمع عليها سنة ٦٧١ هـ من باب تطهير القلب من الفسق .

(مجموعة رقم ٦٢) (٤) [1] .

آمنة بنت موسى بن أحمد الدمهوجية :

محدثة ذات بر ومعروف ولدت قبل سنة ٧٩٠ هـ . وسمعت على الشمس البرشنسي وغيره . وأجاز لها البهاء عبد الله بن أبي بكر بن محمد القرشي الدماميني وأجازت للسخاوي . وماتت بعد سنة ٨٦٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

آمنة بنت موسى الكاظم بن جعفر الصادق [2] :

من ربات العبادة والصلاح . ذكرها الأسعد النسابة وعدها القرشي في طبقة الأشراف . وحكي عن خادمها أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن في الليل . وينسب إليها المشهد المعروف باسمها . (الكواكب السيارة لابن الزيات) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق .

(٢) المتوفى سنة ١٨٣ هـ .

آمنة بنت نصر الله بن أحمد الكنانية :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٧٧٠ هـ . وحدثت باليسير . وقرأ عليها السخاوي بعض الأجزاء . وأجاز لها جماعة منهم ابو بكر بن محمد الزكي وعبد الرحمن المزي ومحمد بن داود بن حمزة وابراهيم بن ابي بكر بن عمر بن السلار والشهاب احمد بن ابي بكر بن احمد بن عبد الهادي . وماتت في رمضان سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

آمنة بنت الوليد بن يحيى بن أبي حفصة :

شاعرة مقلة . (فهرست ابن النديم)

آمنه بنت وهب أم محمد ﷺ :

كانت أفضل امرأة في قريش نسباً وموطناً . ويؤخذ من اللهجة التي كانت تتكلم بها السيدة آمنة أن أصلها من المدينة وأن إخوتها كانوا يقطنون المدينة .وقال ابن قتيبة : ولا يعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خال النبي ﷺ ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال النبي ﷺ لأن آمنة منهم . وكانت السيدة آمنة وفية لزوجها عبد الله والد الرسول ﷺ بعد وفاته . فكانت تخرج في كل عام إلى المدينةتزور قبره . فلما أتى على رسول الله ﷺ ست سنين خرجت زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فلما صارت بالأبواء [1] منصرفة إلى مكة ماتت بها .

(Encyclopédie de L'islam . المعارف لابن قتيبة . معجم البلدان مادة الابواء . الروض الانف للسهيلي . أم النبي لبنت الشاطىء . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣) .

(١) الأبواء : موضع معروف بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب .

آني فاطمة خاتون :

أديبة شاعرة من شواعر وأديبات القسطنطينية. ويتصل نسبها بنسب صاحب تاج التواريخ سعد الدين حسنجاني . وتوفيت سنة ١١٢٢ هـ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

آيغرّ بنت عبد الله التركية :

محدثة ذات صلاح ودين أسمعها سيدها بدِهستان[1] من أبي يعقوب بن يوسف بن محمد بن ابراهيم المقري الدهستاني . وسمع منها السمعاني . وماتت في سنة ٥٣٩ أو ٥٤٠ هـ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) .

آي ملك بنت ابراهيم بن خليل البعلبكي الدمشقي :

محدثة سمعت من المحب الصامت والجمال يوسف الصيرفي المسلسل . ومن يوسف الحبال جزء المناديلي . وأجاز لها ابن الجوخي وابن السيرجي واحمد بن عبد الكريم البعلي وابن الهبل وابن قواليح والصلاح بن أبي عمر وزينب بنت قاسم وآخرون . وحدثت وسمع منها الفضلاء كالحافظ بن موسى ومعه الأبي . وماتت في جمادى الأولى سنة ٨١٥ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

أم ابان الخَثْعَمِيَّه :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ابنها لعلها تَحضُ مصعباً وجناحاً أخويه لأمه :

---

(١) دهستان : بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان .

بأهلي ومـالي بل بجل عشيرتي قتيـل بني تيم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم فتظهر فيـه للشهود جراح
فلا تطمعوا في الصلح مادمت حية وما دام حياً مصعب وجناح
ألم تعلموا أن الدوائر بيننا تدور وأن الطالبـين شحاح

وقالوا : أقبل ابن الدمينة قاتل مزاحم حاجاً بعد مدة طويلة فنزل بيتاً له . فعدا عليه مصعب بن عمرو أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه وقالت: اقتل ابن الدمينة فإنه قتل أخاك وهجا قومك وذم أختك وقد كنت أعذرك قبل هذا لأنك كنت صغيراً وقد كبرت الآن . فلما أكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفاً ينشد الناس فعدا إلى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين . فقيل : إنه مات لوقتها . . وقيل : بل سلم تلك الدفعة. ومر مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله .

(الاغاني للاصبهاني) .

ام ابان بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس :

قدمت الشام وشهدت الفتح مع أخيها ابي هاشم وزوجها أبان بن سعيد بن العاص بن أمية وقتل عنها يوم أجنادين وقيل : إنه لم يكن معها سوى ليلتين حتى قتل عنها [1] . وفي رواية أن الذي مات عنها يزيد بن أبي سفيان [2] . ولما تأيّمت خطبها عمر بن الخطاب فأبته فقيل لها : لم ؟ قالت : إن دخل دخل بيباس وإن

(١) تاريخ ابن عساكر .
(٢) عيون الاخبار .

خرج خرج بيباس قد أدخله أمر آخرته عن أمر دنياه كأنه ينظر إلى ربه بعينه . وفي رواية : يدخل عابساً ويخرج عابساً يغلق أبوابه ويقل خيره[١] . ثم خطبها الزبير ابن العوام فأبته فقيل لها : لم ؟ قالت ليس لزوجته منه إلا قضاء حاجته . ويقول كنت وكنت وكان وكان[٢] . وفي رواية : يدله على قروني ويدله في السوط[٣] . وخطبها علي . فقالت: ليس للنساء منه حظ إلا أن يقعد بين شعبهن الأربع لا يصبن منه غيره[٤] . وخطبها طلحة فقالت : زوجني حقاً . قالوا : وكيف ذلك ؛ قالت : إني عارفة بخلائقه إن دخل دخل ضاحكاً وإن خرج خرج بساماً إن سألت أعطى وإن سكت ابتدا وإن عملت شكر وإن أذنبت غفر . فلما ابتنى بها قال علي : أبا محمد إن أذنت لي أن أكلم أم أبان ؟ قال : كلمها . فقال : السلام عليك ياعزيزة نفسها . قالت : عليك السلام . قال : خطبك أمير المؤمنين سيد المسلمين فأبيتيه . قالت : وقد كان ذلك . قال : وخطبتك أنا وقد أبيتني من رسول الله ﷺ . قالت قد كان ذلك . وفي رواية أنه قال لها : رددت من رددت منا وتزوجت ابن بنت الحضرمي . فقالت : القضاء والقدر . فقال . أما إنك تزوجت أجملنا مرآة وأجودنا كفاً وأكثرنا خيراً على أهله .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . تاريخ الطبري . عيون الأخبار لابن قتيبة) .

---

(١) تاريخ الطبري وعيون الأخبار .

(٢) تاريخ ابن عساكر .

(٣) عيون الأخبار .

(٤) عيون الأخبار .

أم ابان بنت الوارع[1] :

محدثة حدثت عن أبيها وجدها . وروى مطر بن عبـد الرحمن الأعنق . وروى لها أبو داود .

(الـكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . الاسـتدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

ام ابراهيم العابدة :

عابدة من عابدات البصرة . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

ام أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمية :

محدثة حدثت عن ابيها عن النبي ﷺ . وروى عنها علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة ١٠٠ ه تقريباً والحسن بن الحسن والحسن بن محمد.وتزوجها عبدالملك ابن مروان بدمشق وهو خليفة فطلقهـا . فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس وهلكت عنده .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

ام احمد بنت عائشه بنت سعيد النَيْسابوري :

عابدة من عابدات نيسابور[1] روت عن أمها عائشة بنت سعيد النيسابوري المولودة في حدود سنة ٤٤٠ ه .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

---

(١) وفي رواية ابنة الواذع . وفي تهذيب التهذيب : بنت الوازع بن الزارع .

(١) نَيْسابور : مدينة عظيمة بينهـا وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا ويسمونها الفرس نَشَاوُور .

أم أحمد القابلة :

قابلة ذات دين وصلاح وبر وإحسان كانت تقبل لله ولا تأخذ على ذلك أجرة وكانت إقامتها بالجبل المقطم بمصر . (تحفة الاحباب للسخاوي) .

أم احمد المُرَسِيَّه :

محدثة سمعت على ابن سلامة . وأجاز لها المراغي وابنه وابن عبد الهادي والمجد اللغوي وآخرون . وأجازت للسخاوي . وماتت ضحى يوم الجمعة ١٨ شوال سنة ٨٥٠ هـ . « التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي » .

ام الأحنف بن قيس :

من فواضل نساء العرب في عصرها كانت ترقص الأحنف وهو صغير وتقول :

والله لولا ضَعفُه من هَزله وحَنَفٌ ودِقّةٌ في رجله
ما كان في فتيانكم من مثله

(الفاخر للمفضل الكوفي) .

اخشا خاتون بنت قطب الدين : انظر : عزيزة الدين .

اذينة بنت علية :

راوية من راويات الحديث روت عن زبدة بنت قيلة بنت مخرمة وعن أمها قيلة بنت مخرمة بن مرط . وروى عنها كثير بن قيس بن الصلت العنبري.

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

الأراكة :

قينة كانت لابن مُفرّغ[١] فكان شديد الضن بها . فقال فيها وفي غلامه برد و بيعهما :

شريت برداً ولو ملكت صفقته لما تطلبت في بيع له رشدا
لولا الدعي ولولا ماتعرض لي من الحوادث مافارقته أبدا
يابرد مامسنا برد أضر بنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
أما الاراك فكانت من محارمنا عيشاً لذيذاً وكانت جنة رغدا
كانت لنا جنة كنا نعيش بها نغني بها ان خشينا الازل والنكدا
ياليتني قبل ماناب الزمان به أهلي لقيت على عدوانه الأسدا
قد خاننا زمن لم نخش عثرته من يأمن اليوم أم من ذا يعيش غدا
لامتني النفس في برد فقلت لها لاتهلكي إثر برد هكذا كمدا
كم من نعيم أصبنا من لذاذته قلنا له إذ تولى ليته خلدا

(الاغاني للاصبهاني) .

الأراكة جارية محمد بن المنذر :

كان يهواها محمد بن منذر فقال فيها :

قل للأراكة قد زا د بالدنو اشتياقي
وهاج مابي اليها تمثلي للعناق

(١) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ . ولقب جده مفرغاً لأنه راهن على سقاء لبن أن يشرب به كله حتى فرغ فلقب مفرغاً . وكان شاعراً غزلياً عاصر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

وانني وبقلبي جمر جرى في المآقي
طويت مـابي ليوم يكون فيه التلاقي
فان أعد لاجتماع حرمت يوم افتراق
لايعرف الشوق إلاّ من ذاق طعم الفراق

(نفح الطيب المقري)

اردكين بنت نوكاي بن قطفان المغلية :

من ربات الثراء والغناء والجود والكرم والبر والمعروف . تزوج بها الأشرف خليل فلم تزل عنده إلى أن قتل . ثم تزوجها الناصر سنة ٧٠٠ ه . ثم طلقها الناصر سنة ٧١٧ ه وانزلت إلى القاهرة ورتب لها مايكفيها إلى أن ماتت في المحرم سنة ٧٢٤ ه . وهي صاحبة التربة بالصخر المعروفة بتربة الست . وخلفت لما ماتت ألفاً من الرقيق مابين جارية وخادم وذخائر نفيسة فاحتاط الناصر بذلك وصالح أخاها على تقدير مائة ألف درهم .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

اردو أم الأشرف كجك الطغرية :

من ربات النفوذ والسلطان والثراء والجاه . قدمت مع أختها طولو ليلبغا اليحياوي على السلطان الناصر . فعظمت منزلتها عنده . فأعطاها لما ولدت عصبة جوهر قومت بخمسين ألف دينار . ولما خلع ابنهـا من السلطنة أُحيط بموجود أردو وصودرت هي وجواريها وأنزلت من القلعة إلى أن ماتت في القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

ارغوان العادلية [١] :

كانت صالحة مدبرة صادرها الصالح اسماعيل فأخذ منها أربعمائة صندوق . ووقفت دارها التي داخل باب النصر بدمشق وتعرف بدار الإبرهيمي على خدامها وبنت بالصالحية تحت نهر ثورا قرب عين الكرش بدمشق مدرسة وتربة كانت أرضهما بستانا للنجيب غلام التاج الكندي فاشترته منه وبنت ذلك البناء ووقفت عليه أوقافاً عظيمة منها بستان بصارو وتسمى بالحافظية . وتوفيت سنة ٦٤٨ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد . الدارس للنعيمي) .

أرغون خاتون :

من ربات البر والأحسان بنت بطرابلس الشام المدرسة الخاتونية بالاشتراك مع زوجها ومعتقها عز الدين أيدمر الأشرفي والي طرابلس . وكان الفراغ من بنائها سنة ٧٧٥ هـ كما هو مذكور في كتاب الوقف المحفور عند مدخل المدرسة المذكورة . وفيه أسماء العقارات الموقوفة عليها وشروط الواقفة لصرف ريعها وتقام فيها الصلوات . وهي واقعة أمام المدرسة السقرقية بطرابلس الشام .

(خطط الشام لمحمد كرد علي) .

أرنب المدنية :

مغنية كانت تغني بالمدينة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم .وسألت جميلة جابر

---

(١) كذا ذكرها ابن العماد في نسختي شذرات الذهب المخطوطة والمطبوعة وسميت بالحافظية لتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر وهي عتيقة الملك العادل .

ابن عبد الله عن الغناء فقال : نكح بعض أهل عائشة فأهدتها إلى قباء . فقال النبي ﷺ : أهديت عروسك ؟ قالت : نعم . قال : فأرسلت معها بغناء فان الأنصار يحبونه . قالت : لا . قال : فأدركيها بأرنب امرأة كانت تغني بالمدينة .

(الاصابة لابن حجر) .

أَرْوَى بنت أحمد بن جعفر الصُلَيْحِيّة[1] :

ملكة حازمة ، مدبرة يمانية . ولدت في حراز باليمن ، ونشأت في حجر اسماء بنت شهاب الصليحية ، وتزوجها المكرم ، وفلج ، ففوض إليها الأمور ، فاتخذت لها حصناً بذي جبلة كانت تقيم به شهوراً من كل سنة ، وقامت بتدبير المملكة والحروب الى أن مات المكرم سنة ٤٨٤ ﻫ وخلفه ابن عمه سبأ بن أحمد فاستمرت في الحكم ترفع اليها الرقاع ويجتمع عندها الوزراء وتحكم من وراء حجاب . وكان يدعى لها على منابر اليمن ، فيخطب أولاً للمستنصر الفاطمي ، ثم للصليحي ،ثم للحرة .ومات سبأ سنة ٤٩٢ ﻫ وضعف ملك الصليحيين فتحصنت بذي جبلة واستولت على ماحوله من الأعمال والحصون واقامت لها وزراء وعمالاً وامتدت أيامها بعد ذلك أربعين سنة . وتوفيت بذي جبلة . ودفنت في جامعها ولها مآثر وسبل وأوقاف كثيرة وهي آخر ملوك الصليحيين .

(الاعلام للزركلي . مقالة علي ابراهيم عبده في المجلة بالقاهرة عدد ايلول ١٩٥٨ م) .

---

(١) وتنعت بالحرة الكاملة وبلقيس الصغرى .

أرْوَى بنت انيس :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ .وروى عنها عروة وقيل: أبو أروى .

(أسد الغابة لابن الاثير) .

أرْوَى بنت الحارث بن عبد المطلب :

كانت أغلظ الوافدات على معاوية بن أبي سفيان خطاباً . فدخلت عليه وهي عجوز كبيرة . فلما رآها قال : مرحباً بك ياعمة . قالت : كيف أنت يا ابن أخي لقد كفرت بعدي بالنعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك بغير بلاء كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد ﷺ فأتعس الله منكم الجدود وأصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق إلى أهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبينا محمد ﷺ هو المنصور على من ناوأه ولو كره المشركون فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظاً ونصيباً وقدراً حتى قبض الله نبيه ﷺ مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفاً عند الله مرضياً فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله ﷺ لنا شمل ولم يسهل لنا وعر وغايتنا الجنة وغايتكم النار . قال عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة أقصري من قولك وغضي من طرفك . قالت : ومن أنت لا أم لك ؟ قال :

عمرو بن العاص . قالت : يا ابن اللخناء النـــابغة أتكلمني أربع على ظلعك وأعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم أنه أبوك ولقد رأيت أمــك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر فأتمْ بهم فأنك بهم أشبه . فقال مروان بن الحكم أيتها العجوز الضـــالة ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا تجوز شهادتك . قالت : يابني أتتكلم فوالله لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم وإنك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم ماد القامة ظاهر الأمــة سبط الشعر وما بينكما من قرابة إلى كقرابة الفرس الضـامر من الأتان المقرب فاسأل أمك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشـــأن أبيك إن صدقت . ثم التفتت إلى معاوية فقالت : والله ماعرّضني لهؤلاء غيرك وإن امك هند للقائلة في يوم أُحُد[١] في قتل حمزة رحمة الله عليه :

نحن جزينـــاكم بيوم بـــدر ... والحرب يوم الحرب ذات سعر[٢]
ما كان عن عتبة لي من صبر ... أبي وعمي وأخي وصهري
شفيت وحشي غليل صـدري ... شفيت نفسي وقضيت نذري
فشكر وحشي علّي عمري ... حتى تغيب أعظمي في قـبري

فأجبتُها :

يابنت رقاع عظيم الكفر ... خزيت في بدر وغير بدر

(١) أُحُد : جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها .
(٢) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة .

صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقري
إذ رام شيبب وأبوك غدري أعطيت وحشي ضمير الصدر
هتك وحشي حجاب الستر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو : ويلكما أنتما عرضتماني لها وأسمعتماني ما أكره ثم قال لها : ياعمة اقصدي قصد حاجتك ودعي عنك أساطير النساء . قالت : تأمر لي بألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار . قال : ماتصنعين ياعمة بألفي دينار ؟ قالت : أشتري بها عينا خرخاره في أرض خوارة تكون لولد الحارث بن عبد المطلب قال : نعم الموضع وضعتها . فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت أُزوج بها فتيان عبد المطلب من أكفائهم . قال : نعم الموضع وضعتها . فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت أستعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام . قال : نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة . ثم قال : أما والله لو كان عليّ ماأمر لك بها . قالت : صدقت ان علياً أدّى الامانة وعمل بأمر الله وأخذ به وأنت ضيعت أمانتك وخنت الله في ماله فأعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا علي إلى أخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها وما سألتك مالك شيئاً فتمن به إنما سألتك من حقنا ولا نرى أخذ شيء غير حقنا اتذكر علياً فض الله فاك وأجهد بلاءك ثم علا بكاؤها وقالت :

ألا ياعين ويحك أسعدينا ألا وابكي أمير المؤمنينا

رزينا خير من ركب المطايا ... وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال أو احتذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راع الناظرينا
ولا والله لا أنسى علياً ... وحسن صلاته في الراكعينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا

فأمر معاوية لها بستة آلاف دينار . وقال لها : ياعمة أنفقي هذه فيما تحبين فإذا احتجت فاكتبي إلى ابن أخيك يحسن صفدك ومعونتك ان شاء الله . وفي رواية قال لها معاوية : عفا الله عما سلف ياخالة هات حاجتك . قالت : مالي اليك حاجة وخرجت عنه . فقال معاوية لأصحابه : والله لو كلمها من في مجلسي جميعاً لأجابت كل واحد بغير ماتجيب به الآخر وان نساء بني هاشم لأفصح من رجال غيرهم وبعث لها قبل رحيلها فأكرمها وعادت إلى المدينة .

ومن شعرها قالت ترثي أباها :

عيني جواد بدمع غير ممنون ... ان انهما لا بدمع العين يشفيني
اني نسيت أبا أروى وذكرته ... عن غير ما بغضة ولا هون
مازال أبيض مكراما لأسرته ... رحب المحاسن في خصب وفي لين
من آل عبد مناف ان مهلكه ... ولو لقيت رغوب الدهر يعصيني
من الذين متى ماتغشى ناديهم ... تلقى الخضارمة الشم العرانين

(بلاغات النساء لطيفور . العقد الفريد لابن عبد ربه . ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي) .

أرْوَى بنت الحُباب :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي الحُباب :

قل للارامل واليتامى قد ثوى ... فلتبك اعينهـا لفقد حباب

أودى ابن كل مخاطر بتـلاده ... وبنفسه بفيا على الأحساب

الراكبين من الأمور صدورها ... لا يركبون معـاقد الأذناب

(الحماسة للبحتري) .

أرْوَى بنت عبد المطلب :

اسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة [(١)] وكانت قبل اسلامها تعضد النبي ﷺ فذكروا : ان ابنها كليباً بن عمير أسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ثم خرج فدخل على امه أروى بنت عبد المطلب فقال : تبعت محمداً وأسلمت لله . فقالت له أمه : ان احق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه . فقال كليب : فما يمنعك يا أمي من أن تسلمي وتتبعيه فقد اسلم أخوك حمزة ؟ فقالت : انظر مايصنع أخواتي ثم أكون احداهن . فقال كليب : فإني اسألك بالله الا اتيتيه فسلمت عليه وصدقتيه وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ثم كانت تعضد النبي ﷺ بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره .

وعرض أبو جهل وعدة من كفار للنبي ﷺ فآذوه فعمد كليب بن عمير إلى

---

(١) ذكرها أبو جعفر : في الصحابة . وأما ابن اسحاق ومن وافقه فقالوا : لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية . وقال غير هؤلاء : اسلم من عمات النبي ﷺ صفية وأروى وهو الصواب .

ابي جهل فضربه ضربة شجه فأخذوه وأوثقوه . فقام دونه أبو لهب حتى خلاه . فقيل لأروى : ألا ترين ابنك كليبا قد صير نفسه عرضاً دون محمد ؟ فقالت : خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله وقد جاء بالحق من عند الله . فقالوا : ولقد تبعت محمدا؟ قالت : نعم . فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره . فأقبل حتى دخل عليها فقال : عجباً لك ولاتباعك محمد وتركك دين عبد المطلب . فقالت : قد كان ذلك فقم دون ابن اخيك واعضده وامنعه فإن يظهر أمره فأنت بالخيار ان تدخل معه أو تكون على دينك فإن يصب كنت قد اعذرت في ابن اخيك . فقال أبو لهب : ولنا طاقة بالعرب قاطبة جاء بدين محدث ثم انصرف . وقالت أروى :

إن كليباً نصر ابن خاله ... واساه في ذي ذمة وماله

وقد رثت أروى أباها عبد المطلب فقالت :

بكت عيني وحق لها البكاء ... على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة أبطحي ... كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي ... أبيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع أملسَ شيظمي ... أغرّ كأن غرّته ضياء
أقبّ الكشح أروعَ ذي فضول ... له المجد المقدم والثناء
أبيّ الضيم أبلج هبرِزيّ ... قديم المجد ليس له خفاء
ومعقِل مالك وربيعَ فهرِ ... وفاصلها إذا التمسَ القضاء
وكان هو الفتى كرماً وجوداً ... وبأساً حين تنسكب الدماء
إذا هاب الكماةُ الموتَ حتى ... كأن قلوب اكثرهم هواء

مضى قدماً بذي ربد خشيب عليه حين تبصره البهاء

وقالت ترثي النبي ﷺ :

ألا يارسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا براً ولم تكن جافيا

كأن على قلبي لذكر محمد وما جمعت بعد النبي المجاويا

وتوفيت نحو سنة ١٥ هـ .

(سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . المستدرك للحاكم . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . طبقات ابن سعد . ديوان الخنساء . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

أريتب بنت اسحاق :

من ربات الجمال البارع والحسن الباهر والكمال والشرف وكثرة المال . تزوجها ابن عمها عبد الله بن سلام القرشي وكان من معاوية بن أبي سفيان بالمنزلة الرفيعة في الفضل . فعشقها يزيد بن معاوية ووقع حبها في قلبه موقعاً ملأه هماً وأوسعه غماً فشكا أمره إلى ابيه معاوية فنصحه معاوية بقوله :

مهلاً يايزيد . فقال : علىم تأمرني بالمهل وقد انقطع منها الأمل . فقال له معاوية : فأين حجالك ومروءتك وتقاك ؟ فقال يزيد : يغلب الهوى على الصبر والحجا ولو كان أحد ينتفع فيما يبتلى من الهوى بتقاه أو يدفع ما أقصده بحجاه لكان أولى الناس بالصبر داود عليه السلام .

فلما لم ير معاوية بدأ من إجابة طلب ابنه يزيد أخذ في الحيلة والنظر ليصل إليها ويجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضا يزيد فيها . فكتب معاوية إلى عبد الله بن سلام وكان قد استعمله على العراق: أن أقبل حين تنظر في كتابي هذا الأمر حظك

فيه كامل ولا تتأخر عنه . فأخذ المسير والاقبال . وكان عند معاوية بالشام أبو هريرة وأبو الدرداء صاحبا رسول الله ﷺ . فلما قدم عبد الله بن سلام الشام أمر معاوية أن ينزل منزلاً قد هيىء له وأعد له فيه نزله . ثم قال لأبي هريرة وصاحبه : قد بلغت لي ابنة أردت إنكاحها والنظر في تبعل من يريد أن يباعلها لعل من يكون بعدي يهتدى منه بهدي ويتبع فيه أثري فإني قد تخوفت أن يدعو من يلي هذا الأمر من بعدي زهوة السلطان وسرفه إلى عضل نسائهم والا يرون لهن فيمن ملكهن أمره كفؤاً ولا نظيراً وقد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه وفضله ومروءته وأدبه . فقال أبو هريرة وابو الدرداء : إن أولى الناس برعاية أنعم الله وشكرها وطلب مرضاته فيها فيما خصه به منا أنت صاحب رسول الله وكاتبه . فقال معاوية: اذكرا له ذلك عني وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى غير أني أرجو أنها لاتخرج من رأي إن شاء الله . فلما خرجا من عنده متوجهين إلى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما دخل معاوية إلى ابنته فقال لها : إذا دخل عليك أبو هريرة وابو الدرداء فعرضا عليك أمر عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه ودعواك إلى مباعلته وحضاك على ملائمة رأيي والمسارعة إلى هواي فقولي لهما : عبد الله بن سلام كفؤ كريم وقريب حميم غير انه تحته اريئب بنت اسحاق وانا خائفة أن يعرض لي من الغيرة مايعرض للنساء فأتولى منه ما أسخط الله فيه فيعذبني عليه فأفارق الرجاء واستشعر الأذى ولست بفاعلة حتى يفارقها .

فذكر ذلك أبو هريرة وأبو الدرداء لعبد الله بن سلام وأعلماه بالذي أمرهما معاوية . فلما أخبراه سر وفرح وحمد الله عليه ثم بعثهما خاطبين عليه . فلما قدما قال

لهما معاوية : قد تعلمان رضائي به وحرصي عليه وقد كنت أعلمتكما بالذي جعلت لها في نفسها من الشورى فادخلا إليها واعرضا عليها الذي رأيت لها . فدخلا عليها وأعلماها بالذي ارتضاها لها أبوها لما رجا من ثواب الله عليه . فقالت لهما : كالذي قال لها أبوها . فأعلماه بذلك . فلما ظن أنه لايمنعها منه إلا امرها فارق زوجته وأشهدهما على طلاقها وبعثها خاطبين إليه أيضاً . فخطبا وأعلما معاوية بالذي كان من فراق عبد الله بن سلام امرأته طلاقاً لما يرضيها وخروجاً عما يشجيها . فأظهر معاوية كراهة لفعله وقال : ما استحسن له طلاق امرأته ولا أحببته ولو صبر ولم يعجل لكان أمره إلى مصيره فإن كون ماهو كائن لا بد منه ولا محيص عنه ولا خيرة فيه للعباد والاقدار غالبة وما سبق في علم الله لا بد جار فيه فانصرفا في عافية ثم تعودان إلينا فيه وتأخذان ان شاء الله رضانا . ثم كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق أرينب بنت اسحاق . فلما عاد أبو هريره وأبو الدرداء إلى معاوية أمرهما بالدخول عليها وسألاها عن رضاها تبرياً من الأمر ونظراً في القول والعذر فيقول لم يكن لي أن اكرهها وقد جعلت لها من الشورى في نفسها .فدخلا عليها وأعلماها بالذي رضيه ان رضيت هي وبطلاق عبد الله بن سلام امرأته أرينب طلابا لمسرتها وذكرا من فضله وكمال مروءته وكريم محتده . فقالت لهما : جف القلم بما هو كائن وانه في قريش لرفيع غير ان الله عز وجل يتولى تدبير الأمور في خلقه وتقسيمها بين عباده حتى ينزلها منازلها فيهم ويضعها على ماسبق في أقدارها وليست تجري لأحد على مايهوى ولو كان لبلغ منها غاية ماشاء وقد تعرفان أن التزويج هزله جد وجد ندم النادم عليه يدوم والعثور فيه لا يكاد يقوم والأناة في الأمور أوفق لما

يخاف فيها من المقدور فإن الأمور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التأني فيها كان المرء بحسن العزاء خليقاً وبالصبر عليها حقيقاً وعلمت أن الله ولي التدبير فلم تلم النفس على التقصير واني بالله استعين سائلة عنه حتى أعرف دخيلة خبره ويصح لي الذي أريد علمه من أمره ومستخيرة وان كنت أعلم أنه لا خيرة لأحد فيما هو كائن فعلمتكما بالذي يرينيه الله في أمره ولا قوة إلا بالله . فقالا : وفقك الله وخار لك ثم انصرفا . فلما أعلماه بقولها تمثل وقال :

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غداً للناظرين قريب

وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله امرأته قبل أن يفرغ من طلبته وقبل أن يوجد له الذي كان من بغيته ولم يشكوا في غدر معاوية إياه فاستحث عبد الله بن سلام أبا هريرة وأبا الدرداء وسألها الفراغ من أمره فأتياها فقالا لها : قد أتيناك لما أنت صانعة في أمرك وأن تستخيري الله يخر لك فيما تختارين فإنه يهدي من استهداه ويعطي من اجتداه وهو أقدر القادرين . قالت : الحمد لله أرجو أن يكون الله قد خار لي فإنه لا يكل إلى غيره من توكل عليه وقد استبرأت أمره وسألت عنه فوجدته غير ملائم ولا بموافق لما أريد لنفسي مع اختلاف من استشرته فيه فمنهم الناهي عنه ومنهم الآمر به واختلافهم أول ما كرهت من الله. فعلم عبد الله أنه خدع واشتد عليه الهم والحزن .

فلما انقضت اقراؤها وجه معاوية أبا الدرداء إلى العراق خاطباً لها على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسين بن علي وهو سيد أهل العراق فقهاً وحالاً وجوداً وبذلاً . فقال أبو الدرداء إذ قدم العراق : ما ينبغي لذوي الحجا والمعرفة

والتقى أن يبدأ به ويؤثره على مهم أمره مما يلزمه حقه ويجب عليه حفظه وهذا ابن بنت رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة فلست بناظر في شيء قبل الالمام به والدخول عليه والنظر إلى وجهه الكريم واداء حقه والتسليم عليه ثم استقبل بعد ان شاء الله ماجئت إليه وبعثت إليه فقصد حتى أتى الحسين . فلما رآه الحسين قام إليه فصافحه اجلالاً له ومعرفته لمكانه من رسول الله ﷺ وموضعه من الإسلام . ثم قال الحسين : والله اني لذو حرص عليك ولقد كنت بالاشتياق إليك . فقال أبو الدرداء : وجهني معاوية خاطباً على ابنه يزيد أرينب بنت اسحاق فرأيت أن لا أبدأ بشيء قبل احداث العهد بك والتسليم عليك . فشكر له الحسين ذلك وأثنى عليه وقال : لقد كنت ذكرت نكاحاً وأردت الارسال إليها بعد انقضاء اقرائها فلم يمنعني من ذلك إلا تخيير مثلك فقد أتى الله بك فأخطب رحمك الله عليّ وعليه فلتختر من اختاره الله لها وانها امانة في عنقك حتى تؤديها إليها وأعطاها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه . فقال أبو الدرداء : افعل ان شاء الله فلما دخل عليها قال لها أيتها المرأة إن الله خلق الأمور بقدرته وكونها بعزته فجعل لكل أمر قدراً ولكل قدر سبباً فليس لأحد عن قدر الله مستحاص ولا عن الخروج عن علمه مستناص فكان مما سبق لك وقدر عليك الذي كان من فراق عبد الله بن سلام إياك ولعل ذلك لا يضرك وأن يجعل الله لك فيه خيراً كثيراً وقد خطبك أمير هذه الأمة وابن الملك وولي العهد والخليفة من بعده يزيد بن معاوية وابن بنت رسول الله ﷺ وابن أول من آمن به من امته وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة وقد بلغ سناهما وفضلهما وجئتك خاطباً عليهما

فاختاري أيهما شئت . فسكتت طويلاً ثم قالت : يا أبا الدرداء لو أن هذا الأمر جاءني وأنت غائب عني أشخصت فيـــه الرسل اليك واتبعت فيه رأيك ولم أقطعه دونك على بعد مكانك ونأي دارك فأما إذا كنت المرسل فيه فقد فوضت أمري بعد الله اليك وبرئت منه اليك وجعلته في يدك فاختر لي أرضاهما لديك والله شهيد عليك وأقض فيه قضاء ذي التحري المتقى ولا يصدنك عن ذلك اتباع هوى فليس أمرهما عليك خفياً وما أنت عما طوقتك عمياً . فقال أبو الدرداء : أيتها المرأة انما عليّ اعلامك وعليك الاختيار لنفسك . قالت : عفا الله عنك انمـــا أنا أبنة اخيك ومن لا غنا بها عنك فلا يمنعك رهبة أحد من قول الحق فيما طوقتك فقـــد وجب عليك أداء الأمانة فيما حملتك والله خير من روعي وخيف انه بنا خبير لطيف . فلما لم يجد بداً من القول والاشارة عليها قال : أي بنية . ابن بنت رسول الله أحب اليّ وأرضاهما عندي والله أعلم بخيرهما لك وقـــد كنت رأيت رسول الله ﷺ واضعاً شفتيه على شفتي الحسين فضعي شفتيك حيث وضعها رسول الله . قالت : قد اخترته ورضيته فاستنكحها الحسين بن علي وساق اليها مهراً عظيماً .

وبلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذكره حاجة أحد مع حاجته وما بعثه هو له ونكاح الحسين إياها فتعاظمه ذلك جداً ولامه لوماً شديداً وقال : من يرسل ذا بلاهه وعماً يركب في أمره خلاف مايهوى ورأيي كان من رأيه أسوأ ولقد كنا بالملامة منه أولى حيث بعثناه ولحاجتنا انتحلناه .

وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه إياها بدرات مملؤة دراً كان ذلك الدر أعظم ماله وأحبه إليه . وكان معاوية قد أطرحه وقطع جميع روافده عنه

لسوء قوله فيه وتهمته إياه على الخديعة . فلم يزل يجفوه ويغضبه ويكدي به عنه ما كان يجديه حتى عيل صبره . فخرج من عنده راجعاً إلى العراق وهو يذكر ماله الذي كان استودعها ولا يدري كيف يصنع فيه وأنى يصل إليه ويتوقع جحودها عليه لسوء فعله وطلاقه إياها على غير شيء أنكره منها ولا نقمة عليها . فلما قدم العراق اتى الحسين فسلم عليه ثم قال : قد علمت جعلت فداك الذي كان من طلاق أرينب بنت اسحاق وكنت قبل فراقي إياها قد استودعتها مالاً عظيماً دراً وكان الذي كان ولم أقبضه ووالله ما أنكرت منها في طول ما صحبتها فتيلاً ولا أظن بها إلا جميلاً . فذاكرها أمري واحضضها على الرد علي فإن الله يحسن عليك ذكرك ويجزل به أجرك . فسكت عنه . فلما انصرف الحسين إلى أهله قال لها : قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن الثناء عليك ويحمل الشر عنك في حسن صحبتك وما آنسه قديماً من أمانتك فسرني ذلك وأعجبني وذكر أنه كان استودعك مالاً قبل فراقه إياك فأدي إليه أمانته وردي عليه ماله. قالت : صدق والله استودعني مالاً لا أدري ماهو وإنه لمطبوع عليه بطابعه ما أخذت منه شيئاً إلى يومه هذا ، فأثنى عليها الحسين خيراً وقال : بل أدخله عليك حتى تبرئي اليه منه كما دفعه إليك . ثم لقي عبد الله بن سلام فقال : ما أنكرت مالك فادخل عليها وتوف مالك منها . فقال عبد الله بن سلام : أو تأمر بدفعه الي جعلت فداك ؟ قال : لا . حتى تقبضه منها كما دفعته إليها وتبرئها منه إذا ادته فلما دخلا عليها قال لها الحسين : هذا عبد الله بن سلام قد جاء يطلب وديعته فأديها إليه كما قبضتيها منه فأخرجت البدارات فوضعتها بين يديه وقالت له : هذا مالك . فشكر لها وأثنى عليها وخرج الحسين . ففض

عبد الله خاتم بدرة فحثا لها من ذلك الدر حثوات وقال : خذي فهذا قليل مني لك واستعبرا جميعاً حتى تعالت أصواتهما بالبكاء أسفاً على ما أبتليا به . فدخل الحسين عليهما وقد رق لها للذي سمع منهما . فقال : أشهد الله أنها طالق ثلاثاً . اللهم إنك تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا جمالها ولكنني أردت احلالها لبعلها وثوابها على عالجته في أمرها فأوجب لي بذلك الأجر وأجزل لي عليه الذخر انك على كل شيء قدير .

ولم يأخذ مما ساق إليها في مهرها قليلاً ولا كثيراً . وقد كان عبد الله بن سلام سأل ذلك أرينب أي التعويض على الحسين فأجابته إلى رد ماله عليه شكراً لما صنعه بهما . فلم يقبله وقال : الذي أرجو عليه من الثواب خير لي منه فتزوجها عبد الله بن سلام وعاشا متحابين متصافين حتى قبضهما الله .

(الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة . ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي) .

أزْدَة بنت الحارث بن كَلَدَة :

مجاهدة خاضت ساحات الوغى بكل بسالة ورباطة جأش وحازت النصر المبين على الاعداء . فقد ذكر المؤرخون أنه أجمع أهل ميسان [1] للمسلمين وعليهم الفليكان . فلقيهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب [2] وقد خلف العدو دون دجلة . فقالت أزدة بنت الحارث : إن رجالنا في نحر العدو ونحن خلوف ولا آمن أن يخالفوا إلينا وليس عندنا من يمنعنا وأخرى أخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهزمونهم

---

(١) مَيْسان : كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط .

(٢) المَرْغاب : نهر بالبصرة . وقيل : غير ذلك .

فلو خرجنا لأمنا مما نخاف من مخالفة العدو الينا ويظن المشركون أنا عدد ومدد قد أتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهي مكيدة . فأجبنها إلى مارأت فاعتقدت لواء من خمارها واتخذت النساء رايات من خمرهن ومضين وهي أمامهن وهي تقول :

يا ناصر الإسلام صفاً بعد صف   أن تهزموا وتدبروا عنا نخف

أو يغلبوكم يغمزوا فينا القلف

ثم انتهين اليهم والمشركون يقاتلونهم . فلما رأى المشركون الرايات مقبلة ظنوا أن عدداً أتى المسلمين فانكشفوا واتبعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة .

وفي رواية : أن أزدة كانت عند عتبة بن غَزْوان فلما استعمل عمرُ عتبة قدم معه نافع وأبو بكرة وزياد . ثم إن عتبة قاتل أهل مدينة الفرات فجعلت امرأته أزدة تحرض الناس على القتال وهي تقول : إن يهزموكم يولجوا فينا القلف . ففتح الله على المسلمين تلك المدينة .

(تاريخ الطبري . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . معجم البلدان لياقوت . بلاغات النساء لطيفور) .

أم الأزهر العائشية :

راوية من راويات الحديث كانت ذات صلاح ودين وعبادة وزهد . روت عنها زينت بنت الزبرقان العائشية .

(أسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر) .

أم اسحاق الغنوية :

هاجرت إلى النبي ﷺ . ويروي عنها أهل البصرة حديثها فيمن أكل ناسياً ، وهو غريب الإسناد .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

أسماء بنت ابراهيم :

محدثة من شيخات علي المقدسي.أخبر عنها بروايتها عن محمد بن أحمد الباغبان (مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

أسماء بنت ابراهيم :

من ربات العبـــادة والزهد والصلاح . ولدت سنة ٦٤٦ هـ . وكانت تلقن النسوة القرآن وتعلمهن العلم . وكانت تجهد نفسها فيما يقربها إلى الله . وماتت ليلة الجمعة ٩ جمادى الأولى سنة ٧٠٨ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

أسماء بنت ابراهيم بن تَنْدَة :

محدثة حدثت عن بشر بن أبي سعد بن محمود الزاهد السربي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

أسماء بنت أحمد بن أحمد بن حسين الهكّاري (١) :

محدثة ولدت سنة ٧١٥ هـ . واحضرت على أحمد بن أدريس بن مزيز الحموي

---

(١) الهكّارية : ناحية فوق الموصل .

المسلسل ومجلساً في فضل رمضان لابن عساكر . وحدثت بالقاهرة . وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة بعد سنة ٧٧٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

أسماء بنت أحمد بن اسماعيل القرشي المصري :

من ربات العلم والرواية أجازت للسخاوي بدمشق . وماتت بعد سنة ٨٦٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أسماء بنت أحمد بن جعفر الصُليَحْيَّة : أنظر الحُرة بنت أحمد

أسماء بنت أحمد الحلبي الصالحي :

محدثة ذات سند في الحديث ولدت بعد سنة ٧٢٠ هـ . وأسمعت على الحجار واسحاق الآمدي من حديث أبي بكر بن أبي الهيثم . وسمع منها الطلبة . وأجازت لأبي الفتح العثماني في سنة ٧٩٨ هـ . وماتت بدمشق في ١٣ المحرم سنة ٨٠٤ هـ .

(ذيول تذكرة الحفاظ الذهبي . الضوء اللامع للسخاوي . الفتح الرباني لجميع مرويات الشيخ أبي الفتح العثماني (مخطوط) .

أسماء بنت أحمد بن سالم بن قاسم المصري :

محدثة سمعت من أحمد بن عبد الدائم سنة ٧٠٥ هـ . جزءاً فيه أحاديث انتقاها محمد بن أبي الفتح من جزء الحسن بن عرفة . وسمع عليها ذلك الجزء محمد الواني .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

أسماء بنت أحمد بن محمد بن ابراهيم بن شاذن :

محدثة حدثت عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ . وحدث عنها أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقري الأصبهاني.

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

أسماء بنت أسد بن الفرات :

من فواضل نساء عصرها في القيروان نشأت نشأة حسنة فكانت تحضر مجالس أبيها العلمية وتشارك في السؤال والمناظرة واشتهرت برواية الحديث والفقه على رأي أهل العراق اصحاب ابي حنيفة . وتوفيت في حدود سنة ٢٥٠ ه .

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

أسماء بنت الأعنق (١) :

أنشد فيها ابن المُفَرِّغ أحد شعراء الدولة الأموية :

تعلق من اسماء ما قــد تعلقا ومثل الذي لاقى من الحب أرقا
وحسبك من اسماء نأي وأنهـا إذا ذكرت هاجت فؤاداً معلقاً
سقى هزم الأرعاد مُنْبَجِس العرا منازلهـا من مسرقان فسرقا (٢)

---

(١) كان الأعنق دهقاناً من الأهواز له مابين الأهواز وسرق ومناذر والسوس .

(٢) مُنْبَجِس : من نواحي اليمامة قرية لبني العنبر . ومَسْرقان : نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقي ذلك كله . وسُرَّقُ : إحدى كُوَر الأهواز نهر عليه بلاد .

وتستر لا زالت خصيباً جنابها إلى مدفع السلان من بطن دورقا[١]
إلى الكونج الأعلى إلى رامهرمز إلى قريات الشيخ من فوق سفسقا[٢]
بلاد بنات الفارسية إنها سقتنا على لوح شراباً معتقا

(الأغاني للأصبهاني) .

اسماء بنت أبي بكر بن الحسين المَراغي :

محدثة سمعت في سنة ٧٦٧ هـ من العز بن جماعة جزءه الكبير تخريجه لنفسه والبردة والشقراطسية وختم الشفاء . وأجاز لها ابن هبل وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والكمال بن حبيب وآخرون . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وأخذ عنها التقي بن فهد .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

اسماء بنت ابي بكر الخلال :

محدثة كتب عنها بإذنها الحسن بن علي بن أبي بكر الخلال .

(مجموعة رقم ١٢) [٣] .

---

(١) تُستَرَ : أعظم مدينة بخوزستان . والسُّلاَّن : فقيل يوم كان بين بني ضَبَّة وبني صعصعة . وقيل : يوم كان بين معد ومَذْحج وكلب . وقيل : هي أرض تهامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج . وقيل: واد فيه ماء وحَلْفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وربيعة ومضر . وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان . ودَوْرق : بلد بخوزستان وهو قصبة كورة سُرَّق يقال لها : دَوْرق الفرس .

(٢) لعلها الكونجان وهي من قرى شيراز . ورا . مَهُرْمُز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلا . والقُريَّات : جمع تصغير قرية من منازل طيء .

(٣) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

اسماء بنت ابي بكر الصديق :

مهاجرة جليلة وسيدة كبيرة بعقلها وعزة نفسها وقوة ارادتها ولدت سنة ٢٧ قبل الهجرة . وهي أكبر من أختها لأبيها عائشة أم المؤمنين بعشر سنين . وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر . ودعيت بذات النطاقين لأنها اخذت نطاقها فشقته شطرين فجعلت واحداً لسفرة رسول الله ﷺ والآخر عصاماً لقربته ليلة خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق إلى الغـــار . وكان أهل الشام يعيرون ابن الزبير بذات النطاقين يوم كانوا يقاتلونه . فقالت لابنها عبد الله : عيروك ! قال : نعم . قالت : فهو والله حق . وقالت أسماء لما قابلت الحجاج : وكيف تعير عبد الله بذات النطاقين أجل قــد كان لي نطاق لابد للنساء منه ونطـــاق أغطي به طعام رسول الله .

وأسلمت أسماء قديماً بمكة بعد إسلام سبعة عشر إنساناً . وبايعت النبي ﷺ وآمنت به ايماناً قوياً . فمن حسن اسلامها أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت على ابنتها أسماء بنت أبي بكر الصديق وكان أبو بكر طلقها فى الجاهلية بهدايا زبيب وسمن وقرط . فأبت أن تقبل هديتها أو تدخل بيتها . فأرسلت إلى عائشة : سلي رسول الله ﷺ فقالت : لتدخل بيتها ولتقبل هديتها .

واحتمل أبو بكر معه ماله كله لما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً وقــدره خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف فانطلق بما معه . ثم دخل جدها أبو قحافة على اسماء وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله كما فجعـكم بنفسه .

فقالت له : كلا يا أبت . إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبوها يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوباً ثم أخذت بيده فقالت : يا أبت ضع يدك على هذا المال . فوضع يده عليه وقال : لا بأس إذا كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم . والحقيقة ان ابا بكر لم يترك لعياله شيئاً . ولكنها ارادت بعملها هذا ان تسكن روع ذلك الشيخ .

وتزوجها الزبير بن العوام وماله في الأرض مال ولا مملوك ولا أي شيء غير فرسه . فكانت تعلف فرسه وتكفيه مؤونته وتسوسه وتدق النوى الناضحة وتسقيه الماء وتعجن . . . وكان الزبير شديداً عليها . فأتت أباها وشكت ذلك إليه : فقال : يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة .

وجاءت أسماء النبي ﷺ فقالت : يارسول الله : ليس في بيتي شيء إلا ما أدخل علي الزبير . فهل عليّ جناح في أن أرضخ مما يدخل علي به ؟ فقال : أرضخي بما استطعت ولا توكي فيوكى عليك . فكانت امرأة سخية النفس .

وشهدت أسماء وقعة اليرموك مع زوجها الزبير وأبلت فيها بلاءً حسناً . واتخذت خنجراً زمن سعيد بن العاص في الفتنة فوضعتها تحت مرفقها . فقيل لها : ما تصنعين بهذا ؟ قالت : إن دخل علي لص بعّجت بطنه . وفرض عمر بن الخطاب لأسماء ألف درهم .

وروت أسماء عن النبي ﷺ ٥٨ حديثاً [١] وفي رواية ٥٦ حديثاً . اتفق

(١) مطالع الأنوار للكازروني .

البخاري ومسلم على أربعة عشر حديثاً . وانفرد البخاري بأربعة وانفرد مسلم بمثلها [١] . وفي رواية أخرج لأسماء من الاحاديث في الصحيحين اثنان وعشرون المتفق عليه منها ثلاثة عشر وللبخاري خمسة ولمسلم أربعة [٢] .

وكانت أسماء شاعرة ناثرة ذات منطق وبيان فقالت في زوجها الزبير لما قتله عمرو بن جرموز المجاشعي بوادي السباع [٣] وهو منصرف من وقعة الجمل :

غدا ابن جرموز بفارس بهمة يوم الهياج وكان غير مُعرّدِ
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك أمك إن قتلت لمسلماً حلّت عليك عقوبة المتعمّد [٤]

وقالت وهي ترقص ولدها عبد الله بن الزبير :

أبيض كالسيف الحسام الأبريق بين الحواري وبين الصديق
ظني بـه ورب ظن تحقيق والله أهل الفضل أهل التوفيق

وقالت لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير :

ليس لله محرم بعد قوم قتلوا بين زمزم والمقام
قتلتهم جفاة عك ولخم وصداء وحمير وجذام

وكانت أسماء ذات جود وكرم لا تدخر شيئاً لغد . فكانت تمرض المرضة

---

(١) الكمال في معرفة الرجال للحافظ المقدسي .
(٢) المجتنى لابن الجوزي .
(٣) وادي السباع : بينه وبين البصرة خمسة أميال .
(٤) قيل : ان هذه الابيات لقائلتها عاتكة بنت زيد زوج الزبير .

فتعتق فيها كل مملوك لها وكانت تقول لبناتها ولأهلها : أنفقوا أو أنفقن وتصدقن ولا تنتظرن الفضل فإنكن إن انتظرتن الفضل لم تفضلن شيئاً وإن تصدقن لم تجدن فقده .

وأما مضاء عزيمتها وعزة نفسها وشجاعتها فتنبؤ نا عنها كلماتها لابنها عبد الله لما دخل عليها وهي عمياء وقد بلغت مائة سنة وقال لها : يا أماه ما ترين ! قد خذلني الناس وخذلني أهل بيتي . فقالت : لا يلعبن بك صبيان بني أمية . عش كريماً ومت كريماً والله إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسناً بعد أن تقدمتني أو تقدمتك فإن في نفسي منك حرجاً حتى أنظر إلى ما يصير أمرك . ثم قالت : اللهم ارحم طول ذاك النحيب والظماء في هواجر المدينة وبره بأمه . اللهم إني قد سلمت فيه لأمرك ورضيت فيه بقضائك فأثبني في عبد الله ثواب الشاكرين . فرد عنها وقال: يا أماه لا تدعي الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده . قالت لن أدعه لله . فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق . فخرج .

وفي رواية أن عبد الله دخل ليودعها وكان يكره أن يأتيها فتعزم عليه أن يأخذ الأمان. فدخل عليها وقد كف بصرها فسلم . فقالت من هذا ؟ فقال: عبد الله فتشممته ثم قالت : يا بني مت كريماً . فقال لها : إن هذا قد أمنني (يعني الحجاج) قالت : يا بني لا ترض الدنية فإن الموت لا بد منه . قال : إني أخاف أن يُمَثَّل بي . قالت : إن الكبش إذا ذبح لم يأمن السلخ . فخرج . فقاتل حتى قتل .

وفي رواية أخرى أن عبد الله بن الزبير دخل على أمه حيث رأى من الناس ما رأى من خذلانهم إياه فقال : يا أماه خذلني الناس حتى ولدي وأهلي فلم يبق معي

إلا اليسير ممن ليس عنده من الدفع اكثر من صبر ساعة .والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا فما رأيك ؟ فقالت : أنت والله يا بني أعلم بنفسك إن كنت تعلم انك على حق وإليه تدعو فامض له . فقد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان بني أمية . وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك . وإن قلت كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين ، وكم خلودك في الدنيا ؟ القتل أحسن . فدنا ابن الزبير فقبل رأسها وقال : هذا والله رأيي والذي قمت به داعياً إلى يومي هـذا . ما ركنت إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن يستحل حرمه . ولكني أحببت أن أعلم رأيك فزدتيني بصيرة مع بصيرتي . فانظري يا أماه إني مقتول من يومي هذا . فلا يشتد حزنك وسلمي الأمر لله . فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر ولا عملاً بفاحشة . ولم يجر في حكم الله . ولم يغدر في أمان . ولم يتق ظلم مسلم ولا معاهد . ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به . بل أنكرته . ولم يكن شيء آثر عندي من رضى ربي . اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي أنت أعلم بي . ولكني أقوله تعزية لأمي لتسلو عني . ثم جاءها مودعاً وقال لها : إني لأرى أن هذا آخر يوم من الدنيا يمر بي واعلمي يا أماه أني إن قتلت فإنما أنا لحم لا يضرني ما صنع بي . قالت : صدقت يا بني أتمم عليك بصيرتك. وادن مني أودعك فدنا منها فقبلها وعانقها . ثم خرج فدفع أهل الشام دفعة منكرة وقتل منهم . ثم انكشف وأصحابه . ثم قاتل ثانية أشد قتال لم ير مثله حتى قتل .

ثم أتت أسماء الحجاج . فقالوا لها : ليس هو هاهنا . قالت : فإذا جاء فقولوا

له : يأمر بهذه العظام أن تنزل وأخبروه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن في ثقيف رجلين : كذاب ، ومبير .

وقيل : إن الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقي سنة . ثم مرت تحته أمه فقالت : أما آن لهذا أن ينزل . فيقال: إن هذا الكلام قيل للحجاج إن معناه الشفاعة فيه فأنزله .

وفي رواية أن أحد أنصار عبد الله بن الزبير دخل على عبد الملك بن مروان فسأله إنزال عبد الله بن الزبير من الخشبة. فأمر بانزاله وكانت أسماء قبل ذلك تقول: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته . فما أتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت . ويقال لما جيء بعبد الله إلى أمه اسماء وضعته في حجرها فحاضت ودرّ ثديها .

وقال ابن مليكة : كنت ممن تولى غسله . فجعلنا لا نتناول عضواً إلا جاء معنا فنغسله ونضعه في أكفانه ونتناول العضو الذي يليه فنغسله فنضعه في أكفانه حتى فرغنا منه . ثم قامت أمه أسماء فصلت عليه .

وذكروا : أن الحجاج دخل على أسماء بنت أبي بكر فقال لها : إن ابنك ألحدَ في هذا البيت وأن الله قد أذاقه من عذاب أليم وفعل به وفعل . فقالت له : كذبت كان براً بالوالدين صواماً قواماً ولكن والله لقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الأول وهو مبير وقال الحجاج لأسماء بعد قتل عبد الله : كيف رأيتني صنعت بابنك ؟ فقالت : فسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك .

وتوفيت أسماء بمكة بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال . وكان قتله يوم

الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ ولها مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . السمط الثمين للمحب الطبري . العقد الفريد لابن عبد ربه . ذيل تاريخ الطبري . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . المستدرك للحاكم . أسد الغابة لابن الأثير . بلاغات النساء لطيفور . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . سيرة ابن هشام . مسند الامام أحمد . المنتقى من أخبار الأصمعي . التاريخ الصغير للبخاري . صحيح البخاري . المعارف لابن قتيبة . شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . تاريخ مصنف مجهول ولعله كتاب أنساب الاشراف وأخبارهم لأحمد البلاذري . تنقيح المقال المامقاني ج ٣ . Encyclopédie de l'Islam . الكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة للذهبي (مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الحلية لأبي نعيم . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي (مخطوط) . الانباء في نجباء الابناء لابن المظفر المالكي (مخطوط) . تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوط) . طبقات الرجال والنساء عن خليفة بن خياط (مخطوط) . جامع الأصول لابن الاثير (مخطوط) . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) (عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . الاعلام للذهبي (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

أسماء خاتون :

من ربات البر والاحسان ينسب إليها مسجد أسماء خاتون في بغداد في شارع الاطفائية القديم وهو اليوم مدرسة .

(تاريخ مساجد بغداد للالوسي) .

أسماء بنت خطاب أغا :

من ربات البر والإحسان . وقفت أملاكها المعلومة الواقعة في محلة الطوب

ببغداد وشرطت بأن يخرج من غلة وقفها ثلاثة آلاف قرش صاغ في السنة تصرف في وجوه البر والخير وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٨٠ هـ

(البغداديون أخبارهم ومجالسهم لأبراهيم الدروبي) .

أسماء بنت خليل العلائي :

محدثة ولدت سنة ٧٢٥ هـ . واحضرت بعناية والدها علي الحجار عدة أجزاء وسمعت من أبي المعالي بن ابن التائب وجماعة . وحدثت . وتوفيت ببيت المقدس في شوال سنة ٧٩٥ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . ذيول تذكرة الحفاظ . الانس الجليل للحنبلي) .

أسماء بنت خمارويه : انظر : قطر الندى خمارويه .

أسماء بنت رُوَيْم :

كانت من النساء العاقلات الحكيمات الاديبات .

(الدرر المنثور لزينب فواز) .

أسماء بنت زيد بن الخطاب العدوية :

راوية من راويات الحديث . روت عن عبد الله بن حنظلة بن عامر المتوفى سنة ٦٣ هـ وروى عنها عبد الله بن عبد الله بن عمر المتوفى سنة ١٠٥ هـ . وروى لها أبو داود . وذكرها ابن حبان وابن مندة في الصحابة . وقيل : إنها تابعية .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير . الكمال في معرفة الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي (مخطوط) .

أسماء بنت سلامة بن مخرّبة :

مهاجرة هاجرت مع زوجها إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة . وروت عن النبي ﷺ . وروى عنها ابنها عبد الله بن عياش والربيع بنت معوذ .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر) .

أسماء بنت شهاب الصُلَحيّة :

من شهيرات النساء وهي زوجة علي بن محمد الصليحي ملك اليمن ووالدة الملك أحمد بن علي الصليحي . كان يخطب لها مع زوجها على منابر اليمن ، وحجت مع زوجها سنة ٤٥٩ هـ أو ٤٥٨ هـ ، فقتل في أم الدهيم ، وأسرها قاتله سعيد بن نجاح الحبشي المعروف بالأحول فأركبها في هودجها وجعل أمام الهودج رأس زوجها ورأس أخ لزوجها قتل معه ، وأقامت في الأسر ثمانية أشهر أو سنة كاملة في زبيد ورأسا زوجها وأخيه معلقان أمام طاقة دارها ، وأبنها المكرم في صنعاء لا يدري أين هي ، ثم علم ابنها بخبرها فأقبل في جيش وظفر بالاحباش ، وأنقذها وأنزل الرأسين فجعل عليهما مشهداً ، وعادت مع ابنها الى صنعاء فتوفيت فيها .

(الأعلام للزركلي) .

أسماء بنت صَصَري : انظر اسماء بنت محمد بن سالم .

أسماء بنت عابس بن ربيعة الكوفية :

راوية من راويات الحديث . روت عن أبيها . وروى عنها الحسن بن الحكم النخعي المتوفى سنة ١٤٠ هـ . وروى لها ابن ماجه .

(التذهيب للذهبي (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط).
المجرد في أسماء رجال كتاب سنن ابن ماجه (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر) .

أسماء العامرية :

شاعرة من شواعر اشبيلية[1] كتبت إلى عبد المؤمن بن علي رسالة تمت فيها إليه بنسبها العامري وتسأله في رفع الانزال عن دارها والاعتقال عن مالها وفي آخرها قصيدة أولها :

عرفنا النصر والفتح المبينا لسيدنا أمير المؤمنينا
إذا كان الحديث عن المعالي رأيت حديثكم فينا شجونا
رويتم علمه فعلمتموه وصنتم عهده فغدا مصونا

(نفح الطيب للمقري) .

أسماء بنت عبد الله بن محمد المهْروانية :

محدثة كاتبة كانت ذات صلاح ودين . سمعت على الكمال محمد بن محمد بن نصر ابن النحاس والشهاب أحمد بن عبد الغالب بن محمد الماكسيني رواية الآباء عن الابناء للخطيب . وأجاز لها ستة وعشرون شيخاً منهم رسلان الذهبي وأبو بكر ابن محمد المزي . وخرج لها الشهاب بن اللبودي في مشيخته وقرأ عليها السخاوي . وماتت بدمشق في صفر سنة ٨٦٧ هـ . ودفنت بمقبرة باب توما بالقرب من تربة الشيخ رسلان .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

---

(١) إشبيلية : مدينة عظيمة بالأندلس وتسمى حصن أيضاً وبها كان قاعدة ملك الاندلس وسريره وبها كان بنو عبّاد .

أسماء بنت عبد الحميد الأول :

من ربات النفوذ والسلطان في سلطنة أبيها . جمعت أموالاً جمة واشتهرت شهرة واسعة بنفوذها . وتوفيت في ذي القعدة سنة ١٢٠٢ ه .

(تاريخ جودت باللغة التركية) .

أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :

راوية من راويات الحديث الثقات . روت عن عائشة . وروى عنها عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المتوفى سنة ١٢٦ ه تقريباً وابن أبي مليكة .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

أسماء بنت عبد الرحمن بن عبد الواحد الحراني :

محدثة سمعت من ابراهيم بن خليل الخرقي . وسمع منها محمد الواني سنة ٧٠٦ه

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

أسماء عبرت بنت أحمد آغا

خطاطة من خطاطات القسطنطينية اشتهرت بخطها الجميل الجيد .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

أسماء بنت عُمَيْس :

أسلمت أسماء قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب . وقالت : يارسول الله إن

رجالاً يفخرون علينا ويزعمون أن لسنا من المهاجرين الأولين . فقال رسول الله ﷺ : بل لكم هجرتان هاجرتم إلى أرض الحبشة ونحن مرهونون بمكة ثم هاجرتم بعد ذلك :

وروت عن النبي ﷺ ستين حديثاً . وقال الدارقطني : انفرد بالإخراج عنها مسلم ولم يذكر عدد ما أخرج لها . وروى عنها ابناها عبد الله وعون ابنا جعفر بن أبي طالب وحفيدها القاسم بن محمد بن أبي بكر وحفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر وسعيد بن المسيب وعبيد بن رفاعة وابو بردة بن أبي موسى وفاطمة بنت علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن شداد وأبو زيد المدني وعمر بن الخطاب وعروة بن الزبير وأبو موسى الأشعري .

وكان عمر بن الخطاب يسأل أسماء بنت عميس عن تفسير المنام ونقل عنها أشياء من ذلك . وفرض لها ألف درهم .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) . الاستيعاب لابن عبد البر . فتوح البلدان للبلاذري طبع اوربا . اسد الغابة لابن الأثير . تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب الذهبي (مخطوط) . الكاشف للذهبي (مخطوط) . صحيح البخاري . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) . ذيل تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ .

أسماء بنت عَوْف بن مالك بن ضُبَيْعة :

كان يهواها ابن عمها المرقش الأكبر وهو أحد المتيمين فعشقها وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال : لا أزوجك حتى تعرف بالبأس وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان يعده فيها المواعيد . ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك

فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه . وأصاب عوفاً زمان شديد فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من الإبل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك .

ولما رجع مرقش قال إخوته : لا تخبروه إلا أنها ماتت . فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم قبروها . فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما إذ اختصما في كعب فقال أحدهما : هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا : إذا جاء مرقش أخبرناه أنه قبر أسماء . فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضني ضناً شديداً فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادي اسماء . فهام على وجهه يندب حبه وغرامه حتى أضناه عشقه فأورده الهلاك فمات بين يدي عشيقته أسماء ودفن في أرض مراد وقال قبل موته :

سرى ليلاً خيال من سليمى ... فأرقني وأصحابي هجود
فبت أدير أمري كل حال ... وأذكر أهلها وهم بعيد
على أن قد سما طرفي لنار ... يشب لها بذي الأرطي وقود
حواليها مها بيض التراقي ... وآرام وغزلان رقود
نواعم لاتعالج بؤس عش ... أوانس لاتروح ولا ترود
يرحن معاً بطاء المشي بُدّاً ... عليهن المجاسد والبرود
سكنَّ ببلدة وسكنت أخرى ... وقُطِّعَتِ المواثق والعهود

فما بالي أفي ويخان عهدي ... وما بالي أصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الخدين بكر ... منعمة لهـــا فرع وجيد
وذو أشر شتيت النبت عذب ... نقي اللون براق برود
لهوت بها زماناً في شبابي ... وزارتها النجائب والقصيد
أناس كلما أخلقت وصلاً ... عناني منهم وصل جديد

وقال فيها أيضاً :

أغالبك القلب اللجوج صبابة ... وشوقاً إلى أسماء أم أنت غالبه
يهيم ولا يعيا بأسماء قلبه ... كذاك الهوى إمراره وعواقبه
أيلحى امرؤ في حب أسماء قد نأى ... بغم من الواشين وازور جانبه
وأسماء هَمُّ النفس ان كنت عالماً ... وبادي أحاديث الفؤاد وغائبه
إذا ذكرتها النفس ظلت كأنني ... يزعزعني قفقاف ورد وصالبه

(المفضليات للمفضل الضبي . الأغاني للاصبهاني)

اسماء فهمي :

من ربات التربية والتعليم . تقلبت في عدة مناصب في وزارة التربية والتعليم المصرية كان آخرها مديرية معهد التربية للمعلمات بجامعة عين شمس وقد شاركت في كل نشاط نسوي واجتماعي وقومي كان للمرأة حظ فيه وسافرت الى الغرب وظلت محافظة على شرقيتها ومصريتها وتقاليد قومها وتعاليم دينها، وتوفيت في ١٨ نيسان ١٩٥٦م

(مقالة بنت الشاطيء في مجلة الهلال ، مجلة الأديب)

أسماء أُخت كـُلـَيْب :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ذكرها صاحب كتاب شرح القصيدة النورانية في مناقب العدنانية وذكر لها شعراً تُعيِّر جليلة زوجة كليب وترثي به أخاها :

أخت جساس تواري وارحلي   عن فنانا اليوم ثم انتقلي
أنتِ ألقيت وأغريت بنـا   سَتَرَيْ منا ضرام الشعل
كنت بالأمس تغرين أخي   وتمنيه بما لم يفعل
وتقولين أخي صهرك ما   مثله ممن أرى بالمعبل
ما لهم من حجة معروفة   لو رأوا حقاً لأضحى مُنجلي
يا كليبُ كنت جاهي ولقد   جار جساسُ بقتل البطل
فأتاه وهو عنه غافل   وحباه طعنةً فى المقتل
فابتلاني ودهاني بشجاً   قد مضى لي وشجاً لي معتلي
أسعدوني إخوتي ثم اندبوا   أسداً كان فخار المحفل
طودَ عزٍ وهماماً في الوغى   يمنع الأقران وسط القسطل
لم يكن نكساً ولا ذا ميل   عند وقع البيض بالمنتعل
أندبوا ليثاً عفيراً بالدما   يفحص الأرض صريعاً من عل
أسعدوني لاتلوموا في البكا   إن في الأحشاء ناراً تصطلي
ياقتيلاً قتله جرَّعني   عند فقديه نقيع الحنظل
صرتُ في لجة بحر زاخر   صاعدٍ طوراً وطوراً ينزل

ليتني ماعشت يوماً بعده ليتني قرَّب موتي أجلي
أسلبوا عقلي وروحي بعده فهمومي بعده لا تنجلي
لا صفا عيش وقد غاب فتى ليت نفسي خرجت من هيكلي
من يبلغني الحمى من بعده من يبلغني رفيع المنزل
بطل ضرغامة حين بدا تحته الأشقر مثل التتفل
من تفرّ الخيل في الروع له بطل مثل هزبر مشبل
يا بني تغلب لا تتأخروا واطلبوا ثأر مليك الجحفل
إنني قاتلة مقتولة فعسى الأيام أن تعقب لي
هربت بكر وخلّت دارها شردت مثل نعام جفل
يا بني بكر هلموا شمروا سوف نفنيكم غداً بالمنصل
برجال ليس فيكم مثلهم من بني تغلب تحت القسطل
فلقد حملنا ما لو بعضه حملت أجبالنا لم تحمل
يا بني بكر كفاكم فعالكم لا تلومونا إذا لم نجهل
لو قتلتم كلكم قاطبة لم تكونوا كلكم في معدل

(شواعر الجاهلية لشيخو) .

أسماء بنت محمد بن اسماعيل القلقشندي :

محدثة ذات دين وصلاح وبر وإحسان ولدت في سلخ ربيع الآخر سنة ٧٧٩ هـ . وأسمعت على أبي الخير بن العلائي نسخة أبي مسهر وغيرها . وأجاز لها

الغياث العاقولي والصدر المناوي وآخرون . وتوفيت خلال سنة ٨٦٥—٨٦٧ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوى) .

أسماء بنت محمد بن الثعلبية :

محدثة ذات سند في الحديث حدثت وروي عنهـا . وتوفيت بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٢ هـ عن خمس وتسعين سنة .

(ذيل دول الاسلام للسخاوي) .

أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر :

محدثة قرىء عليها حوالى سنة ٥٨٠ هـ جزء فيه من حديث أبي عمرو عثمان ابن أحمد .

(كتاب الاربعين حديثاً عن سبعة أشياخ لنور الدين عبد اللطيف (مخطوط) .

أسماء بنت محمد بن سالم [1] :

محدثة ذات دين وصلاح وعبادة وتقى وبر ومعروف ولدت نحو سنة ٦٣٨هـ وسمعت على جدها لامها مكي بن غيلان خمسة أجزاء : الأول والثاني من بغيـة المستفيد ومجلساً في فضل رمضان ونسخة أبي مسهر وحديث اسحاق بن راهويه وحدثت . وماتت بدمشق في ١١ ذي الحجة سنة ٧٣٣ هـ. ورثاها ابن الوردي فقال:

كذلك فلتك اخت ابن صصري تفوق على النساء صبي وشيبا

---

(١) ويعرف أبوها بابن صَصَري .

طراز القوم أنثى مثـــل هذي وما التأنيث لاسم الشمس عيبـــا

(الدرر الكامنة لابن حجر . ذيول تذكرة الحفاظ . تاريخ ابن الوردي . مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . طبقات الشافعية للسبكي) .

أسماء بنت محمد بن سالم التغلبية :

محدثة حدثت حوالى سنة ٧٣٠ هـ .

(مجموعة رقم ٧٧)[1] .

أسماء بنت محمد بن عبد الرحيم المقدسية :

محدثة سمعت من أحمد بن عبد الدائم وقرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه نسخة ابن فهد سنة ٧١٤ هـ وجزء ابن مسعود بن الفرات . وسمع عليها جزء الحسن بن عرفة سنة ٧٠٥ هـ . وماتت سنة ٧٢٣ هـ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . الدرر الكامنة لابن حجر) .

أسماء بنت مخرِّمة بن جندل :

أسلمت وبايعت وقدمت المدينة . وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن وكانت تبيع العطر بالمدينة . وعاشت حتى خلافة عمر بن الخطاب أو بعدها .

(طبقات ابن سعد . الاغاني للاصبهاني) .

أسماء المُرِّية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أيا جبلي وادي عُريعَرة[١] التي نأت عن ثوى قوم وحُمّ قدومها
ألا خليا مجرى الجنوب لعله تداوى فؤادي من جَواه نسيمها
وقولا لركبان تميمية غدت إلى البيت ترجو أن تحط جرومها

(معجم البلدان لياقوت) .

اسماء بنت مصطفى بن خليل أغا :

من ربات البر والاحسان. وقفت بستان شكر وبستان أم العنب وجميع أرض المزرع في طريق شفته في خراسان من لواء ديال وشرطت من غلة هذا الوقف صرف مبلغ قدره مائتان وخمسون قرشاً صاغاً في وجوه البر والخير على فقراء بغداد بموجب الوقفية المؤرخة في ٧ جمادى الأولى سنة ١٣١١ هـ .

(البغداديون أخبارهم ومجالسهم لأبراهيم الدروبي) .

أسماء بنت موسى الضجاعي :

من فواضل النساء يمانية من زبيد[٢] كانت تقرأ التفسير وكتب الحديث وتسمع النساء وتعظهن وتؤدبهن . وتوفيت في زبيد سنة ٩٠٤ هـ .

(الاعلام للزركلي . النور السافر للعيدروسي) .

---

(١) عُريعرة : ماء لبني ربيعة .

(٢) زَبيدٌ : اسم واد به مدينة يقال لها : الحُصَيْب . ثم غلب عليها اسم الوادي فلا يعرف إلا به وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون .

أسماء[1] بنت النُّعمان بن أبي الجون الكندي :

كانت من أجمل نساء عصرها في اليمن دخلت على رسول الله ﷺ لما تزوجها فاستعاذت منه ﷺ لأنه قيل لها : هو أحظى لك عنده وأنها خدعت لما رؤي من جمالها وهيئتها . ولقد ذكر لرسول الله مَنْ حملها على ما قالت لرسول الله ﷺ فقال : انهن صواحب يوسف وكيدهن عظيم . ولما قالت : أعوذ بالله منك فقال : لقد عذت بعظيم إلحق بأهلك فمتعها وردها إلى أهلها .

(طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . الاستيعاب لابن عبد البر . المستدرك للحاكم . جامع الاصول لابن الاثير (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . السمط الثمين للمحب الطابري . صحيح البخاري . المستفاد العراقي (مخطوط) .

أسماء بنت واثلة بن الأسقع الليثية :

محدثة حدثت عن أبيها عن النبي ﷺ وروى عنها محمد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية :

محدثة فاضلة ومجاهدة جليلة . كانت من ذوات العقل والدين والخطابة حتى لقبوها بخطيبة النساء أتت النبي ﷺ وهو في أصحابه فقالت : بأبي أنت وأمي

---

(١) وقيل : اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل . وقيل: فاطمة بنت الضحاك . وقيل: مليلة . وقيل : عمرة . وقيل : رملة . وقيل : عالية بنت طيان .

يارسول الله . أنا وافدة النساء إليك إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبالاهك وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم وانكم معشر الرجال فضلتم علينا في الجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل وان الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم أفلا نشاركم في هذا الأجر ؟فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه ؟ فقالوا : يارسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا . فالتفت النبي ﷺ اليها فقال : افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء إن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله . فانصرفت وهي تهلل (١) .

وروت عن النبي ﷺ ٨١ حديثاً . وروى عنها ابن اختها محمود بن عمرو الأنصاري وأبو سفيان مولى ابن أحمد وعبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثابت الصامت الانصاري ومجاهد بن جبير . وروى لها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ومهاجر بن أبي مسلم وشهر بن حوشب .

---

(١) وعزا الطوسي هذه القصة لأسماء بنت عبيد الأنصارية . وجعل ابن منده وابو نعيم هذه القصة لأسماء بنت يزيد الأشهلية وقالا انها غير اسماء بنت يزيد بن السكن . واما ابن عبد البر فجعل اسماء بنت يزيد بن السكن هي الأشهلية وهي رسول النساء. ووافقه ابو نعيم وأنكر على ابن منده وجعل أحمد بن حنبل اسماء بنت يزيد بن السكن هي الأشهلية .

وشهدت أسماء بنت يزيد اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود خبائها وشهدت الفتح .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . لسان الميزان لابن حجر . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . الكاشف للذهبي (مخطوط) . اسد الغابة لابن الاثير . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . مختصر الاحكام للطوسي (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

أسماء بنت يزيد القيسية البصرية :

راوية من راويات الحديث روت عن ابن عم لها يقال له : أنس . وروى عنها سليمان التميمي .

(التذهيب للذهبي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر).

أسماء بنت يعقوب الصابوني الحلبية :

محدثة توفيت في القاهرة سنة ٧٦٢ هـ وقد زادت على التسعين .

(الدرر الكامنة لابن حجر . ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي) .

ام اسماعيل بن العادل نور الدين :

من ربات البر والاحسان أنشأت بحلب خانقاه الست سنة ٥٧٨ هـ وبنت إلى جانبها تربة ودفنت فيها ولدها الصالح ووقفت عليها عدة أوقاف من جملتها بستان البقعة وحصة بكفر كرمين من عَزاز [1] .

(تاريخ حلب للغزي . خطط الشام لمحمد كردعلي) .

---

(١) عَزاز : بليدة واقعة شمالي حلب .

اسن بنت أحمد بن محمود بن حسان بن الشماع :

محدثة ولدت في حدود سنة ٧٢٠ هـ . وأسمعت على عبد القادر بن الملوكي جزءاً من حديث أبي الشيخ أول حديث أبي هريرة من أخذ الطريق بغير حقه وأسمعت أيضاً على أبي محمد بن أبي التائب وابن الرضي وغيرهما . وأجازت لابن حجر . وماتت في أوائل سنة ٧٩٨ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

أم الأسوار الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب . كانت محبوسة بالمدينة بجناية جناها ابنها فقالت :

كلانا إذا ما قيده عضّ ساقه وأُحكم حتى زلت القدمان
أرى شاهد الاعداء منه جَلادة وإنْ كان مرمياً بنا الرَّجَوان

(الحماسة للبحتري) .

أم الأسود الخُزاعية :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن منية بنت عبيد بن أبي برزة وأم نائلة الخزاعية . وروى عنها أنس بن محمد المؤدب وعبد الرحمن بن عمرو البجلي واحمد بن عبد الله بن يونس ومسلم بن ابراهيم .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

امرأة أبي الأسود الدؤلي : انظر : ام عوف امرأة أبي الأسود الدؤلي .

أم الأسود الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب قالت تهجو زوجها :

سأنذر بعدي كل بيضاء حرة … منعمة خود كريم نجارها
قصير قبال النعل يضحى وهمه … قريب ويمسي حيث يعشيه نارها
إذا قال قد أشبعتني بات راضياً … له شملة بيضاء خاف خمارها
يرى الطيب عاراً أن يمس ثيابه … أو المسك يوماً إن علاه صوارها
ولكنه من رطب اخثاء صنانه … إذا امرعت بالكف منه ديارها
وطير بذيال يرى الليل متنه … لناقته حتى يحين اذكارها
بعيد المدى يقضي الكرى فوق رحله … إذا القوم بالموماة صار شرارها
لعمر ابي ما خار لي أن يبيعني … بأبعرة إذ قحمته عشارها
فوالله لولا النار أو أن يرى أبي … له قوداً أو أن ينالني عارها
قد نازعت كفي المهند ضربة … وكان عليه خبلها وشنارها

(بلاغات النساء لابن طيفور)

أم الأسود بنت يزيد العدوية :

عابدة من عابدات البصرة نقلت عن معاذة العدوية المتوفاة سنة ١٠١هـ تقريباً

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

اشراق السويداء العروضية :

فاضلة كانت مولاة لابي المطرف عبد الرحمن[1] بن غلبون القرطبي .سكنت

---

(١) وفي البغية :عبدالله

بلنسية ، وكانت قد اخذت النحو واللغة عن مولاها المذكور وفاقته في كثير مما أخذته عنه واتقنت العروض وكانت تحفظ كتابي النوادر لابي علي القالي والكامل للمبرد ظاهراً وتتكلم عليهما ، وقرأ عليها أبو داود بن نجاح ، وتوفيت بدانية في حدود سنة ٤٥٠ ﻫ .

(التكملة لابن الابار . بغية الوعاة للسيوطي) .

أم السلطان الأشرف : أنظر : بركة خاتون بنت عبد الله .

أصفهان شاه خاتون :

من ربات البر والإحسان أوقفت المدرسة العثمانية بالقدس بباب المتوضأ بجوار الحرم بالقدس ووقفت عليها أوقافاً ببلاد الروم وغيرها وعلى بابها تاريخ وقفها وذلك في سنة ٨٤٠ ﻫ وهي لاتزال عامرة وتسكنها اسرة .

(خطط الشام لمحمد كردعلي)

اعتماد الرُّمَيْكيَّة:

أديبة من أديبات الأندلس كان المعتمدبنعباد كثيراً مايأنس بها ويستظرف من نوادرها ولم تكن لها معرفة بالغناء وانما كانت مليحة الوجه حسنة الحديث حلوة النادرة كثيرة الفكاهة لها في كل ذلك نوادر محكية وتوفيت سنة ٤٨٨ ﻫ .

(نفح الطيب للمقري . الاعلام للزركلي)

ابنة الأعشى :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

تقول ابنتي حين جد الرحيل   أرانا سواء ومن قد يتم

أبانا فلا رمت من عندنا ... فأنا بخير إذا لم ترم
أبانا إذا أضمرتك البلا ... د نخفى ويقطع منا الرحم

(شرح ابن ابي الحديد)

ام الأغرّ بنت ربيعة[1] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ورد لها رثاء غَرْثان أخي البراق بن روحان فقالت :

ألا فابكي عَيْنيَ لا تَمَلّي ... فلي بمصابنا أبداً عويل
فلا سلمت عشيرتنا وعادت ... إذ اصرع ابن رَوْحان النبيل
إذا رحتم وخلفتم هُبلتم ... لغرثان فلا راح القبيل
فرحتم بالغنائم حين رُحتم ... وبات بموته الغُنْم والجليل
تركتم ذا الحِفاظ وذا السّرايا ... وراءكم أضلكم الدليل
فقل لِنُويرة وكليب مهلاً ... أقيما إنّ خزْيكما طويل

(شواعر الجاهلية لشيخو)

أغل خاتون بنت محمد القازانية البغدادية :

من ربات البر والإحسان أوقفت المدرسة الخاتونية بباب الحديد جوار الحرم بالقدس ثم أكملت عمارتها ووقفت عليها أصفهان شاه بنت الأمير قازان سنة ٧٨٢هـ ولم تزل عامرة وهي دار سكن فيها قبر السيدة خاتون القازانية البغدادية

(خطط الشام لمحمد كردعلي)

---

(١) احدى اخوات كليب

اغول غانميش :

من ربات النفوذ والسلطان أرسلت بعد وفاة زوجها كيوك خان سنة ٦٤٧ ﻫ رسولاً أعلمت أخاه بذلك وتولت على أحكام المملكة المغولية لحين تدبير من يقوم مقام زوجها في الحكم .

(تاريخ الامير حيدر أحمد الشهابي) .

ام أفعى العَبْدية :

من ربات الفصاحة والبلاغة أدخلت على عائشة أم المؤمنين فقالت : يا أم المؤمنين ماتقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً ؟ قالت : وجبت لها النار . قالت فما تقولين في امرأة قتلت منَ أولادها الأكابر عشرين ألفاً ؟ قالت : خذوا بيد عدوة الله .

(عيون الاخبار لابن قتيبة)

ألتى بنت ازدمر :

محدثة حضرت على الحجار . وماتت في ذي الحجة سنة ٧٩٠ ﻫ عن سبع وسبعين سنة .

(انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (مخطوط)

ألف بنت عبد الله بن علي الكناني :

محدثة ذات صلاح ودين وعبادة وبر ومعروف . ولدت تقريباً سنة ٨٠٢ ﻫ فنشأت في خير وصيانة . وأسمعت على أبيها وغيره . وأجاز لها جماعة . وحدثت

وسمع منها الفضلاء . وقرأ عليها السخاوي ثلاثيات مسند أحمد . وماتت في ربيع الثاني سنة ٨٧٩ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

ألف بنت علم الدين البلقيني :

من ربات البر والاحسان . كانت تتفقد الأرامل . وترتب القراء يقرأون عندها الحديث والتفسير .

(الضوء اللامع للسخاوي)

ألوف الموصلية :

عابدة من عابدات الموصل .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي) مخطوط)

أليصا بنت المفضل :

عابدة من عابدات الشام نقلت عنها أسماء الرملية وقد سألتها هل لمحب الله دلائل يعرف بها ؟ قالت : يا أختي والمحب للسيد يخفى لو جهد المحب للسيد أن يخفي ماخفي . فقالت لها أسماء : صفي لي . قالت : لو رأيت المحب لله لرأيت عجباً عجيباً من والدة مايقع من الأرض طائر مستوحش أنسه في الوحدة قد منع الراحة طعامه الحب عند الجوع وشرابه الحب عند الظمأ لايمل من طول خدمته لله تعالى .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي) مخطوط)

أمامة بنت الحارث :

من ربات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل خطب الحارث بن عمرو ملك

كندة ابنتها أم إياس بنت عوف بن محلم الشيباني فزوجها أبوها منه فقالت أمامة لابنتها : ان الوصية لو تركت لفضل أدب وتركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل . ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتها اليها كنت أغنى الناس عنه . ولكن النساء للرجال خُلقن . ولهن خلق الرجال . أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت . وخلّفت العش الذي فيه دُرجت . إلى وَكْر لم تعرفيه . وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً . فكوني له أمةً يكن لك عبداً وشيكا . يا بنية احملي عني عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً : الصحبة بالقناعة . والمعاشرة بحسن السمع والطاعة . والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه . فلا تقع عينه منك على قبيح . ولا يشم منك إلا طيب ريح . والكحل أحسن الحسن . والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدوء عنه عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة . والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله . فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير . والارعاء على العيال والحشم حُصن التدبير . ولا تفشي له سراً . ولا تعصي له أمراً . فانك إن أفشيت سره لم تأمني غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره . ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحاً والاكتئاب عنده إن كان فرحاً فان الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير . وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراماً وأشد ماتكونين له موافقة يكن أطول ماتكونين له موافقه . واعلمي أنكِ لاتصلين إلى ما تُحبين حتى تؤثري رضاه على

رضاك وهواه على هواكِ في مــا أحببت وكرهتِ . والله يخير لك . فحملت فسلمت إليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعـده اليمن .

(فرائد اللآل للاحدب . الذخائر لابن سلام الباهلي الاشبيلي) .

أمامَة بنت حمزة بن عبد المطلب :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وهي التي اختصم فيهـا علي وجعفر وزيد لما خرجت من مكة وسألت كل من مر بها من المسـلمين أن يأخذها فلم يفعل فاجتاز بها علي فأخذها . ثم قضى رسول الله ﷺ بهـا لجعفر ثم زوجها رسول الله من سلمة ابن أم سلمة .

(طبقات ابن سعد . أسد الغابة لابن الأثير . ذيل تاريخ الطبري . المستدرك للحاكم) .

أمامَة بنت ذي الأصْبع :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي قومها :

كم من فتى كانت له ميعــةٌ ... أبلجُ مثــل القمر الزاهر
قد مرت الخيل بحافـاتهم ... كمرِّ غيث لجِب ماطر
قد لقيتْ فَهْمٌ وعَدْوانُها ... قتلاً وهلكاً آخرَ الغـابر
كانوا ملوكاً سادة في الورى ... دهراً لها الفخر على الفاخر
حتى تساقوا كأسهم بينهم ... سقيا فيا للشارب الخاسر
بادوا فمن يحْلُلْ بأوطانهم ... يحلل برســم مُقْفِرٍ داثر

(ديوان الخنساء . شواعر الجاهلية لشيخو) .

أمامة الربذية[١] :

شاعرة من شواعر العرب ذكر لها ابن هشام في زيادات السيرة النبوية شعراً في قصة قتل أبي عفك المنافق وكان قد أظهر نفاقه فقال رسول الله ﷺ : من لي بهذا الخبيث ؟ فخرج سالم بن عمير أحد بني عمرو بن عوف فقتله . فقالت أمامة الربذية في ذلك :

تكذب دين الله والمرء أحمداً لعمر الذي أمناك إذ ليس ماتمني
جاءك حنيف آخر الدهر طعنة أبا عفك خذها على كبر السن

(الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير . سيرة ابن هشام)

أمامة بنت أبي العاص بن الربيع :

كان النبي ﷺ يحبها فدخل على أهله ومعه قلادة جزع فقال : لأعطينها أحبكن إلي . فقلن : يدفعها إلى ابنة أبي بكر . فدعى بابنة أبي العاص من زينب بنت رسول الله ﷺ فاعلقها في عنقها وتزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة ثم تزوجها المغيرة بن نوفل . وخطبها معاوية فأبته .

(أسد الغابة لابن الاثير . منتخب أزواج النبي للزبير بن بكار (مخطوط) الاستيعاب لابن عبد البر . السمط الثمين للمحب الطبري . طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . تنقيح المقال للمامقاني) .

أمامة بنت عبد السلام البعلبكية :

محدثة سمعت من جدتها ست الأهل بنت علوان وحدثت . وماتت سنة ٧٤٤هـ

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

---

(١) الاصابة . وفي سيرة ابن هشام وأسد الغابة : أمامة المريدية .

أَمامَة بنت كُلَيْب :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . قتل جسَّاس وابن عمه عمرو بن الحارث أباها كليباً . فلما علمت بموته دخلت على عمها المهلهل فأخبرته بقتل أخيه فقالت :

أتلهو بالملاهي والخمور ... ولا تدري بعاقبة الأمور
ولا تدري بأن كليب أضحى ... قتيلاً عند جساس الغدور
فواعجبا لجساسٍ وعمرو ... لقد جسرا على أمر نكير
ويا ويلاً لجساس وعمرو ... لقد رميا أخاك بعنقفير
على ناب البسوس سراب اعني ... ويبح دمه سدى كدم البعير
فبادر نحوه فلقد ترامت ... إليه الآن شجعان النظير
وعُقِّرت الخيول عليه جهراً ... فكم من أجردٍ نهدٍ عقير
فبادر وانزعنَّ الرمحَ منه ... فما أحد علينا بالجسور

قال شيخو : إن مافي هذا الشعر من الركاكة يحملنا على الظن أنه مصنوع ولم نجده إلا في كتاب شرح القصيدة النورانية .

(شواعر الجاهلية لشيخو)

أمامة بنت نُشْبَة بن مُرة :

كانت تضرب الأمثال فتزوجها رجل من غَطفان أعور يقال له : خَلَف بن رَواحة فمكثت عنده زماناً حتى ولدت له خمسة . ثم نشزت عليه فطلقها . ثم إن

أباها وأخاها خرجا في سفر لهما فلقيهما رجل من بني سُليم يقال له : حارثة بن مُرَّة فخطب أمامة وأحسن العطية فزوجاها منه وكان أعرج مكسور الفخذ . فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت : وهم كسيرٌ أو عُوَيرٌ يافتى وكلُ غيرٍ منهما خيرٌ أتى .

يُضرب هذا المثل في الشيء يكره ويُذمُّ من وجهين لا خير فيه البتة .

(فرائد اللآل للاحدب)

أَمَامَة أخت نُصَيْب الشاعر :

من ربات العقل والرأي استشارها أخوها نصيب فقال : أي أُخية إني قد قلت شعراً وأنا أريد عبد العزيز بن مروان وأرجو أن يعتقك الله به وأمك ومن كان مرقوماً من أهل قرابتي . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ياابن أم تجتمع عليك الخصلتان السواد وأن تكون ضحكة للناس . فقال : اسمعي ثم أنشدها . فسمعت فقالت : بأبي أنت أحسنت والله في هذا والله رجاء عظيم فاخرج على بركة الله . فخرج فقدم مصر وبها عبد العزيز بن مروان فأنشده شعراً فأعجبه وذكر له قصته فابتاعه واعتقه ثم ابتاع أمامة فأعتقها .

(الاغاني للاصبهاني)

أمان :

مغنية من مغنيات العصر العباسي كان يهواها أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي فجعل يرددها إلى إبراهيم الموصلي واسحاق بن ابراهيم الموصلي فتأخذ عنهما فكلما زادت بالغناء زاد في سومه . فقال أبو عيينة :

قلت لما رأيت مولى أمان قد طغى سومه بهـا طغيانا
لاجزى الله الموصلي أبا إسحاق عنـا خيراً ولا إحسـانا
جاءنا مرسلاً بوحي من الشيطان اغلى به علينا القيـانا
من غناء كأنه سكرات الحب يصبي القـلوب والآذانا

(الاغاني للاصبهاني)

أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية :

ولدت بأرض الحبشة وحدثت عن النبي ﷺ وحفظت عنه سبعة أحاديث وروتها عنه ﷺ . فروى لها البخاري حديثين . وروى لها أبو داود والنسائي وروى عنها موسى وابراهيم ابنا عقبة وكريب بن سليمان الكندي وسعيد بن عمرو ابن العاص .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط)

أمة بنت رَزَيْنَه :

راوية من راويات الحديث روت عن امها رُزينة مولاة صفية زوج النبي ﷺ . وروى عنها أمينة ام عُلَيْلَة بنت الكميت العتيكة .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

أمة الله بنت أحمد بن عبد الله الآبَنُوسي :

محدثة ذات صلاح وكرم وجود . روت الكثير عن أبيها وتفردت عنـه وتوفيت سنة ٦٢٦ هـ .

(مرآة الجنان لليافعي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

أَمَةُ الله بنت أبي بَكْرَةَ الثقفي :

راوية من راويات الحديث روى عنها قتادة بن أبي ميمونة . وعدها أبو عمر ابن عبد البر في الصحابة . وقال الذهبي : إنها بايعت النبي ﷺ .

(الاصابة لابن حجر)

أمة الله بنت علي البعلبكية :

محدثة سمعت على أبي الفرج بن الزعبوب . ولقيها السخاوي ببعلبك قريب سنة ٨٦٠ هـ وأجازت له . وماتت بعد تلك السنة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أمة الله بنت محمد صدقي :

شاعرة أديبة من أديبات وشواعر القسطنطينية . نظمت عدة قصائد في الرثاء والغزل جمعت بديوان . وتوفيت سنة ١١١٥ هـ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني. هدية العارفين للبغدادي) .

أمة الله بنت محمد بن أحمد البُيَاذاني :

عارفة من العارفات بالله أخبر عنها قراءة عليها أبو المظفر[١] السمعاني بمَرْو[٢] وأخبرت هي عن أبي سهل نجيب بن ميمون الواسطي .

(معجم البلدان لياقوت)

---

(١) عبد الكريم بن منصور المتوفى سنة ٦١٥ هـ .

(٢) مَرْوُ الشاهجاني أشهر مدن خراسان .

أَمة الله زوجة محمد الرابع :

كانت أديبة شاعرة من أديبات وشواعر استانبول . تزوجها السلطان محمد الرابع ، وتوفيت سنة ١١١٥ هـ . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

أمة الله بنت هبة الله بن محمد الأصبهاني :

محدثة سمعت أبا المعمّر شيبان بن عبد الله بن أحمد المحتسب البرجي . وسمع منها السمعاني . وماتت بأصبهان[1] في المحرم سنة ٥٤٨ هـ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) .

أمة الجليل بنت عمرو العدوية :

عابدة من عابدات البصرة وزاهدة من زاهداتها كانت تأكل الخبز وحده وتقول : ما أنشرح إلا بدخول الليل كله . وتقول : إذا جاء السحر دخل قلبي الروح وحدث أبو عاصم أنه اختلف العابدون في الولاية فقال بعضهم : إذا استحقها عبد لم يهتم بشيء إلا ناله في دين كان أو دنيا . وقال آخر : الولي لا يعصي غير أنه لا يدرك الشيء الذي يريده من الدنيا بهمه ولا يدركه إلا بطلبه كأنهم يقولون ندعو فنجاب . وقال آخرون : المستحق للولاية لا يعرض لا نتقاص حظه من الآخرة فتكلموا في ذلك بكلام كثير فأجمعوا على أن يأتوا امرأة من بني عدي يقال لها : أمة الجليل بنت عمرو العدوية . وكانت منقطعة جداً من طول الاجتهاد

---

(١) أصبهان . منهم من يفتح بالهمزة وهو الاكثر . وكسرها آخرون منهم السمعاني وأبو عبيد البكري الاندلسي . وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها . وهي اسم للاقليم بأسره .

فأتوها فاستأذنوا عليها فأذنت فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا . فقالت : ساعات الولي ساعات عن الدنيا ليس للولي في الدنيا من حاجة .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . لواقح الانوار في طبقات الأخيار للشعراني (مخطوط) .

أَمَة الحق بنت الحسن البكري :

محدثة روت عن جدها وابن طبرزد وتفردت بعدة أجزاء قرأتها : منها حديث نيل مصر وشيء من حديث الصيدلاني وأمالي المخلص . وأجازت لجماعة وتوفيت بشيرز [1] في اواخر رمضان سنة ٦٨٥ هـ عن سبع وثمانين سنة .

(شذرات الذهب لابن العماد . مجموعة رقم ٣٤ ومجموعة رقم ١١٨ [2])

أمة الخالق :

محدثة ولدت سنة ٨١١ هـ وحضرت على الجمال الحنبلي . وأجاز لها الشرف بن الكويك وغيره . وهي آخر من يروي عن أصحاب الحجار . وتوفيت سنة ٩٠٢هـ وقال الغزي : نزل أهل الأرض بموتها درجة في رواية البخاري .

(الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد)

أمة الخالق بنت عبد اللطيف القاهري :

شيخة صالحة وكاتبة فاضلة . حفظت ألفية ابن مالك وبعض المنهاج الفرعي

---

(١) شيرَز : من قرى سرخس بينها مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

وغير ذلك . وسمعت على الجمال الحنبلي في الغيلانيات وغيرها . واجاز لها عائشة بنت ابن عبد الهادي وآخرون وأجازت للسخاوي . وتوفيت سنة ٨٣٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أمة الرحمن بنت ابراهيم بن علي بن الواسطي :

محدثة ذات صلاح ودين سمعت جزء ابن عرفة من عبد الحق حضوراً وسمعت من ابراهيم بن خليل . وأجاز لها جعفر الهمذاني وكريمة واحمد بن المعز وابن القسطي وعدد كثير وروت الكثير . وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٧٢٦ هـ عن ثلاث وتسعين سنة .

(شذرات الذهب لابن العماد)

أمة الرحمن بنت أحمد بن عبد الرحمن العبسي :

من ربات الزهد والعبادة سمع عليها محمد بن خزرج وابن اخيها محمد بن عبد الملك بعض ماروته عن أبيها ، وتوفيت في شعبان سنة ٤٤٠ هـ وسنها ثمانون سنة تقريباً .

(الصلة لابن بشكوال)

أمة الرحمن بنت عبد الواحد بن الحسن (١) :

محدثة حدثت عن أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران . وروى عنها اسماعيل بن السمرقندي ومحمد بن عبد الباقي بن البطي . وتوفيت سنة ٤٨٧ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

---

(١) ويعرف بابن الجُنَيْد .

أَمَة الرحمن بنت عمر بن محمد بن يوسف بن دُوسْت :

محدثة حدثت عن عمها ابي عمرو عثمان بن محمد عن جدهـــا محمد بن يوسف حوالى سنة ٤٧٩ . وسمع منها ابن السمرقندي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . المشـتبه الذهبي . تـاج العروس للزبيدي) .

أمة الرحمن بنت محمد البعلبكية :

محدثة سمعت من الحجار صحيح البخاري . وسمع منهـــا ابو حامد بن ظهيرة بعد سنة ٧٦٠ ﻫ وحدث عنها في معجمه . (الدرر الكامنة لابن حجر)

أمة الرحيم بنت صلاح الدين العلائي :

محدثة سمعت من الحجار وغيره . وحدثت وماتت في ٩ شوال سنة ٧٩٥ ﻫ .

(انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد) .

أمة الرحيم بنت عيسى السبتي :

محدثة سمعت والدها . وأجاز لها جماعة . وماتت في القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

أمة الرحيم بنت أبي القاسم القشيري :

محدثة سمع عليها الحديث ولدها أبو الحسن عبد الغفار بن اسماعيل الفـارسي الحافظ[1] . (تاريخ ابن خلكان)

(١) ولد سنة ٤٨١ وتوفي سنة ٥٢٩ ﻫ . وفي رواية : ولد ٤٥١ ، وتوفي ٥٤٩ ﻫ .

أمة الرحيم بنت محمد بن أحمد القسطلاني :

فقيهة عـــالمة قرأ وسمع عليها محمد الواني جزءاً فيه أحاديث من عوالي مسموعات أبي المحاسن فضل الله بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وجزءاً فيه ثلاثة مجالس من أمالي الحسن بن علي الجوهري بسماعها من أبي العلا ماجد سليمان الفهري . وجزءاً فيه سداسيات عبد الله الداري تخريج السلفي بسماعهـــا من محمد ابن عبد الله الاسكندري سنة ٧١٥ هـ . (اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

أمة السلام بنت أحمد بن كامل بن خلف البغدادية :

محدثة ذات صلاح ودين وعقل ورأي . ولدت في ٢٦ رجب سنة ٢٩٨ هـ . وسمعت من محمد بن اسماعيل البصلاني ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع. وحدث عنها الأزهري والتنوخي والحسين بن جعفر السلمـــاسي ومحمد بن أحمد بن محمد حسنون النرسي وأبو خازم وأبو يعلى محمد ابناء الحسين بن محمد بن الفرا . وتوفيت سنة ٣٩٠ هـ .

(المنتظم لابن الجوزي . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . تاج العروس للزبيدي)

أمـة العزيز :

شاعرة من شواعر المغرب (١) قالت :

---

(١) قال الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية في كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب : أنشدتني أخت جدي الشريفة الفاضلة امة العزيز ابنة عبد العزيز بن الحسن بن موسى بن عبدالله ابن أبي الحسن بن جعفر الذكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق .

لحاظكم تجرحنا في الحشـــا ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فماالذي أوجب جرح الصدود

(نفح الطيب المقري . نزهة الجلساء في أشعار النساء (مخطوط) .

أمة العزيز : انظر : أمة الرحيم بنت صلاح الدين العلائي .

أمة العزيز بنت اسماعيل: انظر: زينب بنت اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز .

أمة العزيز البغدادية : انظر : خديجة بنت القيم

أمة العزيز بنت جعفر : انظر : زُبيدة بنت جعفر بن المنصور

أمة العزيز بنت سهل: انظر : سكر بنت سهل

أمة العزيز بنت علي محمد بن اليونيني البعلبكية :

محدثة ولدت سنة ٦٥٧ ه وأسمعت من نصر الله بن حوارى وابن ابي عمرو المسلم بن علان . وأجاز لها شيخ الشيوخ والكمال الضرير وابن عزون وغـــيرهم وماتت ببعلبك سنة ٧٤٥ ه .

(ذيول تذكرة الحفاظ)

أمة العزيز بنت محمد بن أحمد بن عمر الذهبي :

محدثة حضرت على عيسى المطعم وغيره . وسمعت من الحجار وجمـــاعة . وحدثت . وتوفيت سنة ٧٨٥ ه .

(انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد) .

أَمَة العزيز بنت محمد الحسن بن الديلمية :

محدثة قدمت دمشق سنة ٤٢١ هـ . وحدثت عن أبي عبد الله بن منـدة وسمع منها أبو العباس بن قبيس وابو القاسم عبد العزيز المالكي وغيرهم .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

أمة العزيز بنت محمد بن يونس الأماني :

محدثة قرأ عليها السيوطي ثلاثيات البخاري .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

أمة العزيز بنت نجم الدين المحدث :

محدثة ذات سند في الحديث في الشام . توفيت سنة ٧٤٩ هـ وقد جاوزت التسعين .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

أمة القاهر بنت قاسم بن محمد البعلبكية :

محدثة ولدت سنة ٧١٧ هـ وسمعت على القطب موسى بن أبي عبـد الله اليونيني مشيخته والجزء الثاني من جامع معمر والجزء الثاني من حديث مالك لاسماعيل القاضي وجزءاً من حديث ظريف الحميري كلاهما عن ابن رواح . وماتت سنة ٨٠٠هـ

(الدرر الكامنة لابن حجر . الضوء اللامع للسخاوي) .

أمة القاهر بنت محمد بن عثمان بن محمد بن يوسف بن دُوسْت :

محدثة حدثت عن جدها عثمان المتوفى حوالى سنة ٤٧٩هـ وسمع منها ابن السمرقندي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

أَمة اللطيف بنت محمد بن المحب عبد الله السعدي :

محدثة سمعت من والدها سنة ٨٨٧ هـ الدعاء للمحاملي . ومن محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي . وأجاز لها أبو الهول والمحب الصامت وناصر الدين بن داود والكمال بن النحاس وغيرهم . وحدثت . وماتت في جمادى الآخرة سنة ٨٤٠ هـ ودفنت بالروضة بسفح قاسيون بدمشق .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي :

عالمة فاضلة كانت من ربات البر والاحسان وقفت المدرسة العالمة للحنابلة وداراً للحديث شرقي الرباط الناصري تحت جامع الأفرم غربي سفح قاسيون بدمشق سنة ٦٣٠ هـ[1] .

(خطط الشام لمحمد كردعلي)

أمة الواحد بنت الحسين بن اسماعيل المحاملي[2] :

عالمة فاضلة وفقيهة متفقهة في المذهب الشافعي . حفظت القرآن الكريم وقرأت القراءات والفقه الشافعي والفرائض والحساب والنحو وغير ذلك من العلوم . وحدثت وكتب عنها الحديث . وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة .

---

(١) وفي الاعلام للزركلي : سافرت مع زوجها الأشرف صاحب حمص الى الرحبة ونل باشر في شمالي حلب وهناك توفيت سنة ٦٥٣ هـ ، ولها تصانيف .

(٢) وفي تاج العروس : ستيتة بنت القاضي أبي عبد الله المحاملي اسمها أمة الواحد . وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ستية، وقيل : آمنة بنت الحسين المحاملي وكنيتها أمة الواحد.

وهي من أحفظ الناس للفقـــه على مذهب الشافعي . وكانت كثيرة المبرات والصدقات مسارعة في الخيرات . وسمعت أباها واسماعيل بن العباس الوراق وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وأبا الحسن المصري وحمزة الهـــاشمي وغيرهم . وتوفيت في رمضان سنة ٣٧٧ هـ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . طبقات الشافعية لجمال الدين الاسنوى (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . المنتظم لابن الجوزي . تاج العروس للزبيدي)

أمة الواحد بنت علي بن عمر العطار :

محدثة سمعت على بشر بن ابراهيم البعلي فضائل شعبان للكتاني . ولقيها الموفق الأبي مع ابن موسى الحافظ في سنة ٨١٥ هـ فأخذ عنها بعضه وأجازت له ولآخرين.

(الضوء اللامع للسخاوي)

أمة الواحد بنت يامين :

راوية من راويات الحديث روت عن محمد بن كعب القرظي المتوفى ســـنة ١٠٨ هـ تقريباً وروى عنها ابنها .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . ميزان الاعتدال للذهبي)

أُميَّة بنت ضِرار: انظر : ميَّة بنت ضرار

أُمية بنت عبد الله :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها ربيبهـــا علي بن زيد بن جوعان .

(مسند أبي داود . التذهيب للذهبي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر)

أُمية بنت قيس أبي الصَّلْت الغفارية :

أسلمت وبايعت بعد الهجرة وشهدت مع رسول الله ﷺ خيبر (١) فقالت : جئت رسول الله ﷺ في نسوة من بني غفار فقلنا : إنا نريد يارسول الله أن نخرج معك إلى خيبر فنداوي الجرحين ونعين المسلمين بما استطعنا . فقال رسول الله ﷺ على بركة الله . قالت : فخرجنا معه وكنت جارية حديثاً سني فأردفني رسول الله حقيبة رحله فنزل إلى الصبح فأناخ . فلما فتح الله لنا خيبر . رضخ لنا من الفيء ولم يسهم لنا . وأخذ القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لاتفارقني أبداً فكانت في عنقها حتى ماتت وأوصت أن تدفن معها .

(طبقات ابن سعد . اسد الغابة لابن الأثير . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . التذهيب الذهبي (مخطوط) .

أمية بنت المودع الموصلية :

عابدة خاشعة كانت إذا ذكرت النار قالت : ادخلوا الدار وكلوا من النار ثم تبكي وتبكي من حولها الناس .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

أُمَيْمَة بنت أبي بشر بن زيد بن أطول :

مجاهدة شهدت اليرموك مع بعلها عبد الله بن قرط الأزدي فكانت تحض على القتال . (تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

---

(١) خيبر : ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام . ويطلق هذا الاسم على الولاية التي تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير .

أُمَيْمة بنت رُقَيْقَة :

راوية من راويات الحديث بايعت النبي ﷺ وروت عنه ثمانية أحاديث . وروى عنها محمد بن المنكدر وابنتها حكيمة . وشهدت وفاة الرسول ﷺ وقدمت على معاوية.

(مسند أبي داود . تهذيب التهذيب لابن حجر . المستدرك للحاكم . طبقات ابن سعد الاصابة لابن حجر . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . أسد الغابة لابن الأثير . مجموعة رقم ٣١ (١٦) [١] .

أميمة امرأة زيد بن جدعان : أنظر : ام محمد امرأة زيد بن جدعان .

أميمة بنت عبد شمس [٢]:

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها في حروب الفجار من قريش :

أبي ليلي إن يذهب ونيط الطرف بالكوكب
ونجم دونه النسرا ن بين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب
بفقد عشيرة منا كرام الخيم والمنصب

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق .

(٢) قال شيخو : قال في الأغاني ج ١٩ ص ٧٣ : انها أميمة بنت عبد مناف والصواب أن عبد شمس جدها واسم أبيها أمية بن عبد شمس كما يؤخذ من كتاب الأغاني نفسه في محل آخر ج ١٩ ص ٨٢ . فرجعنا إلى ما أشار اليه فلم نجد إلا أنها أميمة بنت عبد شمس .

أحـــال عليهم دهـــر   حديد النــاب والمخلب
فحــلَّ بهم وقد أمنوا   ولم يقصـر إذا يشطب
وما عنه إذا مـــاحل   من منجى ولا مهرب
ألا ياعين فـابكيهم   بدمع منكِ مستغرب
فـإن أبك فهم عزي   وهم ركـني وهم منكب
وهم أصـلي وهم فرعي   وهم نســبي إذا أنسب
وهم مجــدي وهم شرفي   وهم حصني إذا أرهب
وهم رمحي وهم ترسي   وهم سـيفي إذا أغضب
فكم من قائـل منهم   إذا مـاقال لم يكذب
وكم من ناطق فيهـم   خطيب مصقـع معرب
وكم من فارس فيهـم   كميّ مُعْــلَم مِحْرب
وكم من مِــدْرَه فيهم   أريب حُوَّلِ مغـلب
وكم من جحفــل فيهم   عظيم النار والموكب
وكم من خضرم فيهم   نجيب مـاجد مُنجب

(الاغاني للاصبهاني . شواعر الجاهلية لشيخو . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

أَمَيْمَة بنت عبد المطلب :

شاعرة من شواعر العرب قالت تبكي أباها عبد المطلب :

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد   وساقي الحجيج والمحامي عن المجد
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته   إذا ما سماء النـاس تبخل بالرعد

كسبت وليداً خير ماتكسب الفتى ... فلم تنفكّ تزداد ياشـــيبة الحمد
أبو الحارث الفيـــاض خلى مكانه ... فلا تبعدن فكل حي إلى بعـــد
فانى لبـــاك مابقيت وموجـــع ... وكان له أهلا لما كان من وجدي
سقاك ولىّ الناس في القبر ممطراً ... فسوف أبكيه وإن كان في اللحد
فقد كـــان زيناً للعشيرة كلهـــا ... وكان حميـــداً حيثما كان من حمد

(سيرة ابن هشام)

أَمَيْمة بنت عُمَيْلة امرأة العوّام بن خويلد :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما حفر بنو عبدالدار بن قصيّ أُمَّ أحْرَاد:

نحن حفرنا البحر أُمَّ احراد ... ليست كبَذّر النَّزُور الجَمَاد

(معجم البلدان لياقوت طبع أوربا . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا)

أميمة مولاة محمد ﷺ :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنهـــا جبير بن نفير الحضرمي .

(ذيل تاريخ الطبري . أسد الغابة لابن الاثير)

أميمة بنت النجار :

راوية من راويات الحديث أدركت أزواج النبي ﷺ وروت عنهن .

(طبقات ابن سعد)

أميمة بنت النعمان : انظر : اسماء بنت النعمان بن أبي الجون .

أمينة بيكم بنت محمد علي بن حسن الاصفهانية

عالمة فاضلة . ولدت في أصفهان سنة ١٣٠٨ﻫ وبها اشتغلت بتحصيل العلم فبرعت والفت تصانيف مثل الأربعين الهاشمية ومخزن اللئالىء والنفحات الرحمانية والمعاد .

(اعلام الشيعة لاغابزرك ج ١)

الأميرة أمينة ام المحسنين [1] :

من ربات البر والاحسان وقفت ٢٠١٧ فدانا على وجوه البر . وأنشأت مدرسة للبنات دعتها باسمها ثم ضمت إلى وزارة المعارف المصرية . وتوفيت في ٨ تموز سنة ١٩٣١ م .

(جريدة المقطم ٣ حزيران سنة ١٩٣٨ . مجلة العروسة ٨ تموز سنة ١٩٣١)

أمينة بنت محمد نجيب :

شاعرة ولدت في القاهرة سنة ١٨٨٧ م . وعني بتهذيبها وتربيتها تربية منزلية على يد والدها ونفر من خيرة المعلمين ثم على يد شقيقتها فنشأت على حب الأدب وطبعت نفسها على الشعر فنظمت قصائد لم يكتب لها أن تجمع في ديوان مما جعل أن يفقد أكثرها ولم يبق إلا قليلها . وقد تزوجت السيدة أمينة نجيب سنة ١٨٩٨ م ورزقت أولاداً ثلاثة : ابراهيم ومحمود واحمد وقد مات الأولان منهم فبكتهما بكاءً مراً ورثتهما بشعر مؤثر اليم ومن ذلك قولها :

رحماك ما أنصفت يا أيامي   أسرفت في لؤم وفي ايلام

---

(١) حرم الخديوي توفيق

قمران غالهما الفنـــاء ومهجة   تفنى مجـــزأة على الأعوام
ما كان ابراهيم غير سميـــه   لو عاش في نبل وحب وسلام
أو كان محمود إذا أمهلته   إلا محامد نابه فتســـامي
ذهبا وقد غنم الممات وأقفرت   روحي من الأنغام والأحلام
أبكيهما عمري وبعـد منيتي   يبكيهما شعري اليتيم الدامي

ومن مأثور شعرها الغنائي قولها :

الحسن لمـــا تغنى   أصغت اليه الأزاهر
والحسن لمـــا تجنى   لم تشك منه السرائر
كل الوجود مطيع   له على أي حـــال
ومـــا يود بديع   ومـــا يعاف المحال

ومن شعرها الوجداني الوصفي في نخلة منفردة :

في عزلة مثلي أراك وإنمـــا   لم تيأسي مثلي من الصحراء
مازلت واهبة لتمرك والآى   ذا قوة مامنحوك بعض ثناء
وبرغم وحشة عزلة أو حاجة   تترنحين بنشوة ورجـاء
ياليت لي صبراً كصبرك أو منى   كمناك أو علما بسر هنـــاء

ومن شعرها الديني هذه الأبيات :

شـــكراً لك اللهم من ذا أرتجي   إلآك في صفوى وفي أشـجاني
مـــا نالني هم شقيت بعبئـــه   وذكرت فضلك ثم دمت أعاني

أنت العزاء وأنت مؤثل مهجتي   فاذا نعمت فأنت في حسباني
لم يشق أنسان أتاك منــاجياً   إن الشقاء وساوس الشيطان

وتوفيت سنة ١٩١٧ م .

(مجلة فتاة الشرق)

أم أَنس :

راوية من راويات الحديث روى عنها موسى بن عمران .

(أسد الغابة لابن الاثير)

أنس بنت عبد الكريم بن أحمد[1] :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٧٨٠ هـ . وأسمعها زوجها من شيخه العراقي المسلسل من الشرف بن الكويك . وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير العلائي وخلق .. وحدثت وقرأ عليها الفضلاء . وخرّج لها السخاوي أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً . وكانت رئيسة في قومها ذات خيرات ومبرات . وماتت في ربيع الأول سنة ٨٦٧ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أنس القلوب :

مغنية من مغنيات الأندلس غنت فقالت :

قدم الليل عند سير النهار   وبدا البدر مثل نصف السوار

(١) ويعرف ابوها بابن عبد العزيز

فكأن النهار صفحة خد ... وكأن الظلام خط عذار
وكأس الكؤوس جامد ماء ... وكأن المدام ذائب نار
نظري قد جنى علي ذنوبا ... كيف مما جنته عيني اعتذاري
يالقومي تعجبوا من غزال ... جائر في محبتي وهو جاري
ليت لو كان لي إليه سبيل ... فأقضي من الهوى أوطاري

قال الوزير الكاتب أبو المغيرة بن حزم : فلما أكملت الغناء أحسست بالمعنى فقلت :

كيف كيف الوصول للأقمار ... بين سمر القنا وبيض الشفار
لو علمنا بأن حبك حق ... لطلبنا الحياة منك بثار
وإذا ما الكرام هموا بشيء ... خاطروا بالنفوس في الأخطار

فعند ذلك بادر المنصور بن أبي عامر لحسامه وغلظ في كلامه وقال لها : قولي واصدقي إلى من تشيرين بهذا الشوق والحنين ؟ فقالت الجارية : إن كان الكذب أنجى فالصدق أحرى وأولى والله ماكانت إلا نظرة ولدت في القلب فكرة فتكلم الحب على لساني وبرح الشوق بكتماني والعفو مضمون لديك عند المقدرة والصفح معلوم منك عند المقدرة ثم بكت فكأن دمعها درر تناثر من عقد أو طل تساقط من ورد وأنشدت :

أذنبت ذنباً عظياً ... فكيف منه اعتذاري
والله قدر هذا ... ولم يكن باختياري
والعفو أحسن شيء ... يكون عند اقتدار

فلما سمع المنصور شعرها صرف وجه الغضب إلى الوزير الكاتب أبي المغيرة ابن حزم فقال الوزير للمنصور : أيدك الله تعالى إنما كانت هفوة جرها الفكر وصبوة أيدها النظر وليس للمرء إلاماقدر له لا مااختاره وأمله . فأطرق المنصور قليلاً ثم عفا وصفح عن الوزير ووهب أنس القلوب اليه .

(نفح الطيب للمقري)

أَنيسة بنت خُبَيْب بنت يساف الانصارية (١)

اسلمت وبايعت النبي ﷺ وحجت معه . وروت عن النبي ﷺ . وروى عنها ابن أخيها خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف .

(الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر) . طبقات ابن سعد) .

أنيسة بنت سعيد شرتوني :

كاتبة أديبة ولدت في بيروت في ٢٧ نيسان سنة ١٨٨٣ م . فكانت تختلف في اوائل أمرها إلى مدرسة الراهبات الناصريات ثم أرسلها والدها إلى مدرسة عين طورة . ثم دخلت مدرسة التقدم في بيروت فمكثت فيها ثلاث سنوات فتعلمت فيها اصول العربية وقواعد اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا والحساب ومبادىء الطبيعيات وفنون الأعمال اليدوية كالزركشة والتطريز .

ولما انقطعت عن المدرسة ولحظ والدها أن فيها ميلاً إلى الكتابة خرجها في الانشاء والأصول العربية فصارت لها عبارة شائقة مهذبة واقبلت على الكتابة

(١) قال ابن حبان : لهـا صحبة . وقال ابن السكن وأبو عمر بن عبد البر : تعد في أهل البصرة .

فأنشأت من المقالات ماانتشر اكثرها في المقتطف وشيء منه فيالروضة والمراقب فأعجب بها القراء . ومن نثرهـا ماكتبته تحت عنوان : فصل الخطاب في الرجل والمرأة . فقالت :

هذا موضوع كان قد كتب فيه بعض المتأدبين في جرائد بيروت أيام لم تكن هذه القصيرة اليد قادرة على الدخول في مثله موضوعاً ، وكثرت المحادثات فيه في الاجتماعات المنزلية على ماعرفت وظهرللمرأة أنصار يوجبون مساواتهاللرجل ظن أنها في حالتها المألوفة لهـا من صدور الدهر منحطة قدراً عنالرجل وقـد جرى أمامي محادثة بين سيدتينمتعلمتين تحادثتا فيهاوانتهتا إلى أن المرأة ينبغي أن يكون لها من الحقوق في مناصبالحكومة مثل ما للرجل . فمنذ ذلك اليوم جعلت أفكر في هذه المسألة والتفت أثناء تفكيري فيها إلى الحالة الاجتماعية التي جرت عليهـا المرأة من أوائل الدهر إلى يومنا هذا فخطر لي ما أنا كاتبة وهو فيما اعتقد القول الفصل في المسألة المشار إليها فأقول :

من المعلوم لكل أحد أن الرجل والمرأة مصدر الكائنات البشرية والعلة في بقائها . فإذا انقرض أحدهما انقرض النوع البشري برمته حتى لا يبقى على الغبراء ديار ولا نافخ نار . وقد صاغ الخالق الحكيم كلا منهما صيغة مناسبة لما أراد به كما صاغ كل واحد من المشاعر الخمس صيغة لا يتصل المقصود من تلك الحاسة إلا بها .

وهذا المبدع الذي لا حدود لحكمته ولا تخوم لقدرته قـد جعل البشر طبقات وجعل كل طبقة محتاجة إلى غيرها فكانت الحـاجة هي الرابطة بين تلك

الطبقات . فالملوك على علو مقامهم في حاجة إلى رجال السيف والقلم أو إلى الجند والوزراء . والأغنياء مع بسطة ثروتهم هم في حاجة إلى الفقراء وترى الجهال من أية طبقة كانوا في حاجة إلى العلماء ، والمرضى في حاجة إلى الأطباء . ولا رزق لهؤلاء إلا العلل والأسقام فكأنما كرومهم وبساتينهم وحقولهم الحمى وذات الجنب والنقرس وانتفاخ الكبد ومرض القلب وهلم جرا إلى سائر أنواع المرض . وللفقراء أعمال ضرورية لا يستطيع الأغنياء أن يقوموا بها . فهل من غني يكفيك مؤونة الزرع والحصاد والدبس والطحن والخبز ؟ أم هل من متمول يحمل لك الأمتعة إلى منزلك ؟ ولكن الغني يجلب لك القمح ويبيعك إياه بربح . فلولاه لكان يتعسر عليك أو يتعذر جاب القمح من البلاد القاصية أعوام القحط فهذا بثروته نفعك لينتفع منك . وعلى هذه القاعده وزع الخالق أعمال الحياة بين الرجل والمرأة وبتعاونهما واتحادهما يحفظ النوع وتستتب أحوال البيوت ويستمر الكون معموراً .

وإذا نظرت المرأة إلى الغرض العظيم الشأن الذي كونت تكويناً كافلاً للقيام به رأت أنها منبت الورى كلهم أجمعين من ضعيف وقوي ومسكين وغني وجاهل وعالم وسوقة وملك ، وعلمت علم اليقين أنه لم يأت العالم رجل إلا خاضعاً لسلطانها منقاداً لحكمها لا ئذاً برأفتها مستخرجاً رزقه من ثدييها لا ملجأ له سواها وإنما هي أول أستاذ له وأول حاكم عليه فما على وجه البسيطة من ملك لم يكن أول عهده بالدنيا تحت يد المرأة وما من سلطان لم تعرك المرأة أذنه أو تضرب خده بكفها فإذا التفتت اختي المرأة إلى ماذكرت رأت أنها في مقام عال في الاجتماع

الانساني بل رأت أنها أحد ركني الكون العظيمين وإذا نظرت الى ذلك حق لي القول إن من العجب العجاب ما يقرأ من المقالات لبعض النساء اللواتي يطلبن أعمال الرجال كالقضاء مثلاً مع أن الطبيعة تشهد بغير لسان أن الصيغة التي صيغت عليها المرأة لم تعدها لمثل ماتطلب نساء البلاد الزاهرة الحضارة المستأثرة بحمل راية المعارف والصنائع دون سائر بلاد الله كلها جمعاً .

وعظمة العمل الذي أعدت له المرأة ينحط عنده كل عمل ألا وهي خلقت لوقاية النوع البشري من الفناء والاضمحلال وهي التي برئت لأن تهدي إلى الدنيا الذرية البشرية الكافلة لبقاء العمران . ولأن تربي الأطفال وتهذبهم ولأن تكون ربة البيت وسائسة العائلة وحسبي من بيان عظمة هذه الأمور أن أوجه نظر المطالع إليها وحسب الرجل أن يراعي ذلك حتى يقدم للمرأة حقها من التكريم بل حتى يضعها على منصة التعظيم . ولما كان هذا هو الغرض الذي أراده الخالق بها صورها صورة تسهل الطريق إلى ادراكه فهي مقضي عليها بالنظر إلى جبلتها أن تكون ملازمة بيتها معتنية بشؤونه قائمة بتدبيره كافية الرجل مؤونة الاهتمام بما يلزم البيت من إعداد المآكل والملابس وتربية الأطفال ليكون هو متفرغاً للأشغال الخارجية التي يستخرج منها نفقة عياله . وعلى وجه الاستطراد أقول : ومن عجيب أمر المرأة اقبالها على طفلها بلذة فوق لذة اقبالها على التحلي بعقود الجمال وقلائد الياقوت والخروج إلى المنازه في العجلات الفاخرة . فلو لم يكن للمرأة من صنيع في هذا الكون إلا هذا لوجب أن تكرم – لولا نهي الله عن السجود لغيره – بالسجود فأي رجل لم يكن وديعة رحمتها وأمانة رأفتها ؟ أم أي رجل ليس هو ابن أمرأة ؟!

فهي أم العلماء والأطباء والفلاسفة وهي أم العظماء والوزراء وهي أم الملوك وهي أم رؤساء ووعاظ المنابر . وهي أم الرسل والأنبياء كما انها أم أهل الزراعة والصناعة والتجارة فلا أدري كيف تطلب بعد هذا مساواة الرجل ومشاركته في ما لم تخلق له من الأمور والأعمال .

وإن الذي يجدر بالمرأة أن تباري الرجل فيه إنما هو الأعمال التي يصلح لها كيانه وكيانها من نحو الكتابة والشعر والتصوير والنفاسة مما لا يدفع العامل الى التعرض للأعمال الشاقة . ومن الحق أن من بنات جنسي من بارَين الرجل في الكتابة والشعر كالخنساء وابنتها عمرة وجليلة بنت مرة زوجة كليب واخت جساس قاتله وعمرة بنت دريد وعمرة الخثعمية والفارعة بنت شداد والفارعة بنت طريف وفاطمة الخزاعية ولبانة ومحبوبة ومفضلة الفزارية ومية بنت ضرار ومية بنت عتبة وأسماء بنت أبي بكر الصديق إلى كثيرات غيرهن ممن حفظت أسماؤهن وبما بقي لهن من الشعر .

وليس في الأدباء من يجهل مقام الخنساء ومقام جليلة والفارعة بنت طريف وليلى الأخيلية . وإذا أردت الاطلاع على ما لهؤلاء الشواعر وغيرهن من الشعر فعليك بديوان الخنساء الذي نشرته المطبعة اليسوعية وضمت اليه قصائد في الرثاء لستين شاعرة من شواعر العرب . وتتبع كتب التراجم فترى عدة شواعر مثل علية بنت المهدي العباسية أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد التي توفيت سنة ٢١٠ للهجرة فهذه لها ديوان شعر . ومثل عائشة الباعونية صاحبة البيتين المشهورين وهما:

بنى سلطاننا برقوق جسراً بعدل والعباد له مطيعه

مجـــاز بالحقيقة بالبرايا وأمر بالسلوك على الشريعة

والباعونية هذه من أصحاب البديعياب . وكما بارت الرجلَ المرأةُ الشرقية في الكتابة والشعر فقد بارته المرأة الغربية أيضاً كالسيدة سيفينه وأبنتها وحفيدتها وللسيدة سيفينه عشرة مجلدات من الرسائل التي كتبتها إلى ابنتها وهي عند الافرنج مثل مضروب في السهولة والانسجام . وقد ذكر المقتطف ترجمتها ورسم صورتها ومن كاتبات الافرنج السيدة ماتنون التي طبعت رسائلها من بعد موتها . والسيدة ستايل وهي من أشهر النساء والمؤلفات في القرن الثامن عشر إلى كثيرات غيرهن.

وقصارى القول : ان استمرار النوع البشري في دار الدنيا قائم باثنين الرجل والمرأة فهما الركنان اللذان لا تعمر الأرض بدونهما وإن كلاً منهما ميسر بالصورة التي صور بها لضروري من أعمال الحياة لم يتيسر لها الآخر . وإن من الأعمال ما هو موافق للاثنين وعلى هذا مشى الناس من صدور الدهر ولم يزالوا عليه إلى اليوم ولن يزالوا مابقوا . فلا يظنن بعض اخواتي من أديبات العصر أن المرأة لا تستوفي حقها من الكرامة إلا بمساواة الرجل ومشاركته في كل ما أهلته الطبيعة للانفراد به كالجندية وصناعة البناء وصناعة الحدادة وسوق العجلات فإن العناية بتدبير البيت وترتيب أحوال العائلة أس للراحة والاطمئنان وسبب لتفرغ الرجل لما يتعاطاه من صناعة أو تجارة أو خدمة وهو مما انفردت به المرأة وهذا على أهميته لا يعد شيئاً بالقياس إلى ماتهدي إلى الدنيا من النسل وتعنى بتربيته وتحتمل المشاق في سبيل تنشئته .

فاكتفي أيتها المرأة الحكيمة بالاستقلال بحمل هذا العبء العظيم الذي من

أجله يجب على الرجل أن يقدم لك أقصى مايتصور من التكريم . وأما هذه الآراء الجديدة فلا أراها إلا من باب مخالفة الطبيعة ولا يعرف في الكون عمل خالف الطبيعة ونجح . وعلى سبيل الاستطراد أقول :

من شوائب هذا العصر أن جمهوراً أهله يتهالكون على الجديد ولو باطلاً وينفرون من القديم ولو حقاً وهو انحطاط عقلي يزري بأهل عصر يسمونه عصر العلم . فسبيل كل من أهل العصر أن يعرض على عقله ما يراه من الأقوال الجديدة المخالفة لعادات أو قواعد أو نواميس قديمة ويوازن بين الجديدة والعتيقة حالاً ومآلاً ونتيجة وسبباً ومسبباً وعليه قبل أن يفضل الجديد أن يكرر هذه الموازنة مرات فإذا رأى أن الصواب اتباع الجديد اتبعه وإلا بقي متمسكاً بالقديم وهو على علم أن من الصواب البقاء عليه وإن من الضلال اتبـــاع الجديد الذي ولَّده الغرور . وتوفيت في ١٨ آب سنة ١٩٠٦ م .

(بلاغات النساء لفتحية محمد . مجلة المقتطف) .

أنَيْسَة بنت عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن :

راوية من راويات الحديث روت حديث أبي طاهر السلفي .

(حديث أبي طاهر السلفي) . (مخطوط) .

أنيسة بنت عدي الأنصارية :

راوية من راويات الحديث لها صحبة ورواية . روى عنها سعيد بن عثمان البلوي .

(الاصابة لابن حجر) .

أنيسة بنت محمد بن خلف بن راجح :

راوية من راويات الحديث روت من حديث أبي طاهر السلفي .

(حديث ابي طاهر السلفي) . (مخطوط)

أنيسة صَيْبَعَة :

انيسة بنت نقولا بن موسى بن جرجس بن انطونيوس صيبعة . طبيبة من أهل طرابلس الشام ولدت سنة ١٨٦٥م ، وتعلمت الطب في مدرسة لندن النسائية ، ثم في جامعة ايدنبرج بانكلترة واستقرت بمصر ، فتولت اعمالاً في الصحة ، وترجمت قصة كورين عن الانكليزية . وتوفيت بالقاهرة سنة ١٩٤٤ م .

(الاعلام للزركلي) .

الأوسية :

سيدة ذات عقل ورأي وحكمة قيل لها بحضرة عمر بن الخطاب : أي منظر أحسن ؟ فقالت : قصور بيض في حدائق خضر . (الكامل للمبرد)

إيث كُجُك بنت أوزْبَك :

أميرة كانت محبة للعلم والعلماء وذات معارف وعلوم وكرم لم يضاهها فيها سواها من زمانها . (رحلة ابن بطوطة . الدر المنثور لزينب فواز) .

أم أيوب بنت قيس بن سعيد الأنصارية :

من النساء التي تقدمن في الفضل والصلاح والعبادة ولها صحبة ورواية . وحدثت عن النبي ﷺ وروي عنها .

(التذهيب للذهبي . (مخطوط) . الكامل للمبرد . الاستيعاب لابن عبد البر) .

باب الباء

باترجة بنت أشناس زوج المعتصم :

كانت ذات جمال وبهاء وكمال . ولما زفت إلى المعتصم قيل : أبيات وصف بها حسنها وجمالها واجتماعها وهي :

زفت عروس إلى عروس ... بنت رئيس إلى رئيس
أيهما كان ليت شعري ... أجل في الصدور وفي النفوس
أصــاحب المذهب المحلى ... أم ذو الوشاحين والشموس

(مروج الذهب للمسعودي) .

باحثة البادية : انظر : ملك حفني ناصف .

بادِشَاه خاتون بنت محمد بن حميد تابنكو :

شاعرة ذات خط ياقوتي خطت به المصاحف وذكرت في تذكرة الخطاطين لمستقيم زاده . ووردت أشعارها في نخبة التواريخ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

باقو زوجة مراد الثالث [1] :

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العثمانية . كانت بندقية الأصل ثم صارت

---

(١) وتلقب بالطاهرة .

من جواري السلطان مراد الثالث ثم تزوجها وجعلها سلطانة وأخذ حبها بمجامع قلبه فنفذت كلمتها وعظمت سطوتها في أيام ابنها السلطان محمد الثالث فكان يستشيرها في مصالح السلطنة . غير أن حفيدها السلطان أحمد تغير عليها سنة ١٦٠٣م فوضعها في السراية القديمة حتى ماتت .

(الدرر المنثور لزينب فواز) .

بانة بنت بَهْز بن حكيم :

راوية من راويات الحديث روت عن أخيها عبد الملك بن بهز بن حكيم . وروى عنها الحسين بن حسن بن حماد الشفاني وهشام بن علي السيرافي وأبو بهز الصقر بن عبد الرحمن بن بنت مالك بن مِغْول .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

بانة بنت قتادة بن دماية :

محدثة روت عن أبيها ، ذكرها ابن مردويه في أولاد المحدثين .

(تاج العروس للزبيدي) .

بانوية : انظر : قيصر

الباهلية أخت المقصَّص :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها المقصص :

ياطول يومي بالقليب فلم تكد شمس الظهيرة تنفى بحجاب
ومزجم عنك الظنون رأيته ورآك قبل تأمل المرتاب

فأفأت أدْما كالهضاب وجاملاً ... قد عدن مثل علائف المقضاب
لكم المقصص لا لنا إن أنتم ... لم يأتكم قوم ذوو أحساب
فكِهٌ إلى جنب الخِوان اذا غدت ... نكباء تقلع ثابت الأطناب
وأبو اليتامى ينبتون ببابه ... نبت الفراخِ بكالىءٍ معشاب

(ديوان الخنساء)

بايْ خاتون بنت ابراهيم بن أحمد الحلبية :

فقيهة شافعية ذات خيرات ومبرات قرأت على عمها زين الدين بن عمر بن الشماع المنهاج للنووي وإحياء علوم الدين للغزالي . وتوفيت بحلب سنة ٩٤٢ هـ .

(الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) .

باي خاتون بنت علي الدمشقية :

محدثة ولدت في حدود سنة ٧٧٥ هـ ظناً . وأُسمعت على التقي أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن المزي والكمال بن النحاس والشهاب أحمد بن عبد الغالب الماكسيني وعائشة بنت أبي بكر بن قواليح وجماعة . وأجاز لها أبو العباس بن العز وناصر الدين بن داوود بن حمزة وآخرون . وحدثت بالشام ومصر . وكان مسكنها في الشام بقرب دار الطعم . ثم نقلها الظاهر جقمق إلى القاهرة لاعتنائه بها وسكنت بحكر المرسينة من قناطر السباع . وكانت رئيسة في قومها ذات أخلاق فاضلة دؤوبة على إسماع وسماع الحديث النبوي . وتوفيت في جمادى الثانية سنة ٨٦٤ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

بُثَيْنَة بنت بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة :

محدثة حدثت عن أبيها . وروى عنها ابن مغيث . وذكرها ابن مَنده في تاريخ النساء .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

بثينة بنت حبا العذرية :

شاعرة من شواعر بني عذرة اشتهرت بأخبارها مع عشيقها جميل بن معمر العذرى . وفي شعرها رقة ومتانة . وكانت صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان عفيفة البطن والفرج . وأول ماعلق جميل بثينة أن جميلاً خرج في يوم عيد والنساء إذ ذاك يتزين ويبدو بعضهن لبعض ويبدون للرجال في كل عيد فوقف جميل على بثينة وأختها أم الحسين في نساء من بني الأحب فرأى منهن منظراً وأعجبنه وعشق بثينة وقعد معهن . ثم راح وقد كان معه فتيان من بني الأحب فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بثينة ووجدوا عليه فراح وهو يقول :

عجل الفراق وليته لم يعجل   وجرت بوادر دمعك المتهلل
طربا وشاقك مالقيت ولم تخف   بين الحبيب غداة برقة مجول
وعرفت أنك حين رحت ولم يكن   بعد اليقين وليس ذاك بمشكل
لن تستطيع إلى بثينة رجعة   بعد التفرق دون عام مقبل

ولما علمت بثينة أن جميلاً قد نسب بها حلفت بالله لا يأتيها على خلاء إلا خرجت إليه ولا تتوارى منه فكان يأتيها عند غفلات الرجال فيتحدث إليها ومع

أخواتها حتى نمى إلى رجالها أنه يتحدث إليها إذا خلا منهم وكانوا إصلافاً غيارى فرصدوه بجماعة نحو من بضعة عشر رجلاً . وجاء على ناقته الصبهاء حتى وقف على بثينة وام الحسين وهما يحدثانه وهو ينشدهما يومئذ فقال :

حلفت برب الراقصات إلى منى هوى القطا تجـتزن بطن دفين
لقدظن هذا القلب أن ليس لاقياً سليمى ولا أُم الحسـين لحين
فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يابثـين لقوني

فبينا هو على تلك الحال إذ وثب عليه القوم. فرماهم بها فسبقت به وهو يقول:

إذا جمع الاثنان جمعاً رميتهم بأركانها حتى تخلى سبيلهـا

فكان هذا أول سبب المهاجاة بينه وبين عبد الله بن قطبة .

ثم إن بثينة واعدت جميلاً أن يلتقيا في بعض المواضع فأتى لوعدها . وجاء أعرابي يستضيف القوم فأنزلوه وقروه . فقال لهم : قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين في الشجرة وأنا خائف عليكم أن يسلبوا إبلكم . فعرفوا أنه جميل وصاحباه فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده . فلما أسفر له الصبح انصرف كئيباً سيء الظن بها ورجع إلى أهله . فجعل نساء الحي يقرعنـه بذلك ويقلن له : إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر وغيرها أولى بوصـلك منها كما أن غيرك يحظى بها . فقال في ذلك :

فأجبتها في القول بعد تسـتر حبي بثينة عن وصالك شاغلي
أبثين إنك قد ملكت فأسجحي وخذي بحظك من كريم واصل
فلرب عارضـة علينا وصلها بالجد تخلطـه بقول الهـازل

لو كان في صدري كقدر قلامة فضلاً وصلتك أو أتتك رسائلي
ويقلن إنك قد رضيت بباطل منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل مما أحب حديثه أشهى إلي من البغيض الباذل
ليزلن عنك هواي ثم يصلنني وإذا هويت فما هواي بزائل

ومن شعر جميل في بثينة أنه قال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذاً لسعيد
وهل ألقين فرداً بثينة مرة تجود لنا من ودها ونجود
علقت الهوى منها وليداً فلم يزل إلى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأفنيت عمري بانتظاري وعدها وأبليت فيها الدهر وهو جديد
فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا حبها فيما يبيد يبيد

وقال فيها :

إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد
وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به مع الناس قالت ذاك بعيد
ألا قد أرى والله أن رب عبرة إذا الدار شطت بيننا ستزود
إذا فكرت قالت قد ادركت وده وما ضرني بخلي فكيف أجود
فلو تكشف الأحشاء صودف تحتها لبثينة حب طارف وتليد
تذكرينها كل ريح مريضة لها بالتلاع القاويات وئيد
وقد تلقى الأشتات بعد تفرق وقد تدرك الحاجات وهي بعيد

ولقي جميل بثينة بعد تهاجر بينهما طالت مدته فتعاتبا طويلاً فقالت له : ويحك ياجميل اتزعم انك تهواني وأنت الذي تقول :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح

فأطرق طويلاً يبكي ثم قال : بل أنا القائل :

ألا ليتني أعمى أصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها

وسعت أَمة لبثينة بها إلى أبيها وأخيها وقالت لهما : إن جميلاً عندها الليلة . فأتياها مشتملين على سيفين فرأياه جالساً يحدثها ويشكو إليها بثه . ثم قال لها : يابثينة أرأيت ودي إياك وشغفي بك إلا تجزينيه ؟ قالت : بماذا ؟ قال : بما يكون بين المتحابين . فقالت له : ياجميل أهذا تبغي والله لقد كنت عندي بعيداً منه ولئن عاودت تعريضاً بريبة لا رأيت وجهي أبداً . فضحك وقال : والله ماقلت لك هذا إلا لأعلم ماعندك فيه ولو علمت أنك تجيبيني إليه لعلمت أنك تحبين غيري ولو رأيت منك مساعدة عليه لضربتك بسيفي هذا ما استمسك في يدي ولو اطاعتني نفسي لهجرتك هجرة الأبد أو ما سمعت قولي :

وإني لأرضى من بثينة بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلابله

بلا وبأن لا استطيع وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي أواخره لا نلتقي وأوائله

فقال أبوها لأخيها : قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقائها فانصرفا وتركاهما .

وما زال جميل يقول فيها الشعر حتى أشهرها فضاق أهل بثينة بجميل ذرعاً فشكوه إلى السلطان . فأهدر لهم السلطان دم جميل وأباحهم قتله . فمشيت مشيخة حي بثينة إلى أبي جميل وكان يلقب صباحاً وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله

فشكوه إليه وناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنه عما يتعرض له ويفضحهم به في فتاتهم . فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع . ثم انصرفوا . فدعا به فقال له : يا بني! حتى متى أنت عَمِه في ضلالك لا تأنف من أن تتعلق بذات بعل يخلو بها وينكحها وانت عنها بمعزل ثم تقوم من تحته إليك فتغرك بخداعها وتريك الصفاء والمودة وهي مضمرة لبعلها ما تضمنه الحرة لمن ملكها فيكون قولها لك تعليلاً وغروراً فإذا انصرفت عنها عادت إلى بعلها على حالتها المبذولة إن هذا لذل وضيم ما أعرف أخيب سهماً ولا أضيع عمراً منك فأنشدك الله إلا كففت وتأملت أمرك فإنك تعلم أن ما قلته حق ولو كان إليها سبيلي لبذلت ما أملكه فيها ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له وفي النساء عوض . فقال له جميل : الرأي ما رأيت والقول ما قلت فهل رأيت قبلي أحداً قدر أن يدفع عن قلبه هواه أو ملك أن يسلي نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضى عليه والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت . ولكن لا سبيل إلى ذلك وإنما هو بلاء بليت به لحين قد أتيح لي وأنا أمتنع من طروق هذا الحي والإلمام بهم ولو مت كمداً وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه وقام وهو يبكي . فبكى أبوه ومن حضر جزعاً لما رأوا منه ثم قال جميل :

ألا من لقلب لا يمل فيذهل ... أفِقْ فالتعزي عن بثينة أجمل
سلا كل ذي ود علمت مكانه ... وأنت بها حتى الممات موكل
فما هكذا أحببت من كان قبلها ... ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل
فيا قلب دع ذكرى بثينة إنها ... وإن كنت تهواها تضن وتبخل

وقد أيأست من نيلها وتجهمت ... ولليأس إن لم يقدر النيل أمثل
وإلا فسلها نائلاً قبل بينها ... وابخل بها مسئولة حين تسئل
وكيف يرجي وصلها بعد بعدها ... وقد جُذَّ حبل الوصل ممن تؤمل
وإن التي أحببت قد حيل دونها ... فكن حازماً والحازمُ المتحول
ففي اليأس مايسلي وفي الناس خلة ... وفي الأرض عمن لايواتيك معزل
بدا كلف مني بها فتثاقلت ... ومالا يرى من غائب الوجد أفضل
هبيني بريأ نلته بظلامة ... عفاها لكم أو مذنباً يتنصل
فتاه من المران مافوق حقوها ... وما تحته منها نقا يتهيل

ثم خرج جميل إلى الشام . فلما أراد الخروج هجم ليلاً على بثينة وقد وجد غفلة فقالت له : أهلكتني والله وأهلكت نفسك ويحك أما تخاف ؟ فقال لها : هذا وجهي إلى الشام إنما جئتك مودعاً . فحادثها طويلاً ثم ودعها وقال : يا بثينة ما أرانا نلتقي بعد هذا وبكيا طويلاً ، ثم قال لها وهو يبكي :

ألا لا أُبالي جفوة الناس مابدا ... لنا منك رأي يابثين جميل
ومالم تطيعي كاشحاً أو تبدلي ... بنا بدلاً أو كان منك ذهول
وإني وتكراري الزيارة نحوكم ... بثين بذي هجر بثين يطول
وإن صباباتي بكم لكثيرة ... بثين ونسيانكم لقليل

ثم إن جميلاً طال مقامه بالشام ثم قدم . وبلغ بثينة خبره فراسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها إليه ووجدها به وطلبها للحيلة في لقائه وواعدته لموضع يلتقيان فيه . فسار إليها وحدثها طويلاً وأخبرها خبره بعدها . وقد كان أهلها

رصدوها فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما . فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما فاتقياه بالهرب . وناشدته بثينة الله إلا انصرف وقالت له : إن أقمت فضحتني ولعل الحي أن يلحقوك فأبى وقال : أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا فلم تزل تناشده حتى انصرف وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة .

ثم ضاقت به الدنيا ذرعاً فكان يصعد بالليل على رمـــل يتنسم الريح من نحو حي بثينة ويقول :

أيا ريح الشمال أما تريني أهيم وإنني بادي النحول
هبي لي من نسمة ريح بثن ومني بالهبوب إلى جميل
وقولي يابثينة حسب نفسي قليلك أو أقل من القليل

فإذا أوضح الصبح انصرف . وكانت بثينة تقول لجوار الحي عندهـــا : ويحكن اني لأسمع أنين جميل من بعض الغيران فيقلن لها : اتقي الله فهـــذا شيء يخيله لك الشيطان لا حقيقة له . ثم كانت بثينة تراسله مع بعض نساء تذكر شوقها اليه ووجدها به وطلبها للحيلة في لقائه . وقيل لبثينة : هذا جميل لما به . فهل عندك من حيلة تنفسين بها وجده ؟ فقالت ما عندي أكثر من النظر إلا أن ألقاه في الدار الأخرى أو زيارته وهو ميت تحت الثرى . ولما حضرت الوفاة جميلاً قال :

صدع النعي وما كنا بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقدأجر الذيل فيوادي القرى (١) نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فـــاندبي بعويل وابكي خليلك دون كل خليل

---

(١) وادي القرى : واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير المدن .

ثم دعا رجلاً فقال له : هل أعطيك كل ما أخلفه على أن تفعل شيئاً أعهده إليك . فقال الرجل : نعم . قال : إذا أنا مت فخذ حلتي فاعزلها جانباً ثم ارحل إلى رهط بني الأحب من عذرة وهم رهط بثينة فإذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الأبيات . فلما قضى جميل نحبه وواراه الرجل أتى رهط بثينة ففعل ما أمره به جميل . فما استتم الأبيات حتى برزت إليه امرأة يتبعها نسوة قد فرقتهن طولاً وبرزت أمامهن كأنها بدر قد برز في دجنة حتى أتت فقالت : ياهذا والله لئن كنت صادقاً لقد قتلتني ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني . قال : والله ما أنا إلا صادق واخرج حلته . فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها . واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم فاقت وهي تقول :

وإن سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت[1] ولا حان حينها
سواء علينا ياجميل بن معمر إذا مت بأساء الحياة ولينها

ثم اجتمع نساء الحي وانشدتهن الأبيات . وترحموا عليه وقالوا : انه كان عفيفاً صدوقاً . وأخذت بثينة على نفسها بعد وفاته أن لاتكتحل بإثمد ولا تفرق رأسها بخيط ولا مشط ولا تدهنه إلا من صداع خافت على بصرها منه ولا تلبس خماراً مصبوغاً ولا ازاراً .

ودخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال لها : والله يابثينة ما أرى فيك شيئاً لما كان يقول جميل . قالت : يا أمير المؤمنين إنه كان يرنو إلي بعينين ليستا في

---

(١) الأغاني . وفي رواية طيفور : جاءت .

رأسك [١] وفي رواية: قال لها عبد الملك: ويحك يا بثينة ما رجا فيك جميل حين قال فيك ما قال. قالت: الذي رجت منك الأُمة حين ولتك أمورها. فما رد عليها عبد الملك كلمة [٢] وتوفيت بثينة بعد موت جميل بقليل سنة ٨٣ هـ.

(الاغاني للاصبهاني. تاريخ ابن خلكان. بلاغات النساء لطيفور. روضة المحبين لابن قيم الجوزية. الموشى للوشاء. ثمرات الأوراق لابن حجة. الاعلام للزركلي).

بثينة بنت المعتمد بن عبَّاد:

شاعرة من شواعر الأندلس كانت ذات جمال بارع وحسن باهر حاضرة الجواب سريعة الخاطر حلوة النادرة. وكانت من جملة من سبي لما أحيط بأبيها ووقع النهب في قصره. فاشتراها أحد تجار اشبيلية على أنها جارية سرية ووهبها لابنه فنظر من شأنها وهيئت له. فلما أراد الدخول عليها امتنعت وأظهرت نسبها وقالت: لا أحل لك إلا بعقد النكاح ان رضي أبي بذلك وأشارت عليهم بتوجيه كتاب من قبلها لأبيها وانتظار جوابه. فكان الذي كتبته بخطها من نظمها ماصورته:

اسمع كلامي واستمع لمقالتي ... فهي السلوك بدت من الأجياد
لاتنكروا أني سبيت وأنني ... بنت لملك من بني عباد
ملك عظيم قد تولى عصره ... وكذا الزمان يؤول للافساد
لما أراد الله فرقة شملنا ... وأذاقنا طعم الأسى من زاد

(١) الموشى الوشاء (٢) بلاغات النساء لطيفور.

قام النفـــاق على أبي في ملكه ... فدنا الفراق ولم يكـن بمراد
فخرجت هاربة فحـازني امرؤ ... لم يـأت في إعجاله بسـداد
إذ باعني بيع العبيـد فضمني ... من صـانني إلا من الأنكاد
وأرادني لنكاح نجـل طاهر ... حسن الخلائق من بني الأنجـاد
ومضى اليك يسوم رأيك في الرضا ... ولأنت تنظر في طريق رشادي
فعسـاك يا أبتي تعرّفني بـه ... إن كان ممن يرتجى لوداد
وعسى رميكية الملوك بفضلها ... تدعو لنا باليمن والإسـعاد

فلما وصل شعرها لأبيها وهو بأغمات[1] واقع في شراك الكروب والأزمات سُرّ هو وأُمها بحياتها ورأيا أن ذلك للنفس من أحسن أمنياتها إذ علما مآل أمرها. وجبر كسرها إذ ذاك أخف الضررين وإن كان الكرب قد ستر القلب منه حجاب رين. وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبي المذكور وكتب اليها أثناء كتابه مايدل على حسن صبره المشكور.

بنيتي كوني به برة ... فقد قضى الدهر اسعافه

(نفح الطيب للمقري).

بُجَيْبَة :

راوية من راويات الحديث روت عن شيبة بن عثمان. وروى عنهـا ثابت الشمالي. وذكرها ابن منده في تاريخ النساء.

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

---

(١) أغمات : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش.

أم بُجَيْد الأنصارية الحارثية :

محدثة حدثت بخمسة أحاديث عن رسول الله ﷺ . وروي عنها . وكانت ممن بايع الرسول ﷺ .

(الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . مجموعة رقم (٣) [١])

ابنة بُجَيْر القُشَيْري :

شاعرة من شواعر العرب رثت أباها يوم قتل في يوم المَرُّوت [٢] في الجاهلية وقد كان فارساً من فرسان العرب فقالت :

فما كعب بكعب إن أقامت ولم تثأر بفارسها القتيـل
وذحلهم ينـاديهم مقيماً لدى الكدَّام طلاب الذُّحول

بحرية العابدة :

عابدة من عابدات البصرة كانت مجتهدة بالعبادة . وكان لها مجلس تذكر فيه . فكانت إذا تكلمت اضطربت واقشعرت وكانت تقول : إذا ترك القلب الشهوات ألف العلم واتبعه واحتمل كل مايرد عليه .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

بجينة بنت الحارث :

اسلمت وبايعت رسول الله ﷺ . وقسم لها ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) المَرُّوت : واد بالعالية .

وروت عنها صفية بنت شيبة وعميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك .

(طبقات ابن سعد . أسد الغابة لابن الأثير) .

بدر التمام بنت الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الدباس[١] :

فاضلة ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد وقال كاتبة شاعرة رقيقة الشعر محسنة لها شعر[٢] .

(نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط)

بدْعة الحمدونية :

مغنية أديبة من صواحب عُريب المغنية واختلف بتاريخ وفاتها فجاء في صلة تاريخ الطبري أنها توفيت لست خلون من ذي الحجة سنة ٣٠٢ هـ ولها ستون سنة . وقال ابن الأثير : توفيت في ذي القعدة سنة ٣٤٢ هـ عن اثنين وتسعين سنة . ولما توفيت خلفت مالاً كثيراً وجوهراً وضياعاً وعقارات فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله . وفي المستظرف في أخبار الجواري للسيوطي : أنها بدعة الكبيرة جارية عريب مولاة المأمون . قال ابن النجار في تاريخ بغداد وابن الطريح في كتاب الشواعر وابو الفرج الأصبهاني في كتاب الإماء الشواعر أنها كانت أحسن أهل زمانها وجهاً وغناء وكانت تقول شعراً ليناً يستحسن

(١) ويعرف والدها بالبارع .
(٢) انظره في نزهة الجلساء .

من مثلها . فمن شعرها ما كتبت به الى اسحاق بن البواب الغالي أورده ابو الفرج الأصبهاني في كتاب الإماء الشواعر :

كيف أصبحت سيدي واميري   عشت في ظل نعمه وحبور
علم الله كيف كان اغتباطي   ونعيمي وبهجتي وسرور (١)

(صلة تاريخ الطبري . تاريخ ابن الاثير . الأغاني الاصبهاني . المستطرف في أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

بدور بنت عبد الله المريسية :

محدثة سمعت على أبي الحسن بن سلامة جزء القزاز . وأجاز لها في سنة ٨٠٨ﻫ فما بعدها جماعة منهم عائشة بنت عبد الهادي والمجد اللغوي والزين المراغي والجمال ابن ظهيرة . وأجازت للسخاوي . وماتت فجأة بمكة في شوال سنة ٨٥٠ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أم البراء بنت صفوان بن هلال :

شاعرة ذات لسان فصيح ومنطق مبين . وهي ممن دخلن على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على رأسها كوراً كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست . فقال : كيف أنت يا بنت صفوان ؟ قالت : بخير يا أمير المؤمنين . قال : فكيف حالك ؟ قالت ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط . قال : سيان بينك اليوم وحين تقولين :

(١) انظر بقية الأبيات في المستطرف

يا عمرو دونك صارماً ذا رونق   غضب المهزة ليس بالخوار
أسرج جوادك مسرعاً ومشمراً   للحرب غير معرّدٍ لفرار
أجب الإمام ودب تحت لوائه   وافر العدو بصارم بتار
يا ليتني أصبحت ليس بعورة   فأذب عنه عساكر الفجار

قالت : قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف . قال : هيهات أما إنه لو عاد لعدت ولكن اخترم دونك فكيف قولك حين قتل ؟ قالت : نسيته يا أمير المؤمنين . فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين .

يا للرجال لعُظم هول مصيبة   فدحت فليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد إمامنا   خير الخلائق والإمام العادل
ياخيرمن ركب المطي ومن مشى   فوق التراب لمحتف أو ناعل
حاشا النبي لقد هددت قواءنا   فالحق أصبح خاضعاً للباطل

فقال معاوية : قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالاً أذكري حاجتك . قالت : هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئاً ثم قامت فعثرت فقالت : تعس شانئ علي . فقال : يا بنت صفوان زعمت أن لا . قالت : هو ما علمت . فلما كان الغد بعث إليها بكسوة فاخرة ودراهم كثيرة وقال : إذا أنا ضيعت الحلم فمن يحفظه ؟

(بلاغات النساء لطيفور . صبح الأعشى للقلقشندي . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

بربر جارية آل سليمان :

مغنية كانت تغني أبا سفيان بن العلاء عند محمد بن سليمان . فقال سلمة بن عياش [1] فيها :

إلى الله أشكو ما ألاقي من القلى ... لأهلي وما لاقيت من حب بربر

على حين ودعت الصبابة والصبى ... وفارقت اخداني وشمرت مئزري

نأى جعفر عنا وكان لمثلها ... وأنت لنا في النائبات كجعفر

فقال محمد بن سليمان لسلمة : خذها هي لك فاستحيا وارتدع وقال : لا أريدها فألح عليه في أخذها . فقال : اعتق ما أملك إن أخذتها . فقال له أبو سفيان : يا سخين العين أعتق ما تملك وخذها فهي خير من كل ما تملك .

(الاغاني للاصبهاني) .

بَرّة بنت أبي تجراة العبدرية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروت عنها صفية بنت شيبة وعميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك .

(طبقات ابن سعد . المستدرك للحاكم . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . السمط الثمين للمحب الطبري) .

برة بنت جحش : أنظر : زينب بنت جحش .

---

(١) شاعر بصري من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وكان يتدين ويتصون وانقطع إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ومدحها فأكثر وأجاد .

بَرَّة بنت عبد المطلب الهاشمية :

شاعرة أديبة رثت أباها عبد المطلب في حال حياته فقالت :

أعيني جودا بدمـــع درر على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واري الزناد جميل المحيـــا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات وذي المجــد والعز والمفتخر
وذي الحلم والفضل في النائبات كثير المكارم جم الفخر
له فضل ومجــد على قومه منير يلوح كضوء القمر
أتتــه المنـــايا فلم تُشوه بصرف الليالي وريب القدر

(سيرة ابن هشام . ديوان الخنساء . سير النبلاء الذهبي (مخطوط) .

بَرَّة العدوية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

وما نطفة من ماء يهمين عذبة تمتع في أيدي السقاة أرومها
بأطيب منه كلما جاء طـــارقاً إذا ليلة انحطت وغابت نجومها

وقالت :

خليليّ إن أصعدتما أو هبطتما بلاداً هوى نفسي بها فاذكرا نيا
ولا تدعا إن لا مني ثم لائم على سخط الواشين إن تعذرانيا
فقد شف قلبي بعد طول تجلد أحاديث من يحيى تشيب النواصيا

سأرعى ليحيى الود ماهبت الصبا وإن قطعوا في ذلك عمداً لسانيا

(بلاغات النساء لطيفور) .

بُردَة الصُرَيْمية :

عابدة من عابدات البصرة كانت إذا قيل لهـا : كيف أصبحت ؟ تقول : أصبحنا أضيافاً منتجعين بأرض غُريد ننتظر إجابة الداعي . وكانت تكثر البكاء حتى فسد بصرها . وكانت تقوم الليل فإذا سكنت الحركات وهدأت العيون نادت بصوت لها حزين هدأت العيون وغادت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوب ...

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

بَرْزَة ام الزبير بن عربي :

محدثة حدثت عن عائشة .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية :

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ . وذكر ابن هشام أنهـا خرجت إلى غزوة أُحد .

(طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام) .

بَركة بنت أحمد بن البيطار الدمشقية :

فاضلة سمعت في سنة ٧٨٢ هـ من عائشة بنت أبي بكر بن قواليح حلم معاوية

لابن أبي الدنيا وحدثت به . وسمعه منها الفضلاء . وماتت في ربيع الأول سنة ٨٤٠ هـ . ودفنت بسفح قاسيون بدمشق .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

بَركة بنت أحمد بن عبد الرحيم :

محدثة ولدت في شوال سنة ٧٩٣ هـ . وأُحضرت على جدها والحافظ الهيثمي وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي وابن أبي المجد وآخرون وحدثت . وسمع منها الفضلاء . وماتت بالقاهرة سنة ٨٤١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

بَركة بنت ثعلبة أم أيمن [١] :

مهاجرة جليلة من المهاجرات الأول هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة . وروت عن النبي ﷺ خمسة أحاديث ولم يخرج لها في الصحاح شيء وروى عنها أنس بن مالك وحيش بن عبد الله الصنعاني وأبو زيد المدني . وقد شهدت أم أيمن حنيناً وأُحداً وخيبر وكانت في أُحد تسقي الماء وتداوي الجرحى وكان رسول الله ﷺ يزورها وكذلك أبو بكر وعمر وكان يقول لها : يا أمه . وكان إذا نظر إليها قال : هذه بقية أهل بيتي . ولما قبض النبي ﷺ بكت أم أيمن فقيل لها : مايبكيك ؟ قالت : أبكي على خبر السماء . وكذلك لما قتل عمر بكت فقيل لها : ما يبكيك ؟ فقالت : اليوم وهى الاسلام . واختلف في وفاتها فقال

(١) مولاة النبي ﷺ وحاضنته .

الواقدي وابن حبان والحاكم وابن حجر : انها توفيت بعد موت عمر وفي خلافة عثمان . وقال البخاري توفيت أم أيمن بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . صحيح البخاري . التـــاريخ الصغير للبخاري . المستدرك للحاكم . الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبدالبر التذهيب الذهبي (مخطوط) . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) . سير النبلاء الذهبي (مخطوط) .

بَرَكة بنت سليمان بن جعفر الأسنائي :

محدثة سمعت على عبد الرحمن بن عبد الهادي وحدثت . وماتت في سلخ المحرم سنة ٨٠٢ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

بركة بنت عبد الله أم السلطان الأشرف :

من ربات البر والاحسان والصلاح مـــع رجاحة عقل وجودة في الرأي . أنشأت سنة ٧٧١ ه مدرسة بالتبانة بالقرب من القلعة بالقاهرة وخصصت بها درساً للشافعية ودرساً للحنفية وجعلت على بابهـــا حوض ماء للسبيل . وزاد ابن إياس فقال : رتبت بها دروساً للمذاهب الأربعة وحضوراً في كل يوم للصوفية ومكتباً للايتام . وتوفيت في ٢٢ ذي القعدة سنة ٧٧٤ ه . ورثاها الشهـــاب بن الأعرج السعدي بقوله :

في الثاني والعشرين من ذي القعدة كانت صبيحة موت أم الأشرف
فالله يرحمهـــا ويعظم أجرها ويكون في عاشوراموت اليوسفي

(خطط المقريزي . الدرر الكامنة لابن حجر . تاريخ ابن اياس) .

بركة بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي :

محدثة ولدت سنة ٧٩٣ هـ . وسمعت على جدها . وسمع منها البقاعي وغيره .

(نظم العقيان للسيوطي) .

بركة أم محمد بن السائب المكي :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها ابنها محمد السائب

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

بَرِيرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق :

من ربات العقل والفراسة . روى عبد الملك بن مروان أنه قال : كنت أجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لي : ياعبد الملك إني أرى فيك خصالاً وإنك لخليق أن تلي هـذا الأمر فإن وليته فاحذر الدماء فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليها بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق .

(أسد الغابة لابن الاثير . الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب الذهبي (مخطوط) السمط الثمين للمحب الطبري . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

أم بزرجمهر :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت : يابني ركوب الأهوال يأتي بالفناء وهو واثق أسباب الفناء .

(بلاغات النساء لطيفور) .

بُستان :

مغنية كانت لأبي حذيفة مولى جعفر بن سليمان فبلغه أن أبا عيينة بن محمد بن أبي عيينة ذكر لبعض اخوانه محبته لها ولا ستماع غنائها فدعاء وسأله أن يطرح الحشمة بينه وبينه فأجابه إلى ذلك وقال لما سكر وانصرف من عنده في ذلك :

ألم ترني على كسل وفترى ... أجبت أبا حذيفة إذ دعاني
وكنت إذا دعيت إلى سماع ... أجبت ولم يكن مني تواني
كانا من بشاشتنا ظللنا ... بيوم ليس من هذا الزمان

(الأغاني للاصبهاني) .

بُسْرَة بنت صفوان بن نوفل بن أسد القرشية :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ ١١ حديثاً . وروت عنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وعبد الله ابن عمرو بن العاص . وعروة بن الزبير . وحميد بن عبد الرحمن بن عوف . قال الشافعي : لها سابقة وهجرة قديمة عاشت إلى ولاية معاوية .

(الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . أسد الغابة لابن الاثير . المستدرك للحاكم . تهذيب التهذيب لابن حجر . مجموعة رقم ٣١ [١]) .

ام بسْطَام بن قيس :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ابنها بسطام بن قيس وقد قتله بنو ضبّة يوم الشقيقة [٢] :

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) الشقيقة . ذكر ياقوت : أنها اسم بئر في ناحية أبلى من نواحي المدينة عن يمينه من قبل القبلة .

لبيك ابن ذي الجدّين بكر بن وائل ... فقد بان فيها زينها وجمالها
إذا ماغدا فيهم غدوا وكأنهم ... نجوم سماء بينهن هلالها
فلله عينا من رأى مثله فتى ... إذا الخيل يوم الروع هبّ نزالها
عزيز المكر لايهد جناحه ... وليث إذا الفتيان زلت نعالها
وحمال أثقال وعائد محجر ... تحل لديه كل ذاك رحالها
سيبكيك أسرى طالما قد فككتهم ... وأرملة ضاعت وضاع عيالها
مفرج حومات الخطوب ومدرك ... الحروب إذا صالت وعزّ صيالها
تغشى بها حيناً كذاك ففجعت ... تميم به أرماحها ونبالها
فقد ظفرت منها تميم بعثرة ... وتلك لعمري عثرة لا تقالها
أصيبت به شيبانُ والحي يشكر ... وطير يرى إرسالها وحبالها

(ديوان الخنساء) .

البسوس بنت مُنْقذ[1] التميمية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . كان لها جار من جَرْم يقال له : سعد وكان له ناقة يقال لها : السراب . وكان كليب قد حمى أرضاً من العالية[2] فلم يكن يرعى فيها غير إبل جساس بن مرة ذهل الشيباني . فخرجت يوماً ناقة الجَرْمي ترعى في حمى كليب . فنظر إليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فأصاب ضرعها . فأقبلت ترغو وضرعها يشخب لبناً ودماً .

---

(١) وفي رواية منقر .
(٢) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية .

فلما رآها صاح . فخرجت البسوس ونظرت إلى الناقة فضربت يدهـا على رأسها ونادت واذُلاّه وأنشأت تقول :

لعمرك لو أصبحتُ في دار منقذ — لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة — متى يعدُ فيها الذئب يعد على شاتي
فيا سعد لا تغرُرْ بنفسك وارتحل — فإنك في قوم عن الجار أموات
ودونك أذْوادي فإني عنهم — لراحلتي لا يفقدوني بُنيـاتي

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال : أيتها المرأة ليقتلن غداً جمل أعظم من ناقة جارك . وما زال جساس يتوقع غرة كليب حتى قتله .

(الفاخر للمفضل الكوفي . مجمع الامثال للميداني . فرائد اللآل الأحدب) .

بُسَيْرة جدة حُمَيْضَة بنت ياسر :

أسلمت وبايعت وهاجرت وروت عن رسول الله ﷺ .

(طبقات ابن سعد) .

بشَارة بنت أحمد بن الحسن بن طاهر الفيج :

محدثة حدثت عن علي بن محمد بن العلاف . وتوفيت في ذي الحجة سنة ٥٦٥هـ

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

بشارة بنت علي بن محمد بن محمد بن الفرا :

محدثة حدثت عن يحيى بن الحسن بن الناس . وسمع منها أبو المحاسن عمر الدمشقي

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

بشارة بنت محمد بن عبد الوهاب :

محدثة حدثت عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة . وحدث عنها عبد الخالق بن عبد الوهاب بن الصابوني .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

بشارة بنت مسعود بن موهوب الشافعي :

محدثة حدثت عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن البسرى . وسمع منها ابن الأخضر .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

أم بِشْر ابنة البَرَاء بن معرور الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روى عنها عبد الله بن كعب بن مالك المتوفى سنة ٩٧ هـ تقريباً ومجاهد .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

بصبص جارية ابن نفيس :

مولدة من مولدات المدينة كانت حلوة الوجه حسنة الغناء قد أخذت عن الطبقة الأولى من المغنين ، وكان يحيى بن نفيس مولاها صاحب قيان يغشاه الأشراف ويسمعون غناء جواريه ، وكانت بصبص هذه أنفسهن وأشدهن تقدماً وذكر ابن خرداذيه أن المهدي اشتراها وهو ولي العهد سراً من أبيه بسبعة عشر الف دينار . فولدت منه علية بنت المهدي . وذكر غير ابن خرداذبه أنه غلط في

هذا وان الذي صح أن المهدي اشترى بهذه الجملة جارية غيرها وولدت علية . ولما كانت بصبص في المدينة كان يأتيها فيسمع منها فتيان قريش منهم عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن الزبير فقال عبد الله حين قدم المنصور منصرفاً من الحج ومر بالمدينة يذكر بصبص :

أرائـــح أنت أبا جعفر   من قبل أن تسمع من بصبصا
هيهات أن تسمع منهـــا إذا   جاوزت العيس بكى الأعوصا
فخذ عليهـــا مجلسي لذة   ومجلساً من قبل أن تشخصا
أحلف بالله يميناً ومن   يحلف بالله فقد أخلصـــا
لو أنهـا تدعو إلى بيعـــة   بايعتها ثم شققت العصـــا

فبلغت أبا جعفر هذه الأبيات فغضب فدعا به فقال : أما انكم يا آل الزبير قديماً ماقادتكم النساء وشققتم معهن العصا حتى صرت أنت آخر الحمقى تبـــايع المغنيـــات فدونكم يا آل الزبير وهذا المرتع الوخيم . وقال ابن ذي الزوائد في بصبص :

بصبص أنت الشمس مزدانة   فإن تبدلت فأنت الهلال
ســـبحانك اللهم ماهكذا   فيما مضى كان يكون الجمـــال
إذا دعت بالعود في مشـــهد   وعاونت يمنى يديهـــا الشمال
غنت غنـــاء يستفز الفتى   حذقاً وزان الحذق منها الدلال

وقال عثمان بن محمد الليثي : كنت يوماً في مجلس ابن نفيس فخرجت إلينـــا جاريته بصبص . وكان في القوم فتى يحبها فسألته حاجة فقام ليأتيها بهـــا فنسي أن

يلبس نعله ومشى حافياً . فقالت : يافلان نسيت نعلك . فلبسها وقال : أنا والله كما قال الأول :

وحبك ينسيني عن الشيء في يدي ويشغلني عن كل شيء أحاوله

فأجابته بصبص فقالت :

وبي مثل ماتشكوه مني وإنني لأُشفق من حب أراك تزاوله

وحضر أبو السائب المخزومي مجلساً فيه بصبص فغنت :

قلبي حبيس عليك موقوف والعين عبرى والدمع مذروف الخ..

فطرب أبو السائب وقال : لا اعرف لله قدره إن لم اعرف لك معروفك ثم أخذ قناعها عن رأسها وجعل يلطم ويبكي ويقول لها : بأبي والله أنت إني لأرجو أن تكوني عند الله أفضل من الشهداء لما تولیناه من السرور وجعل يصيح واغوثاه يالله لما يلقى العاشقون .

(الاغاني للاصبهاني)

بغداد بنت ابراهيم الفاقوسي :

محدثة سمعت من الجمال الباجي سنة ٨٨٣ ه شيئاً من المعجم الكبير للطبراني وحدثت به . وماتت سنة ٨٤٤ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

بغداد بنت جوبان:

من ربات النفوذ والسلطان كان يعشقها بوسعيد . فلما علم أبوهاذلك لم يمكنها من دخل الأردو . ثم هرب جوبان وقُتل اخوها . فاغتصبها بوسعيد من زوجها

وصارت عنده في أعلى مكانة . ويقال : إنه لم تكن في تلك البلاد أحسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة النافذة وكانت تركب في مركب حفل من الخواتين وتشد في وسطها السيف فلم تزل على علو منزلتها إلى أن مات بوسعيد . فقتلت بعده وذلك في سنة ٧٣٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

البَغُوم :

مغنية من مغنيات الدولة الأموية . قال فيها عمر بن أبي ربيعة :

صرمت حبلك البغوم وصدت ... عنك في غير ريبة أسماء [١]
والغواني إذا رأينك كهلاً ... كان فيهن عن هواك التواء
حبذا أنت يابغوم وأسما ... ء وعيص يكننا وخلاء
ولقد قلت ليلة الجزل لما ... اخضلت ريطتي على السماء
ليت شعري وهل يردن ليت ... هل لهذا عند الرباب جزاء
كل وصل أمسى لدي لأنثى ... غيرها وصلها إليها أداء
كل خلق وإن دنا لوصال ... أو نأى فهو للرباب الفداء
فعدي نائلاً وإن لم تُنيلي ... إنما ينفع المحبَّ الرجاء

فقالت البغوم لعمر : ما رأيت أكذب منك ياعمر تزعم أنك بالجزل وانت في جنيد محمد بن مصعب وتزعم أن السماء أخضلت ريطتك وليس في السماء قزعة . قال : هكذا يستقيم هذا الشأن . (الأغاني للاصبهاني) .

---

(١) أسماء : مغنية من مغنيات الدولة الأموية قد عاصرت البغوم المغنية .

ابنة البقال : انظر : خديجة بنت موسى بن عبد الله .

بقيّة بنت محمد آموسان :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي عبد الله الخلال وغانم بن خالد بأصبهان . وتوفيت في رجب سنة ٦٠٧ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد) .

بُقَيْرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي :

راوية من راويات الحديث روى عنها محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي المتوفى سنة ١١٩ هـ تقريباً .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

بكارة الهلالية :

كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والإقدام والفصاحة والشعر والنثر والخطابة . وكانت من أنصار علي بن أبي طالب في حرب صفين فخطبت بها خطباً حماسية حضت بها القوم على أن يخوضوا غمارات الحرب بدون خوف ولا وجل .

وقد وفدت على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنها ودق عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما وبيدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة . فأحسن عليها الرد وأذن لها في الجلوس . وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص

فابتدأ مروان فقال : أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال ومن هي ؟ قال : هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة :

يازيد دونك فاستثر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفينا[1]
كان مذخوراً لكل عظيمة فاليوم أبرزه الزمان مصونا[2]

فقال عمرو بن العاص[3] : وهي القائلة يا أمير المؤمنين :

أترى ابن هند للخلافة مالكاً هيهات ذاك وما أراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة أغراك عمرو للشقاء وسعيد
فارجع بأنكد طائر بنحوسها لاقت علياً أسعد وسعود

فقال سعيد : يا أمير المؤمنين وهي القائلة :

لقد كنت آمل أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله أخر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عائبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة : نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر محجني وكثر عجبي وغشى بصري وأنا والله قائلة ماقالوا لا أدفع ذلك بتكذيب فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين . فقال معاوية : إنه

(١) بلاغات النساء . وفي العقد الفريد : فاحتفر .
(٢) بلاغات النساء . وفي العقد : قد كنت ادخره ليوم كريهة .
(٣) بلاغات النساء . وفي العقد : فقال مروان .

لا يضعك شيء فاذكري حاجتك تقضى . فقضى حوائجها وردها إلى بلدها[1] .
(بلاغات النساء لطيفور) .

أم بَكْر[2] :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٤ هـ تقريباً . وروى لها أبو داود . ولم يذكرها المزي .
(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

ام بكر بن أَزْد المَقْرِيَّة :

راوية من راويات الحديث روت عن زوجها عَوْسَجة بن أبي ثوبان قال : ابن سُمَيْفَع : إنها في الطبقة الأولى .
(معجم البلدان لياقوت طبع اوربا . القاموس المحيط للفيروزابادي).

بَكْرة بنت عُقْبَة :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها معالي بن زناد القطعي .
(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

بلارة بنت تميم بن المعز بن باديس :

من ربات العقل والرأي وعلو الهمة وكرم الشمائل ولدت بالمهدية وعني والدها بتربيتها تربية عربية قوامها العلم والدين ولما شبت رغب الأمراء في خطبتها

---

(١) بلاغات النساء . وفي العقد : اذكري حاجتك . قالت : الآن فلا
(٢) ويقال : أم أبي بكر .

فخطبها ابن عمها الناصر بن علناس الصنهاجي صاحب قلعة بني حماد وبجاية فزوجها والدها من ابن عمها وقد أمهرها ابن عمها ثلاثين ألف دينار ذهباً فأخذ والدها من ذلك المبلغ الجسيم ديناراً واحداً ورد الباقي .

وفي سنة ٤٧٠ هـ أدرجت العروس من المهدية في عسكر كثيف ومعها من الجهاز والحلي والنفائس مالا يحد ولا يعد وزفت إلى الناصر في أبهة يقصر دونها الوصف وابتنى لها بقلعة بني حماد وبجاية قصوراً شامخة وأحاطها الحدائق الأنيقة واختصت الأميرة بلارة لأقامتها إيواناً بقلعة بني حماد اشتهر باسمها وعرف بقصر بلارة وقد محا اليوم محاسنه الزمان وطمس رسمه الحدثان .

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

البلاغية زوجة علي بن حسين محفوظ [1] :

أديبة فاضلة . بينها وبين زوجها الشيخ علي محفوظ مراسلات ادبيـة شعراً ونثراً جمعها الشيخ محمد علي آل عزالدين العاملي المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ في كتاب نفيس .

(عن حسين علي محفوظ) .

ام بلال بنت هلال المدنية :

تابعية ثقة وقيل : صحابية . روت عن أبيها ، وروى لها ابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

---

(١) هو علي بن حسين بن علي آل محفوظ الوشاحي ، الأسـدي ، الكاظمي ، نزيل الهرمل المتوفى بها سنة ١٢٧٤ هـ .

بُلْبُلة :

مغنية من مغنيات العصر الأموي عاصرت جميلة السلمية المغنية .

(الاغاني للاصبهاني) .

البَلْجَاء [١] :

مجتهدة من مجتهدات الخوارج مضى إليهـا أبو بلال مرداس بن حُدير من الخوارج فقال لها : إن الله قد وسع على المؤمنين في التقيـة فاستتري فإن هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك [٢] قالت : إن يأخذني فهو أشقاني فأما أنا فما أحسب أن يعنت إنسان بسببي . فوجه اليها ابن زياد فأتى بها فقطع يديهـا ورجليها ورمى بها في السوق . فمر أبو بلال والناس مجتمعون فقال ماهذا ؟فقالوا: البلجاء . فعرّج اليها فنظر ثم عضّ على لحيته وقال لنفسه : لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يامرداس .

(الكامل للمبرد . البيان والتبيين للجاحظ) .

بَلْقِيس بنت أحمد بن مشقار :

من فواضل نساء عصرها سمعت على أم هانئ والدة زوجها سيف الدين الحنفي وغيرها . وماتت بعد وفاة زوجها في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

(١) امرأة من بني حرام بن يربوع (٢) يعني عبيد الله بن زياد

بلقيس بنت ذي شرح ملكة سبأ (١) :

ملكة جليلة كانت ذات عقل راجح ورأي صائب خلدت في التاريخ صفحة زاهية تحدثنا عن حياتها وأعمالها العظيمة التي قامت بها خلال حكمها فتركت أثراً حميداً في الحضارة والعمران . وأما أصلها فقيل : إنها حبشية غير أن هذا الزعم لم يلبث أن توارى حيث ذهبت أخيراً إلى سبأ أو مأرب بعثة ألمانية علمية برئاسة كارل يونجمان واستطاعت بعد التنقيب الطويل أن تهتدي من التماثيل والآثار إلى حقيقة ملامح الوجه . فوجد من جميع ماعثر عليه من التماثيل مايدل على أن ملكة سبأ كانت سامية مثل العرب والاسرائيليين وانها كانت تتكلم لغة سامية التي هي مزيج من العربية والعبرية . ولما وليت بلقيس الملك ازدرى قومها بمكانها لما كانت امرأة وأنفوا من أن يلي أمرهم امرأة . وبلغ ذلك عمراً ذا الأذعار فجمع الجيوش ونهض إلى بلقيس . وأما هي فلم تكن لها طاقة فهربت مكتتمة بأخيها عمرو وهما في زي اعرابيين حتى أتت جعفر بن قرط الأسدي ثم عملت على حيلة دبرتها فدخلت على خصمها عمرو ذي الأذعار فأمر بالخمر ينادمها كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن . فلما أخذت الخمر منه هم بها فقالت : أيها الملك سترى مني من المال أكثر مما رأيت من الحرص وحاجتي فيك أعظم من حاجتك وسامرته أحسن مسامرة . فألهاه ماسمع منها وما أعطته من نفسها من القرب وهي تعمل فيه بالخمر دأباً حتى علمت أن الخمر عملت فيه . فقدمت إليه وسلت مديتها من قرونها ثم نحرته.

(١) وفي روايات ابنة اليشرح وابنة ابلي شرح وابنة ذي شرح بن ذي جدن بن أبلي وابنة الهدهاد بن شرحبيل .

فلما مات جرته فألقته في ركن مجلسه وألقت عليه بعض امتعة المجلس ثم خرجت إلى الحرس في جوف الليل وقالت : يأمركم الملك بفلان أن تأتوا به فأتوا به وكان يتبعه ألوف من حمير ثم أرسلت إلى ملوك حمير وأبناء الملوك المسموع منهم والمتبوعين . فلما اجتمعوا إليها في قصر غمدان خرجت عليهم فقالت لهم : إن الملك قد تزوجني على أني برئت إليه من ملكي في حياته وأنتم تعلمون أنه لايولد له فلما علم مني الخضوع بحقه والاستسلام لارادته والطاعة لأمره فوض إلي بعده ورآني أهلاً له وأمرني أن آخذ عليكم بذلك عهداً . قالوا سمعاً وطاعة للملك فيما أراد . فأخذت عليهم أن لها الملك بعد عمرو . فلما توثقت منهم قالت لهم : هل تسمعون من الملك ؟ فأدخلتهم المجلس فقالوا لها : أين الملك ؟ قالت لهم : هاهو ذا وكشفت عنه . فرأوه قتيلاً فقالوا لها : من فعل هذا ؟ قالت لهم : أنا ولي العهد بالملك من بعده وها هو قد مات وعهدي لكم لازم . قالوا لها : أنت أولى بالملك إذ أرحتنا من هذا الرجس الجائر فوليت بلقيس ملكهم . وقالت حمير : رجع الملك إلى نحلته الاولى . ثم جمعت الجيوش العظيمة وسارت إلى مكة فاعتمرت ثم توجهت إلى أرض بابل فغلبت على من كان بها من الناس وبلغت أرض نهاوند[١] وأذربيجان[٢] ثم قفلت الى اليمن .

ومن الأعمال العمرانية التي قامت بها بلقيس ورفعت مجدها إلى أبعد صيت

---

(١) نَهاوند : بفتح النون الأولى وتكسر مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام .

(٢) اذربيجان : اقليم بفارس حده من برذعة مشرقاً إلى أرزنجان مغرباً ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل والطرم .

ترميمها سد مأرب [١] الذي كان الزمان قد أضره وخلخل أوصاله وبلقيس هي صاحبة الصرح الذي ذكره الله في القرآن العظيم في قصة سليمان وينسب إليها أيضاً قصر بلقيس الذي بمأرب وكان سليمان ينزل عليها حين تزوجها فيه إذا جاءها .

وكان لبلقيس حرس من الرجال وبطانة من النساء وكان لديها ثلاثمائة وستون امرأة من بنات أشراف حمير . فكانت تحبس الجارية حتى تبلغ ثم تحدثها حديث الرجال فإذا رأتها قد تغير لونها ونكست رأسها عرفت أنها أرادت الرجال فسرحتها إلى أهلها ووصلتها وزوجتها وأحسنت إليها ولا تزوجها إلا من أشراف قومها . وإذا رأتها مستمعة لحديثها معظمة لها أطالت النظر غير متغيرة اللون ولا مستحية من الحديث علمت أنها تريد فراقها وأن الرجال ليسوا من بالها . وأما بلقيس فكانت صائنة نفسها غير واقعة في المساوي ولا غافلة عن المكارم وكانت لا أرب لها في الرجل فظلت عذراء حتى تزوجها سليمان عليه السلام .

وأما خبر بلقيس مع سليمان الحكيم عليه السلام فإنه لما أُلقي إليها كتاب وسقط في حجرها قالت : إنه كتاب كريم وأشفقت منه فأخذته وألقت عليه ثيابها

---

(١) سد مأرب : قرية مأرب واقعة بين حضر موت وصنعاء وبينها أربعة أيام . وأما سد مأرب فهو واقع بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة . فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يختص من مياه السيول فيصير خلف السد كالبحر . فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه إذا أرادوا . وأما باني هذا السد فقيل : إن سد مأرب من بناء سبأ بن يَشْجُب بن يعرب ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده وقيل : إن الذي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخاً في فرسخ وجعل له ثلاثين مثعباً . والمثعب هو مسيل الحوض .

وأمرت بسريرها فاخرج فخرجت فقعدت عليه ونادت في قومها : يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين قالت ياأيها الملأ افتوني في أمري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين . قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون .

ثم بعثت بلقيس لسليمان بهدية اختارت أربعين رجلاً لم تدع لافي أبناء الملوك أجمل منهم ولا أعقل ولا أرشد ثقة ولا أبعد غاية ولا أعلى صوتاً .

وأما الهدية التي أرسلتها إلى سليمان معهم فهي مائة وصيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد ممن ولدوا في ليلة واحدة وأرسلت إليه بحق مملوء ذهباًوفضة ودراًوياقوتاً وزبرجداً أو زمرداً وختمت على الحق وألبست الوصائف والوصفاء زياً واحداً ليظن من رآهم أنهم كلهم غلمان وأرسلت إليه بخيل عتاق ذكور وإناث وقالت لرسلها : مروه يخبركم بفرق بين الذكور والإناث من هذه الخيل بعضها من بعض من غير أن يخبره أحد ومروه أن يخبركم بما في هذا الحق من غير أن يفكه. فتوجه رسلها حتى بلغوا إلى موضع لا يدركهم أحد فقال بعضهم : إن سئلتم عن شيء فعليكم بالحق الذي لا اختلاف فيه وإياكم أن يجيب كل واحد عن نفسه فيقع الخلاف فيرتاب منكم ثم مضوا إلى سليمان .

وجمعت بلقيس أشراف حمير فقالت : خذوا في أهبة الحرب فجمعت الجيوش واستعدت للحرب وقالت لقومها : إن هو قبل الهدية ولم يرد الحرب ودعا إلى الله

فهو نبي فاتبعوه وإن هو لم يقبل الهدية ولم يعلمنا بما سألناه عنه فهو ملك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وأقوى حاربناه فما لأحد بنا طاقة وإن كان نبياً فما لنا بالله طاقة فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون. ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون.

ولما رجعت الرسل إلى بلقيس بما قال سليمان قالت : قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به من طاقة وما نصنع بمكاثرته شيئاً. وبعثت اليه أني قادمه عليه بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وما تدعو إليه من دينك. ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قيل[١] معها من ملوك اليمن تحت يد كل قيل منهم ألوف كثيرة ومع كل قيل عشرة آلاف[٢]. وفي رواية أنها سارت في مائة وعشرين رجلاً من أشراف قومها ورؤسائها وأخيارها مع كل رجل من وجوه جنده وأفاضل اصحابه وقادة خيله مائة رجل ثم جمعت أبناء الملوك فقالت :

معاشر حمير أنتم تلاد الله اصطفاكم من أول الدهور وفضلكم بأفضل الأمور وقد ابتلاكم بهذا النبي سليمان بن داود فإن آمنتم وشكرتم زادكم الله نعمة وإن كفرتم سلبكم النعم وسلط عليكم النقم. فقالوا : الأمر إليك وعلموا أنها شفيقة عليهم ناصحة لهم. فخرجت إلى سليمان في مائة الف واثني عشر الفاً وبركت جميع أجنادها بغمدان[٣] وبمأرب. فآمنت بهودخل قومها في دين سليمان أفواجاً أفواجاً.

---

(١) إن أهل اليمن كانوا يسمون القائد قيلاً.

(٢) تاريخ الطبري.

(٣) غُمدان : قصر عظيم بين صنعاء وطيوه باليمن.

وجاء في الاصحاح التاسع من أخبار الأيام الثاني : أن بلقيس ملكة سبأ سمعت بخبر سليمان فأتت لتمتحن سليمان بمسائل إلى أورشليم بموكب عظيم جداً وجمال حاملة أطياباً وذهباً بكثرة وحجارة كريمة فأتت إلى سليمان وكلمته عن كل مافي قلبها فأخبرها سليمان بكل كلامها ولم يخف عن سليمان أمر إلا وأخبرها به . فلما رأت ملكة سبأ حكمة سليمان والبيت الذي بناه وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته وملابسهم ومُحْرَقَاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم تبق فيها روح بعد . فقالت للملك : صحيح الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك ولم أصدق كلامهم حتى جئت وأبصرت عيناي فهوذا لم أخبر بنصف كثرة حكمتك زدت على الخبر الذي سمعته فطوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائماً والسامعين حكمتك ليكن مباركاً الرب إلهك الذي سُرَّ بك وجعلك على كرسيه ملكاً لتُجري حكماً وعدلاً . وأهدت للملك مائة وعشرين وزنة ذهب وأطياباً كثيرة جداً وحجارة كريمة ولم يكن مثل ذلك الطيب الذي أهدته ملكة سبأ للملك سليمان .

وقضت بلقيس نحبها بعد أن قتل ولدها رَحبْعم بن سليمان بانطاكية بسنة واحدة . وقد رثاها النعمان بن الأسود بن المعترف بن عمرو بن يعفر الحميري بقوله:

أخرج الموت من ذرى قصر بينو ... ن[1] همـاماً على الجماد يدور
حمير الخير قد رأيتك عصراً ... ذا بهاء من قبل تقضي الأمور

---

(١) بينون : قصر باليمن

فأراني إذا ذكرت هماماً ملكاً قد تضمنته القبور

والقصيدة طويلة ذكرها صاحب الإكليل .

(القرآن الكريم . الكتاب المقدس . التيجان عن ابن منبه . الاكليل للهمداني . تاريخ الطبري . أخبار مكة للأزرقي . تذكرة الايقاظ لابن الجوزي (مخطوط) . مجلة الهلال الجزء الخامس سنة ١٩٢٩ م . مقالة ابراهيم عبده في المجلة بالقاهرة عدد ايلول ١٩٥٨ م) .

بُنان جارية المتوكل :

كاتبة شاعرة ذكرها أبو الفرج الأصبهاني . وقال أخبرني جعفر بن قدامة حدثني عمي أبو علي المنجم حدثني الفضل بن العباس الهاشمي حدثتني بنان الشاعرة قالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكىء على يدي ويد فضل الشاعرة ثم أنشد قول الشاعر :

تعلمت أسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حُبّي لها كيف تغضب

ثم قال لها اجيزي قول الشاعر ، فقالت فضل :

تصدّ وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت :

وعندي لها العتبى على كل حالة فما منه لي بُدٌّ ولا عنه مذهب

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

بُنَانة بنت أبي يزيد بن عاصم الأزدي :

قارئة من قارئات القرآن الكريم كانت من أجمل الناس ، فغشاها الخوارج بالسيوف سنة ٦٨ هـ يريدون قتلها فقالت : ويحكم هل سمعتم بأن الرجال كانوا

يقتلون النساء ويحكم تقتلون من لا يبسط إليكم يداً ولا يريد بكم ضراً ولا يملك لنفسه نفعاً أتقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين . فقال بعضهم : اقتلوها وقال رجل منهم : لو أنكم تركتموها . فقال بعضهم : أعجبك جمالها ياعدو الله قد كفرت وافتتنت . فانصرف الآخر عنهم وتركهم . ثم حملوا عليها فقتلوها.

(تاريخ الطبري) .

بُنَانة بنت يزيد[1] العبشمية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة في النبيذ وروى عنها عاصم الأحوال . المتوفى سنة ١٤٢ هـ[1] .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط)

بنة بنت عياض الأسلمية :

محدثة .

(تاج العروس للزبيدي) .

بنفشا بنت عبد الله الرومية مولاة المستضيىء بالله :

كانت صالحة كثيرة الخير . عمرت الربط والمساجد والجسر ببغداد ،ووقفت مدرسة بباب الازج على دجلة على فقهاء الحنابلة . قال ابن النجار : سمعت أنها كانت في عيد الفطر كل سنة تخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر وتقول هذا مافرضه

---

(١) ويقال : بنان .

على الشرع وأنا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب العين دنانير فتفرقه على الفقراء ، ماتت يوم الجمعة في ١٩ ربيع الأول سنة ٣٩٩[1] هـ .

(المستظرف في أخبار الجوزي للسيوطي (مخطوط) . الذيل على الروضتين لابي شامة الجامع المختصر لابن الساعي) .

بنية بنت عبد الله بن عبد المنان :

من ربات البر والإحسان وقفت سنة ١٢٧٥ هـ على المدرسة البهائية بحلب داراً في محلة الفرافرة قرب جامع الزينبية .

(تاريخ حلب للغزي) .

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان[2] :

من ربات الفصاحة والبلاغة قرعت بجوابها حجة الحجاج وأفحمته بكلام مبين . وذلك أن الحجاج بن يوسف وفد على الوليد بن عبد الملك فوجده في نزهة فاستقبله : فلما رآه ترجل له وقبل يده وجعل يمشي وعليه درع وكنانة وقوس عربية . فقال له الوليد : اركب يا أبا محمد . فقال : دعني يا أمير المؤمنين استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وابن الأشعث شغلاني عنك . فعزم عليه الوليد حتى ركب . ودخل الوليد داره وتفضل في غلالة ثم أذن للحجاج فدخل عليه في حاله تلك وأطال الجلوس عنده . فبينا هو يحادثه إذ جاءت جارية فساررت الوليد ومضت ثم عادت فساررته ثم انصرفت . فقال الوليد للحجاج : أتدري ما قالت

---

(١) وفي رواية : ٥٩٨ هـ

(٢) خالف ابن عبد ربه الجمهور وقال : ابنة عبد الملك .

هذه يا أبا محمد ؟ فقال : لا والله . قال : بعثتها اليّ ابنة عمي أم البنين بنت عبدالعزيز تقول : مامجالستك لهذا الاعرابي المتسلح في السلاح وأنت في غلالة فأرسلت اليها انه الحجاج فراعها ذلك وقالت : والله ماأحب أن يخلو بك وقد قتل الخلق . فقال الحجاج : ياأمير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعهن على سرك ولا مكايدة عدوك ولا تطمعهن في غير أنفسهن ولا تشغلهن بأكثر من زينتهن وإياك مشاورتهن في الأمور فان رأيهن الى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف عليهن من أبصارهن يحجبك ولا تملك الواحدة منهن من الأمور مايجاوز نفسها ولا تطمعها أن تشفع عندك لغيرها ولا تطل الجلوس معهن فان ذلك أوفر لعقلك وأبين لفضلك. ثم نهض الحجاج فخرج ودخل الوليد على أم البنين فأخبرها بمقالة الحجاج . فقالت : يا أمير المؤمنين : أحب أن تأمره غداً بالتسليم علي . فقال : افعل . فلما غدا الحجاج على الوليد قال له ياأبا محمد سر إلى أم البنين فسلم عليها فقال : اعفني من ذلك يا أمير المؤمنين . فقال لا بد من ذلك . فمضى الحجاج إليها فحجبته طويلاً ثم أذنت له فأقرته قائماً ولم تأذن له في الجلوس ثم قالت : إيه ياحجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الأشعث أما والله لولا أن الله جعلك أهون خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين وأول مولود ولد في الاسلام . وأماابن الأشعث فقد والله والى عليك الهزائم حتى لذت بأمير المؤمنين عبد الملك فأغاثك بأهل الشام وأنت في أضيق من القرن فأظلتك رماحهم وانجاك كفاحهم ولولا ذلك لكنت أذل من النقد . وأما ما أشرت به على أمير المؤمنين من ترك لذاته والامتناع من بلوغ

أوطاره من نسائه فان كن ينفرجن عن مثل ما انفرجت به عنك أمك فما أحقه بالأخذ عنك والقبول منك وإن كن ينفرجن عن مثل أمير المؤمنين فإنه غير قابل منك ولا مصغ إلى نصيحتك . قاتل الله الشاعر وقد نظر إليك وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك حيث يقول :

أسد علي وفي الحروب نعامة ربذاء تفزع من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدائر

أخرجت عني . فدخل إلى الوليد من فوره فقال : يا أبا محمد ما كنت فيه فقال : والله يا أمير المؤمنين ماسكتت حتى كان بطن الأرض أحب الي من ظاهرها فضحك الوليد حتى فحص برجله ثم قال : يا أبا محمد انها بنت عبد العزيز .

واستأذنت أم البنين زوجها الوليد بن عبد الملك في الحج فأذن لها وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعاً أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحداً ممن معها فقدمت مكة وتراءت الناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته . وأنفذت إلى كثير عزة وإلى وضاح اليمن أن شببابي . فكره ذلك وشبب بجاريتها غاضرة وذلك في قوله :

شجا اظعان غاضرة الغوادي بغير مشورة عرضا فؤادي

وأما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل : إنه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده :

صبا قلبي ومال اليك ميلا وأرقني خيالك يا أثيلا

يمـــانية تلم بنـــا فتبدي دقيق محـــاسن وتكن غيلا

وهي أبيات مشهورة فأحسن رفده . ثم نمي إليه أنه يشبب بأم البنين فجفاه وحجبه ودبر في قتله واختلسه ودفنه في داره .

ومن كلام أم البنين وأعمالهـــا الخيرية أنها قالت : أف للبخل لو كان قميصاً مالبسته ولو كان طريقاً ما سلكته . وكانت أم البنين تبعث إلى نسائهـــا فتجمعهن فيتحدثن عندها وهي قائمة تصلي ثم تنصرف إليهن فتقول : أحب حديثكن فاذا أقمت في صلاتي لهوت عنكن ونسيتكن . وكانت تكسوهن الثيـــاب الحسنة وتعطيهن الدنانير وكانت تقول : جعل لكل قوم نهمة في شيء وجعلت نهمتي في البذل والاعطاء والله للصلة والمؤاساة أحب إلي من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب البارد على الظمأ . وكانت تقول : وهل ينال الخير إلا باصطناعه . وكانت تقول ما حسدت أحداً قط على شيء إلا أن يكون ذا معروف فإني كنت أحب أن اشركه في ذلك . ودخلت عزة كثير على أم البنين فقالت لهـــا : ما سبب قول كثير ؟

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

قالت : كنت وعدته قبلة فتخرجت منها . فقالت ام البنين : أنجزيها وعلي إثمها . فتندمت أم البنين على قولها هذا فاعتقت لكلمتها هذه سبعين رقبة .

وذكر ابن عساكر : أن ام البنين كانت فيمن حدث من النساء . وروى عنها إبراهيم بن أبي عقيلة .

وأما دار أم البنين فقد كانت بدمشق بقرب طاحونة الثقفيين المعروفة في زمن

زمن ابن عساكر بطاحونة القلعة . وكانت لها دار اخرى خارج باب الفراديس على يسرة المار إلى المقبرة .

(بلاغات النساء لطيفور . تاريخ الطبري . الأغاني للاصبهاني . مروج الذهب المسعودي . العقد الفريد لابن عبد ربه . عيون الاخبار لابن قتيبة . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

أبنة بَهْدَل بن قرْفه :

شاعرة من شواعر العرب في الدولة الأموية . كان والدها في زمن بني أُمية فقتله عثمان بن حيان وكان أميراً على المدينة فقالت ابنة بهدل ترثيه :

دعا دعوة يوم الشَّراي يا لمالك ... ومن لا يُجب عند الحفيظة يُكلْم
فيا ضيعة الفتيان إذ يقتلونه ... ببطن الثرى مثل الفنيق المسدم
أما في بني حصن من ابن كريهة ... من القوم طلاب التراث غشمشم
فيقتل جبراً بامرىء لم يكن له ... بَواء ولكن لا تكايل بالدم

(الاغاني للاصبهاني . الحماسة لابي تمام) .

بهية :

من راويات الحديث . روت عن عائشة وروى عنها ابو عقيل .

(تاج العروس للزبيدي) .

بهية بنت أبي الفتح بن بدران (أم البهاء) :

محدثة سمعت من الكندي ، وضبطها الشريف عز الدين في وفياته .

(تاج العروس للزبيدي) .

بُهَيْسة بنت أوس :

من ربات الفصاحة والبلاغة والعقل والرأي . قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة لغلامه : ارحل بنا ففعل . فركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى أوس الحارث بن عوف قال : مرحباً بك يا حارث . قال : وبك ما جاء بك ؟ قال : جئتك خاطباً قال : لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من عبس . فقالت : من الرجل الذي وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه ؟ قال ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري . قالت فمالك لا تستنزله ؟ قال : إنه استحمق . قالت : وكيف ؟ قال : جاءني خاطباً . قالت : أفتريد أن تزوج بناتك ؟ قال : نعم . قالت : فإذا لم تزوج سيد العرب فمن ؟ قال : قد كان ذلك . قالت : فتدارك ماكان منك . قال : بماذا ؟ قالت تلحقه فترده . قال : وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه ؟ قالت : تقول له : إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم مني فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ماسمعت فانصرف ولك عندي كل ما أحببت فإنه سيفعل . فركب أوس في اثرهما فاعتذر للحارث . فرجع الحارث مسروراً . ثم أن أوساً دخل منزله فقال لزوجته: أدعي لي فلانة لأكبر بناته . فأتته . فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاني طالباً خاطبـاً وقد أردت أن ازوجك منه فما تقولين ؟ قالت : لا تفعل . قال : ولم ؟ قالت : لأني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بأبنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد فيستحي منك ولا آمن أن يرى مني ما يكرهه فيطلقني فيكون علي في ذلك مافيه . قال : قومي بارك الله

عليك ادعي لي فلانة لابنته الوسطى . فدعتها ثم قال لها : مثل قوله لاختها فأجابته بمثل جوابها وقالت : إني خرقاء وليست بيدي صناعة ولا آمن أن يرى مني مايكرهه فيطلقني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم وليس بابن عمي فيرعى حقي ولا جارك في بلدك فيستحيك . قال : قومي بارك الله عليك . ادعي لي بهيسة يعني الصغرى . فأتى بها فقال لها : كما قال لهما . فقالت : أنت وذاك . فقال لها : قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه ولم يذكر لها مقالتيهما . فقالت : لكني والله الجميلة وجهاً ، الصناع يداً ، الرفيقة خلقاً ، الحسيبة أباً ، فإن طلقني ، فلا أخلف الله عليه بخير . فقال : بارك الله عليك ثم خرج إليه فقال : قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت أوس . قال : قد قبلت . فأمر أمها أن تهيئها وتصلح من شأنها ثم أمر ببيت فضرب له وأنزله إياه فلما هيئت بعث بها اليه . فلما أُدخلت إليه لبث هنيهة ثم خرج فقال له غلامه : أفرغت من شأنك ؟ قال : لا والله . فقال : وكيف ذاك ؟ قال : لما مددت يدي إليها قالت مه أعند أبي واخوتي هذا والله مالا يكون . فأمر الحارث بالرحلة فرحلا بها فساروا ماشاء الله ثم قال الحارث لغلامه : تقدم . فتقدم وعدل بها عن الطريق . فما لبث أن لحق به فقال له : أفرغت ؟ قال : لا والله . فقال : ولم ؟ قال : قالت لي : أكما يفعل بالأمة الجليبة أو السبية الأخيذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي . فقال غلامه : والله إني لأرى همة وعقلاً وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله . ثم رحلا حتى جاءا بلادهما . فأحضر الحارث الإبل والغنم ثم دخل عليها وخرج الى غلامه . فقال له غلامه : أفرغت ؟ قال : لا . قال ولم ؟ قال دخلت عليها اريدها وقلت لها

قد أحضرنا من المال ما قد ترين . فقالت : والله لقد ذكرت لي من الشرف مالا أراه فيك قلت فيكون ماذا ؟ قالت : اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم ثم أرجع إلى أهلك فلن يفوتك . فقال : الغلام والله إني لأرى همة وعقلاً ولقد قالت قولاً . قال الحارث لغلامه : فاخرج بنا فخرجا حتى أتيا القوم فمشيا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل ممن هو عليه عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين فانصرفا بأجمل الذكر . ثم رجع الحارث فدخل بها فولدت له بنين وبنات . (الاغاني للاصبهاني) .

بُهَيْسة الفزارية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عن النبي ﷺ . وروى لها أبو داود والنسائي .

(الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

بهيمة :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها أبو عقيل يحيى بن المتوكل المتوفى سنة ١٦٧ هـ . وخرج عنها أبو داود السجستاني في مصنفه .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

بهيمة بنت بسر : انظر : الصماء بنت بسر المازنية .

بوبة :

مغنية أديبة من مغنيات الدولة الأموية . كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد

ابن العاص فكان يؤدبها ليهديها إلى هشام بن عبد الملك . فقال فيها اسماعيل ابن عمار [١] :

بوب حييت عن جليسك بوبا مخطئاً في تحيتي أم مصيبا
ما رأينا قتيل حي حبا القا تل بالوتر أن يكون حبيبا
غير ماقد رزقت يابوب مني فهنيئاً وإن أتيت عجيبا
غير منّ عليك وإن كنت بقدر القيان طباً طبيبا
بنت عشر أديبة في قريش بخ فأكرم بهم أباً ونسيبا
ادبت في بني أمية حتى كملت في حجورهم تأديبا

ثم أهداها ابن عنبسة إلى هشام فقال اسماعيل بن عمار :

ألا حييت عنا ثم سقياً لك يابوبه
وأكرم بك مهداة وأحبب بك مطلوبه
وواهالك من بكر وواها لك مثقوبه
وواها لك من ملقاة وواها لك مكبوبه
لقد عاين من يلقا ك من حسنك أعجوبة
ويا ويلي ويا عولي فنفسي الدهر مكروبه
على هيفاء حوراء على جيداء رعبوبه
إذا ضاجعها المولى فقد أدرك محبوبه

(الاغاني للاصبهاني) .

---

(١) شاعر مقل مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية وكان ينزل الكوفة .

بوران بنت الحسن بن سهل [١] :

من أكمل النساء أدباً واخلاقاً ولدت في صفر سنة ١٩٢ ﻫ وبنى بها المأمون في شهر رمضان من سنة ٢١٠ ﻫ وانفق على عرسها اموالاً جمة وأعطيت عطيات عظيمة . فقد ذكر الطبري أن المأمون أقام عند الحسن بن سهل سبعة عشر يوماً وأن الحسن خلع على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم . وأما المأمون فقد أمر غسان بن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف الف من مال فارس واقطعه الصلح [٢] وأن الحسن كتب رقاعاً فيها اسماء ضياعه ونثرها على القواد وعلى بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم ضيوفه بعث فتسلمها . وسأل يوماً المأمون حمدونة بنت عفيف عن مقدار ما أنفق على بوران : فقال حمدونة : انفقت خمسة وعشرين ألف ألف درهم . وقال الصولي : لما دخل المأمون ببوران فرش لها الحسن بن سهل حصيراً من ذهب [٣] وتوفيت بوران سنة ٢٧١ ﻫ .

(دول الاسلام للذهبي . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ الطبري . تاريخ ابن خلكان عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي) .

بوران بنت محمد اثير الدين بن الشحنة :

أديبة فاضلة ولدت بحلب سنة ٨٦١ ﻫ وقرأت القرآن العظيم . وطالعت

---

(١) زوج المأمون .

(٢) الصلح : كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصلح وبها كانت منازل الحسن بن سهل .

(٣) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) .

الكتب . ونظمت ونثرت . وتوفيت سنة ٩٣٨ ﻫ .

(الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) .

بونية بنت بُهْلُول :

عابدة زاهدة من عابدات الشام من كلامها : دمشق قرة عيني ماطابت الدنيا والآخرة إلا بك فلا يجمع على بعدك العذاب .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

بيبي خانم [1] :

من ربات البر والاحسان شيدت مسجداً حوالى سنة ٨٠١ ﻫ في سمرقند وأطلق عليه مسجد بيبي خانم وهو لايزال إلى يومنا هذا عامراً .

(الدنيا وكل شيء سنة ١٩٣٧ م عدد ٣٢٦) .

بيبي بنت عبد الصمد بن علي الهروية [2]

محدثة لها جزء مشهور باسمها ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح وروت عن ابن محمد الأنصاري جزءاً من حديثه وروى عنها عبد الأول الهروي الصوفي جزأها المشهور باسمها . وتوفيت سنة ٤٧٧ ﻫ أو في التي بعدها وقد استكملت تسعين سنة . وهي صاحبة الجزء المشهور وذكرها الذهبي في التاريخ الكبير .

(شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . جزء من حديث أبي محمد الانصاري (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي) .

---

(١) زوج تيمورلنك .

(٢) وفي تاج العروس : الهرثمية .

بيرم بنت احمد بن محمد الديروطية :

قارئة للقرآن الكريم تلته بالروايات السبع على الشمس بن الصائغ . وأكملت الجمع على ابنته فاطمة . ودخلت مع أبيهـا بيت المقدس فقرأت على مَنْ به من الشيوخ ووعظت النساء . وحفظت العمدة وأربعين النووي والشاطبيتين والبردة وعقيدة الغزالي وغير ذلك . وأكثرت من مطالعة رياض الصالحين وطهارة القلوب ورسالة ابن أبي زيدون وغيرها . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

البيضاء بنت عبد المطلب : انظر : ام حكيم بنت عبد المطلب .

باب التاء

أم تأبّط شراً[1] :

شاعرة من شواعر العرب لها في ابنها تأبط شراً مرات كثيرة فمنها قولها فيه :

نعم الفتى غادرتم برخمان[2] من ثابت بن جابر بن سفيان
يجدّل القِرْن ويروى الندمان ذو مأقط يحمي وراء الإخوان

(معجم البلدان لياقوت . طبع اوربا)

تاج الدول بنت عبد الجليل :

شاعرة مجيدة من شواعر الاستانة في القرن الأخير اشتهرت بتفاسيرها لغوامض الفلسفة وعلم الأخلاق .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة) .

تاج العرب بنت المسلم بن محمد بن غيلان القيسية :

محدثة سمع منها محمد الواني الجزء التاسع من حديث أبي طاهر محمد بن أحمد ابن عبد الله باجازتها من زين الأمناء بن أحمد بن محمد .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

---

(١) هو ثابت بن سفيان المعروف بتأبط شراً .

(٢) موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبط شراً .

تاج النساء بنت عيسى بن علي بن وهب القُوصية :

محدثة سمعت من أبي عبد الله بن عبد المنعم الخيمي بقراءة عمها الشيخ الامام أبي الفتح محمد القشيري في جمادى الآخرة سنة ٦٩٩ ه .

(الطالع السعيد للأدفوي) .

تاجة :

صالحة قانتة زاهدة دفنت بجبل صهيون وزارها عبد الغني النابلسي في رحلته إلى جبل صِهيَوْن[١] .

(الحقيقة والمجاز لعبد الغني النابلسي (مخطوط) .

التامة بنت أبي الشمال :

محدثة حدثت عن أم جميلة السعدية عن عائشة . وروى عنها أخوها محمد بن أبي الشمال .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

تبر :

جارية سوداء كان يعشقها أبو الشيص محمد بن رزين[٢] فقال فيها :

لم تنصفي ياسميــة الذهب تتلف نفسي وأنت في لعب
يا ابنة عم المسك الذكي ومن لولاك لم يتخذ ولم يطب

---

(١) صِهْيَوْن : موضع معروف ببيت المقدس وهو أيضاً اسم لحصن حصين من اعمال سواحل بحر الشام من اعمال حمص في طرف جبلة .

(٢) شاعر متوسط الحال من شعراء الدولة العباسية وكان معاصراً لابي نواس .

ناسبك المســك في السواد وفي الريح فأكرم بذاك من نسب

(الاغاني للاصبهاني) .

تتر بنت أحمد بن محمد بن عمر بن قدامة القرشية :

محدثة ولدت سنة ٧٩٢ هـ تقريباً وأحضرت على قريبها محمد بن محمد المقدسي وحدثت وسمع منها الفضلاء . (الضوء اللامع للسخاوي)

تتر بنت محمد بن أحمد التنوخية :

محدثة ولدت سنة ٧٣٤ هـ تقريباً . وسمعت من زينب بنت الكمال والشهاب الجزري والشبلي ومن أحمد بن علي الحريري وغيرهم . وأجازت لأبي الفتح العثماني سنة ٧٩٨ هـ . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وماتت في شعبان سنة ٨٠٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . حديث الفتح الرباني بجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط)

تجار بنت محمد بن محمد بن حسين [1] :

محدثة ولدت في وسط سنة ٧٦٦هـ [2] وأجاز لها العز أبو عمر بن جماعة مروياته ومرويات غيره . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وماتت بمصر في شعبان سنة ٨٤٨ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

تَجَنِّى بنت عبد الله الوهبانية :

محدثة معمرة روت العوالي وهي من طبقة شهدة الكاتبة : حدثت عن أبي

---

(١) وتدعى ست التجار .

(٢) وقيل : سنة ٧٦١ هـ .

الخطاب نصر بن أحمد . وطراد بن محمد الزينبي والحسن بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي . وسمع منها وأخبر عنها أحمد بن أبي الفتح بن الخضر التنوخي وسيدة بنت عبد الرحيم بن أبي النجيب السهروردي . وتوفيت في شوال سنة ٥٩٥ ه [١] .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد .) مجموعة رقم ٨١ [٢] . تاج العروس للزبيدي)

تحبب بنت ثوبان بن سليم بن دها بن مدحج :

أم نسب إليها خلق كثير منهم معاوية بن جديج بن جفنة .

(الفيصل في علم الحديث لأبي بكر محمد الحازمي) . (مخطوط)

أم التحف :

شاعرة من شواعر العرب قالت وكان ابنها تزوج امرأة على غير رضاها وحمل نفسه مالا طاقة له به ثم هم بتطليقها تبرماً بها :

لعمري لقد أخلفت ظناً وسؤتني ... فحزت بعصياني الندامة فاصبر

ولا تك مطلاقاً ملولاً وسامح القرينة وافعل فعل حر مسهر

فقد حزت بالورهاء أخبث خشية ... فدع عنك ماقد قلت ياسعد واصبر

تربص بها الأيام عل صروفها ... سترمي بها في جاحم متسعر

(محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني)

---

(١) في الاستدراك لابن نقطة انها توفيت سنة ٥٩٥ ه . وفي شذرات الذهب انها توفيت سنة ٥٧٥ ه .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

تحيـة الرّاسبيّة :

محدثة . (القاموس المحيط للفيروزاباذي)

تحية بنت سليمان :

محدثة . (القاموس المحيط للفيروزاباذي . تاج العروس للزبيدي)

تحيّة النّوبية :

عابدة من عابدات مصر قالت تناجي : يامن يحبني وأحبه . فقيل لها : هي أنك تحبين الله تعـالى فمن أين تعلمين أنه يحبك ؟ فقالت : نعم إنني كنت في بلد النوبة [١] وأبواي كانا نصرانيين وكانت أمي تحملني إلى الكنيسـة وتجيء بأبي إلى عند الصليب فإذا هممت بذلك أرى كفاً يخرج فيرد وجهي فعلمت أن عنايته لي قديمة (صفوة الصفوة لابن الجوزي) . (مخطوط)

تدْمُر بنت حسان بن اذينة بن الشميدع بن مزيد :

من فواضل نساء عصرها قيل : ان تدمر سميت باسمها وفيها قبرها . فقد ذكر ابن الكلبي عن محمد بن خالد القسري [٢] فقال : كنت مع مروان آخر ملوك بني امية حين هدم حائط تدمر فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كأن اليـد رفعت عنه تلك الساعة وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلة [٣] منسوجة بالذهب على قفاها وإذا لها سبع غدائر مشدودة بخلخالها . قال :

(١) النّوبة : بلاد واسعة في جنوبي مصر (٢) وفي رواية : اسماعيل القسري .
(٣) وفي رواية : تسعون حلة

فذرعت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع وإذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم أنا تدمر بنت حسان بن أذينة الملك خرب الله بيت من خرب بيتي [١] فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ مما كان عليها من الحلي شيئاً .

(الاكليل للهمداني . معجم البلدات لياقوت . العقد الفريد لابن عبد ربه).

تذكار باي خاتون بنت الملك الظاهر بيبرس :

من ربات البر والاحسان شيدت سنة ٦٨٤ هـ للشيخة الصالحة زينب بنت أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية رباطاً فانزلتها به ومعها النساء الخيرات وما برح حتى زمن صاحب الخطط المقريزية يعرف سكانه من النساء بالخير وله دائماً شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن . (الخطط التوفيقية لعلي مبارك) .

ترخان خديجة خاتون [٢] :

من ربات البر والاحسان شيدت مسجداً سنة ١٠٩٤ هـ .

(مشاهير النساء محمد ذهني)

تُرْكان [٣] خاتون بنت خاجنكش [٤] :

من ربات النفوذ والسلطان تزوج بها تكش بن ايل رسلان ثم انتقل الملك

(١) وفي رواية أدخل الله الذل على من يدخل بيتي هذا .
(٢) أم السلطان محمد خان .
(٣) هي من قبيلة بياووت فروع يمك وقد لقبت عند ارتفاع شأنها بخداون جهان أي صاحبة العالم .
(٤) أحد ملوك الترك .

إلى السلطان محمد وراثة عن أبيه تكش فرحلت إليه قبائل يمك ممن يجاورهـا من الترك فتكثر بهم واستظهر بمكانهم وتحكمت لهـذا السبب تركان خاتون في الملك حوالى سنة ٦٢٨ هـ.فلم يملك السلطان اقلياً إلا وأفرد لخاصتهامنه ناحية جليلة . وأما تركان فكانت ذا مهابة ورأي . فاذا رفعت إليهـا الظلامات تحكم فيهـا بالعدل والاحسان وتنتصف المظلوم من الظالم ولم تبال من أن تقتص منه بالقتل . ولهـا خيرات ومسبلات ومبرات في أنحاء بلادها . وكان لها من كتّاب الانشاء سبعة من مشاهير الفضلاء وسادات الأكابر وإذا ورد عنها وعن السلطان توقيعان مختلفان في قضية واحدة لم تنظر إلا في التاريخ فيعمل بالتوقيع الأخير بكافةالاقاليم وكان توقيعها عصمة الدنيا والدين الغ تركان ملكة نساء العالمين وعلامتها اعتصمت بالله وحده وكانت تكتبها بقلم غليظ وتجود الكتابة فيها بحيث يعسر أن تزور علامتها

(سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي لمحمد بن أحمد المنثي النسوي طبع مدينة أنجى) .

تركان خاتون الجلالية ابنة طوخاج خان (١) :

سيدة جليلة تتصف بالعقل الراجح والتدبير المحكم والدين والصلاح والشجاعة والجود والكرم . فمن سياستها وتدبيرها أنه لما توفي السلطان ملكشاه في منتصف شوال ٤٨٥ هـ كتمت خبر موته لكي لا يتولى أكبر أولاده ابن زبيدة بنت ياقوتي الملك من بعده وسارت إلى بغداد ومعهـا جثة زوجها وهناك بذلت الأموال للامراء سراً وحملتهم على تولية ابنها محمود سرير الملك .

(١) هي من نسل فراسياب التركي ووالدة السلطان محمود بن ملكشاه .

ثم سيرت تركان خاتون بعد موت زوجها جيشاً لقتال بركيارق بالقرب من بروجرد فالتحم الجيشان واشتدالقتال بينهما في آخر ذي الحجة فانهزم عسكر خاتون وقفلوا راجعين إلى أصبهان . وسار بركيارق في أثرهم فحصرها بأصبهان. وفي شعبان من سنة ٤٨٦ هـ أرسلت تركان خاتون إلى اسماعيل بن ياقوتي بن داوود خال بركيارق وابن عم ملكشاه تطمعه أن تتزوج بهوتدعوه إلى محاربة بركيارق فأجابها إلى ذلك وجمع خلقاً كثيراً من التركمان وغيرهم أصحاب سرهنك ساوتكين في خيله . وأرسلت إليه تركان خاتون كربوقاً وغيرهمن الأمراء في عسكر كثير مدداً له . فجمع بركيارق وسار إلى حرب خاله اسماعيل فالتقوا عند الكرج فانهزم اسماعيل وعسكره وتوجه إلى أصبهان فأكرمتـــه تركان وخطبت باسمه وضربت اسمه على الدنانير بعد ابنها محمود بن ملكشاه وكاد الأمر في الوصـــلة يتم بينهما فامتنع الأمراء عن ذلك لاسيما الأمير أنز وهو مدبر الأمر ورئيس الجيش وآثروا خروج اسماعيل عنهم وخافوه وخاف هو أيضاً منهم ففارقهم وأرســـل يستأذن اخته زبيدة والدة بركيارق في اللحاق بهم . فأذنت له في ذلك فوصل اليهم وأقام عندهم أياماً يسيرة فخلا به كشتكين الجاندار وآنسنقر وبوزوان وبسطوا له في القول فأطلعهم على سره وأنه يريد السلطنة وقتل بركيارق فوثبوا عليه فقتلوه وأعلموا اخته خبره فسكتت عنه . وفي سنة ٤٨٧ هـ أرسلت تركان خاتون جيشاً مع الامير انز ليأخذ بلاد فارس من تورانشاه بن قادرت بيك حاكم بلاد فارس . غير أن الامير انز لم يحسن تدبير بلاد فارس فاستوحش منه الأجناد واجتمعوا مع تورانشاه وهزموا انز ومات توارنشاه بعد الكسرة بشهر من سهم أصابه فيها

وفي ذات السنة برزت تركان خاتون من اصبهان لتسير إلى تاج الدولة تتشى لتتصل به فمرضت وعادت إلى اصبهان . وماتت فيها سنة ٤٨٧هـ بعد أن أوصت إلى الأمير انز وإلى الأمير سرمز شحنة اصبهان بحفظ المملكة على ابنها محمود بن ملكشاه ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة اصبهان ومعها عشرة آلاف فارس اتراك . وقد خلدت مآثر غراء كبناء مساجد ومدارس ومستشفيات في جميع أنحاء مملكتها[١] .

(مجلة فتاة الشرق سنة ١٩١٦ م . تاريخ ابن الأثير . تاريخ أبي الفداء . المنتظم لابن الجوزي . الدر المنثور لزينب فواز . تاريخ ابن الوردي . تاريخ ابن العبري) .

تُرْكان بنت مسعود بن مودودة بن أتابك زنكي[٢] :

من ربات البر والاحسان ينسب إليها المدرسة والتربة المعروفتان باسمها بسفح قاسيون بدمشق . وتوفيت سنة ٦٤٠ هـ .

(الدارس في المدارس للنعيمي) . (مخطوط)

الترنجان[٣] زوجة طُغْرلبْك السَّلجوقي (ام انوشروان)

من ربات البر والاحسان والدين والصلاح والرأي والعقل والحزم والعزم كان السلطان طغرلبك سامعاً لها ومطيعاً والأمور مردودة إلى عقلها وكانت تسير بالجنود وتنجده وتقاتل أعداءه . وتوفيت سنة ٤٥٢ هـ .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي)

---

(١) مجلة فتاة الشرق .
(٢) امرأة الأشرف موسى .
(٣) النجوم الزاهرة . وفي مرآة الزمان وتاريخ ابن الأثير : البرنجان .

تزيف جارية المأمون :

من الاماء الشواعر من مولدات البصرة ، بارعة الحسن والجمال بديعة الظرف موصوفة بالكمال ، وقدمها المأمون على سائر حظاياه ، ولما مات المأمون قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها وأقبلت ترثيه وتنوح عليه وتبكيه حتى ماتت ومن شعرها :

يا ملكا لست بناسيه نعى لان العيش ناعيه
والله ما كنت أرى أنني اقوم في الباكين أبكيه
والله لو يقبل فيه القضا لكنت بالمهجة افديه[1]

وقالت :

ان الزمان سقانا من مهارته بعد الحلاوة أنفاساً ماروانا
ابدى لنا تارة منه فأضحكنا ثم انثنى تارة أخرى فأبكانا

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط)

تَعْمَر بنت مَسْلَمة السَّعدية :

محدثة روت عن أمها سعيدة بنت مَطَر الورّاق عن والدها مطر .

(المشتبه للذهبي)

تغريد ام العزيز بالله نزار بن المنصور العبيدي الفاطمي :

من ربات البر والاحسان انشأت سنة ٣٣٦ ه الجامع المعروف بجامع

---

(١) انظر شعرها في المستظرف .

الأولياء وبنت أيضاً مدرسة منازل العز وهي من دور الخلفاء الفاطميين وكانت تشرف على النيل مما جعلها أن تكون مقر نزهة الخلفاء .

(تحفة الاحباب للسخاوي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي)

تَقِيَّة بنت ابراهيم بن سفيان بن مَنْدَه :

محدثة قرأت على محمد بن أحمد بن محمد الباغبان في القرن السادس للهجرة واخبر عنها اجازة علي بن احمد المقدسي .

(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي) . (مخطوط)

تقية بنت أحمد بن محمد بن الحُصَيْن :

محدثة حدثت عن ابي القاسم بن بيان الرزاز بالاجازة . وسمع منها عمر بن علي القرشي وذلك ربما كان حوالى القرن السادس للهجرة .

(الاستدارك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) القاموس المحيط للفيروزاباذي . تاج العروس للزبيدي) .

تَقِيَّة بنت أبي سعيد بن اموسان :

محدثة حدثت عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال وأبي القاسم غانم ابن خالد التاجر . وسمع منها ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ هـ بأصبهان وذلك في القرن السادس للهجرة .

(الاستدراك على تراجم رواه الحديث لابن نقطة) . (مخطوط) . القاموس المحيط للفيروزاباذي . تاج العروس للزبيدي) .

تَقيَّة بنت أبي سعيد بن جعفر الأصبهانية :

محدثة حدثت قراءة على الحسين بن عبد الملك الخلال . وحدث عنها علي المقدسي اجازة .

(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

تقيـة بنت علي بن عبد الله الحمدانية :

أميرة ، أديبة ، عارفة بالشعر والأدب . توفيت سنة ٣٩٩ ﻫ .

(أعيان الشيعة للعاملي)

تقية بنت غَيْث بن علي الارمنازي الصوري:

شاعرة مجيدة بديعة النظم ولدت في صفر[١] من سنة ٥٠٥ ﻫ ولها قصائد ومقاطيع في ديوان صغير . وصحبت الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني زماناً بثغر الاسكندرية وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها. وحدث ابن خلكان فقال : حدثه الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر . فلما وقف عليها قال : الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها . فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف ثم سارت إليه تقول: علمي بهذا كعلمي بهذا . وكان قصدها براءة ساحتها مما نسب إليها . وعثرت يوماً فانجرحت فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت جرحها فقالت :

---

(١) وقيل : في المحرم سنة ٥٠٥ ﻫ وأصلها من بلدة صور .

لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضاً عن خمار تلك الوليده
كيف لي أن أُقبل اليوم رجلاً سلكت دهرها الطريق الحميده

وتوفيت بالاسكندرية في أوائل شوال سنة ٥٧٩ هـ[١].

(تاريخ ابن خلكان . شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) الأعلام للزركلي . القاموس المحيط للفيروزابادي . تاج العروس للزبيدي) .

تقيَّة بنت أبي القاسم بن عمر الاصبهاني :

محدثة ولدت في حدود سنة ٤٨٠ هـ . وسمع منها السمعاني. وماتت سنة ٥٤١هـ

(التحبير للسمعاني) (مخطوط)

تقية بنت المفضل بن عبد الخالق الاصبهاني :

محدثة سمعت الزبير أبا عبد الله القاسم بن الفضـــل الثقفي وأجازت للسمعاني سنة ٥٣٢ هـ .

(التحبير للسمعاني) (مخطوط)

تقية الدين نور العالم :

من ربات النفوذ والسلطان تولت الملك بعد موت السلطانة صفية الدين تاج العالم ملكة أتشين في سومترا . فحكمت البلاد خير حكم وساستها سياسة رشيدة . وتوفيت سنة ١٦٧٨ م .

(مجلة المقتطف سنة ١٩٢٠)

---

(١) وفي تاج العروس : في حدود الثمانين وخمسمائة .

تُكْتَم بنت الغَوث :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

باعدني عن شتمكم أبان … عن كل مـا عيب مهذبان

(لسان العرب – مادة أبى – لابن منظور)

تُماضِر بنت الشريد :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي ابنها قيس بن زهير :

كأن العين خالطها قذاهـا … لحزن واقع أفنى كراها
على ولد وزين الناس طرأ … إذا ما النار لم تر من صلاها
لئن حزنت بنو عبس عليه … فقد فقدت بنو عبس فتاها
فمن للضيف إن هبت شمال … مُزَعزعة يجاوبها صداها
أسيدَكم وحاميكم تركتم … على الغبراء منهدم رحاها
ترى الشم الجحاجح من بغيض … تبدد جمعهم في مصطلاها
فيتركها إذا اضطربت بطعن … وينهبها إذا اشتجرت قناها
حذيفة لاسقيت من الغوادي … ولا روتك هاطلة نداها
كما أفجعتني بفتى كريم … إذا وزنت بنو عبس علاها
فدمعي بعده أبـدأ هطول … ولا يرقأ من عيني بكاها [١]

(شواعر الجاهلية لشيخو) .

---

(١) قال لويس شيخو : قد جاء من هـذه الابيات في جملة قصيدة رويت للخنساء في ديوانها ص ٢٤٨ – ٢٥٦

تماضر بنت عمرو : انظر : الخنساء بنت عمرو

تماضر بنت مسعود بن عقبة [1] :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما خرج بها زوجها إلى القُفَّيْن :

نظرت ودوني القُفُّ [2] ذو النخل هل أرى ... أجارع في آل الضحى من ذُرَى الأمل
فيالك من شوق وجيع ونظرة ... ثناها على القف خَبَلاً من الخبل
ألا حبذا ما بين حُزْوَى وشارع [3] ... وأنقاء سلمى من حُزون ومن سهل
لعمري الأصوات المَكاكِيِّ بالضحى ... وصوت صَباً في حائط الرِّمْث بالدَّحل
وصوت شمالٍ زعزعت بعد هدأة ... ألاءً وأسباطاً وارطىً من الحبل
أحب إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعف النخل
فياليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجمهور حُزْوَى حيث ربَّبني أهلي

وتزوجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت :

لعمري لجمٌ من جواء سويقة ... أو الرمل قد جرت عليه سيولها [4]
أحب الينا من جداول قرية ... تعوّض من روض الفلاة فَسيلُها
ألا ليت شعري لا حبُست بقرية ... بقيّة عمر قد أتاها سبيلها

(الأمالي للقالي . معجم البلدان لياقوت طبع أوربا) .

---

(١) أخو ذي الرُّمَّة .

(٢) القُفُّ : واد بالمدينة وقد يثنى .

(٣) حُزْوَى : من أعمال الدهناء . وشارع : جبل بالدهناء .

(٤) جَوُّ سُوَيْقة : موضع من أجوبة الصَّمَّان .

تَمام بنت الحسين بن فتا بن[1] :

محدثة ذات صلاح ودين سمعت هبة الله بن أحمد الحريري . وتوفيت في ١٧ ذي الحجة سنة ٥٩٧ ﻫ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) (مخطوط) (٣) . قاموس المحيط للفيروزابادي) .

تَمْلك :

راوية من راويات الحديث بالكوفة روت عن أم سلمة . وروى عنها أبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي المتوفى سنة ١٢٦ ﻫ تقريباً .

(طبقات ابن سعد)

تَمْلك الشيبية العبدرية :

راوية من راويات الحديث بمكة . روت عنها صفية بنت شيبة .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر).

تَمنى بنت علي بن دُرَيْنَة :

محدثة حدثت عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٥٣٥ ﻫ وسمع منها القاضي أبو المحاسن الدمشقي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

ابنة تميم بن الأخثم :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . قتل عقبة بن هبيرة الأسدي ابن عمه

---

(١) في القاموس : قتنان .

تميم بن الأخثم . فحبس لقتله . فبذل لولي تميم الدية فأذعن إلى ذلك وهم بقبولها فقالت :

إن يقتل عقيبة بالقوم يسر معاشر ويسل داء
وان يسلم عقيبة بالقوم يكن خدماً لعقبة أو إماء
لحا الله التي يحتاج منا وعقبة سالم منا رداء

(بلاغات النساء لطيفور) .

تميمة أهبان العبسية :

من شواعر العرب قالت يوم الرقم :

ولولا نجاء الورد لاشيء غيره وأمر الاله ليس لله غالب
اذا لسكنت العام نقبا وبيعجا بلاد الاعادي أو بكتك الحبائب

(تاج العروس للزبيدي) .

تندو بنت حسين بن أويس :

ملكة ذات جمال بارع وحسن باهر قدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها . فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن أويس فلما رجعوا إلى بغداد وقد مات عمها أحمد وأُقيم زوجها شاه ولد في السلطنة دبرت عليه حتى قتلته وأقامت نفسها مكانه فاستولت على شؤون الدولة والسلطان . وخرجت إلى واسط وملكت تستر وأقاموا معها محمود بن شاه ولد فدبرت عليه حتى قتل واستقلت بالمملكة استقلالاً تاماً واتسع ملكها حتى بلغ الجزيرة وواسط. ودعي لها على المنابر وضربت السكة باسمها . وماتت سنة ٨٢٢ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد)

تنوسة جارية علية بنت المهدي :

مغنية ذات حسن وجمـــال أتقنت الغناء حتى أصبحت من أحسن المغنين والمغنيات وساعدها على ذلك صوتها وحدة ذهنها وشدة استحضارها .

(الدرر المنثور لزينب فواز) .

تهية بنت الجون :

من راويات الحديث روت عن امها هنيدة بنت ياسر .

(تاج العروس الزبيدي) .

تورا كين خاتون :

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء مرض قاذن ملك المغول في سنة ٦٤٣ ه ولما اشتد مرضه سير رسولاً في طلب ولده كيوك فأهرع إليه من غير توقف فلم يمهله القضاء ليجتمع بالوالد فأقام بالمكان الذي بلغه فيه وفاة والدهوكانت والدته تورا كين خاتون ذات دهاء عظيم وفطنة فاتفق جميع الأولاد أن تكون هي المتصرفة بتدبير الممالك لأنها أم الأولاد الذين لهم استحقاق في الخانية .

(تاريخ الأمير حيدر أحمد الشهابي).

تياء جارية خزيمة بن خازم النهشلي :

من الامـــاء الشواعر المحسنات من مولدات المدينة ذكرهـــا ابو الفرج الأصبهاني في كتاب الاماء الشواعر وروى بسنده عن محمدبن سعيد الخطيب أنها كتبت الى مولاها وقد خرج إلى الشام :

تفـديك تيا من سوْ تحاذره فانت بهجتها والسمع والبصر
لئن رحلت لقد ابقيت لي حزنا لم يبق لي معـــه في لذة وطر
فهل تذكر عهدي في الغيب كما قدشفني الهموالاحزانوالفكر

وقالت ترثي سيدها :

ان أبا العباس خدن العـلى خزنمة اليـــاس فتى الجود
والمتلف المخالف رب النَّدى(١) . . . .

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

تيودورا حداد :

أديبة فاضلة . تعلمت بدير الراهبات العازاريات . وتعلمت القراءة العربيـة ومبادىء اللغة الفرنسية واصول الحساب وشيئاً من التاريخ والجغرافيا والخياطة والتطريز . ثم أتقنت الفرنسية والعربية والجبر والهندسة،ثم مالت إلى درس علمي النبات والحيوان ، ثم قرأت الانكليزية على مس لاكرانج رئيسة مدرسة البنـات العالية بطرابلس الشام . وعقدت مع نسيباتها جمعية علمية أهلية تلقى فيهـا الخطب والمباحث الأدبية . وتوفيت في ١٩ تشرين الثاني ١٨٨٩ م .

(مجلة المقتطف) .

* * *

(١) يراجع شعرها في المستظرف .

باب الثاء

أم ثابت بن جابر بن سفيان : انظر : أم تأبط شراً .

ثُبَيْتَة بنت يعار بن زيد الانصارية :

مهاجرة من المهاجرات الأول وفاضلة من فواضل النساء الصحابيات .

(الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير) .

الثريا بنت علي [1] :

من ربات الحسن والجمال كانت تصيف بالطائف . وكان عمر بن أبي ربيعة يفد عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه ويشبب بها . ولما تزوجها سهل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونقلها إلى مصر قال عمر بن أبي ربيعة :

أيها المنكح الثريّا سُهيلاً　　عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت　　وسُهيل إذا ما استقل يماني

وقال عمر فيها :

مَنْ رسولي إلى الثريا فإني　　ضاقني الهم واعترتني الهموم
يعلم الله أنني مُستهامٌ　　بهواكم وأنني مرحوم

(١) هو علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر .

ولما طلقها سهيل خرجت الثريا إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها . فبينا هي عند أم البنين بنت عبد العزيز إذ دخل عليها الوليد فقال من هذه ؟ فقالت أم البنين : جاءتني أطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها . فأقبل عليها الوليد فقال : أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً ؟ قالت : نعم أما إنه يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر . فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت . وربت الثريا الغريض المغني وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة . ولما ماتت الثريا أتى الغريض كثير بن كثير السهمي فقال له : قل لي شعراً أبك به عليها فقال كثير :

ألا يا عين مالك تدمعينا أمن رَمَد بكيت فتكْحلينا
أم أنت حزينة تبكين شجواً فشجوك مثلُه أبكى العيونا

(الكامل للمبرد . ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي . الأغاني للاصبهاني . زهر الآداب للحصري . المعارف لابن قتيبة) .

ثُمامة بنت عبد الله بن سوار البصري :

كاتبة شاعرة ، توفي أخوها سوار في سنة ٢٤٥ هـ ، فقالت ترثيه :

جفا جفن الكرى بعد ك وانهلت ماقيه
رمتْ الدهر لما مت فلتطرق دواعيه (١)

(نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) .

---

(١) راجع شعرها في نزهة الجلساء .

ثُمْل القهرمانة :

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العباسية أيام المقتدر فكانت الساعد الأيمن لأم المقتدر في شؤون الدولة وسياتها . وبلغ من اعتماد أم المقتدر على ثمل مبلغاً عظيماً فأمرتها أن تجلس بالرصافة سنة ٣٠٦ هـ للمظالم والنظر في كتب الناس يوماً في كل جمعة . فأنكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عيبهم له والطعن فيه فجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل . ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أباالحسن فحسن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها . وتوفيت سنة ٣١٧ هـ .

(صلة تاريخ الطبري . شذرات الذهب لابن العماد) .

ثواب :

من الاماء الشواعر كانت بالمدينة وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاها يسمى زهر فظهر عليها فخاف زهر فانقطع عنها فكتبت إليه من شعرها :

ولما أبى الغراب إلا فراقنا ومالهم عندي وعندك من ثار [1]

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

ثواب بنت عبد الله الحنظلية الهمدانية :

شاعرة ماجنة ظريفة محسنة كانت تسكن همدان [2] .

(نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) .

---

(١) راجع شعرها في المستظرف .

(٢) انظر شعرها في نزهة الجلساء .

أم ثواب الهزانية :

شاعرة من شواعر العرب قالت في ابن لها وقد عقها :

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه ... أمُّ الطعام ترى في جلده زَغَبا[(١)]
حتى إذا آضَ كالفُحّال شذَّبه ... أبّاره ونفى عن متنه الكربا
أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني ... أبعدَ شيبي عندي يبتغي الأدبا[(٢)]
إني لأبصر في ترجيل لِمتّه ... وخط لحيته في خده عجبا
قالت له عرسه يوماً لتُسمعني ... مهلاً فإن لنا في أمنا أربا
ولو رأتني في نار مُسعَّرة ... ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا[(٣)]

(الكامل للمبرد طبع أوربا . بلاغات النساء لطيفور . الحماسة لابي تمام) .

أم ثور :

راوية من راويات الحديث روت عن زوجها بشر . وروى عنها جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي المتوفى سنة ١٢٨ هـ تقريباً .

(طبقات ابن سعد) .

---

(١) وفي الكامل للمبرد : ترى في ريشه زغباً
(٢) وفي الكامل : أنشأ يخرق أثوابي ويضربني . أبعد ستين عندي تبتغي الأدبا
(٣) اللفظ لابي تمام .

باب الجيم

جارية بنت عمر بن المؤمل :

أسلمت بمكة قديماً وعذبت في الله فكان عمر بن الخطاب قبل أن يسلم يعذبها ليردها عن الإسلام فيعذبها حتى يفتر ثم يدعها ويقول : والله ما أدعك إلا سآمة. فتقول : كذلك يفعل بك ربك . ثم اشتراها أبو بكر الصديق .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر) .

الجازية الهلالية :

من شواعر العرب في افريقية الشمالية روي لها كثير من الأشعار المنسجمة في المواعظ وغيرها منها :

لا خير في الطفل الصغير إذا نشا ... وكان رقاد كثير همائده

إذا ماقضى الشرق والغرب والسوا ... وقطع بين الثنايا مزاوده

امايموت ويرتاح من عيشة الردى ... والا يروح كما الصقر مالى مخالبه

وكلامها في معنى الحكمة كثير متداول لاسيما بين ساكني الخيام وهو سمر الحى وفكاهة المجالس .

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

جَبْرَةُ السوداء :

محدثة حدثت عن الحسين بن أحمد بن محمد المعروف بأبن المتيم . و كتب عنها غير واحد من أصحاب الخطيب البغدادي . وكان سماعها صحيحاً . ومـاتت في جمادى الاولى سنة ٤٤٦ ﻫ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

جَبْلَمَة :

مغنية من مغنيات الدولة العباسية كانت لبحر البكراوي .

(الأغاني للاصبهاني) .

جبلة بنت المصفح [١] العامرية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيهـا عن علي بن أبي طالب وعن حاطب وروى عنها فضيل بن مرزوق وأبو مالك محمد بن موسى العنبري الكوفي .

(الاستيعاب لا بن عبد البر . تهذيب التهذيب لا بن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط)

أم جَحْدَر بنت حسان المرية :

كان يتعشقها ابن ميَّادَة فيشبب بهـا فحلف أبوها ليخرجنها إلى رجل من عشيرته ولا يزوجها بنجد . فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها فلقي عليها ابن ميادة شدة مالقي عليها . فأتاها نساؤها ينظرن إليها عند خروج الشامي بها . فلما خرج بها زوجها إلى بلاده اندفع ابن ميادة يقول :

(١) ويقال : جبلة بنت مصبح ومصلح

ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
إذا نزلت بصرى تراخى مزارها وأغلق بوابان من دونها قصرا
فهل تأتيني الريح موهناً برياك تعروري بها جرعاً عفرا

وقال يرثيها :

خلت شعب المَمْدور لست بواجد به غير بالٍ من عضاةٍ وحرمل
تمنيت أن تلقى به أم جحدر وماذا تمنى من صدى تحت جندل
فللموت خير من حياة ذميمة وللبخل خير من عناء مطول

(الأغاني للاصبهاني) .

أم جَحْدَر العامرية :

راوية من راوية الحديث روت عن عائشة ام المؤمنين . وروت عنها أم يونس بنت شداد وعنها عبد الوارث بن سعيد المتوفى سنة ١٨٠ ه تقريباً وروى لها أبو داود .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر)

جُدامه بنت وهب الأسدية :

راوية من راويات الحديث أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة وروت عن رسول الله ﷺ وعن عائشة أم المؤمنين. وروى لها مسلم وأبو داود[1] والترمذي

(١) وقيل جذامة . وقال الدار قطني : هي بالجيم والدال المهملة ومن ذكرها بالذال المعجمة فقد أخطأ .

والنسائي وابن ماجه .

الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني (مخطوط) . التذهيب الذهبي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات ابن سعد . اسد الغابة لابن الأثير . ذكر رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي (مخطوط) الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . مسند الامام أحمد . المستدرك للحاكم . تاج العروس للزبيدي) .

جَديلة بنت سُبَيْع بن عمرو الطائي :

أم جاهلية بنوها بطن من طيء من القحطانية .

(الأعلام للزركلي) .

جرادَة جارية ابن جُدعان :

مغنية هي أول من أخرج الغناء العربي فيما قاله العسكري . وفيه نظر فإن الغناء معهود من عهد عاد حتى كان من جملة مغنياتهم الجرادتان اللتان يضرب بهما المثل فيقال : غنته الجرادتان .

(صبح الأعشى للقلقشندي . الفاخر للمفضل الكوفي طبع أوربا . نهاية الأرب للنويري)

الجَرْباء بنت عَقيل بن عُلَّفة :

شاعرة من شواعر العرب خرج عقيل وابنه جَثَّامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشام ثم إنهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال عقيل بن عُلَّفة :

(٢) في تاج العروس: هاجرت مع قومها وروت عنها عائشة ، ولها حديث صحيح عندمالك

قضت وطراً من دير سعد[1] وطالما على عَرَض ناطحْنَه بالجماجم
إذا هبطتْ أرضاً يموت غرابها بها عطشاً أعطيتهم بالحرايم

ثم قال : انفذ[2] ياجثامة فقال جثّامة :

فأصبحن بالموماة يحملن فتية نَشاوَى منالإدْلاج ميل العمايِم
إذا عَلَمٌ غادرنه بتَنُوفة تذارَعْن بالايدي لآخر طلسم

ثم قال : أنفذي ياجرباء فقالت :

كأنالكَرىسقاهم صَرْخَديّة عُقاراً تَمَطا في المَطَا والقوايم

فقال . عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الأمانلضربت بالسيف تحت قُرطك أما وجدت من الكلام غير هذا ؟ فقال جثامة : وهل أساءت إنما أجادت وليس وغيري وغيرك . فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وانفذ السهم ساقه والرجل ثم شد على الجرباء فعقر ناقتها ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عفيراً مع ناقة الجرباء .

(الأغاني للاصبهاني . العقد الفريد لابن عبد ربه . (معجم البلدان طبع أوربا).

جِروْة بنت مرّة بن غالب التميمية :

من ربات الفصاحة والبلاغة سألها معاوية بن أبي سفيان بمكة عن قومها . فقالت : هم أكثر الناس عدداً وأوسعه بلداً وأبعده أمداً هم الذهب الأحمر والحسب الأفخر قال : صدقت . فنزليهم لي . قالت : يا أمير المؤمنين أما بنو عمرو

(١) ديرُ سعد : بين بلاد غطفان والشام . وفي رواية ابن عبد ربه غلا عرضا .

(٢) معجم البلدان وفي رواية ابن عبد ربه أنفذ يا عميس .

ابن تميم فأصاب بأس ونجدة وتحاشد وشدة لا يتخاذلون عند اللقاء ولا يطمع فيهم الأعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم . قال : صدقت ونعم القول لأنفسهم قالت : وأما بنو سعد بن زيد مناة ففي العدد الأكثرون وفي النسب الأطيبون يضرون إن غضبوا ويدركون إن طلبوا أصحاب سيوف وجحف ونزال وزلف على أن بأسهم فيهم وسيفهم عليهم . وأما حنظلة فالبيت الرفيع والحسب البديع والعز المنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للأوتار . قال : إن حنظلة شجرة تفرع . قالت صدقت يا أمير المؤمنين . وأما البراجم فأصابع مجتمعة وكف ممتنعة. وأما طهية فقوم هوج وقرن لجوج . وأما بنو ربيعة فصخرة صماء وحية رقشاء يغزون بغيرهم ويفخرون بقومهم . وأما بنو يربوع ففرسان الرماح وأسود الصباح ويعتنقون الأقران ويقتلون الفرسان . وأما بنو مالك فجمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرارة وخيول كرارة . وأما بنو دارم فكرم لا يداني وشرف لا يساوى وعز لا يوازى . قال : أنت أعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس ؟ قالت : كعلمي بنفسي . قال : فخبريني عنهم . قالت : أما غطفان فأكثر سادة وأمنع قادة . وأما فزارة فبيتها المشهور وحسبها المذكور . وأما ذبيان فخطباء شعراء أعزة أقوياء . وأما عبس فجمرة لا تطفأ وعقبة لا تعلى وحية لا ترقى . وأما هوازن فحلم ظاهر وعز قاهر . وأما سليم ففرسان الملاحم وأسود ضراغم . وأما نمير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة وراية ملمومة . وأما هلال فاسم فخم وعز قوم . وأما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير . قال لله أنت . فما قولك في قريش ؟ قالت : ياأمير المؤمنين هم ذروة السنام وسادة الأنام والحسب

القمقام . قال : فما قولك في علي ؟ قالت جاز والله في الشرف حداً لا يوصف وغاية لا تعرف وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما أتخوف . قال : قد فعلت وأمر لها بضيعة نفيسة غلتها عشرة آلاف درهم .

(بلاغات النساء لطيفور)

جَسْرَة بنت دَجاجة العامرية الكوفية :

تابعية ثقة روت عن أبي ذر وعلي وعائشة وأم سلمة . وروى عنها قدامة بن عبد الله العامري وأفلت بن خليفة وممدوح الهذلي . وروى لها أبو داود والنسائي وابن ماجه .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي) . (مخطوط) . تاج العروس الزبيدي . القاموس المحيط)

جَشَّة بنت عبد الجبار بن وائل (أم يحيى) :

راوية من راويات الحديث روت عنها ميمونة بنت حُجْر بن عبد الجبار ابن وائل .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي . المشتبه للذهبي) .

أم جعفر بنت عبد الله بن عُرْفُطَة الأنصارية

كان يشبب بها الأحوص فقال :

لقد منعت معروفها أم جعفر وإني إلى معروفها لفقير

وقد أمكرت بعد اعتراف زيارتي ... وقــد وغرت فيها علي صدور
أدور ولولا أن أرى أم جعفر ... بأبياتكم مادرت حيث أدور
أزور البيوت اللاصقات بيتها ... وقلبي إلى البيت الذي لا ازور
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى ... إذا لم يزر لا بد أن سيزور
أزور على أن لست أنفك كلما ... أتيت عدواً بالبنان يشير

ثم إن أم جعفر لما أكثر الأحوص في ذكرها جاءت متنقبة فوقفت عليه في مجلس قومه ولا يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقالت له : اقض ثمن الغنم التي ابتعتها مني . قال . ما ابتعت منك شيئاً . فأظهرت كتاباً قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجــة وضراً وفاقة وقالت : يا قوم كلموه . فلامه قومــه وقالوا : اقض المرأة حقها . فجعل يحلف أنه مارآها قط ولا يعرفها . فكشفت وجهها وقالت: ويحك أما تعرفني فجعل يحلف مجتهداً أنه ما يعرفها ولا رآها قط حتى اذا استفاض قولها وقوله واجتمع الناس وكثروا وسمعوا مادار وكثر لفظهم وأقوالهم قامت ثم قالت : أيها الناس اسكتوا ثم اقبلت عليه وقالت : يا عدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني وقد حلفت على ذلك وأنت صادق وانا أم جعفر وأنت تقول : قلت لأم جعفر وقالت لي أم جعفر في شعرك . فخجل الأحوص وانكسر عن ذلك وبرئت عندهم .

(الأغاني للاصبهاني . محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني)

أم جعفر بن علبة الحارثي (١) :

شاعرة من شواعر العرب قالت وقد قتل ابنها جعفر :

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفراً فمت كمداً أو عش وأنت ذليل

(الأغاني للاصبهاني) .

أم جعفر بنت علي الهاشمية :

شاعرة من شواعر العرب خطبها صالح بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي . فرد عنها وكانت قبله عند ابن عم لها فقال من شدة الغيظ :

يا شوصة في فؤادي ويا قذى في جفوني
يا قية في سلاح يا فضلة المأفون
أتأمروني بتزويجها فأين أين يميني
وزوجها كان منها في غيضة من قرون

فقالت تجيبه :

ارجع بغيظك عنا فلست لي بقرين
ولست صاحب دنيا ولست صاحب دين
يا صحة (بياض في الأصل) يا سلحة المبطون
مطيته العبد بعلا بكل عود متين
تروم ملكي بعقل واه وحمق حرون

(بلاغات النساء لطيفور)

(١) شاعر مقل غزل فارسي مذكور في قومه من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية

أم جعفر بنت أبي الفضل :

من فضليات نساء عصرها : كان لها في قصر عيسى بن علي الذي كانت تسكنه مجلس لا يجلس فيه إلا الحساب والمتطببون .

(عيون الانباء لابن أبي أصيبعة) .

أم جعفر بن يحيى البرمكي[1] :

سيدة جليلة ذات نفوذ وسلطان وإحترام وإجلال لدى الراعي والرعية كان الرشيد يشاورها مظهراً لإكرامها والتبرك برأيها . وكان قد آلى على نفسه وهو في كفالتها أن لا يحجبها وأن لا تستشفعه لأحد إلا شفعها . وآلت عليه أم جعفر أن لا دخلت عليه إلا مأذوناً لها ولا تشفعت لأحد لغرض دنيا . فاحتجب الرشيد ذات يوم فطلبت الاذن عليه من دار البانوقة ابنة المهدي وتوسلت إليه . فلم يأذن لها ولا أمر بشيء فيها . فلما طال ذلك بها خرجت كاشفة وجهها واضعة لثامها محتفية في مشيتها حتى صارت بباب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل الحاجب فقال : ظئر أمير المؤمنين بالباب في حالة تقلب شماتة الحاسد إلى حنين الوالد وشفقة أم الواحد . فقال له الرشيد ويحك يا ابن الفضل أو ساعية ؟ فقال نعم أصلح الله أمير المؤمنين حافية . فقال : ادخلها يا عبد الملك فرب كبد كريم غذتها وكربة كشفتها وفرجة فرجتها وعورة سترتها . فلما دخلت ونظر إليها داخلة محتفية قام محتفياً حتى تلقاها بين عمد المجالس فأكب على تقبيل رأسها ومواضع

---

(١) اختلف باسمها فقيل : عتابة وقيل : فاطمة بنت محمد بن الحسن بن قحطبة بن شبيب.

ثدييها ثم أجلسها معه . فقالت : ياأمير المؤمنين : أيعدو علينا الزمان ويجفونا خوفاً لك الأعوان ويحروك بنا البهتان ويوسوس لك الشيطان . وقد ربيتك وأخذت برضاعي لك الأمان من دهري فقال لها : وما ذلك يا أم الرشيد ؟ فقالت له : ظئرك يحيى وأبوك بعد أبيك ولا ارشحه بأكثر ممـا عرفه به أمير المؤمنين من نصيحته له واشفاقه عليه وتعرضه للحتف في شأن موسى أخيه . فقال : ياأم الرشيد: قدر سبق وقضـاء حُمّ وغضب من الله نزل . قالت : يا أمير المؤمنين يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . فقال الرشيد : صدقت فهذا مما يمحوه الله . فقالت : الغيب محجوب عن النبيين فكيف عنك يا أمير المؤمنين . ثم أطرق الرشيد يسيراً ثم قال :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفـع

فقال بغير روية : ما أنا ليحيى بتميمة يا أمير المؤمنين . وقد قيل :

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

هذا بعد قول الله : والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين.
فأطرق هارون قليلاً ثم قال :

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبـل

فقالت : يا أمير وهو يقول :

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تبدل

قال الرشيد رضيت . فقالت : يا أمير المؤمين فهبه لله تعالى فقد قال رسول

الله ﷺ : من ترك شيئاً لله لم يوجده الله . فأكب الرشيد ملياً ثم رفع رأسه وهو يقول لله الأمر من قبل ومن بعد . قالت : ياأمير المؤمنين ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ثم قالت : أذكرك يا أمير المؤمنين بأليتك أن لا أستشفعك إلا شفعتني . فقال : وأنا أذكرك يا أم الرشيد بأليتك أن لاشفعت لأحد لغرض دنيا . فلما رأته صرح بمنعها ولاذ عن مطلبها أخرجت له حقاً من زمردة خضراء فوضعته بين يديه . فقال الرشيد : ما هذا ؟ ففتحت عنه قفلاً من ذهب فأخرجت منه حذاءه وحفضه وذؤابته وثناياه وقد غمس ذلك بمسك نثير في الحق فقالت : يا أمير المؤمنين استشفع إليك واستعين بالله وبما صار معي من كريم جسدك وطيب جوارحك ليحيى عبدك وظئرك فأخذ الرشيد جميع ذلك فلثمه ثم استعبر وبكى بكاءً شديداً وبكى أهل المجلس ومضى البشير إلى يحيى فلم يظن إلا أن البكاء رحمة عليه ورجوع الرشيد عنه . فلما أفاق من بكائه رد جميع ذلك في الحق وقال لها : لحسناً ماحفظت الوديعة . فقالت : فأهل للمكافأة أنت يا أمير المؤمنين . فسكت وضم الحق ودفعه إليها وقال : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها . قالت : وقال عز وجل : وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . وقال تعالى : وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم . فقال لها : وماذاك يا أم الرشيد ؟ قالت : ما أقسمت لي به يا أمير المؤمنين أن لا يحجبك عني حاجب. فقال لها : يا أم الرشيد أحب أن تشتريه محكمة فيه . قالت : انصفت ياأمير المؤمنين وقد فعلت غير مستقبلة لك ولا راجعة عنك . قال بكم ؟ قالت : برضاك عن من لم يسخطك . قال : يا أم الرشيد أمالي عليك من الحق مثل الذي لهم ؟ قالت : بلى

يا أمير المؤمنين إنك لأعز عليّ وهم أحب إليّ . قال لها : فتحكمي في ثمنه بغيرهم . قالت : بلى قد وهبتك وجعلتك في حل منه وقامت عنه . فبقي الرشيد مبهوتاً ما يحير لفظة . قال سهل : خرجت أم جعفر عنه فلم تعد إليه ولا والله أن رأت عيني لعينها عبرة ولا سمعت أذني لنعيها أنة .

وقيل لأم جعفر يوماً : يا أم جعفر بعض الناس يفضل جعفراً على الفضل وبعضهم يفضل الفضل على جعفر . فقالت : ما زلنا نعرف الفضل للفضل .

وكانت أم جعفر توقع على حواشي الكتب وأسافلها أجود التوقيعات فذكر لعمر بن مَسعدة كاتب المأمون توقيعات أم جعفر بن يحيى فقال : قرأت لأم جعفر توقيعات في حواشي الكتب وأسافلها فوجدتها أجود اختصاراً وأجمع للمعاني .

وتوفيت أم جعفر في الرقة فاشترى لها عشرة أجربة عند وادي القناطر على شاطيء الفرات ودفنت فيها . وبني عليها قبة عرفت بقبة البرمكية .

(الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة . تاريخ الطبري . معجم البلدان لياقوت . الأنباء في نجباء الأبناء لابن المظفر المالكي (مخطوط) . البيان والتبيين للجاحظ . الوزراء والكتاب للجهشياري . صبح الأعشى للقلقشندي . تاريخ ابن خلكان) .

أم الجلال زوج الأعشى[1] :

كانت عند الأعشى فطالت مدتها معه وأبغضها ثم خطب امرأة من قومه يقال

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ... بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا المصبح . وهو شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية . وكان أحد أولاد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر .

لها : جزلة . وقال الأصمعي : خولة . فقالت له : لا . حتى تطاق أم جلال فطلقها وقال في ذلك :

تقادم ودك أم الجـــلال فطاشت نبالك عند النضال
وطال لزومك لي حقبـــة فرثت قوى الحبل بعد الوصال
وكان الفؤاد بهـــا معجبـــاً فقد أصبح اليوم عن ذاك سالي
صحا لا مسيئاً ولا ظالمـــا ولكن سلا سلوة في جمـــال الخ ...

فقالت له أم الجلال : بئس والله بعل الحرة وقرين الزوجة المسلمة أنت . ويحك أعددت طول الصحبة والحرمة دينـــاً تسبني وتهجوني به ثم دعت عليـــه أن يبغضه الله إلى زوجته التي اختارها وفارقته . فلمـــا انتقلت إلى أهلها وصارت جزلة إليه ودخل بهـــا لم يحظ عندها فتركته وتنكرت له واشتد شغفه بهـــا وقال الأعشى :

حيـــا جزلة مني بالسلام درة البحر ومصباح الظلام
لا تصدي بعـــد ود ثابت واسمعي يا أم عيسى من كلام
إن تدومي لي فوصلي دائم أو تهمي لي بهجر أو صرام الخ ...

(الأغاني للاصبهاني)

جليلة بنت ابراهيم بن الخطيب :

محدثة سمعت من ابن عبد الدائم في سنة ٦٦٠ ﻫ بتاسيون بدمشق جزء ابن عرفة

(أحاديث من جزء ابن عرفة . (مخطوط)

جَليلة بنت صالح علي الحكيم :

قابلة فاضلة ، حبشية الأصل ، وأمها الطبيبة تمرهان . ولدت بمصر ، وأخذت فن القبالة عن أمها ، واختيرت بعدها معلمة في مدرسة القوابل بالقاهرة . لها كتاب محكم الدلالة في أعمال القبالة . وتوفيت بمصر سنة ١٣١٧ هـ .

(تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان . الأعلام للزركلي) .

جَليلة بنت عبد الرحيم بن عبد الكريم القُشَيْري :

محدثة ولدت بنيسابور سنة ٤٧٢ هـ وسمعت أبا المظفر موسى بن عمران الأنصاري الصوفي وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي . وكتب عنها السمعاني وتوفيت سنة ٥٤١ هـ .

(التحبير للسمعاني . (مخطوط)

جليلة بنت علي بن الحسن بن الحسين الشَجَري :

محدثة قارئة للقرآن الكريم من سجستان [1] ولدت في حدود سنة ٤٨٥ هـ . وسمعت سهل بن عبد الله القاري . وطلبت الحديث بالعراق وخراسان . وكتب عنها السمعاني وكانت تعلم الصبيان القرآن الكريم .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

جليلة بنت مُرّة الشَيْبانية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . اجتمعت نساء الحي لما قتل جساس

(١) سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة بينها وبين هراة عشرة أيام وهي جنوبي هراة.

كليباً فقلن لأخت كليب : رحلي جليلة عن مأتمك فإن قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب . فقالت لها : يا هذه أخرجي عن مأتمنا فأنت أخت واترنا وشقيقة قاتلنا . فخرجت وهي تجر أعطافها فلقيها أبوها مرة فقال لها : ماوراءك ياجليلة ؟ فقالت : ثقل العدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخ عن قليل . وبين ذَيْن غرس الأحقاد وتفتت الأكباد . فقال لها : أو يكف ذلك كرم الصفح وإغلاء الديات ؟ فقالت جليلة : أمنية مخدوع ورب الكعبة . ولما رحلت جليلة قالت أُخت كليب : رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غداً لآل مرة من الكرة بعد الكرة . فبلغ قولها جليلة فقالت : وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها أسعد الله جد أختي أفلا قالت : نفرة الحياء وخوف الاعتداء ثم أنشأت تقول :

يا ابنة الأقوام إن شئت فلا تعجلي باللوم حتى تسألي
فإذا انت تبينت الذي يوجب اللوم فلومي واعذلي
إن تكن أخت امرىءليمت على شفق منها عليه فافعلي
جلَ عندي فعل جساس فيا حسرتي عما انجلت أو تنجلي
فعل جساس على وجدي به قاطع ظهري ومدنٍ أجلي
لو بعين فقئت عيني سوى اختها فانفقأت لم أحفل
تحمل العين قذى العين كما تحمل الأم أذى ما تعتلي
يا قتيلاً قوّض الدهر به سقف بيتي جميعاً من عل
هدم البيت الذي استحدثته وانثنى في هدم بيتي الأول

ورماني قتله من كثب رمية المصمى به المستأصل
يا نسائي دونكن اليوم قد خصني الدهر برزء معضل
خصني قتل كليب بلظى من ورائي ولظى من أسفل
ليس من يبكي ليوميه كمن إنما يبكي ليوم ينجلي
يشتفي المدرك بالثار وفي دركي ثاري ثكل المثكل
ليته كان دماً فاحتلبوا دررا منه دمي من أكحلي
إنني قاتلة مقتولة ولعل الله أن يرتاح لي

(الأغاني الاصبهاني . التنبيه على أوهام أبي علي القالي للبكري . الأمالي للقالي . العقد الفريد . مجمع الأمثال للميداني . معجم البلدان لياقوت . العمدة لابن رشيق) .

ابنة أبي جماعة : انظر : سارة بنت عمر بن عبد العزيز .

جمال النساء بنت أحمد بن أبي سعيد الغراف البغدادية :

محدثه سمعت من ابن البطي واحمد بن محمد الكاغدى وغيرهما من الشيوخ وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٦٤٠ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي)

الجمانة بنت قيس بن زهير العبسي .

شاعرة من شواعر العرب كانت ذات رأي ثاقب ولسان مبين قالت لأبيها لما شجر ما بينه وبين الربيع بن زياد في الدرع : دعني أناظر جدي فان صلح الأمر بينكما وإلا كنت من وراء رأيك . فأذن لها فأتت الربيع فقالت : إذا كان قيس أبي

فإنك يا ربيع جدي وما يجب له من حق الأبوة علي إلا كالذي يجب عليك من حق البنوة لي والرأي الصحيح تبعثه العناية وتجلى عن محضه النصيحة إنك فد ظلمت قيساً بأخذ درعه واجد مكافأته وإياك سوء عزمه والمعارض منتصر والبادي أظلم وليس قيس ممن يخوف بالوعيد ولا يردعه التهديد فلا تركنن إلى منابذته فالحزم في متاركته والحرب متلفة للعباد ذهابة بالطارف والتلاد والسلم أرضى للبال وأبقى لأنفس الرجال وبحق أقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي إلا غير ذي فهم ثم أنشدت تقول :

أبي لا يرى أن يترك الدهر درعه وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي

فرأى أبي رأي البخيل بماله وشيمة جدي شيمة الخائف الأبي

(بلاغات النساء لطيفور) .

جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري :

راوية من راويات الحديث روت عن حذيفة بن اليمان [1] المتوفى سنة ٣٦ هـ .

(طبقات ابن سعد) .

الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد :

من ربات الفصاحة البلاغـة نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يرقى المنبر يخطب بالناس في يوم جمعة فقالت حين رأته رقى المنبر : أيا نقار يا نقار أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر طيق طيق فأُنمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فأتى بها فقال لها : ماالذي بلغني عنك يالكاع؟ قالت : الحق يا أمير المؤمنين . قال : فما حملك على ذلك؟ قالت : لا تعدم الحسناء

ذاماً والساخط ليس براض ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك إن نسبتك إلى التواضع والدين وعدوك إلى الخيلاء والطمع ولئن ذاقوا وبال أمرهم لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وانت بالتجاوز منك جدير ونحن للعفو منك أهل فاستر على الحرمة تستتم النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وإن قريشاً لتعلم إنك عابدها وشجاعها ولسانها حاط الله دنياك وعصم أخراك وألهمك شكر ما أولاك .

(بلاغات النساء لطيفور)

جَمْرَة بنت قُحافة الكندية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها شبيب بن عرقدة.

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

جمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الحمية :

محدثة من نيسابور[1] قدمت بغداد وحدثت بها عن أبي عمرو بن حمدان وأبي أحمد الحافظ وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي وبشر بن محمد بن ياسين وأبي بكر الطرازي . وحدث عنها أبو محمد الخلال وعبد العزيز بن علي الأزجي وأبو الحسين محمد بن محمد الشروطي وقال الخلال : كان أبو حامد الأسفراييني يعظمها ويكرمها .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

(١) نَيْسابور : مدينة عظيمة بينها وبين الرّى مائة وستون فرسخاً .

جمعة بنت الخس :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية لها كلام طويل مع القلمس الكناني في سوق عكاظ أورده صاحب بلاغات النساء فنقتصر هنا على ذكر بعض شعرها فقالت :

رأيت بني الدنيا كأحلام نائم ... وكالفيء يدنو ظله ثم يقاص
وكل مقيم في الحياة وعيشها ... بلاشك يوماً أنه سوف يشخص
يفر الفتى من خشية الموت والردى ... وللموت حتف كل حي سيغفص
أتاه حمام الموت يسعى بحتفه ... وقد كان مغروراً بدنيا تربص
كأنك في دار الحياة مخلد ... وقد بان منها من مضى وتقنصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها ... فجائع تترى تعتري وتنغص
ألا رب مرزوق بغير تكلف ... وآخر محروم يجد ويحرص

(بلاغات النساء لطيفور) .

جمعة بنت أبي سعد بن أبي نصر :

محدثة سمع منها محمد بن عبد الواحد من فوائد الحاج بسماعها من زاهر وقرأ عليها حديث بكر بن بكار بحضورها من ابن أبي ذر عمر بن أبي طاهر بن عبد الرحيم.

(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) . ثبت السماع لمحمد بن عبد الواحد (مخطوط) .

جُمْل جارية ادريس بن أبي حفصة :

شاعرة من شواعر العرب هجت صاحبها ادريس بن أبي حفصة بقولها :

يا جُمل لو كنتِ عند الله مسلمة ... لمـا ابتليت بشيخ مثل ادريس
لمـا ابتليت بشيخ لا حراك به ... أبقى لك الدهر منه شر ملبوس
يلقاك منه الذي تهوين رؤيته ... عند اللقـاء بإدبار وتنكيس
أمسي وأصبح مما لا يبوح به ... مما تحبين رأساً في المفاليس

(بلاغات النساء لطيفور)

جُمل بنت جعفر :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

بني جعفر لا سلم حتى نزوركم ... بكل رديني وابيض ذي أشر
وحتى تروا وسط البيوت مغيرة ... تصمكم بالضرب خاشية الذعر
تبين لذي الشك الذي لم يكن درى ... ويبصرها الأعمى ويسمع ذو الوقر

(الحيوان للجاحظ)

جُمل بنت شراحيل :

كان يهواها مسعود بن خرشة أحد بني حرقوص[1] فانتجع قومها ونأوا عن بلادهم فقال مسعود :

كلا نا يرى الجوزاء[2] يا جمل إذا بدت ... ونجم الثريا والمزار بعيد
فكيف بكم يا جمل أهلا ودونكم ... بحور يقمصن السفين وبيد
إذا قلت قد حان القفول يصدنا ... سليمان عن أهوائنا وسعيد

(الأغاني للاصبهاني) .

---

(١) شاعر اسلامي بدوي .
(٢) الجوزاء : برج في السماء .

جُمْل الضبابية[١] :

من شواعر العرب قالت :

أميمة لو رأت غداة جئنـــا بحزم كراء ضـــاحية نسوق
مشينا شطرهم ومشوا الينـــا كمشى معـــاجل فيـــه زهوق
كأن النبـــل وسطهم جراد تكفئه ضحى ريـح حريق
فألقينا القسى وكان قتيلاً وضرب الهام كلا مايذوق
وأما المشرفى فكان حتفاً وأما المـــازني فـــلا يليق
بكل قرارة غادرن خرفا من الفتيان مختلق رقيق
وقـــد كلح المشافر فأستقلت فويق لثـــاتهم فالقوم روق
فأشبعنا الضبـــاع واشبعونا فأضحت كلهـــا بشم تفوق
وأبكينا نساءهم وأبكوا نسا ءنا ما يسوغ لهـــن روق
يعاوين الكلاب بكل فجر وقد صملت من النوح الحلوق

(بلاغات النساء لطيفور) .

أم جميل بنت حرب[٢] :

شاعرة من شواعر العرب كانت من أشد الناس معارضة لدعوة الاسلام واكثرهن إيذاءً للرسول ﷺ . فكانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ . ومن كلامها لرسول الله ﷺ مذمما عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا . وقالت

(١) من بني كلاب .
(٢) اخت أبي سفيان .

من الشعر الأبيات الآتية :

زين العشيرة كلها في البدو منها والحضر
ورئيسها في النائبات وفي الرحال وفي السفر
ورث المكارم كلها وعلا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد يعطي الجزيل بلا كدر

(بلاغات النساء لطيفور . سيرة ابن هشام . مجمع الأمثال للميداني . أخبار مكة للازرقي طبع أوربا . المستدرك للحاكم . جمهرة الأمثال .

أم جميل بنت المُجَلِل بن عبد الله الجمحي :

راوية من راويات الحديث أسلمت قديماً وهاجرت الهجرتين إلى ارض الحبشة وإلى المدينة . وروى عنها ابنها محمد بن حاطب .

(الاستيعاب لا بن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر)

جميلة :

شاعرة من شواعر الاستانة في القرن الأخير . كان لها حظ وافر في فن الموسيقى .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة)

جميلة بنت اسماعيل الخديوي :

من ربات البر والإحسان وقفت على الأزهر أوقافاً عظيمة .

(الأزهر لمحب الدين الخطيب)

جميلة بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة المخزومية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها زوجها .

(الاصابة لابن حجر)

جميلة بنت حسن بن جمال الدين التنوخي :

محدثة قرأ عليها محمد الواني عشرة أحاديث منتقاة من مشيخة أبي عبد الله محمد ابن أحمدالرازي سنة ٧١١ ﻫ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

جميلة بنت حسن مكي :

محدثة سمع عليها محمد الواني جزءاً فيه سداسيات أبي عبد الله الرازي بسماعها من اسماعيل بن عمرو سنة ٧١١ ﻫ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط).

جميلة بنت أبي الخَزْرجية .

راوية من راويات الحديث . روى عنها ابن عباس وعبد الله بن رباح .

(الاصابة لابن حجر)

جميلة بنت سعد بن الربيع الأنصارية .

راوية من راويات الحديث أدركت النبي ﷺ . وروت عنه وعن أبيها . وروى عنها ثابت بن عبيد الانصاري .

(الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر)

أم جميلة السعدية .

محدثة حدثت عن عائشة .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

جميلة السلمية :

مغنية من أعلم المغنيات في العصر الأموي . وأصل من أصول الغناء فعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيقية والشماسيتان خليدة وربيحة وكان معبد يقول : أصل الغناء جميلة وفروعه نحن ولولا جميلة لم نكن نحن مغنين. وسئلت جميلة أنى لك هذا الغناء ؟ فقالت : والله ما هو إلهام ولا تعليم ولكن كان لنا جار وكنت أسمعه يغني ويضرب بالعود فلا أفهمه فأخذت تلك النغمات فبنيت عليها غنائي فجاءت أجود من تأليف ذلك الغناء فعلمت وألقيت فسمعني موالياتي يوماً وأنا أغني سراً ففهمن ودخلن علي وقلن قد علمنا فما تكتمينا فأقسمن علي فرفعت صوتي وغنيتهن بشعر زهير بن أبي سلمى :

وما ذكرتك إلا هجت لي طرباً إن المحب ببعض الأمور معذور
ليس المحب كمن إن شط غير هجر الحبيب وفي الهجران تغيير

فحينئذ ظهر أمري وشاع ذكري فقصدني الناس وجلست للتعليم فكان الجواري يتكاوسنني فربما انصرف أكثرهن ولم يأخذن شيئاً سوى ماسمعنني اطارح لغيرهن . ولقد كسبت لموالي ما لم يخطر لهن ببال وأهل ذلك كانوا وكنت .

وحدث أبو خليفة فقال : كانت جميلة ممن لا يشك في فضيلتها في الغناء ولم يدع أحد

مقاربتها في ذلك وكل مـكي ومدني يشهد لها بالفضل . وقال أبو عباد أتيت جميلة يوماً وكان لي موعد ظننت أني سبقت الناس إليها فإذا مجلسها غاص فسألتها أن تعلمني شيئاً فقالت لي : إن غيرك قـد سبقك ولا يجمل تقديمك على من سواك . فقلت : جعلت فداك إلى متى تفرغين ممن سبقني ؟ قالت هو ذاك الحق يسعك ويسعهم . وكانت جميلة آلت على نفسها أن لا تغني أحداً إلا في منزلها .

وحجت جميلة فخرج معها عدد من المغنين مشيعين حتى وافوا مكة ورجع معها عدد من الرجال المشهورين الحذاق بالغناء كهيت وطويس والدلال وبرد الفؤاد ونومة الضحى وفند ورحمة وهبة الله وهم مشايخ وكلهم طيب الغناء ومعبد ومالك وابن عائشة ونافع بن طنبورة وبديح المليح ونافع الخير . ومن النساء المغنيات الفرهة عزة الميلاء وحبابة وسلامة وخليدة وعتيلة والشماسية وفرعة وبلبلة ولذة العيش وسعيدة والزرقاء . ومن غير المغنين ابن ابي عتيق والأحوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الأشراف وكذلك من النساء من مواليها وغيرهم . وأما سياط فذكر أنه حج معها من القيان مشيعات لها ومعظمات لقدرها ولحقها زهاء خمسين قينة وجه بهن مواليهن معهـا فأعطوهن النفقات وحملوهن على الابل في الهوادج والقباب وغير ذلك . فأبت جميلة أن تنفق واحـدة منهن درهماً فما فوقه حتى رجعن .

وأما يونس فذكر : أنه حج معها من الرجال المغنيين مع من سمينـا زهاء ثلاثين رجلاً وتخايروا في اتخـاذ اللباس العجيب الظريف وكذلك في الهوادج والقباب . وقيل : فيما قال أهل المدينة : انهم ما رأوا مثل ذلك الجمع سفراً طيباً

وحسناً وملاحة . ولما قاربوا مكة تلقاهم سعيد بن مسجح وابن سريج والغريض وابن محرز والهذليون والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وجماعة من الأشراف فدخلت جميلة مكة وما بالحجاز مغن حاذق ولا مغنية إلا وهو معها وجماعة من الأشراف ممن سمينا وغيرهم من الرّجال والنساء . وخرج أبناء أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون إلى جمعها وحسن هيئتها . فلما قضت حجها سألها المكيون أن تجعل لهم مجلساً فقالت : للغناء أم للحديث ؟ قالوا : لهما جميعاً . قالت : ما كنت لأخلط جداً بهزل وأبت أن تجلس للغناء . فقال عمر بن أبي ربيعة : أقسمت على من كان في قلبه حب لاستماع غنائها إلا خرج معها إلى المدينة فإني خارج . فعزم القوم الذين سميناهم كلهم على الخروج ومعهم جماعة ممن نشط . فخرجت في جمع أكثر من جمعها بالمدينة . فلما قدمت المدينة تلقاها أهلها وأشرافهم من الرجال والنساء فدخلت أحسن مما خرجت به منها . وخرج الرجال والنساء من بيوتهم فوقفوا على أبواب دورهم ينظرون إلى جمعها وإلى القادمين معها . فلما دخلت منزلها وتفرق الجمع إلى منازلهم ونزل أهل مكة على أقاربهم وإخوانهم أتاها الناس مسلمين وما استنكف من ذلك كبير ولا صغير . فلما مضى لمقدمها عشرة أيام جلست للغناء فقالت لعمر بن أبي ربيعة : أني جالسة لك ولأصحابك وإذا شئت قعد الناس لذلك اليوم فغصت الدار بالأشراف من الرجال والنساء فابتدأت جميلة فغنت صوتاً بشعر عمر :

هيهات من أمة الوهاب منزلنا إذا حللنا بسيف البحر من عدن الخ ..

فكلهم استحسن الغناء وضج القوم من حسن ماسمعوا ويقال : إنهم ماسمعوا غناء قط أحسن من غنائها ذلك الصوت في ذلك اليوم . ودمعت عين عمر حتى جرى الدمع على ثيابه ولحيته . . . ثم أخذت تقول لأبن سريج : غن فغنى ولمعبد ولمالك وتفحص غناهم وأشعارهم . وكذلك أمرت حبابة وسلامة وسعدة والزرقاء فغنين وتفحصت غناءهن . ثم قالت للجماعة : غنوا فغنوا وانقضى المجلس وعاد كل إنسان إلى وطنه فما رؤي مجلس ولا جمع أحسن من اليوم الأول والثاني ثم الثالث (الاغاني للاصبهاني . نهاية الارب للنويري) .

جميلة بنت عَبَّاد :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها عوف بن صالح والبارقي . وروى لها النسائي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط)

جميلة بنت المصفح :

راوية من راويات الحديث أدركت النبي ﷺ . وروى عنها فضيل بن مرزوق (الاصابة لابن حجر) .

جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان :

من ربات الجود والكرم حجت سنة ٣٦٣ هـ [1] فسقت أهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج . واستصحبت البقول المزروعة في المراكب وعلى الجمال

(١) وفي رواية ابن حجة الحموي : سنة ٣٨٦ هـ . وفي روايتي اليافعي وابن العماد : سنة ٣٦٦ هـ

وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين . ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينـــار ولم تستصبح عندها وفيها إلا بشموع العنبر . واعتقت ثلاثمائة عبـــد ومائتي جارية وأغنت الفقراء والمجاورين . وتوفيت سنة ٣٧١ هـ [(١)] .

(ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي . مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . دول الاسلام للذهبي .)

جميلة بنت واثلة بن الأسقع :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن أبيها . وروى عنها عباد بن كثير الفلسطيني وسلمة بن بشر الدمشقي وابن رزام المؤذن وصدقة بن يزيد والبطال الخثعمي ومحمد بن الأشقر اللخمي . وروى لها البخاري في الأدب وابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

جنان [(٢)] :

كانت حلوة جميلة المنظر أديبة عاقلة تعرف الأخبار وتروي الأشعار . ويقال إن أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها : قال فيها أشعاراً كثيرة غير أن جنان لم تكن تحبه ثم استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه ومن شعره فيها :

جنان إن جدت يا مناي بمــا آمــل لم تقطر السماء دما
وإن تمادى ولا تمــاديت في منعك أصبح بقفرة رممــا
علقت من لواتي على أنفس المــاضين والغابرين ما ندما

(١) الاعلام للزركلي .
(٢) جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي

لو نظرت عينه إلى حجر ولّد فيه فتورها سقما

وغضبت جنان من كلام كلمها به أبو نواس فأرسل يعتذر إليها فقالت للرسول: قل له لا برح الهجران ربعك ولا بلغت أملك من أحبتك . فرجع الرسول إليه فسأله عن جوابها فلم يخبره فقال :

فديتك فيم عتبك من كلام نطقت به على وجه جميل

وقولك للرسول عليك غيري فليس إلى التواصل من سبيل

فقد جاء الرسول له انكسار وحال ماعليها من قبول

ولو ردت جنان مرد خير تبين ذاك في وجه الرسول

وقال فيها أيضاً :

ألم تر أنني أفنيت عمري بمطلبها ومطلبها عسير

فلما لم أجد سبباً إليها يقربني وأعيتني الأمور

حججت وقلت قد حجت جنان فيجمعني وإياها المسير

وسبب قوله هذه الأبيات أن جناناً عزمت على الحج فقال : أما والله لا يفوتني المسير معها والحج عامي هذا إن أقامت على عزيمتها ثم سبقها بعد أن علم أنها خارجة

(الأغاني للاصبهاني . صبح الأعشى للقلقشندي) .

أم جُنْدب الأزْدَية :

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه . وروى عنها ابنها سليمان بن عمرو بن الأحوص وعبد الله بن شداد وأبو زيد مولى عبد الله بن الحارث .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر. تهذيب التهذيب لابن حجر) .

أم جُنْدب امرأة امرىء القيس بن حجر :

عالمة بالشعر و نقده. تنازع امرؤ القيس بن حجر وعلقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل في الشعر أيهما أشعر فقال كل واحد منهما : أنا أشعر منك . فقال علقمة : قد رضيت بامرأتك أم جندب حكماً بيني و بينك . فحكماها . فقالت أم جندب لهما: قولا شعراً تصفان فيه فرسيكما على قافية واحدة وروي واحد فقال امرؤ القيس:

خليليَّ مرَّا بي على أم جندب ... نقض لُبانات الفؤاد المعذب

وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في غير مذهب ... ولم يك حقاً طول هذا التجنّب

فأنشداها جميعـاً القصيدتين . فقالت لامرىء القيس : علقمة أشعر منك .

قال و كيف ؟ قالت : لأنك قلت :

فللسوط أُلْهوبٌ وللساق درَّةٌ ... وللزجر منه وَقع أخرب مُهذب

الأخرج ذكر النعام والخَرَج بياض في سواد و به سمي فجهدْتَ فرسك بسوطك في زجرك ومرَيتَه فأتعبته بساقك . وقال علقمة :

فأدركهنَّ ثانياً من عنانه ... يمرُّ كمرِّ الرائح المتحلّب

فأدرك فرسه ثانياً من عنانه لم يضربه بسوط ولم يتعبه . فقال : ما هو بأشعر مني ولكنك له عاشقة . وطلقها . فخلف عليها علقمة فسمي الفحل لذلك .

(الموشح للمرزباني . الأغاني للاصبهاني) .

أم جَنُوب بنت تُمَيْلَة :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها سويدة بنت جابر . وروى عنها

عبد الحميد بن عبد الواحد الغنوي . وروى لها أبو داود .

(الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر)

جنُوب بنت عجْلان الهزلية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت أخاها عمرو . وذلك أن عمراً كان يغزو فهماً فيصيب منهم فوضعوا له رصداً على الماء فأخذوه فقتلوه . فقالت :

كل امرىء بمحال الدهر مكذوب ... وكل من غالب الأيام مغلوب
وكل قوم وإنْ عزوا وإن كثروا ... يوماً طريقهم في الشر دُعبوب
بينا الفتى نائم راض بعيشته ... تاح له من بوادي الدهر شُؤبوب
يلوى به كل يوم كيْهُ قذفاً ... فالمَنْسِمان معاً دامٍ ومنكوب
وكل من غالب الأيام من أحد ... مودٍ وتابعه الشبان والشيب
أبلغ بني كاهل عني مُغلغلة ... والقوم من دونهم سعياً فمركوب
والقوم من دونهم أينٌ ومسغبة ... وذات رَيْدٍ[1] بها رضعٌ وأسلوب
أبلغ هُذيلاً وابلغ مَنْ يبلغها ... عني حديثاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً ... ببطن شِرْيانَ[2] يعوي حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ... مُثْعَنجرٍ من نجيع الجوف أُسكوب
والتاركُ القرنَ مصفراً أنامله ... كأنه من دم الأجواف مخضوب

(١) ذاتُ رَيْد : موضع في ديار بني أسد .

(٢) بطن شرْيان : موضع .

تمشي النسور إليه وهي لا هية — مشي العذارى عليهن الجلابيب
والمخرج العاتق الحسناء مذعنة — في السبي ينفح من اردانها الطيب
فلن تروا مثل عمرو ماخطت قدم — ومااستحنّت إلى أعطانها النيب[1]

(شواعر الجاهلية لشيخو) .

جنوب بنت محصن الجعدي :

كان يهواها مالك بن الصمصامة بن سعد الجعدي[2] انتجع أهل جنوب ناحية حسى والحمى وقد أصابها الغيث فأمرعت فلما أرادوا الرحيل وخف لهم مالك حتى إذا بلغت جنوب أخذ بخطام بعيرها وأنشأ يقول :

أرأيتك أن أزمعتم اليوم نية — وتما لك مصطاف الحمى ومرابعه
أترعين مااستودعت أم أنت كالذي — إذا ما نأى هانت عليه ودائعه

فبكت وقالت : بل أرعى والله ما استودعت ولا أكون كمن هانت عليه ودائعه فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشياً عليه .

(الأغاني للاصبهاني) .

جهان بيكم :

أميرة جليلة ولدت في ٩ تموز سنة ١٨٥٨ م وتزوجت في حياه والدتها سنة ١٨٧٤ م بالامير احمد علي خان . وفي سنة ١٨٧٦ م ولدت أ كبر انجالها الامير

(١) وفي المرقصات والمطربات : جنوب بنت عمرو ذي الكلب .
(٢) شاعر بدوي مقل كان فارساً شجاعاً جواداً جميل الوجه .

محمد نصر الله خان . وفي ١٦ حزيران سنة ١٩٠١ اعتلت على عرش امارة بهوبال[١] بعد وفاة والدتها فأظهرت في حكمها إدارة حازمة وسياسة رشيدة .

ولما دخلت تركيا الحرب في جانب المانيا أعلنت أمام جميع رعاياها أنها ستبقى موالية للحكومة الانكليزية وأنها ستحافظ على علاقاتها الحسنة بين امارتها والامبراطورية البريطانية . وقد قرنت القول بالعمل فأرسلت فصيلة من جنودها بقيادة نجلها لمساعدة الجيوش الانكليزية . وقدر لها الانكليز خدماتها هذه فقد امتدح جورج الخامس ملك انكلترة حكم الأميرة جهان في ولايتها وعدلها بين رعاياها فانعم عليها بوسام نجمة الهند من رتبة الكومندور العظيم .

وقد زارت انكلترة مع نجلها الامير حميدالدين خان سنة ١٩٢٦م . وتنازلت له في العام نفسه عن الحكم لاعتقادها بأنها بلغت من العمر حداً لا يمكنها من القيام بمهامه كما ينبغي . وكانت رحمها الله شديدة التمسك باصول الدين الاسلامي والتقاليد الشرقية . وكان زمن حكمها على بهوبال عهد خير وفلاح امتاز بالعدالة وحسن الادارة . وتوفيت في ١٢ أيار سنة ١٩٣٠ م .

(مجلة المقتطف جلد ٥٧ . مجلة العروسة سنة ١٩٢٥ و ١٩٣٠ م) .

جهان خاتون :

شاعرة من شواعر الفرس .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

---

(١) بهوبال : إمارة مستقلة في الهند يبلغ عدد سكانها مليون نسمة ومساحتها ١١٠٤١٦ كيلو متراً مربعاً .

جهان أم شمس الدين [1] :

من فواضل نساء عصرها ذات صدقات ومبرات كثيرة وعمرت زوايا كثيرة ورتبت فيها الطعام للفقراء والمساكين .

(الدرر المنثور لزينب فواز) .

جهان بنت قاسم بن سليمان القاجاري :

اديبة فارسية ، ناثرة ، ناظمة ، ذات عقل وافر وماهرة في الخط والنقش والطرز . وتوفيت في ٦ ربيع الثاني ١٢٩٠ ه

(اعيان الشيعة للعاملي)

جهدمة امرأة بشير الخصاصية :

تابعية ثقة روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أباد بن لقيط .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حيان) . (مخطوط) .

الجَهْضمية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

ألا هلك الحُلْوُ الحلال الحُلاحِلُ ... ومن عنـــده علم وحلم ونائل
وذو خُطب يوماً إذا القوم أفحموا ... تُصيب مَراديِ قوله ما يحاول
بصير بعورات الكلام إذا التقى ... شريجان بين القوم حق وباطل
أتيٌّ لِما يأتي الكريم بسيفه ... وإنْ أسلمته جنـــده والقبائل

(١) ملك دهلي . وقد عاصرت ابن بطوطة المولود سنة ٧٠٣ ه والمتوفى سنة ٧٧٩ ه .

وليس بمعطــاء الظلامة عن يد ولادونَ أعلى سُورَةَ المجد قابل

(البيان والتبيين للجاحظ)

جهيرة الثعلبية .

شاعرة من شواعر العرب . نزل رجل عليها فأحسنت قراه فلما غدا عنهـا هجاها وذكر أنها سامته نفسها فقالت تجيبه :

لحـــا الله قوماً أنت فيهم فإنهم لئام مساعيهم سراع إلى الغدر

فلو كنت حراً يالعين وقلت لي جميـــلا ضعفت عن الشـكر

(بلاغات النساء لطيفور) .

جَهيزَة :

من ربات الشجاعة والفروسية كانت تشهد الحروب والغارات. وكان يضرب بها المثل في الحمق فيقال : أحمق من جهيزة .

(الفرائد للآل للاحدب)

الجَوْزاء بنت عروة البصري :

شاعرة من شواعر العرب رثت أخاها . وذلك أن يزيد بن الملهب أخذ أخاها عبد الله بن عروة مع عدي بن ارطأة فحملهم إلى واسط . فلما قتل يزيد عدا عليهم ابنه معاوية فقتلهم وهم أسرى في يده فقالت ترثي أخاها وتهجو يزيد :

أيزيد حاربت الملوك ولم يكن تلقى المحـارب للملوك رشيدا

هــذا وجدت عصابة أوردتهم حوضاً سيورث ورده التفنيدا

فالبيت ذا الحرمات لست بنائل والأكرمين أُبوة وجـــدودا

رهـــط النبي بنى الالـه عليهم   سقف الهدى ومن القرآن عمودا
قوم هم منوا عليـــك وأنعموا   حتى لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وإنمـــا   بلد العبيد المقرفون عبيـــدا
ما زال في حمقـــاته متهوكاً   حتى رأى غلس الظلام جنودا
فكفوا رياضته وذلل صعبـــه   ومضى بهامته الرسول بريدا
طلب الخلافة في هجار فلم يجد   بهجار من شجر الخلافة عودا

(بلاغات النساء لطيفور)

جوهر البَراثِيَّة :

عابدة من عابدت بغداد كانت جارية بعض الملوك فعتقت وخلعت الدنيـــا ولزمت أبا عبد الله البراثي استاذ ابي جعفر الكريني الصوفي المعاصر للجنيد المتوفى سنة ٢٩٧ ﻫ فتزوج بها وتعبدت معه في كوخ ، فكانت توقظه ، وتقول : يا أباعبد الله قد سارت القافلة .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

جوهر جارية بربر :

مغنية محسنة الغناء جميلة ظريفة عاصرت مطيع بن إياس الشاعر .

(الاغاني للاصبهاني) .

جوهر بنت عبد الله بن عبد الكريم بن طلحة القشيري :

محدثة عابدة من محدثات وعابدات نيسابور ولدت نحو سنة ٤٦٠ ﻫ . فسمعت

جدها أبا القاسم . وسمع منها السمعاني أوراقاً في الحديث بنيسابور . وتوفيت سنة ٥٣٠ هـ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

جوهر جارية المهدي :

مغنية اشتراها المهدي من مروان الشامي وكان معجباً بها . فدخل عليه ذات يوم مروان الشامي وجوهر تغنيه فقال مروان :

أنت يا جوهر عندي جوهرهْ في بيـاض الدُّرة المشتهرة
فإذا غنت فنـار ضَرِمتْ قذفت في كل قلب شرره

فأتهمه المهدي وأمر به فدع في عنقه إلى أن خرج ثم قال لجوهر : أطربيني فأنشأت تقول :

وأنتَ الذي اخلفتني ماوعدتني وأشمتَّ بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للنـاس ثم تركتني لهم غرضاً أُرمى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

فقال المهدي :

ألا ياجوهر القلب لقد زدتِ على الجوهر وقد أكملك الله بحسن الدَّل والمنظر
إذا ماصُلت ماحسن خلق الله بالمزهر وغنيتِ ففاح البيتُ من ريقك بالعنبر
فلا والله ما المهديُّ أولى منك بالمنبر فإن شئت ففي كفك خلعُ ابن أبي جعفر

(البيان والتبيين للجاحظ)

جوهر جارية نافع بن عون بن المقعد :

كان حماد عجرد[1] يحبها حباً شديداً فقال فيها :

اني لأهوى جوهـراً ويحب قلبي قلبهـا
وأحب من حبي لها من ودها وأحبهـا
وأحب جارية لهـا تخفي وتكتم ذنبهـا

(الاغاني للاصبهاني) .

جوهرة بنت الدوامي :

من ربات الورع والزهد والوعظ والارشاد .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

جوهرة جارية المُعْتَمِد بن عبَّاد :

كان المعتمد يحبها فجرى بينهما عتاب فكتب إليها يسترضيها فأجابته برقعة لم تعنونها باسمها فقال :

لم تصف لي بعـد وإلا فلم لم أر في عنوانها جوهره
درت بأني عاشق لأسمهـا فلم ترد للغيظ أن تذكره
قالت إذا أبصره ثابتـاً قبلـه والله لا أبصره

(نفح الطيب للمقري)

جوهر ناز بنت البالكي : انظر جوهر ناز بنت زاهر .

(١) شاعر من شعراء الدولتين الاموية والعباسية .

جوهر ناز بنت زاهر بن طاهر الشحامي النيسابورية :

محدثة سمعت أبا الحسن علي بن أحمد المديني المؤذن وأبا العباس الفضل بن عبد الواحد التاجر وأبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وسمع منها السمعاني .

(التحبير المسمعاني (مخطوط)

جوهر ناز بنت مضر بن الياس بن مضر بن محمد التميمي :

محدثة من هراة [1] حسنة السيرة سمعت جدها اليـاس بن مضر التميمي وابا اسمعيل عبد الله بن محمد الأنصاري وغيرهما . و كتب عنها وسمع منها السمعاني بهراة

(التحبير للسمعاني (مخطوط) . الاستـــدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

جُويرية بنت أحمد بن أحمد الهَكّاري :

محدثة ولدت في ٤ رمضان سنة ٧٠٤ هـ . وسمعت من أبي الحسن بن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميري . ومن علي بن عيسى بن القيم ما عنـــده من مستخرج الاسمعيلي وجزء سفيان . ومن النور الثعلبي البعث لابن أبي داود . ومن الشريف موسى صحيح مسلم . ومن ابن شحنه وست الوزراء صحيح البخاري . ومن الحسن بن عمر الكردي مسندي عبد والدرامي والأربعين للطائي والعقد لداود ابن المحبر ومجلسين من أمالي الحرفي والثالث من فوائد أبي علي بن خزيـــة ومن الجلال بن الطباع الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا وحدثت بمسموعاتها مراراً

---

(١) هَرَاةُ : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان .

وعمرت فأكثروا عنها . وكتب عنها أبو جعفر بن الكويك وذكرها في مشيخته. وسمع منها بعض مشايخ ابن حجر وكثير من أقرانه . وماتت سنة ٧٨٣ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد . مجموعة رقم (١٢٠) [1]).

جُوَيْرِيَة بنت الحارث زوج النبي ﷺ :

كانت من ملك اليمين فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها وأصدقها ٤٠٠ درهم . وبتزويجه ﷺ إياها كانت أعظم امرأة بركة على قومها منها أنه ﷺ اعتق بسببها مائة من أهل بيت بني المصطلق ثم ضرب عليها الحجاب وكان يقسم لها كما يقسم لنسائه اثنى عشر ألفاً . وروت عن النبي ﷺ احاديث . واخرج لها منها في الصحيحين ثلاثة للبخاري ولمسلم حديثان . وفي رواية حديثان لمسلم وحديثان للبخاري . وروى لها ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وروى عنها ابن عمر وعبيد بن السباق والطفيل ابن اخيها ومجاهد بن جبير وكريب وأبو أيوب المراغي وكلثوم بن المصطلق وعبد الله بن شداد بن الهاد وتوفيت في المدينة سنة ٥٦ هـ وفي رواية سنة ٥٠ وعاشت ٦٥ سنة وفي رواية ٧٠ سنة .

طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . السمط الثمين المحب الطبري . اسد الغابة لابن الأثير . ذيل تاريخ الطبري . تهذيب التهذيب لابن حجر . المستدرك للحاكم . الاستيعاب لابن عبد البر . الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر . (مخطوط). فتوح البلدان للبلاذري . الاعلام للذهبي . (مخطوط)(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . التذهيب الذهبي (مخطوط) . المجتبى (مخطوط) . مسند الامام أحمد . ذكر رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

المقدسي . (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني (مخطوط) . جامع الأصول لابن الأثير (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . شرح الزرقاني على المواهب . سير النبلاء للذهبي (مخطوط)

جُوَيْرِيَة بنت خالد الكنانية

انظر : ام حكيم بنت خالد .

جويرية بنت أبي سفيان :

مجاهدة جليلة جاهدت في ساحات الوغى في اليرموك فقاتلت الاعداء قتالا شديداً وجالت جولات في الحرب دلت على فروسيتها وشدة بأسها .

(تاريخ الطبري) .

جويرية بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي :

محدثة ولدت سنة ٧٨٨ ه تقريباً وأسمعت على أبيها وابن حاتم والأنباسي والفرسيسي والهيثمي وآخرين . وتوفيت سنة ٨٦٣ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي . نظم العقيان للسيوطي) .

جويرية بنت الهَكَّاري :

محدثة أخذت عن علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري . وتوفيت سنة ٧١٢ ه وقد جاوزت التسعين .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

باب الحاء

أخت الحاجز الأزدي :

شاعرة من شواعر العرب في القرن السادس للميلاد قالت ترثي أخاها :

أحيٌّ حاجز أم ليس حيـا   فيسلك بين خندف والبهيم

ويشرب شربة من ماء تَرْج   فيصدر مشية السبع الـكلم

(شواعر الجاهلية لشيخو)

الحاجية :

من ربات البر والاحسان شيدت مسجداً .

(ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي . (مخطوط)

أم الحارث الانصارية :

من ربات الشجاعة والفروسية شهدت حنيناً[1] مع رسول الله ﷺ ولم تنهزم يومئذ فيمن انهزم . وروى عنها عمارة بن غزية .

(الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر) .

---

(١) حُنين : هو اليوم الذي ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم وهو قريب من مكة . وقيل : هو واد قبل الطائف . وقيل : واد بجنب ذي المجاز . وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليال . وقيل : بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا .

أم الحارث بنت عَياش المخزومية :

راوية من راويات الحديث روت عن بديل بن ورقا وروى عنها

(الاستيعاب لابن عبد البر)

الحارثيَّة بنت زيد بن بدر العراقي[١] :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي زياد بن عبيد القرشي وكان توفي في ابتداء الاسلام :

صلى الآلهُ على قبره وطهره ... عند الثَّويَّة تُسقى فوقه المُورُ
زفت إليه قريش نعش سيدها ... فثم كل التقى والبر مقبور
أبا المغيرة والدنيـــا مغيرة ... وإن من غرّت الدنيا لمغرور[٢] الخ

(ديوان الخنساء)

حازمة :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت لرسول الله ﷺ لما سبيت : يا رسول هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك . قال : ومن وافدك ؟ قالت عدي بن حاتم . قال : الفار من الله ورسوله . ثم قال رسول الله ﷺ قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك فكساها رسول الله وحملها وأعطاها نفقة فخرجت حتى قدمت الشام فلما وقفت على عدي بن حاتم شرعت تقول : القاطع الظالم لم احتملت بأهلك وولدك وتركت

(١) وقيل : الغداني

(٢) وتنسب هذه الأبيات لحارث بن بدر رثى بها زياد بن أبي سفيان

بقية والدك عورتك . قال : أي أخية لا تقولي إلا خيراً ثم نزلت فأقامت عنده وقال لها عدي : ماذا تريدين في أمر هذا الرجل ؟ قالت أرى والله أن تلحق به سريعاً فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله وإن يكن ملكاً فلن تنزل في عز اليمن وأنت أنت فقال لها عدي : إن هذا الرأي والله فخرج حتى قدم على رسول الله ﷺ فأسلم .

(سيرة ابن هشام)

حافظة بنت عبد القادر :

من ربات البر والإحسان والزهد والعبادة . وقفت سبعة أسهم من أصل ثمانية اسهم من جميع الحوش الواقع في محلة التكارتة بالجانب الغربي قرب خضر الياس من مدينة بغداد ، على الفقراء والمساكين ببغداد بموجب الوقفية المؤرخة في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ﻫ وتوفيت سنة ١٢٦٤ﻫ ودفنت في مقبرة معروف الكرخي .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

حافظة بنت محمد سعيد [1] :

خطاطة فاضلة . تخرجت بسفيان الوهبي ، وأجادت النسخي والثلثي ، وحدثت عن ابيها ، وتوفيت ببغداد سنة ١٣٤٦ ﻫ ، ودفنت في مقبرة الامام الأعظم . من آثارها الخطية : بعض اللوحات من آي القرآن الكريم .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

---

(١) نائب الحلة سابقاً .

ابنة الحُبَاب :

شاعرة من شواعر العرب قالت في يحيى بن حمزة :

أأضرب في يحيى وبيني وبينه تنائف لو تسري بها الريح كلّت
ألا ليت يحيى يوم عَيْهَمَ زارنا وإن نهلت مني السياط وعلّت

(بلاغات النساء لطيفور . الأمالي للقالي) .

حبابة بنت عجلان :

محدثة من البصرة حدثت عن أبيها وعن أمها أم حفص . وروى عنها أبو سلمة التبوذكي . وروى لها ابن ماجه وموسى بن اسماعيل .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر . المشتبه للذهبي) .

حَبابَة [1] جارية يزيد بن عبد الملك :

مغنية من ألحن من رؤي في الإسلام من قيان ومن أحسن الناس وجهاً وأكملهم عقلاً وأفضلهم أدباً . قرأت القرآن وروت الأشعار وتعلمت العربية . وهي مولدة من مولدات المدينة كانت لرجل من أهلها يعرف بابن رمانة وقيل : ابن مينا وهو الذي خرجها وأدبها فأخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز ومالك ومعبد وجميلة وعزة الميلاء . ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة آلاف دينار . وفي روايتي الطبري والدميري : أن سعدة زوجة يزيد بن عبد الملك قالت

(١) كذا ضبطت في الكامل للمبرد طبع أوربا والاغاني طبع دار الكتب ج ١ ص ٢٥٦

ليزيد ياأمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه بعد ؟ قال : نعم حبابة فأرسلت من اشتراها بأربعة آلاف دينار فصنعتها وزينتها حتى ذهب عنهـا كلال السفر . فأتت بها يزيد فأجلستها من وراء الستر فقالت : ياأمير المؤمنين أبقي شيء من الدنيا تتمناه ؟ قال : ألم تسأليني عن هذا مرة فأعلمتك . فرفعت الستر وقالت : هـذه حبابة . وقامت وخلتها عنده فحظيت سعدة عند يزيد وأكرمها وغلبت على عقله فهام بها هياماً عظيماً فأصبح لها نفوذ كبير في نفسه فتأمره فيصدع لأمرها وتشاغل بها عن النظر في الأمور وفي أصحاب الظلامات حتى قال لها يوماً : قد استخلفتك على ما ورد علي ونصبت لذلك مولاي فلانا واستخلفيه لأقيم معك أياماً واستمتع بك . قالت : فإني قد عزلته فغضب عليها وقال : قد استعملته وتعزلينه وخرج من عندها مغضباً . فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها دعا خصياً وقال : انطلق فانظر أي شيء تصنع حبابة . فانطلق الخادم ثم أتاه فقال : رأيتها بازار خلوقي قد جعلت له ذنبين وهي تلعب بلعبها . فقال : ويحك احتل لها حتى تمر بها علي . فانطلق الخادم إليها فلاعبها ساعة ثم استلب لعبة من لعبها وخرج . فجعلت تحضر في أثره فمرت بيزيد . فوثب وهو يقول : لقد عزلته . وهي تقول : قد استعملته . فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري . فمكث معها خالياً أياماً حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه وقال : ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم أترى هذا مستقيماً لك وهي تسمع مقالته فغنت لما خرج :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا فقد غلب المحزون أن يتجلدا
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكا وأسعدا

وإني وإن فندت في طلب الغنى لأعلم أني لست في الحب أوحدا
إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا
فما العيش إلا ما تلذ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

فطرب وقال : قاتلك الله أبيت إلا أن ترديني إليك وعاد إلى ما كان عليه .

وكانت حبابة إذا غنت وطرب يزيد قال لها : أطير . فتقول له فإلى من تدع الناس ؟ فيقول : إليك .

ونزل يزيد ببيت رأس بالشام ومعه حبابة فقال : زعموا أنه لا تصفو لأحد عيشة يوماً إلى الليل إلا يكدرها شيء عليه وسأجرب ذلك . ثم قال لمن معه : إذا كان غد فلا تخبروني بشيء ولا تأتوني بكتاب . وخلا هو وحبابة فأتيا بما يأكلان فأكلت رمانة فشرقت بحبة منها فماتت . فأقام يزيد لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وأنتنت وهو يشمها ويرشفها فعاتبه على ذلك ذووا قرابته وأصدقاؤه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا : قد صارت جيفة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمر فأخرجت في نطع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال : أصبحت والله كما قال كثير :

فان يسل عنك القلب أو يدع الصبا فباليأس نسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

وفي رواية أن مسلمة بن عبد الملك قال : ماتت حبابة فجزع عليها يزيد فجعلت أواسيه وأعزيه وهو ضارب بذقنه على صدره ما يكلمني حتى رجع . فلما بلغ إلى بابه التفت إلي فقال :

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبا ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ثم دخل بيته فمكث أربعين يوماً ثم هلك . وفي رواية أن يزيد جزع عليها في بعض أيامه فقال: انبشوها حتى أنظر إليها . فقيل : تصير حديثاً . فرجع فلم ينبشها.

وقد روى المدائني أنه اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دفنه إياها . فقال : لا بد من أن تنبش . فنبشوا و كشف له عن وجهها وقد تغير تغيراً قبيحاً فقيل : له ياأمير المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف صارت ؟ فقال : ما رأيتها قط أحسن منها اليوم اخرجوها . فجاءه مسلمة ووجوه أهله فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودفنوها. وانصرف يزيد وقد كمد كمداً شديداً فلم يستطيع الركوب من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال ولم يأذن للناس بعد حبابة إلا مرة واحده وقال: فوالله مااستتم دخول الناس . وفي رواية لما ماتت حبابة ضم يزيد جويرية لها كانت تخدمها إليه فكانت تحدثه وتؤنسه فبينا هو يوماً يدور في قصره إذ قال لها هـذا الموضع الذي كنا فيه فتمثلت :

كفى حزناً للهائم الصب أن يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرى

فبكى حتى كاد يموت ثم لم تزل تلك الجويرية معه يتذكر بها حبابة حتى مات بعد حبابة بخمسة عشر أو سبعة عشر يوماً .

(الاغاني للاصبهاني . تاريخ الطبري . العقد الفريد لابن عبد ربه . حياة الحيوان للدميري الكامل للمبرد . مجمع الأمثال للميداني . معجم البلدان لياقوت طبع اوربا . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي . (مخطوط) المستطرف للابشيهي)

ام حبان السلمية :

عابدة من عابدات البصرة من أصبر وأقوى النساء على طول القيام فكانت

تقوم كأنها نخلة قائمة تعصفها الرياح يميناً وشمالاً . وكانت تقرأ القرآن في كل يوم وليلة . وكانت لا تتكلم إلا بعد العصر وبالحاجة والشيء الذي تريدة .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي) . (مخطوط)

حبرة بنت دجاجة :

راوية روى عنها فليت العامري .

(تاج العروس للزبيدي) .

حبرة بنت أبي ضيغم :

شاعرة تابعية .

(تاج العروس للزبيدي) .

ابنة الحَبَقبق : انظر : كريمة بنت عبد الوهاب .

حَبوس بنت بشير بن محمد الشهابي :

أميرة كانت سديدة الرأي عالية الهمة كريمة اليد والنفس . ولدت في الشويفات بلبنان سنة ١١٨٢ هـ . فكانت تجالس الرجال ويقدرون فيها عقلها ورأيها وفصاحتها فأقامها والدها سنة ١٢٠٨ هـ حاكمة على مقاطعة العرب فأدارت الحكم بحكمة وحزم . ولما أعتقل والدها وأخوها في سجن أحمد الجزار بعكا أرسلت إلى الأمير بشير أموالاً جزيلة وقامت بأمر عياله وأخذت في استمالة الناس إليه . ثم اختلفت مع أبيها الأمير بشير سنة ١٢٣٧ هـ في أواخر أيامها وماتت فجأة على الأثر . وقيل : إنها اغتيلت وذلك سنة ١٢٤٠ هـ .

(الدرر المنثور لزينب فواز . الأعلام للزركلي)

حُبَّى بنت مالك بن عمرو العَدْوانية :

من ربات الحسن والجمال . كانت تقول الأمثال فمنها أن مالك بن غسان سمع بجمالها فخطبها وحكم أباها في مهرها . فلما حملها قالت أمها لنسوتها : ان لنا عند الملامسة رشحة لها هنة . فإذا اردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما في أصدافها . فلما أردن ذلك بها أعجلهن زوجها عن تطييبها فافترعها فوجد منها رُويحة فلما أصبح قال له أصحابه : كيف وجدت طروقتك ؟ قال : ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها . فقالت هي من خلف الستر لن تعدم الحسناء ذاماً .

(مجمع الأمثال للميداني ، الفاخر المفضل الكوفي)

حُبَّى المدنية :

كانت مزواجاً وكانت نساء المدينة يسمين حبي حواء أُم البشر لأنها علمتهن ضروباً من هيئات الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والنخير . وفي المثل اشبق من حُبي . وقيل لها : ما الجرح الذي لا يندمل ؟ قالت حاجة الكريم إلى اللئيم ثم لا يجدي عليه . قيل لها : فما الشرف ؟ قالت اعتقاد المنن في أعناق الرجال يبقى للاعقاب .

(مجمع الأمثال للميداني ، جمهرة الأمثال . بلاغات النساء لطيفور)

ام حبيب بنت ذُؤَيْب المزنية :

راوية من راويات الحديث روت عن زوجها ابن أخي صفية عن صفية بنت

حي زوج النبي ﷺ . وروى عنها عبد الرحمن بن حرملة . وروى لها أبو داود .
(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . طبقات ابن سعد) .

أم حبيب بنت الرشيد بن المهدي :

ينسب اليها قصر أم حبيب في بغداد .

(معجم البلدان لياقوت طبع أوربا) .

أم حبيب بنت العاص القرشية :

مجاهدة جليلة أدركت عصر النبي ﷺ وشهدت اليرموك وحضت الرجال على القتال لما شد طرف من الروم على عمرو بن العاص فانكشف هو وأصحابه حتى دخلوا أول المعسكر وهم في ذلك يقاتلون ويشدون ولم ينهزموا هزيمة ولوا فيها الظفر . فنزلت النساء من التل بعمد يضربن وجوه الرجال . وقادت أم حبيب الناس قائلة : قبح الله رجلاً يفر عن حليلته وقبح الله رجلاً يفر عن كريمته . فتراد المسلمون وزحف عمرو وأصحابه حتى عادوا إلى قريب من موقفهم .

تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

أم حبيب بنت عبد الرحمن [1] :

كانت ذات حسن وجمال نظر إليها الوليد بن يزيد وقد مروا بين يديها بالشمع ليلاً فلما رآها أعجبته وراعه جمالها وحسنها فسأل عنها فقيل له : إن لها زوجاً فأنشأ يقول :

(١) يتصل نسبها بعبد الرحمن بن عوف .

إنمـــا هـاج لقلبي شجوه بعد المشيب
نظرة قـــد وقرت في القلب من أم حبيب
فأذا ماذقت فاهـــا ذقت عذباً ذا عزوب
خالط الراح بمسك خالص غير مشوب

(الأغاني للاصبهاني)

حبيبة بنت ابراهيم بن عبد الله المقدسية :

محدثة ولدت سنة ٦٥٤ ﻫ وحدثت عن أحمد بن عبد الدائم انتخاب الطبراني وجزء ابن عرفة ومشيخته تخريجه لنفسه وغيره . وأجاز لها محمد بن عبد الهادي والحسن البكري وطائفة . وتوفيت في الصالحيـــة بدمشق في ١٠ ذي القعدة سنة ٧٤٥ ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . ذيول تذكرة الحفاظ . مجموعة رقم ١٠٥ [1]) .

حبيبة بنت أبي خَلَف :

محدثة سمع عليها من كتاب الصيام وفوائد من حديث جعفر بن محمد حوالي سنة ٦٦٠ ﻫ .

(مجموعة رقم ٨٢ [2] .

ام حبيبة بنت أبي سفيان : انظر : رملة بنت أبي سفيان .

(١و٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

حبيبة بنت شريق الأنصارية :

راوية من راويات الحديث سمعت علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ وروى عنها عيسى بن مسعود بن الحكم ومسعود بن الحكم [١] وقال ابن منده : روت عن بديل بن ورقاء. وذكرها أبو نعيم في الصحابة. وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين.

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر) .

حبيبة بنت الطاهر بن العرني بادو :

من ربات البر والاحسان بنت حوالى سنة ١٢٧٧ هـ مسجد المولى أحمد الشبلي وضريحه من مالها الخاص .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

حبيبة بنت الضحاك بن سفيان السلمي :

شاعرة من شواعر العرب كانت تحت العباس بن مرداس المولود في عهد النبي ﷺ [١] فوفد العباس إلى النبي ﷺ فأسلم فأخبر راعي العباس زوجته حبيبة بنت الضحاك خبره وإسلامه فقوضت بيتها وارتحلت إلى قومها وقالت تؤنبه .

ألم ينه عباس بن مرداس أنني رأيت الورى مخصوصة بالفجائع
أتاهم من الأنصار كل سميذع من القوم يحمي قومه في الوقائع
بكل شديد الوقع عضب يقوده إلى الموت هام المقربات البرائع

---

(١) كان مرداس فارساً شاعراً أدرك الجاهلية والاسلام .

لعمري لئن تابعت دين محمـــد وفارقت إخوان الصفا والصنائع
لبدلت تلك النفس ذلاً بعزة غداة اختلاف المرهفات القواطع
وقومهم الرأس المقدم في الوغى وأهل الحجا فينا وأهل الدسائع
سيوفهم عز الذليـــل وخيلهم سهام الأعادي في الأمور الفظائع

(الأغاني للاصبهاني) .

حبيبة بنت عبد الرحمن المقدسية .

محدثة ولدت سنة ٦٥٤ ه . وحدثت عن تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم وحضرت على اليلداني . واسمعت من ابراهيم بن خليل وأحمد بن عبـــد الدائم . وأجاز لها السبط وفضل الله الجيلي . وحدثت بالكثير وخصوصاً بالاجازة . قال الذهبي : سمعت منها وسُمع عليها من أمالي الكناني . وسمع عليها محمد الواني جزء الحسن بن عرفة . وتوفيت سنة ٧٣٣ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر . مشاهير النساء لمحمد ذهني . اثبات مسموعات محمـــد الواني (مخطوط) .

حبيبة بنت عبد العُزّى العوراء :

شاعرة من شواعر العرب توصف بالكرم وهي من بني ثعلبـــة بن سعد بن ذبيان قالت :

أعنِ الفتى بِرِ تلّـكأ ناقتي فكسا مناسمها النجيع الأسود
إني ورب الراقصات إلى منى بجنوب مكة هَدْيهن مُقلَّد
أولي على هُلك الطعـــام ألّية أبداً ولكني أبين وأنشـــد

وصّى بهـا جدي وعلمني أبي ... نفضَ الوعاء وكلُّ زاد ينفذ
فاحفظ حميتك لا أبالك واحترس ... لا تخرقنه فأرة أو جُدْجد

(الحماسة لابي تمام . تاج العروس للزبيدي)

حبيبة العدوية :

عابدة من عابدات البصرة كانت إذا صلت قامت على سطح فشدت عليها درعها وخمارها فقالت : إلهي عادت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك . فإذا كان السحر قالت : اللهم هـذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فأهنى أم رددتها علي فأعزى فوعزتك لو انتهرتني مابرحت من بابك ولا وقع في قلبي غير جودك وكرمك . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

ام حبيبة بنت العرْباض بن سارِيَة :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها المتوفى سنة ٧٥ هـ وروى عنها أبو خالد وهب بن خالد الحمصي . وروى لها الترمذي .

(الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر) .

حبيبة بنت العز :

شيخة من شيخات الحديث روي عنها . (مجموعة رقم ٩١)[1]

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

حبيبة سرية علي بن أبي طالب : انظر : أم موسى

حبيبة بنت علي باشا الهرسكي :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبـــات القسطنطينية ولدت في مدينة هرسك سنة ١٢٦٢ هـ .

(الدر المنثور لزينب فواز . مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

حبيبة بنت محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي :

شيخة من شيوخ الحديث . قرىء وسمع عليها بسفح قاسيون بدمشق حوالى سنة٦٥٦ ـــ ٧١٣ هـ، كثير من روايات الحديث . وأخذ عنها شرف الدين الدمياطي

(مجموعة رقم ٣٧ ، مجموعة رقم ٤٦) [١]

حبيبة بنت ميسرة :

راوية من راويات الحديث روت عن أم كرز الكعبية الصحابية . وروى عنها مولاها عطاء بن أبي رباح . وذكرها ابن حبان في الثقات . وروى لها أبو داود والنسائي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب الذهبي (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

حبيبة بنت يوسف بن عبد الموسى :

ـ من ربات البر والإحسان . وقفت جميع الدكان الواقع في سوق الجوخجيـــة

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

ببغداد على الفقراء والمساكين ببغداد بموجب الوقفية المؤرخة في غرة جمادى الأولى سنة ١٢٤١ ﻫ ، وتوفيت سنة ١٢٧٠ ﻫ ، ودفنت في مقبرة الجنيد البغدادي .

(البغداديون أخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

حبيشة بنت حبيش العامرية :

شاعرة من شواعر العرب كان يهواها عبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وذلك أنه خرج مع أمه وهو مع ذلك غلام يفعة دون المحتلم لتزور جارتها أم حبيشة . فلما رأى عبد الله بن علقمة حبيشة أعجبته ووقعت في نفسه وانصرف وترك أمه عند جارتها فلبثت عندها يومين .

ثم أتاها عبد الله بن علقمة ليرجعها إلى منزلها فوجد حبيشة قد زينت لأمر كان في الحي فازداد بها عجباً وانصرف بأمه غداة تمطر فمشى معها يسيراً ثم انشأ يقول :

وما أدري بلى أني لا أدري   أصوب القطر أحسن أم حبيش
حبيشة والذي خلق الهدايا   وما عن بعدها للصب عيش

فسمعت ذلك أمه فتغافلت عنه وكرهت قوله ثم مشيا ملياً فإذا هو بظبي على ربوة من الأرض فقال :

يا أمتا أخبريني غير كاذبة   وما يريد مسول الحق بالكذب
أتلك أحسن أم ظبي برابية   لا بل حبيشة في عيني وفي أرب

فزجرته أمه وقالت له : ما أنت وهذا نزوجك بنت عمك فهي أجمل من تلك.

وأتت امرأة عمه فأخبرتها خبره وقالت : زيني ابنتك له . ففعلت وأدخلتها عليه . فلما رآها أطرق . فقالت له أمه : ايهما الآن أحسن ؟ فقال :

إذا غيبت عني حبيشـــة مرة ... من الدهر لم أملك عزاء ولا صبرا

وجعل يراسل الجارية وتراسله حتى علقته كما علقها وكثر قوله للشعر فيهـــا فلما بلغ أهلها خبرهما حجبوها عنه مدة وهو يزيد غراماً بهـــا ويكثر قول الشعر فأتوها فقالوا لها : فإذا أتاك فقولي له نشدتك الله إن كنت أحببتني فوالله ما على الأرض شيء أبغض إلي منك ونحن قريب نستمع ما تقولين . فوعدته وجلسوا قريباً منها يستمعون . وأقبل عبد الله لوعدها فلما دنا منها دمعت عينها والتفتت إلى حيث أهلها جلوس فعرف أنهم قريب فرجع وبلغه ماقالوا لها أن تقوله فأنشأ يقول :

لو قلت ماقالوا لزدت جوى بـكم ... على أنه لم يبق ستر ولا صبر

ولم يك حبي عن نوال بذلته ... فيسليني عنه التجهـــم والهجر

وما أنس ملأشياء لا أنس دمعها ... ونظرتهـــا حتى يغيبني القبر

وبعث النبي ﷺ على أثر ذلك خالد بن الوليد إلى بني عامر بن عبد مناة وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوه وإلا قاتلهم . حدث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فقال : كنت يومئذ في جند خالد فبعثنا في أثره ظعن مصعدة يسوق بهن فتية . فقال : أدركوا أولئـــك . قال : فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم وقد مضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلمـــا انتهينا إليه جعل يقاتلنـــا وهو يقول :

بين أطراف الذيول وأربعن ... مشي حييات كأن لم يفزعن

ان يمنع اليوم نساء يمنعن

فقاتلناه طويلاً فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن . فخرج إلينا غلام كأنه الأول فجعل يقاتلنا . فقاتلنا حتى قتلناه وأدركنا الظعن فأخذناهن فأذا فيهن غلام وضيء به صفرة في لونه كالمنهوك فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال لنا : هل لكم في خير ؟ قلنا : وما هو ؟ قال : تدركون بي الظعن أسفل الوادي . فلما كان بحيث يسمعن الصوت نادى بأعلى صوته :

اسلمي حبيش عند نفاد العيش

فأقبلت إليه جارية بيضاء حسناء فقالت : وأنت فأسلم على كثرة الأعداء وشدة البلاء .

فقال :

سلام عليكم دهراً وأنت بقيت عصراً

قالت :

وانت سلام عليك عشراً وشفعاً تترى وثلاثاً وترا

فقال :

إن يقتلوني يا حبيش فلم يدع هواك لهم مني سوى غلة الصدر
وأنت التي أخليت لحمي من دمي وعظمي وأسبلت الدموع على نحري

فقالت له :

ونحن بكينا من فراقك مرة وأخرى واسيناك في العسر واليسر
وأنت فلا تبعد فنعم فتى الهوى جميل العفاف في المودة والستر

فقال لها :

أريتك إن طالبتكم فوجدتكم ... بحيلة أو أدركتكم بالخوانق
ألم يكن حقاً أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق

فقالت بلى والله . فقال :

فلا ذنب لي إذ قلت نحن جيرة ... اثيبي بود قبل إحدى البوائق
اثيبي بود قبل أن تشحط النوى ... وينأى خليط بالحبيب المفارق

قال ابن أبي حدرد : فضربنا عنقه فتقحمت الجارية من خدرها حتى أتت نحوه فالتقمت فاه فنزعنا منها رأسه وإنها لتكسع بنفسها حتى ماتت مكانها وأفات من القوم غلام من بني أقرم يقال له : السميدع حتى اقتحم على رسول الله ﷺ فأخبره بما صنع خالد وشكاه .

(الاغاني الاصبهاني) .

ابنة أبي حَثْمَة :

من ربات الفصاحة والبلاغة بكت عمر بن الخطاب فقالت : واعمراه أقام الأود وأبرأ العَمَد أمات الفتن وأحيا السنن خرج نقي الثوب بريئاً من العيب . وقال علي بن أبي طالب : يرحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة أبي حثمة لقد ذهب بخيرها ونجا من شرها أما والله ماقالت ولكن قولت .

(تاريخ الطبري)

حجاب بنت عبد الله[1] :

شيخة رباط بغداد كانت على جانب عظيم من الصلاح والتقوى وفعل الخير والمبرات . وتوفيت في المحرم سنة ٧٢٥ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

حَجَّة بنت مُرَّة :

محدثة حدثت عن عجلان مولى أبي بكرة .. وروى عنها إبراهيم بن محجن .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

حَجَّة بنت مُرَيْط :

محدثة حدثت عن أمها عقيلة . وروى عنها زيد بن عبد الرحمن .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

الحَجْناء بنت نُصَيْب[2] :

شاعرة من شواعر العصر العباسي دخلت مع أبيها على المهدي فأنشدته قولها فيه :

رب عيش ولذة ونعيم　　وبهاء بمشرق الميدان
بسط الله فيه أبهى بساط　　من بهار وزاهر الحوذان
ثم من ناضر من العشب إلا　　خضر يزهى شقائق النعمان

---

(١) لعلها حُجّاب .

(٢) النصيب : أحد شعراء الدولة العباسية . نشأ باليمامة واشتري للمهدي في حياة المنصور .

مده الله بالتحاسين حتى   قصرت دون طوله العينان
حففت حافتاه حيث تناهى   بخيام في العين كالظلمان
زينوا وسطهــا بطــارمة   مثل الثريا يحفها النسران
ثم حشوا الخيام ببعض كأمثا   ل المهدي في حرائم الكثبان
يتجارين في غناء شجي   أسعداني يا نخلتي حلوان
فبقصر السلام من سلم الله   وأبقى خليفـــة الرحمن
ولديه الغزلان بل هن أبهى   عنده من شوارد الغزلان
يا له منظراً ويوم سرور   شهدت لذينه كل حصان

فأمر لهـــا المهدي بعشرة آلاف وله بمثلهـــا . ثم دخلت على العباسة بنت المهدي فقالت :

أتيناك يا عباسة الخير لي حمى   وقد عجفت أم المهاري وكلت
وما تركت منا السنون بقيــة   سوى رمة منا من الجهد رمت
فقال لنا من ينصح الرأي نفسه   وقد ولت الأموال عنا فقلت
عليك ابنة المهدي عوذي ببابهـا   فإن محل الخير في حيث حلت

فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت :

أغنيتني يا ابنة المهدي أي غنى   بأعجرين كثير فيهما الورق

(الاغاني للاصبهاني) .

حُجَيْرة بنت حصين :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة . وروى عنها عمار الدهني

المتوفى سنة ١٣٣ هـ . وعائشة بنت عجرة أم الحجاج الجدلية .

(طبقات ابن سعد . سنن الدارقطني)

حَدراء بنت زيد بن بِسْطام الشيبانية :

تزوجها الفرزدق على زوجته النوار على مائة من الإبل وكان يفضلها على النوار ويحبها حباً عظيماً . ولما ماتت رثاها بقوله :

يقول ابن صفوان بكيت ولم تكن على امرأة عيني اخال لتدمعا
يقولون زر حدراء والترب دونها وكيف بشيء عهده قد تقطعا
ولست وإن عزت علي بزائر تراباً على مرموسة قد تضعضعا
وأهون مفقود إذا الموت ناله على المرء من أصحابه مَنْ تقنعا
وما مات عند ابن المراغة مثلها ولا تبعته ظاعناً يود ودعا

(الكامل للمبرد طبع أوربا . الأغاني للأصبهاني) .

حدرة مولاة عبيدة :

محدثة حدثت عن زيد العبدي وعن المختار بن قيس .

(تاج العروس الزبيدي) .

حَدَق القهرمانة [1] :

من ربات النفوذ والسلطان والبر والإحسان . كان يعمل برأيها في عمل الأعراس السلطانية والمهمات الجليلة التي تعمل في الأعياد والمواسم وترتيب

(١) قهرمانة الملك الناصر محمد بن قلاوون .

شؤون الحرم السلطاني وتربية أولاد السلطان. وشيدت سنة ٧٣٧هـ جامعاً بالقاهرة. وأصبحت ذات ثراء عظيم فصودرت مرة في أيام صالح بن النكزية . ثم افرج لها عن موجودها .

(الدرر الكامنة لابن حجر . خطط المقريزي . الدر المنثور لزينب فواز . صبح الأعشى للقلقشندي)

حُدَيْلة أم معاوية بن عمرو بن مالك الخزرجية :

أم جاهلية ينسب إليها بنو حديلة .

(الأعلام للزركلي) .

ابنة حُذاق الحنفي :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أباها :

أعيني جودا بالدموع على الصدر ... على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فإن يقتلوا حذاقاً وابني مطرف ... فإن لدينا حوشياً وأبا الجسر
تبصرت فتيان اليمامة هل أرى ... حذاقاً وعيني كالحجاة من القطر
فمن لعم العلا والضبيج ومصمتا ... وقبل حذاق لم تزل عالي الذكر
تعاوره أسياف قوم تعودوا ... قراع الكماة لا خنوس ولا ضجر
فيا لهفتي أن لا تكون لقيتهم ... بصحراء لا ضيق المكر ولا وعر
فلو كان لي ملك اليمامة قد غزت ... قبائل دوس كله فسله شقر
فان لا أنل من دوس ثأري بفتية ... مصاليت لم يكسرها حدث الدهر

فإن قريشاً كان مقتـــل حاذق بأيديهم فاطلب به قاطن الحجر
ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي يقتل حذاق في العلاء وفي الذكر

(بلاغات النساء لطيفور)

حَذَام بنت الرَّيّان :

كانت تضرب الأمثال وتقول الشعر . سار عاطس بن خلاج إلى الريان أبي حذام في حمير وخثعم وجعفر وهمدان . فلقيهم الريان في أربعة عشر حياً من أحياء اليمن . فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم تحاجزوا . وخرج الريان وأصحابه هراباً فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا . فأصبح عاطس فغدا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع فجرد خيله وحث في الطلب فانتهوا إلى عسكر الريان ليلا فلمـا كانوا قريباً منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان . فخرجت حذام إلى قومها فقالت :

ألا يا قومنـا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطـا ليلا لنـاما

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم فلم يلتفتوا إلى قولها وأخلدوا الى المضاجع لما نالهم من التعب . فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال :

إذا قالت حذام فصدقوهـا فان القول ماقالت حـذام (١)

وثار القوم فلجؤا إلى واد كان قريباً منهم فانحـازوا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم .

(مجمع الأمثال للميداني)

---

(١) وفي رواية ابي عبيد ان البيت للجيم بن صعب في امرأته حذام .

ام حرام بنت مُلحان بن خالد بن زيد بن حرام :

اسلمت وبايعت وهاجرت . وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورهـا في بيتها ويقيل عندها . وروت عنه ﷺ خمسة احاديث . واخرج لهـا منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه . وروى عنها ابن ام حكيم بنت الزبير وأنس ابن مالك وعمير بن الأسود العنسي ويعلى بن شداد بن أوس وعطاء بن يسار وعبادة ابن الصامت . وخرجت مع زوجها عبـادة بن الصامت عازية في البحر في امارة معاوية وخلافة عثمان فلما وصلوا إلى جزيرة قبرس خرجت من البحر فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتهـا فماتت ودفنت في قبرس سنة ٢٧ ه[١] . وفي رواية سنة ٢٩ ه[٢] .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب الذهبي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . صحيح البخاري . التاريخ الصغير للبخاري . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد . مسند الامام احمد . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) سنن الدرامي . مطالع الأنوار للكازروني (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . القاموس المحيط للفيروزابادي . سير النبلاء الذهبي . (مخطوط) .

الحُرَّة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصُلَيْحية :

من ربات النفوذ والسلطان ولدت سنة ٤٤٠ ه . فتولت أسمـاء بنت شهاب تأديبها وتهذيبها فحفظت الأخبار والأشعار والحوادث التاريخية وغيرها . وبعد وفاة والدة المكرم الحرة اسماء بنت شهاب فوض الامر إلى زوجته صاحبـة

(١) مرآة الجنان لليافعي . (٢) التذهيب للذهبي .

الترجمة الحرة الصليحية . واستروح إلى السماع والشراب . فاستبدت بالأمر وعظم سلطانها في الدولة . فساءت سنة ٥١٩ هـ عشرة ابن نجيب مع الحرة وأعاد الدولة إلى الجند وقال : قد خرفت واستخفت عندي أن يحجر عليها . وعلى اثرها وصل إليها السلاطين سليمان وعمران ابنا الزر وسبأ بن أبي السعود وأبو الغارات وأسعد ابن أبي الفتوح والمنصور بن المفضل . فاستأذنوها في حصار ابن نجيب الدولة بالجند فأذنت لهم فحاصروه . ولما اشتد عليه الحصار وأنهك قواه بعثت إلى وجوه القبائل ففرقت فيهم عشرة آلاف مصرية وكتبت إليهم : إن أنفق السلاطين شيئاً من الذهب المصري وإلا تفرقوا عنهم . فلما خوطب السلاطين بذلك وعدوا الناس . فلما كان من الليل ارتحل كل واحد منهم إلى بلده . وأصبحت الحشود من كل بلد بلا رأس . فانفض الناس عن الجند . فقيل لابن نجيب الدولة : هل أبصرت هذا التدبير الذي قلت إنها خرفت ؟ فركب إلى ذي جبلة وتنصل واعتذر إليها . وينسب للحرة دار العروبة باليمن . وتوفيت سنة ٥٣٢ هـ .

(تاريخ اليمن لنجم الدين عمارة اليمني . طبع أوربا — معجم البلدان لياقوت . تاريخ ابن خلكان . الاعلام للزركلي) .

حرة بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري :

محدثة نيسابورية .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

حرة بنت عبد الكريم بن هوزان القشيري :

محدثة ولدت بنيسابور سنة ٤٧٧ هـ . وأسمعت موسى بن عمران الصفار وعبد

الرحمن الواحدي وغيرهما . وسمع منها السمعاني . وتوفيت بنيسابور سنة ٥٤٣ هـ .
(التحبير للسمعاني (مخطوط)

حرة بنت مالك الترك :

راوية من راويات الحديث روت عن الحكيم بن أبي جرة [1] الاسلمي عن سنان بن سنة عن النبي ﷺ .
(الاستدارك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

حُرَّة ناز بنت محمد الدَّواتي :

راوية من راويات الحديث . روى عنهـا محمد بن محمد بن محمود بن توتو الاصبهاني الخباز .
(المشتبه الذهبي)

حُرَقَة بنت النعمان : انظر : هند بنت النعمان بن المنذر .

حرمية بنت ناصر بن عبد الدائم :

محدثة روت عن ابراهيم بن خليل وابن عبد الدائم . وحدثت وماتت في ١٠ ربيع الآخر سنة ٧٠٥ هـ .
(الدرر الكامنة لابن حجر)

أم الحَرِيش :

عابدة من عابدات البصرة ذات زهد وورع ابتليت بزوج من الجند فكانت لا تأكل من طعامه بل تعد لنفسها شيئاً تأكله .
(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

---

(١) في تهذيب التهذيب : حرة .

أم حسام الدين عمر بن لاجين[1] :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها خانقاه الحسامية الشبلية بدمشق . وولي مشيختها شرف الدين نعمان وهي معروفة اليوم .

(خطط الشام لمحمد كرد علي)

حسانة التميمية[2] :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات الأندلس كتبت لما توفي أبوها وهي بكر لم تتزوج بعد :

إني إليك أبا العاصي موجعة ... أبا الحسين سقته الواكف الديم

قد كنت أرتع في نعماه عاكفة ... فاليوم آوي إلى نعماك يا حكم

أنت الإمام الذي انقاد الأنام له ... وملكته مقاليد النهى الأمم

لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفا ... آوي إليه ولا يعرو لي العدم

لا زلت بالعزة القعساء مرتدياً ... حتى تذل إليك العرب والعجم

فلما وقف الحكم على شعرها استحسنه وأمر لها باجراء مرتب وكتب إلى عامله على البيرة فجهزها بجهاز حسن .

ويحكى أنها وفدت على ابنه عبد الرحمن بشكية من عامله جابر بن لبيد والي البيرة[3] وكان الحكم قد وقع لها بخط يده تحرير أملاكها فلم يفدها فدخلت إلى

---

(١) هي أبنة ست الشام المتوفاة سنة ٦١٦ هـ واخت الملك الناصر (٢) لعلها حسانة

(٣) البيرة : بليدة قريبة من ساحل بحر الأندلس ولها مرسى ترسي فيه السفن مابين مرسية والمرية .

الإمام عبد الرحمن فأقامت بفنائه وتلطفت مع بعض نسائه حتى أوصلتها إليه وهو في حال طرب وسرور فانتسبت إليه فعرفها وعرف أباها ثم أنشدته :

إلى ذي الندى والمجد سارت ركائبي على شحط تصلى بنـــار الهواجر
ليجبر صدعي أنه خير جابر ويمنعني من ذي الظلامــة جابر
فإني وأيتامي بقبضة كفه كذي ريش أضحى في مخالب كاسر
جدير لمثلي أن يقــال مروعة لموت أبي العاصي الذي كان ناصري
سقاه الحيا لو كان حيا لمــا اعتدى على زمان باطش بطش قادر
أيمحو الذي خطته يمنــاه جابر لقد سام بالأملاك احدى الكبائر

ولما فرغت رفعت إليه خط والده وحكت جميع أمرها . فرق لها وأخذ خط أبيه فقبله ووضعه على عينيه وقال : تعدى ابن لبيد طوره حتى رام نقض رأي الحكم وحسبنا أن نسلك سبيله بعده ونحفظ بعد موته عهده انصرفي يا حسانة فقد عزلته لك ووقع لها بمثل توقيع أبيه الحكم . فقبلت يده وأمر لها بجائزة فانصرفت وبعثت إليه بقصيدة منها :

ابن الهشامين خير الناس مأثرة وخير منتجــع يوماً لروّاد
إن هز يوم الوغى أثناء صعدته روّى أنابيبها من صرف فرصاد
قل للامام أيا خير الورى نسبا مقــابلا بين آباء وأجــداد
جودت طبعي ولم ترض الظلامة لي فهاك فضل ثناء زودتني زادي
فإن اقمت ففي نعماك عاطفة وإن رحلت فقد زودتني زادي

(نفح الطيب للمقرى)

حُسن

مغنية من أهل البصرة لها ذكر وفيها قيل :

وسوف يرونه في بيت حسن عقياً للشـــراب وللسماع

(تاج العروس الزبيدي)

حُسن أم ولد الإمام احمد :

من فواضل نساء عصرها روت عن الامام احمد المتوفى سنة ٢٤١ ه بعض فتـاويه ومسائل كثيرة . اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله وولدت منه خمسة أولاد زينب والحسن والحسين ومحمد وسعيد .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي) .

أم الحسن بنت أحمد الأنصارية :

محدثة ولدت سنة ٧٤٤ ه أو التي بعدهـــا . وسمعت من زينب بنت أحمد بن ميمون التونسي بلدانيات السلفي . واجاز لها العلائي والعز بن جماعة وسالم المؤذن وغيرهم . وماتت بمكة سنة ٨٢٤ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

حسن مولاة الأحنف :

قال ابن النجار روى عنها أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في كتاب سلوة الأحزان انها انشدته :

ساروا بقلبي وأودعوا شجناً لعل المطايا وأوحشوا الوطنا [١]

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

ام الحسن البصري : انظر خيرة .

أم الحسن جدة أبي بكر العدوي :

راوية من راويات الحديث روت عن معــاذة العدوية عن عائشة . وروى عنها عبد الوارث بن سعيد .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم الحسن [٢] بنت ابي جعفر الطنجالي :

شاعرة أَديبة من أديبات وشواعر لَوْشَة [٣] كانت تجود القرآن وتشارك في فنون من الطلب من مبادىء عربية وخلافها وبعض مسائل من الطب . وتنظم أَبياتاً من الشعر . قال لسان الدين الخطيب : ثالثة حمدة وولادة . وفاضلة الأدب والمجادة تقلدت المحاسن من قبل ولادة . وولدت أبكار الأفكار قبل سن الولادة . نشأت في حجر أبيها لا يدخر عنها تدريجاً ولاسيما حتى نهض ادراكها وظهر في المعرفة حراكها ودرسها الطب ففهمت أغراضه . وعلمت أسبابه وأعراضه .

ولما قدم أبوها من المغرب . وحدث بخبرها المغرب توجه بعض الصدور

(١) راجع شعرها في المستظرف .

(٢) لعلها ام الحُسن .

(٣) لوشة : مدينة بالأندلس غربي البيرة قبل قرطبة منحرفة يسيراً وهي على نهر سنْجَل نهر غرناطة . وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً .

إلى اختيارها . ومطالعة أخبارها . فاستنبل أغراضهـا واستحسنها . واستظرف لسنها وسألها عن الخط وهو أكسد بضاعة جلبت . وأشح درة جلبت فأنشدته من نظمها :

الخط ليس له في العـلم فائدة وإنمـا هو تزيين بقرطـاس
والدرس سؤلي لا أبغي به بدلا بقدر علم الفتى يسمو على الناس

ومن شعرها في المدح :

إن قيل من في الناس رب فضيلة حاز العـلا والمجد منه أصيل
فأقول رضوان وحيـد زمانه إن الزمان بمثله لبخيـل

(الاحاطة للسان الدين الخطيب)

ام الحسن بنت سليمان بن اصبغ المكناسي :

فاضلة اخذت عن بقي بن مخلد، وكانت تنفرد به كل يوم جمعة لأخذ العلم في داره .

(مظاهر الحضارة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله (القسم الثاني)

ام الحسن عمة غبطة بن عمرو المجاشعية :

راوية من راويات الحديث روت عن جدتها عن عائشة . وروت عنها ابنة اخيها .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

ام الحسن (١) بنت محمد بن البدر البلقيني :

من ربات العقل والحجى والتدبير والبر والاحسان ولدت تقريباً سنة ٨٣٠هـ

(الضوء اللامع للسخاوي) .

(١) لعلها أم الحُسْن .

حُسن بنت محمد بن حسن السعدية المكية :

محدثة سمعت من التقي البغدادي والكمال بن حبيب والعز بن جماعة . وحدثت وسمع منها الفضلاء كالتقي بن فهد . وماتت في جمادى الآخرة ٨٤٢ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم الحسن[1] بنت محمد بن محمد المكية :

محدثة ولدت بمكة في ربيع الأول سنة ٨٣٩ ه . واحضرت على ابي المعالي الصالحي وابي الفتح المراغي وزينب بنت اليافعي .وسمعت على جدها لامها . وأجاز لها الزين الزركشي وابن الفرات والبرهان الحلبي وأبو جعفر بن العجمي وآخرون وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

ام الحسن بنت مصطفى البغدادي :

عالمة متفننة ، كانت حية قبل ١٢٠٦ ه وتزوجها سعيد سنبل بمكة .

(مجموعة رقم ١٠١ [2])

ابنة أبي الحسن المكي :

عابدة من عابدات مكة في القرن الرابع الهجري ، كانت شديدة الورع فكانت لا تقتات في السنة إلا بثلاثين درهماً ينفذها إليها أبوها .

صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . المنتظم لابن الجوزي)

(١) لعلها أم الحُسْن .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

حَسْناء بنت علي بن محمد بن وفا الشاذلي :

شيخة من شيخات الطرق الصوفية أنشأت رباطاً جهة اينال . وتوفيت في ١٥ شعبان سنة ٨٨٨ هـ .

حسناء بنت معاوية البصرية :

راوية من راويات الحديث روت عن عمها اسلم بن سليم عن النبي ﷺ . وروى عنها عوف بن ابي جميلة الاعرابي المتوفى سنة ١٤٦ هـ تقريباً . وروى لها أبو داود .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر .

حسناء جارية يحيى بن خالد البرمكي :

شاعرة ظريفة قال الزجاج في أماليه اخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن اخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي و بين يديه جارية يقال لها حسناء فقالت :

و كيف مَحْيايَ قد خف بي بحر هوى ليس له شط
يدركك الوصل فتنجو به أو يقع الهجر فتنعط

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط)

حَسَنَة :

مغنية غنت المهدي بعقبة حلوان [1] فقالت :

---

(١) حلوان العراق : هي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .

أيانخلَتَيْ وادي بُوَانَة(١) حبذا إذا نام حُراس النخيل جناكما

فقال لها : أحسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان .

(معجم البلدان لياقوت)

حسنة بنت حسين :

من ربات البر والإحسان . وقفت الدار الواقعة في محلة جامع عطا على مصالح جامع الخنيني وعلى امام الجامع المذكور بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٩ شعبان سنة ١٢٩٨ ﻫ .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

حسنة العابدة :

عابدة من عابدات البصرة هجرت نعيم الدنيا وأقبلت على العبادة فكانت تصوم النهار وتحيي الليل وليس في بيتها شيء . وحكي انها عطشت فخرجت إلى النهر فشربت بكفيها وكانت جميلة فقالت لها امرأة : تزوجي . فقالت : هات رجلاً زاهداً لا يكلفني من أمر الدنيا شيئاً وما أظنك تقدرين عليه فوالله ما في نفسي أن أعبد الدنيا ولا أنعم من رجال الدنيا فإن وجدت رجلاً يبكي ويبكيني ويصوم ويأمرني ويتصدق نعمت وإلا فعلى الرجال السلام .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

---

(٢) بُوانَة : قيل هضبة وراء ينبُع قريبة من ساحل البحر . وقيل : هي ماء بنجد لبني جُشَم . وقيل : من مياه بني عقيل .

حسنة بنت محمد الطبري المكية :

من ربات الدين والصلاح والخير سمعت من والدها . وأجاز لها الصلاح بن أبي عمرو بن النجم وابن أميلة وطائفة . وتوفيت بمكة سنة ٨٠٥ أو سنة ٨٠٨ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

حسنة جارية الهادي :

شاعرة من شواعر الدولة العباسية اشتراها الهادي بألف درهم فرزق منها عدة بنات .

(العقد الفريد لابن عبد ربه).

الحسنى بنت سليمان النجاعي :

أميرة مغربية نبغت في العهد الادريسي ، وتزوجها المولى ادريس الأزهر فكان يستشيرها في شؤون دولته .

(مظاهر الحضارة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله ، القسم الثاني)

حُسْنِيَّة :

جارية من السبي . أسلمت في زمن الرشيد ، وكانت عالمة فاضلة مدققة بصيرة بالأخبار والآثار ألف أبو الفتوح المفسر الرازي رسالة بالفارسية جمع فيها أخبار مناظرتها في مسألة الامامة في مجلس الرشيد .

(حسين علي محفوظ)

أم الحسين بنت أحمد بن عبد الله الهاشمي :

طبيبة أديبة كانت حية قبل سنة ٧٥٠ ﻫ .

أم الحسين بنت أحمد بن الكمال النويرية المكية :

محدثة ولدت بمكة . وسمعت من أبي اليمن الطبري . وأجاز لها البلقيني وابن الملقن وابن الشيخة والتنوخي وآخرون . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

ام الحسين بن شهاب الدين الطبري :

من ربات البر والإحسان . من آثارها : سبيل بالمسعى قرب المسيل الأخضر الذي بمنارة باب علي والمقابل له بمكة .

(اخبار أم القرى)

أم الحسين بنت محمد بن عبد الكريم المكية :

محدثة سمعت من جدتها أم أبيها فاطمة بنت أحمد بن قاسم نسخة أبي معاوية ونسخة بكار في سنة ٧٦٢ ه . وأجاز لها معاوية .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم الحسين بن محمد علي خديوي مصر :

من ربات البر والاحسان انشأت بمصر سنة ١٢٧٠ ه سبيلاً بشارع جامع البنات بين قنطرة الموسكي وقنطرة الأمير حسين وهو في غاية الحسن أرضه مفروشة بالرخام وواجهته من الرخام أيضاً وبه ثلاث مزملات بشبابيك نحاس اصفر ويصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ديوان الأوقاف المصرية .

(الخطط التوفيقية لعلي مبارك)

حُسَيْنَة بنت المَعرُور بن سويد :

محدثة حدثت عن أبيها عن أم سلمة وعمر بن الخطاب . وروى عنها واصل ابن حيان الأحدب .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي . القاموس المحيط للفيروز اباذي) .

أم الحصين بنت اسحاق الأحمسية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ سبعة أحاديث . وروى عنها العيزار بن حريث ويحيى بن الحصين .

(الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات ابن سعد . مجموعة رقم ٧١)[١] .

حظ الخير خاتون بنت ابراهيم بن عبد الله[٢] .

من ربات البر والإحسان أوقفت سنة ٥٧٨ هـ المدرسة القرخشاهية بدمشق وهي مقابلة التكية السليمانية بالشرف الأعلى شمالي حديقة الامة وقد دثرت .

(خطط الشام لمحمد كرد علي)

أم حَفْص بنت عبيد بن عازب :

راوية من راويات الحديث روت عن عمها البراء بن عازب المتوفى سنة ٧٢ هـ (طبقات ابن سعد) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) زوجة شاهنشاه بن أخي السلطان صلاح الدين . والصواب اسمها خطلجة بنت ابراهيم انظرها في محلها .

حَفْصَة بنت أحمد بن ملاعب :

محدثة قرأ عليها أبو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد المقري سنة ٦٠٨ هـ .
(اسانيد كتب العلوم . (مخطوط)

حَفْصَة بنت الحاج الركونية :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات غرناطة[1] كانت ذات جمال وحسب وثراء وبديهة وسرعة خاطر . قال ابن دحية : حفصة من أشراف غرناطة رخيمة الشعر رقيقة النظم والنثر . فمن شعرها أنها قالت في أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ارتجالاً بين يديه :

يا سيد الناس يا من يؤمل الناس رفده
امنن علي بطرس يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه الحمد لله وحده

وأنشد لها أبو الخطاب في المطرب قولها :

ثنائي على تلك الثنايا لأنني أقول على علم وانطق عن خبر
وأنصفها لا أكذب الله انني رشفت بها ريقاً أرق من الخمر

وطلب أبو جعفر بن سعيد منها الاجتماع : فمطلته قدر شهرين . فكتب لها :

يا من أجانب ذكر اسمه وحبي علامه

---

(١) غرناطة : مدينة من أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الاندلس .

ما إن أرى الوعد يقضي والعمر أخشى انصرامه
اليوم أرجوك لا أن يكون لي في القيامه
لو قد ابصرت بحالي والليل أرخى ظلامه
أنوح شوقاً ووجداً إذ تستريح الحمامه
صب أطال هواه على الحبيب غرامه
لمن يتيه عليه ولا يرد سلامه
إن لم تنيلي أريحي فاليأس يثني زمامه

فأجابته :

يا مدعي في هوى الحسن والغرام الإمامه
أتى قريضك لكن لم أرض منه نظامه
أمدعي الحب يثني يأس الحبيب زمانه
ضللت كل ضلال ولم تفسدك الزعامه
ما زلت تصحب مذ كنت في السباق السلامه
حتى عثرت وخجلت بافتضاح السآمه
بالله في كل وقت يبدى السحاب انسجامه
والزهر في كل حين يشق عنه كمامه
لو كنت تعرف عذري كففت غرب الملامه

ووجهت هذه الأبيات مع موصل أبياته بعد ما لعنته وقالت له : لعن الله

المرسل والمرسل فما في جميعكما خير ولا لي برؤيتكما حاجة وانصرف بغاية من الخزي . ولما أطل على أبي جعفر وهو في قلق لانتظاره قال له : ماوراءك يا عصام ؟ قال : مايكون وراء من وجهه خلف إلى فاعلة تاركة اقرأ الأبيات تعلم فلما قرأ الأبيات قال للرسول ما اسخف عقلك واجهلك إنها وعدتني للقبة التي في جنتي المعروفة بالكمامة سر بنا فبادر إلى الكمامة فما كان إلا قليلاً وإذا بها قد وصلت . وأراد أبو جعفر عتبها فأنشدت :

دعي عد الذنوب إذا التقينا ... تعالي لا نعدْ ولا تعدي

وجلسا على أحسن حالة وإذا برقعة الكتندي الشاعر لأبي جعفر وفيها :

أبا جعفر ياابن الكرام الأماجد ... خلوت بمن تهواه رغماً لحاسد

فهل لك في خل قنوع مهذب ... كتوم عليم باختفاء المراصد

يبيت إذا يخلو المحب بحبه ... ممتع لذات بخمس ولائد

فقرأها على حفصة . فقالت : لعنه الله قد سمعنا بالوارش على الطعام والواغل على الشراب ولم نسمع اسماً لمن يعلم باجتماع محبين فيروم الدخول عليهما . فقال لها: بالله سميه لنكتب له بذلك . فقالت : أُسميه الحائل لأنه يحول بيني وبينك إن وقعت عيني عليه . ومن شعرها :

سلام يفتح في زهره الكمام ... وينطق ورق الغصون

على نازح قد ثوى في الحشا ... وإن كان تحرم منه الجفون

فلا تحسبوا العبد ينساكم ... فذلك والله مالا يكون

وقالت من أبيات :

ولو لم يكن نجماً لما كان ناظري … وقد غبت عنه مظلماً بعد نوره
سلام على تلك المحاسن من شبح … تناءت بنعماه وطيب سروره

وقالت :

سلوا البارق الخفاق والليل ساكن … أظل بأحبابي يذكرني وهنا
لعمري لقد أهدى لقلبي خفقة … وأمطرني منهل عارضه الجفنا

وكتبت إلى أبي جعفر :

رأست فما زال العــداة بظلمهم … وعلمهم النامي يقولون لم رأس
وهل منكر أن ساد أهل زمانه … جموح إلى العليا حرون عن الدنس

ومن قولها في السيد أبي سعيد ملك غرناطة تهنئه بيوم عيد :

يا ذا العلا وابن الخليفة … والإمــام المرتضى
يهنيك عيد قد جرى … فيه بما تهوى القضا
وأتاك من تهواه في … قيد الإنابة والرضا
ليعيــد من لذاته … ما قد تصرم وانقضى

وذكر الملاحي في تاريخه أنها سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخطها . فكتبت إليها :

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم … غضي جفونك عما خطه قلمي

تصفعيه بلحظ الود منعمة لا تجفلي برديء الخط والكلم

وكتبت حفصة إلى بعض أصحابها :

أزورك أم تزور فإن قلبي إلى ما تشتهي أبداً يميل
فثغري مورد عذب زلال وفرع ذؤابتي ظل ظليل
وقد أملت أن تظما وتضحى إذا وافى إليك بي المقيل
فعجل بالجواب فما جميل إباؤك عن بثينة يا جميل

وقال أبو جعفر بن سعيد : اقسم ما رأيت ولا سمعت بمثل حفصة ومن بعض ما جعله دليلاً على تصديق عزمي وبر قسمي إني كنت يوماً في منزلي مع من يحب أن يخلى معه من الأجواد الكرام على راحة سمحت بها غفلات الأيام فلم نشعر إلا بالباب يضرب فخرجت جارية تنظر من الضارب فوجدت امرأة فقالت لها :

زائر قد أتى بجيد الغزال مطلع تحت جنحه للهلال[1]
بلحاظ من سحر بابل صيغت ورضاب يفوق بنت الدوالي
يفضح الورد ماحوى منه خد وكذا الثغر فاضح للآلي
ماترى في دخوله بعد إذن أو تراه لعارض في انفصال

قال : فعلمت انها حفصة وقمت مبادراً للباب وقابلتها بما يقابل به من يشفع له حسنه وأدبه والغرام به وتفضله بالزيارة دون طلب في وقت الرغبة في الأنس به وتوفيت بمراكش في أواخر سنة ٥٨٦ ه .

(الاحاطة للسان الدين الخطيب ، نفح الطيب للمقري)
(Louis di Giacomo : Hespèris XXX IV)

حفصة بنت حمدون :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات وادي الحجارة بالأندلس في القرن الرابع للهجرة . كثر اختراعها للمعاني وإبداعها في نظم الشعر . فمن شعرها :

رأى ابن جميل أن يرى الدهر مجملاً ... فكل الورى قد عمهم سبب نعمته
له خلق كالخمر بعد امتزاجها ... وحسن فما أحلاه من حين خلقته
بوجه كمثل الشمس يدعو ببشره ... عيوناً ويعشيها بإفراط هيبته

وقال أيضاً :

لي حبيب لا ينثني لعتاب ... وإذا ما تركته زادتيها
قال لي هل رأيت لي من شبيه ... قلت أيضاً وهل ترى لي شبيها

وقالت تذم عبيدها :

يا رب إني من عبيدي على ... جمر الغضا مافيهم من نجيب
إما جهول أبله متعب ... أو فطن من كيده لا يجيب

وقالت أيضاً :

يا وحشتي لأحبتي ... يا وحشة متماديه
يا ليلة ودعتهم ... يا ليلة هي ماهيه

(نفخ الطيب للمقري)

حفصة بنت سيرين :

سيدة جليلة من سيدات التابعيات اشتهرت بالعبادة والفقه وقراءة القرآن

والحديث قال إياس بن معاوية : ماأدركت أحداً أُفضله على حفصة بنت سيرين فقيل له : الحسن وابن سيرين . فقال اما أنا فلا أفضل عليها أحداً . وأما سيدات التابعيات في قول ابن أبي داود فحفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن ويليهما أم الدرداء الصغرى وقرأت القرآن الكريم وهي ابنة اثنتي عشرة سنة . وكان ابن سيرين إذا استشكل عليه شيء من القرآن قال : اذهبوا فسئلوا حفصة كيف تقرأ .

وأما في العبادة فكانت على حظ عظيم منها فكانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ولا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها إلى مثلها . وذكر مهدي بن ميمون أن حفصة مكثت في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو لمقابلة [1] . وكانت حفصة تقرأ نصف القرآن في كل ليلة . وكانت تصوم الدهر وتفطر العيدين وأيام التشريق .

وذكروا أنه كان لها كفن فإذا حجت وأحرمت لبسته وكانت إذا جاءت العشر الأول من آخر رمضان قامت من الليل فلبسته . ومن أقوالها : يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب فإني رأيت العمل في الشباب .

وروت حفصة عن أخيها يحيى وأنس بن مالك وأم عطية الانصارية والرباب أم الرائح وأبي العالية وأبي ذبيان خليفة بن كعب والربيع بن زياد الحارثي وخيرة أم الحسن البصري وقيل : روت عن سلمان بن عامر والضي وجماعة وروى

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي .

عنها محمد بن سيرين وقتادة وعاصم الأحول وأيوب وخالد الحذاء وابن عون وهشام بن حسان . وقال يحيى بن معين : ثقة حجة . وقال احمد بن عبد الله : هي ثقة . وذكرها ابن حبان في الثقات . وتوفيت سنة ١٠١ هـ[١] وهي ابنة سبعين وفي رواية سنة ٩٢ هـ[٢] .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . (تهذيب التهذيب لابن حجر . فتح القادر المعين للعراقي (مخطوط) . (الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . التذهيب الذهبي (مخطوط) . طرق أربعين الحافظ السلفي (مخطوط) . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) الكاشف للذهبي (مخطوط) . طبقات ابن سعد . ذكر رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . تسمية من اخرجهم البخاري ومسلم (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :

تابعية ثقة روت عن أبيها وعمتها عائشة أم المؤمنين وعن خالتها أم سلمة زوج النبي ﷺ سماعاً . وروى عنها يوسف بن ماهك[١] المتوفى سنة ١٠٣ هـ تقريباً وعون بن عباس وعراك بن مالك وعبد الرحمن بن سابط . وروى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة .

تهذيب التهذيب لابن حجر . (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . (طبقات ابن سعد) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين :

ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين . ثم

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر . (٣) صفوة الصفوة لابن الجوزي .

تزوجها خُنيس بن حذافة . فهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها بعد مقدم النبي ﷺ من بدر . ولما تأيمت حفصة لقي عمر بن الخطاب عثمان فعرض عليه زواج حفصة . فقال عثمان : مالي في النساء حاجة . فلقي أبا بكر فعرضها عليه فسكت فغضب على أبي بكر . فذكر ذلك للنبي ﷺ ألا تعجب من عثمان أن عرضت عليه حفصة فأعرض عني . فقال رسول الله ﷺ قد زوج الله عثمان خيراً من ابنتك وزوج ابنتك خيراً من عثمان . فتزوج رسول الله ﷺ حفصة وزوج أُم كلثوم من عثمان بن عفان وكان زواجه ﷺ بحفصة سنة ثلاث من الهجرة . وقيل: سنة اثنتين على صداق قدره ٤٠٠ درهم وسنها يومئذ عشرون سنة .

وروت عن رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب ستين حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة وانفرد مسلم بستة . وفي رواية اخرج لها منها في الصحيحين عشرة المتفق عليه منها أربعة ولمسلم ستة . وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين كأخيها عبد الله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبي عبيد وحارثة بن وهب والمطلب بن أبي وداعة وأم مبشر الأنصارية وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن صفوان بن أمية والمسيب بن رافع وسوار الخزاعي .

وكانت حفصة كاتبة ذات فصاحة وبلاغة قالت في مرض أبيها عمر : يا أبتاه مايحزنك وفادتك على رب رحيم ولا تبعة لأحد عندك ومعي لك بشارة لا أُذيع السر مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف نهمتك وأخذك بأكظام المشركين والمفسدين في الأرض ثم أنشأت تقول:

اكظم الغلة المخالطه القلب وأعزى وفي القرآن عزائي

لم تكن بغتة وفاتك وجداً إن ميعاد من ترى للفناء

وفي بعض الكتب أن حفصة بنت عمر خطبت بعد قتل أبيها فقالت : الحمد لله الذي لا نظير له والفرد الذي لا شريك له . وأما بعد فكل العجب من قوم زين الشيطان أفعالهم وأرعوى إلى صنيعم ورب في الفتنة لهم ونصب حبائله لختلهم حتى همّ عدو الله بإحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه ، وإظهاره بعد دثوره وإراقة الدماء وإباحة الحمى وانتهاك محارم الله عز وجل بعد تحصينها فأضرى وهاج وتوغر وثار غضباً لله ونصرة لدين الله فأخسأ الشيطان ووقم كيده وكفف إرادته وقدع محنته وأصعر خده لسبقه إلى مشايعة أولى الناس بخلافة رسول الله ﷺ الماضي على سننه المقتدي بدينه المقتص لأثره فلم يزل سراجه زاهراً وضوءه لامعاً ونوره ساطعاً له من الأفعال الغرر ومن الآراء المصاص ومن التقدم في طاعة الله اللباب إلى أن قبضه الله إليه قالياً لما خرج منه . شانياً لما ترك من أمره . شيقاً لمن كان فيه . صبا إلى ماصار إليه . وائلاً إلى مادعي إليه . عاشقاً لما هو فيه فلماصار إلى التي وصفت وعاين لما ذكرت أومأ بها إلى أخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه في الديانة ولو كان غير الله أراد لأمالها إلى أبنه ولصيرها في عقبه ولم يخرجها من ذريته . فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها لم يؤده ثقلها ولم يبهظه حفظها مشرداً للكفر عن موطنه ونافراً له عن وكره ومثيراً له من مجثمه حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد ونصر الله بقدمه وملائكته تكنفه وهو بالله معتصم وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقداً

واضمحلت عرى الباطل عنكم حلاّ . نوره في الدجنات ساطع ، وضوءه في الظلمات لامع . قالياً للدنيا إذ عرفها لافظاً لها إذ عجمها وشانياً لها إذ سبرها تخطبه ويقلاها وتريده ويأباها لا تطلب سواه بعلاً ولا تبغي سواه نحلاً أخبرها أن التي يخطب أرغد منها عيشاً وانضر منها صوراً وأدوم منها سروراً وأبقى منها خلوداً وأطول منها أياماً وأغدق منها أرضاً وأنعت منها جمالاً وأتم منها بلهنية وأعذب منها رفهينة فبشعت نفسه بذلك لعادتها واقشعرت منها لمخالفتها فعركها بالعزم الشديد حتى أجابت بالرأي الجليد حتى انقادت . فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسي الآثار الماضية . وأعلام أخبار النبوة الطاهرة وظل خميصاً من بهجتها قالياً لأثاثها لا يرغب في زبرجها ولا تطمح نفسه إلى جدتها حتى دعي فأجاب ونودي فأطاع على تلك من الحال فاحتذى في الناس بأخيه فأخرجها من نسله وصيرها شورى بين اخوته فبأي أفعاله تتعلقون وبأي مذاهبه تتمسكون أبطرائفه القويمة في حياته ، أم بعدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله وإياكم طاعته . وتوفيت حفصة في المدينة سنة ٤٥ ﻫ وفي رواية سنة ٤١ ﻫ وقيل سنة ٢٧ ﻫ .

طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . الحلية لأبي نعيم (مخطوط) صحيح البخاري . السمط الثمين للمحب الطبري . ذيل تاريخ الطبري . دائرة المعارف الاسلامية . تاريخ الطبري . سنن النسائي . المستدرك للحاكم . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . المعارف لابن قتيبة . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) . فتوح البلدان للبلاذري . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) مرآة الجنان لليافعي . الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر . (مخطوط) . مختصر في الاحاديث المتعلقة بالاحكام للقرافي . (مخطوط) سيرة ابن هشام . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي . (مخطوط) .

حفصة بنت أبي كثير المخزومية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها مولى أم سلمة أم المؤمنين . وروى عنها عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي . وذكرها ابن حبان في الثقات . وقال الترمذي : لا تعرف

التذهيب الذهبي (مخطوط) . (طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

حفصة بنت محمد بن عمر الدمشقي :

فاضلة سمعت من السخاوي في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

حفصة بنت المغيرة :

شاعرة من شواعر العرب . قالت لما تزوجها حنطب بن عبد الله المخزومي :

ولا تأمنن الدهر بعدي حرة وقد نكح البيض الحرائر حنطب
لئيم لسوداء الجواعر جعدة على أهلها مما تصر وتحلب
تطاوحها الأنساب حتى تردها إلى نسب في آل دمة مطنب

(بلاغات النساء لطيفور)

أخت الحفيد أبي بكر بن زهر :

عالمة بصناعة الطب والمداواة . ولها خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء . كانت تدخل على نساء المنصور أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن .

(مجلة المعرفة)

حفيظة رستم :

محسنة مصرية تبرعت بكل ماتملكه من أطيان وعقارات وجواهر للجمعية الخيرية الاسلامية وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم وجمعية الاسعاف والطلبة الغرباء في الأزهر . وشيدت مسجداً فخماً في مصر الجديدة كلفهـا أكثر من ٩٠٠٠ جنيه . ثم وقفت عليه ٢٠٠ جنيه سنوياً لدفع رواتب إمامه وخدمه وتوفيت في سنة ١٩٣٨ م .

(المقطم عدد ١٨ أيار سنة ١٩٣٨)

أم الحَكَم بنت الزُبَيْر بن عبد المطلب :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ .

(الاصابة لابن حجر . اسد الغابة لابن الأثير . ذيل تاريخ الطبري) .

أم الحَكَم بنت أبي سفيان :

راوية من راويات الحديث أدركت النبي ﷺ وكانت ممن أسلم يوم الفتح وبايعت رسول الله ﷺ وحدثت عن أخيها معاوية . وروى عنها ابنها عبد الرحمن ابن عبد الله الثقفي وقال أبو زرعة : فيمن حدث بالشام من النساء أم الحكم بنت أبي سفيان وقال ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام أم الحكم بنت أبي سفيان كانت تسكن دمشق .

تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

ابنة الحَكَم بن عَبدَل :

شاعرة من شواعر العرب . خرج يزيد بن عمر بن هُبَيرَة يسير بالكوفة فانتهى إلى مسجد بني غَاضِرة وقد أقيمت الصلاة فنزل يصلي . واجتمع النـاس لمكانه في الطريق وأشرف النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني غاضرة فتمثل قول الشاعر :

ما إن تَرَكْنَ من الغواضر مُعصرا إلا قصمن بساقهـا خلخالا

فقالت له امرأة من المشرفات :

ولقد عطفن على فزارة عطفة كرَّ المنيح وجُلّن ثَمَّ مجـالا

فقال يزيد من هذه ؟ فقالوا : بنت الحكم بن عبدل . فقال : هل تلد الحيـة إلا حية وقام خجلاً .

(الأغاني للاصبهاني) .

أم الحكم بنت النعمان الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن أنس . وروى عنها شداد أبو طلحة

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم حكيم بنت أُسيد :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها عن أم سلمة . وروى عنها المغيرة ابن الضحاك وعنه بكير بن عبد الله بن الأشج المتوفى سنة ١١٧ هـ تقريباً . وروى لهـا أبو داود والنسائي .

(الكمال في معرفة الرجال للمقدسي) مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر) .

ام حكيم بنت أمية :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة . وروى عنها سليمان بن سحيم المتوفى في أول خلافة أبي جعفر المنصور . وروى لها ابن ماجة .

الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

أم حكيم بنت الحارث المخزومية :

مجاهدة جليلة شهدت أحداً مع زوجها عكرمة بن أبي جهل قبل أن تسلم ثم أسلمت يوم الفتح واستأمنت لزوجها عكرمة . فأمنه . فخرجت في طلبه وقد هرب إلى اليمن فأدركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تصيح إليه وتقول : يا ابن عم جئتك من أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك منه فآمنك . فقال : أنت فعلت ذلك ؟ قالت : نعم أنا كلمته فآمنك . فرجع معها فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله ﷺ وزوجته معه فسبقته فاستأذنت على رسول الله فدخلت . فأخبر عمر رسول الله ﷺ بقدوم عكرمة فأسلم . وشهدت أم حكيم وقعة اليرموك [1] وأبلت فيها بلاء حسناً . فقاتلت فيها أشد القتال في وقعة مرج [2] الصفَّر فخرجت بعمود الفطساط فقتلت سبعة من الروم .

(تاريخ الطبري . أسد الغابة لابن الأثير . الموطأ . الاستيعاب لابن عبد البر . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

---

(١) يرموك : واد بناحية الشام في طرف الغَوْر .

(٢) مرج الصفَّر : مرج واقع بنواحي دمشق .

أم حكيم بنت عامر[١] :

شاعرة من شواعر العرب كتب النبي ﷺ إلى بني حارثة بن عمرو سنة تسع يدعوهم إلى الإسلام فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها دلوهم . فقالت منكرة عليهم :

إذا ما أتتهم آية من محمد   محوها بماء البئر فهو عصير

(الاصابة لابن حجر)

أم حكيم بنت عبد المطلب[٢] :

شاعرة من شواعر العرب قالت تبكي أباها :

ألا يا عين جودي واستهلي   وابكي ذا الندى والمكرمات
ألا يا عين ويحك اسعفيني   بدمع من دموع هاطلات
وابكي خير من ركب المطايا   أباكِ الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالي   كريم الخيم محمود الهبات
وصولاً للقرابة هبرزياً   وغيثاً في السنين الممحلات
وليثاً حين تشتجرُ العوالي   تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كنانة والمُرَجّى   إذا ما الدهر أقبل بالهنات
ومفزعها إذا ما هاج هيج   بداهية وخصم المعضلات
فابكيه ولا تسمى بحزن   وأبكي ما بقيت الباكيات

(١) كذا في الاصابة .   (٢) وتدعى البيضا .

وقالت ترثي أخاها الحارث :

مالك ديار قــد افحمت من ربها ميت الحــلال
ميت الرزية والمصيبـــة والفضيـــلة والفعـــال
فلئن هلكت لتورثن من خير ميراث الرجال
المـــال والجـد والتلا يد فضول صون وابتذال
العـــز والزاد الكثير وانساكهـــا الرحال
التـــارك الكثير الخبـ ـث وباذل الكسب الحلال

(بلاغات النساء لطيفور . سيرة ابن هشام . ديوان الخنساء . طبقات ابن سعد . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

ام حكيم بنت قارظ بن خالد الكنانية (١) :

شاعرة من شواعر العرب رثت أبنيهـــا عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن عباس وذلك أن بُسْر بن أبي أرطاة مضى سنة ٣٩ هـ إلى اليمن من قبل معاوية بن أبي سفيان وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملاً لعلي بن أبي طالب فلما بلغه مسير بسر فر إلى الكوفة حتى أتى علياً . واستخلف عبد الله بن عبد المدان الحارثي على اليمن . فقتله وقتل ابنه ولقي بسر ثقل عبيد الله بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبحها . ولما علمت أم حكيم أصابها وله على أبنيها فكانت لا تعقل ولا تصغي إلا إلى قول من أعلمها أنهما قد قتلا وأخذت تطوف في المواسم تنشد الناس ابنيها بهذه الأبيات :

(١) وقيل : اسمها جويرية .

يا من أحس بابني اللـذين همـا كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحس بابني اللـذين همـا سمعي وقلبي فقلبي اليـوم مزدهف
يا من أحس بابني اللـذين همـا مخ العظـام فمخي اليوم مختطف
نبئت بسراً وماصدقت مازعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على ودجي ابني موهقـة مشحوذة وكذاك الإفك يقترف
حتى لقيت رجـالاً من ارومته شم الانوف لهم في قومهم شرف
فالآن ألعن بسراً حق لعنته هـذا لعمر أبي بسر هو السرف
من دل والهـة حرى مولهـة على صبيين ضلا إذ غدا السلف

ولما بلغ علي بن أبي طالب قتل بسر الصبيين جزع جزعاً شديداً ودعا على بسر فقال : اللهم أسلب دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله . ولمـا كانت الجماعة واستقر الأمر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسرة بن أرطأة فقال له عبيد الله : أأنت قاتل الصبيين ايها الشيخ ؟ قال بسر : نعم . أنا قاتلهما . فقال عبيد الله أما والله لوددت أن الأرض كانت انبتتني عندك . فقال بسر : فقد أنبتتك الآن عندي . فقال عبيد الله : الا سيف ؟ فقال له بسر : هاك سيفي . فلما أهوى عبيد الله إلى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر : أخزاك الله شيخاً قد كبرت وذهب عقلك وذاك رجل من بني هاشم قـد وترته وقتلت ابنيه تدفع إليه سيفك إنك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي قبلك . فقال عبيد الله : أجل والله وكنت أُثني به .

(الأغاني للأصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . تاريخ الطبرى. مروج الذهب للمسعودي . الكامل للمبرد . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . تاج العروس للزبيدي)

ام حكيم بنت وداع الخزاعية :

راوية من راويات الحديث سمعت وروت عن رسول الله ﷺ أحاديث عدة . وحدثت عنها صفية بنت جرير .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي) . (مخطوط)

أم حكيم بنت يحيى الأموية :

شاعرة من شواعر الدولة الأموية كانت من أجمل نساء قريش . فتزوجها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك في حياة جده عبد الملك.فأمر عبد الملك بادخال الشعراء ليهنئوهم بالعقد . فاختير منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلا . وبدأ عدي لموضعه منهم فقال :

قمر السماء وشمسها اجتمعا   بالسعد ما غابا وما طلعا
ما وارت الأستار مثلهما   ممن رأى هذا ومن سمعا
دام السرور له بها ولها   وتهنيا طول الحياة معاً

وقال جرير :

جمع الأمير إليه أكرم حرة   في كل ما حال من الأحوال
حكيمة علت الرواني كلها   بمفاخر الأعمام والأخوال
وإذا النساء تفاخرت ببعولة   فخرتهم بالسيد المفضال
عبد العزيز ومن يكلف نفسه   أخلاقه يلبث بأكثف بال

هنأتكم بمودة ونصيحة ... وصدقت في نفسي لكم ومقالي
فلتهنك النعم التي خولتها ... يا خير مأمول وأفضل وال

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ولعدي بن الرقاع بمثلها . وقضى لأهله ومواليه يومئذ مائة حاجة . وأمر لجميع من حضر من الحرس والكتاب بعشرة دنانير .

فلم تزل أم حكيم عند العزيز مدة . ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر . فلتكه واحبها وذهبت بقلبه كل مذهب فلم ترض منه إلا بطلاق أم حكيم . فطلقها . فتزوجها هشام بن عبد الملك . ثم مات عبد العزيز . فتزوج هشام ميمونة أيضاً . وكان شديد المحبة لأم حكيم فطلق لها ميمونة اقتصاصاً لها منها فيما فعلته بها في اجتماعها عند عبد العزيز وقال لها : هل أرضيتك منها فقالت : نعم .

وكانت أم حكيم معاقرة للشراب مدمنة عليه لا تكاد تفارقه . وحفظ كأسها الذي كانت تشرب فيه في خزائن الخلفاء حتى عصر صاحب الأغاني . وكان كأس أم حكيم من الذهب وزنه ثمانون مثقالاً .

وفيه يقول الوليد بن يزيد :

عللاني بعاتقات الكروم ... واسقياني بكأس أم حكيم
إنها تشرب المدامة صرفاً ... في إناء من الزجاج عظيم
جنبوني أذاة كل لئيم ... إنه ما علمت شر نديم
ثم إن كان في الندامى كريم ... فأذيقوه بعض مس النعيم

ليت حظي من النساء سليمى إن سلمى جنينتي ونعيمي
فدعوني من الملامة فيها إن من لامني لغير رحيم

ومن قولها في الشراب :

ألا فاسقياني من شرابكما الوردي وإن كنتُ أنفذت فاسترهنا بُردي
وسواري ودُملجي وماملكت يدي مباح لكم نهب فلا تقطعا وِرْدي

وينسب إليها سوق أم حكيم بدمشق وهو سوق القلاّئين .

(الأغاني للاصبهاني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . معجم البلدان لياقوت) .

أم حكيم بنت يوسف الأموية : أنظر : أم حكيم بنت يحيى الأموية.

حُكَيْمة بنت أُمَيْمَة بنت رُقَيْقة :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها أميمة بنت رُقَيْقة الصحابية . وروى عنها ابن جُرَيْج المتوفى سنة ١٥٠ هـ . وروى لها أبو داود . والنسائي وذكرها ابن حبان في الثقات .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

حكيمة بنت محمود بن محمد :

قارئة للقرآن الكريم ولدت سنة ٦٩٨ هـ تقريباً . وقرأ عليها الطاوسي بالإجازة العامة من الحجار وعلاء الدولة السمناني وغيرهما كالمزي ونحوه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

حكيمة المكية :

عابدة من عابدات مكة كانت إذا نظرت الى باب الكعبة قد فتح صرخت كما تصرخ الثكلى فلا تزال تصرخ حتى يغمى عليها . وكانت لا تفارق المسجد غالباً .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

حلبة مولاة شيبان :

راوية من راويات الحديث روت عن علي . وروى عنها حاتم أبو فاطمة .

(الاستدارك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

حلة بنت حسن بن محمد :

محدثة سمعت على أبي الحسن علي بن محمد البندينجي والحافظين المزي والبرزالي قطعة من الترمذي . وسمعت على الشهاب أحمد بن المظفر وآخرين وحدثت . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

حَليمَة بنت أحمد الأصفري : انظر : فاطمة بنت أحمد .

حليمة بنت أحمد بن محمد الحلبية :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٧٧٧ ه . وأجاز لها ابن ميلة والصلاح بن أبي عمر والمحب الصامت وأبو بكر بن محمد بن الحبال ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة وأحمد ابن عبد الله بن الناصح وآخرون . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وتوفيت سنة ٨٦٠ ه

(الضوء اللامع للسخاوي) .

حليمة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني (١) :

كانت تخلق قومها وتحرضهم على القتال وتبعث فيهم الشجاعة والبسالة . فمر شاب فلما خلقته تناولها وقبلها فشكت ذلك إلى أبويها . فقالا لها : اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك فإما أن يبلي غداً بلاءً حسناً فأنت امرأته وإما أن يقتل فتنالي الذي تريدين منه . فأبلى الفتى بــلاءً عظيماً ورجع سالمــاً فزوجوه حليمة . ونسب إليها يوم حليمة وهو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق لأنها حضرت المعركة تحض عسكر أبيها وقد طيبتهم بعطر أخرجته لهم . وفي المثل أعز من حليمة .

(معجم البلدان لياقوت . مجمع الأمثال للميداني . خزانة الأدب للبغدادي) .

حليمة بنت الحصري القرشي :

محدثة سمعت من أبي الحسن علي بن أحمد بن الحرستاني جزء محمد الرافعي . وسمع عليها .

(مجموعة رقم ١٠٧) (١) .

حليمة الحضرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي زوجها :

يقرّ لعيني أن أرى لمكانه ذرى عقدات الأجرع المتفاود

---

(١) ملك عرب الشام .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

وان أرد الماء الذي شربت به سليمى وإن مل السّرى كله واحد
وألصق أحشائي ببرد ترابه وإن كان مخلوطاً بسم الأساود

(زهر الآداب للحصري)

حليمة بنت أبي ذُؤيب عبد الله السعدية :

مرضع من مراضع العرب أرضعت النبي ﷺ وذلك أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء في سنة شهباء لم تبق لها شيئاً فقدمت مكة فرأت محمد بن عبد الله ﷺ يعرض على جملة من المرضعات فيأبين أن يأخذنه إذا قيل لهن : إنه يتيم لأنهن كن يأملن المعروف من أبي الرضيع . فما بقيت امرأة قدمت مع حليمة إلا وأخذت رضيعاً إلا حليمة . فلما أجمعن الانطلاق قالت حليمة لصاحبها : إني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ولم آخذ رضيعاً والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه . قال : لا عليك أن تفعلي فعسى الله أن يجعل لنا فيه بركة . فذهبت إليه فأخذته وأرضعته حتى أكملت رضاعه فدر عليها عملها هذا كثيراً من الخيرات والبركات .

وكان رسول الله ﷺ يحترمها . قال أبو طفيل إن النبي ﷺ كان بالجعرانة[1] يقسم لحماً وأنا يومئذ غلام أقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي ﷺ بسط رداءه فجلست عليه فقلت : من هذه ؟ قالوا : أمه التي أرضعته . وروت حليمة عن النبي

(١) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب .

ﷺ وروى عنها عبد الله بن جعفر .

(تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام . المصطفى لعبد الملك النيسابوري (مخطوط) . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر . درة الغواص للحريري . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

حليمة بنت عبد الله عماد الدين بن الملك العادل :

محدثة سمعت سنن الدارقطني . (مجموعة رقم ٦٧ [١]) .

حليمة بنت علي بن محمد السلمي :

محدثة سمع عليها من حديث أبي علي بن آدم العرار ومن حديث علي مجد الدين محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

حليمة بنت أبي علي المزملاني :

محدثة سمعت ثمانيات النجيب على الجمال الحنبلي . وأجاز لها جماعة . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

حليمة بنت عمر . . بن قدامة :

محدثة سمع عليها المجلس الثامن والعشرون من أمالي ابن السمرقندي باجازتها من ابن طبرزد .

(مجموعة رقم ٦٣ [٢])

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

حليمة بنت محمد صادق :

خطاطة من الآستانة أتقنت الخط سنة ١١٦٩هـ . وأجازها الخطاط محمد راسم

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

حليمة بنت يَعْلى بن مُرَّة :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عن النبي ﷺ .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

حَمَّادة الصوفية :

عابدة من عابدات الخوارج بالشام كانت ذات رياسة ونفوذ في قومها وفصاحة وبيان وقتلت صلباً .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) الحيوان للجاحظ . البيان والتبيين للجاحظ)

حَمَامة :

كانت فيمن يعذب في الله عذاباً أليماً . فاشتراها أبو بكر الصديق فأعتقها

(الاصابة لابن حجر) .

حَمْدَة بنت زياد بن عبد الله العوفي :

شاعرة من شواعر وادي آش بالأندلس قد تحلت بالأدب الجم وتغزلت مع عفة وصيانة أخلاق . وعلمت النساء في دار المنصور وذاع صيتها وعظمت منزلتها فلقبوها بخنساء المغرب .

قال أبو الحسن بن سعيد : [ان حمدة] شاعرة أديبة من أهل الجمال والمال والمعارف وإن حب الأدب كان يحملها على مخالطة أهله مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها .

وأما شعرها فهو قطعات مختلفة نظمت في مناسبات شتى . فمن شعرها المشهور الأبيات التالية :

أباح الدمـــع أسراري بوادي ... له في الحسن أسرار بوادي
فمن نهر يطوف بـكل روض ... ومن روض يطوف بـكل وادي
ومن بين الظباء مهـــاة انس ... سبت لي وقـــد ملكت فؤادي
لهـــا لحظ ترقـــده لأمر ... وذلك الأمر يمنعني رقادي
إذا سدلت ذوائبها عليهـــا ... رأيت البدر في أُفق السواد
كأن الصبح مات له شقيق ... فمن حزنٍ تسربل بالحداد

ومن غرائبها :

ولمـــا أبى الواشون إلا فراقنا ... وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة ... وقل حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأُدمعي ... ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

(الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين الخطيب ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . التكلة لابن الآبار . نفح الطيب للمقري . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

حَمْدَة بنت ضرار :

شاعره من شواعر العرب قالت ترثي أخاها :

مابات من ليلة قد شد مئزره قبيصة بن ضرار وهو موتور
لاتقرب الكلم العوران مجلسه ولا يذوق طعاماً وهو مستور

(بلاغات النساء لطيفور) .

حمدة بنت واثق بن علي الهيتية :

واعظة من واعظات القرن الرابع للهجرة ولدت سنة ٤٦٦ هـ ، وأقامت في المدينة وبغداد . وعقدت مجالس للوعظ والإرشاد . وسمعت الحديث من أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني . وأخذت الفقه والحديث عن ابن السمعاني.

(الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

حَمْدُونة بنت زرياب :

مغنية أندلسية متقدمة في صناعتها اشتهرت وذاع صيتها. وأخذ المغنون عنها.

(نفح الطيب للمقري)

حمدونة بنت عيسى بن موسى المري :

من ربات العقل والرأي والجمال . أنشد فيها محمد بن صالح العلوي [1] الأبيات الآتية :

لعمر حمدونة إني بها لمغرم القلب طويل السقام
مجاوز للقدر في حبها مباين فيها لأهل الملام
مطرح للعذل ماض على مخافة النفس وهول المقام

(١) شاعر من شعراء الدولة العباسية في عصر المتوكل .

مشايعي قلب يخاف الخنا وصارم يقطع صم العظام
جشمني ذلك وجـدي بها وفضلها بين النساء الوسام
ممكورة الساق ردينيـة مع الشوى الخدل وحسن المقام
صامتة الحجل خفوق الحشا مايرة الساق ثقال القيـام
ساجية الطرف نؤوم الضحى منيرة الوجـه كبرق الغمام
زينهـا الله وما شأنهـا وأعطيت منيتها من تمـام
تلك التي لولا غرامي بهـا كنت بسامرا[1] قليل المقام

(الأغاني للاصبهاني)

الحَمْراء بنت ضَمْرَة بن جابر :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ذات فصاحة وبلاغة . دعا عمرو بن هند بامرأة من بني حنظلة فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا الحمراء بنت ضمرة بن جابر . . . فقال : إني لأظنك أعجمية . فقالت : ماأنا بأعجمية ولاولدتني العجم.

إني لبنت ضمرة بن جابر ساد معداً كابر عن كابر
إني لأخت ضمرة بن ضمرة إذا البـلاد لفعت بجمرة

قال : أما والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفتك عن النار . قالت : أما والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفض جناحك ويهد عمادك ويسلبك ملكك ما أنا بأعجمية ما قتلت إلا نساءً أعاليها ثدى وأسافلها دمي ووالله ما أدركت ثأراً

(١) سامراء : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة .

ولا محوت عاراً . فأمر باحراقها . فلما نظرت إلى النار قالت : ألا فتىً مكان عجوز فذهبت مثلا . ثم مكثت ساعة فلم ينجدها أحد . فقالت هيهات صارت الفتيان حمماً فذهبت مثلا . ثم ألقيت في النار .

(الاغاني للاصبهاني . مجمع الأمثال للميداني . الكامل للمبرد) .

حَمْنَة بنت جَحْش :

مهاجرة هاجرت وبايعت رسول الله ﷺ . وشهدت أُحداً فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى . وقد أطعمها رسول الله ﷺ في خيبر ثلاثين وسقاً وروت عن النبي ﷺ . وروى عنها عمر أبي طلحة .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . أسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر)

أم حميد الانصارية :

عابدة من عابدات صدر الإسلام قالت لرسول الله ﷺ إني أُحب الصلاة معك . قال رسول الله ﷺ . قد علمت انك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي : فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه . وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله تعالى .

(الاستيعاب لابن عبد البر . اسد الغابة لابن الأثير) .

حميدة :

من ربات العبادة والزهد والنفوذ والرئاسة كانت تنتمي إلى الفرقة الغـــالية من الشيعة.

(الحيوان للجاحظ)

حميدة بنت ثابت البناني :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيهـــا المتوفى سنة ١٢٧ هـ تقريباً . وروت عنها عفيرة بنت واقد .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

ام حميده [1] بنت عبد الرحمن :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة وروى عنها ابن جريج المتوفى سنة ١٤٩ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري) .

حميدة بنت عبيد بن رفاعة الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة بنت كعب بن مالك الصحابية وروى عنها اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المتوفى سنة ١٣٢ هـ تقريباً وابنها يحيى ابن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وروى لها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . (الـكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

---

(١) وفي رواية أم حميد .

حميدة بنت عمر بن سعد :

شاعرة من شواعر العرب قالت تبكي أباها لما قتله المختار :

لو كان غير أخي قيس غرَّه ... أو غير ذي يمنٍ وغير الأعجم
سخى بنفسي ذاك شيئاً فاعلموا ... عنه وما البَطْريقُ مثل الألأم
أعطى ابن سعد في الصحيفة وابنهُ ... عهـداً يلين له جناح الأرقم

(تاريخ الطبري)

حميدة الرُّوَيْدشتيّة :

هي حميدة بنت محمد الشريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي[1] الاصفهاني : عالمة فاضلة ، تقية ، فصيحة ، محققة في الحديث والرجال ، وكانت معلمة نساء عصرها لها تحقيقات وحواش على كتب الحديث، كالاستبصار للشيخ الطوسي وقرأت على والدها تلميذ البهاء العاملي وكان يدعوها علاّمته . وكان بعض العلماء كثيراً ماينقل حواشيها وتتبعاتها في هوامش كتب الحديث ، وتوفيت بعد والدها في سنة ١٠٨٧ ﻫ أو في حدودها .

(عن حسين علي محفوظ . اعيان الشيعة للعاملي)

حميدة بنت النعمان بن بشير :

شاعرة من شواعر العرب كانت ذات لسان وعارضة كانت تهجو أزواجها وكانت تحت الحارث بن خالد المخزومي . وقيل : بل كانت تحت المهاجر بن عبد

(١) رويدشت ناحية من توابع اصفهان .

الله بن خالد . وقد تزوجها بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان فقالت فيه :

نكحت المديني إذ جاءني فيـالك من نكحة غـاويه
كهـول دمشق وشبانهـا أحب إلينـا من الجاليه[1]
صنـان لهم كصنان التيو س أعيا على المسك والغـاليه

فقال الحارث يجيبها :

أسنـا ضـوء نار ضمرة بالقفرة أبصرت أم سنا ضوء برق
قاطنات الحجون[2] أشهى إلى قلبي من ساكنات دور دمشق
يتضوعن لو تضخمن بالمسك صنـاناً كأنه ريح مرق

فطلقها الحارث . فخلف عليها روح بن زنباع . فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده فلامها . فقالت : وهل أرى إلا جذاماً فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام . وقالت تهجوه :

بكى الخز من روح وأنكر جلده وعجت عجيجاً من جذام المطارف
وقال العبا قد كنت حيناً لباسكم وأكسيه كردية وقطـائف

فقال روح :

إن يبك منا يبك من يهيننا وإن يهوكم يهوي اللئام المفارقا

---

(١) الجالية : كان أهل الشام يسمون أهل الحجاز الجالية لأنهم كانو يجلون عن بلادهم إلى الشام .

(٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .

وقال روح :

أثني علي بمـــا علمت فإنني ... مثن عليك لبئس حشو المنطق

فقالت :

أُثني عليك بأن باعــك ضيق ... وبأن أصلك في جذام ملصق

فقال روح :

أثني علي بمـــا علمت فإنني ... مثن عليك بمثل ريح الجورب

فقالت :

فتناؤنا شر الثنـاء عليــكم ... أسوا وأنتن من سلاح الثعلب

وقالت :

وهل أنا إلا مهرة عربيـــة ... سليلة أفراس تجللهـــا بغــل

فإن أنتجت مهراً كريماً فبالحرا ... وإن يك إقراف فماأنجب الفحل

فقال روح :

فمـــا بال مهر رائع عرضت له ... أتان فبالت عند جحفلة البغل

إذا هو ولى جانبـــاً ربخت له ... كما ربخت قمراء في دمث سهل

وقالت لروح :

تكحل عينيك برد العشي ... كأنك مومســـة زانيـــة

وآية ذلك بعـد الخفوق ... تغلف رأسك بالغاليه

وأنــ بنيك لريب الزما ... ن أمست رقابهم حاليه

فلو كان أوس [1] لهم حاضراً ... لقـــال لهم إن ذا ماليـــه

(١) أوس : رجل من جذام ، يقال : إنه استودع روحاً مالاً فلم يرده عليه .

وقال لها روح :

إن يكن الخلع من بالكم فليس الخلاعة من باليه
وإن كان من قد مضى مثلكم فأف وتف على الماضيه
وما أن يرى الله فاستيقنيه من ذات بعل ومن جاريه
شبيها بك اليوم فيمن بقى ولا كان في الأعصر الخاليه
فبعداً لمحياك إذ ماحييت وبعداً لأعظمك الباليه

وقالت حميدة لروح بن زنباع وكان أسود ضخماً : كيف تسود وفيك ثلاث خصال : أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور ؟ فقال : أما جذام فإنا في أرومتها وحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه وأما الجبن فأنما لي نفس واحدة ولو كان لي نفسان لجدت بأحداهما . وأما الغيرة فهو أمر لا أحب أن أشارك فيه وإن المرء لحقيق بالغيرة على المرأة مثلك الحمقاء الورهاء لا يأمن أن تأتي بولد من غيره فتقدمه في حجره . فطلقها روح . وقال في بعض مايتنازعان فيه اللهم إن بقيت بعدي فابتلها ببعل يلطم وجهها ويملأ حجرها قيئاً . فتزوجها بعده الغيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب . فأحبته فكان ربما أصاب من الشراب مسكراً فيلطم وجهها ويقيء في حجرها . فتقول : يرحم الله أبا زرعة قد أجيبت دعوته في . وقالت لفيض :

وليس فيض بفياض العطاء لنا لكن فيضاً لنا بالقيء فياض
ليث الليوث علينا باسل شرس وفي الحروب هيوب الصدر جياض

فولدت من الفيض ابنة فتزوجها الحجاج بن يوسف وقد كانت قبلها عند الحجاج أم أبان بنت النعمان بن بشير فقالت حميدة للحجاج :

إذا تذكرت نكاح الحجاج ... من النهار أو من الليل الداج
فاضت له العين بدمع ثجاج ... وأشعل القلب بوجد وهاج
لو كان نعمان قتيل الأعلاج ... مستوي الشخص صحيح الأوداج
لكنت منه بمكان النساج ... قد كنت أرجو بعض ما يرجو الراج
ان تنكحيه ملكاً اوذا تاج

وتوفيت حميدة بالشام في أواخر ولاية عبد الملك بن مروان .

(الأغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . الحيوان للجاحظ)

حُمير بنت ابراهيم بن سفيان بن مندة :

محدثة حدثت سنة ٥٥٦ هـ عن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر قراءة عليه. وحدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي .

(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي) . (مخطوط)

حُمَيْضة بنت الشمردل :

راوية من راويات الحديث روت عن قيس بن الحارث . وروى عنها محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى . وروى لها أبو داود وابن ماجة .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي) (مخطوط)

حميضة بنت ياسر :

راوية من راويات الحديث روت عن جدتها يسيرة . وروى عنها ابنها هانيء ابن عثمان ، وعنه عبد الله بن داود الخريبي المتوفى سنة ٢١٣ هـ وروى لهـا أبو داود والترمذي . وذكرها ابن حبان في الثقات .

(الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

حنيفة بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي العرياني

محدثة سمعت على أبي الفرج بن الشيخـة في المستخرج على مسلم لأبي نعيم وأجازت للسخاوي . وماتت قريب سنة ٨٦٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

حنيفة بنت موسى بن أحمد بن أبي القاسم الدمهوجي :

محدثة سمعت على البرشنسي وغيره . وأجاز لها عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن الدماميني ، وأجازت للسخاوي . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

حواء جدة عمرة بنت معاذ الأشهل :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها حفيدهـا عمرو بن معاذ .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر .)

حواء بنت يزيد بن السكن (١) الانصارية :

اسلمت و بايعت النبي ﷺ قديماً بمكة قبل الهجرة فحسن إسلامها . ووافى زوجها قيس بن الخطيم الشاعر ذا المجاز (٢) فأتاه رسول الله ﷺ ودعاه إلى الاسلام فقال قيس ما أحسن ماتدعو إليه وإن الذي تدعو إليه لحسن ولكن الحرب شغلتني عن هذا الحديث . فقال رسول الله ﷺ : يا أبا يزيد إن صاحبتك حواء قد بلغني أنك تسيء صحبتها قد فارقت دينك فاتق الله واحفظني فيها ولا تعرض لها . قال : نعم وكرامة أفعل ما أحببت لا أعرض لها إلا بخير .

ثم قدم قيس المدينة فقال : يا حواء لقيت صاحبك محمداً فسألني أن أحفظك فيه وأنا والله واف له بما أعطيته فعليك بشأنك فوالله لا ينالك مني أذى أبداً . فأظهرت حواء ما كانت تخفي من الإسلام فلا يعرض لها قيس فيكلم في ذلك ويقال له : يا أبا يزيد امرأتك تتبع دين محمد . فيقول قيس : قد جعلت لمحمد أن لا أسوءها وأحفظه فيها .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . الأغاني للاصبهاني . اسد الغابة لابن الأثير) .

---

(١) في طبقات ابن سعد : زيد . وفي الأغاني وأسد الغابة والاصابة : حواء بنت يزيد ابن سنان . وفي الاستيعاب : حواء بنت يزيد بن السكن .

(٢) سوق من أسواق مكة .

الحَوَارية اخت أحمد بن عيسى الخراز :

محدثة سمعت أخاها أبا سعيد أحمد الخراز المتوفى سنة ٢٤٧ ه تقريباً . وروت عنها فاطمة بنت أحمد السامرية .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

حورا بنت محمد بن محمد بن منصور الأصبهاني :

محدثة سمعت أبا الطيب حبيب بن محمد بن أحمد الطبراني . وسمع منها السمعاني شيئاً يسيراً .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

حورستي بنت ناصر بن أحمد بن محمد بن عبد الله العياضي :

محدثة سمعت أباها . وكتب عنها السمعاني بسرخس (١) وتوفيت بها في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٢ ه .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

الحولاء بنت أسعد الكلبية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

لبئس غبوق أم الحي وهنا رحا حنانة فوق الثفال
أدير بها وقد قطعت فؤادي أرواح باليمين وبالشمال

(بلاغات النساء لطيفور)

---

(١) سَرْخَس : مدينة قديمة كبيرة واسعة من نواحي خراسان واقعة بين نيسابور ومَرْو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل .

الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى :

عابدة من المجتهدات في العبادة . كانت تبيع العطر . أسلمت وبايعت بعد الهجرة.

(الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . أسد الغابة . المؤتلف والمختلف في أسماء الرواة لعبد الغني الأزدي . (مخطوط) .

الحولاء جارية ابن جامع :

مغنية من أحسن الناس غناء غنت محمد بن أحمد النوفلي هزجاً لسيدها ابن جامع في عشيقة له سوداء وهو :

أشبهك المسـك وأشبهته قائمة في لونه قاعده

لاشك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحدة

فقال محمد بن أحمد النوفلي : ما سمعت أحسن منه .

(الاغاني للاصبهاني) .

الحَوْلاء بنت يزيد :

مهاجرة هاجرت إلى النبي ﷺ وكانت من المجتهدات .

(تحفة ذوي الأرب لابن خطيب الدهشة) .

أم الحُوَيْرث الخزاعية :

عشقها ونسب بها هشام بن محمد الكلبي . فكرهت أن يسمع بها ويفضحها فقالت له : إنك رجل فقير لا مال لك فابتغ مالا ثم تعـال فاخطبني كما يخطب الكرام . قال : فاحلفي لي ووثقي أنك لا تتزوجين حتى أقدم عليـك فحلفت ووثقت له . ثم تزوجت رجلاً من بني كعب فأنشأ يقول :

عفا الله عن أم الحويرث ذنبها علام تعنيني وتكمي دوائيا
فلولا ذنوبي قبل أن يرقوا بها لقلت لهم أم الحويرث دائيا

(الأغاني للاصبهاني)

حياة زوجة شاه اسماعيل :

شاعرة من شواعر الفرس .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

حية بنت أبي بكر بن أبي حية :

شاعرة من شواعر العرب في صدر الاسلام قد عاشر ابنها هدية الشاعر عائشة أم المؤمنين .

(الاغاني للاصبهاني) .

حية بنت أبي حية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي بكر الصديق . وروى عنها أبو زرعة بن عمرو بن جرير .

(اسد الغابه لابن الأثير)

حيرة بنت محمد بن ثابت بن سباع :

محدثة مشهورة من اتباع التابعين روى عنها ابن عقدة . ذكرها الذهبي . قال وزوجها محمد بن عبد الرحمن .

(تاج العروس للزبيدي) .

باب الخاء

خاتون بنت بهاء الدين بن محمد بن بدر :

محدثة سمع منها محمد الواني بالقراءة عليها سنة ٧١١ ه جزءاً فيه أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط).

خاتون بنت الدقوس :

سيدة جليلة القدر عظيمة الشأن . مسابقة لأعمال البر والإحسان اجتمع بها ابن جبير سنة ٥٧٩ ه .

(رحلة ابن جبير طبع ليدن)

خاتون بنت سعيد الدين اتسستر[1] :

من ربات البر والاحسان انشأت المدرسة الخاتونية الجوانية بدمشق بمحلة حجر الذهب محلة البيارستان النوري بدمشق ووقفها اخو نور الدين سعد الدين عليها ودرس بها حجة الإسلام ابن شداد ومجد الدين بن أبي جرادة .

(خطط الشام لمحمد كرد علي)

---

(١) زوجة الملك نور الدين .

خاتون بنت ظهير الدين شومان :

من ربات البر والاحسان . أنشأت بدمشق المدرسة الشومانية ، وهي المسماة بالطيبة والطيبة كما في الدارس قبلي النورية الكبرى ليست معروفة .
(خطط الشام لمحمد كرد علي)

خاتون العجمية : انظر : عائشة العجمية .

خاتون سرية علي بيك بلوط قبان الكبير :

من ربات النفوذ والسطان والبر والإحسان . شيد لها علي بيك داراً عظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق بمصر . ولما توفي علي بيك وتأمر مراد بك تزوج بها .

ولما قدم الفرنسيون إلى مصر أكرموها غاية الاكرام فخصصوا لها راتباً من موازنتهم يبلغ كل شهر مائة ألف نصف فضة مع التمتع بالنفوذ والسلطان فكانت شفاعتها مقبولة لديهم .

وأحسنت للفقراء والمساكين وشيدت مآثر خالدة كالخان الجديد والصهريج داخل باب زويله . وتوفيت في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٣١ هـ ودفنت بجوار الإمام الشافعي بالقاهرة .
(الخطط التوفيقية لعلي مبارك)

خاتون بنت محمد بن أحمد بن النبيه الدمشقية[١] :

محدثة سمعت بداريا[٢] على عبد الوهاب بن أبي العلاء بن أبي المكارم منتقى

---

(١) وتعرف بينت الفقيه وبنت المؤذن .

(٢) دَارَيَّا : قرية كبيرة من قرى دمشق .

من الجزء الثاني من حديث عيسى بن حماد . وحدثت وأجازت لأبي الفتح العثماني وتوفيت ٨١٥ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط)

الخاتون زوجة الخليفة المستظهر :

من ربات البر والاحسان امرت أن يبنى لها رباط ووقفت عليه قرية اشترتها من الخليفة المسترشد وذلك حوالى سنة ٥٥١ هـ .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (مخطوط)

خاتون بنت الأمير مسعود[١] :

من ربات البر والإحسان عملت كثيراً من المعروف . فقال ابن جبير : لهذه الخاتون أفعال كثيرة في طريق الحج منها سقي الماء للسبيل عينت لذلك نحو الثلاثين ناضحة ومثلها للزاد واستجلبت من الكسوة والأزودة وغير ذلك نحو المائة بعير ... وسنها نحو خمسة وعشرين عاماً .

(رحلة محمد بن أحمد بن جبير طبع ليدن)

خاتون بنت مسعود[٢] :

من ربات البر والإحسان وقفت مدرستها وتربتها بجبل قاسيون بدمشق

---

(١) ملك الدروب والأرمن . وقد رآها ابن جبير سنة ٥٧٩ هـ .

(٢) هو السلطان مسعود بن مودود بن أتابك بن زنكي بن آق سنقر .

وتوفيت في ربيع الأول سنة ٧٤٠ هـ [١] ودفنت بتربتها المذكورة .

(الدارس للنعيمي (مخطوط) .

خاتون المغنية :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها مسجد خاتون المغنية تحت القلعة على جسر باب الحديد بدمشق .

(ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي (مخطوط)

أم خارجة البجلية :

كانت من أجمل أهل زمانها ولدت في قبائل العرب في نيف وعشرين حياً من آباء متفرقين . وكانت تكثر الاختلاع من الرجال ثم لا تلبث أن تتزوج حتى كان الخاطب يأتيها فيقول خِطبٌ فتقول نِكحٌ فقيل : أسرع من نكاح أم خارجة فصار مثلاً . وزعموا : أن بعض ولدها كان يسوق بها يوماً فرُفع لها راكب . فقال : ماهذا ؟ فقال ابنها : إخاله خاطباً . فقالت : أخاف أنْ يُعجلنا أن نَحُلّ .

(الفاخر للمفضل الكوفي طبع ليدن . الكامل للمبرد . الاصابة لابن حجر) .

خاص بنت عبد الله بن أبي بكر الهيثمي :

من فواضل نساء عصرها قد حضرت على الجمال الحنبلي .

(الضوء اللامع للسخاوي)

---

(١) في رواية الصفدي : وقال الذهبي : إنها توفيت سنة ٦٠٧ هـ . وتوفي والدها سنة ٥٨٩ فلذا يغلب على انها توفيت سنة ٦٠٧ هـ .

خاضع المغنية :

مغنية كتبت على زنار كانت تشد به طُرتها :

ما أتيهَ المعشوق في نفسه ... وأبينَ الذل على العاشق

(الموشى للوشاء طبع ليدن)

أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية :

راوية من راويات الحديث ولدت بالحبشة وروت عن النبي ﷺ سبعة أحاديث (مطالع الأنوار للكازروني . (مخطوط) التذهيب للذهبي (مخطوط) . طبقات الرجال والنساء عن خليفة بن خياط (مخطوط) .

أم خالد الخَثْعمية :

شاعرة من شواعر العرب . قالت في جَحْوَش العُقيلي :

فليت سِماكيا يطير[1] رَبابَه ... يقاد إلى أهل الغضا بزمام

ليشربَ منه جَحوش يشيمه ... بعيني قَطامي أغر شآم

بنفسي إلينا جحوش وقميصه ... وانيابه اللاتي جلا ببَشام

فأقسم إني قد وجدت بجحوش ... كما وجدتْ عَفْراء بابن حِزام

وما أنا الا مثلها غير أنني ... مؤجلة نفسي لوقت حِمام

فإن ولوج البيت حلّ لجحوش ... إذا جاء والمستأذَنون نيام

فإن كنتَ من أهل الحجاز فلا تلج ... وإن كنت نجدياً فلج بسلام

---

(١) في الأمالي يطير . وفي اللسان يحار .

رأيت لهم سيماءَ قوم كرهتهم وأهل الغضا قوم علي كرام

وقالت أيضاً :

أيتها النفس التي قادها الهوى أمالكِ إن رُمت الصدود عزيم

فتنصرفي عنه فقد حيل دونه وألهاه وصل من سِواك قديم

(الأمالي للقالي . لسان العرب لابن منظور ـــ مادة قطم)

أم خالد القسري :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترد على الفرزدق :

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه بخسف وصلى وجهه حامي الجمر

فكيف يساوي خالداً أو يشينه خميص من التقوى بطين من الخمر

(العقد الفريد لابن عبد ربه).

أم خالد النُّمَيْرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ولدها وقد توفي في بعض الغزوات ودفن في الغربة .

إذا ماأتتنا الريح من نحو أرضه أتتنا بريّاه فطاب هبوبها

أتتنا بُسك خالط المسك عنبر وريح خُزامى باكرتها جنوبها

أحن لذكراه إذا ماذكرته وتنهل عبرات تفيض غروبها

حنين أسير نازح شُدّ قيده وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

(زهر الآداب للحصري)

خالدَة بنت الأسود بن يغوث :

عابدة من عابدات المدينة وراوية من راويات الحديث أسلمت بالمدينة وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه .

(الاصابة لابن حجر. السمط الثمين للمحب الطبري. طبقات ابن سعد. مجموعة رقم ٣١[1])

خالدَة بنت أنس الساعدية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وأخرج لها ابن ماجة حديثاً واحداً . وروى حديثها أبو بكر بن محمد بن عمر بن حزم .

(الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر)

خالدة بنت هاشم بن عبد مناف :

شاعرة من شواعر العرب وحكيمة من حكيماتهم . قالت لأخ لها وقد سمعته تجهم صديقاً له : أي أخي لا تطلع من الكلام إلا ما قد روأت قبل ذلك ومزجته بالحلم وداويته بالرفق فإن ذلك أشبه بك . فسمعها أبو هاشم فقام إليها واعتنقها وقبلها . وقال : واهاً لك ياقبة الديباج فكانت تلقب بذلك .

ولما توفي أبوها هاشم قالت خالدة ترثيه :

عيني جودي بعبرة وسجوم ... واسفحي الدمع للجواد الكريم
عين واستعبري وسحي وجُجي ... لأبيك المُسَوَّد المعلوم

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

هاشم الخيرذي الجلالة والحمد وذي البـــاع والنّدى الصميم
وربيع للمجتدين ومُزْن ولزارٍ لكل أمر جسيم
شمرّي نمـــاه للعز صقر شامخ البيت من سَراة الأديم
شَيْظَمي مهذب ذي فضول أبطحي مثل القنـــاة وسيم
صادق البأس في المواطن شهم ماجد الجد غير نِكْسٍ ذميم
غالي (١) مشمر أخوذي باسق الجـــد مضرحي حليم

وقالت أيضاً ترثيه :

بكت عيني وحق لهـــا بكاها وعاودها إذا تحس قذاهـــا
أبكي خير من ركب المطـــايا ومن لبس النعال ومن حذاهـــا
أبكي هاشمـــاً وبني أبيـــه فعيلَ الصبر إذ منعت كراها
وكنتُ غداة أذكرهم أراها شديداً سقمها بادٍ جواهـــا
فلو كانت نفوس القوم تُفدى فديتهم وحق لهـــا فداها

وحفر هاشم بئراً ثم جاء عبد المطلب فوهبها لعدي بن نوفل حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة . فقالت خالدة :

نحن وهبنا لعـــدي سَجْلَه (٢) في تربة ذات عَذاة سهله
تروي الحجيج زُغْلَةً فزغله

(بلاغات النساء لطيفور . فتوح البلدان للبلاذري طبع اوربا . معجم البلدان لياقوت طبع ليبزيك . شواعر الجاهلية لشيخو)

(١) غالبي : نسبته إلى غالب بن فهر أحد أجداد هاشم المشهورين .
(٢) سجلة : بئر حفرها هاشم بن عبد مناف .

خاناداه بغام :

من ربات النفوذ والسلطان كان تيمور يحترمها ويجلها. وتوفيت في افغانستان سنة ٥٤٥ هـ . (Incyclopédie de l'Islam)

خانم شاه خاتون : انظر : اصفهان شاه خاتون .

ابنة الخباز : انظر : زينب بنت اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز .

خُجِسْتَة بنت ابراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن منده :

محدثة ذات صلاح ودين وعبادة وبر وإحسان ولدت في أصبهان في حدود سنة ٤٧٠ هـ . وحدثت عن جدها ابن منده وسمع منها الحافظ أبو القاسم بن عساكر والسمعاني .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . التحبير للسمعاني (مخطوط) .

خجستة بنت سعيد بن طلحة الصالحاني :

محدثة حدثت من أبي مطيع محمد بن عبد العزيز المصري :

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

خجستة بنت علي بن أبي ذر الصالحاني

محدثة حدثت عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي . وحدث عنها ببغداد داود بن سليمان بن أحمد بن نظام الملك .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

خُجِستة بنت محمد بن أحمد بن علي الحداد الطهراني :

محدثة سمعت من أبي شكر حمد بن علي الحبال . وسمع منها أبو سعد بن السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . التحبير للسمعاني (مخطوط) .

خجستة بنت أبي المظفر بن أبي الفتح بن ماجة الاصبهانية :

محدثة ولدت سنة نيف وخمسين وأربعمائة . وأحضرت مجلس شجاع بن علي الصقلي . وكتب عنها السمعاني أحاديث يسيرة .

(التحبير للسمعاني . (مخطوط)

خجستة بنت أبي الوفا بن عمر بن ماجة :

محدثة حدثت عن شجاع الصقلي . وسمع منها أبو القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

أم خِداش :

راوية من راويات الحديث روت عن علي بن أبي طالب .

(طبقات ابن سعد . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

خداع المغنية :

مغنية كان يهواها محمد بن أمية[1] . فبيعت خداع فاشتراها بعض ولد المهدي . فكان ينزل محمد بن امية شارع الميدان . فحجبت عنه وانقطع ما بينهما إلا مكاتبة ومراسلة فقال فيها :

خطرات الهوى بذكر خداع هجن شوقي لا دارسات الطلول
حجبت أن ترى فلست أراها وأرى أهلها بكل سبيل
وإذا جاءها الرسول رآها ليت عيني مكان عين الرسول
قد أتاك الرسول ينعت مابي فاسمعي منه مايقول وقولي

(الاغاني للاصبهاني) .

خداون جهان : انظر : تركان خاتون .

خديجة بنت ابراهيم بن اسحاق الدمشقية :

محدثة ولدت قبل سنة ٧٢٠ ﻫ وأُحضرت على القاسم بن مظفر بن عساكر فكانت آخر من حدث عنه بالسماع . وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازي وإسحاق الآمدي والواني والدبوسي وابن سيد الناس والقطب الحلبي وعبد الله بن علي

---

(١) كاتب شاعر من كتاب وشعراء الدولة العباسية كان ينادم ابراهيم بن المهدي وربما عاشر علي بن هشام إلا أن انقطاعه كان إلى إبراهيم وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان وكان والده أمية يكتب للمهدي وكان إليه ختم الكتب بحضرته وكان يأنس لأدبه وفضله ومكانه .

الصنهاجي وآخرون من الشاميين والمصريين . وحدثت بالكثير . وسمع منها الأئمة وتوفيت سنة ٨٠٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

خديجة بنت ابراهيم بن يحيى الكتاني :

محدثة قرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه سداسيات الداراني .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

خديجة بنت أحمد بن الحسين النهروانية :

محدثة روت عن أبي عبد الله النعالي . وسمعت على أم عبد الحسن بن أحمد ابن محمد طلحة النعالي . وسمع عليها الجزء الثاني من أمالي المحاملي ، وحدث عنها أبو الحسن علي بن روح بن أحمد النهرواني المتوفى سنة ٦١٥ هـ . وتوفيت سنة ٥٧٠ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد . الجزء الثاني من أمالي المحاملي. (مخطوط). الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . المشتبه للذهبي) .

خديجة بنت أحمد الحلبية :

محدثة سمعت من هدية بنت عسكر وغيرها. وحدثت . وتوفيت سنة ٧٧٨هـ.

(انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر . (مخطوط)

خديجة بنت أحمد بن خلف :

محدثة ولدت سنة ٧٩٨هـ وحدثت بسنن ابن ماجة. وأجازت للإمام السيوطي

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

خديجة بنت أحمد بن سليمان بن البرهان :

محدثة ولدت تقريباً في أوائل القرن التاسع . وسمعت جزء البطاقة وغيره على محمد بن علي بن البرهان وأحمد وموسى ابني النصيبي وعبد الله بن إبراهيم وأحمد ابن جبريل المؤذن وعبد الرحمن بن فطيس ويوسف الأزرقي ومحمد بن يعقوب وابراهيم بن خليل الداري . وحدثت وسمع عليها الصلاح خليل الجوبري . وتوفيت سنة ٨٨٨ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

خديجة بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي :

محدثة أجازها أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة وأبو القاسم زنكي ابن أبي الوفا وفضل الله الجوزداني وزاهر بن أبي غانم الثقفي وقرىء وسمع عليها بسفح قاسيون بدمشق حوالى سنة ٦٧٧ — ٦٨٣هـ أحاديث من مسموعات السحامي والجزء الأول من فوائد أبي بكر محمد بن ابراهيم المقري والجزء الأول من كتاب الزهد لوكيع بن الجراح . ومن منتقى مسموعات ضياء الدين المقدسي وفضائل المدينة للفضل الجندي .

(الجزء الأول والثالث من كتاب الزهد لوكيع بن الجراح . (مخطوط) . ومن مسموعات السحامي . (مخطوط) . الجزء الأول من فوائد أبي بكر المقري . (مخطوط) . فضائل المدينة للفضل بن محمد الجندي . (مخطوط) من منتقى مسموعات ضياء الدين المقدسي (مخطوط)

خديجة بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي :

محدثة سمعت من أبن الليثي حديث أبي الجهم العلاء بن موسى عطية الباهلي عن شيوخه سنة ٦٨٦ هـ .

(حديث أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي (مخطوط) .

خديجة بنت أحمد بن عبد العزيز النويري :

محدثة حدثت وأجازت شيخ الاسلام زكريا .

(تاج العروس للزبيدي) .

خديجة بنت أحمد بن عزور الحميدي الفاسية :

حافظة للقرآن الكريم قرأتهُ برواياته على أبي علي الحسن جنبور . وتلقى عنها عبد الحفيظ الفاسي القرآن برواياته الثلاث وأجازته . وتوفيت بفاس بعد سنة ١٣٢٣ هـ بيسير .

(رياض الجنة أو المدهش المطرب لعبد الحفيظ الفاسي) .

خديجة بنت أحمد بن عطا الله المرداوي :

محدثة سمعت من ابن الليثي . وسُمع منها .

(مجموعة رقم ٦٢) [١] .

خديجة بنت أحمد كلثوم المعافري :

شاعرة أديبة نبغت في الشعر والأدب في أواسط القرن الرابع للهجرة ، قال

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

ابن رشيق في كتابه الانموذج : شاعرة حاذقة مشهورة لها ترسل لا يقع مثله إلا لحذاق المترسلين . وتعلق بها أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله ومال قلب خديجة إليه أيضاً لأدبه و كياسته فجاشت قريحتها و نبغ ذوقها السليم بالنظم الرقيق الجيد . وكان بعض الوشاة المغرضين تصدى لغرامها فكدر صفوه فقالت :

فرقوا بيننـــا فلمـــا اجتمعنا … مزقونا بالزور والبهتان
ما أرى فعلهم بنـــا اليوم إلا … مثل فعل الشيطان بالأنسان
لهف نفسي عليك بل لهف نفسي … منك ان بنت يا أبا مروان

ومن هذه الأبيات اتضح امر خديجة وحبيبها وذاع خبرهما بين أهل رصفة فغار لذلك اخوتها وفرقوا بين العاشقين ولم يقبل لأبي مروان طلبه يد خديجة بل انه أبعد منها ورد عنها والى هذا الحادث اشارت في كتاب ارسلته إلى أخيهـــا الأكبر ختمته بقولها :

أخي الكبير وسيدي ورئيسي … مابال حظي منـــك حظ بخيس
أبغي رضاك بطـــاعة مقرونة … عندي لطـــاعة ربي القدوس
يا سيدي ما هكذا حكم النهي … حق الرئيس الرفق بالمرؤس
وإذا رضيت لي الهوان رضيته … ورأيت ثوب الذل خير لبوس

ولخديجة مع ابن مروان نوادر أشعار كثيرة عليها طلاوة من الأدب ومسحة من العفاف .

(نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . معجم البلدان لياقوت . (شهيرات النساء لحسن حسني عبد الوهاب) .

خديجة بنت أحمد بن محمد بن الجمال الطبرية :

محدثة ذات بر ومعروف ولدت ظناً سنة ٧٤٠ هـ . وسمعت من جدتها لأمها حسنة بنت محمد بن كامل بن يعقوب . وأجاز لها جماعة . وتوفيت بمكة في رمضان سنة ٨١٤ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

خديجة بنت اسماعيل بن عمر النَيْسابورية :

محدثة سمعت أباها وأبا عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري . وأجازت للسمعاني سنة ٥١٢ هـ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

خديجة بنت أبي بكر بن علي الصالحية :

محدثة سمعت من محمد بن يوسف الحراني المسلسل ومن زينب بنت الكمال موافقاتها وحدثت بها . وماتت سنة ٨٠٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

خديجة بنت أبي بكر بن يوسف الحلبية :

محدثة مسندة سمعت على عبد الله بن قيم . وحدثت الحافظ ابن حجر وغيره ، وأجازت لأبي الفتح العثماني . وتوفيت في أواخر سنة ٨٠١ هـ .

(الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني) . (مخطوط) الانس الجليل للحنبلي) .

خديجة بنت جعفر بن نصير بن التمار التميمي :

محدثة . حدثت عن زوجها عبد الله بن أسد الفقيه . بموطأ القعبي قراءة عليه وقيدت فيه سماعها بخطها في سنة ٣٩٤ هـ .

(الصلة لابن بشكوال)

خديجة بنت جمال الدين بن عبد الرحيم المقدسي :

محدثة سمعت من عبد الله بن محمد بن عبد الهادي المقدسي الجزء الأول من فوائد أبي القاسم الحنائي وأجازت جميع من سمع عليها مايجوز لها روايته وتوفيت حوالى القرن الثامن للهجرة .

(الجزء الأول من فوائد الحنائي . (مخطوط)

خديجة بنت حازم بن عبد الغني بن حازم :

محدثة سمع عليها محمد الواني جزء الحسن بن عرفة سنة ٧٠٥ هـ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

خديجة بنت الحسن بن سهل : انظر : بوران بنت الحسن بن سهل .

خديجة بنت الحسن بن علي بن عبد العزيز القرشية الدمشقية :

من الحافظات المتفقهات حفظت القرآن الكريم وأتقنت تجويد قراءته وتفقهت بالدين وسمعت من أحمد بن الموازيني ، وتوفيت سنة ٦٤١ هـ .

(الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . مشاهير النساء لمحمد ذهني)

خديجة بنت حسين بن محمد الصدفي المرسي :

فاضلة ، نشأت صالحة زاهدة ، فحفظت القرآن وكثيراً من الحديث ، وتكتب وتطالع زوجها عبد الله بن موسى بن برطلة صاحب الصلاة بمرسية ، وتوفيت بعد سنة ٥٩٠ ﻫ وقد نيفت على الثمانين .

(التكملة لابن الابار) .

خديجة بنت خُوَيْلد :

ولدت سنة ٦٨ قبل الهجرة من بيت مجد وسؤدد ورياسة فنشأت على التخلق بالأخلاق الحميدة واتصفت بالحزم والعقل والعفة حتى دعاها قومها في الجاهلية الطاهرة [1] وكانت خديجة تاجرة ذات مال تستأجر الرجال في مالها وتدفع لهم المال مضاربة فيكون عيرها كعامة عير قريش . وبلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدقه وعظم أمانته وكرم أخلاقه وقول أبي طالب لابن أخيه ﷺ أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه خديجة تبعث رجالاً من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك ...

فبعثت إليه ﷺ خديجة فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة . فقبل ذلك

(١) السيرة الحلبية .

رسول الله ﷺ وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام[1] فباع سلعته التي خرج بهـا واشترى ما أراد . ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة . فربحت تجارته ضعف ما كانت تربح . فأضعفت لرسول الله ﷺ ضعف ما سمت .

ولما أخبرها غلامها ميسرة بما رأى من أخلاقه ﷺ بعثت إليه ﷺ فقالت له : يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك ولسلطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها . فذكر رسول الله ﷺ ذلك لأعمامه . فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه . فقال وهو ثمل : هو الفحل لا يقرع أنفه[2] . وفي رواية أن رسول الله ﷺ لما خطب خديجة ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال : محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفحل لا يُقدع أنفه[3] فتزوجها رسول الله ﷺ وأصدقها عشرين بكرة[4] ولها من العمر أربعون سنة[1] ولرسول الله ﷺ خمس وعشرين سنة . فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ولم يتزوج عليهـا غيرها حتى ماتت

---

(١) تاريخ الطبري . وفي طبقات ابن سعد أن رسول الله ﷺ خرج إلى سوق بصرى بالشام .

(٢) الفائق للزمخشري . وفي روايتي ابن سعد والزمخشري أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة فدخل عليها عمرو بن أسد . فلما رأى النبي ﷺ قال : في هذا البضع لا يقرع أنفه .

(٣) الكامل للمبرد .

(٤) سيرة ابن هشام . وفي طبقات ابن سعد أن رسول ﷺ أصدقها اثنتي عشرة اوقية .

(١) وفي رواية عن ابن عباس أن خديجة كانت يوم تزوجها النبي ﷺ ابنة ثمان وعشرين سنة . وقال ابن سعد عقب ذلك : ومن عندنا من أهل العلم على أن خديجة ولدت قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة وأنها كانت يوم تزوجها رسول الله ﷺ ابنة أربعين .

وولدت له ﷺ القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة .

ولما بعث النبي ﷺ كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق محمداً ﷺ فيما جاء به عن ربه وآزره على أمره ، فكان ﷺ لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له إلا فرج الله عنه بخديجة التي كانت تثبته على دعوته وتخفف عنه وتهون عليه مايلقى من قومه .

روت عائشة : أن أول مابدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارىء : قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارى فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : (إِقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذي خَلَقَ . خَلَقَ ٱلْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ . إِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَمُ) . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة وأخبرها بالخبر : لقد خشيت على نفسي . فقالت له : كلا والله مايخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد

العزى وهو ابن عم خديجة وكان أمراً قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكتب من الإنجيل بالعبرانية ماشاء الله أن يكتب وكان قد عمي . فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أومخرجيّ هم ؟ قال : نعم . لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي.

ومكث رسول الله ﷺ وخديجة يصليان سراً ماشاء الله . فقد روى عفيف الكندي فقال : جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فنزلت على العباس بن عبد المطلب . قال : فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت اذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائماً مستقبلها أن جاء غلام حتى قام عن يمينه ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ثم ركع الشاب . فركع الغلام وركعت المرأة ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها ثم خر الشاب ساجداً وخر الغلام ساجداً وخرت المرأة قال : فقلت يا عباس إني أرى أمراً عظيماً . فقال العباس : أمر عظيم هل تدري من هذا الشاب ؟ قلت : لا . ماأدري . قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي . هل تدري من هذه ؟ قلت : لا أدري . قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن اخي هذا ، إن

ابن اخي هذا الذي ترى حدثنا أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه . والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . قال عفيف : فتمنيت بعد أن كنت رابعهم .

وكان رسول الله ﷺ يجلها ويقدرها حق قدرها فكان ﷺ لا يخالفها قبل أن ينزل عليه ﷺ الوحي[1] ثم كان يذكرها بعد موتها كثيراً ولم يسأم من الثناء عليها حتى غارت عائشة أم المؤمنين وقالت للنبي ﷺ : لقد عوضك الله من كبيرة السن . فغضب رسول الله ﷺ من كلامها غضباً عظيماً حتى اسقطت في جلدها وقالت في نفسها : اللهم إن أذهبت غضب رسول الله ﷺ عني لم أعد أذكرها بسوء مابقيت . وقالت عائشة ماغرت على أحد من نساء النبي ﷺ ماغرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة فيقول إنها كانت وكان لي منها ولد[2] .

وقالت عائشة : كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها . فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت هل كانت إلاعجوزاً فقد أبدلك الله خيراً منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال : لا والله ما أبدلني الله خيراً منها . آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ

---

(١) سيرة ابن هشام .
(٢) صحيح البخاري .

كذبني الناس ، وواستني في مالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني النساء . قالت : عائشة فقلت في نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً [١] .

وتوفيت خديجة أم المؤمنين ساعد رسول الله ﷺ الأمين في بث دعوة الإسلام ونشر تعاليمه سنة ٣ قبل الهجرة بمكة [٢] ولها من العمر خمس وستين سنة [٣] ولما حضرتها الوفاة دخل عليها النبي ﷺ فقال تكرهين ما أرى منك وقد جعل الله في الكره خيراً [٤] وعند دفنها نزل رسول الله ﷺ في حفرتها وأدخلها القبر بيده في الحجون [٥] فكانت وفاتها مصيبة عظيمة تبعتها مصائب وكوارث تحملها النبي ﷺ برباطة جأش وصبر على المكاره ورضاء من الحق عز وجل .

(تاريخ الطبري . طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر . Encyclopedie de l'Islam الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر . (مخطوط) . شرح الزرقاني على المواهب . صحيح البخاري . شرح البخاري العجلوني . (مخطوط) صحيح مسلم . حاشية السيوطي على مسلم (مخطوط) . الفائق للزمخشري . المعارف لابن قتيبة . السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان . التاريخ الصغير للبخاري . مسند الامام أحمد . جمع الجوامع للسيوطي (مخطوط) الكامل للمبرد . السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي . منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار (مخطوط) المجتبى لابن الجوزي . (مخطوط) فتح الباري لابن حجر . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر .
(٢) وقيل : قبل الهجرة بأربع سنين . وقيل : بست سنين .
(٣) وقيل : لها من العمر أربع ستين وستة أشهر .
(٤) السيرة النبوية لزيني دحلان .
(٥) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .

خديجة بنت داود [1] :

من ربات البر والإحسان . تزوجها الخليفة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٤٨هـ ووقفت على جوامع وتكايا وبيمارستانات ومدارس وخلافها في بغداد وغيرها من الممالك الاسلامية .

(الدر المنثور لزينب فواز) .

خديجة بنت درهم :

من ربات البر والإحسان أنشأت مدرسة بسوق الزلط بمصر على يمنة المار على جامع الزاهد إلى باب البحر سنة ٩٢٠ هـ وتعرف بمدرسة جامع شهاب الدين .

(الخطط التوفيقية لعلي مبارك)

خديجة الرحابية .

مغنية من مغنيات مصر . أصلها من مغنيات الاعراب ، ثم عظم أمرها وبرعت في فن الغناء والإنشاد وحظيت بمكان رفيع عند كثير من معاصريها . وصودرت مرة بعد أخرى . وتوفيت سنة ٨٨٧ [2] هـ ولم تكمل الثلاثين .

(الضوء اللامع للسخاوي . تاريخ ابن اياس)

خديجة بنت سحنون بن سعيد التنوخي :

من ربات العقل والرأي والعلم والفضل والدين والصلاح كان أبوها يستشيرها في مهمات أموره حتى أنه لما عرض عليه القضاء لم يقبله إلا بعد أخذ رأيها . واخذت

(١) ابنة أخي السلطان طغرلبك السلجوقي .

(٢) في رواية : ٨٨٦ هـ .

العلم عن أبيها حامل لواء مذهب مالك بالمغرب واستفتاها نساء عصرها في مسائل الدين، وكانت قدوة صالحة لهن في معضلات الأمور، وتوفيت في حدود سنة ٢٧٠ هـ ودفنت بمقبرة أسرتها خارج مدينة القيروان.

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

خديجة بنت شمس الدين بن عبيد الله المقدسي :

محدثة سمع عليها بمنزلها بقاسيون بدمشق سنة ٧٤٧ هـ كتاب ذم الكلام لعبد الله الأنصاري. وأجازت خلقاً كثيراً.

(ذم الكلام لعبد الله الانصاري). (مخطوط).

خديجة بنت عبد الله بن سعيد الشنجالي (١) :

من ربات الفضل والحديث في القرن الخامس للهجرة تقريباً سمعت مع أبيها من أبي ذر أحمد الهروي صحيح البخاري وغيره وشاركت لابيها في السماع من شيوخه بمكة وقدمت معه الاندلس وماتت بها.

(الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان). الصلة لابن بشكوال).

خديجة بنت عبد الله بن عبد المنان (٢) :

من ربات البر والاحسان شرطت في ١٠ شوال سنة ١١٨٩ هـ لمسجد عبد

---

(١) وفي الصلة : الشنتجيالي.

(٢) معتقة اسماعيل باشا.

الغفار بحلب ربع غلة وقفها بعد انقراض ذريتها وأن تقسم البساتين بين مسجدي الطواشي وعبد الغفار .

(تاريخ حلب لكامل الغزي)

خديجة بنت . . ابن عبد الله عتيق الجوزي :

محدثة سمعت سنة ٧٠٧ هـ من يوسف بن رعل كتاب الذكر والتسبيح والدعاء من السنن عن رسول الله ﷺ وسمعه منها بالقراءة عليها محمد الواني .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

خديجة بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد :

محدثة حدثت وأجازت شيخ الاسلام زكريا .

(تاج العروس للزبيدي) .

خديجة بنت عبد الرحمن المقدسي :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٦٤٧ هـ . وقرىء وسمع عليها من أمالي حمزة الكناني بسفح قاسيون وروت وأجازت . وتوفيت سنة ٧٠٢ هـ .

(أمالي حمزة الكناني (مخطوط) مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

خديجة بنت عبد الرحمن بن محمد المقدسي :

محدثة ولدت سنة ٦١٧ هـ . وحدثت عن عز الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي وروت عن القزويني والبهاء وجماعة .وسمع وقرىء عليها . وتوفيت

ليلة الثلاثاء في ١٠ ربيع الآخر سنة ٧٠١ هـ . ودفنت بسفح قاسيون بدمشق .

(شذرات الذهب لابن العماد . مجموعة رقم ٥٢)[1] . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي . (مخطوط) .

خديجة بنت عبد الرحمن بن محمد المكية :

محدثة ذات بر وإحسان ومعرفة وخبرة في الأمور ودماثة خلق ولدت بمكة في ليلة الأربعاء لسبع بقين من صفر سنة ٧٨٧ هـ وسمعت من عمها النجم بن فهد وابن سلامة وزوجها التقي بن فهد والتقي بن حاتم والصردي والشهاب بن ظهيرة وابن فرحون والمليجي والعراقي والهيثمي وابن عرفة والمجد اللغوي . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وقرأ عليها السخاوي بلدانيات السلفي . وتوفيت بمكة ليلة الاثنين في ١١ صفر سنة ٨٦٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

خديجة بنت عبد الكريم بن محمد الأرموي الدمشقي :

محدثة سمعت على عائشة بنت ابن عبد الهادي مسند عمر للنجار وجزءاً من حديث علي بن عاصم بن صهيب وقطعة من ذم الكلام للهروي . وسمعت على الشمس محمد بن محمد بن محمد بن المحب . وحدثت وسمع منها الطلبة . وخرج لها يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الماضي لها أربعين وأجازت للسخاوي . وقرأ عليها

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

ابن طولون الحنفي الجزء الثالث من كتاب الزهد لوكيع وحدث عنها . وتوفيت ما بين سنتي ٨٩٥ — ٨٩٦ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . أربعون على أربعين لابن طولون الحنفي . (مخطوط) . الجزء الثالث من كتاب الزهد لوكيع بن الجراح (مخطوط) . ثمار المقاصد ليوسف بن عبد الهادي

خديجة بنت عبد الوهاب بن هِبَة الله الصفوي :

من فواضل نساء عصرها كانت من العارفات بالله أخبر عنها محي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ .

(المسامرات لابن عربي (مخطوط)

خديجة بنت العبيري :

محدثة ذات دين وصلاح أسمعت العلم والحديث والفقه . وعمرت حتى جاوزت التسعين قضتها في ملازمة قراءة الحديث وروايته . وتوفيت سنة ٥٧٠ هـ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

خديجة بنت عثمان التوْزَري : أنظر طبية بنت عثمان .

خديجة بنت عثمان بن محمد الهوري[1] :

محدثة كانت جيدة الخط والانشاء تكتب بخطها الإجازات . وسمع بالقراءة عليها محمد الواني في كتاب الجمعة للنسائي . وتوفيت سنة ٧٣٤ هـ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . تاريخ ابن الوردي) .

---

(١) ويقال لها : ضوء الصباح .

خديجة بنت علي بن عمر الأنصاري [1] :

محدثة ولدت سنة ٧٨٨ هـ . وحدثت بالختم من الموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك . وقرأت القرآن الكريم وأخذت قليلاً من العلم . وتوفيت سنة ٨٧٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

خديجة بنت علي بن وَهْب القُشَيْري :

محدثة ولدت بقوص [2] . وسمعت الحديث سنة ٦٧٩ هـ على العز الحراني . وتوفيت بالقاهرة سنة ٧١٧ هـ .

(الطالع السعيد للأدفوني)

خديجة بنت العماد بن يوسف . . . الخليلية الصالحية :

محدثة سمعت على عبد الله بن قيم الضيائية . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وتوفيت سنة ٨٠١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد) .

خديجة بنت العمر :

محدثة سمعت على برهان الدين بن صديق بعض البخاري وثلاثيات الدارمي .

(ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي . (مخطوط)

---

(١) وتعرف بابنة الملقن .

(٢) قوص : مدينة كبيرة واسعة وهي قصبة صعيد مصر بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً وكانت محط التجار القادمين من عدن .

خديجة بنت عمر بن أحمد بن العديم :

محدثه روت عن الركن ابراهيم الحنفي . وتوفيت بحماه سنة ٧٠٩ ﻫ .

(مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد) .

خديجة بنت عمر بن صلاح الدين البنجالي :

من سلطانات الهند نشأت وترعرعت في بلاط أبيها وتلقت من العلم والثقافة ماجعلها من أندر نساء زمانها أدباً وكمالاً ومعرفة . ولما توفي والدها خلفه في السلطنة أخوها شهاب الدين . فكان سيء السيرة فخلعه الشعب سنة ٧٤٠ ﻫ ونادى بأخته خديجة سلطانة على عرش أبيها وولي زوجها خطيب الدولة جمال الدين الوزارة . فاعتمدت السلطانة عليه في مهام الأمور وراقبت شؤون الدولة مراقبة خبير مطلع .

وأما سلطانها فكان ينبسط على جزائر زيبة المهل بالهند وعددها نحو ألفي جزيرة . فتقدمت في سلطنتها تقدماً عظيماً في جميع مرافق الحياة ولا سيا في الزراعة والصناعة ونشر العدل على كل بقعة من بقاع السلطنة :

وكانت المراسيم الملكية تكتب على سعف النخل بنصل حديدي وتنفذ باسم خديجة وكان الخطباء يذكرونها بقولهم : اللهم انصر أمتك التي اخترتها على العالمين وجعلتها رحمة لكافة المسلمين ألا وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين ابن السلطان صلاح الدين . وتوفيت سنة ٧٧٠ ﻫ .

(مجلة فتاة الشرق . الدر المنثور لزينب فواز) .

خديجة بنت عمر بن محمد الحلبية :

محدثة ذات دين وصلاح وبر وإحسان ودماثة خلق ولدت بحلب . وسمعت من ابن صديق الكثير من الصحيح وجميع ثلاثيات الدارمي . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وأخذ عنها السخاوي . وتوفيت قريب سنة ٨٦٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

خديجة بنت فرج الزَّيْلَعية [١]:

محدثة ذات عبادة وذكر وتلاوة وأوراد ولدت تقريباً سنة ٨٠٥ هـ . وسمعت من الجمال الحنبلي وأجازت لها عائشة بنت ابن عبد الهادي وآخرون . وأجازت للسخاوي . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

خديجة بنت القيم البغدادية [٢]:

كانت قارئة للقرآن الكريم فقيهة متفقهة بالدين وواعظة عقدت مجالس للوعظ والارشاد . وقرأ عليها خلق تجويد قراءة القرآن وغيره . وتوفيت سنة ٦٩٩ هـ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

---

(١) نسبة لزَيْلَع وهم جيل من السودان في طرف أرض الحبشة وهم مسلمون . وتعرف أرضهم بالزيلع .

(٢) ويقال لها : أمة العزيز .

خديجة بنت المأمون:

شاعرة من شواعر الدولة العباسية . غنت شارية يوماً بين يدي المتوكل واقفة مع الجواري :

بالله قولين لمن ذا الرشا — المثقل الردف الهضيم الحشا
أظرف ما كان إذا ما صحا — وأملح الناس إذا ما انتشى
وقد بنى برج حمام له — أرسل فيه طائراً مرعشا
ياليتني كنت حماماً له — أو باشقاً يفعل بي ما يشا
لو لبس القوهي من رقة — أوجعه القوهي أو خدشا

فطرب المتوكل وقال لشارية : لمن هذا الغناء ؟ فقالت : أخذته من دار المأمون ولا أدري لمن هو . فقالت له ملحة المغنية : أنا أعلم الناس به فقال : لمن هو يا ملح ؟ فقالت : أقوله لك سراً . قال : أنا في دار النساء وليس يحضرني غير حرمي فقوليه . فقالت : الشعر والغناء جميعاً لخديجة بنت المأمون قالته في خادم لأبيها كانت تهواه وغنت فيه هذا اللحن . فأطرق المتوكل طويلاً ثم قال : لا يسمع هذا منك أحداً .

(الأغاني للاصبهاني)

خديجة أم محمد :

محدثة حدثت عن يزيد بن هارون واسحاق بن يوسف الأزرق وأبي النصر هاشم بن القاسم . وروى عنها عبد الله بن أحمد بن حنبل المتوفى ٢٩٠ هـ . وكانت خديجة تغشى سنة ٢٢٦ هـ الامام أحمد بن حنبل . وتسمع منه ويحدثها .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبقات الفقهاء الحنابلة للفراء (مخطوط) .

خديجة بنت محمد بن ابراهيم المقري :

فقيهة فاضلة ذات صلاح ودين أخذت عن جماعة وسمعت على شيخ الاسلام محمد بن محمد الغزي الدمشقي من البخاري . وحضرت عليه في الفقه . وتوفيت في رجب سنة ٩٣٥ هـ .

(الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) .

خديجة بنت محمد بن أحمد بن أبي الثلج :

فاضلة روت عن أبيها المتوفى سنة ٩٢٢ هـ كتاب الجمل لزياد بن عبد الله البكائي وسمعه منها و كتبه عنها ابراهيم بن مخلد بن جعفر الباقر المتوفى سنة ٣٢٥ هـ

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

خديجة بنت محمد بن أحمد الجوزجاني :

متفقهة حنفية تفقهت على أبيها وكانت تحسن العربية والكتابة وسمعت من أبي يحيى البزار ، وتوفيت سنة ٣٧٢ هـ وقد ناهزت المائة.

(الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي) .

خديجة بنت محمد بن أحمد بن محمد المكية :

محدثة سمعت على أبيها والكمال بن حبيب . وأجاز لها في سنة ٧٦٩ هـ ومابعدها جماعة . وتوفيت بمكة سنة ٨٢٠ هـ تقريباً .

(الضوء اللامع للسخاوي)

خديجة بنت محمد الباسية[1] الصالحية :

محدثة سمعت من زينب بنت الخباز انتخاب الطبراني . وأجازت لأبي الفتح العثماني مروياتها . وحدثت وتوفيت في ١٦ شوال سنة ٨٠٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني) . (مخطوط)

خديجة بنت محمد البتيلوني :

محدثة متفقهة في المذهب الحنفي . أجاز لها الكمال بن الناسخ الأطرابلسي وغيره رواية صحيح البخاري . وتوفيت في رمضان سنة ٩٣٠ هـ .

(الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد) .

خديجة بنت محمد بن خلف المقدسية :

محدثة سمعت من ابن طبرزد الجزء الثامن والعشرين والمائة من أمالي السمرقندي وسمع عليها الجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون .

(الجزء الثامن والعشرين والمائة من أمالي السمرقندي (مخطوط) . الجزء الأول من من فوائد محمد بن المأمون . (مخطوط)

خديجة بنت محمد بن عبد الله بلكام :

محدثة أسمعت من البخاري في الظاهرية . وأجاز لها جماعة . وتوفيت سنة ٨٩٧ هـ

(الضوء اللامع للسخاوي) .

---

(١) نسبة لبالس وهي بلدة بالشام بين حلب والرقة .

خديجة بنت محمد بن عبد الله بن الحراني :

محدثة سمعت من والدها بسماعه من طراد الزيني كتاب الأموال للأزدي سنة ٥٥٧ هـ .

(كتاب الأموال للأزدي . (مخطوط)

خديجة بنت محمد بن علي الشاهجانية البغدادية :

واعظة من واعظات بغداد ولدت سنة ٣٧٦ هـ . وسمعت أبا الحسين بن سمعون الواعظ وروت عنه الجزء الثاني من أماليه . وكتبت بخطها عن جماعة . وروى عنها أبو بكر والبدر الكرخي . وسمع عليها الفقيه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا أمالي ابن سمعون . وتوفيت في ١٣ المحرم سنة ٤٦٠ هـ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، المنتظم لابن الجوزي ، أمالي ابن سمعون الواعظ (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

خديجة بنت محمود بن محمود المفتي :

عالمة فاضلة روت عن ابن الزبيدي وغيره . وقرأت النحو وجودت الخط على جماعة . وتوفيت في رجب سنة ٦٩٩ هـ .

(مرآة الجنان لليافعي)

خديجة المغربية :

متأدبة شاعرة قالت بمناسبة سياحة الخديوي عباس حلمي بالصعيد سنة ١٣١٢هـ

في كل عام ذو الجناب المهيب يكسو الرعاثوب عدل قشيب
سياحة العباس ارخ بها نصر من الله وفتــح قريب

(نزهة الالباب في تاريخ مصر وشعراء العصر للعامري)

خديجه بنت الملقن : انظر : خديجة بنت علي بن عمر .

خديجة بنت موسى بن عبد الله [1] :

عالمة واعظة فاضلة ثقة سمعت أبا حفص بن شاهين . وكتب عنها الخطيب البغدادي . وتوفيت فى جمادى الآخرة سنة ٤٣٧ هـ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . المنتظم لابن الجوزي . البداية لابن كثير)

خديجة بنت نُخَيْلة :

مغنية من كبيرات المغنيات في عصرها ذات عفة وصيــانة وبر واحسان . وتوفيت سنة ٨٦٤ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

خديجة بنت نصر الله الدمشقية :

عابدة من عابدات الشام ذات بر واحسان وقفت بيتاً كانت ورثته من أبيها على جامع الحنابلة بدمشق . وكان للناس اعتقاد فيها وخصوصاً الأروام حتى إن الوزير الأعظم إياس باشا قــد أرسل من الروم دراهم لتعمير سكنها وهو وقف

---

(١) وتعرف بابنة البقال . وتكنى ام سلمة .

الزاوية الداودية . وتوفيت في المحرم سنة ٩٤٦ هـ .

(الكواكب السائرة للغزي (مخطوط)

خديجة بنت نصر الله بن محمد بن عَيَّاش :

محدثة سمعت من أبي حفص عمر بن أبي سعد الكرماني من الأربعين المخرجة من أصول عبد الخالق الشحامي تخريج الحافظ الشهرستاني . وسمعه منها محمد الواني سنة ٧٠٦ هـ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

خديجة بنت هارون بن عبد الله المغربية الدوكالية :

قارئة من قارئات القرآن الكريم بالروايات السبع ولدت سنة ٦٤٠ هـ . وحفظت الشاطبية . وحجت خمس عشرة حجة ثلاث عشرة حجة منها ماشية على الأقدام وحجتان راكبة . وتوفيت في ليلة الاثنين خامس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

(تحفة الاحباب للسخاوي)

خديجة بنت يوسف بن غنيمة البغدادي (امة العزيز) :

عالمة كاتبة روت الكثير عن ابن الكتي ومكرم وطائفة وقرأت النحو وجودت الخط على جماعة . وسمع عليها رسالة السكوت وغيرها بسماعها من مكرم وكريمة سنة ٦٧١ هـ . وقرىء عليها بمنزلها بدمشق سنة ٦٦٩ هـ من كتاب البعث لأبي بكر بن أبي داود بسماعها من ابن الكتي . وتوفيت في رجب سنة

٦٩٩ هـ عن نيف وسبعين سنة .

(شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . مجموعة رقم ٦٢ [١] . من كتاب البعث لأبي بكر بن ابي داود . (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . تذكرة الحفاظ للذهبي) .

خديجة خاتون بنت الملك المعظم بن العادل :

من ربات البر والإحسان انشأت سنة ٦٥٦ هـ المدرسة المرشدية على نهر يزيد بالصالحية جوار دار الحديث الأشرفية بدمشق . وهي من المدارس التي بقيت إلا أن داخلها متهدم .

(خطط الشام لمحمد كرد علي)

خَرْقاء العامرية :

شاعرة من شواعر العرب كان يمر بها الحاج فتقعد لهم وتحادثهم وتهاديهم . فحج محمد بن الحجاج الأسدي التميمي . فلما صار بمران [١] منصرفاً فإذا هو بغلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيات له فجاءه فاستنشده فقال له : إليك عني فإني مشغول عنك وألح عليه فقال : أرشدك إلى بعض ماتحب أنظر إلى ذلك البيت الذي يلقاك فإن فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرُّمة . فمضى نحوه فطرح بالسلام من بعيد . فقالت : ادنه . فدنا . فقالت : إنك لحضري فمن أنت ؟ قال : من تميم وهو يحسب أنها لا معرفة لها بالناس . قالت : من أي تميم ؟ فأعلمها فلم تزل تنزله حتى انتسب إلى

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) مرّان : قرية على أربع مراحل من مكة إلى البصرة .

أبيه . فقالت : الحجاج بن عمير بن يزيد ؟ قال : نعم . قالت : رحم الله أبا المثنى قد كنا نرجو أن يكون خلفاً من عمير بن يزيد . ؟ قال : نعم . فعاجلته المنية شاباً . قالت : حياك الله يا بني وقربك من اين أقبلت ؟ قال : من الحج . قالت : فما بالك لم تمر بي وأنا أحد مناسك الحج إن حجك ناقص فأقم حتى تحج أو تكفر بعتق . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : أما سمعت قول غيلان عمك :

تمام الحج أن تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

ثم سألها عن سنها ؟ فقالت : لاأدري إلاأني كنت اذكر شمر بن ذي الجوش حين قتل الحسين بن علي بن أبي طالب مر بنا وأنا جارية ومعه كسوة فقسمها في قومه . ثم أنشدته لنفسها في ذي الرمة .

لقد أصبحت في فرعي معد   مكان النجم في فلك السماء
إذا ذكرت محاسنه تدرت   بحار الجود من نحو السماء
حصين شاد باسمك غير شك   فأنت غياث محل بالفناء
إذا ضنت سحابة ماء مزن   تثج بحار جودك بارتواء
لقد نصرت باسمك أرض قحط   كما نثرت عدي بالثراء

فقال أحسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذوالرمة؟ قالت :إي وربي . قال: فماذا قال : قالت : قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت : أثقلنا حقها ثم قالت : اللهم غفراً هذا في اللفظ ونحتاج إلى العمل .

(الأغاني للاصبهاني)

خِرْنِق بنت هفّان[1] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . نبغت بعد حرب البسوس بزمان قليل وأكثر شعرها في رثاء أخيها طرفة أحد أصحاب المعلقات المشهورة وقد قتل . ثم في رثاء زوجها عمرو بن مَرْثِد سيد بني أسد وقد قتل يوم قُلاب[2]

وذلك أن زوجها عمرو بن مرثد غزا ومعه عمرو بن عبد الله الأشلّ أحد بني سعد بن ضبيعة متساندين[3] . وكان عبد الله الأشل يدعى ذا الكف . وكان بنو أسد إلى جنب جبل يقال له : القلاب وكان عمرو سيد بني مرثد . وكان رجلاً ذا كبرة ونخوة فغزا بني عامر بن صعصعة ومعه ناس من بني أسد فظفر وملأ يديه من النعم والسبي وانصرف راجعاً . فلما دنا من قلاب حتى خرج في أرض بني تميم قال عمرو : أتريد أن تعسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به إن وراء هذا الجبل بني أسد . قال : ما أُبالي من لقيتُ منهم . فناشده الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل فقال عمرو بن عبد الله : إني مائل بمن معي إلى اليمامة . فمال بمن معه إلى اليمامة .

---

(١) الأمالي للقالي ومعجم البلدان لياقوت . وفي ديوان الخرنق رواية عمرو بن العلاء انها الخرنق بنت بدر بن هفّان بن مالك بن ضبيعة بن قيس . . . بن معد بن عدنان . وهي اخت طرفة بن العبد لأمه .

(٢) القُلاب : جبل في ديار بني أسد . وقال البكري : هو من محلة بني أسد على ليلة . وقال أبو علي الفارسي : قلاب اسم موضع . وقال غير هؤلاء : قلاب من أعظم أودية القلاة باليمامة .

(٣) المساندة : أن يخرج رئيسان برايتين وجيشين في مكان واحد ويغيرون معاً فما أصابوا قسم على الجيشين .

وخرج عمرو في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلاثة بنين له وكانوا فرساناً شجعاناً ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم . ثم هجم عمرو على بني أسد . فانحطوا منهزمين من غير قتال . فقال بشر :

ألا لا تُراعوا إنهـا خيل وائل   عليها رجال يطلبون الغنائمـا

فقال كاهنهم : خذوا فأله من فيه . أرجعوا إليـه فلنقتلنه ولنغنمن ما معه . فرجعوا عليه فقتلوه وهزموا أصحابه وبنيه ، فقالت في زوجها عمرو وابنها علقمة ابن عمرو وأخويه حسان وشرحبيل :

لا يَبعـدنْ قَومي الذين هم   سُمُّ العـداة وآفة الجزر
النـازلون بـكل معترك   والطيبون معـاقد الأُزر
إن يشربوا يهبوا وإن يذروا   يتواعظوا عند منطق الهجر
قوم إذا ركبوا سمعتَ لهم   لَغطـاً من التأييه والزَّجر
هـذا ثنائي ما بقيت عليهم   فإذا هلكت أجنني قبري

وقالت في بشر بن عمرو بن مرثد :

لقد اقسمت آسى بعد بشر   على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمةَ بن بشر   كما مال الجوع من الحريق
فكم بقلاب من أوصال خرق   أخي ثقـة وجمجمة فليق
ندامى للملوك إذا لقوهم   حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

وقالت ترثي زوجها :

ألا ذهب الحـــلال في القفرات ... ومن يملأ الجفنات في الحجرات
ومن يرجع الرمح الأصم كعوبه ... عليـــه دماء القوم كالشقرات

(شواعر الجاهلية لشيخو . الأمالي للقالي . ديوان الخرنق . معجم البلدان لياقوت . تاج العروس للزبيدي) .

ابنه الخريزاني : انظر : زين العرب بنت عبد الرحمن .

خرينق بنت الحُصَيْن الخزاعية :

راوية من راويات الحديث . أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه (طبقات ابن سعد) .

خزامى جارية الضبط المغني :

شاعرة مغنية من شواعر ومغنيات الدولة العباسية كانت تنادم عبد الله بن المعتز فراسلها مراراً فتأخرت عنه فكتب إليها :

رأيتك قد أظهرت زهداً وتوبة ... فقد سمجت من بعد توبتك الخمر
فأهديت ورداً كي يذكر عيشة ... لمن لم يمتعنــــا ببهجتها الدهر

فأجابت :

أتاني قريض يا أمـــيري محبر ... حـكى لي نظم الدر فصـــل بالشذر
أأكرمت يا ابن الأكرمين إنابتي ... وقد أفصحت لي ألسن الدهر بالزجر
وآذنني شرخ الشباب ببينـــه ... فياليت شعري بعد ذلك ماعذري

(الأغاني للاصبهاني) .

خزانة بنت خالد بن جعفر بن قُرْط :

شاعرة من شواعر العرب حضرت فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص فقالت ترثي بها من قتل من المسلمين في فتوح الحيرة[1] :

أيا عين جودي بالدموع السواجم ... فقد سُرعت فينا سيوف الأعاجم
فكم من حسام في الحروب وذابل ... وطرفِ كُميت اللون صافي الدعائم
حزناً على سعد وعمرو ومالك ... وسعد مبيد الجيش مثل الغمائم
هم فتيـة غرُّ الوجوه أعزة ... ليوث لدى الهيجاء شعث الجماجم

(ديوان الخنساء) .

خشابة :

فارسية كانت تغشى مجلس بشار بن برد وكان إليها مائلاً فزوجت وأخرجت عن البصرة . فقال فيها :

فوا كبدا قد أنضج الشوق نصفها ... ونصف على نار الصبابة ينضج
وواحزنا منهن يحففن هودجاً ... وفي الهودج المحفوف بدر متوج
فإن جئتها بين النساء فقل لها ... عليك سلام مات من يتزوج
بكيت ومافي الدمع منك خليفة ... ولكنَّ أحزاني عليك توهج

(الأغاني للأصبهاني) .

---

(١) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة .

خُشّة الأُبُلية :

عابدة من عابدات الأبلة [1] من مناجاتهـا : إن الذنوب في جودك أن لا تغفرها فمن ثم خلا قلبي من الذنوب لمحبتك .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

خشة بنت عبد الله :

راوية من راويات الحديث ، روت عن سعيد بن جبير ، وروى عنها حسين ابن أبي زيد الدباغ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي) .

خشة بنت مَرْزوق :

راوية روت عن غالب القطان .

(المشتبه للذهبي . القاموس المحيط للفيروزابادي)

خشف الواضحية :

مغنية من مغنيات العصر العباسي قد عاصرت عريب المغنية .

خُصَيْلة بنت واثلة بن الأسقع :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيهـا . وروى عنها سلمة بن بشر الدمشقي وعباد بن كثير الفلسطيني . وروى لها أبو داود .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

---

(١) الأبلة : بليدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الفارسي وهي أقدم من البصرة .

أم خطاب بن صالح :

راوية من راويات الحديث روت عن سلامة بنت معقل . وروى عنها ابنها خطاب بن صالح .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

خطلجه بنت ابراهيم :

من ربات البر والإحسان وقفت في أواخر القرن السادس للهجرة تقريباً ضيعة ببيلا وما فيها من مساجد وطرق ومقابر .

(التمهيد فيما يجب فيه التحديد لعلي بن عبد الكافي السبكي) . (مخطوط)

الخلدية بنت جعفر الخُلْدي :

عابدة من عابدات بغداد . سمعت أباها جعفر الخلدي المتوفى سنة ٣٤٨ ه عن الجنيد وحدث عنها بالدينور [١] منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

أم خَلف الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

أمير المؤمنين جزيت خيراً ألم يبلغك خبرة مالقينا
أناخت حائل جذباء ناب فلم تترك لطلحتنا فنونا

(١) دينَور : مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْميسين وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً .

تكنفها فتأكل ما يليهـــا ونكنفها فتأكل ما يلينـــا
وصار المال في أيدي رجال إذا ملكوا أذاقوا الناس هونا
بكل رقاق مهلكة هذيل إذا ما قيل قم ركب الحنينا
إذا رام القيـــام أبت يداه ورجلاه القيام فلا تعينـــا

(بلاغات النساء لطيفور)

خَلوب :

مغنية كانت لعلية حدثت ريق عنهـــا فقالت : كنت يوماً بين يدي الرشيد وعنده أخوه منصور وهما يشربان . فدخلت إليه خلوب جارية لعلية ومعها كأسان مملؤتان وتحيتان ومع خادم يتبعها عود فغنتها قائمة . والكأسان في أيديهما والتحيتان بين أيديهما :

حيـــاكما الله خليليـــا إن ميتاً كنت وإن حيا
إن قلتما خيراً فخير لكم أو قلتما غيــاً فلاغيــاً

فشربا . ثم دفعت إليهما رقعة فإذا صنعت يا سيدي اختكما هذا اللحن اليوم وألقيته على الجواري واصطبحت فبعثت لكما به وبعثت من شرابي إليكما ومن تحياتي وأحذق جواري لتغنيكما . هنأكما الله وسركما وأطاب عيشكما وعيشي بكما .

(الاغاني للاصبهاني) .

خُلَيْبة الخُضَرية :

شاعرة من شواعر العرب كانت تهوى ابن عم لها . فعلم بذلك قومها فحجبوها فقالت :

هجرتك لما أن هجرتك أصبحت بنا شمتاً تلك العيون الكواشح
فلا يفرح الواشون بالهجر ربما أطال المحب الهجر والجَيْبُ ناصح
وتغدو النوى بين المحبين والهوى مع القلب تُطوى عليه الجوانح

(الأمالي للقالي . بلاغات النساء لطيفور) .

أم خليجة القيسية :

شاعرة من شواعر العرب كان يعشقها عمرو ذو الكلب الهذلي . وقد تبعوه فقتلوه وأتوا بثيابه أم خليجة . فوقعت عليها تصرخ وتقول : عطر وريح عمرو . ثم قالت : والله لئن قتلتموه ماوجدتم عانته وافية ولا حجزته جافية ولرب خب منكم قد احترشه وثدي قد افترشه ومال قد اقترشه وأنشأت تقول :

كل امرىء بطول العيش مكذوب وكل من غالب الأيام مغلوب
وكل حي وإن طالت سلامته يوماً طريقهم للشر دعبوب
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها عني رسولاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً ببطن بطنان يعوي حوله الذيب
التارك القرن تحت النقع منجدلاً كأنه من دم الأجواف مخضوب
والطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والمخرج الكاعب الحسناء مذعنة في السبي ينفح من أدرانها الطيب
تمشي النسور إليه وهي لا هية مشي العذارى عليهن الجلابيب
فلن تروا مثل عمرو مامشت قدم وما استحنت إلى أعطانها النيب

(جمهرة الأمثال لابي هلال العسكري)

خُلَيْدة بنت قيس بن ثابت :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروت عنه .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر) .

خليدة المكية (١) :

مغنية كانت لابن شماس . أخذت الغناء عن ابن سُريج ومالك ومَعبد وكان ابن جامع يطرب لغناء خليدة وفيها يقول :

فتنتْ كاتب الأمير رَباحِ يا لقومي خليدةُ المكيه

وأرسل محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان إلى خليدة المكية أبا عون مولاه يخطبها عليه . فأذنت له وعليها ثياب رقاق لا تسترها ثم وثبت فقالت : إنما ظننت بعض سفهائنا ولكني ألبس لك ثياب ملك ثم أخرج إليك ففعلت وقالت : قل . فقال أبو عون : أرسلني إليك مولاي وهو ممن تعلمين من رسول الله ﷺ وبين علي وعثمان وهو ابن عم أمير المؤمنين يخطبك . قالت : قد نسيته فأبلغت فاسمع نسبي أنا بأبي أنت إن أبي بيع على غير عقدة الاسلام ولا عهده فعاش عبداً ومات وفي رجليه قيد وفي عنقه سلسلة وعلى الأباق والسرقة وولدتني أُمي على غير رشدة وماتت وهي آبقة وأنا من تعلم فإن أراد صاحبك نكاحاً مباحاً أو زنا صراحاً فهلم إليه فنحن له . فقال : إنه لا يدخل الحرام فقالت : ولا ينبغي أن يستحيا من الحلال فأما نكاح السر فلا والله لا فعلته ولا كنت عاراً على القيان .

(١) في الاصابة خليسة .

فأتى أبو عون محمداً فأخبره . فقال : ويلك أتزوجها معلناً وعندي بنت طلحة بن عبيد الله لا ولكن ارجع إليها فقل لها تختاف إلي أردد بصري فيها لعلي أسلو . فرجع أبو عون فأبلغها الرسالة . فضحكت وقالت : أما هذا فنعم ولسنا نمنعه منه .

(الأغاني للاصبهاني . نهاية الأرب للنويري)

خليفة امرأة الحجاج بن مقلاص :

محدثة حدثت عن امها ، وروى عنها زوجها .

(تاج العروس للزبيدي) .

خمار جارية هارون بن عبد الله بن الربيع :

مغنية قندهارية اشتراها عبد الله بن الربيع من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم . وأخذت الغناء عن ابراهيم الموصلي .

(الاغاني للاصبهاني) .

خناثة بنت بكار بن علي المغافري[١] :

فقيهة عالمة أديبة كانت ذات دين وصلاح وبر وإحسان . قال محمد بن علي بن فضل الحسيني فيها : ثمرة الشيوخ المعتبرين المنتخبين من أكرم سلالة . وقال أبو عبد الله الوزير الشرقي الاسحاقي : فما نعلم واحدة من الحرائر التي دخلت دار الخلافة من أزواج مولانا السلطان مولانا اسماعيل تشبه هذه السيدة ولا تدانيها

(١) زوج اسماعيل سلطان المغرب .

همة وصيانة وعفافاً ورزانة وحصانة عقل ومتانة دين فهي من المسلمات المؤمنات القانتات المستجمعات للاوصاف التي أعد الله لهن مغفرة وأجراً عظيماً . وكان لها كلام ورأي وتدبير مع مولانا أمير المؤمنين ومشاورة في بعض أمور الرعية . وكانت له وزيرة صدق وبطانة خير تأمره بالخير وتحرضه عليه وتتوسط في حوائج الناس ويقصد بابها أهل الحياء والحشمة وذووا الحاجات وكانت في ذلك ركناً من الأركان .

وغادرت مكناس في ١١ جمادى الثانية سنة ١١٤٣ ه إلى الحجاز فزارت المدينة ثم عكفت إلى مكة وأقامت بها فبذلت أموالاً جزيلة وأعطت عطاء من لايخشى الفقر واشترت من عبد الله بن سالم داراً بباب العمرة بما يقرب من ألف مثال ذهب ووقفتها على عدد من طلبة العلم وعلى مدرس يدرس صحيح البخاري وأقامت عليها ناظراً . وتوفيت بفاس في جمادى الأولى سنة ١١٥٩ ه .

(تاريخ مكناس لابن زيدان)

خُناس بنت مالك بن المضرب :

غازية خرجت إلى غزوة أُحد .

(سيرة ابن هشام) .

خُنث جارية ابراهيم الموصلي : انظر ذات الخال .

الخنساء بنت التيحان :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

إن لنا بالشام لو نستطيعه   خليلاً لنا ياتيحان مصافيا

نعد له الأيام من حب ذكره ونحصي له يانيحان اللياليا
فليت المطايا قد رفعنك مصعداً تجوب بأيديها الحزون الفيافيا

(بلاغات النساء لطيفور) .

خنساء بنت رُخدام :

عابدة من عابدات اليمن صامت أربعين عاماً حتى لصق جلدها بعظمها . وبكت حتى ذهبت عيناها . وقامت حتى أُقعدت من رجليها . وكانت إذا جن عليها الليل وهدأت العيون وسكنت الحركات تنادي بصوت لها حزين يا حبيب المطيعين إلى كم تحبس جذوع المطيعين في التراب ابعثهم حتى يتخيروا موعد الصادق وكان طاووس بن وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٠ هـ يعظم قدرها .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

خنساء بنت خِدام[١] الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ ثمانية أحاديث[٢] . وهي التي زوجها أبوها وهي بنت . فكرهت ذلك فأتت النبي ﷺ فرد نكاحها .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر . سنن النسائي . ذكر رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي (مخطوط) . مسند الامام أحمد . مسند الامام الشافعي . (مخطوط) الموطأ . الاستيعاب لابن عبد البر . ضبط من غيره فيمن قيده ابن حجر جمع يوسف بن عبد الهادي (مخطوط) مجموعة رقم ٣١ بدار الكتب الظاهرية) .

(١) في روايات ابن سعد والإمام أحمد والنسائي ومالك والشافعي وابن طاهر المقدسي والفيروزاباذي . وفي روايتي ابن حجر وابن عبد البر : خدام .

(٢) مجموعة ٣١ .

الخنساء بنت أبي سُلْمَى :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها زهير بن أبي سلمى :

وما يغني توفي الموت شيئاً ولا عقد التميم ولا الغضار
إذا لاقى منيتــه فأمسى يساق به وقد حق الحذار
ولاقـاه من الأيام يوم كما من قبل لم يخلد قــدار

(الأغاني للاصبهاني . معجم الشعراء للمرزباني ١١٠ . تاج العروس للزبيدي) .

الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد[١] :

شاعرة شهيرة وصحابية جليلة قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سُليم وأسلمت معهم ، فكان النبي ﷺ يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول هيه ياخناس ويومي بيده . ولما قدم عدي بن حاتم على رسول الله ﷺ وحادثه فقال : يارسول الله إن فينا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس . قال : سمهم . قال : أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد يعني أباه وأما أفرس الناس فعمرو بن معد يكرب . فقال رسول الله ﷺ ليس كما قلت ياعدي . أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو وأما أسخى الناس فمحمد يعني نفسه ﷺ وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب .

وقيل لجرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا لولا الخنساء . قيل : لم فضلتك ؟ قال : لقولها :

---

(١) وتسمى تماضر .

إن الزمان وما يفني له عجب   أبقى لنا ذنباً واستأصل الراس
إن الجديدين فى طول اختلافهما   لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وحدث عبد الملك بن قريب فقال : كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ [1] تأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها فكان أول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء :

وإن صخراً لتأتم الهداة به   كأنه علم في رأسه نار

فقال : والله لولا أن أبابصير أنشدني آنفاً لقلت إنك أشعر الجن والإنس . فقام حسان فقال : والله لأنا أشعر منك ومن أبيك . فقال له النابغة : يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول :

فإنك كالليل الذي هو مدركي   وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة   تمد بها أيد إليك نوازع

قال فخنس حسان لقوله .

وقال حسان بن ثابت : جئت نابغة بني ذبيان فوجدت الخنساء بنت عمرو حين قامت من عنده فأنشدته فقال : إنك لشاعر وإن أخت بني سليم لبكاءة .

وكان بشار يقول : لم تقل امرأة شعراً قط إلا تبين الضعف فيه . فقيل له :

(١) عكاظ : قال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له : الا تَيْداء وبه أيام الفجار وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها . وقال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومَجَنَّة بمرّ الظهران .

أو كذلك الخنساء ؟ فقال : تلك كان لها أربع خصي . وقالوا : أجود أشعار النساء أشعار الموتورات أي التي قتل لها قتيل فلم يدرك بدمه وأشعر النساء في الجاهلية والإسلام الخنساء .

وقال المبرد : وكانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول ورب امرأة تتقدم في صناعة وقل مايكون ذلك .

وقال محمد بن سلام : وجعلنا المراثي طبقة بعد العشر أولهم المتمم بن نويرة رثى أخاها مالكاً والخنساء بنت عمرو رثت أخويها صخراً ومعاوية فأما صخر فقتله بنو أسد وأما معاوية فقتله بنو غطفان فقالت في صخر كلمتها التي تقول فيها وإن صخراً لتأتم الهداة به .

وسأل عبد الملك بن مروان أي نساء الجاهلية أشعر ؟ فقال الشعبي : الخنساء. فقال له عبد الملك ولم فضلتها على غيرها ؟ قال لقولها :

وقائلة والناس قد فات خطوها … لتدركه يالهف نفسي على صخر
ألا ثكلت أم الذين غدوا به … إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر

فقال عبد الملك : أشعر منها والله التي تقول :

مهفهف الكشح والسربال منخرق … عنه القميص لسير الليل محتقر
لا يأمن الناس ممساه ومصبحه … في كل فج وإن لم يغز ينتظر

ثم قال : ياشعبي لعلك شق عليك ماسمعت ؟ قال الشعبي : إي والله يا أمير المؤمنين أشد المشقة .

وقال أبو زيد : ليلى أكثر تصرفاً وأغزر بحراً وأقوى لفظاً والخنساء أذهب عموداً في الثراء .

ومر دريد بن الصمة بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تهنأ بعيراً لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فأعجبته فانصرف إلى رحله وأنشأ يقول :

حيوا تُماضر واربعوا صحبي　　وقفوا فإن وقوفكم حسبي
أخناس قـد هام الفؤاد بكم　　وأصابه تبل من الحب
ما إن رأيت ولا سمعت به　　كاليوم طالي أينق جرب
متبذلاً تبـدو محـاسنه　　يضع الهناء مواضع النُقْب
متحسراً نضح الهنـاء به　　نضح العبير بريطـة العطب
فسليهم عني خنـاس إذا　　غض الجميع الخطب ماخطبي

فلما أصبح دريد غدا على أبيها فخطبها إليه . فقال له أبوها : مرحباً بك أبا قرة إنك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع أنفه . وفي رواية أنه قال : خاصة مكان لا يطعن في عيبه ولكن لهذه المرأة في نفسها ماليس لغيرها وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل إليها وقال لها : يا خنساء أتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو ممن تعلمين ودريد يسمع قولها . فقالت : يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد . فخرج إليه أبوها فقال : يا أبا قرة قد امتنعت ولعلها أن تجيب فيا بعد .

فقال : قد سمعت قولكما وانصرف .

وفي رواية ابن الكلبي قالت لأبيها : أنظرني حتى أشاور نفسي . ثم بعثت خلف دريد وليدة فقالت لها : انظرني دريداً إذا بال فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه[1] فاتبعته وليدتها ثم عادت فقالت وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض فأمسكت. وعاود دريد أباها . فعاودها فقالت له : هذه المقالة المذكورة ثم أنشأت تقول :

اتخطبني هبلت على دريد وقد طردت سيد آل بدر
معاذ الله ينكحني حبركى يقال أبوه من جشم بن بكر
ولو أمسيت في جشم هديا لقد أمسيت في دنس وفقر

فغضب دريد من قولها فقال يهجوها :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان أمثالي ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ماليلة طرقت بنحس الخ..

وفي رواية أن دريد بن الصمة خطب الخنساء فأراد أخوها معاوية أن يزوجها منه وكان أخوها صخر غائباً في غزاة له فأبت وقالت . لا حاجة لي به فأراد معاوية أن يكرهها فقالت :

تباكرني حميدة كل يوم بما يُولي معاوية بن عمرو
فإلا أُعطَ من نفسي نصيباً فقد أودى الزمان إذاً بصخر

(١) الأغاني : وفي عيون الأخبار ان الخنساء قالت لجاريتها : انظري إذا بال أيُقعي ام يبعثر . فقالت لها الجارية : هو يبعثر . فقالت : لاحاجة لي منه :

اتكرهني ُهبلتَ على دُريد وقد أحرمْت سيد آل بدر
معــاذ الله يرضعني َحبرْكى قصير الشبر من ُجشم بن بكر
يرى مجــداً ومكرمة أتاها إذا عشىّ الصديق جريم تَمْر

وكانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها لأبيها وأمها معاوية بن عمرو وقد قتله هاشم وزيدن المريان . ثم قتل صخر وهو أخوها لأبيها وكان أحبهما إليها . وكان حلياً جواداً محبوباً في العشيرة وكان غزا بني أسد فطعنه أبو نور الأسدي . فرض منها قريباً من حول ثم مات . وبقتل أخويهــا أكثرت الخنساء من الشعر وأجادت . فمن شعرها في أخيها صخر :

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل مناع ضيم وطــلاب لأوتار
قد كنت فينا مريحاً غير مؤتنب مركباً في أنصاب غير خوار
فسوف أبكيك ماناحت مطوقة وما أضاءت نجوم الليل للساري
أبكي فتى الحي نالته منيتــه وكل نفس إلى وقت بمقدار

ومن شعرها في صخر :

أعيني جــودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندا
ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيــع العماد ســاد عشــيرته أمردا
إذا القوم مــدوا بأيديهم إلى المجــد مــد إليه يدا
فنــال الذي فوق أيديهم من المجــد ثم مضى مصعدا
يحمله القوم مــا عالهم وإن كان أصغرهم مولدا

ترى المجد يهوي إلى بيته ... يرى أفضل المجد أن يحمدا
وإن ذكر المجد ألفيته ... تأزر بالمجد ثم ارتدى

ولما مات صخر قالت تعارض دريداً في كلمته :

يؤرّقني التذكرّ حين أُمسي ... ويردعني مع الأحزان نُكسي
على صخر وأيُّ فتى كصخر ... ليوم كريهة وطعان خلْس
وعانٍ طارق أو مستضيف ... يروع قلبه من كل جَرْس
ولم أر مثله رزءاً لجن ... ولم أرى مثله رزءاً لأنس
أشد على صروف الدهر منه ... وأفضل في الخطوب لكل لَبس
ألا ياصخر لا أنساك حتى ... أُفارق مهجتي ويشق رمسي
ولولا كثرة الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي
ولكن لا أزال أرى عجولاً ... يساعد نائحاً في يوم نحس
تفجع والهاً تبكي أخاها ... صبيحة رزئه أو غِبَّ أمس
يذكرني طلوع الشمس صخراً ... وأبكيه لكل غروب شمس
ومايبكون مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسي

وقالت ترثي أخاها معاوية لما قتله بنو مرة :

ألا لا أرى في الناس مثل معاويه ... إذا طرقت إحدى الليالي بداهيه
بداهية يصغى الكلاب حسيسها ... وتخرج من سر النجي علانيه
وكان لزاز الحرب عند شبوبها ... إذا شمرت عن ساقها وهي ذا كيه

وقواد خيل نحو أُخرى كأنهـا   سعال وعقبان عليها زبانيه
بلينـا وما تبلى تعار وما ترى   على حدث الأيام إلا كما هيه
فأقسمت لا ينفعك دمعي وعولتي   عليك بحزن ما دعا الله داعيه

وقيل للخنساء : صفي لنا أخويك صخراً ومعاوية . فقالت كان صخر والله جنة الزمان الأغبر وذعاف الخميس الأحمر . وكان والله معاوية القائل الفاعل . قيل لها : فأيهما كان أسنى وافخر ؟ قالت : أما صخر فحر الشتاء وأما معاوية فبرد الهواء قيل لها : فأيهما أوجع وأفجع ؟ قالت : أما صخر فجمر الكبد وأما معاوية فسقام الجسد وأنشأت تقول :

أسدان محمرا المخـالب نجدة   بحران في الزمن الغضوب الأنمر
قمران في النادي رفيعاً محتـد   في المجد فرعا سودد متخير

وأقبلت الخنساء في الموسم فوجدت النـاس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في أهـل بيتها . فلما دنت منها قالت : على من تبكين ؟ قالت : أبـكي سادة مضوا . قالت : فأنشديني بعض ماقلت . فقالت هند :

أبكي عمـود الأبطحين كليهما   ومانعها من كل باغ يريدهـا
أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمي   وشيبة والحامي الذمار وليدها
اولئك أهل العز من آل غالب   وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت الخنساء : مرعى ولا كالسَّعدان[1] . فذهبت مثلاً ثم أنشأت تقول:

---

(١) يضرب هذا المثل للشيء يفضل على اقرانه واشكاله .

أبكي أبا عمرو بعين غـزيرة قليل إذا تغفى العيون رقودها
وصخراً ومن ذا مثل صخر إذا بدا بساحته الأبطـال قبا يقودها

وقال عمر بن الخطاب للخنساء أخبريني بأفضل بيت قلته في أخيك . فقالت :

وكنت أعير الدمع قبلك من بكى فأنت على من مات بعدك شاغله

وقيل لها : مدحت أخاك حتى هجوت أباك . فقالت :

جارى أباه فأقبـلا وهما يتعـاوران مُلاءة الحُضر
حتى إذا نزت القلوب وقد لُزّت هنـاك العذر بالعذر
وعـلا هتاف الناس أيهما قال المجيب هناك لا أدري
برزت صحيفةُ وجه والده ومضى على غُلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر
وهما وقـد برزا كأنهما صقران قد حطا إلى وكر

وقال عمر بن الخطاب للخنساء ماأقرح مآقي عينيك ؟ قالت بكائي على السادات من مضر . قال : يا خنساء انهم في النار . قالت : ذاك أطول لعويلي عليهم .

وقالت : كنت أبكي لصخر على الحياة فأنا اليوم أبكي له من النار .

وحضرت الخنساء حرب القادسية (١) ومعها بنوها وهم أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل : يابني اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب

(١) القادسية : بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً .

الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله تعالى : (يا أيُّها ٱلَّذينَ آمَنوا ٱصْبِروا وَصابِروا وَرابِطوا وَٱتَّقوا ٱللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ) . فإذا اصبحتم غداً ان شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها وحللت ناراً على أرواقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في الخلد والمقامة .

فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها . فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول :

يا إخوتي إن العجوز الناصحه ... قد نصحتنا إذ دعتنا البارحه
مقالة ذات بيان واضحه ... فباكروا الحرب الضروس الكالحه
وإنما تلقون عند الصائحه ... من آل ساسان الكلاب النابحه
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه ... وانتم بين حياة صالحه
أو ميتة تورث غنماً رابحه

وتقدم فقاتل حتى قتل . ثم حمل الثاني وهو يقول :

إن العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الأوفق والرأي السدد
قد أمرتنا بالسداد والرشد ... نصيحة منها وبراً بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد ... إما لفوز بارد على الكبد
أو ميتة تورثكم عز الأبد ... في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد . ثم حمل الثالث وهو يقول :

والله لا نعصي العجوز حرفا قد أمرتنا حربا وعطفا
نصحاً وبراً صادقاً ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تَلُفّوا آل كسرى لفا أو يكشفوكم عن حماكم كشفا
إنا نرى التقصير منكم ضعفا والقتل فيكم نجدة وزلفى

فقاتل حتى استشهد . ثم حمل الرابع وهو يقول :

لست لخنساء ولا للأخرم ولا لعمرو ذي السناء الأقدم
إن لم أرد في الجيش جيش الأعجم ماض على الحول خضم خضرم
إما لفوز عاجل ومغنم أو لوفاة في السبيل الأكرم

فقاتل حتى قتل . فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته . ثم كان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد مائتي درهم حتى قبض .

وقالت لما شهدت حرب القادسية :

دلّ على معرفه وجهه بورك هذا هادياً من دليل
تحسبه غضبان من عِزّه ذلك منه خُلق ما يحول
ويلمّه مسعرَ حرب إذا ألقي فيها وعليه الشّليل

وقالت :

يهين النفوس وهون النفوس غداة الكريهة أبقى لها

وقالت :

ترتع ماغفلت حتى إذا ذكرت فإنمـــا هي إقبـــال وإدبار

وقالت :

خَطاب معضلة فَرّاج مَظلمة إن جاء مُفْظِعةٍ هيّـا لها بابا

ومن كلامها :

ما زاد شـــيء إلا نقص ولا قـــام إلا شخص

وتوفيت الخنساء بالبادية في أول خلافة عثمان سنة ٢٤ هـ .

(أنيس الجلساء في ديوان الخنساء . عنوان المرقصات والمطربات لابن الوزير . الاغاني للاصبهاني . خزانة الأدب للبغدادي . زهر الآداب للحصري . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . الحماسة للبحتري . المستطرف للأبشيهي . مجمع الأمثال للميداني . أمالي السيد المرتضى . الكامل للمبرد . العقد الفريد لابن عبد ربه . التعازي لعلي المدايني (مخطوط) الأمالي للقالي . عيون الأخبار لابن قتيبة . البيان والتبيين للجاحظ . تاريخ الطبري . الحماسة لابي تمام . الحيوان للجاحظ . الصناعتين للعسكري . مثير الغرام لابن الجوزي (مخطوط) . بلاغات النساء لطيفور . سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نبـاتة المصري . فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان للواقدي . طبقات الشعراء لابن سلام . شرح نهج البلاغة لابن أبي لحديد . اسد الغابة لابن الأثير . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

خنساء بنت عمرو النَّخعية .

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية أورد لها ابن الجوزي كلاماً حضت به بنيها لما اجتمع الناس بالقادسية على قتال العـــدو والاستشهاد في ساحات الوغى وقد نقلناه في ترجمة الخنساء الشاعرة .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

خنساء قينة هاشم النحوي[1] :

شاعرة من شواعر العرب كانت فضل الشاعرة تهاجي خنساء وكان أبو شبل عاصم بن وهب يعاون فضلاً عليها ويهجوها مع فضل وكان القصيـــدي والحفصي يعينان خنساء على فضل . فبعث بها أبو شبل يوماً فأفرط حتى أغضبها فقالت خنساء له : ليت شعري بأي شيء تدل وأنا والله أشعر منك لئن شئت لهجوتك فضحك . فقال أبو شبل على لسان فضل .

خنســـاء طيري بجنــاحين ... أصبحت معشوقة نــذلين
من كان يهوى عاشقاً واحداً ... فأنت تهوين عـــاشقين
هذا القصيدي وهــذا الفتى ... الحفصي قــد زارك فردين
نعمت من هــذا وهذا كما ... ينعم خنزير بحشــين

فقالت خنساء تجيبها :

ماذا مقـــال لك يا فضل بل ... مقــال خنزيرين فردين
يكنى أبا الشبل ولو أبصرت ... عيناه شبلا راث كــرين

وقالت فضل في خنساء :

إن خنساء لاجعلت فداها ... اشتراها الكسار من مولاها
ولها نكهة يقول محاذيهـا ... أهـذا حديثها أم فساهـا

وقالت خنساء في فضل وأبي شبل :

(١) وفي رواية جارية هشام المكفوف .

تقول له فضل إذا ما تخوفت ركوب قبيح الذل في طلب الوصل
حرام فتى لم يلق في الحب ذلة فقلت لها لا بل حرام أبي الشبل

وقالت خنساء تهجو أبا شبل :

ما ينقضي فكري وطول تعجبي من نعجة تكنى أبا الشبل
لعب الفحول بسفلها وعجانها فتمردت كتمرد الفحل
لما اكتنيت بما اكتنيت به وتسمت النقصان بالفضل
كادت بنا الدنيا تميد ضحى ونرى السماء تذوب كالمهل

فغضب أبو شبل لذلك ولم يجبها وقال يهجو مولاها هشاماً :

نعم مأوى العزاب بيت هشام حين يرمي اللئام باغي اللئام
من أراد السرور عند حبيب لينال السرور تحت الظلام
فهشام نهاره ودجى الليل سواء نفسي فداء هشام
ذاك حر دواته ليس تخلو أبداً من تخرق الأقلام

(الأغاني للاصبهاني)

خُوبْى العوادة :

مغنية فائقة في ضرب العود . فاشتراها بكتمر الساقي بعشرة آلاف دينار مصرية . ولما مات بكتمر في طريق الحجاز . فبلغها كسرت عودها . ثم باعها الناصر لبشناك بستة آلاف دينار فدخلت عليه ومعها من الأمتعة أضعاف ذلك فلم تحظ عنده . وتوفيت سنة ٧٤٠ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

خَوْد بنت مَطْرود البَجَلية :

كانت ذات جمال وميسم وعقل خطبها سبعة اخوة من بني عامر إلى أبيها فقالوا لأبيها : بلغنا أن لك بنتاً ونحن شباب كما ترى كلنا نمنع الجانب ونمنح الراغب فقال أبوها : كلكم خيار فأقيموا نر رأينا . ثم دخل على بنته فقال : ماتريدين فقد أتاك هؤلاء القوم ؟ فقالت : أنكحني على قَدَري ولا تشطط في مهري فإن تخطئني أحلامهم لا تخطئني أجسامهم لعلي أصيب ولداً وأكثر عدداً .

(الفاخر للمفضل الكوفي (طبع ليدن) .

خَوْلَة بنت الأَزْوَر الكِندي :

من ربات الشجاعة والفروسية خرجت مع أخيها ضرار بن الأزور إلى الشام وأظهرت في الوقعات التي دارت رحاها بين العرب والروم بسالة فائقة خلد التاريخ اسمها في سجل الأبطال البواسل . فأسر أخوها ضرار في إحدى الوقعات فحزنت لأسره حزناً شديداً وقالت :

ألا مخبر بعد الفراق يخبرنا ... فمن ذا الذي يأتوم أشغلكم عنا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقا ... لكنا وقفنا للوداع وودعنا
ألا ياغراب البين هل أنت مخبري ... فهل بقدوم الغائبين تبشرنا
لقد كانت الأيام تزهو لقربهم ... وكنا بهم نزهو وكانوا كما كنا
ألا قاتل الله النوى ما أمرّه ... وأقبحه ماذا يريد النوى منا
ذكرت ليالي الجمع كنا سوية ... ففرقنا ريب الزمان وشتتنا

لئن رجعوا يوماً إلى دار عزهم ... لثمنا خفافاً للمطايا وقبلنا
ولم أنس إذ قالوا ضرار مقيد ... تركناه في دار العدو ويممنا
فما هذه الأيام إلا معارة ... وما نحن إلا مثل لفظ بلا معنى
أرى القلب لا يختار في الناس غيرهم ... إذا ماذكرهم ذاكر قلبي المضنى
سلام على الأحباب في كل ساعة ... وإن بعدوا عنا وإن منعوا منا

وقالت أيضاً :

أبعد أخي تلذ الغمض عيني ... فكيف ينام مقروح الجفون
سأبكي ماحييت على شقيق ... أعز علي من عيني اليمين
فلو أني لحقت به قتيلاً ... لهان عليّ إذ هو غير هون
وكنت إلى السلو أرى طريقاً ... وأعلق منه بالحبل المتين
وإنا معشر من مات منا ... فليس يموت موت المستكين
وإني إن يقال مضى ضرار ... لباكية بمنسجم هتون
وقالوا لم بكاك فقلت مهلاً ... أما أبكي وقد قطعوا وتيني

ومن وقعاتها أن خالد بن الوليد نظر إلى فارس طويل وهو لا يبين منه إلا الحدق والفروسية تلوح من شمائله وعليه ثياب سود وقد تظاهر بها من فوق لامته وقد حزم وسطه بعمامة خضراء وسحبها على صدره ومن ورائه وقد سبق أمام الناس كأنه نار . فقال خالد : ليت شعري من هذا الفارس ؟ وايم الله إنه لفارس شجاع . ثم اتبعه خالد والناس وكان هذا الفارس أسبق إلى المشركين . فحمل على

عساكر الروم كأنه النار المحرقة فزعزع كتائبهم وحطم مواكبهم ثم غـــاب في وسطهم فما كانت إلا جولة الجائل حتى خرج وسنانه ملطخ بالدماء من الروم وقد قتل رجالاً وجندل أبطالاً وقد عرض نفسه للهلاك ثم اخترق القوم غير مكترث بهم ولا خائف وعطف على كراديس الروم .

فقلق عليه المسلمون وقال رافع بن عميرة : ليس هـــذا الفارس إلا خالد بن الوليد . ثم أشرف خالد عليهم . فقال رافع : من الفارس الذي تقدم أمامك فلقد بذل نفسه ومهجته ؟ فقال خالد : والله أنني أشد إنكاراً منكم له ولقد أعجبني ما ظهر منه ومن شمائله . فقال رافـــع : أيها الأمير إنه منغمس في عسكر الروم يطعن يميناً وشمالاً . فقال خالد : معاشر المسلمين احملوا بأجمعكم وساعدوا المحامي عن دين الله . فأطلقوا الأعنة وقوموا الأسنة والتصق بعضهم ببعض وخـــالد أمامهم ونظر إلى الفارس فوجده كأنه شعلة من نار والخيل في اثره وكلما لحقت به الروم لوى عليهم وجندل . فحمل خالد ومن معه . ووصل الفارس المذكور إلى جيش المسلمين . فتأملوه فرأوه وقد تخضب بالدماء . فصاح خالد والمسلمون لله درك من فارس بذل مهجته في سبيل الله ويظهر شجاعته على الأعداء اكشف لنا عن لثامك فمـــال عنهم ولم يخاطبهم وانغمس في الروم . فتصايحت به الروم من كل جانب وكذلك المسلمون وقالوا : أيها الرجل الكريم أميرك يخاطبك وأنت تعرض عنه اكشف عن أسمك وحسبك لتزداد تعظيماً . فلم يرد عليهم جواباً فلما بعد عن خالد سار إليه بنفسه وقال له : ويحك لقد شغلت قلوب الناس وقلبي بفعلك من أنت ؟

فلما ألح خالد خاطبه الفارس من تحت لثامه بلسان التأنيث وقال : إنني يا أمير لم أعرض عنك إلا حياء منك لأنك أمير جليـــل وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور . فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا خولة بنت الأزور وإني كنت مع بنات العرب وقد أتاني الساعي بأن ضراراً أسير فركبت وفعلت مافعلت . قال خالد : نحمل بأجمعنا ونرجو من الله أن نصل إلى أخيك فنفكه .

قال عامر بن الطفيل: كنت عن يمين خالد بن الوليد حين حملوا وحملت خولة أمامه وحمل المسلمون وعظم على الروم مانزل بهم من خولة بنت الأزور وقالوا : إن كان القوم كلهم مثل هذا الفارس فما لنا بهم طاقة .

وجعلت خولة تجول يميناً وشمالاً وهي لا تطلب إلا أخاها وهي لا ترى له أثراً ولا وقفت له على خبر إلى وقت الظهر . وافترق القوم بعضهم عن بعض وقد أظهر الله المسلمين على أعدائهم وقتلوا منهم عدداً عظيماً .

ثم أقبلت خولة على المسلمين وجعلت تسألهم رجلاً رجلاً عن أخيها فلم تر من المسلمين من يخبرها أنه نظره أو رآه أسيراً أو قتيلاً . فلما أيست منه بكت بكاءً شديداً وجعلت تقول : يا ابن أمي ليت شعري في أي بيداء طرحوك أم بأي سنان طعنوك أم بالحسام قتلوك . ياأخي أختك لك الفداء لو أني أراك أنقذتك من أيدي الاعداء ليت شعري أترى أني أراك بعدها أبداً فقد تركت يا ابن أمي في قلب أختك جمرة لايخمد لهيبها . ليت شعري لحقت بأبيك المقتول بين يدي النبي ﷺ فعليك مني السلام إلى يوم اللقاء .

فبكى الناس من قولها وبكى خالد وهمَّ أن يعاود بالحملة لولا كردوسة من الروم فتأهب الناس لحربهم وتقدم خالد وخولة أبطال المسلمين . فلما قربوا من القوم رموا رماحهم من أيديهم والسيوف وترجلوا ونادوا بالأمان . فقال خالد : اقبلوا أمانهم وائتوني بهم فأتوا إليه . فقال خالد : من أنتم ؟ فقالوا : جند هــذا الرجل وردان ومقامنا بحمص وقد تحقق عندنا أنه مايطيقكم ولا يستطيع حربكم فأعطونا الأمان واجعلونا من جملة من صالحتم من سائر المدن حتى نؤدي لكم المال الذي أردتم في كل سنة فكل من في حمص يرضى بقولنا .

فقال خالد : إذا وصلت إلى بلادكم يكون الصلح إن شاء الله تعالى إن كان لكم فيه مأرب ولكن نحن ههنا لا نصالحكم ولكن كونوا معنا إلى أن يقضي الله ماهو قاض . ثم قال لهم : هل عندكم علم من صاحبنا الذي قتل ابن صاحبكم يعني ضرار بن الأزور ؟ قالوا : لعله عاري الجسد الذي قتل منا عــدداً عظيماً وفجع صاحبنا في ولده . قال خالد : عنه سألتكم . قالوا : بعثه وردان عندنا أسيراً على بغل ووكل به مائة فارس وأنفذه إلى حمص ليرسله إلى الملك ويخبره بما فعل .

ففرح خالد بقولهم ثم دعا برافع بن عميرة وقال : ما أعلم أحداً أخبر منك بالمسالك وأنت الذي قطعت بنا المفــازة من أرض السماوة [1] وأنت أوحد وحد أهل الأرض في الحيل والتدبير فخذ معك من أحببت واتبع اثر القوم فعلك أن تلحق بهم وتخلص صاحبنا من أيديهم فلئن فعلت ذلك لتكونن الفرصة الكبرى .

(١) السَّماوة : بادية بين الكوفة والشام .

فقال رافـــع : حباً وكرامة . وانتخب مائة فارس شداد من المسلمين وعزم على المسير .

وبشرت خولة بمسير رافع ومن معه في طلب أخيها ضرار فتهلل وجهها فرحاً وأسرعت إلى تقلد سلاحها واعتلاء جوادها وأتت إلى خالد بن الوليد فقالت له : يا أيها الأمير سألتك بالطاهر المطهر محمد سيد البشر إلا ما سرحتني مع من سرحت فلعلي أن أكون مشاهدة لهم ، فقال خالد لرافع انت تعلم شجاعتها فخذها معك . فقال له رافع : السمع والطاعة . وارتحل رافع ومن معه وسارت خولة أثر القوم ولم تختلط بهم وسار إلى أن قرب من سلمية[1] فنظر فلم يجد للقوم أثراً فقال لأصحابه : ابشروا فان القوم لم يصلوا إلى ههنا فكمن بمن معه في وادي الحياة فبينما هم إذا بغبرة قد لاحت . فقال رافع ذلك كبر وكبر المسلمون معه وحملوا عليهم فلم يكن غير ساعة حتى خلصوا ضراراً وقتلوهم جميعاً وأخذوا سلبهم .

ومن وقعاتها الشهيرة التي أظهرت فيها بسالة عظيمة وفروسية نادرة وقعـــة صحورا من أعمال الشام وقد أسرت النسوة في تلك الوقعة فجمعت خولة النساء فقامت فيهن خطيبة وكانت هي من ضمن المأسورات فقالت : يا بنات حمير وبقية تبع أترضين لأنفسكن علوج الروم ويكون أولادكن عبيداً لأهل الروم فأين شجاعتكن وبراعتكن التي تتحدث بها عنكن أحياء العرب ومحاضر الحضر وإني أراكن بمعزل عن ذلك وإني أرى القتل عليكن أهون من هذه الأسباب ومانزل

---

(١) سلمية : بليدة من أعمال حماة .

عليكن من خـــدمة الروم . فقالت لها عفراء بنت غفار الحميرية : صدقت والله يا بنت الأزور ونحن في الشجاعة كما ذكرت وفي البراعة كما وصفت غير أن السيف يحسن فعله في مثل هذا الوقت وإنما دهمنا العدو على حين غفلة وما نحن إلا كالغنم بدون سلاح . فقالت خولة : يا بنات التبابعة خذوا أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب ونحمل بها على هؤلاءِ اللئـــام فلعل الله ينصرنا عليهم فنستريح من معرة العرب . فقالت عفراء بنت غفار : والله ما دعوت إلا ما هو أحب إلينا مما ذكرت . ثم تناولت كل واحدة عموداً من أعمدة الخيام وصحن صيحة واحدة وألقت خولة على عاتقها عموداً وسعت من ورائها عفراء أم أُبان بنت عتبة ومسلمة بنت زارع وروعة بنت عملون ، وسلمة بنت النعمان وغيرهن . فقالت لهن خولة : لا ينفك بعضكن عن بعض وكن كالحلقة الدائرة ولا تفترقن فتملكن فيقع بكن التشتيت واحطمن رماح القوم وأكسرن سيوفهم . وهجمت خولة وهجمت النساء وراءها وقاتلن قتالاً شديداً حتى استخلصت النسوة من أيدي الروم .

وتوفيت في أواخر خلافة عثمان بن عفان .

(فتوح الشام للواقدي . الدر المنثور لزينب فواز . ديوان الخنساء)

خولة بنت ثابت الأنصارية[١] :

شاعرة من شواعر العرب قالت تشبب بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي :

يا خليلي نابني سهدي   لم تنم عيني ولم تكد

---

(١) أخت حسان بن ثابت .

فشرابي ما أسيغ وما ... أشتكي ما بي إلى أحد
كيف تَلْحُوني على رجل ... آنس تلتذه كبدي
مثل ضوء البدر صورته ... ليس بالزميلة النكد
من بني آل المغيرة لا ... خامل نكس ولا جحد
نظرت يوماً فلا نظرت ... بعده عيني إلى أحـــد

وقد عارضها عُمَارة بن الوليد بقوله :

يا خليلي نابني سهدي ... لم تنم عيني ولم تكد
تناهى فيكم وَجدي ... وصدع حبكم كبدي
فقلبي مسعر حــزناً ... بذات الحال في الخد
فما لاقى أخو عشق ... عشير العشر من جهدي

(الاغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . الاصابة لابن حجر) .

خولة بنت ثامِر الانصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ حديثين . وروى عنهـــا النعمان بن أبي عياش الزرقي .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١ (١) . الاصابة لابن حجر . تنقيح المقـال للمامقاني ج ٣

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

خَوْلَةُ بنت ثَعْلَبَة[١] :

من ربات الفصاحة والبلاغة . خاطبت عمر بن الخطاب لما خرج من المسجد ومعه الجارود العبدي فسلم عليها عمر . فردت عليه السلام فقالت : هيهـــا يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ ترعى الضان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت . فقـال الجارود : قد أكثرت على أمير المؤمنين أيتها المرأة فقال عمر : دعها أما تعرفهـا هذه خولة التي سمع قولهـــا من فوق سبع سموات فعمر أحق والله أن يسمع لها.

وذلك أن زوجها تظاهر منها فقال لها : أنت علي كظهر أمي . فقالت : والله لقد تـكلمت بـكلام عظيم ما أدري مامبلغه ثم عمدت لرسول الله ﷺ فقصت أمرها وأمر زوجها عليه . فأرسل رسول لله ﷺ إلى أوس بن الصامت . فأتاه فقال رسول الله ﷺ ماذا تقول ابنة عمك ؟ فقال : صدقت قد تظهرت منهـــا وجعلتها كظهر أمي فما تأمر يارسول الله في ذلك ؟ فقال رسول الله : لا تدن منها ولا تدخل عليها حتى آذن لك . قالت خولة : يا رسول الله ماله من شيء وما ينفق عليه إلا أنا وكان بينهم في ذلك كلام ساعة ثم أنزل الله : « قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَىٰ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا »

---

(١) ويقال وخويلة خولة أكثر . وقيل : خولة بنت حكيم . وقيل : خولة بنت مالك بن ثعلبة . وقال عروة ومحمد بن كعب وعكرمة : خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت .

الآية [1]. فأمره رسول الله بما أمره من كفارة الظهار . فقال أوس : لولا خولة لهلكت .

وفي رواية أن خولة دخلت على النبي ﷺ في بيت عائشة فقالت : يا رسول الله إن أوساً من قد عرفت أبو ولدي وابن عمي وأحب النـــاس إلي وقد عرفت مايصيبه من اللمم وعجز مقدرته وضعف قوته وعي اسانه وأحق من عاد عليه أنا بشيء إن وجدته وأحق من عاد علي بشيء إن وجده هو . وقد قال طلحة : والذي أنزل عليك الكتاب ماذكر طلاقاً قال : أنت علي كظهر أمي . فقال رسول الله ما أراك إلا قد حرمت عليه . فجادلت رسول الله ﷺ مراراً ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي وماشق عليّ من فراقه اللهم أنزل على لسان نبيك لنا فيه الفرج .

قالت عائشة : فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها . فبينا هي كذلك بين يدي رسول الله تكلمه وكان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يغطّ في رأسه ويتربد وجهه ويجد برداً في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منـــه مثل الجمان . قالت عائشة : يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك . فقالت : اللهم خيراً فإني لم أبغ من نبيك إلا خيراً . قالت عائشة : فما يرى عن رسول الله ﷺ حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقاً من أن تنزل الفرقة . فسري عن رسول الله وهو

---

(١) وقيل : التي نزلت فيها هذه الآية : جميلة امرأة أوس بن الصامت . وقيل : بل هي خولة بنت دليج . قال ابن عبد البر : لا يثبت شيء منها والله أعلم وإن المجادلة هي خولة بنت ثعلبة زوج أوس أثبت وأصح .

يبتسم فقال : يا خولة : قالت : لبيك . ونهضت قائمة فرحاً بتبسم رسول الله . ثم قال : أنزل الله فيك وفيه ثم تلا عليها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآية. ثم قال : مريه أن يعتق رقبة . فقالت : وأي رقبة والله مايجـــد رقبة وماله خادم غيري . ثم قال : مريه فليصم شهرين متتابعين . فقالت : والله يارسول الله مايقدر على ذلك إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وإنما هو كالخرشافة . قال : مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فيتصدق به على ستين مسكيناً . فنهضت فترجع إليه فتجده جالساً على البـاب ينتظرها . فقال لها : يا خولة ماوراءك ؟ قالت خيراً وأنت دميم قد أمرك رسول الله ﷺ أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسق تمراً فيتصدق به على ستين مسكيناً . قالت خولة : فذهب من عندي يعـــدو حتى جاء به على ظهره وعهدي به لا يحمل خمسة أصوع قالت : فجعل يطعم مُدّين من تمر لـكل مسكين.

(الاصابة لابن حجر . طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

خولة[1] بنت حكيم بن امية بن حارثة السلمية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ خمسة عشر حديثاً. وروى لها مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة . وروى عنها سعد بن أبي وقاص وسعيد ابن المسيب ومحمد بن يحيى بن حبـان وعمر بن عبد العزيز وهي من اللاتي وهبن

(١) وفي تاج العروس : خويلة .

أنفسهن للنبي ﷺ فأرجأها . وكانت تخدم النبي ﷺ وتزوجها عثمان بن مظعون .

(الاستيعاب لابن عبد البر . تاريخ الطبري . تهذيب التهذيب لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني . (مخطوط) . السمط الثمين للمحب الطبري . طبقات ابن سعد . مسند الإمام أحمد . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . تاج العروس للزبيدي)

خولة بنت عبد الله الأنصارية :

راوية من راويات الحديث سمعت رسول الله ﷺ .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

خولة امرأة عبيد بن الحارس :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

أرى بلدة قفراً قليــلاً أنيسها ... وإنا لنخشى إن دجا الليل أهلها

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) .

خولة بنت قيس الأنصارية (أم محمد) :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت بعد الهجرة . وروت عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث . وروى عنها عبيد بن الوليد ومحمد بن الربيع ومعاذ بن رفاعة ومحمد بن يحيى بن حبان .

(مجموعة رقم ٣١ [1] . طبقات ابن سعد . اسد الغابة لابن الأثير . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لابن حجر . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) تنقيح المقال للمامقاني .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

خولة مولاه محمد ﷺ

راوية من راويات الحديث . روى عنها حفص بن سعيد عن أمه عنها .

(الاستيعاب لابن عبد البر)

خولة بنت يَسار :

راوية من راويات الحديث . روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أبو سلمة .

(الاستيعاب لابن عبد البر)

خولة بنت اليَمان :

راوية من راويات الحديث . سمعت النبي ﷺ . وروى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن .

(الاستيعاب لا بن عبد البر . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣)

خوندار دوتكين بنت نوغية السلاح دار الططري [1] :

من ربات البر والإحسان أنشأت بمصر تربة بالقرافة تعرف بتربة الست وجعلت لها عدة أوقاف وقضت عمرها في عمل المبرات والصدقات والإحسان العميم . فقد أعتقت قبل موتها ماينوف على الألف من الأرقاء مابين رقيقة ورقيق وتوفيت سنة ٧٢٤ هـ ودفنت بتربتها وقد خلفت أموالاً جمة .

(خطط المقريزي)

---

(١) زوج الملك الأشرف خليل بن قلاوون .

خوند تتر بنت محمد بن قلاوون الحجازية :

أميرة من ربات البر والإحسان أنشأت في مصر المدرسة الحجازية وجعلت بها درساً للفقهاء الشافعية وعهدت به إلى شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ودرساً للفقهاء المالكية وجعلت بها منبراً يخطب عليه يوم الجمعة ورتبت لها إماماً يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها خزانة كتب وأنشأت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها ورتبت بشباك هذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً وجعلت بجوار مدرستها مكتباً لعدة من أيتام المسلمين وعينت لهم مؤدباً يعلمهم القرآن الكريم وأجرت عليهم في كل يوم لكل منهم من الخبز النقي خمسة أرغفة ومبلغاً من الدراهم ويقام لكل منهم بكسوتي الشتاء والصيف وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف منها لأرباب الوظائف .

(خطط المقريزي) .

خُوَيْلة الرِئامية القضاعية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . كانت في عشيرتها موفورة الكرامة عزيزة الجانب يدخل عليها أربعون رجلاً كلهم لها محرم بنو اخوة وبنو أخوات وهي عقيم . وطرقت بنو داهن وبنو ناعب بني رئام فقتلوهم أجمعين . وأقبلت خويلة من الصباح فوقفت على مصارعهم ثم عمدت إلى خناصرهم فقطعتها وانتظمت منها قِلادة وألقتها في عنقها . وخرجت حتى لحقت بمرْخاوى بن سعْوة المهري وهو ابن اختها فأناخت بفنائه وأنشأت تقول :

يا خير مُعتمد وامنع ملجــإ ... وأعز منتقم وأدرك طــالب
جاءتك وافــدة الثكالى تغتلي ... بسوادها فوق الفضاء الناضب
عَيْراته سُرحُ اليــدين شملّة ... عُبرْ الهواجر كالهزَف الخاضب
هذه خناصر أُسرتي مسرودة ... في الجيد مني مثل سمط الـكاعب
عشرون مقتبلاً وشطر عديدهم ... صُيّابة مِلقوْم غير أشايب
طرّتهم أم اللُّهَيم فأصبحوا ... تستنُ فوقهم ذيول حواصب
جزراً لعافية الخَوامِع بعــدما ... كانوا الغياث من الزمان اللاّحب
قسمت رجال بني أبيهم بينهم ... جُرَعَ الرَّدى بمخارص وقواضب
فابرد غليل خويلة الثكلى التي ... رُميَتْ بأثقل من صخور الصاقب
وتلافَ قبل الفوت ثأري إنه ... عَلِقٌ بشَوْبَيَّ داهنٍ أو ناعب

(الأمالي للقالي . تاريخ الشعراء الحضرميين لعبد الله السكاف).

أم الخِيار زوج رَباح بن عبيدة:

راوية فاضلة روت عن عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠١ ه . وروى عنها ابنها موسى بن رباح .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط)

أم الخير بنت احمد بن عيسى [1] :

قارئة حافظة للقرآن العظيم . ولدت سنة ٨١٠ ه فحفظت القرآن . ولقيهــا

(١) وتعرف بابنة ابن مكينة .

البقاعي في صفر سنة ٨٤٩ هـ وقرأ عليها وقال : إنها كاتبة قارئة حافظة وأجاز لها جماعة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم الخير البغدادية :

محدثة من محدثات بغداد في القرن السادس والسابع للهجرة . وأخذ عنها الحديث بطريق السماع .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

أم الخير بنت الحُرَيْش البارقية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قدمت على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كتب إلى واليه بالكوفة أن أوفد عليَّ أم الخير بنت الحريش وأعلم أني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً . فلما ورد الكتاب عليه ركب إليها فأقرأها الكتاب فقالت : أما أنا فغير راغبة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج في صدري تجري مجرى النفس يغلي بها غلي المرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر فلما حملها وأراد مفارقتها قال : يا ام الخير إن معاوية قد ضمن لي عليه أن يقبل بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت : يا هذا لا يطمعك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤنسك معرفتك إياي أن أقول فيك غير الحق · فسارت خير مسير . فلما قدمت على معاوية أنزلها مع الحرم ثلاثاً ثم أذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس . فدخلت عليه فقالت :

السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال : وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم . فقالت : مه يا هذا فإن بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه . قال : صدقت يا خالة وكيف رأيت مسيرك ؟ قالت : لم أزل في عافية وسلامة حتى أوفدت إلى إلى ملك جزل وعطاء بذل فأنا في عيش أنيق عند ملك رفيق . فقال معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم . قالت : مه . يا هذا لك والله من دحض المقال ماتردي عاقبته . قال : ليس لهذا أردناك قالت : إنما أجري في ميدانك إذا أجريت شيئاً أجريته فاسأل عما بدا لك . قال : كيف كان كلامك يوم قتل عمار ابن ياسر ؟ قالت لم اكن والله رويته قبل ولا زورته بعد وإنما كانت كلمات تفتهن لساني حين الصدمة فإن شئت أن احدث لك مقالاً غير ذلك فعلت ؟ قال : لا اشاء ذلك ثم التفت إلى أصحابه فقال : أيكم حفظ كلام أم الخير ؟ قال : رجل من القوم : انا احفظه يا امير المؤمنين وعليها بُردٌ زبيدي كثيف الحاشية وهي على جمل أرمك وقد أحيط حولها وبيدها سوطٌ منتشر الضفر وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول : يا أيها الناس اتقو ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . إن الله قد أوضح الحق وأبان الدليل ونور السبيل ورفع العلم فلم يدعكم في عمياء مبهمة لا سوداء مدلهمة . فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ أفراراً عن أمير المؤمنين ام ا رأ من الزحف أم رغبة من الإسلام أم ارتداداً عن الحق أما سمعتم الله عز وجل يقول : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) .

ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول : اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين

وانتشرت الرغبة وبيدك يارب أزمّة القلوب فاجمع الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى ورد الحق إلى أهله . هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والوصي الوفي والصديق الأكبر إنها إحن بَدْرية وأحقاد جاهلية وضغائن أُحدية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس .

ثم قالت : « قاتِلوا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ » . صبراً معاشر المهاجرين والأنصار قاتلوا على بصيرة من ربكم قد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى وعما قليل يصبحن نادمين حين تحل الندامة فيطلبون الاقالة ! إنه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار . أيها الناس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطئوا مدة الآخرة فسعوا لها . والله أيها الناس لولا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ عن ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته وأبي ابنيه ؟ خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه بسره وجعله باب مدينته وأعلم بحبه المسلمين وأبان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك يؤيده الله بمعونته ويمضي على سنن استقامته لا يعرّج لراحة اللذات وهو مُفلّق الهام ومكسّر الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر وأفنى أهل أُحد وفرق جمع هوازن فيالها وقائع

زرعت في قلوب قوم نفاقاً ورِدَّةً وشقاقاً . وقد اجتهدتُ في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

فقال معاوية : والله يا ام الخير ما أردت بهــذا إلا قتلي والله لو قتلتك ما حَرِجْت في ذلك . قالت والله ما يسوءني يا ابن هند أن يجري الله ذلك على يد من يسعدني الله بشقائه . قال : هيهات يا كثيرة الفضول ماتقولين في عثمان بن عفان ؟ قالت : وما عسيت أن أقول فيه استخلفه الناس وهم كارهون وقتلوه وهم راضون فقال : ياام الخير هذا والله اصلك الذي تبنين عليه . قالت : لكن الله يشهدو كفى بالله شهيداً ما أردت بعثمان نقصاً ، ولقد كان سباقاً إلى الخيرات وإنه لرفيــع الدرجة . قال : فما تقولين في طلحة بن عبد الله ؟ قالت : وما عسى أنــ أقول في طلحة اغتيل من مأمنه وأُتي من حيث لم يَحذر وقد وعده رسول الله ﷺ الجنة . قال : فما تقولين في الزبير ؟ قالت : ياهذا لا تدعني كرجيع الضَّبعُ يُعرك المركن قال : حقاً لتقولن ذلك وقد عزمت عليك قالت : وماعسيت أن اقول في الزبير ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه . وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ولقد كان سباقاً إلى كل مكرمة في الاسلام وإني أسألك بحق الله على معاوية فإن قريشاً تحدث إنك من أحلمها أن تسعني بفضل حلمك وأن تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها قال : نعم وكرامة قد أعفيتك وردها مكرمة إلى بلدها .

(بلاغات النساء لطيفور . صبح الاعشى للقلقشندي . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) العقد الفريد لابن عبد ربه . نهاية الأرب للنويري) .

أم الخير بنت محمد بن عبد الكريم المكية :

محدثة سمعت من جدتها لأمها أم الحسن بنت أحمد بن قاسم الحرازي وأجاز لها جماعة . وتوفيت سنة ٨٢٧ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم الخير بنت محمد المقدسي :

محدثة سمعت من أحمد بن عبد الدائم . وسمع منها محمد الواني .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

أم الخير بنت إبي مكينة : انظر : ام الخير بنت أحمد بن عيسى .

أم الخير بنت يوسف :

محدثة أخذ عنها السيوطي .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

خيرة[1] :

راوية ثقة من راويات الحديث روت عن مولاتها أم سلمة وعائشة . وروى عنها ابناها الحسن وسعيد ومعاوية بن فرة المزني وحفصة بنت سيرين المتوفاة سنة ١٠١ ﻫ . وروى لها الجماعة إلا البخاري . وكانت تعظ النساء .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . تاريخ ابن خلكان . طبقات ابن سعد) .

---

(١) هي أم الحسن البصري .

خَيْرَة بنت أبي حَدْرَد[1] :

راوية من راويات الحديث كانت ذات عقل ورأي ودين وصلاح حفظت وروت عن النبي ﷺ وعن زوجها أبي الدرداء خمسة أحاديث . وروى عنها جماعة من التابعين كصفوان بن عبد الله بن صفوان وميمون بن مهران وزيد بن أسلم. وتوفيت قبل أبي الدرداء بسنتين بالشام في خلافة عثمان بن عفان

(الاصابة لابن حجر . اسد الغابة لابن الأثير . ذيل تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم (٣١)[2] . مطالع الأنوار للكازروني . (مخطوط)

خيرة بنت خُفَاف :

محدثة حدثت عن عبيد الله بن زياد . وروى عنها الزبير بن الخرِّيت التابعي.

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) . المشتبه للذهبي) . تاج العروس للزبيدي) .

خيرة بنت أبي ضيغم البلوية :

شاعرة من أظرف الشواعر قالت :

فما نطفة من ماء نهش عذبه تمنع من أيد الرواة أرومها
بأطيب من فيه لو انك ذقته إذا ليلة اسحت وغاب نجومها

(بلاغات النساء لطيفور) .

---

(١) هي ام الدرداء الكبرى .
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم خَيْرَة الطماحية:

شاعرة من شواعر العرب قالت :

أعدُّ للركب النهشليين ليلهم ولولا هواه ما عددت اللياليا
فاخبر إن كلمته أو لقيته فقولي لها قولاً شفاء لما بيا

(بلاغات النساء لطيفور)

خيرة بنت عبد الرحمن :

محدثة روى عنها بشر بن شوار .

(الاستـــــدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

خيرة بنت قيس الفهرية :

راوية من راويات الحديث . أورد لها الطبراني في مسند الشاميين حديثاً .

(الاصابة لابن حجر)

خيرة إمرأة كعب بن مالك الأنصارية :

راوية من راويات الحديث . روت عن النبي ﷺ . وروى عنها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

الخَيْزُران بنت عطاء :

من ربات السياسة والنفوذ والسلطان لعبت دوراً عظيماً في خلافة ولدها الهادي واستبدت بالأمر حتى شاركته في شؤون الدولة . وكان الهادي كثير الطاعة لأمه

الخيزران مجيباً لها فيا تسأله من الحوائج . فكانت المواكب لا تخلو من بابها وفي ذلك يقول أبو المعافى .

يا خيزران هناك ثم هناك إن العباد يسوسهم ابناك

حتى مضى لذلك أربعه أشهر من خلافته . وانثال الناس عليها وطمعوا فيها . فسألت الخيزران ابنها الهادي أن يولي خاله الغطريف اليمن . فوعدها بذلك . ثم كتبت إليه يوماً رقعة تنتجز فيها أمره . فوجه إليها برسولها يقول لها خيريه بين اليمن وطلاق ابنته أو مقامي عليها ولا أوليه اليمن فأيها أختار فعلته .

فدخل الرسول عليها ولم يكن فهم عنه ما قال فأخبرها بغيره ثم خرج إليه فقال : تقول لك ولاية اليمن . فغضب وطلق ابنته وولاه اليمن ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصياح من داره فقال : ما هذا ؟ فقالوا : من دار بنت خالك قال : أو لم تختر ذلك؟ قال : لا . لكن الرسول لم يفهم ما قلت فأدى غيره وعجلت بطلاقها . ثم ندم ودعا صالحاً صاحب الموصل وقال له : أقم على رأس كل رجل بحضرتي من الندماء رجلاً بسيف فمن لم يطلق امرأته منهم فلتضرب عنقه ففعل ذلك ولم يبق من حضرته أحد إلا وقد طلق امرأته .

ثم كلمت الخيزران الهادي ذات يوم في أمر فلم يجد إلى أجابتها فيه سبيلاً فاعتل عليها بعلة . فقالت : لا بد من اجابتي . قال : لا أفعل . قالت : فإني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك . فغضب الهادي وقال : ويل لابن الفاعلة قد علمت أنه صاحبها لاقضيتها لك . قالت : إذاً والله لا أسأل حاجة أبداً . قال : إذاً والله

لا أبالي وقامت مغضبة . فقال : مكانك فاستوعي كلامي والله وإلا نفيت من قرابتي من رسول الله ﷺ لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي أو أحد من خاصتي أو خدمي لأضربن عنقه ولأقبضنّ ماله . فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم أما لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت يصونك ؟ إياك ثم أياك ما فتحت بابك لِملّي أو لذمي [1] . فانصرفت ولم تنطق عنده بحلوة ولا مرة بعدها .

ثم جمع الهادي قواده وقال فيهم : أيّما خير أنا أو أنتم ؟ قالوا : بل أنت ياأمير المؤمنين . قال : فأيما خير أمي أو أمهاتكم ؟ قالوا : بل أُمك يا أمير المؤمنين .قال : فأيكم يحب أن يتحدث الرجال بأمه فيقولون فعلت أم فلان وصنعت أم فلان وقالت أم فلان . قالوا : ما أحد منا يحب ذلك . قال : فما بال الرجال يأتون أمي فيتحدثون بحديثها ؟ فلما سمعوا ذلك انقطعوا عن الخيزران البتة . فشق ذلك عليها فاعتزلته وحلفت ألا تكلمه . فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاة .

وبلغ الحقد بموسى الهادي على أمه الخيزران مبلغاً عظيماً فبعث إليها بأرزة فقالت خالصة للخيزران : امسكي حتى تنظري فإني أخاف أن يكون فيها شيء تكرهينه فجاؤا بكلب فأكل منها فتساقط لحمه . فأرسل إليها بعد ذلك كيف رأيت الأرزة ؟ فقالت : وجدتها طيبة .فقال . لم تأكلي ولو أكلت لكنت قد استرحتُ منك . متى أفلح خليفة له أُم .

(١) تاريخ الطبري . في مروج الذهب : أن تفتحي فاك في حاجة لمسلم ولا ذمي .

وأما الخيزران فقد أوقدت فيها معاملة ولدها جذوة الحقد والانتقام فأمرت جوار لهـا بقتله فقتلنه بدس السم إليه وبذلك انتهت المعركة السياسية بينهما وتخلصت من عدوها اللدود الذي كان فيما مضى فلذة كبدها وأحب الخلق إليها .

ولما حضرته الوفاة وأتاها الرسول فأخبرها بذلك . قالت : وما أصنع به ؟ فقالت لها خالصة : قومي إلى أبنك أيتها الحرة فليس هذا وقت تعتب ولا تغضب. فقالت أعطوني ماء أتوضأ للصلاة . ثم قالت : أما كنـا نتحدث انه يموت في هذه الليلة خليفة ويملك فيها خليفة ويولد خليفة فـات موسى وملك هارون وولد المأمون .

وكانت غلة الخيزران مائة ألف ألف وستين ألف درهم . فأمرت بحفر نهر المحدود بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها . وسمتـه الرَّيَّان وجعله وكيلها أقساماً وحـد كل قسم ووكل بحفره قوماً فسمي المحدود لذلك .

وحجت الخيزران فلما خرجت صاح بها أبو دلامة فقالت . سلوه ما أمره فقالوا له : ما أمرك ؟ فقال ؟ أدنوني من محملها قالت أدنوه . فأدني . فقال : أيتها السيدة إني شيخ كبير وأجرك عظيم . قالت : مه ؟ قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي قد أكلت رفدي وأطالت كدي فقد عاف جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها . فضحكت الخيزران وقالت : سوف آمر لك بما سألت . فلما رجعت تلقاها وذكرها وخرج معهـا

إلى بغداد . ثم دخل على أم عبيدة حاضنة موسى وهارون فدفع إليها رقعة قد كتبها إلى الخيزران فيها :

أبلــغ سيدتي بالله يا أم عبيــده ... أنها أرشدها الله وإن كانت رشيده
وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده ... فتأنيت وأرسلت بعشرين قصيده
كلما أخلفن أخلفت لها أخرى جديده ... ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيده
غير عجفاء عجوز ساقها مثل القديده ... وجهها أقبح من حوت طرى في عصيده
مــا حيــاة مــع أنــثى ... مثــل عــرسي بسعيــده

فلما قرئت عليها الأبيات ضحكت واستعادتهــا منه لقوله حوت طرى في عصيدة . وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة وقالت لهــا : خذي كل مالك في قصري . ففعلت ثم دعت ببعض الخــدم وقالت له : سلمها إلى أبي دلامة [١] .

وفي رواية أن أبا دلامة دخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطيني . فقال : أنا لله أعطوه ألف درهم يشتري بها أمة تعاطيه وكان قــد دس أم دلامة على الخيزران فقالت : يا سيدتي مات أبو دلامة وبقيت

(١) شاعر من شعراء العصر العباسي . أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونبغ في أيام بني العباس وانقطع إلى أبي العباس وأبي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدمونه ويصلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره . ولم يصل أحد من الشعراء ما وصل إليه أبو دلامة وخاصة في أيام المنصور . وكان أبو دلامة فاسد الدين رديء المذهب مرتكباً للمحارم مضيعاً للفروض مجاهراً بذلك . وكان يعلم هذا منه ويعرف به فيتجا فى عنه للطف محله .

صائغة فأمرت لها بألف درهم فدخل المهدي على الخيزران وهو حزين . فقالت : ما بال أمير المؤمنين؟ قال ماتت أم دلامة فقالت إنها مات ابو دلامة . فقال : قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة قد خدعانا والله .

وأضف إلى نفوذها السياسي أنها كانت أديبة شاعرة أخذت العلم عن الأوزاعي فعزم المهدي على شرب دواء . فأنفذت إليه جام بلور فيه شراب اختارته له مع وصيفة بكر بارعة الجمال وكتبت إليه تقول :

إذا خرج الامام من الدواء وأعقب بالسلامة والشفاء
وأصلح حاله من بعد شرب بهذا الجام من هذا الصلاء
فيعم للتي قد أنفذته إليه بزورة بعد العشاء

فسر بذلك ووقعت الجارية منه أعظم موقع . وزار الخيزران وأقام عندها يومين .

ومرض الهادي بن المهدي فاستدعى أبوه بختيشوع من جند يسابور [1] وداواه فعزَّ على الخيزران أنه استدعاه ولم يستطبَّ أبا قُريش طبيبها . وأخذت هي أبا قريش في مناكدة بختيشوع ومضاربته .

ومن بلاغتها أَن المهدي قال للخيزران : إن موسى أبنك يتيه أن يسألني حوائجه قالت : يا أمير المؤمنين ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب أن يبتدئك هو موسى ابنك كذلك يحب منك . قال : لا ولكن التيه يمنعه . قالت: يا أمير المؤمنين فمن أي ناحية أتاه التيه ، أمن قبلي أم من قبلك؟

(١) جند يسابور : مدينة بخوزستان .

وقد روي عن الخيزران حديث يتصل سنده بابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ من أتقى الله وقاه كل شيء. وتوفيت الخيزران في ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ١٧٣ هـ . فخرج الرشيد خلف جنازتها وعليه طيلسان أزرق وقد شد به وسطه وهو آخذ بقائمة السرير حافٍ يعدو في الطين حتى أتى مقابر قريش فغسل رجله ودعى بخف فلبسه وصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع ودفع إليه الخاتم وقال : إني كنت أهم ان أوليك فتمنعني امي فأطيعها .

(تاريخ الطبري . مروج الذهب للمسعودي . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . شذرات الذهب لابن العماد . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي . (مخطوط) بلاغات النساء لطيفور . المستطرف الأبشيهي . تاريخ ابن خلكان . الاغاني للاصبهاني . معجم البلدات لياقوت طبع أوربا . الاعلام للزركلي) .

باب الدال

داحة المغنية :

مغنية كانت لآل الفضل بن الربيع أخذت الغناء عن جواري عبد الله بن طاهر وأخذ المغنون عنها .

(الأغاني للاصبهاني) .

دار الدملؤة بنت يوسف بن عمر بن علي بن رسول[1] :

أميرة من ربات البر والإحسان والتقى والصلاح . شيدت بمدينة تعز مسجداً في جبل صبر وابتنت مدرسة في مدينة زبيد تسمى الأشرفية وهي واقعة في جنوبي مسجد الميلين ووقفت عليها أوقافاً عظيمة . وتوفيت في منتصف المحرم سنة ٧١٨هـ.

(العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي الخزرجي) .

الدار الشمسي بنت عمر بن علي بن رسول :

أميرة من ربات العقل والرأي والحزم ورباطة الجأش والصيانة والعفة كانت تحب أخاها المظفر حباً شديداً . ومن حسن سياستها وتدبيرها أنها لما توفي والدها

---

(١) وتسمى نبيلة .

شمرت عن ساعد الجد و بذلت الأموال للرجال فحفظت بذلك الملك بزبيد لأخيها فوصل أخوها من المهجم إلى زبيد فملكها فكانت أول مدينة ظهر فيها ملكه ثم ساعدته على أخذ الدملوءة[1] فاعترف لها أخوها بجميل صنعها فكان يبرها ولا يخالف لها رأياً ·

وكانت ذات صدقة ومعروف خلفت مآثر كثيرة منها المدرسة المعروفة بالشمسية بذي عدينة من مدينة تعز[2] وقفت عليها أوقافاً جمة ورتبت لها إماماً ومؤذناً وقيماً ومدرساً ومعلماً للأيتام يتعلمون القرآن . وابتنت مدرسة في زبيد عرفت أيضاً بالشمسية في جنوبي سوق المعاصر وأوقفت عليها أوقافاً جيدة.وتولت كفاية المؤيد ابن أخيها . وتوفيت سنة ٦٩٥ ﻫ .

(العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي الخزرجي) .

دجاجة بنت صفوان :

من شواعر العرب .

(تاج العروس للزبيدي) .

الدحداحة الفقيمية :

شاعرة من شواعر العرب هجت الفرزدق حين هجا فقيماً .

(بلاغات النساء لطيفور)

---

(١) الدُّملوءة : حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زُريع .

(٢) تعز : قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات .

دحيبة بنت علية العنبرية :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن جدها حرملة بن عبد الله العنبري الصحابي وعن جدة أبيها قيلة بنت مخرمة . وروى عنها عبد الله بن حسان العنبري وروى لها أبو داود والترمذي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

دَخْتَنُوس بنت لَقيط بن زُرارة :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أباها لما مات وجعل بنو عامر يضربونه وهو ميت :

ألا يالها الويلات ويلة من بكى ... لضرب بني عبس لقيطاً وقد قضى
لقد ضربوا وجهاً عليه مهابة ... وما تحفل الصم الجنادل مَنْ ثوى
فلو أنكم كنتم غداة لقيتم ... لقيطاً ضربتم بالأسنة والقنا
غدرتم ولكن كنتم مثل خُضب ... أضاءت لها القناص من جانب الشَّرا
فما ثاره فيكم ولكن ثاره ... شُريح أأردته الأسنة أم هوى
فإنْ تُعقب الأيام من فارس تكن ... عليكم حريقاً لا يرام إذا سما
لنجزيكم بالقتل قتلاً مضعفاً ... وما في دماء الخمس يا مال من بوا
ولو قتلنا غالب كان قتلها ... علينا من العار المجدع للعلى
لقد صبرت للموت كعب وحافظت ... كِلاب وما أنتم هنا لمن رأى

وقالت :

لعمري لقد لاقت من الشق دارم عناء وقد رابت حَميداً ضِرابها
فما جبنوا بالشعب إذ صبرت لهم ربيعةُ يدعى كعبها وكلابها
عصوا بسيوف الهندو اعتقلت لهم براكاء موت لا يطير غرابها

وتوفيت نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة .

(الاغاني للاصبهاني . الحيوان للجاحظ . بلاغات النساء لطيفور . شواعر الجاهلية لشيخو الأعلام للزركلي) .

دُرَّة :

جارية من جواري القيان كانت لبعض الهاشميين وكان يهواها بكر بن النطاح. وبادلته درة الحب فكان يذكرها في شعره كثيراً وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجند من أصحاب أبي دلف يقال له الفرز . فسعى به إلى مولاها وأعلمه أنه قد أفسدها وواطأها على أن تهرب معه إلى الجبل . فمنعه من لقائها وحجبه عنها إلى أن خرج مع أبي دلف فقال بكر في ذلك :

أهل دار بين الرصافة[1] والجسر[2] أطالوا غيظي بطول الصدود
عذبوني ببعدهم وابتلوا قلبي بحبين طارف وتليد

(١) الرُّصافة : عدة مواضع فيقال : رصافة البصرة ورصافة بغداد بالجانب الشرقي ورصافة الشام الواقعة في غربي الرَّقة .

(١) الجسر : إذا قالوا : الجسر ويوم الجسر ولم يضيفو إلى شيء فانما يريدون الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة .

مـــا تهب الشمال إلا تنفست وقال الفؤاد للعين جـــودي
قل عنهم صبري ولم يرحموني فتحيرت كالطريد الشريد
وكلتني الأيام فيـــك الى نفسي فأعييت وانتهى مجهـــودي

وقال فيها :

العين تبـــدي الحب والبغضا وتظهر الإبرام والنقضـــا
درة ما أنصفتني في الهـــوى ولا رحمت الجسد المضنى
مرت بنا في قرطق أخضر يعشق منهـــا بعضهـــا بعضا
عضي ولا والله يا أهلهـــا لا أشرب البـــارد أو ترضى
كيف اطاعتكم بهجري وقـــد جعلت خـــدي لهـــا أرضاً

وقال فيها :

صـــدت فأمسى لقـــاؤها حلما واستبدل الطرف بالدموع دما
وسلطت حبها على كبدي فأبـــدلتني بصحـــة سقما
وصرت فرداً أبكي لفرقتها وأقرع السن بعـــدها ندما
شق عليها قول الوشاة لهـــا أصبحت في أمر ذا الفتى علما
لولا سقـــامي ما بليت بـــه من هجرها لاستترت فاكتتما
كم حاجة في الكتاب بحت بهـــا أبكيت منها القرطـاس والقلما

وقال فيها :

بعـــدت عني فتغيرت لي وليس عنـــدي لك تغيير

فجددي مارث من وصلنـــا وكل ذنب لك مغفـــور
أطيب النفس بكتمان ما سارت بـه سن غدرك العير
وعـــدك يا سيـــدي غرني منك ومن يعشق مغـــرور
يحزنني علمي بنفسي إذا قال خليـــلي أنت مهجـــور
يا ليت من زين هذا لهـــا جارت لنـــا فيه المقادير
ساقي المدام اسقها صاحي فإنني ويحـــك مغدور
أأشرب الخمر على هجرها إني إذاً بالهجـــر مسرور

(الأغاني للأصبهاني) .

دُرَّة بنت أبي سَلَمَة [1] :

من فواضل نساء عصرها كانت معروفة عند أهل العلم بالسير والأخبار والحديث

(الاستيعاب لابن عبد ربه)

درة بنت صالح بن كامل الخفاف

محدثة حدثت بالإجازة عن الأرموي وأبي القاسم بن الحاسب . وتوفيت سنة ٦٠٧ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطـــة (مخطوط) .

درة بنت عثمان الحلاوي :

محدثة سمعت من أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المقري وأخبر

(١) ابنة أم سلمة أم المؤمنين .

عنها إجازة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . وتوفيت يوم السبت ١٣ شوال سنة ٦٠٤ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) (مخطوط) . مشيخة علي بن أحمد ابن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

دُرَّة بنت علي بن الباخمشي :

محدثة حدثت عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية المتوفاة سنة ٤٦٠هـ وسمع منها أبو نصر الأصبهاني وغيره .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب :

شاعرة ومحدثة حدثت عن النبي ﷺ وعن عائشة أم المؤمنين ثلاثة أحاديث وقالت في يوم الفجار :

ملمومة خرساء يحسبهـــا مَنْ رامها موجاً من البحر
والجُرْدُ كالعقبان كاسرة تهوي أمام كتائب خضر
فيهمُ ذعاف الموت أبردُه يغلي بهم واحرهُ يجري

ولما أسلمت وهاجرت وقدمت المدينة نزلت في دار رافع بن المعلى فقال لها نسوة من بني زريق : انت ابنة أبي لهب الذي يقول الله (تبت يدا أبي لهب) فما يغني عنك هجرتك . فأتت درة النبي ﷺ فذكرت ذلك له . فقال : اجلسي ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة ثم قال : أيها الناس مالي أوذى في أهلي

فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي حتى إن صداء وسلهبا لينالها يوم القيامة .

(الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . بلاغات النساء لطيفور . الموشح للمرزباني . مجموعة رقم ٣١ [1] . سير النبلاء للذهبي (مخطوط)

دُرَّة بنت محمد بن أحمد :

محدثة متصوفة حدث عنها أبو عبد الله بن عبد الواحد بن الدقاق قراءة عليها جزءاً فيه مشايخ الحافظ محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق .

(جزء فيه مشايخ الحافظ محمد الدقاق) مخطوط) .

أم الدرداء الصغرى : انظر : هجيمة الأوصابية .

أم الدرداء الكبرى : انظر : خيرة بنت أبي حدرد .

دردانة بنت اسماعيل النيسابورية :

محدثة ذات دين وصلاح سمعت على جدها الأعلى عبد الكريم بن هوار الصيرفي وأبي حامد أحمد بن الحسن الأزهري وغيرهما . وكتب عنها السمعاني بنيسابور . وتوفيت بها في ١٠ صفر سنة ٥٣٠ ه .

(التحبير للسمعاني) مخطوط)

درماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية .

شاعرة قالت ترثي أخويها :

أبى الناس إلا أن يقولوا هما هما ولو اننا استطعنا لكانا سواهما

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

بنيا عجوز حرم الدهر اهلها فليت لهـــا إلا الاله سواهما

(شرح الحماسة)

درنى بنت عَبْعَبة :

شاعرة . (القاموس للفيروزبادي . تاج العروس للزبيدي)

دُرَيْنة بنت علي بن دُرينة : انظر : تمني بنت علي بن درينة .

الدَّعجاء بنت المنْتَشر [١] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت أباها فقالت :

هاج الفؤاد على عرفانه الذِكر وزَوْرُ مَيتٍ على الأيام مُهتَصَر
قد كنت أعهده والدار جامعة والدهر فيه ذهاب الناس والعبر
إذ نحن ننتظر الأخبار نكذبها وقـــد أتاني ولو كذبته الخبر
جاءت مُرجَمة قد كنت أحذرها لو كان ينفعني الإشفاق والحذر
إني أتتني لسان لا أسر بهــا من عَلْوَ لاعجب منها ولا سخر
فبت به مكتئباً حرّان أندبه حتى أتتني بهـــا الأنباء والخبر
فجاشت النفس لمـــا جاء جمعهم وراكب جاء من تثليث معتمر
يأتي على الناس لايلوي على أحد حتى التقينا وكانت دوننا مضر
إن الذي جئت من تثليث تندبه منه السماح ومنـــه النهي والغير

(١) وفي الاعلام للزركلي : الدعجاء بنت وهب بن سلمة الباهلية من قيس عيلان . اشتهر من شعرها رثاؤها لأخيها المنتشر .

ينعى امرءاً لا تُغبُّ الحي جفنته … إذا الكواكب أخطى نوءها المطر
وراحت الشَّول معبراً منا كبها … شُعثاً تغيّر منهـا النَّيُّ والوبر
واحجر الكلب مُبيضٌ الصقيع به … وضمت الحي من صُرّاده الحجر
عليه أول زاد القوم قد علموا … ثم المطي إذا ما أرملوا جَزر
لا تأمن البازل الكوماء ضربته … بالمشرفي إذا ما اخروّط السفر
وتذعر البزل منه حين تبصره … حتى تقطع في أعناقهـا الجرر
أخو رغائب يعطيها ويسألهـا … يخشى الظلامة منه النوفل الزَفر
من ليس في خيره من يكدره … على الصديق ولا في صفوه كدر
يمشي ببيداء لا يمشي به بها أحد … ولا يحس خلا الخـافي بها أثر
كأنه بعد صدق القوم أنفسهم … بالبأس يلمع من إقدامه الشرر
وليس فيه إذا استنظرته عجل … وليس فيـه إذا ياسرته عسر
إما يصبه عدو في مناوأة … يوماً فقد كان يستعلي وينتصر
أخو شُروب ومكساب إذا عدموا … وفي المخافة منه الجد والحذر
مِردى حروب شهاب يستضاء به … كما أضاء سواد الطَّخية القمر
لا يُصعِب الأمرَ إلا ريث يركبه … وكل أمرٍ سوى الفحشاء يأتمر
مهفهف أهضم الكشحين منخرق … عنه القميص ليسير الليل محتقر
ضخم الدسيعة متلاف أخو ثقة … حامي الحقيقة منه الجود والفخر
طاوي المصير على العزَّاء منجرد … بالقوم ليـلة لا ماء ولا شجر
لا يتأرّى لما في القِدْر يرقُبه … ولا يعض على شرسوفه الصفر

تكفيه فلذة لحم إن ألمّ بها ... من الشِواء ويروي شُربه الغُمر
لا يأمن الناس مُمساه ومصبحه ... في كل فج وإن لم يغز ينتظر
لا يُعجل القومَ أن تغلي مراجلهم ... ويدلج الليل حتى يفسخ القمر
لا يغمز الساق من أينٍ ولا نصب ... ولا يزال أمامَ القوم يقتفر
عشنا به برهة دهراً فودعنا ... كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر
فنعم ما أنت عند الخير تسأله ... ونعم ماأنت عند الباس تحتضر
أصبت في حرَمٍ منا أخا ثقة ... هند ابن أسماء لا يهنىء لك الظفر
فإن جزعنا فإن الشر أجزعنا ... وإن صبرنا فإنا معشر صُبُر
لو لم تخنه نُفَيل وهي خائنة ... لصبَّح القوم وِرْدٌ ماله صدر
وأقبل الخيل من تثليث مصغية ... وضم أعينها رَغوان أو حضر
إن تقتلوه فقد أشجاكم حقباً ... وقد يكون له المَعلاة والخطر
السالك الثغر والميمون طائره ... سم العداة لمن عاداه مُشتَجر
فإن سلكت سبيلاً كنت سالكها ... فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر (١)

(شواعر الجاهلية لشيخو)

دُقاق المغنية :

مغنية محسنة جميلة الوجه أخذت الغناء عن أكابر مغني الدولة العباسية فأتقنت

(١) قيل : إن هذه المرثية لليلى اخت المنتشر ونسبها بعضهم لاعشى باهلة أبي قحافة عامر ابن الحارث وهو اخو المنتشر لامه .

الأداء والصنعة وانقطعت إلى حمدونة بنت الرشيد ثم إلى غضيض . وكانت مشهورة بالظرف والمجون والفتوة .

(الاغاني للاصبهاني . نهاية الأرب للنويري)

دقْرة بنت غالب الراسبية البصرية:

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عائشة . وروى عنها محمد بن سيرين [١] المتوفى سنة ١١٠ هـ وبديل بن ميسرة . وأخرج لها النسائي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) الاصابة لابن حجر . طبقات ابن سعد)

دَلال بنت محمد بن عبد العزيز بن المهدي :

محدثة حدثت عن أبيها . وتوفيت في المحرم سنة ٥٠٨ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

دلشاد خاتون [١] :

من ربات النفوذ والسلطان بدأ نفوذها منذ سنة ٧٣٠ هـ وقربها إليه جنكيز خان ودام نفوذها حتى سنة ٧٥٠ هـ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

دمن جارية اسحاق الموصلي :

مغنية من مغنيات العصر العباسي أخذت الغناء عن اسحاق الموصلي ومخارق

(١) وتلقب ببغداد خاتون .

وغيرهمـــا . حدث محمد بن موسى اليزيدي فقال : حدثتني دمن جارية إسحاق الموصلي وقد لقيتها فقلت لها : أي شيء أخذت عن مولاك من الغناء ؟ فقالت : لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتاً قط وما أخذت منه قط إلا صوتاً واحداً وهو :

أَليـــلك لا يذهب ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب

فوقفت أستمعه حتى فرغ منه وأخذته عنه . فلما فرغ منه وضع العود من يده وطلبني فقال : يا غلام أين دمن ؟ فقلت : ها أنا ذا . فقال : مذ كم أنت واقفة ؟ فقلت : منذ ابتدأت بالصوت وقد اخذته . فنظر إليَّ نظر مغضب آسف ثم قال : غنيه فغنيته حتى استوفيته . فقال وقد فتر وخجل : قد بقيت عليـــك فيه بقية أنا اصحلها لك . فقلت : لست احتاج إلى إصـــلاحك إياه وقد والله أخذته على رغمك . فضحك .

(الأغاني للاصبهاني)

دنانير مولاة محمد بن كُنَاسة (١) :

أديبة شاعرة مغنية كان أهل الأدب يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر. فحدث علي بن عثمان فقال : كنت يوماً عند محمد بن كناسة فقال لنا : أأعرفكم شيئاً من فهم دنانير يعني جاريته ؟ قلنا : نعم . فكتب إليها إنك أمة ضعيفة لكعاء

(١) شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد والمنشأ قد حمل عنه شيء من الحديث وكان امرءاً صالحاً لا يتصدى لمدح ولا لهجاء .

فإذا جاءك كتابي هذا فعجلي بجوابي والسلام . فكتبت إليه ساءني تهجينك إياي عند أبي الحسن وان من أعيا العي الجواب عما لا جواب له والسلام .

وجاء علي بن عثمان الكلابي يوماً إلى منزل محمد بن كناسة فلم يجده ووجد جاريته دنانير جالسة . فقالت له : مالك محزوناً يا أبا الحسين ؟ فقال : رجعت من دفن أخ لي من قريش . فسكتت ساعة ثم قالت :

بكيت على أخ لك من قريش ... فأبكانا بكاؤك يا علي
فمات وما خبرناه ولكن ... طهارة صحبه الخبر الجلي

وكان لابن كناسة صديق يكنى أبا الشعثاء وكان عفيفاً مزاحاً فكان يدخل إلى ابن كناسة يسمع غناء جاريته ويعرض لها بأنه يهواها فقالت فيه :

لأبي الشعثاء حب باطن ... ليس فيه تهضة للمتهم
يا فؤادي فازدجر عنه ويا ... عبث الحب به فاقعد وقم
زارني منه كلام صائب ... ووسيلات المحبين الكلم
صائد تأمنه غزلانه ... مثل ما تأمن غزلان الحرم
صلّ إن أحببت أن تعطى المنى ... يا أبا الشعثاء لله وصم
ثم ميعادك يوم الحشر في ... جنة الخلد إن الله رحم
حيث ألقاك غلاماً ناشئاً ... يافعاً قد كملت فيه النعم

ولما ماتت رثاها محمد بن كناسة بقوله :

الحمد لله لا شريك له ... ياليت ماكان منك لم يكن

إن يكن القول قل فيك فما أفحمني غير شدة الحزن

(الاغاني للاصبهاني) .

دَنانير مولاة يحي بن خالد البرمكي :

مغنية كبيرة من مغنيات العصر العباسي كانت لرجل من أهل المدينة خرجها وأدبها . فلما رآها يحيى بن خالد البرمكي وقعت بقلبه فاشتراها . فأصبحت من أحسن الناس وجهاً وأظرفهن وأكملهن وأحسنهن أدباً وأكثرهن رواية للغناء والشعر . فأخذت الغناء من بذل وأكابر المغنين في عصرها مثل فليح وابراهيم الموصلي وابن جامع واسحاق ونظرائهم . ونبغت في الغناء حتى كانت كثيراً ماتفوز على ابن جامع المغني المشهور . ونسب إليها كتاب مجرد في الأغاني .

وكان الرشيد كثير الشغف بها فأكثر المصير إلى مولاها يحيى البرمكي فكان يقيم عندها ويبرها ويفرط . فوهب لها هبات سنية منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار . فلما علمت أم جعفر زبيدة خبره معها شكته إلى أهله وعمومته ، فصاروا جميعاً إليه فعاتبوه . فقال : مالي في هذه الجارية من أرب في نفسها وإنما أربي في غنائها فاسمعوها فإن استحقت أن يؤلف غناؤها وإلا فقولوا ماشئتم . فأقاموا عنده ونقلهم يحيى حتى سمعوها عنده فعذروه وعادوا إلى أم جعفر فأشاروا عليها أن لا تلم في أمرها . فقبلت ذلك وأهدت إلى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم ومراحل أم المأمون وفاردة أم صالح .

وكانت دنانير تغني غناء ابراهيم الموصلي فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق

وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودنانير باقية فما فقدتني .

وبلغ يحيى من شدة العناية بها أن دنانير أصيبت بالعلة الكلبية فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار لأنها كانت لا تصومه .

وأما دنانير فقد ظلت موالية للبرامكة حتى آخر عهدها بالحياة . فأمرها الرشيد بعد قتله البرامكة أن تغني . فقالت : يا أمير المؤمنين اني آليت أن لا أُغني بعد سيدي أبداً . فغضب وأمر بصفعها فصفعت واقيمت على رجليها واعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحر بكاء واندفعت تغني :

يا دار سلمى بنازح السند   بين الثنايا ومسقط اللبد
لما رأيت الديار قد درست   أيقنت أن النعيم لم يعد

فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها .

ثم التفت لابراهيم بن المهدي فقال : كيف رأيتها ؟ فقال : رأيتها تختله برفق وتقهره بحذق . وخطبها عقيل مولى صالح بن الرشيد وكان قد هويها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها مولاه صالح بن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم تجبه . وأقامت على الوفاء لمولاها فكتب إليها عقيل له :

يا دنانير قد تنكر عقلي   وتحيرت بين وعد ومطل
شغفي شافعي إليك والا   فاقتليني إن كنت تهوين قتلي
انا بالله والأمير وما   آمل من موعد الحسين وبذل

ما احب الحياة يا اخت إن لم   يجمع الله عاجلاً بك شملي

فلم يعطفها ذلك على ما يحب ولم تزل على حالها إلى ان توفاها الله سنة ٢١٠ ه

(الاغاني للاصبهاني . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي . (مخطوط)

دنيا بنت الاقناعي الدمشقية :

مغنية اشتهرت في عصرها بالتقدم . فاستدعاها الناصر فأكرمها . ثم وفدت على الملك الأشرف فحظيت عنده وكانت من أعظم الأسباب في إسقاط مكس الأغاني فقد سألت السلطان ذلك . فأجابها إلى طلبها . وتوفيت سنة ٧٧٨ ه .

(انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر) . (مخطوط)

دنيا بنت حسن الدمشقية :

محدثة ولدت سنة ٦٧٨ ه وسمعت من يوسف بن الغسولي وغيره . وسمع منها العراقي وأرخها ابن رافع في جمادى الأولى سنة ٧٥٩ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

دنيا بنت يوسف بن سليمان المصرية :

محدثة من محدثات القرن الثامن للهجرة . أُسمعت على النجيب .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

دِنية بنت أبي الحلال العتكي :

محدثة حدثت عن المهلب بن أبي صفرة المتوفى سنة ٨٢ ه تقريباً . وروى عنها عبيد الله بن ثور .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

دهماء بنت يحيى بن المرتضى :

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها الإمام المهدي وبرعت في النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء والشعر فألفت شرحاً للأزهار فى أربع مجلدات وشرحاً لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض وشرحاً لمختصر المنتهى . وأخذ عنها الطلبة بمدينة ثلا [1] ومن شعرها قالت في مدح كتاب أخيها الأزهار :

يا كتاباً فيـه شفاء النفوس   أنتجته أفكار من في الحبوس
أنت للعلم في الحقيقـة نور   وضياء وبهجـة كالشموس

وتوفيت بمدينة ثلا في ذي القعدة سنة ٨٣٧ ه .

(البدر الطالع لمحمد الشوكاني)

دهن اللوز :

من شيخات وعالمات دمشق . توفيت بها في ربيع الآخر سنة ٦١٤ ه .

(الذيل عن الروضتين) .

الدهناء بنت مسحل روج العجاج :

من شواعر العرب قالت :

والله لولا خشيـة الأمير   وخشية الشرطي والاترور
لجلت بالشيخ من البقير   كجولان صعبـة عسير

(الصحاح للجوهري . تاج العروس للزبيدي) .

---

(١) البدر الطالع للشوكاني ، وفي معجم البلدان ثلا : مقصور من حصون اليمن .

دولت خاتون :

من ربات السياسة والنفوذ والسلطان قبضت على زمام الحكم لما توفي زوجها عز الدين محمد سنة ٧١١ هـ . ولما شعرت بدنو غلبة التتار عليها تنازلت عن الحكم إلى أخي عز الدين محمد .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

دَوْمَة أم المختار الثقفي :

من ربات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل . مر أبو محجن بأم المختار دومة لما قتل حول المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهل بيته خمسون رجلاً وانهزم الناس فقال : يا دومة ارتدفي خلفي . فقالت دومة : والله لأن يأخذني هؤلاء أحب إلي من أن أرى خلفك .

(بلاغات النساء لطيفور) .

باب الذال

ذات الخال[1] جارية ابراهيم الموصلي :

مغنية كانت من أجمل النساء واكملهن فقال فيها ابراهيم الشعر وغنى به فشهرها فبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين ألف درهم .

ودعت ذات الخال الرشيد يوماً . فوعـدها أن يصير إليها وخرج يريدها فاعترضته جارية فسألته أن يدخل إليها فدخل وأقام عندها . فشق ذلك على ذات الخال . وقالت : والله لأطلبن له شيئاً أغيظه به فدعت بمقراط فقصت الخال الذي كان في خدها . وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه . فخرج من موضعه وقال للفضل ابن الربيع : انظر من بالباب من الشعراء؟ فقال : الساعة رأيت العباس بن الأحنف فقال : أدخله . فعرفه الرشيد الخبر وقال : اعمل في هـــذا شيئاً على معنى رسمه له فقال :

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة ... وملت إلى من لا يغيره حال

فإن كان قطع الخال لما تعطفت ... على غيرها نفسي فقد ظلم الخال

فنهض الرشيد إلى ذات الخال مسرعاً مسترضياً لها وجعل هذين البيتين سبباً وأمر للعباس بألفي دينار وأمر ابراهيم الموصلي فغناه في هذا الشعر .

---

(١) كان لها خال فوق شفتها العليا فكانت تعرف بذات الخال ويقال لها : خنث

وقال لها ذات يوم : أسألك عن شيء فإن صدقتني وإلا صدقني غيرك وكذبتك . قالت له : بل اصدقك . قال : هل كان بينك وبين ابراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه أن يصدقني ؟ فتلكأت ساعة ثم قالت : نعم مرة واحدة . فأبغضها .

وقال الرشيد يوماً في مجلسه : أيكم لا يبالي أن يكون كشخانا حتى أهب له ذات الخال ؟ فبكى حمويه الوصيف وقال أنا . فوهبها له . وفيها يقول ابراهيم :

أتحسب ذات الخال راجية ربا وقد سلبت قلباً يهيم بها حبا
وماعذرها نفسي فداها ولم تدع على أعظمي لحماً ولم تبق لي لبا

ثم اشتاقها الرشيد يوماً بعد ما وهبها لحمويه فقال له : ويلك يا حمويه وهبنا لك الجارية على أن تسمع غناءها وحدك . فقال : ياأمير المؤمنين . مر فيها بأمرك قال : نحن عندك غداً فمضى فاستعد لذلك واستأجر لها من بعض الجوهريين بدنة وعقوداً ثمنها اثنا عشر ألف دينار فأخرجها إلى الرشيد وهو عليها . فلما رآها انكر وقال : ويلك يا حمويه من أين لك هذا وما وليتك عملاً تكسب فيه مثله ولا وصل إليك مني هذا القدر ؟ فصدقه عن أمره . فبعث الرشيد إلى أصحاب الجواهر فأحضرهم واشترى الجوهر منهم ووهبه لها ثم حلف أن لا تسأله في يومه ذلك حاجة إلا قضاها . فسألته أن يولي حمويه الحرب والخراج بفارس سبع سنين. ففعل ذلك وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد بعده أن يتمها له إن لم تتم في حياته .

(الاغاني للاصبهاني . نهاية الأرب للنويري)

ذبيَّة بنت بيشة الفهمية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي قومها وقد قتلوا بصُورةَ من أرض مكة

إلا أن يوم الشر يوم بصورة ... ويوم فناء الدمع لو كان فانيا
لعمري لقد ابكيت قريم وأوجعوا ... بجرعة بطن الفيل من كان باكيا
قتلتم نجوماً لا يُحوّل ضيفهم ... ولا يدخرون اللحم أخضر ذاويا
عماد سمائي أصبحت قد تهدمت ... فخرّي سمائي لا أرى لك بانيا

(معجم البلدان لياقوت . طبع ليبزيغ)

أم ذرّ الغفاري :

شاعرة من شواعر العرب فكان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يبتسم قال لأبي ذر يا أبا ذر حدثني ببدء إسلامك . قال أبو ذر : كان لنا صنم يقال له : نهم فأتيته فصبت له لبناً ووليت فحانت مني التفاتة فإذا كلب يشرب ذلك اللبن فلما فرغ رفع رجله فبال على الصنم . فأنشأت أقول :

ألا يا نهم إني قد بدا لي ... مدى شرف يبعد منك قربا
رأيت الكلب سامك حظ خسف ... فلم يمنع قفاك اليوم كلبا

فسمعتني أم ذر فقالت :

لقد أتيت جرماً وأبت عظما ... حين هجرت نهما

فخبرتها الخبر . فقالت :

ألا فابغنا رباً كريماً ... جواداً في الفضائل يابن وهب

فمـــا من سامه كلب حقير فلم يمنع يداه لنـــا برب
فما عبـــد الحجارة غير غاو ركيك العقل ليس بذي لب

فقال ﷺ صدقت أم ذر فما عبد الحجارة غير غاو .

(الاصابة لابن حجر) .

ذَرَّة :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ وحدثت عن عائشة وروى عنها ابن المنكدر . وأخرج لها ابن منده .

(الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

ذرة مولاة عبد الله بن عباس :

محدثة حدثت عن عبد الله بن عباس بن سعيد الثوري .

(الاستدرال على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) تاج العروس الزبيدي)

أم ذرة المدنية :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عائشة وأم سلمة . وروى عنها ابن المنكدر وأبو اليمان المرحال وعائشة بنت سعد المتوفاة سنة ١١٧ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات ابن سعد . تاج العروس للزبيدي) .

ذرة بنت مُعاذ :

محدثة حدثت عن أم هانيء بنت أبي طالب . وحدث عنها أبو الأسود محمد ابن عبد الرحمن . المدني الذي كان حياً في آخر سلطان بني أمية .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة .) (مخطوط) .

ذَرَّة مولاة مورِّق العجلي :

محدثة حدثت عن مورق عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، وحدث عنها قريش ابن حيان .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) . (مخطوط)

أم الذرية زوج القاسم الطيب[1] :

عابدة زاهدة قضت عمرها في أعمال البر والإحسان .

(تحفة الأحباب للسخاوي) .

الذَّلْفاء أم الحاجب عبد الملك :

من ربات السياسة والنفوذ في شؤون الدولة فقد وشت ودكنت في قلب عبد الملك علوق السعاية حتى نفذ القتل بوزير الدولة عيسى بن سعيد .

(المغرب لابن عذارى)

الذَّلفاء جارية ابن طَرْخان

مغنية شاعرة اشتراها سليمان بن عبدالملك بعد أن صارت إليه الخلافة . فدخل العباس بن الأحنف على الذلفاء فقال : أجيزي هذا البيت .

أهـدى له أحبـابه أُترجَّة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر

فقالت ارتجالاً :

خاف التلوُّنَ إذ اتته لأنهـا ... لونان باطنها خلاف الظاهر

(١) هو ابن محمد المأمون بن جعفر الصادق .

فقال العباس بن الأحنف : لئن ظهر هذا البيت لادخلت لكم منزلاً أبداً ثم ضمه إلى بيته . وقالت :

ألا رب صوت رائع من مشوّه قبيح المحيا واضع الأب والجد

يروعك منه صوته ولعله إلى أمة يعزى معاً وإلى عبد

(الموشح للمرزباني . العقد الفريد لابن عبد ربه . بدائع البداءة لعلي بن ظافر الأزدي . المستطرف للأبشيهي) .

باب الراء

°°°○○°°°

رائطة بنت سفيان بن الحارث الخزاعية :

راوية من راويات الحديث روت عنها ابنتها عائشة بنت قدامة .

(أسد الغابة لابن الأثير)

رائقة المغنية :

مغنية من كبيرات المغنيات أخذت عنها الغناء عزة الملاء المغنية الشهيرة .

(الاغاني للاصبهاني) .

رابطة البُهرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها وقد قتلته هذيل :

إن ابن عاصية البهري مصرعه خلي عليك فجاجاً كان يحميها
المانع الأرض ذات العرض خشنه حتى تمنع من مرعي مجانيها
وليلة يصطلي بالفرث جازرة حيرى جمادية فدبت تسريها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسري أفاعيها
كانت هذيل تمنى قتله سلما فقد أجيبت فلا تعجب أمانيها
حلو ومر جميع الأمر مجتمع مأوى أرامل لم تنعص عفاريها

(بلاغات النساء لطيفور)

رابعة بنت كرامة المذحجية :

راوية من راويات الحديث أخرج لها الطبراني في المعجم الكبير .
(الاصابة لابن حجر) .

رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة :

محدثة ذات دين وصلاح وزهد وعبادة ولدت تقديراً سنه ٥٤٤ ه . وقرأ عليها وحدث عنها الإمام علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . وماتت ليلة الاثنين في ١٦ ذي القعدة سنة ٦٢٠ ه ودفنت بسفح قاسيون بدمشق .
(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي) . (مخطوط)

رابعة بنت اسماعيل :

عابدة من عابدات مكة ولدت بمكة سنة ١٤٥ه وأقامت بمصر سبع سنين ولما دخل الامام الشافعي مصر كان يتردد إليها وكان يصلي التراويح في رمضان بمجسدها
(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشعراني . (مخطوط)

رابعة بنت اسماعيل العدوية :

صوفية كبيرة وعابدة شهيرة تمكنت في معرفة دقائق التصوف مكاناً علياً واستفتاها في دقائق التصوف كبار المتصوفة في عصرها . قال سفيان الثوري : مروا بنا إلى المؤدبة ولا أجدمن أستريح إليه إذا فارقتها . وروي أن سفيان الثوري قال بحضرتها : واحزناه . قالت : لا تكذب وقل واقلة حزناه .

---

(١) هي رابعة بنت اسماعيل بنت الحسن بن زيد بن علي بن إبي طالب .

وقال ابن الجوزي : كانت رابعة فطنة ومن كلامها الدال على قوة فهمها قولها أستغفر الله من قلة صدقي في قولي أستغفر الله .

وقال ماسينيون عن رابعة العدوية ورابعة القيسية : هاتان الزاهدتان وكلتاهما من أهل المذهب البصري كان تحمسها لحياة الزهد مؤدياً إلى معالجة أحوال صوفية مختلفة وإلى البحث في فروض دقيقة في العمليات والعقائد . ورابعة تعتبر عند الباحثين في أُمور الولاية والأولياء أعظم ولية .

وقال مصطفى عبد الرازق : وعندي من التعسف أن ينسب إلى رابعة العدوية وصاحبتها التصدي لمعالجة دقائق المسائل الفقهية والكلامية والصوفية . وقال : السيدة رابعة هي السابقة إلى وضع قواعد الحب والحزن في هيكل التصوف الإسلامي وهي التي تركت في الآثار الباقية نفثات صادقة في التعبير عن محبتها وعن حزنها وأن الذي فاض به بعد ذلك الأدب الصوفي من شعر ونثر في هذين البابين لهو نفحة من نفحات السيدة رابعة العدوية أَمام العاشقين والمحزونين في الإسلام .

ومن كلامها : محب الله لا يسكن أنينه وحنينه حتى يسكن مع محبوبه . ومن وصاياها : اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم . وقالت : إني لأرى الدنيا بترابيعها في قلوبكم إنكم نظرتم إلى قرب الأشياء في قلوبكم فتكلمتم فيه .

وكانت رابعة كثيرة البكاء فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النار فصاحت ثم سقطت . وكانت رابعة تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر . . وأتاها رجل بأربعين ديناراً فقال لها :

تستعينين بها على بعض حوائجك . فبكت ثم رفعت رأسها إلى السماء فقالت : هو يعلم أني أستحي منه أن أسأله الدنيا وهو يملكها فكيف أريد أن أجدها ممن لا يملكها . وكان لها منتحب من قصب عليه أكفانها وكانت إذ ذكرت الموت انتفضت وأصابتها رعدة ، وإذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة . ثم أمست رابعة بعد أن بلغت الثمانين كأنها شن بالٍ تكاد تسقط إذا مشت . وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها .

وكانت رابعة إذا وثبت من مرقدها ذلك وثبت وهي فزعة تقول : يا نفس إلى كم تنامين وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور .

ولما حضرتها الوفاة دعت خادمتها عبدة وقالت لها : يا عبدة لا تؤذني بموتي وكفنيني في جبتي هذه وهي جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون . فكفنتها عبدة في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم دفنت في بيت المقدس سنة ١٣٥ هـ [١] .

(تاريخ ابن خلكان . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي . (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . تحفة الاحباب للسخاوي . لواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشعراني (مخطوط) . عوارف المعارف لعمر بن محمد السهروردي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . الخطط التوفيقية لعلي مبارك . مجلة المعرفة سنة ١٩٣١ م . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

(١) وفي النجوم الزاهرة انها توفيت سنة ١٨٠ هـ وفي رواية: انها توفيت سنة ١٨٥ هـ

رابعة البغدادية :

عابدة من عابدات بغداد . توفيت بها في يوم الأحد ١١ ذي العقدة سنة ٥١٨ هـ . (تحفة الأحباب للسخاوي)

رابعة بنت أبي حكيم[١] :

محدثة حدثت عن أبي محمد الجوهري وأبي الحسين محمد بن محمد بن علي الشروطي وعلي بن الحسن بن الفضل الكاتب . وحدث عنها ابنها محمد بن ناصر . وتوفيت في ١١ ذي القعدة سنة ٥١٢ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) . المنتظم لابن الجوزي .

رابعة بنت سليمان الشامية :

محدثة عابدة من محدثات وعابدات الشام كان لها أحوال شتى فكان مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الأنس وأخرى يغلب عليها الخوف .

ومن كلامها : إن العبد إذا عمل بطاعة الله أطلعه الجبار على مساوي عمله فتشاغل به . وتوفيت بدمشق ودفنت في مشهدها بالقرب من المدرسة القيمرية بدمشق[٢] وفي رواية أنها دفنت بالقدس[٣] .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) الدنيا للصالحات من النساء ليوسف بن عبد الهادي (مخطوط) روض الرياحين لليافعي . تحفة الأحباب للسخاوي .

---

(١) وفي المنتظم : رابعة بنت حكيم بن أبي عبد الله الحيري .
(٢) الدنيا للصالحات من النساء ليوسف بن عبد الهادي .
(٣) تحفة الأحباب للسخاوي .

رابعة القيسية :

عابدة من عابدات البصرة ذات فصاحة وبيان . فقيل لها : هل عملت عملاً قط ترين أنه يقبل منك ؟ قالت إن كان شيء فمخافتي من أن يرد علي . وقيل لها لو أذنت لنا كلمنا قومك فجمعوا لك ثمن خادم وكان لك فيها مرفق وكفتك المؤنة وتفرغت للعبادة ؟ فقالت : والله إني لأستحي أن أسأل الدنيا ممن يملك الدنيا فكيف أسأل الدنيا ممن لا يملكها .

(البيان والتبيين للجاحظ . الحيوان للجاحظ)

رابعة المسمعية [1] :

عابدة ذات فصاحة وبيان . قيل لها : إن التزوج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين ؟ فقالت : فرض الله قطعني عن فرضه . وقيل لها : هل عملت عملاً قط ترين أنه يتقبل منك ؟ فقالت : إن كان شيء فمخافتي أن يرد علي . ووهى منزلها فقيل لها : لو كلمت السلطان في إصلاحه . فقالت والله ما أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف أسألها من لا يملكها [2] . وقال محمد بن واسع في يوم عيد ومعه رابعة المسمعية : كيف ترين هذه الهيئة ؟ فقالت : ما أقول لكم خرجتم لإحياء سنة وإماتة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة .

(بلاغات النساء لطيفور) .

---

(١) لعلها من قبيلة المسامعة .

(٢) وقد نقل عن رابعة العدوية والقيسية ما يماثل ذلك .

رابعة بنت معمر بن أحمد الأصبهانية :

محدثة سمعت أبا الفضل المطهر بن عبيد الواحد العنبري وأبا بكر بن ماجة الأبهري وغيرهما . وسمع منها السمعاني . وتوفيت ليلة الجمعة الرابع من المحرم سنة ٥٣٤ ه .

(التحبير للسمعاني . (مخطوط)

رابعة بنت اسماعيل الجليلي :

من ربات البر والإحسان أنشأت جامع الرابعية في الموصل سنة ١١٨٠ ه .

(مخطوطات الموصل للشلبي)

راجية بنت عبد الله[1]:

محدثة سمعت من عبد الأول السجزي . وسمع منها جماعة ببغداد واربل .

(الاستدارك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

راحة المغنية :

مغنية كانت تختلف إلى المغني الشهير ابراهيم الموصلي فيتبادلان الغناء .

(الاغاني للاصبهاني) .

رازقية بنت عبد اللطيف الكتخدا :

من ربات البر والإحسان . وقفت الدار الواقعة في محلة رأس القرية المرقة

(١) عتيقة عبد اللطيف بن أبي النجيب .

٩ / ١٨٤ وشرطت صرف غلتها بعد التعمير أولاً يقرأ في كل يوم جزء من القرآن الكريم واقامة تهليلة في كل سنة مع اطعام طعام للفقراء وتهليلة في ليلة النصف من شعبان والاخرى في ليلة عيد الأضحى بموجب الوقفية الصادرة من محكمة شرعية بغداد المؤرخة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٢ ه‍ .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

راضية بنت سعد الله الميهني :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٤٨٢ ه‍ فرحل بها والدها إلى العراق وأسمعها الحديث . فسمعت المهرصاني وأبا عبد الله محمد بن أحمد الكاغي وغيرهما وكتب عنها السمعاني . وتوفيت بميهمن[٢] في رمضان سنة ٥٤٩ ه‍ .

(التحبير للسمعاني . (مخطوط)

راضية مولاة عبد الرحمن بن مخلد الناصر لدين الله[١] :

فاضلة . اعتقها الحكم عن أبيه وتزوجها لبيب الفتى وحجا معاً سنة ٣٥٣ ه‍ . ودخلا الشام . وروى عنها أبو محمد بن خزرج ، وتوفيت في حدود سنة ٤٢٣ ه‍ . وقد نيفت على مائة عام بنحو سبعة أعوام .

(الصلة لابن بشكوال)

---

(١) لعلها ميهنة من قرى خابران بين اليورد وسرخس .

(٢) وتدعى بنجم .

أم رافع [1] بن الحسين بن المسيب الاقطع :

علوية فاضلة من ربات الجود والكرم كانت ذات رأي ومعرفة في الحروب وغيرها . وكانت تعيب ابنها على شحه وإمساكه وتقول له : واغوثاه ما عرفت العشرات والخمسات إلا منكم في هذا الزمان وما كنا نعرف إلا الألوف والمئات

(فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي)

رامة بنت الحسين بن المُنْقذ بن الطَّمّاح :

شاعرة من شواعر العرب . وردت الكوفة فاستوبَلَتْها فقالت :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... وبيني وبين الكوفة النَّهران

فإن يخني منها الذي ساقني لها ... فلا بـد من غم ومن شنأان

(معجم البلدان لياقوت طبع لبزيغ) .

رامة بنت حصين الأسدية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت تذكر مواضع بني أسد :

ألام على نجد ومن يك ذا هوى ... يهيجه للشوق شتى يُرابعه

تهجه الجنوب حين تغدو بنشرها ... يمانية والبرق إن لاح لامعه

ومن لامني في حب نجد وأهله ... فليم على مثلي واوعب خادعه

(١) كانت مملكة ولدها رافع البوازنج والسن وتكريت والقادسية وتوفي ولدها سنة ٤٢٧ هـ .

لعمرك للغَمْرَانِ[١] غَمراً مقلد فذو نَجَب غُلاَّفه فدوافعه
وَخوٌّ إذا خوٌّ سقته ذهابه وأمرع منه تينه وربائعه
وصوب مكاكي تجاوب موهناً من الليل من بارق له فهو سامعه
أحب إلينا من فراريج قرية تزاقى ومن حي تنق ضفادعه

(معجم البلدان لياقوت طبع ليبزيغ) .

راهبة أم عثمان بن سودة :

عابدة من عابدات البصرة رفعت رأسها إلى السماء لما احتضرت فقالت : يامن عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي لاتخذلني عند الموت ولاتوحشني في قبري.

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

راهبة الموصلية :

عابدة من عابدات الموصل سئلت عن القلب السليم ؛ فقالت : القلب السليم الذي يلقى الله وليس في قلبه شيء غير الله .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

الرَّباب بنت امرىء القيس بن عدي[٢] :

شاعرة من شواعر العرب كانت من خيار نساء عصرها وأفضلهن قالت ترثي زوجها الحسين حين قتل :

---

(١) الغمران : تثنية الغَمْر وهو الماء الكثير المغرق وهو اسم موضع في بلاد بني أسد
(٢) زوج الحسين بن علي بن أبي طالب .

إن الذي كان نوراً يستضاء به … بكر بــلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة … عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به … وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن … يغني ويأوي إليه كل مسكين
والله لا أبتغي صهراً بصهركم … حتى أغيب بين الرمل والطين

وقال الحسين بن علي في الرباب وسُكينة :

لعمرك إنني لأحب داراً … تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبــذل كل مالي … وليس لعاتب عندي عتاب
فلستُ لهم وإن غابوا مضيعاً … حيــاتي أو يغيبني التراب

(الأغاني للاصبهاني . تاريخ الطبرى . تاج العروس للزبيدي . ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر ليوسف بن عبد الهادي) . (مخطوط) .

الرّباب السدوسية :

من ربات الحسن والجمال والعقل والرأي خطبها خداش بن حابس التميمي وهام بها زماناً ثم أقبل يخطبها . وكان أبواها يتمنعان لجمالها وميسمها فرداً خداشاً فأضرب عنها زماناً ثم أقبل ذات ليلة راكباً فانتهى إلى محلتهم وهو يتغنى ويقول :

ألا ليت شعري يارباب متى أرى … لنا منك نجحاً أو شفاءً فأشتفي
فقــد طالمــا عنيتني ورددتني … وانت صفيي دون من كنت أصطفي
لحى الله من تسمو إلى المال نفسه … إذا كان ذا فضل به ليس يكتفي
فينكح ذا مــال دمياً ملوّماً … ويترك حراً مثله ليس يصطفي

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمع إليــه وحفظت الشعر وأرسلت إلى الركب الذين فيهم خداش أن أنزلوا بنا الليلة . فنزلوا وبعثت إلى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبي خاطباً . ورجعت إلى أمها فقالت : يا أمه هل أنكح إلا من أهوى وألتحف إلا من أرضى ؟ قالت : لا فما ذاك ؟ قالت : فانكحيني خداشاً . قالت : وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله ؟ قالت : إذا جمع المال السيء الفعال فقبحاً للمال . فأخبرت الأم أباها بذلك . فقال : ألم نكن صرفناه عنا فما بدا له ؟ فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال : العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلاً :

(مجمع الأمثال للميداني)

الرَّباب بنت صُلَيْع :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن سلمان بن عامر المقتول يوم الجمل وروت عنها حفصة بنت سيرين المتوفاة سنة ١٠١ هـ ، وروى لها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

الرباب زوج عبيد بن الحارس :

شاعرة من شواعر العرب قالت لزوجها عبيد :

أرتك برأيي فاستمع عنك قولها ولا تأمنن جن العزيف وجهلها

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد)

الرَّباب جدة عثمان بن حكيم :

راوية من راويات الحديث روت عن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ وروى عنها عثمان بن حكيم المتوفى سنة ١٣٨ هـ . وروى لها ابو داود

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبدالغني المقدسي) . (مخطوط)

الرباب بنت علقمة بن حفصة الطائي :

من ربات الفصاحة والبلاغة . رحل الحارث بن السليل الأسدي زائراً لعلقمة بن حفصة وكان حليفاً له . فنظر إلى ابنته الرباب وكانت أجمل أهل زمانها فأعجب بها . فقال : جئتك خاطباً وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب . فقال علقمة : أنت كفؤء كريم ثم انكفأ إلى أُمها فقال : الحارث بن السليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً أتانا خاطباً فلا ينصرف من عندنا إلا بحاجته فأريدي ابنتك على نفسها في أمره . فقالت : يا بنية أي الرجال أحب إليك الكهل الجحجاح الفاضل الهياج أم الفتى الوضاح الذمول الطماح ؟ قالت الرباب : الطماح . قالت : إن الفتي يغيرك وإن الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن . قالت : يا أمه إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاة أنيق الكلاء . قالت يا بنية إن الفتى شديد الحجاب كثير العتاب . وإن الكهل لين الجناح قليل الصياح . قالت : يا أُمه أخشى الشيخ أن يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي اترابي . فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها . فتزوجها الحارث بن

السليل على خمس ديات من الإبل وخادم وألف درهم فابتنى بها ورحل إلى قومه . فبينا هو جالس ذات يوم بفناء مظلته وهي إلى جنبه إذ أقبل فتية من بني أسد نشاط يعتجلون ويصطرعون . فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالدموع . فقال لها : ثكلتك ما يبكيك ؟ فقالت : مالي والشيوخ الناهضين كالفروخ . قال ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها فذهبت مثلاً فقال : إلحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك . فقالت : أسر من الرفاء والبنين . (بلاغات النساء لطايفور)

رُبَيْحَة المغنية :

مغنية من أحسن الناس غناء اشتراها جعفر بن سليمان بمائة ألف درهم .
(الأغاني للاصبهاني . نهاية الأرب للنويري)

رُبَيْسة بنت عبد الغني بن سعيد :

محدثة حدثت عن أبي بكر بن موسى بن هارون الأزدي . وحدث عنها الحافظ أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني .
(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

أم الربيع جدة سعيد بن عيسى :

محدثة حدثت عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ وقيل : عن أمها عن أم حبيبة . وروى عنها حفيدها سعد بن عيسى الدمشقي المتوفى سنة ٤٧١ ﻫ .
(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

الرُبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء الانصارية :

سيدة جليلة صحبت النبي ﷺ وغزت معه ﷺ ، فكانت تداوي الجرحى

وترد القتلى إلى المدينة . وبايعت رسول الله ﷺ تحت الشجرة . وروت عنه ﷺ أحد وعشرين حديثاً . وروى خالد بن ذكوان وعائشة بنت أنس بن مالك وسليمان ابن يسار ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وأبو سلمة بن عبد الرحمن ونافع مولى ابن عمر وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وعبادة بن الوليد بن عبادة وعبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل . وروى لها البخاري ومسلم واتفقا على حديث . وروى لها الجماعة . وتوفيت نحو سنة ٤٥ هـ [١] .

(الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . صحيح البخاري . اسد الغابة لابن الأثير . حاشية السيوطي على سنن ابن ماجة (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني . (مخطوط) ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر ليوسف بن عبد الهادي (مخطوط) . مجموعة رقم ٣١ (١٦) [٢]. الاصابة لابن حجر . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣) .

الرُّبَيِّع بنت النضر الأنصارية :

راوية من راويات الحديث . روى عنها أنس بن مالك .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لا بن حجر) .

ربيعة بنت أيوب [٣] :

من ربات البر والإحسان . أنشأت مدرسة الصاحبة بسفح قاسيون بدمشق

(١) الأعلام للزركلي .
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٣) اخت السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب .

ووقفت الخاتونية الجوانية ، والخانقاه البرانية . وكان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها وأولادهم ويزورونها في دارها . وتوفيت بدمشق سنة ٦٤٣ هـ وقد جاوزت الثمانين .

(الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . أخبار الدولتين للمقدسي . تاريخ أبي الفداء . الدارس للنعيمي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . البداية لابن كثير . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ربيعة بنت مريد :

محدثة روى عنها المنتجع بن الصلت وأحمد بن مراد الجهني .

(تاج العروس للزبيدي)

رجاء الغنوية :

راوية من راويات الحديث روى عنها محمد بن سيرين المتوفى سنة ١١٦ هـ .

(الاستيعاب لابن عبد البر . اسد الغابه لابن الأثير)

رجب بنت أحمد بن محمد بن عمر القليجي :

محدثة ولدت سنة ٨٠٠ هـ وأجازت للسخاوي . وتوفيت في شوال سنة ٨٦٩ هـ

(مشاهير النساء لمحمد ذهني . الضوء اللامع للسخاوي)

رَحْمَة :

كان يعشقها بشار بن برد فقال فيها :

يا رحمة الله حلي في منازلنا   حسبي برائحة الفردوس من فيك

يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر　　إلا شهـادة أطراف المساويك

(الأغاني للاصبهاني)

رَحْمة بنت ابراهيم بن حسن التكريتي :

من ربات البر والاحسان . وقفت الدكان الواقع في سوق الخفافين قرب المصبغة من الجانب الشرقي لمدينة بغداد ، وشرطت صرف غلته على الفقراء والمساكين ووجوه البر والخير في بغداد ، وشرطت التولية من بعدها الى بنتها زمزم بنت محمد بن محمود ، وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ ه ، وتوفيت سنة ١٢٥١ ه ، ودفنت في مقبرة الشيخ معروف الكرخي .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

رحمة بنت ابراهيم المغربي :

محدثة سمعت من حديث أبي عثمان بن مسلم الصفار حوالى سنة ٧١١ ه .

(من حديث أبي عثمان الصفار) (مخطوط)

رحمة بنت الجنان المكناسية :[1]

كانت حافظة لأحاديث كثيرة من الصحاح . وكادت تحيط حفظاً بالأدعية الواردة في الصحاح . وكانت ملازمة لدرس القرآن العظيم في المصحف عالمة بكثير من قصصه وأخباره .

(تاريخ مكناس لابن زيدان)

(١) زوج الحاج عزوز .

رَحمة خوري صروف :

من فواضل نساء عصرها . ولدت سنة ١٨٨٠م. وتلقت علومها العـالية في مدرسة البنات الأميركية بطرابلس الشام ونالت شهادتها وهي في السابعة عشرة من عمرها . وفي السنة التالية اختارتها عمدة المدرسة الأميركيـة في حمص لتتولى تعليم التلميذات في الصف المنتهي فيها . فقامت بذلك أحسن قيام وفي أول سنة ١٩٠٦ م قدمت القاهرة وشرعت تنشر مقالات كثيرة في المقطم .

واختارتها الجـامعة المصرية لإلقاء المحاضرات في قسم السيدات فألقت فيه عدة محـاضرات توخت فيها خدمة الفتيات المصريات بنوع خاص . وقد نشر المقطم بعضها .

ونشرت لها مجلة المقتطف مقالات كثيرة في الرياضة البدنية ومستقبل الفتاة الشرقية وغيرها . فكان لكتابتها صدى حسن أخـذت بها وزارة المعـارف فعملت باقتراحها .

وكانت بليغة العبارة لفظاً وكتابة قوية الحجة شديدة الأنفة . وتوفيت في ٢ آذار سنة ١٩٢١ م .

(مجلة المقتطف سنة ١٩٢١ م) .

رحمة بنت عبد القادر بن أحمد بك :

من ربات البر والإحسان أنشأت المدرسة الرحيمية بحلب ووقفتها سنة ١١٥٦هـ ولها وقف جزئي لا يكاد يقوم بكفايتها وهي الآن عامرة .

(تاريخ حلب للغزي . خطط الشام لمحمد كرد علي)

رُخاص المغنية :

مغنية كان ابراهيم بن سوار بن ميمون يتعشقها في عصر المهتدي العباسي .

(الأغاني للاصبهاني)

رُدَيْنة :

من ربات الصناعة . كانت تعمل في الجاهلية الرماح الجيدة فنسب اليها الرمح الرديني .

(اللباب لابن الأثير) .

رُزَيْنَة مولاة صفية زوج النبي ﷺ :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروت عنها ابنتها أمة الله بنت رزينة .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

رشا المغنية :

مغنية من مغنيات المدينة .

(المستطرف للابشيهي)

رشيدة بنت المعز [1] :

من ربات الثراء واليسار ولدت برقّادة[2] وتوفيت سنة ٣٨٦ ﻫ في أيام الحاكم

(١) عمة الحاكم بأمر الله .

(٢) بلدة كانت بافريقية بينها وبين القيروان أربعة أميال.

فخافت ما قيمته ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ومن جملة ما وجد لهـا في خزائن كسوتها ثلاثون ألف ثوب خز واثنا عشر ألفاً من الثياب المصمتة ألواناً ومائة قطرميز مملوءة كافوراً وكانت مع ذلك دينة تأكل من غزلها لا من مال السلطان .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي)

رضية بنت التمش :

ملكة من ملكات الهند كانت ذات سلطة ونفوذ وإدارة . ارتقت أريكة الملك في ١٨ ربيع الأول سنة ٦٣٤ هـ بعد خلع أخيها ركن الدين فيروز شاه وهي خامس ملوك دولة المماليك بالهند . وقد أبى الأمراء في أول الأمر أن يقسموا لهـا يمين الطاعة ولكنها بحزمها وحسن تدبيرها تمكنت من أخضاع البـلاد كلها لسلطانها .

كانت السلطانة رضية تملك كل الصفات التي تؤهلها لتولي الملك وإدارة شؤون المملكة . فكان والدها إذا تغيب في حروبه ينيبها عنه في إدارة أعمال حكومته مفضلاً إياها على أبنائه الذكور . ولما سأله أمراؤه لماذا اختار ابنته بدل أحـد أبنائه في نيابة المملكة . أجاب : ان أولاده انهمكوا في الشرب واللعب فإدارة المملكة صعبة عليهم أما رضية بيكم [1] فمع أنها امرأة لكن لها عقل وقلب رجل. ولما تبوأت عرش المملكة أظهرت من حسن الإدارة ما يؤيد هذا الوصف عنها فإنها خلعت الملابس النسائية ولبست الحلة الملكية وشرعت تباشر أعمال المملكة

(١) بيكم : لفظة فارسية معناها أميرة .

بنفسها وتنظر في القضايا المعروضة عليها وتفصل فيها بالعدل والقسطاس المستقيم. وكثيراً ما قادت جيوشها بنفسها .

ولما رأى أخوها بهرام شاه سناء منزلة أخته رضية دبر لها المكايد سراً واتفق مع كثير من أعيان البلاد وحكامها على خلعها . فوافقه على ذلك كل من الوزير نظام الملك جنيدي والأمراء علاء الدين خان وسيف الدين كوشي وعز الدين سلار وخبير خان . فوحد هؤلاء الأمراء قواتهم في لاهور وتقدموا بجيوشهم إلى دهلي للقضاء على السلطانة رضية . فلما سمع ملك نصير حاكم أود Oudh بجموعهم جمع جيوشه وتقدم لمقابلتهم مدافعاً عن ملكته رضية فعبر نهر الكنج ولاقى جنود المتآمرين فهزمنه ووقع في أيديهم أسيراً . ثم قضى نحبه بعد ذلك بقليل .

وأما الملكة رضية فقد أخذت تشتغل لاستمالة قلوب بعض الأمراء المتآمرين عليها وتفريق كلمتهم . فنجحت في عملها نجاحاً عظيماً وتم لها ما أرادته من تفريق شملهم فرجع كل منهم إلى البلاد التي يحكمها . ثم لحقت جنود السلطانة بجنود المتآمرين فشتتت شملهم وهزمتهم شر هزيمة فتكت بقوادهم قتلاً وأسراً وتشريداً .

ثم ألتفتت بعد إخضاع البلاد لأمرها إلى تحسين حالة البلاد العامة فبثت العلوم ونشرت الصنائع ولكن لم تطل مدتها بعد ذلك فحدثت حادثة أضرمت من أجلها نار الفتنة وانتهت بخلعها . وذلك أنه كان لها عبد حبشي اسمه جمال الدين ياقوت رقته بسرعة من رتبة مير أخور إلى رتبة أمير الأمراء فاغتاظ الأمراء لذلك وتقولوا فيه كثيراً ثم أخذوا يتجسسون لمعرفة السر في هذا الترقي السريع حتى تحققوا أن

الملكة تستأنس كثيراً بياقوت ومنعت عنه التكاليف فإذا أرادت أن تركب جوادها تقدم ياقوت ورفعها من تحت إبطها فذاعت هذه الأخبار حتى اتهموها فاتفق الناس على خلعها . فكان ملك الطوينا حاكم بتهندا أول من أعلن الثورة ضدها سنة ٦٣٧ ﻫ . ولما بلغ رضية خبر هذه الثورة قادت جيوشها لمقاتلته . وكان في تلك الجيوش عدد عظيم من الجنود والقواد الأتراك فامتنعوا عن مقاتلة مواطنيهم وتآمروا معاً ضد رضية فثاروا عليها في منتصف الطريق وألقوا القبض عليها وسلموها إلى عدوها ملك الطوينا التركي الأصل ليسجنها في حصن بتهندا وعادوا إلى دهلي حيث نادوا بأخيها بهرام شاه سلطاناً على الهند مكانها .

ثم تمكنت السلطانة رضية وهي في سجنها من استمالة عدوها ملك الطوينا حاكم بتهندا وتزوجت به . واستطاعت من جمع جيش سارت به إلى دهلي لاسترداد ملكها غير انها لم تفلح في ذلك وانهزم عسكرها وفرت بنفسها فأدركها الجوع وأجهدها الإعياء . فقصدت حراثاً رأته يحصد الأرض فطلبت منه ما تأكله فأعطاها كسرة خبز فأكلتها وغلب عليها النوم وكانت في زي الرجال . فلما نامت نظر إليها الحراث وهي نائمة فرأى تحت ثيابها قباء مرصعاً فعلم انها امرأة فقتلها وسلبها فرسها ودفنها في فدانه وسلب بعض ثيابها فذهب إلى السوق يبيعها . فأنكر أهل السوق شأنه وأتوا به الحاكم فضربه فأقر بقتلها ودلهم على مدفنها فاستخرجوها وغسلوها وكفنوها ودفنت هنالك وبني عليها قبة ، وقبرها يزار ويتبرك به وهو على شاطيء نهر الجون على مسافة فرسخ واحد من المدينة وذلك في ٢٥ ربيع

الأول سنة ٦٣٧ هـ بعد ما ملكت ثلاث سنين قمرية وسته أشهر وستة أيام[1] .

(رحلة ابن بطوطة . مجلة المقتطف مجلد ٥٧ . مشاهير النساء لمحمد ذهني . مركز المرأة في الاسلام لأمير علي الهندي . الدر المنثور لزينب فواز) .

أم رِعلة القشيرية :

من ربات الفصاحة والبلاغة . وفدت على النبي ﷺ فقالت : السلام عليك يارسول الله ورحمة اللهوبركاته : أنا منذوات الخدور ومحل أزر البعول ومربيات الأولاد وممهدات المهاد ولا حظ لنا في الجيش الأعظم فعلمنا شيئاً يقربنا إلى الله عز وجل . فقال لها النبي ﷺ : عليكن بذكر الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار وغض البصر وخفض الصوت . ثم أقبلت في أيام الردة بعد وفاة النبي ﷺ إلى المدينة فحزنت عليه ﷺ حزناً شديداً وأخذت بالحسن والحسين تطوف بهما أزقة المدينة وهي تبكي بكاء مراً ترثيه ﷺ برثاء مؤلم منه :

يا دار فاطمة المعمور ساحتها هيجت لي حزناً حييت من دار

فهاجت المدينة لمأتمها فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وأهلها يبكون .

(اسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر) .

رُفَيْدَةَ الأسلمية :

مجاهدة كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين .

(تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . أسد الغابة لابن الاثير . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر) .

---

(١) المقتطف . وفي رحلة ابن بطوطة انها ملكت أربع سنين .

رُفَيْعَة بنت وَزَر :

محدثة حدثت عن أم الأذعر . وروت عنها كريمة بنت عاطف .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

رَقاش بنت ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة :

أُم جاهلية ينسب إليها رقاش وهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية .

(الأعلام للزركلي)

رقاش الطيئية :

كاهنة جاهلية كانت ذات حزم ورأي و نفوذ فكانت تغزو بقومها طيء برأيها فأغارت بطيء على إياد بن نزار بن معد فظفرت بهم وغنمت وسبت فأصابت فتىً جميلاً فمكنته من نفسها فحبلت منه فلم تلبث أن دنا وقت الغزو فقالوا لها . الغزو . فقالت : رويد الغزو ينمرق [1] فأرسلتها مثلاً .

(مجمع الامثال للميداني . جمهرة الأمثال . أمثال العرب للمضل الضبي . فرائد للآل للاحدب) .

رقاش بنت عمرو :

من فواضل نساء العرب كانت تقول الأمثال فمن أمثالها : التجرد لغير النكاح مُثْلَةٌ قالته لزوجها حين قال لها : اخلعي درعك لأنظر إليك . وهي القائلة أيضاً خلع الدرع بيد الزوج ، يضربان في الأمر بوضع الشيء موضعه .

(فرائد اللآل للاحدب)

---

(١) أي أمهل الغزو حتى يخرج الولد . يضرب في التمكث وانتظار العاقبة .

رَقْطاء الحبطية :

مغنية كانت من أضرب الناس على آلات اللهو والطرب . فقد قال قنديل الجصاص : لقد أُوتيت رقطاء الحبطية جزءاً من النبوة .

(الاغاني للاصبهاني) .

رُقيَّة بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر :

محدثة حضر عليها ثلاثيات عبد الغفار . وسمع منها أجزاء أُخرى باجازتها من زينب الشعرية حوالى سنة ٦٦٩ هـ . (مجموعة رقم ٦٢) [1].

رقية بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي :

محدثة ولدت سنة ٥٣٦ هـ تقديراً وحدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . وتوفيت يوم الأثنين في ١٦ شعبان سنة ٦٢١ هـ . ودفنت بسفح جبل قاسيون بدمشق . (مشيخة علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي)

رقية بنت عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي :

محدثة قرىء عليها كتاب الأربعين لعبد الخالق الشحامي بإجازتها من القاسم ابن عبد الله الصفار سنة ٦٦٨ هـ . وقرىء عليها جزء فيه أشعار أصحاب الحديث للحاكم محمد النيسابوري.وأجازها أبو روح عبد المعز الهروسنيسنة ٦٨٨هـ بدمشق (الأربعون لعبد الخالق الشحامي (مخطوط) . مجموعة رقم ٨٩ [2]) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

رُقَيَّة بنت عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية :

محدثة حدثت بالإجازة عن شيوخ مصر والشام كالختني وابن المصري وابن سيد الناس من المصريين . والمزي وغيره من الشاميين . وتوفيت سنة ٨١٥ هـ عن سبع وثمانين سنة .

(شذرات الذهب لابن العماد) .

رقية بنت حديد البربرية :

من ربات الفروسية والشجاعة . كانت تحكم قبيلة عايت زدك الجبلية ، وقد هاجمت في احدى الوقعات وحدة فرنسية كان يقودها الجنرال ازمون الوالي العام للجزائر بالنيابة عن الجنرال شانزي .

(مظاهر الحضارة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله ، القسم الثاني)

رقية بنت عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي :

محدثة سمعت من محمد بن الحسين . وسمع منها العراقي . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة .

رقية بنت عبد المطلب :

شاعرة من شواعر العرب قالت في النبي ﷺ :

أبنيّ إني رابني حَجَر يغدو بكفك حيثما يغدو
وأخاف أن تلقى غويهم أو أن يصيبك بعدُ من يعدو

ولما دخل رسول الله ﷺ مكة لقيه جواريها يقلن :

طلع البدر علينـــا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعـــا لله داع

(البيان والتبيين للجاحظ) .

رُقَيَّة بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامري :

كان يهواها عبيد الله بن قيس الرقيات[1] فقد حـــدث فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص فقال : صحبت رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامرية فكنت آتيها وأحدثها فتستظرف حديثي وتضحك مني . فطـــافت ليلة بالبيت ثم أهوت لتستلم الركن الأسود . وقد طفت مع عبيد الله بن قيس الرقيات فصادف فراغنا فراغها ولم أشعر بها . فأهوى ابن قيس يستلم الركن الأسود ويقبله فصادفها قد سبقت إليه فنفحته بردنها فارتدع وقال لي : من هذه ؟ فقلت : أولا تعرفها هذه رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد فقال :

من عذيري ممن يضن بمبذو ل لغيري علي عند الطواف

يريد أنها تقبل الحجر الأسود وتضن عنه بقبلتها وفي ذلك قال :

حـــدثوني هل على رجل عاشق في قبـــلة حرج

ولما نفحته بردنها فاحت منه رائحة المسك حتى عجب من في المسجد وكأنها

---

(١) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك بن ربيعـة . . ولقب عبيد الله بن قيس الرقيات لأنه شبب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية . منهن رقية بنت عبد الواحد . وهو أحد الشعراء الذين كانوا ملازمين لمصعب بن الزبير .

فتحت بين أهل المسجد لطيمة عطار فسبح من حول البيت . فقال فند بعد انصراف رقية لابن قيس : هل وجدت رائحة ردنها لشيء طيباً فقال ابن قيس فيها :

سائلا فندا خليلي كيف أردان رقيه
إنني علقت خودا ذات دل بخترية

(الاغاني للاصبهاني)

رُقَيَّة بنت أبي العتاهية :

كانت حافظة لشعر أبيها أبي العتاهية . فقال لها أبوها في علته التي مات فيها : قومي يابنية فاندبي أباك بهذه الأبيات : فتوفي أبوها سنة ٢١٠هـ فقامت فندبته بقوله :

لعب البلى بمعالمي ورسومي وقبرت حياً تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوتي إن البلى لموكل بلزومي

(الأغاني للاصبهاني)

رقية بنت علي بن محمد الدمشقية :

محدثة سمعت على زينب بنت اسماعيل بن الخباز الثلاثة الأول من أجزاء فوائد علي بن حجر وانتخاب الطبراني لابنه علي بن فارس وحدثت وسمع منها الأفاضل وتوفيت سنة ٨٠٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

رقية بنت محمد الدمشقية :

محدثة أجاز لها يحيى بن يوسف بن المصري . وقرىء عليها . وتوفيت قريب سنة ٨٣٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

رُقَيَّة بنت محمد بن عبد الله (أم البنين) :

من ربات التصوف والعبادة . توفيت في ١١ ذي القعدة سنة ١٠٨٧ ه

(سلوة الانفاس للكتاني)

رقية بنت محمد بن عبد الله ﷺ :

ولدت حوالى ٢٠ قبل الهجرة وهي اكبر بناته ﷺ . تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة . فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل عز وجل تبت يدا أبي لهب . قال أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته . ففارقها ولم يكن دخل بها . وأسلمت رقية حين أسلمت أمها خديجة وبايعت النبي ﷺ ثم تزوجها عثمان بن عفان بمكة وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر ﷺ . ومرضت فأصابتها الحصبة ورسول الله ﷺ يتجهز إلى بدر فخلف رسول الله ﷺ عثمان بن عفان . فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من هجرة رسول الله ﷺ [1] .

ولما توفيت رقية بكت النساء عليها . فجاء عمر بن الخطاب فجعل يضربهن بسوطه . فأخذ النبي ﷺ بيده فقال : دعهن يا عمر يبكين ثم قال : ابكين وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما

---

(١) تاريخ الطبري وطبقات ابن سعد . وفي المعارف لابن قتيبة : انها توفيت بعد مقدم النبي ﷺ بسنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً .

يكن من اليد واللسان فمن الشيطان . فقعدت فاطمة على شفير القبر إلى جنب النبي ﷺ فجعلت تبكي ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الدمع عن عينها بطرف ثوبه [١] وعن أنس بن مالك انه قال : شهدنا دفن بنت رسول الله ﷺ ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان . فقال : هل منكم من أحد لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا . فقال : انزل في قبرها . فنزل في قبرها .

(التاريخ الصغير للبخاري . مرآة الجنان لليافعي . طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . السمط الثمين للمحب الطبري . تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام . المستدرك للحاكم . اسد الغابة لابن الأثير . منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار . (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . التعريف والاعلام للسهيلي . (مخطوط) المعارف لابن قتيبة . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

رُقَيَّة بنت محمد بن علي القُشَيْرية :

عالمة بالحديث ولدت ونشأت في قوص بمصر ، واستوطنت القاهرة وسمع عليها بعض العلماء واجازت لهم ، وتوفيت بالقاهرة سنة ٧٤١ هـ ولها من العمر ٨٠ عاماً . (الاعلام للزركلي)

رقية بنت مرشد بن عبد الله العجمي الصالحية :

محدثة سمعت من زينب بنت العلم . وحدثت . وتوفيت في صفر سنة ٧٤٦ هـ .
(الدرر الكامنة لابن حجر) .

---

(١) قال ابن سعد : إن رقية توفيت ورسول الله ﷺ ببدر ولم يشهد دفنها ولعل هذا الحديث في غيرها من بنات النبي ﷺ اللاتي شهد دفنهن فان كان في رقية وكان ثبتاً فلعله أتى قبرها بعد قدومه المدينة . وبكاء الناس بعد ذلك .

رُقَيَّة بنت موسى بن إبراهيم :

محدثة سمعت من الزين أحمد بن عبد الدائم المقدسي من مشيخته سنة ٧٠٦ هـ . وسمع عليها محمد الواني .
(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

رقية الموصلية :

عابدة من عابدات الموصل كانت تقول : تفقهوا في مذاهب الإخلاص ولا تفقهوا فيما يوديكم إلى الركوب على القلاص . وقالت : حرام على قلب فيه رهبانية المخلوقين أن يتذوق حلاوة الإيمان . شغلوا ملوكهم بالدنيا عن الله ولو تركوها لجالت في الملكوت ورجعت إليهم بطرف الفوائد .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

رقية بنت يحيى بن عبد السلام البصري :

محدثة ولدت سنة ٧٢٦ هـ . وأجازها الحفاظ الذهبي والبرزالي والمزي وابن سيد الناس وزينب بنت الكمال والقطب الحلبي وعلي بن اسماعيل بن قريش وابن المصري وابن شاهد الجيش . وروت الكثير وحدثت . وسمع منها الأئمـة . وأجازت لأبي الفتح العثماني . وتوفيت سنة ٨٠٩ هـ ودفنت بالبقيع بالمدينة .

(الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني) . (مخطوط) . الضوء اللامع للسخاوي. ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي) .

رُقَيْقَة بنت صَيْفي بن هاشم بن عبد مناف :

شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة وبلاغة أوردها الطبراني وابن جعفر

المستغفري في الصحابيات . وقال أبو نعيم : لا أَراها أدركت البعثة والدعوة وكانت من أشد الناس على ابنها مخرمة قبل أن يسلم . وقد حذرت رقيقة النبي ﷺ فقالت : إن قريشاً قد اجتمعت تريد بياتك الليلة . فتحول الرسول ﷺ عن فراشه وبات عليه علي بن أبي طالب . وقالت رقيقة :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاء بالماء جوني له سيل ... فانتعشت به الأنعام والشجر
منّ من الله بالميمون طائره ... وخير من بشرت يوماً به حضر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به ... ما في الأنام له شبه ولا خطر

(طبقات ابن سعد . أسد الغابة لابن الأثير . بلاغات النساء لطيفور) .

رُقَيْقَة بنت عبد الرحمن :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها حجّة بنت قرط .

(طبقات ابن سعد)

أم رِمثة [1] بنت عمر بن هاشم بن عبد المطلب :

أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروى عنها القعقاع بن حكيم . وشهدت فتح خيبر وأطعمها رسول الله ﷺ أربعين وسقاً تمراً وخمسة أوسق شعير .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

رَمْلة بنت أبي أمية : انظر هند بنت أبي أمية .

(١) في طبقات ابن سعد والاستيعاب وفي الاصابة : رمثية .

رَمْلة بنت الزبير :

كان يهواها خالد بن يزيد بن معاوية . وذلك أن عبد الملك بن مروان حج ومعه خالد بن يزيد بن معاوية [1] فبينا خالد يطوف بالبيت إذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقاً شديداً . فلما أراد عبد الملك القفول هم خالد بالتخلف عنه فبعث إليه فسأل عن أمره . فقال يا أمير المؤمنين رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت قد أذهلت عقلي والله ما أبديت لك ما بي حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فأطال عبد الملك التعجب من ذلك وقال : ما كنت أقول إن الهوى يستأثر مثلك . فقال : وإني لأشد تعجباً من تعجبك مني ولقد كنت أقول : إن الهوى لا يتمكن إلا من صنفين الشعراء و الاعراب . فأما الشعراء فإنهم ألزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا منقادين . وأما الاعراب فإن أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها . وجملة أمري ما رأيت نظرة حارت بيني وبين الحزم وحسنت عندي ركوب الإثم مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك فقال : أو كل هذا بلغ بك فوجه عبد الملك يخطب رملة على خالد فذكروا ذلك لها . فقالت : لا والله أو يطلق نساءه . فطلق امرأتين كانتا عنده وظعن بها إلى الشام [2] .

---

(١) كان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم وكان عظيم القدر عند عبد الملك ابن مروان .

(٢) مثير الغرام لابن الجوزي .

وفي الأغاني : إنه لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رملة بنت الزبير بن العوام . فأرسل إليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن وهب وقال له : ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا لك بأكفاء وكذلك قال جدك معاوية وهم الذين قارعوا أباك الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جدك بالضلالة . فنظر خالد طويلاً ثم قال : لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك إرباً إرباً ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أرى أن الأمور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي قارعوا أباك وشهدوا عليه بكل قبيح فإنها قريش يقارع بعضها بعضاً فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراحمهم على قدر أحلامهم وفضلهم . وأما قولك إنهم ليسوا بأكفاء فقاتلك الله ياحجاج ماأقل علمك بأنساب قريش أيكون العوام كفوءاً لعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وبتزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلا لأبي سفيان . فرجع الحاجب إليه فاعلمه .

وقال خالد بن يزيد بن معاوية فيها :

أليس يزيد السير في كل ليلة … وفي كل يوم من أحبتنا قربا
أحن إلى بنت الزبير وقدعلمت … بناالعيس خرقاً من تهامة أو نقبا
اذا نزلت أرضاً تحبب أهلها … إلينا وإن كانت منازلها حرباً
وإن نزلت ماء وإن كان قبلها … مليحاً وجدنا ماءه بارداً عذبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى … لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا
أقلوا على اللوم فيها فانني … تخيرتها منهم زبيرية قلبا

أحب بني العوام طراً لحبها ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

قال أبو زيد : وزادوا في الأبيات :

فإن تُسلمي نسلم وإن تتنصري تخط رجال بين أعينهم صلبا

فقال له عبد الملك تنصرت ياخالد . قال : وماذاك ؟ فأنشده هذا البيت فقال له خالد : على من قاله ومن نحلنيه لعنة الله .

وفي رواية طيفور أن عبد الملك بن مروان خطب رملة بنت الزبير فردته وقالت لرسوله : إني لا آمن نفسي على من قتل أخي . وكانت أخت مصعب لأمه .

ونشزت سكينة بنت الحسين بن علي على زوجها عبد الله بن عثمان وأمه رملة بنت الزبير . فدخلت رملة على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية فقالت : يا أمير المؤمنين لولا أن يبتز أمرنا ماكانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينة بنت الحسين قد نشزت على ابني . قال : يا رملة إنها سكينة قالت : وإن كانت سكينة فوالله قد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم وأنكحنا خيرهم بمن ولدوا فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومن نكحوا صفية بنت عبد المطلب ومن أنكحوا النبي ﷺ فقال : يا رملة غرني منك عروة بن الزبير . فقالت : ماغرك ولكن نصح لك لأنك قتلت أخي مصعباً فلم يأمني عليك .

(الأغاني للاصهاني . الكامل للمبرد . المعارف لابن قتيبة . بلاغات النساء لطيفور . زهر الآداب للحصري . مثير الغرام لابن الجوزي (مخطوط) .

رَمْلة [١] بنت أبي سفيان :

سيدة جليلة هاجرت مع زوجهـــا عبيد الله بن جحش إلى الحبشة في الهجرة الثانية . ثم تنصر هنالك ومات على النصرانية وثبتت أم حبيبة على دينهـــا الإسلام ثم تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست [٢] وقيل سنة سبع [٣] ولهـا من العمر بضع وثلاثون سنة . ولما بلغ أبا سفيان خبر زواج ابنته أم حبيبة على رسول الله ﷺ قال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه [٤] وفي رواية لا يقـــدع أنفه [٥] . فكانت خير الأزواج قوية الإيمان بالله ورسوله فكلمت أباها أبا سفيان بما لا يحب ولا يرضى لما قدم على رسول الله ﷺ بالمدينة سنة ٨ هـ وأراد أن يجلس على فراش رسول الله ﷺ فطوته عنه . فقال : يا بنية . والله ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله وأنت رجـــل مشرك نجس فلا أحب أن تجلس على فراش رسول الله . قال أبو سفيان : والله قد أصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج .

وروت عن رسول الله ﷺ وزينب بنت جحش خمسة وستين حديثاً أخرج لها في الصحيحين أربعة أحاديث واتفقا على حديثين ولمسلم مثلها . وروى عنها سالم

---

(١) ام حبيبة زوج النبي ﷺ واختلف في اسمها فقيل : رملة وقيل : هند والمشهور رملة وهو الصحيح عند جمهور أهل العلم بالنسب والسير والحديث والخبر .

(٢) ابن عبد البر .

(٣) ذيل تاريخ الطبري .

(٤) في رواية الطبري .

(٥) في روايتي ابن الأثير وابن حجر .

ابن سوار ومولاها أبو الجراح وعروة بن الزبير وزينب بنت أبي سلمة وصفية بنت شيبة وشهر بن حوشب وابنتها حبيبة بنت عبد الله بنت جحش وأخواها معاوية وعنبسة[١] وابن أخيها عبد الله بن عتبة وابن اختها أبو سفيان بن سعيد بن المغيرة الثقفي وأبو صالح السمان وآخرون .

وجاءت أم حبيبة على بغلة لها لما حوصر عثمان بن عفان . فقيل : أُم المؤمنين أم حبيبة . فضربوا وجه بغلتها فقالت : إن وصايا بني أمية إلى هذا الرجل (تعني عثمان) فأحببت أن ألقاه فأسأله عن ذلك كيلا تهلك أموال أيتام وأرامل . فقالوا : كاذبة وأهووا لها وقطعوا حبل البغلة بالسيف فندت بأم حبيبة . فتلقاها الناس وقد مالت رحالتها فتعلقوا بها وأخذوها وقد كادت تقتل فذهبوا بها إلى بيتها .

ولما حضرتها الوفاة دعت عائشة زوج النبي ﷺ فقالت : قد يكون بيننا وبين الضرائر فغفر لي ولك ماكان من ذلك . فقالت عائشة : غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحلك من ذلك . فقالت لها أم حبيبة : سررتني سرك الله . وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها : مثل ذلك . ثم توفيت بالمدينة سنة ٤٤هـ[٢] وقيل : سنة ٤٢هـ[٣] بالشام وقيل : سنة ٥٩ هـ[٤] وقيل سنة ٥٠هـ وقيل : سنة ٥٥ هـ[٥] .

(١) وفي شرح الزرقاني عتبة .
(٢) في روايات ابن سعد وابن الجوزي وابن الاثير واليافعي والحاكم وعبد الرحمن ابن عساكر وغيرهم .
(٣) في رواية ابن حبان وأبن قانع (عن تهذيب التهذيب لابن حجر) .
(٤) في رواية ابن ابي خيثمة (عن الكمال في معرفة الرجال للمقدسي) .
(٥) عن شرح الزرقاني أوردها بصورة التضعيف .

(تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام . طبقات ابن سعد . اسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر . المستدرك للحاكم . الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب للذهبي (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . شرح الزرقاني على المواهب . ذيل تاريخ الطبري . السمط الثمين للمحب الطبري . جامع الاصول لابن الاثير . (مخطوط) . المعارف لابن قتيبة . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . سنن الدارقطني . الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر . (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني . (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان :

من ربات الفصاحة والبلاغة استمعت على مروان من كوة غرفتها فاذا هو يقول لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان ماأخذ هؤلاء الخلافة إلا باسم أبيك فما يمنعك أن تنهض بحقك فنحن أكثر منهم رجالاً منا فلان ومنهم فلان حتى عدد رجالاً ثم قال : ومنا فلان وهو فضل حتى عدد فضول رجال بني أبي العاص على بني حرب. فلما تجهز عمرو بن عثمان للحج وتجهزت رملة في جهازه خرجت رملة إلى أبيها فقدمت عليه بالشام . فقال : مالك يا بنية ؟ أطلقك زوجك ؟ قالت : لا . الكلب أضَنُّ بشحمته من ذاك ولكنه فاخرني فكلما ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي حتى عدا بيَّ منه فوددت أن بيني وبينه البحر الأخضر . وأخبرته كلام مروان لعمرو بن عثمان . فقال لها يا بنية آل أبي سفيان أقل حظاً في الرجال من أن تكوني رجلاً . وكتب معاوية إلى مروان :

أواضع رجل فوق اخرى تعدّيا عديد الحصى ما ان تزال تكاثر

وأمكم تزجر تواما لبعلها وأم اخيكم تزرة الولد عاقر

وأشهد يا مروان أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً أتخذوا مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولاً . فكتب إليه مروان : أما بعد يا معاوية فإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة والسلام .

وشبب عبد الرحمن بن حسان برملة فقال :

رمل هل تذكرين يوم غزال إذ قطعنا مسيرنا بالتمني

إذ تقولين عمرك الله هل شيء وإن جل سوف يسليك عني

أم هل اطعمت منكمو ياابن حسا ن كما قد أراك أطعمت مني

فلما بلغ ذلك يزيد بن معاوية غضب فدخل على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العلج من أهل يثرب[1] يتهكم بأعراضنا ويتشبب بنسائنا ؟ قال : ومن هو ؟ قال : عبد الرحمن بن حسان . وأنشده ما قال فقال : يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وفد الأنصار ثم ذكرني . فلما قدموا ذكره به . فلما دخلوا عليه قال : ياعبد الرحمن ألم يبلغني انك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين ؟ وقال : بلى ولو علمت أن أحداً أشرف به شعري أشرف منها لذكرته . قال واين أنت عن أختها هند قال : وان لها لأختا ؟ قال : نعم . قال : فلها العتبي وكرامة أنا ذاكرها ومدحها . فلما فعل

---

(١) يثرب : مدينة رسول الله ﷺ وسميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلاءيل بن أرم بن عبيل بن عوض بن أرم بن سام بن نوح . واختلفوا فقيل ان يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول ﷺ وقال آخرون : بل يثرب ناحية من مدينة النبي ﷺ .

وبلغ ذلك الناس قالوا : قد كنا نرى أن تشبب ابن حسان بابنة معاوية لشيء فإذا هو على رأي معاوية وأمره وعلم من كان يعرف أنه ليس له بنت اخرى إنما خدعه ليشبب بها ولا أصل لها فتعلم الناس انه كذب على الأولى لما ذكر الثانية . أما يزيد فلم يرض ماكان من أبيه معاوية في ذلك أن يشبب بهما جميعاً فأرسل إلى كعب ابن جعيل فقال : اهج الأنصار . فقال : افرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر . قال : ومن هو ؟ قال : الأخطل . فدعا به فقال : أهج الانصار قال : أفرق من أمير المؤمنين فقال : لاتخف شيئاً أنا لك بذلك . فهجاهم بقوله :

وإذا نسبت ابن الفريعة خلته كالجحش بين حمارة وحمار
لعن الإآه من اليهود عصابة بالجزع بين صليصل وصرار
قوم إذا هدر العصير رأيتهم حمراً عيونهم من المسطار
خلوا المكارم لستمو من أهلها وخذوا مسائحكم بنو النجار
إن الفوارس يعلمون ظهوركم أولاد كل مقبح أكار
ذهبت قريش بالمكارم والعلا واللؤم تحت عمائم الأنصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن رأسه عمامته وقال : يا أمير المؤمنين أترى لؤماً ؟ قال : لا . بل أرى كرماً وخيراً ماذاك ؟ قال : زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا . قال : أو فعل ؟ قال : نعم . لك لسانه . وكتب فيه أن يؤتى به . فلما أتي به سأل الرسول ليدخل إلى يزيد أولاً . فأدخله عليه فقال : هذا الذي كنت أخاف . قال : لا تخف شيئاً . ودخل على معاوية فقال :

علام أرسل إلى هذا الرجل وهو يرمي من وراء حجرتنا . فقال . هجا الأنصار قال : ومن زعم ذلك ؟ قال : النعمان بن بشير . قال : لا يقبل قوله عليه وهو يدعي لنفسه ولكن تدعوه بالبينة فإن أثبت شيئاً أخذته به له . فدعاه بالبينة . فلم يأت بها فخلى سبيله . فقال الأخطل :

وإني غداة استعبرت أم مالك ... لراض من السلطان أن يتهددا
ولولا يزيد بن الملوك وسعيه ... تجللت حدباراً من الشر أنكدا
فكم أنقذتني من خطوب حباله ... وخرساء لو يرمي بها الفيل بلدا
ودافع عني يوم جلق غمرة ... وهما ينسيني السلاف المبردا
وبات نجيا في دمشق لحية ... إذا هم لم ينم السليم فأقصدا
يخافيه أطواراً وطوراً إذا رأى ... من الوجه إقبالاً ألح وأجهدا
وأطفأت عني نار نعمان بعد ما ... أعد لأمر فاجر وتجردا
ولما رأى النعمان دوى ابن مرة ... طوى الكشح إذ لم يستطعني وعردا

(الأغاني للاصبهاني . النزاع والتخاصم فيما بين أمية هاشم لأحمد بن علي المقريزي (مخطوط) . الأمالي للقالي . . بلاغات النساء لطيفور . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط)

رُمَيْثَة الأنصارية[1] :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها ابن رميثة . وأخرج لها الترمذي .

(الاصابة لابن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط) .

(١) جدة عاصم بن قتادة الأنصاري التابعي المشهور .

رُمَيْثَة بنت الحارث بن الطفيل الأزدية :

راوية ثقة من راويات الحديث . روت عن أم سلمة . وروى عنها اخوها ابن الحارث

(التذهيب للذهبي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

رميثة بنت حكيم :

راوية من راويات الحديث . روت عن عائشة .

(أسد الغابة لابن الاثير . التاريخ الصغير للبخاري)

رميثة بنت عمرو بن هاشم : انظر : رمثة بنت عمرو بن هاشم .

الرُمَيْصاء بنت ملحان : انظر : أم سليم بنت ملحان بن خالد .

رَواحة بنت أبي عمر بن عبد الرحمن الأوزاعي البيروتية :

محدثة حدثت عن أبيها . وحدث عنها عبد الرحمن بن عبد الغفار بن عثمان البيروتي .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

روب متى :

مغنية هندية بارعة في فنون الموسيقى ذات حسن وجمال ونكتة . وتوفيت في القرن العاشر للهجرة .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

روز اليوسف : انظر فاطمة اليوسف .

روضة بنت عمرو[1] :

كان يعشقها وضاح[2] اليمن فذهبت به كل مذهب فخطبها . فامتنع قومها من تزويجه إياها . وعاتبه أهله وعشيرته فقال في ذلك :

يا أيها القلب بعض ما نجد ... قد يعشق المرء ثم يتئد
قد يكتم المرء حبه حقباً ... وهو عميد وقلبه كمد
ماذا تريدين من فتى غزل ... قد شفه السقم فيك والسهد
يهددوني كيما أخافهم ... هيهات أنى يهدد الأسد

وقال في روضة وهي بالشام :

أبت بالشام نفسي أن تطيبا ... تذكرت المنازل والحبيبا
تذكرت المنازل من شعوب ... وحياً أصبحوا قطعوا شعوبا
سبوا قلبي فحل بحيث حلوا ... ويعظم أن دعوا ألا يجيبا
ألا ليت الرياح لنا رسول ... إليكم إن شمالاً أو جنوبا
فتأتيكم بما قلنا سريعاً ... ويبلغنا الذي قلتم قريبا
ألا يا روض قد عذبت قلبي ... فأصبح من تذكركم كئيبا
ورققني هواك وكنت جلداً ... وأبدى في مفارقي المشيبا
أما ينسيك روضة شحط دار ... ولا قرب إذا كانت قريبا

(الأغاني للاصبهاني)

(١) واختلف في أصل روضة . فقل بعضهم : إنها من بنات الفرس . وقال آخرون : إنها امرأة من كندة . وقال قوم : إنها من أهل اليمن .

(٢) وضاح : لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسماعيل .

أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية [1] :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت وهاجرت فكانت من المهاجرات الأول والقانتات العابدات روت عن رسول الله ﷺ وروى عنها مسروق . وأخرج لها البخاري . ولما رميت ابنتها عائشة أم المؤمنين بالإفك خرت مغشياً عليها . وتوفيت بالمدينة سنة ٦ هـ [2] وقيل : أربع ، وقيل : خمس . ونزل رسول الله ﷺ في قبرها واستغفر لها وقال : اللهم لم يخف مالقيت أم رومان فيك وفي رسولك . وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الأثير . طبقات ابن سعد . التاريخ الصغير للبخاري . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . سؤالات الشيخ أحمد الأصبهاني . (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي) .

رَيَّا حاضنة يزيد بن معاوية :

شاعرة من شواعر العرب ذات حسن وجمال ورأي وعقل . فكانت بنو امية يكرمونها ويقولون بلغت ريا من السن مائة سنة . وكانت إذا جاءت إلى هشام تجيء راكبة . فكان كل من رآها من بني أمية يكرمها وعاشت حتى أدركت دولة بني العباس .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

(١) زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة أم المؤمنين .

رَيَّا بنت الغطريف السَّلَمِيَّة :

شاعرة من أهل العصر الأموي . كانت تسكن بادية السماوة بين الكوفة والشام مع أبيها وأهلها وكان أبوها من أشراف قومه . وهي صاحبة الخبر المشهور مع عتبة بن الحباب الأنصاري الشاعر ، وكان قد أحبها فخطبها من أبيها فزوجه بها واقبلت معه من السماوة يريدان المدينة ، فخرجت عليهما خيل فقتل عتبة فرثته ريا بابيات ، ثم ماتت على أثره ودفنت بجانبه .

(الاعلام للزركلي)

الريباس[1] أم كلثوم المغنية :

شاعرة من أشعر نساء عصرها ومغنية من أحسن الناس غناء . فقد حدث الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري فقال : جمعني وإياها الطريق وهي وافدة على دغفل فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها :

كأن الرياح الجون غادرن فوقها ... من البارح الصيفي برداً مسهما

قال : فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو :

وقلت أسلمى من دار حي تميزت ... بهم شعب النيات فالقلب مغرما

قال : فقلت لها : لحنت . قالت أو لحن هو ؟ قلت : نعم قالت أصلحه بيض وجهك ثم أعملت الفكر وأشارت إلى صدحه وأنشدت بيتاً مقسماً . قال : فتعجبت من توقد ذهنها وسرعة اجابة خاطرها .

(دمية القصر وعصرة أهل العصر لعلي الباخرزي) .

---

(١) لعلها الرئباس .

ريحانة بنت زيد[١] بن عمرو بن خنافة :

من ربات الجمال والأدب سبيت مع بني قريظة سنة ٦ هـ وقد تعصت بالاسلام وأبت إلا اليهودية . فأمر بها رسول الله ﷺ فعزلت ثم دخل رسول الله ﷺ عليها فقال لها : إن اخترت الله ورسوله اختارك رسول الله لنفسه . فقالت إني أختار الله ورسوله . فلما أسلمت أعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها وأصدقها اثنتي عشرة اوقية وأعرس بها في بيت المنذر بنت قيس . وكان يقسم لها كما يقسم لنسائه وضرب عليها الحجاب . وكان رسول الله ﷺ معجباً بها . وكانت لا تسأله إلا أعطاها ذلك . ولما ضرب عليها الحجاب غارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة وهي في موضعها لم تبرح . فشق عليها واكثرت البكاء . فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي على تلك الحال فراجعها[٢] .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ عرض عليها أن يتزوجها ويضرب الحجاب فقالت : يارسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك[٣] وتوفيت سنة مرجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ودفنت بالبقيع بالمدينة .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام . أسد الغابة لابن الأثير . شرح الزرقاني على المواهب . السمط الثمين للمحب الطبري . الإصابة لابن حجر . المستدرك للحاكم

---

(١) طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري . وفي السمط الثمين وشرح الزرقاني على المواهب والإصابة : بنت شمعون . وفي أسد الغابة . بنت سمعون . وفي سيرة ابن هشام بنت عمر .

(٢) طبقات ابن سعد .

(٣) تاريخ الطبري وسيرة ابن هشام .

ريحانة بنت مَعْد يكرب :

شاعرة من شواعر العرب سباها أبو دريد بن الصمة الشاعر ثم تزوجها فأولدها بنيه . وقالت ريحانة لدريد بن الصمة بعد حول من مقتل أخيه . يا بني إن كنت عاجزاً عن طلب الثأر باخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد فأنف من ذلك وحاف لا يكتحل ولا يدهن ولا يمس طيباً ولا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره . فغزا غزاة . وجاءها بذؤاب بن اسماء فقتله بفنائها وقال : هل بلغت مافي نفسك ؟ قالت : نعم متعت بك . وروى ابن الكلبي في هذا المعنى أبياتاً لم تحضر صاحب الأغاني فلم يذكرها .

(الاغاني للاصبهاني)

ريد خانم :

شاعرة وأديبة تركية ولدت في القسطنطينية في القرن الثالث عشر للهجرة واحترفت صنعة التعليم فأصبحت المعلمة الأولى في مدرسة يوسف باشا ولما جلس السلطان مراد الخامس قالت في جلوسه أبياتاً من الشعر .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

رَيْطَة بنت الأصم : انظر : ريطة بنت العباس بن أنس السلمي .

ريطة بنت جذْل الطَّعّان :

شاعرة من شواعر العرب . أغارت بنو كنانة على بني جُشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمَّة فأخفى نفسه . فبينا هو عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهادين

إليه . فصرخت إحداهن فقالت : هلكتم وأهلكتم ماذا جرّ علينا قومنا ؟ هـذا وألله الذي أعطى ربيعة رمحه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها وقالت : يا آل فراسٍ أنا جارةٌ له منكم هـذا صاحبنا يوم الوادي فسألوه من هو ؟ فقال : أنا دريد بن الصمة فما فعل ربيعة بن مُكَدَّم ؟ قالوا : قتلته بنو سُليم . قال : فمافعلت الظعينة ؟ قالت المرأة : أنا هِيَهْ وأنا امرأته فحبسه القوم وأمروا أنفسهم . فقال بعضهم : لا ينبغي لدريد أن نكفر نعمته على صاحبنا . وقال آخرون : والله لايخرج من أيدينا إلا برضا المخرِق الذي أسره . فانبعثت المرأة في الليـل وهي ريطة بنت جِذْل الطعان تقول :

سنجزي دُريداً عن ربيعة نعمة وكل امرىء يجُزى بما كان قدما
فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه وإن كان شراً كان شراً مُذمما
سنجزيه ُنعمى لم تكن بصغيرة باعطائه الرُّمحَ الطويل المقوما
فقد أدركتْ كفاه فينا جزاءه وأهل بأن يُجزى الذي كان أنعما
فلا تكفروه حتى نُعماه فيكم ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما
فلو كان حياً لم يغقْ بثوابه ذراعاً غنياً كان أو معُدما
ففكوا دُريداً من إسارِ مُخارق ولا تجعلوا البؤى إلى الشر سُلما

فلما أصبحوا أَطلقوه . فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافاً عن غزو بني فراسٍ حتى هلك .

(الأمالي للقالي . العقد الفريد لابن عبد ربه . الاغاني للاصبهاني) .

رَيْطـة الحنفية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد)

ريطة بنت سفيان الخزاعية :

محدثة حدثت عن النبي ﷺ وشهدت بيعة النساء للنبي ﷺ .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

ريطة بنت عاصم :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي قومها :

وقفتُ فأبكتني بدار عشيرتي ... على رُزئهن الباكياتُ الحواسرُ
غدوا كسيوف الهندورّادحومة ... من الموت أعيا وردهن المصادر
فوارس حاموا عن حريمي وحافظوا ... بدار المنـايا والقنا متشاجر
ولو أن سلمى نالهـا مثل رُزئنا ... لهُدّت ولكن تحمل الرُزْءَ عامر
كأنهم تحت الخوافق إذْ غدوا ... إلى الموت اشدُ الغابنين الهواصر

(ديوان الحماسة لابي تمام) .

ريطة بنت عاصِيَة النَّهْدي :

شاعرة من شواعر العرب في الجـاهلية رثت أخاها عمراً وكان قتل يوم الجُرْف . قتلته بنو سَهْم بن معاوية وهم بطن من هُذيل . وذلك أن عمراً خرج في جمـاعة من قومه ليغيروا على بني هُذيل بن مُدْركة . فأرسلت امرأة هذيلية

كانت متزوجة في بني بَهْز تنذر قومها بخروج عمرو بن عاصية عليهم . فاجتمع بنو سَهْم وكمنوا لبني سُليم عند بئر كان لا بد لهم أن يردوا ماءه فلما قدم عمرو هجموا عليه . فرمى شيخاً منهم ثم أسروه فطلب عمرو أن يوردوه من الماء ثم يصنعوا ما بدا لهم فلم يسقوه . وتعاوره فتيان منهم بأسيافهم حتى قتلاه . فقالت ريطة ترثيه :

شبت هُذيل وبهزٌ بينها تِرة ... فلا تبوخ ولا يرتد صاليها
إن ابن عاصية المقتول بينكما ... خلى عليَّ فجاجاً كان يحميها

وقالت أيضاً ترثيه :

يالهفَ نفسي لهفاً دائماً أبداً ... على ابن عاصية المقتول بالوادي
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ... مضرج بعد ما جاءت بازباد
إذ جاء ينغض عن أصحابه طَفَلاً ... مشي السَّبَنْتى أمام الأَيْكة العادي
هلا سقيتم بني سَهم أسيركم ... نفسي فداؤك من مستورد صادي

(شواعر الجاهلية لشيخو)

رَيْطة بنت العباس بن أنس[1] السلَمي :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي :

لعمري وما عُمري عليَّ بهين ... لَنعم الفتى أرديتم آل خَثْعما
وكان إذا ما أورد الخيل بيشةً[2] ... إلى هضب أشراك أناخ فألجما
فأرسلها رَهْواً رِعالاً كأنها ... جراد زفته ريح نجد فأتهما

(١) المعروف بالأصم .
(٢) بيشة : واد من أودية تهامة .

فأمسى الحوامي قد تعفّين بعده وكان الحصى يكسو دوابر هادما
فآبت عشاء بالنهاب وكلّها يُرى قلقاً تحت الرحالة أهضما
وكانت إذا مالم تطارد بعاقل[1] أو الرسّ[2] خيلا طارتها بعيّهما[3]
ركان ثمال الحي في كل أزمة وعصمتهم والفارس المتغشما
وينهض للعليا إذا الحرب شمرت فيطفئها قهراً وإن شاء أضرما
فأقسمتُ لا أنفك أحدِرُ عَبرةً تجود بها العينان مني لتسجما[4]

(معجم ما استعجم للبكري ، شواعر الجاهلية لشيخو)

رَيْطة بنت أبي العباس السفاح :

من ربات النفوذ والسلطان والإداوة . دعا المنصور لما عزم على الحج ريطة بنت أبي العباس امرأة المهدي وكان المهـدي بالريّ[5] قبل شخوص أبي جعفر فأوصاها بما أراد وعهد إليها ودفع إليها مفاتيح الخزائن وتقدم إليها وأحلفهـا ووكد الأيمان. وتوفيت لشهور خلت من ايام الرشيد . وقيل : في آخر ايام الهادي.

(مروج الذهب للمسعودي)

(١) عاقل : رمل بين مكة والمدينة ، وقيل : جبل وقيل : واد بنجد .
(٢) الرس : موضع باليمامة وهو أيضاً واد بنجد .
(٣) عيهم : جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة .
(٤) قال شيخو : قال أبو عبيدة : وقالت ريطة ترثي أباها ، وفي الحماسة البصرية : وقيل : انه لامرأة قالته في زوجها ، وفي الكامل : أن خثعم قتلت رجلا من بني سُليم ابن منصور فقالت أخته ترثيه .
(٥) الري : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا .

رَيْطَـة بنت عبد الله :

من ربات العبادة والصلاح صحبت ابا عثمان النيسابوري واقرانه وحفظت عنهم من كلامهم وصلت حتى أقعدت ، وكان مشايخ الزهاد يزورونها . وتوفيت في المحرم سنة ٣٣٦ ﻫ .

(المنتظم لابن الجوزي ج ٦)

رَيْطة بنت عبد الله بن معاوية الثقفية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها اخوها عبيد الله بن عبد الله الثقفي . وكانت امرأة ذات صنعة تبيع منها وليس لها ولا لزوجها ولا لولدها شيء فسألت النبي ﷺ عن النفقة عليهم . فقـال : لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير) .

ريطة بنت العَجلان :

شاعرة من شواعر العرب . رثت أخاها عمرو بن العجلان بن عامر . وذلك أن عمراً أحب ام جليحة وأحبته . فوجدوا أهلها عليها وطلبوا دم عمرو فخرجوا في اثره وخرج هـارباً منهم فتبعوه حتى قتلوه وأخذوا سلبه . فرجعوا به إلى أم جليحة فقالوا لها : ياأم جليحة مارأيك في عمرو ؟ قالت : رأي والله انكم طلبتموه سريعاً ووجدتموه تبيعاً ووضعتموه صريعاً . فقالوا : والله لقد قتلنـاه . فقالت : والله ما أراكم فعلتم ولئن كنتم فعلتم لرب ثدي منكم قد افترشه وخب قد احترشه

فطرحوا إليها ثيـــابه فأخذتها فشمتها . فقالت : ريح عطر وثوب عمرو أما والله ما وجدتموه ذا حجزة جافية ولا عانة وافية ولا ضالة كافية .

ولما بلغ ريطة بنت العجلان خبر قتل أخيها عمرو قالت :

كل امرىء لحال الدهر مكروب وكل من غالب الأيام مغلوب
وكل حي وإن عزوا وإن سلموا يوماً طريقهم في الشر دعبوب
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغهـــا عني رسولاً وبعض الغي تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً ببطن شريان يعوي حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعهـــا مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والتارك القرن مصفراً أنامله كأنه من رجيع الجوف مخضوب
تمشي النسور إليه وهي لا هيـــة مشي العذارى وعليهن الجلابيب
والمخرج العاتق العذراء مذعنـة في السبي ينفح من أدرانها الطيب

(الاغاني للاصبهاني) .

ريطة بنت منبه بن الحجاج بن عامر :

من ربات الحرب والغزو خرجت إلى غزوة أُحد بجيش كفار قريش . ثم أسلمت يوم الفتح . فأتت رسول الله ﷺ فبايعته .

(طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام)

ريق المغنية :

مغنية من أشهر المغنيات في العصر العباسي . فقد جعل ابراهيم بن المهدي لما أشرف على الموت يتذكر شغفه بالغنـــاء وما سلف له فيه ويتندم عليه فقال

له بعض من حضر: قتب وأحرق دفاتر الغناء. فحرك رأسه ساعة ثم قال: يامجانين فهبني أحرقت دفاتر الغناء كلها ريق ايش أعمل بها أقتلها وهي تحفظ كل شيء في دفاتر الغناء.

(الاغاني للاصبهاني).

ريم[1] بنت أحمد بن جندل السعدي:

كانت سبباً لوأد قيس بناته وذلك أن المشمرج اليشكري أغار على بني سعد فسبي منهم نساء واستاق أموالاً وكان في النساء اخت قيس ريم. فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها أو يفدوها فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها فانصرف قيس فوأد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولد له. واقتدت به العرب في ذلك فكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوفاً من الفضيحة.

(الأغاني للاصبهاني)

ريم جارية أشجع بن عمر السلمي[2]:

كان يعشقها أشجع ويجد بها وجداً شديداً وكانت تحلف له إن بقيت بعده لم تعرض لغيره فقال فيها:

إذا غمضت فوقي جفون حفيرة   من الأرض فابكيني بما كنت أصنع

---

(١) لعلها رَيم.

(٢) شاعر من شعراء الدولة العباسية مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة. فأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه فأعجب به أيضاً فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده.

تعزك عني عنــد ذلك سلوة وإن ليس فيمن وارث الأرض مطمع
إذا لم تري شخصي وتغنيك ثروتي ولم تسمعي مني ولا منـك أسمع
فحينئذ تساين عني وإن يكن بكاء فأقصى ماتبكين أربع
قليل ورب البيت ياريم ما أرى فتاة بمن ولى به الموت تقنع
بمن تدفعين الحادثات إذا رمى عليك بها عام من الجدب يطلع
فحينئذ تدرين من قد رزيته إذا جعلت أركان بيتك تنزع

(الأغاني للاصبهاني)

ريم معشوقه مطيع بن إياس[1] :

كان يهواها مطيع بن إياس وكانت لبعض النخاسين فقال فيها :

يا ريم قد أتلفت روحي فما منها معي إلا القليل الحقير
فأذني إن كنت لم تذنبي في ذنوباً إن ربي غفور
ماذا على اهلك لو جدت لي وزرتني ياريم فيمن يزور
هل لك في اجر تجازي به في عاشق يرضيه منك اليسير
يقبل ماجدت به طائعاً وهو إن قل لديه كثير
لعمري من أنت له صاحب ماغاب عنه في الحياة السرور

---

(١) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وليس من فحول الشعراء في تلك ولكنه كان ظريفا خليعا حلو العشرة مليح النادرة ماجنا متهما في دينه بالزندقة مولده ومنشأه الكوفة .

وقال فيها :

يا ريم يا قاتــلي | إن لم تجودي فعدي
بيضت بالمطل وإخلا | فك وعدي كبدي
حالفت عيني سهدي | وما بها من رمدي
يا ليتني في الأحد | أبليت مني جسدي
لمن به من شقوتي | أخذت حتفي بيدي

(الأغاني للاصبهاني)

الفهرس

(باب البـاء)

(باب التـاء)

(باب الثاء)

(باب الجيم)

(باب الحـــاء)

(باب الخـــاء)

(باب الدال)

(باب الذال)

(باب الراء)

أعلام النساء

في عالمي العرب والإسلام

تأليف

عمر رضا كحالة

طبعة مزيدة وفيها مستدرك

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

باب الزاي

زائدة مولاة عمر بن الخطاب :

عابدة من المجتهدات في العبادة . كان النبي ﷺ يدنيها لما يعلم من عبادتها .
(الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير) .

زاهدة بنت ابراهيم بن محمود بن سليمان :

محدثة سمعت الصحيح عن ست الوزراء . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة .
(الدرر الكامنة لابن حجر) .

زاهدة بنت حسين بن عبد الله الدمشقية :

محدثة سمعت من شمس الدين بن أبي عمر بعض مشيخته . وحدثت وتوفيت في ربيع الأول سنة ٧٥٨ ه . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زاهدة بنت محمد بن عبد الله الطاهري :

محدثة أجاز لها ابن الجميزي والشاوي وغيرهم وسمعت من إبراهيم بن خليل وحدثت وخرج لها المقاتلي مشيخته . وقرأ عليها محمد الواني . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زاهدة بنت محمد بن مبارك بن الخليفة المستعصم بالله العباسي .

من فواضل نساء عصرها ولدت في بغداد سنة ٦٧٨ ه ولما نشأت وترعرعت

جلب لها والدها الاساتذة فدرست مع اخواتها وكانت على درجة عظيمة من الذكاء والحافظة وسعة الفكر فحفظت دواوين شعرية كثيرة . وكانت دارها مأوى العلماء وندوة الشعراء بين جدرانها تتصادم آراء العلماء بالمذاهب والاديان وتنشب الخصومة بين الشعراء والادباء . وقد انشأت مدرسة لها عظيمة في العمادية وسمتها المدرسة الزاهدية غير ان هذه المدرسة تهدمت وجددت في عهد الأمير سيد خان العباسي سنة ١٠٢٤ ﻫ وعرفت باسمه الى اليوم .

وتزوجت من ابن عمها الأمير عماد الدين بن الأمير عز الدين وقد ولدت الأميرة الأمراء عبدالله وزاهد واسماعيل والأميرة زينب .

واما اخلاقها فكانت تقية ورعة كريمة وسخية رحيمة بالفقراء والمحتاجين ، كانت تحج كل سنة وتأخذ معها عدداً من الفقراء والخدم .

وتوفيت في بلدة زرود[١] حسب ما روى ابن بطوطة سنة ٧٢٦ ﻫ وحسب ما جاء في المذكرات العباسية المخطوطة أن وفاتها كانت سنة ٧٢٩ ﻫ

(مجلة الثقافة المصرية العدد ٢٣٣) .

الزَّبّاء بنت علقمة بن خَصَفة الطائي :

خطبها الحرث بن سَليل الأسدي ، فقال له أبوها : أنت كفوء كريم يقبل منك الصفو ، ويؤخذ منك العفو فأقم ننظر في أمرك ثم انكفأ إلى أمها فقال : إن الحرث بن سليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً وقد خطب إلينا الزباء . فقالت امرأته لابنتها : أي الرجال أحب إليك الكهل الجَحْجاح الواصل المنَّاح

(١) زرود واقعة قرب الكوفة بين الثعلبية والخزيمة .

أم الفتى الوضاح ؟ قالت : لا بل الفتى الوضاح . قالت : إن الفتى يُغيرك وإن الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن . قالت يا أمتاه إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلاء . قالت : أي بنية إن الفتى شديد الحجاب كثير العتاب . قالت : إن الشيخ يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي أترابي . فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على خمسين ومائة من الإبل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها إلى قومه .

فبينما هو ذات يوم جالس بفناء قبته وهي إلى جانبه إذ أقبل شباب من بني أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرْخت عينيها بالبكاء . فقال : مايبكيك ؟ قالت : مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ . فقال لها : ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها فذهبت مثلاً أما وأبيك لرُب غارة شهدتها وسبيئة أردفتها وخمر شربتها فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك . ثم قال شعراً .

تهزأتْ أن رأتني لا بساً كبراً وغاية الناس بين الموت والكبر
فإن بقيتِ لقيت الشيب راغمة وفي التعرُّف ما يمضي من العبر
فإن يكن قد علا رأسي وغيَّره صرف الزمان وتغيير من الشَعَر
فقد أروح للذات الفتى جَذِلا وقد أصيب بها عيناً من البقر
عني إليك فإني لا يوافقني عور الكلام ولا شرب على الكدر

(الفاخر للمفضل الكوفي طبع أوربا . فرائد اللآل للأحدب) .

الزباء[1] بنت عمرو :

ملكة جليلة ذات عقل ورأي ودهاء وحكمة وحزم وشدة بأس مع جمال بارع وحسن باهر ملكت على الشام والجزيرة من قبل الروم بعد قتل أبيها عمرو بن ظرف . وذلك أن جذيمة[2] جمع جموعاً من العرب . وكان على ثغر العرب من قبل أزدشير بن بابك فسار يريد عمرو بن ظرف فأقبل عمرو بجموعه على الشام فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل عمرو بن ظرب وانفضت جموعه وانصرف جذيمة بمن معه سالمين غانمين .

---

(١) قال ابن الكلبي : سميت الزباء لأن كان لها شعراً اذا مشت سحبته وراءها واذا أنشرته جللها والأزب الكثير الشعر . واختلف في نسبها فقال الطبري : إنها الزباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن اذنية بن السميندع وفي الاغاني إنها الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حيان بن اذنية بن السميندع بن هويز العاملي من عاملة العماليق وفي شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة أنها الزباء بنت مليح بن البراء . وقال الطبري : اسمها نائلة وقال ابن الكلبي اسمها فارعة . وقال الذهبي : اسمها ميسون بنت عمرو وفي مجمع الامثال انها من اهل باجرى . وفي رواية المفضل الضبي أنها من الروم وامها من العمالقة ولكن الجمهور على أنها من العمالقة وأمها من الروم . واختلف الباحثون في العصر الحاضر في الزباء وهل هي زينوبيا فقال بعضهم : إنما هي زينوبيا وجزموا بذلك . وقال بعضهم الزباء هي زينوبيا ولم يجزموا بصحة ذلك . وقال آخرون ان الزباء غير زينوبيا واذا قرأ الباحث ترجمة الزباء وقارنها بترجمة زينوبيا يجد تبايناً فيها وينجلي ذلك التباين في حادث وفاتها ولذا أفردنا لكل منها ترجمة .

(٢) كان جذيمة من أفضل الملوك رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكاية وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق . وكانت منازله ما بين الأنبار وبقة وهيت وعين التمر وأطراف البرو والقطقطانية والحيرة .

ولما ارتقت الزباء أريكة الملك أخذت تحصن مملكتها مدائن وقصوراً[١] على شط الفرات من الجانب الغربي والشرقي لا يسلكها سالك ولا يدركها طالب فاتخذت لنفسها نفقاً في حصن كان لها على شط الفرات وسكنت الفرات في وقت قلة الماء وبنت ارصاء من الآجر والكلس متصلاً بذلك النفق وجعلت نفقاً آخر في البرية متصلاً بمدينة لأختها ثم أجرت الماء عليه فكانت إذا خافت عدواً دخلت النفق .

ومن ثم اجتمع لها أمرها واستحكم ملكها وأخذت تغزو بجيوشها وجنودها الذين كانوا من بقايا العماليق والعاربة الأولى وتزيد وسليح ابني حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ومن كان معهم من قبائل قضاعة . فغزت مارد[٢] حصن دومة الجندل والأبلق[٣] حصن السموأل بن عاديا فلم تقدر عليهما فقالت : تمرد مارد وعز الأبلق فصار مثلاً لكل ما يعز ويمتنع عن طالبه .

ثم أجمعت لغزو جذيمة الأبرش تطلب بثأر أبيها فقالت لها أختها زبيبة وكانت ذات رأي ودهاء وإرْب : يا زباء إنك إن غزوت جذيمة فإنما هو يوم له ما بعده إن ظفرت أصبت ثأرك وإن قتلت ذهب ملكك والحرب سجال

---

(١) ومما ينسب اليها مدينة الزباء واقعة على شاطيء الفرات ومدينة عزّان واقعة ايضاً على الفرات . وكان لأختها مدينة أخرى تقابلها اسمها عدّان . وقال الطبري : كانت الزّباء أخت يقال لها : زبيبة فبنت لها قصراً حصيناً على شاطىء الفرات الغربي فكانت تشتو عند اختها وتربع ببطن النجار وتصير إلى تدمر . .

(٢) كان مبنياً من حجارة سوداء .

(٣) بني من حجارة مختلفة .

وعثراتها لا تستقال وإن كعبك لم يزل سامياً على من ناوأك وساماك ولم تري بؤساً ولا غِيَراً ولا تدرين لمن تكون العاقبة وعلى من تكون الدائرة. فقالت لها الزباء: قد أديت النصيحة وأحسنت الروية وإن الرأي ما رأيت والقول ما قلت. فانصرفت عما كانت عليه من غزو جذيمة ورفضت ذلك وأتت أمرها من وجوه الخَتْل والخِدَع والمكر. فكتبت إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها وملكها وأن يصل بلاده ببلادها وكان فيما كتبت به أنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبيح في السماع وضعف في السلطان وقلة ضبط المملكة وأنها لم تجد لملكها موضعاً ولا لنفسها كفؤاً غيرك فأقبل إلي فاجمع ملكي إلى ملكك وصل بلادي ببلادك وتقلد أمري مع أمرك.

ولما انتهى كتاب الزباء إلى جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه ما دعته إليه ورغب فيما أطمعته فيه وجمع أهل الحجى والنهى من ثقات أصحابه وهو بالبَقَّة من شاطىء الفرات فعرض عليهم ما دعته إليه الزباء واستشارهم في أمره. فأجمع رأيهم على أن يسير إليها ويستولي على ملكها. وكان فيهم رجل يقال له: قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن ربي بن نمارة بن لخم وكان أريباً حازماً أثيراً عند جذيمة ناصحاً فخالفهم فيما أشاروا به عليه وقال: رأي فاتر وغدر حاضر فذهبت مثلاً. فرادوه الكلام ونازعوه الرأي. فقال: إني لأرى أمراً ليس بالخسا ولا الزكا فذهبت مثلاً. وقال لجذيمة: اكتب إليها فإن كانت صادقة فلتقبل إليك وإلا لم تمكنها من نفسك ولم تقع في حبالها وقد وترتها وقتلت أباها. فلم يوافق جذيمة ما أشار به عليه قصير. فقال قصير:

إني امرؤ لا يميل العجزُ تَرْويتي إذا أتت دون شيء مِرَّةُ الوَذَم

فقال جذيمة : لا ولكن امرؤ رأيك في الكِنّ لا في الضِّحِّ فذهبت مثلاً .

فدعا جذيمة ابن أُخته عمرو بن عدي فاستشاره . فشجعه على المسير وقال : إن نمارة قومي مع الزباء ولو قدروا لصاروا معك فأطاعه وعصا قصيراً . فقال قصير : لا يطاع لقصير أمر وفي ذلك يقول نهشل بن حَرِّي بن ضمرة بن جابر التميمي .

ومولىً عصاني واستبد برأيه كما لم يُطع بالبَقَّتَيْن قصير
فلما تبين غِبّ أمري وأمره وولت بأعجاز الأمور صدور
تمنى نَئيشاً أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور

وقالت العرب : ببقَّة أبرم الأمر فذهبت مثلاً .

ثم استخلف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه . وجعل عمرو بن عبد الجن الجرمي معه على خيوله . وسار في وجوه أصحابه فأخذ على الفرات من الجانب الغربي . فلما نزل الفرضة دعا قصيراً فقال : ما الرأي ؟ قال ببقَّة تركت الرأي فذهبت مثلاً . واستقبلته رسل الزباء بالهدايا والألطاف . فقال يا قصير : كيف ترى ؟ قال : خطر يسير في خطب كبير فذهبت مثلاً وستلقاك الخيول فإن سارت أمامك فإن المرأة صادقة وإن أخذت جنبك وأحاطت بك من خلفك فإن القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرساً لجذيمة لا تجارى فإني راكبها ومسايرك عليها . فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا . فركبها قصير . ونظر إليه جذيمة مولياً على متنها فقال : ويل امّه حَزْماً على ظهر العصا فذهبت مثلاً . فقال : يا ضُلَّ ما تجري به العصا وجرت به إلى

غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضاً بعيدة فبنى عليها برجاً يقال له : برج العصا وقالت العرب : خير ما جاءت به العصا مثل تضربه .

وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيول حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فإذا هي مضفورة الأسب . فقالت : يا جذيمة أدأبَ عروس ترى فذهبت مثلا . فقال : بلغ المدى وجف الثرى وأمرَ غدرٍ أرى . فقالت : أما وإلـهي ما بنا من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنه شيمة من أُناس فذهبت مثلاً . وقالت : إني أُنبئت أن دماء الملوك شفاء من الكلب ثم أجلسته على نطع وأمرت بطست من ذهب فأعدته له وسقته من الخمر حتى أخذت مأخذها منه وأمرت براهشْبه فقطعا وقدمت إليه الطست وقد قيل لها : إن قَطَرَ من دمه شيء في غير الطست طُلب بدمه . وكانت الملوك لا تقتل بضرب الأعناق إلا في قتال تكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه في غير الطست . فقالت : لا تضيعوا دم الملك . فقال جذيمة : دعوا دماً ضيعه أهله فذهبت مثلاً . فهلك جذيمة واستنشفت الزباء دمه فجعلته في بِرْس قَطْن في رَبْعة لها .

وخرج قصير من الحي الذي هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو ابن عدي وهو بالحيرة فقال له قصير : أداثر أم ثائر ؟ قال : لا ثائر سائر فذهبت مثلاً . ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة منهم مع عمرو ابن عبد الجن الجرمي وجماعة منهم مع عمرو بن عدي . فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدي ومال إليه الناس فقال عمرو بن عدي في ذلك :

دعوتُ ابن عبد الجن للسلم بعدما تتابعَ في غربِ السفاه وكَلْسَما
فلما ارعوى عن صدنا باعترافه مَرَيْتُ هواه مَرْيَ آمٍ رَوائما

فقال عمرو بن عبد الجن مجيباً له :

أما ودماءٍ مائرتٍ تخالها على قلة العزّى أو النسر عَنْدَما
وما قدس الرهبان في كل هيكل أبيلَ الأبيلين المسيح بن مريما

فقال قصير لعمرو بن عدي : تهيأ واستعد ولا تطل دم خالك . قال : وكيف لي بها وهي أمنع من عُقاب الجو ؟ فذهبت مثلاً . فقال قصير لعمرو ابن عدي : إجدع أنفي واضرب ظهري ودعني وإياها . فقال عمرو : ما أنا بفاعل وما أنت لذلك بمستحق مني . فقال قصير : خلِّ عني إذاً وخلاك ذم فذهبت مثلاً . ثم قال له عمرو : فأنت أبصر . فجدع قصير أنفه وأثّر بظهره . فقالت العرب : لمكرما جدع أنفه قصير وفي ذلك يقول المتلمس :

ومن حَذَرَ الأوتار ما حزّ أنفه قصيروخاض الموتبالسيف بَيْهَسُ

وقال عدي بن زيد :

كَقصير إذْ لم يجد غير أنْ جدعَ أشْرافه لِشكرٍ قَصيرُ .

ثم خرج إلى الزباء كأنه هارب وأظهر أن عمراً فعل ذلك وأنه يزعم أنه مكر بخاله جذيمة وغرّه من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء . فقيل لها : إن قصيراً بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب . فقالت : ما الذي أرى بك يا قصير ؟ فقال : زعم عمرو بن عدي أني أغررت

خاله وزينت له السير إليك وغششته ومالأتك عليه ففعل بي ما ترين . فأقبلت إليك وعرفت أني لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك . فألطفته وأكرمته وأصابت عنده بعض ما أرادت من الحزم والرأي والتجربة والمعرفة بأمور الملك . فلما عرف أنها قد استرسلت إليه ووثقت به قال لها : إن لي بالعراق أموالاً كثيرة وبها طرائف وثياب وعطر فابعثيني إلى العراق لأحمل مالي وأحمل إليك من بزورها وطرائف ثيابها وضعف ما يكون بها من الأمتعة والطيب والتجارات فتصيبين في ذلك أرباحاً عظاماً وبعض ما لا غنى بالملوك عنه فإن لا طرائف كطرائف العراق .

فلم يزل يزين لها ذلك حتى سرحته وبعثت معه عيراً فقالت : انطلق إلى العراق فبع ماجهزناك به وابتع لنا من طرائف مايكون بها من الثياب وغيرها . فسار قصير بما دفعت إليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكراً فدخل على عمرو ابن عدي فأخبره بالخبر وقال : جهزني بالبزّ والطُّرف والأمتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك . فأعطاه حاجته وجهزه بصنوف الثياب وغيرها . فرجع بذلك كله إلى الزباء فعرضه عليها فأعجبها ما رأت وسرها ما أتاها به وازدادت به ثقة وإليه طمأنينة . ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته في المرة الأولى . فسار حتى قدم العراق ولقي عمرو بن عدي وحمل من عنده ما ظن أنه موافق للزباء ولم يترك جهداً ولم يدع طرفة ولا متاعاً قدر عليه إلا حمله إليها .

ثم عاد الثالثة إلى العراق فأخبر عمرواً الخبر وقال : إجمع لي ثقات أصحابك وجندك وهيء لهم الغرائر والمسوح فإذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وإن

أقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف . ففعل عمرو بن عدي وحمل الرجال في الغرائر على ما وصف له قصير ثم وجه الإبل إلى الزباء عليها الرجال وأسلحتهم . فلما كانوا قريباً من مدينتها تقدم قصير إليها فبشرها وأعلمها كثرة ما حمل إليها من الثياب والطرائف وسألها أن تخرج فتنظر إلى قطرات تلك الإبل وما عليها من الأحمال فإني جئت بما صاء وصَمَتَ فذهبت مثلا .

فخرجت الزباء فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها . فقالت : يا قصير :

ما للجمال مشيها وئيداً أجندلاً يحملن أم حديداً

أم صرفاناً بارداً شديداً[(١)]

فدخلت الإبل المدينة حتى كان آخرها بعيراً مر على بواب المدينة وهو نبطي بيده منخسة فنخس بها الغرائر التي تليه فأصابت خاصرة الرجل الذي فيها فضرط . فقال البواب بالنبطية : بشنا بسقا يعني في الجوالق شر وأرعب قلباً فذهب مثلاً . فلما توسطت الإبل المدينة أُنيخت ودل قصير عمراً على باب النفق[(٢)] قبل ذلك وأراه إياه . وخرجت الرجال من الغرائر وصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح .

---

(١) تاريخ الطبري وزاد المفضل الضبي في أمثاله : أم الرجال في المسوح سودا . وقال : الصرفان ضرب من التمر ويقال : أنه الرصاص .

(٢) وفي خزانة الأدب للبغدادي أن قصيراً قال للزباء يوماً : انه ليس من ملكة ولا ملك إلا وينبغي لها أن تتخذ نفقاً تهرب إليه عند حدوث حادثة . فقالت : إني قد فعلت ذلك تحت سريري هذا يخرج إلى نفق تحت سرير أختي وأرته إياه . فأظهر سروراً بذلك .

وقام عمرو بن عدي على باب النفق . وأقبلت الزباء مولية مبادرة تريد النفق لتدخله وأبصرت عمراً قائماً فعرفته بالصورة التي كان صورها لها المصور فمصت خاتمها وكان فيه سم وقالت : بيدي لا بيدك يا عمرو فذهبت مثلاً . وتلقاها عمرو بن عدي فجللها بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من أهل المدينة وانكفأ راجعاً إلى العراق . وقال عدي بن زيد في أمر جذيمة وقصير والزباء وقتل عمرو ابن عدي إياها قصيدته :

أبدلت المنازل أم عُفينا ... تقادم عهدها أم قد بَلينا الخ ...

وقال المخبل[1] :

يا عمرو إني قد هويت جماعكم ... ولكل من يهوى الجماع فراق
بل كم رأيت الدهر زايَل بينه ... مَنْ لا يزال بينه الأخلاقُ
طابت به الزبا وقد جعلت لها ... دُراً ومَشربَة لها إنفاق
حملت لها عَمْراً ولا بخشونة ... من آل دُومة رَسْلَة معناق
حتى تفرَّعها بأبيض صارم ... عَضْبٍ يلوح كأنه مخراق
وأبو حُذيفة يوم ضاق بجمعه ... شعْبُ الغَبيط فحومةٌ فأفاق
وله معدٌ والعبادُ وطَيٌّ ... ومن الجنود كتائب ورفاق
تهِبُ النجائب والبرائعَ حوْله ... جُرْداً كأنَّ متونها الإطلاق
فأنت عليه ساعة ما إنْ له ... مما أفاء ولا أفاد عَتاق
فكأن ذلك يوم حُمَّ قضاؤه ... رفدٌ أُميلَ إناؤه مُهراق

(١) هو ربيعة بن عوف السعدي .

وقال بعض شعراء العرب :

نحن قتلنا فَقْحلاً وابن راعن ... ونحن خَنَيْنا نبتَ زَبّا بِمِنْجَل
فلما أتَتْها العيرُ قالت أبارِدٌ ... من التمر هذا أم حديد وجندل

(١) تاريخ الطبري . الاغاني للاصبهاني . الحيوان للجاحظ . الفاخر للمفضل الكوفي . خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي . جمهرة الأمثال للعسكري . عيون الاخبار لابن قتيبة . معجم البلدان لياقوت . تحفة المجالس للسيوطي . سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة . أمثال العرب للمفضل الضبي . مجمع الأمثال للميداني . فوائد اللآل لالأحدب . ثمار القلوب للثعالبي) .

الزباء بنت عُمَير بن المُوَرِّق :

شاعرة من شواعر العرب قيل لها : لو تزوجت في عنفوان شبابك وصفو جمالك لعلمت لذة الحياة . قالت : والله لأعيش في غير بدني لم تملكني يد ذي مال ولا صرعتني الرغبة في الرجال أحب إلى من ملك الأرض وخزائن الخلق ثم أنشأت تقول :

أمن بعد أن أُمسي وأُصبح حرة ... وليس علي للرجال يدان
أصير لزوج مثل مملوكة له ... لبئس إذا مايكتب الملكان
لعيش بضر أو بضنك وحاجة ... مع العز خير من صروف لسان

(طبقات الشافعية الكبرى للسبكي) .

زَبالة بنت عُتَيْبة بن مِرْداس :

شاعره كان بينها وبين المنقري مهاجاة وكذلك بينها وبين اختها خدلة .

(القاموس المحيط للفيروزابادي . تاج العروس للزبيدي)

زُبْدَة بنت الحارث[١] :

عابدة من عابدات بغداد كانت على جانب عظيم من الزهد والورع . دخل بشر ذات ليلة على أخته زبدة فوضع إحدى رجليه داخل الدار والأخرى خارجه وبقي كذلك يفتكر حتى أصبح فلما أصبح قالت له زبدة : فماذا تفكرت طول ليلتك ؟ فقال بشر : تفكرت في بشر النصراني وبشر اليهودي وبشر المجوسي ونفسي واسمي . فقالت له : ما الذي سبق منك إليه حتى خصك فتفكرت في تفضله علي وحمدته على أن جعلني من خاصته وألبسني لباس أحبائه . وتوفيت في القرن الثالث للهجرة .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . تاريخ ابن خلكان . طبقات الفقهاء الحنابلة للفراء) .

زَبْراء الكاهنة :

كاهنة من كاهنات العرب قالت زبراء لمولاتها خُويلة : انطلقي بنا إلى قومك أنذرهم . فأقبلت خويلة تتوكأ على زبراء . فلما ابصرها القوم قاموا إجلالا لها . فقالت : يا ثمرَ الأكباد وأنداد الأولاد وشجا الحساد هذه زبراء تخبركم عن أنباء قبل انحسار الظلماء بالمويد الشنْعاء فاسمعوا ما تقول ؟ قالوا : ما تقولين يازبراء ؟ قالت : واللّوح الخافق والليل الغاسق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوادق إن شجر الوادي ليأدو خَتلا ويُحرق أنيابا عُصلا . وإن صخر الطود لينذر ثُكلا لاتجدون عنه معْلا فوافقت قوماً أُشارَى سُكارى . فقالوا : ريح خَجُوج بعيدة ما بين الفُروج اتت زبراء بالأَبْلق النَّتوح . فقالت الزبراء :

---

(١) اخت بشر بن الحارث .

مهلاً يا بني الأعزّة والله إني لأشم ذَفَر الرجال تحت الحديد . فقال لها فتى منهم يقال له هُذيل بن مُنقذ : يا خَذَاق والله ما تشمين إلا ذفر إبطيك . فانصرفت عنهم وارتاب قوم من ذوي أسنانهم . فانصرف منهم أربعون رجلاً وبقي ثلاثون فرقدوا في مشربهم وطرقتهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين .
(الامالي للقالي) .

زبيدة بنت أسعد : انظر : فطنت بنت أسعد .

زُبَيْدَة بنت أسعد بن اسماعيل القسطنطينية :

شاعرة من شواعر الترك ولدت بالقسطنطينية فنشأت بكنف والدها الشيخ أسعد مفتي الدولة العثمانية . فقرأت القرآن العظيم والفقه واللغة والأدب ثم نظمت الشعر الفارسي والتركي فاشتهر ذكرها وشاع صيتها فاخترعت كل معنى مبتكر ومدحت سلاطين عصرها ووزراءه وأقبل الناس على شعرها وتداولته الأيدي . وتوفيت بالقسطنطينية سنة ١١٩٤ هـ . (تاريخ المرادي) .

زبيدة[1] بنت جعفر بن المنصور :

سيدة جليلة ذات يد طولى في الحضارة والعمران والعطف على الأدباء والشعراء والأطباء ومن ذوات العقل والرأي والفصاحة والبلاغة أعرس بها الرشيد سنة ١٦٥ هـ في خلافة المهدي ببغداد فأولدها محمد الأمين فأحبته حباً عظيماً جعلها تهيء له كل العوامل التي تعتقدها واصلة به لعرش الخلافة . وأغتمت

(١) زبيدة لقب غلب عليها واسمها أمة العزيز . وكان المنصور يرقصها وهي صغيرة وكانت سمينة حسنة البدنة فيقول لها : يا زبيدة فغلب عليها ذلك . وتكنى أم الواحد .

زبيدة غماً عظيماً لما ذكر الرشيد البيعة لابنه المأمون فدخلت على الرشيد تعاتبه في ذلك أشد المعاتبة وتؤاخذه أعنف المؤاخذة . فقال الرشيد : ويحك انما هي أمة محمد ورعاية من استرعاني الله تعالى مطوقاً بعنقي وقد عرفت ما بين ابني وابنك . ليس ابنك يا زبيدة أهلا للخلافة ولا يصلح للرعية . قالت : ابني والله خير من ابنك وأصلح لما تريد ليس بكبير سفيه ولا صغير فيه أسخى من ابنك نفساً وأشجع قلباً . فقال هارون : ويحك إن ابنك قد زينه في عينيك ما يزين الولد في عين الأبوين فاتق الله فوالله إن ابنك لأحب إلى إلا أنها الخلافة لا تصلح إلا لمن كان لها أهلاً وبها مستحقاً ونحن مسؤلون عن هذا الخلق ومأخوذون بهذا الانام فما أغنانا ان نلقى الله بوزرهم وننقلب إليه بإثمهم فاقعدي حتى أعرض عليك ما بين ابني وابنك . فقعدت معه على الفراش .

ثم دعا ابنه عبد الله المأمون فلما صار بباب المجلس سلم على أبيه بالخلافة ووقف طويلاً وقد طأطأ برأسه وأغض ببصره ينتظر الاذن حتى كادت قدماه ترم . ثم أذن له بالجلوس فجلس فاستأذن بالكلام . فأذن له فتكلم فحمد الله على ما منّ به من رؤية أبيه ويرغب إليه في تعجيل الفرج مما به . ثم استأذن في الدنو من أبيه فدنا منه وجعل يلثم أسافل قدميه ويقبل باطن راحتيه . ثم انثنى ساعياً إلى زبيدة فاقبل على تقبيل رأسها ومواضع ثدييها ثم انحنى إلى قدميها . ثم رجع إلى مجلسه فحمد الله إليها فيا منّ به عليها من رضى أبيه عنها وحسن رأيه فيها ويسأله تعالى العون لها على بره وأداء المفروض عليها من حقه ويرغب أن يوزعها شكره وحمده . فقال الرشيد : يابني إني أريد أن أعهد إليك عهد الإمامة وأُقعدك مقعد الخلافة فإني قد رأيتك لها أهلاً وبها حقيقاً .

فاستعبر عبد الله المأمون باكياً وصاح منتحباً يسأل الله العافية من ذلك ويرغب إليه أن لا يريه فقد أبيه. فقال له: يا بني إني أراني لما بي وأنت أحق وسلم الأمر لله وارض به واسأله العون عليه فلا بد من عهدي يكون في يومي هذا. فقال عبد الله المأمون يا أبتاه أخي أحق مني وابن سيدتي ولا اخال إلا أنه أقوى على هذا الأمر مني وأشد استطلاعاً عرض الله لك ما فيه الرشاد والخلاص وللعباد الخير والصلاح. ثم أذن له فقام خارجاً.

ثم دعا هارون بابنه محمد الأمين فأقبل يجر ذيله ويتبختر في مشيته فمشى داخلاً بنعله قد أُنسي السـلام وذهل عن الكلام نخوة وتجبراً وتعظماً وإعجاباً فمشى حتى صار مستوياً مع أبيه على الفراش. فقال هارون: ماتقول أي بني فإني أريد أن أعهد إليك؟ فقال: يا أمير المؤمنين ومن أحق بذلك مني وأنا أسن ولدك وابن قرة عينك. فقال هارون: أخرج يابني.

ثم قال لزبيدة: كيف رأيت ما بين ابني وابنك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين ابنك أحق بما تريد وأولى بما لديك. فقال هارون: فإذاً أقررت بالحق وأنصفت مما رأيت فأنا أعهد إلى ابني ثم إلى ابنك بعد فكتب عهد عبد الله المأمون ثم محمد الأمين بعد[1].

ومن شدة رفقها بالأمين بعثها خالصة جاريتها إلى الكسائي مؤدب ولدها الأمين وكان شديداً عليه. فقالت الجارية: ياكسائي إن السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي أن ترفق بابني محمد فإنه ثمرة فؤادي وقرة عيني وأنا

---

(١) الإمامة والسياسة.

أرق عليه رقة شديدة . فقال الكسائي لخالصة : إن محمداً مرشح للخلافة بعد أبيه ولا يجوز التقصير في تأديبه .

ومن شدة حبها للامين أن فطيم امرأة الأمين ماتت فجزع عليها جزعاً شديداً . وبلغ أم جعفر فقالت إلى أمير المؤمنين . فحملت إليه فاستقبلها . فقال يا سيدتي ماتت فطيم . فقالت :

نفسي فداؤك لا يذهب بك اللهف ففي بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فهانت كل مرزئة ما بعد موسى على مفقودة أسف

وقالت أعظم الله أجرك ووفر صبرك وجعل العزاء عنها ذخرك .

وأما ابنها الأمين فكان يقابل عطف وحنان والدته بتعظيمها وتبجيلها حتى إنها لما شخصت زبيدة سنة ١٩٣ هـ من الرقة بجميع ماكان معها هنالك من الخزائن وغير ذلك تلقاها الأمين بالأنبار في جميع من كان ببغداد من الوجوه .

وكان الأمين شجاعاً ذا نفس كبيرة تدل على ذلك كلماته التي فاه بها لأمه لما أحيط بالعدو . فدخلت عليه زبيدة باكية فقال لها الأمين : إنه ليس بجزع النساء وهلعهن عقدت التيجان والخلافة سياسة لا تسعها صدور المراضع وراءك .

ولما قتل الأمين قالت زبيدة ترثيه :

أودى بألفين من لم يترك الناسا فامنح فؤادك عن مقتولك الباسا
لما رأيت المنايا قد قصدن له أصبن منه سواد القلب والراسا
فبت متكئاً ارعى النجوم له اخال سنته في الليل قرطاسا
والموت كان به والهم قارنه حتى سقاه التي أودى بها الكاسا

رزئته حين باهيت الرجال به | وقد بنيت به للدهر آساسا
فليس من مات مردوداً لنا أبداً | حتى يرد علينا قبله ناسا

وفي رواية انه لما قتل محمد الأمين دخل إلى زبيدة بعض خدمها فقال : ما يجلسك وقد قتل أمير المؤمنين محمد . فقالت : ويلك وما اصنع ؟ فقال : تخرجين فتطلبين بثأره كما خرجت عائشة تطلب بدم عثمان . فقالت إخسأ لا أم لك ما للنساء وطلب الثأر ومنازلة الأبطال ، ثم أمرت بثيابها فسودت ولبست مسحاً من شعر ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إلى المأمون :(١)

لخير إمام قام من خير عُنصر | وأفضل سام فوق أعواد منبر
لوارثِ علم الأولين وفهمهم | وللملك المأمون من أم جعفر
كتبتُ وعيني مستهل دموعها | إليك ابن عمي من جفوني ومحجري
وقد مسني ضر وذلٌ كآبة | وأرّق عيني يا ابن عمي تفكري
وهمتُ لما لاقيتُ بعد مُصابه | فأمري عظيم منكر جَدّ منكر
سأشكو الذي لاقيته بعد فقده | إليك شكاة المستهام المقهر
وأرجو لما قد مر بي مذ فقدته | فأنت لبثي خيرُ رب مغير
أتى طاهر لا طهّر الله طاهراً | فما طاهر فيما أتى بمطهّر
فأخرجني مكشوفة الوجه حاسراً | وأنهبَ أموالي وأحرق آدُري
يعزّ على هارون ما قد لقيته | وما مرّ بي من ناقص الخلق أعور

(١) مروج الذهب . وفي تاريخ الطبري أن خزيمة بن الحسن قالها يرثي الامين على لسان أم جعفر .

فان كان ما أسدى بأمرٍ أمرتَه صبرت لأمر من قدير مقدر
تذكر أمير المؤمنين قرابتي فديتك من ذي حُرمة متذكر

فلما قرأ المأمون شعرها بكى ثم قال : اللهم إني أقول كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما بلغه قتل عثمان : والله ما أمرت ولا رضيت اللهم جلل قلب طاهر حزناً .

وفي رواية أن زبيدة أرسلت إلى أبي العتاهية تطلب منه أن يقول أبياتاً على لسانها للمأمون فقال :

ألا إن صَرْف[1] الدهر يدني ويبعد ويمتع بالأُلاَّف طوراً ويفقد[2]
أصابت بريب الدهر مني يَدي يَدي[3] فسلمت للاقدار واللهَ أحمد
وقلت لريب الدهر إن هلكتْ يد فقد بقيتْ والحمد لله لي يد
إذا بقي المأمون لها فالرشيد لي ولي جعفر لم يفقدا[4] ومحمد

فلما قرأها وجه إليها بحباء جزيل وكتب إليها يسألها القدوم عليه . فلم تأته في ذلك الوقت وقبلت منه ما وجه إليها . فلما صارت إليه بعد ذلك قال لها : من قائل الابيات؟ قالت : أبو العتاهية . قال : وكم أمرت له؟ قالت : عشرون ألف درهم . قال المأمون : وقد أمرنا له بمثل ذلك . واعتذر إليها من قتل أخيه

---

(١) الامالي . وفي العقد الفريد : ريب .
(٢) الامالي . وفي العقد الفريد : وللدهر أيام تذم وتحمد .
(٣) الامالي . وفي العقد الفريد : أقول لريب الدهر إن ذهبت يد .
(٤) الامالي . وفي العقد الفريد : يهلكا .

محمد وقال : لست صاحبه ولا قاتله . فقالت : يا أمير المؤمنين إن لكما يوما تجتمعان فيه وأرجو أن يغفر الله لكما إن شاء الله . وفي رواية الخطيب البغدادي أن زبيدة قالت للمأمون عند دخوله بغداد : اهنيك بخلافة قد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك ولئن كنت قد فقدت ابناً خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام ملأت يدها منك وأنا أسأل الله اجراً على ما أخذ وإمتاعاً بما عوض .

ثم أخذ المأمون بعد ذلك يزيد في تكرمة زبيدة وأُسرتها فكان يوجه إليها في كل سنة بمائة الف دينار جدداً وألف ألف درهم . فكانت تعطي أبا العتاهية منها مائة دينار وألف درهم . فأغفلته سنة فدفع إلى زبيدة رقعة كان فيها :

خبروني ان في ضرب السنه　　جدداً بيضاً وصفراً حسنه
سككاً قد أُحدثت لم أرها　　مثل ما كنت أرى كل سنه

فقالت زبيدة : إنا لله أغفلناه فوجهت إليه بوظيفة .

ومن عطفها على الشعراء والمغنين ما حدث به عمرو بن بانة فقال : كنا في دار أم جعفر جماعة من الشعراء والمغنين فخرجت جارية لزبيدة وكمها مملوء دراهم فقالت : أيكم القائل :

من ذا يعيرك عينه تبكي بها　　أرأيت عيناً للبكاء تعار

فأومىء إلى العباس بن الأحنف فنثرت الدراهم في حجره فنفضها فلقطها الفراشون . ثم دخلت ومعها ثلاثة نفر من الفراشين عنق كل فراش بدرة فيها دراهم فمضوا بها إلى منزل العباس بن الأحنف .

ومرّ القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتيه الناس وابو العتاهية جالس مع قوم على ظهر الطريق . فقام أبو العتاهية حين رآه إعظاماً له فلم يزل قائماً حتى جاز فأجازه ولم يلتفت إليه . فقال أبو العتاهية :

يتيه ابن آدم من جهـله   كأن رحا الموت لا تطحنه

فسمع بعض من في موكبه فأخبر به القاسم فبعث إلى أبي العتاهية وضربه مائة مقرعة وقال له : يا ابن الفاعلة أتعرض بي في مثل ذلك الموضع وحبسه في داره . فدس أبو العتاهية إلى زبيدة بهذه الأبيات :

حتى متى ذو التيه في تيهه   أصلحه الله وعافاه
يتيه أهل التيه من جهلهم   وهم يموتون وإن تاهوا
من طلب العز يبقى به   فإن عز المرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه   من ليس يرجوه ويخشاه

وكتب إليها بحاله وضيق حبسه . فرقت له وأخبرت الرشيد بأمره وكلمته فيه . فأحضره وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى بر أبا العتاهية وأدناه واعتذر إليه .

وبلغ زبيدة أن الرشيد جالس وحده ليس معه أحد من الندماء ولا المسامرين . فأرسلت إليه يا أمير المؤمنين إني لم أرك منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع . فأرسل إليها عندي ابن جامع . فأرسلت إليه أنت تعلم أني لا أتهنأ بشرب ولا سماع ولا غيرهما إلا أن تشركني فيه فما كان عليك أن أشركك في الذي أنت فيه . فأرسل إليها إني سائر إليك الساعة . ثم قام وأخذ بيد ابن جامع .

فعدلت إلى بعض المقاصير . وجاء الرشيد وصير ابن جامع في بعض المواضيع التي يسمع منه فيها ولا يكون حاضراً معهم . وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد وأهوت لتنكب على يده . فأجلسها إلى جانبه فاعتنقها واعتنقته . ثم أمر ابن جامع أن يغني فاندفع فغنى :

ما رعدت رعدة ولا برقت لكنها أنشأت لنا خلقه
الماء يجري نظـــام له لا يجد الماء مخرقاً خرقه
بتنـا وباتت على نمارقهـا حتى بدا الصبح عينها أرقه
إن قيل إن الرحيل بعد غد والدار بعد الجميع مفترقه

فقالت أم جعفر للرشيد : ما أحسن ما اشتهيت والله يا أمير المؤمنين . ثم قالت لمسلم خادمها : إدفع إلى ابن جامع لكل بيت مائة ألف درهم . فقال الرشيد : غلبتنا يابنت أبي الفضل وسبقتنا إلى برضيفنا وجليسنا . فلما خرج حمل إليها مكان كل درهم ديناراً .

وأنشد بعض الشعراء مدحاً في زبيدة وهي تسمع فقال :

أزبيــدة ابنــة جعفر طوبى لزائرك المثـــاب
تُعطين من رجليك ما تعطي الأكفُّ من الرِّغاب

فوثب إليه الخدم يضربونه . فقالت : لا تفعلوا فإنه إنما أراد الخير فأخطأ ومن أراد الخير فأخطأ أحب إلينا ممن أراد الشر فأصاب وإنما أراد أن يقول على قول الشاعر : شمالك أجودُ من يمين غيرك وقفاك أحسن من وجه غيرك فظن أنه إذا ذكر الرجلين أنه أبلغ في المدح اعطوه ما أمل وعرفوه ما جهل وامرت

له بجائزة فقال ابو نواس : لقد ورد عليها شيء لو ورد على العباس بن عبد المطلب ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الأمر اكثر مما كان عند هذه المرأة وهي من بنات ابنائه ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالاته .

وكانت زبيدة تعطف على الطبيب الشهير جبرئيل بُختيشوع فعينت له راتباً شهرياً قدره خمسون ألف درهم .

واستمالت زبيدة إليها رجل الفتوى في العصر العباسي أبا يوسف وكانت تقول : وأحب الأشياء إلي أن يكون الحق فيه كذا . فأفتاها بما أحبت . فبعثت إليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات في كل واحد لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له : قال رسول الله (ص) : من أُهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها . فقال أبو يوسف : ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر[1] .

وكانت زبيدة كاتبة وقعت في ظهر كتاب ورد إليها من أحد عمالها أن أصلح كتابك وإلا صرفناك عن عملك . فتأمله ذلك العامل فلم يظهر له فيه شيء فعرضه على بعض إخوانه فرأى فيه الدعاء لها وأدام كرامتك فقال : إنها تحيلت أنك دعوت عليها فإن كرامة النساء دفنهن . فغير ذلك وأعاد الكتاب إليها فقبلته .

ولم تقصر زبيدة عطفها على الشعراء والمغنين والاطباء بل شملت به الفقراء والمساكين وأرباب التقوى والصلاح والعلماء . وكان لها مائة جارية يحفظن

---

(١) تاريخ ابن خلكان .

القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها دوي كدوي النحل من قراءة القرآن .

وأما الآثار الجليلة التي خلفتها وانتفع بها العالم خير انتفاع فهي كثيرة جداً منها أنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وأسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال وتحت الصخر حتى غلغلته من الحل إلى الحرم ومهدت الطريق لمائها في كل خفض ورفع وسهل وجبل ووعر وعرفت هذه العين بعين المشاش وكان جملة ما أنفق عليها مما ذكر وأحصى ألف ألف وسبعمائة ألف دينار .

ووصف اليافعي في القرن الثامن للهجرة تلك العين فقال : إن آثارها باقية ومشتملة على عمارة عظيمة عجيبة مما يتنزه برؤيتها على يمين الذاهب إلى منى من مكة ذات بنيان محكم في الجبال تقصر العبارة عن وصف حسنه وينزل الماء منه إلى موضع تحت الارض عميق ذي درج كثيرة جداً لا يوصل إلى قراره إلا بهبوط كالبير يسمونه لظلمته يفزع بعض الناس إذا نزل فيه وحده نهاراً فضلاً عن الليل .

وبلغت نفقاتها في بعض حجاتها ألف ألف دينار وبلغت نفقتها في ستين يوماً أربعة وخمسين ألف ألف درهم . فرفع إليها وكيلها حساب النفقة . فنهته عن ذلك وقالت : ثواب الله بغير حساب .

وقال ابن جبير بعد أن ذكر المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة : إن كل ذلك من آثار زبيدة فانتدبت لذلك مدة حياتها فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سُلكت هذا الطريق والله كفيل بمجازاتها والرضا عنها .

وينسب إلى زبيدة مسجد زبيدة أم جعفر ببغداد كان قريب مسجد الشيخ معروف الكرخي وقد اندرس سنة ١١٩٥ هـ . وكان هذا المسجد واسعاً رصين البناء قوي الأركان . ولما بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استعملت أنقاضه في بناء السور ولم يبق سوى قبر زبيدة من ذلك المسجد وعليه قبة مخروطية الشكل من نوادر الفن المعماري .

وينسب إليها المُحْدَث وهو منزل في طريق مكة بعد النقرة على ستة أميال منها فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبيران ماؤهما عذب . وينسب إليها العُنابَة . وهي بركة لزبيدة بعد قباب على ثلاثة أميال تلقاء سميراء[١] وبعد توز[٢] وماؤها ملح غليظ . وينسب إليها بركة أم جعفر وهي في طريق مكة بين المغيثة[٣] والعُذيب[٤] . وينسب إليها القنيعة وهي بركة بين الثعلبية[٥] والخزيمية[٦] بطريق مكة وينسب إليها الحَسِنيُّ وهو بئر على ستة أميال من قَرَوْرَى[٧] قرب معدن النقرة . وينسب إليها الزبيدية وهي بركة بين المغيثة والعذيب وبها قصر ومسجد عمرتهما زبيدة .

---

(١) سميراء : منزل بطريق مكة بعد توز مصعداً .

(٢) توز : منزل في طريق الحاج بعد فيد للقاصد الى الحجاز ودون سميراء لبني أسد .

(٣) المغيثة : منزل في طريق مكة بعد العذيب نحو مكة .

(٤) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال .

(٥) الثعلبية : منزل من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشُّقوق وقبل الخزيمية .

(٦) منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة . وقيل : الأجفر .

(٧) قَرَوْرَى : موضع بين المدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر .

وزبيدة أول من اتخذ الآلة من الذهب والفضة المكللة بالجوهر . وصنع لها الرفيع من الوشي حتى بلغ الثوب من الوشي الذي اتخذ لها خمسين الف دينار وهي أول من اتخذ الشاكرية والخدم والجواري يختلفون على الدواب في جهاتها ويذهبون في حوائجها برسائلها وكتبها . وهي أول من اتخذ القباب من الفضة والآبنوس والصندل وكلاليبها من الذهب والفضة ملبسة بالوشي والسمور والديباج وأنواع الحرير من الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق . واتخذت الخفاف المرصعة بالجوهر وشمع العنبر . وتشبه الناس في سائر أفعالهم بأم جعفر .

ولما أفضى الأمر الى ولدها قدم الخدم وأثرهم ورفع منازلهم ككوثر وغيره من خدمه . فلما رأت أم جعفر شدة شغفه بالخدم واشتغاله بهم اتخذت الجواري المقدودات الحسان الوجوه وعممت رؤسهن وجعلت لهن الطرر والأصداغ الأقفية وألبستهن الأقبية والقراطق والمناطق . فبانت قدودهن وبرزت أردافهن وبعثت بهن إليه . فاختلفن في يديه فاستحسنهن . واجتذبن قلبه إليهن وأبرزهن للناس من الخاصة والعامة واتخذ الناس من الخاصة والعامة الجواري المطمومات وألبسوهن الأقبية والمناطق وسموهن الغلاميات .

وتوفيت ببغداد في جمادى الاولى سنة ٢١٦ هـ . ورثاها مسلم بن عمرو الخاسر الشاعر البصري .

(تاريخ الطبري . الأغاني للأصبهاني . تاريخ ابن خلكان . مروج الذهب للمسعودي . كتاب بغداد لطيفور . العقد الفريد لابن عبد ربه . الأمالي للقالي . الأخبار الطوال للدينوري . معجم البلدان لياقوت . تاريخ مساجد بغداد للآلوسي . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . رحلة ابن جبير طبع أوربا . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . مرآة الجنان

لليافعي . صبح الأعشى للقلقشندي . زهر الآداب للحصري . تاريخ الحكماء للقفطي طبع أوربا . الموشح للمرزباني . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

زبيدة عبد الرزاق بن محمد الطَّبَسية :

اسمعها ابوها من عبد المنعم بن القشيري وروت قال ابن نقطة عاشت الى سنة ٦١٨ هـ . (المشتبه للذهبي ص ٣٢٥) .

زبيدة بنت محمد اسعد الرومي :

شاعرة . لها ديوان باللغة التركية ، وتوفيت سنة ١١٩٤ هـ .

(هدية العارفين للبغدادي) .

زُبَيْدَة بنت محمد الأصبهانية :

محدثة ذات دين وصلاح . سمعت أبا الحسن أحمد بن عبد الرحمن الذكواني وأبا عبد الله القاسم بن الفضل وأبا حفص عمر بن أحمد السمسار وكتب عنها السمعاني أحاديث . (التحبير للسمعاني) (مخطوط) .

زُجْلَة[1] العابدة :

محدثة ذات صلاح وعبادة حدثت عن سالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر وأُم الدرداء وابن أبي زكريا وعمر بن عبد العزيز . وحدث عنها صدقة ابن خالد[2] وكليب بن عيسى الثقفي وسليمان بن أبي داود .

---

(١) في رواية ابن نقطة انهـا مولاة أم البنين وفي رواية ابن عساكر انها مولاة عاتكة بنت عبد الله بن معاوية . وفي رواية ابن الجوزي انها مولاة معاوية .

(٢) في رواية ابن عساكر . وفي رواية ابن نقطة صدقة بن عبد الله .

وكلمها نفر من القراء لما رأوها تجهد نفسها بالعبادة فقالوا لها : ارفقي بنفسك . فأجابتهم : مالي وللرفق بها إنما هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غداً والله لأصلين لله ما أقلتني جوارحي ولأصومن لله أيام حياتي ولأبكين له ما حملت ألم عيني . ثم قالت : أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه . وحدث أبو عتبة الخوّاص فقال : دخلنا على زجلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى أُقعدت .

وكانت زجلة لاترفع بصرها إلى السماء . وكانت تخرج إلى الساحل فتغسل ثياب المرابطين . وقال سعيد بن عبد العزيز : ما بالشام ولا بالعراق أفضل من زجلة .

(صفة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

الزرقاء صاحبة ابن رامين :

مغنية ذات فصاحة وبلاغة ورأي وعقل . اشتراها جعفر بن سليمان بألف درهم . فكانت الجواري تختلف إليها فيتعلمن منها الغناء .

(الأغاني للأصبهاني) .

الزرقاء بنت زهير :

كاهنة من كاهنات العرب في الجاهلية لما ظهرت نزار على خزيمة قتل يذكر ابن عنزة . وقاتلوا قضاعة أشد قتال . فهزمت قضاعة وقتل خزيمة بن نهد وخرجت قضاعة متفرقين .

فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن عمران ابن قضاعة وفرقة من بني رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الأشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من النبط فنزلت عليهم هذه البطون فأجلتهم فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير . ما تقولين يازرقاء ؟ قالت : سعف وأهان وتمر والبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول :

ودع تهــامة لا وداع مخالق بذمـامه لكـن قلي وملام

لا تنكري هجر أمقام غريبة لن تعدمي من ظاعنين تهـام

فقالوا لها : فما ترين يازرقاء ؟ فقالت : مقام وتنوخ ما ولد مولود واتفقت فروخ إلى أن يجيء غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخال ذهب فطار فألهب ونعق فنعب يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء . (الأغاني للأصبهاني) .

الزَّرْقاء بنت عدي الكوفية :

من ربات الفصاحة والبلاغة والعقل والرأي ناصرت علي بن أبي طالب يوم صفين[1] ولما تم الأمر لمعاوية قال لأصحابه : أيكم يحفظ كلام الزرقاء ؟ فقال القوم : كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين . قال : فما تشيرون عليَّ فيها ؟ قالوا : نشير عليك بقتلها . قال : بئس ما أشرتم عليَّ به أيحسن بمثلي أن يتحدث الناس اني قتلت امرأة بعد ما ملكت وصار الأمر لي . ثم دعا كاتبه في الليل فكتب إلى عامله في

(١) صفين : موضع بقرب الرَّقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس .

الكوفة أن أوفد إليّ الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها ومهد لها وطاء واسترها بستر حصيف .

فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فأقرأها الكتاب . فقالت : أما أنا فغير زائغة عن طاعته وإن كان أمير المؤمنين جعل المشيئة إليّ فإني لآتية من بلدي هذا وإن كان حكم الأمر فالطاعة له أولى بي . فحملها في هودج وجعل غشاءه حبراً مبطناً بعصب اليمن ثم أحسن صحبتها .

فلما قدمت على معاوية قال لها : مرحباً وأهلاً خير مقدم قدمه وافد كيف حالك ياخالة وكيف رأيت مسيرك ؟ قالت : خير مسير كأني كنت ربيبة بيت أو طفلاً ممهداً . قال : بذلك أمرتهم . فهل تعلمين لم بعثت إليك ؟ قالت : سبحان الله أنى لي بعلم ما لم أعلم وهل يعلم مافي القلوب إلا الله . قال : بعثت إليك أن أسألك ألست راكبة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين توقدين الحرب وتحرضين على القتال فما حملك على ذلك؟ قالت : يا أمير المؤمنين إنه قد مات الرأس وبتر الذنب والدهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بعده الأمر . قال لها : صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين؟ فقالت : ما أحفظه . قال : ولكني والله أحفظه لله أبوك لقد سمعتك تقولين : أيها الناس إنكم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن المحجة فيالها من فتنة عمياء صماء تسمع لناعقها ولا تسلس لقائدها إن المصباح لايضيء في الشمس وإن الكواكب لا تنير مع القمر وإن البغل لايسبق الفرس وإن الزف لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد إلا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا أخبرناه إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها

فصبراً يامعشر المهاجرين والأنصار فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف العدل وأنى . ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير عواقب الأمور إيهاً لحرب قُدُماً غير ناكصين ولا متشاكسين فهذا يوم له ما بعده . ثم قال معاوية والله يازرقاء لقد شركت علياً في كل دم سفكه . فقالت : أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وأدام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه . قال لها : وقد سرك ذلك ؟ قالت : نعم . والله لقد سرني قولك فأنى لي بتصديق الفعل . فقال معاوية : والله لوفاؤكم له بعد موته أحب إلي من حبكم له في حياته اذكري حاجتك . قالت : يا أمير المؤمنين إني قد آليت على نفسي أن لا اسأل أميراً اعنت عليه شيئاً ابداً ومثلك أعطى من غير مسألة وجاد عن غير طلب . قال : صدقت فأقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف درهم وأحسن رفدها وردها والذين معها مكرمين وكتب إلي والي الكوفة بالوصية بها وبعشيرتها .

(بلاغات النساء لطيفور . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . صبح الأعشى للقلقشندي المستطرف للأبشيهي . نهاية الأرب للنويري . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

زَرْقاء[1] اليَمَامة :

كانت ترى الجيش من ميسرة ثلاثين ميلاً . فغزا قومها طسم في جيش حسان ابن تبع فلما صاروا بالجوف على ميسرة ثلاثة أيام صعدت فنظرت إلى الجيش وقد

(١) قال الجاحظ : إنها من بنات لقمان بن عاد وإن اسمها عنتر . وقال العسكري : اسمها اليمامة وبه سمي بلدها وهي من بنات لقمان بن عاد . وقيل : من جديس .

امروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها . فقالت : ياقوم قد أتتكم الشجر[1] او أتتكم حمير . . فلم يصدقوها وقالوا لها : قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك . فقالت على مثال رجز :

أقسم بالله لقـد دبّ الشجر أو حمير قد أخذت شيئاً يجر

فلم يصدقوها . فقالت : احلف بالله لقد أرى رجلاً ينهس كتفاً أو يخصف النعل . فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان واجتاحهم . فأخذ الزرقاء فشق عينيهـا فإذا فيهما عروق سود من الاثمد من كثرة ماكانت تكتحل به وكانت أول من اكتحل بالأثمد عند العرب .

(الأغاني للأصبهاني . الأعشى للقلقشندي . العقد الفريد لابن عبد ربه . جمهرة الأمثال للعسكري . مجمع الأمثال للميداني . فرائد اللآل للأحدب) .

زرّين تاج : انظر : قرة العين بنت صالح القزويني .

ابنة الزَعْبَل : انظر : فاطمة بنت علي بن المظفر .

زلفى بنت ربيعة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

كأني وعبـد الله لم يجر بيننـا أحاديث سـالف الدهر لينها
ولم نتلاحق بالعروض عشية وقد لقيت حمر القلاص وجونها
ظعائن من عليا هلال بن عامر مصححة الابدان مرضى عيونها

(بلاغات النساء لطيفور) .

---

(١) أي احتال من غزاهم فقطعوا شجراً وأمسكوها أمامهم بأيديهم لتستتر كل شجرة منهـا الفارس إذا حملها .

زَلِيخا بنت ابراهيم بن محمد الماضية :

محدثة ذات صلاح ودين أُحضرت على الحافظين العراقي والهيثمي بعض السنن لأبي داود والختم من البخاري . وعلى ابن أبي المجد معظمه . وحدثت باليسير . وقرأ عليهـــا السخاوي أحاديث . وتوفيت سنة ٨٦٧ هـ .
(الضوء اللامع للسخاوي) .

زَليخا بنت أحمد بن خير الدين :

من ربات البر والإحسان وقفت سنة ١١٥٩ هـ على مسجد قرية بابلي المعروفة الآن بحلب ببستان الخربة ست كدنات من ستة بساتين متصلات بعضها وهي مزروعة كوكرد ظاهر حلب . (تاريخ حلب لـكامل الغزي) .

زليخا بنت أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانية :

محدثة سمعت أبا محمد رزق الله التميمي وأبا عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي وأبا الفوارس طراد الزينبي وغيرهم . وأجازت السمعاني . وكتب عنها معمر المفيد سنة ٥٤٥ هـ . (التحبير للسمعاني) (مخطوط) .

زليخا بنت اسماعيل يوسف الشافعي :

فقيهة شافعية كـانت تفتي في مسائل الحيض وغيرهـا .
(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

زليخا زوج المعز بن باديس :

من ربات البر والاحسان والحسن والجمال والعقل والكمال نزل عام ٤٢٥ هـ بافريقية وباء عضـال أصاب الحواضر والبوادي فأفنى عدداً كبيراً من السكان

فكان من جميل صنع زليخا أنها تصدقت على موتى الفقراء والمعوزين بستين ألف كفن . (شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

زُمُرُّد بنت أَيْرقدركه :

محدثة أسمها زوجها أبو حيان الكثير علي الأبرقوهي وغيره . وحدثت . وسمع منها البرزالي وغيره . وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زُمرّد بنت جاولي [١] :

من ربات العقل والحزم والدين والصلاح والبر والإحسان سمعت الحديث من أبي الحسن بن قيس وأبي الفتح نصر الله بن محمد وأبي طالب بن أبي عقل الصوري . واستنسخت الكتب . وقرأت القرآن وحفظته على أبي محمد بن طاوس وأبي بكر القرطبي . وشيدت المدرسة الخاتونية بصنعاء دمشق . ووقفت عليها أوقافاً كثيرة . ودرس فيها علي البلخي وشرف الدين عبد الوهاب الحوراني وصدر الدين البصروي وصدر الدين الآدمي . وظلت عامرة حتى أواخر حكم المماليك فخربت ونقلت أنقاضها لتعمر بها مدرسة غيرها في باب الجابية .

ولما رأت ولدها شمس الملوك اسماعيل قد تمادى في غيه وكثر فساده وسفكه للدماء ومواطأته الفرنج على بلاد المسلمين أمرت غلمانها أن يقتلوه تخلصاً من شروره وآثامه . فقتلوه سنة ٥٢٩ هـ وأجلست أخاه شهاب الدين أبا القاسم محمود

---

(١) اخت الملك الدقاق صاحب دمشق .

ابن بوري . ثم قتل في ٢٣ شوال سنة ٥٣٣ هـ . فقلقت وانزعجت وأرسلت الامير عماد الدين أتابك وهو بناحية الموصل معلمة له بصورة الحال وباعثة لهمته على النهوض لطلب الثأر .

ثم تزوجها الأمير أتابك قصيم الدولة . فخرجت إليه إلى حلب . ثم عادت إلى دمشق بعد وفاته فأقامت بها مدة يسيرة . ثم توجهت إلى بغداد فمكة[1] فجاورت بها ولما قل ما بيدها كانت تغربل القمح والشعير وتطحن وتتقوت باجرة ذلك . وتوفيت بالمدينة سنة ٥٥٧ هـ ، ودفنت بالبقيع .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . ذيل تاريخ دمشق للقلانسي . تاريخ ابن خلكان . الروضتين في أخبار الدولتين . خطط الشام لمحد كرد علي (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

زُمرّد خاتون بنت أيوب[2] :

من ربات البر والاحسان فضلت أمثالها في الصدقات الجارية وعمارة المشاهد والاربطة والمدارس وغيرها . فينسب إليها مسجد زمرد خاتون الكبير بتل الثعالب ووقفت عليه أوقافاً ورتبت له إماماً ومؤذناً . وبنت مدرسة ظاهر دمشق على نهر بردى .

(الجامع المختصر لابن الساعي الخازن . ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي تاريخ ابن العبري .

(١) تاريخ ابن عساكر . وفي شذرات الذهب أنها جاورت بالمدينة .
(٢) وفي تاريخ ابن العبري : ابنة جاولي .

زمرد خاتون ام الناصر لدين الله العباس التركي :

من ربات البر والاحسان حجت مرة فأنفقت ثلثمائة ألف دينار وكان معها نحو ألفي جمل وتصدقت على اهل الحرمين واصلحت البرك والمصانع وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة الى جانبها . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٥٩٩ هـ .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) . الذيل على الروضتين لابي شامة (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

أم زمل بنت مالك : أنظر : سلمى بنت مالك الفزارية .

زِنِّيرة الرومية :

كانت من السابقات إلى الاسلام . فعذبها المشركون على إسلامها فاحتملت عذابهم بصبر ورباطة جأش ولم تصبأ عن دينها . ثم اشتراها ابو بكر الصديق فأعتقها .

(سيرة ابن هشام . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . المعارف لابن قتيبة . أسد الغابة لابن الأثير) .

زَهْراء الـكِلابية :

شاعرة من شواعر العرب في الجالية قالت ترثي :

تأوهت من ذكرى ابن عمي ودونه   نقاً هائلٌ جَعدُ الثرى وصفيح
وكنت أنام الليل من ثقتي به   وأعلم أن لا ضيم وهو صحيح
فأصبحت سالمتُ العدو ولم أجد   من السِلْم بُـدّاً والفؤاد جريح

(شواعر الجاهلة لشيخو) .

زَهْراء الكِلابية :

شاعرة من شواعر الدولة العباسية كانت تحدث اسحاق الموصلي وتناشده وكانت تميل إليه وتكني عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجمل . فكتبت إليه وقد غابت عنه تقول :

وجـــدي بجمل على أني أجمجمه ... وجد السقيم ببرء بعـــد إدناف
أو وجد ثكلى أصاب الموت واحدها ... أو وجـــد مغترب من بين ألاف

فأجابها اسحاق :

إقرإ السلام على الزهراء إذ شحطت ... وقل لها قد أذقت القلب ما خافا
أما رثيت لمن خلفت مكتئباً ... يذري مدامعه سحاً وتوكافا
فما وجـــدت على إلف أفارقه ... وجدي عليك وقد فارقت آلافا

ومن حديثها مع إسحاق أنها قالت له : ما فعل عبد الله بن خرداذبه فقال اسحق : مات . فقالت : غير ذميم ولا لئيم غفر الله لصداه لقد كان يحبك ويعجبه ما سرك . فقال اسحق لزهراء : حدثيني عن قول الشاعر :

أحبك أن أخبرت أنك فارك ... لزوجـــك إني مولع بالفوارك

ما أعجبه من بغضها لزوجها فقالت : عرفته أنـــ في نفسها فضلة من جمال وشمخاً بأنفها وأبهة فأعجبته . (الأغاني للاصبهاني . معجم الأدباء لياقوت) .

الزَّهْراء جارية الناصر :

كان الناصر يحبها حباً شديداً . فقالت له الزهراء ذات يوم : اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسميها باسمي وتكون خاصة لي . فبناها تحت جبل العروس

من قبلة الجبل وشمال قرطبة فأتقن بناءها وأحكم الصنعة فيها وجعلها مستنزهاً ومسكناً للزهراء وحاشية أرباب دولته ونقش صورتها على الباب ثم أمر بزوال ذلك الجبل . فقال بعض جلسائه : أُعيذ أمير المؤمنين أن يخطر له ما يشين العقل سماعه لو اجتمع الخلق ما أزالوه حفراً ولا يزيله إلا من خلقه فأمر بقطع شجره وغرسه تيناً ولوزاً . (نفح الطيب للمقري) .

زهراء الوالهة :

صوفية . كانت من عقلاء المجانين وأكابر العارفين .

(الكواكب الدرية للمناوي) .

زهرة بنت أبي بكر بن أيوب :

من ربات البر والاحسان أنشأت سنة ٦٥٦ هـ المدرسة العادلية الصغرى داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي قبل الدماغية والعمادية بدمشق وشرطت لها مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً وقيماً وعشرين فقيهاً . وأوقفت على مصالحها قرية كامد والحصة من قرية مرقوم من أعمال حلب والحصة من قرية بيت الدير وحمام العصرونية المشهور بابن مرسك . وحرقت مؤخراً ولم يبق منها إلا جدراناً قائمة . (خطط الشام لمحمد كرد علي . المدرسة العادلية الصغرى) .

زهرة بنت ترك العطار :

محدثة . حدثت بالاجازة عن ابي شجاع الوراق .

(تاج العروس للزبيدي) .

زهرة بنت عمر بن حسين بن أبي بكر الختني :

محدثة احضرت على النجيب وغيره . وسمعت من الكمال الضرير وابن عبد المنعم وغيره . وسمع منها جماعة من شيوخ ابن حجر . وسمع عليها محمد الواني عشرة أحاديث من أول الجزء الرابع ومشيخة عبد اللطيف بن عبد المنعم .

(الدرر الكامنة لابن حجر) . اثبات مسموعات الواني (مخطوط) .

زهرة بنت محمد (ام الحياء) :

محدثة حافظة . توفيت ببغداد سنة ٦٣٣ ﻫ (تذكرة الحفاظ للذهبي) .

زُهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر الأنباري :

شيخة متصوفة ذات دين وصلاح روت عن ابن البطي ويحي بن ثابت وغيرهما وسمع منها بعض الطلبة . وتوفيت في جمادى الاولى سنة ٦٣٣ ﻫ عن تسع وسبعين سنة .

(مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

زَهْوَة بنت عبد الله (١) :

محدثة حدثت بمحلة قَطُفْتا من غربي بغداد عن أبي الغنايم محمد بن علي بن ميمون الكوفي . وسمع منها الامام ابو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب في صفر من سنة ٥٤٥ ﻫ . (الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

(١) مولاة احمد بن بدر .

أم زياد الأشجعية :

غازية غزت مع النبي ﷺ يوم خيبر وهي سادسة ست نسوة فبلغ النبي ﷺ فبعث إليهن فقال باذن من خرجتن ؟ فقلن له : خرجنا ومعنا دواء نداوي الجرحى ونناول السهام ونسقي السويق ونغزل الشعر ونعين في سبيل الله فقال ﷺ أقمن . فلما فتح الله عليه خيبر قسم لهن كما قسم للرجال .

(أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

ابنة زيد بن ثابت الأنصارية :

فقيهة من فقيهات المدينة . استشهد بها البخاري في الحيض .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

زيدان القهرمانية :

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العباسية . بلغ من نفوذها حتى أن كبار رجال الدولة كانوا يتقربون إليها ملتمسين منها الجاه والقوة . فقد حدث ابو القسم سليمان بن الحسن فقال : حضرتُ مناظرة أبي محمد حامد بن العباس وأبي الحسن علي بن عيسى وأبي علي الحسين بن احمد المادرائي الملقب بزنبور وأبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان ذلك بدار الخلافة وحضر نصر الحاجب والقواد والقضاة وأُخرج ابن الفرات وعليه قميصان ورداء فلما توسط المجلس سلم سلاماً عاماً وجلس فكان ذلك أول استخفافه بالقوم فأقبل عليه حامد وقال له : مددت رجلك وأطمعت في المحال نفسك وعولت على القهرمانة زيدان في الشفاعة لك والمدافعة عنك الخ . . . (تحفة الامراء للصابئي الكاتب) .

زَيْدَة بنت مخرمة بن قرط :

راوية من راويات الحـــديث روت عن صفية ودحية .

(طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) .

زيغر خانم :

أديبة من أديبات الترك في القرن الأخير برعت في اللغة التركية وأتقنت اللغات العربية والفارسية والفرنساوية واليونانية . ولهـا من المؤلفات أربع مؤلفات قيمة . (التعليم والتربية عند نساء الاستانة) .

زَيْن خاتون بنت أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني :

من فواضل نساء عصرها ولدت في ربيع الآخر وقيل: في رجب سنة ٨٠٢ ه . وأحضرت على الزين العراقي والهيثمي والجلال بن خطيب داريا . وأسمعت على الشرف بن الكويك . وتوفيت سنة ٨٣٣ه . (الضوء اللامع للسخاوي).

زين العرب بنت عبد الرحمن بن عمر بن الحسين [١] :

محدثة تولت مشيخة رباط بنت السقلاطوني . وسمعت من التاج أبي جعفر ابن القرطبي سباعيات الفراوي . وأخذت الحديث عن العز عبد العزيز بن عثمان الارديلي. وأجاز لها السخاوي وأبو طالب بن جابر و كريمة وآخرون. وجاورت في مكة وتقلدت مشيخة رباط الحرمين في أواخر أيامها. وتوفيت في أوائل صفر سنة ٧٠٤ ه ولها بضع وسبعون سنة . (الدرر الكامنة لابن حجر. مشاهير النساء لمحمد ذهني).

ابنة الزين القرشي : انظر : عائشة بنت أبي بكر بن الحسين .

---

(١) وتعرف ببنت الحريزاتي .

زين النساء بنت اورتكزيب :

أديبة فاضلة كانت توقع على ما تنشئه باسم مستعار .

(مركز المرأة في الاسلام لامير علي الهندي) .

زينب :

فقيهة من فقيهات مكة . ألفت سنة ١٢٢٠ هـ مجلداً ينيف على الستين كراسة في مناسك الحج على المذاهب الأربعة . وقد اطلع عليه حمزة فتح الله وشهد لها بغزارة العلم والفضل . (باكورة الكلام على حقوق النساء في الاسلام لحمزة فتح الله) .

زينب بنت ابراهيم بن أحمد المرشدية المكية :

محدثة سمعت من ابن صديق والشمس بن سكر والمراغي وجماعة . وأجاز لها النشاوري وابن حاتم وابو هريرة بن الذهبي والمليجي والمطرز والآمدي والصردي والتنوخي والزفتاوي وآخرون . وتوفيت بمكة في شوال سنة ٨٤١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت ابراهيم القيسي :

محدثة سمعت من نصر الله المصيصي الجزء الأول من الاسماء المبهمة في الأنباء المحكمة تأليف الخطيب البغدادي . وأجاز لها أبو عبد الله الفراوي وخلق . وأخبر عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي وعدها من شيخاته . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٦١٠ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد . الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة للخطيب البغدادي (مخطوط) . مشيخة علي بن عبد الواحد المقدسي . (مخطوط) .

زينب بنت ابراهيم بن محمد بن أحمد الشنوهي :

محدثه ذات دين وصلاح وعبادة وبر ومعروف . حدثت بما سمعت . وسمع منها الطلبة . وحمل عنها السخاوي . وكانت كاتبة قارئة . قرأت القرآن ونظرت في كتب العلم . وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٨٧٩ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت أحمد بن الجمال محمد القرشية :

من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة سنة ٨١٢ هـ . وأُحضرت على الزين المراغي . وأجاز لها المجد اللغوي وابن طولوبغا والعراقي وعائشة بنت عبد الهادي . وتوفيت بمكة في ربيع الآخر سنة ٨٦٣ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت أحمد الرفاعي :

عابدة زاهدة ورعة حفظت القرآن وتفقهت بالدين . وسمعت الحديث من خالها أبي البدر الأنصاري ومن جدها الشيخ أبي بكر الانصاري الواسطي . وأخذ عنها أولادها . وسمع منها الشيخ عمر أبو الفرج الفاروثي الكازروني . ولبست الخشن من الثياب وتركت الطيب من الطعام والشراب وقنعت بالدون اليسير مع القدرة ولزمت طريق أبيها إلى أن وافتها المنية بأم عبيدة سنة ٦٣٠ هـ . ودفنت بالمشهد الأحمدي . (تنوير الأبصار لأبي الهدى الصيادي) .

زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية [1] :

محدثة جليلة ولدت سنة ٦٤٦ هـ . وسمعت من محمد بن عبد الهادي وابراهيم

---

(١) وتعرف ببنت الكمال .

ابن خليل وأبي الفهم اليلداني وأحمد بن عبد الدائم. وأجاز لها ابراهيم بن محمود ابن الخير وأبو نصر بن العليق وعجيبة الباقدارية وابن السيدي وعبد الخالق النشتبري ويوسف بن خليل وعيسى بن سلامة وسبط السلفي والذكي المنذري بن مسلم وأبو علي البكري وآخرون.

وسمع عليها محمد الواني جزءاً من صحيح مسلم. وسمع عنها الرحالة ابن بطوطة في جامع بني أُمية بدمشق. وأخبر عنها محمد بن الموفق أحمد بن عبد الحميد المرداوي وابراهيم الكتاني وعبد الرحمن بن أحمد الذهبي وشمس الملوك بنت الناصر والصلاح عبد القادر بن ابراهيم وغيرهم.

وقرىء عليها من الكتب والأجزاء ما يأتي:

منتقى الجزء الأول والثالث من حديث أبي القاسم عبد الله المردوزي المعروف بالحامض ومقدمة كتاب الاستذكار لابن عبد البر في ما رسمه مالك ابن أنس في موطئه وجزء فيه بداية الحلاج لابن باعويه الصوفي وجزء فيه من أحاديث محمد بن عاصم وكتاب الدعاء للقاضي الحسين بن اسماعيل المحاملي. ومنتقى من حديث خالد بن مرداس السراج بسماعها من ابن طبرزد. ومن أمالي الحافظ الناقداني باجازتها من مسعود ومن حديث عبد العزيز الأزجي بسماعها من جعفر الهذلي وكتاب تحريم النرد والشطرنج لمحمد الآجري باجازتها من أبي البركات بن تيمية ووفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥ ه جمع ابراهيم بن سعيد الحبال باجازتها من عبد الرحمن بن مكي سبط أبي طاهر السلفي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي ومن حديث هشام بن أبي عبد الله الدستوائي

باجازتها من الحافظ بن الحجاج يوسف بن خليل عبد الله الدمشقي والجزء الثاني من حديث أبي الحسين محمد بن المظفر الحافظ وكرامات الأولياء للحسن بن محمد الخلال بإجازتها من أبي الأعز بن العُليق ومسند أبي بكر الصديق وحديث أبي محمد بن محمد بن صاعد باجازتها من عجيبة الباقدارية والجزء الرابع من رباعي العلوم لابن موسى الأصبهاني وكتاب الأوائل لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل وجميع فضائل القرآن العظيم لجعفر القرماني وحديث أبي سعيد بن سالم الشاش وخمسة مجالس من أمالي ابي بكر أحمد بن سلمان الفقيه باجازتها من أبي القاسم .

وعوالي سعيد بن منصور عن أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله وأحاديث منتقاة وحكايات منتخبة لمحمد بن سعيد بن نبهان بإجازتها من أبي عبد الله محمد بن أبي البدر النهواني وعوالي حديث هشام بن عروة بإجازتها من يوسف بن خليل الدمشقي والجزء الثاني من انتقاء الحسن الوحشي بإجازتها من يوسف بن خليل الدمشقي . ومن أمالي علي بن محمد الأسواري عن يوسف بن خليل الدمشقي . وكتاب مسند المقلين من الأمراء والسلاطين لتمام الرازي ومن أمالي الحافظ أبي موسى المديني الأصبهاني ومسموعات ابن رزق التميمي . والجزء الخامس من كتاب صفات رب العالمين لمحمد بن أحمد بن المحب المقدسي ومن مشيخة الحسن بن شاذان والجزء الأول من أمالي أبي حفص عمر بن ابراهيم الكناني بإجازتها من عجيبة الباقدارية .

وسمع عليها من الكتب والأجزاء ما يأتي : الجزء الثاني من أفراد الدارقطني عن عجيبة الباقدارية ومن فوائد أبي الحسن طلحة النعالي بإجازتها من ابراهيم

ابن الخير وحديث آدم بن أبي إياس العسقلاني بسماعها من محمد بن عبد الهادي ومن حديث عبيد الله بن عمر باجازتها من أبي القسم سبط السلفي وحديث عمر بن زرارة باجازتها من أبي الفتح مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي و كتاب الصمت لابن أبي الدنيا باجازتها من أبي جعفر محمد بن عبد الكريم ومسند يحي بن معين البغدادي ومن حديث عبد الله بن محمد بن حيان باجازتها من أبي الحجاج يوسف ابن خليل الدمشقي وأحاديث الحسين الغضايري بسماعها من أبي الفضل الهمداني وحديث أبي عمر أحمد بن عبد الجبار العطاري باجازتها من أبي جعفر محمد بن عبد الكريم وثلاثة مجالس من أمالي الحسن المخلدي ومن أمالي الكناني ومنتقى من حديث أبي الحسن محمد بن طلحة النعالي. ومشيخة عبد الرحمن بن الجوزي وأخلاق النبي للقاضي اسماعيل والاعتكاف باجازتها من محمد بن عبد الكريم بن السيدي. والجزء الثالث من حديث ابن حُجر بن إياس السعدي باجازتها من يوسف بن خليل ومحمد بن اسماعيل خطيب ومن حديث أبي سليمان محمد بن الحسين الحراني باجازتها من عجيبة الباقدارية وحديث أبي عمر السماك ومن حديث يونس ابن علي عن يوسف بن خليل والغرباء للآجري باجازتها من ابراهيم بن محمود بن سالم وأمالي طراد وهي خمسة وعشرون مجلساً ومن منتقى فوائد الرئيس أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد ... وأمالي النقاش باجازتها من سبط السلفي والجزء الثاني من الفوائد المنتقاة رواية عثمان الدقاق المعروف باسم السماك وحديث عبد الله بن أيوب المخدمي والفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا باجازتها من محمد التاجر. وجزء حنبل بن إسحاق باجازتها من ابراهيم بن محمود بن الخير وعلي بن

أبي السعود والجزء الحادي عشر من فضائل الصحابة ومناقبهم للدارقطني باجازتها من مسعود بن الحسن الثقفي . وكتاب الشكر لابن أبي الدنيا وفوائد عبد الرحمن ابن عبد الله الخرقي باجازتها من أبي القاسم سبط السلفي وحكايات عن الشافعي وغيره باجازتها من ابراهيم بن الخير وأمالي حمزة الكناني . وتوفيت في ١٩ جمادى الاولى سنة ٧٤٠ ﻫ وقد جاوزت التسعين .

(شذرات الذهب لابن العماد (مطبوع) مجلة المقتطف مجلد ٢٦ . الدرر الكامنة لابن حجر (مطبوع) . مرآة الجنان لليافعي (مطبوع) . ذيل دول الاسلام للسخاوي (مطبوع) . والمخطوطات التالية : « الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي . كتاب الدعاء للمحاملي . اثبات مسموعات محمد الواني . تاريخ البخاري الكبير . الجزء الحادي عشر من فضائل الصحابة ومناقبهم للدار قطني . أمالي حمزة الكناني . حكايات عن الشافعي وغيره . الجزء الثاني من الفوائد المنتقاة رواية ابن السماك . فوائد عبد الرحمن الخرقي . جزء حنبل بن اسحاق . كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا . حديث عبد الله بن أيوب المخدمي . أمالي النقاش . أمالي طراد . أمالي أبي حفص عمر الكناني . حديث أبي عمر السماك . الغرباء للآجري . منتخب من حديث يونس بن عبيد . فوائد من حديث محمد بن الحسين الحراني . الجزء الثالث من حديث حُجر بن إياس السعدي . الاعتكاف . مشيخة عبد الرحمن بن الجوزي . من حديث محمد بن طلحة النعالي . أمالي الكناني . ثلاثة مجالس من أمالي الحسن المخلدي . حديث أبي أحمد بن عبد الجبار العطار . الجزء الأول والثاني من عوالي حديث عبد الله بن محمد بن حيان . أحاديث الحسين الغضايري . مسند يحي بن معين البغدادي . كتاب الصمت لأبن أبي الدنيا . حديث عمر بن زرارة . حديث عبيد الله بن عمر . حديث آدام بن ابي إياس العسقلاني . الجزء الثاني من افراد الدار قطني . أسانيد الكتب الستة . مشيخة الحسن بن شاذان . مسموعات ابن رزق التميمي . الجزء الخامس من كتاب صفات رب العالمين لمحد المقدسي . أمالي الحافظ أبي موسى المديني الأصبهاني . مسند المقلين من الأمراء والسلاطين لتمام الرازي . الجزء الثاني من انتقاء الحسن الوحشي . عوالي حديث هشام بن عروة . أمالي علي بن محمد الأسواري . الجزء الثاني من معجم الكبير للطبراني . أحاديث منتقاة وحكايات منتخبة لمحد ابن سعيد بن نبهان . خمسة مجالس من أمالي أحمد بن سلمان الفقيه . فضائل القرآن العظيم

لجعفر القرماني . حديث أبي سعيد بن سالم الشاشي . الجزء الرابع من رباعي العلوم لأبي موسى الأصبهاني . كتاب الأوائل لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل . حديث أبي محمد بن محمد بن صاعد . مسند أبي بكر الصديق . عوالي سعيد بن منصور . الجزء الثاني من حديث محمد بن المظفر . حديث هشام بن أبي عبد الله الدستواي رواية أبي مسلم . تحريم النرد والشطرنج لأبي بكر محمد الآجري . وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥ ه لابراهيم بن سعيد الحبال الحافظ . أمالي الحافظ الناقداني . حديث عبد العزيز الأزجي . حديث خالد بن مرداس السراج . أحاديث منتقاة عوالي من حديث أبي طاهر السلفي . كتاب الشكر لله لابن أبي الدنيا . من أحاديث محمد بن عاصم . بداية الحلاج لابن باعويه الصفوي . مقدمة كتاب الاستذكار لابن عبد البر في ما رسمه مالك بن أنس في موطئه . منتقى من الجزء الأول والثالث من حديث أبي القاسم عبد الله بن محمد بن اسحاق المرزوي المعروف بالحافظ . الوافي بالوفيات للصفدي .

زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية :

محدثة ذات دين وصلاح وسند في الحـديث . حدثت بدمشق ومصر والقدس والمدينة المنورة من عبد الله بن عمر بن الكتبي وجعفر الهمداني وتفردت بأجزاء كالثقفيات ومسند الدارمي . ورحل إليها الطلبة وسمع منها عبد الله بن محمد ابن يوسف المقدسي الحنبلي وعلي بن الحسين الأرموي المعروف بابن قاضي العسكر وشامية بنت البكري . وخرج عنها كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي .

وقرأ وسمع عليها محمد الواني ثلاثيات عبد الله بن عبد الرحمن . ورسالة في السكوت لابن أبي الدنيا . والأجزاء العشرة من فوائد الرئيس القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفي والأربعين لأبي الفتوح محمد بن علي الطائي . والجزء الثاني من حديث أبي عمر بن السماك وجزءاً من حديث عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد الهمداني وجزء العلاء بن موسى وجزئي عبد الصمد القاسمي والمجلس الأول من

أمالي محمد بن سليم بن الحارث والأربعين لأبي بكر محمد بن الحسين . وفضائل سورة الإخلاص وما يقاربها للحسن بن محمد بن الحسن .

وسمع منها الأمير صلاح الدين الطوري جميع ثلاثيات الدارمي . وسمع منها زين الدين محمود بن خليل بن محمود الحوراني ثلاثة مجالس من مجالس أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن عبد كويه . وسُمع وقرىء عليها أيضاً جزء فيه من حديث أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري . وتوفيت ببيت المقدس في ذي الحجة سنة ٧٢٢ هـ ولها سبع وسبعون سنة .

(الدرر الكامنة لابن حجر (مطبوع) . شذرات الذهب لابن العماد (مطبوع) . ذيل دول الإسلام للسخاوي (مطبوع) . مرآة الجنان لليافعي (مطبوع) . والمخطوطات التالية : حديث محمد الأنباري . حديث أبي عمرو بن السماك . اثبات مسموعات محمد الواني . ثلاثيات الدارمي . بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي . أسانيد كتب العلوم . أسانيد الكتب الستة . حديث أبي بكر محمد ابن جعفر بن الهيثم الانباري . ثلاثة مجالس لأبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن عبد كويه الوافي بالوفيات للصفدي .

زينب بنت أحمد بن كامل بن عمر المقدسي :

محدثة من محدثات القرن السابع للهجرة بدمشق سمع عليها أحمد بن علي بن أبي بكر بن نصر الصالحي الحنفي . وسُمع عليها الأول والثاني من تخريج أبي البقاء بن طبرزد للقاضي بسماعها منه ومجلس من أمالي أبي محمد بن الحسين الثقفي بسماعها من ابن طبرزد . وقرىء عليها جزء من الأحاديث السداسيات والخماسيات تخريج الحسن بن مسعود الدمشقي باجازتها من عبد اللطيف الخوارزمي .

(الدرر الكامنة لابن حجر . جزء فيه من الأحاديث السداسيات والخماسيات تخريج الحسن بن مسعود الدمشقي (مخطوط) . مجلس من أمالي محمد بن الحسين الثقفي (مخطوط) . الجزء الأول والثاني من تخريج ابن طبرزد . مخطوط) .

زينب بنت أحمد بن محمد بن أحمد (ام الهدى) :

من شيخات السيوطي اجازها تقي الدين بن فهد . (تاج العروس للزبيدي) .

زينب بنت أحمد بن محمد عثمان التنوخية :

محدثة سمعت على زينب بنت مكي بن علي الحرانية والأبرقوهي وغيرهما وحدثت وتوفيت سنة نيف وخمسين وسبعمائة هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشويكي المكي :

محدثة ذات صلاح ودين وعبادة وبر ومعروف . ولدت بمكة في ليلة الاثنين ١٢ جمادى الثانية سنة ٧٩٩ هـ . وحدثت بمسموعها وغيره مرات . وأخذ عنها الطلبة وتوفيت بمكة في ليلة الأربعاء ٢٠ شوال سنة ٨٨٦ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت أحمد بن ميمون التونسية (١) :

محدثة سمعت من الفخر التوزري المائة الفراوية ومن الصفي الطبري الاربعين البلدانية للسلفي والأربعين الثقفية ونسختي أبي معاوية وبكار بن قتيبة ومن الشريف أبي عبد الله الفاسي . وحدثت . وحدث عنها أبو حامد بن ظهيرة . وتوفيت بمكة بعد سنة ٧٨٠ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

---

(١) وتعرف بابنة المغربي .

زينب بنت اسحاق النصراني الرسعيني :

شاعرة من شواعر الأندلس أنشد لها الامام اللغوي أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصاري الأبيات الآتية :

عدي وتيم لا أُحاول ذكرهم ... بسوء ولكني محب لهاشم
وما يعتريني في عليّ ورهطه ... إذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم ... وأهل النهى من عرب وأعاجم
فقلت لهم إني لا أحب حبهم ... سرى في قلوب الخلق حتى البهائم

(نفح الطيب للمقري)

زينب الأسدية :

رواية من روايات الحديث بمكة روت عن مجاهد . (الاستيعاب لابن عبد البر)

زينب بنت اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز (١) :

محدثة فاضلة ولدت في سلخ جمادى الاولى سنة ٦٥٩ هـ . وأخذت عن كبار علماء ومحدثي عصرها .

وسمعت حديث سابور والاربعين للآجري وحديث أيوب وجزءاً من حديث البغوي وابن صاعد وابن أبي شيبة وابن المخلص عنهم ومن يحي الحنبلي الرحلة للخطيب ومن ابن أبي اليسر القناعة للخرائطي . وثاني حديث محمد بن يوسف الغريابي . وسمعت على الكمال بن عبد فضل الخيل وجزء ابن جوصا وعلي

(١) وتدعى أمة العزيز .

ابن الأوجد ومنتقى من مغازي موسى بن عقبة . وسمعت على الكرماني مجالس المخلدي . وعلى عبد الوهاب بن الناصح جزء الحريري . وعلى أبي بكر النشي العلم لابي خيثمة . وسمعت من الحسن بن الحسين بن المهير وعبد الرحمن بن معالى ابن حمد المطعم وعمر بن حامد بن عبد الرحمن ويوسف بن مكتوم . وحضرت على عبد الله بن أبي عمر المقدسي . وأيبك الجمالي وأحمد بن عبد الله الكوفي .

وقرىء عليها الكتب والأجزاء التالية : حديث ابن الأكفاني . والمائة الفراوية وفضائل رمضان بسماعها من أحمد بن عبد الدائم . والجزء الرابع والحادي عشر من أمالي الحسن الجوهري بسماعها من ابن البخاري . والمجلس الثامن من أمالي أبي عثمان اسماعيل بسماعها من أحمد بن عبد الدائم بن نعمة . ومقتل عثمان بن عفان رواية أحمد بن كامل بن خلف بسماعها من ابن الأنماطي . والجزء السادس من فضائل أبي بكر الصديق بسماعها من أبي بكر عبد الرحمن ابن أحمد الشيرازي . وكتاب الدعاء للقاضي المحاملي بسماعها من أحمد بن عبد الدائم . وأحاديث عوالٍ من جزء ابن عرفة العبدي بسماعها من أحمد بن عبد الدائم . والجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون عن شيوخه بسماعها من زينب بنت مكي وخديجة بنت محمد وحبيبة بنت أبي عمر المقدسية والجزء السادس والعشر من فوائد تمام الرازي باجازتها من أحمد بن عبد الدائم . وفوائد عبد الله ابن شجاع بن المفسر المضري .

وسمع عليها الكتب والأجزاء الآتية : حديث أبي طاهر السلفي ومنتقى من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات بسماعها من أحمد بن عبد الدائم . وأحاديث منتخبة من الجزء السابع من الفوائد المنتقاة انتخاب علي بن عمر الدارقطني .

(الدرر الكامنة لابن حجر (مطبوع) . والمخطوطات التالية : الجزء السادس من فوائد تمام الرازي . أحاديث منتخبة من الجزء السابع من الفوائد المنتقاة انتخاب علي الدارقطني . انتخاب الطبراني لابنه . منتقى من جزء أحمد بن الفرات . حديث أبي طاهر السلفي . فوائد عبد الله بن محمد بن شجاع بن المفسر . الجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون عن شيوخه . جزء ابن عرفة العبدي . اثبات مسموعات محمد الواني . الدعاء للقاضي الحسين المحاملي . الجزء السادس من فضائل أبي بكر الصديق . مقتل عثمان بن عفان رواية أحمد ابن كامل بن خلف . الجزء الرابع والحادي عشر من أمالي الحسن الجوهري . فضائل رمضان . المائة الفراوية . حديث ابن الأكفاني) .

زينب بنت اسماعيل بن أحمد بن عمر المقدسية :

محدثة من محدثات القرن الثامن للهجرة أسمعت من القبيطي . وأجاز لها ابراهيم بن عثمان الكاشغري وغيره . وحدثت وسمع منها حديث الحسن بن شاذان بإجازتها من عبد اللطيف بن القبيطي ويحي بن القميرة . وخرج عنها من كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي .

(الدرر الكامنة لابن حجر . حديث ابن شاذان (مخطوط) . كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي (مخطوط) .

زينب الأنصارية :

مغنية من مغنيات المدينة في عصر النبي ﷺ . سألت جميلة جابر بن عبد الله عن الغناء فقال : نكح بعض الانصار بعض أهل عائشة فأهدتها إلى قباء . فقال لها رسول الله ﷺ أهديت عروسك ؟ قالت : نعم . قال : فأرسلت معها بغناء فإن الأنصار يحبونه ؟ قالت : لا . قال : فأدركيها بزينب امرأة كانت تغني بالمدينة .

(الاصابة لابن حجر) .

زينب طبيبة بني أود :

كانت عارفة بالأعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات المشهورة بين العرب . نقل صاحب الأغاني عن كناسة عن أبيه عن جده قال : أتيت امرأة من بني أود لتكحلني من رمد كان أصابني فكحلتني ثم قالت : اضطجع قليلاً حتى يدور الدواء في عينيك . فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر :

أمخترمي ريب المنون ولم أزر   طبيب بني أود على النأي زينبا

فضحكت . ثم قالت : أتدري فيمن قيل هذا الشعر ؟ قلت : لا . قالت : عمك أبو سماك الأسدي . (عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة) .

زينب بنت أبي البركات البغدادية :

واعظة من واعظات القرن السادس للهجرة وعظت النساء في رباط البغدادية ودرست الفقه والأدب . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

زينب بنت تمام بن يحيى الحميرية الدمشقية :

من ربات العبادة والرواية . روت بالاجازة عن داود بن ملاعب وغيره وتوفيت في صفر سنة ٦٨١ هـ . (تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط) .

زينب التميمية :

راوية من راويات الحديث حدثت عن النبي ﷺ .
(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

زينب بنت جابر الأحمسية :

راوية من راويات الحديث حدثت عن أبي بكر الصديق . وروى عنها عبد الله بن جابر الأحمسي . (الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الأثير) .

زينب زوجة الجانبلاد منصور [١] :

من ربات البر والاحسان ينسب إليها الزينبية بحلب تجاه الخانقاه الناصرية في شرقي المدرسة الهاشمية وهي عمارة متسعة تبلغ خمسين ذراعاً تقريباً . في وسطها حوض مربع فوق عشر بعشر . وهذه العمارة الآن متوهنة ومعظم شعائرها معطلة وتقام فيها الصلاة وصلاة الجمعة .

ووقفت زينب عليها عدة فدن من قريه ارحايوس في قضاء حارم ونصف مزرعة ثلاش في حارم وطاحوناً بالقرب من جسر الأنصاري ظاهر حلب . وثلاثة قراريط من طاحون بحورتا في قضاء كليس وفداناً ونصف من اثني عشر من مزرعة الورد المعروفة بكفره من أعمال اعزاز وخمسة قراريط من مزرعة بارونس في القصير من أعمال انطاكية وثمانية عشر قيراطاً من حمام الكلاسة بحلب وجميع الحوانيت الملاصقة له في سويقة على قرب المدرسة التفاوية وجميع فرن سيدي منصور بن حطب وغيرها من قطع الأرض المزروعة من الزيتون والتين في قرى كثيرة وشرطت ان تصرف غلة هذا الوقف على تعمير جامعها ومصالح المكتب داخله واجرة الخطيب والامام والمؤذن والخادم والفراش

---

(١) ويعرف بابن حطب .

وثمانية حفاظ يقرأ كل واحد منهم جزءاً في جامعها كل يوم وان يفرق كل يوم على ثمانية ايتام في مكتبها المذكور رطل خبز وثمن زيت الجامع وبقية نفقاته وما فضل بعد ذلك فلأولادها واولاد اولادها الخ . بانقراضهم فالى الحرمين ثم الى الفقراء والتولية من بعد انقراض الذرية مفوضة لرأي الحاكم تحريراً في ذي الحجة سنة ١٠٠٣ هـ . (تاريخ حلب للغزي) .

زينب[١] بنت جحْش بن رباب الأسدية :

أسلمت قديماً وهاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فخطبها رسول الله لزيد بن حارثة . فقالت زينب : يا رسول الله لا أرضاه لنفسي وأنا أيم قريش . قال : فإني قد رضيته لك . فتزوجها زيد بن حارثة . ثم جاء رسول الله ﷺ منزل زيد يتفقد زيداً فلم يجده . فقامت إليه زينب زوجته فُضُلاً . فأعرض عنها رسول الله ﷺ فقالت : ليس هو ها هنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله ﷺ أن يدخل . ثم وثبت وثبة عجلى فرآها رسول الله ﷺ فأعجبته ثم ولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم مصرف القلوب .

فلما جاء زيد إلى منزله أخبرته امرأته أن رسول الله أتى منزله . فقال زيد : ألا قلت له أن يدخل ؟ قالت : قد عرضت ذلك عليه فأبى . قال : فسمعت شيئاً ؟

(١) كان اسمها بره فسماها رسول الله (ص) زينب . وكان اسم ابيها برّه فقالت : يا رسول الله بدل اسم ابي فان البره حقيرة . فقال رسول الله (ص) لو كان أبوك مؤمناً لسميته باسم رجل منا أهل البيت ولكني قد سميته جحشاً والجحش أكثره من البُره . (التعريف والأعلام للسيوطي (مخطوط) .

قالت : سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب .

فجاء زيد حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله . لعل زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله ﷺ أمسك عليك زوجك . فما استطاع زيد إليها سبيلاً بعد ذلك اليوم . فكان يأتي رسول الله ﷺ فيخبره فيقول له رسول الله : أمسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت عدتها .

وظل رسول الله ﷺ على حاله هذه حتى أنزل فيها الله عز وجل الآية التالية « وَإِذْ تَقولُ لِلَّذي أَنعمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنعمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ما ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشىٰ ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ . فَلَمَّا قَضىٰ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنينَ حَرَجٌ في أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعولاً .

وأولم عليها فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله ﷺ وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله ﷺ فمشى ومشت معه زينب حتى بلغ باب حجرة عائشة . ثم ظن رسول الله ﷺ أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم . ثم رجع وزينب ثانية فثالثة حتى بلغ حجرة عائشة فإذا هم جلوس مكانهم فأرخى الستر بينه وبينها وأعقب ذلك نزول آية الحجاب .

فلما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : إذهب فاذكرها عليّ . فانطلق زيد حتى أتاها فلما رآها عظمت في صدره ولم يستطع أن ينظر إليها .

فقال : يا زينب أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك . قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي . فقامت إلى مسجدها وكان قد نزل القرآن بتزويجه إياها فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذنها [١] بعد أن أصدقها أربعمائة درهم .

وكانت زينب تقول : إني والله ما أنا كاحد من نساء رسول الله ﷺ إنهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجني الله رسوله وأنزل فيَّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يغير .

وفي رواية أنها كانت تقول للنبي ﷺ . أنا أعظم نسائك عليك حقاً أنا خيرهن منكحاً وأكرمهن ستراً وأقربهن رحماً . ثم تقول : زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وأنا بنت عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري .

وروت عن رسول الله ﷺ ١١ حديثاً أُخرج لها منها في الصحيحين حديثان متفق عليهما . وروت عنها أُم حبيبة بنت أبي سفيان وابن أخيها محمد بن جحش وزينب بنت أبي سلمة وكلثوم بن المصطلق ومولاها مذكور .

وكانت زينب امرأة صناع اليدين فكانت تدبغ وتخرز وتبيع ما تصنعه وتتصدق على المساكين . وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً . قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً . قالت : فكانت أطول يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق [٢] .

---

(١) صحيح مسلم وجامع الأصول لابن الأثير . (٢) صحيح مسلم .

وأكبر دليل على بذلها الأموال وزهدها بالدنيا ما حدثت به برزة بنت رافع فقالت : لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها . فلما أُدخل إليها قالت : غفر الله لعمر بن الخطاب غيري من أخواتي كانت أقوى على قسم هذا مني . قالوا : هذا كله لكِ . قالت : سبحان الله واستترت منه بثوب ثم قالت : صبوه واطرحوا عليه ثوباً . ثم قالت لي : أدخلي يديك واقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى بني فلان وبني فلان من ذوي رحمها وأيتام لها . فقسمته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب فقالت برزة لها : غفر الله لك يا أُم المؤمنين والله لقد كان لنا في هذا المال حق . قالت زينب : فلكم ما تحت الثوب فوجدنا تحته خمسمائة وثمانين درهماً . ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا [١] .

وتوفيت زينب في خلافة عمر بن الخطاب وهي ابنة ٥٣ سنة [٢] فحُملت في نعش وهي أول من حُمل في نعش . فلما رأى عمر النعش قال : نعم خباء الظعينة [٣] . ولم تترك بعد وفاتها ديناراً ولا درهماً وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم . وجعلت عائشة أُم المؤمنين بعد وفاة زينب تبكي وتترحم عليها وتقول : كانت زينب تساميني من بين أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ ولم أر امرأة قط خيراً في الدين وأتقى وأتقى لله عز وجل وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في

(١) فتوح البلدان وطبقات ابن سعد .
(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي . وفي الاصابة أنها ابنة خمسين .
(٣) المعارف لابن قتيبة .

العمل الذي يصدق به ويتقرب به إليه عز وجل ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفتنة [١] .

(القرآن الكريم . تاريخ الطبري . طبقات ابن سعد . فتوح البلدان للبلاذري . المعارف لابن قتيبة . صحيح مسلم . التاريخ الصغير للبخاري . ذيل تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر . المستدرك للحاكم . التعريف والاعلام للسهيلي (مخطوط) . البيان والتبيين للجاحظ . شرح الزرقاني على المواهب . صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . الاربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر (مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . صبح الأعشى للقلقشندي . جامع الاصول لابن الأثير (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . سيرة ابن هشام . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني (مخطوط) ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . دول الاسلام للذهبي . السمط الثمين المحب الطبري . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

زينب بنت الحارث بن سَلام الاسرائيلية :

كانت من ألد أعداء النبي ﷺ قدمت إليه ﷺ سنة ٧ ﻫ شاة مصلية وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله . فقيل لها : الذراع . فأكثرت فيها السم فسمت سائر الشاة ثم جاءت بها . فلما وضعتها بين يدي رسول الله .

تناول الذراع فأخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله ﷺ فأما بشر فأساغها وأما رسول الله فلفظها . ثم قال : إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم . ثم دعا بها فاعترفت . فقال : ما حملك على ذلك ؟ قالت : بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان نبياً

(١) الحلية لأبي نعيم .

فسيخبره . وإن كان ملكاً استرحت منه . فتجاوز عنها النبي ﷺ ومات بشر بن البراء من أكلته . وفي رواية : أن النبي ﷺ قتلها قصاصاً لبشر بن البراء .

(تاريخ الطبري . الاصابة لابن حجر) .

زينب بنت حدير :

من ربات العقل والرأي . قالت لزوجها شريح القاضي : على رسلك إن الحمد لله أحمده وأستعينه إني إمرأة عربية ولا والله ما سرت مسيراً قط أشد عليّ منه وأنت غريب لا أعرف أخلاقك فحدثني بما تحب فآتيه وما تكره فأنزجر عنه . فقال شريح : الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسائهم أُحب كذا وأكره كذا . فبات شريح بأنعم ليلة وأقام عندها ثلاثاً . ثم خرج إلى مجلس القضاء فكان لا يرى يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله ثم قال فيها :

رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم أضرب زينبا
أأضربها في غير جرم أتت به ... إلي فما عذري إذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحلي إن هي حليت ... كأن بفيها المسك خالط محلبا

(الأغاني للأصبهاني . تاريخ ابن خلكان . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

زينب بنت حسن بن خليل بن خاصبك :

كانت من أجل الخوندات قدراً فلقت في دولة زوجها الأشرف أينال أبلغ العز والعظمة فصارت تدبر أُمور المملكة من ولاية وعزل وتنفذ أوامرها بكل إجلال واحترام . وحصلت من الثروة على مبالغ طائلة صادرها الملك الظاهر

خشقدم مرات وأخذ منها جملة من المال . وظلت في عز وعظمة حتى ماتت سنة ٨٨٤ هـ . وقد جاوزت من العمر الثمانين عاماً . (تاريخ ابن إياس)

زينب خاتون :

أديبة شاعرة من أديبات وشواعر الروم تزوجها السلطان محمد .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

زينب بنت ابن خاص بيك :

أنظر : زينب بنت علي بن محمد الحنفي .

زينب بنت خُزَيْمَة :

من أرق وأرحم النساء للفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام فكانت تطعمهم وتتصدق عليهم . وتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث للهجرة وأشهد على نكاحها وأصدقها اثنتي عشرة اوقية ولم تلبث عنده إلا يسيراً . وتوفيت في حياته بالمدينة سنة ٣ هـ . وقيل : سنة ٤ هـ . وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها .

(تاريخ الطبري . المعارف لابن قتيبة . سيرة ابن هشام . طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . المستدرك للحاكم . أسد الغابة لابن الاثير . شرح الزرقاني على المواهب . الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

زينب بنت زياد المؤدب[٢] :

شاعرة أديبة من ربات الجمال والمال والمعارف والعفة . فكان حب الأدب يحملها على مخالطة أهله مع صيانة ونزاهة . ومن شعرها الأبيات الآتية :

---

(١) وتكنى بأم المساكين .

(٢) نفح الطيب . وفي الاحاطة : زينب بنت زياد المكتب .

ولما أبى الواشون إلا فراقنا   وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة   وقل حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي   ومن نفسي بالسيف والماء والنار

(نفح الطيب المقري . الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين الخطيب) .

زينب بنت زين الدين البِسْطامي :

محدثة من محدثات القرن الثامن للهجرة توفيت سنة ٧٩٦ ه .

(انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر) .

زينب معشوقة السرَيّ بن عبد الرحمن الأنصاري :

كان يهواها سري الشاعر الانصاري المدني فيشبب بها . فخرج إلى البادية فرآها في نسوة فصار إلى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه جبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى صار إلى النسوة . فلم يحفلن به وظنن أنه أعرابي . فأقبل يقلب بعصاه الأرض وينظر إليهن . فقلن له : أذهب منك يا راعي الغنم شيء فأنت تطلبه ؟ فضربت زينب بكمها على وجهها وقالت : السري والله أخزاه الله . فأنشأ يقول :

ما زال فينا سقيم يستطب له   من ريح زينب فينا ليلة الأحد
حزتِ الجمال ونشراً طيباً أرجاً   فما تسمين إلا مسكة البلد
أما فؤادي فشيء قد ذهبت به   فما يضرك أن لا تحربي جسدي

(الأغاني للأصبهاني) .

زينب بنت أبي سفيان :

راوية من راويات الحديث . روى عنها علقمة بن عبد الله المتوفى سنة ١٠٠ هـ . وكانت تحت عروة بن مسعود الثقفي وكان متزوجاً بعشر نسوة فلما أسلم أمره رسول الله ﷺ أن يختار منهن أربعاً فكانت زينب من الأربع اللاتي اختارهن . وسمعها علي بن أبي طالب وهو يمشي في المدينة تقول : ظُلامتنا عند مدمَّم وعند مُكحلَة . فقال : إنها لتعلم ما هما لها بثأر .

(تاريخ الطبري . الاصابة لابن حجر) .

زينب بنت أبي سَلَمَة عبد الله المخزومية [1] :

محدثة فقيهة من أفقه نساء زمانها بالمدينة . روت عن رسول الله ﷺ سبعة أحاديث . وروى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ومحمد بن عطاء وعراك ابن مالك وحميد بن نافع وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وزين العابدين علي بن الحسين . وروى لها البخاري حديثاً ومسلم حديثاً آخر .

وعن الحسن أنه ذكر يوم الحرة [2] فقال : والله ماكان ينجو منهم أحد ولقد قتل ابنا زينب بنت أبي سلمة وهي ربيبة رسول الله ﷺ فأتيت بهما فوضعا بين يديها . فقالت : والله إن المصيبة عليّ فيكما لعظيمة وهي في هذا وأومت إلى أحدهما أعظم منها في هذا وأشارت إلى الآخر لأن هذا بسط يده ولست آمن عليه وأما هذا فقعد في بيته فدخل عليه فقتل فأنا أرجو له . وتوفيت سنة ٧٣ هـ .

(١) أمها أم سلمة زوج النبي (ص) .

(٢) حَرّة واقم : احدى حرتي المدينة وهي الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم . وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الـكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . المنتقى من أخبار الاصمعي لضياء الدين المقدسي . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . التاريخ الصغير للبخاري . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) . فتوى لابن تيمية في الطلاق . (مخطوط) والوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

زينب بنت سليمان بن ابراهيم بن رحمة الإسْعِرْدِي[1] :

محدثة سمعت الصحيح من ابي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي ومن أحمد ابن عبد الواحد البخاري وابن الصباح وعلي بن حجاج السلفي وكريمة وجماعة . وتفردت بروايات . وروى عنها تقي الدين السبكي ، وتوفيت في ذي القعدة سنة ٧٠٥ ﻫ . وقد جاوزت الثمانين[2] .

(الدرر الـكامنة لابن حجر . مرآة الجنان لليافعي . حسن المحاضرة للسيوطي . شذرات الذهب لابن العماد . المشتبه للذهبي . القاموس المحيط للفيروزباذي . تاج العروس للزبيدي) .

زينب بنت سليمان بن علي[3] :

من ربات النفوذ والسلطان والعقل والرأي والفصاحة والبلاغة . حدثت عن أبيها سليمان . وروى عنها عاصم بن علي الواسطي وجعفر بن عبد الواحد

---

(١) في روايتي ابن حجر وابن العماد . وفي رواية اليافعي : الأشعري . وقد ذكرها الفيروزآباذي بأنها زينب بنت سليمان بن هبة الله خطيب بيت لَهْيًا : وقال الذهبي في المشتبة زينب بنت سليمان بن هبة الله بن رحمة الإسعردي المحدث الحنبلي خطيب بيت لهيا . وقال الزبيدي : زينب بنت سليمان بن ابراهيم بن هبة الله الاسعردي خطيب بيت لهيا .

(٢) في روايتي ابن حجر وابن العماد . وفي رواية اليافعي : أنها توفيت سنة ٧٠٦ ﻫ .

(٣) هي زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

القاضي وعبد الصمد بن موسى الهاشمي وأحمد بن الخليل بن مالك وأخوها أبو يعقوب بن سليمان .

وكان محمد بن أبي العباس السفاح يهوى زينب فخطبها لما قدم البصرة أميراً عليها . فلم يزوجوه لشيء كان في عقله . ولمحمد في زينب أشعار كثيرة . فمنها :

زينب مالي عنك من صبر ... وليس لي منك سوى الهجر
وجهك والله وإن شفني ... أحسن من شمس ومن بدر
لو أبصر العاذل منك الذي ... أبصرته أسرع بالعذر

وكانت زينب تكره آل مروان كرها شديداً وتحن على آل علي حنواً عظيماً . فدخلت مزينة زوجة مروان بن محمد وهي عجوز كبيرة على الخيزران في خلافة المهدي وعندها زينب بنت سليمان بن علي . فقالت لها زينب : الحمد لله الذي أنزل نعمتك وصيرك عبرة أتذكرين يا عدوة الله حين أتاك نساؤك يسألنك أن تكلمي صاحبك في أمر ابراهيم بن محمد فلقيتهن ذلك اللقاء وأخرجتيهن ذلك الاخراج . فضحكت وقالت : أي بنت عمي وأي شيء أعجبك من حسن صنيع الله بي عقيب ذلك حتى أردت أن تتأسي بي فيه .

ولما قدم المأمون بغداد اجتمع الهاشميون إلى زينب بنت سليمان بن علي وكانت أقعد ولد العباس نسباً وأكرمهم بيتاً فسألوها أن تكلم أمير المؤمنين في تغييره الخضرة . فضمنت لهم ذلك وجاءت إلى المأمون فقالت : يا أمير المؤمنين إنك على بر أهلك من ولد علي بن أبي طالب أقدر منهم على برهم لنا من غير أن تزيل سنة من مضى من آبائك فدع لباسك الخضرة ولا تطمعن أحداً فيما كان منك .

قال لها : يا عمة ما كلمني أحد في هذا المعنى بكلام أوقع من كلامك وأقصد لما أردت لكن رسول الله ﷺ توفي فولي الإمرة أبو بكر فقد عرفت ما كان من أمره فينا أهل البيت ثم وليها عمر فلم يتعد فيما فعل من تقدمه ثم وليها عثمان فأقبل على بني أمية وأعرض عن غيرهم ثم آل الأمر إلى علي بن أبي طالب مشوبة بالأكدار فولى مع ذلك عبد الله بن العباس البصرة وولى عبيد الله بن العباس اليمن وولى قثم البحرين وما أحد منهم إلا ولاه فكانت هذه في أعناقنا حتى كافأته في ولده بما فعلت ولا يكون بعد هذا إلا ما تحبون . ورجع إلى لبس السواد .

وكان المأمون شديد الاحترام لزينب وكذلك حاشيته ورجال دولته . فقد حدث أحمد بن خليل بن مالك بن ميمون : أنه رأى زينب بنت سليمان أيام المأمون وقد دخلت دار امير المؤمنين . فرفع عطاء لها الستر وعلي بن صالح يومئذ حاجب المأمون وعطاء يخلفه فقام إليها فقبل رجلها في الركاب وهي على حمار لها أشهب مختمر بخمارة عدني أسود وعليها طيلسان مطبق أبيض . وتوفيت بعد سنة ٢١٨ ه .

(الأغاني للأصبهاني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مروج الذهب للمسعودي . شرح ابن أبي الحديد . شذرات الذهب لابن العماد . فضائل بني هاشم (مخطوط) .

زينب الشَّعْرِيَّة :

من شيخات عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي . (المشتبه للذهبي)

زينب الشويكية :

محدثة ذات سند في الحديث أجازت لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن

محمد بن يوسف بن عبد الله الكبيس ما سمعه عليها بمكة من سنن ابن ماجة من باب صفة الجنة والنار إلى آخر الكتاب وأذنت له في رواية سائر مروياتها .

(شذرات الذهب لابن العماد) .

زينب بنت شيرون الهمدانية :

محدثة سمعت أباها وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله وغيرهما . وكتبت للسمعاني إجازة . وتوفيت ظناً في حدود سنة ٥٣٠ هـ .

(التحبير للسمعاني . مخطوط) .

زينب ضيف المصرية :

من خطيبات الثورة العرابية بمصر .

(الدنيا المصورة) .

زينب الطبرية :

عابد من عابدات الثَّغُور[١] .

(صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

زينب الطَّثَرِيَّة :

شاعرة من شواعر العرب . قالت ترثي أخاها يزيد بن الطثرية الشاعر المشهور في خلافة بني العباس سنة ١٢٦ هـ . لما قتله بنو حنيفة :

أرى الأثْل من وادي العقيق مجاوري مقيماً وقد غالب يزيدَ غوائله
فتى قد قدّ السيف لا متضائل ولا رهلٌ لبّاتهُ وبآدلُه
فتى لا ترى قَدّ القميص بخصره ولكنما توهي القميصَ كواهلُه

---

(١) الثغور : حصن باليمن .

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصـــاحبه يوماً دماً فهو آكله
يسرك مظلوماً ويُرضيك ظــــالماً ... وكل الذي حَمَّلْتَه فهو حامله
إذا نزل الأضياف كان عَذَوَّراً ... على الحي حتى تستقلَّ مراحله
إذا ماطها للقوم كان كأنه ... حَميٌّ وكانت شيمة لاتزايله
إذا القوم أموا بيته فهو عامدٌ ... لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
إذا جد عند الجد أرضاك جده ... وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
مضى وورثنــــا دريسَ مفاضة ... وأبيض هنـــدياً طويلاً حمـــائله
فتى كان يُرْوى المشرفي بكفه ... ويبلـــغ أقصى حَجرة الحي نائله
كريم إذا لا قيتـــه متبســـماً ... وإما تولى أشعث الرأس جافله
ترى جازرَيْه يُرْعَدان وناره ... عليهـــا عَدَاميلُ الهشيم وصامله
بجران ِثنْياً خيرها عظم جاره ... بصيراً بها لم تَعْدُ عنها مشـــاغله
ولو كنتُ في غُلٍّ فبحت بلوعتي ... إليه للانت لي ورقتْ ســـلاسله
ولما عصاني القلب أظهرت عولة ... وقلت ألا قلب بقلبي أبادله

(الأمالي للقالي . الأغاني للأصبهاني . الحماسة للبحتري . الحماسة لأبي تمام . تاريخ ابن خلكان) .

زينب بنت عبد الله :

محدثة قرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه سداسيات الداراني تخريج السلفي .

(اثبات مسموعات محمد الواني) . (مخطوط) .

زينب بنت عبد الله بن أحمد الطبرية :

محدثة سمعت من الكمال بن حبيب . وأجاز لها ابن الهبل والصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وآخرون . وأجازت لابن فهد وغيره . وتوفيت في المحرم سنة ٨٣٨ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت عبد الله بن أحمد بن علي [١] :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٧٨٠ هـ . وسمعت على أبي العباس المنفر وابن حاتم والسويداوي وآخرين. وأجاز لها النشاوري والجمال الأميوطي وجماعة .وحدثت وسمع منها الفضلاء. وتوفيت بالقاهرة يوم الأحد ١٦ ذي الحجة سنة ٧٦٥ هـ .
(الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت عبد الله بن أسعد اليافعي :

محدثة ولدت بالمدينة المنورة في جمادى الاولى سنة ٧٦٨ هـ . وأجاز لها ابن اميلة والصلاح بن أبي عمر وابن السوقي السبكي وابن القارىء البغدادي والنشاوري وآخرون . وخرج لها النجم بن فهد مشيخة وحدثت بها وبغيرها وأخذ عنها الفضلاء . وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٤٦ هـ .
(الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت عبد الله بن أنس بن مالك :

راوية من راويات الحديث روت عن جدها أنس . وروت عنها يسيرة بنت سيرين بن أبي مسعود الأنصاري . (طبقات الأتقياء لابن حبان . (مخطوط) .

---

(١) وتعرف بابنة العرياني .

زينب بنت عبد الله الانطاكية :

محدثة سمعت من أبي محمد بن علاق . وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٧٣١ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت عبد الله الثقفية [١] :

راوية من راويات الحديث روت ثمانية أحاديث . وروى عنها بسر بن سعيد المولود سنة ٢٢ هـ . والمتوفى سنة ١٠٠ هـ . وابن أخيها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة (٣١) [٢] .

زينب بنت عبد الله بن الرضي :

محدثة روت عن الحافظ الضياء المقدسي وتفردت باجزاء . وسمع عليها محمد الواني جزء الحسن بن عرفة واخلاق النبي ﷺ للقاضي أسماعيل . والجزء الخامس من الأحاديث السباعيات من مسموعات أبي القاسم الشحامي بسماعها من ضياء الدين المقدسي . وتوفيت سنة ٧١٩ هـ .

(مرآة الجنان لليافعي . اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) .

زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية :

محدثة سمعت من الحجار وغيره . وحدثت وأجازت لابن حجر . وقرىء عليها من الحديث وتوفيت سنة ٧٣٥ هـ .

(انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) .

---

(١) زوج عبد الله بن مسعود . (٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

زينب بنت عبد الله بن عبد الرحمن المقدسية :

محدثة سمع عليها الجزء الثالث من فوائد أبي علي الصواف وأربعة أجزاء من الأحاديث الألف السباعيات من مسموعات أبي القاسم زاهر بن طاهر ابن محمد بن محمد الشحامي . وسمع عليها حديث عبد الوهاب الكلابي بسماعها من الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

(أربعة أجزاء من الأحاديث الألف السباعيات لزاهر بن طاهر الشحامي (مخطوط) . حديث عبد الوهاب الكلابي (مخطوط) . الجزء الثالث من فوائد أبي علي الصواف (مخطوط) .

زينب بنت عبد الله بن محمد البعلبكية الدمشقية :

محدثة سمعت من عيسى بن عبد الرحمن المطعم وغيره . وسمع منها البرهان ابن العجمي محدث حلب بعد سنة ٧٨٠ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية :

راوية من راويات الحديث روي لها عن رسول الله ﷺ ثمانية احاديث اتفقا على حديث واحد . ولمسلم حديث آخر . (الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

زينب بنت عبد الباقي بن علي :

محدثة سمع عليها محمد الواني حوالى سنة ٧٠٦ هـ كتاب أخلاق النبي ﷺ للقاضي اسماعيل . (اثبات مسموعات محمد الواني) . (مخطوط) .

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني (١) :

عالمة فاضلة ومحدثة جليلة ولدت بنيسابور سنة ٥٢٤ هـ . فأدركت جماعة من

---

(١) وتعرف بابنة الشعري وتدعى حرة .

أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة . فسمعت من أبي محمد اسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابوري القارىء وأبي القاسم زاهر وأبي المظفر عبد المنعم ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياضي . وأبي البركات محمد بن الفضل الفزاري وغيرهم . وأجاز لها الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . وحدثت عن أبي نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحُرقي وغيره من الحافظ والعلماء .

وأخبر عنها علي المقدسي وسمع منها الحسن بن محمد بن محمد البكري جزءاً فيه أحاديث أبي عمر واسماعيل بن محمد بن أحمد يوسف السلمي وعثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح .

وسُمع عليها جميع الجزء الثالث من كتاب الزهد لوكيع بن الجراح . وكتاب الأربعين بروايتها عن فاطمة بنت البغدادي سماعاً وعن الصاعدي إجازة . والجزء العاشر من فوائد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري بروايتها وسماعها من أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي . وقرىء عليها جميع الجزء الأول والثاني من حديث علي بن حرب بالإجازة . وتوفيت بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ٦١٥ هـ .

(تاريخ ابن خلكان . مرآة الجنان لليافعي . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . الجزء العاشر من فوائد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد الحافظ النيسابوري (مخطوط) . الجزء الأول والثاني من حديث علي بن حرب (مخطوط) . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . كتاب الزهد لوكيع بن الجراح

(مخطوط) . مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

زينب بنت عبد الرحمن بن عبد الواحد :

محدثة سمعت من سيف الدين يحي بن عبد الرحمن بن نجم .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت عبد الرحمن العجلية (أم عبد الله) :

محدثة حدثت بجرجان سنة ٣٤٧ هـ . (تاريخ جرجان للسهمي) .

زينب بنت عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي :

محدثة سمعت من أحمد بن عبد الدائم وأبيها وغيرهما . وأخذ عنها جماعة وتوفيت سنة ٧٣٩ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي :

محدثة سمع عليها المجلس الأول من حديث عمر بن أحمد بن عثمان بن أيوب بن شاهين بسماعها من البها عبد الرحمن . (حديث عمر بن أحمد ... بن شاهين . (مخطوط) .

زينب بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي :

محدثة ولدت في ١٢ ذي الحجة سنة ٧٩١ هـ [1] . وسمعت على أبيها والهيثمي والزين أبي بكر المراغي . وأجاز لها الشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن العز وابو الخير بن العلائي وأحمد بن راشد القطان وأبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن

(١) الضوء اللامع . وفي نظم العقيان انها ولدت سنة ٧٩٢ هـ .

المزي وأبو هريرة بن الذهبي والتاج بن موسى السكندري . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وحمل عنها السخاوي أشياء . وتوفيت في يوم الأحد ١٨ ربيع الأول سنة ٨٦٥ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي . نظم العقيان للسيوطي) .

زينب بنت عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الكناني الحموي :

محدثة ولدت سنة ٧١٦ هـ . وسمعت من جدها نسخة ابراهيم بن سعد . ومن الدبوسي جزء الحسين بن ابراهيم الجمال . وحدث عنها بمكة ابو حامد بن ظهيرة . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف :

محدثة روت عن ابيها وحدثت بالقاهرة واخذ عنها البرزالي والفخر بن الظاهري وابن سيد الناس وجماعة سواهم . وتوفيت بالقاهرة في ٢٢ شعبان سنة ٦٨٦ هـ . (تاريخ الاسلام للذهبي) (مخطوط) .

زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي :

محدثة سمعت من أبيها وروت عنه الجزء الأول من حديث محمد بن مخلد . (الجزء الأول من حديث محمد بن مخلد (مخطوط) . نفح الطيب للمقري) .

زينب بنت عبيد الله بن الحسن الأصبهانية :

محدثة ذات دين وصلاح وعفة ولدت بنيسابور وحملها والدها إلى أصبهان وسمعت بأصبهان أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصري وجدها أبا علي الحداد وسمعت بنيسابور أبا علي نصر الله أحمد الخشناني . (التحبير للسمعاني) (مخطوط) .

زينب بنت عثمان بن محمد بن لؤلؤ الدمشقية :

محدثة سمعت الحجار وأجازت الحافظ ابن حجر . وتوفيت سنة ٨٠٠ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد) .

زينب بنت عُرْفُطَة بن سهل بن مكرم المزنية :

شاعرة من شواعر العرب تزوجها أبو وجزة السعدي[1] فولدت له عبيداً وكانت قد عنست وكان أبو وجزة يبغضها وإنما أقام عليها لشرفها فقال لها ذات يوم :

أعطى عبيداً وعبيد مقنع ... من عرمس محزمها جانفع
ذات عساس ما تكاد تشبع ... تجتلد الصخر وما أن تبضع
تمر في الدار ولا تورع ... كأنها فيهم شجاع أقرع

فقالت زينب تجيبه :

أُعطى عبيداً من شيخ ذي عجر ... لا حسن الوجه ولا سمح يسر
يشرب عس المذق في اليوم الخضر ... كأنما يقذف في ذات السعر

(الأغاني للأصبهاني) .

زينب بنت عِكْرِمَة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام :

كان ابن رهيمة يشبب بزينب بنت عكرمة ويغني يونس الكاتب بشعره . فافتضحت بذلك . فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك . فأمر بضربه

---

(١) هو من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله (ص) ورأى عمر بن الخطاب ولم يسند إليه حديثاً ولكنه حدث عن أبيه عنه بحديث الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواه .

خمسمائة سوط وأن يباح دمه إن وجد قد عاد لذكرها وأن يفعل ذلك بكل من غنى في شيء من شعره فهرب هو ويونس فلم يقدر عليهما . وقال ابن رهيمة :

لئن كنت أطردتني ظالماً لقد كشف الله ما أرهب
ولو نلت مني مـا تشتهي لقـل إذاً رضيت زينب
وما شئت فاصنعه بي بعد ذا فحبي لزينب لا يـذهب

ومن شعره فيها :

أقصدت زينب قلبي وسبت عقـلي ولبي
تركتني مستهـاماً أستغيث الله ربي
ليس لي ذنب إليهـا فتجـازيني بذنبي
ولهـا عندي ذنوب في تنائيهـا وقربي

وقال فيها :

وجد الفؤاد بزينبـا وجداً شديداً متعبـا
أصبحت من وجدي بها أُدعى سقيماً مسهبـا
وجعلت زينب سترة وأتيت أمراً معجبـاً

وقال فيها :

يا زينب الحسنـاء يا زينب يا أكرم الناس إذا تنسب
تقيك نفسي حادثات الردى والأم تفديك معاً والأب
هل لك في ود امرئ صادق لا يمذق الود ولا يكذب
لا يبتغي في وده محرمـاً هيهات منك العمل الأريب

(الأغاني للأصبهاني) .

زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي :

محدثة عابدة زاهدة ولدت سنة ٦٠٥ ﻫ . وروت عن الشيخ الموفق . وتوفيت في المحرم سنة ٦٩٠ ﻫ . (شذرات الذهب لابن العماد . مشيخة الذهبي . (مخطوط) .

زينب بنت علي الأسعد :

من ربات العقل والرأي . اشتغلت بنظم الشعر فأجادته ولم ينشر لها شيء على صفحات الصحف . وكلفها كامل الأسعد أن تنظم بيتين من الشعر لتهنئة بكوات النبطية بالعيد مشترطاً عليها أن تجمع بهما أسماء جميع بكوات النبطية . فلبت الطلب و كتبت :

عيدي و (محمود) أوقاتي وبهجتها وجودكم يا أخلائي مـدى الزمن
إن جاد ما جاد دهري لا أُريد سوى (فضل) و(كامل) (فوز)في بني حسن

ورغب إليها خليل الأسعد أن تنظم بيتين ليكتبا على رسم له أراد إهداءه إلى سليم ثابت فقالت :

إن هـذا الرسم يهدي صـورة القلب السليم
من (خليل) (لسليم) (ثابت) العهـد القديم

وقالت :

يا راحلين وشخصكم نصب العيون بلا رفيق
قولوا لوجدٍ حلّ بي كن لي على خلي رفيق
فالقلب لازم ركبكم كي تقبلوه لكم رقيق

تجدونه شبـــه الحديـــد لغيركـــم ولكم رقيق

وتوفيت سنة ١٩١٩ م . (مجلة العرفان سنة ١٩٢١ م. اعيان الشيعة للعاملي) .

زينب بنت علي بن حسين فواز[1]:

كاتبة أديبة وشاعرة مبدعة ولدت في تبنين[2] سنة ١٨٦٠ م . ولما بلغت العاشرة من سنيها أتت الاسكندرية وشرعت تدرس القراءة والكتابة على الأستاذ محمد شبلي . ثم تلقت الصرف والبيان والعروض والتاريخ على الأستاذ حسن حسني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل . ثم أخذت الإنشاء والنحو عن الأستاذ محيي الدين النبهاني . ولما تمكنت بتلك العلوم إنصرفت إلى نظم الشعر فأجادت فيه وجمعت من شعرها ديواناً كبيراً . ومن شعرها :

للشرق فضـــلٌ في البرية إنه يأتي الوجود بكل حسن معجب
والغرب أظلم ما يكون لأننا نشق بفرقة شمسنا في المغرب

وقالت مهنئة جلوس السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٥ م :

عيد الجلوس على سعد السعود علا وغيهب النحس عنا شط وارتحلا
ويومه زاد في الأفـــلاك بهجتها وزينت مصر حيث البشر قد شملا
ولجنـــة العيد قامت تحتفي فرحاً مقرونة بسخـــاء غيثه هطـــلا
فأشعلت ضوءها بالكهرباء وقد جاز الحدائق حتى السهل والجبلا

(١) هي زينب بنت علي بن حسين بن عبد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملية . (٢) قرية تابعة لصيدا .

وتلك رايات مصر صفقت طرباً　　يوم الجلوس وضج الجمع مبتهلا
بقوله دم أمير المؤمنين لنـا　　ركناً ركيناً وكهفاً لا ينال ولا
أرسلت للعلم ضوءاً فاستنار وقد　　كان انزوى زمناً واليوم قد كملا
تذكار مولى الورى عبد الحميد لنا　　روح الحياة ونجم البؤس قد أفلا
فاستبشروا معشر الاسلام أن لنا　　حصناً منيعاً يرد الخصم معتقلا

وقالت متغزلة :

لا زال قلبي مدى الأيام خفـاقا　　وبدر حسنك يجلو العين إشراقا
تكون الجسم منه من سنا قمر　　حتى تكامل إلمـاعاً وابنـاقا
نور تجلى على الأرواح منفرداً　　حتى جلي منه في الأحشاء إحداقا
سرى غرامك في قلبي وفي جسدي　　لذاك أثر إسقـاماً وإخراقا
كلي بك مشغول ومرتبـط　　فلست أشكو إلى لقياك أشواقا
وأصبح القلب من وجد يذوبه　　نور الشبيبة تهيـاماً وإشفـاقا

وقالت ايضاً :

جمعتني يوماً والحبيب منـازل　　وتعطف الدهر الذي هو باخل
دارت كؤوس الانس فيا بيننا　　وبدا لدينا في الغرام دلائل
وغداً يعـاطيني مدام حديثه　　واللحظ بالسحر الحلال يغازل
مالت بنا الصهباء في سنن الهوى　　حتى وجـدنا للكلام أوائل
جاذبته نحوي وكان مقنعاً　　فتمايل القـد الرطيب العادل
فلمست بـدر التم بين أناملي　　لكنه قد حال دوني حائل

ونشرت زينب مقالات شائقة في الصحف والمجلات تدل على تضلعها في العلوم الأدبية وتنبئنا أنها كانت من أسرع المطالبات بحقوق النساء ورفع مستواهن . ثم ألفت كتاباً دعته الرسائل الزينبية فشددت بها بالمطالبة بحقوق المرأة ورفع مكانتها الاجتماعية حتى أنها حذت في بعض مقالاتها حذو نساء الغرب المتطرفات في القضية النسائية فطالبت بمنح المرأة كل ما يتعاطاه الرجل من الأعمال الاقتصادية والسياسية والإدارية وغيرها .

فقد كتبت في العدد ١٥١ من جريدة النيل بتاريخ ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٠٩ ه مقالة تحت عنوان الإنصاف ردت به على هنا كوراني فقالت :

قالت لبنان الغراء تحت عنوان المرأة والسياسة لحضرة الأديبة الفاضلة هنا كوراني فهي وذمة الحق غاية في المنى وأُعجوبة في رقة المعنى إلا أنها جارت في حكمها وشددت النكير على بنات جنسها وضربت عليهن الحجر المنزلي وعملت على منعهن من التداخل في كل الأمور الخارجية المختصة بأعمال الرجال من مثل قول حضرتها : إن المرأة لجهلها شرف مقامها تظن أن مساواتها بالرجال لا تتم إلا بعملها لما يعمله وأن المرأة لا تقدر على عمل خارجي مع أداء واجبات ما يلزم لخدمة الزوج والأولاد . وقول حضرتها في هذه الخطة أي الخطة المنزلية طبيعة للنساء ولا يجوز لهن أن يتخطينها لأن هذه سنة قد سنها الله لهن ولو تجاوزنها لتغير نظام الكون وتبدلت نواميس الطبيعة ولو حاول الأنسان إبدالها لخاب أملاً ولفشل عملاً ولا يمكن إبدالها وتغير القصد فيها إلا بالهلاك العاجل أو الآجل . وقول حضرتها لم يفقهوا بعد كالواجب ما هي المرأة وما هو الرجل بل

تراهم يحاولون أن يساووا بينهما بمجرد الأعمال وهذا بهتان ووبال على الجنس عميم لا بد أن ينتج منه ويل شديد وبلاء جسيم لأن الطبيعة تجازي من يتعدى نظامها بالحزن والألم إلى غير ذلك من مثل هذه الأقوال ووجهت سهام اللوم على نساء انكلترة كيف أنهن طلبن التداخل في الأمور السياسية وهو الطلب الذي لا يخفى على القراء الكرام المتضمن ماكان من أمر لائحة الانتخاب المختصة بطلب النساء وكيف أبطلها المستر غلادستون في مجلس نواب انكلترة فخطأتهن حضرة الفاضلة بهذا الطلب ووافقها على ذلك حضرة الأديب الفاضل صاحب جريدة لسان الحال وإني لأبدي ما جال بفكري من هذا القبيل فأقول :

دواؤك فيك ومـا تبصر وداؤك منك ومـا تشعر

تأمل أيها العاقل كيف أن الإنسان صغير بالجرم كبير في العالم ضعيف في نفس الأمر قوي بالفعل يقدم على الصعاب يذللها بقوة ذكائه ويهجم على الأمور بهمة فتنقاد له طوع بنانه خضعت له جميع الموجودات بحسن تدبيره وقوة حزمه لا يثني عزمه شيء متى ثبت قدمه في طلب ما يرغب الاستحصال عليه والوصول إليه ولولا الحزم لما ازدهى العمران كما هو الآن ولا سطعت أنوار العلم والعرفان ولا خفقت أعلام التقدم في هـذا العصر ولا استحصلت أوربا على قصورها الشائقة وأبنيتها الفاخرة وسككها الحديدية وأسلاكها البرقية ولا خرجت من وراء ضباب توحشها الأصلي إلا بالحزم والإقدام ولا كثرت الاختراعات والاكتشافات إلا بعد الخوض في عباب الأقدار وتجشم الأخطار . ولولا ثبات عزم الإنسان لأرجعته عن مقصوده أقل عثرة وأوقفته في طريق بلوغه إلى الغاية

أدنى صدمة ولا كان يتسنى له أن يخرج من ربقة التوحش إلى ميدان التمدن ولو كانت كل عثرة في طريقه يحسبها خيبة وانهزم منها متقهقراً يجر ذيول الخجل ويعض أنامل الخيبة والفشل لما عمر الكون ولا ظهر شيء مما تراه اليوم من هذه الموجودات التي تدهش العقول وتحير الأفكار وببركة الإقدام فتحت الفتوحات وعمرت البلدان .

وما من أمة فشا فيها داء الكسل وسرت إليها علة الخمول إلا دمرتها وهدمت أركان عزمها ودكت حصون تمدنها ومما يؤيد لنا ذلك هو ما ظهر لنا من تقدم الغرب على الشرق في هذا العصر حين ما عولج أهله وشفي جسمهم من داء الكسل والخمول فازدهى عصرهم على جميع العصور وفاق كافة الدهور إلى حد أنه صار النساء فيه يبارين الرجال ويشاركنهم في الأعمال وحيث قد أجمع السواد الأعظم منهم على أن الرجل والمرأة متساويان بالمنزلة العقلية وعضوان في جسم الهيئة الاجتماعية لاغنية لأحدهما عن الآخر فما المانع إذاً من اشتراك المرأة في أعمال الرجال وتعاطيها الأشغال في الدوائر السياسية وغيرها متى كانت جديرة تؤدي ما ندبت إليه وإلا فما فائدة تعلم المرأة الغربية جميع العلوم التي يتعلمها الرجال من فلسفة وحكمة ورياضة وهندسة وتدرس القوانين السياسية إذا كانت لم تعمل بمقتضاها وتخدم النوع البشري وتعد من اعضاء الهيئة الرئيسية لأنها ما خلقت لكي لا تخرج عن دائرتها المنزلية . وان لا تتداخل فيما يختص بالأعمال الخارجية سوى ما يلزم من تدبير المنزل وتربية الأولاد والطبخ والعجن وما اشبه ذلك فقط كما تعتقد حضرة الفاضلة . لا لعمري بل عوائدهن تسمح لهن بأن يكتسبن

..

كل فن من الفنون ويعملن به واما تدبير المنزل وتربية الأولاد فإنها ملكة في النساء طبيعية غريزية لا يلزم لها درس ولا تعليم ولا سن قوانين ولا قواعد بل من اراد ان يعرف قوانينها يأخذها عنهن بدون ان يرى كبير عناء سواء كن في حالة التوحش أم لا ؛ حتى ان المتوحشات من النساء يدبرن منازلهن ويربين اولادهن بقدر الإمكان . وأما قول حضرتها ان تجاوزنها لتغيير نظام الكون وتبدل نواميس الطبيعة . نعم إن للوجود طبيعة لا يمكن ابدالها وله في خلقه نواميس لا يتسنى تغيرها وهذا التغيير ليس باستخدام المرأة باشغال الرجال أو باستخدام الرجال بأشغال النساء كما تتوهم حضرتها لأن ذلك ليس من المستحيل الذي لا يتأتى للإنسان ان يجريه ولا من الأمور التي يحصل منها ما يكدر راحة النوع الإنساني كما توهمت من استحالة ذلك بقولها : (كما لا يتأتى للإنسان ان يحول من البخار ذهباً او حديداً كذلك لا ينبغي للمرأة ان تخرج من خطتها المنزلية) والحال إننا لم نر شريعة من الشرائع الإلهٰية او قانوناً من القوانين الدينية قضى بمنع المرأة أن تتداخل في أشغال الرجال وليس للطبيعة دخل في ذلك وما أظن بأن الشمس تحولت غرباً ولا ماء البحار صار عذباً ولكن المرأة إنسان كالرجال ذات عقل كامل وفكر ثاقب وأعضاء متساوية تقدر الأمور حق قدرها وتفصل بين الزمان والمكان وكم من امرأة حكمت على الرجال وساست الأمور ورتبت الأحكام وجندت الجنود وخاضت المعامع ومارست الحروب كالملكات اللواتي سسن ممالكهن أحسن سياسة كما أنبأنا التاريخ عمن تقدمنا من قبل منهن مثل كليوبترا والملكة زينوبيا ملكة تدمر واليصابات وغيرهن ممن سلف وما رأينا

من تداخلهن في شؤون الرجال ما أخل في نظام الطبيعة أو نقص تدبير منازلهن بل إن النظام العائلي ما زال باقياً على ماكان عليه . وهو كأني بها تعترض علي بقولها : إن هؤلاء ملكات وقادرات على تأدية وظائفهن المنزلية والإدارية فأقول :

نعم وقد أنبأنا التاريخ أيضاً عن نساء العرب كيف شاركن الرجال بالأعمال والحروب وتكبدن الأخطار ومعاناة الشدائد والأهوال مع أنهن كن زوجات وأمهات ، وكم درج من عشهن رجال وأي رجال ، رجال ملكوا الدنيا بأجمعها ولم تخل بنظامها زوجاتهم وأمهاتهم بل كن يساعدونهم على إعمارها وحسن نظامها .

ومن الشواهد أيضاً في عصرنا هذا أن الرجل لو مر في شوارع أي مدينة كانت من المدن الشهيرة وجد مخازنها غاصة بالنساء الأوربيات يتعاطين الأعمال التجارية وحسابها والأشغال اليدوية وإتقانها على ما ينبغي وكلهن زوجات وأمهات يدبرن أمورهن المنزلية وأشغالهن الخارجية على أحسن نظام ثم إذا نظرنا إلى النساء الفقيرات اللواتي عندنا في مصر والاسكندرية وجميع الأنحاء المصرية نجد أغلبهن يتعاطين الأشغال كالرجال فمنهن تاجرات وصانعات ومنهن من يشتغلن مع الفعلة في البناء وغير ذلك مما يختص بأمر المعاش المطلوب من الرجال فنجد العائلة من رجل وامرأة وأولاد فالرجل يتوجه إلى مهنته والمرأة تتوجه إلى حرفتها ، وإن كانت تاجرة إلى حانوتها بعد أن تنظر في صالح منزلها وما يلزم لأولادها من طبخ وعجن وغسيل وما أشبه ذلك . فنجد الأسواق غاصة بالنساء يبارين الرجال بالمعاملات والأخذ والعطاء وغيره من هذا القبيل . ثم إننا إذا

حولنا النظر إلى جهة الأرياف نجد الغيطان والحقول عامرة بالنساء بعدد الرجال وأكثر . وكلهن يساعدن أزواجهن وأبناءهن ويجرين الأعمال كالرجال من زرع وقلع وحصد وغير ذلك مما يختص بأشغال الزراعة التي هي حياة العالم وهؤلاء أيضاً لهن أزواج وأولاد فالعاقل الذي ينظر في أُمور هذه الدنيا يجد الجنسين متساويين وإنما الإهمال أوجب تأخير المرأة ليس إلا .

وإني لا أُخطىء نساء انكلترا بتدخلهن في أُمور السياسة وطلبهن حق الأنتخاب بل أقول : نعم لهن حق أن يطالبن هذه الخطة ما دمن قادرات على أداء واجبها كما يؤديه الرجال :

ومن المعلوم أن تعاطي أُمور السياسة لا يكون إلا بعد درس القوانين السياسية والاجتهاد في أخذ العلوم الإدارية وغيرها مما يلزم لهذا المركز الخطير والمرأة في الغرب لا فرق بينها وبين الرجل في درس العلوم وتعليم كلما يلزم للرجل من العلوم السياسية والتجارية والصناعية وغير ذلك مما يدور عليه محور العالم الإنساني فلم لا تطلب الاشتغال بالسياسة كاشتغالها بالتجارة والصناعة وغيرها مما يلزم للإنسان في هذه الحياة الدنيا .

وليس إبطال اللائحة التي قدمنها متضمنة ذلك الطلب أمراً يوجب عليهن اللوم والتعنيف . لا لعمري لأن الإنسان لابد وأن يصادف في سبيل إدراك المقصود موانع تصده عن الغرض ولا لوم عليه فيها ولا تثريب وعليَّ أن أسعى وليس عليَّ إدراك النجاح . ولولا معارضة الذين بيدهم مقاليد الأُمور كالمستر غلادستون وغيره لما كانت صادفت لائحة النساء ما صادفته من المنع ولم يكن

إبطالها عن سبب يشير إلى نسبة العجز إليهن أو للحذر من العقبى لا لعمري بل نظروا لها بعين الحقد وظنوا أنها من باب المنازعة في الحقوق فكثر اللغط وزاد القيل والقال واستفحل الأمر واشتدت الأزمة وكان ما كان .

وهذا ليس بأول أمر صادف معارضة بل هي عـادة الله في خلقه وسنة الزمان في كل أمر بُدىء به كما لا يخفى على كل من اطلع على تواريخ الأمم وحيث أن تداخل النساء في السياسة هو أول أحدوثة فلا بد أن يستعظمه كل من لا يعرف كنه المسألة سيا إذا كان من الحاسدين . وأما النساء اللواتي استحسن رفض هذه اللائحة فهن ولا مؤاخذة أحق باللوم من غيرهن لأنهن اخترن العزلة والكسل وفضلن البطالة على العمل ورضين بالفخفخة وجر الذيول على بساط الخمول ولو اجتهدن كأَخواتهن لكن فعلن ما تقتضيه واجباتهن وكن أيدين ما عندهن من الحزم والرغبة في خدمة النوع والوطن وهو الأليق بهن وإن لم يصادف نجاحاً وعلى كل حال فإن مثابرة المرأة على طلب التقدم حتى تنال حقوقها لا يعد ذنباً عليها بل يفتخر بها مدى الدهر فتكون مذكورة بلسان الشكر على فتحها باب النجاح لأخواتها .

وألفت ثلاث روايات رواية الملك كورش وحسن العواقب والهوى والوفاء . فأما رواية الملك كورش فهي من أحسن الروايات مغزى ومعنى غرامية تاريخية في قرن من الزمان صورت فيها قبح عبادة المجوس وحسن عبادة الواحد الأحد أبدع تصوير وبينت فيها سقوط دولة الماديين وحلول دولة الفرس محلها واستيلاء الملك كورش عليها وعلى مملكتي نينوى وبابل وانقراض هاتين المملكتين العظيمتين واندماجها في طي مملكة فارس .

وفي رواية حسن العواقب مثلث بها عادت وطبائع بعض عشائر جبل عامل في القرن الغابر فوصفتها بالشجاعة والشهامة .

وأهم كتبها الدر المنثور في طبقات ربات الخدور فترجمت فيه شهيرات النساء في العالم على اختلاف أجناسهن ومللهن فبلغت صفحاته ٥٥٢ . وقد طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٢ هـ . ولها كتب أخرى لم تطبع ككتاب مدارك الكمال في تراجم الرجال وكتاب الجوهر اليضيص في مآثر الملك الحميد . وتوفيت بالقاهرة في أواسط كانون الثاني سنة ١٩١٤ م .

(بلاغة النساء لفتحية محمد . مجلة العرفان سنة ١٩٢٢ . مجلة الهلال السنة ٢٢ . مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٦ م . الرسائل الزينبية لزينب فواز) .

زينب بنت علي بن سنجر الذهبي الدمشقية :

محدثة سمعت من أبي جعفر بن الموازيني جزء السقاء للواسطي ومن القاسم ابن عساكر مشيخة تخريج البعلي . وحدث عنها بدمشق أبو حامد بن ظهيرة وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت علي بن أبي طالب [١] :

سيدة جليلة ذات عقل راجح ورأي وفصاحة وبلاغة ولدت قبل وفاة جدها ﷺ بخمس سنين [٢] وتزوجت بابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت محمداً

---

(١) شقيقة الحسن والحسين .

(٢) السيدة زينب لمحمود البيلاوي . وفي الاصابة رواية عن ابن الاثير أنها ولدت في حياة النبي ﷺ ولم يذكر سنة ولادتها .

وعلياً وعباساً وأم كلثوم وعوناً الأكبر . وحدثت عن أمها فاطمة بنت محمد[١] ﷺ وأسماء بنت عميس . وروى عنها محمد بن عمرو وعطاء بن السايب وفاطمة بنت الحسين بن علي . وصحبت زينب أخاها الحسين لما التقى بجيش عبيد الله ابن زياد فأظهرت من الجزع وشدة الألم ما يفتت الأكباد .

قالت لما زحف عمر بن سعد نحو الحسين ، والحسين جالس أمام بيته محتياً بسيفه : يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت . فرفع الحسين رأسه فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا . فلطمت أخته وجهها وقالت : يا ويلتاه . فقال الحسين : ليس لك الويل يا أخية اسكتي رحمك الرحمن . قالت : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة يوم ماتت فاطمة أمي وعلي أبي وحسن أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي . فنظر إليها الحسين فقال : يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان . فقالت زينب : بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت نفسي فداك . فرد غصته وترقرقت عيناه وقال : لو ترك القطا ليلا لنام فقالت : يا ويلتاه أفتغصب نفسك اغتصاباً فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشياً عليها . فقام إليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها : يا أخية اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد واحد ؛ أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله اسوة . فعزاها

---

(١) تاريخ ابن عساكر .

بهذا ونحوه وقال لها : يا أُخية اني اقسم عليك فأبري قسمي لا تشقي عليَّ جيباً ولا تخمشي عليَّ وجهاً ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت .

ثم مرت زينب عقب قتل اخيها الحسين فوجدته صريعاً فقالت : يا محمداه يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء . يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة فأبكت بكلامها هذا كل عدو وصديق .

ولما دنا عمر بن سعد من الحسين فقالت : يا عمر بن سعد أيقتل ابو عبيد الله وأنت تنظر اليه فسالت دموع عمر على خديه ولحيته وصرف بوجهه عنها .

ثم حملت زينب إلى عبيد الله بن زياد وكانت أسن من حمل إليه فلما دخل برأس حسين وصبيانه وأخواته ونسائه على ابن زياد لبست زينب أرذل ثيابها وتنكرت وحف بها إماؤها فلما دخلت جلست . فقال عبيد الله بن زياد : من هذه الجالسة ؟ فلم تكلمه . فقال : ذلك ثلاثا . كل ذلك لا تكلمه . فقال بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة . فقال لها عبيد الله : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم . فقالت : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد ﷺ وطهرنا تطهيراً لا كما تقول أنت إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر . قال ابن زياد : فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ قالت : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتخاصمون عنده . فغضب ابن زياد واستشاط . فقال له عمرو بن حريث . أصلح الله الأمير إنها امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها إنها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطل فقال لها

ابن زياد : قد أشفى الله نفسي من طاغيتك ، والعصاة المردة من أهل بيتك . فبكت زينب ثم قالت : لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت . فقال لها عبيد بن زياد : هذه شجاعة قد لعمري كان أبوك شاعراً شجاعاً . قالت : ما للمرأة والشجاعة إن لي عن الشجاعة لشغلاً ولكني نفثي ما أقول .

ثم عرض على عبيد الله بن زياد علي بن الحسين . فقال له : ما اسمك ؟ قال : علي بن الحسين . قال : أو لم يقتل الله علي بن الحسين ؟ فسكت . فقال له ابن زياد : مالك لا تتكلم ؟ قال : الله يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله . قال ابن زياد : أنت والله منهم ويحك انظروا هل أدرك وإني لأحسبه رجلاً فكشف عنه مُرّيّ بن معاذ الأحمري فقال : نعم قد أدرك . فقال ابن زياد : اقتله . فقال علي بن الحسين : من توكل بهؤلاء النسوة ؟ وتعلقت به زينب عمته فقالت : يا ابن زياد حسبك منا أما رويت من دمائنا وهل أبقيت منا أحداً ؟ ثم اعتنقته وقالت : أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتني معه وناداه علي فقال : يا ابن زياد إن كان بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلاً تقياً يصحبهن بصحبة الأسلام . فنظر إليها ساعة ثم نظر إلى القوم فقال : عجباً للرحم والله إني لأظنها ودّت لو أني قتلته أني أقتلها معه دعوا الغلام . انطلق مع نسائك .

فسار مع أهل بيته حتى قدم الشام ودخل على يزيد الذي جمع من كان بحضرته من أهل الشام فقال رجل منهم أزرق أحمر ونظر إلى وصيفة من بناتهم فقال : يا أمير المؤمنين هبْ لي هذه يعني فاطمة بنت علي وكانت جارية وضيئة

فأرعدت فاطمة وفرقت وظنت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب أختها زينب . فقالت زينب : كذبتَ والله ولؤمتَ ماذلك لك وله . فغضب يزيد فقال : كذبتِ والله إن ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلت . قالت : كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا . فغضب يزيد واستطار ثم قال : إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت : بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدي اهتديت أنت وأبوك وجدك . قال : كذبتِ ياعدوة الله . قالت : أنت أمير مسلط تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك . فاستحيا يزيد فسكت . ثم عاد الشاميّ فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية . قال : اعزبْ وهبَ الله لك حتفاً قاضيا .

ثم أمر يزيد برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكث ثناياه بقضيب في يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمعت فقل ... إنما تذكر شيئاً قد فعل
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بركها ... واستحر القتل في عبد الأشل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد أن لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها ... وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيخين إن لم أثئر ... من بني أحمد ماكان فعل

فقالت زينب : يا يزيد ثم «كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن» أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض

وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة ، وإن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفيك جذلان فرحاً حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى (لا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين) أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله ﷺ قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتئبات تحدى بهن الأباعر ، ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشفق والشنآن والإحن والأضغان . أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكث ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك . ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب . ولتردن على الله وشيكاً موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحاً . اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حززت إلا في لحمك وسترد على رسول الله ﷺ برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد ﷺ وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلاً أيكم شر مكاناً وأضعف

جنداً مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنماً لتتخذن مغرماً حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان . وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية قتل ذرية محمد ﷺ فو الله ما اتقيت غير الله ولا شكواي إلا إلى الله فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فو الله لا يرحض عنك عار ما أتيت إلينا أبداً . والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة . أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير .

وقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة : أبنات رسول الله سبايا يا يزيد . فقال يزيد : يا ابنة أخي أنا لهذا كنت أكره . قالت : ما ترك لنا خرص . قال : يا ابنة أخي وما آتى إليك أعظم مما أُخذ منك ثم أخرجهن فأدخلهن دار يزيد بن معاوية فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا أتتهن وأقمن على الحسين المناحة ثلاثاً وأرسل يزيد إلى كل امرأة ماذا أُخذ لها وليس منهن امرأة تدعي شيئاً بالغاً ما بلغ إلا قد أضعفه لها فكانت سكينة تقول : ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية .

وقال يزيد لعلي بن الحسين : لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أني صاحبه ما سألني خصلة أبداً إلا أعطيتها إياه ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت

ولو بهلاك بعض ولدي ولكن الله قضى ما رأيت كاتبني وأنه كل حاجة تكون لك .

ثم قال يزيد : يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلح وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً وابعث معه خيلاً وأعواناً فيسير بهم إلى المدينة . ثم كساهم وأوصى بهم ذلك الرسول . فخرج الرسول بهم فكان يسايرهم بالليل فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث إذا أراد انسان منهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتشم فلم يزل ينازلهم في الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة .

ثم قالت فاطمة لأختها زينب : يا أخية لقد أحسن هذا الرجل الشامي إلينا في صحبتنا فهل لك أن نصله ؟ فقالت : والله ما معنا شيء نصله به إلا حُلينا . قالت لها : فنعطيه حلينا . فأخذت فاطمة سوارها ودملجها وأخذت أختها سوارها ودملجها فبعثتا بذلك إليه واعتذرتا إليه وقالتا له : هذا جزاؤك بصحبتك إيانا بالحسن من الفعل . فقال الرسول : لو كان الذي صنعت إنما هو للدنيا كان في حليتكن ما يرضيني ودونه ولكن والله ما فعلته إلا لله ولقرابتكم من رسول الله (ﷺ) .

فلما دخلوا المدينة خرجت امرأة من بني عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تلقاهم وهي تبكي وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعـــد مُفتقَدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ومن كلام زينب أنها كانت تقول: من أراد أن يكون الخلق شفعاءه إلى الله فليحمده. ألم تسمع قولهم سمع الله لمن حمده فخف الله لقدرته عليه واستح منه لقربه منك.

وينسب إليها في مصر مسجدها. وفي سنة ١١٧٣ هـ جدد بناؤه. وتوفيت نحو سنة ٦٥ هـ [1] ودفنت بقناطر السباع بمصر ويزار ويتبرك به.

(تاريخ الطبري. بلاغات النساء لطيفور. الكامل للمبرد. الاصابة لابن حجر. اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته لمحمد الصبان. تاريخ ابن عساكر).

زينب بنت علي بن محمد الحنفي:

من ربات البر والإحسان أنشأت الدور الكثيرة وخصصت رباطاً عظيماً للأرامل بالقرب من زاوية بني وفا في حارة عبد الباسط واضيف إليها من الجهات بحيث أنها حملت بعد انقضاء أيامها إلى الظاهر خشقدم زيادة على خمسين ألف دينار وهذا قليل بالنسبة لما ادخرته. وتوفيت في القرن التاسع للهجرة وقد قاربت الثمانين. (الضوء اللامع للسخاوي)

زينب بنت علي بن محمد الطوخية:

محدثة فاضلة ولدت تقريباً سنة ٨٣٠ هـ. بمحلة روح بالقرب من طوخ [2]:

(١) الاعلام للزركلي. (٢) طوخ: قرية في صعيد مصر على غربي النيل.

فنشأت بها فحفظها أبوها القرآن وبعض العمدة والحاوي ومختصر أبي شجاع وجميع الملحة وعلمها الكتابة وقرأت على زوجها الشمس بن رجب غالب الصحيحين . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت علي بن محمد بن عبد البر يحي السبكي :

محدثة سمعت الصحيح على عائشة بنت عبد الهادي . وحدثت .

(نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي . طبع نيويورك) .

زينب بنت العماد بن أحمد الدمشقية[1] :

محدثة فاضلة ولدت سنة ٧٢٢ هـ . وسمعت على الحجار وعبد القادر الأيوبي[2] وأبي بكر بن الرضي وأحمد بن محمد بن معالي الزبداني . وحدثت وأخذ عنها شيخ السخاوي وأجازت لأبي الفتح العثماني سنة ٧٩٨ هـ . وتوفيت في شوال سنة ٨٠٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني) . (مخطوط) .

زينب بنت عمر بن عباس الدمشقية :

محدثة روت عن الفخر بن البخاري . وسمع عليها محمد الواني . وتوفيت في شوال سنة ٧٢٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الداني). (مخطوط).

---

(١) هي زينب بنت العماد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس بن جعدان .

(٢) الضوء اللامع . وفي شذرات الذهب : عبد القادر بن الملوك .

زينب بنت عمر بن كندي الدمشقية :

محدثة ذات بر وإحسان ولدت في حدود سنة ٦١٠ هـ . وأوقفت أوقافاً وصنعت معروفاً كثيراً . وروت بالإجازة عن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي رباعيات صحيح مسلم . وعن أبي روح وغيرهما . وروى عنها احمد بن عبد الكريم البعلبكي ومحي الدين البعلبكي . وتوفيت ليلة الثلاثاء في ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٦٩٩ هـ .

(طبقات الشافعية للسبكي . تذكرة الحفاظ للذهبي . شذرات الذهب لابن العماد . مجموعة رقم ٢٥ [١] . مشيخة الذهبي (مخطوط) . أسانيد لأحمد بن علي العثماني الطرابلسي الدمشقي). (مخطوط) (الوافي بالوفيات للصفدي) مخطوط) .

زينب بنت العَوّام بن خُوَيْلد القرشية :

شاعرة صحابية أسلمت قديماً وبقيت وعاشت إلى أن قتل ابنها عبد الله بن حكيم بن حرام يوم الجمل فرثته وذكرت أخاها الزبير بالأبيات الآتية :

أعيني جوداً بالدموع فأسرعـا[٢] على رجل طلق اليـدين كريم
زبير وعبد الله يدعوا لحادث[٣] وذي خـلة منا وحمل يتيم
قتلتم حواري النبي وصهره وصاحبـه فاستبشروا بجحيم
وقد هدني قتل ابن عفاف قبله وجادت عليـه عبرتي بسجوم
وأيقنت أن الدين أصبح مدبراً فماذا تصلي بعـده وتصومي

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . (٢) أسد الغابة . وفي الاصابة وافرغا .
(٣) أسد الغابة . وفي الاصابة : وقد كان عبد الله يدعى بحارث .

وكيف بنا أم كيف بالدين بعد ما ... أصيب ابن أروى وابن أم حكيم

وتوفيت نحو سنة ٤٠ هـ . (أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر) .

زينب الغطفانية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

إذا حنت الشقراء هاجت لي الهوى ... وذكرني للحرتين حنينها

شكوت إليها نأي قومي وهجرهم ... وتشكو إلى أن أصيب جنينها

(بلاغات النساء لطيفور) .

زينب بنت فاطمة بنت عباس البغدادي :

فقيهة فاضلة ذات دين وصلاح وزهد وعبادة . انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر . وأقامت عدة سنين برباط البغدادية تعظ النساء حتى وافتها المنية يوم السبت في جمادى الآخرة سنة ٧٩٦ هـ . (الدر المنثور في ربات الخدور لزينب فواز) .

زينب بنت فَرْوَة المُرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت في ابن عم لها يقال له المغيرة :

يا أيها الراكب الغادي لِطيَّته ... عَرِّج أُنبّيك عن بعض الذي أجد

ما عالج الناس من وَجد تضمنهم ... إلا ووجدي به فوق الذي وَجدوا

حسبي رضاه وأني في مَسرَّته ... وَوُدّه آخر الأيام أجتهد

وقالت أيضاً :

ألم تر أهلي يا مغير كأنما ... يفيئون باللَّوْماء فيك الغنائما

ولو أن أهلي يعلمون تميمة　　من الحب تشفي قلّدوني التمائما

(الأمالي للقالي . بلاغات النساء لطيفور . التنبيه على أوهام أبي علي القالي للبكري) .

زينب بنت أبي القاسم السعدية :

محدثة روت من حديث أبي بكر عمر بن روح بن علي النهرواني حوالى سنة ٦٩٤ هـ .　(من حديث أبي بكر عمر بن روح بن علي النهرواني) (مخطوط) .

زينب بنت قاسم بن عبد الحميد بن أحمد الصالحية (١) :

محدثة سمعت من الفخر بن النجار مشيخته سنة ٦٨٧ هـ . وسمع منها جماعة من شيوخ ابن حجر . وتوفيت بدمشق سنة ٧٧٥ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . انبـــاء الغمر بأبناء العمر لابن حجر) . (مخطوط) .

زينب بنت القاسم المتوكل على الله الحسينية الصنعانية :

من ربات النفوذ والسلطان والخير والصلاح . توفيت بصنعاء سنة ١٢٠٠ هـ .

(نشر العرف لزبارة)

زينب بنت ابن القصيدة : انظر زينب بنت محمد بن عثمان .

زينب امرأة قيس بن أبي حازم :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة وصفية بنت حي . وروى عنها قيس بن أبي حازم .　(طبقات ابن سعد) .

---

(١) ويعرف أبوها بابن العجمي .

زينب بنت كعب بن عُجْرَة :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن زوجها أبي سعيد الخدري والفريعة بنت مالك . وروى عنها ابن أخيها سعيد بن إسحاق وابن أخيها سليمان بن محمد بن كعب . وروى لها أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد .

(طبقات ابن سعد . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الإصابة لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) .

زينب الكاظمية :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها مشهد معروف باسمها بمصر .

(الكواكب السيارة لمحمد بن الزيات) .

زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب [1] :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي يزيد بن عبد المدان [2] :

بكيت يزيد بن عبد المدا ن حلت به الأرض أثقالها
شريك الملوك ومن فضله يفضل في المجد أفضالها
فككت أسارى بني جعفر وكندة إذ نلت أقوالها
ورهط المجالد قد جللت فواضل نعماك أجيالها

وقالت أيضاً ترثيه :

سأبكي يزيد بن عبد المدان على أنه الأحلم الأكرم

---

(١) أخت ملاعب الأسنة . (٢) شاعر جاهلي له أخبار مع دريد بن الصمة .

رماح من العزم مركوزة   ملوك إذا برزت تحكم

فلامها قومها في ذلك وعيروها بأن بكت يزيد فقالت زينب :

ألا أيها الزاري علي بأنني   نزارية أبكي كريماً يمانيا

وما لي لا أبكي يزيد وردني   أجر جديداً مدرعي وردائيا

(الأغاني للأصبهاني) .

زينب بنت محمد بن ابراهيم بن غنائم[1] :

من فواضل نساء عصرها أُسمعت على التقي سليمان . وتوفيت في المحرم سنة ٧٦٢ هـ .   (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي[2] :

محدثة ولدت سنة ٦٥٣ هـ . وسمعت من ابن عبد الدائم مشيخته تخريج ابن الخباز من أول الخامس إلى آخر التاسع ومن الترغيب والترهيب وجزء أيوب والأول والثاني من فوائد علي بن حجر . وقرأ عليها البرزالي منتق من جزء الدعاء للمحاملي . وتوفيت في صفر سنة ٧٢٢ هـ .   (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينت بنت محمد بن أحمد بن عبد العزيز :

من ربات العقل والرأي والنفوذ والرئاسة . ولدت بمكة سنة ٧٦٥ هـ . وسمعت من الكمال بن حبيب وأجاز لها الصلاح بن أبي عمرو بن أميلة وابن النجم

---

(١) ويعرف أبوها بابن المهندس .   (٢) وفي رواية البجدي .

وآخرون وكانت تقرأ القرآن وتذاكر بأخبار وأشعار . وتوفيت بمكة في ربيع الأول سنة ٨٢٣ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت محمد بن الحسن :

أديبة فاضلة وشاعرة مجيدة قرأت النحو والأصول والمنطق وعلم النجوم والرمل والسيمياء ونظمت أشعاراً كثيرة منها أنها كتبت الى زوجها السيد علي ابن المتوكل على الله اسماعيل قصيدة مطلعها :

أصخ لي أيها الملك الهمام عليك صلاة ربك والسلام

ومن شعرها المقطوع الذي فضلت فيه شهارة[1] على صنعاء وهو :

وقائل لي أزال[2] ليس تشبهها شهادة قلت قف لي واستمع مثلي
أليس صنعاء تحت الظهر[3] مع ضلع أما شهارة فوق النحر[4] والمقل[5]

وقالت تطلب عارية كتاب القاموس :

مولاي موسى بالذي سمك السما وبأمره في اليم أُلقي موسى
جد لي بعارية تكون مضمونة وابعث إليّ كتابك القاموسا

وتوفيت بشهارة في المحرم سنة ١١١٤ هـ . (البدر الطالع لمحمد الشوكاني) .

---

(١) شَهارَة : حصن من حصون صنعاء باليمن .
(٢) أزال : اسم مدينة صنعاء .
(٣) الظهر والضلع : واديان قريباً من صنعاء .
(٤) النحر : باب من أبواب شهارة .
(٥) المقل : عين نهر بقرب النحر .

زينب بنت محمد الحسينية الشهارية :

عالمة ، اديبة ، شاعرة وكاتبة كانت تعرف النحو والاصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء . لها نظم ونثر وتوفيت بشهارة في المحرم سنة ١١١٤هـ .

(البدر الطالع للشوكانى . نشر العرف لزبارة . ملحق البدر لزبارة) .

زينب بنت محمد بن عبد الله ﷺ :

ولدت في سنة ثلاثين من مولد النبي ﷺ فلما ترعرعت وبلغت سن الزواج طلبتها هالة بنت خويلد من أختها خديجة بنت خويلد لابنها أبي العاص بن الربيع[١] فزوجها رسول الله ﷺ لأبي العاص وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي . ولما نزل الوحي عليه ﷺ دعاه إلى الإسلام فأبى وثبت على شركه ودخلت زوجته زينب في دين الله فأقامت على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله ﷺ فلما سارت قريش إلى بدر[٢] سار فيهم أبو العاص بن الربيع فأصيب في الأسارى يوم بدر وكان بالمدينة عند رسول الله ﷺ .

ولما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها . فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رقة شديدة وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا . فقالوا : نعم يا رسول الله . فأطلقوه وردوا عليها الذي لها . وأخذ رسول الله ﷺ عليه

---

(١) كان من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة .

(٢) بَدْر : ماء مشهور بين مكة والمدينة وبين مكة والمدينة سبعة بُرُد .

وعداً بأن يخلي سبيل زينب إليه فلما خلى سبيل أبي العاص وخرج إلى مكه بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه فقال كونا ببطن يأجج[1] حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتياني بها . فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر . فلما قدم أبو العاص مكة أمر زينب باللحوق بأبيها فخرجت تجهز .

وبينا هي تجهز بمكة للحوق بأبيها لقيتها هند بنت عتبة فقالت : أي ابنة محمد ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك . فقالت زينب : ما أردت ذلك : فقالت هند : أي ابنة عمي لا تفعلي إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك أو بمال تبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك فلا تضطنئي مني فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال . قالت زينب : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل . قالت زينب : ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أُريد ذلك وتجهزت . ولما فرغت من جهازها قدم لها حموها كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهاراً يقود بها وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبا حتى أدركوها بذي طوىً فكان أول من سبق إليها هَبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّي ونافع بن عبد القيس الفِهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت زينب حاملاً . فلما رجعت طرحتْ ذا بطنها وبرك حموها ونثر كنانته ثم قال : والله لا يدنو مني رجل إلا وضعتُ فيه سهماً فتكركر الناس عنه . وأتاه أبو سفيان في جلة قريش فقال : أيها الرجل كفَّ عنا نبلك حتى نكلمك . فكفَّ . فأقبل أبو سفيان حتى

---

(١) يأجَج : اسم مكان من مكة على ثمانية أميال .

وقف عليه فقال : إنك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤوس الرجال علانية من بين أظهرنا إن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا ونكبتنا التي كانت وإن ذلك ضعف منا ووهن لعمري ما لنا حاجة في حبسها عن أبيها وما لنا في ذلك من ثُؤْرَة ولكن ارجِع المرأة . ولما هدأ الصوت خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد ابن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله ﷺ فأقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب عند رسول الله ﷺ بالمدينة وقد فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام وكان رجلاً مأموناً بمال له وأموال رجال من قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً لقيته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وأعجزهم هرَباً فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ فاستجار بها فأجارته في طلب ماله ، فلما خرج رسول لله ﷺ إلى الصُّبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفُة النساء أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع . فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال : أيها الناس هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم أنه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته فقال : أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له ما دام مشركاً .

فرجع أبو العاص إلى مكة فأدى إلى كل ذي حق حقه ثم أسلم ورجع إلى النبي ﷺ مسلماً مهاجراً في المحرم سنة ٧ هـ . فرد عليه رسول الله ﷺ

زينب بذلك النكاح الأول[(١)] . وفي رواية أن النبي ﷺ رد عليه ابنته بنكاح جديد[(٢)] .

وكان زوجها شديد المحبة لها حتى قال في بعض أسفاره إلى الشام :

ذكرت زينب لما ركبت رما فقلت سقياً لشخص يسكن الحرما
بنت الأمين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثني بالذي علما

وتوفيت زينب سنة ثمان للهجرة . فحزن عليها رسول الله ﷺ حزناً عظيماً .

(تاريخ الطبري . طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . الاستيعاب لابن عبد البر . المعارف لابن قتيبة . التاريخ الصغير للبخاري . سنن ابن ماجه . مسند الإمام أحمد . المستدرك للحاكم . ذيل تاريخ الطبري . السمط الثمين للمحب الطبري . الروض الأنف للسهيلي . أسد الغابة لابن الأثير . جزء في زواج أبي العاص بن الربيع بزينب بنت رسول الله ﷺ تخريج الحافظ عبد الغني المقدسي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . الأغاني للأصبهاني) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

زينب بنت محمد بن عبد الله السعدي :

محدثة أخذ عنها السيوطي . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

زينب بنت محمد بن عبد الله بن عزاز :

محدثة روت عن جعفر الهمداني . وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٨٦ هـ .

(تاريخ الاسلام للذهبي)

---

(١) تاريخ الطبري وطبقات ابن سعد .

(٢) سنن ابن ماجه .

زينب بنت محمد بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٦٦٥ هـ . وسمعت من عم أبيها أبي الفرج ومن الفخر والكمال عبد الرحيم وأجاز لها ابن عبد الدائم والكرماني . وحدثت وتوفيت في شعبان سنة ٧٤٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمية[1] :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها عمرو بن شعيب المتوفى سنة ١١٨ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) طبقات الأتقياء لابن حبان . (مخطوط) .

زينب بنت محمد بن عبد الكريم الحرستاني[2] :

محدثة أجاز لها الأعز بن فضائل بن العليق ويحي بن أبي القاسم بن القميرة وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت محمد علي باشا[3] :

من ربات البر والإحسان ولدت في القاهرة سنة ١٢٤٤ هـ . وأوقفت على الأزهر أوقافاً عظيمة بلغ ريعها عشرين ألف جنيهاً . ورتبت رواتب لمدرسي

(١) قال الدارقطني زينب السهمية هذه مجهولة ولا تقوم بها حجة وقال ابن عبد البر نحوه .
(٢) القاضي الدمشقي .
(٣) جد الأسرة المالكة بمصر .

الفقه على المذاهب الأربعة وأوقفت أوقافاً على ١٤ مسجداً منها المسجد الحسيني في مصر ومسجد السيدة نفيسة والسيدة زينب . وعلى عدة تكايا كالتكية المولية والنقشبندية وشيدت في الآستانة في مدينة اسكودار مستشفى وسبيلاً .

وأما مبراتها فأكثر من أن ينتظر من فرد مهما وفرت ثروته فكانت تعول في الآستانة وحدها أكثر من أربعمائة أُسرة من الفقراء والمساكين . وكما عرفت في البر والإحسان فقد ساهمت في السياسة حتى بلغت مقاماً رفيعاً في البلاط السلطاني وحكومته .

(مجلة فتاة الشرق السنة ٢٢ . الدر المنثور لزينب فواز . الأزهر لمحب الدين الخطيب) .

زينب بنت محمد بن عمر بن عبد الرحمن الدمشقية[١] :

محدثة ولدت بعد سنة ٦٨٥ هـ . وقرأ عليها بعض المحدثين بالإجازة . وأجازت ابن حجر وأبا الفتح العثماني . وتوفيت في أواخر سنة ٧٩٩ هـ .

(الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط) . انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر . (مخطوط) .

زينب بنت محمد بن محمد بن أحمد الغزي الشافعية :

عالمة فاضلة وأديبة شاعرة ذات دين وصلاح ولدت في دمشق في ذي القعدة سنة ٩١٦ هـ . فقرأت على والدها تنقيح اللبابة وقسماً من المنهج وكتبت له كتباً بخطها ومدحته بقصيدة تقول فيها :

---

(١) وتعرف بابنة السكري .

إنمـــا العـــالم الذي جمع العلم واكتمل
قـــام فيه بحقـــه يتبـــع العلم بالعمل
سهر الليـــل كله بنشاط بـــلا كسل
فهو في الله دأبـــه أبـــد الدهر لم يزل
حاز علمـــاً بخشية وبدنيـاه ما اشتغل
حاســـديه تعجبـوا ليس ذا الفضل بالحيل
ذاك مولاه خصـــه بكمال من الأزل
من يرم مشبهـــاً له في الورى عقله اختبل
أو بلوغاً لفضـــله فـــله قط ما وصل
فهو شيخي وسيدي وبه النفع قد حصل

وقد نظمت في المواعظ وغيرها فجاء شعرها في غاية الرقة والمتانة واتصلت بمنلا كال وبالقاضي شهاب الدين البصروي . وتوفيت سنة ٩٨٠ ﻫ .

(الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد) .

زينب بنت محمد بن محمد المكية :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت بمكة يوم الخميس في ١٨ ذي القعدة سنة ٨١٧ ﻫ . وسمعت من الشمسين ابن الجزري والكتاني مفترقين جميع مسند أحمد. ومن عبد الرحمن بن طولوبغا المسلسل والمائة الفراوية ومن جملة شيوخ من بلدها كالنجم المرجاني وسمعت بالمدينة من المحلي والشريف أبي عبد الله الفاسي المكي وأجاز لها جماعة من أماكن شتى منهم الشهاب المتبولي والزرانيتي والشمس

البرماوي والتاج والعلاء ابنا ابن بردس ، والنفيس العلوي والولي العراقي والزركشي والبرهان الحلبي وغيرهم . وأجازت للسخاوي . وتوفيت يوم الخميس في ١٥ ذي الحجة سنة ٨٨٥ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت محمد بن نصير الصالحية :

محدثة سمعت من الفخر بن البخاري . وحدثت وتوفيت في رمضان سنة ٧٤٢ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زينب بنت محمود بن أسعد الشيرازية :

محدثة سمع عليها محمد الواني حوالى ٧٠٦ هـ . أحد عشر حديثاً من أول الجزء الثالث من حديث علي بن حجر بسماعها من ابن عبد الدائم .

(اثبات مسموعات محمد الواني) مخطوط)

زينب بنت محيي الدين الخطيب الحرستاني :

محدثة سمع عليها حوالى سنة ٧٢٢ هـ . جميع الجزء من حديث الحسن بن شاذان بإجازتها من ابن العليق وابن حمزة وأجازت بدمشق .

(حديث الحسن بن شاذان . (مخطوط) .

زينب المرية :

أديبة شاعرة من شواعر وأديبات الأندلس قالت :

يا أيها الراكب الغادي مطيته   عرج أنبيك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجد تضمنهم   إلا ووجدي بهم فوق الذي وجدوا

حسبي رضـــا وأني في مسرته ووده آخر الأيام أجتهـــد

(نفح الطيب للمقري)

زينب بنت مظفر بن أحمد الادمي :

محدثة سمع عليها محمد الواني حوالى سنة ٧٠٦ هـ . جزءاً من منتقى فوائد الرئيس أبي الفضل أحمد بن محمد . (اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) .

زينب بنت أبي معاوية الثقفية [١] :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ وزوجها عبد الله ابن مسعود وعمر بن الخطاب ثمانية أحاديث . وروى عنها عمرو بن الحارث بن أبي ضرار وابنه محمد بن عمرو وعبد الله بن عمرو وبسر بن سعيد وعبيد بن السباق .

(طبقات ابن سعد . ذيل تاريخ الطبري . تهذيب التهذيب لابن حجر . مطالع الأنوار للكازروني . (مخطوط) .

زينب بنت مُعَيْقِب :

من ربات الفصاحة والبلاغة فلما مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فأخرجت جنازتهما فما تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتيهما وقيل : مات اليوم أشعر الناس وأعلم الناس وغلب النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له . فقال أبو جعفر محمد بن علي : افرجوا لي عن جنازة كثير

---

(١) طبقات ابن سعد : وفي الإصابة : بنت معاوية . وفي مطالع الأنوار : بنت عبد الله الثقفية .

لأرفعها فجعلوا يدفعون عنها النساء . وجعل يضربهن محمد بن علي بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف .

فانتدبت له امرأة منهن فقال : يا ابن رسول الله لقد صدقت إنا لصواحبات يوسف وقد كنا له خيراً منكم له . فقال أبو جعفر لبعض مواليه : احتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا . فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شرارة من النار فقال لها محمد بن علي : أنت القائلة إنكن ليوسف خير منا ؟ قالت : نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله . قال أنت آمنة من غضبي فأبيني . قالت : نحن يا ابن رسول الله دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم . وأنتم معاشر الرجال ألقيتموه في الجب وبعتموه بأبخس الأثمان وحبستموه في السجن فأينا كان به أحنّ وعليه أرأف . فقال محمد : لله درك ولن تغالب امرأة إلا غلبت . ثم قال لها : ألك بعل ؟ قالت : لي من الرجال من أنا بعله . فقال أبو جعفر : صدقت مثلك من تملك بعلها ولا يملكها . فلما انصرفت قال رجل من القوم : هذه زينب بنت معيقب . (الأغاني للأصبهاني) .

زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني :

محدثة جليلة ولدت سنة ٦٢٤ هـ .(١) وسمعت من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد الجزء الخامس من الأمالي لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي وأمالي المحاملي واسماعيل الصفار والجزء الثاني من كتاب القضاء لابن

(١) مرآة الجنان لليافعي وفي شذرات الذهب أنها ولدت سنة ٥٩٤ .

شريح والجزء الأول من فوائد القاسم بن زكريا المطرز وأماليه وجزءاً من غرائب حديث شعبة بن الحجاج بن الورد لابن المظفر والجزء الثالث من حديث محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز وجزءاً فيه الفوائد المنتقاة تخريج اسماعيل السمرقندي وأمالي القاضي أبي يعلى محمد بن الحسن بن محمد بن خلف الفرا والجزء الثاني من القراءة على الوزير أبي القاسم عيسى بن علي الجراح الكاتب و كتاب الأشربة للإمام أحمد بن حنبل والجزء الثاني من فوائد أبي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشامي وحديث أبي القاسم عمر الخفاف عن الزهري والجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون عن شيوخه وحديث الشهاب والزهري وسبعة مجالس من أمالي المخلص وحديث أبي الحسن السكري وأماليه وجزءاً من فوائد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف والجزء السادس والحادي عشر من أمالي الجوهري وحديث خالد بن مرداس والمجلس الخمسين من أمالي الضبي وسمعت من حنبل وست الكتبة وطائفة. وازدحم على بابها في سفح قاسيون بدمشق كثير من طلبة العلم والحديث فسمعوا وقرأوا الكتب المذكورة.

وقرأت جزءاً فيه منتقى من حديث ابن مخلد وهناد والفارسي والجوهري. وروى عنها هذا الجزء الحافظ المزي وأبو محمد البرزالي. وروت الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل تخريج اسماعيل بن عمر المقدسي.

وقرىء عليها أيضاً حديث أبي العباس محمد بن إسحاق السراج بحق إجازتها من أبي المظفر بن السمعاني وحديث بكر بن أحمد الشيرازي بإجازتها من أحمد ابن أبي نصر بن الصباغ وجزء فيه خمسة عشر حديثاً من جزء الأنصاري علي بن

أيوب بن منصور المقدسي . وسمع عليها حديث أبي يعلى الموصلي بإجازتها من عبد الوهاب بن علي وأجاز لها زيد بن الحسن وأبو محمد عبد العزيز بن محمود المجلس الثامن والعشرين والمائة من أمالي اسماعيل بن عمر السمرقندي ومن حديث أبي الحسن علي بن عمر الحراني وفوائد أبي محمد عبد الله بن ابراهيم ابن أيوب البزاز .

وأخبر عنها أحمد بن إبراهيم بن غانم بن وافد المهدي . وكتب عنها بإذنها محمد بن أحمد الشافعي .

وتوفيت يوم الثلاثاء في ١٢ شوال سنة ٦٨٨ هـ . بعد أن قضت عمرها في طلب الحديث والرواية والصلاح والعبادة وتلاوة القرآن العظيم .

(مرآة الجنان لليافعي (مطبوع) . شذرات الذهب لابن العماد (مطبوع) . ثمرات الأوراق لابن حجة (مطبوع) . طبقات الشافعية للسبكي (مطبوع) . والمخطوطات الآتية : آمالي الوعظ لابن سمعون . حديث علي بن عمر الحراني . حديث خالد بن مرداس . الجزء الأول من فوائد المأمون . المجلس المحسون من أمالي الضبي . مجموعة ٥١ [١] . مجموعة ٣٧ [٢] منتقى من حديث ابن مخلد وهناد والفارسي . مجموعة ١٢١ [٣] الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل تخريج اسماعيل المقدسي . غرائب حديث شعبة لابن المظفر مجموعة ٧٩ [٤] حديث كامل ابن طلحة الجحدري . المجلس والعشرون والمائة من أمالي اسماعيل بن عمر السمرقندي . حديث بكر بن أحمد الشيرازي . جزء فيه من فوائد أحمد بن محمد بن يوسف العلاف . الجزء الثالث من فوائد أبي عمر بن حيويه . منتقى الدارقطني . حديث أبي يعلى الموصلي . حديث أبي

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) 〃 〃 〃 〃 〃
(٣) 〃 〃 〃 〃 〃
(٤) 〃 〃 〃 〃 〃

العباس محمد بن اسحاق السراج . خمسة عشر حديثاً من جزء الأنصاري . الجزء السابع والحادي عشر من أمالي الجوهري . سبعة مجالس من أمالي المخلص . حديث الشهاب والزهري . كتاب الأشربة للامام أحمد بن حنبل . الجزء الثاني من فوائد محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي . الفوائد المنتقاة تخريج اسماعيل السمرقندي . الجزء الثالث من حديث محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه . الجزء الأول من فوائد القاسم المطرز . الثامن والعشرون من أمالي السمرقندي . حديث عمر الخفاف . أمالي القاضي أبي يعلى محمد بن الحسن بن محمد ابن خلف الفرا . أمالي المحاملي واسماعيل الصفار . الجزء الخامس من الأمالي لأبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي . القضاء لابن شريح بن يونس . الجزء الثاني من القراءة على الوزير بن عيسى بن علي بن داوود الجراح الكاتب . حديث أبي الحسن السكري وأماليه) الوافي بالوفيات للصفدي .

زينب بنت مُهْرة بن الرائد اليَشْكُريَّة[1] :

شاعر من شواعر العرب في الجاهلية حارب زوجها مالك بن فنْده بن شيبان في حرب البسوس ، وأبلى فيها البلاء الحسن حتى قتل في بعض أيامهم قتله علقمه بن سيف أحد سراة تغلب .

وقتل في تلك الوقعة أبو زينب . فقالت ترثي أباها وزوجها :

أناختْكم الدنيا لمنتهشي القنا ... كأنْـ ـّ لها دينا بذلك آلت

أناخت عليكم خيلُ يوم كريهة ... فما إنْـ ـ تَملّوها ولا هي ملَّت

تُحمحِم خيلٌ بعد خيل تقدمت ... مصارعكم فيها من الذل حلت

على مالك بن الفنْدِ أرْزاه حسرةٌ ... تجدد لي حزناً إذا قلتُ ولَّت

أراني كسرب حِيلَ عنه أليفهُ ... قوافِزُه في مَهْمَه الخَبتِ ضلَّتِ

(شواعر الجاهلية لشيخو)

(١) وروى ابن زيد اليشكري .

زينب بنت موسى الْجُمَحي :

من ربات الرأي والعقل والأدب والفضل والحسن والجمال كان عمر بن أبي ربيعة يشبب بها فقال فيها :

يا خليلي مِنْ مَلام دعاني وألِما الغداة بالأظعان
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عاني
ما أرى ما بقيت أن أذكر المو قف منها بالخَيْف إلا شجاني
لم تدع للنساء عندي حظاً غير ما قلت مازحاً بلساني
هي أهل الصفا والود مني وإليها الهوى فلا تعذلاني
حين قالت لأختها ولأخرى من قطين مولّد حدثاني
كيف لي اليوم أن أرى عُمَرَ المُرْ سِلَ سراً في القول أن يلقاني
قالتا نبتغي رسولاً إليه ونُميتُ الحديث بالكتمان
إن قلبي بعد الذي نلت منها كالمعمى عن سائر النسوان

وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فأطراها ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها فقال فيها : الشعر وتشبب بها . فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه وقال له : أتنطق الشعر في ابنة عمي . فقال عمر :

لا تلمني عتيقُ حسبي الذي بي إنّ بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وانت زينتها لي أنت مثل الشيطان للإنسان
إن بي داخلاً من الحب قد أبلى عظامي مكنونه وبَرَاني
لو بعينيك يا عتيق نظرنا ليلة السفح قرت العينان

إذ بدا الكَشحُ والوِشاحُ من الدر وفصل فيه من المرجان
قد قلى قلبي النساء سواها غير ما قلت مازحاً بلساني

وقال فيها :

تصابَ القلب فادَّكرا هواه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تُجِدُّ لنا صفاء لم يكن كدِرا
أليست بالتي قالت لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له إذا هو نحونا نظرا
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عُمَرا
فهزت رأسها عجباً وقالت مَنْ بِذا أمرا
أهذا سِحرُكِ النسوا ن قد خبرْنني الخبرا
طرِبتَ ورَدَّ مَنْ تهوى جِمال الحي فابتكرا
فقل للبربرية لا تلومي القلب إن جهرا
بطرتَ وهكذا الأنسا ن ذو بطر إذا ظفرا
فأين العهد والميثا ق لا تخبرْ بنا بشرا

(الأغاني للأصبهاني) .

زينب بنت نُبَيْط بن جابر الأنصارية[١] :

راوية من راويات الحديث روت عن زوجها أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب . وروى عنها حميد الطويل المتوفى

(١) ويقال : بنت سليط .

سنة ١٤٢ هـ . أو ١٤٣ هـ . وكثير بن زيد الأسلمي ومحمد بن عمارة بن عمرو بن حزم وعبد الله بن تمام .

(الإصابة لابن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الأتقياء لابن حبان . (مخطوط) .

زينب بنت نصر :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها عون بن صالح البارقي وروى لها النسائي . (الكمال في معرفة الرجال للمقدسي . (مخطوط) .

زينب بنت هاشم :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها مشهد زينب بنت السيد الشريف هاشم بمصر . وتوفيت بمصر سنة ٤٥٠ هـ . (الكواكب السيارة لابن الزيات) .

زينب أم الهدى :

من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة في صفر سنة ٨٥٠ هـ . وسمعت على أبيها وأجاز لها جماعة منهم ابن الفرات . وتوفيت بمكة سنة ٨٩٢ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي).

زينب بنت يحي بن عز الدين بن عبد السلام السلمي :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٦٤٨ هـ . وروت عن اليلداني وابراهيم ابن خليل وعثمان بن خطيب القرافة وغيرهم . وتفردت برواية المعجم الصغير للطبراني بالسماع المتصل . وقال الذهبي : كان فيها خير وعبادة وحب للرواية بحيث أنه قرىء عليها يوم موتها عدة أجزاء . ومما قرىء عليها جميع انتخاب

الطبراني لابنه أبي يزيد علي بن فارس ومسموعات ابن الطوسي وحديث ابن رزقويه بإجازتها من سبط السلفي ، وتوفيت سنة ٧٣٥ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد . تاريخ ابن الوردي . مرآة الجنان لليافعي . ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي . ذيل دول الاسلام للسخاوي . انتخاب الطبراني (مخطوط) . حديث ابن رزقوية (مخطوط) . مسموعات ابن الطوسي تخريج أحمد الكفيري . (مخطوط) .

زينب بنت يحي المتوج[1] :

من ربات العبادة والصلاح كان أهل مصر يأتون إلى زيارتها للتبرك بها . وكان الظافر الفاطمي يأتي إلى زيارتها ماشياً . وينسب إليها مشهد السيدة زينب بنت يحي المتوج بمصر . وتوفيت سنة ٢٤٠ هـ .

(الكواكب السيارة لابن الزيات . تحفة الأحباب للسخاوي) .

زينب بنت يحي بن محمد الزكي القرشي الدمشقي :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٦٣٠ هـ . وروت عن علي بن حجاج وجماعة وتوفيت في شعبان سنة ٧٠٠ هـ . (مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد) .

زينب بنت يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البناء :

محدثة ذات دين وصلاح . سمعت من أبيها نسخة أبي مسهر ومن ابن صديق الأربعين المخرجة للحجار . وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وابن قوام وابن أبي

---

(١) يتصل نسبها بعلي بن أبي طالب .

المجد وطائفة . وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره . وماتت بمكة في رمضان سنة ٨٤٩ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت يوسف بن أحمد المقدسي الدمشقي :

محدثة سمعت على فاطمة بنت محمد بن أحمد بن السيف محمد بن أحمد بن عمر ابن أبي عمر جزء أيوب السختياني . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة . (الضوء اللامع للسخاوي) .

زينب بنت يوسف بن الحكم الثقفية [1] :

من ربات العقل والرأي والحزم كانت عند المغيرة بن شعبة فرآها المغيرة يوماً بكرة وهي تتخلل فقال لها : والله لئن كان من غداء لقد أجشعت ولئن كان من عشاء لقد أنتنت وطلقها . فقالت : أبعدك الله فبئس بعل المرأة الحرة أنت والله ما هو إلا من شظية من سواكي استمسكت بين سنين من أسناني .

وكان يهواها محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفي [2] فقال فيها :

تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشت ... بـه زينب في نسوة عطرات
فأصبح ما بين الهماء فحزوة ... إلى الماء ماء الجزع ذي العشرات
له أرج من مجمر الهند ساطع ... تطلع رياه من الكفرات
تهادين ما بين المحصب من منى ... وأقبلن لا شعثاً ولا غبرات

---

(١) أخت الحجاج بن يوسف .

(٢) شاعر غزل مولده ومنشؤه بالطائف من شعراء الدولة الأموية .

أعان الذي فوق السموات عرشه مواشي بالبطحاء مؤتجرات
مررن بفخ ثم رحن عشية يلبين للرحمن معتمرات
يخبين أطراف البنان من التقى ويقتلن بالألحاظ مقتدرات
تقسمين لي يوم نعمان إنني رأيت فؤادي عادم النظرات
جلون وجوهاً لم تلحها سمائم حرور ولم يسفعن بالسبرات
فقلت يعافير الظباء تناولت يناع غصون الورد مهتصرات
ولما رأت ركب النميري راعها وكنَّ من أن يلقينه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها حجاباً من القسي والحبرات
فكدت اشتياقاً نحوها وصبابة تقطع نفسي إثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما بللت رداء العصب بالعبرات

فبلغت هذه القصيدة عبد الملك بن مروان فكتب إلى الحجاج قد بلغني قول الخبيث في زينب فالهُ عنه وأعرض عن ذكره فإنك إن أدنيته أو عاتبته أطمعته وإن عاقبته صدقته .

ثم هرب النميري من الحجاج إلى عبد الملك واستجار به . فقال له عبد الملك : أنشدني ما قلت في زينب . فأنشده فلما انتهى إلى قوله :

ولما رأت ركب النميري أعرضت وكن من أن يلقينه حذرات

قال له عبد الملك وما كان ركبك يا نميري ؟ قال : أربعة أحمرة لي كنت أجلب عليها القطران وثلاثة أحمرة صحبتني تحمل البعر ، فضحك عبد الملك حتى استغرب ضحكاً ثم قال : لقد عظمت أمرك وأمر ركبك . وكتب له إلى

الحجاج أن لا سبيل عليه . فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه . ثم أقبل على يزيد ابن أبي مسلم فقال له : أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين لئن لم ينشدني ما قال في زينب لآتين على نفسه ولئن أنشدني لأعفون عنه وهو إذا أنشدني أمن . فقال له يزيد : ويلك أنشده . فأنشده قوله :

تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشت   بــــه زينب في نسوة خفرات

فقال : كذبت والله ما كانت تتعطر إذا خرجت من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

ولما رأت ركب النميري راعها   وكن من أن يلقينه حذرات

قال له : حق لها أن ترتاع لأنها من نسوة خفرات صالحات . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله .

مررن بفخ رائحات عشية   تلبين للرحمن معتمرات

فقال صدقت : لقد كانت حجاجة صوامة ما علتها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

يخمرن أطراف البنان من التقى   ويخرجن جنح الليل معتجرات

فقال له : صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا الحرة المسلمة ثم قال له : ويحك إني أرى ارتياعك ارتياع مريب وقولك قول بريء وقد أمنتك ولم يعرض له وقال : لولا أن يقول قائل صدقت لقطعت لسانه .

ولما توفيت زينب رثاها النميري :

لزينب طيف تعتريني طوارقه   هدوا إذا النجم ارجحنت لواحقه

سيبكيك مرنان العشي نجيبه لطيف بنان الكف درم مرافقه
إذا ما بساط اللهو مد وألقيت للذاته أنماطه ونمارقه

(الأغاني للاصبهاني . الكامل للمبرد . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . العقد الفريد لابن عبد ربه .

زينب بنت يوسف بن عبد الله بن قاسم الفياض :

محدثة سمعت الحديث وتوفيت في ٣ صفر سنة ٧٤٢ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

زِينَة بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الموصلية :

محدثة سمعت من المطعم عيسى وابن النشو وغيرهما وحدثت بالكثير . وتوفيت في شعبان سنة ٧٧٨ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد . انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر . (مخطوط) .

زِينَة بنت النعمان :

محدثة حدثت . (القاموس المحيط للفيروزابادي) .

زينوبيا [1] :

ملكة جليلة ذات رأي وحكمة وعقل وسياسة ودقة نظر وفروسية وشدة

(١) قيل : ان اسمها الأصلي بنت زباي واختلف في نسبها فقال بعضهم : إنها منحدرة من سليمان الحكيم . وقال آخرون : إنها ابنة شيخ عربي . وأما زينوبيا فانها ادعت مباهية بأنها سليلة كليوباترا وفي هذا يقول المؤرخ الانكليزي جيبون : ادعت زينوبيا أنها منحدرة من الملوك المكدونيين الذين سادوا مصر وقد ضارعت بجمالها كليوبترا وفاقت تلك الملكة بالعفاف والشجاعة .

بأس وجمال فائق وصفها المؤرخ الروماني تريبلوس بقوله : كانت هذه المرأة العجيبة سمراء اللون قوية اللحظ وكانت الهيبة والجمال والعظمة تلوح على وجهها وكانت أسنانها بيضاء كاللؤلؤ وصوتها قوياً وجهوراً ، وجسمها صحيحاً سالماً وكانت الابتسامات ، لا تفارقها فعاشت بعظمة ملوكية مقلدة ملوك الأكاسرة فكانت تضع العمامة على رأسها وتلبس ثوباً أُرجوانياً مرصعاً بالجواهر وكثيراً ما كانت تترك ذراعها مكشوفة .

وقال كارنيلوس كابتوليونس : كانت زينوبيا أجمل امرأة شرقية وكثيراً ما كانت تجمع حكماء مملكتها وأرباب الدولة للبحث والنظر في الأمور فكانت تفوق الجميع في حسن سياستها ودقة نظرها وجمالها وهيبتها .

وكتب (اوليان) إلى المجلس الأعلى في رومية وكان المجلس الأعلى يشتكي من إطالة الحرب في ذلك الحين : يقول الرومانيون إني أُحارب امرأة والحقيقة إني أُحارب ملكة عظيمة ولو كان الذين يشكون مني يعرفون من هي زينوبيا لكانت شكواهم مدحاً لي . إن تلك المرأة عظيمة في قوتها عظيمة في أصالة رأيها وحكمتها وشهامتها وكاني بشعبها يعبدها عبادة وفي كل الحروب التي أقمتها باسم رومية العظمى لم يقف في وجهي عدو كهذه المرأة ولكني بمعونة الآلهة سأنتصر عليها .

وتثقفت زينوبيا بالثقافة اليونانية وكانت تتكلم الأرامية والقبطية وبعض اللاتينية واليونانية ولها اطلاع واسع على تاريخ الشرق والغرب . وكانت تقرأ ميروس وأفلاطون وألفت تاريخاً عن مصر وآسيا .

وكانت زينوبيا زوجة لأذينة (اوديناثوس سيتيميوس) سيد الشرق الروماني الذي امتدت سلطته على سورية وما يليها ولقب ملك الملوك . فاستأثر

أذينة بسورية وسائر آسيا الرومانية وكان كثيراً ما يحارب الفرس ويردهم عن بلاده . وكان إذا خرج إلى الحرب أناب عنه في حكومة تدمر امرأته زينوبيا التي كانت مالكة معه ومشاركة له في إدارة المملكة حتى قيل : إن ما وصل أذينة إليه من البراعة في القيادة والدراية في تعبئة الجيوش يرجع إليها .

ولما قتل أذينة (١) اعتلت أريكة الملك باسم ابنها وهب اللات Wahbellath ثم أخذت تسعى لابنها بتثبيت عرشه وتقوية الدولة التدمرية . وساعدها في ذلك لونجينوس الكاتب الروماني الشهير ووزيرها الأول وبولس السميساطي أسقف انطاكية فكانا مساعدين قويين لتنفيذ خططها السياسية ومطامعها في الغزو والفتوح .

ولما أدركت جليانوس الوفاة في شهر آذار سنة ٢٦٨ م خلفه على العرش كلوديوس فلم يعترف لابنها وهب اللات بزيادة عما كان له من الألقاب والامتيازات كما أنه لم ينزع منه شيئاً من بلاد التي كانت تابعة له .

ثم ساءت العلاقات بين الأمبراطور الروماني غاليانوس والدولة التدمرية فأرسل الإمبراطور لآسيا مندوباً عنه يدعى هيراكليوس . وما برحت العلاقات بين الدولتين من سيء إلى أسوأ حتى أعلن غاليانوس الحرب على زينوبيا فأرسل بعض كتائب من الجنود الرومانية ظناً منه أنها تكفي لإعادة بسط النفوذ الروماني في الأمبراطورية الشرقية ولكن ظنه هذا قد تحطم بمسير زينوبيا إلى كتائبه فأولتها شر هزيمة .

---

(١) قال Albert Champdor : كانت زينوبيا تنظر إلى سلطة زوجها بعين ملؤها الحسد والغيرة فعملت على قتله لتنفرد بالسلطة .

ومن ثم أخذت زينوبيا تستفيد من الاضطرابات الداخلية التي كانت تسود عاصمة الرومان فشرعت توجه نظرها شطر مصر تلك البلاد الغنية بالحبوب والتي أصبحت مستودعاً عظيماً لإعاشة البلاد الواقعة على حوض البحر المتوسط وخصوصاً رومية . فادعت بأن لها حقوقاً شرعية وأدعمت تلك الحقوق بقولها : إنها من دم كليوباترة امبراطورة مصر .

وأرادت زينوبيا بفتح مصر تعزيز تجارة تدمر التي كانت متبوءة مكاناً علياً في عالم التجارة فكانت تمتد علاقتها التجارية إلى الحبشة وجزيرة العرب في البحر الأحمر وبذلك كانت مصر تزاحم طريق الفرات الذي كانت من وسائل النقل إلى تلك البلاد .

وأرادت بفتحها مصر أن تقطع المؤونة عن رومية لتجعلها تمون عن طريق الدولة التدمرية وبذلك تصبح الامبراطورية الرومانية تحت رحمتها . ولهذا العوامل والبواعث فقد غزت زينوبيا بجنودها البواسل مصر فدخلوها دخول الفاتحين الظافرين . وساعدها على ذلك الفتح ومهد لها طريق الاستيلاء على مصر بهذه السرعة ماكان بين البلدان من علاقات تجارية وصلات ودية تربطها . وكانت تزداد وثوقاً يوماً عن يوم فقد كان لزينوبيا بمصر عملاء وتجار وأنصار ودعاة يدعون إليها ولا سيا مندوبها والمفوض الرسمي من قبلها للمصالح التجارية التدمرية فقد كان هذا المندوب صديقاً حمياً ومخلصاً وفياً أدى إليها خدمات جلى في القطر المصري فعزز مركزها الأدبي والمادي . وعلى النقيض فقد كان يحبط مساعي الإمبراطور الروماني ويعرقل مصالحه ويعمل على تقليص ظل سلطانه

ونفوذه . وكان لتلك الدعوات أثر بين لاقت آذاناً صاغية وقلوباً واعية كانت من أكبر العوامل التي حققت حلمها ودخلت مصر واعترف الشعب المصري بحقوقها الشرعية ببلادهم وحملت لقب سيدة مصر خلال ثلاث سنوات .

ولم تقنع زينوبيا بمصر بل شرعت تغزو بلاداً وتفتح أوطاناً وتقهر جنوداً وتهزم جيوشاً حتى اتسعت مساحة مملكتها اتساعاً عظيما فامتدت حدودها من شواطىء البسفور حتى النيل وأطلقت عليها الامبراطورية الشرقية . ولم تخمد ثورة مطامعها بما فتحت وقهرت بل جالت بخاطرها أحلام وأملت بآمال واسعة لو تحققت لكانت سيدة العالم في عصرها بلا منازع .

ولما تسنم خاف غاليانوس اورليانوس منصة الملك بادر حالاً إلى المفاوضة مع زينوبيا وأوقف زحف جيوشها مقابل هبات عظيمة وهبها لها . منها أنه اعترف بألقاب وهب اللات وامتيازاته ثم أقر بولايته الشرعية على الأقاليم التي ألحقت مؤخراً بمملكة تدمر ، فكان لهذا الإقرار رنة استحسان لدى التدمريين . وضربت النقود في انطاكية واسكندرية باسم وهب اللات وباسم أورليانوس فكان على وجهها الأول صورة وهب اللات وعلى الوجه الثاني صورة أورليانوس .

بيد أن ذلك كله لم يكن ليسد مطامع زينوبيا العظيمة فعهدت بملكية مصر إلى ولدها وهب اللات ومنحته جميع الامتيازات التي كانت تخولها الحكومة الملكية وأزالت من النقود صورة الامبراطور أورليانوس التي كانت قد ضربت مع صورة وهب اللات ونادت بالاستقلال المطلق .

ولم يطلع أورليانوس على عمل زينوبيا هذا إلا وصب غضبه عليها ووطن نفسه على التنكيل بها وسحق الدولة التدمرية سحقاً يزيلها من المصور الجغرافي

العالمي . فعبأ أورليانوس جيشاً عرمرماً وعلى رأسه القائد بروبوس Probus [(١)] وبعث به إلى مصر . وأدار اورليانوس بنفسه حركة تجهيز الجيوش وإمدادها بالقوة اللازمة وإرسالها إلى آسية الصغرى . وكانت الخطة المدبرة بين أورليانوس وبروبوس أن يلتقيا بجيوشهما للزحف على تدمر فتوجه بروبوس إلى مصر في أواخر سنة ٢٧١ م . واحتلها بدون أن يلقى مقاومة كبرى . ثم توجه اورليانوس في بدء سنة ٢٧٢ إلى تيانا . ومن ثم شرع يجد في أثر القوات التدمرية مطارداً إياها حتى أكرهها على الارتداد إلى الوراء ووصلت انطاكية وفيها وقعت بين الفريقين معركة كبرى دامية تقهقرت بها القوات التدمرية . فعولت على أثرها زينوبيا وزابدا Zabdas على الانسحاب إلى حمص مع جيشهما الذي كان عدد المشاة فيه يناهز السبعين ألفاً أما خيالته فكانت تفوق الكتائب الرومانية غير أن المشاة كانوا غير كفء للثبات أمام غارات الفرق الرومانية المدربة على القتال أحسن تدريب والتي التقت بها في حمص فكانت الهزيمة نصيب زينوبيا .

ثم عادت القوات الرومانية إلى نفس الخطة التي نجحت بها في انطاكية فتقهقرت إلى الوراء دون أن تقاتل أمام خيالة التدمريين ومشاتهم بل أخذت تجد في أثرها إلى أن خارت قواهم ثم هجم أورليانوس بجيوشه على الجيوش التدمرية فحاز بها النصر الأخير ولم يبق إلا عدداً قليلاً من الجيش التدمري كانوا بقيادة زابدا وزينوبيا فولوا الأدبار بعد أن رأوا ما حل بالفرق الأخرى من الهزيمة والتقهقر ولم تجد زينوبيا أمامها إلا أن تسرع بالعودة إلى تدمر . وأما

(١) وقد صار فيما بعد امبراطوراً .

أورليانوس فقد تعقبها في تلك البادية بالرغم من البدو الذين كانوا يوالون التدمريين حتى وصلها فوجد المدينة قد تحصنت وحاصرت حصاراً حصيناً . وكانت زينوبيا تعتمد على إنجاد الفرس لها غير أن هؤلاء قد غلبوا على أمرهم وطوردوا من قبل القوات الرومانية إلى عبر الفرات . ثم أخذ الجوع يعض المحاصرين بنابه فعزمت زينوبيا على أن تذهب بنفسها لعلها تجد مدداً عند حلفائها الفرس فانسلت من المدينة . ولم يلبث أورليانوس أن علم بانسلالها فلحقها بشرذمة من الخيالة فأدركتها وهي على وشك أن تعبر نهر الفرات فقبضت عليها وساقتها إلى أورليانوس وهو في ميدان القتال فأحسن معاملتها . وفتحت تدمر أبوابها للجيوش الرومانية وغنمت منها غنائم لا يقع عليها ثمن وذلك في سنة ٢٨٢ م .

ثم التمس الجيش الروماني من الامبراطور إعدام زينوبيا . فأجل ذلك إلى يوم الاحتفال بعيد الظفر الامبراطوري فأُقيمت الحفلات في رومية بذكرى ذلك النصر في سنة ٢٧٤ م . وتجلت فيها الأُبهة والعظمة وبرزت زينوبيا فيها مكبلة بالسلاسل الذهبية دامية القلب لم تفقد عظمتها ومهابتها بل سارت رافعة رأسها وعدها الناس بطلة حتى في حالة الانهزام والتقهقر . ثم انتهت حياة ملكة المشرق في منزل حقير في تيبور Tibur أعده لها عدوها اللدود أورليانوس ولم يتحقق الصورة التي ماتت بها وأما بناتها فقد تزوجهن بعض أشراف الرومان ولم ينقرض نسلها حتى القرن الرابع للميلاد .

وأما سيرتها فكانت أقرب إلى سير الأبطال من سير النساء فلم تكن تركب في الأسفار غير الخيل ويندر أن تحمل في الهودج وكانت تجالس قوادها وأعوانها وتباحثهم وإذا جادلتهم غلبتهم بقوة برهانها وفصاحة لسانها وكثيراً ماضم مجلسها

رجالاً من أمم شتى وبينهم وفود من ملك الفرس والأرمن أو غيرهما وقد يشربون حتى يسكروا وهي لا تسكر . وكانت عادلة في رعاياها خصوصاً في العرب .

وكانت إذا عقدت مجلساً اعتيادياً للبحث في شؤون الدولة أدخلت ابنها وهب اللات معها وعليها أفخر اللباس وعلى كتفيها المشملة القصيرة الأرجوانية وعلى رأسها التاج ولم يقف بين يديها قادم إلا خرّ ساجداً جرياً على عادة الأكاسرة وكانت قد تشبهت بهم فجمعت في إيوانها بعض شيوخ الخصيان وكلت إليهم تدبير قصورها وإذا مشت في ساحة قصرها أو دارت في الرواق حفت بها الفتيات من بنات الاشراف وهي تتقدمهن وتزري بجمالهن .

وكانت إذا استعرضت جندها في الميادين بين يدي قصرها مرت أمام الصفوف فوق جوادها وعليها لباس الحرب وعلى رأسها الخوذة الرومانية مرصعة بالدر والجوهر وعلى غلالتها أهداب منسوجة بأشمال أرجوانية وقد جردت إحدى ذراعيها كما يفعل اليونان القدماء وأخذت تحرض جنودها على الصبر والثبات وتثبت في نفوسهم روح الشجاعة فإذا رآها الناس في ذلك الموقف حسبوها آلهة من الآلهة العظام فضلاً عما كانت تتفوق به على غيرها في السياسة .

ولزينوبيا في لبنان آثار عديدة تنسب إليها قنية الماء من نهر إبراهيم إلى جبيل ومن نهر قديشا إلى طرابلس ومن نهر بيروت إلى بيروت .

(دائرة المعارف للبستاني مادة زينوبيا . تاريخ العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان . مجلة الإخاء المجلد الرابع . مجلة الاخلاق بنيويورك عدد حزيران من سنة ١٩٢٣ م . مجلة الحسناء سنة ١٩١١ م . الاكليل للهمداني . المجلة البطريركية السنة الخامسة) .

Albert Champdor – Palmyre.

A. Kammerer – Pétra et la Nabatène.

Edward Gibbon – The History of The Decline and fall of the Roman Empire.

باب السين

أم السائب[1] :

راوية من راويات الحديث أدركت رسول الله ﷺ وأسلمت وروت عنه وروى عنها أبو قلابه . (الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد) .

سائبة مولاة الفاكهة بن المغيرة :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عائشة . وروى عنها نافع مولى ابن عمر المتوفى سنة ١١٧ أو ١١٩ أو ١٢٠ هـ . (تهذيب التهذيب لابن حجر) .

سائبة مولاة محمد ﷺ :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها طارق بن عبد الرحمن . (أسد الغابة لابن الاثير) .

ابنة سابق الدين عثمان :

من ربات البر والإحسان كانت حية سنة ٥٨٩ هـ تقريباً . وأنشأت خانقاه دعيت بخانقاه بنت صاحب شيزر بحلب قبالة دورهم لا أثر لها اليوم وقد كانت في العرصة شرقي جامع العادلية وقبلي خان الفرايين . (خطط الشام لمحمد كرد علي) .

---

(١) وقيل بعضهم : أم المسيب .

سارة[١] :

كانت تؤذي الرسول ﷺ بمكة . ولما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب ابن أبي بَلْتَعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ثم أعطاه سارة وجعل لها جعلاً على أن تُبلغه قريشاً فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به .

وأتي رسول الله ﷺ الخبر بما صنع حاطب فبعث علي بن أبي طالب والزبير ابن العوام فقال : أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم . فخرجا حتى أدركاها بالحليفة حليفة ابن أبي أحمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئاً فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن إلى هذا الكتاب أو لنكشفنك . فلما رأت الجد منه قالت : أعرض عني . فأعرض عنها . فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منه فدفعته إليه . فجاء به إلى رسول الله ﷺ . ثم استؤمن لها فأمنها رسول الله ﷺ . (تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام) .

سارة بنت أحمد بن عثمان الحلبية :

شاعرة . قال ابن القاضي في ترجمة ابن سلمون : ولقي بفاس الشيخة الاستاذة الاديبة الشاعرة سارة الحلبية ، واجازته وألبسته خرقة التصوف وانشدته قصيدة

---

(١) مولاة بعض بني عبد المطلب . وفي رواية : أنها من مُزينة .

من شعرها ثم قال : انها دخلت الاندلس ومدحت امراءها وقدمت على سبتة في اواخر المئة السابعة ، فمدحت رؤساءها وخاطبت كتابها وشعراءها .

(الاعلام للزركلي) .

سارة ثابت :

فاضلة . كانت حية سنة ١٨٨٣ م . لها غصن البان في تخطيط البلدان طبع بيروت سنة ١٣٠٠ هـ ١٨٨٣ م . (معجم المطبوعات لسركيس . ايضاح المكنون للبغدادي).

سارة بنت الشمس البالسي المصري :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت سنة ٧٩٤ هـ . وحدثت وقرأ عليها السخاوي وتوفيت في أواخر ذي الحجة سنة ٨٦٩ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

سارة بنت عبد الله بن مسعود :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها المتوفى سنة ٣٢ هـ . وروى عنها أبو حرملة . (الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

سارة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسية :

محدثة سمعت من ابراهيم بن خليل وغيره وأخذ عنها البرزالي وغيره . وتوفيت في شوال سنة ٧١٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

سارة بنت عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري النيسابورية :

محدثة ذات دين وصلاح سمعت من موسى بن عمران وأبي القاسم عبد الرحمن

الواحدي وروت عن أبي المظفر موسى بن أبي الحارث الغزالي الصوفي . وسمع منها السمعاني وأبو الخطاب العليمي .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

سارة بنت عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة :

محدثة روت من حديث أبي الطاهر السلفي . وسمعت منها أم أحمد عائشة بنت عيسى . وسمع عليها مجلسان من أمالي علي القزويني وذلك حوالى سنة ٦٤١ هـ .

(حديث أبي طاهر السلفي (مخطوط) . مجلسان من أمالي علي القزويني . (مخطوط) .

سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي الدمشقي :

محدثة ولدت سنة ٧٣٤ هـ . وسمعت على أبيها مشيخته . وأجاز لها الذهبي والبرزالي وأبو حيان وزينب بنت الكمال وجماعة . وحدثت وسمع عليها الفضلاء ، وأجازت للشيخ أبي الفتح العثماني . وتوفيت بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٨٠٥ هـ .

(انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر (مخطوط) . الضوء اللامع للسخاوي . الفتح الرباني بجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد) .

سارة بنت عمر بن أحمد بن عمر المقدسي :

محدثة قرىء عليها الجزء العاشر من كتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين تصنيف ابن شاهين بسماعها من ابن عبد الدائم سنة ٧١٥ هـ . بمنزلها بسفح قاسيون بدمشق وأجازت بعضهم .

(الجزء العاشر من شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين لابن شاهين . (مخطوط) .

سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن محمد[١] :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت تقريباً بعد سنة ٧٦٠ هـ . وأجاز لها جمع من أصحاب الفخر بن البخاري وغيره كالصلاح بن أبي عمر وابن الهبل وابن أميلة وابن السوقي وأحمد بن عبد الكريم البعلي وابن النجم وابن القاري ومحمد بن الحسن بن قاضي الزبداني . وحدثت بالكثير وسمع عليها الأئمة . وحمل عنها السخاوي ما يفوق الوصف . وكانت رقيقة مع الطلبة مع صبر على الاسماع والسماع . وتوفيت ليلة الاثنين في ٥ المحرم سنة ٨٥٥ هـ . وقال السخاوي : ونزل أهل مصر بموتها في الراوية درجة . (الضوء اللامع للسخاوي) .

سارة القُرَظية :

شاعرة من شواعر اليهود العرب في الجاهلية قالت ترثي من قتل من قومها وذلك لما استولى اليهود في الزمن الغابر على المدينة وتغلبوا عليها فقد سن ملكهم الفِطْيون فيهم سنة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها قبله . فبلغ ذلك أبا جُبَيْلة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حُرُض[٢] وقتلهم . فقالت سارة تذكر ذلك :

بأهلي رِمة لم تغن شيئاً بذي حُرُض تُعَفّيها الرياح
كهول من قُرَيْظة أتلفتهم سيوف الخَزرجية والرماح

(١) وتعرف بابنة جماعة المصرية

(٢) حرض : واد بالمدينة عند أحد .

ولو أذنوا بحربهم لحـــالت هنالك دونهم حرب رداح

(معجم البلدان لياقوت طبع أوربا) .

سارة بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القرشية[١] :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي بكـــر بن أبي علي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

سارة بنت محمد بن الحسن الحمصية البقاعية :

محدثة سمعت من ابن الشحنة . وحدثت وسمع منها المحدث برهان الدين سبط ابن العجمي بحمص سنة ٧٨٠ هـ . وأجازت لأبي حامد بن ظهيرة فحدث عنها بالإجازة وعاشت إلى سنة ٧٨٠ هـ . (الدرر الـكامنة لابن حجر) .

سارة بنت محمد بن علي بن محمد الدمشقية :

محدثة ذات عقل ورأي وصـــلاح ودين سمعت من ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة . وحدثت وأجازت للسخـــاوي . وتوفيت بدمشق ليلة الأحد في ١٤ جمادى الأولى سنة ٨٦٢ هـ . ودفنت بتربة جدها شمالي مدرسة أبي عمر . (الضوء اللامع للسخاوي) .

سارة بنت محمد بن محمود الربعي :

محدثة حضرت درس ابن الملقن . وتوفيت سنة ٨٦٩ هـ . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

---

(١) اخت أبي طالب الـكندلاني .

سارة بنت مُعاذ بن عَفْراء :

شاعرة من شواعر العرب قالت في قتلى الأنصار يوم الحرة[١] :

صبرت بنو النجار أنفسها   حتى استقر بقاعها الضرب
قتلتهم أفنـاء ذي يمن   والمعجمون والبت طلب
وبنو أُميـة تحت رايتهم   وبنو فَزارة منهم ركب
آليت أنسى معشري أبداً   حتى يزول بأهله الهضب

(بلاغات النساء لطيفور) .

سارة بنت مُقَسِّم الثقفية :

راوية من راويات الحديث روت عن ميمونة بنت كردم عن النبي ﷺ . وروى عنها ابن اختها عبد الله بن يزيد بن مقسم الثقفي . وروى لها أبو داود .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي . (مخطوط) .

ساقي بيكم بنت محمد خدابندا[٢] :

ملكة عظيمة اعتلت عرش الملك سنة ٧٣٩ هـ . وذلك لما استولى الأمير حسن الصغير على تبريز ورفض أهلها أن يسلطنوا أحداً من غير النسل الملكي المغولي فوافقهم الأمير حسن على ذلك وأجلس على كرسي السلطنة ساقي بيكم بنت السلطان

(١) وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية .
(٢) ملكة أذربيجان والعراق .

محمد خدابندا ونادى بها مكة في سنة ٧٣٩ هـ . وذكر اسمهـا في الخطبة وضربت السكة باسمها[١] .

ثم جمع الأمير حسن الصغير جيشاً قاده بنفسه فسار به وبالملكة ساقي بيكم لمحاربة الشيخ حسن الكبير فتفاوض الخصمان قبل الشروع بالحرب أدت إلى إخماد نار الحرب والفتنة وحقن دماء العباد فاصطلح الحسنان واعترف الشيخ حسن الكبير بساقي بيكم وخضع لحكمها .

غير أن خضوع الشيخ حسن الكبير للملكة كان ظاهرياً فإنه لما عاد إلى بغداد شرع يدعو الأمير طوغاس تيمور خان[٢] وكان قد تسلطن بخراسان ليوليه سلطنة العراق . فقبل الأمير طوغاس وأسرع إلى بغداد .

ولما وصل خبر المؤامرة التي دبرها الشيخ حسن الكبير للأمير حسن الصغير أرسل الأمير حسن الأمير طوغاس تيمور خان واستقر رأيهما أن يجعل الأمير طوغاس نائباً عنه في الملك وأن يقتل الشيخ حسناً الكبير وباقي الأمراء الجليارية وكتب الأمير طوغاس بذلك عهداً وقعه بخطه وأرسله إلى الأمير حسن الصغير . فلما تسلم الأمير حسن ذلك العهد سار تواً إلى معسكر الشيخ حسن الكبير وأطلعه على مضمون ذلك العهد الذي وقعه الأمير طوغاس قائلاً له : إنك استحضرت الأمير طوغاس تيمور خان من خراسان لتوليه السلطنة فهل حفظ لك هذا الجميل . إني وإن كنت عدواً لك ولكني لا أغدر بك أبداً .

---

(١) بالمتحف البريطاني نقود مسكوكة باسم السلطانة ساقي بيكم وتاريخ سكها من سنة ٧٣٩ - ٧٤١ هـ . (٢) هو من نسل هولاكو .

وبهذه الحيلة تمكن الأمير حسن من إفساد مشروع الشيخ حسن الكبير وأضاع الأمير طوغاس تيمور خان بجهله وسلامة طويته فرصة عظيمة سنحت له للجلوس على كرسي سلطنة العراق .

ثم عاد الشيخ حسن الكبير فجدد الاعتراف بالملكة ساقي بيكم وقبل يديها واستسمحها عما صدر منه . ورأى من مصلحته أن يتقرب إليها حتى أوجس الأمير حسن الصغير خيفة من عواقب ذلك التقرب فترك المعسكر ورجع إلى تبريز فأبان لاهلها عدم لياقة بقاء امرأة في السلطنة مع وجود كثيرين من الرجال الذين يتحدرون من النسل الملوكي المغولي . ولا سيما أن بقاءها في السلطنة يخالف الدين والعرف فنادى بخلعها وأجلس على كرسي السلطنة السلطان سليمان خان[1] .

فلما رأى الشيخ حسن الكبير ما صنعه الأمير حسن الصغير بتبريز أقام شاه جهان تيمور[2] سلطانا على العراق وبذلك انتهت سلطنة هذه الملكة .

(مجلة المقتطف مجلد ٥٧)

ساكنة بنت الجَعْدي :

محدثة حدثت عن رجاء الغنوي . وحدث عنها أحمد بن الحارث الغساني .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

أم سالم الراسبية :

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية . (صفة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط).

(١) من نسل هولاكو . (٢) من النسل الملوكي المغولي .

أم سالم بنت مالك الراسبية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها مولاها جعفر ابن برد الراسبي ، وعنه حرمي بن عمارة المتوفى سنة ٢٠١ ﻫ . وروى لها ابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) .

سامر قينة ابراهيم بن العباس الصولي (١) :

شاعرة من الاماء كانت لبعض المغنين بسر من رأى . كان يهواها إبراهيم بن العباس فكان لا يفارقها وكانت تهواه ايضاً ، فجلس يوماً للشرب ومعه إخوان له ودعا جماعة من جواري القيان ودعاها فأبطأت فتنغص عليهم يومهم لما رأوا من شغل قلبه بتأخرها . ثم وافت فسري عنه وطابت نفسه وطرب ثم دعا بدواة فكتب :

ألم ترنا يومنا إذ نأت ... فلم تأت من بين أترابها
وقد غمرتنا دواعي السرور ... باشعالها وبالها بها
ومدت علينا سماء النعيم ... وكل المنى تحت أطنابها
ونحن فتور إلى أن بدت ... وبدر الدجى بين أثوابها
فلما نأت كيف كنا لها ... ولما دنت كيف صرنا بها

---

(١) شاعر كان يقول الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق إليه فلا يدع من القصيدة إلا اليسير وربما لم يدع منها إلا بيتاً او بيتين . وكاتب من وجوه الكتاب تنقل في الأعمال الجليلة والدواوين إلى ان مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات في النصف من شعبان سنة ٢٤٣ ﻫ .

وأمر من حضر فقرأ عليها الأبيات فتجنت وقالت : ما القصة كما وصفت وقد كنتم في قصفكم مع من حضر وإنما تحملتم لي لما حضرت . فأنشأ يقول :

يا من حنيني إليه ومن فؤادي لديه
ومن إذا غاب من بينهم أسفت عليه
إذا حضرت فما منهم من أصبو إليه
من غاب غيرك منهم فأمره في يده

فرضيت عنه . وأتموا يومهم على أحسن حال .

(الأغاني للأصبهاني) . المستطرف من اخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

سانية مولاة محمد ﷺ :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها طارق بن عبد الرحمن . (الاصابة لابن حجر) .

سَبْرَةَ بنت الحارس النميرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت يوم مرج راهط[1] :

قريش هم الثار المنير فإن سل فتلك دماء شافيات لداميا
فإن تكن الأخرى فان دماؤكم قضاعة لا تشفي امرءاً كان صاديا
ألا إنما يشفي المريض دواؤه وكانت قريش لو أصيبت دوائيا
ويوم عماس يمطر الموت حلله صبرنا له كيما نموت سواسيا

(بلاغات النساء لطيفور) .

(١) مرج راهط : من اشهر مروج الغوطة من دمشق بعد مرج عذراء .

سبيا بنت النجم الهلالية :

شاعرة من شواعر العرب ذكرها ابن عساكر . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

سُبَيْعَة [١] :

شبب بها عمر بن أبي ربيعة وذلك أنها حجت فأبصرها عمر بن أبي ربيعة . فلما انحدرت إلى العراق اتبعها يشيعها حتى بلغ موضعاً يقال له : الخَوَرْنق [٢] فقالت له : لو بلغت إلى أهلي وخطبتني لزوجوك . فقال لها . ما كنت لأخلط تشييعي إياك بخطبة ولكن أرجع ثم آتيكم خاطباً . فرجع ومر بالمدينة فقال فيها :

من البَكَرات عراقية تسمى سبيعة أطريتها
من آل أبي بَكْرة الأكرمين خصصت بودي فأصفيتها
ومن حبها زرت أهل العراق وأسخطت أهلي وأرضيتها
أموت إذا شحطتْ دارها وأحيا إذا أنا لاقيتها
فأقسم لو أن مابي بها وكنت الطبيب لداويتُها

ثم أتى بيت جميلة فسألها أن تغني بهذا الشعر . ففعلت فأعجبه ما سمع من حسن غنائها وجودة تأليفها فحسن موقع ذلك منه ووجه إلى بعض موالياته ممن كانت تطلب الغناء أن تأتي جميلة وتأخذ الصوت منها . فطارحتها إياه أياماً حتى حذقت ومهرت به . فلما رأى ذلك عمر قال : أرى أن تخرجي إلى سبيعة وتغنيها

(١) من ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة .
(٢) الخورنق : لعله موضع بالكوفة .

هذا الصوت وتبلغيها رسالتي . قالت : نعم جعلني الله فداك . فأتتها فرحبت بها وأعلمتها الرسالة فحيت وأكرمت ثم غنتها فكادت تموت فرحاً وسروراً لحسن الغناء والشعر . ثم عادت رسول عمر فأعلمته ماكان وقالت له : إنها خارجة في تلك السنة .

فلما كان أوان الحج استأذنت سبيعة أباها في الحج فأبى عليها وقال لها : قد حججت حجة الإسلام . قالت له : تلك الحجة هي التي أسهرت ليلي وأطالت نهاري وتوقتني إلى أن أعود وأزور البيت وذلك القبر . وإن أنت لم تأذن لي مت كمداً وغماً وذلك إن بقائي إنما كان لحضور الوقت فإن يئست فالموت لا شك نازل بي . فلما رأى ذلك أبوها رق لها وقال : ليس يسعني منعها مع ما أرى بها فأذن لها . ووافى عمر المدينة ليعرف خبرها . فلما قدمت علم بذلك وسألها أن تأتي منزل جميلة وقد سبق إليه عمر . فأكرمتها جميلة وسرت بمكانها . فقالت لها سبيعة : جعلني الله فداك أقلقني وأسهرني صوتك بشعر عمر فيّ فأسمعيني إياه قالت جميلة : وعزازة لوجهك الجميل . فغنتها الصوت فأغمي عليها ساعة حتى رش على وجهها الماء وثاب إليها عقلها . ثم قالت : أعيدي عليَّ ، فأعادت الصوت مراراً في كل مرة يغشى عليها . ثم خرجت إلى مكة وخرج معها . فلما رجعت مرت بالمدينة وعمر معها فأتت جميلة فقالت لها : أعيدي عليّ الصوت ففعلت وأقامت عليه ثلاثاً تسألها أن تعيد الصوت فقالت لها جميلة : إني أريد أن أُغنيك صوتاً فاسمعيه . قالت : هاتيه يا سيدتي . فغنتها :

أبت المليحةُ أن تواصلني ... وأظن أني زائر رَمسي

لا خير في الدنيا وزينتها ... ما لم توافق نفسها نفسي
لاصبر لي عنها إذا حسرتْ ... كالبدر أو قَرْنِ من الشمس
ورمتْ فؤادَكَ عنه نظرتها ... بملاحة الإيثار والأنس

قالت سبيعة لولا أن الأول شعر عمر لقدمت هذا على كل شيء سمعته . فقال عمر : فإنه والله أحسن من ذلك فأما الشعر فلا . قالت جميلة صدقت والله .

(الأغاني للأصبهاني) .

سُبَيْعَة بنت الحارث الأسلمية :

راوية من راويات الحديث . روي لها عن رسول الله ﷺ اثنا عشر حديثاً . وروى عنها فقهاء المدينة والكوفة من التابعين كعمر بن عبد الله بن الأرقم ومسروق بن الأجدع وزفر بن أوس بن الحدثان وعبيد أبو سوية وعمرو ابن عتبة بن فرقد . وروى لها الجماعة والترمذي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) .

سبيعة بنت حبيب البصرية :

راوية من راويات الحديث روى عنها ثابت البناني المتوفى سنة ١٢٧ هـ . أو سنة ١٢٣ هـ . (الاستيعاب لابن عبد البر) .

سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مَناف :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي عمها المطلب بن عبد مناف :

أعيني جودا على المطلب ... بوبل وماء له منسكب

أعيني واسحنفرا واندبا حليف الندى وقريع العرب
أخا الجود والمجد والمعضلات إذا انقطع الدر بعد الحَلَب
وأكدى المساميح والمنعمون من أهل الفعال وأهل الحسب

وقالت سبيعة في الطَّوِيّ :

إن الطَّوِيّ إذا شربتم ماءها صَوْبُ الغمام عذوبة وصفاء

وضرب عليها زوجها مسعود الثقفي في حروب الفجار خباء فرآها تبكي حين تدانى الناس فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : لما يصاب غداً من قومي تريد بني أُمية . فقال لها : من دخل خباءك فهو آمن فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة والشيء ليتسع فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها وقال لها : لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت إلا ربطت به رجلاً من بني كنانة . فنادت بأعلى صوتها أن وهباً يأتلي ويحلف أن لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت إلا ربط به رجلاً من كنانة فالجد الجد .

وفي رواية أن زوجها مسعود لما رآها توصل في خبائها ليتسع قال لها : لا يتجاوزني خباؤك فإني لا أمضي إلاّ من أحاط به الخباء فاحفظها .

فلما انهزمت قيس دخلوا خباءها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن أُمية جيرانها وقال لها : يا عمة من تمسك بأطنان خبائك أو دار حوله فهو آمن . فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جداً فلم يبق أحد لا نجاة عنده إلا دار بخبائها . فقيل لذلك الموقع بمدار قيس وكان يضرب به المثل فتغضب قيس منه .

وكان زوجها مسعود بن معتب الثقفي قد أخرج معه يومئذ بنيه من سبيعة وهم عروة ولوحة ونويرة والأسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون

بأيديهم إلى خباء أمهم ليجيروهم فيسودوا وقد أمرتهم أمهم أن يفعلوا ذلك . وكان زوجها لا يعرج على شيء حتى أتى سبيعة فجعل أنفه بين ثدييها وقال : أنا بالله وبك . قالت : كلا زعمت أنك ستملأ بيتي من أسرى قومي اجلس فأنت آمن .

(الأغاني للأصبهاني . شواعر الجاهلية لشيخو . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . بلاغات النساء اطيفور) .

ست آزرمية بنت أحمد بن محمد بن الحداد الأصبهانية [1] :

محدثة سمعت ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبائي . وكتب عنها السمعاني شيئاً يسيراً . (تراجم المحدثين للسمعاني . (مخطوط) .

ست الأجناس بنت أحمد : أنظر : موفقية بنت أحمد .

ست الأجناس بنت عبد الوهاب بن عتيق المصرية :

محدثة ولدت سنة ٦٣١ ﻫ . وروت عن جماعة وتفردت بأشياء . وتوفيت سنة ٧١٣ ﻫ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست الأخوة بنت عمير بن منصور الكرخي :

محدثة سمعت من عاصم سنة ٥٥٣ ﻫ . الجزء الثاني من أمالي اسماعيل المحاملي . وقرئ عليها . (الجزء الثاني من أمالي اسماعيل المحاملي . (مخطوط) .

---

(١) سئل الامام النووي ما حكم إذا سمي بعضهم بنته ست الناس أو ست العلماء أو ست العرب وهل هذه اللفظة صحيحة عربية أم لا ؟ فأجاب بأن هذه اللفظة ليست عربية بل هي باطلة من حيث اللغة وقد عدها أهل العربية في لحن العوام فقالوا : من لحنهم قولهم ست بمعنى سيدة وأما حكمها من حيث الشرع فمكروهة كراهة شديدة (فتاوى الامام النووي) .

ست الأخوة بنت محمد بن منصور الكرخي :

محدثة حدثت عن عاصم بن الحسن ، وماتت سنة ٥٣٠ هـ . (المشتبه للذهبي) .

ست الأدب بنت مظفر بن البرني :

محدثة ذكرها صاحب مشاهير النساء . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

ست الأرقاء بنت أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا :

محدثة توفيت سنة ٧٠٠ هـ . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

ست الأمل بنت ابراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله العُواس :

محدثة سمع عليها محمد الواني الجزء الخامس من حديث أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي تخريج ابن أبي العُواس . والجزء الأول من مسند عمار بن ياسر تأليف يعقوب بن سعد وذلك سنة ٧١٤ هـ . (اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) .

ست الأهل بنت عبد الكريم بن أحمد بن عطية القرشية :

محدثة أجاز لها النشاوري والصردي وابن حاتم والعراقي والهيثمي وغيرهم وحدثت . وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٨٤٩ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

ست الأهل بنت عَلْوان بن سعد بن علوان البعلبكية :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت ببعلبك سنة ٦١٣ هـ تقريباً . وسمعت من البهاء عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسي الكثير ككتاب الزهد للامام أحمد في أربع مجلدات وتفردت عنه . وسمع عليها كتب وأجزاء كثيرة منها

كتاب فضائل القرآن تأليف جعفر بن محمد بسماعها من البهاء عبد الرحمن . وحديث أبي عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي بسماعها من البهاء وجزء فيه مسائل عن أبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل والجزء الرابع من كتاب الفتن وماروي في ذلك عن أبي علي حنبل بن اسحاق بن حنبل . وتوفيت بدمشق ليلة الثلاثاء في ١٩ المحرم سنة ٧٠٣ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . مرآة الجنان لليافعي . طبقات الشافعية للسبكي . مسائل عن أحمد بن حنبل (مخطوط) . الجزء الرابع من كتاب الفتن عن حنبل بن اسحاق بن حنبل (مخطوط) . فضائل القرآن لجعفر بن محمد (مخطوط) . حديث أحمد العطاردي (مخطوط) . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . مشيخة محي الدين البعلبكي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

ست الأهل بنت محمد بن النجم الهاشمية المكية :

محدثة ولدت بمكة يوم الجمعة في ٨ جمادى الأولى سنة ٨٣٠ هـ . فسمعت من أبويها ومن الشهاب أحمد بن ابراهيم المرشدي وأجاز لها الزين الزركشي والبدر حسين ابو صيري وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان والعلاء ابن بردس والبرهان الحلبي والقبابي والتدمري والتقي الفاسي والنور المحلي وابن الجزري وعائشة بنت العلاء الحنبلي وعائشة بنت الشرائحي والفاقوسي وغيرهم . وتوفيت بمكة يوم الخميس في ١٠ ذي القعدة سنة ٨٩١ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

ست بانوية بنت عبد الجبار :

محدثة حدثت عن أبي بكر ريذة . وسمع منها أبو طاهر السلفي المولود سنة ٤٧٢هـ . والمتوفى سنة ٥٧٦هـ . (الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

ست البنين بنت محمد بن محمود بن بنين[1] :

محدثة سمعت من ابن الشحنة صحيح البخاري . وأجاز لها الدمياطي . وروى عنها بالسماع أبو حامد بن ظهيرة . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست الجليل بنت أبي محمد بن الحسن الأصبهانية :

محدثة ذات دين وصلاح احضرت مجالس أبي بكر بن ماجه . وقرأ عليها السمعاني وسمع منها . وتوفيت في القرن السادس للهجرة . (التحبير للسمعاني (مخطوط) .

ست الجميع بنت عطية بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد[2] :

محدثة ولدت بمكة في ذي الحجة سنة ٨٣١ هـ . وسمعت بها من محمد بن علي الزمزمي جزء ابن الطلاية . وأجاز لها القبابي والتدمري والزين الزركشي والواسطي وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان والعلاء بن بردس والبرهان الحلبي وآخرون . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٨٧١ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

ست الحجرة بنت محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن السكن :

محدثة حدثت عن والدها قراءة عليه . وحدثت عنها إجازة علي بن أحمد ابن عبد الواحد المقدسي . وتوفيت في القرن السابع للهجرة تقريباً .
(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي) . (مخطوط) .

---

(١) وقيل : يقين .
(٢) وتدعى رحمة أم الهدى .

ست الخطباء بنت تقي الدين السبكي :

محدثة ولدت بالقاهرة . واسمعت على ابن الصواف وعلى بن عيسى بن القيم وغيرهما من مشايخ أبيها . وحدثت بمصر ودمشق . وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٧٧٣ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر . انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر . (مخطوط) .

ست الدار بنت عبد السلام بن تيمية :

محدثة حدثت عن ابن روزبه وعبد اللطيف بن يوسف ، وروى عنها ابن اخيها ابو العباس واخوه ابو محمد والبرزالي وقاضي الجماعة ابن مسلم وجماعة . وتوفيت بدمشق في اول ربيع الآخر سنة ٦٨٦ هـ . (تاريخ الاسلام للذهبي) .

ست الرضا بنت نصر الله بن مسعود (بنت الاستاذ) :

كاتبة كانت حية حوالى سنة ٥٦٧ هـ . تكتب خطاً مليحاً على طريقة ابن البواب ولها رواية . (الوافي بالوفيات للصفدي) مخطوط) .

ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر :

من ربات الذكاء والفطنة والقراءة والكتابة توفيت في جمادى الآخرة سنة ٧٩٨ هـ . (شذرات الذهب لابن العماد) .

ست السعود بنت أبي عبد الله : أنظر : ناجية بنت أبي عبد الله .

ست الشام بنت أحمد : انظر : صفية بنت أحمد الأزدية .

ست الشام بنت أيوب [١] :

سيدة جليلة القدر ذات عقل ورأي وبر وصدقة ومعروف فكان بابها ملجأ للقاصدين . وشيدت مدرسة وتربة بالعونية على الشرف الشمالي من دمشق . وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة وكان لها نيف وثلاثون محرماً من الملوك سوى أولادهم . وتوفيت سنة ٦١٦ ه‍ . ودفنت في مدرستها الشامية بدمشق .

(شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . تاريخ ابن خلكان . البداية لابن كثير . مختصر دول الاسلام . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . الروضتين في أخبار الدولتين للمقدسي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

ست الشام بنت خليل بن نصر [٢] :

محدثة سمعت من يوسف بن عبد الهادي أحد وأربعين حديثاً من مسند النساء الصحابيات . وأجاز لها وذلك سنة ٨٠٨ ه‍ .

(أحد وأربعين حديثاً من مسند النساء الصحابيات . (مخطوط) .

ست الشام بنت رَواحَة بن علي بن الحسين بن رواحة [٣] :

محدثة ولدت سنة ٦٣٧ ه‍ . وسمعت من أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الأربعين البلدانية للسلفي وحدثت عنه . وأجازت ابن رافع .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

---

(١) اخت الملك العادل .

(٢) وتكنى بأم خليل .

(٣) ويقال لها : شامية .

الست الشامية :

من ربات البر والأحسان ينسب إليها زاوية الست شامية بمصر وهي واقعة بالجودرية قرب الفحامية أنشأتها في سنة ٩٩٤ هـ . وهي مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية . (الخطط التوفيقية لعلي مبارك) .

ست طليلة بنت عبد الله التتارية :

من ربات البر والإحسان شيدت بمصر سنة ٦٩٤ هـ . رباطاً عرف برباط الست طليلة . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

ست العُبّاد بنت علي بن سلامة الدارية المصرية :

محدثة حدث عنها بمصر في ١٠ شوال سنة ٦١٦ هـ . علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليها . وقد تكلم الحافظ زكي الدين المنذري في سماعها وقال هو بخط غير موثوق . (مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

ست العبيد بنت عمر بن أبي بكر بن أيوب الدنيسري :

محدثة ذات عبادة وصلاح . حضرت على ابن رزمان . وأجاز لها محمد بن عبد الهادي وسمع عليها أربعة أحاديث مروية عن النبي ﷺ مما جمعه نصر بن ابراهيم المقدسي حوالى سنة ٧٢٩ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . أربعة أحاديث مروية عن النبي ﷺ جمعها نصر بن ابراهيم المقدسي) . (مخطوط) .

ست العجم بنت سهل : أنظر فاطمة بنت سهل .

ست العجم بنت محمد : أنظر فاطمة بنت محمد .

ست العجم بنت محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي :

محدثة روت عن ابن طبرزد وحدث عنها الدمياطي وابن الخباز .

(تاج العروس للزبيدي) .

ست العجم بنت محمود بن محمد الهدرلي :

محدثة سمعت على شمس الدين محمد بن علي بن أبي الفتح بن نصر بن عسكر البخاري مشيخة . (اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

ست العراق بنت أحمد بن محمد بن محمد بن حسين الماضية :

محدثة أجاز لها الصدر المناوي والزين العراقي وابن الشيخة والتنوخي والبرهان الآمدي ومريم الأذرعية وأخوها الشيخ محمد وأبو هريرة بن الذهبي والشهاب أبو العباس أحمد بن العز وجماعة . وحدثت وقرأ عليها السخاوي الأربعين لشيخه أبي هريرة . وتوفيت بمكة في شعبان سنة ٨٦٧ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

ست العراق بنت أيوب بن شادي :

من ربات البر والاحسان وقفت سنة ٥٧٤ هـ . بحلب خانقاها بدرب البنات شمالي البيمارستان الكاملي لا أثر لها اليوم وهذا الدرب يعرف اليوم ببوابة خان القاضي من محلة باب قنسرين . (خطط الشام لمحمد كرد علي) .

ست العراق بنت عبد الواحد العنبري الأصبهانية[١] :

محدثة سمعت جدها أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد . وكتب عنها السمعاني جزءاً من حديث أبي حفص . وتوفيت في القرن السادس للهجرة تقريباً .
(التحبير للسمعاني) . (مخطوط) (الانساب للسمعاني) .

ست العرب بنت ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة

محدثة حدثت سنة ٨٢٩ هـ . بأجزاء بإجازتها من أبي محمد عبد الله بن محمد ابن ابراهيم بن المهندس . وأخذ عنها المحب محمد بن الشحنة . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة . (الضوء اللامع للسخاوي) .

ست العرب بنت عبد الله بن عبد الملك بن عثمان المقدسي :

محدثة حدثت عن أبي الليثي وسمع منها . (مجموعة رقم ٦٢ [٢])

ست العرب بنت عبد المجيد العجمي :

محدثة . روت عن الزكي ابراهيم وحدثت . وتوفيت سنة ٦٧٥ هـ .
(الوافي بالوفيات للصفدي) (مخطوط) .

ست العرب بنت علي بن عبد الرحمن المقدسية الصالحية :

محدثة حضرت جزء ابن عرفة على ابن عبد الدائم وروت عن عبد الرحمن

---

(١) قال السمعاني في الانساب : ست العراق حفيدة عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الاصبهاني روى لي عنه احفاده ست العراق وعين الشمس .
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

ابن محمد المقدسي وحدثت . وسمع عليها محمد الواني جزءاً من مسلم وجزء الحسن ابن عرفة والجزء الأول من كتاب الدعاء للمحاملي بسماعها من أحمد بن عبد الدائم وسمع عليها مشيخة ابن عبد الدائم بسماعها منه . وتوفيت سنة ٧٣٤ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) . مشيخة ابن عبد الدائم . (مخطوط) . أسانيد الكتب الستة لابن ناصر الدين . (مخطوط) . (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد :

محدثة ذات صلاح وعبادة حضرت على جدها وأخذت عنه كتباً كبيرة وأجزاء مختلفة وحدثت وطال عمرها . فسمع منها العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب . وسُمع عليها جزء فيه من حديث أبي الحسين الكلابي والجزء الأول والثاني من فوائد الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي والجزء السادس من الجنايات والقضاء . وتوفيت بدمشق ليلة الأربعاء في مستهل جمادى الأولى سنة ٧٦٧ هـ . ودفنت بسفح قاسيون .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد . جزء فيه من حديث أبي الحسين الكلابي . (مخطوط) . الجزء الأول والثاني عشر من فوائد تمام الرازي . (مخطوط) . الجزء السادس من الجنايات . (مخطوط) .

ست العرب بنت يحيى بن قايماز الدمشقية[1] :

محدثة سمعت من التاج الكندي وحضرت على ابن طبرزد . وسُمع عليها حديث خالد بن مرداس السراج بسماعها واجازتها من ابن طبرزد وجزء

(١) وفي النجوم قَيْماز .

الأنصاري والمجلس الثالث من أمالي القاضي أبي يعلى الفراء بحضورها على الكندي وفوائد منتقاة من رواية ابن الصلت وابي أحمد عبيد الله بسماعها من تاج الدين الكندي وأخبر عنها الذهبي . وتوفيت في المحرم سنة ٦٨٤ هـ .

(مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . منتقى من حديث خالد بن مرداس السراج (مخطوط) . فوائد منتقاة من رواية ابن الصلت وأبي أحمد عبيد الله (مخطوط) . جزء الأنصاري (مخطوط) . أمالي القاضي أبي يعلى الفراء (مخطوط) . مشيخة الذهبي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى) .

ست العز : أنظر : فاطمة بنت محمد بن موسى المقدسي .

ست العشيرة بنت أحمد بن سعيد البصري المهلبي :

من ربات الرواية والفضل روى عنها سنة ٥٦٦ هـ . عبد الحميد بن التقي بن أسامة العلوي الحسيني .

(الذريعة إلى تصانيف الشيعة تأليف محمد محسن الشهير بأغابزرك الطهراني . اعيان الشيعة للعاملي) .

ست العشيرة بنت عبد الله بن الحسن بن أحمد السلمية :

محدثة ولدت سنة ٤٦٥ هـ . وسمعت جدها القاضي الخطيب أبا عبد الله . وتوفيت في ١٨ المحرم سنة ٥٥٦ هـ . (تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

ست العلماء :

واعظة قضت حياتها بالوعظ والإرشاد والعبادة والصلاح وتولت مشيخة رباط درب المهراني . وتوفيت في رجب سنة ٧١٢ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست العيال بنت أحمد :

من فواضل نساء عصرها . ولدت سنة ٨٦٤ هـ . وسمعت سيرة ابن هشام . وذكرها أبو جعفر التكريتي في مشيخته . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست العيش بنت علي : أنظر : عائشة بنت علي .

ست الغرب بنت علي بن الحسن :

محدثة سمعت من المزي . (تاج العروس للزبيدي) .

ست الغرب بنت محمد بن موسى بن النعمان :

راوية روت خبر البطاقة عن ابن علاق . (تاج العروس للزبيدي) .

ست غزال :

من ربات البر والاحسان ينسب إليها مسجد غزال بمصر (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

ست الفقهاء بنت ابراهيم بن علي بن أحمد الواسطي الصالحية :

محدثة فاضلة ولدت سنة ٦٣٢ هـ . وأجاز لها جعفر بن علي الهمداني وعبد اللطيف بن القبيطي وأحمد بن العز الحراني وآخرون . وسمع عليها مسند موسى بن جعفر بن محمد . وجزء فيه فوائد حسان لأبي محمد الرهاوي وقصيدة من إنشاء الحافظ السلفي والجزء الأول من حديث عبد الله بن محمد بن حبان وفوائد أبي علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري بإجازتها من جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني وحديث أبي منصور الخوجاني بإجازتها من جعفر أبي منصور الخوجاني وحديث

حبيب الأنصاري وخزيم الطائي بإجازتها من مخرجه الحافظ ضياء الدين والجزء الأول من الفوائد الحسان المنتقاة على شرط الصحيحين بإجازتها من عبد العزيز . وجزء من كرامات الأولياء للحسن الخلال بإجازتها من ابن العُليق والجزء الثالث من مسند سعد بن أبي وقاص بإجازتها من جعفر الحضرمي . وجزء فيه فوائد منتخبة من حديث اسماعيل بن محمد الصفار . وجزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره وستة مجالس من أمالي البختري . وجزء محمد الرافقي وكتاب الفرج بعد الشدة وحديث أبي بكر محمد بن عبد الله الأبهري بإجازتها من كريمة .

وقرىء عليها أمالي محمد بن مخلد العطار بإجازتها من عبد اللطيف القبيطي . وخرج عنها كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي . وتوفيت بدمشق سنة ٧٦٦ [١] هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . مرآة الجنان لليافعي . ذيل دول الإسلام للسخاوي والمخطوطات الآتية : الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي . حديث محمد الأبهري . كتاب الفرج بعد الشدة . جزء محمد الرافقي . ستة مجالس من أمالي ابن البختري . جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره . كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي . أمالي محمد بن مخلد العطار . فوائد منتخبة من حديث اسماعيل الصفار . الجزء الثالث من مسند سعد بن أبي وقاص . جزء من كرامات الأولياء للحسن الخلال . حديث حبيب الأنصاري وخزيم الطائي . الجزء الأول من الفوائد الحسان المنتقاة على شرط الصحيحين لأحمد الرواني . حديث أبي منصور الخوجاني . فوائد أبي علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري . الجزء الأول من حديث عبد الله بن محمد بن حبان . قصيدة من انشاء الحافظ السلفي . فوائد حسان لأبي محمد الرهاوي . مسند موسى بن جعفر بن محمد) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط).

---

(١) الدرر الكامنة والاعلام بوفيات الأعلام وذيل تاريخ دول الأسلام . وفي مرآة الجنان لليافعي أنها توفيت سنة ٧٢٧ هـ .

ست الفقهاء بنت أحمد بن عبد الملك بن عمر :

محدثة سمع عليها مجالس ابن عبد كويه باجازتها من الهمداني والسخاوي .
(مجالس ابن عبد كويه (مخطوط) .

ست الفقهاء بنت أحمد بن محمد بن علي الشيزرية :

محدثة حدثت مع الحافظ أبي الحجـــاج المزي بالجزء الثالث والرابع والسادس والسابع والحادي عشر من أمالي الجوهري . وسمع منها العراقي .
وتوفيت سنة ٧٦٥ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست الفقهاء بنت اسماعيل : أنظر : فاطمة بنت اسماعيل .

ست الفقهاء بنت اسماعيل بن حامد الدمشقية :

محدثة سمعت من والدها وغيره . وتوفيت في أواخر سنة ٧٠٤ هـ .
(الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست الفقهاء بنت محمد : أنظر : فاطمة بنت محمد الفيومي .

ست الفقهاء بنت يوسف بن محمد الحموية :

محدثة سمعت جزءاً فيه فضائل العبــاس بن عبد المطلب بسماعها من تقي الدين بن أبي الفهم حوالى سنة ٧٠٦ هـ . وسمعت جزءاً من حديث ابراهيم بن هاشم البغوي . (اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) .

ست قريش بنت فهد : أنظر : فاطمة بنت فهد .

ست قريش بنت محمد : أنظر : فاطمة بنت محمد الهاشمية .

ست القضاة بنت أحمد بن محمد بن علي العباسي :

محدثة سمعت مع أخويها من شامية بنت البكري . وحدثت . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر)

ست القضاة بنت اسماعيل : أنظر : نفيسة بنت اسماعيل .

ست القضاة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت في ربيع الأول سنة ٧٩٧ ﻫ . وحضرت على فرج الشرفي وأسمعت على أبي حفص البالسي وفاطمة بنت محمد بن احمد بن السيف وغيرهما . وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي وعبد الله ابن الحرستاني وفاطمة بنت ابن المنجا وفاطمة بنت ابن عبد الهادي وآخرون . وحدثت وسمع منها الفضلاء ولقيها السخاوي بصالحية دمشق فحمل عنها أشياء . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٨٦٤ ﻫ . ودفنت بمقبرة جدها الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون بدمشق . (الضوء اللامع للسخاوي) .

ست القضاة بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير :

محدثة ولدت في حدود سنة ٧٢٠ ﻫ . وأجاز لها القاسم بن عساكر والحجار وعلي الواني والمزي والشرف بن الحافظ وغيرهم من شيوخ مصر والشام . وخرج لها الحافظ الصلاح الأقفهسي أربعين حديثاً عن شيوخها . وحدثت وأجازت أبا الفتح العثماني وغيره . وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٨٠١ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد . انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر . (مخطوط) . الفتح الرباني بجميع مرويات أبي الفتح العثماني . (مخطوط) .

ست القضاة بنت محمد بن أحمد الشيرازي :

محدثة خرج عنها في كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي . وتوفيت سنة ٧١٨ هـ .

(كتاب بغية الملتمس للعلائي . مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

ست القضاة بنت محمد بن علي بن ابراهيم بن الصيرفي :

محدثة أُسمعت على أبي بكر محمد بن علي النشبي وحدثت . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست القضاة بنت محمد بن علي بن عوانة :

محدثة سمع عليها محمد الواني جزءاً فيه أحاديث من مسموعات الفضل بن علي ابن أحمد الحنفي وجزءاً فيه من مسند لأبي نعيم وجزءاً فيه من حديث أبي بكر ابن أبي داود وغيره بإجازتها من ابن الحاسب وجزءاً فيه أحاديث انتقاها القارىء وذلك سنة ٧١١ هـ . (اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) .

ست القضاة بنت محي الدين بن أحمد :

محدثة سمعت من كريمة عدة أجزاء وحدثت عنها . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٧١٢ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست الكتبة بنت علي : أنظر : نعمة بنت علي .

ست الكل بنت أحمد بن محمد القسطلانية المكية :

محدثة ولدت سنة ٧٣٣ هـ . وأجاز لها جماعة من الشام ومصر . وخرج لها الحافظ الأقفهسي جزءاً وحدثت وسمع منها بمكة التقي الفاسي وابن حجر . وتوفيت بمكة سنة ٨٠٣ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي. شذرات الذهب لابن العماد) .

ست مصر بنت الحاكم :

من ربات الثراء واليسار والإحسان خلفت مالاً جزيلاً ومتاعاً عظيماً وعدداً كبيراً من الرقيق فقد ذكروا أنها تركت ثمانية آلاف جارية ونيف وثمانين زيراً صينياً مملوءة جميعاً مسكاً . ووجد لها جوهر نفيس من جملته قطعة ياقوت زنتها عشرة مثاقيل وكان إقطاعها في السنة خمسين ألف دينار .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ست الملك بنت العزيز بالله الفاطمي [1] :

سيدة جليلة ذات نفوذ وسلطان وسياسة وإدارة ورأي وعقل أخذت في تدبير الحيلة على قتل أخيها الحاكم بأمر الله لما تمادى في بغيه وتقتيله الأبرياء ونهبه الدور واستحيائه النساء الخ . . فكانت تنهى الحاكم وتقول : يا أخي احذر أن يكون خراب هذا البيت على يديك . فكان يسمعها غليظ الكلام ويتهددها بالقتل . فبعث إليها يقول : رفع إليّ أصحاب الأخبار أنك تدخلين الرجال إليك وتمكنينهم من نفسك وعمل على إنفاذ القوابل لاستبرائها .

---

(١) تاريخ أبي الفداء . وفي تاريخ ابن اياس ست النصر ، وهي أخت الحاكم بأمر الله .

فعلمت أنها هالكة معه وكان بمصر سيف الدولة بن دَوَّاس وكان شديد الحذر من الحاكم فراسلت ست الملك ابن دوّاس مع بعض خدمها وخواصها وهي تقول : لي إليك أمر لا بد لي فيه من الاجتماع بك فإما تنكرت وجئتني ليلاً أو فعلت أنا ذلك . فقال : أنا عبدك والأمر لك . فتوجهت إليه ليلاً في داره متنكرة ولم تصحب معها أحداً فلما دخلت عليه قام وقبل الأرض بين يديها دفعات ووقف في الخدمة فأمرته بالجلوس داخل المكان . فقالت : ياسيف الدولة قد جئت في أمر أحرس به نفسي ونفسك والمسلمين ولك فيه الحظ الأوفر وأريد مساعدتك فيه . فقال : أنا عبدك فاستحلفته واستوثقت منه وقالت له : أنت تعلم ما يقصده أخي فيك وإنه متى تمكن منك لم يبق عليك وكذا أنا ونحن على خطر عظيم وقد انضاف إلى ذلك تظاهره بادعائه الإلهية وهتك ناموس الشريعة وناموس آبائه وقد زاد جنونه وأنا خائفة أن يثور المسلمون عليه فيقتلوه ويقتلونا معه وتنقضي هذه الدولة أقبح انقضاء فقال سيف الدولة : صدقت يا مولاتنا فما الرأي ؟ قالت : قتله ونستريح منه فإذا تم لنا ذلك أقمنا ولده موضعه وبذلنا الأموال وكنت أنت صاحب جيشه ومدبره وشيخ الدولة والقائم بأمره وأنا امرأة من وراء حجاب وليس غرضي إلا السلامة منه وإني أعيش بينكم آمنة من الفضيحة ثم أقطعته إقطاعات كثيرة ووعدته بالأموال والخلع والمراكب السنية . فقال لها عند ذلك مري بأمرك ؟ قالت أُريد عبدين من عبيدك تثق بهما في سرك وتعتمد عليهما في مهماتك . فأحضر عبدين ووصفهما بالشهامة فاستحلفتهما ووهبت لهما ألف دينار ودفعت لهما بثياب وإقطاعات وخيل وغير ذلك وقالت لهما : أريد منكما أن تصعدا

غداً إلى الجبل فإنها نوبة الحاكم في الركوب وهو ينفرد ولا يبقى معه غير القَرافي والرّكابي وربما رده ويدخل الشِّعْب وينفرد بنفسه فاخرجا عليه فاقتلاه واقتلا القرافي والصبي إن كانا معه وأعطتهما سكينين من عمل المغاربة ورجعت إلى القصر وقد أحكمت الأمر وأتقنته .

فسار الحاكم إلى الشعب الذي جرت عادته بدخوله وقد كمن العبدان الأسودان له وقد قرب الصباح فوثبا عليه وطرحاه إلى الأرض فصاح ويلكما ما تريدان ؟ فقطعا يديه من رأس كتفيه وشقا جوفه وأخرجاً ما فيه ولفاه في كيس وحملاه إلى ابن دَوّاس . فحمله ابن دواس والعبدين إلى أخته ست الملك فدفنته في مجلسها وكتمت أمره وأطلقت لابن دواس والعبدين مالاً كثيراً وثياباً وأحضرت خطير الملك الوزير[١] وعرفته الحال واستكتمته واستحلفته على الطاعة والوفاء ورسمت له بمكاتبه ولي العهد وكان مقيماً بدمشق نيابة عن الحاكم بأن يحضر إلى الباب فكتب إليه بذلك وأنفذتْ علي بن داود أحد القود إلى الفَرَما[٢]. فقالت له : إذا دخل ولي العهد فاقبض عليه واحمله إلى تِنّيس[٣] ثم كتبت إلى عامل تنيس عن الحاكم بانفاذ ما عنده من المال فأنفذه وهو ألف ألف دينار وألف ألف درهم خراج ثلاث سنين . وجاء ولي العهد إلى الفرما فقبض عليه وحمل إلى تنيس وفقد الناس الحاكم في اليوم الثاني ومنع أبو عروس من فتح

---

(١) هو رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد كان يتولى ديوان الإنشاء أيام الحاكم .

(٢) مدينة على ساحل البحر .

(٣) وقيل : غير ذلك انظر النجوم الزاهرة .

أبواب القاهرة انتظاراً للحاكم على حسب ما أمره به . ثم خرج الناس في اليوم الثالث إلى الصحراء وقصدوا الجبل ولم يقفوا له على أثر . وأرسل القواد إلى أخته وسألوها عنه ؟ فقالت : ذكر لي أنه يغيب سبعة أيام وما هنا إلا الخير . فانصرفوا على سكون وطمأنينة ولم تزل أخته ست الملك في هذه الأيام ترتب الأمور وتفرق الأموال وتستحلف الجند ثم بعثت إلى ابن دواس المذكور وأمرته أن يستحلف الناس لابن الحاكم كتامة وغيرها ففعل ذلك .

فلما كان في اليوم السابع ألبست أبا الحسن علي بن الحاكم أفخر الملابس واستدعت ابن دواس وقالت له : المعول في قيام هذه الدولة عليك وتدبيرها موكل إليك وهذا الصبي ولدك فابذل من خدمته وسعك . فقبل الأرض ووعدها بالطاعة . ووضعت التاج على رأس الصبي وهو تاج عظيم فيه من الجواهر ما لا يوجد في خزانة خليفة وهو تاج المعز جد أبيه وأركبته مركباً من مراكب الخليفة وخرج بين يديه الوزير وأرباب الدولة . فلما صار إلى باب القصر صاح خطير الملك الوزير : ياعبيد الدولة مولاتنا السيدة تقول لكم هذا مولاكم فسلموا عليه . فقبلوا الأرض بأجمعهم وارتفعت الأصوات بالتكبير والتهليل ولقبوه الظاهر لاعزاز دين الله وأقبل الناس أفواجاً فبايعوه وأطلق المال وفرح الناس واقيم العزاء على الحاكم ثلاثة أيام .

وفي رواية للقضاعي أنه قال بعد ماساق سبب قتله : ثم امرت ست الملك بخلع عظيمة ومالٍ كثير مراكب ذهب وفضة للأعيان وأمرت ابن دواس أن يشاهدها في الخزانة وقالت : غداً نخلع عليك . فقبل ابن دواس الأرض وفرح

وأصبح من الغد فجلس عند الستر ينتظر الإذن حتى يأمر وينهي وكان للحاكم مائة عبد يختصون بركابه يحملون السيوف بين يديه ويقتلون من يأمرهم بقتله فبعثت بهم ست الملك إلى ابن دواس ليكونوا في خدمته فجاؤوا في هذا اليوم ووقفوا بين يديه ، فقالت ست الملك لنسيم صاحب الستر : اخرج وقف بين يدي ابن دواس وقل للعبيد ياعبيد مولاتنا تقول لكم هذا قاتل مولانا الحاكم فاقتلوه . فخرج نسيم فقال لهم ذلك . فمالوا على ابن دواس بالسيوف فقطعوه وقتلوا العبدين الذين قتلا الحاكم وكل من اطلع على سرها قتلته فقامت لها الهيبة في قلوب الناس .

وقال ابن الصابىء : لما قتلت ست الملك ابن دواس قتلت الوزير الخطير ومن كانت تخاف منه ممن عرف بأمرها .

وملك الظاهر لإعزاز دين الله سائر ممالك والده مثل الشام والثغور وإفريقية وقامت عمته ست الملك بتدبير مملكته أحسن قيام وبذلت العطاء في الجند وساست الناس أحسن سياسة وتوفيت ست الملك سنة ٤١٥ هـ .

(تاريخ ابن الاثير . تاريخ ابن اياس . تاريخ أبي الفداء . النجوم الزاهرة لأبن تغري بردي).

ست الملوك بنت علي البدر : انظر : فاطمة بنت علي .

ست ناز بنت المفضل بن أبي الفوارس الأصبهانية :

محدثة سمعت شجاع بن علي الصقلي . وسمع منها السمعاني أحاديث في القرن السادس . وتوفيت تقريباً في أوائل القرن السادس للهجرة .

(التحبير للسمعاني . مخطوط)

ست الناس بنت أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوي[1] :

محدثة روت بالاجازة عن أبي بكر بن الحسن السفاقسي . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر)

ست الناس بنت علي بن عباد الأصبهانية :

محدثة سمعت ابراهيم الطيان . وسمع منها السمعاني سنة ٥٣١ هـ .

(التحبير للسمعاني . مخطوط) .

ست نسيم البغدادية :

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة وبلاط الخلافة فاستحضرها الخليفة الناصر في آخر أيامه لما ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته وعجز عن النظر في القصص والانهاءات فقربها إليه . وكانت تكتب خطاً قريباً من خطه وجعلها بين يديه تكتب الأجوبة والرقاع . وشاركها في ذلك خادم يدعى تاج الدين رشيق . ثم تزايد الأمر بالناصر فصارت ست نسيم تكتب في الأجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطىء ويشاركها رشيق في مثل ذلك .

واتفق أن كتب الوزير القُمّي المدعو بالمؤيد مطالعة وحملها وعاد جوابها وفيه اختلال بيّن فتوقف الوزير وأنكر ثم استدعى الحكيم صاعد بن توما وأسرّ إليه ماجرى وسأله تفصيل الحال فعرّفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارىء في أكثر الأوقات وما تعمدته ست نسيم وتاج الدين وقد كانت

---

(١) وفي رواية : الدمرداوي .

لهما أغراض يريدان تمشيتها لأجل الدنيا واغتنام الفرصة في نيلها . فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الأمر . ولما علمت ست نسيم وتاج الدين أن صاعد هو الذي دل الوزير على أمرها قررا قتل صاعد فقتله تاج الدين مع رجلين من الجند سنة ٦٢٠ هـ . (أخبار الحكماء لابن القفطي . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي)

ست النصر بنت العزيز : انظر : ست الملك بنت العزيز بالله الفاطمي.

ست النعم بنت أحمد بن حمدان الحراني :

محدثة ولدت سنة ٦٣٨ هـ وسمعت من أبي الغنائم المسلم بن أبي البركات بن الزبير جزء تصحيح حديث التسبيح لأبي موسى . وسمع منها أبو محمد الحلبي ، وسمع منها محمد الواني جزءاً فيه كتاب تصحيح حديث النسخ بالحجج الواضحة تأليف محمد المديني بسماعها من المسلم بن أبي البركات . وتوفيت في ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٢١ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني مخطوط) .

ست النعم بنت عبد المحسن الأزجية :

فاضلة أجازت للمطعم وبنت الواسطي . (تاج العروس للزبيدي)

ست النعم بنت يوسف بن محمد بن محمد بن هبة الله النصيبي :

محدثة سمعت من المجد محمد بن خالد بن حمدان جزء ابن مقسم . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ست الوزراء بنت عمر بن أسعد التنوخية الدمشقية (١) :

محدثة ذات أخـلاق فاضلة ولدت سنة ٦٢٤ هـ وسمعت من والدها جزءين . ومن أبي عبد الله الحسين الزبيدي مسند الشافعي وصحيح البخاري . وحدثت بدمشق ومصر . وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع . وحدث عنها أحمد بن علي ابن أبي بكر الصالحي والذهبي وابن أبي المجد . وسمع عليها فخر بن محمد بن حميد محاسن النيربي صحيح البخاري . وقرأ عليها علي بن يعقوب البكري الشافعي الفقيه مسند الشافعي لما قدمت القاهرة . وحدث عنها شمس الدين محمود بن خليفة ابن خلف المنبجي . وروى عنها شمس الدين محمد بن علي الخشاب . وسمع وقرأ عليها محمد الواني ثلاثيات صحيح البخاري وكتاب التوحيد من صحيح البخاري وجميع صحيح البخاري والجزء الخامس من فوائد عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي بسماعها من أبيها . وجزءاً فيه اثنا عشر حديثاً من مسند الشافعي بسماعها من الحسين الزبيدي . وثلاثة مجالس من أمالي الحافظ أحمد بن علي الخطيب بسماعها من والدها . وخرج عنها كتاب بغية الملتمس في تسياعيات مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي . وتوفيت في شعبان فجأة سنة ٧١٦ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . مرآة الجنان لليافعي . ذيل دول الاسـلام للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد . الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي . (مخطوط) . اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) . بغية الملتمس في تساعيات مالك بن أنس تخريج العلائي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . تاج العروس للزبيدي . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

---

(١) وتدعى أم وزيرة وتكنى بأم محمد . وفي تاج العروس : ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا .

ست الوزراء بنت محمد بن عبد الكريم بن عثمان المشهور بابن السماع

متفقهة حنفية ولدت سنة ٦٥٩ هـ . وكتبت وقرأت القرآن وحفظت شيئاً كثيراً من فقه أبي حنيفة وتفقهت على والدها واسمعها ابوها من اسماعيل بن الرومي وغيره ، وتوفيت في شوال سنة ٧٣٦ هـ .

(الجواهر المضية لعبد القادر القرشي)

ست الوزراء بنت يحي بن محمد التغلبي الدمشقي :

محدثة ولدت سنة ٦٨٩ هـ [1] وأجاز لها السخاوي والحافظ الضياء وعزالدين ابن عساكر وابن البخاري وعتيق السلماني وخطيب عقربا والتاج القرطبي وعمر ابن البراذعي . وحدثت . وتوفيت في ٤ شوال سنة ٧١٥ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد) .

ست الوفاء بنت محمد بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن فضل :

محدثة سمعت من جدها أبي اسحاق الواسطي . وحدثت وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٧٥٩ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

ستّان بنت عبد الله بن محمد :

محدثة روت عن القاضي محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن جرير القرشي بالاجازة . (الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

---

(1) الدرر الكامنة . وفي شذرات الذهب أنها ولدت سنة ٦٣٩ هـ .

ستّكا بنت محمد بن الفضل الديلمي الأصبهاني :

محدثة سمعت عمر بن احمد بن عمر السجستاني . وسمع منها السمعاني أحاديث في القرن السادس للهجرة . (التحبير للسمعاني . مخطوط).

ستي بنت أبي عثمان الصابوني :

محدثة . حدثت عن علي بن محمد الطرازي ، وحدث عنها عبد الخالق بن زاهر .
(المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي)

سُتَيْتة بنت اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني :

محدثة روت عن ظفر بن داعي بن مهد العمري العلوي بالاجازة .
(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط) .

ستيتة بنت الحسين : انظر : أمة الواحد بنت الحسين المحاملي .

سُتَيْتَة الطبلاوية :

أديبة فاضلة من أديبات مصر في القرن الأخير برعت في النحو والصرف والعروض . وأخذت عنها عائشة عصمت تيمور بعض العلوم العربية .
(بلاغة النساء لفتحية محمد) .

ستيتة بنت عبد الواحد بن محمد البجلي :

محدثة فاضلة سمعت أبا القاسم عمر بن محمد بن سنبك . وكتب عنها الخطيب البغدادي وكانت تنزل بالجانب الشرقي من حريم دار الخلافة ببغداد ، وسمع منها ابن ماكولا ، وتوفيت في رجب سنة ٤٤٧ ه .
(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . المنتظم لابن الجوزي . المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي)

ستيتة بنت علي بن أحمد : انظر : فاطمة بنت علي بن أحمد .

ستيتة بنت علي بن عبد الكافي السبكي :

محدثة ولدت بالقاهرة سنة ٧١٦ هـ وأحضرت على حسن بن عمر الكردي . وسمعت من غيره . وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة وحدث عنها . وتوفيت في القاهرة سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

ستيتة بنت محمد بن الدمياطي :

محدثة ولدت بالقاهرة سنة ٧١٠ هـ وسمعت من أبيها أخبار الطفيليين للخطيب البغدادي والأول والثاني من فوائد الديباجي . وسمع منها الفضلاء كأبي حامد ابن ظهيرة وأبي الفتح العثماني جزء القضاء . وتوفيت بالقاهرة سنة ٧٨٠ هـ .

ستيك بنت عبد الغافر بن أحمد الفارسي النيسابورية [١] :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت بنيسابور سنة ٤٧٧ هـ وسمعت جدها اسماعيل ابن عبد الغافر الفارسي وأبا بكر الشيرازي وأبا سعيد محمد بن عثمان بن محمد بن حسان القواس البستي وغيرهم . وكتب عنها السمعاني بنيسابور .

(التحبير للسمعاني مخطوط . تاج العروس للزبيدي)

ستيك بنت معمر : محدثة . (تاج العروس للزبيدي) .

---

(١) وفي تاج العروس : ستيك بنت عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي

سَجاح بنت الحارث بن سُوَيْد بن عُقفان :

متنبئة عربية تنبأت بعد وفاة الرسول ﷺ بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر . فلما انتهت إلى الحَزْن راسلت مالك بن نُوَيْرة ودعته إلى الموادعة فأجابها وفثاها عن غزوها وحملها على احياء من بني تميم . قالت : نعم فشأنك بمن رأيت فإني أنا امرأة من بني يربوع وإن كان مُلك فالملك ملككم .

فأرسلت إلى بني مالك بن حنظلة تدعوهم إلى الموادعة فخرج عُطارد بن حاجب وسروات بني مالك حتى نزلوا في بني العنبر على سَبْرَة بن عمرو هراباً قد كرهوا ماصنع وكيع وخرج أشباههم من بني يربوع حتى نزلوا على الحصين بن دينار في بني مازن وقد كرهوا ماصنع مالك .

فلما جاءت رسلها إلى بني مالك تطلب الموادعة أجابها إلى ذلك وكيع فاجتمع وكيع ومالك وسجاح وقد وادع بعضهم بعضاً واجتمعوا على قتال الناس وقالوا : بمن نبدأ بخضم أم ببهدى أم بعوف والابناء أم بالرباب ؟ وكفوا عن قيس لما رأوا من تردده وطمعوا فيه . فقالت : أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم أغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب . وصمدت سجاح للأحفار حتى تنزل بها وقالت لهم : إن الدَّهْناء حجاز بني تميم ولن تعدوه الرباب إذا شدّها المصاب أن تلوذ بالدجاني والدهاني فلينزلها بعضكم . فتوجه الجفول يعني مالك بن نويرة إلى الدجاني فنزلها . وسمعت بهذا الرباب فاجتمعوا لها ضبّتها

وعُبد مَناتِها . فولى وكيع وبشر بني بكر من بني ضَبَّة فهُزما واسر سَماعة ووكيع وقَعقَاع وقتلت قتلى كثيرة . وقال في ذلك قيس بن عاصم وذلك أول ما استبان فيه الندم :

كأنك لم تشهد سماعة إذ غزا … وما سُرّ قعقاع وخاب وَكيع
رأيتك قدصاحبت ضبة كارها … عَلَى نَدَب في الصفحتين وجيع
ومطلق أسرى كان حمقاً مَسيرُها … إلى صَخَرات أمرُهن جميع

فصرفت سجاح والهذيل وعقة بني بكر للموادعة التي بينها وبين وكيع وكان عقة خال بشر وقالت : اقتلوا الرباب ويصالحونكم ويطلقوا أسراكم وتحملون لهم دماءهم وتحمد غبَّ رأيهم أُخراهم فأطلقت لهم صبة الأسرى وودّوا القتلى وخرجوا عنهم . ثم إن سجاح خرجت في جنود الجزيرة حتى بلغت النِّبَاج فأغار عليهم أوس بن خزيمة الهُجَيْمي فيمن تأشّبَ إليه من بني عمرو فأسر الهذيل أسره رجل من بني مازن وأسر ناشرة أحد بني وَبر واسر عقة أسره عبدة الهجيمي وتحاجزوا على أن يترادوا الأسرى وينصرفوا عنهم ولا يجتازوا عليهم . ففعلوا فردوها وتوثقوا عليها وعليها أن يرجعوا عنهم ولا يتخذوهم طريقاً إلا من ورائهم فوفوا لهم . ولما رجع الهذيل وعقة إليها واجتمع رؤساء أهل الجزيرة قالوا لها : ماتأمريننا فقد صالح مالك ووكيع قومها فلا ينصروننا ولا يريدوننا على أن نجوز في أرضهم وقد عاهدنا هؤلاء القوم ؟ فقالت اليَمَامة [1] فقالوا : إن شوكة أهل اليمامة شديدة وقد غلظ أمر مسيلمة .

(١) اليمامة : بلاد بينها وبين البحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر .

فقالت يامعشر تميم اقصدوا اليمامة فاضربوا فيها كل هامة واضرموا فيها ناراً ملهامة حتى تتركوها سوداء كالحمامة . وقالت : بني تميم : إن الله لم يجعل هذا الأمر في ربيعة وإنما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فإذا فضضتموه كررتم على قريش فسارت في قومها وهم الدهم الداهم .

وبلغ مسيلمة خبرها فضاق بها ذرعا وتحصن في حجر حصن اليمامة فهابها وخاف إن هو شغل بها أن يغلبه ثمامة على حَجْر شرحبيل بن حَسَنَة أو القبائل التي حولهم وقال : نرى أن نسلم هذا الأمر إليها وتدعنا فإن لم نفعل فهو البوار . فأهدى مسيلمة لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها . فأذنت له وأمنته . فجاءها وافداً في أربعين من بني حنيفة . وكانت راسخة في النصرانية قد علمت علم نصارى تغلب فقال مسيلمة : لنا نصف الأرض وكان لقريش نصفها لو عدلت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش فَحبَاك به وكان لها لو قبلت. فقالت : لايرد النصف إلا من حَنَف فاحمل النصف إلى خيل تراها كالسهف . فقال مسيلمة : سمع الله لمن سمع وأطعمه بالخير إذ طمع ولا زال أمره في كل ماسرّ نفسه يجتمع رآكم ربكم فحياكم ومن وحشة خلاّكم ويوم دينه أنجاكم فأحياكم علينا من صلوات معشر أبرار لا أشقياء ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار لربكم الكُبار رب الغيوم والأمطار .

ثم خطبها فتزوجها وصالحها على أن يحمل النصف من غلات اليمامة وأبت إلا السنة المقبلة يسلفها فباح لها بذلك وقال : خلّفي على السلف من يجمعه لك وانصرفي أنت بنصف العام . فرجع فحمل إليها النصف فاحتملتْه وانصرفت به

إلى الجزيرة . وخلفت الهذيل وعقة وزياد لينجز النصف الباقي . ثم فاجأهم دُنُوّ خالد بن الوليد منهم فارفضوا .

ولما قتل مسيلمة صارت سجاح إلى أخواتها ثم أسلمت وهاجرت إلى البصرة وحسن إسلامها وتوفيت في خلاقة معاوية بن أبي سفيان فصلى عليها سَمْرَةُ بن جندب وهو يلي البصرة من قبل معاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة .

تاريخ الطبري . الأغاني للأصبهاني . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . المعارف لابن قتيبة . مجمع الأمثال للميداني . الفرق بين الفرق لعبد القادر البغدادي . الإصابة لابن حجر) .

سحر جارية الرشيد :

وجه الرشيد إلى جاريته سحر لتصير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم بعلة ثم جاءته من الغد فقال الرشيد :

أيا من رد ردي أمس لا أعطيكه اليوما
ولا والله لا أعطيك إلا الصد واللوما
وإن كان بقلبي منك حب يمنع النوما
أيا من سمته الوصل فأغلى المهر والسوما

(الأغاني للاصبهاني)

سَحْمَةَ بنت كعب بن عمرو :

أُم جاهلية بنوها بطن من عذرة زيد اللات من كلب القحطانية .

(الأعلام للزركلي) .

سديدة بنت أحمد بن الفرج الدقاق :

محدثة . سمع منها أبو المحاسن القرشي . (تاج العروس للزبيدي)

سديدة بنت أبي المظفر الشاشي :

محدثة سمع منها ابو المحاسن القرشي . (تاج العروس للزبيدي)

سراء بنت نبهان الغنوية [١] :

كانت ربة بيت في الجاهلية روت عن النبي ﷺ . وروى عنها ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن وساكنة بنت الجعد الغنوية .

(الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات ابن سعد . الإصابة لابن حجر ، أسد الغابة لابن الأثير) .

سرى خانم :

شاعرة من شواعر الترك ولدت في سنة ١٢٣٠ هـ وأخذت العلم والأدب عن مشاهير عصرها . وأكثر شعرها كان في الغزل والرثاء أورد بعضه صاحب مشاهير النساء . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

ابنة ابن سُرَيج :

مغنية بارعة أخذت الغناء عن والدها ابن سريج ولما حضرت الوفاة أباها نظر إلى ابنته فبكى . فقالت له : مايبكيك ؟ قال : أخشى عليك الضيعة بعدي

---

(١) وفي رواية سرّى .

فقالت له لاتخف فما من غناءك شيء إلا وقد أخذته . قال : فغنيني . فغنته فقال : طابت نفسي ثم دعا بالهذلي فزوجها منه فأخذ غناء أبيها كله عنها فانتحل اكثره .

(الأغاني للاصبهاني) .

أم سطل :

من ربات العبادة والزهد والتقوى يحكى عنها أمور عجيبة في العبادة والزهد . (تحفة الأحباب للسخاوي)

سعاد :

مغنية صفراء كوفية مولدة ربيت بالعراق فعرضت على الوليد بن يزيد فقال لها : أي شيء تحسنين ؟ فقالت : أنا مغنية . فقال لها غنيني فغنت :

لولا الذي حملت من حبكم ... لكان في إظهاره مخرج
أومذهب في الأرض ذو فسحة ... أجل ومن حجت له مذحج
لكن سباني منكم شادن ... مربب ذو غنة أدعج
أغر ممكور هضيم الحشي ... قد ضاق عنه الحجل والدملج

فطرب طرباً شديداً وقال : ياغلام اسقني . فسقاه عشرين قدحا وهو يستعيدها ثم قال لها : لمن هذا الشعر ؟ قالت : للحرث بن خالد . قال : وممن أخذته ؟ قالت : من حنين . قال : وأين لقيته ؟ قالت : ربيت بالعراق وكان أهلي يجيئون به فيطارحني . فدعا صاحبه فقال : اذهب فابتعها بما بلغت ولا تراجعني في ثمنها . ففعل ولم تزل عنده حظية . (الأغاني للاصبهاني)

سعاد بنت محمد بسيوني سالم :

من فواضل نساء عصرها تخرجت من الجامعة الاميركية وكانت عضوة في جمعية المرأة الجديدة وجمعية الاتحاد النسائي ومحررة في مجلة المرأة المصرية التي يصدرها الاتحـاد النسائي ثم وكيلة لجمعية الاتحاد النسائي وكانت محسنة كريمة وتوفيت في ١٠ نيسان سنة ١٩٢٥ م ببلدها كفر سالم غربية .

(المصور عدد ٣٠)

سعادة بنت عبد الملك بن محمد المرجاني :

محدثة سمعت من الجمال الأميوطي والأبناسي ومحمد بن قاسم التبريزي ختم ابن ماجه وأجاز لها أبو هريرة الذهبي وابن العلائي وابن أبي المجد والبلقيني وابن الملقن وعبد الله الحرستاني وآخرون . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أم سعد بنت زيد بن ثابت[1] :

راوية من راويات الحديث . روت عن النبي ﷺ وزيد بن ثابت وعائشة أم المؤمنين . وروى عنها محمد بن زاذان[2] .

(الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

---

(١) وقيل امرأة زيد بن ثابت .

(٢) وقيل : عن محمد بن وردان عن عبد الله بن خارجة عنها .

أم سعد بنت عصام الحميري القرطبية [١] :

راوية روت عن أبيها وجدها وغيرهما وأنشدت لنفسها في تمثال نعل النبي ﷺ تكملة لقول غيرها :

سألتم التمثال إذ لم أجد   للثم نعل المصطفى من سبيل
لعلني أحظى بتقبيله   في جنة الفردوس أسنى مقيل
في ظل طوبى ساكناً آمنا   أسقى بأكواس من السلسبيل
وأمسح القلب به علّه   يسكن ماجاش به من غليل
فطالما استشفى بأطلال من   يهواه أهل الحب في كل جيل

(نفح الطيب المقري) .

سعد بنت قُحافة [٢] :

من فواضل نساء عصرها روي عنها أنها كانت تؤم النساء وتقدم في وسطهن على حسب ماروي عن أم سلمة ويقال : إنها أدركت النبي ﷺ .

(الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير) .

أم سعد بنت مُرّة الفهرية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عن النبي ﷺ . وروت عنها أنيسة . (تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لابن حجر) ،

---

(١) وتعرف بسعدونة .

(٢) الاستيعاب . وفي أسد الغابة : سعدة .

سُعْدَة جارية بن رامين[١] :

مغنية من أحسن الناس غناء اشتراها صالح بن علي بتسعين ألف درهم .

(الاغاني -للاصبهاني . نهاية الأرب للنويري) .

سعدة بنت سعيد بن خالد[٢] :

من فواضل نساء عصرها تزوجها الوليد بن يزيد بن عبد الملك . ثم عشق أختها سلمى فخطبها إلى أبيها فلم يزوجه ورده أقبح رد . ثم ندم الوليد على طلاقه لسعدة أشد الندم فجزع وأرسل إلى سعدة الأشعب وكانت قد زوجت ببشر بن الوليد بن عبد الملك . فقال له الوليد : هل لك على أن تبلغ سعدى عني رسالة ولك عشرون ألف درهم[٣] ؟ قال : هاتها . فدفعها إليه . فقبضها وقال : مارسالتك ؟ قال : إذا قدمت المدينة فاستأذن عليها وقل لها يقول لك الوليد :

أسعدة هل إليك لنا سبيل وهل حتى القيامة من تلاق
بلى ولعـــل دهراً أن يؤاتي بموت من حليلك أو طلاق
فأصبح شامتاً وتقر عيني ويجمع شملنا بعد افتراق

فأتاها أشعب فاستأذن عليها وكان نساء المدينة لايحتجبن عنه فقالت له : ما بدا لك في زيارتنا يا أشعب ؟ قال ياسيدتي أرسلني إليك الوليد برسالة . قالت : هاتها . فأنشدها إياها . فقالت لجواريها : خذن هذا الخبيث وقالت ماجرأك على مثل

(١) صاحب قيان في الكوفة في عهد دولتي بني هاشم وأمية .
(٢) وفي رواية سعدى ويتصل نسبها بعثمان بن عفان .
(٣) وفي رواية عشرة آلاف درهم .

هذه الرسالة ؟ قال : إنها بعشرين الفاً معجلة مقبوضة . قالت : والله لا جلدنك أو لتبلغنه كما أبلغتني عنه . قال : فاجعلي لي جعلا قالت : بساطي هذا . قال : فقومي عنه . وطوى البساط وضمه ثم قال : هاتي رسالتك . فقالت له قل له :

أتبكي على سعدى وأنت تركتها   فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع

فلما بلغ الأشعب الوليد الرسالة كظم الغيظ على أشعب وقال : اختر إحدى ثلاث خصال ولا بد لك من إحداها : إما أن أقتلك وإما أن أطرحك للسباع فتأكلك وإما أن ألقيك من هذا القصر . فقال أشعب : ياسيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا إلى سعدى . فضحك وخلى سبيله . (الأغاني للأصبهاني) .

سُعْدَة بنت مزيد بن خيثمة [١] :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما تزوج الكميت بنت أبي مهوس مراغمة لها وكراهة لذلك :

عليك بأنقاض العراق فقد علت   عليك بنجدين النساء الكرائم
لعمري لقد راش ابن سعدة نفسه   بريش الذنابى لا بريش القوادم
بنى لك معروف بناء هدمته   وللشرف العادي بانٍ وهادم

وقالت ترثي ابنها :

لأم البلاد الويل ماذا تضمنت   بأكناف طوري من عفاف ونائل
ومن وقعات بالرجال كأنها   إذا عيت الأحداث وقع المناصل

(١) أم الكميت الشاعر .

يعزي المعزي للكميت فتنتهي مقالتـــه والصدر جم البـلابل

(الأغاني للأصبهاني) .

سعدى :

نائحة من الحيرة[١] ذات حسن وجمال كان أبو العتاهية يهواها في حداثته وكان ينازعه في هواها عبد الله بن معن بن زائدة . فهجاها أبو العتاهية وبلغ عبد الله بن معن هجاء أبي العتاهية لسعدى فهدده وخوفه ونهاه أن يتعرض لمولاته سعدى . فقال أبو العتاهية :

ألا قـل لابن معن والذي في الود قد حالا
لقـــد بلغت ماقـال فما باليت ماقــالا
ولو كان من الأسـد لما صالا ولا هالا
فصغ ما كنت حليت بـــه سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف إذا لم تك قتـــالا
ولو مد إلى أذنيـــه كفيه لمـــا نالا
قصـير الطول والطيلة لاشب ولا طـالا
أرى قومك أبطـالا وقـد أصبحت بطالا

فغضب ابن معن وضرب أبا العتاهية مائة سوط . فعاد أبو العتاهية فهجاه وهجا إخوته ثم أصلح بينهم مندل بن علي العبدي . (الأغاني للاصبهاني) .

(١) الحيرة : مدينه كانت على ثلاثة أميال من الكوفة .

سعدى بنت أزهر :

كان يهواها عبد الملك بن عبد العزيز السلولي [١] . مر بها يوماً وهي مع أتراب لها فقلن هذا صاحبك وكان دمياً . فقامت إليه وقمن معها فضربنه وخرقن ثيابه فاستعدى عليهن فلم يعده الوالي فأنشأ يقول :

إن الغواني جرحن في جسدي من بعد ماقد فرغن من كبدي
وقـــد شققن الرداء ثمت لم يعد عليهن صاحب البـــلد
لم يعدني الأحول المشوم وقـد أبصر ماقد صنعن في جسدي

فلما جرى هذا بينه وبينها عقد له في قلبها رقة وكانت تتعرض له إذا مر بها فاجتاز يوماً بفنائها فلم تتوار عنه وأرته أنها لم تره . فلما وقف مليا سترت وجهها بخمارها فقال نويب :

ألا أيها الساري الذي ليس نائما على ترة إن مت من حبها غدا
خذا بدمي سعدى فسعدى منيتها غداة النقا صادت فؤاداً مقصدا
بآية ما ردت غداة لقيتهـــا على طرف عينيها الرداء الموردا

ولقيها راحلة نحو مكة حاجة فأخذ بخطام بعيرها وقال :

قل للتي بكرت تريد رحيلا للحج إذ وجدت إليه سـبيلا
ما تصنعين بحجـة أو عمرة لاتقبلان وقد قتلت قتيلا

(١) أحد شعراء اليمامة من طبقـة يحيى بن طالب وبني أبي حفصة وذويهم ولم يفد إلى خليفة ولا وجد له مدحاً في الأكابر والرؤساء فأخمل ذلك ذكره وكان شاعراً فصيحاً نشأ باليمامة وتوفي بها ويلقب نويب .

أخي قتيلك ثم حجي وانسكي فيكون حجك طاهراً مقبولا

فقالت له أرسل الخطام خيبك الله وقبحك . فأرسله وسارت . ثم تزوجها أبو الجنوب يحيي بن أبي حفصة فحجبها وانقطع ما كان بينها وبين نويب فطفق يهجو يحيي . فقال فيها :

يابنت أزهر إن ثأري طالب بدمي غداً والثأر أجهد طالب
فإذا سمعت براكب متعصب يبغي قتيلك فافزعي للراكب
فلأنت من بين الأنام رميتني عن قوس متلفة بسهم صائب
لاتأمني شم الأنوف وترتهم وتركت صاحبهم كاس الذاهب
من كان أصبح غالباً لهوى التي يهوى فإن هواك أصبح غالبي
قالت وأسبلت الدموع لتربها لما اغترت وأومأت بالحاجب
قولي له بالله يطلق رحله حتى يزود أو يروح بصاحب

وقال فيها أيضاً :

أرق العين من الشوق السهر وصبا القلب إلى أُم عمر
واعترتني فكرة من حبها ويح هذا القلب طول الفكر
قدر سيق فمن يملكه أين من يملك أسباب القدر
كل شيء نالني من حبها ان نجت نفسي من الموت هدر

(الاغاني للاصبهاني)

سُعْدَى الخَثْعَمية :

من ربات الفصاحة والبلاغة . قالت في حديث لها : كنت في أيام شبابي

أحسن من السماء ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وألطف من الهواء .
(كتاب خاص الخاص للثعالبي) .

سُعْدَى بنت الشَّمَرْدَل الجُهَيْنية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها أسعد بن الشمردل لما قتله بنو بَهْز (١) :

أمن الحوادث والمنون أُرَوَّعُ … وابيت ليلي كله لا أهجع
وأبيت مُخْلِيَةً أبكي أسعداً … ولمثله تبكي العيون وتهجع
وتُبين العين الطليحة أنها … تبكي من الجزع الدخيل وتدمع
ولقد بدالي قبل فيا قد مضى … وعلمتُ ذاك لو أن علماً ينفع
إن الحوادث والمنون كلاهما … لايُعْتِبان ولو بكى من يجزع
ولقد علمت بأن كل مؤخر … يوماً سبيل الأولين سيتبع
ولقد علمت لو أن علماً نافع … إن كل حي ذاهب فمودع
أفليس فيمن قد مضى لي عبرة … هلكوا وقدأيقنت أن لن يرجعوا
ويل ام قتلى بالرصاف لو أنهم … باعوا الرجاء لقومهم أو متَّعوا
كم من جميع الشمل ملتئم الهوى … كانوا كذلك قبلهم فتصدعوا
فلتبك أسعدَ قَينةٌ بسباسب … أقووا وأصبح رأدهم يتمرع
جاد ابن مَجْدعة الكميُّ بنفسه … ولقد يرى أن المكرَّ الأشنع
ويل امه رجلا يُليذ بظهره … ابلاء نسالُ الفيافي أروع

(١) حي من بني سليم بن منصور .

يرِد المياه حضيرة ونفيضة ... وِرْد القَطاة إذ اسمالَّ التُّبَّعُ
وبه إلى أُخرى الصِّحاب تلفُّت ... وبه الى المكروب جري زعزع
ويُكبر القدحَ العنود ويعتلي ... بالي الصحاب إذا أصاب الوعوع
سباق عادية ورأس سَريَّة ... ومقاتل بطل وهاد مِسلْع
غدرت به بَهْز فأصبح جَدها ... يعلو وأصبح جَد قومي يخشع
أجعلتَ أسعدَ للرماح رديئة ... هبلتك أُمك أي جَرد ترقع
يامطعم الركب الجياع إذا هم ... حثّوا المطيّ إلى العلى وتسرعوا
وتَجَاهدوا سيراً فبعض مطيهم ... حسرى مخلَّفة وبعض ظلّع
جوَّاب أودية بغير صحابة ... كشاف داويّ الظلام مشيَّع
فجرى على أثر الذي هو قبله ... وهي المنايا والسبيل المهيع
هذا اليقين فكيف أنسى فقده ... إن راب دهر أو نبا بي مضجع
إن تأته بعد الهدوء لحاجة ... تدعو يجبك لها نجيب أروع
متحلب الكفين أميث بارع ... أنف طوال الساعدين سميذع
سَمِحُ إذا الشَّوْلُ حارد رَسْلها ... واستروح المرق النساء الجوَّع
مَن بعد أسعد إن فُجعتْ بيومه ... والموت مما قد يريب ويفجع
فوددت لو قُبلتْ بأسعد فدية ... مما يضن به المصاب الموجع
غادرته يوم الرِّصاف مُجدَّلا ... خبر لعمرك يوم ذلك أشنع

(شواعر الجاهلية لشيخو . الحيوان للجاحظ) .

سُعْدَى بنت عبد الرحمن بن عَوْف :

من فواضل نساء عصرها كانت جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة

في الطواف فأرسلت إليه إذا قضيت طوافك فأتنا . فلما قضى طوافه أتاها فحادثها وأنشدها . فقالت : ويحك يا ابن أبي ربيعة ماتزال سادراً في حرم الله منتهكا تتناول بلسانك ربات الجمال من قريش . فقال : دعي هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك ؟ قالت : وما قلت فيّ ؟ فأنشدها :

أحن إذا رأيت جمال سعدى … وأبكي إن رأيت لها قرينا
أسعدى إن أهلك قد أجدوا … رحيلاً فانظري ما تأمرينا

فقالت : آمرك بتقوى الله وترك ما أنت عليه . فأنشدها ماقال فيها أيضاً :

قالت سعيدة والدموع ذوارف … منها على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم أجزه … فيما أطال تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنى أيامنا … إذ لا نلام على هوى وتصابي
أسعيد ما ماء الفرات وطيبه … مني على ظمأ وحب شراب
بألذ منك وإن نأيت وقلما … يرعى النساء أمانة الغياب

فقالت : أخزاك الله يافاسق ماعلم الله أني قلت مما قلت حرفاً ولكنك إنسان بهوت وهذا الشعر تغنى فيه . (الأغاني للأصبهاني) .

سُعْدَى بنت عمرو المرية :

راوية من راويات الحديث روى عنها ابنها يحي بن طلحة وزفر بن عقيل ومحمد بن عمران بن طلحة .

(أسد الغابة لابن الاثير . الإصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

سعدى بنت كرَيْز بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية[١] :

كاهنة من كاهنات العرب وشاعرة من شواعرهم حدث عنها عثمان بن عفان فقال : كنت بفناء الكعبة إذ أُوتينا فقيل لنا : إن محمداً قد أنكح عتبة بن أبي لهب رقية ابنته وكانت ذات جمال بارع . فلما سمعت ذلك دخلتني حسرة أن لا أكون سبقت إليها فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي فأصبت خالتي سعدى بنت كريز قاعدة مع أهلي وكانت قد تكهنت لقومها . فلما رأتني قالت :

أبشر وحييت ثلاثاً وترا ثم ثلاثاً وثلاثاً أُخرى
ثم بأخرى كي تتم عشرا لقيت خيراً ووقيت شراً
نكحت والله حصاناً زهرا وأنت بكر ولقيت بكرا

فعجبت من قولها وقلت : ياخالة ماتقولين ؟ فقالت :

عثمان ياعثمان ياعثمان لك الجمال وإليك الشان
هذا نبي معه البرهان أرسله بحقه الديان
وجاءه التنزيل والفرقان فاتبعه لايغبأ بك الأوثان

فقالت : إن محمد بن عبد الله رسول الله جاء إليه جبريل يدعوه إلى الله مصباحه وقوله صلاح ودينه فلاح وأمره نجاح لقرنه نطاح ذلت له البطاح ماينفع الصياح لو وقع الرماح وسلت الصفاح ومدت الرماح ثم انصرفت .

فوقع كلامها في قلبي وبقيت مفكراً فيه وكان لي مجلس من أبي بكر الصديق

(١) خالة عثمان بن عفان .

فأتيته بعد يوم الاثنين فأصبته في مجلسه ولا أحد عنده فجلست إليه . فرآني متفكراً فسألني عن أمري وكان رجلاً رقيقاً فأخبرته بما سمعت من خالتي فقال لي : ويحك ياعثمان والله إنك لرجل حازم وما يخفى عليك الحق من الباطل هذه الأوثان التي يعبدها قومك أليست حجارة صماء لاتسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ؟ قلت بلى والله إنها كذلك . قال : والله صدقتك خالتك هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته إلى جميع خلقه فهل لك أن تأتيه وتسمع منه ؟ فقلت نعم فوالله ما كان بأسرع من أن مر رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب يحمل ثوباً لرسول الله ﷺ فلما رآه أبو بكر قام إليه فساره في أُذنه فجاء رسول الله ﷺ فقعد . ثم أقبل عليّ فقال ياعثمان أجب الله إلى جنته فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله ثم لم ألبث أن تزوجت رقية

وفي إسلام عثمان تقول خالته سعدى :

هدى الله عثمان الصفي بقوله	فأرشده والله يهدي إلى الحق
فبايع بالرأي السديد محمدا	وكان ابن أروى لايصد عن الحق
وأنكحه المبعوث إحدى بناته	فكان كبدر مازج الشمس في الأفق
فداؤك يا ابن الهاشميين مهجتي	فأنت أمين الله أُرسلت في الخلق

(الاصابة لابن حجر . العقد التام فيمن زوجه النبي ﷺ لابن عبد الهادي . مخطوط) .

سعية بنت أُميش بن سليم :

راوية من روايات الحديث روت عن أبيها .

(طبقات الأسماء المتفرقة لاحمد بن هارون بن روح البرديجي . مخطوط) .

سعية بنت بشر بن سليمان :

من راويات الحديث . روت عن ابيها . (تاج العروس للزبيدي) .

أم سعيد [١] :

محدثة من أهل الطبقة الثانية حدثت وسمعت أبا الدرداء وروى عنها الوزير مسافر . (تاريخ ابن عساكر) . (مخطوط) .

أم سعيد :

شاعرة من شواعر الإماء بالحجاز . اشتراها الوليد بن يزيد .

(تاريخ ابن عساكر) .

سعيدة :

مغنية عاصرت جميلة السلمية الشهيرة . (الأغاني للأصبهاني) .

سعيدة بنت بكران بن محمد بن أحمد الجاري :

محدثة سمعت من أبي مطيع الصحاف المحدث . (تاج العروس للزبيدي).

سعيدة بنت زاهد بن طاهر الشحامي النيْسابورية :

محدثة عالمة ذات دين وصلاح وعفاف ولدت سنة (٤٦٧ هـ أو ٤٦٨ هـ) بنيسابور وسمعت جدها أبا عبد الرحمن طاهر وأبا سعيد عبد الرحمن بن منصور

---

(١) جدة الوزير مسافر الجرشي .

ابن رامش وأبا عمرو وعثمان المحمي وأبا بكر الشيرازي وغيرهم . وتفردت بروايات صحيحة من الحديث . وكتب السمعاني عنها بنيسابور أجزاء . وتوفيت يوم السبت في شهر رمضان سنة ٥٤٧ ﻫ . (التحبير للسمعاني . مخطوط).

سعيدة بنت عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدَامة

راوية من روايات الحديث روت بالاجازة عن العثماني . وتوفيت سنة ٦٤٠ ﻫ.
(شذرات الذهب لابن العماد) .

سعيدة بنت محمد بن ابراهيم الطبري المكية :

من فواضل نساء عصرها حفظت أربعين النووي . وأجاز لها البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثمي . وتوفيت بمكة سنة ٨٣٧ ﻫ . (الضوء اللامع للسخاوي) .

سَفَّانة بنت حاتم الطائية :

من ربات الفصاحة والبلاغة والحسن والجمال والجود والكرم كان أبوها يعطيها من إبله فتهبها وتعطيها الناس فقال لها أبوها : يابنية إن الكريمين إذا اجتمعا في المال أتلفاه فإما أن اعطي وتمسكي واما أن أُمسك وتعطي فإنه لا يبقى على هذا شيء . فقالت : والله لأُمسك أبداً . وقال أبوها : وأنا والله لا امسك أبداً . قالت : فلا نتجاور . فقاسمها ماله وتباينا .

وأتي بسفانة النبي (ﷺ) وذلك في أسرى طيء . قال علي بن أبي طالب : لما أتينا بسبايا طيء كانت في النساء جارية صماء حوراء العنين لعساء لمياء عيطاء شماء الأنف معتدلة القامة ردماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خميصة

الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين . فلما رأيتها أعجبت بها فقلت : لأطلبنها إلى رسول الله ﷺ ليجعلها من فيء . فلما تكلمت انسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها . فقالت : يامحمد هلك الوالد وغاب الوافد فإن رأيت أن تخلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب . فإني بنت سيد قومي كان أبي يفك العاني ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط . (أنا بنت حاتم طيء) فقال لها رسول الله ﷺ : ياجارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق . ثم أسلمت وحسن اسلامها .

(الأغاني للأصبهاني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . ذيل الأمالي للقالي . المستطرف للأبشيهي . الروض الأنف للسهيلي . تاريخ الطابري) .

سفرى بنت محمود البارودي :

من ربات البر والاحسان . وقفت سنة ٧٦٨ هـ المدرسة البارودية بباب الناظر بالقرب من التشتمرية بالقدس وهي اليوم دار سكن . (خطط الشام لمحمد كردعلي) .

سفرى بنت يعقوب بن اسماعيل (١) الدمشقية :

محدثة ولدت سنة ٦٦٠ هـ وسمعت من جدها اسماعيل واخيه اسحاق جزء أبي القاسم الكوفي . توفيت بدمشق سنة ٧٤٥ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . مجموعة رقم ٩١ (٢)) .

---

(١) ويعرف ابوها بقاضي اليمن فقد ولي قضاءها في أيام تورانشاه .
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

سفينة بنت محمد بن الفضل :

محدثة حدثت . (القاموس المحيط للفيروزاباذي) .

ابنة ابن السكّان المالقية :

شاعرة من شواعر مالقة[1] فقد حدث ابراهيم بن عبد القادر بن شنيع فقال: كنا مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكان المالقية فمر علينا غراب طائر فسألناها أن تصفه فقالت على البديهية :

مر غراب بنا . يمسح وجه الرُّبى
قلت له مرحبا يالون شعر الصبي

(معجم البلدان لياقوت طبع اوربا) .

سكة مولاة أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد :

من ذوات الرأي والظرف والفصاحة : مرت بثمامة العوفي فقال : تالله ما رأيت كاليوم قط . لقد أقر الله عيني من كنت ضجيعه وأحسن إلي من كنت قرينته ثم بعث ابن أخيه في أثرها يخطبها إلى نفسها . فقالت من أرسلك ؟ قال : عمي قالت : ومن عمك ويحك فمثلي لايخطب في الطريق بالرسل . قال : رجل من العرب يقال له : ثمامة . قالت : ماحرفته ؟ قال : ارجع إليه فأسأله : قالت : شأنك فما أعيا لسانك . فرجع إليه ابن أخيه فأعلمه ماقالت فقال : شعراً وبعث به إليها وهو :

---

(١) مالقة : مدينة بالأندلس من أعمال ريّه .

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة الأبطال في كل مأزق
وضربي طلى الأبطال بالسيف معلماً إذا زحف الصفان تحت الخوافق
إذ القوم نادوني نزال رأيتني أمام رعيل الخيل أحمي حقائقي
أصبر نفسي حين لا حر صابر على ألم البيض الرقاق البوارق

فلما قرأت الشعر قالت للرسول : قل له فديتك أنت أسد فاطلب لنفسك لبؤة فإني ظبية أحتاج الى غزال . (بلاغات النساء لطيفور)

سكر بنت سهل بن بشر (أمة العزيز) :

محدثة . روى عنها ابن عساكر (تاج العروس للزبيدي)

سكر جارية عاصم بن وَهْب[1] :

كانت غالبة على أمر عاصم فقد حدث فقال : دخلت يوماً منزلي ولبست ثيابي لأمضي إلى دعوة دعيت إليها فقالت أقم اليوم في دعوتي أنا فأقمت وقلت :

أنا في دعوة سكر والهوى ليس بمنكر
كيف صبري عن غزال وجهه دلو مقير

فلما سمعت الأول ضحكت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت إليّ لتضربني وتقول لي هذا البيت الذي فيه دلو لمالك[2] لولا الفضول فما زالت يعلم الله تضربني حتى غشي علي . (الأغاني للاصبهاني)

(١) شاعر من شواعر الدولة العباسية نشأ وتأدب بالبصرة ومدح المتوكل وكان طيباً نادراً كثير الغزل ماجناً .
(٢) هو مالك بن طوق وقد كان أميراً على الأهواز .

ابنة السكري : انظر زينب بنت محمد بن عمر بن عبد الرحمن الدمشقية .

سكن أمة محمود الوراق :

شاعرة من شواعر الإماء . قال ابن المعتز : حدثني محمد بن ابراهيم بن ميمون قال : لما أراد محمود بيعها رفعت الى المعتصم قصة تسأله أن يشتريها فلما نظر في قصتها خرقها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابتياعها فأبت فقالت سكن في ذلك :

ما للرسول أتاني منك باليأس أحدثت بعد وداد جفوة القاسي
فهبك ألزمتني ذنباً بظالمك لي ماذا دعاك الى تخريق قرطاسي
يامتبع الظلم ظالماً كيف شئت فكن عندي رضاك على العينين والرأس [١]

(مشاهير النساء لمحمد ذهني . نزهة الجلسا في أشعار النساء . الوافي بالوفيات للصفدى . مخطوط) .

سكندر بيكم :

حاكمة بهوبال بالهند اعتلت عرش الإمارة بعد وفاة زوجها الأمير جهانكير محمد خان سنة ١٨٤٤ م فأدارت بلادها إدارة رشيدة استعملت فيها الحزم واللين والعدل وتمكنت في مدة ست سنوات من إيفاء كل الديون التي كانت على الامارة وألغت كثيراً من الضرائب التي كانت تثقل كاهل الرعية . فقال عنها الكولونل ملسون : إن سكندر بيكم أظهرت نشاطاً وحدة ذهن وحسن إدارة لاتقل عما يظهره أحسن رجل سياسي مقتدر .

---

(١) انظر القصيدة في نزهة الجلساء والوافي بالوفيات .

ولما حدثت الثورة الكبرى في الهند سنة ١٨٥٧ م رأت من مصلحة بلادها أن لاتشترك فيها مع أن رعاياها التمسوا منها إعلان الجهاد على الانكليز فاستعملت الحزم الشديد حتى تمكنت من اخماد تلك الثورة الفكرية . بل بالعكس فإنها صرفت كل مافي وسعها لمساعدتهم فقد أوصلت عدداً كبيراً منهم كانوا في خطر عظيم إلى أقرب معسكر انكليزي وهم سالمون . فحفظ لها الانكليز ذلك الجميل وشكرها الحاكم العام في الهند في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٦٠ م ومنحتها الحكومة الانكليزية أوسمة ممتازة وحفظوا لامارة بهوبال جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها مع أن كثيراً من الإمارات قضت على استقلالها باشتراكها في تلك الثورة .

ولم تك تلك الاميرة تحتجب عن شعبها مطلقاً فكانت تدبر سياسة الحكومة بنفس لاتعرف الملل ولا يتسرب إليها الوهن . وكانت شديدة الحرص على حسن سمعة بيتها فسمعت مرة أن ابنتها الوحيدة جهان بيكم التي تولت الامارة بعدها قد قابلت في بيت قريب لها أحد أمراء البيت المالك في دهلي وطلب الاقتران بها فأمرت بسجنها في غرفتها الخصوصية عدة أشهر وضربتها ضرباً مبرحاً وأمرت بوضع ذلك الشاب في قفص وعلق ذلك القفص على باب القلعة عدة أشهر حتى توسط الانكليز في إطلاق سراحه فعفت عنه وأطلقت سراحه .

وفي عام ١٨٦٣ سافرت الأميرة سكندر بيكم إلى البلاد الحجازية لتؤدي فريضة الحج مع كثيرين من أعضاء عائلتها وأنابت عنها ابنتها جهان بيكم في إدارة شؤون الامارة مدة غيابها . ولما قضت حجها وقفلت راجعة إلى بلادها وضعت

كتاباً وصفت فيه ماشاهدته في رحلتها هــــذه . وتوفيت في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٨٦٨ م . (مجلة المقتطف مجلد ٥٧)

سُكَيْنَة بنت أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم وغيره . وروى عنها أبو العلاء وأبو الفضل ابنا أبي سعد الاسماعيلي . وتوفيت سنة ٤٠٦ أو سنة ٤٠٧ هـ .

(تاريخ جرجان للسهمي . الفيصل في علم الحديث لأبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي . مخطوط) .

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب [1] :

سيدة جليلة ذات نبل ومقام رفيـــع كانت تجالس الأجلة من قريش وتجتمع إليها الشعراء والأدباء والمغنون فيحتكمون إليها فيما أنتجته قرائحهم فتبين لهم الغث من السمين وتناقش المخطىء مناقشة علمية فيقنع بخطأه ويقر لها بالفضل وقوة الحجة وسعة الاطلاع .

فمن ذلك أنه اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية كثير وراوية نُصَيْب وراوية جميل وراوية الأحوص فادعى كل رجل منهم أن صاحبه أشعر ثم تراضوا بسكينـة بنت الحسين فأتوها فأخبروهـا فقالت لصاحب جرير : أليس صاحبك الذي يقول :

---

(١) سكينة لقب لقبتها به أمها الرباب بنت امرىء القيس واختلف في اسمها فقيل : آمنة وأمينة وأميمة .

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
وأي ساعة أحلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره . ثم قالت لصاحب كثير : أليس صاحبك الذي يقول :

يقرّ بعيني ما يقر بعينها وأحسن شيء مابه العين قرت
كأني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العُصم زلَّت
صفوحاً فما نلقاك إلا بخيلة فمن ملَّ منها ذلك الوصل ملَّت
خليلي هذا رَبع عزَّة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث كلت

فليس شيء أحب إليهن ولا أقر لأعينهن من النكاح أفيحب صاحبك أن ينكح قبحه الله وقبح شعره .

ثم قالت لراوية جميل : أليس صاحبك الذى يقول :

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طِلا بِيها لما فات من عقلي
فإن وُجدتْ نعل بأرض مضلة من الأرض يوماً فاعلمي أنها نعلي
خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

ما أرى لصاحبك هوى إنما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره .

ثم قالت لصاحب نصيب : أليس صاحبك الذي يقول :

أهيم بدعد ماحييت فإن أمت فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

كأنه يتمني لها من يتعشقها بعده قبح الله صاحبك وقبح شعره ألا قال :

من عاشقين تراسلا وتواعدا ليلاً إذا نجم الثريا حلقا
باتا بأنعم ليلة وألذها حتى إذا وضح الصباح تفرقا

قال : نعم . قالت قبحه الله وقبح شعره ألا قال تعانقا .

وفي راوية أنــه اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين . جرير والفرزدق وجميل والنُّصيب فمكثوا أياماً ثم أذنت لهم فدخلوا فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم . فأخرجت إليهم جارية لها وضيئة وقد روت الأشعار والأحاديث فقالت : أيكم الفرزدق ؟ فقال الفرزدق : ها أنا ذا . قالت : أنت القائل :

همـا دلّياني من ثمانين قامــة ... كما انقض باز أقــتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا ... أحيٌّ يرجّى أم قتيــل نحاذره

فقلت ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا ... وولّيت في أعجاز ليــل أدباره

أحاذر بوابين قـد وكلا بنــا ... أو احمر من ساج تئطُّ مسامره

فأصبحت في القوم القعود وأصبحت ... مغلقــة دوني عليها دساكره

يرى أنها أضحت حَصاناً وقد جرى ... لنا برقاها ما الذي أنا شاكره

قال : نعم أنا قلته . قالت : مادعاك إلى إفشاء سرك وسرها أفلا سترت على نفسك وعليها . خذ هذه الألف الدرهم وانصرف . قال : بل أتركها واللحاق بأهلي أجمل . ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم جرير ؟ قال : ها أنا ذا . قالت أنت القائل :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

تجري السواك على أغرّ كأنه ... بَرَدٌ تحدَّر من متون غمام

لو كان عهدكِ كالذي حدثتنا ... لوصلت ذاك فكان غير رِمام

إني أُواصل من أردت وصاله ... بحبــال لا صلِف ولا لوام

قال جرير : أنا قلته . قالت : أفلا أخذت بيدها ورحبت بها وقلت فادخلي بسلام أنت رجل عفيف — وقيل ضعيف — خذ هذه الألفين والحق بأهلك .

وخرج الفرزدق حاجاً فلما قضى حجه عدل إلى المدينة فدخل إلى سكينة بنت الحسين فسلم . فقالت له : يافرزدق من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت أشعر منك جرير الذي يقول :

بنفسي من تجنبه علي عزيز　　علي ومن زيارته لمام
ومن أمسي وأصبح لا أراه　　ويطرقني إذا هجع النيام

فقال : والله لو أذنت لأسمعتك أحسن منه . قالت : أقيموه . فأخرج ثم عاد إليها من الغد فدخل عليها . فقالت : يافرزدق من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت كذبت صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول :

لولا الحياء لعادني استعبار　　ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت إذا هجر الضجيع فراشها　　كتم الحديث وعفت الأسرار
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا　　ليل يكر عليهمو ونهار

فقال : والله لئن أذنت لي لأسمعتك أحسن منه . فأمرت به فأخرج .

ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحولها مولدات كأنهن التماثيل . فنظر الفرزدق إلى واحدة منهن فأعجب بها وبهت ينظر إليها . فقالت له سكينة : يافرزدق من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول :

إن العيون التي في طرفها مرض　　قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به　　وهن أضعف خلق الله أركانا

أتبعتهم مقلة إنسانها غرق هل ماترى تاركاً للعين إنسانا

فقال : والله لئن تركتيني لأسمعتك أحسن منه . فأمرت بإخراجه فالتفت إليها وقال : يابنت رسول الله ﷺ إن لي عليك حقاً عظيماً ضربت إليك من مكة إرادة التسليم عليك فكان جزائي من ذلك تكذيبي وطردي وتفضيل جرير عليّ ومنعك إياي أن أُنشدك شيئاً من شعري وبي ماقد عيل منه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي لا أُفارق المدينة حتى أموت فإذا أنا مت فمري بي أن أدرج في كفني وادفن في ... هذه الجارية يعني التي أعجبته . فضحكت سكينة وأمرت له بالجارية فخرج بها آخذاً بريطتها وأمرت بالجواري فدفعن في أقفيتها ونادته يافرزدق احتفظ بها وأحسن صحبتها فإني آثرتك بها على نفسي .

وخرج كثير في الحاج بجمل له يبيعه فمر بسكينة بنت الحسين ومعها عزة وهو لايعرفها . فقالت سكينة : هذا كثير فسوموه بالجمل فساموه فاستام مائتي درهم . فقالت : ضع عنا . فأبى فدعت له بتمر وزبد فأكل ثم قالت له : ضع عنا كذا وكذا لشيء يسير فأبى . فقالوا أكلت ياكثير بأكثر مما نسألك . فقال : ما أنا بواضع شيئاً . فقالت سكينة : اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رآهما استحيا وانصرف وهو يقول : هو لكم هو لكم .

وقالت سكينة لكثير حين أنشدها قصيدته التي أولها :

أشاقك برق آخر الليل واصب تضمنه فرش الجبا فالمسارب

تألق واحمَوْمَى وخيم بالربى احمّ الذرى ذو هيدب متراكب

إذ زعزعته الريح ارزَمَ جانب بلا خُلُف منه وأومَضَ جانب

وهبتُ لسعدى ماءه ونباته كما كل ذي ودّ لمن ودّ واهب
لتروى به سعدى ويروى صديقها ويغدِق أعداد لها ومشارب

أتهب لها غيثاً عامـــا جعلك الله والناس فيـــه أُسوة ؟ فقال يابنت رسول الله ﷺ وصفت غيثاً فأحسنته وأمطرته وأنبتّه وأكحلته ثم وهبته لها : فقالت : فهلاّ وهبت لها دنانير ودراهم .

واجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن إليه وتمنينه . فقالت سكينة . أنا لـكن به . فبعثت إليه رسولاً ووعدته الصورين لليلة سمتها . فوافاها على رواحله ومعه الغريض فحدثهن حتى وافى الفجر وحان انصرافهن . فقال لهن إني والله لمشتاق إلى زيارة قبر النبي ﷺ والصلاة في مسجده ولكن لاأخلط بزيارتكن شيئاً ثم انصرف إلى مكة وقال :

ألمم بزينب إن البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرجل غدا
قد حلفت ليلة الصورين جاهدة وما على الحر إلا الصبر مجتهدا
لأختها ولأخرى من مناصفها لقد وجدت به فوق الذي وجدا
لعمرها ما أراني إن نوى نزحت وهكذا الحب إلا ميتاً كمدا

ثم انصرف عمر بالغريض . فلما كان بمكة قال عمر : ياغريض إني أريد أن أُخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه ؟ قال : افعل من ذلك ماشئت وما أنت أهله . قال : اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعراً فامض به إلى النسوة فأنشدهن ذلك وأخبرهن أني وجهت بك قاصداً . قال : نعم.

فحمل الغريض الشعر ورجع إلى المدينة فقصد سكينة وقال لها : جعلت فداك يا سيدتي ومولاتي إن أبا الخطاب أبقاه الله وجهني اليك قاصداً قالت : أوليس في خير وسرور تركته . قال : نعم . قالت : وفيم وجهك أبو الخطاب حفظه الله ؟ قال : جعلت فداك إن ابن أبي ربيعة حملني شعراً وأمرني أن انشدك إياه . قالت : فهاته . فأنشدها :

ألم بزينب إن البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا الخ

قالت : فيا ويحه فما كان عليه أن لا يرحل في غده . فوجهت إلى النسوة فجمعتهن وأنشدتهن الشعر وقالت للغريض : هل عملت فيه شيئاً ؟ قال : قد غنيته ابن أبي ربيعة قالت : فهاته . فغناه الغريض . فقالت سكينة : أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة لولا أنك سبقت فغنيته عمر قبلنا لأحسنا جائزتك يابنانة أعطه بكل بيت ألف درهم . فأخرجت إليه بنانة أربعة آلاف درهم فدفعتها إليه وقالت سكينة : لو زادنا عمر لزدناك .

وقال عمر بن أبي ربيعة في سكينة :

أسُكين ما ماء الفرات وبرده مني على ظماٍ وحب شراب
بأحبَّ منكِ وإن نأيت وقل ما ترعى النساء أمانة الغياب

وسمعت سكينة بعض أشعار عروة بن أذينة الليثي [1] فأنكرت عليه أشياء بلطافة وظرافة . فمن ذلك أنه كان لعروة أخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله :

سرى همي وهم المرء يسري وغاب النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم تعرض أو على المجراة تجري

لهم مـــا أزال له قرينـا كأن القلب أبطن حر جمر
على بكر أخي فارقت بكرا وأي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت : ومن هو بكر هذا ؟ فوصف لها فقالت : أهو ذاك الأسيود الذي كان يمر بنا . قالوا : نعم . قـالت : لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت .

وركبت سكينة ذات ليلة في جواريها فمرت بعروة بن أذينة وهو في فناء قصر ابن عيينة فقالت لجواريها : من الشيخ ؟ فقالوا : عروة . فعدلت إليه فقالت : ياأبا عمر أنت تزعم أنك لم تعشق قط وأن لك مروءة وأن غزلك من وراء عفة وانك نقي وانت تقول :

قالت وابثثتهـا وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها غطي هواك وما ألقى على بصري

كل من ترى حولي من جواري أحرار إن كان خرج هـذا الكلام من قلب سليم قط . فهذان قد كتما هواهما فنمت شواهد نجواهما لأن من اغتمس في بحر الهوى نمّت عليه شواهد الضنى .

وحجت سكينة فدخل إليها ابن سريج والغريض [(١)] وقد استعار ابن سريج حلة لامرأة من قريش فلبسها فقال لها ابن سريج : ياسيدتي إني كنت صنعت صوتاً وحسنته وتنوقت فيه وخبأته لك في حريرة في درج مملوء مسكا فنازعنيه

(١) الأغاني . وفي عيون الأخبار : أتاها الغريض ومعبد .

هذا الفاسق يعني الغريض فأردنا أن تتحاكم إليك فيه فأينا قدمته فيه تقدم . قالت : هاته . فغناها :

عُوجي علينا ربة الهودج إنك إلا تفعلي تَحرجي
إني أُتيحتْ لي يَمانية إحدى بني الحارث من مَذْحج
نلبث حولاً كاملاً كله لا نلتقي إلا على منهج
في الحج إن حجت وماذا مِنىً وأَهله إن هي لم تحجج
أيسرُ ما نال محب لدى بين حبيب قوله عَرِّج

ثم قالت : هاته أنت ياغريض . فغناها إياه . فقالت لابن سريج : أعده فأعاده . وقالت : ياغريض أعده . فأعاده . ما أشبهكما إلا الجَدْيين الحار والبارد ولا يدري أيهما أطيب . وقال إسحق في خبره : ما أشبهكما إلا باللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري الحسان لا يدري أيهما أحسن .

وبعثت سكينة إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً يناح به . فصاغ فيه وهو :

ياأرض ويحك أكرمي أمواتي فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطائف .

وفي رواية : أن سكينة بعثت إلى ابن سريج بمملوك لها يقال له : عبد الملك وأمرته أن يعلمه النياحة . فلم يزل يعلمه مدة طويلة . ثم توفي عمها أبو القاسم محمد بن الحنفية . وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النياحة . فقال لها عبدها

عبد الملك : أنا أنوح لك أنسيك به نوح غريض . فلقب عبد الملك الغريض . وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم : فمن ناح عليه ؟ قالوا : عبد الملك غلام سكينة . قال : فهل جوز الناس نوحه ؟ قالوا : نعم وقدمه بعضهم عليك . فحلف ابن سريج أن لاينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعدل إلى الغناء فلم ينح حتى ماتت حبابة فناح عليها ثم على يزيد بن عبدالملك ولم ينح بعده حتى هلك .

وأصابت ابن سريج الريح الخبيثة . وآلى يمينا ألا يغني ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي . ثم خرج وفيه بقية من العلة فأتى قبر النبي ﷺ وموضع مصلاه . فلما قدم المدينة نزل على إخوانه من أهل النسك والقراءة . فكان أهل الغناء يأتونه مسلمين عليه فلا يأذن لهم في الجلوس والمحادثة . فأقام بالمدينة حولاً حتى لم يحس من علته بشيء وأراد الشخوص إلى مكة . وبلغ ذلك سكينة بنت الحسين فاغتمت اغتماماً شديداً وضاق بها ذرعاً . وكان أشعب يخدمها وكانت تأنس بمضاحكته ونوادره فقالت لأشعب : ويلك إن ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع غناءه قليلاً ولا كثيراً ويعز ذلك علي فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صوتاً واحداً ؟ فقال لها أشعب : جعلت فداكِ وأنىّ لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي طمعك وامسحي بوزك تنفعك حلاوة فمك .

فأمرت بعض جواريها فوطئن بطنه حتى كادت تخرج أمعاؤه وخنقته حتى

كادت نفسه تتلف . ثم أمرت به فسحب على وجهه حتى أُخرج من الدار إخراجاً عنيفـــاً .

فخرج على أسوإ الحالات واغتم أشعب غماً شديداً وندم على ممازحتهـا في وقت لم ينبغ له ذلك . فأتى منزل ابن سريج ليلاً فطرقه . فقيل : من هذا ؟ فقال : أشعب . ففتحوا له فرأى على لحيته ووجهه التراب والدم سائلاً من أنفه وجبهته وعلى لحيته وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والخنق ومـات الدم فيها . فنظر ابن سريج إلى منظر فظيع هاله وراعه فقال له : ماهذا ويحك ؟ فقص عليه القصة . فقال ابن سريج : إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لاتعودن إلى هذه أبداً . قال أشعب : هي مولاتي ولا بدلي منها ولكن هل لك حيلة في أن تصير إليها وتغنيها فيكون ذلك سبباً لرضاها عني. قال ابن سريج : كلا والله لايكون ذلك أبداً بعد أن تركته . قال أشعب : قـــد قطعت أملي ورفعت رزقي وتركتني حيرانا بالمدينة لايقبلني أحـــد وهي ساخطة فالله الله فيّ وأنا أنشدك الله إلا تحملت هذا الاثم في . فأبى عليه . فلما رأى أشعب أن عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه : لاحيلة لي وهذا خارج وإن خرج هلكت فصرخ صرخة آذن أهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم وأقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد أن قد راعهم . فقال ابن سريج : ويلك ماهذا ؟ قال : لئن لم تصر معي إليها لأصرخن صرخة أخرى لايبقى بالمدينة أحد إلا صار بالباب ثم لأفتحنه ولأرينهم مـــابي

ولأعلمنهم أنك أردت أن تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاماً كان ابن سريج مشهوراً به فمنعتك وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظاً وتأسفاً وإنك إنما أظهرت النسك والقراءة لتظفر بحاجتك منه . وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه . فقال ابن سريج : اعزب أخزاك الله .قال أشعب: والله الذي لا إلـه إلا هو وإلا فما أملك صدقة وامرأته طالق ثلاثا وهو يخير في مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغال إن أنت لم تنهض معي في ليلتي هذه لأفعلن .

فلما رأى ابن سريج الجد منه قال لصاحبه : ويحك أما ترى ماوقعنا فيه ؟ وكان صاحبه الذي نزل عنده ناسكاً . فقال : لاأدري ما أقول فيما نزل بنا من هذا الخبيث وتذمم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل . فقال لأشعب : اخرج من منزل الرجل . فقال : رجلي مع رجلك فخرجا فلما صارا في بعض الطريق قال ابن سريج لأشعب : امض عني . قال : والله لئن لم تفعل ماقلت لأصيحن الساعة حتى يجتمع الناس ولأقولن إنك أخذت مني سواراً من ذهب لسكينة على أن تجيئها فتغنيها سراً وانك كابرتني عليه وجحدتني وفعلت بي هذا الفعل . فوقع ابن سريج فيما لاحيلة له فيه فقال : امض لابارك الله . فمضى معه . فلما صار إلى باب سكينة قرع الباب . فقيل : من هذا ؟ فقال : أشعب قد جاء بابن سريج . ففتح الباب لهما ودخلا إلى حجرة خارجة عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلا إلى سكينة فقالت : ياعبيد ما هذا الجفاء ؟ قال : علمت بأبي أنت

ماكان مني . قالت : أجل . فتحدثا ساعة وقص عليها ماصنع به أشعب فضحكت وقالت : لقد أذهب ماكان في قلبي عليه وأمرت لأشعب بعشرين ديناراً وكسوة . ثم قال لها ابن سريج : أتأذنين بأبي أنت ؟ قالت : وأين ؟ قال : المنزل . قالت : برئت من جدي إن برحت داري ثلاثاً وبرئت من جدي إن أنت لم تغن وبرئت من جدي إن خرجت من داري شهراً وبرئت من جدي إن أقمت في داري شهراً إن لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشراً . وبرئت من جدي إن جنثت في يميني أو شفعت فيك أحداً . فقال عبيد : واسخنة عيناه واذهاب دنياه وافضيحتاه ثم اندفع يغني :

أستعين الذي بكفيه نفعي ورجائي على التي قتلتني
ولقد كنت قد عرفت وأبصر ت أموراً لو أنها نفعتني
قلت إني أهوى شفاماً الاقي من خطوب تتابعت فدحتني

فقالت له سكينة : فهل عندك ياعبيد من صبر ؟ ثم أخرجت دملجاً من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالاً فرمت به إليه ثم قالت :أقسمت عليك لما ادخلته في يدك . ففعل ذلك ثم قالت لأشعب : اذهب إلى عزة فأقرئها مني السلام وأعلمها أن عبيداً عندنا فلتأتنا متفضلة بالزيارة . فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت المجيء فتحدثوا باقي ليلتهم . ثم أمرت عبيداً وأشعب فخرجا فناما في حجرة مواليها . فلما أصبحت هيء لهم غداؤهم وأذنت لابن سريج فدخل فتغذى قريباً منها مع أشعب ومواليها وقعدت هي مع عزة وخاصة جواريها فلما فرغوا

من الغذاء قالت : ياعز إن رأيت أن تغنينا فافعلي قالت : إي وعيشك فغنت لحنها في شعر عنترة العبسي :

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
إن كنت أزمعت الفراق فإنما رمت ركابكم بليل مظلم

فقال ابن سريج : أحسنت والله ياعزة . وأخرجت سكينة الدملج الآخر من يدها فرمته إلى عزة وقالت : صيري هذا في يدك . ففعلت ثم قالت لعبيد : هات غنا . فقال : حسبك ماسمعت البارحة ، فقالت : لا بد أن تغنينا في كل يوم لحنا ، فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الامتناع مما تسأله غنى :

قالت من أنت على ذكر فقلت لها أنا الذي ساقه للحين مقدار
قد حان منك فلا تبعد بك الدار بين وفي البين للمتبول أضرار

ثم قالت لعزة في اليوم الثاني . غني فغنت لحنها في شعر الحارث بن خالد ولابن محرز فيه لحن ولحن عزة أحسنهما :

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها كثير البكاء مشفقا من صدودها
وبشرة خود مثل تمثال بيعة تظل النصارى حوله يوم عيدها

فقال ابن سريج : والله ماسمعت مثل هذا قط حسناً ولا طيباً ثم قالت لابن سريج : هات فاندفع يغني :

أرقت فلم أنم طرباً وبت مسهداً نصباً
لطيف أحب خلق الله إنساناً وإن غضبا

فلم أردد مقالتها ولم أك عاتباً عتبا
ولكن صرمت حبلي فأمسى الحبل منقضبا

فقالت سكينة : قد علمت ما أردت بهذا وقد شفعناك ولم نردك وإنما كانت يميني على ثلاثة أيام فاذهب في حفظ الله وكلاءته . ثم دعت لعزة بحلة ولابن سريج بمثلها . فانصرفت عزة وأقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف فمضى من وجهه إلى مكة راجعاً .

ونظرت سكينة إلى العرجي وهو يطوف بالبيت فبعثت إليه جارية لهاتقول له أنشدني مما قلت في الطواف حول البيت . فقال : أقريها السلام وقولي لها قد قلت :

يقعدن في التطواف آونة ويطفن أحياناً على فتر
ثم استلمن الركن في أنف من ليلهن يطلن في أزر
فنزعن عن سبع وقد جهدت أحشاؤهن موائل الخمر

فقالت سكينة للجارية قولي له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت أحشاؤه .

وتزوجت سكينة عدة أزواج منهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو ابن عمها وابو عذرتها ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمان الحزامي وزيد بن عمرو بن عثمان والأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها وابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف ولم يدخل بها .

وكان مهرها من مصعب بن الزبير خمسمائة ألف درهم [١] واجهزها بمثلها . ولما قدمت عليه سكينة أعطى أخاها علي بن الحسين لأنه حملها إليه اربعين الف دينار [٢] .

ثم شهدت مع مصعب حرب عبد الملك بن مروان فدخل عليها يوم قتل فنزع عنه ثيابه ولبس غلالة وتوشح بثوب وأخذ سيفه .فعلمت سكينة أنه لا يريد أن يرجع . فصاحت من خلفه واحزناه عليك يامصعب . فالتفت إليها وقد كانت تخفي مافي قلبها منه فقال : أوكل هذا لي في قلبك ؟ فقالت : إي والله وما كنت أخفي أكثر . فقال : لو كنت أعلم أن هذا كله لي عندك لكانت لي ولك حال . ثم خرج ولم يرجع .

ولما قتل مصعب قالت سكينة :

فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذي يرى الموت إلا بالسيوف حراما
وقبلك ماخاض الحسين منية إلى القوم حتى أوردوه حماما

ولما أرادت سكينة الخروج إلى المدينة فطاف بها أهل العراق وقالوا أحسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله . فقالت : لا جزاكم الله عني خيراً ولا أخلف عليكم بخير من أهل بلد قتلتم أبي وجدي وعمي وزوجي أيتمتموني صغيرة وأرملتموني كبيرة فلا عافاكم الله من أهل بلد ولا أحسن عليكم الخلافة .

ثم خطبها بعد مقتل مصعب عبد الملك بن مروان . فقالت :والله لا يتزوجني

(١) عيون الأخبار . وفي الأغاني ألف ألف درهم . (٢) الأغاني

بعده قاتله أبداً . وتزوجت عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام . وكانت رملة بنت الزبير أخت مصعب عاملاً قوياً لعقد تلك الزيجة لأنها خافت أن تصير إلى عبد الملك بن مروان قاتل أخيها مصعب .

ونشزت سكينة على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام . فدخلت أمه رملة بنت الزبير على عبد الملك فأخبرته بنشوز سكينة على ابنها . وقالت : ياأمير المؤمنين لولا أن نبتز أمورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لايرغب فينا . قال : يارملة إنها سكينة قالت : وإن كانت سكينة فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم . قال : يارملة غرني منك عروة . قالت : ماغرك ولكن نصحك أنك قتلت أخي مصعباً فلم يأمني عليك .

ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فشرطت عليه أن لايغيرها ولا يمنعها شيئاً تريده وأن يقيمها حيث خلتها أم منظور ولا يخالفها في أمر تريده . فكانت تقول له أخرج بنا إلى المدينة فإذا رجع يومه ذلك . قالت : اخرج بنا إلى مكة .

وحج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فاستأذن زيد بن عمرو سكينة وأعلمها أنها أول سنة حج فيها الخليفة وانه لايمكنه التخلف عن الحج معه وكانت لزيد ضيعة يقال لها : العرج وكان له فيها جوار فأعلمته أنها لاتأذن له إلا أن يخرج أشعب معه فيكون عيناً لها عليه ومانعاً من العدول إلى العرج ومن اتخاذ جارية لنفسه في بدأته ورجعته . فقنع بذلك وأخرج أشعب معه ... فحج مع سليمان

وكانت له عنده حوائج كثيرة فقضاها ووصله وأجزل صلته . وأنصرف سليمان من حجه ولم يسلك طريق المدينة وانصرف ابن عثمان يريد المدينة فنزل على ماء لبني عامر بن صعصعة ودعا أشعب فأحضره وصر صرة فيها أربعمائة دينار وأعلمه أنه ليس بينه وبين العرج إلا أميال وإن أذن له في المسير إليها والمبيت عندجواريه غلس إليه فوافى وقت ارتحال الناس فوهب له الأربعمائة دينار . فقبل يده ورجله وأذن له في السير إلى حيث أحب وحلف له أنه يحاف لسكينة بالإيمان المحرجة أنه ماصار إلى العرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكينة إلى أن رجع إليها فدفع إليه مولاه الدنانير ومضى.

فاستدعت سكينة عمر بن عبد العزيز على زوجها زيد وهو والٍ على المدينة وكانت قد شرطت عليه أنه إن مس امرأة أو حال بينها وبين شيء من ماله أو منعها مخرجاً تريده فهي خلية . فبعث إليه عمر فأحضره وأمر ابن حزم أن ينظر بينها . وبعث عمر محمد بن معقل بن سنان الأشجعي وأبا بكر بن عبد الله إلى ابن حزم وقال : اشهدا قضاء . فدخلا عليه وعنده زيد جالس وفاطمة امرأة ابن حزم في الحجلة جالسة .

وجاءت سكينة فقال ابن حزم : أدخلوها وحدها . فقالت : والله لاأدخل إلا ومعي ولائدي . فأدخلن معها . فلما دخلت قالت : ياجارية اثني لي هذه الوسادة . ففعلت وجلست عليها ولصق زيد بالسرير حتى كاد يدخل في جوفه خوفاً منها . فقال لها ابن حزم : يا ابنة الحسين إن الله يحب القصد في كل شيء . فقالت

له : وما أنكرت مني إني والله وإياك كالذي يرى الشعرة في عين صاحبه ولا يرى العمود في عينه . فقال لها : أما والله لو كنت رجلاً لسطوت بك . فقالت : يا ابن فرتنا لاتزال تتوعدني وشتمته وشتمها . فلما بلغا ذلك قال ابن أبي الجهم العدوي: مابهذا أمرنا فأمض الحكم ولا تشاتم . فقالت لمولاة لها : من هذا ؟ قالت : أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم . فقالت : لاأراك ههنا وأنا أشتم بحضرتك . ثم هتفت برجال قريش . فغضب ابن أبي الجهم . وقالت : أما والله لو كان أصحابي في الحيرة أحياء لكفوا والله العبد اليهودي عند شتمه إياي عدو الله تشتمني وأبوك الخارج مع يهود ضنانة بدينهم لما أخرجهم رسول الله ﷺ إلى أريحاء يا ابن فرتنا . ثم أحضر زيد فكلمها وخضع لها فقالت : ما أعرفني بك يازيد والله لاتراني أبداً أتراك تمكث مع جواريك سبعة أشهر ثم أعود إليك والله لاتراني بعد الليلة أبداً وجعلت تردد هذا القول ومثله .

ثم حكم بينهما بأن سكينة إن جاءت بينة على ما ادعته وإلا فاليمين على زيد. وقالت له : يا أبا عثمان تزود مني بنظرة فلن تراني والله بعد الليلة أبداً وابن حزم صامت ثم خرجت .

وجاء محمد بن معقل بن سنان الأشجعي وأبو بكر بن عبد الله عمر بن عبد العزيز فسألها عن الخبر فأخبراه فجعل عمر يضحك حتى أمسك بطنه ثم دعا زيداً من غد فأحلفه ورد سكينة عليه .

ثم قال سليمان بن عبد الملك لزيد اعلم أنك قد شرطت لها شروطاً إن لم تف

بها فطلقها . فخلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . فكره ذلك أهلها وخاصموه إلى هشام بن اسماعيل . فبعث إليها يخيرها فجاء ابراهيم بن عبد الرحمن من حيث تسمع كلامه فقال لها : جعلت فداءك قد خيرك فاختاري وانصرف وخيروها فقالت لا أريده[1] .

ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان فقال فيه بعض المبغضين :

نكحت سكينة في الحساب ثلاثة فإذا دخلت بها فأنت الرابع

وكان يتولى مصر . فكتبت إليه إن أرض مصر وخمة فبنى لها مدينة تسمى مدينة الأصبغ . وبلغ عبد الملك تزوجه إياها فنفس بها عليه. فكتب إليه اختر مصر أو سكينة . فبعث إليها بطلاقها ولم يدخل بها ومتعها بعشرين ألف دينار . ومروا بها في طريقها على منزل فقالت : ما اسم هذا المنزل ؟ قالوا جوف الحمار . قالت : ما كنت لأدخل جوف الحمار أبداً .

وكانت سكينة عفيفة سلمة برزة من النساء ظريفة مزاحة قيل لها : أمك فاطمة ياسكينة وأنت تمزحين كثيراً واختك لاتمزح . فقالت : لأنكم سميتوها باسم جدتها المؤمنة فاطمة وسميتموني باسم جدتي التي لم تدرك الإسلام تعني آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ .

(١) الأغاني . وفي السمط الثمين : ان سكينة ولت ابراهيم بن عبد الرحمن نفسها فتزوجها فأقامت معه ثلاثة أشهر . فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه بالمدينة أن فرق بينهما ففرق بينهما .

ولسعتها دبيرة فقالت لها أمها : مالك ياسيدتي ؟ فضحكت . وقالت : لسعتني دبيرة مثل الأبيرة أوجعتني قطيرة .

وأجلست سكينة شيخاً فارسياً على بيض . وبعثت إلى سليمان بن يسار كأنها تريد أن تسأله عن شيء . فجاء إكراماً لها . فأمرت من أخرج إليه ذلك الشيخ جالساً على سلة فيها البيض .

وبعثت سكينة إلى صاحب الشرطة أنه دخل علينا شامي فابعث إلينا بالشرط فلما أتى إلى الباب أمرت ففتح له وأمرت جارية من جواريها فأخرجت إليه برغوثا وقالت : هذا الشامي الذي شكوناه . فانصرفوا يضحكون .

وكانت سكينة من أجمل نساء عصرها فقالت ذات يوم لعائشة بنت طلحة : أنا أجمل منك . وقالت عائشة : بل أنا . فاختصما إلى عمر بن أبي ربيعة فقال : لأقضين بينكما أما أنت ياسكينة فأملح منها وأما أنت ياعائشة فأجمل منها . فقالت سكينة قضيت والله .

وكانت سكينة من أحسن الناس شعراً فكانت تصفف جمتها تصفيفاً لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وسميت تلك الجمة بالسكينية . وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلاً يصفف جمته السكينية جلده وحلقه .

وخرجت سلعة في أسفل عين سكينة حتى كبرت ثم أخذت وجهها وعينها وعظم مابها . وكان درافيس منقطعاً إليها فقالت له : ألا ترى ماقد وقعت فيه ؟ فقال لها : أتصبرين على مايمسك من الألم حتى أعالجك ؟ قالت : نعم . فاضجعها

وشق جلد وجهها أجمع وسلخ اللحم من تحتها حتى ظهرت عروقها وكان منها شيء تحت الحدقة فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية ثم سل عروق السلعة من تحتها فأخرجها أجمع ورد العين إلى موضعها وسكينة مضطجعة لا تتحرك ولا تئن حتى فرغ مما أراد وزال ذلك عنها وبرئت منه . وبقي أثر تلك الحزازة في مؤخر عينها فكان أحسن شيء في وجهها من كل حلي وزينة ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا في عينها .

وكانت سكينة ذات بيان وفصاحة قالت ابنة لعثمان بن عفان في مأتم كانت فيه سكينة أنا بنت الشهيد . فسكتت سكينة . فقال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله . قالت سكينة : هذا أبي وأبوك . فقالت العثمانية : لا أفخر عليكم أبداً .

وقال مصعب بن الزبير لسكينة أنت مثل البغلة لا تلدين . فقالت سكينة : لا والله ولكن أبى أن يقبل لومك .

وكانت سكينة تجيء يوم الجمعة فتقوم بإزاء ابن مطير [1] إذا صعد المنبر فإذا شتم علياً شتمته هي وجواريها فكان يأمر الحرس يضربون جواريها .

ودخلت سكينة على هشام في قواعد نساء قريش فسلبته منطقته ومطرفه وعمامته فدعا بثياب غيرها فلبسها . وكانت إذا لعن مروان جدها علياً لعنته وأباه وأبا أبيه .

وقدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها . ثم خرجت إلى المدينة . ويقال

---

(١) هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم

انها عادت إلى دمشق بعد ذلك . وحدثت عن أبيها . وروى عنها فايد المدني مولى عبيد الله بن أبي رافع . وروى عنها أهل الكوفة .

وتوفيت سكينة بالمدينة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ١١٧ هـ [١] وعلى المدينة خالد بن عبد الله بن الحارث في خلافة هشام . وقيل : توفيت بمكة في ٥ ربيع الأول سنة ١٢٦ هـ [٢] .

(الاغاني للاصبهاني . تاريخ ابن خلكان . مرآة الجنان لليافعي . الكامل للمبرد . بلاغات النساء لطيفور . عيون الأخبار لابن قتيبة . العقد الفريد لابن عبد ربه . زهر الآداب للحصري . الموشح للمرزباني . ربيع الأبرار للزمخشري (مخطوط). التاريخ الصغير للبخاري تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . طبقات ابن سعد . المعارف لابن قتيبة . شذرات الذهب لابن العماد . السمط الثمين للمحب الطبري . الكشكول للعاملي . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . نور الأبصار لمؤمن الشبلخي . الخطط التوفيقية لعلي مبارك . تحفة الاحباب للسخاوي . طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) تاريخ الاسلام الذهبي (مخطوط)(الوافي بالوفيات للصفدي) (مخطوط) . (الموشى للوشاء)

سكينة بنت حَنْظَلَة :

محدثة حدثت عن أبيها . وروى عنها عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط)

سكينة بنت سعد :

محدثة حدثت عن مُلَيْلَة بنت هانىء وروى عنها اسماعيل بن يوسف .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط)

---

(١) تاريخ ابن خلكان ومرآة الجنان وشذرات الذهب (٢) نور الأبصار لمؤمن الشبلخي والخطط التوفيقية لعلي مبارك .

سُكَيْنَة بنت قُرَيْش :

محدثة حدثت عن عائشة . وروى عنها مسلم الجرمى .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط) .

سكينة بنت أبي وَقّاص الزهري[1] :

راوية من راويات الحديث . روى عنها هاشم بن هاشم .

(الاصابة لابن حجر . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط)

سلافة أم علي بن الحسين[2] :

من ربات البر والإحسان يروى أنه قيل لعلي بن الحسين : إنك من أبر الناس ولست تأكل مع أمك في صحفة . فقال : أكره أن تسبق يدي إلى ماقد سبقت إليه عينها فأكون قد عققتها . وكان يقال له : ابن الخيرتين .

(الكامل للمبرد) .

سَلامة حاضنة ابراهيم بن محمد ﷺ :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أنس بن مالك

(أسد الغابة لابن الأثير) .

ام السلامة بنت أحمد بن كامل (أم الفتح) :

محدثة فقيهة سمعت من محمد بن اسماعيل النصلاني وغيره وروى عنها

---

(١) اخت سعد بن أبي وقاص . (٢) من ولد يزدجر .

الأزهري والتنوخي وأبو يعلى بن الفراء وغيرهم ، وتوفيت في رجب سنة ٣٩٠ هـ .

(البداية لابن كثير)

سَلامة بنت أفْعى :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أُم المؤمنين . وروت عنها قيلة بنت بدر .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . الوافي بالوفيات للصفدي مخطوط)
(تاج العروس للزبيدي) .

سلامة بنت الحُرّ الازدية [١] :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ أحاديث . وروت عنها عقيلة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . أسد الغابة لابن الأثير) .

سلامة الزرقاء :

مغنية من أحسن الناس غناء اشتراها محمد بن سليمان والي الحجاز إذ ذاك بمائة ألف درهم . وقال فيها محمد بن الأشعث :

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي صدع مقيم طوال الدهر والأبد
لا يستطيع صناع القوم يشعبه وكيف يشعب صدع الحب في كبدي

ولما دخل عثمان بن حيان المري المدينة والياً عليها اجتمع الأشراف عليه

---

(١) وفي رواية : الأسدية .

من قريش والأنصار فقالوا له : إنك لاتعمل عملاً أجدى ولا أولى من تحريم الغناء والرثاء . ففعل وأجَّلهم ثلاثا . فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة فحط رحله بباب سلامة الزرقاء وقال لها : بدأت بك قبل أن أصير إلى منزلي . فقالت : أوما تدري ماحدث وأخبرته الخبر . فقال : أقيمي إلى السحر حتى ألقاه . فقالت : إنا نخاف أن لا نغني شيئا وتنكظ [تعني تنالنا شدة] . فقال : إنه لا بأس عليك . ثم مضى إلى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن احدّ ما أقدمه عليه حب التسليم عليه وقال له : إن من أفضل ماعملت به تحريم الغناء والرثاء ، قال : إن أهلك أشاروا علي بذلك . قال : فإنك قد وفقت ولكني رسول امرأة إليك تقول : قد كانت هذه صناعتي فتبت إلى الله منها وأنا أَسألك أيها الأمير أن لاتحول بينها وبين مجاورة قبر النبي ﷺ فقال عثمان : إذَنْ أدعها لك . قال : إذن لا يدعها الناس ولكن تدعو بها فتنظر إليها فإن كانت ممن يترك تركتها . قال :فادعُ بها .

فأمرها ابن أبي عتيق فتقشفت وأخذت سبحة في يدها وصارت إليه وحدثته عن مآثر آبائه . ففكه لها فقال لها ابن أبي عتيق : اقرأي للأمير . ففعلت فأعجب بذاك فقال لها : فاحدي للأمير . فحركه حُداؤها ثم قال لها : غنّيري للأمير فجعل يعجب بذلك عثمان . فقال له ابن أبي عتيق : فكيف لو سمعتها في صناعتها . فقال : قل لها فلتقل فأمرها فتغنت :

سددن خَصاص الخَيْم لما دخلنه ... بكل لَبانٍ واضحٍ وجَبين

فنزل عثمان بن حيان عن سريره حتى جلس بين يديها ثم قال : والله ماملك

يخرج عن المدينة . فقال له ابن أبي عتيق : إذاً يقول الناس أذن لسلامة في المقام ومنع غيرها . فقال له عثمان : قد أذنت لهم جميعاً .

(الكامل المبرد طبع أوربا . الأغاني للأصبهاني)

سَلامة الضبية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروت عنها أم داود الوابشية . (أسد الغابة لابن الأثير) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

سَلاّمة بنت عامر مولاة عائشة :

راوية روت عن هشام بن عُروة . (المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي)

سلامة بنت عامر بن كعب القحطانية :

أم جاهلية ينسب إليها عتريف وعبيد ومالك ابناؤها من سعد بن عوف .

(الأعلام للزركلي)

سلامة بنت علي بن المؤيد داود بن يوسف :

من ربات البر والاحسان ينسب إليها مدرسة بتعز (١) أنشأتها في أوائل الدولة الأفضلية وليها جماعة من الأعيان . وتوفيت في ربيع الثاني سنة ٨٠٤ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

---

(١) تعزّ : قلعة عظيمة من قلاع اليمن .

سَلاَّمة القَس[١] :

مغنية مولدة من مولدات المدينة نشأت بها وأخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجميلة ومالك بن أبي السمح وذويه فمهرت بالغناء وحذقت الضرب على الأوتار وقالت الشعر الكثير .

قال المدائني : كانت سلامة مغنية حاذقة جميلة ظريفة تقول الشعر وما رأيت خصالاً أربعاً[٢] اجتمعن في امرأة مثلها حسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها .

وكان يهواها القس فسمع ذات يوم غناء سلامة على غير تعمد منه فبلغ غناؤها منه كل مبلغ . فرآه مولاه فقال له : هل لك أن أخرجها إليك ؟ فأبى . فلم يزل به حتى أخرجها فأقعدها بين يديه فغنت . فشغف بها وشغفت به . وعرف ذلك أهل مكة . فقالت له سلامة يوماً أنا والله أحبك . قال : وأنا والله أحبك . قالت : أن أضع فمي على فمك . قال : وأنا والله أحب ذلك . قالت : فما يمنعك ؟ فوالله إن الموضع لخال . قال : إني سمعت الله عز وجل يقول : الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك تؤول إلى عداوة . ثم قام وانصرف وعاد إلى ما كان عليه من النسك وقال من فوره :

إن التي طرقتك بين ركائب تمشي بمزهرها وأنت حرام

---

(١) سميت سلامة القس بلقب عبد الرحمن بن أبي عماد الجشمي وهو من قراء أهل مكة فلقب بالقس لعبادته فشغف بها وشهر فغلب عليها لقبه .

(٢) قال : أربعاً ولم يذكر سوى ثلاث خصال .

باتت تعللنا وتحسب أَننا ... في ذاك أَيقاظ ونحن نيام
حتى إذا سطع الضياء لناظر ... فـإذا وذلك بيننا أحلام
قد كنتُ أَعذل في السفاهة أهلها ... فاعجب لما تأتي به الأيام
فاليوم أعذرهم وأعلم أنما ... سُبُل الضلالة والهدى أقسام

ومن قوله فيها :

ألم ترها لم يبعد الله دارَها ... إذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تمد نظامَ القول ثم ترده ... إلى صَلْصل في صوتها يترجع

وفيها يقول :

ألا قل لهذا القلب هل أنت مبصر ... وهل أنت عن سَلامة اليوم مقصر
ألا ليت أني حين صارت بها النوى ... جليس لسَلْمى كلما عج مِزهر

وقال فيها :

سلاّم هل لي منكم ناصر ... أم هل لقلبي عنكم زاجر
قد سمع الناس بوجدي بكم ... فمنهم اللّائم والعاذر

واجتمع الأحوص وابن قيس الرقيات عند سلامة وأُختها ريا فقال لهما ابن قيس الرقيات : إني أُريد أن أمدحكما بأبيات وأَصدق فيها ولا أكذب فإن أَنتما غنيتماني بذلك وإلا هجوتكما ولم أقربكما . قالتا : فما قلت ؟ قال : قلت :

لقد فتنت ريا وسلامة القسا ... فلم تتركا للقس عقلاً ولا نفسا
فتاتان إما منهما فشبيهة الـ ... هلال وأُخرى منهما تشبه الشمسا

تكنان أبشاراً رقاقاً وأوجهاً عتاقاً وأطرافاً مخضبة لمسا

فغنته سلامة واستحسنتاه وقالتا للأحوص : ماقلت ياأخا الأنصار ؟

قال : قلت :

أسَلاَم هل لمتيم تنويل أم هل صرمتِ وغال ودك غول

لاتَصرفي عني دلالك إنه حسن لديّ وإن بخلتِ جميل

أَزعمت أن صبابتي اكذوبة يوماً وأَنّ زيارتي تعليل

فقال ابن قيس الرقيّات : ياسلامة أحسنت والله وأظنك عاشقة لهذا الخلق. فقال له الأحوص : ما الذي أخرجك إلى هذا ؟ قال : حسن غنائها بشعرك . فلولا أن لك في قلبها محبة مفرطة ماجاء هكذا حسناً على هذه البديهة . فقال له الأحوص : على قدر حسن شعري على شعرك هكذا حسن الغناء به . وما هذا منك إلا حسد ونبين لك الآن ماحسدت عليه . فقالت سلامة : لولا أن الدخول بينكما يوجب بغضة لحكمت بينكما حكومة لايردها أحد قال الأحوص : فأنت من ذلك آمنة . قال ابن قيس الرقيات : كلا قد أمنت أن تكون الحكومة عليك فلذلك سبقت بالأمان لها . قال الأحوص فرأيك يدلك على أن معرفتك بأن المحكوم عليه أنت . وتفرقا .

ومما قاله الأحوص في سلامة :

أَسَلاَم إنكِ قد ملكت فأسجحي قد يملك قد الحر الكريم فيسجحُ

مُنيّ على عانِ أطلتِ عَناءَه في الغُلّ عندك والعُناة تسرَّح

إني لأنصحكم وأعلم أنه سيان عندكِ من يغش وينصح
وإذا شكوت إلى سلامة حبها قالت أجدّ منك ذا أم تمزح

ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان بعشرين ألف دينار [١] فلما شريت سلامة من آل رمانة وخرجت من ملك أهلها طلبوا إلى الرسل أن يتركوها عندهم أياماً ليجهزوها بما يشبهها من حلي وثياب وطيب وصبغ . فقالت لهم الرسل : هذا كله معنا لاحاجة بنا إلى شيء منه وأمروها بالرحيل فخرجت حتى نزلت سقاية سليمان بن عبد الملك وشيعها الخلق من أهل المدينة . فلما بلغوا السقاية قالت للرسل : قوم كانوا يغشونني ويسلمون علي ولا بد لي من وداعهم والسلام عليهم فأذن للناس عليها فانقضوا حتى ملؤوا رحبة القصر ووراء ذلك فوقفت بينهم ومعها العود فغنتهم :

فارقوني وقد علمتُ يقيناً مالمن ذاق ميتة من إياب
إن أهل الحصَاب قد تركوني مُولعاً مُوزعاً بأهل الحصاب
أهل بيت تتابعوا للمنايا ما على الدهر بعدهم من عتاب
سكنوا الجِزْعَ جزعَ بيت أبي مو سى إلى النخل من صُفيِّ السِّبَّاب
كم بذاك الحَجُون من حي صدق وكُهول أَعفة وشَبَاب

فلم تزل تردد هذا الصوت حتى راحت وانتحب الناس بالبكاء عند ركوبها وكان يزيد يقول مايقر عيني ماأوتيت من أمر الخلافة حتى أشتري سلامة وحبابة

(١) الأغاني

فكانت حبابة تنظر إلى سلامة بتلك العين الجليلة المتقدمة وتعرف فضلها عليها . فلما رأت أثرتها عند يزيد ومحبة يزيد لها استخفت بها . فقالت لها سلامة : أي أخية نسيت لي فضلي عليك ويلك أين تأديب الغناء وأين حق التعليم أنسيت قول جميلة يوم تطارحنا وهي تقول لك : خذي أحكام ما أطارحك من أختك سلامة ولن تزال بخير ما بقيت لك وكان أمركما مؤتلفاً . قالت : صدقت خليلتي والله لاعدت إلى شيء تكرهينه . فما عادت لها إلى مكروه وماتت حبابة وعاشت سلامة بعدها دهراً .

ولما توفي يزيد بن عبد الملك رثته سلامة فقالت :

لاتلمنا إن خشعنا — أو هممنا بخشوع
اذ فقدنا سيداً كا — ن لنا غير مضيع
وهو كالليث إذا ما — عد أصحاب الدروع
يقنص الأبطال ضرباً — في مضي ورجوع

ثم رثته بمرثية أُخرى فما سمع السامعون بشيء أحسن منها ولا أشجى ولقد أبكت العيون وأحرقت القلوب واقتنت الأسماع وهي :

ياصاحب القبر الغريب — بالشام في طرف الكثيب
بالشام بين صفائح — صم ترصف بالجنوب
لما سمعت أنينه — وبكاءه عند المغيب
أقبلت أطلب طبه — والداء يعضل بالطبيب

وبعد موت يزيد أحضر سلامة ابنه الوليد وأمرها بالغناء فتنغصت من ذلك وبكت . ثم غنته فقال الوليد : رحم الله أبي وأطال عمري وأمتعني بحسن غنائك ياسلامة بم كان أبي يقدم عليك حبابة ؟ قالت : لاأدري والله . قال لها: لكنني والله أدري ذلك بما قسم الله لها . قالت : ياسيدي أجل .

(الأغاني للأصبهاني . مروج الذهب للمسعودي . نهاية الأرب للنويري . عيون الأخبار لابن قتيبة . الموشى للوشاء . تاريخ ابن عساكر مخطوط) (المشتبه للذهبي) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

سَلامَة بنت مَعْقِل الُخزاعيّة[1] :

راوية من راويات الحديث روى عنها خطاب بن صالح المتوفى سنة١٤٣ ه .

(الإصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير)

سَلْسَل :

كانت من أحسن نساء عصرها وجهاً وغناء فكان محمد بن حرب يتعشقها وقال أبان بن عبد الحميد الشاعر فيها :

فتنت سلسل قلب ابن قطن ثم ثنت بابن صخر فافتتن
فأتيت اليوم كي أنقذهم فإذا نحن جميعاً في قرن

(الاغاني للأصبهاني)

سلطانة محفوظ :

سلطانة بنت اسماعيل بن محمد آل محفوظ الاسدي ، الهرملي (أم علي)

---

(١) وقيل : القيسية . وقيل : الأنصارية .

من ربات النفوذ والسلطان والفروسية والشجاعة . ولدت بالهرمـــل ،وتوفيت بها في حدود سنة ١٣١٨ هـ .
(عن حسين علي محفوظ)

سلم جارية لخم :

كتبت سلم إلى فتى كانت تحبه في منديل ديبق بالذهب :

هاءَنذا يسقطني للبِـــلى عن فُرُشي أَنفاس عُوّادي
لو يجدِ السلِك عن دِقةٍ خلقاً لأضحى بعض حسادي

(الموشى للوشاء)

أم سلمة بنت أبي أمية : انظر هند بنت أبي أُمية .

أم سَلَمة[1] بنت يعقوب بن عبد الله المخزومي :

سيدة جليلة ذات عقل وحزم غلبت على أمر زوجها أبي العباس السفـاح غلبة شديدة فكان لا يقطع أمراً إلا بمشورتهـا . وقد تزوجت قبل زواجهـا بأبي العباس السفاح بعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . ثم تزوجت بهشـام بن عبد الملك فهلك عنها . فبينا هي ذات يوم إذ مر أبو العباس السفاح وكان جميلاً وسيماً . فسألت عنه ؟ فنسب لها . فأرسلت له مولاة لها تعرض عليه أن يتزوجها وقالت لها : قولي له هذه سبعمائة دينار أُوجه بها إليك وكان لهامال عظيم وجواهر ثمينة وخدم وحشم . فأتته المولاة فعرضت عليه ذلك . فقال : أنا مملق لا مال عندي

(١) وفي الوافي وسير النبلاء : اسمها هند .

فدفعت إليه المال . فانعم لها وأقبل إلى أخيها فسأله التزويج ؟ فزوجه إياها . فأصدقها خمسمائة دينار وأهدى مائتي دينار ودخل عليها من ليلته . وإذ هي على منصة فصعد عليها فإذا كل عضو منها مكلل بالجوهر فلم يصل إليها فدعت بعض جواريها فنزلت وغيرت لبسها ولبست ثياباً مصبغة وفرشت له فراشاً على الأرض دون ذلك فلم يصل فقالت : لايضرك هذا كذلك كان يصيبهم مثل ما أصابك فلم تزل به حتى وصل إليها من ليلته وحظيت عنده وحلف أن لايتزوج عليها ولا يتسرى . فولدت منه محمداً وريطة .

ثم أفضت الخلافة إليه فلم يكن يدنو إلى النساء غيرها لا إلى حرة ولا إلى أمة ووفى لها بما حلف أن لا يغيرها . فلما كان ذات يوم في خلافته خلا به خالد ابن صفوان فقال : يا أمير المؤمنين إني فكرت في أمرك وسعة ملكك وقد ملكت نفسك امرأة واحدة فإن مرضت مرضت وإن غابت غبت وحرمت نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة أخبار حالتهن والتمتع بما تشتهي عنهن يا أمير المؤمنين الطويلة الغيداء وإن منهن الغضة البيضاء والعتيقة الأدماء والدقيقة السمراء والبربرية العجزاء من مولدات المدينة بمحادثتها وتلذ بخلواتها وأين أمير المؤمنين من بنات الأحرار والنظر إلى ماعندهن وحسن الحديث منهن ولو رأيت يا أمير المؤمنين الطويلة البيضاء والسمراء اللعساء والصفراء العجزاء والمولدات من البصريات والكوفيات ذات الألسن العذبة والقدود المهفهفة والأوساط المخصرة والأصداغ المزرفنة والعيون المكحلة والثدى المحققة وحسن زيهن

وزينتهن وشكلهن لرأيت شيئاً حسناً وجعل خالد يجيد في الوصف ويجد في الاطناب بحلاوة لفظه وجودة وصفه . فلما فرغ كلامه قال له أبو العباس : ويحك ياخالد ماصك مسامعي والله قط كلام أحسن مما سمعته منك فأعد عليَّ كلامك فقد وقع مني موقعاً . فأعاد عليه خالد أحسن مما ابتدأه ثم انصرف .

وبقي أبو العباس مفكراً فيا سمع منه فدخلت عليه أم سلمة امرأته فلما رأته مفكراً مغموماً قالت : إني لأُنكر يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تكرهه أو أتاك خبر فارتعت له ؟ قال : لم يكن من ذلك شيء . قالت : فما قصتك ؟ فجعل ينزوي عنها ، فلم تزل به حتى أخبرها بمقالة خالد له . فقالت : فما قلت لابن الفاعلة؟ قال لها : سبحان الله ينصحني وتشتمينه . فخرجت من عنده مغضبة وأرسلت إلى خالد من النجارية ومعهم الكافر كوبات وأمرتهم أن لايتركوا منه عضواً صحيحاً .

قال خالد : فانصرفت إلى منزلي وأنا على السرور بما رأيت من أمير المؤمنين وإعجابه بما ألقيته إليه ولم أشك أن صلته ستأتيني فلم ألبث حتى صار إلي اولئك النجارية وأنا قاعد على باب داري فلما رأيتهم قد أقبلوا نحوي أيقنت بالجائزة واصلة حتى وقفوا علي فسألوا عني فقلت ها أنا ذا خالد فسبق إلي أحدهم بهراوة وكانت معه فلما أهوى بها إلي وثبت فدخلت منزلي وأغلقت الباب علي واستترت ومكثت أياماً على تلك الحال لا أخرج من منزلي ووقع في خلدي أني أُتيت من قبل أم سلمة وطلبني أبو العباس طلباً شديداً فلم أشعر ذات يوم إلا بقوم قد

هجموا علي وقالوا أجب أمير المؤمنين فأيقنت بالموت فركبت وليس علي لحم ولا دم . فلم أصل إلى الدار فأومأ إلي بالجلوس ونظرت فإذا خلف ظهري باب عليه ستور قد أرخيت وحركة خلفها فقال : ياخالد لم أرك منذ ثلاث ؟ قلت : كنت عليلاً ياأمير المؤمنين . قال : ويحك إنك وصفت لي في آخر دخلة من أمر النساء والجواري مالم يخرق مسامعي قط كلام أحسن منه فأعده علي . قلت : نعم ياأمير المؤمنين أعلمتك أن العرب اشتقت اسم الضرة من الضر وأن أحدهم ماتزوج من النساء اكثر من واحدة إلا كان في جهد . فقال : ويحك لم يكن هذا في الحديث. قلت : بلى والله يا امير المؤمنين وأخبرتك أن الثلاث من النساء كأثافي القدر يغلي عليهن . قال ابو العباس : برئت من قرابتي من رسول الله ﷺ إن كنت سمعت هذا في حديثك . قال : وأخبرتك أن الأربعة من النساء شر صحيح لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه ويسقمنه . قال : ويلك والله ماسمعت هذا الكلام منك ولا من غيرك قبل هذا الوقت . قال خالد : بلى والله . قال : ويلك وتكذبني . قال : وتريد أن تقتلني ياأمير المؤمنين ؟ قال : مر في حديثك . قال : وأخبرتك أن أبكار الجواري رجال ولكن لاخصي لهن . قال خالد : فسمعت الضحك من وراء الستر ؟ قلت : نعم . وأخبرتك أيضاً أن بني مخزوم ريحانة قريش وأنت عندك ريحانة من الرياحين وانت تطمح بعينك إلى حرائر النساء وغيرهن من الإماء . قال خالد : فقيل لي من وراء ستار : صدقت والله ياعماه بررت وبهذا حدثت أمير المؤمنين ولكنه بدل وغير ونطق عن لسانك . فقال له أبو العباس :

مالك قاتلك الله وأخزاك وفعل بك وفعل؟ قال: فتركته وخرجت وقد أيقنت بالحياة. قال خالد: فما شعرت إلا برسل أم سلمة قد صاروا إلي ومعهم عشرة آلاف درهم وتخت وبرذون وغلام. ولم يكن أحد من الخلفاء يحب مسامرة الرجال مثل أبي العباس السفاح وكان كثيراً مايقول: إنما العجب ممن يترك أن يزداد جهلاً. فقال له أبو بكر الهذلي: ماتأويل هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: يترك مجالسة مثلك ومثل أصحابك ويدخل إلى امرأة أو جارية فلا يزال يسمع سخفاً ويروي نقصاً. فقال له الهذلي: لذلك فضلكم الله على العالمين وجعل منكم خاتم النبيين.

ثم تزوجت بعبد الله بن الحميد المخزومي فمالت إليه كل الميل فأعطته عطاء جزيلا جعله موسراً يعطي الشعراء فيجزل. ثم اتهمته بجارية لها فاحتجبت عنه فلم تعد إليه حتى مات. وينسب إليها صحراء أم سلمة.

(مروج الذهب للمسعودي. الاغاني للأصبهاني. معجم البلدان لياقوت. ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي. شرح قصيدة ابن عبدون. تاريخ ابن عساكر (مخطوط) حياة الحيوان الكبرى للدميري) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

سلمى :

أم جاهلية بنوها بطن أسد بن خزيمة من عدنان. (الاعلام للزركلي)

سلمى بنت الأحْجَم :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي اخوتها :

رعوا من المجد أكنافاً إلى أمد حتى إذا كملت أظماؤهم وردوا

ميت بمصر وميت بالعراق وميت ... بالحجاز منايا بينهم بَدَدُ
كانت لهم همم فرّقْنَ بينهم ... إذا القعادِدُ عن أمثالها قعدوا
بذل الجميل وتفريج الجليل وإعطاء ... الجزيل إذا لم يعطه أحد

(الحماسة للبحتري)

سَلْمَى البصرية :

عابدة من عابدات البصرة كانت تقول : إلهي علمي بشدة عقوبتك ونكالك قطع عني لذاذة الدنيا ونعيمها ومعرفتي بسعة رحمتك وسعت علي خلقي فيما بيني وبين عبادك .

(صفة الصفوة لابن الجوزي . مخطوط)

سلمى البغدادية :

شاعرة ذكرها القاضي أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري في كتاب سر السرور الذي جمعه في شعراء عصره وأورد لها :

عيون مها الصريم فداء عيني ... وأجياد الظبا فداء جيدي
ازين بالعقود وإن نحري ... لأزين للعقود من العقود
ولو جاورت في بلد ثمود ... لما نزل العذاب على ثمود

(الوافي بالوفيات للصفدي)

سلمى البكرية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة وأم سلمة . وروى عنها زين الجهني[1] .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

---

(١) ويقال : البكري .

سلمى بنت جبران الصائغ :

كاتبة ، خطيبة ، أديبة . ولدت ببيروت سنة ١٨٨٩ م وقرأت العربية على ابراهيم منذر وحبيب اسطفان ، وأجادت الفرنسية ، وكتبت في شؤون المرأة ، وعانت التعليم ، وأسست جمعيات نسائية ورحلت الى البرازيل سنة ١٩٣٩ م . فأقامت ثماني سنوات ، نشرت فيها كتاب صور وذكريات ، ولها مذكرات شرقية، والنسمات ، ومجموعة من مقالاتها . وترجمت عن الفرنسية رواية فتاة الفرس ، وقامت بتحرير حركة صوت المرأة في بيروت وتوفيت سنة ١٩٥٣ م .

(الاعلام للزركلي . معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة)

سلمى بنت حريث بن الحارث بن عروة النضرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي زفر :

أصبحت نهباً لريب الدهر صابرة ... للذل أكثر تحناني إلى زفر
إلى امرىء ماجد الآباء كان لنا ... حصنا حصيناً من اللأواء والغير
فالله أحمد إذ لاقى منيته ... ابو الهزيل كريم الخيم والخبر
كان العماد لنا في كل حادثة ... تأتي بها نائبات الدهر والقدر
وكان غيثاً لأيتام وأرملة ... وعصمة الناس في الإقتار واليسر
سمح الخلائق محمود له شيم ... يرجو منافعها الهلاك من مضر
حمال ألوية تخشى بوادره ... يوم الهياج إذا صاروا إلى البتر
كم قد حبرت حريبا بعد عيلته ... وكم تركت حريبا طامح البصر

يمشي العرضنة مختالا بما ملكت كفاه من منفس الأموال والغرر
صيرته عائلاً من بعد ثروته نصباً لأعدائه الباغيه كالبعر
ومضلع يرهب الأبطال غرته كفيت فينا بلا منّ ولا كدر

(بلاغات النساء لطيفور)

سَلمىٰ بنت خَصَفَة :

من فواضل نساء عصرها تزوجها المثنى بن حارثة الشيباني . ثم خلف عليها سعد بن أبي وقاص بعد موت المثنى فشهدت معه القتال في القادسية وغيرها فلما كان يوم أَرماث[١] جال الناس وكان سعد لايطيق جلسة إلا مستوخزاً أو على بطنه جعل سعد يتململ ويحول جزعاً فوق قصر العذَيْب فلما رأت ما يصنع أهل فارس قالت : وامثنياه ولا مثنى للخيل اليوم وهي عند رجل قد أضجره مايرى من أصحابه وفي نفسه . فلطم سعد وجهها وقال : أين المثنى من هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحى يعني أسداً وعاصماً ؟ فقالت : أَغيرةً وجبناً . قال : والله لايعذرني أحد إذا أنت لم تعذريني وأنت ترَينَ مابي والناس أحق ألا يعذروني فتعلقها الناس . فلما ظهر الناس لم يبق شاعر إلا اعتد بها عليه وكان غير جبان ولا ملوم .

ولما اشتد القتال بالسَّواد[٢] وكان أبو محجن[٣] قد حُبس وقيد في قصر

---

(١) أرْماث : أول يوم من ايام القادسية . (٢) السَّوَاد : يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب .(٣) هو ابن محجن عبد الله بن حبيب ابن عمر بن عمير بن عوف الثقفي شاعر من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام وكان فارساً شجاعاً معدوداً من أولي البأس والنجدة . وكان من المعاقرين للخمر المحدودين في شربها .

العذيب فصعد حين أمسى إلى سعد يستعفيه ويستقيله . فزبره ورده . فنزل فأتى سلمى بنت خصفة فقال : ياسلمى بنت خصفة هل لك إليَّ خير ؟ قالت : وما ذاك؟ قال : تخلين عني وتعيريني البلقاء (فرس سعد بن أبي وقاص) فلله عليَّ إن سلمني الله أن أرجع إليك حتى أضع رجلي في قيدي . فقالت : وما أنا وذاك . فرجع يرسف في قيوده ويقول :

كفى حزناً أن تردْي الخيل بالقنا وأَترك مشدوداً عليَّ وثاقيــاً
إذا قمتُ عناني الحديدُ وأغلقتْ مصاريع دوني قد تصمُّ المناديا
وقد كنت ذا مالٍ كثيرٍ وإخوة فقد تركوني واحداً لاأخاً ليـا
ولله عهد لا أخيسُ بعهــده لئن فرجتْ أن لاأزور الحوانيا

فقالت سلمى : إني استخرت الله ورضيت بعهدك فأطلقته . وقالت أما الفرَس فلا أُعيرها ورجعت إلى بيتهـــا . فاقتادها أبو محجن فأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ثم دب عليها حتى إذا كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وســلاحه بين الصفين . ثم رجع من خلف المسلمين فكبر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفاً منكراً . وتعجب الناس منه وهم لايعرفونه ولم يروه من النهار . فقال بعضهم : أوائل أصحاب هاشم أو هاشم نفسه وجعل سعد يقول وهو مشرف على الناس مكب من فوق القصر : والله لولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء . وقال بعض الناس : إن كان الخضر يشهد الحروب

فنظن صاحب البلقاء الخضر . وقال بعضهم : لولا أن الملائكة لاتباشر القتال لقلنا ملك يثبتنا ولا يذكره الناس ولا يأبهون له لأنه بات في محبسه . فلما انتصف الليل حاجز أهل فارس وتراجع المسلمون . وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج ووضع عن نفسه وعن راتبه وأعاد رجليه في قيديه وقال :

لقـــد علمت ثقيف غير فخر بأنا نحن أكـــرمهم سيوفـا
وأكـــثرهم دروعاً سابغات وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفا
وأنا وفدهم في كـــل يوم فإنـــ عميوا فسل بهم عريفا
وليـــلة قادس لم يشعروا بي ولم أشعر بمخرجي الزحوفـا
فإن أحبس فذلكـــم بلائي وإنـــ أترك أُذيقهم الحتُوفـا

فقالت له سلمى : يا أبا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل ؟ قال : أمـا والله ماحبسني بحرام أكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني يبعثه على شفتي أحياناً فيساء لذلك ثنائي ولذلك حبسني وذلك أني قلت :

إذا مت فادفني إلى أصل كرْمة تروي عظامي بعد موتي عروقهـا
ولا تـــدفنني بالفـــلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها
وتروى بخمر الحصن لحدي فإنني أسير لها من بعد ماقد إسوقهـا

ولم تزل سلمى مغاضبة لسعد عشية ارماث وليلة الهدأة وليلة السواد حتى إذا أصبحت أتته وصالحته وأخبرته خبرها وخبر ابي محجن فدعا به فأطلقه وقـــال :

اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله . قال : لاجرم والله لا أجيب لساني إلى صفة قبيح أبداً . وتوفيت نحو سنة ٦٠ هـ .

(تاريخ الطبري . الاغاني للأصبهاني . فتوح البلدان للبلاذري . الاصابة لابن حجر)

سلمى امرأة أبي رافع :

راوية روى عنها ابراهيم بن علي بن الحسن ، وروي عن محمد بن الفضل الرافعي عن جدته سلمى امرأة أبي رافع . (تاج العروس للزبيدي)

سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان :

هويها الوليد بن يزيد فخطبها فلم تحصل له وقد طلق أُختها سعدة بنت سعيد ثم ندم على سعدة فلما ولي الخلافة وزُوجها فلم تلبث إلا أربعين يوماً فماتت . وللوليد فيها أشعار منها أنه قال فيها قبل تزويجه لها :

حدثوا أن سليمى خرجت يوم المصلى
فإذا طير مليح فوق غصن يتفلى
قلت ياطير ادن مني فدنا ثم تدلى
قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولى
فتظامى القلب كلماً باطناً ثم تجلى (١)

وقال فيها :

لعل الله يجمعني بسلمى أليس الله يفعل مايشاء

---

(١) العقد الفريد وفي الاغاني : قد كافا البطن كَلْماً باطناً ثم تعلى

ويأتي بي ويطرحني عليها ... فيوقظني وقد قضي القضاء
ويرسل ديمة من بعد هذا ... فتغسلنا وليس بنا غناء

وقال فيها :

شاع شعري في سليمى وظهر ... ورواه كل بدو وحضر
وتهادته الغواني بينها ... وتغنين به حتى انتشر
لو رأينا من سليمى أثرا ... لسجدنا ألف ألف للأثر
واتخذناها إماما مرتضى ... ولكانت حجنا والمعتمر
إنما بنت سعيد قمر ... هل حرجنا إن سجدنا للقمر

وقال يرثيها :

ألما تعلما سلمى أقامت ... مضمنة من الصحراء لحدا
لعمرك ياوليد لقد أجنوا ... بها حسباً ومكرمة ومجدا
ووجهاً كان يقصر عن مداه ... شعاع الشمس أهل أن يفدى
فلم أر ميتا أبكى لعين ... وأكثر جازعاً وأجل فقدا
وأجدر أن تكون لديه ملكا ... يريك حلاوة ويسر وجدا

(الاغاني للاصبهاني . العقد الفريد لابن عبد ربه)

سلمى بنت أبي سُلمى[1] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ذكرها الأصبهاني عن ابن الأعرابي ولم يورد لها شيئاً من شعرها . (الاغاني للاصبهاني)

(١) اخت زهير الشاعر .

أم سلمى بنت صالح القزويني : انظر : قرةالعين بنتصالحالقزويني.

سلمى بنت طارق الخَثْعَمية :

شاعرة من شواعر العرب قالت في تقلب الدهر بأهله :

ألا لاتدوم نعمة وسرورها — على المرء إلا عارة يستعيرها

(الحماسة للبحتري)

سلمى بنت عبده بن يوسف القساطلي :

طبيبة دمشقية وكاتبة بارعة ذات طلعة جميلة حادة الذهن طلقة اللسان قوية الذاكرة ولدت في دمشق سنة ١٨٧٠ م . فدرست مبادىء اللغة والعلوم في مدرسة القديس بولس المرسلين الانكليز ثم في المدرسة الأرثوذكسية ثم في المدرسة الإرلندية فأتقنت اللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية .

ولما بلغت من العمر عشرين سنة رحلت إلى الاسكندرية فنشرت في مجلة الراوي مقالة عنوانها نصيحة والدة عربتها عن الفرنسية للماركيزة عقيلة لامبير الفرنسية . ثم طبعتها على حدة في نحو ٥٠ صفحة .

وفي السنة التالية نشرت مقالة عنوانها تعليم النساء في دمشق في مجلة اللطائف في القاهرة فأشارت إلى مدارس الإناث في القرون الوسطى وتطرقت إلى القرن الحالي فعددت المدارس بحسب تاريخ إنشائها واحدة فواحدة في دمشق .

ثم عادت الى دمشق فدرست بمدرسة الإناث الإسرائيلية بإدارة المرسلين . ثم بمدرسة المرسلين أيضاً فتخرج عليها كثيرات من التلميذات . ثم رحلت إلى

بيروت ودرست على الدكتور اسكندر البارودي نحو سنتين فدرست عليه شيئاً من الطب ولا سيما فن الولادة وأمراض النساء وشهدت معالجاته وعملياته الجراحية . ثم عرجت على القطر المصري فدخلت مدرسة القصر العيني الطبية وتخصصت في أمراض النساء وفن التوليد ونالت شهادتها من القصر العيني بتفوق عظيم سنة ١٩٠٣ م . ثم شرعت تنشر في مجلة الطبيب بعض المقالات الطبية .

وبعد أن أنهت دروسها أَقامت بالقاهرة نحو سنة تعالج المرضى باختصاصها ثم قفلت راجعة إلى دمشق فطببت فيها نحو سنتين . ثم عادت إلى القطر المصري فصرفت ما بقي من عمرها في التطبيب النسائي والتوليد فحازت شهرة واسعة بما أظهرته من البراعة الطبية وبما أنشأته من الرسائل والمقالات الكثيرة المطبوعة وغير المطبوعة .

وكانت لاتميل إلى الشعر بل تقول عنه : الشعر خيال يسبح فيه الإنسان على غير فائدة . ومن أقوالها في المرأة : إننا إذا لم نخدم جنسنا نبقى عرضة للهلاك وأول من يفتح الباب للتقدم ينجح .

وتوفيت بالقاهرة في ١٥ تشرين الأول سنة ١٩١٧ م .

(مجلة فتاة الشرق السنة الرابعة عشرة)

سَلْمى بنت عتّاب :

شاعرة من شواعر العرب . قالت في غزوة عيينة بن حصن بن العنبر ابن تميم :

لعمري لقد لاقت عدي بن جندب ... من الشر مهواة شديداً كؤودها

تكنفها الأعداء من كل جانب وغيب عنها عزها وجدودها

(سيرة ابن هشام)

سلمى بنت عدي بن الرّقاع :

شاعرة من شواعر العرب كان أبوها عدي شاعراً مقدماً يمدح بني أمية وخاصة الوليد وكان ينزل الشام فأتاه في بعض رحلاتها إلى الشام جماعة من الشعراء ليأتوه فوجدوه غائباً . فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ دور وعيدهم فخرجت إليهم وأنشأت تقول :

تجمعتم من كل أوب وبلدة على واحد لازلتم قرن واحد

فأفحمتهم . (الاغاني للاصبهاني . تاريخ ابن عساكر مخطوط)

سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية :

من فواضل نساء عصرها كانت ذات شرف وسؤدد في قومها وكانت لاتنكح الرجال حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها حتى إذا كرهت من رجل شيئاً فارقته بدون شرط ولا قيد . وحدثوا أن أُحيحة بن الجلاح لما أَجمع بالغارة على قوم زوجته سلمى بنت عمرو وكانت في حصن زوجها أُحيحة ومعها ابنها عمرو ابن أحيحة وهو يومئذ فطيم أو دون الفطيم عمدت إلى ابنها فربطته بخيط حتى إذا أوجعت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات أحيحة معها ساهراً يقول : ويحك مالابني ؟ فتقول : والله ما أدري ماله حتى إذا ذهب الليل أطلقت الخيط عن الصبي فنام .

فلما هدأ الصبي قالت : وا رأساه . فقال أحيحة : هذا والله مالقيت من سهر هذه االيلة فبات يعصب لها رأسها ويقول : ليس بك بأس حتى إذا لم يبق من الليل إلا أقله قالت له : قم فنم فإني أجد في صالحة قد ذهب عني ما كنت أجده وإنما فعلت به ذلك ليثقل رأسه وليشتد نومه على طول السهر .

فلما نام قامت وأخذت حبلاً شديداً وأوثقته برأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت إلى قومها فأنذرتهم وأخبرتهم بالذي أجمع هو وقومه من ذلك . فحذر القوم وأعدوا واجتمعوا . فأقبل أحيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال . ثم رجع أحيحة . فرجعوا عنه وقد فقدها أحيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال : عمل سلمى خدعتني حتى بلغت ما أرادت وسماها قومها المتدلية لتدليها من رأس الحصن . فقال في ذلك أحيحة وذكر ماصنعت به سلمى :

نفهم أيها الرجل الجهول ولا يذهب بك الرأي الوبيل
فإن الجهل محمله خفيف وإن الحلم محمله ثقيل
إذا باتت أعصابها فنامت على مكانها الحمى الشمول
لعل عصابها يبغيك حربا ويأتيهم بعورتك الدليل
وقد أعددت للحدثان أصلاً لو أن المرء ينفعه العقول

(الاغاني للاصبهاني . سيرة ابن هشام)

سلمى بنت عُمَيْس :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

وكم غادروا يوم الغُمَيصاء[١] من فتى أُصيب فلم يجرح وقد كان جارحاً
ومن سيد كهل عليه مهابة أُصيب ولما يعلُه الشيب واضحا
أحاطت بخطاب الأيامى وطلقت غداتئذ من كان منهن ناكحا
ولولا مقال القوم للقوم أسلموا للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

(الاغاني للاصبهاني) .

سلمى بنت القراطيسي[٢] :

شاعرة من شواعر بغداد ذات جمال وكمال وعفة قالت :

عيون مها الصريم فداء عيني وأجياد الظباء فداء جيدي
أزين بالعقود وإن نحري لأزين للعقود من العقود
ولا أشكو من الأوصاب ثقلاً وتشكو قامتي ثقل النهود

فبلغت هذه الأبيات المقتفي أمير المؤمنين فقال : اسألوا هل تصدق صفتها قولها : فقالوا : مايكون أجمل منها . فقال : اسألوا عن عفافها . فقالوا له : هي أعف الناس . فأرسل إليها مالاً جزيلاً وقال : تستعين به على صيانة جمالها ورونق بهجتها .
(نفح الطيب المقري) (نزهة الجلساء للسيوطي (مخطوط)

سلمى بنت قيس بن عمرو النجارية (أم المنذر) :

راوية من راويات الحديث أسلمت قديماً وصلت القبلتين وبايعت النبي ﷺ

---

(١) الغميصاء : موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر .

(٢) في نزهة الجلساء : انها سلمى البغدادية الشاعرة . وقال ابن النجار : ذكرها القاضي ابو العلا محمد بن محمود النيسابوري في كتاب سر السرور الذي جمعه في شعراء عصرها واورد لها ابياتاً تراجع في نزهة الجلساء .

بيعة النساء وهي إحدى خالات النبي ﷺ وروت عنها أم سليط بن أيوب بن الحكم وأيوب بن عبد الرحمن .

(تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . المؤتلف والمختلف في اسماء الرواة لعبد الغني بن سعيد الازدي مخطوط) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

سلمى بنت كعب الأسدية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أُم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد . طبقات الاتقياء لابن حبان مخطوط)

سلمى بنت كعب بن جُعَيْل :

شاعرة من شواعر العرب قالت تهجو أوس بن حجر :

فيْشلةُ ذات جهـــار وخبر وذات أُذنين وقلب وبصر
قد شربت ماء جواثا[1] وهجر أكوي بها حر أم أوس بن حجر

(معجم البلدان لياقوت) .

سلمى بنت مالك بن حُذَيْفَة بن بدر الفزاريَّة[2] :

كانت عزيزة في أهلها كأمها أم قرفة بنت ربيعة فسبيت في صدر الاســلام ووهبت لعائشة أم المؤمنين فأعتقتها ثم رجعت إلى قومها وارتدت بعد وفاة النبي (ﷺ) فيمن ارتد . فســارت فيما بين ظفر[3] والحوأب[4] لتجمع إليها من

(١) جواثاء : حصن لعبد القيس بالبحرين (٢) وتكنى ام زمل . (٣) ظفر : موضع الى جنب الشميط بين المدينة والشام من ديار فزارة . (٤) الحوأب : قال ياقوت : والحوأب في اخبار الردة مخلاف بالطائف .

يحارب خالد بن الوليد . فتجمع إليها كل فلّ ومضيّق عليه من تلك الأحياء من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيء .

فلما بلغ ذلك خالداً سار إلى أم زمل واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وأم زمل واقفة على جمل أمها أم قرفة. وكان يقال : على نخس جملها فله مائة من الإبل وابيرت يومئذ بيوتات من خاسيء [1] وأصيب في أناس من كاهل وكان قتالهم شديداً حتى اجتمع على الجمل فوارس فعقروه وقتلوها وقتل حول جملها مائة رجـــل وبعث خالد بالفتح وذلك سنة ١١ ه .

وكانت سلمى شاعرة قالت ترثي أباها لما قتله بنو عبس :

لله عينا من رأي مثل مالك عقيرة يوم إذجرى فرسان
فليتهما لم يشـــربا قط قطرة وليتهما لم يرسلا لرهان
احل به امس الجُنيدب [2] نذره فأي قتيل كان في غطفان
إذا سجعت بالرّقتين [3] حمامة أو الرّس فابكي فارس الكتفان

(شواعر الجاهلية لشيخو . تاريخ الطبري . معجم البلدان لياقوت) .

سَلمَى بنت المُحلّق الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب . سبت بنو أسد يوم النسار [4] نساء كثيرة من نساء ذُبيان . فقالت سلمى تعير جوّابا والطفيل وغيرهما :

---

(١) حي من غنم وهاربة .

(٢) هو جندب احد بني رواحة فقد رمى اباها مالك بسهم فقتله .

(٣) الرّقتان : قريتان بين البصرة والنباج . والرقمتان ايضاً بأرض بني اسد .

(٤) النّسار : جبال متجاورة يقال لها : الانسر وهي النسار .

لحى الإلَـه أبا ليـــلى بفرته يوم النسار وقُتب العَـيْر جوّابا
كيف الفخار وقد كانت بمعترك يوم النسار بنو ذبيــان أربابا
لم تمنعوا القوم إذ شلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم أحزابا

(معجم البلدان لياقوت . بلاغات النساء لطيفور)

سَلْمَى مولاة محمد ﷺ :

قابلة وممرضة كانت تقبل خديجة أم المؤمنين ومارية أم ابراهيم بن رسول الله ﷺ وفاطمة بنت النبي ﷺ ومرضت السيدة فاطمة في مرضها الذي توفيت فيه . وشهدت خيبر[1] مع رسول الله ﷺ وروت عن النبي ﷺ وعن فاطمة الزهراء . وروى عنها ابن ابنها عبيد الله بن علي بن أبي رافع . وذكرها ابن حبان في الثقات .

(طبقات ابن سعد . اسد الغابة لابن الاثير . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لابن حجر . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر) (الوافي بالوفيات للصفدي) (مخطوط)

سلمى بنت محمد بن محمد بن الجزري (ام الخير) :

قارئة مجودة ، شاعرة . كانت حية سنة ٨٣١ ه . حفظت القرآن وقرأتــه بالقراءات العشر و كتبت الخط الجيد ونظمت باللغتين العربية والفارسية .

(طبقات القراء للجزري)

---

(١) خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ويطلق هذا الاسم على ولاية تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل .

سَلْمى بنت النضر :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة ، وروى عنها زوجها عاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . (المؤتلف والمختلف لابن سعيد الازدي (مخطوط)

سَلول بنت ذُهْل بن شيبان :

أم جاهلية بنوها أبناء مرة بن صعصعة من هوازن من العدنانية وهم المعنيون بقول السموءل : إذا مارأته عامر وسلول . (الاعلام للزركلي)

أم سليط :

من فواضل نساء عصرها بايعت النبي ﷺ وحضرت معه ﷺ يوم أُحد[1] . وقسم عمر بن الخطاب مُروطاً بين نساء المدينة فبقي مِرط جيد فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين أعطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب . فقال عمر : أم سليط أحق وأُم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ وإنها كانت تزخر لنا القرب يوم أحد .

(صحيح البخاري . الاستيعاب لابن عبد البر . اسد الغابة لابن الاثير . شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد) .

أم سُلَيْم بنت عمرو بن الأحوص : انظر : أم جُنْدب الأزدرية .

(١) احد : اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة احد بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها .

أم سليم بنت مِلْحان بن خالد [١] :

مجاهدة جليلة ذات عقل ورأي أسلمت مع السابقين إلى الاسـلام وبايعت رسول الله ﷺ . فغضب مالك بن النضر أبو أنس بن مالك غضباً شديـداً من إسلامها وقال لها : أصبوت ؟ قالت ماصبوت ولكني آمنت بهـذا الرجل . ثم جعلت تلقن أنساً وتشير إليه بقولها : قل لاإله إلا الله قل أشهد أن محمداً رسول الله . فكان مالك يقول لها : لاتفسدي على ابني . فتقول : لاأفسـده . ثم خرج مالك يريد الشام فلقيه عدو فقتله فلما بلغها قتله قالت : لا افطم أنسـاً حتى يدع الثدي . فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت وقالت له : يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهـك الذي تعبده هو حجر لايضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك هل يضرك هل ينفعك ؟ أفلا تستحي من عبادتك هذه فإن أسلمت فإني لاأريد منك صداقاً غير إسلامك . فوقع الإسلام في قلب أبي طلحة ونطق بالشهادتين فتزوجته وكان الصداق بينهما الإسلام .

وروت عن النبي ﷺ أربعة عشر حديثاً . وأخرج لها منها في الصحيحين أربعة أحاديث أحدها متفق عليه وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديث . وروى عنها أنس بن مالك وعبد الله بن عباس وعمرو بن عاصم الأنصاري وأبو سلمة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت .

---

(١) اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل : سهلة ورملية ورمسة ومليكة والغميصاء والرميصاء .

وشهدت يوم أحد وسقت فيه العطشى وداوت الجرحى . ثم شهدت يوم حنين [١] وأبلت فيه بلاء حسنا فحزمت خنجراً على وسطها وهي حامل يومئذ بعبد الله بن أبي طلحة . فقال أبو طلحة : يارسول الله هذه أم سليم معها خنجر . فقالت أم سليم : يارسول الله أتخذ ذلك الخنجر إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه . وأقتل هؤلاء الذين يفرون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهل . فقال لها رسول الله ﷺ : ياأم سليم إن الله قد كفى وأحسن .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . صحيح مسلم . سنن النسائي . سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . اسد الغابة لابن الاثير . تهذيب التهذيب لابن حجر . شرح النووي على صحيح مسلم . التذهيب الذهبي(مخطوط) .ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر ليوسف بن عبد الهادي (مخطوط) . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني(مخطوط) ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر المقدسي(مخطوط) .(سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

سليمة أبي راشد :

صحافية سياسية ولدت في وادي شحرور بلبنان تقريبا سنة ١٨٨٩ م فتعلمت في مدارس بيروت لغات العرب والفرنسيس والطليان وألمت بالانكليزية في مدرسة شملان ونالت شهادة الأسرة المقدسة . وأما حياتها العملية فهي :

انها أدارت في بيروت جريدة النصير لأخيها عبود مدة غيابه عن سورية

---

(١) حنين : هو اليوم الذي ذكره جل وعز في كتابه الكريم وهو قريب من مكة . وقيل : هو واد قبل واد بجنب ذي المجاز . وقال الواقدي . بينه وبين مكة ثلاث ليال . وقيل بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا .

زهـــاء عامين على عهد محررها رشيد الحداد فكان رائدها الاعتدال وحسن الادارة .

وأصدرت تقويماً لمائة سنة بدؤها غرة القرن العشرين .

وأنشأت مجلتها فتاة لبنان ومنهجها أدبي علمي روائي فصدر منها في ثمانيةأشهر ثمانية أعداد بنحو مائتين وخمسين صفحة مزينة ببعض الصور . ثم اعتزلتهـــا على أثر نشوب الحرب على أمل إصدارها بحجم أكـــبر لما يستتب السلم في الوطن أو المهجر .

وذهبت في خلال ذلك إلى مصر فدرست آثارهـا وفازت بإكرام أُدبائهـا وترحيب أرباب صحفها ثم كتبت على أثر رجوعها من مصر رسائل بعنوان بين القطرين الشقيقين وصفت فيها رحلتهـــا وما عنّ لها من ملاحظات على مارأت وشاهدت .

وعاضدت بعض الجمعيات وخطبت في مختلف الحفلات العامة وشرعت قبيل وفاتها بتأليف تاريخ لشتى الحوادث التي وقعت خلال الحرب الكبرى .

وتوفيت في كانون الأول سنة ١٩١٩ م (مجلة فتاة الشرق السنة الرابعة عشرة)

سُلَيْمى بنت المُهَلْهِل :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت أباها المهلهل أخا كليب لمـا قتله غلامان من عبيدة فقالت :

أعيني جودا بالدموع السوافـح على فارس الفرسان في كل صافح

أعيني إن تفنى الدموع فأوكِفا دماً بارفضاض عند نوح النوائح
ألا تبكيان المرتجى عند مشهد يثير مع الفرسان نقع الأباطح
عديا أخا المعروف في كل شتوة وفارسها المرهوب عند التكافح
رمته بنات الدهر حتى انتظمنه بسهم المنايا إنها شر رائح
وقد كان يكفي كل وغد مواكل ويحفظ أسرار الخليل المناصح
كأن لم يكن في الحمى حيّاً ولم يَرُح إليه عُفاةُ الناس أو كل رابح
ولم يدعه في النّكْب كل مكبّل لفك إسارٍ أو دعا عند صالح
بكيتك إن ينفع وما كنت بالتي ستسلوك ياابن الأكرمين الحجاجح

وقالت أيضاً ترثي والدها :

مُنع الرقاد لحادث أضناني ودنا العزاء فعادني أحزاني
لما سمعت بنعي فارس تغلب أعني مهلهل قاتل الأقران
كفكفت دمعي في الرداء تخاله كالدر إن قارنته بجُمان
جزعاً عليه وحقّ ذاك لمثله كهف اللهيف وغيثة اللهفان
والمرتجى عند الشدائد إن غدا دهر حَرون معضل الحدثان
والمستغيث به العباد ومن به يحمي الذّمار وجورة الجيران
لهفي عليه إن توسط معضل حصن العشيرة ضارب بجران
لهفي عليك إذا اليتيم تخاذلت عنه الأقارب أيما خذلان
فاذهب إليه فقدحويت من العلُى يا ابن الأكارم أرجح الرجحان

فلأبكينك ماحييت وما جرت هوجاء معطفة بكل مكان

(شواعر الجاهلية لشيخو)

سلوى المحمصاني مومنة :

اديبة ، كاتبة ، محاضرة ، مربية . ساهمت في تأسيس عـــدد من الجمعيات النسائية ، وتوفيت ببيروت قبل كانون الثاني ١٩٥٨ م بقليل . من آثارها : مجموعة قصص بعنوان مع الحياة ، و كتاب نفثات. (مجلة الاديب)

سمانة بنت حمدان الأنبارية [١] :

محدثة حدثت عن أبيها عن عمرو بن دينار . وحدث عنها أبو بكر الشافعي وأبو القاسم الطبراني . (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . ميزان الاعتدال للذهبي).

سمراء بنت قيس الأنصارية :

راويه من راويات الحديث بالمدينة . روى عنها أبو أمامة بن سهل بن حنيف المولود في حياة النبي ﷺ . (الاستيعاب لابن عبد البر)

سمراء بنت نُهَيْك :

من ربات الوعظ والإرشاد أدركت رسول الله ﷺ وعمرت . فكانت تمر في الأسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوط كان معها . وروى عنها أبو بلج . (الاستيعاب لابن عبد البر)

---

(١) تاريخ بغداد . وفي الميزان سماوة .

ابنة السِمَرى صاحب الحلاج :

كانت حسنة العبارة عذبة الألفاظ مقبولة الصورة . أدخلها والدها إلى الحلاج فأقامت عنده مدة . واستجوبها حامد بن العباس وزير المقتدر عن أحوال الحلاج ودعوته . ثم أقيمت في دار حامد حتى قتل الحلاج .

(صلة تاريخ الطبرى . سنة ٣٠٩) .

سُمَيَة :

راوية من راويات الحديث روت عن جابر بن عبد الله المتوفى سنة ٧٣ أو ٧٧ هـ . وروى عنها كثير بن زياد . (تهذيب التهذيب لابن حجر)

سُمَيَّة البصرية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ثابت البناني المتوفي سنة ١٢٧ أو ١٢٣ هـ . (تهذيب التهذيب لابن حجر)

سُمَيَّة بنت خَبَّاط [١] :

سيدة جليلة ذات إيمان قوي في الله والإسلام أسلمت قديماً بمكة فكانت سابعة سبعة في الإسلام . فعذبت من قبل المشركين عذاباً أليماً وهي عجوز كبيرة فصبرت ولم تصبأ عن الإسلام . فكان رسول الله ﷺ يمر بعمار بن ياسر وأمه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول : صبراً يا آل ياسر موعدكم الجنة

(١) وفي رواية خياط

وفي رواية ابن عبد البر أن عماراً قال : يارسول الله بلغ منا أو بلغ منها العذاب كل مبلغ . فقال رسول الله ﷺ : صبراً أبا اليقظان اللهم لاتعذب أحداً من آل ياسر بالنار ثم مر أبو جهل بسمية يوماً فطعنها بحربة في قبلها فماتت وذلك قبل الهجرة . ولما قتل أبو جهل يوم بدر قال النبي ﷺ لعمار : قتل الله قاتل أمك .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر . سيرة ابن هشام. المعارف لابن قتيبة. صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

سُمَيَّة بنت عُمَيْر الشيبانية :

راوية من راويات الحديث روى قتادة عن ابن المليح عنها .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة مخطوط) .

سَناء بنت أسماء بن الصَّلْت السلمية :

تزوجها رسول الله ﷺ فماتت قبل أن يدخل بها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . اسد الغابة لابن الاثير . المستدرك للحاكم . السمط الثمين للمحب الطبري) .

أم سِنَان الأسلمية:

مجاهدة جليلة جاءت النبي ﷺ لما أراد الخروج إلى خيبر فقالت له: يارسول الله أخرج معك في وجهك هذا اخرز السقاء وأداوي المرضى والجرحى إن كانت جراح وإلا تكون فأنصر الرجل ؟ فقال رسول الله ﷺ : اخرجي على بركة الله تعالى فإن لك صواحب قد كلمنني وأذنت لهن من قومك ومن غيرهم فإن

شئت فمع قومك وإن شئت معنا ؟ فقالت أم سنان : معك . فقال رسول الله ﷺ تكوني مع أم سلمة زوجتي . فكانت معها وشهدت فتح خيبر . وكانت تخرج مع رسول الله ﷺ إلى الجمعة والعيدين . وروت عنها ابنتها ثبيتة بنت حنظلة الأسلمية.

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . ذيل تاريخ الطبري)

أم سِنَان بنت خَيْثَمَة بن خَرَشَة المذحجية [1] :

شاعرة من شواعر العرب وفدت على معاوية بن أبي سفيان وذلك أن مروان ابن الحكم حبس غلاماً من بني ليث في جناية جناها بالمدينة . فأتته جدة الغلام أم أبيه أم سنان بنت خيثمة فكلمته في الغلام . فأغلظ لها مروان . فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له . فقال : مرحباً بك يابنت خيثمة . ما أقدمك أرضي وقد عهدتك تشنئين قربي وتحضين عليّ عدوي ؟ [2] قالت : يا أمير المؤمنين إن لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة وأعلاماً ظاهرة لايجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعقبون بعد عفو فأولى الناس باتباع سنن آبائه لأنت. قال :صدقت نحن كذلك فكيف قولك ؟:

عزب الرقاد فمقلتي لاترقد ... والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مَذْحجَ لامقام فشمروا ... إن العدو لآل مذحج يقصد [3]
هـذا علي كالهلال تحفه ... وسط السماء من الكواكب أسعد

---

(١) بلاغات النساء وتاريخ ابن عساكر . وفي العقد الفريد وصبح الأعشى : جشمية .
(٢) بلاغات النساء . وفي صبح الأعشى : وقد عهدتك تشتمينا وتحضين علينا عدونا .
(٣) صبح الاعشى . وفي بلاغات النساء : ان العدو لآل أحمد يقصد .

خير الخلائق وابن عم محمد إن يهدكم بالنور منه تهتدوا[1]

مازال مذ شهد الحروب مظفراً والنصر فوق لوائه مايفقد

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وإنا لنطمع بك خلفاً. فقال رجل من جلسائه: كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة أيضاً:

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هادياً مهديا

فاذهب عليك صلاة ربك مادعت فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفاً لنا أوصى إليك بنا وكنت وفيا

واليوم لاخلف يؤمل بعده هيهات نأمل بعده إنسيا

قالت: يا امير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ماظننا فحظك أوفر والله ماأورثك الشنآن في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فادحض مقالتهم وأبعد منزلتهم فانك إن فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قرباً ومن المؤمنين حباً. قال: وإنك لتقولين ذلك؟ قالت: ياسبحان الله والله ما مثلك من مدح بباطل ولا اعتذر إليك بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي عليه السلام أحب إلينا من غيرك إذ كنت باقياً. قال: ممن؟ قالت: من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص.

قال: وبم استحققت ذلك عليهم؟ قال بحسن حلمك وكريم عفوك. قال: وانهما ليطمعان فيّ؟ قالت: هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان

---

(١) صبح الاعشى وفي بلاغات النساء: وكفى بذاك لمن شناه تهدد

رحمه الله . قال : والله لقد قاربت فما حاجتك ؟ قالت : ان مروان بن الحكم تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لايحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابني فأتيته فقال كيت وكيت فألقمته أخشن من الحجر والعقته أمر من الصبر ثم رجعت إلى نفسي باللائمة فأتيتك ياأمير المؤمنين لتكون في أمري ناظراً أو عليه معديا . قال : صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه ، قالت : يا أمير المؤمنين وأنى لي بالرجعة وقد نفذ زادي وكلت راحلتي . فأمر لها براحلة موطأة وخمسة آلاف درهم .

(بلاغات النساء لطيفور . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . صبح الاعشى للقلقشندي) .

أم سُنْبُلَة الأسلمية :

راوية من راويات الحديث روى عنها كعب بن مالك وعائشة أم المؤمنين.

(الاصابة لابن حجر)

سُذَيْنة بنت مخنف بن زيد النكرية [1] :

راوية من راويات الحديث حدثت عنها حية [2] بنت الشماخ النكرية .

(أسد الغابة لابن الأثير . تاج العروس للزبيدي)

سَهْلَة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية :

من فواضل نساء عصرها . أسلمت قديماً بمكة وبايعت النبي ﷺ وهاجرت

---

(١) وقيل : البكرية

(٢) وفي تاج العروس : حبة

إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة . وروت عن النبي ﷺ وروى عنها القاسم بن محمد .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . المستدرك للحاكم)
(الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

سهلة بنت عاصم بن عدي الأنصاري العجلاني :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وأسهم لها يوم خيبر .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

سُهَيَّة زوج شداد بن معاوية بن قُراد العبسي :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي زوجها شداد :

جفاني الكرى وأنا في الغسق ... وساعدني الدمع لما اندفق
لفقد همام مضى وقضى ... وقد زاد مني عليه القلق
فمن بعد شداد يحمي الحريم ... إذا الحرب قامت وسال العرق
ومن يردع الخيل يوم الوغى ... ومن يطعن الخصم وسط الحدق
ومن يكرم الضيف في أرضه ... ومن للمنادي إذا ما زعق
لقد صرت من بعده في ضنى ... وقلبي لأجل الفراق احترق

(أنيس الجلساء في ديوان الخنساء . شواعر الجاهلية لشيخو)

سُهَيَّة بنت عمَيْر الشيبانية :

راوية من راويات الحديث بالبصرة روت عن عثمان وعلي . (طبقات ابن سعد)

سوادة بنت مسرح : انظر : سودة بنت مسرح .

سوداء بنت عاصم بن خالد بن ضرار القرشية :

راوية من راويات الحديث روت عنها أم عاصم. (اسد الغابة لابن الاثير)

سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس (أم المؤمنين) :

من فواضل نساء عصرها كانت قبل أن يتزوجها رسول الله ﷺ تحت ابن عم لها يقال له : السكران بن عمرو . ولما أسلمت وبايعت النبي ﷺ أسلم زوجها معها وهاجرا جميعاً إلى أرض الحبشة . فلما توفي عنها جاءت خولة بنت حكيم إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله ألا تزوج ؟ فقال : ومن ؟ قالت : سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك . فقال النبي ﷺ اذكريها عليّ . فانطلقت خولة إلى سودة وأبوها شيخ قد جلس على الموسم فحيته بتحية الجاهلية . فقال لها: أنعمت صباحاً من أنت ؟ فقالت : خولة بنت حكيم . فرحب بها . ثم قالت له : إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة ابنة زمعة . فقال : هو كريم . فما تقول صاحبتك ؟ فقالت : هي تحب ذلك . فقال لها : قولي له فليأت . فأتى رسول الله ﷺ فتزوجها .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ خطب سودة وكان لها خمسة صبية أو ستة . فقالت والله مايمنعني منك وأنت أحب البرية إليّ ولكني أكرمك أن يضغبوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية . فقال لها رسول الله ﷺ يرحمك الله إنّ خير نساء ركبن على أعجاز الأبل ، صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه لبعل في ذات يده .

وكان زواج النبي ﷺ بسودة في رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة بمكة . وقيل : سنة ثمان[١] للهجرة على صداق قدره أربعمائة درهم . وهاجر بها إلى المدينة .

ولما كبرت سودة وعلمت مكان عائشة من رسول الله ﷺ قالت يارسول الله جعلت يومي الذي يصيبني لعائشة وأنت منه في حل. فقبله النبي ﷺ وكان ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة . وبقيت في عصمته ﷺ حتى توفي عنها .

وفي سودة نزلت آية الحجاب وذلك أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد أفيح . فكان عمر بن الخطاب يقول للنبي ﷺ احجب نساءك فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل . فخرجت سودة ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر الآن قد عرفناك ياسودة حرصاً على أن ينزل الحجاب . فأنزل الله الحجاب .

وكانت سودة تحب الصدقة فبعث عمر بن الخطاب إليها بغرارة من دراهم . فقالت : ماهذا : قالوا : دراهم . قالت : في الغرارة مثل التمر ياجارية بلغيني القنع ففرقتها .

وكانت سودة ذات أخلاق حميدة . فقد قالت عائشة أم المؤمنين . مامن الناس أحد أحب إلي من أن أكون في مسلاخه من سودة بنت زمعة إلا أن بها حدة[٢] . وفي رواية إلا أنها امرأة فيها حسد[٣] .

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب . (٢) الاستيعاب لابن عبد البر .

(٣) طبقات ابن سعد .

وروت سودة عن رسول الله ﷺ خمسة أحاديث أخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد [١] . وفي رواية أن البخاري روى لها حديثين [٢] . وروى عنها عبد الله بن عباس ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحن بن سعد بن زرارة الأنصاري وروى لها أبو داود والنسائي .

وتوفيت سودة بالمدينة في شوال سنة ٥٤ ه [٣] في خلافة معاوية . وفي رواية أنها توفيت في خلافة عمر بن الخطاب [٤] وفي رواية أنها توفيت سنة ٥٥ ه [٥] .

ولما توفيت سودة سجد ابن عباس فقيل له في ذلك : فقال : قال ﷺ إذا رأيتم آية فاسجدوا وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ

(طبقات ابن سعد . السمط الثمين للمحب الطبري . اسد الغابة لابن الاثير . ذيل تاريخ الطبري . سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . شرح الزرقاني على المواهب . تهذيب التهذيب لابن حجر . صحيح البخاري . الاستيعاب لابن عبد البر . صحيح مسلم . مسند الامام احمد . التاريخ الصغير للبخاري . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) مناقب أمهات المؤمنين لعبد الرحمن بن عساكر (مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تجريد الاصول للذهبي (مخطوط) . طبقات الرجال والنساء عن خليفة بن خياط (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

---

(١) المجتبى لابن الجوزي .
(٢) الكمال في معرفة الرجال للمقدسي .
(٣) طبقات ابن سعد . المجتبى لابن الجوزي . ذيل تاريخ الطبري . مناقب أمهات المؤمنين لعبد الرحمن بن عساكر .
(٤) التاريخ الصغير للبخاري .
(٥) شرح الزرقاني على المواهب .

سَوْدَة بنت عُمارَة بن الأشْتَر الهمدانية :

شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة وبيان وفدت على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه . فأذن لها : فلما دخلت عليه سلمت فقال لها : كيف أنت يا ابنة الأشتر ؟ قالت : بخير ياأمير المؤمنين . قال لها : أنت القائلة لأبيك :

شمر لفعل أبيك يا ابن عمارة ... يوم الطعان وملتقى الأقران
وانصر علياً والحسين ورهطه ... واقصد لهند وابنها بهوان
إن الإمام أخا النبي محمد ... علم الهدى ومنارة الإيمان
فقد الجيوش وسر أمام لوائه ... قدماً بأبيض صارم وسنان

قالت : اي والله مامثلي من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب . قال لها : فما حملك على ذلك ؟ قالت : حب علي واتباع الحق . قال : فوالله ماأرى عليك من أثر علي شيئاً . قالت : ياأمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي وإعادة مامضى . قال : هيهات مامثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من قومك وأخيك . قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ماكان أخي خفي المقام ذليل المكان ولكن كما قالت الخنساء :

وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما استعفيت منه ؟ قال : قد فعلت . فقولي ماحاجتك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين إنك أصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقوم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا

الخسيسة ويسلبنا الجليلة هذا بسر بن أرطأة قدم علينا من قبلك فقتل رجالي وأخذ مالي . ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فإما عزلته عنا فشكرناك وإما لا فعرفناك فقال معاوية : أتهدديني بقومك لقد هممت أن أحملك من قتب أشرس فأردك إليه ينفذ فيك حكمه . فأطرقت تبكي ثم أنشأت تقول :

صلى الإلـه على جسم [1] تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا [2] فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال معاوية : ومن ذلك ؟ فقالت : علي بن أبي طالب . قال : وما صنع بك حتى صار عندك كذلك ؟

قالت : قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا . فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين . فأتيت علياً عليه السلام لأشكو إليه ماصنع . فوجدته قائماً يصلي . فلما نظر إلي انفتل من صلاته ثم قال لي برأفة وتعطف : ألك حاجة ؟ فأخبرته الخبر . فبكى ثم قال : اللهم إنك أنت الشاهد علي وعليهم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة كهيئة طرف الجراب. فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين . بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ . إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام . فأخذته منه والله ماختمه بطين ولا حزمه بخزام.

---

(١) بلاغات النساء . وفي العقد الفريد على روح .
(٢) بلاغات النساء . وفي العقد الفريد : ثمنا .

فقال معاوية: اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها. فقالت: إلي خاصة أم لقومي عامة؟ قال: وما أنت وغيرك؟ قالت: هي والله إذن الفحشاء واللوم إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلاّ فأنا كسائر قومي. قال: هيهات لمظكم ابن أبي طالب الجرأة وغركم قوله:

فلو كنت بوّاباً على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ثم قال: اكتبوا لها ولقومها بحاجتها.

(بلاغات النساء لطيفور. العقد الفريد لابن عبد ربه. تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

سَوْدَة بنت عُمَيْر بن هُذَيْل:

شاعرة من شواعر العرب قالت:

نغاور في أهل الأراك وتارة ... نغاور أصراماً بأكناف مَجدل[1]

(معجم البلدان لياقوت)

سودة بنت مِسْرَح[2]:

قابلة من قابلات العرب كانت تقبل فاطمة بنت النبي ﷺ وروى عنها عروة بن فيروز.

(الاستيعاب لابن عبدالبر. أسد الغابة لابن الاثير) (الوافي بالوفيات للصفدي(مخطوط)

سورباي الجركسية[3]:

من ربات البر والاحسان ينسب إليها سبيل سورباي وما يعلوه ببولاق تجاه

---

(١) مَجْدَل. موضع في بلاد العرب.

(٢) وقيل: سوادة. وقيل: بنت يِشْرَح.

(٣) حظية الظاهر جقمق.

الحمامين وما يعلوهما والربع وغير ذلك بقناطر السباع بمصر .

(الضوء اللامع للسخاوي)

سول :

من ربات العقل والرأي والفضل والأدب . ولدت سنة ٧٨٤ هـ وربيت في دار الظاهر برقوق فعني بها حتى تأدبت أحسن التأديب ثم صارت للمقريزي فأخذ عنها من الآداب والفنون ولاسيا الكتابة وضرب الرمل وأنشد المقريزي عنها أبياتاً أولها :

تعلمت ضرب الرمل لما هجرتهم   لعلي أرى شكلا يدل على الوصل

ثم خرجت عن ملكه وأقامت بمكة . وتوفيت بها في صفر سنة ٨٢٤ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

سوملك بنت عثمان بن غانم الجعفرية الكاتبة :

محدثة سمعت على العماد أبي عبد الله منصور بن سليمان الحميري المناهي وذم الملاهي للبلداني . وعلى عبد القادر بن عيسى الأيوبي سداسيات الرازي وعلى محمد بن يوسف بن داولة المسلسل . وحدثت وسمع منها الفضلاء . وتوفيت سنة ٨٠٢ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

سَوْية :

عابدة من عابدات اليمن كانت تقول في الليل : أراك خلقت سوية من طينة

لازبة غمرتها بنعمتك تغدو منها من حال إلى حال وكل أحوالها حسنة وكل بلائك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالتوثب على معاصيك .

(صفة الصفوة لابن الجوزي مخطوط) .

سُوَيْدَة بنت جابر :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها عقيلة بنت أسمر بن منصور وروت عنها ابنتها أم جنوب بنت تميلة . وروى لها أبو داود .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي مخطوط) .

سَيَّارَة بنت ابراهيم بن محمد الطبري المكية :

محدثة سمعت من والدها . (الدر الكامنة لابن حجر)

سيدَة بنت أحمد : أنظر : الحُرَّة بنت أحمد بن جعفر الصلحية .

سيدَة بنت أبي الرضا :

محدثة ذات دين وصلاح سمع عليها الجزء الرابع من المحاملي حوالى سنة ٦٨٣ هـ . (الجزء الرابع من المحاملي. مخطوط)

سيدة بنت عبد الله الطرسوسية :

من ربات الزهد والتصوف . حكت عن أبي بكر الصوفي وابراهيم بن حاتم البلوطي . وحكى عنها تمام بن محمد وعلي الحنائي والحسن بن ابراهيم الأهوازي.

(تاريخ ابن عساكر . مخطوط)

سَيِّدَة بنت عبد الرحيم بن أبي النجيب السَهْرِوَرْدي :

محدثة سمعت من تجنى الوهبانية · وقرىء عليها شيء من الحديث .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة مخطوط) . (المشتبه للذهبي) .

سيدة بنت عبد الغني بن علي العَبْدري [1] :

عالمة فاضلة وحافظة متقنة للقرآن الكريم . ولدت في تونس في أوائل القرن السابع للهجرة . فاعتنى والدها بتربيتها وتعليمها ليؤهلها لحرفة تعليم النساء فتؤمن بذلك مؤونة العيش فحفظت القرآن الكريم وبرعت بحفظه وتلقت بعض العلوم وجودت الخط واجتمعت بالأندية العلمية وأبانت رأيها فيها بكل جلاء ووضوح.

وعلمت بتونس في بلاد السلاطين من بني حفص وفي دور الأشراف والأغنياء ونسخت بخطها مراراً إحياء علوم الدين للغزالي وغيرها من المؤلفات الأدبية والأخلاقية ولم تزل مثابرة على تعليمها وعبادتها حتى أقعدت فلزمت دارها ثلاثة أعوام . وأنابت عنها في التعليم ابنتيها :

ومن حسنات هذه الفاضلة أنها كانت تتبرع بكل ما كانت تتقاضاه من أجر تعليمها وما كان ينالها من الجوائز الملوكية لفقراء أسارى المسلمين .

وتوفيت بتونس يوم الثلاثاء لخمس خلون من المحرم سنة ٦٤٧ هـ . ودفنت بمقبرة القصبة المعروفة بالسلسلة .

(الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . (شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

---

(١) وتكنى ام العلاء وأصلها من غرناطة قد وفد ابوها مهاجراً منها الى تونس في اوائل القرن السابع للهجرة .

سيدة بنت عثمان بن موسى بن درباس (أم محمد) :

شيخة صالحة معمرة أجاز لها أبو الحسن علي بن هبل الطبيب وأبو محمد الأخضر وسليمان الموصلي وأحمد الدبيقي وغيرهم وسمعت من ابن القويس وتوفيت سنة ٦٩٥ هـ . (الوافي بالوفيات للصفدي(مخطوط)

السيدة أم المتوكل : أنظر شجاع أم المتوكل .

السيدة بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي[(١)] :

من ربات النفوذ والسلطان والعقل والرأي ولدت بقصر المنصورية بصبرة على ميل من القيروان . فدرجت في كنف والدها صاحب إفريقية وأخيها باديس ولي عهده فتربت تربية عالية واقتطفت من الأدب والعلم حتى فاقت أخاها نصير الدولة باديس فأشركها في تدبير أمر الملك وأخذ برأيها في سياسة الدولة .

ومما هيأ لأم ملال أن تقاسم أخاها معالجة سياسة الملك وأحكام الصلات الحسنة مع الدول المجاورة اشتغاله بقمع الفتن ومطاردة الثائرين في كل صقع يظهرون فيه حيث كانت أيام حكمه مملوءة بالثورات والفتن الداخلية لا يقر له قرار دون أن يحشد الجيوش في وجوه الثائرين ليقمع ثورتهم ويردهم لطاعته .

وفي خلال سنة ٤٠٦ هـ خرج باديس لقمع بعض الثائرين الظاهرين بالمغرب الأوسط فأدركه الأجل المحتوم بالمَسِيلَة[(٢)] فمات بعيداً عن أهله وأولاده . فكتم

---

(١) وتكنى بام ملال .

(٢) المسيلة : مدينة بالمغرب تسمى المحمدية اختطها أبو القاسم محمد بن المهدي سنة٣١٥ هـ

عظماء الدولة خبر وفاته خشية انتقاض العامة واتفقوا على بيعة ابنه المعز وهو لم يبلغ يومئذ التاسعة من عمره .

فتسنم المعز ذروة الامارة في ذي الحجة من سنة ٤٠٦ ه باجماع عظماء صنهاجة ومشيخة القطر وأمراء الجند والفقهاء والعلماء وأقاموا عمته أم ملال وصية عليه إلى أن يبلغ سن الرشد . فانبرت لتدبير المملكة بهمة وعزيمة نادرتين . وخرجت بعد قبول البيعة للمعز والتعزية في باديس محتفلة بولاية الصغير المعز بين البنود والاعلام وهتاف الداعين لتلقي بيعة العامة . ثم عادت به إلى قصر المهدي والناس في أثرها أفواجا أفواجا جذلين مهنئين مسرورين .

وتولت السيدة أم ملال شؤون الملك بحسن وتدبير ورأي ثاقب واستمرت على ذلك إلى أن بلغ محجورها سن الرشد وتأهل لاستلام أزمة الملك .

وكان المعز حافظاً للصنيعة التي لها عليه مقدراً لفضلها لما نال على يدها من إنارة الذهن وتوقد العزم وبعد النظر في الأمور .

ولم تطل أيام أم ملال بعد أن تولى المعز الملك فأصيبت بمرض عضال لم يزل بها حتى وافاها الأجل المحتوم في رجب سنة ٤١٤ ه . فصلى عليها المعز وأقام لها جنازة عظيمة . فقد ذكر أبو القاسم الرفيق : أن المعز كفنها بما قيمته مائة الف دينار وعمل لها تابوتا من العود الهندي مرصعاً بالجواهر وصفائح من الذهب وسمر التابوت بمسامير من الذهب وزنها الف مثقال وادرجت في مائة وعشرين ثوبا ودرز عليها من المسك والكافور مالا حد له وقلد التابوت بإحدى وعشرين سبحة

من نفيس الجواهر وحملت إلى المهدية[1] فدفنت فيها . وأمر المعز بخمسين ناقة ومائة رأس من البقر وألف شاة فنحرت ووزعت وفرق في مأتمها على النساء المعوزات عشرة آلاف دينار . ورثاها شعراء البلاط وكانوا أكثر من مائة شاعر بمراثي جليلة . (شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

سيرين بنت ابن عبد الله بن مسعود :

محدثة حدثت عن عبد الله بن مسعود المتوفى سنة ٣٢ أو ٣٣ هـ عن النبي ﷺ وروى عنها المنهال بن عمرو بن عبد الله بن سليمان بن الهيثم . وقيل : ابن عيسى بن السندي بن سيرين . (الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة مخطوط) .

سيرين أخت مارية القبطية :

راوية من راويات الحديث أهداها المقوقس صاحب مصر إلى رسول الله ﷺ فوهبها لحسان بن ثابت . وروى عنها ابنها عبد الرحمن بن حسان .

(الاستيعاب لابن عبد البر) . (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

(١) المهديّة مدينة بافريقية وقال حسن حسني عبد الوهاب : التحقيق أنها دفنت اولا بالمهدية ثم نقلت الى المنستير الى مقبرة امراء صنهاجة المعروفة بمقبرة السيدة نسبة الى هذه الاميرة وهي في وسط البلد المذكور لحد الآن .

باب الشين

الشـاة :

من مغنيات العصر العباسي عاصرت صاحب الأغاني . (الاغاني للاصبهاني)

شاجي جارية عبيد الله بن طاهر[1] :

مغنية من مغنيات العصر العباسي في خلافة المعتضد فكان الخليفة إذا استحسن شعراً بعث به إليها فتغني فيه وكانت صنعتها تسمى في عصر المعتضد غنـاء الدار . وتوفيت في حياة مولاها عبيد الله وقد كان عليلاً فقال يرثيها :

يمينـــاً يقيناً لو بليت بفقدهـا   وبي نبض عرق الحياة أو النُكس
لأوشكت قتل النفس قبل فراقها   ولكنها ماتت وقد ذهبت نفسي

(الاغاني للاصبهاني)

شارزما بنت جعفر الديلمية :

محدثة ولدت سنة ٤٧٢ هـ وقدمت دمشق وحدثت عن أبي عبد الله بن منده.

---

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طـاهر بن الحسين له محل من الادب والتصرف في فنونه ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس الاوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير ذلك مما يجل عن الوصف ويكثر ذكره وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة وكان المعتضد بالله اذا اراد ان يصنع في بعض الاشعار غناء وبحضرته اكابر المغنين فيعدل عنهم اليه فيصنع فيها احسن صنعة ويترفع عن اظهار نفسه بذلك ويومىء الى انه من صنع جاريته شاجي.

وروى عنها عبد العزيز بن أحمد . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٥٥١ هـ ودفنت في مقبرة باب الفراديس بدمشق . (تاريخ ابن عساكر) .

شارية :

مغنية مولدة من مولدات البصرة كانت من أحسن الناس غناء اشترتها امرأة هاشمية بصرية من ولد جعفر بن سليمان فأدبتها وعلمتها الغناء ثم اشتراها ابراهيم بن المهدي فأخذت غناءه كله أو أكثره عنه وبذلك يحتج من يقدمها على عريب المغنية. ويقال : إن ابراهيم بن المهدي خرجها وكان يأخذها بصحة الأداء لنفسه ولم تكن هذه حال عريب لأن المرادي لم يكن يقارن إبراهيم في العلم ولا يقاس ببعضه فضلاً عن سائره .

وفي رواية أن مولاتها الهاشمية حملت شارية لتبيعها ببغدادفعرضت على اسحاق ابن إبراهيم الموصلي فأعطى بها ثلاثمائة دينار ثم جيء بها الى إبراهيم بن المهدي فعرضت عليه فساوم بها فقالت مولاتها : قد بذلتها لإسحاق بن إبراهيم بثلاثمائة دينار والأمير أعزه الله أولى بها . فقال : زنوا لها ماقالت ، فوزن . ثم دعا بقيمته فقال : خذي هذه الجارية فلا ترينها سنة وقولي للجواري يطرحن عليها فلما كان بعد سنة أخرجت إليه فنظر إليها وسمعها فأرسل إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي فدعاه وأراه إياها وأسمعه غناءها وقال : هذه جارية تباع فيكم تأخذها لنفسك ؟ فقال إسحاق : بثلاثة آلاف دينار وهي رخيصة بها . فقال له إبراهيم : أتعرفها ؟ قال : هذه الجارية التي عرضتها عليك الهاشمية بثلاثمائة دينار فلم تقبلها فبقي إسحاق يتعجب من حالها وما انقلبت إليه .

وفي رواية ابن المعتز : أنها عرضت على ابراهيم بن المهدي فأعجب بها اعجاباً شديداً فلم يزل يعطي بها حتى بلغت ثمانية آلاف درهم فقال هبة الله بن ابراهيم : إنه لم يكن عند أبي درهم ولا دينار فقال لي : ويحك قد والله اعجبتني هذه الجارية إعجاباً شديداً وليس عندنا شيء . فقلت له : تبيع ماتملكه حتى الخزف وتجمع ثمنها . فقال لي : قد تذكرت في شيء اذهب إلى علي بن هشام فأقرئه مني السلام وقل له جعلني الله فداءك قد عرضت علي جارية وقد أخذت بمجامع قلبي وليس عندي ثمنها فأحب أن تقرضني عشرة آلاف درهم فقلت إذا اشتريتها بثمانية آلاف درهم لابد أن تكسوها وتقيم لها ماتحتاج إليه فصرت إلى علي بن هشام فأبلغته الرسالة . فدعا بوكيل له وأمره أن يدفع لي عشرين ألفاً فصرت إلى أبي بالدراهم فلو طلعت عليه بالخلافة لم تكن تعدل عنده تلك الدراهم .

فملكها ابراهيم سبع سنين فرباها تربية الولد وكان يعتني بها اعتناء عظيما فقد حدث حمدون بن اسماعيل فقال : إنه دخل على إبراهيم يوما فقال له: أتحب أن اسمعك شيئاً لم تسمع مثله قط ؟ فقلت : نعم . فقال : هاتوا شارية . فخرجت فامرها أن تغني لحن اسحاق : هل بالديار التي قد جئتها أحد . فقلت : لا والله ياسيدي ماسمعت هذا قط . فقال ابراهيم : أتحب أن تسمعه أحسن من هذا ؟ فقلت : لايكون . فقال : بلى والله لقد كان فقلت : عَلَى اسم الله فرأيت فضلا عجيباً . فقلت : ماظننت أن هذا يفضل ذاك هذا الفضل . قال: أفتحب أن تسمعه أحسن من هذا وذاك ؟ فقلت : هذا الذي لايكون . فقال : بلى والله فقلت : فهات . قال : بحياتي ياشارية قوليه واحلي حلقك فيه . فسمعت والله فضلاً بيناً

فأكثرت العجب فقال لي : يا أبا جعفر ما أهون هذا على السامع تدري بالله كم مرة رددت عليها موضعاً في هذا الصوت ؟ قلت : لا . قال : قل واكثر . قلت مائة مرة . قال : اصعد ما بدا لك . قلت : ثلاثمائة . قال : اكثر والله من ألف مرة حتى قالت كذا .

وكانت ريق تقول : إن شارية إذا اضطربت في صوت فغاية ماعند مولاها ابراهيم في عقوبتها أن يقيمها تغنيه على رجليها .

وقالت ريق : كان مولاي ابراهيم يسمي شارية بنتي ويسميني اختي . وحدث جحظة قال كنت عند المعتمد يوماً فغنته شارية بشعر مولاها ابراهيم بن المهدي ولحنه :

ياطول علة قلبي المعتاد　　　ألف الكرام وصحبةالأمجاد

فقال لها أحسنت والله فقالت هذا غنائي وأنا عارية فكيف لو كنترؤيت كاسية فأمر لها بألف ثوب من جميع أنواع الثياب فحمل ذلك اليها .

ثم أمر المعتصم بابتياعها فابتيعت بخمسة آلاف وخمسمائة دينار وحولت إلى داره فكانت في ملكه حتى توفي .

وحدث محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الأحول [1] فقال : أعطي المعتصم بشارية سبعين ألف دينار فامتنع من بيعها . فعاتبته على ذلك فلم يجبني بشيء ثم دعاني بعد أيام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة . فأحضر الغلام

(١) كان قاضي الكتاب في زمانه وكان يكتب لابراهيم بن المهدي .

سفوداً فيه ثلاثة فراريج فرمى إلي بواحدة فأكلتها وأكل اثنتين ثم شرب رطلا وسقانيه ثم أتى بسفود آخر ففعل كما فعل وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب ستراً كان إلى جانبه فسمعت حركة العيدان ثم قال : ياجارية غني . فسمعت شيئاً ذهب بعقلي فقال لي : ياسهل هذه التي عاتبتني عليها في أن أبيعها بسبعين ألف دينار ولا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين ألف دينار .

وتزعمت شارية الغناء بعد وفاة المعتصم حتى أواخر خلافة الواثق . وكان الواثق يسميها ستي . ويقال : إن شارية لم تضرب بالعود إلا في أيام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين عريب .

(الاغاني للاصبهاني) . (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

شامية بنت الحسن بن محمد البكري :

محدثة توفيت سنة ٦٨٥ هـ .

(الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

شاه جهان بيكم :

أميرة من أميرات الهند اعتلت أريكة إمارة بهوبال بعد وفاة والدتها الأميرة سكندر بيكم . فأدارت الإمارة ادارة صالحة وساستها سياسة رشيدة فرتعت البلاد في بحبوحة من العدل والرفاهية . وشمرت عن ساعد الجد وانصرفت إلى انجاز جميع القضايا المتراكمة وعددها ٤٠٨٦ وذلك بسبب طول مرض والدتها وغيابها في مكة لأداء فريضة الحج . ثم خفضت أسعار الحنطة بالغاء ضريبة الدخل عليها وزادت في رواتب الجنود .

وتجولت في بلاد إمارتها سنة ١٨٦٩ م لتشرف على حالة الفلاحين بنفسها وتتحقق الشكاوى الكثيرة التي قدمت إليها على موظفي الحكومة . وأذاعت بيانا قالت فيه : إنها مستعدة لسماع كل شكوى تقدم إليها ومن كان يشتكي أمراً فليتقدم بلا خوف ولا وجل .

وقد اعتادت أن تباشر أعمال الحكومة بنفسها يومياً من الساعة التاسعة حتى الثانية عشرة صباحاً ومن الساعة الثالثة إلى الساعة السادسة مساء فكانت تفض جميع المراسلات بنفسها وتنظر في أمرها . وكانت تستقبل الناس سافرة حتى وفاة زوجها الأول سنة ١٨٦٧ م ثم عادت فأسدلت الحجاب لما تزوجها وزيرها السيد محمد صادق سنة ١٨٧١ م وبالرغم من حجابها كانت تعلم بكل شاردة وواردة من أخبار وشؤون بلادها .

فقد قال ليبل غرفن Lapel Griffin : إنها أميرة تدير أمور الحكومة من وراء حجاب لكنها تعلم كل صغيرة وكبيرة من أخبار البلاد . وهي بلا استثناء أقدر امرأة في الهند في عصرها وبالحقيقة إن مقدرتها الطبيعية تفوق مقدرة كثيرين من الأمراء الرجال الذين يحكمون اليوم وهي سريعة الخاطر جداً حتى إن من يخاطبها يجب أن يكون على جانب عظيم من الذكاء ليستطيع مجاراتها في الحديث . وتوفيت في ١٦ حزيران سنة ١٩٠١ م .

(مجلة المقتطف مجلد ٥٧ هدية العارفين للبغدادي) .

شبرين بنت عبد الله الهندية :

محدثة سمعت ابن عبد المنعم بن كليب . وسمع منها بعض الطلبة .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط)

أم شَبِيب العبدية :

راوية من راويات الحديث بالبصرة روت عن عائشة أُم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد)

أم شَبِيب بنت قَيْس بن الهيثم السلمي :

شاعرة من شواعر العرب كانت عند جارية ابن بدر البدائي ثم خلف عليها بشر بن شفاف فقالت :

بدلت بشراً بلاء أو معاقبة ... من فارس كان قدماً غير غوار

فليتني قبل بشر كان ضاجعني ... داع إلى الله أو داع إلى النار

(بلاغات النساء لطيفور)

الشجاء الخارجية :

من ربات العبادة والورع والزهد والرئاسة . جيء بها إلى زياد . فقال لها ماتقولين في أمير المؤمنين معاوية ؟ قالت : ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه . فقال بعض جلسائه : أَيها الأمير : أحرقها بالنار . وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها . وقال بعضهم : اسمُل عينيها . فضحكت حتى استلقت وقالت : عليكم لعنة الله . فقال لها زياد : مم تضحكين ؟ قالت : كان جلساء فرعون خيراً من هؤلاء . قال لها : ولم ؟ قالت : استشارهم في موسى فقالوا : أرجه وأَخاه . وهؤلاء يقولون : اقطع يديها ورجليها واقتلها . فضحك منها وخلى سبيلها .

(الامالي للقالي . الحيوان للجاحظ) .

شُجَاع أم المتوكل على الله :

من ربات البر والإحسان والعبادة والصلاح. كانت ذات مال عظيم تخرج من الصدقة في السر على يد كاتبها احمد بن الخطيب . وحجت سنة ٢٣٦ هـ فشيعها المتوكل إلى النجف فلما صارت إلى الكوفة أمرت لكل رجل من الطالبيين والعباسيين ألف درهم ولأبناء المهاجرين بخمسمائة درهم ولكل امرأة من الهاشميات بخمسمائة درهم وتوفيت سنة ٢٤٨ هـ[1] وخلفت من العين خمسة آلاف الف دينار وخمسين الفاً دينا ومن الجوهر ماقيمته ألف ألف دينار .

(شذرات الذهب لابن العماد . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

شَجَرة الدُرّ أم خليل الصالحية :

من شهيرات الملكات في الإسلام ذات إدارة وحزم وعقل ودهاء وبر وإحسان ملكها الملك الصالح في أيام والده واستولدها ولده خليل ثم تزوجها وصحبته ببلاد الشرق ثم سارت معه إلى جسر الكَرَك . ثم قدمت معه إلى البلاد المصرية فعظم أمرها في الدولة الصالحية وصار إليها غالب التدبير في أيام زوجها ثم في مرضه . وكانت تكتب خطاً يشبه خط الملك الصالح فتعلم على التواقيع .

قال صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في تاريخه : شجرة الدر أُم خليل الصالحية كان يحبها الملك الصالح حباً عظيماً ويعتمد عليها في أموره ومهماته وكانت

(١) شذرات الذهب .

بديعة الجمال ذات رأي وتدبير ودهاء وعقل ونالت من السعادة مالم ينله أحد في زمانها .

ولما مات الملك الصالح كتمت موته وجمعت الأمراء وأرباب السلطان وقالت : السلطان يأمركم أن تحلفوا له أن يكون الملك من بعده لولده الملك المعظم توارنشاه . فأجابوها إلى ذلك . وأقسموا لها الأيمان بتنفيذ ذلك الطلب . ثم باشرت الحكم وأخذت توقع عن السلطان مراسيم الدولة إلى أن وصل توارنشاه إلى المنصورة فأرسل إليها يهددها ويطالبها بالأموال فعملت على قتله وذلك أنها أرسلت بعض البحرية في ٧ المحرم سنة ٦٤٨ هـ فقتلوه . ولما قتل وقع الاتفاق على تولية شجرة الدر السلطنة . فتولتها وقبل لها الأمراء الأرض من وراء الحجاب فكانت تاسع من تولى السلطنة بمصر من جماعة بني أيوب وذلك في ٢ صفر سنة ٦٤٨ هـ وجعلوا عز الدين ايبَك الصالحي التركماني أتابك عسكرها .

ولما تم لها الأمر في السلطنة فرقت الوظائف السنية على الأمراء وفرقت الاقطاعات الثقال على المماليك البحرية وأغدقت عليهم بالأموال والخيول . وارضتهم بكل مايرضي وساست الرعية أحسن سياسة فرضي الناس عن حكمها خير رضاء .

وأما الأمير عز الدين ايبك مدبر المملكة فكان لايتصرف ولا يقطع في أمر إلا بعد أخذ موافقتها واستشارتها ومعرفة رأيها فيه وإرادتها .

وكانت تصدر المراسيم وعليها توقيع شجرة الدر بخطها باسم والدة خليل . وخُطب في أيام الجمع باسم شجرة الدر على منابر مصر والشام فكانت الخطباء تقول

بعد الدعاء للخليفة : واحفظ اللهم الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ذات الحجاب الجميل والستر الجليل والدة المرحوم خليل زوجة الملك نجم الدين أيوب. وضربت السكة باسمها ونقش عليها : السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل . وبلغ من سلطتها أن أطلقت الملك فرنسيس ملك الإفرنج بعد مراسلات كثيرة واشترطت عليه أن يسلم دمياط للمسلمين . فسلمها الفرنج بعد أن ظلت بيدهم أحد عشر شهراً وتسعة أيام وعلى أن يحمل أموالاً مقررة . ثم توجه إلى بلاده بعد أن أصدر أمراً إلى الفرنج بدمياط يحملهم على تسليمها إلى المسلمين .

وكانت شجرة الدر من ربات البر والإحسان فأوقفت مدرسة عرفت بمدرسة شجرة الدر وحماماً عرف بحمام الست .

ولما بلغ الخليفة المستنصر بالله أباجعفر وهو ببغداد أن أهل مصر قد سلطنوا عليهم امرأة أرسل يقول لأمراء مصر : أعلمونا إن كان مابقي عندكم في مصر من الرجال من يصلح للسلطنة فنحن نرسل لكم من يصلح لها أما سمعتم في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : لاأفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وأنكر عليهم انكاراً عظيماً وهددهم وحضهم على الرجوع عن توليتها مصر . فلما بلغ شجرة الدر ذلك خلعت نفسها من السلطنة برضاها من غير إكراه بعد أن حكمت بالديار المصرية نحو ثلاثة أشهر إلا أياماً . وأشار القضاة والامراء بأن يولوا عز الدين ايبك في السلطنة وأن يتزوج بشجرة الدر . فتزوج بها ثم تولى السلطنة فكان أول من تولى من ملوك الترك ولقب الملك العزيز وذلك في آخر ربيع الأخر سنة ٦٤٨ ه .

واستولت شجرة الدر عليه في جميع أحواله . ثم عملت شجرة الدر على قتل زوجها الملك العزيز [١] او المعز [٢] ايبك وذلك أنه بلغها أن زوجها الملك المعز ايبك يريد أن يتزوج بنت الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وقد عزم على ذلك فتخيلت أنه ربما عزم على إبعادها أو إعدامها لأنه سئم من حجرها عليه واستطالتها فعاجلته وعزمت على الفتك به واقامة غيره في الملك .

وطلبت شجرة الدر صفي الدين ابراهيم بن مرزوق وكان بمصر فاستشارته ووعدته بالوزارة فأنكر عليها ونهاها عن ذلك فلم تصغ إلى قوله وطلبت مملوكا للطواشي محسن الجوهري الصالحي وعرضت عليه أمرها ووعدته ومنته إن قتل المعز . ثم استدعت جماعة من الخدام واتفقت معهم . فلما كان يوم الثلاثاء ٢٣ من ربيع الأول لعب المعز بالكرة ومن معه وصعد إلى القلعة آخر النهار وأتى الحمام ليغتسل فلما خلع ثيابه وثب عليه سنجر الجوهري والخدام فرموه وخنقوه .

وطلبت شجرة الدر ابن مرزوق على لسان الملك المعز فركب حماره وبادر وطلع القلعة من باب السر فرآها جالسة والمعز بين يديها ميت فأخبرته الأمر فعظم عليه جداً واستشارته فقال : ماأعرف ما أقول وقد وقعت في أمر عظيم مالك منه مخلص ثم طلبت الأمير جمال الدين بن ايدغدي بن عبد الله العزيزي وعز الدين ايبك الحلبي وعرضت عليهما السلطنة فامتنعا فلما ارتفع النهار شاع الخبر واضطربت الناس [٣] .

---

(١) روضة المناظر في أخبار الأوائل والاواخر لابن الشحنة . (٢) تاريخ ابي الفداء.
(٣) وقيل في قتله غير ذلك . راجع النجوم الزاهرة .

وأما شجرة الدر فإنها امتنعت بدار السلطنة هي والذين قتلوا الملك المعز أيبك وطالب المماليك المعزّية هجوم الدار عليهم . فحالت الأمراء الصالحية بينهم وبينها حمية لشجرة الدر . فلما غُلبوا مماليكُ المعز منهم ومنها أمنوها وحلفوا لها أنهم لا يتعرضون لها بسوء . فلما كان يوم الاثنين ٢٩ منه أخرجت من دار السلطنة إلى البرج الأحمر فحبست به وعندها بعض جواريها وقبض على الخدام واقتسمت الأمراء جواريها . واستمرت شجرة الدر بالبرج الأحمر بقلعة الجبل والملك المنصور على ابن الملك المعز ايبك ووالدته يحرضان المعزية على قتلها والمماليك الصالحية تمنعهم عنها لكونها جارية استاذهم . ووجدت مقتولة مسلوبة خارج القلعة يوم السبت في ١١ ربيع الآخر (١) فحملت إلى التربة التي كانت بنتها لنفسها بقرب مشهد السيدة نفيسة فدفنت بها .

ولشجرة الدر مآثر وأوقاف على وجوه البر والإحسان معروفة بها . ولما تيقنت شجرة الدر أنها مقتولة أودعت جملة من المال والجواهر وأعدت أيضاً جملة من الجواهر النفيسة فسحقتها في الهاون لئلا يأخذها الملك المنصور بن المعز ايبك وأمه فإنها كانت تكرههما .

(تاريخ ابن اياس . تاريخ ابي الفداء . مرآة الجنان لليافعي ، السلوك لمعرفة الملوك للمقريزي . روضة الناظر لابن الشحنة . تحفة الأحباب للسخاوي . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . أخبار الدول وآثار الاول لاحمد بن يوسف القرماني . تاريخ ابن الوردي . مورد اللطافة لابن تغري بردي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) . (المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) . (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط).

(١) في المستظرف : أنها قتلت سنة ٦٥٥ ه .

ابنة الشرائحي : انظر عائشة بنت ابراهيم بن خليل.

أم شَراحِيل :

راوية من راويات الحديث روت عن أُم عطية الأنصـــارية . وروى عنهـا جابر بن صبيح الراسي . (تهذيب التهذيب لابن حجر)

شراف[1] بنت خليفة الكلبية :

من فواضل نساء عصرها تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها. (الاستيعاب لابن عبد البر . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣) .

شرفَ بنت أحمد بن عبد القادر :

من ربات البر والإحسان وقفت سنة ١٢٤٤ ه بعض دار شرف بنت أحمد ابن عبد القادر على مسجد سيتا بحلب . (تاريخ حلب لكامل الغزي)

شرف بنت داود بن ظافر بن ربيعة القسطلاني :

محدثة ولدت سنة ٦٤٨ ه وسمعت من تقي الدين أبي الفهم اليلداني جزءاً فيه فضائل العباس بن عبد المطلب . وسمعه منها محمد الواني . وحدث عنهـا التقي بن عبيد الله بالسماع وتوفيت سنة ٧٢٠ ه تقريباً .
(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني مخطوط) .

(١) وفي تنقيح المقال : شرافة .

شرف بنت محمد بن حسن بن مسعود[1] :

محدثة حدثت عن تاج الدين أحمد بن الحموي وسمعت منـــه عدة أجزاء . وسمع منها البرهان محدث حلب وأبو حامد وغيرهما وعاشت الى بعد سنة ٧٨٠ ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . الاربعون من الاحاديث النبوية عن أربعين من مشـايخ الاسلام مروية مخطوط) .

شرف بنت نبيل :

شاعرة من شواعر الترك ولدت سنة ١٢٢٤ ﻫ . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

شرف الأشراف بنت علي بن موسى الطاووسية الحسنية :

كاتبة حافظة حفظت القرآن الكريم وعمرها اثنتا عشرة سنة . وتروي عن والدها المتوفى سنة ٦٦٤ ﻫ . (عن حسين علي محفوظ)

شرف خاتون أخت المؤيد يوسف بن شاذي بن داود :

محدثة سمعت مع أخيها علي الحجار والفخر بن النجاري . (تاج العروس للزبيدي)

شرف النساء بنت أحمد بن علي الابنوسي :

محدثة سمع عليها علي بن يوسف بن موهوب الدمشقي في ذي الحجـــة سنة ٦٢٣ ﻫ . وسمع عليها ببغداد ابراهيم بن مسعود الحويري المحدث .

(الجزء التاسع من حديث المحاملي بروايتها عن والدها أحمد الابنوسي . (الجزء التاسع من حديث المحاملي . مخطوط) . (تاج العروس للزبيدي) .

---

(١) بنت خطيب المنصورية بحماه .

أم الشريف :

شاعرة من شواعر العصر العباسي ذات عقل ورأي وفصاحة وبلاغة عاصرت المعتضد بالله . فسألت شهاب اليشكري كيف خلفت أمير المؤمنين المعتضد ؟ فقال : خلفته والله ملكاً جذلاً وحكماً عدلاً أماراً بالمعروف فعالاً للخير متعززاً على أهل الباطل متذللاً للحق لاتأخذه في الله لومة لائم وهو والله أهل لذلك ومستحقه ومستوجبه وكيف لايكون ذلك كذلك وهو ظل الله الممدود على بلاده وخليفته المؤتمن على عباده أعز به دينه وأحيا به سنته وثبت به شريعته . ثم قالت لشهاب : وكيف رأيت صاحبنا تعني ابن أخيها محمد بن أحمد ؟ قال : رأيت غلاماً حدثاً معجباً قد استحوذ عليه السفهاء فاستمد بآرائهم وأنصت لأقوالهم فهم يزخرفون له الكلام ويوردونه الندم . فقالت له : فهل لك أن ترجع إليه بكتاب فلعلنا أن نحل ماعقده السفهاء ؟ قال : أجل . فكتبت إليه كتاباً لطيفاً حسناً أجزلت فيه الموعظة وأخلصت فيه النصيحة وكتبت في آخره هذه الأبيات :

إقبل نصيحة أم قلبها وجع ... عليك خوفاً وإشفاقاً وقل سددا
واستعمل الفكر في قولي فإنك إن ... فكرت ألفيت في قولي لك الرشدا
ولا تثق برجال في قلوبهم ... ضغائن تبعث الشنآن والحسدا
مثل النعاج خمول في بيوتهم ... حتى إذا أمنوا ألفيتهم أسدا
وداو ذلك والأدواء ممكنة ... وإذا طبيبك قد ألقى إليك يدا
وأعط الخليفة مايرضيه منك ولا ... تمنعه مالاً ولا أهلاً ولا ولدا

واردد أخا يشكر رداً يكون له ردأ من السوء لاتشمت بهأحدا

فأخذ شهاب الكتاب وسار به إلى محمد بن أحمد فلما نظر فيه رمى به إليه ثم قال : يا أخا يشكر ما بآراء النساء تساس الدول ولا بعقولهن يساس الملك ارجع إلى صاحبك . فرجع إلى أمير المؤمنين فأخبره بالخبر عن حقه وصدقه فقال : وأين كتاب أم الشريف ؟ فأظهره الشهاب . فلما عرض عليه أعجبه شعرها وعقلها . ثم قال والله إني لأرجو أن أشفعها في كثير من القوم .

فلما كان في فتح آمد [1] ماكان ونزل محمد بن أحمد على الأمان لما عظم القتال وجه إلى أمير المؤمنين فقال : ياشعلة بن شهاب هل عندكم علم من أم الشريف ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . قال : امض مع هذا الخادم فانك تجدها في جملة نسائها . فمضى فلما بصرت به أسفرت عن وجهها وأنشأت تقول :

ريب الزمان وصرفه وعتوه كشف القناعا
وأذل بعد العز منّا الصعب والبطل الشجاعا
ولقد نصحت فما أطعت وكم حرصت بأن أطاعا
فأبى بنا المقدور إلا أن نقسم أو نباعا
ياليت شعري هل نرى يوماً لفرقتنا اجتماعا

ثم بكت وضربت بيدها على الأخرى ثم قالت ياشهاب كأني والله كنت أرى ما أرى فإنا لله وإنا إليه راجعون . قال لها إن أمير المؤمنين قد وجهني إليك

(١) آمد : مدينة من أعظم مدن ديار بكر .

وما ذاك إلا لحسن رأي منه فيك . قالت : فهل لك أن توصل إليه كتابي هذا بما فيه ؟ قال : نعم . فكتبت إليه بهذه الأبيات :

قـل للخليفة والامام المرتضى رأس الخلائق من قريش الأبطح
بك أصلح الله البلاد وأهلها بعد الفساد وطالما لم تصلح
وتزحزحت بك قبة العز التي لولاك بعـد الله لم تتزحزح
وأراك ربك ماتحب فلا ترى مالا يحب فجد بعفوك واصفح
يابهجة الدنيا وبدر ملوكها هب ظالمي ومفسدي لمصلح

فأخذ شهاب الكتاب وسار به إلى أمير المؤمنين . فلما عرضت عليه الأبيات أعجبته وأمر أن يحمل اليها من الثياب وجملة من المال وإلى ابن أخيها محمد بن أحمد مثل ذلك وشفعها في كثير من أهلها ممن عظم جرمه واستحق العقوبة عليه .
(مروج الذهب للمسعودي)

بنت الشريف المرتضى :

عالمة فاضلة روت كتاب نهج البلاغة عن عمهـــا السيد الشريف الرضيّ .
وروى عنها ابن الاخوة البغدادي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ .
(خ) عن حسين علي محفوظ . (ط) فوائدالرضوية لعباس القمي ، اعيان الشيعة للعاملي .

شريفة بنت أحمد بن علي الفارابي :

محدثة روت عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة المتوفى سنة ٥٤٨ هـ .
(طبقات الشافعية للسبكي)

شريفة بنت عبد اللطيف بن محمد بن أحمد الحسني الفاسي :

محدثة ولدت في النصف الأول من سنة ٨١٠ هـ وسمعت من الزين المراغي المسلسل وغيره . وأجاز لها ابن الكويك وعائشة ابنة عبد الهادي وجماعة . وتوفيت بمكة في صفر سنة ٨٨٢ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي)

شريفة أم العزيز :

أديبة من أديبات الأندلس . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

شريفة بنت محمد بن الفضل الصاعدي النيسابورية :

محدثة ذات صلاح وعبادة ولدت قبل سنة ٤٧٠ هـ وسمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن منصور بن رامش وأبا بكر أحمد الشيرازي وأبا عبد الرحمن طاهر بن محمد الشحامي وأبا الفضل محمد بن عبيد الله الضرير وغيرهم. وكتب عنها السمعاني. وتوفيت بنيسابور [1] سنة ٥٣٦ هـ . (التحبير للسمعاني مخطوط)

أم شريك الأنصارية :

من ربات البر والإحسان والثراء واليسار كان ينزل عليها الضيفان فتنفق عليهم ابتغاء وجه الله تعالى ومرضاته . وتزوجها رسول الله ﷺ وقال : إني أحب أن أتزوج في الأنصار ثم قال : إن أكره غيرتهن فلم يدخل بها .

(المستدرك للحاكم . الاصابة لابن حجر)

---

(١) نيسابور : مدينة عظيمة بينها وبين الري مائة وستون فرسخا .

شَطْباء المغنية :

مغنية كانت لعلي بن جعفر حضرت ذات يوم فغنت :

ليس بين الرحيل والبين إلا أن يردوا جمـالهم فتزمـا

فطرب علي بن جعفر وصاح : سبحان الله العظيم ألا يوكون قربة ألا يشدون محملاً ألا يعلقون سُفرة ألا يسلمون على جار ! هذه والله العجلة .

(الاغاني للأصبهاني)

شَعْثاء بنت عبد الله الأسدية الكوفية :

راوية من راويات الحديث روت عن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ . وروى عنها سلمة بن رجاء . وروى لها ابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

الشعثاء الـكاهنة :

من ربات العقل والرأي والفصاحة والبلاغة . خطب سـبعة اخوة من بني عامر[1] . خود بنت مطرود البجلية إلى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليانيـة وتحتهم النجائب فقالوا : نحن بنو مالك بن عقيلة ذي النحيين . فقال لهم : انزلوا على الماء. فباتوا على الماء ليلتهم ثم أصبحوا غادين في تلك الحلل والهيئةومعهم ربيبتهم الشعثاء الـكاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل . وخرج أبوها فجلسوا إليه فرحب بهم . فقالوا : بلغنا أن لك بنتاً ونحن شباب كما ترى كلنا نمنع الجانب

(١) بطن من الازد .

ونمنع الراغب . فقال أبوها : كلكم خيار فأقيموا نر رأينا ثم دخل على بنتـــه فقال : ماترين فقد أتاك هؤلاء القوم . فقالت ربيبتهم الشعثاء : إسمع أخبرك عنهم هم اخوة كلهم اسوة أما الكبير فمالك جريء فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك . وأما الذي يليه فالغمر بحر يقصر دونه الفخر نهد صقر . وأما الذي يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة . وأما الذي يليه فعاصم سيد ناعم جلده صارم أبيّ حازم جيشه غانم وجاره سالم . وأما الذي يليه فمدرك لقرنه مجدّل مقل لما يحمل يعطي ويبذل وعن عدوه لا ينكل .

فشاورت اختها عثمة فيهم فقالت اختها : ترى الفتيان كالنخل ومــا يدريك ما الدخل اسمعي مني كلمة إن شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن . انكحي في قومك ولا تغررك الأجسام . فلم تقبل منها وبعثت إلى أبيها انكحني مدركا فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورُعاتها وحملها مدرك . فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى صبحتهم فوارس من بني مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم إن زوجها وإخوته وبني عامر انكشفوا فسبوها فيمن سبوا فبينا هي تسير إذ بكت فقالوا : مايبكيك أعلى فراق زوجك ؟ قالت قبحه الله . قالوا : لقد كان جميلاً : قالت : قبح الله جمالاً لا نفع معه إنما أبكي عَلَى عصياني أختي وقولها : ترى الفتيان كالنخل وما يدرك ماالدخل .

وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس وهو شاب أسود أفوه مضطربُ الخلق أترضين بي على أن أمنعك من ذئاب العرب ؟ فقالت

لأصحابه : أكذلك هو ؟ قالوا : نعم انه ليمنع الحليلة وتتقيه القبيلة . قالت : هذا أَجمل جمالٍ وأكمل كمال قد رضيتُ به . فزوجوها إياه .

(الفاخر للمفضل الكوفي طبع أوربا) .

شَعْثَاء بنت محمد بن محمد الهاشمية :

من فواضل نساء عصرها ولدت في جمادى الأولى سنة ٨٦٣ هـ وسمعت على أبيها . وأجاز لها جماعة. وتوفيت في٤ رجب سنة ٨٩٣ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي)

ابنة الشعرى : انظر : زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني .

شعوانة :

عابدة من عابدات الأُبُلّة [١] كانت تبكي في الليل والنهار حتى خيف عليها العمى فقيل لها في ذلك فقالت : أَعمى والله في الدنيا من البكاء أحب إلي من أن أعمى في الآخرة من النار . وأتاها الفضيل بن عياض المتوفى سنة ١٨٧ هـ وسألها أن تدعو له ؟ فقالت : يافضيل أما بينك وبين الله تعالى سريرة ما ان دعوته استجاب لك . فشهق الفضيل شهقة وخرج مغشياً عليه .

وكانت شعوانة تتردد إلى مالك بن دينار فسمعت شخصا يقول : لايبلغ المتقي حقيقة التقوى حتى لايكون شيء أحب إليه من القدوم على الله . فخرجت مغشياً عليها .

---

(١) الابلة : بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة .

وكانت تقول : من استطاع منكم أن يبكي فليبك وإلا فليرحم الباكي فإن الباكي يبكي لمعرفته بما أتى إلى نفسه . وقالت : لا أبالي على أي حال أصبحت أو أمسيت . وقال الشعراني : كان الناس يقدمونها على رابعة في جميع أحوالها .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط) . روض الرياحين لليافعي) .

شَعْية بنت لميس بن سلمان :

محدثة روت عن أبيها وكان يقول سهل بن السَّرى الحافظ هو شُعيــــة على التصغير . (المشتبه للذهبي) .

شعية بنت الجلندي [1] :

محدثة روت عن أبيها عن انس وعن أمها عن أم سلمة .

(تاج العروس للزبيدي)

شَغَب أم المقتدر : انظر ام المقتدر بالله .

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشية :

صحابية جليلة ذات عقل وفضل وجودة رأي . كان عمر بن الخطاب يقدمها في الرأي ويرضاها ويفضلها وربما ولاها شيئاً من أمر السوق . وأسلمت الشفاء قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة فكانت من المهاجرات الأول وبايعت النبي ﷺ فكان ﷺ يأتيها ويقيل عندها في بيتها وقال لها النبي ﷺ : علمي حفصة رقيـــة

---

(١) وفي التكملة : بنت الجليد .

النمل [١] كما علمتها الكتابة [٢] وأقطعها رسول الله ﷺ : داراً عند الحكالين فنزلتها مع ابنها . وروت عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب . وروى عنها ابنها سليمان بن أبي خيثمة وابنا ابنها أبو بكر وعثمان ابنا سليمان بن أبي خيثمة ومولاها ابو إسحاق وحفصة أم المؤمنين . وروى لها أبو داود . وتوفيت نحو سنة ٢٠هـ [٣].

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . الاصابة لابن حجر اسد الغابة لابن الاثير . التذهيب للذهبي (مخطوط) . مسند الامام أحمد بن حنبل . التاريخ الصغير للبخاري . المستدرك للحاكم . اختلاف الحديث لابن قتيبة). (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

الشفاء بنت عبد الرحمن الأنصارية :

راوية من راويات الحديث بالمدينة روى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن التابعي . (الاستيعاب لابن عبد البر)

شَقْراء :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

خليلي إن أصعدتما أو هبطتما ... بلاداً هوى نفسي بها فاذكرانيا
ولا تدعا إن لامني ثم لائم ... علىَ سخَطِ الواشين أن تعذرانيا
فقد شف جسمي بعدطول تجلدي ... أَحاديث من عيسى تشيب النواصيا

(١) قال ابن قتيبة : النملة قروح تخرج في الجنب .

(٢) كانت الشفاء كاتبة تكتب في الجاهلية . (٣) الاعلام للزركلي .

سأرعى لعيسى الوُدَّ ما هبت الصبا … وإن قطعوا في ذاك عمداً لسانيا

(الامالي للقالي)

ابنة شُكر : انظر زينب بنت أحمد بن أبي بكر بن شكر المقدسية .

شُكرْ بنت سَهْل بن بشر بن أحمد بن سعيد الأسفرايني الصايغ:

محدثة ولدت بصور في ذي الحجة سنة ٤٧٢ هـ ثم حملها والدها إلى دمشق فقطنتها وسمعت أباها أبا الفرج سهل وأبا نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطريثي وكان سماعها صحيحاً وكتب عنها ابن عساكر الدمشقي . وكتب عنها بدمشق السمعاني . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٥٥١ هـ .

(تاريخ ابن عساكر مخطوط) . التحبير للسمعاني . مخطوط)

شَكلَة بنت شاه افرند:

من ربات الفصاحة والبلاغة حملت إلى المنصور فوهبها لمحياة أم ولده فربتها وبعثت بها إلى الطائف فنشأت هناك وتفصحت . فلما كبرت ردت إليها فرآها المهدي عندها فأعجبته فطلبها من محياة فأعطته إياها فولدت منه ابراهيم .

ولما دخل المأمون بغداد وكان اختفى ابراهيم ابنها بعث المأمون يسألها عن اختفائه ويهددها ويتوعدها إن لم تدل على مكانه . فبعثت إلى المأمون قائلة : ياأمير المؤمنين أنا أُم من أُمهاتك فإن كان عصى الله عز وجل فيك فلا تعص الله فيَّ . فرق لها المأمون وأَمسك عنها فلم يطالبها بعد ذلك .

(الاغاني للأصبهاني . كتاب بغداد لطيفور) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

الشلبية الأندلسية :

شاعرة ناثرة من شواعر الأندلس كتبت إلى السلطان يعقوب المنصور تتظلم من ولاة بلدها وصاحب خراجها :

قد آن أن تبكي العيون الآبيه ... ولقد أرى أن الحجارة باكيه
ياقاصد المصر الذي يرجى به ... إن قدر الرحمن رفع كراهيه
ناد الأمير إذا وقفت ببابه ... يا راعياً إن الرعية فانيه
أرسلتها هملاً ولا مرعى لها ... وتركتها نهب السباع العاديه
شلب كلا شلب وكانت جنة ... فأعادها الطاغون ناراً حاميه
خافوا وما خافوا عقوبة ربهم ... والله لاتخفى عليه خافيه

ثم القيت رسالتها يوم جمعة من الجمعات على مصلى المنصور . فلما قضى الصلاة وتصفحها بحث عن القضية فوقف على حقيقتها وأمر لشلبية المذكورة بصلة .

(نفح الطيب للمقري)

الشماء بنت الحارث : انظر : الشيماء بنت الحارث .

الشماسية (١) :

مغنية عاصرت جميلة السُلمية المغنية الشهيرة . (الاغاني للاصبهاني) .

شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجليل بن محمد الشاوي البغدادية:

واعظة متعبدة صحبت الشيخ أبا النجيب السهروردي يسيراً وتوفيت سنة ٥٨٨ هـ .

(الوافي بالوفيات للصفدي)

---

(١) لعلها الشّمّاسِيّة .

شمس أم الفقراء :

من العارفات بالله بمرسانة الزيتون [١] كان يختلف إليها محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ فقال عنها : مالقيت في الرجال مثلها في الحمل على نفسها كبيرة الشأن في المعاملات والمكاشفات قوية القلب لها همة شريفة ولها التمييز تستر حالها جداً وكانت تبدي منه في السراء شيئاً إليَّ لما حصل عندها مني من المكانة وكنت أفرح لها بذلك ولها بركات كثيرة ظاهرة اختبرتها مراراً في الكشف فوجدتها متمكنة والغالب عليها الخوف والرضى وتحصيل هذين المقامين في وقت واحد عندنا عجيب يكاد لايتصور . (رسالة روح القدس لابن عربي)

شمس الكوكب بنت محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب :

محدثة حضرت على عبد الرحيم وعائشة بنت محمد بن المسلم وغيرهما . وسمعت على زينب بنت الخباز . وأجازت لأبي الفتح العثماني وتوفيت في أواخر شعبان سنة ٨٠٣ هـ . (الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني مخطوط) .

شمس الملوك بنت محمد بن ابراهيم الدمشقية :

محدثة من محدثات دمشق ولدت بعد سنة ٧٣٠ هـ واحضرت على المزي ومحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعبد الرحمن وأحمد ابني ابراهيم بن أبي اليسر وعائشة بنت محمد بن المسلم . وأسمعت على زينب بنت الخبـــاز وروت عن زينب

---

(١) كذا وردت . وفي معجم البلدان : مرس الزيتونة من نواحي افريقية بينه وبين ميلة يوم واحد .

بنت الكمال . وحدثت وسمع منها جماعة . واجازت ابن حجر وتوفيت في شعبان سنة ٨٠٣ هـ . (شذرات الذهب لابن العماد. الضوء اللامع للسخاوي)

شمسية بنت حسن بن عجلان :

من ربات البر والإحسان أنشأت رباط المراغي بباب الجنايز الذي صار فيما بعد المدرسة الأشرفية . وتوفيت في جمادى الثانية سنة ٨٨٢ هـ خارج مكة ودفنت هناك . (الضوء اللامع للسخاوي)

شمسية الموصلية :

شيخة عالمة ، شاعرة من شعرها :

وتميس بين معصفر ومزعفر ومكفر ومعنبر ومصندل
كبهارة في روضة أو وردة في جونة أو صورة في هيكل
هيفاء إن قال الشباب انهضي قالت روادفها اقعدي وتمهلي [1]

(نزهة الجلساء في اشعار النساء للسيوطي (مخطوط) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

أم شَمْلة بن برد المنقري : انظر : كنزة أم شملة

الشَّموس الأنصارية :

كان يهواها أبو مِحْجَن [1] فحاول النظر إليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فأجر

---

(١) انظر نزهة الجلساء .

نفسه من عامل يعمل في حائط إلى منزلها فأشرف من كوة في البستان فرآها فأنشأ يقول :

ولقد نظرت إلى الشموس ودونها حرج من الرحمن غير قليل
قد كنت أحسبني كأغنى واجد ورد المدينة عن زراعة فول

فاستعدى زوجها عليه عمر بن الخطاب . فنفاه إلى حَضَوْضَى[٢] وبعث معه رجلاً يقال له : ابن جهراء قد كان أبو بكر يستعين به . وقال له عمر : لاتدع أبا محجن يخرج معه سيفاً فعمد أبو محجن إلى سيفه فجعل نصله في غرارة وجعل جفنه في غرارة أُخرى فيهما دقيق له فلما انتهى به إلى الساحل وقرب البوصي[٣] اشترى أبو محجن شاة وقال لابن جهراء هلم تتغذى ووثب إلى الغرارة كانه يخرج منها دقيقاً فأخذ السيف فلما رآه ابن جهراء والسيف في يده خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعاً إلى عمر فأخبره الخبر . وأقبل أبو محجن إلى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل العجم يوم القادسية وبلغ عمر خبره فكتب إلى سعد بحبسه . فحبسه فلما كان يوم أرماث والتحم القتال سأل أبو محجن امرأة سعد أن تعطيه فرس سعد وتحل قيده ليقاتل المشركين فان استشهد فلا تبعة عليه وإن سلم عاد حتى يضع رجله في

---

(١) هو عبد الله بن خبيب بن عمرو الثقفي وأحد الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام وكان فارساً شجاعاً معدوداً في أولى البأس والنجدة وكان من المعاقرين للخمر المحدودين في شربها .

(٢) حضوضى : جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها وقال الحازمي : جزيرة في البحر . (٣) لعلها بَوْص : جبل حذاء فَيْنَد .

القيد . فأعطته الفرس وخلت سبيله وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلى بلاء حسناً إلى الليل ثم عاد إلى حبسه . (الاغاني للاصبهاني)

الشّموس بنت النعمان الأنصارية :

راوية من راويات الحديث بالمدينة روى عنها عبيد بن وديعة .

(الاستيعاب لابن عبد البر)

شَموُل جارية عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات :

مغنية كانت من أحسن الناس غناء . (ذيل الامالي للقالي)

شميسة بنت عزيز بن عامر العتكية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين. وروى عنها سعيد وهشام بن حسان المتوفى سنة ١٤٨ أو ١٤٧ أو ١٤٦ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . تاج العروس للزبيدي)

شُمَيْلة زوج العباس :

أول امرأة لبست المصبغات في الاسلام وأول من عبأت الطيب .

(صبح الاعشى للقلقشندي)

شميلة بنت علي بن ابراهيم الواسطي :

محدثة روت عن القاضي أبي بكر الأنصاري . (تاج العروس للزبيدي)

شنب جارية مروان بن الحكم[١] :

كان يهواها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن امية[٢] فبلغ ذلك أخاه مروان بن الحكم فشتمه وتوعده وتحفظ منه في أمر الجارية وحجبها فقال فيها عبد الرحمن :

لعمر أبي شنباء إني بذكرها وإن شحطت دار بها لحقيق
وإنى لها لاينزع الله مالها علي وإن لم ترعه لصديق
ولماذكرت الوصل قالت وأعرضت متى أنت عن هذا الحديث مفيق

(الاغاني للأصبهاني)

الشَنْبَاء بنت زيد بن عُمارَة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

نيط بحقويْ ماجد الأبين من معشر صيغوا من اللجين

(لسان العرب لابن منظور . تاج العروس للزبيدي) .

شنين المغنية :

مغنية من أشهر المغنيات حضر أحمد بن الطيب السرخسي مجلس محمد بن علي ابن طاهر وقد ضم ذلك المجلس شنين المذكورة فغنت :

---

(١) لعلها شَنَب

(٢) شاعر اسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه وينتصف كل واحد منهما من صاحبه .

لاتعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

ثم غنت بعده : لقد عجبت سلمى وذاك عجيب . فقال أحمد لها : ما اكثر تعجب سلمى هذه عابثاً بها يسمع جوابها . فقالت متمثلة غير متوقفة ولامتفكرة

فهلك الفتى أن لايراح إلى ندى وأن لايرى شيئا عجيبا فيعجبا

فعجب أحمد بن الطيب المذكور من جوابها وحدته وسرعته وقال لمن حضر والله لو أجاب الجاحظ هذا الجواب لكان كثيراً منه مستظرفاً .

(الاغاني الاصبهاني)

شَهْدَة بنت أحمد بن حسان العامري :

محدثة سمع منها الجزء الأول من حديث الخرقي عن جعفر سنة ٦٩٠ هـ .

(الاول من حديث الخرقي مخطوط) .

شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبري الدنيورية [١]:

عالمة فاضلة وكاتبة مجيدة ذات دين وصلاح وبر وإحسان ولدت ببغداد وسمعت من أكابر علماء عصرها أمثال أبي الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله البطرواني القارىء المحدث المتوفى سنة ٤٩٤ هـ وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي [٢] وطلحة بن محمد الزينبي وأبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الإسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي وطراد بن محمد الزينبي وثابت بن بُندار .

---

(١) وتدعى فخر النساء

(٢) تاريخ ابن خلكان وفي مرآة الجنان : الثعالبي .

وروت وسمعت من أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي كتاب الوجد والوجل والتوثق بالعمل لابن أبي الدنيا وستة مجالس من أمالي أبي جعفر البختري والجزء الأول من الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي تخريج أبي الفتح بن أبي الفوارس و كتاب اليقين لابن أبي الدنيا والفرَج بعد الشدة لابن أبي الدنيا . و كتاب الأموال لابن سلام الأزدي و كتاب ذم المسكر وحديث سفيان بن عيينة و كتاب محاسبة النفس والأزراء لابن أبي الدنيا .

وروت وسمعت من الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي الجزء الثاني والرابع من أمالي الحسين بن اسماعيل المحاملي والجزء الثالث من كتاب الديباج لإسحاق ابن ابراهيم الختلي والجزء الأول من كتاب الجامع عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني . وروت عن الحسين بن أحمد الباقلاني الجزء الثاني والخامس من منتقى حديث الحسين بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان .

وسمعت من الحسن بن أحمد الدقاق الجزء الأول من غرائب حديث مالك ابن أنس . وسمعت من عبد القادر بن يوسف كتاب الشكر لله لابن أبي الدنيا . وروت عن جعفر بن أحمد السراج جزءاً من كرامات الأوليـاء للحسن الخلال وحضرت على ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري الجزء الثالث والرابع من مشيخة يعقوب بن سفيان .

وروت وسمعت من أبي المعالي ثابت بن بندار البقال جزءاً فيه قراآت النبي ﷺ وقطعة من كتاب الخيل . وسمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد البطرواني

الجزء السادس من أمالي المحاملي . وكتاب الشكر لله لابن أبي الدنيا على أحمد بن عبد القادر بن يوسف . وروت الجزء الرابع من حديث أبي سهل أحمد القطان عن الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان عن العلاف كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه لمحمد الآجري . عن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الجزء الثاني من حديث المحاملي .

وروى عنها ابن الجوزي كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه لمحمد الآجري . وسمع منها علي بن هبة الله الشافعي الجزء الأول من غرائب حديث مالك بن أنس وعبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي الجزء الخامس من المنتقى من حديث الحسين بن شاذان والحسن بن عمر بن نصر الجزء الأول والرابع من أمالي المحاملي . وروى عنها عبد الرحمن بن عبد الوهاب الحنبلي الجزء الرابع من أمالي المحاملي . وسمع عليها يونس بن سعيد بن مسافر بن جميل القطان المقري كتاب محاسبة النفس لابن أبي الدنيا يحيى بن أبي السعود بن القميرة التاجر ، وكتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا . وروى عنها عبد اللطيف بن محمد سبط التعاويذي ستة مجالس من أمالي البختري وضوء الصباح عجيبة بنت الباقداري كتاب الوجد والوجل لابن أبي الدنيا . وسمع منها بهاء الدين عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي كتاب ذم المسكر لابن أبي الدنيا وعثمان ابن أبي نصر بن منصور الواعظ المسعودي محمد بن إبراهيم الأربلي جزءاً من حديث القطان وأبو بكر عبد الله الرياني المتوفى سنة ٦٢٧ ه .

وروت المحبة لله سبحانه وتعالى لابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي والجزء التاسع من فوائد عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والجزء الثاني من حديث محمد بن عبد بن خلف الدقاق عن شيوخه وحديث الحسين بن يحيى بن عياش القطان عن شيوخه .

وتوفيت ببغداد يوم الأحد في ١٣ المحرم سنة ٥٧٤ (١) ودفنت بباب ابزرور وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها وفي رواية على المائة .

(المنتظم لابن الجوزي . طبقات الشافعية للسبكي . فهرس الفهارس للكتاني. تاج العروس للزبيدي . المشتبه للذهبي ، تاريخ ابن خلكان (مطبوع) تاريخ ابن الاثير (مطبوع) مرآة الجنان لليافعي (مطبوع) تاريخ ابن الوردي (مطبوع) تاريخ ابي الفداء (مطبوع) شذرات الذهب لابن العماد (مطبوع) والمخطوطات التالية : حديث الحسين بن يحيى القطان . الجزء الثاني من حديث محمد بن الدقاق . الجزء التاسع من فوائد عثمان بن أحمد الدقاق . كتاب المحبة لابراهيم بن عبد الله الختلي . الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا . كتاب ذم المسكرات لابن أبي الدنيا . كتاب الاموال لابن سلام الازدي . حديث المحاملي. اثبات مسموعات محمد الواني . كتاب اليقين لابن ابي الدنيا . كتاب القناعة عن محمود بن عمر العكبري . الجزء الاول والرابع من حديث ابن شاذان . الشكر لله لابن ابي الدنيا . الجزء السادس من أمالي المحاملي . قطعة من كتاب الحيل . جزء فيه قرا آت النبي ﷺ رواية أبي عمرو الداري . كرامات الاولياء للحسن الخلال . اسانيد العلوم . الجزء الاول من كتاب الجامع عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني . الجزء الثالث من كتاب الديباج لاسحاق بن ابراهيم الختلي . حديث سفيان بن عيينة الجزء الاول من الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي تخريج أبي الفتح ابن أبي الفوارس ستة مجالس من أمالي ابي جعفر البختري . مشيخة عبد الرحمن بن الجوزي . كتاب التصديق بالنظر الى الله عز وجل وما أعد لاوليائه لمحمد الآجري . الفوائد المستجبة للصحاح العوالي لابي بكر الخطيب البغدادي . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

---

(١) تاريخ ابن خلكان . وفي تاريخ ابي الفداء أنها توفيت سنه ٥٧٣ هـ

شَهْدَة بنت بدر الدين بن عبد العظيم المصرية :

محدثة حضرت على السبط وسمعت من الرشيد العطار (الدرر الكامنة لابن حجر)

شَهْدَة بنت عبد العزيز بن بدر الدين بن جماعة :

محدثة سمعت بقراءة أبيها وتعلمت الكتابة . وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٧٥٧ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

شهدة بنت عمر بن العديم :

محدثة فاضلة وكاتبة مجيدة ذات صلاح وزهد وتقشف ولدت سنة ٦٢١ هـ [١] وسمعت من الكاشغري ومن عمر بن بدر بن سعيد الموصلي حضوراً . وأجاز لها ثابت بن مشرف . وسمع منها الذهبي والبرهان الحلبي . وتوفيت بحلب سنة ٧٠٩ هـ .
(الدرر الكامنة لابن حجر . مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد) .

شهدة بنت محمد بن حسان بن رافع العامرية :

محدثة حدث عنها الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ . (مشيخة الذهبي . مخطوط)

شهدة بنت مكين الدين بن عبد العظيم الحصني :

محدثة سمع عليها محمد الواني الجزء الثاني من حديث أبي الحسين علي بن عبد الله بن يسر وجزءاً فيه مسائل مالك والجزء التاسع من العوالي الصحاح

---

(١) الدرر الكامنة . وفي شذرات الذهب أنها ولدت سنة ٦١٩ هـ

المخرجة من أصول يحيى بن إبراهيم النيسابوري تخريج احمد الأصبهاني . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (اثبات مسموعات محمدالواني)

شَهْدَة جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

مغنية نائحة من قيان الحجاز كانت من أحسن الناس غناء أخذت الغناء عن معبد وطبقته الأولى من كبار المغنين . وأخذ عنها محمد بن داود . وابتيعت للوليد ابن يزيد لما ولي الخلافة وهي في وسط عمرها لتعلم جواريه وعمرت حتى أدركت دولة بني العباس . فقد حدث عبد الله بن العباس الربيعي عن بعض المغنين فقال: كنا ليلة عند الرشيد ومعنا ابن جامع والموصلي وغيرهما وعنده في تلك الليلة محمد بن داود بن اسماعيل بن علي فتغنى المغنون ثم اندفع محمد بن داود فغنى :

أم الوليد سلبتني حلمي وقتلتني فتخوفي إثمي
بالله يا أُم الوليد أما تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أبغي الطبيب وما لطبيبنا بالداء من علم
خافي إلهك في ابن عمك قد زودته سقماً على سقم

فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطربوا له . فقال له الرشيد : ياحبيبي لمن هذا الصوت ؟ فقال : يا أَمير المؤمنين سل هؤلاء المغنين لمن هو . فقالوا : والله ماندري وإنه لغريب . فقال : بحياتي لمن هو ؟ فقال : وحياتك ماأدري إلا أني اخذته من شهدة جارية الوليد أم عاتكة بنت شهدة .

(الاغاني للأصبهاني . تاريخ ابن عساكر . مخطوط) .

شهراز رمية بنت عبد الواحد القرشي الأصبهانية :

محدثة ولدت سنة ٤٧٦ هـ وسمعت الامام أبا محمد رزق الله التميمي وأبا أحمد منصور وأبا الحسين بن الاسكاف وغيرهم وكتب السمعاني عنها بأصبهـــان شيئاً يسيراً . وتوفيت بعد سنة ٥٤٥ هـ . (التحبير للسمعاني مخطوط)

شوق العبدية :

راوية من راويات الحديث روت عن نصرة الأزدية . وروى عنها مسلم ابن ابراهيم . (الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

شوكار بنت عبد الله[1]:

من ربات البر والإحسان أنشأت سنة ١١٧٠ هـ سبيلاً عرف بسبيل الست شوكار بالقرافة الصغرى بمصر وهو عامر إلى الآن وفي حجة وقفية لها مؤرخةسنة ١١٨٥ هـ أن الست شوكار أوقفت بها جميع ماهو كائن بخط الأزبكية بدرب شيخ الإسلام ابن عبد الحق السنباطي وجميع الجنينة الواقعة مابين بولاق وقصر العيني وجميع الرزقة الكائنة بناحية دبرك بالمنوفية وجميع الرزقة بناحية طمويه بالجيزة . وكثيراً من الأملاك المثبتة حدودها في هذه الحجة الوقفية على أعمال البر والخير . (الخطط التوفيقية لعلي مبارك)

الشَيْبَانية زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

---

(١) معتوقة عثمان كتخدا القازدغلي وزوجة ابراهيم كتخدا القازدغلي .

وقلت له لاتطلبن لقاءهم فإنك إن لاقيتهم غير آيل
فما الناس إلا من قتيل وقاتل وآخر مأكول دليل لآكل

(بلاغات النساء لطيفور)

أم شَيْبَة الأزْدية :

راوية من راويات الحديث بمكة روى عنها عبد الملك بن عمير .
(الاستيعاب لابن عبد البر) .

شيرين الرومية :

من ربات البر والإحسان والدين والصلاح جـــددت بمكة رباط الخوزي ووقفت عليه أوقافاً وأصلحت ما كان تهدم منه . وتوفيت في ذي الحجة سنة ٨٠٢هـ ودفنت بالمدرسة البرقوقية . (الضوء اللامع للسخاوي)

شيرين الهندية :

محدثة روت عن ابن كُلَيْب ، وهي من شيخات الابرُقوهي (المشتبه للذهبي)

الشَّيْماء بنت الحارث السَّعْدِيَّة[١] :

أخت النبي ﷺ من الرضاعة كانت تحضن النبي ﷺ وترقصه وتقول :

يا ربنا أبق أخي محمداً[٢] حتى أراه يافعاً وأمردا

(١) اسمها حذافة وغلب عليها الشيماء فكانت لاتعرف في قومها الا به وفي سيرة ابن هشام: انها الشماء وهي ابنة حليمة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ .
(٢) شرح الزرقاني . وفي الاصابة : ياربنا ابق لنا محمدا .

ثم أراه سيداً مسوداً وأكبت أعاديه معاً والحسدا

وأعطه عزاً يدوم أبداً

ووقعت الشيماء في إحدى الوقعات بين المسلمين والمشركين سنة ٨ هـ بيد المسلمين . فقالت لهم : تعلمون والله أني لأخت صاحبكم من الرضاعة . فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إني أختك . قال : وما علامة ذلك ؟ قالت عضة عضتنيها في ظهري وأنا متوركتك فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه ثم قال : ههنا فأجلسها عليه وخيرها وقال : إن أحببت فعندي محببة مكرمة وإن أحببت أمتعك وترجعي إلى قومك . قالت : بل تمتعني وتردني إلى قومي . فمتعها رسول الله ﷺ وردها إلى قومها .

(تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . اسد الغابة لابن الاثير . شرح الزرقاني على المواهب . الاصابة لابن حجر . سيرة ابن هشام).

باب الصاد

صاحبة حرم ناصر الملك الأكبر الهمدانية :

من ربات الشعر والأدب والعلم والفضل اعتنقت الدعوة البابية على يد قرة العين [1] وقدمت بغداد واجتمعت ببهاء الله ونظمت القريض في حضرته .

(الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية تأليف ميرزا عبد الحسين آواره) .

صارة الحلبية [2] :

شاعرة أديبة وطبيبة ماهرة كانت تتعاطى كثيراً من الصناعات فتجيد في ذلك. وتكتب الخط الجيد وتحل الذهب بمعرفة وخبرة فتكتب به . وكانت تفد على الملوك والأمراء وكان لها إقدام في الكلام .

ومن الملوك التي وفدت عليهم أمير المؤمنين المستنصر بالله الحفصي صاحب إفريقية فدخلت عليه وهو في قصره المعروف بأبي فهر فسلمت عليه وأنشدت بين يديه قولها فيه :

الشرق يزهو بكم والمغرب ... وكذا الزمان يتيه بكم ويطرب
والملك والمجد والمفاخر والندى ... كل فخر على مجدك ينسب

وهي قصيدة طويلة أنشدته إياها إلى آخرها . فاستحسن ذلك منها وأعجبه

---

(١) ولدت قرة العين سنة ١٢٣٠ هـ (٢) أصلها من الشام ووفدت على تونس .

شعرها وإقدامها وفصاحتها ووصلها بصلة عظيمة وخلع عليها ثم ضمها إلى حشمه فأقامت عنده حولاً كاملاً .

ثم ارتحلت إلى الأندلس فوفدت على أبي عبـد الله محمـد بن محمد بن نصر المدعو بابن الأحمر[1] وذلك في أول ولايته فأنشدته قولها :

سما لك ملكا لايزول مجددا وعزاً وتأييداً ونصراً مؤبدا
أرى الدهر فياشئته لك خادما على كل ماتختاره لك مسعدا
وقد قرن السعد الجديد لطالع لملك جديد في دارة السعد شيدا

وهي قصيدة طويلة فاستحسن ذلك منها وأكرمها وواصلها .

وراسلت صارة هنالك جماعة من الأدباء والشعراء والكتاب فظهرت على بعضهم واستحسن كافتهم نظمها ونثرها . وممن راسلته الكاتب أبو عبـــد الله بن المرابط والفقيه أبو عبد الله الدراج والقاضي أبو أمية الدلالي .

ثم وفدت على الأمير أبي يوسف بن عبد الحق المريني[2] بحضرة مراكش يوم وصوله من المغرب فأنشدته قصيدة منها :

باليمن والسعد والتأييد والظفر قدمت ياخير الأملاك من مصر
فكنت كالشمس بعد الغيب ملفعة أو كالغنى جاء للمرء بعد الفقر
ملأتم الأرض من قسط ومن عدل وقلب أعدائكم بالرعب والذعر

(١) من بني الأحمر ملوك غرناطة تولى الملك من سنة ٦٧١ — ٧٠١ ه .

(٢) هو صاحب المغرب الاقصى تولى الملك من سنة ٦٥٦ ـــ ٦٨٥ .واستولى على مدينة مراكش خلال سنة ٦٦٧ ه .

من حط أرجله في نحو حضرتكم — أضحى مدى الدهر في أمن من الغير

فأكرمها وخلع عليها ولم تزل في حضرته وأجرى عليها الراتب وأحسن إليها حتى توفيت في أيامه بدار البيضاء بمراكش .

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

صافية :

راوية من راويات الحديث روت عن صفية بنت حيّ . (طبقات ابن سعد)

أم صالح بنت صالح :

راوية من راويات الحديث روت عن صفية بنت شيبة . وروى عنها سعيد حسان المخزومي . (تهذيب التهذيب لابن حجر)

صالحة بنت عبد الله بن علي الماردينى التركماني :

محدثة سمعت على العز بن جماعة جدها لأمها جزءاً فيه منتقى من حديث ابن نظيف وجزءاً آخر فيه أحاديث اربعة من مرويات أبي روح الهروي . وحدثت وسمع منها جماعة منهم ابنها والعز أحمد بن ابراهيم بن نصر الله الحنبلي . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة . (الضوء اللامع للسخاوي)

صالحة بنت عبد الله بن محمد المقدسي :

محدثة سمع عليها وأجازت ...

صالحة بنت علي بن عمر بن علي بن أحمد الأندلسي :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت سنة ٧٩٥ ﻫ وسمعت على جدها المسلسل وغيره وحدثت عنه . وسمع منها الفضلاء وحمل عنها السخاوي . وتوفيت في رمضان سنة ٨٧٦ ﻫ . (الضوء اللامع للسخاوي)

صالحة بنت عماد الدين بن ربيع المقدم :

محدثة سمعت سنن الدار قطني سنة ٧٩١ ﻫ . (مجموعة رقم ٦٧) [1]

صالحة بنت محمد بن عيسى بن عبد الرحمن المقدسي :

محدثة سمع عليها الجزء الثاني وغيره من حديث أنس بن مالك مما لم يخرجه البخاري ومسلم . (الجزء الثاني من حديث أنس بن مالك مما لم يخرجه البخاري ومسلم (مخطوط)

صبح بنت عبد الجبار :

محدثة حدثت وسمع منها أبو طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ ﻫ .
(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

أم صُبيَّة الجُهَنِيَّة [2] :

راوية من راويات الحديث روى عنها النعمان بن خربوذ .
(الاستيعاب لابن عبد البر)

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) وقيل اسمها : خولة بنت قيس .

صبيحة ملكة قرطبة :

من ربات النفوذ والسلطان والإدارة والسياسة كانت تدير شؤون بلادها مستعينة بعثمان بن جعفر المصحفي . وكان كاتبها الخاص محمد بن أبي عامر يحرر أوامرها ويقوم بتبليغها إلى مختلف الجهات . ثم عينته مديراً عاماً على الأملاك والضياع حوالى سنة ٣٥٦ هـ . (شهيرات النساء في العالم الاسلامي للاميرة قدرية حسين).

صُحْر بنت لقمان :

حكيمة من حكيمات العرب . (البيان والتبيين للجاحظ)

صُخَيْرة بنت جَيْفَر البصرية (١) :

راوية من راويات الحديث روت عن صفية بنت حي وعائشة وروى عنها يعلى بن حكيم. (طبقات ابن سعد . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة(مخطوط)

بنت صدر الدين العاملي :

عالمة ، فقيهة. هي بنت صدر الدين محمد العاملي بن صالح بن محمد الموسوي المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ . لها تعليقة على شرح اللمعة في الفقه .

فوائد الرضوية للقمي . وعن حسين علي محفوظ .

صدقي أمة الله بنت محمد : انظر أمة الله بنت محمد .

(١) طبقات ابن سعد .وفي الاستدراك : صهيرة .

الصَّدوف :

عابدة من عابدات وزهاد الشيعة من الطائفة الغالية ذات فصاحة وبيان .

(البيان والتبيين للجاحظ)

الصَّدوف بنت حُلَيْس العُذرية :

من ربات الفصاحة والبلاغة كانت تؤبد الكلام وتسجع في المنطق . وكانت ذات مال كثير . وقد خطبها كثيرون فردتهم . وكانت تتعنت خُطابها في المسألة وتقول : لا أتزوج إلا من يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يعدوه . فلما انتهى إليها حُمران بقي قائماً لا يجلس وكان لا يأتيها خاطب إلا جلس قبل إذنها . فقالت : مامنعك من الجلوس ؟ قال : حتى يؤذن لي . قالت: وهل عليك أمير ؟ قال : رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكل له مافي وعائه . فقالت: اجلس . فجلس . قالت له : ماأردت ؟ قال : حاجة ولم آت لحاجة . قالت : تسرها أم تعلنها ؟ قال : تسر وتعلن . قالت : فما حاجتك ؟ قال : قضاؤها هين وأمرها بين وأنت بها أخبر وبنجحها أبصر . قالت : فأخبرني بها . قال : قد عرضت وإن شئت بينت . قالت : من أنت ؟ قال : أنا بشر ولدت صغيراً ونشأت كبيراً ورأيت كثيراً . قالت : فما اسمك ؟ قال : من شاء أحدث اسماً وقال ظلماً ولم يكن الاسم عليه حتماً . قالت فمن أبوك ؟ قال : والدي الذي ولدني ووالده جدي فلم يعش بعدي قالت : فما مالك ؟ قال : بعضه ورثته وأكثره اكتسبته . قالت : فمن أنت ؟ قال : من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه أبده. قالت : ماورثك أبوك عن أوليه ؟ قال : حسن الهمم . قالت : فأين تنزل ؟ قال :

على بساط واسع في بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب . قالت : فمن قومك ؟ قال : الذين أنتمي إليهم وأجني عليهم وولدت لديهم . قالت : فهل لك امرأة ؟ قال : لو كانت لي لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها . قالت : كأنك ليست لك حاجة ؟ قال : لو لم تكن لي حاجة لم أنخْ ببابك ولم أتعرض لجوابك وأتعلق بأسبابك . قالت : وإنك لحمران بن الأقرع الجعدي . قال : إن ذلك ليقال فأنكحته نفسها وفوضت إليه أمرها . (مجمع الامثال للميداني. فرائد اللآل لالاحدب)

أم الصَريح بنت أوس الكندية[١] :

شاعرة من شواعر حضرموت ولدت في حضر موت حوالى سنة ٣٠ قبل الميلاد النبوي . وقتل أبناؤها في إحدى الوقعات الحربية القومية بجيشان[٢] فرثتهم بقولها :

هوت أُمهم ماذا بهم يوم صرعوا   بجيشان من أسباب مجد تصرّما
أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم[٣]   وأن يرتقوا من خشية الموت سُلَّما
فلو أنهم فروا لكانوا أعزة   ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

وقالت لما نشزت واختها أم إياس على أبي الصريح الكليبي :

كأن الدار يوم تكون فيها   علينا حفرة ملئت دخانا

---

(١) الحماسة لابي تمام وبلاغات النساء . وفي معجم البلدان : ام صريح .
(٢) جيْشان : مخلاف باليمن سمي باسم جيشان بن غيدان .
(٣) الحماسة لابي تمام : وفي معجم البلدان : في صدورهم .

فليتك في سفين بني عباد   طريداً لانراك ولا ترانا
وليتك غائب بالهند عنا   وليت لنا صديقاً فاقتنانا
ولو أن النذور تكف منه   لقد أهديتها مائة هجانا

(الحماسة لابي تمام . بلاغات النساء لطيفور . معجم البلدان لياقوت . تاريخ الشعراء الحضرميين لعبد الله السقاف) .

الصَّعْبَة بنت الحضرمي :

من فواضل نساء عصرها حضت ابنها طلحة بن عبيد الله لما اشتد الحصار على عثمان بن عفان . فقالت له : فلو كلمت فيه حتى يرد عنه .

(التاريخ الصغير للبخاري) .

صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد الله بن نائل :

كان يهواها بيهس بن صهيب بن عامر [1] فكان يتحدث إليها ويجلس في بيتها ويكتم وجده بها ولا يظهره لأحد ولا يخطبها لأبيها لأنه كان صعلوكا لامال له فكان ينتظر أن يثري وكان من أحسن الشباب وجها وشارة وحديثاً وشعراً فكان نساء الحي يتعرضن له ويجلسن إليه ويتحدثن معه . فمرت صفراء فرأته جالساً مع فتاة منهن فهجرته زماناً لاتجيبه إذا دعاها ولا تخرج إليه إذا زارها . وعرض له سفر فخرج إليه ثم عاد وقد زوجها أبوها رجلا من بني أسد فأخرجها وانتقل عن دارهم فقال بيهس بن صهيب :

(١) شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية .

سقى دمنة صفراء كانت تحلها ... بنوء الثريا طلها وذهابها
وصاب عليها كل أسحم هاطل ... ولا زال مخضراً مريعاً جنابها
أحب ثرى أرض إلي وإن نأت ... محلك منها نبتها وترابها
على أنها غضبي علي وحبذا ... رضاها إلى ما أرضيت وعتابها
وقد هاج لي حيناً فراقك غدوة ... وسقيك في فيفاء تعوي ذئابها
نظرت وقد زال الحمول ووازنوا ... بركوة الوادي وخفت ركابها
فقلت لأصحابي أ بالقرب منهم ... جرى الطير ام نادى بين غرابها

ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها فقال بيهس يرثيها :

هل بالديار التي بالقاع من أحد ... باق فيسمع صوت المدلج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها ... نار تضيء ولا أصوات سمار
عفت معارفها هوجاء مغبرة ... تسفي عليها تراب الأبطح الهاري
حتى تنكرت منها كل معرفة ... إلا الرماد نخيلا بين أحجار
طال الوقوف بها والعين تسبقني ... فوق الرداء بوادي دمعها الجاري
إن أصبح اليوم لا أهل ذوو لطف ... ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقباً ... ياطول ذلك من هم وإسهار
فقد يكون لي الأهل الكرام وقد ... ألهو بصفراء ذات المنظر الواري
من المواجد أعراقاً إذا نسبت ... لا تحرم المال عن ضيف وعن جار
لم تلق بؤساً ولم يضرر بها عور ... ولم ترجف مع الصالي إلى النار
كذلك الدهر إن الدهر ذو غير ... على الأنام وذو نقض وإمرار

قد كاد يعتادني من ذكرها جزع لولا الحياء ولولا رهبة العار
سقى الإلّه قبوراً في بني أسد حول الربيعة غوثاً صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضي به بدلا أو من أحدث حاجاتي واسراري

واجتاز بيهس في بلاد بني أسد فمر بقبر صفراء وهو في موضع يقال له : الأحض ومعه ركب من قومه وكانوا قد انتجعوا بلاد بني أسد فأوسعوا لهم وكان بينهم صهر وحلف فنزل بيهس على القبر فقال له أصحابه: ألا ترحل ؟ فقال: أما والله حتى أظل نهاري كله عنده وأقضي وطراً فلا تنزلوا فأنشأ يقول:

ألما على قبر لصفراء فأقرآ السلام وقولا حيّنا أيها القبر
وما كان شيئاً غير أن لست صابراً دعاءك قبراً دونه حجج عشر
برابية فيها كرام أحبة على أنها إلا مضاجعهم قفر
عشية قال الركب من غرض بنا تروح أبا المقدام قد جنح العصر
فقلت لهم يوم قليل وليلة لصفراء قد طال التجنب والهجر
وبت وبات الناس حولي هجراً كأن على الليل من طوله شهر
إذا قلت هذا حين أهجع ساعة تطاول بي ليل كواكبه زهر
أقول إذا ما الجنب مل مكانه أشوك يجافي الجنب أم تحته جمر
فلو أن صخراً من عماية راسياً يقاسي الذي ألقى لقد مله الصخر

وفي رواية أن بيهساً تزوج صفراء وأولدها ولداً ثم طلقها فتزوجها رجل من بني أسد فماتت عنده . (الاغاني للأصبهاني)

صفوت بنت محب :

أديبة شاعرة من شواعر الترك في القسطنطينية . وتوفيت سنة ١٢٥٣ هـ

(مشاهير النساء لمحد ذهني)

صفوة الدين باديشاه بنت قطب الدين :

ملكة كرمان تولت الملك بعد وفاة السلطان سيور غتمش بن قطب الدين سادس ملوك الدولة القطلغية في كرمان سنة ٦٩٣ هـ ثم خلعت سنة ٦٩٤ هـ . وخلفها جلال الدين محمد شاه .

(مجلة المقتطف مجلد ٥٧)

صفوة الملك أم الملك دقاق بن تاج الدولة :

من ربات البر والإحسان والدين والصلاح كانت قوية النفس شديدة الهيبة حازمة عادلة فقد دبرت على قتل ابنها شمس الملوك لما تمادى في ارتكاب المنكرات وإيغاله في اكتساب المحظورات . فاستدعته أولاً وأنكرت عليه إنكاراً شديداً . ثم ارتقبت الفرصة فأمرت غلمانها بقتله . فقتلوه ثم أوعزت بأخراجه إلى ساحة داره ليشاهده غلمانه . فسر أهل دمشق بمصرعه وأثنوا على صفوة الملك ثناءً عظيماً . وتوفيت يوم الأحد في آخر جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ .

(ذيل تاريخ دمشق للانسي)

الست صفية :

من ربات البر والاحسان أوقفت جامع الست صفية وهو من إنشاء عثمان آغا دار السعادة بن عبد الله آغا دار السعادة ثم آل بطريق شرعي للملكة صفية كما

جاء في كتاب الوقفية وذلك في أواخر شوال سنة ١١٠١هـ واشترطت أن يكون الخطيب مجوداً زاهداً كريم الأخلاق حسن الفعال يخطب فيه على منوال الشرع الشريف في الجمع والأعياد خطبة تناسب الأيام والفصول وتوافق الطباع وليس له أن ينيب عنه أحداً بدون عذر شرعي وله خمس قطع . وأن يرتب امامان عالمان عاملان بعلمهما لها وقوف على التجويد ورسوم القراءات والروايات وقدرة على آداب الإمامة يتناوبان الإمامة في أوقات الصلوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا ينيبان أحداً بدون عذر شرعي ولكل منهما خمس قطع . وان يرتب اربعة مؤذنين عارفين بعلم الميقات أصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة وأخلاق مستحسنة يتناوبون الأذان على المنارة اثنين اثنين ويجتمعون في أذان يوم الجمعة . وأن يرتب موقت صالح أمين عارف بالميقات . ويرتب عشرة من حملة القرآن يقرأ كل منهم عشراً عن ظهر قلب في محفل الجماعة قبل صلاة الجمعة . ويرتب أيضاً رجل حسن الصوت يقرأ على الكرسي الذي في الجامع سورة يسن بعد صلاة الصبح . ويرتب رجلان عارفان بغرس الأشجار والرياحين وإصلاحها وسقيها برسم خدمة البستان الكائن أمام الجامع الخ .. من الشروط التي شرطتها في حجتها الوقفية .

(الخطط التوفيقية لعلي مبارك) .

صفية بنت أحمد بن أحمد بن عبد الله المقدسية :

محدثة ولدت سنة ٦٦٠ هـ وسمعت من الكرماني منتقى الأربعين الشحامية ومن ابن عبد الدائم صحيح مسلم . وحدثت بصحيح مسلم وغيره . وسمع عليها

كتاب الأربعين من الأحاديث النبوية رواية أحمد الجيلي القادري وتوفيت في ١٨ ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . الاربعون من الاحاديث النبوية (مخطوط).

صفية بنت أحمد بن أبي الحسن بن عساكر :

محدثة سمع منها أربعون القشيري بسماعها من البكري حوالى سنة ٦٦٨ هـ .

(اربعون القشيري (مخطوط)

صفية بنت أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي :

محدثة ولدت سنة ٦٤٠ هـ وسمعت من أصحاب ابن عساكر وغيرهم . وكتب عنها ولدها بإذنها وحضورها . وتوفيت بالمدينة المنورة في ذي القعدة سنة ٧٠٤ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

صفية بنت اسماعيل بن محمد بن العز بن الكشك الصالحية :

محدثة روت عن الحجار وأيوب الكحال بالإجازة . وسمعت من عبدالقادر الأرموي وغيره . وأجازت لأبي الفتح العثماني . وتوفيت في المحرم سنة ٨٠١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد . انبـاء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (مخطوط) . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط) .

صفية بنت بُجَيْر الهذلية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ (الاستيعاب لابن عبد البر)

صفية بنت بَشَامة بن نضلة :

كانت ممن خطبهن النبي ﷺ ولم يدخل بهن وكان أصابها سباء فخيرها النبي

ﷺ فقال إن شئت أنا وإن شئت زوجك؟ فقالت: بل زوجي. فأرسلها فلعنتها بنو تميم. (طبقات ابن سعد. الاصابة لابن حجر)

صفية البغدادية:

شاعرة قال ابن النجار ذكرها أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة في كتابه سر السرور الذي جمعه في أخبار شعراء عصره[1].

(نزهة الجلساء في اشعار النساء للسيوطي (مخطوط).

صفية بنت جرير:

محدثة حدثت عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية عن النبي ﷺ. وروت عنها أم حفص وروى لها ابن ماجه.

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط). الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط). تهذيب التهذيب لابن حجر)

صفية بنت الحارث بن طلحة العبدرية:

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عائشة أم المؤمنين لما نزلت عائشة في قصر عبد الله بن خلف بالبصرة في وقعة الجمل وروى عنها محمد بن سيرين المتوفى سنة ١١٠ هـ. وروى لها أبو داود والترمذي وابن ماجه.

(تهذيب التهذيب لابن حجر. الاصابة لابن حجر. الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط). التذهيب للذهبي (مخطوط). طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط).

---

(١) انظر شعرها في نزهة الجلساء.

صفية بنت حُيَيّ بن أخطب أم المؤمنين :

كانت فاضلة عاقلة حليمة ذات جمال عظيم وشرف رفيع يتصل نسبها بهارون النبي عليه السلام تزوجها سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها. فتزوجها كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر[١] ولما فتح رسول الله ﷺ القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله ﷺ بصفية بنت حي وبأخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما عَلَى قتل من قتل من اليهود . فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها . فلما رآها رسول الله ﷺ قال : اعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليه رداءه . فعرف المسلمون أن رسول الله ﷺ قد اصطفاها لنفسه[١] . وفي رواية أن رسول الله ﷺ لما جمع سبي خيبر جاءه دحية فقال : أعطني جارية من السبي . فقال : اذهب فخذ جارية . فأخذ صفية بنت حي . فقيل : يارسول الله انها سيدة قريظة والنضير ماتصلح إلا لك . فقال له النبي ﷺ خذ جارية من السبي غيرها[٢] .

وفي رواية أخرى أن صفية صارت لدحية في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ ويقولون : مارأينا في السبي مثلها . فبعث إلى دحية فأعطاه بها ما أراد . ثم دفعها إلى أم أنس فقال : أصلحيها . ثم خرج رسول الله ﷺ حتى إذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب عليها ... الحديث[٣]

---

(١) خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ويطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير .

(٢) تاريخ الطبري . (٣) الاستيعاب لابن عبد البر . (٤) صحيح مسلم .

ولما دخلت صفية على النبي ﷺ قال لها : لم يزل أبوك من أشد اليهود لي عداوة حتى قتله الله . فقالت : يارسول الله إن الله يقول في كتابه : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فقال لها رسول الله : اختاري فإن اخترت الاسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك فقالت : يارسول الله لقد هويت الاسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك ومالي في اليهودية أرب ومالي فيها والد ولا أخ وخيرتني الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلى من العتق وأن العتق وأن أرجع إلى قومي فأمسكها رسول الله ﷺ لنفسه .

ثم سار رسول الله ﷺ حتى إذا كان على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت صفية . فلما كان بالصهباء [1] ومال إلى دومة [2] هنالك فطاوعته . فقال : ماحملك على إبائك حين المنزل الأول ؟ فقالت يارسول الله خشيت عليك قرب اليهود . فأعرس بها رسول الله ﷺ بالصهباء وبات أبو أيوب ليله يحرس رسول الله ﷺ يدور حول خباء رسول الله : فلما سمع رسول الله ﷺ الوطء قال : من هذا ؟ قال : أبو أيوب خالد بن يزيد . فقال مالك ؟ فقال : مانمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك وهي حديثة عهد بعرس وكنت قتلت أباها وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك . فضحك رسول الله وقال له خيراً .

ولما قدم رسول الله ﷺ من خيبر ومعه صفية أنزلها في بيت من بيوت

---

(١) صهباء : موضع بينه وبين خيبر روحة . (٢) لعلها دومة الجندل من أعمال المدينة .

حارثة بن النعمان . فسمع بها نساء الأنصار وبجمالها فجئن إليها . وجاءت عائشة أم المؤمنين متنقبة حتى دخلت عليها . فعرفها فلما خرجت خرج رسول الله ﷺ على أثرها فقال : كيف رأيتيها ياعائشة ؟ قالت : رأيت يهودية . قال : لاتقولي هذا ياعائشة فإنها قد أسلمت فحسن إسلامها .

وبكت صفية لما بلغها أن حفصة أم المؤمنين قالت : بنت يهودي فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي فقال : مايبكيك ؟ قالت : قالت لي حفصة بنت عمر : أني ابنة يهودي . فقال النبي ﷺ : إنك لابنة نبي وعمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ثم قال : اتق الله ياحفصة .

واجتمع إلى رسول الله ﷺ نساؤه في المرض الذي توفى فيه فقالت صفية: أما والله يانبي الله لوددت أن الذي بك بي فغمزتها أزواج النبي ﷺ وأبصرهن رسول الله ﷺفقال : مضمضن . فقلن من أي شيء يانبي الله؟قال : من تغامزكن بصاحبتكن والله إنها لصادقة .

واجتمع نفر في حجرة صفية فذكروا الله تعالى والقرآن وسجدوا فنادتهم صفية هذا السجود وتلاوة القرآن فأين البكاء ؟

وجاءت جارية لصفية عمر بن الخطاب فقالت له : إن صفية تحب السبت وتصل اليهود . فبعث إليها عمر فسألها عن ذلك ؟ فقالت أما السبت فأني لم أُحبه منذ أبدلني الله به الجمعة وأما اليهود فإن لي فيهم رحماً فأنا أصلها . ثم قالت للجارية ماحملك على هذا ؟ قالت : الشيطان . قالت : اذهبي فأنت حرة .

وجاءت صفية لما حوصر عثمان بن عفان على بغلة لترد عنه فلقيها الأشتر فضرب وجه البغلة . فقالت : ردني لا تفضحني ثم وضعت حسناً بين منزلها ومنزل عثمان فكانت تنقل إليه الطعام والماء .

وروت صفية عن النبي ﷺ عشرة أحاديث أخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه . وروى عنها ابن أخيها ومولاها كنانة ويزيد بن معتب وزين العابدين بن علي بن الحسين وإسحاق بن عبد الله بن الحارث ومسلم بن صفوان.

وتوفيت في خلافة معاوية سنة ٥٠ هـ[١] وفي رواية سنة ٥٢ هـ[٢] وفي رواية أنها توفيت سنة ٣٦ هـ[٣] .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . صحيح مسلم . المعارف لابن قتيبة . السمط الثمين للمحب الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . ذيل تاريخ الطبري . الاصابة لابن حجر . سنن النسائي . سيرة ابن هشام . اسد الغابة لابن الاثير . تهذيب التهذيب لابن حجر . شرح الزرقاني على المواهب . المستدرك للحاكم . مرآة الجنان لليافعي . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) الاعلام للذهبي (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) الاربعين من مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر (مخطوط) التذهيب الذهبي (مخطوط) جامع الاصول لابن الاثير (مخطوط) الحلية لابي نعيم (مخطوط) . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط).

---

(١) الاستيعاب وصفة الصفوة والاعلام للذهبي ومرآة الجنان لليافعي وشرح الزرقاني على المواهب .

(٢) المستدرك للحاكم ومناقب امهات المؤمنين لابن عساكر .

(٣) المعارف لابن قتيبة واسد الغابة . وقال ابن حجر : وقيل : ماتت صفية سنة ٣٦ هـ حكاه ابن حبان وجزم به ابن منده وهو غلط فان علي بن الحسين لم يكن ولد وقد ثبت سماعه منها في الصحيحين .

صفية بنت خالد المسافر بن مالك الباهلية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت تتشوق أهلها بنجد وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة :

نظرت وأعلام من البشر دونها   بنظرة أقنى الأنف حجن المخالب الخ ..

وقالت ترثي أخاها :

كنا كغصنين في جُرثومة سَمقَا   حيناً بأحسن مـايسمو له الشجر
حتى إذا قيـل قد طالت فروعها   وطاب فياهمـا واستُنظر الثمر
أخنى على واحدي ريب الزمان وما   يُبقي الزمان على شيء ولا يـذر
كنا كأنجم ليـل بينها قمر   يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

(عيون الاخبار لابن قتيبة . الحماسة لابي تمام . معجم البلدان لياقوت)

صفيه بنت الخَرْع :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي النعمان بن جسّاس بن مرة لما قتل :

نطاقـه هنـد واني وجبتـه   فضفاضة كأضاة النهي موضونه
لقد أَخذناشفاء النفس لو شفيت   ومـا قتلنا بـه إلا امرأ دونه

(بلاغات النساء لطيفور . الاغاني الاصبهاني . انيس الجلساء في ديوان الخنساء)

صفية الزاهـدة :

عابدة من عابدات فارس اعتقدت بها جماعة من معاصريهـا بالتقوى

والصلاح وصار لها مريدون اقتدوا بها وذلك في زمن أبي سعيد خان سلطان ايران المعاصر لبايزيد خان الثاني المتوفى سنة ٩١٨ هـ . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

صفية بنت زياد :

راوية من راويات الحديث روت عن ميمونة أم المؤمنين. (طبقات ابن سعد)

صفية بنت شمس الدين الرُّزَيْر :

محدثة سمعت سنن الدارقطني . (مجموعة رقم ٦٧)(١)

صفية بنت شَيْبَة بن عثمان بن أبي طلحة العَبْدرية :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن النبي ﷺ وعن أم ولد لشيبة ابن عثمان وام عثمان بن أبي سفيان بن حرب وعائشة وام حبيبة وام سلمة أمهات المؤمنين وأسماء بنت أبي بكر الصديق وحبيبة بنت أبي نجران . وروى عنها ابنها منصور بن عبد الرحمن الحجبي وولدا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن شيبب وابن ابن أخيها الآخر مصعب بن شيبة وسبطها محمد بن عمران الحجبي وابراهيم بن مهاجر والحسن بن مسلم وقتادة والمغيرة بن حكيم وعبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور وام صالح بنت صالح وميمون بن مهران وبديل بن ميسرة العقيلي. وروى لها ابو داود والنسائي وابن ماجه ، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبدالبر .مسند ابي داود . أسد الغابة

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

لابن الاثير . طبقات ابن سعد . طبقات الاتقياء لابن حبان . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي)

صفية [1] بنت الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب :

أميرة جليلة ولدت بقلعة حلب سنة ٥٨١ ﻫ أو ٥٨٢ ﻫ . وملكت مدينة حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز وتصرفت في الملك تصرف أشهر السلاطين . وقامت بمملكتها أحسن قيام خلال ست سنوات . فأنشأت بحلب مدرسة الفردوس وجعلتها تربة ورباطا سنة ٦٣٣ ﻫ ووقفت عليها أوقافا عظيمة منها قرية كفر زيتا وثلث طاحون من النهريات ورتبت فيها جماعة من القراء والفقهاء والصوفية .

وأما جامعها فهو واسع الأرجاء متقن البناء يعد في مقدمة الدور الأثرية الفخمة بحلب يقصده الزوار من الأجانب فيدهشون من فخامة بنائه وضخامة أَحجاره وأعمدته وفن طراز صحنه فيبلغ ستين ذراعاً في مثلها تقريباً وفيه حوض واسع جميل الصنعة على منوال حوض السلطانية وفي شماليه إيوان كسروي وعلى جانبيه قبور جماعة ممن لم تعرف تراجمهم وفي جنوبي الصحن جهة قبلية واسعة على طول الصحن في عرض ثلاثين ذراعاً تقريباً .

وينسب إليها خانقاه صفية خاتون بنته بحلب سنة ٦٣٥ ﻫ تجاه مسجد الشيخ حافظ عبد الرحمن بن الاستاذ وهو واقع الآن بمحلة الفرافرة أمام جامع الزينبية ومدرسة الهاشمية .

---

(١) الوافي للصفدي . وفي الاعلام للزركلي : ضيفة

وتوفيت بحلب ليلة الجمعة في ١١ جمادى الأولى سنة ٦٤٠ هـ ودفنت بقلعة حلب .

(تاريخ ابي الفداء . روضة المناظر لابن الشحنة . مرآة الجنان لليافعي . الدارس في المدارس للنعيمي (مخطوط) . تاريخ حلب للغزي . خطط الشام لمحمد كردعلي) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

صفية بنت عبد الله :

محدثة روت جزءاً فيه أحاديث منتقاة من حديث أبي طاهر السلفي .

(جزء فيه أحاديث منتقاة من حديث السلفي (مخطوط)

صفية بنت عبد الله الرَّبِّي :

اديبة ، شاعرة ، موصوفة بحسن الخط توفيت في آخر سنة ٤١٧ هـ وهي دون الثلاثين .

(جذوة المقتبس للحميدي)

صفية بنت عبد البهاء الزبيرية القرشية :

محدثة حدثت عن مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل الثقفي إجازة . وحدث عنها المحدث الحافظ تقي الدين ادريس الحموي .

(كتاب الاربعين من الاحاديث النبوية عن اربعين من مشايخ الاسلام رواية احمد ابن احمد الجيلي القادري (مخطوط)

صفية بنت عبد الجبار بن هبة الله :

محدثة ذات صلاح ودين حدثت عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وسمع منها ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن الفراء :

محدثة ولدت سنة ٦١٢ هـ تقريباً وحدثت عن الإمام موفق الدين عبد الله ابن أحمد بن قدامة المقدسي . وحدث عنها محي الدين البعلبكي الحنبلي . وتوفيت بعد نهب الصالحية ودخول أهله البلد في واقعة قازان سنة ٦٩٩ هـ ودفنت بسفح قاسيون بدمشق . (مرآة الجنان لليافعي . مجموعة رقم ٢٥)[١]

صفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش:

كاتبة أديبة واعظة فاضلة قد أنشدت لنفسها :

إذا ماخلت من أرض كَدّ أحبتي　　فلا سال واديها ولا اخضرعودها[٢]

وماتت يوم الجمعة لاربع خلون من ذي الحجة سنة ٦٢٠ هـ .

(نزهة الجلساء للسيوطي . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط))

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم :

سيدة جليلة أسلمت قديماً وبايعت النبي ﷺ وهاجرت إلى المدينة . وتزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية . ثم خلف عليها العوّام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة .

وشهدت صفية غزوة أُحد[٣] لما انهزم المسلمون فقامت وبيدها رمح تضرب

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) انظر شعرها في نزهة الجلساء .

(٣) احد : جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها .

في وجوه الناس وتقول : انهزمتم عن رسول الله . فلما رآها رسول الله ﷺ قال لابنها الزبير بن العوام : إلقها فأرجعها لاترى مابشقيقها الحمزة بن عبد المطلب . فلقيها الزبير فقال : ياأمه إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي فقالت : ولم فقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله عز وجل قليل فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله تعالى .

فلما جاء الزبير رسول الله ﷺ فأخبره بذلك قال : خل سبيلها . فأتت صفية الحمزة فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له . ثم أمر رسول الله ﷺ به فدفن .

ثم شهدت غزوة الخندق [1] وكان رسول الله ﷺ إذا خرج لقتال عدوه من المدينة رفع أزواجه ونساءه في حصن حسان بن ثابت وكان من أحصن آكام المدينة . فمر رجل يهودي فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ والمسلمون في نحور عدوهم لايستطيعون أن ينصرفوا إلى ذلك الحصن إن أتاه آت . فقالت صفية : ياحسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من ورائنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه فانزل إليه فاقتله . فقال : يغفر الله لك يابنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا .فلما سمعت صفية كلام حسان قامت فأخذت عموداً ثم نزلت من الحصن إلى ذلك اليهودي فضربته بالعمود فقتلته.

---

(١) الخندق : يراد به الخندق المحفور حول المدينة .

ثم رجعت إلى الحصن . فقالت : ياحسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل . فقال لها حسان : مالي بسلبه من حاجة يابنت عبد المطلب . ثم شهدت غزوة خيبر .

وفرض عمر بن الخطاب لصفية بنت عبد المطلب ستة آلاف درهم . وروت عن النبي ﷺ وروي عنها .

وكانت صفية شاعرة من شواعر العرب المجيدات في الرثاء وغيره فقالت ترثي أباها عبد المطلب لما حضرته الوفاة :

أرقت لصوت نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي ... على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وَغل ... له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي ... ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس ... ولا شحب المقام ولا سنيد
طويل الباع أروع شيظمي ... مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت أبلجَ ذي فضول ... وغيث الناس في الزمن الحرود
كريم الجدّ ليس بذي وُصوم ... يروق على المسوَّدِ والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام ... خضارمة ملاوثةٍ أُسود
فلو خلد امرؤٌ لقديم مجد ... ولكن لاسبيل إلى الخلود
لكان مخلداً أخرى الليالي ... لفضل المجد والحسب التليد

وقالت تبكي أخاها الحمزة :

أسائلة أصحاب أحـــد مخافة بنات أبي من أعجم وخبـير
دعاه إلـه الحق ذو العرش دعوة إلى جنـة يحيا بهـا وسرور
فو الله لا أنساك ما هبت الصبا بكاء وحزناً محضري ومسيري
فياليت شلوي عند ذاك وأعظمي لدى أضبع تعتادني ونسور

وقالت ترثي أخاها الزبير بن عبد المطلب :

بكى زبير الخير إذ فات ان كنت على ذي كرم باكيه
لو لفظته الأرض أمالتها أو أصبحت خـاشعة عاريه
قد كان في نفسي أن أترك الموتى ولا أتبعهم قافيـه
فلم أطق صبراً على رزئـه وجدته أقرب إخوانيــه
لو لم أقل من فِيَّ قولاً له لفضت العبرة أضلاعيــه
فهو الشـــآمي واليماني إذا ماحضروا ذو الشفرة الداميه

وقالت :

نحن حفرنا بذَّر تُروى الحجيج الأكــبر من مقبل ومُدبر
وأمٌّ أحرادِ بشر فيها الجراد والذر وقذر لايذكــر

وقالت :

نحن حفرنا للحجيج زمزم سقُيــا نبي الله في المحرم
ركضة جبريـل ولما يُفطم

وقالت :

ألا من مبلغ عني قريشاً ففيم الأمر فينا والإمار
لنا السلف المقدم قد علمتهم ولم توقد لنا بالغدر نار
وكل مناقب الخيرات فينا وبعض الأمر منقصة وعار

ولما قبض النبي ﷺ قالت :

قد كان بعدك أنبا وهنة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

ومن أبيات لها في رثاء النبي ﷺ :

لفقد رسول الله إذ حان يومه فيا عين جودي بالدموع السواجم

ومما رثت به صفية النبي ﷺ :

إن يوماً أتى عليك ليوم كوّرت شمسه وكان مضياء

وتوفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب [(١)] سنة عشرين وهي بنت ثلاث وسبعين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع . وفي رواية أنها توفيت في إمارة عثمان بن عفان [(٢)] .

(سيرة ابن هشام . ديوان الخنساء . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا . شرح ابن ابي الحديد . معجم البلدان لياقوت . الحماسة لابي تمام . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . الاغاني للاصبهاني . طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . المستدرك للحاكم . مناقب النساء الصحابيات لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . طبقات الرجال والنساء عن

(١) طبقات ابن سعد والاستيعاب وذيل تاريخ الطبري والمستدرك للحاكم وأسد الغابة والمعارف لابن قتيبة .
(٢) التاريخ الصغير للبخاري .

خليفة بن خياط (مخطوط). اسد الغابة لابن الاثير . المستظرف للأبشيهي . المعارف لابن قتيبة التاريخ الصغير للبخاري . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . سير النبلاء الذهبي (مخطوط) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

صفية بنت عبد الوهاب القرشية :

محدثة أجاز لها مسعود الثقفي ويوسف النابلسي وأبو عبد الله الحسن بن العباس بن علي الرسمي . وسمع منها محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن النحاس الأسدي جزءاً فيه من حديث أبي جعفر محمد بن سليمان عبد الرحمن بن رواحة بن علي الأنصاري الحموي الثامن والسبعين من المعرفة لابن منده وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران جزءاً فيه أحاديث لمحمد بن سليمان المصيصي . وسمع عليها منتقى من مسموعات سمعت في مَرْو عن مشايخ ضياء الدين المقدسي وحكايات أبي بسطام شعبة بن الحجاج للبغوي وأحاديث أبي خالد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري رواية ابن منده . وتوفيت بحماة في رجب سنة٦٤٦ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد . الدرر الكامنة لابن حجر . احاديث محمد بن سليمان المصيصي . (مخطوط) . اثبات مسموعات محمدالواني . (مخطوط) احاديث احمد بن محمد ابن يحيى بن بلال النيسابوري (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . مسموعات سمعت في مرو عن مشايخ ضياء الدين المقدسي . (مخطوط) . حكايات ابي بسطام شعبة بن الحجاج للبغوي . (مخطوط)

صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن حفصة وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب . وروى عنها سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى عبد الله بن عمر المتوفى سنة ١١٧ أو ١١٩

أو ١٢٠ ﻫ وعبد الله بن صفوان بن أمية وحميد بن قيس الأعرج وموسى بن عقبة وعمر بن عثمان بن عبد الدار القرشي . وروى لها مسلم وأبو داود والنسائي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد. اسد الغابة لابن الاثير . التذهيب للذهبي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال للمقـــدسي (مخطوط) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

صفية بنت عطية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين وروى عنها غياث ابن عبد العزيز ومطيع بن ميمون العنبري . وروى لها أبو داود .

(الاصابة لابن حجر . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة لرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

صفية أم علي :

محدثة سمع عليها بسماعها من الشيخ موفق الدين بسفح قاسيون بدمشق سنة ٦٩٣ ﻫ . (مجموعة رقم ٢٤٨ حديث [١])

صفية بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي :

محدثة روت عن الموفق وابن راجح وقرىء عليها الجزء الأول والثاني من الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني . وتوفيت في ذي الحجة سنة ٦٩٢ ﻫ .

(الفوائد المنتخبة عن ابي شعيب الحراني (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد).

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

صفية بنت عُلَيّة :

راوية من راويات الحديث روت عن جدتها قيلة بنت مخرمة وجدها حرملة ابن عبد الله العنبري . وروى عنها كثير بن قيس بن الصلت العنبري وعبد الله بن حسان العنبري . وروى لها أبو داود والترمذي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) .

صفية بنت عمر بن الخطاب :

من فواضل نساء عصرها شهدت غزوة خيبر مع رسول الله ﷺ .

(الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير).

صفية بنت محمد بن علي بن عمر الكيلاني :

من ربات العقل والرأي والنفوذ والسلطان والثراء واليسار. توفيت سنة ٨٨٨هـ.

(الضوء اللامع للسخاوي)

صفية بنت محمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة :

محدثة سمعت من الحديث وسمع منها . (مجموعة رقم ٦٢ [١])

صفية بنت محمد بن محفوظ :

محدثة سمع عليها من حديث أبي عمر السمرقندي بكلاسة جامع دمشق حوالى سنة ١٠٨٠ هـ . (من حديث ابي عمر السمرقندي (مخطوط)

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

صفية بنت محمد بن محمد المدنية :

محدثة حضرت على جدها لأمها الجمال يوسف بن ابراهيم بن البناء نسخة أبي مسهر . وسمعت على ابن صديق وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي والتنوخي وابن أبي المجد وجماعة . وحدثت وأخذ عنها النجم بن فهد . وتوفيت بمكة ليلة الجمعة في ٤ شوال سنة ٨٤٥ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

صفية بنت المرتضى بن المُفَضَّل :

عالمة فاضلة ذات شرف عظيم ونسب رفيع تزوجت السيد محمد بن يحي القاسمي . وكان عالماً محققاً في علم الكلام فاستفادت منه كما استفاد منها في علوم العربية وتوفيت سنة ٧٧١ هـ . (ملحق البدر الطالع لمحمد يحيى بن زبارة اليمني) .

صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية :

شاعرة من شواعر العرب قالت تبكي أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم :

يامن لعين قذاها عاثر الرمد ... حد النهار وقرن الشمس لم يقد
أخبرت أن سراة الاكرمين معا ... قد أحرزتهم مناياهم إلى أمد
وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم ... تعطف غداتئذ أم على ولد
قومي صفيَّ ولا تنسيْ قرابتهم ... وإن بكيت فما تبكين من بعد
كانوا سقوف سماء البيت فانقصفت ... فأصبح السَّمك منها غير ذي عُمُد

(سيرة ابن هشام)

صفية بنت أبي مسافع

شاعرة ، قالت ترثي أباها وقد قتل يوم بدر كافراً :

رحب المباءة بالندى متدفق في الجحفات وفي الزمان المرمد

(الفائق للزمخشري)

صفية بنت مسعود بن شكر المقدسية :

محدثة سمعت من أبي حفص بن طبرزد حوالى سنة ٦٧٠ — ٦٧٨هـ من حديث ابن صاعد والجزء الثاني من حديث المخلص وحديث خالد بن مرداس والجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون .

(الجزء الاول من فوائد محمد بن المأمون . (مخطوط) . حديث خالد بن مرداس (مخطوط) . من حديث ابن صاعد (مخطوط).

صفية بنت هشام المنقرية :

من ربات الفصاحة والبلاغة أقبلت لما دفن ابن عمها الأحنف بن قيس حتى وقفت على قبره فقالت : لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن إنا لله وإنا إليه راجعون جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذي أسأله أن يفسح لك في مدخلك وأن يبارك لك في محشرك والذي كنت من أجله قاعدة ومن الكآبة في مدة ومن الأثرة إلى نهاية ومن الضمار إلى غاية لقد كنت صحيح الأديم منيع الحريم عظيم السلم فاضل الحلم واري الزناد رفيع العماد وإن كنت لمسوّداً وإلى الملوك لموفداً وفي المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك مستمعين ولرأيك متبعين ولقد عشت حميداً وودوداً ومت شهيداً فقيداً .

ثم أقبلت على الناس بوجهها فقالت : عباد الله إن أوليـــاء الله في بلاده شهود على عباده وإنا لقائلون حقاً ومثنون صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته وما مثله في الناس إلا كما قال الشاعر في قيس بن عاصم :

عليك سلام الله ياقيس بن عاصم ورحمته ماشاء أن يترحما

فما كان قيس هلكه هالك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

سلام امرىء أودعته منك نعمة إذا زار عن شحط بلادك سالما

فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاؤهم : تالله مارأينا كاليوم قط ولا سمعنا أفصح ولا أبلغ من هذه . ثم بعث إليها مصعب بن الزبير فخطبها إلى نفســه فأبت عليه فما زال يتعاهدها ببره حتى قتل . (بلاغات النساء لطيفور)

صفية بنت ياقوت الحبشي :

محدثة ولدت بمكة في ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٤ ﻫ . وأجاز لها ابن صـديق والزين المراغي وعائشة بنت ابن عبد الهادي والعراقي والهيثمي وآخرون .

وسمعت على ابن سلامة وأجازت للسخاوي . وتوفيت بمكة يوم الأربعاء في ١١ ذي الحجة سنة ٨٧٢ﻫ . (الضوء اللامع للسخاوي)

صفية الدين تاج العالم :

ســلطانة مملكة أتشين في جزيرة سومترا في جزائر الهند الشرقية ارتقت أريكة المملكة سنة ١٦٤١ م عقب وفاة زوجها اسكندر الثاني بإجماع الاتشينيين ولقبوها بتاج العالم . فما كادت تعتلي سرير الملك حتى أظهرت من الفطنـة والذكاء

وحسن السياسة ماجعل الأثشينيين يذكرون أيامها بكل فخر وإعجاب وأكثر مايلاحظ في عصرها أن مملكة أتشين أتسعت فبلغت أكثر من نصف جزيرة سومترا . وتوفيت سنة ١٦٧٥ م . (مجلة المقتطف مجلد ٥٧)

الصماء بنت بُسْر المازنية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وقيل : عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها عبد الله بن بشر وأبو زيادة عبيد الله بن زياد .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لابن حجر)

الصُمية الليثية :

راوية من راويات الحديث كانت يتيمة في حجر النبي ﷺ فروت عنه ﷺ وروى عنها عبيد الله بن عبد الله بن عمر .

(الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر , الاصابة لابن حجر) .

باب الضاد

ضاحية الهلالية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

ألا لا أرى للرائحين بشاشة إذا لم يكن في الرائحين حبيب

وقالت :

وإني لأنوي القصد ثم يردني عن القصد ميلات الهوى فأميل
وما وجدمسجون بصنعاءموثق بساقيه من حبس الأمير كبول
وما ليل مولى مسلم بجريرة له بعد مانام العيون عويل
بأكثر مني لوعة يوم راعني فراق حبيب ماإليه سبيل

(بلاغات النساء لطيفور)

ضُبَاعة بنت الحارث الأنصارية :

راوية من راويات الحديث . روت عنها أم عطية الصحابية .

(اسد الغابة لابن الاثير)

ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية :

مهاجرة من المهاجرات الأُول روت عن النبي ﷺ وعن زوجها المقداد بن

الأسود أحد عشر حديثاً وروى عنها ابن عباس وعائشة أم المؤمنين وابنتها كريمة بنت المقداد وابن المسيب وعروة بن الزبير والأعرج وغيرهم .

(الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . التذهيب للذهبي (مخطوط). طبقات الرجال والنساء عن خليفة ابن خياط (مخطوط) .

ضُبَاعة بنت عامر بن قُرْط :

شاعرة من شواعر العرب كانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقاً كانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً وكان يغطي جسدها بشعرها . فنزعت مرة ثيابها ثم نشرت شعرها فغطى بطنها وظهرها حتى صار في خلخالها فما استبان من جسدها شيء وأقبلت تطوف وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أُحله

ثم أسلمت ضباعة مع النسوة اللاتي أسلمن مع رسول الله ﷺ بمكة فحسن إسلامها . ثم جاءت زائرة إلى بني عمها فقالت : يا آل عامر ولا عامر لي أَيصنع هذا برسول الله ﷺ بين أظهركم لايمنعه أحد منكم . فقام ثلاثة من بني عمها فأخذ كل منهم رجلاً فجلد به الأرض ثم جلس على صدره ثم علوا وجهه لطماً . فقال رسول الله ﷺ : اللهم بارك على هؤلاء فأسلموا وقتلوا شهداء .

وقالت ترثي زوجها هشام بن المغيرة وكانت قد أسلمت وولدت لهشام سلمة :

إنك لو وألت إلى هشام ... أَمنت وكنت في حرم مقيم
كريم الخيم خفاف حشاه ... ثمال لليتيمة واليتيم

ربيع الناس أروع هبرزي ... أبي الضيم ليس بذي وصوم
أصيل الرأي ليس بحيــدري ... ولا نكـد العطاء ولا ذميم
ولا خذالة إن كان كـون ... دعيم في الأمور ولا مـليم
ولا منــتزع بالسوء فيهم ... ولا قذع المقال ولا غشوم
فأصبح ثـاويا بقرار رمس ... كذاك الدهر يفجع بالكريم

وقالت ترثيه أيضاً :

إن أبا عثمان لم أنســه ... وإن صمتي عن بكاه لحوب
تفاقدوا من معشر مـالهم ... أي ذنوب صوبوا في القليب

وقالت حين هاجر ابنها سلمة إلى النبي ﷺ

اللهم رب الكعبة المحرمــه ... انصر على كل عدو سلمــه
له يدان في الأمور المبهمه ... كف بها يعطي و كف منعمه
أجرا من ضرغامة في أجمــه ... يحمي غداة الروع عند الملحمه
بسيف عورة مرب المسلمه

وقالت تصف ابنها وهي ترقصه :

نمى به الذرى هشام ... قرم وآباء له كرام
جحاجح خضارم عظام ... من آل مخزوم هم الأعلام
الهامة العلياء والسّنام

(بلاغات النساء لطيفور . الحيوان للجاحظ . الامالي للقالي . طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . اسد الغابة لابن الاثير . سيرة ابن هشام . الروض الانف للسهيلي .)

ضُبَاعة بنت المقْدَاد بن الأسود الكِنْدي[١]:

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها المتوفى سنة ٣٣ هـ عن النبي ﷺ وروى عنها المهلب بن حجر البهراني . وروى لها أبو داود وابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط)

ضُبَيْعَة بنت خُزَيْمَة بن ثابت ذي الشهادتين :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أباها :

عين جودي على خزيمة بالدمع قتيل الأحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتواً أدرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب في الدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العدل ودانوا بذلك حتى الممات
لعن الله معشراً قتلوه ورماهم بالخزي والآفات

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد)

أم الضَّحّاك مولاة خالد بن معدان :

راوية من راويات الحديث روت عن خالد بن معدان المتوفى سنة ١٠٣ هـ . وروى عنها اسماعيل بن عياش المتوفى سنة ١٨١ أو ١٨٢ هـ .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

أم الضحاك الضَّبابية :

شاعرة من شواعر العرب :نزلت بناس من بني نصر فقَروْ هاضيحاً وذبحوا

(١) ويقال : ضبيعة بنت المقداد بن معد يكرب . وقال ابن القطان : لاتعرف .

حماراً وطبخوا لها جردانة فأكلت وجعلت تراتب بطعامها ولا تدري ماهو فأنشأت تقول :

سرت بي فُتلاءُ الذراعين حرة ... إلى ضوء نار بين أوقح والغمر
سرت ماسرت من ليلها ثم عرست ... إلى كُلُفى لايضيف ولا يقري
قعدت طويلا ثم جيت بمذقة ... كماء السلا بعد التبرض والنزر
فقلت هرقها ياخبيث فإنها ... قرى مفلس بادى الشرارة والغدر
اذا بت بالنضري ليلا فقل له ... تأمل أوانظر ماقراك الذي تقري
أرأس حمار أم فراسن ميتة ... وكل بزعمك أن غيرك لايدري

(معجم البلدان لياقوت)

أم الضحاك الُمحَارِبية :

شاعرة من شواعر العرب : كانت تحت رجل من بني الضباب ، وكانت تحبه حباً شديداً فطلقها فقالت :

هل القلب إن لاقى الضبابي خاليا ... لدى الركن أو عند الصفا متحرج
وأعجلنا قرب المحل وبيننا ... حديث كتنشيج المريضين مزعج

وقالت :

سألت المحبين الذين تحملوا ... تباريح هذا الحب من سالف الدهر
فقلت لهم مايذهب الحب بعدما ... تبوأ مابين الجوانح والصدر
فقالوا شفاء الحب حبٌ يزيله ... من آخر أو نأيٌ طويل على هجر
أو اليأس حتى تذهل النفس بعدما ... رجت طمعاً واليأس عون على الصبر

وقالت فيه أيضاً حين سلت عنه :

تعزيت عن حب الضبابيّ حِقبة وكل عمـايا جـاهل ستثوب
يقول خليل النفس أنت مريبة كلانا لعمري قد صدقتَ مريب
وأريبنا من لايؤدي أمانــة ولا يحفظ الأسرار حين يغيب
ألهفاً بما ضيّعت ودي وما هفا فؤادي بمن لم يدر كيف يثيب

وقالت :

ياأيها الراكب الغادي لطيتـــه عرجْ انبيك عن بعض الذي أجد
ماعالج الناس من وجد تضمنهم الا ووجدي به فوق الذي وجدوا
حسبي رضـاه وأني في مسـرته ووده آخر الأيام أجتهـــد

(الامالي للقالي . بلاغات النساء لطيفور . معجم البلدان لياقوت . زهر الآداب للحصري)

أم الضَّحَّاك بنت مسعود الأنصارية :

غازية غزت في سبيل الله فشهدت مع النبي ﷺ فأسهم لها سهم رجل .

(الاستيعاب لابن عبد البر . اسد الغابة لابن الاثير).

ضعف المغنية :

مغنية من مغنيات العصر العباسي غنت الأمين بن هارون الرشيد ببيت النابغة الجعدي :

كليب لعمري كان أكثر ناصر وأيسر دنيا منك ضرج بالدم

فتطير الأمين من ذلك . وقال : غني غير هذا . فغنت :

أبكي فراقهم عيني فأرقها إن التفرق للأحباب بكاء

مازال يعدو عليهم ريب دهرهم   حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فقال لها : لعنك الله أما تعرفين غير هذا ؟ فقالت :

أما ورب السكون والحرك   إن المنايا كثيرة الشرك

ما اختلف الليل والنهار ولا   دارت نجوم السماء في الفلك

إلا لنقل السلطان عن ملك   قد زال سلطانه إلى ملك

وملك ذي العرش دايم أبداً   ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها : قومي لعنك الله . فقامت فعثرت بكأس بلور فكسرته فازداد تطيره وقال : يا إبراهيم ما أظن أمري إلا قد قرب .

(كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام لقطب الدين النهرواني طبع أوربا) .

ضعيفة :

جارية مغنية اشتراها سليان بن الخليفة المنصور بثمانية آلاف دينار ، فأخذها منه أخوه المهدي فتبعتها نفسه ، وأكثر فيها من الأشعار واشتهر أمره في شأنها وشعره فيها :

رب اليك المشتكى   ماذا لقيت من الخليفة

يسع البرية عدله   ويضيق عني في ضعيفة

علق الفؤاد بحبها   كالحبر يعلق في الصحيفة[1]

(المستظرف من اخبار الجواري للسيوطي (مخطوط)

---

(١) انظر شعرها في المستظرف .

ضفية بنت محمد بن بشارة بن ذبيان الكلاني :

محدثة سمعت من أحمد بن أبي الخير والمسلم بن علان وغيرهما . ووعظت كثيراً من نساء عصرها . وتوفيت في ١٣ ذي الحجة ٧٦٣ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

ضوء بنت حمد بن علي بن محمد الحبال الأصبهانية [١] :

محدثة ذات دين وصلاح وبر وإحسان ولدت في حدود سنة ٤٥٠ هـ وسمعت جدة أبيها عائشة بنت الحسين الوركانية . وكتب عنها السمعاني بأصبهان .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) . تاج العروس للزبيدي)

ضوء بنت حمد بن محمد بن أبي الفتح الأصبهانية [٢] :

محدثة سمعت سليمان بن ابراهيم الحافظ وأبا بكر بن ماجه الأبهري . وسمع منها السمعاني أحاديث .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

ضوء الصباح الباقدارية : انظر : عجيبة بنت محمد بن أبي غالب .

ضوء الصباح بنت عثمان الهوري : انظر : خديجة بنت عثمان الهوري .

ضوء الصباح بنت محمد البالسية : انظر : عائشة بنت محمد .

---

(١) وفي تاريخ العروس : أم الرضى ضوء بنت محمد بن علي الحبال .
(٢) وقيل : ضوء بنت أحمد بن منصور بن عبد الله القصار المعروف بالطويل .

ضوء بنت عبد الله بن أحمد بن زكريا السَّربي :

محدثة حدثت عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الوندامادي . وذكرها السلفي في شيوخه .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

ضوء النهار بنت محمد بن طاهر المقدسي الهمدانية :

محدثة سمعت بهمدان عبدوس بن عبد الله وأبا بكر اسماعيل بن علي بن أحمد الخطيب وغيرهما . وسمع السمعاني منها أوراقاً من الحديث بهمدان .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

أم الضيا بنت أبي الفتح بن محمد بن أبي الفتح الحسنابالي :

محدثة روت عن زاهر الجزء الرابع من فوائد الحاج حوالى سنة ٦١٢ ه .

(الجزء الرابع من فوائدالحاج (مخطوط) .

أم ضَيغَم البَلَوية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

وبتنا خلاف الحي لانحن منهم ... ولا نحن بالأعداء مختلطان
وبتنا يقينا ساقط الطل والندى ... من الليل بُردا يُمنة عطران
نذود بذكر الله عنا من الشذى ... إذا كان قلبانا بنا يجفان

(الامالي للقالي)

أم ضُيَيْعَة :

راوية من راويات الحديث روت أربعة أحاديث. (مجموعة رقم ٣١) [١]

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

باب الطاء

أم طارق :

راوية من راويات الحديث روت حديثين . (مجموعة رقم ٣١)[1]

طارقة [2]:

من ربات الفصاحة والبلاغة تزوجها مولى لبني كلب يقال له ثابت فخطب مولاة أخرى من مواليات بني امرىء القيس وكانت تتهم بالسحر وكان يقال لها نجود : وبلغها ذلك فجعلت تقول :

لاخار ربي لأبي الفصيل ولا وقاه عثرة الذلول
بدل مني أخبث البدول هوجاء مقاء كشبه الغول
تحمل رفغاً واسع الفضول مثل إهاب الميحة المبخول
يبيت فيه الذئب أو يقيل

وقالت :

ألما قوراً أهل ذا البقع كله ولا تقربا سحارة البردان
تعول عيالا لست أنت ولدتهم وأمهم في البيت غير حصان

(بلاغات النساء لطيفور)

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) مولاة لبيت من بيوت امرىء القيس بن زيد .

طافية بنت أبي الفرج :

مؤرخة شاعرة مجيدة كانت تلقي محاضرات في الحديث النبوي .

(مراكز المرأة في الاسلام لامير علي الهندي)

طاهرة بنت أحمد بن يوسف الأزرق التنوخية :

محدثة ، متفقهة . ولدت في شعبان سنة ٣٥٩ ﻫ وحدثت عن أبيها وسمعت من أبي محمد بن ماسي ومخلد بن جعفر الباقرحي وأبي الحسن بن لؤلؤ وأبي بكر بن اسماعيل الوراق وأبي الحسين بن البواب وغيرهم . وتفقهت عن أبيها . وسمع منها الخطيب البغدادي . وتوفيت بالبصرة سنة ٤٣٦ ﻫ.

(تاريخ بغدا . للخطيب البغدادي . المنتظم لابن الجوزي . الجواهر المضية لعبد القادر القرشي)

طاهرة بنت أبي بكر بن أبي القاسم بن محمد بن علي الخشاب :

محدثة ذات دين وصلاح سمعت أبا الحسن علي بن عثمان بن ابراهيم بن الحسين ابن الأخوين البخاري . وسمع منها السمعاني أحاديث يسيرة .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

الطاهرة زوجة السلطان مراد الثالث : انظر باقو زوجة مراد .

أم ابن طاووس :

عالمة هي أم طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ، الحسنى ، المولود بالحلة السيفية في المحرم سنة ٥٨٩ ﻫ . (عن حسين علي محفوظ)

طاووس أم الخليفة المستنجد :

كانت دينة صالحة لها بر ومعروف ، ماتت سنة ٥٦٥ هـ .

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط)

طايفة :

عابدة من عابدات بيت المقدس كانت تأتي بيت المقدس تتعبد فيه وكان وهب بن منبه يقول : ياطايفة ما أشد العمل عليك . فتقول : ما أجد لي شيئاً أشد علي من طول الفكر . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : إني إذا افتكرت في عظمة الله وأمر الآخرة طاش عقلي وأظلم علي بصري واسترخت لذلك مفاصلي . فقال لها وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٠ هـ : إذا أنت وجدت ذلك فافزعي إلى قراءة القرآن في المصحف .

(صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

طباع جارية محمد بن سهل بن فرضند :

مغنية من مغنيات العصر العباسي أخذت الغناء عن مخارق وغيره .

(الاغاني للاصبهاني)

طباع جارية الواثق :

مغنية من مغنيات العصر العباسي . (الاغاني للاصبهاني)

طرخان زوجة أتابك سعد :

أميرة جليلة خلفت زوجها على ملكه فعضدت العلماء والشعراء ونشرت العلوم والفنون فكان لها ناد يؤمه أفاضل القوم ومجلس يجتمع فيه عقلاء المملكة

وجعلت قصرها الفخم كدار للعلوم والمعارف والحفلات الدينية والأدبية بالرغم من الجهل الضارب أطنابه في ربوع آسيا الغربية على أثر هجوم القبائل المختلفة عليها . وشيدت في فارس قصوراً شامخة وأبنية فخمة ذات رونق وبهاء .

(حقوق المرأة في الاسلام لاحمد آجيف)

طرخان خاتون زوجة السلطان ملكشاه :

سيدة جليلة من ربات العقل والرأي والدين والصلاح والنفوذ والسلطان شاركت في الملك زوجها واتخذت المستشارين والوزراء وأثرت تأثيراً عظيماً في بلاد فارس فأصلحت كثيراً من عادات البلاد وأخلاق أهلها فبذلت لهم العطايا والاقطاعات فأحبتها الأمراء والرعية وصاهرت الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله.

(حقوق المرأة في الاسلام لأحمد آجيف)

طُرْفة بنت عبد الله الكرجية :

محدثة ذات دين وصلاح سمعت أبا القاسم الفضل بن أحمد بن محمد بن عيسى المعروف بابن أبي حرب وغيره وأجازت للسمعاني سنة ٥٢٩ ﻫ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

طَروب جارية الأمير عبد الرحمن الأوسط :

من فواضل نساء عصرها أولع بها الأمير عبد الرحمن الأوسط ولعاً عظيماً وكلف بها كلفاً شديداً فأغضبها ذات يوم فهجرته وصدت عنه وأبت أن تأتيه ولزمت مقصورتها فاشتد قلقه لهجرها وضاق ذرعه من شوقها وجهد أن يترضاها بكل وجه فأعياه ذلك فأرسل من خاصته خصيانه من يكرهها على الوصول إليه

فأغلقت باب مجلسها في وجوههم وآلت أن لاتخرج إليهم طائعة ولو انتهى الأمر إلى القتل .

فانصرفوا إلى عبد الرحمن وأعلموه بالأمر واستأذنوه في كسر الباب عليها فنهاهم وأمرهم بسد الباب عليها من خارجه ببدر الدراهم . ففعلوا وبنوا عليه بالبدر . وأقبل حتى وقف بالباب وكلمها مسترضيا راغبا في المراجعة على أن لها جميع ما سد به الباب فأجابت وفتحت الباب فانهالت البدر في بيتها فأكبت على رجله تقبلها وحازت المال وأعطاها حليا قيمته مائة ألف دينار .

وكانت ذات نفوذ وسلطان في الدولة تبرم الأمور فلا يرد لها شيء مما تبرمه. وللأمير عبد الرحمن شعر فيها منه :

إذا مابدت ليَ شمس النها ر طالعة ذكرتني طروبا
انا ابن الميامين من غالب أشب حروبا وأطفي حروبا

وقال فيها :

شاقك من قرطبة الساري في الليل لم يدر به الداري

(نفح الطيب للمقري)

طريفة الكاهنة (١) :

كاهنة من كاهنات العرب قبل سيل العرم أقبلت يوماً حتى وقفت على عمران ابن عامر وقد صارت إليه الرياسة بعد أخيه عمر بن عامر وهو في نادي قومه

---

(١) معجم البلدان . وفي الاكليل . ظريفة بنت الخير الحجورية .

فقالت : والظلمة والضياء والأرض والسماء ليقبلن إليكم الماء كالبحر إذا طما فيدع أرضكم خلاء تسفي عليه الصبا . فقال لها عمران : ومتى يكون ذلك ياطريفة ؟ فقالت : بعد ست عدد يقطع فيها الوالد الولد فيأتيكم السيل بفيض هَيْل وخطب جليل وأمر ثقيل فيخرب الديار ويعطل العشار ويطيب العرار . قال لها : لقد فجعنا بأموالنا ياطريفة فبيني مقالتك . قالت : أتاكم أمر عظيم . بسيل لطيم وخطب جسيم فاحرسوا السد لئلا يمتد وان كان لا بد من الأمر المُعدّ انطلقوا إلى رأس الوادي فسترون الجرذ العادي يجر كل صخرة صيخاد بأنياب حداد وأظافر شداد

فانطلق عمران في نفر من قومه حتى أشرفوا على السد فإذا هم بجرذان حمر يحفرن السد الذي يليها بأنيابها فتقتلع الحجر الذي لا يستقله مائة رجل ثم تدفعه بمخاليب رجليها حتى يُسد به الوادي مما يلي السد فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها قد صدقت . (معجم البلدان لياقوت طبع اوربا . الاكليل للهمداني) .

ططران بنت محمد بن أحمد التنوخية الدمشقية :

محدثة حدثت . وتوفيت سنة ٨٠٣ هـ . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

طُعْمَة بنت خير :

راوية من راويات الحديث روت حديثا واحداً . (مجموعة رقم ٣١ [١])

طغاي أم آنوك [٢] :

من ربات البر والإحسان أنشأت خانقاها عرف بخانقاه أم آنوك فجاء من

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) زوجه الناصر قلاوون .

أجل المباني وأوقفت عليه أوقافاً كثيرة . وأعتقت وجهزت سائر جواريها البالغات ألف نسمة . واعتقت من الخدم ثمانين طواشيا ولما توفي ابنها جعلت قبره بقبة المدرسة الناصرية ووقفت على ذلك وقفاً من جملته خبز يفرق على الفقراء وكان الناصر قلاوون معظما لطغاي حتى بلغ به لما حجت إلى بيت الله الحرام أن أبطل عن مكة المكس الذي كان يؤخذ على القمح وأنفق على حجتها نفقة عظيمة لم يسمع بمثلها .

ومما يدل على عظمتها ومكانتها في الدولة والرعية مايكتب إليها من عبارات التعظيم والتبجيل فقد كتب إليها لما توجهت إلى الحجاز : ضاعف الله تعالى جلال الجهة الشريفة العالية المعظمة المحجبة المصونةالكبرى خوَنْد خاتون جلال النساء في العالمين سيدة الخواتين قرينة الملوك والسلاطين ثم الدعاء والعلامة والاسم الشريف.

وتوفيت في شوال سنة ٧٤٩ هـ ودفنت بالخانقاه المعروف باسمها .

(الدرر الكامنة لابن حجر . خطط المقريزي . صبح الاعشى للقلقشندي) .

أم الطُفَيْل امرأة أبي كعب :

راوية من راويات الحديث روى عنها عمارة بن عمير ومحمد بن أبي كعب المولود في عهد النبي ﷺ . (الاستيعاب لابن عبد البر)

طُفَيْلة مولاة الوليد بن عبد الله بن جميع :

راوية من روايات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها الوليد بن عبدالله ابن جميع ، وعنه يزيد بن هارون المتوفى سنة ٢٠٦ هـ . (طبقات ابن سعد)

طلبشة بنت كعب بن مالك :

راوية من راويات الحديث كانت تحت قتادة . وروت عنها حميدة بنت عبيد ابن رفاعة وتوفي زوجها سنة ١٣٢ هـ . (طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

طلحة العدوية :

عابدة من عابدات العرب بالبادية . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

طلحة أم غراب :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عقيلة امرأة بني فزارة وعن بنانة عن عثمان بن عفان. وروى عنها وكيع بن الجراح وهارون بن عباد ومروان ابن معاوية . وروى لها أبو داود وابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

أم طَلْق :

عابدة من عابدات البصرة كانت تصلي في كل يوم وليلة أربعمائة ركعة وتقرأ من القرآن ماشاء الله . وكانت تقول : ماملكت نفسي ماتشتهي منذ جعل الله لي عليها سلطانا . ومن أقوالها في النفس : النفس ملك إن تبعتها ومملوك إن اتبعتها .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

طُلَيْحَة بنت ربيعة بن الحارث :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها أهل الكوفة . (طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

طُهَيَّة بنت عبد شمس بن سعد العدنانية (١) :

أم جاهلية بنوها بنو طهية والنسبة إليها طهوي .

(الاعلام للزركلي . تاج العروس للزبيدي)

طوطى قادين :

شاعرة من شواعر الترك ذات فصاحة وبلاغة . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

طَيْبَة الباهليَّة :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها :

عشنا جميعاً كغصني بانةٍ سَمقا حيناً على خير ماتنمى له الشجر
حتى إذا قيل قد عمت فروعها وطال فنواهما واستنضر الثمر
أخنى على واحدي ريبُ الزمان ولا يُبقي الزمان على شيء ولا يذر
فاذهب حميداً على ماكان من حدث فقد ذهبت وأنت السمع والبصر
ومـا رأيتك في قوم أُسرُّ بهم إلاّ وأنت الذي في القوم تُشتهر
كنا كأنجم ليـلٍ بيننا قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

(الحماسة للبحتري)

طَيْطغلي خاتون زوجة محمد اوزبك خان :

من ربات النفوذ والسلطان كانت من أحظى نساء محمد اوزبك خان فرفعها إلى مكان رفيع ونظرت إليها الرعية بإجلال وإكبار . (رحلة ابن بطوطة)

---

(١) في تاج العروس : طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

طيف البغدادية :

شاعرة كذا ذكرها ابن النجار وقال : قرأت في كتاب صاعد بن فارس بن سلطان اللسان بخطه قال لبعض نساء بغداد واسمها طيف :

وظبية من بنات الروم قلت لها   ثم ذكر بعض شعرها [١]

(نزهة الجلساء في اشعار النساء (مخطوط) .

(١) انظر نزهة الجلساء .

باب الظاء

الظاهرية : انظر : عائشة بنت علي بن عبد الله الرفاعي .

ظبية :

مغنية من أحسن الناس غناء أخذت الغناء عن معبد وعني بتخريجها فاشتراها رجل من العراق فأخرجها إلى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من الأهواز فأخذ جميع جواريه أكثر غنائها عنها .

(الاغاني للاصبهاني)

أم ظبية :

شاعرة من شواعر العرب قالت في ابنة عم لها يقال لها : أم جحدر زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر :

لقد دلس الخطاب يا أم جحدر ... لكم في سواد الليل إحدى العظائم

ألم تنظري حيث يا أم جحدر ... إلى وجهه أو تحدره في القوائم

(بلاغات النساء لطيفور)

ظبية بنت البراء بن معرور :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أبو قتادة .

(الاصابة لابن حجر)

ظبية مولاة الزبير :

محدثة .

(تاج العروس للزبيدي)

طيبه بنت عثمان بن محمد بن عثمان التوزري :

محدثة سمعت من أبي بكر بن الأنماطي كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي وغيره . وسمعت من أبيها وغيره . وتوفيت في القاهرة في أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٣٤ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

طيبة بنت أبي كثيرة :

محدثة

(تاج العروس للزبيدي)

طيبة بنت المعلل :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد . تاج العروس للزبيدي)

طيبة بنت نافع :

محدثة . روت عن أم شبيب الباهلية .

(المشتبه للذهبي. تاج العروس للزبيدي)

ظريفة بنت أبي الحسن بن أبي القاسم المأموني الطبرية :

محدثة فاضلة ذات دين وصلاح سكنت بلخ[1] وسمعت الإمام أبا المحاسن عبد الواحد إسماعيل الطبري . وسمع منها السمعاني. وتوفيت يوم الجمعة في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٨ هـ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

(١) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .

طعينة المنقذية :

شاعرة من شواعر العرب خطبها حماس بن ثامل الأسدي فلم يزوج فحرمت الرجال بعده فأُخذ في إبل استاقها فرُفع إلى المدينة فقالت طعينة :

تظن ظنونا في رجال كثيرة فياليت شعري عن حماس بن ثامل
وظني به بين السماطين أنه سينجو بحق أو سينجو بباطل

(بلاغات النساء لطيفور)

ظفر باثوبه بنت أبي نصر الكاتب الأصبهانية:

محدثة سمعت أبا طالب أحمد بن محمد بن جعفر وأجازت السمعاني في سنة ٥٣٢ ه

(التحبير للسمعاني) (مخطوط)

ظفر خانم :

أديبة من أديبات استانبول ألفت حوالى سنة ١٢٩٥ه كتاباً سمته عشق وطن.

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

الفهرس

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

أعلام النساء

في عالمي العرب والإسلام

تأليف

عمر رضا كحالة

طبعة مزيدة وفيها مستدرك

الجزء الثالث

مؤسسة الرسالة

مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

باب العين

عائدة الأسدية :

راوية من راويات الحديث سمعت من عبد الله بن مسعود وروت عنه .

(طبقات ابن سعد)

عائشة بنت ابراهيم بن أحمد بن عثمان الدمشقية [1] :

محدثة فاضلة ولدت سنة ٦٤٥ ه وأجاز لها أحمد بن مسلمة والبهاء زهير ومحي الدين بن زيلاق [2] وابن دفتر خوان والسلياني ونور الدين بن سعد والنور الأسعردي والشهاب التلعفري . وسمع عليها محمد الواني الجزء الخامس من حديث أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي تخريج أبي الفوارس . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٧١٨ ه . (الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

عائشة بنت ابراهيم بن خليل البعلبكية الدمشقية [3] :

محدثة فاضلة ذات دين وصلاح ولدت بدمشق في حدود سنة ٧٦٠ ه .

---

(١) قال النووي : عائشة بهمزة بعد الالف وهذا هو المشهور ولم يذكر الاكثرون غيره . وقال ابن الاعرابي : أفصح اللغات عايشة . وحكيت عيشة بلغة فصيحة وهي مأخوذة من العيش . (٢) وفي رواية زبلاق واخرى ملاق .

(٣) هي عائشة بنت ابراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام الزبيدية وتعرف بابنة الشرائحي .

وأُسمعت الكثير من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم بدمشق والقاهرة وبعلبك كابن أَميلة والصلاح بن أبي عمرو محمود المنبجي وأحمد بن عبد الكريم البعلبكي وأبي المحاسن يوسف بن عبد الله الحبال وابن المحب ويوسف بن الصيرفي . وأجاز لها محمد بن موسى السيرجي وابن السوقي وابن النجم وابن الهبل وزينب بنت الدماميسي وابن نباته وابن قواليج وآخرون . وحدثت بالكثير وسمع منها جماعة كابن ناصر الدين وابن موسى والأبي وقرأوا عليها كتباً كمنتقى الذهبي من مشيخة الفخر والمسلسل بالأولية بشرطه والجزء السابع والخمسين من الأحاديث المختارة والجزء الحادي عشر من جامع أبي عيسى الترمذي . وتوفيت يوم الأربعاء في ١٦ صفر سنة ٨٤٢ هـ ودفنت بمقبرة باب توما بدمشق .

(الضوء اللامع للسخاوي . الجزء السابع والخمسون من الاحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي (مخطوط) . الجزء الحادي عشر من صحيح الترمذي (مخطوط) . الحديث المسلسل بالاولية (مخطوط) .

عائشة بنت ابراهيم بن الصديق [1] :

محدثة فاضلة قارئة حافظة للقرآن الكريم ذات دين وصلاح وورع وزهد ولدت سنة ٦٦١ هـ وسمعت من أبي الفضل بن عساكر وغيره . وحدثت ولقنت النساء وأقرأت عدة من النساء وختمن عليها وانتفعن بها وقال عنها ابن كثير : كانت عديمة النظير لكثرة عبادتها وحسن تأديتها للقرآن تفضل في ذلك على كثير من الرجال . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٧٤١ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

(١) زوجة الحافظ المزي .

عائشة بنت أحمد باشا [1] :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها مسجد عائشة وهو من المساجد العامرة المفروشة بأحسن الفرش وتقام فيه الجمع والأعياد وسائر الصلوات وفيه خطيب وإمام وجملة من الخدم . (تاريخ مساجد بغداد للالوسي)

عائشة بنت أحمد الصفار :

محدثة سمعت من أبيها وسمع منها أخوها عصام الدين ابو حفص عمر بن أحمد الصفار أحد الأئمة بنيسابور ، وزينب بنت الشعرية. (تاج العروس للزبيدي)

عائشة بنت أحمد بن عبد الله :

عابدة من عابدات مراكش ذات اجتهاد في الصيام وقيام في الليل اخذت عن الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني . ولقيت المشايخ أبا محمد الهبطي وأبا البقاء عبد الوارث بن عبد الله وغيرهما . وكان الشيخ أبو محمد الغزواني كثيراً مايسأل عنها الفقراء الواردين عليه بمراكش من الغرب ويأمرهم بزيارتها وهدى الله على يديها خلقاً كثيراً . وكان الناس يتحامون حماها فلا يرد أحدشفاعتها لما يعلمون من بركتها وصدق أحوالها مع الله تعالى . ولها كرامات عديدة حفظها عنها أهل عصرها . وتوفيت يوم الأربعاء في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٦٩ هـ ودفنت خارج سبتَة [2] . وقبرها هنالك مشهور والناس يستشفون بترابه .
(نخب تاريخية جامعة لاخبار المغرب الاقصى اعتنى بالتقاطها لافي بروفنسال).

---

(١) كان ابوها والياً على بغداد وتزوجها عمر باشا والي بغداد سنة ١١٧٧ هـ .
(٢) سبتة : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب .

عائشة بنت أحمد بن العجمي :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٨١٠ هـ وأخذعنها السيوطي. (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

عائشة بنت أحمد القرطبية :

أديبة شاعرة ذات فصاحة و بلاغة لم يكن من يعد لها في زمانها من حرائر الأندلس علماً وفهماً وأدباً وشعراً وفصاحة كانت تمدح ملوك الأندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة . وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف . ودخلت على المظفر بن المنصور بن أبي عامر و بين يديه ولد فارتجلت :

أراك الله فيه ماتريد ولا برحت معاليه تزيد
فقد دلت مخايله على ما تؤمله وطالعه السعيد
تشوقت الجياد له وهز الحسام هوى وأشرقت البنود
وكيف يخيب شبل قد نمته إلى العليا ضراغمة أُسود
فسوف تراه بدراً في سماء من العليا كواكبه الجنود
فأنتم آل عامر خير آل زكا الآباء منكم والجدود
وليدكم لدى رأي كشيخ وشيخكم لدى حرب وليد

وخطبها بعض الشعراء ممن لم ترضه فكتبت إليه :

أنا لبوة لكنني لا أرتضي نفسي مناخاً طول دهري من أحد
ولو أنني أختار ذلك لم أجب كلباً وكم غلقت سمعي عن أسد

وتوفيت سنة ٤٠٠ هـ . (نفح الطيب للمقري . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

عائشة بنت أحمد بن محمد بن أحمد الحراني :

محدثة سمعت سنن الدار قطني . (سنن الدارقطني (مخطوط)

عائشة بنت أحمد بن محمد الحنبلي :

من فواضل نساء عصرها قرىءعليهاوأجازت حوالى سنة ٨٨٩ ه وأنشدت:

يجري القضاء وفيه الخير نافله لمؤمن واثق بالله لا لاه
إن صابه فرح أو نابه ترح فبالحالين يقول الحمـــد لله

(مجموعة رقم ١٩)[١]

عائشة بنت أحمد بن محمد بن محمد المطرية :

من فواضل نساء عصرها سمعت في سنة ٨٠٥ ه من البدر محمد بن عبـد الله ابن حسن البهنسي غالب الشفا . (الضوء اللامع للسخاوي)

عائشة بنت أحمد بن منصور بن محمد النيسابورية :

محدثة ذات دين وصلاح وعفة وصيانة ولدت في ٤٧١ ه[٢] وسمعت موسى بن عمران وأبا بكر الشيرازي وأبا السنابل هبة الله القرشي وأبا القاسم عبدالرحمن بن أحمد الواحدي وغيرهم . وكتب عنها السمعاني بنيسابور . وتوفيت سنة ٥٤٩ ه .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) . الاحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي)

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) وقيل : سنة ٤٧٢ ه .

عائشة الاسكندرانية المعروفة بزهرة الأدب :

شاعرة قالت تخاطب من بعث إليها بشعره ذكر فيه أن قلبه من الحب تقلب في حجر الغضا :

إذا كان قلبك . . . فلا تبعثن باسراره
فاني أشفق من ناره على الروض أو بعض أزهاره

(نزهة الجلساء في اشعار النساء للسيوطي (مخطوط)

عائشة بنت اسماعيل :

محدثة سمعت من الحجار . وسمع منها البرهان الحلبي المحدث .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

عائشة بنت اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز :

محدثة ولدت بعد سنة ٦٩٠ ه وسمعت بافادة أبيها من أبي الفضل بن عساكر . وحدثت وسمع منها العراقي وأجازت عبد الرحمن بن عمر القباني وتوفيت في القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

عائشة بنت أبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي :

محدثة سمعت من العز بن جماعة جزءه الكبير تخريجه لنفسه والشنقراطسية والبردة وختم الشفاء وأجاز لها الصلاح بن أبي عمرو بن اميلة وابن الهبل والبهاء ابن خليل وغيرهم . وحدثت وسمع منها الفضلاء وأخذ عنها التقي بن فهد .

(الضوء اللامع للسخاوي)

عائشة بنت أبي بكر الصديق [1] :

كبيرة محدثات عصرها ونابغته في الذكاء والفصاحة والبلاغة فكانت عاملاً كبيراً ذا تأثير عميق في نشر تعاليم الرسول ﷺ ولدت بمكة في السنة الثامنة أو نحوها قبل الهجرة [2] . ولما توفيت خديجة أم المؤمنين حزن عليها رسول الله ﷺ حزناً شديداً حتى خشي عليه . ولما خفت وطأة الحزن عليه شرع يختلف إلى بيت أبي بكر الصديق ويقول : ياأم رومان استوصي بابنتك عائشة خيراً واحفظيني فيها . فكان لعائشة بذلك منزلة عند أهلها . فأتاهم رسول الله ﷺ ذات يوم في بعض ماكان يأتيهم وكان لايخطئه يوماً واحداً أن يأتي إلى بيت أبي بكر منذ أسلم أبو بكر إلى أن هاجر فوجد عائشة مستترة بباب دار أبي بكر تبكي بكاء حزيناً فسألها فشكت أمها فدمعت عينا رسول الله ﷺ ودخل على أم رومان فقال : ياأم رومان ألم أوصك بعائشة أن تحفظيني فيها . فقالت يارسول الله بلغت الصديق عني وأغضبته علينا . فقال النبي ﷺ وإن فعلت . قالت أم رومان : لاجرم لا أسوءنها أبداً .

ثم جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله ألا تزوج ؟ قال : ومن ؟ قالت إن شئت بكراً وإن شئت

---

(١) وتكنى ام عبد الله كناها بذلك رسول الله ﷺ لما قالت له : ان النساء قد اكتنين فكنني . فقال لها رسول الله ﷺ : تكني بابنك عبد الله يعني ابن الزبير لانها قد حنكته لما ولد بتمرة . وتسمى أيضاً الحميراء لغلبة البياض على لونها .

(٢) شرح البخاري للعجلوني ، وفتح الباري لابن حجر .

ثيباً . فقال : من البكر ومن الثيب ؟ قالت : أما البكر فابنة أحب الخلق إليك عائشة بنت أبي بكر . وأما الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بربك واتبعتك . فقال رسول الله ﷺ فاذكريهما علي . فاتت خولة أم رومان فقالت لها : يا أم رومان وماذا أدخل الله عليكم من الخير ؟ قالت : وما ذاك ؟ فقالت خولة: رسول الله ﷺ يذكر عائشة فقالت لها أم رومان : انتظري فإن أبا بكر آت . فجاء أبو بكر فذكرت ذلك . فقال : أوتصلح له وهي ابنة أخيه ؟فبلغ ذلك رسول الله فقال : أما أنا أخوه وهو أخي وابنته تصلح لي فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر . فقال أبو بكر : يارسول الله قد كنت وعدت بها أو ذكرتها لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف لابنه جبير فأتى أبو بكر المطعم فقال : ماتقول في أمر هذه الجارية ؟ فأقبل المطعم على امرأته فقال: ماتقولين ؟ فأقبلت امرأة المطعم على أبي بكر فقالت : لعلنا إن أنكحنا هذا الصبي إليك تصبيه وتدخله في دينك والذي أنت عليه . ثم قال أبو بكر للمطعم : ماتقول أنت ؟ فقال : إنها لتقول امرأتي ماتسمع . فقام أبو بكر ليس في نفسه من الوعد شيء فقال أبو بكر لخولة : قولي لرسول الله ﷺ فليأت . فجاء رسول الله ﷺ فعقد على عائشة وأصدقها أربعمائة درهم [(١)] . وفي رواية عطية على متاع بيت قيمته خمسون أو نحو من خمسين [(٢)] . وذلك بمكة في شوال قبل الهجرة لثلاث سنين وهي بنت ست

(١) سيرة ابن هشام والسمط الثمين .

(٢) طبقات ابن سعد .

سنين[١] . وفي رواية أنها كانت بنت سبع سنين[٢] وفي أخرى أنها أكملت السادسة ودخلت في السابعة[٣] وبنى بها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع[٤] بالمدينة في شوال في السنة الأولى من الهجرة ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة خلف عائشة وبناته في مكة . فلما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة ومعه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة ألف درهم أخذها رسول الله من أبي بكر ليشتريا بها مايحتاجان إليه . وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلي ببعيرين أو ثلاثة وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أن يحمل أهله أم رومان وعائشة وأختها أسماء بنت أبي بكر فخرجوا مصطحبين فلما انتهوا إلى قُدَيْد[٥] اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة ثلاثة أبعرة ثم رحلوا من مكة جميعاً وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل أبي بكر فخرجوا جميعاً وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وحمل زيد أم أيمن وأسامة بن يزيد وخرج عبدالله بن أبي بكر بأم رومان وأُختيه وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحبهم جميعاً فلما قدموا المدينة نزلوا في دار بني الحارث بن الخزرج .

---

(١) طبقات ابن سعد وسنن النسائي وصحيح البخاري وشرح الزرقاني على المواهب والسمط الثمين .

(٢) سيرة ابن هشام والمستدرك للحاكم ومسند الشافعي وجامع الاصول لابن الاثير .

(٣) الاصابة لابن حجر .

(٤) هذا قول الجمهور من المؤرخين والمحدثين . وفي رواية لابن هشام ان رسول الله ﷺ بنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين او عشر .

(٥) قُدَيد : موضع قرب مكة .

وبينا عائشة ترجح بين عذقين وهي ابنة تسع فجاءت أمها فأنزلتها ثم مشت بها حتى انتهت بها إلى الباب فمسحت وجهها بشيء من ماء وفرقت جميمة كانت لها ثم دخلت بها على رسول الله ﷺ فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتها إليهن فأصلحن من شأنها . ثم بنى بها رسول الله في بيت عائشة الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فكانت أحظى نساءه لديه وأحبهن إليه .

فقد حدث عمرو بن العاص أنه أتى النبي ﷺ فقال : أي الناس أحب إليك يارسول الله ؟ قال : عائشة . قال : من الرجال ؟ قال : أبوها . قال : ثم من ؟ قال : عمر [١] . وعن أنس أن النبي ﷺ سئل من أحب الناس إليك ؟قال : عائشة فقيل : لا نعني أهلك . قال : أبو بكر [٢] .

وعلم المسلمون بحب رسول الله ﷺ لعائشة . فكان أحدهم إذا أراد أن يهدي هدية إلى رسول الله ﷺ أخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة فدبت الغيرة في حزب أم سلمة الذي كان يتألف من سائر نساء النبي ﷺ ما خلا حفصة وصفية وسودة فإنهن من حزب عائشة أم المؤمنين فقلن لأم سلمة: إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريد عائشة فكلمي رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث مادار ﷺ . فذكرت أم سلمة ذلك

(١) أخرجه احمد والترمذي وقال : الترمذي حديث حسن .

(٢) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولهاسناد صحيح (المستدرك) .

لرسول الله ﷺ فأعرض عنها ولم يقل لها شيئاً . فسألنها فقالت : ماقال لي شيئاً . فقلن لها كلميه حتى يكلمك . فجاءته فكلمته فدار إليها ثم كلمته حتى دار إليها أيضاً . ثم قال يا أم سلمة لاتؤذيني في عائشة فإنه والله مانزل علي الوحي في لحاف امرأة منكن غيرها . فقالت : أتوب إلى الله من ذلك يارسول الله . ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى أبيها فاستأذنت عليه وهو مضطجع معها في مرطها فأذن لها . فقالت : يارسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وعائشة ساكتة . فقال لها رسول الله : أي بنية الست تحبين ما أحب ؟ قالت : بلى . قال : فأحبي هذه [1] فقامت فاطمة لما سمعت ذلك من رسول الله فخرجت إلى أزواج النبي ﷺ فاخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال . فقلن مانراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله فقولي له : إن نسائك ينشدنك العدل وابنة أبي قحافة . فقالت فاطمة : والله لا أكلمه فيها أبداً . فعمد أزواج النبي ﷺ فأرسلن زينب بنت جحش إلى رسول الله ﷺ وهي التي كانت تسامي عائشة من أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ فاستأذنت على رسول الله فأذن لها رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله : إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ووقعت في عائشة واستطالت وعائشة ترقب طرف رسول الله ﷺ هل أذن لها فلم تبرح حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره ان تنتصر

(١) قال التقي السبكي : هذا امر لاصارف له عن الوجوب وحكمه عليه السلام على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم وجوب محبتها على كل احد .

فلما وقعت زينب بها لم تنشب عائشة حتى أفحمتها . فقال رسول الله ﷺ : إنها ابنة أبي بكر .

ومن محبة رسول الله ﷺ لعائشة أنه ﷺ دعا لها فقال : اللهم اغفر لعائشة ماتقدم من ذنبها وما تأخر وما أعلنت . فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك . فقال لها رسول الله ﷺ : أيسرك دعائي ؟ فقالت : ومالي لا يسرني دعاؤك ؟ فقال ﷺ إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة .

وفي رواية أن عائشة قالت : بأبي وأُمي يارسول الله ادع الله يغفر لي ماتقدم من ذنبي وما تأخر . فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال : اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنباً ولا تكسب بعدها خطيئة ولا إثماً . وقال رسول الله : أفرحت ياعائشة ؟ فقالت : إي والذي بعثك بالحق . فقال : أما والذي بعثني بالحق ماخصصتك بها من بين أمتي وإنها لصلاتي لأمتي بالليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة وأنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي .

ومن محبته ﷺ لعائشة أنه كان بينها وبين النبي ﷺ كلام فقال لها : من ترضين بيني وبينك أترضين بعمر ؟ قالت لا أرضي عمر قط عمر غليظ . قال : أترضين بأبيك بيني وبينك ؟ قالت : نعم . فبعث إليه رسول الله ﷺ فقال : إن هذه من أمرها كذا . قالت عائشة : اتق الله ولا تقل إلا حقاً . فرفع أبو بكر يده فرثم أنفها فولت عائشة هاربة منه فلزقت بظهر النبي ﷺ حتى قال له رسول الله ﷺ أقسمت عليك لما خرجت فإنا لم ندعك لهذا . فلما خرج أبو بكر قامت

عائشة فتنحت عن رسول الله ﷺ فقال: أدني مني فأبت أن تفعل فتبسم رسول الله ﷺ وقال لقد كنت قبل شديدة اللزوق بظهري.

ومن محبته ﷺ لعائشة أنه ﷺ لما نزل به مرضه الذي توفي فيه دعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث أحب .وفي رواية : أن رسول الله ﷺ جعل يدور في نسائه ويقول : أين أنا غداً أين أنا غداً حرصاً على بيت عائشة . فتوفي في بيتها ورأسه ﷺ بين سحرها ونحرها .

وسمعت أم سلمة الصرخة على عائشة فأرسلت جاريتها لتنظر ماصنعت . فجاءت فقالت : قد قضت . فقالت أم سلمة : والذي نفسي بيده لقد كانت أحب الناس كلهم إلى رسول الله ﷺ إلا أباها .

وقال أنس : أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ لعائشة وسألت عائشة رسول الله ﷺ فقالت : كيف حبك لي ؟ قال : كعقدة الحبل فكانت تقول كيف العقدة يارسول الله ؟ فيقول : هي حالها .

ودخل رسول الله ﷺ على عائشة بأسير فلهت عنه بنسوة عندها حتى خرج الأسير فدعا رسول الله ﷺ ثم خرج فأمر الناس بطلبه فلم ينشبوا أن جاؤا به فدخل رسول الله ﷺ وعائشة تقلب يديها فقال : مالك ؟ قالت دعوت علي يارسول الله فأنا أنتظر متى يكون . فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مداً ثم قال : اللهم إنما أنا بشر وآسف وأغضب كما يغضب البشر فأيما مؤمن ومؤمنة دعوتك عليه بدعوة فاجعلها عليه زكاة وطهوراً .

وقدر المسلمون حب رسول الله ﷺ لعائشة حق قدره فأعطى عمر بن

الخطاب أمهات المؤمنين عشرة آلاف لكل امرأة منهن غير ثلاث نسوة وفضل عائشة بألفين لحب رسول الله ﷺ إياها .

وأرسل زياد بن سمية مع عمرو بن الحارث بهدايا وأموال إلى أمهات المؤمنين وأرسل إلى أم سلمة وصفية يعتذر إليهما بفضل عائشة . فقالتا : لئن فضلها لقد كان من هو أشد علينا تفضيلاً منه يفضلها .

ونال رجل من عائشة عند عمار بن ياسر فقال له عمار : اغرب مقبوحاً منبوحاً أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ .

ولما كبرت سودة بنت زمعة جعلت يومها وليلتها من رسول الله ﷺ لعائشة. فقالت يارسول الله : جعلت يومي منك لعائشة فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة .

وكذلك وهبت صفية أم المؤمنين يومها لعائشة على أن ترضي رسول الله ﷺ فقبلت عائشة ذلك اليوم فأخذت خماراً لها قد ثردته بزعفران فرشته بالماء ليذكي ريحه ثم لبست ثيابها ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء. فقال لها : مالك ياعائشة إن هذا ليس بيومك . فقالت : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . فقال : مع أهله . (الحديث)

وكانت عائشة تفخر على أزواج النبي بعشر خصال لم يعطهن ذات خمار قبلها . فقالت صورت لرسول الله ﷺ قبل أن أصور في رحم أمي وتزوجني بكراً ولم يتزوج بكراً غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو بين سحري ونحري ونزلت براءتي من السماء وكنت أحب الناس إليه ﷺ وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه

ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري و كنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه وقبض الله نفسه وهو بين نحري وسحري ومات الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي .

وقالت للنبي ﷺ : يارسول الله أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجرة قد أكل الناس منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال : في التي لم يرتع منها تريد أن النبي ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها .

وقالت للنبي ﷺ ودخل عليها أين كنت يارسول الله ؟ قال كنت عند أُم سلمة . قالت : أما تشبع . فتبسم . فقالت : يارسول الله : لو مررت بقدوتين أحدهما عافية لم يرعها الناس أحد وأخرى قد رعاها الناس أيهما كنت تنزل ؟ قال : بالعافية التي لم يرعها الناس قالت فلست بأحد من نسائك .

وأما عائشة فقد كانت تحب الرسول ﷺ حباً عظيماً . فأتاها النبي ﷺ فقال : إني سأعرض عليك أمراً فلا عليك أن لاتعجلي به حتى تشاوري أبويك . فقالت عائشة : وما هذا الأمر ؟ فتلى عليها النبي ﷺ « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تُردن الحياة الدنيا وزينتها إلى قوله فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً » فقالت عائشة : في أي ذلك تأمرني أن أشاور أبوي وقد أُعلم والله أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقك . بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة . فسر النبي ﷺ بذلك وأعجبه وقال : سأعرض على صواحبك ماعرضت عليك فكان

النبي ﷺ يقول لهن كما قال لعائشة ثم يقول : قد اختارت عائشة الله ورسوله والدار الآخرة .

ولا جرم أن ذلك الحب العظيم الذي كان يبديه النبي ﷺ لعائشة أم المؤمنين قد أذكى نار الغيرة في أفئدة بعض أزواجه وامتد لهيبها إلى ابنته فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب عليهما السلام فحركت في نفسيهما ذكرى خديجة أم المؤمنين ومكانتها العظمى عند رسول الله ﷺ وما تلاقي عائشة من المحبة والمكان الرفيع عند رسول الله ﷺ .

وبلغ التطاحن بين أزواج النبي ﷺ أشده فقد ذكر الزركشي أن عائشة وحفصة كانتا متحابتين وكانت أم سلمة وسودة تنشد : عدي وتيم تبتغي من تحالف. فقالت عائشة : ما تعرض إلا بي وبك ياحفصة فإذا رأيتني قد قمت فأخذت برأسها فأعينيني فقامت فأخذت برأسها . وقامت حفصة فأعانتها . وجاءت أم سلمة فأعانت سودة . فأتى النبي ﷺ فأُخبر وقيل : أدرك نساءك يقتتلن فقال : ويحكن مالكن ؟ فقالت عائشة : يارسول الله ألا تسمعها تقول عدي وتيم تبتغي من تحالف . فقال : ويحكن ليس عديكن ولا تيمكن إنما هو عدي لهم وتيم لهم .

وجاء النبي ﷺ عند جنح الليل إلى بيت عائشة وكانت أم سلمة فيه فذكر عائشة شيئاً صنعه بيده وجعل لا يفطن لأم سلمة وجعلت عائشة تومىء إليه حتى فطن . فقالت أم سلمة : أهكذا الآن أما كانت واحدة منا عندك إلا في خلابة كما أرى وسبت عائشة . وجعل النبي ﷺ ينهاها . فتأبى . فقال النبي ﷺ لعائشة : سبيها . فسبتها حتى غلبتها . فانطلقت أم سلمة إلى علي وفاطمة فقالت : إن عائشة

سبتها وقالت لكم . فقال علي لفاطمة : اذهبي إليه فقولي إن عائشة قالت لنا وقالت لنا . فأتته فذكرت ذلك له . فقال لها النبي ﷺ إنها حبة أبيك ورب الكعبة . فرجعت إلى علي فذكرت له الذي قال لها . فقال : أما كفاك الآن قالت لنا عائشة وقالت لنا حتى أتتك فاطمه فقلت لها إنها حبة أبيك ورب الكعبة .

وكانت عائشة شديدة الغيرة فأتت أم سلمة بطعام في صحفة لها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فجاءت عائشة مستترة بكساء ومعها فهر فكسرت الصحفة فجمع رسول الله ﷺ بين فلقتي الصحفة وهو يقول : غارت أمكم غارت أمكم ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة إلى عائشة .

وخرج رسول الله ﷺ من عند عائشة ليلاً فغارت عليه فجاء ليرى ماتصنع ثم قال لها : مالك ياعائشة أغرت ؟ فقالت : ومالي لا يغار مثلي على مثلك .

وكانت عائشة تغار على اللاتي وهبن أنفسهن من رسول الله ﷺ وكانت تقول : تهب المرأة نفسها . فلما أنزل الله عز وجل ترجي من تشاء وتؤوي إليك من تشاء الآية . قالت : ماأرى ربك إلا يسارع لك في هواك يارسول الله .

وخرجت عائشة مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وخرج معه نساؤه وكان متاع عائشة فيه خف وكان على جمل ناج وكان متاع صفية بنت حي فيه ثقل وكان على جمل ثقال بطيء فقال رسول الله ﷺ : حولوا متاع عائشة على جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب.فلما رأت عائشةذلك قالت : ياللعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ

يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ الركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك عَلَى بعيرها . فقالت عائشة : أليس تزعم أنك رسول الله ؟ فتبسم وقال : أو في شك أنت ياأم عبد الله . فعادت فقالت : أولست تزعم أنك رسول الله فهلا عدلت . فسمعها أبو بكر وكان فيه حدة فأقبل عليها ولطم وجهها . فقال رسول الله ﷺ : مهلاً أبا بكر فقال : يارسول الله أولم تسمع ماقالت ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الغَيْرَى أن لاتبصر أسفل الوادي من أعلاه .

وغارت عائشة حتى من جبتها وصديقتها حفصة أم المؤمنين وذلك أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة فيتحدث معها . فقالت حفصة لعائشة : ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر ؟ قالت : بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة . فجاء رسول الله ﷺ إلى بعير عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا . وافتقدته عائشة فغارت فلما نزلوا جعلت تجعل رجليها بين الإذخر وتقول: يارب سلط علي عقربا أو حية تلدغني ، رسولك ولا أقول له شيئاً .

وكان رسول الله ﷺ يحب الحلو أو العسل وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فدخل على حفصة بنت عمر بن الخطاب فاحتبس عندها أكثر مما يحتبس عندهن . فسألت عائشة عن ذلك ؟ فقيل لها : أهدت امرأة من قومها لها عكة عسل فسقت منه النبي ﷺ شربة . فقالت عائشة : اما والله لنحتالن له .

فقالت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولي له يارسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحلة العرفط وسأقول له ذلك وقولي له أنت ياصفية . فلما دنا رسول الله ﷺ من سودة قالت يارسول الله اكلت مغافير ؟ قال لا . قالت : فما هذه الريح الذي أجده منك؟ قال : سقتني حفصة شربة عسل . قالت : جرست نحلة العرفط . فلما دخل على عائشة قالت له مثل ذلك فلما دار إلى صفية قالت له : مثل ذلك. فلما دار إلى حفصة قالت له : يارسول الله أسقيك منه ؟ قال : لا حاجة لي فيه . فقالت سودة : سبحان الله والله لقد حرمناه . فقالت لها عائشة : اسكتي .

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو عروس بصفية جئن نساء الأنصار فأخبرن عائشة عنها . فتنكرت عائشة وتنقبت فذهبت فنظرت . فنظر رسول الله ﷺ إلى أعين عائشة فعرفها فالتفت والتفتت عائشة فأسرعت المشي فأدركها فاحتضنها وقال : كيف أنت ؟ فقالت : أرسلت يهودية وسط يهوديات .

وجاءت زينب إلى بيت عائشة فمد رسول الله ﷺ يده إليها . فقالت عائشة: هذه زينب فكف رسول الله ﷺ يده .

عائشة وحديث الإفك :

ولا يغربن عن البال أن ذلك الحب العظيم الذي تمتعت به عائشة أم المؤمنين كان عاملاً قوياً بعث ماتكنه نفوس بعضهم من الحسد والغيرة لأن يقذفوا بالصديقة الطاهرة غير متورعين ولا متحرجين من إثم فبرأها الله بكتابه العزيز العزيز فزادها ذلك منزلة وحباً لدى الرسول الأعظم . وذلك أن رسول الله ﷺ

كان إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما أراد الخروج إلى غزوة بني المصطلق فخرج سهم عائشة فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب . وحملت في هودج فسارت حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنا من المدينة آذن ليلة بالرحيل . فقامت عائشة حين آذن القوم بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضت شأنها أقبلت إلى الرحل فلمست صدرها فأذا عقد لها من جزع أظفارِ قد انقطع فرجعت فالتمست عقدها فحبسها ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون لها فاحتملو هودجها فرحلوه على بعيرها الذي كانت تركبه وهم يحسبون أنها فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام[1] فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكانت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا .فوجدت عائشةعقدها بعد ما استمر الجيش فجاءت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلها الذي كانت فيه فظنت أنهم سيفقدونها فيرجعون إليها فبينا هي جالسة غلبتها عيناها فنامت وهي ملتفة بجلبابها . وكان صفوان بن المُعطّل السلمي ثم الذكواني قد تخلفعن العسكر لبعض حاجته فلم يبت في العسكر فأصبح عند منزلها فرأى سواد إنسان نائم فأتاها فعرفها وكان يراها قبل الحجاب فاستيقظت عائشة على قولهإنا لله وإنا إليه راجعون اظعينة رسول الله ماخلفك رحمك الله ؟ فلم تكلمه ثم قرب البعير وقال لها اركبي رحمك الله واستأخر عنها فركبتها فانطلق يقود بها الراحلة سريعاً يطلب الناس

(١) صحيح البخاري . وفي تاريخ الطبري : إنما يأكلن العَلق لم يهجن اللحم فيثقلن.

حتى أتوا الجيش فادركا الناس وطلع الرجل يقود عائشة فقال أهـل الإفك : ماقالوا . فكان عبد الله بن أبي سلول يستوشي أخبار الافك ويجمعها وينشرها بين الناس وعاضته في مهمته حمنة بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين فارتج العسكر وعائشة لاتعلم بشيء من ذلك .

فلما قدمت عائشة المدينة اشتكت بها شهراً وأخذ الناس يفيضون من قول أصحاب الإفك ويريبها في وجعها أنها لاترى من النبي ﷺ اللطف الذي كانت تراه منه حين تمرض إنما يدخل فيسلم ثم يقول : كيف تيكُم فكانت لاتشعر بشيء من ذلك حتى نقهت . ثم خرجت عائشة وأم مسطح قبل المناصع متبرزهما لاتخرجا إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن يتخذن الكنف قريباً من بيوتهن وأمرهن أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه فأقبلت عائشة وأم مسطح بنت أبي رُهم تمشيان فعثرت في مرطها فقالت لها عائشة : تعس مسطح . فقالت : بئس ماقلت أتسبين رجلاً شهد بدراً فقالت : ياهنتاه ألم تسمعي ماقالوا ! فأخبرتها أم مسطح بقول الإفك . فازدادت عائشة مرضاً إلى مرضها ولما رجعت إلى بيتها دخل عليها رسول الله ﷺ فسلم فقال : كيف تيكم ؟ فقالت عائشة : ائذن لي إلى أبوي وهي حينئذ تريد أن تستيقن الخبر من قبلها . فأذن لها الرسول ﷺ فأتت أبويها فقالت لأمها : مايتحدث به الناس ؟ فقالت : يابنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها (١)

(١) صحيح البخاري . وفي مسند الامام احمد ان امها قالت لها : خفضي عليك الشأن فانه والله لقلما كانت امرأة جميلة تكون عند رجل يحبها ولها ضرائر الا حسدنها وقلن فيها .

فقالت عائشة : سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا . ثم باتت تلك الليلة حتى أصبحت وهي لا يرقأ لها دمع ولا اكتحلت بنوم حتى أصبحت .

أما رسول الله ﷺ فقد دعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله . أما أسامة فأثنى خيراً وأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة : أهلك يارسول الله ولا نعلم والله إلا خيراً . وأما علي بن أبي طالب فقال : يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال : يابريرة هل رأيت في عائشة شيئاً يريبك ؟ فقالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام على العجين فتأتي الداجن فتأكله [1] .

وسأل رسول الله ﷺ زينب بنت جحش عن أمر عائشة ؟ فقالت ماعلمت مارأيت . فقالت يارسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيراً فبلغ عائشة قول زينب فقالت عائشة : وهي التي تساميني فعصمها الله بالورع وأشاعت أختها حمنة بنت جحش من ذلك ماأشاعت تضارني لأختها زينب فشقيت بذلك فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي سلول فقال رسول الله ﷺ : من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ماعلمت على أهلي

---

(١) صحيح البخاري . وفي تاريخ الطبري ان بريرة قالت : والله ما أعلم الا خيراً وما كنت اعيب على عائشة الا اني كنت اعجن عجيني فآمرها ان تحفظه فيأتي الداجن فيأكله . وفي صحيح مسلم : ان بريرة قالت : ما اعرف عليها امراً اغمصه عليها فانتهزها بعض اصحابه وقال لها : اصدقي رسول الله حتى اسقطوا لها به . فقالت : سبحان الله والله ماعلمت عليها الا مايعلم الصايغ على التبر الذهب الاحمر .

إلا خيراً وقد ذكروا رجلاً ماعلمت عليه إلا خيراً وكان لا يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ فقال : يارسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد ابن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال : كذبت لعمر الله لاتقتله ولا تقدر على ذلك . فقام أسيدبن الحضير فقال: كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين . فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله ﷺ على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت .

وأما عائشة فبكت يومها لا يرقأ لها دمع ولا اكتحلت بنوم فأصبح عندها أبواها ثم تابعت البكاء ليلتين ويوماً حتى ظن أن البكاء فالق كبدها فبينا والداها جالسان عندها وهي تبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معها فبينا هم كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس ولم يجلس عند عائشة من يوم قيل فيها ماقيل قبلها وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأن عائشة ثم قال بعد أن تشهد : ياعائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه . فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعها حتى ما أحست منه قطرة وقالت لأبيها : أجب عني رسول الله ﷺ فقال أبو بكر والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ ثم قالت لأمها : أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال فقالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . قالت عائشة وهي جارية حديثة السن لا تقرأ

كثيراً من القرآن إني والله لقد علمت أنكم سمعتم مايتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني لبريئة لاتصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال : فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون[1] ثم تحولت على فراشها وهي ترجو أن يبرئها الله غير ظانة أن ينزل في شأنها وحياً وهي أحقر في نفسها من أن يتكلم بالقرآن في أمرها ولكنها كانت ترجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئها الله ولكن رسول الله ﷺ مارام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه فأخذه ماكان يأخذه من البُرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتٍ فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لها : ياعائشة احمدي الله فقد برأك الله . فقالت أمها لعائشة : قومي إلى رسول الله ﷺ فقالت : لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله .

فبرأَ الله تعالى عائشة بقوله : إِنَّ ٱلَّذِينَ جاءوا بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ ما ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظيمٌ * لَوْلا إِذْ سَمِعْتُموهُ

---

(١) وقد بلغ الامر صفوان ذلك الرجل الذي قيل فيه فقال : والله ماكشفت عن كنف انثى قط ثم عدا على حسان بن ثابت فضربه بالسيف . فاشتكت الانصار الى رسول الله ﷺ فعل صفوان فأعطاه رسول الله ﷺ عوضاً عن ضربته بيرحاء وهو قصر بني بالمدينة . ثم قتل صفوان شهيداً في سبيل الله .

ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنونَ وَٱلْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقالوا هٰذا إِفْكٌ مُبينٌ * لَوْلا جاءوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَإِذا لَمْ يَأْتوا بِالشُّهَداءِ فَأُولٰئِكَ عِنْدَ ٱللهِ هُمُ ٱلْكاذِبونَ * وَلَوْلا فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ في ٱلدُّنيا وَٱلآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فيما أَفَضْتُمْ فيهِ عَذابٌ عَظيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقولونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ ٱللهِ عَظيمٌ * وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُموهُ قُلْتُمْ ما يَكونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذا سُبْحانَكَ هٰذا بُهْتانٌ عَظيمٌ * يَعِظُكُمُ ٱللهُ أَنْ تَعودوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ * وَيُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ ٱلآياتِ وَٱللهُ عَليمٌ حَكيمٌ * إِنَّ ٱلَّذينَ يُحِبّونَ أَنْ تَشيعَ ٱلْفاحِشَةُ فِي ٱلَّذينَ آمَنوا لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ فِي ٱلدُّنيا وَٱلآخِرَةِ وَٱللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمونَ * وَلَوْلا فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللهَ رَؤوفٌ رَحيمٌ * يا أَيُّها ٱلَّذينَ آمَنوا لا تَتَّبِعوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ ٱلشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلٰكِنَّ ٱللهَ يُزَكّي مَنْ يَشاءُ وَٱللهُ سَميعٌ عَليمٌ * وَلا يَأْتَلِ أُولو ٱلْفَضْلِ مِنْكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَنْ يُؤْتوا أُولي ٱلْقُرْبى وَٱلْمَساكينَ وَٱلْمُهاجِرينَ في سَبيلِ ٱللهِ وَلْيَعْفوا وَلْيَصْفَحوا أَلا تُحِبّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَكُمْ وَٱللهُ غَفورٌ رَحيمٌ(١) * إِنَّ ٱلَّذينَ يَرْمونَ

(١) انزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق لانه كان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه فقال : والله لا انفق على مسطح شيئاً ابداً بعد ماقال فأنزل الله تعالى « ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الآية » فقال ابو بكر : بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه .

ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْغَافِلاتِ ٱلْمُؤْمِناتِ لُعِنوا في ٱلدُّنيا وَٱلآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِما كانوا يَعْمَلونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمونَ أَنَّ ٱللّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبينُ(١) .

ثم خرج النبي ﷺ إلى الناس وتلا عليهم تلك الآيات البينات ثم أمر بمسطح ابن أثاثة وحسان بن ثابت (٢) وحمنة بنت جحش وأناس آخرين لم يسموا إلا أنهم عصبة من الذين كانوا ممن أفصح بالفاحشة فضربوا حدهم .

وكانت عائشة تكره أن يسب حسان بن ثابت عندها فجاء إليها عروة وذهب يسب حسان فقالت : لاتسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ ولأنه كان يقول في عائشة الابيات الآتية :

حصان رزان ماتزن بريبة ... وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
عقيلة أصل من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طهر الله خيمها ... وطهرها من كل بغي وباطل
فإن كان ماقد قيل عني قلته ... فلا رفعت صوتي إلى أناملي
وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بها الدهر بل قول امرىء متماهل
فكيف وودي ماحييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

---

(١) وزعم قوم من الشيعة ان الآيات التي في سورة النور لم تنزل في عائشة وانما نزلت في مارية القبطية .

(٢) تاريخ الطبري . وقال قوم : إن حسان بن ثابت لم يجلد فالاصح عنه انه خاض في الافك وآخرون يصححون جلد حسان ويجعلونه من جملة اهل الافك .

رأيتك وليغفر لك الله حرة   من المحصنات غير ذات الغوائل[1]

وطافت أم محمد بن السائب مع عائشة ومعها أم حكيم وعاتكة امرأتان من بني مخزوم فابتدرن يشتمنه وهو يطوف . فقالت عائشة : ابن الفريعة تسببن.فقلن قد قال فيك فبرأك الله . قالت : فأين قوله :

هجوت محمداً فأجبت عنه   وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكم وقاء

وروي أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة وقد كف بصره : فأذنت له فدخل عليها فأكرمته . فلما خرج عنها قيل لها : أما هذا في القوم؟ قالت : هو الذي يقول :

فإن أبي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكم وقاء

بهذا البيت يغفر الله له كل ذنب .

وعصم الله قوماً فتنزهوا عن الخوض في حديث الافك فقالت أم أيوب لزوجها أبي أيوب خالد بن زيد : يا أبا أيوب أما تسمع مايقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى وذلك الكذب أكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك ؟ قالت : والله ما كنت لأفعله . فقال : فعائشة والله خير منك .

---

(١) الاستيعاب وفي الاغاني انه قال فيها :

حصان رزان ماتزن بريبة   وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

فان كنت قد قلت الذي قد زعموا   فلا رفعت سوطي الى انامـلي

وكيف وودي من قديم ونصرتي   لآل رسول الله زين المحافل

فإن الذي قد قيل ليس بلائط   ولكنه قول امرىء بي ماحل

وقال عطاء بن أبي رباح : ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلاً وعلو مجد فإنها نزل فيها من القرآن مايتلى إلى يوم القيامة . وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول حدثني الصادقة بنت الصديق .

عائشة ووقعة الجمل :

لما اشتد الحصار على عثمان بن عفان خرجت عائشة أم المؤمنين إلى الحج هاربة واستتبعت أخاها محمد بن أبي بكر فأبى . فقالت : أم والله لئن استطعت أن يحرمهم الله مايحاولون لأفعلن . وجاء حنظلة الكاتب حتى قام على محمد بن أبي بكر فقال : يامحمد تستتبعك أم المؤمنين فلا تتبعها وتدعوك ذؤبان العرب إلى مالا يحل فتتبعهم . فقال : ما أنت وذاك يابن التميمية . فقال : يا ابن الخثعمية إن هذا الأمر إن صار إلى التغالب غلبتك عليه بنو عبد مناف وانصرف ولحق بالكوفة. وخرجت عائشة وهي ممتلئة غيظاً على أهل مصر . وجاءها مروان بن الحكم فقال: يا أم المؤمنين لو أقمت كان أجدر أن يراقبوا هذا الرجل . فقالت : أتريد أن يصنع بي كما صنع بأم حبيبة ثم لا أجد من يمنعني لا والله ولا أعتبر ولا أدري إلى مايسلم أمر هؤلاء .

ولما قتل عثمان بن عفان وبويع علي بن أبي طالب لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٦ هـ . هرب بنو أمية وتساقط الهراب إلى مكة وعائشة مقيمة بمكة تريد عمرة المحرم فلما تساقط إليها أولئك استخبرتهم فأخبروها أن قد قتل عثمان ولم يجبهم إلى التأمير أحد فقالت عائشة: ولكن أكياسٌ هذا غبّ ماكان يدور بينكم من عتاب

الاستصلاح . حتى إذا قضت عمرتها وخرجت فانتهت إلى سرف [١] لقيها رجل من أخوالها من بني ليث وكانت واصلة لهم رفيقة عليهم يقال له : عبيد بن أبي سلمة يعرف بأمه أم كلاب . فقالت له : مَهْيَم . قال : قتلوا عثمان فمكثوا ثمانياً . قالت: ثم صنعوا ماذا ؟ أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت : والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ردوني ردوني إلى مكة وهي تقول : قتل والله عثمان مظلوماً والله لأطلبن بدمه . ثم أقبلت فقالت : أقتل أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم . فقالت : فرحمه الله وغفر له أما والله لقد كنتم إلى تشييد الحق وتأييده وإعزاز الاسلام وتأكيده أحوج منكم إلى ما نهضتم إليه من طاعة من خالف عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم تثاقلاً في نصرته طمعاً في دنياكم أما والله لهدم النعمة أيسر من بنائها وما الزيادة إليكم بالشكر بأسرع من زوال النعمة عنكم بالكفر وأَيم الله لئن كان فني أكله واخترمه أجله لقد كان عند رسول الله كزارع البكرة الأزهر ولئن كانت الإبل أكلت أوبارها أنه لصهر رسول الله ﷺ ولقد عهدت الناس يرهبون في تشديد ثم قدح حب الدنيا في القلوب ونبذ العدل وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر بزوره وأناخ بكلكله انها لنوائب تترى تلعب بأهلها وهي جادة وتجدبهم وهي لاعبة ولعمري لو أن أيديكم تقرع صفاته لوجدتموه عند تلظي الحرب متجرداً ولسيوف النصر متقلداً ولكنها فتنة قدحت فيها أيدي الظالمين اما

---

(١) سرف : موضع على ستة اميال من مكة . وقيل : سبعة وتسعة واثني عشر .

والله لقد حاط الإسلام وأكده وعضد الدين وأيده ولقد هدم الله به صياصي الكفر وقطع به دابر المشركين ووقم به أركان الضلالة فلله المصيبة به ما أفجعها والفجيعة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت مصيبته ذروة الإسلام بعده وجعل لخير الأمة عهده .

فقال لها ابن أم كلاب ولم فوالله إن أول من أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلاً فقد كفر . قالت : إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول . فقال لها ابن أم كلاب .

منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا إنه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تُدْراء يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد أن عائشة كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله ﷺ فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين إليها : هذا ثوب رسول الله ﷺ لم يبل وعثمان قد أبلى سنته . وقالوا : أول من سمى عثمان نعثلا عائشة والنعثل الكثير شعر اللحية والجسد وكانت تقول : اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا .

وفي رواية لابن أبي الحديد أن عائشة بلغها قتل عثمان فقالت أبعده الله قتله

ذنبه وأقاده الله بعمله يامعشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الاصبع فلما جاءت الأخبار ببيعة علي قالت تعسوا تعسوا لا يردون الأمر في تيم أبداً .

وقال أبو مخنف لوط بن يحيي الأزدي إن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول : ايه ذا الاصبع لله أبوك أما إنهم وجدوا طلحة لها كفواً فلما انتهت إلى سرف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي فقالت له : ماعندك ؟ قال : قتل عثمان قالت : ثم ماذا ؟ قال : ثم صارت بهم الأمور إلى خير فبايعوا علياً . فقالت : لوددت أن السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا ويحك انظر ماذا تقول . قال : هو ماقلت لك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لأبيتها أحدا أولى بها منه ولا أحق ولا أرى نظيراً في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته ؟ فما ردت عليه جواباً .

وفي العقد لابن عبد ربه أن عائشة قالت : مصتموه (تعني عثمان) موص الإناء حتى تركتموه كالثوب الرخيص نقياً من الدنس ثم عدوتم فقتلتموه . فقال مروان : فقلت هذا عملك كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج عليه . فقالت : والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسواد في بياض حتى جلست مجلسي هذا فكانوا يرون أنه كتب على لسان علي وعلى لسانها كما كتب أيضاً عن لسان عثمان مع الأسود إلى عامل مضر فكان اختلاف هذه الكتب كلها سبباً للفتنة .

وفي رواية لابن أبي الحديد أن عائشة قالت لما بلغها بيعة علي : لوددت أن هذه وقعت على هذه ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة وأخذت تخاطب نفسها كأنها تخاطب أحداً قتلوا ابن عفان مظلوماً . فقال لها قيس بن أبي حازم : يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفاً تقولين أبعده الله وقد رأيتك أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً .

فقالت : لقد كان ذلك ولكني نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه .

وذكروا : أن سعيد بن العاص أقبل على طلحة والزبير وعائشة وأشرف على الناس ومعه المغيرة بن شعبة فنزل وتوكأ على قوس له سوداء فأتى عائشة فقال لها: أَين تريدين يا أم المؤمنين ؟ قالت : أريد البصرة . قال : ومـا تصنعين بالبصرة ؟ قالت : أطلب بدم عثمان . قال : فهؤلاء قتلة عثمان معك . ثم أقبل على مروان فقال له : وأين تريد أيضاً ؟ قال : البصرة . قال : وما تصنع بها؟ قال : أطلب قتلةعثمان. قال : فهؤلاء قتلة عثمان معك إن هذين الرجلين قتلا عثمان يعني طلحة والزبير وهما يريدان الأمر لأنفسهما فلما غلبا عليه قالا : نغسل الدم بالدم والحوبة بالتوبة ثم قال المغيرة بن شعبة : أيها الناس إن كنتم إنما خرجتم مع أُمكم فارجعوا بها خيراً لكم وإن كنتم غضبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان وإن كنتم نقمتم على علي شيئاً فبينوا ما نقمتم عليه أنشدكم الله فتنتين في عام واحد . فأبوا إلا أن يمضوا بالناس فلحق سعيد بن العاص باليمن ولحق المغيرة بالطائف فلم يشهدا شيئاً من حروب الجمل ولا صفين .

ثم اجتمع إلى عائشة الزبير وطلحة ورجال من بني أمية فتذاكروا في مقتل

عثمان فقال يعلى بن أمية وكان عاملاً لعثمان على اليمن عندي أربعمائة ألف درهم مساعدة وخمسمائة فارس أجهزها . وقال عبد الله بن عامر بن كريز وكان عاملاً لعثمان على البصرة عندي ألف ألف درهم ومائة من الابل وأشار عليهم بالبصرة .

وقال الزبير وطلحة لعائشة : إن أطعتنا طلبنا بدم عثمان فقالت لهما : وممن تطلبون دمه ؟ قالا : إنهم قوم معروفون وإنهم بطانة علي ورؤساء أصحابه فاخرجي معنا حتى نأتي البصرة فيمن تبعنا من أهل الحجاز وإن أهل البصرة لو قد رأوك لكانوا جميعاً يداً واحدة معك .

وبعد أن ائتمروا أمرهم أجمعوا على الطلب بدم عثمان حتى يثأروا أو ينتقموا فأمرتهم عائشة بالخروج إلى المدينة . واجتمع القوم على البصرة فردوها عن رأيها . وقال لها طلحة والزبير : إنا نأتي أرضاً قد أُضيعت وصارت إلى علي وقد أجبرنا علي على بيعته وهم محتجون علينا بذلك وتاركو أمرنا أن تخرجي فتأمري بمثل ما أمرت بمكة ثم ترجعي فنادى المنادي أن عائشة تريد البصرة .

ثم أقبلت عائشة فنزلت على باب المسجد وقصدت للحِجْر فسترت فيه واجتمع الناس إليها فقالت : يا أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا أن عاب الغوغاء على هذا المقتول بالأمس الأرْبَ واستعمال من حدثت سِنُّه وقد استعمل أسنانهم قبله ومواضع من مواضع الحمى حماها لهم وهي أمور قد سُبق بها لا يصلح غيرها فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحاً لهم فلما لم يجدوا حجة ولا عذراً خلجوا وبادوا بالعدوان ونبا فعلهم عن قولهم فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام وأخذوا المال الحرام

واستحلوا الشهر الحرام والله لأصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم فنجاةً من اجتماعكم عليهم حتى ينكل بهم غيرهم ويشرّد مَنْ بعدهم ووالله لو أن الذي اعتدّوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء . فقال عبد الله بن عامر الحضرمي : ها أنا ذا لها أول طالب فكان أول مجيب ومنتدب . ثم قالت أيها الناس إن هذا حدث عظيم وأمر منكر فانهضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصرة فأنكروه فقد كفاكم أهل الشام من عندهم لعل الله عز وجل يدرك لعثمان وللمسلمين بثأرهم .

ولبي دعوة عائشة أمهات المؤمنين وآزرنها في المطالبة بدم عثمان وإنزال العقوبة بقتلته وكان رأيهن أن تقصد عائشة المدينة فلما تحول رأيها إلى أهل البصرة تخلين عنها واستنكفن عن مرافقتها . وأما حفصة فأرادت الخروج مع عائشة فعزم عليها أخوها عبد الله بن عمر أن تقعد فقعدت وبعثت إلى عائشة أن عبد الله حال بيني وبين الخروج . فقالت عائشة : ليغفر الله لعبد الله .

وأما أم سلمة فلما رأت صنع عائشة أظهرت موالاتها لعلي بن أبي طالب وناصرته وكتبت إلى عائشة : أما بعد فإنك سدة بين رسول الله ﷺ وبين أمته وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تبذليه وسكن عقيرتك فلا تضيعيه . الله من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك وقد علمت أن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال . ولا يرأب بهن إن انصدع خمرات النساء غض الأبصار وضم الذيول . ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك بأطراف الجبال والفلوات على قعود من الإبل من منهل إلى منهل

أن يعين الله مهواك وعلى رسول الله ﷺ تردين وقد هتكت حجابه الذي ضرب الله عليك عهيداه ولو أتيتُ الذي تريدين ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى الله هاتكة حجاباً قد ضربه علي فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك فابغيه منزلاً لك حتى تلقيه فإن أطوع ماتكونين إذا مالزمته وأنصح ماتكونين إذا ماقعدت فيه ولو ذكرتك كلاماً قاله رسول الله ﷺ لنهشتني نهش الحية والسلام .

فكتبت عائشة إلى أم سلمة : ما أقبلني لوعظك وأعلمني بنصحك وليس مسيري على ماتظنين ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متناجزتين فإن أقدر في غير حرج وإن أحرج مالي مالا غنى بي عن الازدياد منه والسلام [1] .

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : أن عائشة جاءت إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها : يابنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله ﷺ وأنت كبيرة أمهات المؤمنين وكان رسول الله وآله ﷺ يقسم لنا من بيتك وكان جبريل اكثر مايكون في منزلك . فقالت أم سلمة لأمر ماقلت هذه المقالة فقالت عائشة : إن عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام وقد عزمت على الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا . فقالت أم سلمة : إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان اسمه عندك إلا نعثلا وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله

---

(١) الامامة والسياسة . وفي العقد الفريد فان اقعد فعن غير حرج وان امضي فاني مالا غنى بي عن الازدياد منه والسلام .

ﷺ وآله أفأذكرك ؟ قالت : نعم . قالت : أتذكرين يوم أقبل عليه السلام ونحن معه حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي بناحية فأطال فأردت أن تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما . فما لبثت أن رجعت باكية . فقلت ماشأنك ؟ فقلت : إني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي : ليس لي من رسول الله ﷺ إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعني يابن أبي طالب ويومي . فأقبل رسول الله ﷺ وهو غضبان محمر الوجه فقال : ارجعي وراءك والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان . فرجعت نادمة ساقطة . قالت عائشة : نعم أذكر ذلك . قالت وأذكرك أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيساً وكان الحيس يعجبه فرفع رأسه وقال : ياليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأذنب تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت أعوذ بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال : إياك أن تكونيها ثم قال : يابنت أبي أمية إياك أن تكونيها ياحميراء أما أنا فقد أنذرتك . قالت عائشة : نعم أذكر هذا . قالت : وأذكر أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله ﷺ فيخصفهما ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل شجرة وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أرادا ثم قالا : يارسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً . فقال لهما : أما إني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا

ثم خرجا . فلما خرجنا إلى رسول الله ﷺ قلت له و كنت أجرأ عليه منا من كنت يارسول الله مستخلفاً عليهم ؟ فقال : خاصف النعل . فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً فقلت يارسول الله ما أرى إلا علياً . فقال هو ذاك فقالت عائشة : نعم أذكر ذلك. فقالت : فأي خروج تخرجين بعد هذا ؟ فقالت : إنما أخرج للاصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله . فقالت أنت ورأيك . فانصرفت عائشة عنها و كتبت أم سلمة بما قالت .

وغدا مروان إلى طلحة والزبير فقال لهما . عاودا عبد الله بن عمر فلعله ينيب فعاوداه فتكلم طلحة فقال : يا أبا عبد الرحمن إنه والله لرب حق ضيعناه وتركناه فلما حضر الذر قضينا بالحق وأخذنا بالحظ ان علياً يرى إنفاذ بيعته وان معاوية لايرى أن يبايع له وانا نرى أن نردها شورى فان سرت معنا ومع أم المؤمنين صلحت الأمور وإلا فهي الهلكة . فقال عبد الله بن عمر : إن يكن قولكما حقاً ففضلا ضيعت وان يكن باطلا فشر منه نجوت واعلما ان بيت عائشة خير من هودجها وأنتما المدينة خير لكما من البصرة والذل خير لكما من السيف ولن يقاتل علياً إلا من كان خيراً منه وأما الشورى فقد والله كانت وأخرتما ولن يردها إلا اولئك الذين حكموا فيها فاكفياني أنفسكما . فانصرفا . فقال مروان : استعينا عليه بحفصة . فأتيا حفصة فقالت لهما : لو أطاعني أطاع عائشة دعاه فاتركاه .

و كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي : من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فإن أباك كان رأساً في الجاهلية وسيداً في الإسلام وإنك من أبيك بمنزلة المصلي من السابق وقد بلغك الذي كان في

الإسلام من مصاب عثمان بن عفان ونحن قادمون عليك والعيان أشفى لك من الخبر فإذا أتاك كتابي هذا فثبط الناس عن علي بن أبي طالب وكن مكانك حتى يأتيك أمري والسلام . فكتب إليها من زيد بن صوحان : أمرت بأمر وأُمرنا بغيره أُمرت أن تقري في بيتك وأُمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أُمرت به وكتبت تنهيننا عما أُمرنا به والسلام . ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى وكان قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيما يقول : من يرد الفرات عن دراجه يعني أن الأمر خرج من يده وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا .

واشترى يعلى بن أمية جملاً يقال له : عسكر بأربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وقيل بثمانين ديناراً وحمل عليه عائشة في هودج قد أُلبس جلود النمر ثم أُلبس فوق ذلك دروع الحديد . ثم نادى المنادي إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلين والطلب بثأر عثمان فليتبعنا . فبلغ عدد رجالها ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب . فبلغوا جميعاً ألفاً مجهزين بالمال . ثم نادوا بالرحيل واستقلوا ذاهبين ثم خرجت عائشة أم المؤمنين فتبعها أُمهات المؤمنين إلى ذات عرق فلم ير يوم كان أكثر باكياً على الإسلام أو باكياً له من ذلك اليوم حتى دعي ذلك اليوم بيوم النحيب .

وأمّرت عائشة على الصلاة عبد الرحمن بن عتاب أسيد فكان يصلي بهم في الطريق وبالبصرة حتى قتل . وخرج معها مروان بن الحكم وسائر بني أمية إلا من خشع وأخذوا معهم دليلاً يقال له العُرَني فسار معهم فكان لا يمر على واد ولا ماء

إلا سألوه عنه حتى طرقوا ماء الحوأب فنبحتهم كلابها . فقالوا : أي ماء هذا ؟ قال: ماء الحوأب . فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته ثم قالت : أنا والله صاحبة كلاب الحوأب (١) طروقاً ردوني تقول ذلك ثلاثاً . فأناخت وأناخوا حولها وهم على ذلك وهي تأبى حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد فجاءها ابن الزبير فقال : النجاء النجاء فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب فارتحلوا وشتموا الدليل وصرفوه (٢) .

---

(١) الحوأب : قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونها الحَوُّب بضم الحاء وتثقيل الواو وزعموا أن الحوأب ماء طريق البصرة .

(٢) تاريخ الطبري . وفي مروج الذهب : أن عائشة سألت سائق جملها عن هذا الموضع فقال لها السائق : الحوأب فاسترجعت وذكرت ماقيل لها في ذاك فقالت : ردوني الى حرم رسول الله ﷺ لا حاجة لي في المسير . فقال ابن الزبير : بالله ماهذا الحوأب ولقد غلط فيما اخبرك به . وكان طلحة في ساقة الناس فلحقها فأقسم ان ذلك ليس بالحوأب وشهد معهما خمسون رجلا ممن كان معهم فكان ذلك أول شهادة زور اقيمت في الاسلام . وفي الامامة والسياسة ان عائشة سألت محمد بن طلحة اي ماء هذا ؟ فقال : هذا ماء الحوأب . فقالت : ماأراني الا راجعة فقال لها : لم ؟ فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لنسائه كأني باحداكن قد نبحها كلاب الحوأب واياك ان تكوني انت ياحميراء فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول. واتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفتيه اول الليل واتاها ببينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك فزعموا أول شهادة زور شهد بها في الاسلام .

وفي مسند الامام احمد : ان عائشة لما اقبلت فبلغت مياه بني عامر ليلا فنبحت الكلاب فقالت : اي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوأب . فقالت : ما أظنني الا راجعة. فقال بعض من كان معها : بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم . قالت : ان رسول الله ﷺ قال لها : ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب . وفي الاربعين من مناقب امهات المؤمنين : ان النبي ﷺ ذكر خروج بعض امهات المؤمنين وضحكت عائشة فقال لها : انظري

ثم مضوا حتى عاجوا عن الطريق فصـــاروا بفناء البصرة فلقيهم عمير بن عبد الله التميمي فقال : يا أم المؤمنين أنشـــدك بالله أن تقدمي اليوم على قوم لم تراسلي منهم أحداً فيكفيكهم . فقالت : جئتني بالرأي وأنت امرؤ صالح .فقال : فعجلي ابن عامر فليدخل فإن له صنائع فليذهب إلى صنائعه فليلقوا النـــاس حتى تقدمي ويسمعوا ما جئتم فيه فأرسلته فاندس إلى البصرة فأتى القوم. و كتبت عائشة إلى رجال من أهل البصرة و كتبت إلى الأحنف بن قيس وصبرة بن شيمان وأمثالهم من الوجوه ومضت حتى إذا كانت بالحفير [1] انتظرت الجواب بالخبر .

ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن حصين وكان رجل عامّة وألزّه بأبي الأسود الدؤلي وكان رجل خاصة فقال : انطلقا إلى هـذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها . فخرجا فانتهيا إليها وإلى الناس وهم بالحفير فاستأذنا . فأذنت لهما فسلما وقالا : إن أميرنا بعثنا إليك نسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا ؟ فقالت : والله ما مثلي يسير بالأمر المكتوم ولا يغطي لبنيه الخبر إن الغوغـاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله ﷺ وأحدثوا فيه الأحداث وآووا فيه المحدثين واستوجبوا فيه لعنه الله ولعنة رسوله مع مانالوا من قتل إمـام المسلمين بلا تِرَة ولا عذر فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه وانتهبوا المال الحرام

ـــ ياحميراء ان لاتكوني انت ثم التفت إلى علي وقال : ياعلي ان وليت من امرها شيئاً فارفق بها. وفي العقد الفريد : ان النبي ﷺ قال لعائشة : ياحميراء كأني بك تنبحك كلاب الحوأب تقاتلين علياً وانت ظالمة .

(١) الحفير : اول منزل من البصرة . وقيل : غير ذلك .

وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ومزقوا الأعراض والجلود وأقاموا في دار قوم كانوا كارهين لمقامهم ضارين مضرين غير نافعين ولا متقين لا يقدرون على امتناع ولا يأمنون فخرجت في المسلمين أُعلمهم ما أتى هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا وما ينبغي لهم أن يأتوا في إصلاح هذا وقرأت « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » ننهض في الإصلاح ممن أمر الله عز وجل وأمر رسول الله ﷺ الصغير والكبير والذكر والأنثى فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به ونحضكم عليه ومنكر ننهاكم عنه ونحثكم على تغييره [1].

---

(١) تاريخ الطبري وفي الامامة والسياسة : ان عمران بن الحصين وأبا الاسود الدؤلي قدما على عائشة فقالا : يا أم المؤمنين ماهذا المسير أمعك من رسول الله ﷺ به عهد ؟ قالت : قتل عثمان مظلوماً غضبنا لكم من السوط والعصا ولا نغضب لعثمان من القتل . فقال أبو الاسود : وما انت من عصانا وسيفنا وسوطنا ؟ فقالت : يا أبا الاسود بلغني ان عثمان بن حنيف يريد قتالي فقال ابو الاسود : نعم والله قتالا أهونه تندر منه الرؤوس .

وفي العقد الفريد : ان عمران بن حصين وعثمان بن حنيف وابا الاسود الدؤلي خرجوا الى عائشة فقالوا : يا ام المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا عهد عهده اليك رسول الله ﷺ ام رأي رأيتيه ؟ قالت : بل رأي رأيته حين قتل عثمان بن عفان انا نقمنا عليه ضربه بالسوط وموقع المسحاة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الثلاث حرم حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصتموه كما يمص الاناء فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم . فقالوا لها : انت حبيس رسول الله ﷺ امرك ان تقري في بيتك فجئت تضرب الناس بعضهم ببعض . قالت : وهل احد يقاتلني او يقول غير هذا هل انت مبلغ عني ياعمران ؟ قال : لست مبلغاً عنك حرفاً واحداً . فقال ابو الاسود : لكنني مبلغ عنك فهات ماشئت . قالت : اللهم اقتل مذمماً قصاصاً بعثمان وارم الاشتر بسهم من سهامك لايشوى وادرك عماراً بحيرته على عثمان .

وفي البيان والتبيين عن ابي حرب بن ابي الاسود انه قال : بعثني وعمران بن حصين –

ثم خرج أبو الأسود وعمران من عند عائشة فأتيا طلحة فقالا : ما أقدمك قال : الطلب بدم عثمان . قالا : ألم تبايع علياً ؟ قال : بلى والسَّج على عنقي وما استقيل علياً إن هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان .

فرجعا إلى أم المؤمنين فودعاها فودعت عمران . وقالت : ياأبا الأسود إياك يقودك الهوى إلى النار كونوا قوامين لله شهداء بالقسط الآية فسرحتهما ونادى مناديها بالرحيل ومضى الرجلان حتى دخلا على عثمان بن حنيف فبدر أبو الأسود عمران فقال :

يا ابن حنيف قد اتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصبر
وابرز لهم مستلئما وشمر

فقال عثمان إنا لله وإنا إليه راجعون . دارت رحى الاسلام ورب الكعبة

— عثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا : يا ام المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا أعهداً عهده اليك رسول الله ﷺ ام راي رايتيه ؟ قالت : بل راي رايته حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضربة بالسوط وموقع المسحاة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما عاص الاناء فاستنقى فركبتم منه هذه ظالمين فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم ؟ قلت : فما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله ﷺ امرك ان تقري في بيتك فجئت تضرب بين الناس بعضهم ببعض ثم قالت : وهل احد يقاتلني او تقول غير هذا ؟ قلنا : نعم . قالت : ومن يفعل ذلك ؟ ازنيم بني عامر ؟ ثم قالت : هل انت مبلغ عني ياعمران ؟ قال : لا لست مبلغاً عنك خيراً ولا شراً . فقلت : لكني مبلغ عنك فهاتي ماشئت . قالت : اللهم اقتل مذمماً تعني محمد بن ابي بكر قصاصاً بعثمان وارم الاشتر بسهم من سهامك لايشوى وارْدِ عماراً بحفرته في عثمان .

فانظروا بأي زيفان تزيف ؟ فقـال عمران : إي والله لتعر كنكم عركاً طويلاً ثم لا يساوي ما بقي منكم كثير شيء . فقال : فأشر علي ياعمران . قال : إني قاعد فاقعد فقال عثمان : بل امنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين علي . فقال عمران : بـل يحكم الله ما يريد فانصرف إلى بيته . وقام عثمان في أمره . فأتاه هشام بن عامر فقـــال : ياعثمان إن هذا الأمر الذي تروم يسلم إلى شر ممـــا تكره إن هذا فتْق لا يرتق وصدع لا يجبر فسامحهم حتى يأتي أمر علي ولا تحادّهم . فأبى ونادى عثمان في الناس وأمرهم بالتهيؤ ولبسوا السلاح واجتمعوا إلى المسجد الجامع وأقبـــل عثمان على الكيد فكاد الناس لينظر ماعندهم وأمرهم بالتهيؤ وأمر رجلاً ودسه إلى النـاس خدعا كوفياً قيسيا . فقام فقال يا أيها الناس أنا قيس بن العقديّة الحميسي إن هؤلاء الذين جاءوكم إن كانوا خائفين فقد جاءوا من المكان الذي يأمن فيه الطير وإن كانوا جاءوا يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتـلة عثمان أطيعوني في هؤلاء القوم فردوهم من حيث جاءوا فقام الأسود بن سريع السعدي فقال : أوزعموا أنا قتـلة عثمان فإنما فزعوا إلينا ليستعينوا بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا فإن كانـــ القوم اخرجوا من ديارهم كما زعمت فمن يمنعهم من اخراجهم الرجال او البلدان . فصحبه الناس فعرف عثمان أن لهم بالبصرة ناصراً ممن يقوم معهم فكسره ذلك .

وفي العقد الفريد عن الأحنف بن قيس أنه قال : قدمنا المدينة ونحن نريـد الحج فانطلقت وأتيت طلحة والزبير فقلت : إني لأرى هذا مقتولاً فمن تأمراني به كما ترضيانه لي ؟ قالا : نأمرك بعلي . قلت : فتأمراني به كما ترضيانه لي ؟ قالا : نعم. قال : ثم انطلقت حتى أتيت مكة فبينا نحن بهـــا إذ أتانا قتل عثمان وبها عائشة أم

المؤمنين . فانطلقت إليها فقلت من تأمريني أن أبايع ؟ قالت : علي بن أبي طالب . قلت : أتأمريني به وترضيه لي ؟ قالت : نعم . قال : فمررت على علي بالمدينة فبايعته ثم رجعت إلى البصرة وأنا أرى أن الأمر قد استقام فما راعنا إلا قدوم عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير .

ولما نزل طلحة والزبير وعائشة بأرض البصرة اصطف لها الناس في الطريق يقولون : يا أم المؤمنين ما الذي أخرجك من بيتك ؟ فلما أكثروا عليها تكلمت بلسان طلق وكانت من أبلغ الناس فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت : أيها الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحل دمه ولقد قتل مظلوماً غضبنا لكم من السوط والعصا ولا نغضب لعثمان من القتل وإن من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان فيقتلوا به ثم يرد هذا الأمر شورى على ماجعله عمر بن الخطاب فمن قائل يقول : صدقت وآخر يقول : كذبت . فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض .

وأما عائشة فقد أقبلت فيمن معها حتى إذا انتهوا إلى المِرْبَد (١) ودخلوا من أعلاه أمسكوا ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يخرج اليها ويكون معها . فاجتمعوا بالمربد وجعلوا يثوبون حتى غص الناس . فتكلم طلحة وهو في ميمنة المربد ومعه الزبير وعثمان في ميسرته فأنصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان بن عفان وفضله والبلد وما استحل

---

(١) المربد : من اشهر محال البصرة .

منه وعظم ما أتى إليه ودعا إلى الطلب بدمه وقال : إن في ذلك إعزاز دين الله عز وجل وسلطانه وأما الطلب بدم الخليفة المظلوم فإنه حد من حدود الله وإنكم إن فعلتم أصبتم وعاد أمركم إليكم وإن تركتم لم يقم لكم سلطان ولم يكن لكم نظام . ثم تكلم الزبير بمثل ذلك فقال : من في ميمنة المربد : صدقاً وبراً وقالا الحق وأمرا بالحق وقال من في ميسرته : فجراً وغدراً وقالا الباطل وأمرا به قد بايعا ثم جاءا يقولان مايقولان . وتحاثى الناس وتحاصبوا وارهجوا .

ثم تكلمت عائشة وكانت جهورية يعلو صوتها كَثْرَةً كأنه صوت امرأة جليلة فحمدت الله عز وجل وأثنت عليه وقالت : كان الناس يتجنون على عثمان ويزرون على عماله ويأتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم ويرون حسنا من كلامنا واصلاحاً بينهم فننظر في ذلك فنجده بريا تقياً ونجدهم فجرة غدرة كذبة يحاولون غير مايظهرون فلما قووا على المكاثرة كاثروه فاقتحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام والمال الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذر الا أن مما ينبغي لاينبغي لكم غيره أخذ قتلة عثمان واقامة كتاب الله عز وجل . أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ(الآية)[1]

---

(١) وفي بلاغات النساء ان عائشة وقفت بالبصرة فقالت : ان لي عليكم حرمة الامومة وحق الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري ـ وانا احدى نسائه في الجنة له ادخرني ربي وحصنني من كل بضع وبي ميز مؤمنكم من منافقكم وبي أرخص الله لكم في صعيد الابواء وابي ثاني اثنين الله ثالثهما واول من سمي صديقاً قبض رسول الله ﷺ وهو عنه راض وقد طوقه وهف الامامة ثم اضطرب حبل الدين فأخذ ابي بطرفيه ورتق لكم اثناءه فوقذ النفاق واغاض نبع الردة وأطفأ ماتحش يهود وانتم يومئذ

فلما سمع القوم كلام عائشة افترق أصحاب عثمان بن حنيف فرقتين فقالت فرقة صدقت والله وأبرت وجاءت والله بالمعروف . وقالت الأخرى كذبتم والله ما نعرف ماتقولون فتحاثوا وتحاصبوا وأرهجوا . فلما رأت عائشة ذلك انحدرت وانحدر أهل الميمنة مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المربد في موضع الدباغين . وبقي أصحاب عثمان على حالهم يتدافعون حتى تحاجزوا ومال بعضهم إلى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان على فم السِكّة وأتى عثمان بن حنيف فيمن معه حتى إذا كانوا على فم السكة سكة المسجد على يمين الدباغين استقبلوا الناس فأخذوا عليهم بفمها .

ثم أقبل جارية بن قدامة السعدي فقال : يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح . إنه

ـــ جحظ العيون تنظرون العودة وتستمعون الصيحة فرأب الثأى واوزم العطلة وامتاح من المهواة واجتحى دفين الداء ثم انتظمت طاعتكم بحبله فولى امركم رجلا شديداً في ذات الله عز وجل مذعنا اذا ركن اليه بعيد ما بين اللابتين عركة للاذاة بجنبه فقبضه الله واطئاً على هامة النفاق مذكياً نار الحرب المشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحاً عن الجاهلين خشاش المراة والخيرة فسلك مسالك السابقيه تبرات الى الله من خطب جمع شمل الفتنة ومزق ماجمع القرآن انا نصب المسألة عن مسيري هذا . الا واني لم اجرد اثما ادرعه ولم ادلس فتنة اوطئكموها اقول قولي هذا صادقاً وعدلاً واعتذاراً وتعذيراً واسأل الله ان يصلي على محمد عبده ورسوله وان يخلفه في امته بأفضل خلافة المرسلين واني اقبلت لدم الامام المظلوم المركوبة منه الفقر الاربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الصحبة وحرمة الشهر الحرام فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم والعاقبة للمتقين .

قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمتك إنه من رأى قتالك فإنه يرى قتلك إن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني بالناس . ثم خرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال : أما أنت يا زبير فحواري رسول الله ﷺ وأما أنت ياطلحة فوقيت رسول الله ﷺ بيدك وأرى أمكما معكما فهل جئتما بنسائكما ؟ قالا : لا . قال : فما أنا منكما في شيء واعتزل . وقال السعدي في ذلك :

صنتم حلائلكم وقدتم أمكم ... هذا لعمرك قلة الإنصاف
أمرت بجر ذيولها في بيتها ... فهوت تشق البيد بالايجاف
عرضاً يقاتل دونها أبناؤها ... بالنبل والخطي والأسياف
هتكت بطلحة والزبير ستورها ... هـذا المخبر عنهم والكافي

وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة وكان محمد رجلاً عابداً فقال : أخبرني عن قتلة عثمان فقال : نعم دم عثمان ثلاثة أثلاث ثلث على صاحبة الهودج يعني عائشة وثلث على صاحب الجمل الأحمر يعني طلحة وثلث على علي بن أبي طالب وضحك الغلام وقال ألا أراني على ضلال ولحق بعلي وقال في ذلك شعراً :

سألت ابن طلحة عن هالك ... بجوف المدينة لم يقبر
فقال ثلاثة رهطهم ... أماتوا ابن عفان واستعبر
فثلث علي بن أبي طالب ... ونحن بدوية قرقر
فقلت صدقت على الأولين ... وأخطأت في الثالث الأزهر

ثم خرج أبو الأسود وعمران وأقبل حكيم بن جبلة وقد خرج وهو على الخيل فأنشب القتال وأشرع أصحاب عائشة رماحهم وأمسكوا ليمسكوا فلم ينته ولم ينثن فقاتلهم وأصحاب عائشة كافون إلا مادافعوا عن أنفسهم وحكيم يذمر خيله ويركبهم بها ويقول : إنها قريش لَيُردينَّها جبنها والطيش واقتتلوا على فم السكة واشراف أهل الدور ممن كان له في واحد من الفريقين هوى فرموا باقي الآخرين بالحجارة . وأمرت عائشة أصحابها فيتامنوا حتى انتهوا إلى مقبرة بني مازن فوقفوا بها ملياً وثار إليهم الناس فحجز الليل بينهم . فرجع عثمان إلى القصر ورجع الناس إلى قبائلهم . وجاء أبو الجرباء أحد بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم إلى عائشة وطلحة والزبير فأشار بأمثل من مكانهم فاستنصحوه وتابعوا رأيه فساروا من مقبرة بني مازن فأخذوا على مسناة البصرة من قبل الجبانة حتى انتهوا إلى الزابوقة ثم أتوا مقبرة بني حصن وهي متنحية إلى دار الرزق فباتوا يتأهبون وبات الناس يسيرون إليهم وأصبحوا وهم على رِجْل في ساحة دار الرزق .

وأصبح عثمان بن حنيف فغاداهم وغدا حكيم بن جبلة وهو يبربر وفي يده الرمح فقال له رجل من عبد القيس : من هذا الذي تسب وتقول له ما أسمع ؟ قال : عائشة . قال : ابن الخبيثة ألأم المؤمنين تقول هذا ؟ فوضع حكيم السنان بين ثدييه فقتله . ثم مر بامرأة وهو يسبها يعني عائشة . فقالت : من هذا الذي ألجأك إلى هذا ؟ قال : عائشة . قالت يا ابن الخبيثة ألأم المؤمنين تقول هذا ؟ فطعنها بين ثدييها فقتلها ثم سار .

ثم اجتمعوا واقتتلوا بدار الرزق قتالاً شديداً من حين بزغت الشمس إلى

أن زال النهار وقد كثر القتلى في أصحاب عثمان بن حنيف وفشت الجراحة في الفريقين ومنادي عائشة يناشدهم ويدعوهم إلى الكف فيأبون حتى إذا مسهم الشر وعضهم نادوا أصحاب عائشة إلى الصلح والمتات فأجابوهم وتواعدوا وكتبوا بينهم كتاباً على أن يبعثوا رسولاً إلى المدينة وحتى يرجع الرسول من المدينة فإن كانا أكرها خرج عثمان عنهما وأخلى لهما البصرة وإن لم يكونا أكرها خرج طلحة والزبير .

وجاء في الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اصطلح عليه طلحة والزبير ومن معهما من المؤمنين والمسلمين وعثمان بن حنيف ومن معه من المؤمنين والمسلمين . إن عثمان يقيم حيث أدركه الصلح على ما في يده وإن طلحة والزبير يقيمان حيث أدركهما الصلح على ما في أيديهما حتى يرجع أمين الفريقين ورسولهم كعب بن سُور من المدينة ولا يضار واحد من الفريقين الآخر في مسجد ولا سوق ولا طريق ولا فرضة بينهم عَيْبة مفتوحة حتى يرجع كعب بالخبر فإن رجع بأن القوم أكرهوا طلحة والزبير فالأمر أمرهما وإن شاء عثمان خرج حتى يلحق بطيّته وإن شاء دخل معهما . وإن رجع بأنهما لم يكرها فالأمر أمر عثمان فإن شاء طلحة والزبير أقاما على طاعة علي وإن شاءا أُخرجا حتى يلحقا بطيتهما والمؤمنون أعوان الفالح منهما .

فخرج كعب حتى قدم المدينة فاجتمع الناس لقدومه وكان قدومه يوم جمعة فقام كعب فقال : يا أهل المدينة إني رسول أهل البصرة إليكم أكره هؤلاء القوم هذين الرجلين على بيعة علي أم أتياها طائعين ؟ فلم يجبه أحد من القوم الا ما كان

من أسامة بن زيد فإنه قام فقال : اللهم إنهم لم يبايعا إلا وهما كارهان ، فأمر به تمام فواثبه سهل بن حنيف والناس وثار صهيب بن سنان وأبو أيوب بن زيد في عدة من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا أن يقتل أسامة . فقال : اللهم نعم . فانفرجوا عن الرجل . فانفرجوا عنه وأخذ صهيب بيده حتى أخرجه فأدخله منزله وقال : قد علمت أن أم عامر حامقة أما وسعك ما وسعنا من السكوت ؟ قال : لا والله ما كنت أرى أن الأمر يترامى إلى ما رأيت وقد أبسلنا لعظيم . فرجع كعب وقد اعتد طلحة والزبير فيما بين ذلك بأشياء كلها كانت مما يعتد به .

وبلغ علياً الخبر الذي كان بالمدينة من ذلك فبادر بالكتاب إلى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول : والله ما أكرها إلا كرهاً على فرقة ولقد أكرها على جماعة وفضل ، فإن كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظرا . فقدم الكتاب على عثمان وقدم كعب فأرسلوا الى عثمان أن اخرج عنا . فاحتج عثمان بالكتاب وقال : هذا أمر آخر غير ما كنا فيه . فجمع طلحة والزبير الرجال في ليلة مظلمة باردة ذات رياح وندى ثم قصدا المسجد فوافقا صلاة العشاء وكانوا يؤخرونها فأبطأ عثمان بن حنيف فقدما عبد الرحمن بن عتاب فشهر الزُّط والسيابجة السلاح ثم وضعوه فيهم فأقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد وصبروا لهم فأناموهم وهم أربعون وأدخلوا الرجال على عثمان ليخرجوه إليهما فلما وصل إليهما توطؤه وما بقيت في وجهه شعرة . فاستعظما ذلك وأرسلا إلى عائشة بالذي كان واستطلعا رأيها

فأرسلت إليهم أن خلوا سبيله فليذهب حيث شاء ولا تحبسوه[١] فأخرجوا الحرس الذين كانوا مع عثمان في القصر ودخلوه وقد كانوا يتعقبون حرس عثمان في كل يوم وفي كل ليلة أربعون . ثم صلى عبد الرحمن بن عتاب بالناس العشاء والفجر . وبذلك أصبح طلحة والزبير وبيت المال والحرس في أيديهما والناس معهما ومن لم يكن معهما مغمور مستتر .

وخرج عثمان فمضى لطلبته وأصبح حكيم بن جبلة في خيله على رجل فيمن تبعه من عبد القيس من نزع إليهم من أفناء ربيعة ثم وجهوا نحو دار الرزق وهو يقول : لست بأخيه إن لم أنصره وجعل يشتم عائشة فسمعته امرأة من قومه فقالت: يا ابن الخبيثة انت أولى بذلك فطعنها فقتلها . فغضبت عبد القيس إلا من اغتُمر منهم فقالوا : فعلت بالأمس وعدت لمثل ذلك اليوم والله لندعنك حتى يقيدك الله فرجعوا وتركوه . ومضى عثمان بن حنيف فيمن غزا معه من نزّاع القبائل كلها وعرفوا أن لامقام لهم بالبصرة فاجتمعوا إليه فانتهى بهم إلى الزابوقة عند دار الرزق .

ونادت عائشة لاتقتلوا إلا من قاتلكم ونادوا من لم يكن من قتلة عثمان بن عفان فليكفف عنا فإنا لانريد إلا قتلة عثمان ولا نبدأ أحداً . فأنشب حُكيم

---

(١) ومما يدل على أن عائشة كانت صاحبة الأمر في تلك الحرب ما حدث به ابو بكرة فقال : لما قدم طلحة والزبير البصرة تقلدت سيفي وأنا اريد نصرهما فدخلت على عائشة وإذا هي تأمر وتنهى وإذا الأمر أمرها فذكرت حديثاً كنت سمعته عن رسول الله ﷺ « لن يفلح قوم تدبر أمرهم امرأة » فانصرفت واعتزلتهم .

القتال ولم يرعُ للمنادي . فقال طلحة والزبير : الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة . اللهم لاتبق منهم أحداً وأقدمنهم اليوم فاقتلهم . فجادّوهم القتال فاقتتلوا أشد قتال ومعه أربعة قواد فكان حكيم بحيال طلحة وذَريح بحيال الزبير . وابن المحرِّش بحيال عبد الرحمن بن عتاب . وحُرْقوص بن زهير بحيال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلاثمائة رجل وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول :

أضربهم باليابس ضرب غلام عابس
من الحياة آيس في الغُرفات نافس

فضرب رجل رجله فقطعها فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبه فأصاب جسده فصرعه فأتاه حتى قتله ثم اتكأ عليه وقال :

يافخذ لن تُراعي إن معي ذراعي أحمي بها كراعي

وقال وهو يرتجز :

ليس علي أن أموت عار والعار في الناس هو الفرار
والمجد لايفضحه الدمار

فأتى عليه رجل وهو رثيث رأسه على آخر فقال : مالك ياحكيم ؟ قال : قتلت . قال : من قتلك ؟ قال : وسادتي . فاحتمله فضمه في سبعين من أصحابه فتكلم يومئذ حكيم وإنه لقائم على رِجْل وإن السيوف لتأخذهم فما يتعتع ويقول: إنا خلّفنا هذين وقد بايعا علياً وأعطياه الطاعة ثم أقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان بن عفان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار ، اللهم إنهما لم يريدا عثمان .

فنادى منادٍ : ياخبيب جزعت نكال حين عضك الله عز وجل إلى كلام من نصبك واصحابك بما ركبتم من الإمام المظلوم وفرقتم من الجماعة وأصبتم من الدماء ونلتم من الدنيا فذق وبال الله عز وجل وا نتقامه وأقيموا فيمن أنتم . وقتل ذريح ومن معه وأفلت حُرقوص بن زهير في نفر من أصحابه فلجأوا إلى قومهم .

ونادى منادي الزبير وطلحة بالبصرة : ألا من كان فيهم من قبائلكم أحد ممن غزا المدينة فليأتنا بها فجيء بهم فقتلوا فما أفلت منهم من أهل البصرة جميعاً إلا حرقوص بن زهير فان بني سعد منعوه وكان من بني سعد فمسهم في ذلك أمر شديد وضربوا لهم فيه أجلاً وخشّنوا صدور بني سعد وانهم لعُثمانيّة حتى قالوا : نعتزل. وغضبت عبد القيس حين غضبت سعد لمن قتل منهم بعد الموقعة ومن كان هرب إليهم إلى ماهم عليه من لزوم طاعة علي . فأمرا للناس بأعطياتهم وأرزاقهم وحقوقهم وفضلا بالفضل أهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين زووا عنهم الفضول فبادروا إلى بيت المال وأكبّ عليهم الناس فأصابوا منهم وخرج القوم حتى نزلوا على طريق علي .

وأقام طلحة والزبير ليس معهما بالبصرة ثأر إلا حرقوص وكتبوا إلى أهل الشام بما صنعوا وصاروا إليه إنا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله عز وجل باقامة حدوده في الشريف والوضيع والكثير والقليل حتى يكون الله عز وجل هو الذي يردنا عن ذلك فبايعنا خيار أهل البصرة ونجباؤهم وخالفنا شرارهم ونزاعهم . فردونا بالسلاح وقالوا فيما قالوا بأخذ أم المؤمنين رهينة أن أمرتهم بالحق وحثتهم عليه فأعطاهم الله عز وجل سنة المسلمين مرة بعد مرة

حتى إذا لم يبق حجة ولا عذر استبسل قتلة أمير المؤمنين فخرجوا إلى مضاجعهم فلم يفلت منهم مخبر إلا حرقوص بن زهير والله سبحانه مقيده إن شاء الله وكانوا كما وصف الله عز وجل وانا نناشدكم الله في انفسكم إلا نهضتم بمثل مانهضنا به فنلقى الله عز وجل وتلقونه وقد أعذرنا وقضينا الذي علينا وبعثوا به مع سيّار العجلي وكتبوا إلى أهل اليمامة وعليها سبرة بن عمرو العنبري مع الحارث السّدوسي . وكتبوا إلى أهل المدينة مع ابن قدامة القشيري فدسه إلى أهل المدينة .

وكتبت عائشة إلى أهل الكوفة مع رسولهم : أما بعد فإني أذكركم الله عز وجل والإسلام أقيموا كتاب الله بإقامة مافيه اتقوا الله واعتصموا بحبله وكونوا مع كتابه فإنا قدمنا البصرة فدعوناهم إلى إقامة كتاب الله بإقامة حدوده فأجابنا الصالحون إلى ذلك . واستقبلنا من لاخير فيه بالسلاح وقالوا لنتبعنكم عثمان ليزيدوا الحدود تعطيلاً فعاندوا فشهدوا علينا بالكفر وقالوا لنا المنكر فقرأنا عليهم [ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم] فأذعن لي بعضهم واختلفوا بينهم فتركناهم وذلك فلم يمنع ذلك من كان منهم على رأيه الأول من وضع السلاح في أصحابي وعزم عليهم عثمان بن حنيف إلا قاتلوني حتى منعني الله عز وجل بالصالحين فرد كيدهم في نحورهم فمكثنا ستاً وعشرين ليلة ندعوهم إلى كتاب الله وإقامة حدوده وهو حقن الدماء أن تهرق دون من قد حل دمه فأبوا واحتجوا بأشياء فاصطلحنا عليها فخافوا وغدروا وخانوا وحشروا فجمع الله عز وجل لعثمان بن عفان ثأره فأقادهم فلم يفلت منهم إلا رجل وأردنا الله ومنعنا منهم بعمير بن مَرْثَد ومرثد بن قيس ونفر من قيس ونفر من الرباب والأزد فألزموا

الرضى إلا عن قتلة عثمان بن عفان حتى يأخذ الله حقه ولا تخاصموا عن الخائنين ولا تمنعوهم ولا ترضوا بذوي حدود الله فتكونوا من الظالمين فكتبت إلى رجال بأسمائهم فثبطوا الناس عن منع هؤلاء القوم ونصرتهم واجلسوا في بيوتكم فإن هؤلاء القوم لم يرضوا بما صنعوا بعثمان بن عفان وفرقوا بين جماعة الأمة وخالفوا الكتاب والسنة حتى شهدوا علينا فيما أمرناهم به وحثثناهم عليه من إقامة كتاب الله وإقامة حدوده بالكفر وقالوا لنا المنكر فأنكر ذلك الصالحون وعظموا ماقالوا وقالوا مارضيتم أن قتلتم الإمام حتى خرجتم على زوجة نبيكم ﷺ إن أمرتكم بالحق لتقتلوها وأصحاب رسول الله ﷺ وأئمة المسلمين فعزموا وعثمان بن حنيف معهم على من أطاعهم من جهال الناس وغوغائهم على زُطهم وسيابجهم فلذنا منهم بطائفة من الفسطاط فكان ذلك الدأب ستة وعشرين يوماً ندعوهم إلى الحق وألا يحولوا بيننا وبين الحق فغدروا وخانوا فلم نُقايسهم احتجوا ببيعة طلحة والزبير فأبردوا بريداً فجاءهم بالحجة فلم يعرفوا الحق ولم يصبروا عليه . فغادوني بالغلس ليقتلوني والذي يحاربهم غيري فلم يبرحوا حتى بلغوا سدّة بيتي ومعهم هاد يهديهم إليّ فوجدوا نفراً على باب بيتي منهم عمير بن مرثد ومرثد بن قيس ويزيد بن عبد الله بن مرثد ونفر من قيس ونفر من الرباب والأزد فدارت عليهم الرحى فأطاف بهم المسلمون فقتلوهم وجمع الله عز وجل كلمة أهل البصرة على ما أجمع عليه الزبير وطلحة فإذا قتلنا بثأرنا وسعنا العذر . وكانت الوقعة لخمس ليال بقين من ربيع الآخر سنة ٣٦ هـ .

وأما علي بن أبي طالب فقد كتب إليه قثم بن عباس يخبره أن طلحة والزبير

وعائشة قد خرجوا من مكة يريدون البصرة وقد استنفروا الناس فلم يخف معهم إلا من لا يعتد بمسيره ومن خلفت بعدك فعلى ما تحب . فلما قدم على علي بن أبي طالب كتابه غمه ذلك وأعظمه الناس وسقط في أيديهم وقال: بليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهى الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير وبأكثر الناس مالاً يعلى بن منية [١] وبأجود قريش عبد الله بن عامر . فقام إليه رجل من الأنصار فقال : والله يا أمير المؤمنين لأنت أشجع من الزبير وأدهى من طلحة وأطوع فينا من عائشة وأجود من ابن عامر ولمال الله أكثر من مال يعلى بن منية ولتكونن كما قال الله عز وجل « فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون » . فسر علي بن أبي طالب بقوله . ثم قام إليه رجل آخر منهم فقال :

أما الزبير فأكفيكه ... وطلحة يكفيكه وحوحه
ويعلى بن منية عند القتال ... شديد التثاوب والنحنحه
وعائش يكفيكها واعظ ... وعائش في الناس مستنصحه
فلا تجزعن فإن الأمور ... إذا ما أتينـاك مستنجحه
وما يصلح الأمر إلا بنا ... كما يصلح الجبن بالإنفحه

فسر علي بن أبي طالب بقوله ودعا له وقال : بارك الله فيك .

وقام قيس بن سعد بن عبادة فقال : يا أمير المؤمنين إنه والله ماغمنا بهذين الرجلين كغمنا بعائشة لأن هذين الرجلين حلال الدم عندنا لبيعتهما ونكثهما ولأن

---

(١) إذا نسبته إلى امه قلت ابن منية وإذا نسبته إلى ابيه قلت ابن أمية :

عائشة من علمت مقامها في الإسلام ومكانها من رسول الله ﷺ مع فضلها ودينها وأمومتها منا ومنك . ولكنهما يقدمان البصرة وليس كل أهلها لهما وتقوم الكوفة وكل أهلها لك وتسير بحقك إلى باطلهم ولقد كنا نخاف أن يسيرا إلى الشام فيقال: صاحبا رسول الله ﷺ وأم المؤمنين فيشتد البلاء وتعظم الفتنة فأما إذا أتيا البصرة وقد سبقت إليه طاعتك وسبقوا إلى بيعتك وحكم عليهم عاملك ولا والله مامعهما مثل من معك ولا يقدمان على مثل ما تقدم عليه فسر فإن الله معك وتابعت الأنصار فقالوا وأحسنوا .

وأقبل أبو قادة على علي يقول : يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ قلدني هذا السيف وقد شيمته فطال شيمه قد أتى تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يالوا الأمة غشاً فان أحببت أن تقدمني فقدمني . وقامت أم سلمة فقالت : يا أمير المؤمنين لولا أن أعصي الله عز وجل وأنك لاتقبله مني لخرجت معك وهذا ابني عمر لهو أعز علي من نفسي يخرج معك فيشهد مشاهدك فخرج .

ثم خرج علي من المدينة يريد طلحة والزبير وعائشة فلما انتهى إلى الربذة[1] أتاه عنهم أنهم قد أمعنوا فأقام بالربذة أياما ثم أتاه عن القوم أنهم يريدون البصرة فسرى بذلك عنه وقال : إن أهل الكوفة أشد إلي حباً وفيهم رؤوس العرب وأعلامهم . فكتب إليهم كتاباً بعثه مع محمد بن أبي بكر الصديق ومحمدبن جعفر .

---

(١) الرَّبذة : قرية من قرى المدينة على ثلاثة اميال قريبة من ذات عرق إذا رحلت من فَيْد تريد مكة .

أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سامعه كمن عاينه إن الناس طعنوا على عثمان فكنت رجلاً من المهاجرين أُقل عيبه وا كثر استعتابه وكان هذان الرجلان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه اللهجة والوجيف وكان من عائشة فيه قول على غضب فانتحى له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين وهما أول من بايعني على مابويع عليه من قبلي ثم استأذنا إلى العمرة فأذنت لهما فنقضا العهد ونصبا الحرب وأخرجا أم المومنين من بيتها ليتخذاها فتنة . وإني اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث فكونوا لدين الله أعوانا ومن أحب ذلك وآثره فقد أحب الحق وآثره ومن أبغض ذلك فقد أبغض الحق وغمصه .

وبقي علي بالربذة يتهيأ وأرسل الى المدينة فلحقه ما أراد من دابة وسلاح . ثم قام في الناس فخطبهم فقال : إن الله عز وجل أعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به إخوانا بعد ذلة وقلة وتباغض وتباعد فجرى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب إمامهم حتى أُصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزغهم الشيطان لينزغ بين هذه الأمة ألا إن هذه الأمة لا بد متفرقة كما افترقت الأمم قبلهم فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية فقال : إنه لا بد مما هو كائن أن يكون وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعملي فقد أدركتم ورأيتم فالزموا دينكم واهدوا بهدى نبيكم ﷺ واتبعوا سنته واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردوه وارضوا بالله عز وجل رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن حكماً وإماماً .

ولما أراد علي الخروج من الربذة إلى البصرة قام إليه ابن رفاعة بن رافع فقال: يا أمير المؤمنين أي شيء تريد والى أين تذهب بنا ؟ فقال : أما الذي نريد وننوي فالإصلاح إن قبلوا منا وأجابوا إليه . قال : فإن لم يجيبونا إليه ؟ قال : ندعهم بعذرهم ونعطيهم الحق ونصبر . قال : فإن لم يرضوا ؟ قال ندعهم ماتركونا . قال : فإن لم يتركونا ؟ قال : امتنعنا منهم . قال : فنعم إذاً وقام الحجاج بن غزية الأنصاري فقال : لأرضينك بالفعل كما أرضيتني بالقول وقال :

دَراكِها دراكها قبل الفوت وانفر بناواسْمُ بنانحوالصوت

لا وأَلَتْ نفسي ان هِبْتُ الموت

والله لأنصرن الله عز وجل كما سمانا أنصاراً فخرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلى مقدمته أبو ليلى بن عمر بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلى الميمنة عبد الله بن عباس وعلى الميسرة عمر بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد وخرج علي وهو في سبعمائة وستين وراجز علي يرجز به :

سيروا أبابيل وحثوا السيرا إذ عزم السير وقولوا خيراً

حتى يلاقوا وتلاقوا خيرا نغزو بها طلحة والزبيرا

وهو أمام أمير المؤمنين وأمير المؤمنين علي على ناقة حمراء يقود فرساً كميناً. فلما نزل علي بفيد[١] أتته طيء[٢] وأسد[٣] فعرضوا عليه أنفسهم . فقال : الزموا

---

(١) فيْد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة .

(٢) تاريخ الطبري . وفي الامامة والسياسة أن عدي بن حاتم قام إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين لو تقدمت الى قومي أخبرهم بمسيرك واستفزهم فان لك من طيء مثل –

قراركم في المهاجرين كفاية . وقدم رجل من أهل الكوفة فَيْدَ قبل خروج علي فقال : من الرجل ؟ قال عامر بن مطر فسأله عن أبي موسى ؟ فقال : ان أردت الصلح فأبو موسى صاحب ذلك وان أردت القتال فابو موسى ليس بصاحب ذلك.

— الذي معك ؟ فقال علي : نعم فافعل . فتقدم عدي الى قومه فاجتمعت اليه رؤساء طيء فقال لهم : يا معشر طيء انكم امسكتم عن حرب رسول الله ﷺ في الشرك وانصرتم الله ورسوله في الاسلام على الردة وعلي قادم عليكم وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم فخفوا معه وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على الدنيا فقاتلوا في الاسلام على الآخرة وقد ضمنت عنكم الوفاء وباهيت بكم الناس فأجيبوا قولي فانكم اعز العرب داراً لكم فضل معاشكم وخيلكم فاجعلوا افضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد وقد اظلكم علي والناس معه على المهاجرين والبدريين والأنصار فكونوا اكثرهم عدداً فان هذا سبيل للحي فيه الغنى والسرور وللقتل فيه الحياة والرزق . فصاحت طيء نعم نعم حتى كاد يصم من صياحهم . فلما قدم علي على طيء اقبل شيخ من طيء قد هرم من الكبر فرفع له من حاجبيه فنظر الى علي فقال له : انت ابن ابي طالب ؟ قال : مرحباً بك واهلا قد جعلناك بيننا وبين الله وعديا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس والله لو اتيتنا غير مبايعين لك لنصرناك لقرابتك من رسول الله ﷺ وايامك الصالحة ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقاً ان في امرك وامر قريش لعجباً اذ اخروك وقدموا غيرك . سر فوالله لا يتخلف عنك من طيء الا عبد او دعي الا باذنك فشخص معه من طيء ثلاثة عشر آلاف راكب .

(٣) تاريخ الطبري . وفي الامامة والسياسة ان زفر بن زيد بن حذيفة الأسدي وكان من سادة بني اسد قام الى علي فقال : يا امير المؤمنين ان طيئاً اخواننا وجيراننا قد أجابوا عديا ولي في قومي طاعة فأذن لي فآتيهم ؟ قال : نعم . فأتاهم فجمعهم وقال : يا بني اسد ان عدي بن حاتم ضمن لعلي قومه فأجابوه وقضوا عنه ذمامه فلم يعتل الغني بالغنى ولا الفقير بالفقر وواسى بعضهم بعضاً حتى كأنهم المهاجرون في الهجرة والأنصار في الاثرة وهم جيرانكم في الديار وخلطاؤكم في الأموال . فانشدكم الله لا يقول الناس غداً نصرت طيء وخذلت بنو اسد وان الجار يقاس بالجار كالنعل بالنعل فان خفتم فتوسعوا في بلادهم وانضموا إلى جبلهم وهذه دعوة لها ثواب من الله في الدنيا والآخرة . فقام إليه رجل منهم فقال له : يا زفر إنك لست —

فقال : والله ما أُريد الا الإصلاح حتى يُرد علينا . فقال الرجل : قد أخبرتك الخبر وسكت وسكت علي .

ولما نزل علي الثَّعلبية [1] أتاه الذي لقي عثمان بن حنيف وحرسه فقام وأخبر القوم الخبر وقال : اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير من قتل المسلمين وسلمنا منهم أجمعين . ولما انتهى الى الأساد أتاه مالقي حكيم بن جبلة وقتلة عثمان بن عفان. فقال : الله أكبر ماينجيني من طلحة والزبير اذ أصابا ثأرهما أو ينجيهما وقرأ « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها » وقال:

دعا حكيم دعوة الزّماع حل بها منزلة النزاع

ولما انتهوا الى ذي قار [2] انتهى اليه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعر . فلما رآه علي نظر الى أصحابه فقال : انطلق هذا من عندنا وهو شيخ فرجع الينا وهو شاب . وأتاه الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس ونزولهم بالطريق فقال : عبد القيس خير ربيعة في كل ربيعة خير وقال :

- كعدي ولا اسد كطيء ارتدت العرب فثبتت طيء على الاسلام جاء عدي بالصدقة وقاتل بقومه قومك فوالله لو نفرت طيء بأجمعها لمنعت رعاؤها دارها ولو أن معنا اضعافنا لخفنا على دارنا فان كان لا ترضيك منا إلا ما ارضى عديا من طيء فليس ذلك عندنا وان كان يرضيك قدر ما يرد عنا عذر الخذلان واثم المعصية فلك ذلك منا . فسار معه من اسد جماعة ليست كجماعة طيء حتى قدم بها على علي .

(١) الثّعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمة وهي ثلثا الطريق .

(٢) ذوقار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة .

يالهف نفسي على ربيعه ربيعة السامعة المطيعه
قد سبقتني فيهم الوقيعه دعا علي دعوة سميعه
حلوا بها المنزلة الرفيعه

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لهم مثل ماقال لطيء وأسد .

وأما محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقد قدما الكوفة فأتيا أبا موسى بكتاب أمير المؤمنين علي وقاما في الناس بأمره فلم يجابا الى شيء . فلما أمسوا دخل ناس من أهل الحجى على أبي موسى فقالوا : ماترى في الخروج ؟ فقال : كان الرأي بالأمس ليس باليوم ان الذي تهاونتم به فيا مضى هو الذي جر عليكم ماترون وما بقي انما هما أمران القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيافاختاروا فلم ينفر إليه أحد . فغضب محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وأغلظا لابي موسى . والله إن بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما فإن لم يكن بد من قتال لانقاتل أحداً حتى يُفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا . فانطلقا إلى علي فوافياه بذي قار وأخبراه الخبر . فقال : علي يا أشتر انت صاحبنا في أبي موسى والمعترض في كل شيءاذهب أنت وعبد الله بن عباس فأصلح ما أفسدت . فخرج عبد اللهبن عباس ومعهالأشتر فقدما الكوفة وكلما أبا موسى واستعانا عليه بأناس من الكوفة فقال ابو موسى للكوفيين : أنا صاحبكم يوم الجرعة وأنا صاحبكم اليوم فجمع الناس فخطبهم وقال : يا أيها الناس إن أصحاب النبي ﷺ الذين صحبوه في المواطن أعلم باللهجل وعز وبرسوله ﷺ ممن لم يصحبه وان لكم علينا حقاً فإنا مؤديه اليكم كان الرأي ألا تستخفوا بسلطان الله عز وجل ولا تجترئوا على الله عز وجل وكان الرأيالثاني

أن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم إليها حتى يجتمعوا وهم أعلم بمن تصلح له الإمامة منكم ولا تكلفوا الدخول في هذا فأما إذا ما كان فإنها فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب فكونوا جرثومة من جراثيم العرب فأغمدوا السيوف وأنصلوا الأسنة واقطعوا الأوتار وآووا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة .

ولما رجع عبد الله بن عباس إلى علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسل معه عمار بن ياسر فقال له : انطلق فأصلح ما أفسدتَ فأقبلا حتى دخلا المسجد فكان أول من أتاهما مسروق بن الأجدع فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال : يا أبا اليقظان علام قتلتم عثمان ؟ قال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا . فقال : والله ماعاقبتم بمثل ما عوقبتم ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين . فخرج أبو موسى فلقي الحسن فضمه إليه وأقبل على عمار فقال: ياأبا اليقظان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجار ؟ فقال : لم أفعل ولِمَ تسوءني وقطع عليهما الحسن فأقبل على أبي موسى فقال : يا أبا موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما أردنا إلا الإصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء [1] فقال : صدقت بأبي أنت وأمي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير

---

(١) تاريخ الطبري . وفي الامامة والسياسة ان الحسن بن علي قام فقال : يا ايها الناس انه قد كان من مسير امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما قد بلغكم وقد اتيناكم مستنفرين لانكم جبهة الأنصار ورؤوس العرب؛ قد كان من نقض طلحة والزبير بعد بيعتها وخروجها—

من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقدجعلنا الله عزوجل إخواناً وحرم علينا أموالنا ودماءنا وقال : « يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما » وقال جل وعز : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » الآية .

فغضب عمار وساءه وقام وقال : يا أيها الناس إنما قال له خاصة أنت فيها قاعداً خير منك قائماً . وقام رجل من بني تميم فقال لعمار : اسكت أيها العبد أنت امس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا . وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابو موسى يكفكف الناس ثم انطلق حتى إذا أتى المنبر وسكن الناس وأقبل زيد عَلَى حمار حتى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة إليه وإلى اهل الكوفة وقد كان طلب كتاب العامة فضمه إلى كتابه فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة و كتاب العامة : أما بعد فثبطوا أيها الناس واجلسوا في بيوتكم إلا عن قتلة عثمان بن عفان . فلما فرغ من الكتاب قال : أمرت بأمر وأُمرنا بأمر أُمرت أن تقر في بيتها فأُمرنا أن نقاتل حتى لاتكون فتنة فأمرتنا بما أُمرت به وركبت ما أُمرنا به . فقام إليه شبث بن ربعي فقال : ياعماني وزيد بن عبد القيس عماني وليس من أهل البحرين سرقت بجلولاء فقطعك الله وعصيت أم المؤمنين فقتلك الله ما أمرت إلا بما أمر الله عز وجل به بالاصلاح بين الناس .

ـ بعائشة ما بلغكم وتعلمون أنوهن النساء وضعف رأيهن الى التلاشي ومن اجل ذلك جعل الله الرجال قوامين على النساء وايم الله لولم ينصره منكم احد لرجوت ان يكون فيمن اقبل معه من المهاجرين والانصار كفاية فانصروا الله ينصركم .

وقام أبو موسى فقال : أيها الناس أطيعوني تكونوا جرثومة من جرائيم العرب يأوي إليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف إنا أصحاب محمد ﷺ أعلم بما سمعنا أن الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت بينت وإن هذه الفتنة باقرة كداء البطن تجري بها الشمال والجنوب والصبا والدبور فتسكن أحياناً فلا يدرى من أين تؤتى تذر الحليم كابن امس شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وأرسلوا سهامكم واقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم خلوا قريشاً إذا ابوا إلا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم بالامرة ترتق فتقها وتشعب صدعها فإن فعلتْ فلأنفسها سعت وإن أبت فعلى انفسها منتْ سَمنها تهريق في اديمها . استنصحوني ولا تستغشوني وأطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم ويشقى بحرّ هذه الفتنة من جناها .

فقام زيد بن صوحان فشال يده المقطوعة فقال : ياعبد الله بن قيس رُدّ الفرات عن دراجه اردُدْه من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ فإن قدرت على ذلك فستقدر على ماتريد فدع عنك مالست مدركه ثم قرأ « آلم أحسب الناس أن يتركوا » إلى آخر الآيتين سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق .

فقام القعقاع بن عمرو فقال : إني لكم ناصح وعليكم شفيق احب أن ترشدوا ولأقولن لكم قولا هو الحق اما ماقال الامير فهو الأمر لو أن اليه سبيلا وأما ماقال زيد فزَيْد في هذا الامر فلا تستنصحوه فانه لاينتزع احد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها والقول الذي هو القول انه لابد من إمارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم وهذا علي يلي بما ولي وقد أنصف في الدعاء وإنما يدعو الى

الاصلاح فانفروا وكونوا من هـذا الأمر بمرأى ومسمع . وقال سيحان : أيها الناس إنه لا بد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض اليه فإنا سائرون معه ولان عمار بعد نزوته الأولى .

فلما فرغ سيحان من خطبته تكلم عمار فقال : هذا ابن عم رسول الله ﷺ يستنفركم الى زوجة رسول الله ﷺ والى طلحة والزبير وإني أشهد أنها زوجته في الدنيا والآخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه . فقال رجل : يا أبا اليقظان لهو مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له . فقال الحسن : اكفف عنا ياعمار فإن للإصلاح أهلا .

وقام الحسن بن علي فقال : يا أيها الناس أجيبوا دعوة أميركم وسيروا الى إخوانكم فإنه سيوجد لهذا من ينفر إليه والله لأن يليه أولوا النهى أمثل في العاجلة وخير في العاقبة فأجيبوا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم . فسامح الناس وأجابوا ورضوا به وأتى قوم من طيء عدياً . فقالوا : ماذا ترى وماذا تأمر ؟ فقال : ننتظر مايصنع الناس . فأخبر بقيام الحسن وكلام من تكلم فقال : قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا الى جميل والى الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون وناظرون. وقام هند بن عمرو فقال : إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا إلى قوله وانتهوا إلى أمره وانفروا إلى أميركم فانظروا معه في هذا الأمر وأعينوه برأيكم . وقام حجر بن عدي فقال : أيها الناس أجيبوا أمير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالاً مروا أنا أولكم .

وقام الأشتر فذكر الجاهلية وشدتها والإسلام ورخاءه وذكر عثمان بن عفان فقام إليه المقطع بن الهيثم بن فجيع العامري ثم البكائي فقال : اسكت قبحك الله كلب خلي والنباح . فثار الناس فأجلسوه . وقام المقطع فقال : إنا والله لانحتمل بعدها أن يبوء أحد بذكر أحد من أئمتنا وإن علياً عندنا لمقنع والله لئن يكن هذا الضرب لايرضى بعلي فعض امرؤ على لسانه في مشاهدنا فأقبلوا على ما أحثاكم. فقال الحسن : صدق الشيخ ثم قال : أيها الناس إني غاد فمن شاء منكم أن يخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في الماء فنفر معه تسعة آلاف فأخذ بعضهم البر وأخذ بعضهم الماء وعلى كل سبع رجل أخذ البر ستة آلاف ومائتان وأخذ الماء ألفان وثمانمائة وسار هؤلاء حتى التقوا بعلي بن أبي طالب بذي قار فتلقاهم علي في أناس فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال : يا أهل الكوفة أنتم وليتم شوكة العجم وملوكهم وفضضتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريثهم فأغنيتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة فإن يرجعوا فذاك مانريد وإن يلجوا داويناهم بالرفق وبايناهم حتى يبدؤونا بظلم ولن ندع أمراً فيه صلاح إلا آثرناه على مافيه الفساد إن شاء الله ولا قوة إلا بالله .

فاجتمع بذي قار سبعة آلاف ومائتان وعبد القيس بأسرها في الطريق بين علي وأهل البصرة ينتظرون مرور علي بهم وهم آلاف وفي الماء ألفان وأربعمائة .

وكان رؤساء الجماعة القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو والهيثم ابن شهاب وكان رؤساء النفار زيد بن صوحان والأشتر مالك بن الحارث وعدي ابن حاتم والمسيب بن نجبة ويزيد بن قيس ومعهم أتباعهم وأمثال لهم ليسوا دونهم

إلا أنهم لم يؤمروا منهم حجر بن عدي وابن محدوج البكري وأشباهٌ لهما لم يكن في أهل الكوفة أحد على ذلك الرأي غيرهم فبادروا في الوقعة إلا قليلاً فلما نزلوا على ذي قار دعا علي القعقاع بن عمرو فأرسله إلى أهل البصرة وقال له: إلق هذين الرجلين يا ابن الحنظلية (يعني طلحة والزبير) فادعهما إلى الألفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة وقال له : كيف أنت صانع فيما جاءك منهما مما ليس عندك فيه وصاة مني ؟ فقال : نلقاهم بالذي أمرت به فإذا جاء منهما أمر ليس عندنا منك فيه رأي اجتهدنا الرأي وكلمناهم على قدر مانسمع ونرى أنه ينبغي . قال : أنت لها .

فخرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة فسلم عليها وقال : أي أمه ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة ؟ قالت : أي بني إصلاح بين الناس . قال : فابعثي إلى طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما . فبعثت إليهما فجاءا . فقال : إني سألت أم المؤمنين ما أشخصها وأقدمها هذه البلاد ؟ فقالت : إصلاح بين الناس فما تقولان أنتما أمُتابعان أم مخالفان ؟ قالا : متابعان . قال : فأخبراني ماوجه هذا الاصلاح فوالله لئن عرفناه لنصلحن ولئن أنكرناه لا نُصالح . قالا : قتلة عثمان فإن هذا إن ترك كان تركاً للقرآن وإن عمل به كان إحياءٌ للقرآن . فقال : قد قتلتما قتلة عثمان من أهل البصرة وأنتم قبل قتلهم أقرب إلى الاستقامة منكم اليوم قتلتم ستمائة إلا رجلاً فغضب لهم ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم ذلك الذي أفلت يعني حرقوص بن زهير فمنعه ستة آلاف وهم على رجل فإن تركتموه كنتم تاركين لما تقولون فإن قاتلتموه والذين اعتزلوكم فأديلوا عليكم فالذي حذرتم وقربتم به هذا الأمر أعظم ممــا أراكم تكرهون وأنتم أحميتم مضر وربيعة من

هذه البلاد فاجتمعوا على حربكم وخذلانكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لأهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير . فقالت أم المؤمنين : فتقول أنت ماذا ؟قال أقول هذا الأمر دواؤه التسكين وإذا سكن اختلجوا فإن أنتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير رحمة ودرك بثأر هذا الرجل وعافية وسلامة لهذه الأمة وإن أنتم أبيتم إلا مكابرة هذا الأمر واعتسافه كانت علامة شر وذهاب هذا الثأر وبعثة الله في هذه الأمة هزاهزها فآثروا العافية ترزقوها وكونوا مفاتيح الخير كما كنتم تكونون ولا تعرضونا للبلاء ولا تعرضوا له فيصرعنا وإياكم وأيم الله إني لأقول هذا وأدعوكم إليه وإني لخائف ألاّ يتم حتى يأخذ الله عز وجل حاجته من هذه الأمة التي قل متاعها ونزل بها ما نزل فإن هذا الأمر الذي حدث أمر ليس يُقَدَّر وليس كالأمور ولا كقتل الرجل الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيلة الرجل . فقالوا : نعم . إذاً قد أحسنت وأصبت المقالة فارجع فإن قدم علي وهو على مثل رأيك صلح هذا الأمر .

فرجع القعقاع إلى علي فأخبره فأعجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح وكره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه . وأقبلت وفود البصرة نحو علي حين نزل بذي قار فجاءت جماعة من تميم وبكر قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأي إخوانهم من أهل الكوفة وعلى أي حال نهضوا إليهم وليعلموهم أن الذي عليه رأيهم الإصلاح ولا يخطر لهم قتال على بال فلما لقوا عشائرهم من أهل الكوفة بالذي بعثهم فيه عشائرهم من أهل البصرة . وقال لهم الكوفيون : مثل مقالتهم وأدخلوهم على علي

فأخبروه خبرهم . وسأل عليٌّ جرير بن شرس عن طلحة والزبير ؟ فأخبره عن دقيق أمرهما وجليله حتى تمثل له :

ألا أبلغ بني بكر رسولاً فليس إلى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول

وتمثل علي عندها :

ألم تعلم أبا سِمْعان أنا نرد الشيخ مثلك ذا الصداع
ويذهل عقله بالحرب حتى يقوم فيستجيب لغير داع
فدافع عن خزاعة جمعُ بكرٍ وما بك ياسُراقة من دفاع

ولما جاءت وفود أهل البصرة إلى الكوفة ورجع القعقاع من عند أم المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم جمع علي الناس ثم قام على الغرائر فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وذكر الجاهلية وشقاها والاسلام والسعادة وإنعام الله على الامة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله ﷺ ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جره على الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا وحسدوا من أفاءها الله عليه على الفضيلة وأرادوا رد الأشياء على أدبارها والله بالغ أمره ومصيب ما أراد الا وإني راحل غداً فارتحلوا ألا ولا يرحلن غداً أحد اعان على عثمان بشيء في شيء من أمور الناس وليغن السفهاءُ عن أنفسهم .

فاجتمع نفر منهم عِلْباء بن الهيثم وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة العبسي وشريح بن أوفى بن ضبيعة والأشتر في عدة ممن سار إلى عثمان ورضي بسير من سار . وجامعهم المصريون منهم ابن السوداء وخالد بن ملجم وتشاوروا فقالوا :

ما الرأي ؟ وهذا والله علي وهو أبصر الناس بكتاب الله ممن يطلب قتلة عثمان وأقربهم إلى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينفر إليه إلا هم والقليل من غيرهم فكيف به إذا شام القوم وشاموه وإذا رأوا قلتنا في كثرتهم انتم والله ترادون وما أنتم بأنجى من شيء . فقال الأشتر : أما طلحة والزبير فقد عرفنا أمرهما . وأما علي فلم نعرف أمره حتى كان اليوم ورأي الناس فينا واحد وأن يصطلحوا وعلي فعلى دمائنا فهلموا فلنتواثب على علي فناحقه بعثمان فتعود فتنة يُرضي منا فيها بالسكون . فقال عبد الله بن السوداء : بئس الرأي رأيت انتم ياقتلة عثمان من أهل الكوفة بذي قار الفان وخمسمائة أو نحو من ستمائة وهذا ابن الحنظلية وأصحابه في خمسة آلاف بالأشواق إلى أن يجدوا إلى قتالكم سبيلاً فارقاً على ظلعك ، وقال علباء بن الهيثم : انصرفوا بنا عنهم ودعوهم فإن قلوا كان أقوى لعدوهم عليهم وإن كثروا كان احرى ان يصطلحوا عليكم دعوهم وارجعوا فتعلقوا ببلد من البلدان حتى يأتيكم فيه من تتقون به وامتنعوا من الناس . فقال ابن السوداء : بئس ما رأيت ودّ والله الناس أنكم على جديلة ولم تكونوا مع أقوام برآء ولو كان ذلك الذي تقول لتخطفكم كل شيء . فقال عدي بن حاتم : والله مارضيت ولا كرهت ولقد عجبت من تردد من تردد عن قتله في خوض الحديث فأما إذا وقع ماوقع ونزل من الناس بهذه المنزلة فان لنا عتاداً من خيول وسلاح محموداً فإن أقدمتم أقدمنا وإن أمسكتم أحجمنا . فقال ابن السوداء : أحسنت . وقال سالم بن ثعلبة : من كان أراد بما أتى الدنيا فإني لم أرد ذلك والله لئن لقيتم غداً لا أرجع إلى بيتي وإن طال بقائي إذا أنا لاقيتهم لايزد على جزء جزور وأحلف بالله أنكم لتفرقون السيوف فرق

قوم لاتصير أمورهم إلا الى السيف . فقال ابن السوداء قد قال قولاً . وقال شُريح ابن أوفى : أبرموا أموركم قبل أن تخرجوا ولا تؤخروا أمراً ينبغي لكم تعجيله ولا تعجلوا أمراً ينبغي لكم تأخيره فإنا عند الناس بشر المنازل فلا أدري ما الناس صانعون غداً إذا ما هم التقوا . وتكلم ابن السوداء فقال : ياقوم إن عزكم في خلطة الناس فصانعوهم وإذا التقى الناس غداً فانشبوا القتال ولا تفرغوهم للنظر فإذاً من أنتم معه لايجد بُداً من أن يمتنع ويشغل الله علياً وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم عما تكرهون فأبصروا الرأي وتفرقوا عليه والناس لايشعرون . وأصبح علي على ظهر فمضى ومضى الناس حتى إذا انتهى إلى عبد القيس نزل بهم وبمن خرج من أهل الكوفة وهم أمام ذلك . ثم ارتحل حتى نزل على أهل الكوفة وهم أمام ذلك والناس متلاصقون به وقد قطعهم .

ولما بلغ أهل البصرة رأيهم ونزل علي بحيث نزل قام أبو الجرباء إلى الزبير بن العوام فقال : إن الرأي أن تبعث الآن ألف فارس فيمسوا هذا الرجل ويصبحوه قبل أن يوافي أصحابه . فقال الزبير : يا أبا الجرباء إنا لنعرف أُمور الحرب ولكنهم أهل دعوتنا وهذا أمر حدث في أشياء لم تكن قبل اليوم . هذا أمر من لم يلق الله عز وجل فيه بعذر انقطع عذره يوم القيامة ومع ذلك أنه قد فارقنا وافدهم على أمر وأنا أرجو أن يتم لنا الصلح فأبشروا واصبروا . وأقبل صبرة بن شيمان فقال : ياطلحة يازبير انتهزا بنا هذا الرجل فإن الرأي في الحرب خير من من الشدة . فقالا : ياصبرة إنا وهم مسلمون وهذا أمر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن أو يكون فيه من رسول الله ﷺ سنة إنما هو حدث وقد زعم قوم أنه

لاينبغي تحريكه اليوم وهم علي ومن معه فقلنا : نحن لاينبغي لنا أن نتركه اليوم ولا نؤخره . فقال علي : هذا الذي ندعوكم اليه من إقرار هؤلاء القوم شر وهو خير من شر منه وهو كأمر لايدرك وقدكان أن يبين لنا وقد جاءت الأحكام بين المسلمين بايثار أعمها منفعة وأحوطها . وأقبل كعب بن سور فقال : ماتنتظرون ياقوم بعد توردكم أوائلهم اقطعوا هذا العنق من هؤلاء . فقالوا : يا كعب ان هذا أمر بيننا وبين اخواننا وهو أمر ملتبس لا والله ما أخذ أصحاب محمد ﷺ مذ بعث الله عز وجل نبيه طريقاً إلا علمنا أين مواقع أقدامهم حتى حدث هذا فانهم لايدرون أمقبلون هم أم مدبرون إن الشيء يحسن عندنا اليوم ويقبح عند اخواننا فاذا كان من الغد قبح عندنا وحسن عندهم وإنا لنحتج عليهم بالحجة ولا يرونها حجة ثم يحتجون بها على أمثالنا ونحن نرجو الصلح إن أجابوا اليه وتموا وإلا فان آخر الدواء الكيّ .

ثم قام الى علي بن أبي طالب أقوام من أهل الكوفة يسألونه عن إقدامهم على القوم فقام اليه فيمن قام الأعور بن بنان المنقري فقال له علي : على الاصلاح وإطفاء الثائرة لعل الله يجمع شمل هذه الأمة بنا ويضع حربهم وقد أجابوني .قال: فإن لم يجيبونا ؟ قال : تركناهم ماتركونا . قال : فإن لم يتركونا ؟ قال : دفعناهم عن أنفسنا قال : فهل لهم مثل ماعليهم من هذا ؟ قال : نعم . وقام اليه أبو سلامة الدألاني فقال : أترى لهؤلاء القوم حجة فيا طلبوا من هذا الدم إن كانوا أرادوا الله عز وجل بذلك ؟ قال : نعم . قال :فترى لك حجة بتأخيرك ذلك ؟قال : نعم. إن الشيء إذا كان لايدرك فالحكم فيه أحوطه وأعمه نفعاً . قال : فما حالنا وحالكم

إن ابتلينا غداً ؟ قال : إني لأرجو أن لا يقتل أحد نقي قلبه لله منا ومنهم إلا أدخله الله الجنة . وقام اليه مالك بن حبيب . فقال ما أنت صانع إذا لقيت هؤلاء القوم؟ قال : قد بان لنا ولهم أن الإصلاح الكف عن هذا الأمر فإن بايعونا فذلك فإن أبوا وأبينا إلا القتال فصدع لا يلتئم . قال : فإن ابتلينا فما بال قتلانا ؟ قال : من أراد الله عز وجل نفعه ذلك وكان نجاءه .

ثم قام علي فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس املكوا أنفسكم وكفوا أيديكم وألسنتكم عن هؤلاء القوم فإنهم اخوانكم واصبروا على ما يأتيكم وإياكم أن تسبقونا فإن المخصوم غداً من خصم اليوم ثم ارتحل وأقدم ودفع تعبيته التي قدم فيها حتى إذا أطل على القوم بعث إليهم حكيم بن سلامة ومالك بن حبيب إن كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو فكفوا وأقرّونا ننزلْ وننظر في هذا الأمر . فخرج إليه الأحنف بن قيس وبنو سعد مُشمّرين قد منعوا حُرقوص بن زهير ولا يرون القتال مع علي بن أبي طالب . فقال : ياعلي إن قومنا بالبصرة يزعمون أنك إن ظهرت عليهم غداً أنك تقتل رجالهم وتسبي نساءهم . فقال : ما مثلي يخاف هذا منه وهل يحل هذا إلا ممن تولى وكفر ألم تسمع الى قول الله عز وجل « لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر » وهم قوم مسلمون هل أنت مُغن عني قومك ؟ قال : نعم . واختر مني واحدة من اثنتين إما أن أكون آتيك فأكون معك بنفسي وإما أن أكف عنك عشرة آلاف سيف .

ولما رجع الأحنف بن قيس من عند علي لقيه هلال بن وكيع بن مالك بن عمرو فقال : ما رأيك ؟ قال : الاعتزال . فما رأيك ؟ قال : مكانفة أم المؤمنين

أفتدعنا وأنت سيدنا ؟ قال: إنما أكون سيدكم غداً إذا قتلت وبقيت . فقال هلال: هذا وأنت شيخنا . فقال : أنا الشيخ المعصي وأنت الشاب المطاع . فأتبعت بنو سعد الأحنف فاعتزل بهم إلى وادي السباع [1] وأتبعت بنو حنظلة هلالا .وتابعت بنو عمرو أبا الجرباء فقاتلوا .

ولما أقبل الأحنف نادى يا آل زيد اعتزلوا الأمر وولوا هذين الفريقين كيسه وعجزه .فقام المنجاب بن راشد فقال : يا آل الرباب لاتعتزلوا واشهدوا هذا الأمر وتولوا كيسه ففارقوا فلما قال يا آل تميم اعتزلوا هذا الأمر وولوا هذين الفريقين كيسه وعجزه قام ابو الجرباء وهو من بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم فقال : يا آل عمرو لاتعتزلوا هذا الأمر واتركوا كيسه وعجزه قال هلال بن وكيع لاتعتزلوا هذا الامر . ونادى يا آل حنظلة تولوا كيسه فكان هلال على حنظلة وطاوعت سعد الأحنف واعتزلوا الى وادي السباع .

واعتزل قوم القتال فأرسل عمران بن حصين في الناس يخذل من الفريقين جميعا كما صنع الأحنف وأرسل الى بني عدي فيمن أرسل . فأقبل رسوله حتى نادى على باب مسجدهم . ألا إن أبا نجيد عمران بن الحصين يقرئكم السلام ويقول لكم: والله لأن أكون في جبل حصين مع أعنز خضر وضأن أجز أصوافها وأشرب ألبانها احب إلي من أن أرمي في شيء من هذين الصفين بسهم . فقالت بنو عدي جميعاً بصوت واحد : إنا والله لا ندع ثقل رسول الله ﷺ بشيء يعنون أم المؤمنين .

---

(١) وادي السباع : من نواحي الكوفة بينه وبين البصرة خمسة اميال .

وقال كعب بن سور لصَبْرة بن شيمان رأس الأزد يومئذ : إن الجموع إذا تراءَوا لم تستطع وانما هي بحور تدفق فأطعني ولا تشهد واعتزل بقومك فإني أخاف ألا يكون في الصلح ، وكن وراء هذه النطفة ودع هذين الغارين من مضر وربيعة فهما اخوان فان اصطلحا فالصلح ما أردنا وان اقتتلا كنا حكاماً عليهم غداً . فقال صبرة : أخشى أن يكون فيك شيء من النصرانية (١) أتأمرني أن أغيب عن اصلاح الناس وأن أخذل أم المؤمنين وطلحة والزبير ان ردوا عليهم الصلح وأدع الطلب بدم عثمان لا والله لا أفعل ذلك أبداً فأطبق أهل اليمن على الحضور .

ثم تعبأ أنصار عائشة أم المؤمنين للقتال وعدد جيشها ثلاثون ألفاً فكانت الحرب للزبير وعلى الخيل طلحة وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير وعلى القلب محمد بن طلحة وعلى المقدمة مروان وعلى رجال الميمنة عبد الرحمن بن عبادة وعلى الميسرة هلال بن وكيع .

وعبأ علي الناس للقتال فبلغ رجال جيشه عشرين ألفاً فاستعمل على المقدمة عبد الله بن عباس وعلى الساقة هند المرادي وعلى جميع الخيل عمار بن ياسر وعلى جميع الرجالة محمد بن أبي بكر . ثم كتب علي الى طلحة والزبير : أما بعد فقد فقد علمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وانكما لمن أراد وبايع وان العامة لم تبايعني لسلطان خاص فإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي

(١) كان كعب قبل ان يسلم نصرانيا .

عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة واسراركما المعصية وان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا الى الله من قريب . أنت يازبير لفارس رسول الله ﷺ وحواريه وإنك ياطلحة لشيخ المهاجرين وإن دفاعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فليدخلوا في طاعتي ثم يخاصموا إلي قتلة أبيهم وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالماً أو مظلوماً وقد بايعتماني وأنتما بين خصلتين قبيحتين نكث بيعتكما واخراجكما أمكما .

وكتب علي الى عائشة : أما بعد فإنك خرجت غاضبة لله ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ما بال النساء والحرب والإصلاح بين الناس تطلبين بدم عثمان ولعمري لمن عرضك للبلاء وحملك على المعصية أعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان وما غضبت حتى أغضبت وما هجت حتى هيجت فاتقي الله وارجعي الى بيتك .

فأجابه طلحة والزبير : إنك سرت مسيراً له ما بعده ولست راجعاً وفي نفسك منه حاجة فامض لأمرك أما أنت فلست راضياً دون دخولنا في طاعتك ولسنا بداخلين فيها أبداً فاقض ما أنت قاض .

وكتبت عائشة لعلي : جلّ الأمر عن العتاب والسلام .

ثم بعث علي عبد الله بن عباس إلى طلحة والزبير . كما بعث طلحة والزبير محمد بن طلحة الى علي وأخذ يكلم كل واحد منهما أصحابه غير أن تلك الجهود التي بذلها الرسولان لم تتكلل بالنجاح وأدت الى خروج الزبير وطلحة في وجوه الناس من مضر فبعثا الى الميمنة وهم ربيعة يعبؤها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والى الميسرة عبد الرحمن بن أسيد وثبتا في القلب فقالا : ماهذا ؟ قالوا طرقنا أهل

الكوفة ليلاً فقالا : قد علمنا أن علياً غير منته حتى يسفك الدماء ويستحل الحرمة وأنه لن يطاوعنا .

وقال علي لصاحب ميمنته : ائت الميمنة . وقال لصاحب ميسرته ائت الميسرة ولقد علمت أن طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء ويستحلا الحرمة وأنهما لن يطاوعانا والسبائية لاتفتر انشابا ونادى علي في الناس : أيها الناس كفوا فلا شيء . فكان من رأيهم جميعاً في تلك الفتنة ألا يقتتلوا حتى يُبدَؤا ، يطلبون بذلك الحجة ويستحقون على الآخرين ولا يقتلوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح .

ولما تواقف الطرفان للقتال أمر علي منادياً ينادي في أصحابه لا يرمين أحد سهماً ولا حجراً ولا يطعن برمح حتى أعذر إلى القوم فأتخذ عليهم الحجة البالغة . ثم كلم علي طلحة والزبير قبل القتال . فقال لهما : استحلفا عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها أربع خصال أن تصدق فيها هل تعلم رجلاً من قريش أولى مني بالله ورسوله وإسلامي قبل كافة الناس أجمعين وكفايتي رسول الله ﷺ كفار العرب بسيفي ورمحي وعلى براءتي من دم عثمان؟ فأجابه طلحة جواباً غليظاً ورق له الزبير ثم رجع علي إلى أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين بم كلمت الرجلين؟ فقال : إن شأنهما لمختلف أما الزبير فقاده اللجاج ولن يقاتلكم وأما طلحة فسألته عن الحق فأجابني بالباطل ولقيته باليقين ولقيني بالشك فوالله ما نفعه حقي ولا ضرني باطله وهو مقتول غداً في الرعيل الأول .

ثم خرج علي على بغلة رسول الله الشهباء بين الصفين وهو حاسر فخرج إليه الزبير حتى إذا كانا بين الصفين اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا ثم قال علي :

ماجاء بك هاهنا ؟ قال : جئت أطالب دم عثمان . قال علي : تطالب دم عثمان قتل الله من قتل عثمان أنشدك الله يازبير هل تعلم أنك مررت بي وانت مع رسول الله ﷺ وهو متكىء على يدك فسلم علي رسول الله ﷺ وضحك إلي ثم التفت إليك فقال لك : يازبير إنك تقاتل علياً وأنت له ظالم . قال : اللهم نعم . قال علي : فعلى ما تقاتلني ؟ قال الزبير : نسيتها والله ولو ذكرتها لما خرجت إليك ولا قاتلتك . فانصرف علي إلى أصحابه . فقالوا : يا أمير المؤمنين مررت إلى رجل في سلاحه وأنت حاسر . قال علي : أتدرون من الرجل ؟ قالوا : لا . قال : ذلك الزبير بن صفية عمة رسول الله ﷺ أما أنه قد أعطى الله عهداً أنه لا يقاتلكم . إني ذكرت له حديثاً قاله رسول الله ﷺ فقال : لو ذكرته ما أتيتك . فقالوا : الحمد لله يا أمير المؤمنين ما كنا نخشى في هذا الحرب غيره ولا نتقي سواه إنه لفارس رسول الله ﷺ وحواريه ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب فإذ قد كفانا الله فلا نعد من سواه إلا صرعى حول الهودج .

ثم دخل الزبير على عائشة فقال : يا أُماه ماشهدت موطناً قط في الشرك ولا في الإسلام إلا ولي فيه رأي وبصيرة غير هذا الموطن فإنه لا رأي لي فيه ولا بصيرة وإني لعلى باطل . قالت عائشة : يا أبا عبد الله خفت سيوف بني عبدالمطلب فقال : أما والله إن سيوف بني عبد المطلب طوال حداد يحملها فتية أنجاد ثم قال لابنه عبد الله : عليك بحربك أما أنا فراجع الى بيتي . فقال له ابنه عبد الله : الآن حين التقت حلقتا البطان واجتمعت الفئتان والله لانغسل رؤوسنا منها . فقال

الزبير لابنه : لاتعد هذا مني جبناً فوالله ما فارقت أحداً في جاهلية ولا إسلام . قال : فما يردك ؟ قال : يردني ما أن علمته كسرك . فقام بأمر الناس عبد الله ابن الزبير .

ثم انصرف الزبير راجعاً الى المدينة فأتاه ابن جرموز فنزل به فقال : يا أبا عبد الله أحييت حرباً ظالماً أو مظلوماً ثم تنصرف أتائب أنت أم عاجز ؟ فسكت عنه . ثم عاوده فقال : يا أبا عبد الله حدثني عن خصال خمس أسألك عنها ؟ فقال : هات . قال : خذلك عثمان و بيعتك علياً وإخراجك أم المؤمنين وصلاتك خلف ابنك ورجوعك عن الحرب . فقال الزبير : نعم أما خذل عثمان فأمر قدر الله فيه الخطيئة وأخر التوبة وأما بيعتي علياً فوالله ما وجدت من ذلك بدأ حيث بايعه المهاجرون والأنصار وخشيت القتل وأما إخراجنا أُمنا عائشة فأردنا أمراً وأراد الله غيره . وأما صلاتي خلف ابني فانما قدمته عائشة أم المؤمنين ولم يكن لي دون صاحبي أمر[1] . وأما رجوعي عن هذا الحرب فظن بي ماشئت غير الجبن . فقال ابن جرموز : والهفاه على ابن صفية أضرمها ناراً ثم أراد أن يلحق بأهله قتلني الله إن لم أقتله . ثم أتاه فقال له : يا أبا عبد الله كالمستنصح له : إن دون أهلك فيافي فخذ نجيبي هذا وخل فرسك ودرعك فإنهما شاهدان عليك بما تكره . فقال الزبير :

(١) الامامة والسياسة ، وفي تاريخ الطبري : انهم اختلفوا في الصلاة فأمرت عائشة عبد الله بن الزبير فصلى الناس . وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي حديد : كان عبد الله بن الزبير هو الذي يصلي بالناس في ايام الجمل لأن طلحة والزبير تدافعا الصلاة فأمرت عائشة عبد الله ان يصلي قطعاً لمنازعتهما فان ظهروا كان الأمر لعائشة تستخلف من شاءت .

انظر في ذلك ليلتي ثم ألح عليه في فرسه ودرعه فلم يزل حتى أخذها منه وإنما أراد ابن جرموز أن يلقاه حاسراً لما علم بأسه . ثم أتى ابن جرموز الأحنف بن قيس فساره بمكان الزبير عنده وبقوله . فقال له الأحنف : اقتله قتله الله مخادعاً[١] .

وأتى الزبير رجل من كلب فقال له : ياأبا عبد الله أنت لي صهر وابن جرموز لم يعتزل هذا الحرب مخافة الله ولكنه كره أن يخالف الأحنف وقد ندم الأحنف على خذله علياً ولعله أن يتقرب بك إليه وقد أخذ منك درعك وفرسك وهذا تصديق ماقلت لك فبت عندي الليلة ثم اخرج بعد نومة فإنك إن فتهم لم يطلبوك . فتهاون بقوله ثم بدا له فقال له : فما ترى يا أخا كلب ؟ قال : أرى أن ترجع إلى فرسك ودرعك فتأخذهما فإن أحداً من الناس لا يقدم عليك وأنت فارس أبداً . فأصبح الزبير عادياً وسار معه ابن جرموز وقد كفر على الدرع . فلما انتهى إلى وادي السباع استغفله فطعنه . ثم رجع برأسه وسلبه إلى قومه . فقال له رجل من قومه : يا ابن جرموز فضحت والله اليمن بأسرها قتلت الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله ﷺ وحواريه وابن عمته والله لو قتلته في حرب لعز ذلك علينا ولمسنا عارك فكيف في جوارك وذمتك والله ليزيدك علي أن يبشرك بالنار فغضب ابن جرموز وقال : والله ماقتلته إلا له ووالله ما أخاف فيه قصاصاً ولا أرهب فيه قرشياً وإن قتله علي لهين[٢] .

---

(١) الامامة والسياسة .

(٢) الامامة والسياسة . وفي تاريخ الطبري : انه لما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح فقيل لعلي هذا الزبير. قال : اما انه احرى الرجلين ان ذكر بالله ان يذكر -

ونادى علي طلحة بعد انصراف الزبير فقال له : يا أبا محمد ماجاء بك ؟ قال: أطلب دم عثمان . قال علي : قتل الله من قتله . قال طلحة : فخل بيننا و بين من قتل عثمان أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال إنما يحل دم المؤمن في أربع خصال زان فيرجم أو محارب لله أو مرتد عن الإسلام أو مؤمن يقتل مومناً عمداً فهل تعلم أن

وخرج طلحة فخرج اليهما علي بن ابي طالب فدنا منهما حتى اختلف اعناق دوابهم فقال علي : لعمري لقد اعددتما سلاحاً وخيلاً ورجالاً ان كنتما اعددتما عند الله عذراً فاتقيا الله سبحانه ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً الم اكن اخاكما في دينكما تحرمان دمي واحرم دماءكما فهل من حدث احل لكما دمي ؟ قال طلحة : البت الناس على عثمان . قال علي : يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين . ياطلحة تطلب بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان ويازبير اتذكر يوم مررت مع رسول الله ﷺ في غنم فنظر الي فضحك وضحكت اليه فقلت : لايدع ابن ابي طالب زهوه . فقال رسول الله ﷺ : صه انه ليس به زهو ولتقاتلنه وانت له ظالم . فقال : اللهم نعم ولو ذكرت ماسرت مسيري هذا والله لا أقاتلك ابداً فانصرف علي الى اصحابه فقال : اما الزبير لقد اعطى الله عهداً الا يقاتلكم

ورجع الزبير الى عائشة فقال لها : ماكنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف فيه امري غير موطني هذا . قالت فما تريد ان تصنع ؟ قال : اريد ان ادعهم واذهب . فقال له ابنه عبد الله : جمعت بين هذين الغارين حتى اذا حدد بعضهم لبعض اردت ان تتركهم وتذهب احسست رايات ابن ابي طالب وعلمت انها تحملها فتية انجاد .قال : اني حلفت الا اقاتله واحفظه ماقال له . فقال : كفر عن يمينك وقاتله . فدعا بغلام له يقال له : مكحول فأعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي :

لم ار كاليوم اخا اخوان اعجب من مكفّر الايمان
بالعتق في معصية الرحمن

ولما التحم الفريقان وانهزم الناس في صدر النهار نادى الزبير : انا الزبير هلموا الي ايها الناس ومعه مولى له ينادي اعن حواري رسول الله ﷺ تنهزمون . وانصرف الزبير نحو وادي السباع واتبعه فرسان وتشاغل الناس عنه بالناس . فلما راى الفرسان تتبعه عطف عليهم ففرق بينهم فكروا عليه فلما عرفوه قالوا : الزبير دعوه .

عثمان أتى شيئاً من ذلك ؟ فقال علي : لا . قال طلحة : فأنت أمرت بقتله . قال علي : اللهم لا . قال طلحة : فاعتزل هذا الأمر ونجعله شورى بين المسلمين فإن رضوا بك دخلت فيما دخل فيه الناس وإن رضوا غيرك كنت رجلاً من المسلمين. قال علي : أولم تبايعني يا أبا محمد طائعاً غير مكره فما كنت لأترك بيعتي . قال طلحة : بايعتك والسيف ولو كنت مكرهاً أحداً لأكرهت سعداً وابن عمر ومحمد ابن مسلمة أبو البيعة واعتزلوا فتركتهم . قال طاحة كنا في الشورى ستة فمات اثنان وقد كرهناك ونحن ثلاثة . قال علي : إنما كان لكما أن لا ترضيا قبل الرضى وقبل البيعة . وأما الآن فليس لكما غير مارضيتما به إلا أن تخرجا مما بويعت عليه بحدث فإن كنت أحدثت حدثاً فسموه لي وأخرجتم أمكم عائشة وتركتم نساءكم فهذا أعظم الحدث منكم ، أرضى هذا لرسول الله أن تهتكوا ستراً ضربه عليها وتخرجوها منه . فقال طلحة : إنما جاءت للإصلاح . قال علي : هي لعمر الله إلى من يصلح لها أمرها أحوج أيها الشيخ اقبل النصح وارض بالتوبة مع العار قبل أن يكون العار والنار .

وأقبل كعب بن سور حتى أتى عائشة فقال : أدركي فقد أبى القوم إلا القتال لعل الله يصلح بك . فركبت وألبسوا هودجها الأدراع ثم بعثوا جملها عسكراً [١] فلما برزت عائشة من البيوت وكانت بحيث تسمع الغوغاء وقفت فلم تلبث أن سمعت غوغاء شديدة . فقالت : ماهذا ؟ قالوا : ضجة العسكر . قالت : بخير أم

(١) كان جملها يسمى عسكراً .

بشر ؟ قالوا : بشر . قالت : فأي الفريقين كانت منهم هذه الضجة فهم المهزومون . ولم تلبث إلا قليلاً حتى فجئتها الهزيمة . وجاء طلحة سهم غرب يخل ركبته بصفحة الفرس فلما امتلأ موزجه دماً وثقل قال لغلامه : أردفني وأمسكني وابغني مكاناً أنزل فيه . فدخل البصرة وهو يتمثل ومثل الزبير :

فإن تكن الحوادث أقصدتني وأخطأهن سهمي حين أرمي
فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاها ماسفهت وضلّ حلمي
ندمت ندامة الكسعيّ لما شريت رضى بني سهم برغمي
أطعتهم بفرقة آل لأي فألقوا للسباع دمي ولحمي

ثم اقتتل الناس بعد طلحة فأقبل الناس في هزيمتهم تلك وهم يريدون البصرة فلما رأوا الجمل أطافت به مضر وعادوا قلباً كما كانوا حيث التقوا وعادوا إلى أمر جديد . ووقفت ربيعة البصرة منهم ميمنة ومنهم ميسرة . وقالت عائشة : خل يا كعب عن البعير وتقدم بكتاب الله عز وجل فادعهم اليه ودفعت اليه مصحفاً وأقبل القوم وأمامهم السبائية يخافون أن يجري الصلح فاستقبلهم كعب بالمصحف وعلي من خلفهم يزعهم ويأبون إلا إقداماً . فلما دعاهم كعب رشقوه رشقاً واحداً فقتلوه ورموا عائشة في هودجها فجعلت تنادي يابني البقية البقية ويعلو صوتها كثرة الله الله اذكروا الله عز وجل والحساب فيأبون إلا إقداماً فكان أول شيء أحدثته حين أبوا أن قالت : أيها الناس : العنوا قتلة عثمان وأشياعهم وأقبلت تدعو حتى ضج أهل البصرة بالدعاء . وسمع علي بن أبي طالب الدعاء فقال : ماهذه

الضجة ؟ فقالوا عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعهم فأقبل علي يدعو وهو يقول : اللهم العن قتلة عثمان وأشياعهم .

ثم أرسلت عائشة إلى عبد الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن الحارث اثبتا مكانكما وذمرت الناس حين رأت القوم لا يريدون غيرها ولا يكفون عن الناس فازدلفت مضر بالبصرة فقصفت مضر الكوفة حتى زوحم علي فنخس علي قفا ابنه محمد بن الحنفية وقال له : تقدم . فتقدم حتى لم يجد متقدماً إلا على رمح ثم قال له علي . تقدم لا أم لك . فتكأكأ ونكل وقال : لم أجد متقدماً إلا على سنان رمح . فتناول علي من بين يديه الراية ثم حمل فدخل عسكر عائشة يطعن ويقتل وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا والمجنبات على حالها لا تصنع شيئاً ومع علي أقوام غير مضر فنهم زيد بن صوحان فقال له رجل من قومه : تنح إلى قومك مالك ولهذا الموقف ألست تعلم أن مضر بحيالك وأن الجمل بين يديك وأن الموت دونه . فقال : الموت خير من الحياة فأصيب وأخوه سيحان وصرع عبد الله بن رقبة بن المغيرة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمى وغيرهم .واشتدت الحرب . فلما رأى ذلك علي بعث الى اليمن والى ربيعة أن اجتمعوا على ما يليكم . فقام رجل من عبد القيس فقال : ندعوكم إلى كتاب الله عز وجل. قالوا :وكيف يدعونا إلى كتاب الله من لا يقيم حدود الله سبحانه ومن قتل داعي الله كعب بن سور فرمته ربيعة رشقاً واحداً فقتلوه . وقام مسلم بن عبد الله العجلي مقامه فرشقوه رشقاً واحداً فقتلوه ودعت يمن الكوفة يمن البصرة فرشقوهم .

ولما رأت الكماة من مضر الكوفة ومضر البصرة الصبر تنادوا في عسكر

عائشة وعسكر علي يا أيها الناس طرّفوا إذا فرغ الصبر ونزع النصر فجعلوا يتوجؤن الأطراف الأيدي والأرجل فما رؤيت وقعة قط قبلها ولا بعدها ولا يسمع بها أكثر يداً مقطوعة ورجلاً مقطوعة منها لا يدرى من صاحبها . ثم اشتد الأمر حتى أرزت ميمنة الكوفة إلى القلب حتى لزقت به ولزقت ميسرة البصرة بقلبهم ومنعوا ميمنة أهل الكوفة فقالت : إن يختلطوا بقلبهم وإن كانوا إلى جنبهم. وفعل مثل ذلك ميسرة الكوفة وميمنة البصرة . فقالت عائشة لمن عن يسارها : من القوم ؟ قال صبرة بن شيمان : بنوك الأزد . قالت : يا آل غسان حافظوا اليوم جلادكم الذي كنا نسمع به وتمثلت :

وجالد من غسان أهل حفاظها وهنْب وأوسٌ جالدت وشبيب

وقالت لمن عن يمينها من القوم :

وجاؤا إلينا في الحديد كأنهم من العزة القعساء بكر بن وائل

إنما بإزائكم عبد القيس فاقتتلوا أشد القتال من قتالهم قبل ذلك وأقبلت كتيبة بين يديها فقالت : من القوم ؟ قالوا : بنو ناجية . قالت : بخ بخ سيوف أبطحية وسيوف قرشية فجالدوا جلاداً يتفادى منه ثم أطافت بها ضبة فقالت : ويهن جمرة الجمرات حتى إذا رقوا خالطهم بنو عدي وكثروا حولها فقالت : من أنتم ؟ قالوا : بنو عدي خالطنا إخواننا . فقالت : مازال رأس الجمل معتدلاً حتى قتلت بنو ضبة حولي ، فأقاموا رأس الجمل ثم ضربوا ضرباً ليس بالتعذير ولا يعدلون بالتطريف حتى إذا كثر ذلك وظهر في العسكرين جميعاً راموا الجمل وقالوا : لايزال القوم أو يصرع وأرزت مجنبتا عليّ فصارتا في القلب وفعل

ذلك أهل البصرة وكره القوم بعضهم بعضاً وتلاقوا جميعاً بقلبيهم . فكان لا يأخذ أحد بالزمام إلا كان يحمل الراية واللواء لا يحسن تركها وكان لا يأخذه إلا معروف عند المطيفين بالجمل فينتسب لها أنا فلان بن فلان فوالله إن كانوا ليقاتلون عليه وإنه للموت لا يوصل إليه إلا بطلبة وعنت وما رامه أحد من أصحاب علي إلا قتل أو أفلت ثم لم يعد . ولما اختلط الناس بالقلب جاء عدي بن حاتم فحمل عليه ففقئت عينه ونكل . فجاء الأشتر فحامله عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وإنه لأقطع منزوف فاعتنقه ثم جلد به الأرض عن دابته فاضطرب تحته فأفلت وهو جريض. ثم جاء عبد الله بن الزبير فقالت عائشة حين لم يتكلم : من أنت ؟ فقال : أنا عبدالله أنا ابن أختك . قالت عائشة : واثكل أسماء تعني أختها . وانتهى إلى الجمل الأشتر وعدي بن حاتم . فخرج عبد الله بن الزبير فضربه الأشتر على رأسه فجرحه جرحاً شديداً . وضرب عبد الله الأشتر ضربة خفيفة واعتنق كل واحد منهما وخرا إلى الأرض يعتركان . فقال عبد الله بن الزبير . اقتلوني ومالكاً . ثم شد أناس من أصحاب علي وأصحاب عائشة فافترقا وتنقذ كل واحد من الفريقين صاحبه . وأعطت عائشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير عشرة آلاف درهم [1] .

ثم لم يبق حول الجمل عامري مكتهل إلا أُصيب . وكان آخر من قاتل ذلك اليوم زفر بن حارث فزحف إليه القعقاع فقال له : يابجير بن دلجة صح بقومك فليعقروا الجمل قبل أن يصابوا وتصاب أم المؤمنين . فقال يا آل ضبة ياعمرو بن دلجة

(١) تاريخ ابن خلكان . وفي العقد الفريد : انها اعطت الذي بشرها بحياة ابن الزبير اربعة آلاف .

أدعُ بي إليك فدعا به فقال : أنا آمن حتى أرجع ؟ قال : نعم . قال : فاجتث ساق البعير فرمى بنفسه على شقه وجرجر البعير . قال القعقاع لمن يليه : أنتم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير وحملا الهودج فوضعاه ثم أطافا به وتفارّ من وراء ذلك من الناس (١) وقال علي :

إليك أشكو عجري وبجري ومعشراً غشوا علي بصري
قتــلت منهم مضراً بمضري شفيت نفسي وقتلت معشري

ثم دنا محمد فأدخل يده في الهودج فنالت يده ثياب عائشة فقالت : إنا لله من أنت ثكلتك أمك ؟ فقال : أنا أخوك محمد . فقالت : مذمم . قال : يا أخية هــل أصابك شيء ؟ قالت : ما أنت من ذاك قال : فمن إذاً الضلال؟ قالت : بل الهداة . فقالت أصاب ساعدي خدش سهم دخــل بين صفائح الحديد لكثرة النبل التي أصـــابت الهودج حتى صار كالقنفذ وكان الجمل مجففاً والهودج مطبق بصفائح الحديد .

وقال عمار بن ياسر لعائشة أم المؤمنين كيف رأيت ضرب بنيك اليوم ياأمه؟ قالت : من أنت ؟ قال : أنا ابنك البار عمار . قالت : لست لك بأم . بلى وإن كرهت . قالت : فخرتم إن ظفرتم وأتيتم مثل مانقمتم هيهات والله لن يظفر من

---

(١) تاريخ الطبري . وفي العقد الفريد : ان عبد الله بن بديل انتهى الى عائشة وهي في الهودج فقال : يا ام المؤمنين انشدك بالله اتعلمين اني اتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك ان عثمان قد قتل فما تأمرينني فقلت لي الزم علياً فوالله ماغير ولا بدل . فسكتت ثلاث مرات . فقال : اعقروا الجمل فعقروه . فنزلت انا واخوها محمد بن ابي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي علي فسر به فأدخل في منزل عبد بن بديل .

كان هذا دأبه وأبرزوها بهودجها من القتلى ووضعوها ليس قربها أحد وكأنّ هودجها فرخ مقضب مما فيه من النبل [١] .

وجاء أعين بن ضبيعة المجاشعي حتى أطلع في الهودج . فقالت : إليك لعنك الله . فقال : والله ما أرى إلا حميراء . قالت : هتك الله سترك وقطع يدك وأبدى عورتك . فقتل بالبصرة وسلب وقطعت يده ورمي به عرياناً في خربة من خربات الأزد .

ودخل الأشتر على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت : يا أشتر أنت الذي أردت قتل ابن اختي يوم الوقعة . فأنشدها :

أعائش لولا أنني كنت طاويا ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه بآخر صف اقتلوني ومالكا
فنجاه مني أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وانتهى علي فقال : اي امه يغفر الله لنا ولكم . قالت : غفر الله لنا ولكم [٢]

---

(١) وفي رواية للطبري : ان عمار بن ياسر قال لها : يا ام المؤمنين ما ابعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك ؟ قالت : ابا اليقظان . قال : نعم . قالت : والله انك ماعلمت قوال بالحق قال : الحمد لله الذي قضى لي على لسانك .

(٢) تاريخ الطبري. وفي مروج الذهب ان علياً جاء حتى وقف على عائشة فضرب الهودج بقضيب وقال : ياحميراء رسول الله امرك بهذا الم يأمرك ان تقري في بيتك والله ما انصفك الذين اخرجوك اذ صانوا عقائلهم وابرزوك . وفي مجمع الامثال والعقد الفريد : ان علياً لما ظهر على الناس يوم الجمل دنا من هودج عائشة فكلمها بكلام فأجابته ملكت فأسجح . اي ملكت فأحسن . وفي فرائد اللال قالت لعلي حين اخذت : قد بلغت منا البلغين اي بلغت منا كل مبلغ .

ثم نادى علي في أصحابه لاتتبعوا موليا ولا تجهزوا على جريح ولا تنتهبوا مالاً ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن فجعلوا يمرون بالذهب والفضة في معسكرهم والمتاع فلا يعرض له أحد إلا ماكان من السلاح الذي قاتلوا به والدواب التي حاربوا عليها . فقال له بعض أصحابه : يا أمير المؤمنين كيف حل لنا قتالهم ولم يحل لنا سبيهم ؟ فقال علي : ليس على الموحدين سبي ولا يغنم من أموالهم إلا ماقاتلوا به وعليه فدعوا مالا تعرفون والزموا ماتؤمرون[1].

ثم أمر علي محمد بن أبي بكر أن ينزل عائشة . فأنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي وكان عبد الله فيمن قتل ذلك اليوم فنزلت عند امرأته صفية بنت الحارث ابن طلحة بن أبي طلحة . وأقام علي بن أبي طالب في عسكره ثلاثة أيام لايدخل

---

(١) تاريخ الطبري واخبار الطوال . وفي الامامة والسياسة لما عقر الجمل الذي عليه عائشة وانهزم الناس واسرت عائشة واسر مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وموسى بن طلحة وعمرو بن سعيد بن العاص . فقال عمار لعلي : يا امير المؤمنين اقتل هؤلاء الاسرى. فقال علي : لا اقتل اسير اهل القبلة اذا رجع ونزع . فدعا علي بموسى بن طلحة . فقال الناس . هذا اول قتيل يقتل . فلما اتى به علي قال : تبايع تدخل فيما دخل فيه الناس ؟ قال نعم فبايع وبايعوا الجميع وخلى سبيلهم . وسأل الناس علياً ما كان عرض عليهم قبل ذلك فأعطاه . ثم امر المنادي فنادى لايقتلن مدبر ولا يجهز على جريح ولكم مافي عسكرهم وعلى نسائهم العدة وما كان لهم من مال في اهليهم فهو ميراث على فرائض الله . فقام رجل فقال : يا امير المؤمنين كيف تحل لنا اموالهم ولا تحل لنا نساؤهم ولا ابناؤهم ؟ فقال علي : لايحل ذلك لكم . فلما اكثروا عليه في ذلك قال : اقترعوا هاتوا بسهامكم . ثم قال : ايكم يأخذ امكم عائشة في سهمه ؟ فقالوا : نستغفر الله . فقال : وانا استغفر الله . وفي الكامل للمبرد : ان ابن عباس قال لهم : اما قولكم في السباء افكنتم سابين امكم عائشة . فوضعوا اصابعهم في آذانهم وقالوا : امسك عنا غرب لسانك يا ابن عباس فانه طلق ذلق غواص على موضع الحجة .

البصرة و ندب الناس إلى موتاهم فخرجوا إليهم فدفنوهم فطاف علي معهم في القتلى فلما أُتي بكعب بن سور قال : زعمتم إنما خرج معهم السفهاء وهذا الحبر قد ترون· وأتى علي عبد الرحمن بن عتاب فقال : هـذا يعسوب القوم يقول الذي كانوا يطيفون به يعني أنهم قد كانوا اجتمعوا عليه ورضوا به لصلاتهم . وجعل علي كلما مر برجل فيه خير قال : زعم أنه لم يخرج إلينا إلا الغوغاء هذا العابد المجتهد محمد ابن طلحة وكان يسمى السجاد لما بين عينيه من أثر السجود فقال علي : رحمك الله يامحمد لقد كنت في العبادة مجتهداً آناء الليل قوّاماً وفي الحرور صوّاماً ثم التفت إلى من حوله فقال : هذا رجل قتله بر أبيه .

وصلى على قتلاهم من أهل البصرة وعلى قتلاهم من أهل الكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء فكانوا مدنيين ومكيين ودفن علي الأطراف في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من شيء ثم بعث به إلى مسجد البصرة إنمن عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحا كان في الخزائن عليه سمة السلطان فإنه مما بقي مالم يعرف خذوا ما اجلبوا به عليكم من مال الله عز وجل لايحل لمسلم من مال المسلم المتوفى شيء وإنما كان ذلك السلاح في أيديهم من غير تنقل من السلطان .

وبلغ عدد قتلى وقعة الجمل حول الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة من الأزد ألفان ومن سائر اليمن خمسمائة ومن مضر ألفان وخمسمائة من قيس وخمسمائة من تميم والف من بني ضبة وخمسمائة من بكر بن وائل . وقيل : قتل من أهل البصرة في المعركة الاولى خمسة آلاف وقتل من أهل البصرة في المعركة الثانية خمسة آلاف فذلك عشرة آلاف قتيل من أهـل البصرة

ومن أهل الكوفة خمسة آلاف وقتل من بني عدي يومئذ سبعون شيخاً كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ القرآن (١) وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ (٢) .

ثم دخل علي البصرة فأتى مسجدها الأعظم واجتمع الناس إليه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: أما بعد فان الله ذو رحمة واسعة وعقاب أليم فما ظنكم بي يا أهل البصرة جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فقاتلتم وعقر فانهزمتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق وماؤكم زعاق أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء وايم الله ليأتين عليها زمان لا يُرى منها إلا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجؤ السفينة انصرفوا إلى منازلكم ثم بايع أهل البصرة علياً حتى الجرحى والمستأمنة .

ولما فرغ علي من بيعة أهل البصرة نظر في بيت المال فإذا فيه ستمائة ألف وزيادة فقسمها على من شهد معه فأصاب كل رجل منهم خمسمائة خمسمائة .

ثم بعث علي بعبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالخروج إلى المدينة فدخل عبد الله إليها بغير إذنها واجتذب وسادة فجلس عليها فقالت عائشة : يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها دخلت الينا بغير إذننا وجلست على رحلنا بغير أمرنا .

---

(١) تاريخ الطبري وفي العقد الفريد : ان عدد من قتل يوم الجمل من عسكر عائشة عشرون الفاً منهم ثمانمائة من بني ضبة .

(٢) تاريخ الطبري . وفي حياة الحيوان . ان وقعة الجمل كانت في ١٠من جمادى الاولى او الآخرة وقيل كانت في ١٥منه سنة ٣٦ هـ .وقال مالك بن سعد: كانت وقعة الجمل في جمادى الاولى . وقال ابن عبد البر : كانت وقعة الجمل في جمادى الاولى وتبعه ابن الصلاح .

فقال لها : لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله ﷺ مادخلنا إلا بإذنك إن أمير المؤمنين يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب للخروج الى المدينة . فقالت عائشة : أبيت ماقلت وخالفت ماوصفت . فمضى عبد الله الى علي فخبره بامتناعها . فرده اليها وقال : يعزم عليك أن ترجعي . فأجابت الى الخروج[1].

ثم راح علي الى عائشة ومعه الحسن والحسين وباقي أولاده وأولاد إخوته وفتيان أهله من بني هاشم وغيرهم من شيعته من همدان فلما انتهى إلى دار عبد الله ابن خلف وهي أعظم دار بالبصرة وجد النساء يبكين على عبد الله وعثمان ابني خلف مع عائشة وصفية بنت الحارث مختمرة تبكي فلما رأته قالت : ياعلي ياقاتل الأحبة يامفرق الجمع أيتم الله بنيك منك كما أيتمت ولد عبد الله منه . فلم يرد علي عليها شيئاً ولم يزل على حاله حتى دخل على عائشة فسلم عليها وقعد عندها وقال لها :

---

(١) مروج الذهب . وفي العقد الفريد عن ابن عباس ان علياً دعاه فقال له : ائت هذه المرأة فلترجع الى بيتها التي امرها الله ان تقر فيه فقال : فجئت فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وسادة في البيت فجلست عليها فقالت : تالله ابن عباس مارايت مثلك تدخل بيتنا بلا اذننا وتجلس على وسادتنا بغير امرنا . فقلت : والله ماهو بيتك ولا بيتك الا الذي امرك الله ان تقري فيه فلم تفعلي ان امير المؤمنين يأمرك ان ترجعي الى بلدك الذي خرجت منه . قالت : رحم الله امير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب . قلت : نعم وهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب . قالت : ابيت ابيت . قلت فواق ما كان آباؤك الا ناقة بكية ثم صرت ماتحلين ولا تمرين ولا تأمرين ولا تنهين . قال ابن عباس : فبكت حتى علا نشيجها ثم قالت : نعم ارجع فان ابغض البلدان الي بلد انتم فيه . قلت : اما والله ما كان ذلك جزاؤنا منك اذ جعلناك للمؤمنين اما وجعلنا اباك لهم صديقاً . قالت : اتمن علي برسول الله ياابن عباس؟ قلت : نعم نمن عليك بمن لو كان بمنزلته منا لمننت به علينا . ثم اتى علي بن ابي طالب فأخبره الخبر فقبل بين عينيه وقال : بأبي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

جبهتنا صفية أما إني لم أرها منذ كانت جارية حتى اليوم . فلما خرج علي أقبلت صفية عليه فأعادت عليه الكلام فكف بغلته وقال : أما لهممت وأشار إلى الأبواب من الدار – أن أفتح هذا الباب وأقتل من فيه ثم هذا فأقتل من فيه ثم هذا فأقتل من فيه [1] وكان أناس من الجرحى قد لجؤوا إلى عائشة فأُخبر علي بمكانهم عندها فتغافل عنهم فسكتت فخرج علي فقال رجل من الأزد: والله لا تفلتنا هذه المرأة . فغضب علي وقال : صه لا تهتكن ستراً ولا تدخلن داراً ولا تهيجن امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسفهن أُمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن الرجل ليكافىء المرأة ويتناولها بالضرب فيعير بها عقبه من بعده فلا يبلغني عن أحد أعرض لأمرأة فانكل به شرار الناس ومضى علي فلحق به رجل فقال : يا أمير المؤمنين قام رجلان ممن لقيت على الباب فتناولا من هو أمض لك شتيمة من صفية . قال : ويحك لعلها عائشة ؟قال: نعم قام رجلان منهم على باب الدار فقال أحدهما : جُزيت عنا أمنا عقوقا . وقال الآخر : يا أمنا توبي فقد خطئت . فبعث القعقاع بن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه فأحالوا على رجلين فقال : اضرب أعناقهما ثم قال : لأنهكنهما عقوبة فضربهما مائة مائة وأخرجهما من ثيابهما .

---

(١) تاريخ الطبري وفي مروج الذهب : ان عائشة قالت : اني احب ان اقيم معك فأسير الى قتال عدوك عند سيرك . فقال : بل ارجعي الى البيت الذي تركك فيه رسول الله ﷺ فسألته ان يؤمن ابن اختها عبد الله بن الزبير فأمنه . وتكلم الحسن والحسين في مروان فأمنه وامن الوليد بن عقبة وولد عثمان وغيرهم من بني امية وأمن الناس جميعاً .

ثم جهز علي عائشة بكل شيء ينبغي لها من مركب أو زاد أو متاع وأخرج معها كل من نجا ممن خرج معها إلا من أحب المقام واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات وقال علي لأخيها محمد بن أبي بكر : تجهز فبلغها ، فلما كان اليوم الذي ترتحل فيه جاءها حتى وقف لها وحضر الناس فخرجت عائشة عَلَى الناس وودعوها وودعتهم وقالت : يا بني تعتب بعضنا على بعض استبطاء واستزادة فلا يعتدّن أحد منكم على أحد بشيء بلغه من ذلك أنه والله ما كان بيني وبين علي في القديم إلا مايكون بين المرأة وأحمائها وإنه عندي على معتبتي من الأخيار . وقال علي : يا أيها الناس صدقت والله وبرت ما كان بيني وبينها إلا ذلك وإنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة وخرجت يوم السبت لغرة رجب سنة ٣٦ وشيعها علي أميالاً وسرح بنيه معها يوماً [١] .

---

(١) تاريخ الطبري. وفي مروج الذهب : ان علياً بعث معها اخاها وثلاثين رجلاوعشرين امرأة من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان وألبسهن العمائم وقلدهن السيوف وقال لهن : لا تعلمن عائشة انكن نسوة كأنكن رجال وكن اللاتي تلين خدمتها وحملها فلما اتت المدينة قيل لها كيف رأيت مسيرك ؟ قالت : كنت بخير والله لقد اعطى علي بن ابي طالب فأكثر ولكنه بعث معي رجالاً . فعرفها النسوة امرهن فسجدت وقالت : ما ازددت والله يا ابن ابي طالب الا كرما ووددت اني لم اخرج وان اصابتني كيت وكيت من امور ذكرتها وانما قيل لي تخرجين فتصلحين بين الناس فكان ما كان . وفي العقد الفريد : ان علياً بعث معها اربعين امرأة وقال بعضهم : سبعين امرأة . وفي الامامة والسياسة : ان علياً بعث معها اربعين امرأة وامرهن ان يلبسن العمائم ويتقلدن السيوف وان يكن من الذين يلينها ولا تطلع على انهن نساء فجعلت عائشة تقول في الطريق : فعل الله في ابن أبي طالب وفعل بعث معي الرجال . فلما قدمن المدينة وضعن العمائم والسيوف ودخلن عليها فقالت : جزى الله ابن ابي طالب الجنة .

وقال السيد الحميري ذاكراً مسير عائشة إلى البصرة مع طلحة والزبير حين شهدت وقعة الجمل :

جاءت مع الأشقين في هودج تزجي إلى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها هرة تريد أن تأكل أولادها

وأعقب الجاحظ على قول الحميري بقوله : وليس ماقال في أم المؤمنين وقد كان قادراً على أن يوفر على علي فضله من غير أن يشتم الحواريين وأمهات المؤمنين ولو أراد الحق لسار فيها وفي ذكرها سيرة علي بن أبي طالب فلا هو جعل عليها قدرة ولا هو رعى للنبي ﷺ حرمة .

ودخلت أم أوفى العبدية على عائشة فقالت لها يا أم المؤمنين ماتقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً ؟ قالت : وجبت لها النار . قالت : فما تقولين في امرأة قتلت أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد ؟ قالت : خذوا بيد عدوة الله.

ودخل المغيرة بن شعبة على عائشة فقالت : يا أبا عبد الله لو رأيتني يوم الجمل قد أنفذت النصل هودجي حتى وصل بعضها إلى جلدي . قال لها المغيرة : وددت والله أن بعضها كان قتلك . قالت : يرحمك الله ولم تقول هذا ؟ قال : لعلها تكون كفارة في سعيك على عثمان . قالت : أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أني أردت أن يعصى فعصيت ولو علم مني أني أردت قتله لقتلت .

وقال عمرو بن العاص لعائشة : لوددت أنك كنت قتلت يوم الجمل . فقالت: ولم لا أبالك ؟ فقال : كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشنيع على علي .

وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس : قاتلت أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ وأفتيت بتزويج المتعة. فقال : أما أم المؤمنين فأنت أخرجتها وأبوك وخالك وبنا سميت أم المؤمنين و كنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت أنت وأبوك علياً فان كان علي مؤمناً فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وإن كان كافراً فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف وأما المتعة فإن علياً قال : سمعت رسول الله ﷺ رخص فيها فأفتيت بها ثم سمعته ينهى فنهيت عنها وأول مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير .

ودخل الحسن بن علي على معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معاوية : يا أبا محمد أيهما كان أكبر علي أم الزبير فقال : ما أقرب ما بينهما علي كان أسن من الزبير رحم الله علياً والزبير فتبسم الحسن فقال أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب دع عنك علياً والزبير إن علياً دعا إلى أمر فاتبع وكان فيه رأساً ودعا الزبير إلى أمر كان فيه الرأس امرأة ... فرحم الله علياً ولا رحم الزبير فقال ابن الزبير : أما والله لو أن غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم قال : إن الذي تعرض به يرغب عنك . وأُخبرت عائشة بمقالتهما فمر أبو سعيد بفنائها فنادته يا أحول ياخبيث أنت القائل لابن أختي كذا و كذا فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئاً فقال : إن الشيطان ليراك من حيث لا تراه . فضحكت عائشة وقالت : لله أبوك ما أخبث لسانك.

وروي أنه وقع بين حيين منازعة فخرجت عائشة وقالت : ائتوني ببغلة أركبها وأصلح بينهما . فقال ابن أبي عتيق : ماغسلنا رؤوسنا من يوم الجمل كيف توقعينا بهم يوم البغلة [1] .

---

(١) قال الجاحظ : ان هذا الحديث من توليد الروافض .

وأنكرت الشبيبية من الخوارج على عائشة أم المؤمنين خروجها إلى البصرة مع جندها . فرد عليهم عبد القاهر البغدادي فقال : أأنكرتم على أم المؤمنين عائشة خروجها إلى البصرة مع جندها الذي كل واحد منهم محرم لها لأنها أم جميع المؤمنين في القرآن وزعمتم أنها كفرت بذلك وتلوتم عليها قول الله تعالى :(وقرن في بيوتكن).فهلا تلوتم هذه الآية على غزالة أم شبيب وهلا قلتم بكفرها وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج إلى قتال جيوش الحجاج فإن أجزتم لهن ذلك لأنه كان معهن أزواجهن أو بنوهن وإخوتهن فقد كان مع عائشة أخوها عبد الرحمن وابن أختها عبد الله بن الزبير وكل منهما محرم لها وجميع المسلمين بنوها وكل واحد محرم لها فهلا أجزتم لها ذلك على أن من أجاز منكم إمامة غزالة فإمامتها لا ثقة بها .

وزعمت الخوارج أن طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم علياً وأن علياً كان على الحق في قتال أصحاب الجمل . وأن واصلاً بن عطاء الغزال أجاز كون الفسقة من الفريقين عائشة وطلحة والزبير وسائر أصحاب الجمل وكذا يشك واصل في عدالة علي وابنيه وابن عباس وطلحة والزبير وعائشة وكل من شهد حرب الجمل من الفريقين .

وأما أهل السنة والجماعة فيقولون : بصحة إسلام الفريقين المتحاربين في وقعة الجمل وأن عائشة قصدت الإصلاح بين الفريقين فقلبها بنو ضبة والأزد على رأيها وقاتلوا علياً دون إذنها حتى كان من الأمر ما كان .

وعلل يوسف بن اسماعيل اللمعاني التنازع الذي كان قائماً بين علي وعائشة

فقال : كان بين عائشة وفاطمة ضغن وذلك بسبب زواج أبيها إياها وأصبحت ضرة والدتها وأنها ورثت ابنتها تلك العداوة عن أمها وإن كانت ماتت ولأنها أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ بعد خديجة .

ثم اتفق أن رسول الله ﷺ مال إليها وأحبها فازداد ماعند فاطمة بحسب زيادة ميله . وأكرم رسول الله ﷺ فاطمة إكراماً عظيماً أكثر مما كان يظنونه وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم حتى خرج بها عن حد حب الآباء للأولاد .

فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة حسب زيادة هذا التعظيم والتبجيل . وكانت تكثر الشكوى من عائشة ويغشاها نساء المدينة وجيران بيتها فينقلن اليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن إلى بيت عائشة فينقلن إليها كلمات عن فاطمة وكما كانت فاطمة تشكو إلى بعلها كانت عائشة تشكو إلى أبيها لعلمها أن بعلها لا يشكيها على ابنته فحصل في نفس أبي بكر من ذلك أثر ما .

ثم كان من أمر القذف ما كان ولم يكن علي من القاذفين ولكنه كان من المشيرين على رسول الله ﷺ بطلاقها تنزيهاً لعرضه عن أقوال الشناة والمنافقين قال له لما استشاره إن هي إلا شسع نعلك وقال له : سل الخادم وخوفها وإن أقامت على الجحود فاضربها . وبلغ عائشة هذا الكلام كله وسمعت أضعافه مما جرت عادة الناس أن يتداولوه في مثل هذه الوقعة . ونقل النساء إليها كلاماً كثيراً عن علي وفاطمة وأنهما قد أظهرا الشماتة جهاراً أو سراً بوقوع هذه الحادثة لها فتفاقم الأمر وغلظ . ثم إن رسول الله ﷺ صالحها ورجع إليها ونزل القرآن ببراءتها فكان منها ما يكون من الإنسان ينتصر بعد أن قهر ويستظهر بعد أن غلب ويبرأ بعد

أن اتهم من بسط اللسان وفلتات القول . وبلغ ذلك كله علياً وفاطمة فاشتدت الحال وغلظت وطوى كل من الفريقين قلبه من الشنآن لصاحبه .

ثم إن فاطمة ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولداً وأن رسول الله ﷺ كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمي الواحد منهما ابني .

فما ظنك بالزوجة إذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى بني ابنته من غيرها وكل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة .

حتى كان مرض رسول الله ﷺ المرض الذي توفي فيه وكانت فاطمة وعلي يريدان أن يمرضاه في بيتهما وكذلك كانت أزواجه كلهن . فمال إلى بيت عائشة بمقتضى المحبة القلبية التي كان لها دون نسائه .

ولما استخلف أبوها أبو بكر استظهرت عائشة بولاية أبيها واستطالت وعظم شأنها وانخذل علي وفاطمة وقهرا وأخذت فدك وخرجت فاطمة تجادل في ذلك مراراً فلم تظفر بشيء وفي ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشة كل كلام يسوؤها ويبلغن عائشة عنها وعن بعلها مثل ذلك .

ثم ماتت فاطمة فجاء نساء رسول الله ﷺ كلهن إلى بني هاشم في العزاء إلا عائشة فإنها لم تأت وأظهرت مرضاً ونقل إلى علي عنها مايدل على السرور .

ثم بايع علي أباها فسرت بذلك وأظهرت من الاستبشار بتمام البيعة واستقرار الخلافة وبطلان منازعة الخصم واستمرت الأمور مدة خلافة أبيها وخلافة عمر وعثمان والقلوب تغلي والأحقاد تذيب الحجارة وكلما طال الزمان على علي تضاعفت همومه وغمومه وباح بما في نفسه إلى أن قتل عثمان وقد كانت عائشة أشد الناس

عليه تأليباً وتحريضاً فقالت : أبعده الله لما سمعت قتله وأملت أن تكون الخلافة في طلحة فتعود تيمية كما كانت أولاً فعدل الناس عنه إلى علي بن أبي طالب .

ومما يدل على صفاء قلب عائشة أم المؤمنين وتقديرها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب مارواه ابن عبد ربه فقال :

لما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أتى بنعيه إلى المدينة كلثوم بن عمرو فكانت تلك الساعة التي أتى فيها أشبه بالساعة التي قبض فيها رسول الله ﷺ من باك وباكية وصارخ وصارخة حتى إذا هدأت عبرة البكاء عن الناس قال أصحاب رسول الله ﷺ تعالوا نذهب إلى عائشة زوج النبي ﷺ فننظر حزنها على ابن عم رسول الله ﷺ فقام الناس جميعاً حتى أتوا منزل عائشة فاستأذنوا عليها فوجدوا الخبر قد سبق إليها وإذا هي في غمرة الأحزان وعبرة الأشجان ماتفتر عن البكاء والنحيب منذ وقت سمعت بخبره فلما نظر الناس إلى ذلك انصرفوا فلما كان من غد قيل : إنها غدت إلى قبر رسول الله ﷺ فلم يبق في المسجد أحد من المهاجرين إلا استقبلها يسلم عليها وهي لاتسلم ولا ترد ولا تطيق الكلام من غزرة الدمعة وغمرة العبرة تنخنق بعبرتها وتتعثر في أثوابها والناس من خلفها حتى أتت إلى الحجرة فأخذت بعضادتي الباب ثم قالت : السلام عليك يانبي الهدى السلام عليك ياأبا القاسم السلام عليك يارسول الله وعلى صاحبيك يارسول الله أنا ناعية إليك أحظى أحبابك وذاكرة لك أكرم أودائك عليك قتل والله حبيبك المجتبي وصفيك المرتضى قتل والله من زوجته خير النساء قتل والله من آمن ووفى وإني لنادبة ثكلاء وعليه باكية حراء فلو كشف عنك الثرى لقلت إنه قتل أكرمهم عليك واحظاهم لديك

ولو أمرت أن يجيب النداء لك مني ما عرضني له منذ اليوم والله يجري الأمور على السداد .

وفي تاريخ الطبري أنه لما انتهى إلى عائشة قتل علي قالت :

فألقت عصاها واستقرت بها النّوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

فمن قتله ؟ فقيل : رجل من مراد . فقالت :

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب ابنة أبي سلمة العليّ تقولين هذا ؟ فقالت : إني أنسى فإذا نسيت فذكروني .

وفي بلاغات النساء أن عائشة لما احتضرت جزعت فقيل لها : أتجزعين يا أم المؤمنين وأنت زوجة رسول الله ﷺ وأم المؤمنين وابنة أبي بكر الصديق فقالت : إن يوم الجمل معترض في حلقي ليتني مت قبله أو كنت نسياً منسيا .

وروى ابن عبد ربه : ان عائشة لما أشرفت على الموت وكانت قد قاربت السبعين قيل لها : تدفنين مع رسول الله ﷺ ؟ قالت : إني أحدثت بعده حدثا فادفنوني مع إخوتي بالبقيع .

عائشة في دولتي العلم والادب :

كانت عائشة حاملة لواء العلم والعرفان في عصرها ونبراساً منيراً يضيء على أهل العلم وطلابه وكانت تأتيها مشيخة محمد ﷺ يسألونها عن عويص العلم ومشكله فتجيبهم جوابا مشبعاً بروح التروي والتحقيق مما لا يتسنى إلا لمن بلغ في العلم مقاماً علياً .

قال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه : ما أشكل علينا أصحاب محمد أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً . وقال مسروق : رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض .

وتعد عائشة من أبرع الناس في القرآن والحديث والفقه والشعر وأحاديث العرب وأخبارهم وأيامهم وأنسابهم . قال عروة بن الزبير : مارأيت أحداً أعلم بالقرآن ولا بفرائضه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة . وقال أيضاً مارأيت أعلم بفقه ولا طب ولا شعر من عائشة .

وقال أبو عمر بن عبد البر : إن عائشة كانت وحيدة بعصرها في ثلاثة علوم علم الفقه وعلم الطب وعلم الشعر .

وقال أبو الزناد : ما رأيت أحداً أروى لشعر من عروة فقلت له: ماأرواك. فقال ماروايتي في رواية عائشة ماكان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً .

وكان عروة يقول لعائشة : يا أمتاه لا أعجب من فقهك أقول : زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم أو من اعلم الناس ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو ومن أين هو ؟ قال : فضربت عائشة على منكبه وقالت : ابا عرية إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره فكانت تقدم وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات وكنت أُعالجها فمن ثم . وقال الزهري : لو جمع علم عائشة بعلم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء كان علم عائشة اكثر . وفي رواية : أفضل .

وقال معاوية بن أبي سفيان : يازياد أي الناس أعلم ؟ قال زياد : أنت يا أمير

المؤمنين . قال : أعزم عليك . قال : أما إذا عزمت علي فعائشة . وقال محمد بن عمر : ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتاً والمائة بيت .

وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة . وقال المقداد بن الأسود : ما كنت أعلم أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أعلم بشعر ولا فريضة من عائشة .

وعدوا الذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة ونيف وثلاثون نفساً ما بين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة أم المؤمنين وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وقال أبو محمد بن حزم : ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا عبد الله بن عباس في عشرين كتاباً . وكان من الآخذين عن عائشة القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أخيها وعروة بن الزبير ابن اختها أسماء . وفي شرح الزرقاني وفتح الباري : ان عائشة كانت فقيهة جداً حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها . وقال الذهبي في الكاشف : إن عائشة أفقه نساء الأمة . وقال الزركشي في المعتبر : إن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب كانا يسألاها في مسائل فقهية عديدة .

وقالت عائشة : إن الآية كانت تنزل علينا في عهد رسول الله ﷺ فنحفظ حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها ولا نحفظها .

واختلف في عائشة هل كانت تكتب . فقال البلاذري : إن عائشة كانت تقرأ المصحف ولا تكتب .

وقال القلقشندي : فان قيل : قد كن جماعة من النساء يكتبن ولم يرو أن احداً من السلف انكر عليهن ذلك فقد روى ابو جعفر النحاس بسنده إلى الحسن: أن عائشة أم المؤمنين كانت تكتب في مكاتباتها بعد البسملة :

من المرأة عائشة بنت أبي بكر حبيبة حبيب الله .

فالجواب إن حديث عائشة لم يصرح فيه بأنها كتبت بنفسها ولعلها أمرت من يكتب فكتب كذلك باملائها أو دونه وإن ثبت ذلك عنها فغيرها لا يقاس عليها ومن عداها من النساء لاعبرة به .

وروت عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر بن الخطاب وفاطمة الزهراء وسعد بن أبي وقاص وحمزة بن عمرو الأسلمي وجذامة بنت وهب (٢٢١٠) حديثاً أخرج لها منها في الصحيحين ٢٩٧ والمتفق عليه منها ١٧٤ حديثا . وانفرد البخاري بأربعة وخمسين حديثا [١] ومسلم بتسعة وستين حديثا [٢] . وبذلك يمكننا أن نعد عائشة من رواة الحديث المكثرين [٣] فتأتي بعد أبي هريرة الذي روى

(١) المجتنى لابن الجوزي والكمال في معرفة الرجال للحافظ المقدسي . وفي فتح القدير المعين للعراقي : ان البخاري انفرد بأربعة وسبعين حديثا ومسلم بثمانية وعشرين . وقيل : وخمسين . وقيل : وستين حديثا .

(٢) في المجتنى وفتح القدير . وفي الكمال : ان مسلما انفرد بثمانية وستين حديثا .

(٣) المكثر من زادت احاديثه على الف .

(٥٣٩٤) حديثا . وبعد عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي روى (٢٦٣٨) حديثا وقبل ابن عباس الذي روى (١٦٦٠) حديثا وقبل جابر بن عبد الله الأنصاري الذي روى (١٥٤٠) حديثا وقبل أبي سعيد الخدري الذي روى (١١٧٠) حديثا وليس من في الصحابة من يزيد الألف . وجعل بعضهم المكثرين سبعة وأنشد فيهم :

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا　　من الحديث عن المختار خير مضر
أبو هريرة سعد جابر أنس　　صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

وروى عنها أخوها من الرضاعة عوف بن الحارث بن الطفيل وأختها أم كلثوم بنت أبي بكر وابنا أخيها القاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر الصديق وابنة أخيها حفصة وأسماء ابنتا عبد الرحمن بن ابي بكر وابن ابن أخيها عبد الله ابن أبي عتيق ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وابنا أختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام وعباد بن حبيب بن عبد الله بن الزبير . وعباد بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير . وابنة أختها عائشة بنت طلحة وابو يونس وذكوان ابو عمر وابن فروخ موالي عائشة .

وروى عنها من الصحابة : عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وابو موسى الأشعري . وزيد بن خالد الجهني وأبو هريرة وعبد الله بن عباس وربيعة بن عمرو الجرشي والسائب بن يزيد [1] والحارث بن عبد الله بن نوفل وغيرهم .

---

(١) تهذيب التهذيب . وفي شرح الزرقاني : السائب بن زيد .

وروى عنها من أكابر التابعين سعيد بن المسيب وعبد الله بن عامر بن ربيعة وصفية بنت شيبة وعلقمة بن قيس وعمرو بن ميمون ومطرف بن عبد الله بن الشخير وهمام بن الحارث وأبو عطية الوادعي وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومسروق بن الأجدع وعبد الله بن حكيم وعبد الله بن شداد بن الهاد وعبدالرحمن ابن الحارث بن هشام وابناه أبو بكر ومحمد وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والأسود بن يزيد النخعي وأيمن المكي وثمامة بن حزن القشيري والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وحمزة بن عبد الله بن عمر وخباب صاحب المقصورة وسالم بن سيلان وسعد بن هشام بن عامر وسليمان بن يسار وأبو وائل وشريح بن هانىء وزر بن حبيش وأبو صالح السمان وعابس بن ربيعة وعامر بن سعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبد الله بن عثمان وطاووس وأبو الوليد عبد الله بن الحارث البصري وعبد الله بن شقيق العقيلي وعبد الله بن شهاب الخولاني وابن أبي مليكة وعبد الله البهي وعبد الرحمن بن شماسة وعبيد بن عمير الليثي وعراك بن مالك وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن يسار وعكرمة وعلقمة بن وقاص وعلي بن الحسين بن علي وعمران بن حطان ومجاهد بن جبر وكريب ومالك بن أبي عامر الأصبحي وفروة بن نوفل الأشجعي ومحمد بن قيس بن مخرمة ومحمد بن المنتشر ونافع بن جبير بن مطعم ويحيي بن يعمر ونافع مولى بن عمر وأبو بردة بن أبي موسى وأبو الجوزاء الربعي وأبو الزبير المكي وخيرة أم الحسن وصفية بنت أبي عبيد وعمرة بنت عبد الرحمن ومعاذة العدوية وأم عيسى بن عبد الرحمن السلمي ومجاهد ونافع .

وألف بدر الدين الزركشي الشافعي كتاباً سماه الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة[١] وقال في مقدمته : وبعد فهذا كتاب أجمع فيه ماتفردت به الصديقة رضي الله عنها أو خالفت معه سواها برأي منها أو كان عندها فيه سنة بينة أو زيادة علم متقنة أو أنكرت فيه على علماء زمانها أو رجع فيه إليها أجلة من أعيان أوانها أو حررته او اجتهدت فيه من رأي رأته أقوى ... ثم ذكر المؤلف ما استدركته عائشة على عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة ومروان بن الحكم وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت وزينب بنت أرقم والبراء بن عازب وعبد الله بن الزبير وعروة بن الزبير وجابر وعلي بن أبي طالب وأبى الدرداء وعبد الرحمن بن عوف وفاطمة بنت قيس وأزواج النبي ﷺ وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب .

ومما استدركته عائشة على أبي هريرة أن رجلين دخلا على عائشة فقالا : إن أبا هريرة يحدث أن رسول الله ﷺ قال : إنما الطيرة في المرأة والدار والدابة ، فطارت شفقا ثم قالت : كذب والذي أنزل الفرقان على ابي القاسم من حدث بهذا عن رسول الله ﷺ كان أهل الجاهلية يقولون : الطيرة في الدابة والدار والمرأة ثم قرأت : ما أصابكم من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم (الآية) .

وكانت عائشة شديدة التمحيص والتنقيب فقد ذكر المزي أنها كانت لاتسمع شيئاً لاتعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . وقد طبعته المكتبة الهاشمية بدمشق بتحقيق وتعليق سعيد الافغاني .

وقال عروة سألت عائشة عن قوله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بين الصفا والمروة[١] . قالت : بئس ماقلت يا ابن أخي إن هذه لو كانت كما أولتها كانت لا جناح ألا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل[٢] وكان من أهل بها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا : يارسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية .

وقالت عائشة وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال : إن هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بين الصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا : يارسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله عز وجل (ان الصفا والمروة من شعائر الله) الآية . قال أبو بكر : فأحسب هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما . في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا في الجاهلية في الصفا والمروة والذين كانوا يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام[٣] .

---

(١) الصفا والمروة : جبلان بين بطحاء مكة والمسجد .

(٢) المشلل : جبل يهبط منه الى قديد من ناحية البحر . (٣) اخرجه البخاري ومسلم .

وعن عروة بن الزبير قال : كنت أنا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة وإنا لنسمع صوتها بالسواك تستن فقلت : يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله ﷺ في رجب ؟ قال : نعم . فقلت لعائشة : يا أماه ألا تسمعين ما يقول أبو عبدالرحمن: اعتمر رسول الله ﷺ في رجب . فقالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر في عمرة إلا وأنا معه وابن عمر يسمع .

وكانت عائشة فصيحة اللسان بليغة المقال إذا خطبت ملكت على الناس مسامعهم وإذا تكلمت أخذت بمجامع قلوبهم . قال الأحنف بن قيس: سمعت خطبة أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والخلفاء هلم جرا إلى يومي هذا فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه في عائشة .

وقال موسى بن طلحة : ما رأيت أحداً أفصح من عائشة[(١)] وقال معاوية: والله ما رأيت خطيباً قط أبلغ ولا أفصح من عائشة[(٢)] :

وقالت عائشة : قبض رسول الله ﷺ فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها اشرأب النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة إلا طار أبي بحظها وغنائها في الإسلام . ومن رأى ابن الخطاب علم أنه خلق غناء للإسلام كان والله أحوذياً نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها[(٣)] .

---

(١) اخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح .

(٢) المستدرك للحاكم والتذهيب للذهبي واخرجه الترمذي وقال : حسن .

(٣) بلاغات النساء . وفي زهر الآداب : ان عائشة قالت لما قبض رسول الله ﷺ : نجم النفاق وارتدت العرب وكان المسلمون كالغنم الشاردة في الليلة الماطرة فحمل ابي ما لو ـــ

ودخلت عائشة على أبيها أبي بكر الصديق في مرضه الذي مات فيه فقالت له : يا أبت إعهد إلى خاصتك وأنفذ رأيك في سامتك وانقل من دار جهازك إلى دار مقامك وإنك محضور ومتصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك وانتقاع لونك وإلى تعزيتي عنك ولديه ثواب حزني عليك أرقأ فلا أرقى وأُبل فلا أنقى وأشكو فلا أشكى . فرفع رأسه فقال : يابنية هذا يوم يجلى فيه عن غطائي وأعاين جزائي إن فرح فدائم وإن ترح فمقيم إني اضطلعت بإمامة هؤلاء القوم حين كان النكوص إضاعة والحزم تفريطاً فشهيدي الله ماكان هبلي إياه تبلغت بصفحتهم وتعللت بدرة لقحتهم وأقمت صلاتي معهم لامختالاً اشرا ولا مكاثراً بطراً لم أعد سدّ الجوعة ووري العورة وقوامة القوام حاضري الله من طوى ممعض تهفو منه الأحشاء وتجب له الأمعاء واضطررت إلى ذلك اضطرار البرض إلى المعتت الآجن فإذا أنامت فردي إليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم ووثارة مافوقي اتقيت بها أذى البرد ووثارة ماتحتي اتقيت بها نز الأرض كان حشوها قطع السعف المشع .

وقالت عائشة وأبوها يغمض :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

ـــ حملته الجبال لهاضها فوالله ان اختلفوا في معظم الا ذهب بحظه ورشده وغنائه وكنت اذا نظرت الى عمر علمت انه خلق للاسلام فكان والله احوذياً نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها .

ثم أغمي عليه فقالت :

لعمرك مـــايغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

قالت عائشة : فنظر إلي كالغضبان وقال لي : قولي وجـــاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد . ثم قال : انظروا ملاءتي فاغسلوهما و كفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت .

ووقفت عائشة لما توفي أبو بكر على قبره فقالت : نضر الله وجهك يا أبت وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنهـــا وللآخرة معزاً بإقبالك عليها ولئن كان أجـــل الحوادث بعد رسول الله ﷺ رزؤك وأعظم المصائب بعده فقدك إن كتاب الله ليعد بحسن الصبر عنك حسن العوض منك وأنا أستنجز موعود الله تعالى بالصبر فيك واستقضيه بالاستغفار لك أما لئن كانوا قاموا بأمر الدنيا فلقد قمت بأمر الدين لما وهى شعبه وتفاقم صـــدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك .

وبلغ عائشة أم المؤمنين أن ناساً نالوا من أبي بكر فبعثت إلى أزفـــلة منهم فعذلت وقرعت ثم قالت : أبي وما أبيه لاتعطوه الأيدي ذاك والله حصن منيف وظل مديد أنجح اذا أكديتم (١) وسبق إذ ونيتم سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(١) في بلاغات النساء : وفي العقد الفريد انها ارسلت الى ازفلة من الناس فلمـا حضروا قالت ان ابي والله لاتعطوه الى الابد طود منيف وظل ممدود ونجح اذا كذبتم . وفي نهـــاية الارب : انها ارسلت الى ازفلة من الناس فلما حضروا اسدلت استارها وعلت وسادتها ثم قالت : ابي وما ابيه ابي والله لاتعطوه الايدي ذاك طود منيف وظل مديد هيهات كذبت الظنون

فتى قريش ناشئاً و كهفها كهلاً يريش مملقها و يفك عانيها ويرأب صدعها و يلم شعثها حتى حلته قلوبها واستشرى في دينه فما برحت شكيمته في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائه مسجداً يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان رحمة الله عليه غزير الدمعة وقيذ الجوانح شجي النشيج فانصفقت عليه نسوان أهل مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزؤن به والله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وأكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قوسها وفوقت إليه سهامها فامتثلوه غرضاً فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى إذا ضرب الدين بجرانه وأرسلت أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من كل فرقة أرسالا وأشتاتا اختار الله لنبيه ﷺ ماعنده فلما قبض رسول الله ﷺ ضرب الشيطان برواقه وشد طنبه ونصب حبائله وأجلب بخيله ورجله وألقى بركبه واضطرب حبل الدين والاسلام ومرج عهده وماج أهله وعاد مبرمه أنكاسا وبغى الغوائل وظن رجال أن قد أكثبت أطماعهم نهزتها ولات حين الذي يرجون وأنّى والصديق بين أظهرهم فقام حاسراً مشمراً قد رفع حاشيتيه وجمع قطريه فرد نشر الدين على غره ولم شعثه بطيه وأقام أوده بثقافه فأبذقر النفاق بوطأته وانتاش الدين فنعشه فلما أراح الحق على أهله وأقر الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء أُهبها وحضرته منيته نضر الله وجهه فسد ثلمته بشقيقه في المرحمة ونظيره في السيرة والمعدلة ذاك ابن الخطاب لله در أم حفلت له ودرت عليه لقد أوحدت ففنخ الكفرة وديخها وشرد الشرك شذر مذر وبعج

ـــ انجح اذا اكديم . واورد هذه الخطبة القلقشندي والنويري وابن عبد ربه وغيرهم بروايات تختلف بعض الاختلاف في اللفظ ولا تؤثر كثيراً في المعنى واللفظ هنا لطيفور .

الأرض وبخعها فقاءت أكلها ولفظت خبيئها ترأمه ويصدّ عنها وتصدى له ويأباها ثم وزع فيئها فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأيّ يومي أبي تنقمون أيوم أقامته إذ عـدل فيكم أو يوم ظعنه اذ نظر لكم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

ولما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح . فأقبـل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبي بكر . فأبين أن ينتهين . فقال عمر لهشـام بن الوليد : ادخل فأخرج إلي ابنة أبي قحافة أخت أبي بكر . فقالت عائشة لهشـام حين سمعت ذلك من عمر إني أحرّج عليك بيتي فقال عمر لهشام : ادخل فقد أذنت لك . فدخل فأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر فعلاهابالدرة فضربهاضربات فتفرق النوح حين سمعوا بذلك .

وحدث القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فقال : لما قتل معاوية بن جديج الكندي وعمرو بن العاص أبي محمداً بمصر جاء عمي عبد الرحمن بن أبي بكر فاحتملني وأختاي من مصر فقدم بنا المدينة . فبعثت إلينا عائشة فاحتملتنا منمنزل عبد الرحمن إليها فما رأيت والدة قط ولا والداً أبر منها فلم نزل في حجرهـا على فخذها . ثم بعثت إلى عمي عبد الرحمن . فلما دخل عليها تكلمت فحمدت الله عز وجل وأثنت عليه فما رأيت متكلماً ولا متكلمة قبلها ولا بعدها أبلغ منها . ثم قالت: ياأخي إني لم أزل أراك معرضاً عني منذ قبضت هذين الصبيين منك ووالله ماقبضتها تطاولا عليك ولا تهمة لك فيهما ولا لشيء تكرهه ولكنك كنت رجلاً ذا نساء وكانا صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئاً فخشيت أن يرى نساؤك منهما مايتقذرن

به من قبيح أمر الصبيان فكنت ألطف لذلك وأحق لولايته فقد قويا على أنفسهما وشبا وعرفا ما يأتيان فهاهما هذان فضمهما إليك وكن لهما كحجيةبن المضرب أخي كندة فإنه كان له أخ يقال له : معدان فمات وترك صبية صغاراً في حجر أخيه فكان أبر الناس بهم وأعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على صبيانه فمكث بذلك ما شاء ثم إنه عرض له سفر لم يجد بداً من الخروج فيه فخرج وأوصى بهم امرأته وكانت إحدى بنات عمه وكان يقال لها : زينب فقال : اصنعي ببني أخي ما كنت أصنع بهم ثم مضى لوجهه فغاب أشهراً ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال لامرأته : ويلك مالي أرى بني معدان مهازيل وأرى بني سمانا ؟ قالت : قد كنت أواسي بينهم ولكنهم كانوا يعبثون ويلعبون . فخلا بالصبيان فقال : كيف كانت زينب لكم ؟ قالوا : سيئة ما كانت تعطينا من القوت إلا ملء هذا القدح من لبن وأروه قدحاً صغيراً فغضب على امرأته غضباً شديداً وتركها حتى إذا أراح عليه راعيا إبله قال لهما : اذهبا فأنتما وإبلكما لبني معدان . فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت بينه وبينها حجاباً . فقال : والله لا تذوقين منها صبوحاً ولا غبوقاً .

وقالت عائشة يوم الحكمين في وقعة صفين : رحمك الله يا ابت ولئن أقاموا الدنيا لقد أقمت الدين حين وهى شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه انقبضت عما إليه أصغوا وشمرت فيما عنه ونوا وأصغرت على دنياك ما اعظموا ورغبت بدينك عما أغفلوا اطالوا عنان الأمل واقتعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك ولم تنس غدك ففاز عند المساهمة قدحك وخف مما استوزروا ظهرك .

وكتبت إلى معاوية : أما بعد فإنه من عمل بما يسخط الله عاد حامده من الناس له ذاماً .

وقالت : من أرضى الله بإسخاط الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أرضى الناس بإسخاط الله وكله الله إلى الناس . وقالت : سلوا ربكم حتى الشسع فإنه إن لم ييسره لم يتيسر . وقالت : يا بني لا تطلبوا ما عند الله من عند غير الله بما يسخط الله .

وقالت : مكارم الأخلاق عشر تكون في العبد دون سيده وفي الخامل دون المذكور وفي المسود دون السيد . صدق الحديث وأداء الأمانة والصدق والصبر في البأس والتذمم للصاحب والتذمم للجار والإعطاء في النائبة وإطعام المسكين والرفق بالمملوك وبر الوالدين .

وقالت : كل شرف دونه لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به . وقالت : جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها. وقالت : إن لله خلقاً قلوبهم كقلوب الطير كلما خفقت الريح خفقت معها فأفٍ للجبناء فأفٍ للجبناء . وقيل لعائشة : إن قوماً يشتمون أصحاب محمد ﷺ فقالت: قطع الله عنهم العمل فأحب أن لا يقطع عنهم الأجر .

وقيل لها : أي النساء أفضل ؟ فقالت : التي لا تعرف عيب المقال ولا تهتدي لمكر الرجال ، فارغة القلب إلا من الزينة لبعلها ، والابقاء في الصيانة على أهلها.

وقالت : إنما النكاح رق فلينظر امرؤٌ من يرق كريمته .

وقالت : المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله .

ورأت عائشة في بيت امرأة أثر المغزل فقالت لها : أبشري بما لك عند الله عز وجل لو رأيتم بعض ما أعد الله لكم معاشر النساء لما أقررتم ليلاً ولا نهاراً أما من امرأة غزلت لزوجها ولنفسها ولصبيانها إلا أعطاها الله عز وجل بكل طاقة نوراً حتى ملأت مغزلها فإذا ملأت مغزلها أعطاها الله عز وجل بيتاً في الجنة أوسع من المشرق إلى المغرب ولها بكل ثوب مائة ألف وعشرين ألف مدينة وما على ظهر الأرض تسبيح يعدل عند الله من صوت صرير يخرج من مغزل النساء حتى ينتهي إلى العرش له دوي كدوي النحل ويعدل عند الله عز وجل بمنزلة قول لا إلـه إلا الله عز وجل . بلغوا عني النساء ما أقول : ما من امرأة غزلت حتى كسيت نفسها إلا استغفر لها سبع سموات وما فيهن من الملائكة ... إلى أن قالت : أبشروا معاشر النساء مالكن عند الله عز وجل بطاعتكن لبعولتكن وخدمتكن لأولادكن انتم المساكين في الدنيا والسابقون إلى الجنة مع أرواح الأنبياء يغفر الله لكن كل ذنب عملتهن ماخلا الكبائر .

وقالت : التمسوا الرزق في خبايا الأرض . ورأت عائشة رجلاً متماوتاً فقالت : ماهذا ؟ فقالوا : زاهد . قالت : قد كان عمر بن الخطاب زاهداً وكان إذا قال أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب في ذات الله أوجع .

ووهبت مالاً كثيراً ثم أمرت بثوب لها أن يرقع وتمثلت بهذا المثل : لا يعجز مسْكُ السّوء عن عرف السوء (١) .

وقال أبو سلمة : أنا أفقه من بال . فقال ابن عباس: أجل في المباول . وكان

(١) يضرب هذا المثل في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر .

أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماريه فبلغ ذلك عائشة فقالت إنما مثلك يا أبا سلمة مثل الفرّوج سمع الديكة تصيح فصاح معها ، تعني أنك لم تبلغ مبلغ ابن عباس وأنت تماريه .

وقالت : علموا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم .

ولما مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالحُبَيش[1] وقفت عائشة على قبره فقالت :

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو شهدتك لزرتك .

وقالت عائشة : رحم الله لبيداً كان يقول :

قض اللبانة لا أبالك وأذهب ... والحق بأسرتك الكرام الغيب
ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب

فكيف لو أدرك زماننا هذا : ثم قالت : إني لأروي ألف بيت له وإنه أقل ما أروي لغيره .

وسمع النبي ﷺ وهي تنشد شعر زهير بن حباب :

ارفع ضعيفك لايحل بك ضعفه ... يوماً فتدركه عواقب ماجنى
يجزيك أو يثني عليك فإن من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبي ﷺ . صدق ياعائشة لاشكر الله من لايشكر الناس .

---

(١) الحبيش : جبل بأسفل مكة

ورأت عائشة بنات طارق اللواتى يقلن :

نحن بنات طارق   نمشي على النمارق

فقالت : أخطأ من يقول الخيل أحسن من النساء .

وبعثت عائشة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية بن أبي سفيان في حجر بن عدي وأصحابه . فقدم عليه وقد قتلهم فقال له : اين غاب عنك حلم أبي سفيان ؟ فقال : حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وحملني ابن سمية فاحتملت وكانت عائشة تقول : لولا أنا لم نغير شيئاً قط إلا آلت بنا الأمور إلى أشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر أما والله إن كان ماعلمت لمسلما حجّاجا معتمراً . ولما حج معاوية مر على عائشة فاستأذن عليها فأذنت له فلما قعد قالت له : يامعاوية أين كان حلمك عن حجر ؟ فقال لها : يا أم المؤمنين لم يحضرني رشيد . فقالت له : أمنت أن أخبأ لك من يقتلك ؟ قال : بيت الأمن دخلت . قالت : يامعاوية أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه ؟ قال : لست أنا قتلتهم إنما قتلهم من شهد عليهم .

وقدم معاوية المدينة فدخل عليها فذكرت له شيئاً فقال : إن ذلك لا يصلح فقالت : الذي لا يصلح ادعاؤك زياداً ، فقال : شهدت الشهود . فقالت : ماشهدت الشهود ولكن ركبت الصليعاء أي السوءة أو الفجرة البارزة المكشوفة .

ولما أراد معاوية البيعة ليزيد ولده كتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة فقرأ كتابه وقال : إن أمير المؤمنين قد كبر سنه ودق عظمه وقد خاف أن يأتيه أمر الله تعالى فيدع الناس كالغنم لا راعي لها وقد أحب أن يعلم علما ويقيم إماما . فقالوا : وفق الله أمير المؤمنين وسدده ليفعل . فقام عبد الرحمن بن أبي

بكر فقال : كذبت والله يامروان وكذب معاوية معك ! لايكون ذلك لاتحدثوا علينا سنة الروم كلما مات هرقل قام هرقل . فقال مروان : خذوه . فدخل في بيت عائشة فلم يقدروا عليه . فقال مروان : إن هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أُف لكما أتعدانني . فقالت عائشة من وراء حجاب . ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري .

ثم كتب بذلك مروان إلى معاوية . فأقبل معاوية ومعه خلق كثير من أهل الشام حتى أتى عائشة وهي بالمدينة فاستأذن عليها بعد أن بايع أهل الشام لابنه يزيد فأذنت له وحده ولم يدخل عليها معه أحد وعندها مولاها ذكوان فقالت عائشة : يامعاوية أكنت تأمن أن أقعد لك رجلاً فأقتلك كما قتلت أخي محمد بن أبي بكر ؟ فقال معاوية : ما كنت لتفعلين ذلك . قالت : لم ؟ قال : لأني في بيت آمن بيت رسول الله ﷺ ثم قامت عائشة فحمدت الله وأثنت عليه وذكرت رسول الله ﷺ وذكرت أبا بكر وعمر وحضته على الاقتداء بهما والاتباع لأثرهما ثم صمتت ، وأما معاوية فلم يخطب وخاف أن لايبلغ مابلغت فارتجل الحديث ارتجالاً ثم قال أنت والله يا أم المؤمنين العالمة بالله وبرسول الله دللتنا على الحق وحضضتنا على حظ انفسنا وانت أهل لأن يطاع امرك ويسمع قولك وإن امر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من أمرهم وقد اكد الناس بيعتهم في اعناقهم واعطوا عهودهم على ذلك ومواثيقهم افترى أن ينقضوا عهودهم ومواثيقهم . فلما سمعت ذلك عائشة علمت انه سيمضي على امره فقالت : اما ماذكرت من عهود ومواثيق فاتق الله في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم فلعلهم لايصنعون إلا ما أحببت ... ثم خرج

ومعه ذكوان فاتكأ على يد ذكوان وهو يمشي ويقول تالله إن رأيت كاليوم قط خطيباً أبلغ من عائشة بعد رسول الله .

وسأل مُرة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق سري عائشة أن تكتب له إلى زياد وتبدأ به في عنوان كتابها . فكتبت له إليه بالوصاة به وعنونته إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين . فلما رأى زياد أنها قد كاتبته ونسبته إلى أبي سفيان سر بذلك وأكرم مُرّة وألطفه وقال للناس : هذا كتاب أم المؤمنين إليّ فيه وعرضه إليهم ليقرؤا عنوانه ثم أقطعه مائة جريب على نهر الأبُلّة[1] وأمره فحفر لها نهراً فنسب إليه .

مناقب عائشة :

ومناقب عائشة أم المؤمنين كثيرة فقد قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[2] . وفي الحديث : إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم[3] .

وجاء عبد الله بن عباس يستأذن على عائشة قبيل موتها وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقال لها : هذا عبد الله بن عباس يستأذن عليك . فقالت :

---

(١) الابلة : بلدة على شاطىء دجله البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة .

(٢) صحيح البخاري .

(٣) جمهرة الامثال .

دعني من ابن عباس فإنه لا حاجة لي به ولا بتزكيته . فقال : يا أمتاه إن ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك . قالت : فأذن له. فدخل فلما أن سلم وجلس قال : أبشري . قالت : بِمَ ؟ قال : ما بينك وبين أن تلقي محمداً ﷺ والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله إلى رسول الله ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ليطلبها حين يصبح في المنزل فأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله أن تيمموا صعيداً طيباً فكان ذلك من سببك وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة فأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه إلا هي تتلى فيه آناء الليل والنهار . فقالت : دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسياً منسياً . وفي رواية أنها قالت : ياليتني كنت نباتاً من نبات الأرض ولم أكن شيئاً مذكوراً . وفي رواية أخرى أنها قالت : والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت مدرة والله لوددت أن الله لم يكن خلقني .

وأنشد أبو عمر بن موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي الواعظ مادحاً أُم المؤمنين عائشة :

إني اقول مبيناً عن فضلها ... ومترجماً عن قولها بلساني
يامبغضي لاتأت قبر محمد ... ليت بيتي والمكان مكاني
إني خُصصت على نساء محمد ... بصفات بر تحتهن معاني
وسبقتهن إلى الفضائل كلها ... فالسبق سبقي والعنان عناني

وأتاه جبريل الأمين بصورتي فأحبني المختار حين رآني[١]

وكانت عائشة كثيرة التعبد والتهجد والصوم فكانت تسرع الصوم حتى انها كانت تصوم صيام الدهر ولا تفطر إلا يومي الأضحى والفطر .

وقال عروة : كنت إذ غدوت أبدأ ببيت عائشة فأسلم عليها فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ وتدعو وتبكي فقمت حتى مللت القيام فذهبت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي وكانت تقول لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله إلا العفو والعافية .

وكانت عائشة شديدة الحياء حتى كانت تدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله ﷺ وابو بكر وهي واضعة ثوبها وتقول : إنما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر بن الخطاب فكانت لاتدخله إلا مشدودة عليها ثيابها حياءً من عمر . وكانت عائشة صادقة لاتكذب ابداً فكان ابن الزبير إذا حدث عن عائشة قال : والله لاتكذب على رسول الله ﷺ أبداً .

وكانت عائشة كثيرة الصدقات والمبرات حتى قال عبد الله بن الزبير في عطاء أعطته عائشة : والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها . فقالت عائشة : هو قال هذا ؟ قالوا : نعم . قالت : فلله عليّ نذر أن لا أُكلم ابن الزبير أبداً . فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة . فقالت : والله لا أشفع فيه أبداً . فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة . فقال : أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة فإنها لايحل لها أن

---

(١) والقصيدة طويلة ذكرها شهاب الدين ابو محمود الشافعي المقدسي .

تنذر قطيعتي . فأقبل المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل ؟ قالت عائشة : ادخلوا . قالوا : أكلنا ؟ قالت : نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير . فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه ويقولان : إن النبي ﷺ نهى عما عملت من الهجر وإنه لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . فلما أكثروا على عائشة من التذكر والتحريج طفقت تذكرهما وتبكي وتقول : إني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك وتبكي حتى تبل دموعها خمارها .

وبعث عبد الله بن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين فيهما مائة ألف . فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجعلت تقسم في الناس فلما أمست قالت : ياجارية هاتي فطري . فقالت أم ذرة : يا أُم المؤمنين أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تفطرين عليه ؟ فقالت : لاتعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت .

وبعث معاوية إلى عائشة بطبق من ذهب فيه جوهر قوم بمائة ألف فقسمته بين أزواج النبي ﷺ . وقال عروة : كنت رأيت عائشة تصدق بسبعين ألفاً وأنها لترقع جانب درعها . فقيل لها : في ذلك . فقالت : لاجديد لمن لاخلق له . وقال أيضاً : كانت عائشة لاتمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت به وقال سعيد بن عبد العزيز الدمشقي : قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار . وكان عند عائشة طبق فيها عنب فجاءها سائل فدفعت إليه حبة واحدة . فضحكت

نساءٌ كُنَّ عندها فقالت : إن فيما ترين مثاقيل ذر كثيرة أرادت قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .

واستأذنت عائشة النبي ﷺ في الجهاد فقال : جهادكن الحج . ولما كان يوم أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ ولقد رأى أنس عائشة وأمسليم وإنهما لمشمرتان حتى رؤي خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغـانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم .

ولما أحسَّ عمر بن الخطاب بالموت قال لابنه عبد الله : إذهب إلى عائشة وأقرئها مني السلام واستأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله ومع أبي بكر فأتاها عبد الله فأعلمها فقالت : نعم وكرامة . ثم قالت : يابني أبلغ عمر سلامي وقل له لاتدع أُمة محمد بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة . فأتى عبد الله فأعلمه فقال : ومن تأمرني أن أستخلف لو أدركت أبا عبيدة ابن الجراح باقياً استخلفته ووليته فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي : من وليت على أمة محمد ؟ قلت : أي رب سمعت عبدك ونبيك يقول : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته فإذا قدمت على ربي فسألني من وليت على أمة محمد قلت أي رب سمعت عبدك ونبيك يقول : إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة ولو أدركت خالدبن الوليدلوليته فإذا قدمت على ربي فسألني من وليت على أمة محمد قلت : أي رب سمعت عبدك ونبيك يقول : خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله على المشركين ، ولكني سأستخلف النفر الذي توفي رسول الله وهو عنهم راض فأرسل إليهم فجمعهم وهم

علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف .

وكانت عائشة تؤم النساء في صلاتهن المكتوبة فقالت ريطة الحنفية : إن عائشة أمتنا في الصلاة المكتوبة [١] .

واختلف في التفضيل بين فاطمة وعائشة فقال ابن عابدين : إن عائشة أفضل من فاطمة لكثرة علمها ولا يقال : إن فاطمة أفضل من جهة النسب لان الكلام مسوق لبيان أن شرف العلم أقوى من شرف النسب لكن قد يقال : بإخراج فاطمة من ذلك لتحقق البضيعة فيها بلا واسطة ولذا قال الامام مالك : انها بضعة منه ﷺ ولا أفضل على بضعة منه أحداً ولا يلزم من هذا إطلاق انها افضل والالزم تفضيل سائر بناته ﷺ على عائشة بل على الخلفاء الأربعة وهو خلاف الإجماع كما بسطه ابن حجر في الفتاوى الحديثة وحينئذ فما نقل عن اكثر العلماء من تفضيل عائشة محمول على بعض الجهات كالعلم [٢] ...

وقال ابن حزم الظاهري : إن عائشة أحب الناس إليه ثم أبوها فقد فضلها رسول الله ﷺ على أبيها وعلى عمر وعلى علي وفاطمة تفضيلاً ظاهراً بلا شك فإن عارضنا معارض بقول النبي ﷺ خير نسائها فاطمة بنت محمد ﷺ قلنا له : في هذا الحديث بيان جلي كما قلنا وأنه عليه السلام لم يقل خير النساء فاطمة وإنما قال خير نسائها فخص ولم يعم وتفضيل الله تعالى نساء النبي ﷺ عموم لا خصوص .

---

(١) سنن الدارقطني .

(٢) حاشية ابن عابدين .

وقال صلى الله عليه وسلم : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فهذا ايضاً عموم ووجب أن يستثنى ماخصه النبي ﷺ بقوله نسائها من هذا العموم.

وقال السبكي الكبير : إن فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة.وقال ابن تيمية: جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف .

وقال ابن القيم : إن اريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك امر لا يطلع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وإن اريد كثرة العلم فعائشة لامحالة أَو شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لايشاركها فيها اخواتها او شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها وامتازت فاطمة عن اخواتها بأنهن متن في حياته ﷺ ومات هو في حياتها وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهي انها اول من اجاب إلى الاسلام ودعا إليه واعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله تعالى .

وتوفيت عائشة أم المؤمنين بالمدينة المنورة في ١٧ رمضان سنة ٥٧ هـ [١] وفي رواية سنة ٥٨ هـ [٢] وقيل : سنة ٥٦ هـ . وقيل سنة ٥٩ هـ هي ابنة ست وستين سنة . وأَمرت أَن تدفن من ليلتها واجتمع الأنصار وحضروا فلم تر ليلة أكثر ناساً منها فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة ونزل قبرها خمسة عبد الله وعروة

(١) الاستيعاب والاجابة والتاريخ الصغير والمستدرك والاعلام ومرآة الجنان وشرح ابن ابي الحديد (٢) طبقات ابن سعدوالاربعون في مناقب أمهات المؤمنين وذيل تاريخ الطبري وتهذيب التهذيب والاصابة والمعارف وفتح الباري والسمط السمين

ابنا الزبير والقاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر الصديق وعبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

(القرآن الكريم. صحيح البخاري . تاريخ الطبري . الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة . الاخبار الطوال للدينوري . الأغاني للأصبهاني . البيان والتبيين للجاحظ . المعارف لابن قتيبة . السمط السمين للمحب الطبري . طبقات ابن سعد . فتوح البلدان للبلاذري . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لابن حجر . مروج الذهب للمسعودي . الأمالي والنوادر للقالي . الفائق للزمخشري . شذرات الذهب لابن العماد . الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة لبدر الدين الزركشي (مخطوط) . الممتع لشهاب الدين المقدسي (مخطوط) مجموعة رقم ٩٦ (١) . جمهرة الأمثال . التاريخ الصغير للبخاري . المفاضلة بين الصحابة لابن حزم الظاهري (مخطوط) . حاشية ابن عابدين . العقد الفريد لابن عبد ربه . بلاغات النساء لطيفور . فتح الباري لابن حجر . شرح الزرقاني على المواهب. سنن الدارقطني النهاية لابن الأثير . صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . معجم البلدان لياقوت . فرائد اللآل للأحدب . مجمع الامثال للميداني. الكامل للمبرد . محاضرات الادبا للراغب الاصبهاني . نهاية الأرب للنويري. زهر الآداب للحصري القيرواني .صبح الأعشى للقلقشندي . المستظرف للأبشيهي. التذهيب للذهبي (مخطوط) المستدرك للحاكم . جزء ما اسندت عائشة عن رسول الله ﷺ لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن أشعث السجستاني. المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) معلمة الاسلام . « Encyclopédie de l'Islam » فتح القادر المعين للعراقي (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني (مخطوط) عيون الاخبار لابن قتيبة . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . الكمال في معرفة اسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي (مخطوط) . شرح البخاري للعجلوني (مخطوط) تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف ليوسف المزي (مخطوط) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي . الحيوان للجاحظ . ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي . شرح البخاري للكرماني (مخطوط) . مسند الامام أحمد . الغرر للوطواط . تاريخ أبي الفداء . تفسير الجصاص . ذيل الجامع الصغير للسيوطي (مخطوط) . شرح مشارق الانوار لأكمل

---

(١) مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

الدين (مخطوط) . الاستيعاب لابن عبد البر . سيرة ابن هشام . الحلية لابي نعيم (مخطوط). مرآة الجنان لليافعي . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . الكاشف للذهبي . تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي . كتاب النهي عن سب الاصحاب ومافيه من الاثم والعقاب لمحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) . طبقات الرجال والنساء عن خليفة ابن خياط (مخطوط) مختصر في الاحاديث المتعلقة بالاحكام للعراقي (مخطوط) . صحيح مسلم . سنن النسائي . ذيل تاريخ الطبري . جامع الاصول لابن الاثير (مخطوط) .تاريخ ابن خلكان. حياة الحيوان للدينوري شرح التبصرة في علم الحديث لزين الدين عبد الرحيم العراقي (مخطوط) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي . شرح صحيح البخاري للقسطلاني . المعتبر للزركشي (مخطوط) كتاب المنتخب من المسند لابي محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي (مخطوط) الاربعون في مناقب أمهات المؤمنين لعبد الرحمن بن عساكر (مخطوط). الجامع الصغير للسيوطي.(الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

عائشة بنت أبي بكر بن عمر بن عرفات بن عوض :

محدثة ولدت سنة ٧٩٤ هـ تقريباً . واسمعت على الجمال الحلاوي . وأَجاز لها أَبو هريرة بن الذهبي وابن قوام وغيرهما من الشاميين والتاج بن موسى وأحمد ابن محمد الخراط وآخرون من السكندريين . وحدثت وأخذ عنها السخاوي أشياء .وأملقت جداً حتى اضطرت ان تقيم في رباط أُم الزين بن مزهر مدةوكانت تقبل من الطلبة اليسير . وتوفيت ليلة الخميس في ١١ ربيع الثاني سنة ٨٨٠ هـ .
(الضوء اللامع للسخاوي) .

عائشة بنت أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قواليج :

محدثة سمعت على القاسم بن عساكر وابن سعد وابن الشحنة . وحدثت وتوفيت في ٤ شوال سنة ٧٩٣ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

عائشة بنت أبي بكر بن محمد بن عمر البالسية :

محدثة روت عن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الحفار . وروى عنها ابن حجر . وتوفيت في ١٣ شعبان سنة ٨٠٣ هـ (شذرات الذهب لابن العماد) .

عائشة بنت جعفر الصادق :

من ربات العبادة والصلاح كانت تقول : وعزتك وجلالك لئن أدخلتني النار لأخذت توحيدي بيدي وأدور به على أهل النار وأقول لهم وحدته فعذبني . وتوفيت سنة ١٤٥ هـ ودفنت بقرافة مصر .

(لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط) . نور الابصار في مناقب آل البيت المختار للشبلنجي المدعو بمؤمن) .

عائشة بنت حروش :

محدثة سمع عليها محمد الواني سنة ٧٠٧ هـ جزءاً فيه من منتقى فوائد الرئيس أبي الفضل أحمد بن محمد . (أثبات مسموعات محمد الواني مخطوط) .

عائشة بنت الحريري :

من ربات البر والإحسان وقفت ريع كل ماتملكه على توزيع خبز للفقراء وقراءة القرآن الكريم . وتوفيت ليلة الاثنين في ٦ رمضان سنة ٨٧٨ هـ وقد قاربت الثمانين . (الضوء اللامع للسخاوي) .

عائشة بنت الحسن بن ابراهيم الوركانية :

من ربات العلم والوعظ والإرشاد والرواية روت عن أبي عبد الله محمد

ابن اسحاق بن منده . وروت عنها أم الرضي ضوء بنت حمد[1] بن علي الحبال و نقل عنها الخلال وغيره . وتوفيت سنة ٤٦٠[2] هـ .

(معجم البلدان لياقوت . الانساب للسمعاني . شذرات الذهب لابن العماد . مجموعة رقم ٨٠[3] . تاج العروس للزبيدي) .

عائشة خاتون :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها مسجد عائشة خاتون في محلة الطوب غربي بغداد . (تاريخ مساجد بغداد للآلوسي) .

عائشة بنت دلول بن يحيى بن كامل القرشي :

محدثة سمع منها محمد الواني بالقراءة عليها سنة ٧١١هـ جزءاً فيه أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً . (أثبات مسموعات محمد الواني مخطوط) .

عائشة بنت الرشيد :

من فواضل نساء عصرها كانت تنشط الشعراء والأدبا فخرج رسول[4] عائشة يوماً إلى الشعراء فقال : تقرئكم سيدتي السلام وتقول : من أجاز هذا البيت منكم فله مائة دينار ؟ فقالوا : وماهو ؟ فأنشد :

---

(١) وفي تاج العروس : محمد

(٢) معجم البلدان وشذرات الذهب . وفي مجموعة رقم ٨٠ : أنها توفيت سنة ٤٦٣ هـ . وفي تاج العروس : توفيت ٤٩٥ هـ .

(٣) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٤) وفي رواية : خرج رسول علية بنت المهدي .

أنيلي نوالاً وجودي لنا فقد بلغت نفسي الترقوه

فبدرهم مسلم بن الوليد الصريع فقال :

وإني لكالدلو في حبكم هويت إذا انقطعت عرقوه

فخرجت له المائة دينار . (بدائع البداءة لعلي بن ظافر الازدي) .

عائشة الزاهدة :

من ربات البر والإحسان بنت مسجداً في طريق المغارة .

(ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي مخطوط) .

عائشة بنت الزبير بن هشام بن عروة :

راوية من راويات الحديث روى عنها معاوية بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري . (طبقات الاتقياء لابن حبان مخطوط) .

عائشة ست الكل :

محدثة سمع عليها محمد الواني سنة ٧١٥ هـ مسموعات أبي المحاسن فضل الله ابن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وجزءاً فيه ثلاثة مجالس من أمالي الحسن ابن علي الجوهري بسماعها من أبي العلاء ماجد بن سليمان الفهري .

(أثبات مسموعات محمد الواني . مخطوط) .

عائشة بنت سعد :

راوية روى عنا فروة بن زبية بن طوسي المدني عن عائشة (المشتبه للذهبي)

عائشة بنت سعد البصرية :

راوية من روايات الحديث روت عن الحسن البصري وحفصة بنت سيرين المتوفاة سنة ١٠١ هـ وروى عنها عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة البصري .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . ميزان الاعتدال للذهبي . الكمال في معرفة الرجال للحافظ المقدسي . مخطوط) .

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن أبيها وعلمها الكتاب وعن ام ذر وعدة من أزواج النبي ﷺ وقيل : إنها رأت ستاً من أمهات المؤمنين . وروى عنها الجعيد بن عبد الرحمن وأيوب السجستاني والحكم بن عتبة وخزيمة غير منسوب وأبو الزناد ومهاجر بن مسمار وعبيدة بنت نابل ومالك بن أنس وآخرون . وروى لها البخاري .

وكانت عائشة بنت سعد من أجمل نساء زمانها وكان فند[1] مولاها أحد المغنين المحسنين وكان يجمع بين الرجال والنساء في منزله وكان معاوية يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فتكون ولاية مروان شديدة يهرب فيها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يرجعون إليها . وتوفيت سنة ١١٧ هـ وهي بنت أربع وثمانين سنة وهي آخر من بقي من بنات المهاجرين فقالت: والله ما بقي على وجه الأرض بنت مهاجر ولا مهاجرة غيري.

(التاريخ الصغير للبخاري . الأغاني للأصبهاني . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات

---

(١) كان خليعاً متهتكاً نشأ بالمدينة .

الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . الفاخر للمفضل الكوفي . شذرات الذهب لابن العماد . فتوح البلدان للبلاذري . طبقات ابن سعد . الكمال في معرفة الرجال للحافظ المقدسي (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

عائشة بنت أبي سعيد بن محمد الصفار الصوفي النيسابورية :

محدثة ولدت تقديراً في حدود سنة ٤٤٠ هـ وسمعت أباها ابا سعيد وسمع منها السمعاني جزءاً . (تراجم المحدثين للسمعاني . مخطوط) .

عائشة السمرقندية :

شاعرة من شواعر سمرقند أخذ عنها الزمخشري .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

عائشة بنت سيف الدين أبي بكر بن عيسى (١) :

محدثة سمع عليها بالمدرسة الخاتونية ظاهر دمشق سنة ٧٩٣ هـ .

(الجزء العاشر من فوائد الحاكم بن احمد بن محمد بن احمد الحافظ النيسابوري) .

عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ :

من ربات البر والإحسان أنشأت المدرسة الدماغية بدمشق سنة ٦٣٨ هـ وهي واقعة في داخل باب الفرج وغربي الباب الثاني الذي قبلي باب الطاحون وهي قبلي وشرقي الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقي وهذا الطريق بينها وبين الخندق وهي أيضاً شمالي العمادية بين الشافعية والحنفية ودرس بها جملة من العظماء وهي اليوم معمل يعمل به النشا في المناخلية بدمشق . (خطط الشام لمحمد كرد علي) .

---

(١) وتعرف ببنت قواليج

عائشة بنت شهاب الدين الموصلي :

محدثة قرىء عليها سنة ٨٩٢هـ جزء فيه أربعون حديثاً من أصول مسموعات عبد الخالق الشحامي والجزء العشرون من كتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين بإجازتها إن لم يكن سماعاً من ابن طولوبغا .

(الجزء العشرون من كتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة . مخطوط) .

عائشة بنت صفر :

من ربات البر والاحسان . وقفت جمع الدار الواقعة في محلة الميدان على قراء القرآن الكريم ببغداد ، بموجب الوقفية المؤرخة غرة رجب سنة ١٣٠٦ هـ .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي) .

عائشة بنت أبي طاهر :

محدثة قرأ عليها محمد الواني سنة ٧١١ هـ حديثاً من معجم الطبراني وحديثاً من الجمعة للنسائي بسماعها من ابن زين الدين . (اثبات مسموعات محمد الواني. مخطوط).

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمية [١] :

من أندر نساء عصرها حسناً وجمالاً وهيأة ومتانة وعفةوأدباً كانت لاتحتجب من الرجال فتجلس وتأذن لهم بالدخول عليها . فقد حدث ابن إسحاق عن أبيه فقال : دخلت على عائشة بنت طلحة وكانت لاتحتجب من الرجل تجلس وتأذن كما يأذن الرجل . فعاتبها مصعب في ذلك فقالت : إن الله تبارك وتعالى وسمني بميسم

(١) أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق .

جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم فما كنت لأستره ووالله مافي وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد .

وقال أنس بن مالك لعائشة بنت طلحة : إن القوم يريدون أن يدخلوا اليك فينظروا الى حسنك ؟ قالت : أفلا قلت لي فألبس ثيابي وكانت من أحسن الناس وجهاً في زمنها .

ورآها أبو هريرة فقال : سبحان الله كأنها من الحور العين[١] .

وقال أبو هريرة لعائشة بنت طلحة : ما رأيت شيئاً أحسن منك الا معاوية أول يوم خطب على منبر رسول الله ﷺ فقالت: والله لأنا أحسن من النار في الليلة القرة في عين المقرور . ووصفت عزة الميلاء عائشة بنت طلحة فقالت : فلا والله ان رأيت مثلها مقبلة ومدبرة محطوطة المتنين عظيمة العجيزة ممتلئة الترائب نقية الثغر وصفحة الوجه فرعاء الشعر لفاء الفخذين ممتلئة الصدر خميصة البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يرتج ما بين أعلاها الى قدميها وفيها عيبان أما أحدهما فيواريه الخمار وأما الآخر فيواريه الخف عظم القدم والأذن .

وقالت رملة بنت عبد الله بن خلف وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر زوج عائشة لمولاة عائشة بنت طلحة : أريني عائشة متجردة ولك ألفا درهم . فأخبرت عائشة بذلك . فقالت عائشة : فإني أتجرد فأعلميها ولاتعرفيها اني أعلم فقامت عائشة كأنها تغتسل واعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومدبرة . فأعطت رملة

---

(١) الأغاني وفي رواية اخرى للاغاني : ان أبا هريرة قال لها : سبحان الله ما احسن ما غذاك أهلك لكأنما خرجت من الجنة .

مولاتها ألفي درهم وقالت : لوددت أني أعطيتك اربعة آلاف درهم ولم أرها وكانت رملة قد أسنت وكانت حسنة الجسم قبيحة الوجه عظيمة الأنف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر :

أنعم بعائش عيشا غير ذي رنق وانبذ برملة نبذ الجورب الخلق

وكانت عائشة شرسة الخلق وكذلك نساء بني تيم هن أشرس خلق الله وأحظى عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي أُم اسحاق بنت طلحة فكان يقول : والله لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني . وقال القحذمي : كانت عائشة بنت طلحة من أَشد الناس مغايظة لأزواجها وكانت لمن يجيء يحدثها في رقيق الثياب . فإذا قالوا : قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت وكانت كثيراً ماتصف لزوجها عمر بن عبيد الله ـــ وكان من أشد الناس غيرة ـــ مصعباً وجماله تغيظه بذلك فيكاد يموت.

وذكر المدائني : أن عمر بن عبيد الله دخل يوماً على عائشة وقد ناله حر شديد وغبار : فقال لها : انفضي التراب عني . فأخذت منديلاً تنفض به عنه التراب ثم قالت له : ما رأيت الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب فكاد عمر يموت غيظاً .

وتزوجت عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فلم تلد من أحد من أزواجها سواه ثم آلى منها . فأرسلت عائشة أُم المؤمنين تقول له :

يقولون طلقها لأصبح ثاوياً مقيماً عليّ الهم أحلام نائم
وإن فراق أهل بيت أُحبهم لهم زلفة عندي لإحدى العظائم

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فما فتحت فاها عليه . وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد عليها هذا في ذنوبها التي تعددها .

ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فأمهرها خمسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك [١] فكتب عبد الله بن الزبير إلى مصعب يؤنبه على ذلك ويقسم عليه ان يلحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الا بالبيداء [٢] وقال له : إني لأرجو أن تكون الذي يخسف به بالبيداء فما أمرتك بنزولها إلا لهذا فصار مصعب إليه وأرضاه من نفسه فأمسك عنه .

ونالت عائشة من مصعب وقالت : علي كظهر إمي وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها . فجهد مصعب أن تكلمه . فأبت . فبعث إليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت : كيف بيميني . فقال : ههنا الشعبي ففيه أهل العراق فاستفتيه. فدخل عليها فاخبرته فقال : ليس هذا بشيء. فقالت : أتحلني وتخرج خائباً فأمرت له بأربعة آلاف درهم . وقال ابن قيس الرقيات لما رآها :

خبيئة برزت لتقتلنا مطلية الأقراب بالمسك

وغضبت عائشة بنت طلحة على مصعب بن الزبير فشكا ذلك إلى أشعب وكان يألف مصعباً فقال : إن رضيت ؟ حكمك . قال : عشرة آلاف درهم قال : هي تلك . فانطلق حتى أتى عائشة فقال : فداءك قد علمت حبي لك وميلي قديماً وحديثاً

(١) الاغاني وفي المعارف لابن قتيبة : الف الف درهم . وفي مرآة الجنان لليافعي : مائة الف دينار .

(٢) البيداء : اسم لارض ملساء بين مكة والمدينة وهي الى مكة أقرب .

إليك من غير منالة ولا فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقي وترتهنين بها شكري . قالت : وما عناك ؟ قال : قد جعل لي الأمير عشرة آلاف درهم إن رضيت عنه قالت : ويحك لايمكنني ذلك . قال : بأبي فارضي عنه حتى يعطيني ثم عودي ألى ما دعوك الله وسوء الخلق . فضحكت منه ورضيت عن مصعب (١) .

وصارمت عائشة مصعباً مرة فطالت مصارمتها له وشق ذلك عليها وعليه وكانت لمصعب حرب فخرج إليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمته إلى مولاة لها فقالت : الآن يصلح أن تخرجي إليه . فخرجت فهنأته بالفتح وجعلت تمسح التراب عن وجهه : فقال لها مصعب : إني أشفق عليك من رائحة الحديد. فقالت: لهو والله عندي أطيب من ريح الإذفر .

وكانت عائشة تمتنع على مصعب في غالب الأوقات . فدخل عليها يوماً وهي نائمة ومعه ثماني لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار فأنبهها ونثر اللؤلؤ في حجرها . فقالت : نومتي كانت أحب إليّ من هذا اللؤلؤ . ولم تزل حالها معه على مثل ذلك حتى شكا ذلك إلى كاتبه إبن أبي فروة فقال له . أنا أكفيك هذا إن أذنت لي . قال : نعم افعل ما شئت فأتاها ليلاً ومعه أسودان فاستأذن عليها . فقالت : أفي

(١) الأغاني والأمالي . وفي رواية للمدائني ان هذه القصة كانت لها مع عمر بن عبيد الله وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق . وذكر المبرد : أن عائشة عتبت على مصعب بن الزبير فهجرته . فقال مصعب : هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لي ان تكلمني. فقال له ابن أبي عتيق: عد لي المال. ثم صار إلى عائشة فجعل يستعتبها لمصعب فقالت: والله ما عزمي أن اكلمه ابداً . فلما رأى جدها قال لها : يابنت عم أنه قد ضمن لي ان كلمتيه عشرة آلاف درهم فكلميه حتى اخذها ثم عودي إلى ماعودك الله .

مثل هذه الساعة ؟ قال : نعم فأذنت له. فدخل فقال للأسودين : احفرا ههنا بئراً . فقالت له جاريتها وما تصنع بالبئر . قال : شؤم مولاتك أمرني هذا الظالم أن أدفنها حية وهو أسفك خلق الله لدم حرام . قالت عائشة : فانظري أذهب إليه . قال : هيهات لاسبيل إلى ذلك وقال للأسودين : احفرا . فلما رأت الجد منه بكت وقالت : يا ابن أبي فروة إنك لقاتلي مامنه بد ؟ قال : نعم وإني لأعلم أن الله عز وجل سيجزيه بعدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب . قالت : وفي أي شيء غضبه ؟ قال : من امتناعك عليه وقد ظن أنك تبغضينه وتتطلعين إلى غيره فقد جُنّ فقالت : أنشدتك الله إلا عاودته . قال : أخاف أن يقتلني . فبكت وبكى جواريها . فقال لها : قد رققت لك وحلف لها أنه يغرر بنفسه وقال لها : فما أقول ؟ قالت : تضمن له عني أني لاأعود أبداً . قال : فمالي عندك ؟ قالت قيام بحقك ماعشت . قال : فأعطيني المواثيق . فأعطته . فقال للأسودين مكانكما وأتى مصعباً فأخبره فقال : استوثق منها بالإيمان . فاستوثق منها ففعلت وصلحت بعد ذلك لمصعب .

ودعت عائشة نسوة من قريش فلما جئنها أجلستهن في مجلس قد نفذ فيه الريحان والفواكه والطيب المجمر وخلعت على كل امرأة منهن خلعة تامة من الوشي والخز ونحوهما ودعت عزة الميلاء ففعلت بها مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة : هاتي يا عزة فغنينا فغنتهن في شعر امرىء القيس :

وثغر أغر شتيت النبات لذيذ المقبل والمبتسم
وما ذقته غير ظن به وبالظن يقضي عليك الحكم

وكان مصعب قريباً منهن ومعه إخوان له فقام فانتقل حتى دنا منهن والستور مسبلة فصاح : يا هذه إنا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة .

ثم أرسل إلى عائشة أما أنت فلا سبيل لنا إليك مع من عندك وأما عزة فتأذنين لها أن تغنينا هذا الصوت ثم تعود إليك . ففعلت وخرجت عزة إليه فغنته هذا الصوت مراراً وكاد مصعب يذهب عقله فرحاً ثم قال لها : يا عزة إنك لتحسنين القول والوصف وأمرها بالعود إلى مجلسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا .

وقال الشعبي : دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت ثم ذهبت لأنصرف فقال لي : ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال : إذا قمت فاتبعني فجلس قليلاً ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فتبعته فلما طعن في الدار التفت إلي فقال : ادخل . فدخلت معه ومضى نحو حجرته وتبعته فإذا حجلة وإنها لأول حجلة رأيتها لأمير فقمت ودخل الحجلة فسمعت حركة فكرهت الجلوس ولم يأمرني بالانصراف فإذا جارية قد خرجت فقالت : ياشعبي إن الأمير يأمرك أن تجلس . فجلست على وسادة ورفع سجف الحجلة فإذا أنا بمصعب بن الزبير ورفع السجف الآخر فاذا أنا بعائشة بنت طلحة . قال : فلم أر زواجاً قط كان أجمل منهما مصعب وعائشة . فقال مصعب : يا شعبي هل تعرف هذه ؟ فقلت : نعم أصلح الله الأمير . قال : ومن هي ؟ قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة . قال : لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر :

وما زلت من ليلى لدن طر شاربي إلى اليوم أُخفي حبها وأُداجن

ثم قال : إذا شئت فقم . فلما كان العشي رحت وإذا هو جالس على سريره في المسجد فسلمت . فلما رآني قال لي : ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه فأصغى إلي فقال : هل رأيت مثل ذلك الإنسان قط ؟ قلت : لا والله . قال : أَفتدري لم ادخلناك ؟ قلت لا قال : لتحدث بما رأيت ثم التفت إلى كاتبه عبد الله ابن أبي فروة فقال أَعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً . فما انصرف يومئذ أحد بمثل ما انصرفت به بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار ثياباً وبنظرة من عائشة بنت طلحة .

ولما قتل مصعب بن الزبير خطب عائشة بشر بن مروان . وقدم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل الكوفه فبلغه أن بشر بن مروان خطبها فأرسل إليها جارية لها وقال : قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك : أنا خير من هذا المبسور المطحول وأنا ابن عمك وأحق بك . فتزوجته فبنى بها بالحيرة ومهدت له يوم عرسه فرش لم يُرَ مثلها سبع أذرع في عرض أربع. وحمل إليها ألف ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف درهم وقال لمولاتها : لك علي ألف دينار إن دخلت بها الليلة وأمر بالمال فحمل فألقي في الدار وغطي بالثياب . وخرجت عائشة فقالت لمولاتها أهذا فرش أم ثياب ؟ قالت : انظري إليه . فنظرت فإذا مال فتبسمت . فقالت لها مولاتها : أجزاء من حمل هذا أن يبيت عزباً ؟ قالت : لا والله ولكن لايجوز دخوله إلا بعد أن أتزين له واستعد . قالت مولاتها : فيم ذا فوجهك والله أحسن من كل زينة وما تمدين يدك إلى طيب

أو ثوب أو مال أو فرش إلا وهو عندك وقد عزمت عليك أن تأذني له : فقالت : افعلي . فذهبت إليه فقالت له : بت بنا الليلة .

وقال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس : مالي مثل يوم أبي فديك قالت له : أعدد ايامك واذكر أفضلها . فعد يوم سجستان ويوم قطرى بفارس ونحو ذلك . فقالت عائشة : يوم أرخت عليها وعليك رملة بنت عبد الله بن خلف الستر تريد قبح وجهها .

ومكثت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثماني سنين ثم مات عنها في سنة ٨٢ هـ فندبته قائمة ولم تندب أحداً من ازواجها إلا جالسة فقيل لها في ذلك : فقالت : انه كان أكرمهم علي وامسهم رحماً بي واردت ان لا اتزوج بعده [١] .

وكانت ندبة المرأة زوجها قائمة مما تفعله من لاتريد أن لاتتزوج بعد زوجها.

ودخلت عائشة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت : يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان. فضم إليها قوماً يكونون معها فحجت ومعها ستون بغلاً عليها الهوادج والرحائل فعرض لها عروة بن الزبير فقال :

عائش يا ذات البغال الستين أكل عام هكذا تحجين

فأرسلت إليه : نعم يا عرية فتقدم إن شئت . فكف عنها .

---

(١) الأغاني . وفي رواية اخرى أن عائشة قالت : انه كان فيه خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم كان سيد بني تيم وكان أقرب القوم بي قرابة واردت ان لا أتزوج بعده .

وكتب ابان بن سعيد إلى أخيه يحيي يخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل . فقالت ليحيى : ما انزل أخاف ايلة ؟ قال أراد العزلة . قالت : اكتب إلى أخيك :

حللت محل الضب لا أنت ضائر عدواً ولا مستنفعاً بك نافع

ثم خطبها جماعة فردتهم ولم تتزوج أبداً .

ولما تأيمت عائشة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة وتخرج إلى مال لها عظيم بالطائف وقصر كان لها هناك فتتنزه فيه وتجلس بالعشيات فيتناضل بين يديها الرماة فمر بها النميري الشاعر فسألت عنه ؟ فنسب لها . فقالت : ائتوني به فأتوها . فقالت له : أنشدني مما قلت في زينب . فامتنع عليها وقال : تلك ابنة عمي وقد صارت عظاماً بالية . قالت : أقسمت عليك بالله إلا فعلت . فأنشدها قوله :

نزلن بفخ ثم رحن عشية يلبين للرحمن معتمرات
يخبئن أطراف الأكف من التقى ويخرجن شطر الليل معتجرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت وكن من أن يلقينه حذرات
تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة خفرات

فقالت : والله ما قلت إلا جميلاً ولا وصفت إلا كرماً وطيباً وتقى وديناً أعطوه ألف درهم . فلما كانت الجمعة الأخرى تعرض لها فقالت : علي به . فجاء فقالت : أنشدني من شعرك في زينب . فقال . أو أنشدك من قول الحارث فيك؟ فوثب مواليها فقالت دعوه : فإنه أراد أن يستفيد لابنة عمه هات فأنشدها .

ظعن الأمير بأحسن الخلق وغدا بلبك مطلع الشرق
وتنوء تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالوسق

ما صبحت زوجاً بطلعتها إلا غدا بكوا كب الطلق
قرشية عبق العبير بهـــا عبق الدهان بجانب الحق
بيضاء من تيم كلفت بهـــا هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ماذكر إلا جميلاً ذكر أني إذا أصبحت زوجـــا بوجهي غـــدا بكوا كب الطلق وإني غدوت مـع أمير تزوجني إلى الشرق وإني أحسن الخلق في البيت ذي الحسب الرفيـع أعطوه ألف درهم واكسوه حليتين .

وحجت عائشة وسكينة بنت الحسين معاً وكانت عائشة أحسن آلة وثقلا فقال حاديها :

عائش ياذات البغـــال الستين لازلت ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة ونزل حاديها :

عائشة هـــذه ضرة تشكوك لولا أبوها ما أهتـــدى أبوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف فكف[1].

وأرسلت عائشة في احدى حجاتها إلى الحارث بن خالد المخزومي[2] وهو أمير على مكة من قبل عبد الملك بن مروان فقالت : أخر الصلاة حتى أفرغ من طوافي

---

(١) أعقب السبكي في طبقاته على ذلك . فقال : لله درها حيث كفت موضع الانكفاف أدباً مع رسول الله ﷺ فقد كان الامر والمفاخرة في الدنيا هزلاً فقلبته سكينة بذكر رسول الله جداً فأفحمت خصمها من مذعنة للحق منقادة الى الصدق .

(٢) هو أحد شعراء قريش المعدودين الغزليين وكان يهوى عائشة بنت طلحة .

فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم أُقيمت الصلاة فصلى بالناس وأنكر أهل الموسم ذلك فعله وأعظموه فعزله عبد الملك وكتب إليه يؤنبه فيما فعل فقال : ما أهون والله غضبه إذاً رضيت والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل وأنشد :

لم أرحب بأن سخطت ولكن ... مرحباً أن رضيت عنا وأهلا
إنّ وجهاً رأيته ليلة البد ... ر عليه انثنى الجمال وحلا
وجهها الوجه لو يسأل به المز ... ن من الحسن والجمال استهلا
إن عند الطواف حين أتته ... لجمالاً فعماً وخلقاً رفلا
وكسين الجمال إن غبن عنها ... فإذا ما بدت لهن اضمحلا

فلما قضت حجها أرسل اليها يقول : أنعم الله بك عيناً وحياك قد أردت زيارتك فكرهت ذلك إلا عن أمرك فإن أذنت فيها فعلت. فقالت لمولاة لها جزلة وما أرد على هذا السفيه؟ فقالت لها : أنا أكيفك . فخرجت الى الرسول وقالت اقرأ عليه السلام وقل له وأنت أنعم الله بك عيناً وحياك نقضي نسكنا ثم يأتيك رسولنا إن شاء الله . ثم قالت لها : قومي فطوفي واسعي واقضي عمرتك واخرجي في الليل . ففعلت وأصبح الحارث فسأل فأخبرها فوجه اليها الغريض فلحقها بعُسفان[1] أو قريب منه ومعه كتاب الحارث إليها وفيه :

---

(١) عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجُحفة ومكة وقيل : بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين . وقيل : قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة .

ماضركم لو قلتم سددا   إن المطايا عاجل غدها
ولها علينا نعمة سلفت   لسنا على الأيام نجحدها
لو تممت أسباب نعمتها   تمت بذلك عندنا يدها

فلما قرأت عائشة الكتاب قالت : مايدع الحارث باطله ثم قالت للغريض : هل أحدثت شيئاً ؟ قال : نعم فاسمعي ثم اندفع يغني في هذا الشعر . فقالت عائشة والله ماقلنا إلا سددا وما أردنا إلا أن نشتري لسانه وأتى على الشعر كله فاستحسنته عائشة وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب وقالت : زدني فغناها قول الحارث ابن خالد أيضاً .

زعموا بأن البين بعد غد   فالقلب مما أحدثوا يجف
والعين منذ أجد بينهم   مثل الجمان دموعها تكف
ومقالها ودموعها سجم   أقلل حنينك حين تنصرف
تشكو ونشكو ما أشت بنا   كل بوشك البين معترف

فقالت له عائشة : ياغريض بحقي عليك أهو أمرك أن تغنيني في هذا الشعر فقال : لا وحياتك ياسيدتي . فامرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له : غنني في شعر غيره . فغناها بشعر عمر بن أبي ربيعة .

أجمعت خلتي مع الفجر بينا   جلل الله ذلك الوجه زينا
أجمعت بينها ولم نك منها   لذة العيش والشباب قضينا
فتولت حمولها واستقلت   لم نتل طائلاً ولم نقض ديناً
ولقد قلت يوم مكة لما   أرسلت تقرأ السلام علينا

أنعم الله بالرسول الذي أر سل والمرسل الرسالة عينا

فضحكت عائشة ثم قالت : وأنت ياغريض فأنعم الله بك عينا وأنعم بابن أبي ربيعة عينا لقد تلطفت حتى أديت إلينا رسالته وإن وفاءك له لمما يزيدنا رغبة فيك وثقة بك وأمرت له بخمسة آلاف درهم أخرى .

وقدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة فلم يزل الحارث يدور حولها وينظر إليها ولا يمكنه كلامها حتى خرجت فأنشأ يقول وذكر في الأبيات التالية بسرة حاضنتها وكنى عنها .

يا دار أقفر رسمها بين المحصب والحجون
أقوت وغير آيها مر الحوادث والسنين
واستبدلوا ظلف الحجا ز وسرة البلد الأمين
يا بسر إني فاعلمي بالله مجتهداً يميني
ما إن صرمت حبالكم فصلي حبالي أو ذريني

واستأذنت عاتكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج . فأذن لها وقال : ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة تحج . ففعلت فجاءت بهيئة جهدت فيها . فلما كانت بين مكة والمدينة إذاموكب قد جاء فضغطها وفرق جماعتها فقالت : أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها ؟ فقالوا : هذه خازنتها ثم جاء موكب أعظم من ذلك فقالوا : عائشة عائشة فضغطهم فسألت عنه ؟ فقالوا هذه ماشطتها. ثم جاءت مواكب على سننها . ثم أقبلت كوكبة فيها ثلاثمائة راحلة عليها القباب والهوادج . فقالت عاتكة : ماعند الله خير وأبقى .

ورإى عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة تطوف بالبيت وهي التي تريد الركن تستلمه فبهت لما رآها ورأته وعلمت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت إليه بجارية لها وقالت : قولي له اتق الله ولا تقل هجراً فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت فقال للجارية : أقرئيها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول إلا حسناً وقال فيها :

لعائشة ابنة التيمي عندي ... حمى في القلب مايرعى حماها
يذكرني ابنة التيمي ظبي ... يرود بروضة سهل رباها
فقلت له وكاد يراع قلبي ... فلم أر قط كاليوم اشتباها
سوى خمش بساقك مستبين ... وأن شواك لم يشبه شواها
وأنك عاطل عار وليست ... بعارية ولا عطل يداها
وأنك غير أفزع وهي تدلي ... على المتنين أسحم قد كساها
ولو قعدت ولم تكافْ بود ... سوى ماقد كلفت به كفاها
أظل إذا أكلمها كأني ... أكلم حية غلبت رقاها
تبيت إلى بعيد النوم تسري ... وقد أمسيت لا أخشى سراها

ولم يزل عمر ينسب بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرة فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يافاسق . فقال :

إني وأول ما كلفت بحبها ... عجب وهل في الحب من متعجب
نعت النساء فقلت لست بمبصر ... شبهاً لها أبداً ولا بمقرب
فمكثن حيناً ثم قلن توجهت ... للحج موعدها لقاء الأخشب

أقبلت انظر مازعمن وقلن لي والقلب بين مصدق ومكذب
فلقيتها تمشي بها بغلاتهـــا ترمي الجمار عشية في موكب
غراء يعشي الناظرين بياضها حوراء في غلواء عيش معجب
إن التي من أرضها وسمائهـــا جلبت لحينك ليتها لم تجلب

ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة بمكة وهي تسير على بغلة لها فقال لهـــا : قفي حتى أسمعك ماقلت فيك . قالت : اوقد قلت يافاسق ؟ قال : نعم . فوقفت فأنشدها :

يا ربة البغلة الشهباء هل لك في أن تنشري ميتاً لا ترهقي حرجا
قالت بدائك مت أو عش تعالجه فما نرى لك فيها عندنا فرجا
قد كنت حملتنا غيظاً نعالجـــه فان تقدنا فقد عنيتنا حججـا
حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا أكلت لحمك من غيظ وما نضجا

ثم لم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حجها وانصرفت إلى المدينة . فقال في ذلك :

إن من تهوى مع الفجر ظعن للهوى والقلب متبـــاع الوطن
بانت الشمس وكانت كلما ذكرت للقلب عاودت الدرن

ونظر ابن أبي ذئب إلى عائشة بنت طلحـــة تطوف بالبيت : فقال لها : من أنت ؟ فقالت :

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفـــلا

فقال لها : صان الله ذلك الوجه عن النار . فقيل له : أفتنتك أبا عبد الله ؟ قال : لا ولكن الحسن مرحوم .

وحجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فجاءتها الثريا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريض فيمن جاء فدخل النسوة عليها فأمرت لهن بكسوة والطاف كانت قد أعدتها لمن يجيئها فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريتها ومعها ما أمرت لها به عائشة والغريض بالباب حتى خرج مولياته مع جواريهن الخلع والالطاف . فقال الغريض : فأين نصيبي من عائشة ؟ فقلن له : أغفلناك وذهبت عن قلوبنا . فقال : ما أنا ببارح من بابها أو آخذ منها فإنها كريمة بنت كرام واندفع يغني بشعر جميل :

تذكرت ليلى فالفؤاد عميد وشطت نواها فالمزار بعيد

فقالت : ويلكم هذا مولى العبلات بالباب يذكر نفسه هاتوه . فدخل . فلما رأته ضحكت وقالت : لم أعلم بمكانك ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ثم قالت له ان غنيتني صوتاً وفي نفسي فلك كذا وكذا وسمت شيئاً في نفسها فغناها في شعر كثير :

ومازلت من ليلى لدن طر شاربي إلى اليوم أُخفي حبها وأُداجن
وأحمل في ليلى لقوم ضغينة وتحمل في ليلى عليّ الضغائن

فقالت له : ماعدوت مافي نفسي ووصلته فأجزلت .

وروت عائشة بنت طلحة عن خالتها عائشة أم المؤمنين . وروى عنها طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وحبيب بن أبي عمرو وابن أخيها

طلحة بن يحي بن طلحة وابن أخيها الآخر معاوية بن اسحاق وابن ابن أخيها موسى ابن عبيد الله بن اسحاق والمنهال بن عمرو وفضيل بن عمرو وعطاء بن أبي رباح وعمر بن سعيد وعبد الله بن يسار وعمر بن سويد . وروى لها الجماعة .

وقال يحيى بن معين : ثقة حجة . وقال العجلي : مدنية تابعية ثقة . وقال أبو زرعة الدمشقي : حدث عنها الناس لفضلها وأدبها . وذكرها ابن حبان في الثقات.

وكانت عائشة بنت طلحة عالمة في أخبار العرب وأشعارها وأيامها وفي النجوم فوفدت على هشام بن عبد الملك . فقال . لها : ما أوفدك ؟ قالت : حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق . فقال : إني أعرف حقك ثم بعث إلى مشايخ بني أمية فقال : إن عائشة عندي . فحضروا فماتذاكروا شيئاً من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه وماطلع نجم ولا غار إلا سمته . فقال لها هشام : أما الاول فلا أنكره وأما النجوم فمن أين لك ؟ قالت أخذتها عن خالتي عائشة فأمر لها بمائة ألف درهم وردها إلى المدينة . وتوفيت عائشة بنت طلحة بعد نيف ومائة[1] .

(الأغاني للاصبهاني . تهذيب التهذيب لابن حجر . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) زهر الآداب للحصري . مرآة الجنان لليافعي. الكمال في معرفة الرجال للحافظ المقدسي (مخطوط) . طبقات الشافعية الكبرى للسبكي . التذهيب للذهبي (مخطوط) . طبقات ابن سعد . الكامل للمبرد . نهاية الأرب للنويري . مسند أبي داود . المعارف لابن قتيبة . تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (مخطوط) . طبقات

(١) الكاشف للذهبي وشذرات الذهب. وفي مرآة الجنان أنها توفيت سنة ١٠١ ه

الأتقياء لابن حبان (مخطوط) الكاشف الذهبي (مخطوط) Encyclopédie de l'Islam (الوافي بالوفيات للصفدي) مخطوط).

عائشة بنت أبي عاصم :

من ربات العبادة والصلاح . توفيت بعد عام ٧٠٠ هـ .
(الوافي بالوفيات للصفدي. مخطوط)

عائشة بنت عبد الله [1]

من ربات العبادة والصلاح والكرامات العظيمة كان أهل جيلان [2] يلتمسون منها البركات والدعوات الصالحة . وتوفيت سنة ٥٦١ هـ . (مرآة الجنان لليافعي) .

عائشة بنت عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبري :

محدثة ومؤرخة روت عن جدها الأمام محب الدين الطبري وعمها بالإجازة وأجاز لها غيرها . وحدث عنها أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة وألفت كتاباً في تاريخ ابن الطبري . وتوفيت بعد سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر. مخطوط . الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي).

عائشة بنت عبد الله بن أحمد بن هاشم الحلبية :

محدثة ولدت بعد سنة ٧٦٠ هـ . وسمعت من جدها الخطيب الشهاب أحمد وابن صديق . وأجاز لها ابن عبد الكريم البعلي وابن النجم وحسن بن الهبل والبهاء بن خليل والموفق الحنبلي ومحمود المنبجي وخلق . وحدثت وسمع منها الفضلاء

---

(١) عمة العارف بالله تعالى عبد القادر الجيلي .
(٢) جيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان .

كابن موسى . وتوفيت بحلب في رمضان سنة ٨٢٤ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي)

عائشة بنت أبي عبد الله الأيسر [١] :

من ربات الرأي والعقل والحكمة والغيرة والحمية والبسالة والشجاعة .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني . مجلة الهلال عدد آذار سنة ١٩٣٩ م) .

عائشة بنت عبد الله البوسنجية :

محدثة . روت عن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي البوسنجي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ (طبقات الشافعية للسبكي).

عائشة بنت عبد الله بن عاصم الأندلسية :

من ربات العبادة والصلاح والكرامة كانت تقيم بغرفةلها بأعلى المعلق بالجزيرة الخضراء بالأندلس وتوفيت ٧٠٥ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

عائشة بنت عبد الله بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري :

محدثة أسمعت على محمد بن اسماعيل . وحدثت وسمع منها محمد الواني بالقراءة عليها حديث بكر بن بكار بسماعها من محمد بن اسماعيل وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني مخطوط).

عائشة بنت عبد الله بن علي بن أحمد بن يحي البلخي :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت قبل سنة ٤٦٠ هـ بفوشنج [٢] وسمعت أباها

---

(١) ام ابي عبد الله آخر ملوك بني الاحمر بالاندلس .

(٢) فوشنج : بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ .

والامام عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبامنصور بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بكلار وغيرهم و كتب عنها السمعاني. وتوفيت بفوشنج يوم الاثنين في ٧ ذي القعدة سنة ٥٤١ هـ . (التحبير للسمعاني مخطوط)

عائشة بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد النويري المكية :

من ربات العبادة والصلاح ولدت سنة ٧٩٢ هـ . وأجاز لها جماعة منهم البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيتمي . وتوفيت في شعبان سنة ٨٤٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

عائشة بنت عبد الرحمن بن محمد بن فهد الهاشمي :

من ربات البر والاحسان والدين والصلاح ولدت بمكة في شوال سنة ٧٩٣هـ. وسمعت بها من أبي سلامة وأجاز لها العراقي والهيتمي وابن صديق والشهاب الجوهري والفرسيسي والقطب الحلبي وآخرون . وتوفيت بمكة في ١٧ ذي الحجة سنة ٨٢٢ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي)

عائشة بنت عبد الرحيم الرفاعي :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والخشوع كانت ذات أحوال وخواطر عظيمة . وتوفيت بأم عبيدة سنة ٦٣٥ هـ . (تنوير الابصار لأبي الهدى الصيادي)

عائشة بنت عبد الرحيم بن محمد بن ابراهيم بن جماعة :

محدثة أسمعت على الواني جزء أبي محمد بن فارس . وحدثت واستوطنت

دمشق • وحدث عنها ابو حامد بن ظهيرة بالاجازة . وتوفيت بدمشق سنة ٧٨٩هـ.
(الدرر الكامنة لابن حجر)

عائشة بنت عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج :

محدثة روت كتاب العزيزي في غريب القرآن على حروف المعجم تأليف أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني . وروى عنها الشيخ سراج الدين عمر القزويني كتاب فضائل القرآن تأليف أبي عبد الله البجلي . (مسانيد العلوم مخطوط)

عائشة بنت عثمان بن سعيد بن أبي إسماعيل الجيزي النيسابوري :

عابدة من عابدات نيسابور كانت كثيرة الزهد عظيمة الورع قالت لابنتها أم أحمد : لاتفرحي بفان ولاتجزعي من ذاهب وافرحي بالله عز وجل . وقالت لها : إلزمي الأدب ظاهراً وباطناً فما أساء أحد الأدب في الظاهر إلا عوقب ظاهراً وما أساء أحد الأدب باطناً إلا عوقب باطناً . وقالت : من استوحش من وحدته فذالك لقلة أنسه بربه . وقالت : من تهاون بالعبيد فهو لقلة معرفته بالسيد فمن أحب الصانع أحب صنعته وتوفيت سنة ٣٤٦ هـ . (صفوة الصفوة لابن الجوزي مخطوط)

عائشة بنت عثمان بن عبد الله بن عَلاّق :

محدثة سمعت من النجيب بن علاق . وسمع عليها محمد الواني بالقراءة عليها جزء ابن عرفة من حديث سعد بن أبي وقاص . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة.
(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني مخطوط)

عائشة بنت عثمان بن عفان :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت لما قتل أبوها وبويع علي بن أبي طالب :

ياثارات عثمان إنا لله وإنا إليه راجعون أُفيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله ﷺ ومنع من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصراً ومن المهاجرين شاهداً حتى يفيء إلى الحق من صد عنه أو تطيح هامات وتفري غلاصم وتخاض دماء . ولكن أستوحش مما انستم به واستوخم ما أستمرأتموه يامن استحل حرم الله ورسوله واستباح حماه لقد نقمتم عليه أقل مما أتيتم إليه فراجع فلم تراجعوه واستقال فلم تقيلوه رحمة الله عليك ياأبتاه احتسبت نفسك وصبرت لأمر ربك حتى لحقت به وهؤلاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل وإذكاء الشنآن وكوامن الأحقاد وإدراك الاحن والأوتار وبذلك وشيكاً كأن كيدهم وتبغيهم وسعى بعضهم ببعض فما أقالو عاثراً ولا استعتبوا مذنباً حتى اتخذوا ذلك سبباً في سفك الدماء وإباحة الحمى وجعلوا سبيلاً إلى البأساء والعنت فهلا علنت كلمتكم وظهرت حسكتكم إذ ابن الخطاب قائم على رؤوسكم ماثل في عرصاتكم يرعد ويبرق بإرعابكم يقمعكم غير حذر من تراجعكم الأماني بينكم وهلا نقمتم عليه عوداً وبدأ إذ ملك ويملك عليكم وينصب لكم لاتنكرون ذلك منه خوفاً من سطوته وحذراً من شدته أن يهتف بكم متقسوراً أو يصرخ بكم متعذورا إن قال صدقتم قالته وإن سأل بذلتم سألته يحكم في رقابكم وأموالكم كأنكم عجائز صلع وإماء قصع فبدأ معلناً لابن أبي قحافة يإرث نبيكم عَلَى بعد رحمه وضيق بلده وقلة عدده فوقاه الله شرها زعم لله دره ما أعرفه ماصنع أو لم يخصم الأنصار بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى أبي حذافة يتمايل بكم يميناً وشمالاً قد خطب عقولكم واستمهر وجلكم ممتحناً لكم ومعترفاً أخطاركم وهل تسمو هممكم إلى منازعته ولولا تيك

لكان قسمه خسيساً وسعيه تعيساً لكن بدر الرأي وثنى بالقضاء وثلث بالشورى ثم غدا سامراً مسلطاً درته على عاتقه فتطأطأتم له تطأطأ الحقة ووليتموه أدباركم حتى علا أكتافكم فلم يزل ينعق بكم في كل مرتع ويشد منكم على كل مخنق لا ينبعث لكم هتاف ولا يأتلف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحوباء عرفتم أو نكرتم لا تألمون ولا تستنطقون حتى إذا عاد الأمر فيكم ولكم وإليكم في مونقة من العيش عرقها وشيج وفرعها عميم وظلها ظليل تتناولون من كثب ثمارها أنى شئتم رغداً وحليت عليكم عشار الأرض درراً واستمرأتم أكلكم من فوقكم ومن تحت أرجلكم في خصب غدق وأمق شرق تنامون في الخفض وتستلينون الدعة ومقتم زبرجة الدنيا وحرجتها واستحليتم غضارتها ونضرتها وظننتم أن ذلك سيأتيكم من كثب عفواً ويتحلب عليكم رسلا فانتضيتم سيوفكم وكسرتم جفونكم وقد أبى الله أن تشام سيوف جردت بغياً وظلماً . ونسيتم قول الله عز وجل (إن الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا) فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطنن بكم الحصر فإن الله بالمرصاد وإليه المعاد والله ما يقوم الظليم إلا على رجلين ولا ترن القوس إلا على سيتين . فأثبتوا في الغرز أرجلكم قد ضللتم هداكم في المتيهة الحرقاء كما ضل ادحية الحسقل . وسيعلم كيف تكون إذا كان الناس عباديد. وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الأمور وساورتكم الحروب بالليوث وقارعتكم الأيام بالجيوش وحمى عليكم بالوطيس فيوماً تدعون من لا يجيب ويوماً تجيبون من لا يدعو وقد بسط كلتا يديه يرى أنهما في سبيل الله فيد مقبوضة وأخرى مقصورة . والرؤوس تنزو عن الطلى والكواهل كما ينقف التنوم فما أبعد نصر الله من الظالمين وأستغفر الله مع المستغفرين .

وقدم معاوية المدينة بعد عام الجماعة أي بعد سنة ٤١ هـ فدخل دار عثمان ابن عفان فصاحت عائشة ابنة عثمان وبكت ونادت أباها . فقال معاويه : يا ابنة أخي إن الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أماناً وأظهرنا لهم حلماً تحته غضب وأظهروا لنا ذلاً تحته حقد ومع كل إنسان سيفه ويرى موضع أصحابه فإن نكثناهم نكثوا بنا ولا ندري أعلينا تكون أم لنا ولأن تكوني ابنة عم أمير المؤمنين خير من أن تكوني امرأة من عرض الناس .

وخطبها أبان بن سعيد بن العاص فقالت : لا أتزوج به والله أبداً . فقيل لها : ولم ذاك ؟ قالت : لأنه أحمق له برذونان أشهبان فهو يتحمل مؤونة اثنين واللون واحد . وقالت : لما نزل بأيلة [1] وترك المدينة :

نزلت ببيت الضب لا أنزل ضائر عدواً ولا مستنفعاً أنت نافع

(بلاغات النساء لطيفور . الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة . البيان والتبيين للجاحظ . الحيوان للجاحظ . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

عائشة العجمية [2] :

من ربات البر والاحسان والشهامة والمروءة كانت تسكن بعدن من اليمن وترددت على مكة للتجارة وتوفيت في القرن الثامن للهجرة . (الضوء اللامع للسخاوي)

---

(١) ايلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . وقيل : هي آخر الحجاز واول الشام . وقيل : غير ذلك .

(٢) وتلقب بخاتون .

عائشة العدوية :

من ربات العبادة والصلاح كانت ذات أحوال ومكاشفات واستغراق في ذات الله وانهماك وغيبة في محبة رسول الله ﷺ أخذت عن أبي العباس أحمد ابن خضراء وانتفع بها أهل مكناس . وتوفيت ليلة الجمعة في ٩ ربيع الثاني وقيل في ربيع الاول سنة ١٠٨٠ ه وقبرها من أشهر المزارات المقصودة بمكناس .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

عائشة بنت عرار :

راوية روت عن مُعاذة العدوية (تاج العروس للزبيدي ، المشتبه للذهبي)

عائشة عصمت بنت إسماعيل تيمور :

شاعرة ناثرة ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦ه فأخذت النحو والعروض على فاطمة الازهرية وستيتة الطبلاوية فبرعت فيهما وأخذت الصرف واللغة الفارسية على خليل رجائي وأخذت القرآن الكريم والخط والفقه على ابراهيم مؤنس . ثم تطلعت نفسها الى مطالعة الكتب الادبية والدواوين الشعرية فطالعتها مطالعة هيأت لها ملكة التصورات لمعاني التشبيهات الغزلية وغيرها فصارت تنشد القصائد الطوال والأزجال المتنوعة والموشحات البديعة . حتى جمعت ثلاثة دواوين باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية وقبل أن تشرع في طبعها توفيت كريمتها توحيدة وهي في السن الثامنة عشرة من عمرها فاستولى على المترجمة الحزن والأسف الشديد، وتركت الشعر والعروض والعلوم وجعلت ديدنها الرثاء والعديد والنوح وظلت

على حالها هذه حتى مضت سبع سنوات فأصابها مرض العيون فنصحها الناصحون واستشفقوا عليها مما هي فيه فأقلعت عن البكاء والنحيب فشفاها الله مما نزل بعيونها وجمعت ماوجدته من أشعارها وأخرجت منها ديوانا باللغة التركية دعته (شكوفه) وديوانا عربياً سمته حلية الطراز وقد طبع ونشر ثم ألفت كتاباً سمته نتائج الأحوال وقد طبع ونشر .

ولم تكن لتنظم نوعاً واحداً من الشعر بل كانت تنظم في الغزل والتوسل والاستغاثة والرثاء ويؤخذ من بعض شعرها أنها لم تقل الشعر الغزلي إلا فكاهة.

فمن شعرها قولها :

بيد العفاف أصون عز حجابي ... وبعصمتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريحة ... نقادة قد كملت آدابي
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر ... قبلي ذوات الخدر والأحساب
ماقلته إلا فكاهة ناطق ... يهوى بلاغة منطق وكتاب
فبنية المهدي وليلى قدوتي ... وبفطنتي أعطيت فصل خطابي
لله در كواعب منوالها ... نسج العلا لعوانس وكعاب
وخصصت بالدر الثمين وحامت الخنساء في صخر وجوب صعابي
فجعلت مرآتي جبين دفاتري ... وجعلت من نقش المداد خضابي
كم زخرفت وجنات طرسي أنملي ... بعذار خط أو إهاب شباب
ولكم زها شمع الذكا وتضوعت ... بعبير قولي روضة الأحباب
منطقت ربات البها بمناطق ... يغبطنها في حضرتي وغيابي

وحللت في نادي الشعور ذوائباً عرفت شعائرها ذوو الأنساب
عوذت من فكري فنون بلاغتي بتميمة غراء وحرز حجاب
ماضرني أدبي وحسن تعلمي إلا بكوني زهرة الألباب
ماساءني خدري وعقد عصابتي وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ماعاقني خجلي عن العليا ولا سدل الخمـــار بلمتي ونقابي
عن طي مضمار الرهان اذا اشتكت صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتي في راحتي وتفرسي في حسن ما أسعى لخير مآب
ناهيك من سر مصون كنهه شاعت غرابته لدى الأغراب
كالمسك مختوم بدرج خزائن ويصوغ طيب طيبه بملاب
أو كالبحار حوت جواهر لؤلؤ عن مسها شلت يد الطلاب
در لشوق نوالها ومنالهـــا كم كابد الغواص فصل عذاب
والعنبر المشهود وافق صونها وشؤونه تتلى بكل كتاب
فأنرت مصباح البراعة وهي لي منح الإله مواهب الوهاب

وقالت :

لعب الهوى بفؤاد صب نائي وسقاه كأسي لوعـــة وعنـاء
مابالـه لزم الهوى حتى غـــدا في الحب لم يبرح عن البرحاء
قدكان قبل العشق لا يدري الجوى هل تاه بعـــد العشق في تيهـــاء
أم هام وجداً في الملاح فأصبحت أحشاؤه لا ترتجي لشفـــاء
مابالـه يشكو ويشكر حالة أمسى بهـــا من جملة الشهداء

أبداً تراه لاهجــا باسم الذي يهواه في الاصباح والامساء
كفى مدامعي الغزار أو اذر في وتقطعي بالهجر يا أحشــائي
وتثبتي يامهجتي أو فاجزعي وتفطري أو فاصبري لقضاء
حكم الهوى والقلب لازمه الجوى تبقى لواعجــه بطول بقائي
دمعي وقلبي مطلق ومقيد هــذا لتعذيبي وذا لشقائي
حب تمكن في الفؤاد وقد بدت آثاره في سائر الأعضــاء
إني ليعجبني الذي يرضى بـه سيان بعدي عنــه أو إدنائي
فعلامة العشاق حسن رضاهمو عما ارتضى المحبوب من أشيــاء
وقد اعترفت بأن مثـــلي لم يقم بحقوقــه ومقصر بأداء
فقصدت ساحة عفوه متسربلاً بجنايتي متوحشاً بحيائي
وأتيت بابك والرجـاء يؤمني وأخجلتي إن لم أفز برضــاء
غوثاه من لي إن منعت وكيف لي بمساعــد أن لم تقم بوفائي
أم كيف أنعم بالبقا ويلذ لي عيشي إذا شمت بي أعـــدائي
وادي الغضا قلبي بمـــا ألقاه من أمارتي بالسوء والضراء
فزعيم جيش الجهل حط عزائمي والشر قوض مربعي وبنائي
وكبائر الهفوات قـــد ألبستني ثوب الهوانـــ وملبس البأساء
أنا في رحيب رحاب جيدك موجدي
ورضاك يامولاي من شفعــائي
إن كان عصياني وسوء جنايتي عظُما وصرت مهدداً بجزائي

ففضاء عفوك لاحدود لوسعه		وعليه معتمدي وحسن رجائي
يامن يرى مافي الضمير ولايرى		إني رجوتك أن تجيب دعائي
ياعالم الشكوى وحر توجعي		دائي عظيم القرح جُد بدوائي
بحبيبك الهادي سألتك دلني		لعلاج أمراضي وجلب شفائي
ثم الصلاة عليه ماهب الصبا		سحراً فعطر سائر الأرجاء

وقالت لما تولى محمد توفيق باشا خدوية مصر :

بشراك يامصر عم الفيض فابتهجي		وزال مابك من إثم ومن حرج
وساعدتك الأماني بعد ما امتنعت		حيناً وحقق أمر للصلاح رجي
تيجان يمن الصفا أضحت تكللها		يد السرور بفوز دائم بهج
والسعد أشرق نوراً والسماء غنيت		عن نور أقمارها والأرض عن سرج
تقلد النير الدريّ توليـة		ضياؤها لسوى الاصلاح لم يهج
لقد سرى البدر يسعى بالبشارة مذ		رأى السعود به في أرفع الدرج
فانظر تجد عصرنا مرآته صقلت		تهدي أهاليه صبحاً من البلج
هذا الخديو الذي قرت بموكبه		عين الزمان وقالت للهدى ابتهج
يسوس بالعدل والإصلاح أمته		ويبذل الفضل والجدوى لكل رجي
فالقطر يدنو إلى عليائه شغفاً		ومصر تفديه بالأرواح والمهج
سوى سعادة مصر ليس يشغله		وغير أبواب فعل الخير لم يلج
لله موكبه الزاهي ونضرته		وماتضمن من حس ومن برج
سرى ضحى والرعا يانيل مأدبها		به وعطرت الأرجاء والأرج

تيمن الناس منه الخير وابتهجوا　　واستبشروا بعد طول اليأس بالفرح
تلا عطارد منشوراً لدولتـــه　　وقال للسعد في أعتابه اندرج
والدهر رنم بالبشرى يؤرخه　　يامصر قد زانك بالتوفيق بالفلح

وقالت ترثي ابنتها توحيدة سنة ١٢٩٤ ه :

إن سال من غرب العيون بحور　　فالدهر باغ والزمان غدور
فلكل عين حق مدرار الدما　　ولكل قلب لوعة وثبور
ستر السنا وتحجبت شمس الضحى　　وتغيبت بعـــد الشروق بدور
ومضى الذي أهوى وجرعني الاسى　　وغدت بقلبي جذوة وسعير
ياليتـــه لما نوى عهد النوى　　وافى العيون من الظلام نذير
ناهيك مافعلت بما حشاشتي　　نار لها بين الضلوع زفير
لو بث حزني في الورى لم يلتفت　　لمصاب قيس والمصاب كثير
طافت بشهر الصوم كاسات الردى　　سحراً وأكواب الدموع تدور
فتناولت منها ابنتي فتغيرت　　وجنات خد شانها التغيير
فذوت أزاهير الحيـــاة بروضها　　وأنقـــد منها مائس ونضير
لبست ثياب السقم في صغر وقد　　ذاقت شراب الموت وهو مرير
جاء الطبيب ضحى وبشر بالشفي　　إن الطبيب بطبـــه مغرور
وصف التجرع وهو يزعم أنه　　بالبرء من كل السقام بشير
فتنفست للحزن قائلة له　　عجل ببرئي حيث أنت خبير
وارحم شبابي إن والدتي غدت　　ثكلى يشير لها الجوى وتشير

وارأف بعين حرمت طيب الكرى ... تشكو السهاد وفي الجفون فتور
لما رأت يأس الطبيب وعجزه ... قالت ودمـع المقلتين غزير
أماه قد كان الطبيب وفاتني ... مما أؤمل في الحيـاة نصير
لو جاء عراف اليامـة يبتغي ... برئي لرد الطرف وهو حسير
ياروع روحي حلها نزع الضنا ... عمـا قليل ورقهـا ستطـير
أما وقد عز اللقاء وفي غـد ... سترين نعشي كالعروس يسير
وسينتهي المسعى الى اللحد الذي ... هو منزلي وله الجموع تصير
قولي لرب اللحد رفقاً بابنتي ... جاءت عروساً ساقها التقـدير
وتجلدي بازاء لحدي برهـة ... فتراك روح راعها المقدور
أماه قد سلفت لنا أمنية ... ياحسنها لو ساقها التيسير
كانت كأحلام مضت وتخلفت ... مذ بان يوم البين وهو عسير
عودي إلى ربع خلا ومآثر ... قـد خلفت عني لها تأثير
صوني جهاز العرس تذكاراً فلي ... قد كان منه إلى الزفاف سرور
جرت مصائب فرقتي بعـد ذا ... لبس السواد ونفذ المسطور
والقبر صار لغصن قدي روضة ... ريحانها عنـد المزار زهور
أمـاه لاتنسي بحق بنوتي ... قبري لئلا يحزن المقبور
ورجاء عفواً أو تلاوة منزل ... فسواك من لي بالحنين يزور
فلعلما أحظى برحمة خالق ... هو راحم ربنـا وغفور
فأجبتها والدمع يحبس منطقي ... والدهر من بعد الجوار يجور

بنتاه ياكبدي ولوعة مهجتي قد زال صفو شأنه التكدير
لاتوص ثكلى قد أذاب وتينها حزن عليك وحسرة وزفير
قسماً بغض نواظر وتلهفي مذ غاب إنسان وفارق نور
وبقبلتي ثغراً تقضى نحبه فحرمت طيب شذاه وهو عطير
والله لا أسلو التلاوة والدعا ماغردت فوق الغصون طيور
كلا ولا أنسى زفير توجعي والقد منك لدى الثرى مدثور
إني ألفت الحزن حتى أنني لو غاب عني ساءني التأخير
قد كنت لا أرضى التباعد برهة كيف التصبر والبعاد دهور
أبكيك حتى نلتقي في جنة برياض خلد زينتها الحور
إن قيل عائشة أقول لقد فني عيشي وصبري والإله خبير
ولهي على توحيدة الحسن التي قد غاب بدر جمالها المستور
قلبي وجفني واللسان وخالقي راض وباك شاكر وغفور
متعت بالرضوان في خلد الرضا ما ازينت لك غرفة وقصور
وسمعت قول الحق للقوم ادخلوا دار السلام فسعيكم مشكور
هذا النعيم به الأحبة تلتقي لاعيش إلا عيشه المبرور
ولك الهناء فصدق تاريخي بدا توحيدة زفت ومعها الحور

وقالت مستغيثة :

أتيت لبابك العالي بذلي فإن لم تعف عن ذلي فمن
مقراً بالجناية وامتثالي لأمر النفس في عقدي وحلي

ومعترفــاً بأوزار ثقــال أقاد لحملها طوعـاً لجهــلي
أقر بزلتي من قبل كي لا تقر جوانحي بالذنب قبــلي
أتيت ولي ذنوب ليس تحصى اقول لراحمي بالعفو كن لي
ولم أعــد لذاك الحي زاداً إذ الأظعانــ قد قامت بحملي
ولم أصحب خلوصاً لارتحالي يقود عنانــ تسويحي وضلي
وكم طاف الغرور براح عجب علي ولم أوفق من فرق خبلي
وهمت بغفلتي في عيب غيري وها أنا محفــل للعيب كلي
ضللت السبيل ولم أحــله وهل يبدو الرشاد لعين مثلي
سعت نفسي بأن أمشي مكباً على وجهي لطاعتها فويلي
هداني ناصحي فازددت غياً وقلت لمرشدي بالزجر ولي
أراك بلمتي ياشيب عظني وقل حانــ الرحيل غداً لعلي
ناول ماترى حدث مهول تهيل ثراه كــف أخ وخل
وقد رجعوا كأن لم يعرفوني وهم نسبي وأبنـــائي وأهلي
وتشتغل البنونــ بقسم مال أنا بسؤاله في عظم شغل
فأنت لوحدتي ولـكل عاص له رحماك من بعدي وقبـلي

ومن إنشاء المترجمة مانثرته ونشرته في جريدة الآداب يوم السبت الموافق ٩ جمادي الثانية سنة ١٣٠٦ ﻫ تحت عنوان : (لاتصلح العائلات إلا بتربية البنات) نقتطف منها مايأتي : إني وإن كنت لست أهلاً لمجال المقال في هذا المضمار ومعترفة بقصر اليد عن قبض زمام المنال لاعتكافي بخيمة الإزار ولكني أرى من خلال

أطرافه أن مناهج التربية ظرف الكنوز وبحدود مسالك التأديب مفاتيح كل جوهر مكنوز فالواجب على كل ذي نفس كريمة أن يميل كل الميل إلى تلك السبل الفخيمة ويحث كل عزيز أن يرتع في مراتعها القويمة ليحظى بتلك الجواهر اليتيمة مع أني أرى الهيئة الشرقية لاتنظر إلا ماهو أمامها من المصالح فتخص به نفسها ولو التفتت إلى ما بعد يومها وتفقدته لعضت أنامل الندم على مافرطت ووجدت بالالتفاف إلى حكم بارىء النسمات وموحد المخلوقات وهي المصانع البديعة الربانية والمباني الأصلية الطبيعية صيرورة مدار عمران هذا العالم على الزوجين ولو أمكن الانفراد لخص عالم الأسرار أحدهما دون الآخر وهو الأفضل يفقره إلى ماهو دونه فكان التأمل في هيولي هذا الكون موجباً على الهيئة الرجولية العناية بتأديب البنات وتهذيب العائلات لأن ثمرة السؤدد راجعة إليها. فلربما انه عقد أمر على الرجل فلمته الزوجة بأطراف بنانها الرقيقة وأخمدت جزوة ولوعه بتدابيرها الدقيقة وهو مع ذلك يجتهد في أن يكتم فضلها بين أفراد الهيئة ويحذر من إعلانه خشية أن يقال هي معلومية فيكدر عيشه الصافي بخلاف الدولة الغربية فالأسف ثم الأسف على هيئة لم تمض فحصها في هذا النسق البديع ولم تجهد نفسها في البحث على هـذا الشرف الرفيع والعجب ثم العجب على مدينة تشغف بتزيين فتياتها بحلي مستعار وتستعين على إظهار جمالهن بزخرف المعادن والأحجار وتتخيل أنها زادتهن بسطة في الحسن والدلال والحال أنها ألقت تلك الأحداث في أخدود الوبال لأنه لم يعـد عليهن من تلك المستعارات إلا العجب والغرور المؤدي بهن إلى ساحة المباهاة والفجور وذلك لكف بصيرتهن عن الإدراك وعدم عملهن بنتائج الأحوال وعواقب الأمور:

قد زينت بالدر غرة جبهـة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وتوشحت بخمار جهل أسود
وتطوقت بالعقد تبهج جيدها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ والجهل يطمس كل فضل أمجد

فلو اجتهدت الهيئة الرجلية في حسن سلوكهن بالتربية وجذبتهن شواهـد المدنية إلى طرف الاطلاع لتتوجت تلك الغانيات من تلقائها بيواقيت المعلومية وتقلدت بلآلىء التفقه وكلما ألفت خطواتهـا في طرق الإدراك وأدركت مزية حليها الأصيل فزادته جلاء وفطنت بغلاء قيمته فأوقرته بهاء وسناء واستغنت بلمعة شرفه عن أرفع جوهر قماش ولو كان ملبسها ثوباً من الشاش .

إن العلوم لأصل الفخر جوهرة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ يسمو بها قدر الوضيع ويشرف
فوجودها في درج مهجة فاضل ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ من حازها بين الأنام مشرف

فأستوهبكم العفو يا أرباب العقول عما سأقول : نحن معاشر المخدرات أدرى منكم بنشأة الأطفال من بنين وبنات إذ من العلوم أن الطفل حينما صار على كف القابلة بادر أولاً بالبكاء ثم هجع برهة لفتوره مما لاقاه من التعب لاسيما اطلاق صوته في الصياح الذي لم يكن سبق له ثم ينتبه محركاً جيده يميناً وشمالاً فاتحاً فاه لطلب الغذاء فترضعه أمه فينام على أثر الشبع فترى منه بسمات خفيفة في أثناء نومه وهذا دليل على أن دنيانا دار هم ومحل أحزان وغم كثيرة الخفاء قليلة الصفاء . فإذا أخذ الطفل في النمو وبلغ خمسة أشهر كانت أول فطنته معرفة أمه ثم أبيه وتناول الشيء حيث هو منها لإيصاله إلى فيه فلكم التأمل في مبنى هذه الإشارة والعبارة اللطيفـة . ثم كلما اشتدت أعصابه وقويت أعضاؤه علا صياحه فتبادره الوالدة بالحان معـدة إليه فيصغي لسماع تلك الألحان وإذا ضاق صدره من ألم عالجته بكل حنان وحملته

ودارت به من مكان إلى مكان فيفرج كربه ويتلطف ألمه وهو يظن ذلك التلطف والتسكين بقدرتها وتبيت في قلق وضنك من الشفقة عليه فإذا عوفي أتى إليه الوالد بما يبهجه وتقر بـه عينه حسب قدرته فاذا كبر وترعرع وطمحت نفسه للشراسة الطفلية اخترعت له أمه مايلهيه عن ذلك وخوفته بمخترع الأسماء منها مايتخيل بـه ارهابا وإذا صاح ذكرته به وإذا تشيطن نادت به إليه فيسكت الطفل وتارة تذكر له أباه وتوجس به منه شراً فتوقع في قلبه من جهته الرعب فيستعظم قدرته ويكبره في عينيه ويجعل هيبته إنسان قلبه ومركز ذاته .

فياليت شعرى ماذا يكون من أمر هذه الفقيرة إلى العلوم وهي خاوية الوفاض عماتستحقه أن في ذلك لحكما ·

إن المصابيح إن أفعمتها دسماً أهدت لوامعها في كل مقتبس
وإن خلا زيتها جفت فتائلها أين الضياء لخيط غير منغمس

وكيف تحسن الشفقة الوالدية بإساءة المشفق عليه . فلو عني رجالنا معاشر الشرقيين بتربية بناتهم وأجمعوا على تلقين العلوم لهن بمقدار شفقتهم لنالت أرفع مجد وأهنأ جد ولعوضت تلك الفتيات عن ذلك القلق براحة العرفان وأوسعت بسواعد معلوميتهن مضيق السلوك إلى ساحة الاذعان وقامت بواجبات التدبير وهمت بوقاية أساس حليتها من التدمير لأن تخرب الدور بعد انقطاع أهلها طبيعي والطبيعي ليس بضار . إنما هدم سقف الشرف بصرصر الجهل مع وجود الديار هو العار بل النار ومن المستغربات أن يفرط الفارس في تمهيد الأصل ويأسف على اعوجاج الفرع هو المودي به فلو أروت الرجال غرائسها من قرارة

المعرفة والعرفان لا تكأدت في ثقل الأحمال عَلَى قويم تلك الأفنان وصعدت بمساعدتهن أعلى الدرج وتمسكت بأقوى الحجج ولكن تعالت هيئتنا هذه في التنمق عن التهذيب بحجة أوهى من بيت العنكبوت وهي أنهن إذا تعلمنا الكتابة يعلقن بالهوى ومغازلة السوى بالجوى وبادرن بالمراسلات ألم يطرق مسامعهم روايات الامين وأحاديث الجاهلين فيارجال أوطاننا وملاك زمام شأننا لم تركتموهن سدى وذهلتم عن مزايا التأمل في ماتفعل اليوم ستلقاه غدا : فمن أنكم بخلتم عن أن تمدوهن بزينة الإنسانية الحقيقية ورضيتم بتجردهن عن حليها البهية وهن بين أنامل سطوتكم أطوع من قلم وخضوعهن لسلطتكم أشهر من نار على علم فعلام ترفعون أكف الحيرة عند الحاجة كالضال المعنى ،وقد سخرتم بأمرهن وازدريتم باشتراكهن معكم في الأعمال واسحسنتم انفرادكم في كل معنى فانظروا عائد اللوم على من يعود :

وإني أروم إظهار مقالي هذا ولكني لم أر ساعـــداً يكون لي مساعداً حتى منحي المراد مفتاح درج ماكنه الفواد وهي رسالة إحدى السيدات التي ترى تربية البنات من الواجبات فيالها من سيدة جلت بلوامع انتباهها في الليلة الليلاء سرجا ورقت بقوة إدراكها في هذا السبق درجا وانشقت أذهان السامعين من زهر فطنتها أرجاً وكحلت بإثمد نصحها عيون الناظرين فأحيت بصيرة وأدارت أسنة اللوم لأنها بقدرهن خبيرة فحق كما أن أهنيء المخدرات بفضل تلك المشارة التي شنفت مسامع الأيقاظ بهذه الإشارة هـــذا وإني أرى أنجم مصابيحها الغراء تنور بين أيدي الفضلاء وتهدي أن يميل كل دان بالالتفات إلى ذلك الثناء المشهود وتشغف كل مبصر بقبس منه يوصله إلى سبيل المقصود والسلام على من اتبع الهدى .

ومن مراسلاتها إلى وردة بنت ناصيف اليازجي رداً على خطاب ورد للمترجمة وهو بسم الله أقول : وعزة مآثر البراعة وعذوبة مذاق ومزايا البلاغة إني لأغبط كتابي لدى لقاء من أؤدي إليه جوابي فلو تطاوعني الإرادة لقرنت عين الإنسان بكل عين من حروفه وصيرت نفس مرآة العيان قرطي مظروفه أو قبل الشمل هديا لجعلت قربانه أبعد أو رام أعظم رشوة وهبت إليه وجداً ولم أجد له له حداً وذلك عندما أقبل كتابكم من سماء المعاني بعبقري الخطاب ونقشت رقه أرقام زبدة معانيه على صحاف الصدر فنطق الجنان قبل اللسان بالترحاب فلله در كتاب ما نطقت ولادة إلا بحروف هجايته وما تغزل قيس إلا بألفاظ كادت تداني براعة بدايته قد أسس بشير يراعه بخلاصة تأثير مآله حديقة الحق بالود وسقى عطير مداده غرائس صدق تفتر عن كل غرام ووجد وقد عنّ لي أن أتوج بتلك الحلية التي توسطت في فتح باب يانعة الوداد وأنالتنى نشيق تفاحات وردت هي لا نتعاش الروح عين المراد فأملي أن لاتبخلي علي بتلك العاطرة ما هب الصبا كما أنك لاتبرحين من بالي مالاح كوكب لازال سنا عرفانك لائحاً بتيجان الربا وذكاء بهائها بيدي سلام من حملها حبكم وصبا .

قال عباس محمود العقاد : كانت والدة السيدة عائشة التيمورية تأبى عليها التفرغ للكتابة والأدب لأن التفرغ لهما لم يكن محموداً من البنات في جيلها . فكانت تعنفها على تركها التطريز وما شاكله من دروس التربية السنوية وإقبالها على الكتب والدواوين وإصغائها إلى نغمات الكتاب الذين كانوا يترنمون في بعض نواحي القصر أثناء النقل والإملاء كما كان الكتاب يعملون إلى زمن غير

بعيد وكان والدها يقول لوالدتها : « إدعي هذه الطفيلة للقرطاس والقلم ودونك شقيقتها فأدبيها بما شئت من الحكم » . ويرتب لها المعلمين في اللغة الفارسية والعربية والمعلمات في العروض وما إليه حتى درست من هذه الفنون خير ما كان يدرسه أبناءُ ذلك الجيل وضارعت في النظم أحسن من نظموا فيه فإذا استثنينا البارودي أولاً والساعاتي ثانياً فشعر السيدة عائشة يعلو إلى أرفع درجة من الشعر ارتفع إليها أدباء مصر في أواسط القرن التاسع عشر إلى عهد الثورة العرابية .

ولم يكن التعليم في خدور العلية ولا الطبقات الأخرى من الندرة بحيث يتبادر إلى ظننا لأول وهلة . فقد وجدت عائشة لها معلمات وزميلات يقرأن الأدب ويعرفن الشعر والعروض ولكن المسألة في نبوغها ليست مسألة تعليم المرأة وماوصل إليه من الذيوع والاستحسان فإن هذا التعليم قد شاع في عصرنا حتى أصبح عندنا ألوف من البنات يقرأن كما كانت تقرأُ السيدة عائشة تيمور ويطلعن أكثر مما اطلعت عليه . ومنهن من تحسن اللغات الأجنبية وتستمرىء فيها القصص المطوية وترى في الصور المتحركة قصصاً وروايات من قبيلها كل يوم أوكل أسبوع فلوكانت المسألة في هذا الصدد مسألة تعليم البنت لوجب أن يكون لدينا عشرون أو ثلاثون شاعرة في طبقة التيمورية أو في أعلى من طبقتها وهو غير الواقع فيما نراه ويراه غيرنا بل الواقع أننا لم نقرأ لمن نشأن بعد السيدة عائشة نظماً يضارع نظمها ولا شاعرية تقارب شاعريتها وإن كان التعليم في عصرنا أوفى ومواد العلوم والثقافة النسوية أكثر وأغنى وكان تعليم المرأة عامة أقرب إلى بيئة الزمن وسنة أهله . إنما المسألة هنا أن الاستعداد للشعر نادر

وأنه بين النساء أندر فالمرأة قد تحسن كتابة القصص وقد تحسن التمثيل وقد تحسن الرقص الفني من ضروب الفنون الجميلة ولكنها لاتحسن الشعر ولما يشتمل تاريخ الدنيا كله بعد على شاعرة عظيمة لأن الأنوثة من حيث هي أنوثة ليست معبرة عن عواطفها ولا هي غلابة تستولي على الشخصية الأُخرى التي تقابلها بل هي أدنى إلى كتمان العاطفة وإخفائها وأَدنى إلى تسليم وجودها لمن يستولي عليه من زوج أَو حبيب ومتى فقدت الشخصية صدق التعبير وصدق الرغبة في التوسع والامتداد واشتمال الكائنات كلها فالذي يبقى لها من عظمة الشاعرية قليل . ولا ينفي قولنا هذا أَن الأنثى قد تعبر عن الحزن لأن الحزن لا يناقض استعداد الشخصية للتسليم والاستناد إلى غيرها ولهذا كانت الشاعرة الكبرى التي نبغت في العربية باكية راثية وهي الخنساء ولم يكن الشواعر المعروفات من الجواري والعقائل في الدولتين العباسية والأندلسية إلا مقلدات مرددات لاتجتمع من شعرهن الجيد صفحات .

وقد تعبر الأنثى عن الغزل وتبدع فيه كما أبدعت سافو أشعر الشواعر الغزالات ولكنها بعد لم تكن معبرة عن طبيعة الأُنثى كما يعلم القراء .

وقد اطردت هذه القاعدة في شعر السيدة عائشة فكان أصدقه وأجوده الرثاء ولا سيما رثاء بنتها توحيدة التي ماتت في ريعان شبابها وفيها تقول من قصيدة

أُماه قد عز اللقاء وفي غد ستَرين نعشي كالعروس يسير
وسينتهي المسعى إلى اللحد الذي هو منزلي وله الجموع تصير
قولي لرب اللحد رفقاً بابنتي جاءت عروساً ساقها التقدير

إلى أن تقول :

أُمـاه لاتنسـي بحق بنـوتي ... قـبري لئلا يحزنـ المقبور

ثم تقول :

صوني جهـاز العرس تذكاراً فلي ... قد كانـ منه إلى الزفاف سرور

ومن يسمـع هذه الأبيات لايشك في أنها رثاء والدة تتفجع على عزيزتها كما تتفجع الثكلى وتذكي لهيب حزنها في جميع الأُمم وجميع العصور .

أَما الغزل فلم يكن شعرها فيه إلا من قبيل تمرين اللسان كما قالت غير مرة . فليس من شعر السليقة قولها :

فيا إنسانـ عيني غاب عنهـا ... وبـدلني بـه طول الملال

عسى ألقـاك مبتهجاً معـافى ... وأصبح منشـداً أَملي صفـالي

لتهنـأ مقلتي بسنـا حبيب ... بديـع الحسن محمود الخصـال

وأنظم أحرفي كالدر عقـداً ... به جيد الصحائف كانـ حالي

ولا قولها .

أبيت ومؤنسي الخفـاش ليلاً ... وحـالي معه شر الحـالتين

فـذاك بنور عينيه مهنـى ... ولي أسف بحجب المقلتـين

وأبسط للظـلام أكف بثي ... وأشقـى لوعـة بالظلمتـين

تراني معرضـاً عـن كل ضوء ... فهل خـاصمت نور النـيرين

ينـافرني السنـا فـأفر منه ... كـأنـ الضوء يطلبني بـدين

وأجنـح للظلام جنوح صب ... دنـا لحبيبـه بالرقمتـين

وإنما المطبوع من هذه الأبيات شكوى الظلام وضعف النظر وهي حالة طرأت على الشاعرة بعد فقد بنتها لطول سهادها وبكائها عليها .

لقد كانت السيدة التيمورية تمثل جانباً من الحياة المصرية في القرن التاسع عشر هو جانب الخدر التركي المصري او المتمصر وهي إذا كانت لم تصفه كل الوصف فحسبها من وصفه وتمثيله أنها لم تكتب شيئاً يخرج بها عن نطاق البيئة ولم يكن شعورها حتى في إبان الثورة العرابية وحتى بعد نفي زعمائها إلا كشعور البيئة التي عاشت فيها فكانت تقول عن زعماء الثورة بعد نفيهم والتنكيل بهم :

ظلموا نفوسهم بخدعة مكرهم　　والمكر يصمي أهله ويحيق
فرقت شمل جموعهم فكأنهم　　في الابتعاد وفي الوبال سحيق

ونحسب أنها لو لم تكن فريدة في طرازها لأنها الشاعرة الواحدة بين بنات جيلها لكانت فريدة في تمثيل البيئة التركية المصرية التي لم ينقطع لها الرجال لاختلاطهم بعامة الشعب وخاصته ولو كان لهم من الترك نسب قريب .

وقال أحمد تيمور باشا: انها كانت تقية تصلي وتصوم وتقوم بكل الفرائض الدينية على ان لاتعمق في شعرها الديني ولا روعة فهو كسائر شعرها يتناول الناحية المألوفة للجميع . وتوفيت بالقاهرة سنة ١٩٠٢ م .

(الدر المنثور لزينب فواز . مجلة المقتطف مجلد ٦٢و٦٧ . مجلة الهلال السنة العاشرة . مجلة المنار سنة ١٩٠٢ م . ديوان عائشة تيمور . بلاغة النساء لفتحية محمد . تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان . شعراء مصر لعباس محمود العقاد) .

عائشة بنت علي بن الخضر بن عبد الله المكية :

محدثة ولدت سنة (٥٨٧) أو (٥٨٦) هـ . وسمعت الحديث من فاطمة بنت علي بن الحسين . وسمع منها أولادها . وتوفيت في ١٣ شوال سنة ٥٦٤ هـ ودفنت بمقبرة باب الصغير بدمشق . (تاريخ ابن عساكر مخطوط)

عائشة بنت علي بن عبد الله بن عطية الرفاعي [١] :

من ربات البر والإحسان أنشأت رباطاً بأسفل مكة يعرف بها ووقفت عليه داراً بباب الصفا مطلة على المسجد وكانت قائمة بالمشيخة أحسن قيام كتسبيح وأوراد وذكر وإقامة اجتماعات وإطعام . وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٣٧ هـ (الضوء اللامع للسخاوي) .

عائشة بنت علي بن عمر بن شبل الصنهاجي الحميري :

محدثة أسمعها أبوها من ابن علاق والنجيب وغيرهما . وحدثت بالكثير وحدث عنها بالسماع أبو المعالي الأزهري وغيره . وتوفيت بمصر في مستهل ربيع الأول سنة ٨٣٩ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور :

محدثة سمعت على عمر بن عثمان بن سالم بن خلف جزء الغطريف ومآخذ العلم لابن فارس وعلى محمد بن أزبك الخازنداري تاسع المحامليات وعلى محمد

---

(١) وتعرف بالظاهرية .

ابن إبراهيم البياني جزء أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وعلى البدر أبي العباس ابن الجوخي منتقى المزي ومن جزء محمد بن هارون الحضرمي وعلي بن الخباز وأحمد بن عبد الرحمن المرداوي جزء ابن عرفة . وحدثت وسمع منها الفضلاء كابن موسى والأبي . وتوفيت في رمضان سنة ٨١٥ هـ عن بضع وسبعين سنة .

(الضوء اللامع للسخاوي.شذرات الذهب لابن العماد.انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر (مخطوط) ذيول تذكرة الحفاظ) .

عائشة بنت علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح(١) :

عالمة جليلة ذات صلاح ودين وبر وإحسان ولدت بالقاهرة سنة ٧٦١ هـ وأحضرت على جدها لأمها أبي الحزم خمسة مجالس من ثمانية من الفوائد الغيلانيات . وعلى العز أبي عمر بن جماعة والموفق الحنبلي الجزئين الأولين من فوائد ابن بشران . وعلى الحراوي المجلس الأول من فضل الخيل للدمياطي . وأجاز لها ابن قاضي الجبل والخلاطي وجماعة من الشاميين والمصريين . وتعلمت الخط حتى أصبحت تكتب جيداً . وحدثت وسمع عليها الأئمة وزارت بيت المقدس والخليل غير مرة وحدثت فيها وأخذ عنها غير واحد من الأعيان . وخرج لها الزين رضوان جزءاً فيه عشاريات وتساعيات مبتدئاً بالمسلسل .

وكانت مستحضرة للسيرة النبوية تكاد تذكر الغزوة بتمامها وكانت حافظة لكثير من الأشعار سيما ديوان البهاء زهير وكانت سريعة الحفظ فكانت تحفظ من قراءتها للقصيدة أو غيرها من مرة واحدة فقد قال البقاعي : كتبت الكتابة الحسنة

(١) وتدعى ست العيش القاهرية .

وكانت من الذكاء على جانب كبير تطالع كتب الفقه فتفهم وتحفظ شعراً كثيراً مرت على ديوان البهاء زهير ومصارع العشاق والسيرة النبوية لابن الفرات وسلوان المطاع لابن ظفر فكانت تحفظ غالبها وتذاكر به . وكانت خيرة دينة من صباها إلى أن توفيت على سمت واحد في ملازمة الصلاة والعبادة والأذكار . وتوفيت بعد عصر يوم الأربعاء في ١٦ ذي القعدة سنة ٨٤٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد) .

عائشة بنت عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني :

شاعرة من شواعر المغرب في القرن السادس للهجرة ذات فصاحة وبلاغة وكانت تجود الخط فقد كتبت يتيمة الدهر للثعالبي في ثمانية عشر جزءاً وفي خاتمة سفر منه قطعة شعر من نظم والدها موجودة بالخزانة السلطانية ببجاية [1] .

فمن شعرها :

أخذوا قلبي وساروا ... واشتياقي وأودعوني

لا عدا إن لم يعودوا ... فاعذروني أو دعوني

ويقال : إنها بعثت بها إلى أبي علي حسن بن الفكون شاعر وقته وطلبت منه معارضتها أو الزيادة عليها . فكتب لها معتذراً عن الجواب : إن الاقتصار عليها هو الصواب .

وقالت : صدني عن حلاوة التشييع ... اجتنابي مرارة التوديع

لم يقم أنس ذا بوحشة هذا ... فرأيت الصواب ترك الجميع

(١) بجاية : مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب .

وخطبها رجل من الأشراف كان أصلع فلم تجبه إلى طلبه وقالت تداعب إحدى صاحباتها من الفتيات :

عذيري من عاشق أصلع قبيح الإشارة والمنزع
يروم الزواج بما لو أتى يروم به الصفع لم يصفع
برأس حويج إلى كية ووجه فقير إلى برقع

(تعريف الخلف برجال السلف لمحمد الحفناوي. شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب).

عائشة بنت عمر بن محمد بن العجمي :

محدثة سمعت على إبراهيم بن صالح بن العجمي . وحدثت وسمع منها ولدها . وتوفيت في ٥ رجب سنة ٧٨٩ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر).

عائشة بنت عمران بن سليمان المنوبي :

من فواضل نساء عصرها ولدت بمنوبة [١] فنشأت في حجر أبيها فاعتنى بتربيتها فعلمها القرآن الكريم فأتقنت حفظه . ثم عكفت على الزهد والصلاح وكانت تغزل الصوف وتقتات من مورده .

ومن مناقبها أنها ختمت في حياتها القرآن العظيم ألفاً وخمسمائة وعشرين مرة. وكانت تبر الفقراء والمساكين وتسد عوز المحتاجين فكانت لا تدخر شيئاً من كسبها . وروي عنها أنها كانت تقول إذا بات بجيبها درهم ولم تتصدق به : الليلة عبادتي ناقصة : وأخذت التصوف من الصوفي الكبير أبي حسن الشاذلي ولها مع شيخها أخبار مذكورة وأحاديث مشهورة يرويها محبوها خلف عن سلف .

(١) قرية من قرى مدينة تونس

ومن كلامها : لا خير في ذكر اللسان ما لم يكن القلب حاضراً . وقالت لما حضرتها الوفاة : إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . وتوفيت يوم الجمعة في ٢١ رجب سنة ٦٦٥ هـ عن عمر ناهز السادسة والسبعين . وحضر جنازتها أكثر علماء تونس ودفنت بروضة القرجاني خارج شرف المركاض .

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

عائشة بنت عيسى بن أحمد المقدسي :

محدثة ذات صلاح وعبادة روت عن جدها موفق الدين وابن راجح . وروى عنها الذهبي .وقرىء عليها من حديث أبي طاهر السلفي بسماعها من زينب بنت عبد الواحد وسارة بنت عبد الله وصفية بنت الموفق . وأسمع عليها عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي . وتوفيت ليلة السبت في ١٩ شعبان سنة ٦٩٧ هـ .

(مرآة الجنان لليافعي. شذرات الذهب لابن العماد. الدرر الكامنة لابن حجر. مشيخة الذهبي (مخطوط) . مشيخة محي الدين التونسي (مخطوط) حديث أبي طاهر السلفي (مخطوط) . عشرة أحاديث عن عشرة شيوخ [١] .)

عائشة بنت الفضل بن أحمد الصوفي :

محدثة من محدثات مرو[٢] ذات صلاح وعفة وكثرة صلاة سمعت أباها أباعمرو وكتب عنها السمعاني شيئاً يسيراً . وتوفيت في ١٢ ذي القعدة سنة ٥٤٥ هـ .

(التحبير للسمعاني . مخطوط) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) مرْو الشاهجان . أشهر مدن خراسان بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا .

عائشة بنت الفضل بن أحمد الكمساني :

عالمة فقيهة محدثة ذات دين وصلاح ولدت قبل سنة ٤٦٠ هـ وسمعت جدتها عيني بنت زكريا بن أحمد الملكى الهلالي صاحبة أبي بكر بن عبدوس النسوي برواياتها عن جدتها عنه . وتوفيت بكمسان[١] في ذي القعدة سنة ٥٢٩ هـ .

(التحبير للسمعاني مخطوط).

عائشة بنت قدامة بن مظعون الجمحي

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها . وروى عا قدامة بن ابراهيم ابن محمد بن حاطب من اقران علي بن الحسين المتوفى سنة ٩٤ هـ وعمرو بن حسين .

(طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) . طبقات ابن سعد . مجموعة رقم ٤١ [٢] .

عائشة القرشية :

محدثة قرأ عليها محمد الواني سنه ٧٠٦ هـ منتقى المائة الفراوية بسماعها من ابن عبد الدائم . (اثبات مسموعات محمدالواني مخطوط) .

عائشة بنت محمد بن أحمد بن علي القسطلاني :

محدثة سمع عليها محمد الوانى سنة ٧١٥ هـ جزءاً فيه سداسيات أبي عبد الله الداري تخريج السلفي بسماعها من أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم الاسكندري . (اثبات مسموعات محمد الوني (مخطوط) .

(١) كمسان : قرية علي قرى مرْو .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

عائشة بنت محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان البالسية الصالحية [١] :

محدثة سمعت على علي بن أبي بكر الحراني صفة الجنة لأبي نعيم . وحدثت وسمع منها الأئمة كشيخ السخاوي وتوفيت سنة ٨٠٣ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي . انباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر (مخطوط) .

عائشة بنت محمد بن أحمد بن عمر بن محمد الحلبية [٢] :

محدثة ولدت في جمادى الآخرة سنة ٨١١ ه . وأجاز لها الشهاب بن جحى وعائشة بنت محمد بن عبد الهادي . وحدثت وسمع منها الطلبة وقرأ عليها السخاوي بحلب . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

عائشة بنت محمد بن أحمد بن محمد الطبرية المكية :

محدثة سمعت بمكة من الكمال بن حبيب وأجاز لها جماعة . وتوفيت بمكة سنة ٨٢٦ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

عائشة بنت محمد التنوخية الدمشقية :

محدثة ذكرها ابن حجر وقال إنها من المحدثات . روت من الحديث وحدثت به وتوفيت سنة ٨٠٣ ه عن عمر ناهزت التسعين .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

---

(١) ويقال لها : ضوء الصباح .

(٢) وتعرف بابنة ابن العجمي .

عائشة بنت محمد بن الحسين البسطامي :

محدثة من محدثات القرن الخامس والسادس للهجرة حدث عنها أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني الصوفي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية

محدثة جليلة ذات سند قويم ولدت في الساعة الرابعة من يوم الجمعة في ١٧ رمضان سنة ٧٢٣ هـ وروت عن أبي العباس الحجار صحيح البخاري بالسماع وتفردت بذلك وسمعت عليه أيضاً جزء أبي الجهم والأمالي والقراءة لابن عفان وغير ذلك .وسمعت صحيح مسلم على جماعة من أصحاب أبي العباس بن عبد الدائم كالقاضي شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي . وسمعت على عبد القادر بن الملك سيرة ابن اسحاق تهذيب ابن هشام . وسمعت على والدها وعلى أبي بكر الرضي وعبد الله بن الحسين بن أبي التايب . وسمعت على أبي العباس الجزري وعلى عائشة بنت محمد بن المسلم الحراني جزءاً فيه ثلاثة مجالس لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي بسماعها من تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني .

وهي آخر من حدث عن ست الفقهاء بنت الواسطي وزينب بنت الكمال وزينب بنت يحيى بن عبد السلام بالإسماع والإجازة . وقد أجاز لها خلق غير هؤلاء جمعهم الحافظ نجم الدين في كراسته معمن سمعت عليه ورتبها على حروف الهجاء منهم يحي بن فضل الله والبرهان الجعفري والبرهان بن الفركاح وأبو الحسن

البندنيجي وعبد الله بن محمد بن يوسف والشرف بن البارزي وإبراهيم بن صالح ابن العجمي واسماعيل بن محمد الحموي .

وحدثت بالكثير من مسموعاتها وأخذ عنها الائمة سيما الرحالة فأكثروا وكانت سهلة في الاسماع لينة الجانب فسمع منها الخطيب أبو عمر الحنبلي بعض ذم الكلام للهروي. وروى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة كصحيح البخاري . وقرىء عليها الحديث المسلسل بالأولية ومن مسند الدارمي .وأجازت لأبي الفتح العثماني مروياتها ، وتوفيت يوم الأربعاء قبيل العصر في ٤ جمادى الأولى [1] سنة ٨١٦ هـ وصلى عليها من الغد بالجامع المظفري بسفح قاسيون بدمشق وشيعت إلى مقرها الأخير بموكب حافل ودفنت بتربة العفيف .

(أربعون على أربعين لابن طولون الحنفي . (مخطوط) . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني . (مخطوط) . الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد. ذيول ذيل طبقات الحفاظ . (مخطوط) . ثلاثيات مسند الامام أحمد بن حنبل .(مخطوط) . فهرس الفهارس للكتاني . أسانيد الكتب الستة لابن ناصر الدين . (مخطوط) . الحديث المسلسل بالأولية . (مخطوط).إجازة لعبد الرحمن بن الشيخ ياسين كتبت سنة ١٦٤ هـ.(مخطوط). كتاب ذم الكلام لعبد الله الأنصاري . (مخطوط) نبذة من مشاهير أسانيد عبد الرحمن الكزبري . مخطوط) .

عائشة بنت محمد بن علي البغدادي :

من ربات الوعظ والإرشاد والعبادة والصلاح كانت تعظ النساء وأجاز لها أبو الحسن بن غبرة والشيخ عبد القادر . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٦٤١ هـ

(شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي)

---

(١) الفتح الرباني للعثماني والأربعون على أربعين لابن طولون . وفي الضوء اللامع : انها توفيت في ربيع الاول سنة ٨١٦ هـ .

عائشة بنت محمد بن علي بن الهبل الدوري :

محدثة حدثت بالاجازة عن الشيخ عبد القادر .

(تاج العروس للزبيدي)

عائشة بنت محمد بن القاسم بن الأحمر الحلبي :

محدثة سمعت من الفخر بن البخاري أربعين حديثاً من مشيخته تخريج ابن بلبان . وسمعت من أحمد بن شيبان . وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٧٦٣ ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية :

محدثة ولدت سنة ٦٤٧ ﻫ . وروت عن اسماعيل بن العراقي وفرح القرطبي ومحمد بن أبي بكر البلخي واليلداني ومحمد بن عبد الهادي وابراهيم بن خليل وابن عبد الدائم . وحدثت بالكثير وتفردت باجزاء . ودخل ابن بطوطة جامع بني أمية بدمشق سنة ٧٢٦ ﻫ وسمع وقرىء عليها احاديث عوالٍ من جزء ابن عرفة العبدي بسماعها من ابن عبد الدائم بدمشق . وسمع عليها محمد الواني جزءاً فيه من حديث علي بن حرب بسماعها من محمد بن أبي بكر بن احمد البلخي وجزءاً من فوائد علي بن حرب بسماعها أيضاً من البلخي . وكانت تتكسب بالخياطة . وتوفيت في شوال سنة ٧٣٦ ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . مرآة الجنان لليافعي . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد . مجلة المقتطف . احاديث عوالٍ من جزء ابن عرفة العبدي (مخطوط) . الاعلام للذهبي (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

عائشة بنت محمد بن يحيى بن بدر بن يعيش الجزري الصالحية :

محدثة سمعت من الفخر على مشيخته وحدثت . وتوفيت بصالحية دمشق في ربيع الأول سنة ٧٤٣هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

عائشة بنت محمود بن محمد بن أحمد الباذني :

محدثة حدثت عن اسماعيل بن ابراهيم التنوخي .

(أسانيد الكتب الستة لابن ناصر الدين الشافعي مخطوط) .

عائشة بنت المستنجد بالله بن المقتفي :

من ربات البر والإحسان والصلاح ينسب إليها ببغداد رباط يعرف بها . وقد عمرت حتى قاربت الثمانين ورأت عدة خلفاء . وتوفيت في ذي الحجة سنة ٦٤٠هـ

(شذرات الذهب لابن العماد) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

عائشة بنت مسعود بن الأسود :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها . وروى عنها محمد بن طلحة ابن يزيد بن ركانة المتوفي سنة ١١١ هـ وروى لها ابن ماجه .

(الكمال في معرفة الرجال للمقدسي مخطوط) .

عائشة بنت مسلم بن مالك بن مزروع الصالحي :

محدثة سمع عليها حوالى سنة ٧٠٦ هـ محمد الواني عشرة أحاديث انتقاء الحافظ علم الدين .

(أثبات مسموعات محمد الواني مخطوط) .

عائشة بنت معاوية بن أبي سفيان :

من فواضل نساء عصرها دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه تفاحة القلب : فقال : انبذها عنك فإنهن يلدن الأعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن . قال : لا تقل ياعمرو ذلك فو الله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الإخوان إلا هن . فقال عمرو : يا أمير المؤمنين إنك حببتهن إليّ . (المستطرف للأبشيهي) .

عائشة بنت المعتصم محمد بن هارون الرشيد العباسي :

اديبة شاعرة كتب اليها عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس ان توجه اليه بجاريتها وكان يهواها :

كتبت اليكِ ولم احتشم ... وشوق المحبين لاينكتم
صبوحي في البيت من عادتي ... على رغم انف الذي قد رغم
وعيشي يتم بمن تعلمين ... وان غاب عن خاطر عالم يتم
فحني عليّ بتوجيهها ... بتربة سيدك المعتصم

فأنفذتها و كتبت :

قرأت كتابك فيما سألت ... وما انت عندي بالمتهم
اتتك المليحة في حلة ... من النور تجلي سواد الظلم
فخذها هنيئاً كما قد سألت ... ولاتشك شكوى امرىء قد ظلم
ولا تحسبنها لوقت المبيت ... كما يفعل الرجل المغتنم

(نزهة الجلساء في اشعار النساء للسيوطي (مخطوط) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

عائشة بنت معمر بن الفاخر الأنصارية :

محدثة حدثت عن فاطمة الجوزدانية وسمعت من زاهر وأبي الفرج سعيد ابن أبي الرجاء الصيرفي . وحدث عنها ابن نقطة وسمع منها مسند أبي يعلى بسماعها من سعيد الصيرفي . وسمع منها إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الدمشقي المعروف بابن الواسطي . وسمع عليها فوائد الأصبهاني وفوائد الكسائي في أربعة أجزاء بسماعها من سعيد الصيرفي . وقرأ عليها محمد بن عبد الله الواحد المقدسي مسند العدني وسمع عليها جميع حديث عبد بن حميد . وحدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . وتوفيت سنة ٦٠٧ هـ وقد ناهزت الثمانين .

(شذرات الذهب لابن العماد . فوائد الأصبهاني . (مخطوط) . فوائد الكسائي . (مخطوط) . مشيخة نجم الدين عبد العزيز الخياط (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) . مسند العدني . (مخطوط) . حديث عبد بن حميد (مخطوط) . مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردى .

عائشة بنت المقدم :

محدثة سمعت سنن الدار قطني . (مجموعة رقم ٦٧ [1]) .

عائشة بنت أبي مكي بن محمد بن قوام البالسية الصالحية :

محدثة حدثت عن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر القاري . وحدث عنها ابن حجر . وتوفيت سنة ٨٠٣ هـ .

(انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر . مخطوط) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

عائشة المكية :

عابدة من عابدات مكة صحبت الفضيل المتوفى سنة ١٨٧ ﻫ فقد حدث أبو عبيد القاسم بن سلام فقال : دخلت مكة فكنت ربما أقعد بحذاء الكعبة وربما كنت استلقي وأمد رجلي فجاءتني عائشة المكية فقالت لي : يا عبد الله يقال إنك عالم اقبل مني كلمة لاتجالسه إلا بأدب فيمحو اسمك من ديوان القُرب .

(صفة الصفوة لابن الجوزي مخطوط) .

عائشة بنت منصور بن أحمد بن الحسن المرعياني الصفوى :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت قبل سنة ٦٤٠ ﻫ . وقرأ عليها السمعاني أحاديث . وتوفيت بعد سنة ٥٣٠ ﻫ .

(التحبير للسمعاني مخطوط)

عائشة بنت المهدي :

شاعرة من شواعر العصر العباسى خرج رسولها إلى الشعراء وفيهم صريع الغواني فقال : تقرئكم سيدتي السلام وتقول لكم من أجاز هذا البيت فله مائةدينار فقالوا : هاته . فأنشدهم :

أنيلي نوالاً وجودي لنا فقد بلغت نفسي الترقوه

فقال صريع :

وإني كالدلو في حبكم هويت إذا انقطعت عرقوه

فأخذ المائة دينار . (العقد الفريد لابن عبد ربه) .

عائشة بنت النجم بن محمد بن عمر قوام البالسية الصالحية :

محدثة سمعت على أبي بكر بن أحمد بن أبي محمد وعبد القادر بن القريشة . وحدثت وسمع منها الأئمة كشيخ السخاوي . وتوفيت في ١٣ شعبان سنة ٨٠٣ هـ

(الضوء اللامع للسخاوي) .

عائشة بنت النسيف :

محدثة روت من الحديث وحدثت به وتوفيت سنة ٧٩٣ هـ

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

عائشة بنت نصر الله بن أبي محمد السلامى :

محدثة أجاز لها إسحاق بن قرقين وغيره وحدثت . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٧٦٢ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر).

عائشة هانم :

من ربات البر والإحسان أنشأت سنة ١١٥٤ هـ سبيلاً يعرف بسبيل عائشة هانم وهو مفروش بالرخام وبنت فوقه مكتباً لتعليم القرآن العظيم ووقفت عليها أوقافا وجعلت نظارة الوقف لورثتها . (الخطط التوفيقية لعلي مبارك) .

عائشة بنت يحي بنت يعمر الخارجية :

من ربات الرأي والعقل خطبها محمد بن بشير لما قدم البصرة . فأبت أن تتزوجه إلا بعد أن يقيم معها بالبصرة ويترك الحجاز ويكون أمرها في الفرقة إليها . فأبى أن يفعل ذلك وقال :

أرق الحزين وعاده سهده ... لطوارق الهم الذي يرده
وذكرت من لانت له كبدي ... فأبى فليس تلين لي كبده
وأبى فليس ينازل بلدي ... أبداً وليس بمصلحي بلده
فصدعت حين أبى مودته ... صدع الزجاجة دائم أبده
وعرفت أن الطير قد صدقت ... يوم الكدانة شز ماتعده
فاصبر فان لكل ذي أجل ... يوماً يجيء فينقضي عدده
ماذا تعاتب من زمانك إن ... ظعن الحبيب وحل بي كمده

وخاطب أباها يحي بن يعمر في ذلك. فقال له : إنها امرأة برزة عاقلة ولا يفتات علي مثلها بأمرها وما عنك من رغبة ولكنها امرأة في خلقها شدة ولها غيرة وقد بلغني أن لك زوجتين وما أراها تصبر على أن تكون ثالثة لهما فانظر في أمرك وشاور فيه . فأما إن أقمت بالبصرة معها فعفت لك عن صاحبتيك إذ لا مجاورة بينهما و بينها ولا عشرة وإن شئت مفارقتها وإخراجها معك . فصار إلى رحله مغموماً .

وشاور ابن عم له يقال له وارد بن عمرو في ذلك . فقال له : إن في يحيى بن يعمر الرغبة لثروته و كثرة ماله وماذكر من جمال ابنته وماتحب أن تفارق زوجتيك وكانت إحداهما ابنة عمه والأخرى من أشجع فتقيم معها السنة بالبصرة وتمضي بخير فإن رغبت فيها تمسكت بها واقمت بمكانك وان رغبت في العود إلى بلدك كتبت إلينا فجئناك حتى تنصرف معنا ففكر ليلته أجمع ثم غدا عازماً على الرجوع إلى الحجاز .

(الاغاني للاصبهاني)

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدين الباعونية الدمشقية :

عالمة جليلة وأديبة عظيمة القدر وشاعرة كبيرة مع صيانة وصلاح ودين ذات معرفة في التصوف تنسكت على يد السيد الجليل اسماعيل الخوارزمي ثم على خليفة المحيوي يحيى الأرموي . ثم حملت إلى القاهرة واقتطفت فيها حظاً وافراً من العلوم حتى أُجيزت بالافتاء والتدريس ثم أخذت في التأليف حتى اجتمع لديها طائفة جليلة من الكتب والرسائل والقصائد فألفت الفتح الحقي من منح التلقي وهو يشتمل على إنشادات صوفية ومعارف ذوقية و كتاب در الغائص في بحر المعجزات والخصائص وهو قصيدة رائية وبديعية شرحتها شرحاً حسناً . و كتاب الإشارات الخفيـة في المنازل العليـة وهي ارجوزة اختصرت فيها منازل السائرين للهروي وأرجوزة اخرى لخصت فيها القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي وغير ذلك.

وقد حدثث عن نفسها فقالت كان مما أنعم الله تعالى به علي أنني بحمده لم أزل أتقلب في أطوار الايجاد في رفاهية لطائف البر الجواد إلى أن خرجت ألى هذا العالم المسجون بمظاهر تجلياته الطافح بعجائب قدرته وبدائع آياته المشوب مرارة بالأقدار والأكدار الموضوع بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاختبار دار ممر لا بقاء لها إلى دار القرار فرباني اللطف الرباني في مشهد النعمة والسلامة وغذاني بلبان مدد التوفيق لسلوك سبيل الاستقامة في بلوغ درجة التمييز أهلني الحق لقراءة كتابـه العزيز ومنّ علي بحفظه على التمام ولي من العمر ثمانية أعوام ثم لم أزل في كنف ملاطفات اللطيف حتى بلغت درجة التلطيف .

ورحلت إلى القاهرة في سنة ٩١٩ هـ فأصيبت في الطريق بشيء كان معها من مؤلفاتها ومنظوماتها . فلما دخلتها ندبت لقضاء حاجة لها تتعلق بولدها فصحبها المقر أبو الثناء محمود الحلبي صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية فأكرمها وولدها وأنزلها في حريمه . فمدحته بقصيدة أولها .

روي البحر أرباب العطا عن نداكم ونشر الصبا عن مستطاب ثناكم

فعرضها على شيخ الأدباء السيد عبد الرحيم العباسي القاهري فأعجب بها فبعث إليها بقصيدة من بديع نظمه . فأجابت بقصيدة مطلعها :

وافت تترجم عن حبر هو البحر بديعة زانها مع حسنها الخفر

ومن شعرها قالت تصف دمشق :

نزه الطرف في دمشق ففيها كلما تشتهي وما تختار
هي في الأرض جنة فتأمل كيف تجري من تحتها الأنهار
كم سما في ربوعها كل قصر أشرقت من وجوهها الأقمار
وتناغيك بينها صارخات خرست عند نطقها الأوتار
كلها روضة وماء زلال وقصور مشيدة وديار

وتوفيت في دمشق سنة ٩٢٢ هـ .

(الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . Encyclopèdie de l'Islam).

عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص [١] :

كان يهواها الحسين بن عبد الله بن عبيد بن العباس [٢] خطبها فمنعه أهلها منها وعاون مالك بن أبي السمح حسيناً وكانت العابدة تستنصحه وكانت بين أبيها شعيب وبينــه مودة . فأجابت حسيناً وتزوجته وبسببها ردت على ولد عمرو بن العاص أموالهم في دولة بني العباس . وقال الحسين فيها قبل أن يتزوجها :

أعابد إن الحب لاشك قاتلي ... لئن لم تعارضني هوى النفس عابدة
أعابد خافي الله في قتل مسلم ... وجودي عليه مرة قط واحده
فإن لم تريدي فيّ هجراً ولا هوى ... فكم غير قتلي ياعبيد فراشده
فكم ليلة قد بت أرعى نجومها ... وعبدة لاتدري بذلك راقده

(الأغاني للاصبهاني)

عابدة بنت محمد الجهنية :

شاعرة فاضلة وخطاطة ماهرة . وأديبة فصيحة . روى عنهـا القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي . قال التنوخي : حضرت ببغداد في مجلس الملك عضد الدولة في يوم عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائــة والشعراء ينشدونه التهاني فحضرت عابدة الجهنية امرأة عم أبي محمد المهلبي ، فأنشدته قصيدة لم أظفر

(١) ويقال لها عابدة الحسنى وعابدة الحسناء .

(٢) كان من فتيان بني هاشم وظرفائهم وشعرائهم ومحدثيهم .

منها بشيء ، وقال التنوخي أنشدتني عابدة لنفسها وهذه امرأة فاضلة كاتبة تهجو أبا جعفر محمد بن القسم الكرخي لماولي الوزارة قالت :

شاورني الكرخي ... [١]

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) .

عابدة المدنية [٢]:

راوية من راويات الحديث المكثرات روت عن مالك بن أَنس المتوفي سنة ١٧٩ هـ وغيره من علماء المدينة المنورة فأكثرت فقد قال بعض الحفاظ : إنها تروي عشرة آلاف حديث . وقال ابن الأبار : إنها تسند حديثاً كثيراً .

(نفح الطيب للمقري)

عابدة المهلبيّة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

كتبت على وجوههم سطوراً ... غرائب حبرهن دم هتــول
يترجمها الأعادي للأعادي ... ويقرأهـا على الحي القتيل
ومالك غير جمجمة رسول ... ومالك غير صاحبها رسيل [٢]

وقالت: فصادرهم على الأرواح خرق ... إذا ابتاعوا الحياة فلا يقيل [٣]

(محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني)

---

(١) انظر شعرها في نزهة الجلساء .

(٢) أم ولد حبيب بن الوليد المرواني المعروف بدحون وأصلها جارية سوداء من رقيق المدينة وهبها محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان لدحون في رحلته الى الديار الحجازية فقدم بها الأندلس .

(٣) ويروى للخوارزمي . (٣) ويروى للخوارزمي .

عابش بنت سعد :

ملكة من ملكات فارس في الدولة السلغرية تولت الملك سنة ٨٦٢ هـ والسبب في توليتها أنه لما أغار التتر على إيران وأخضعوها لسلطانهم وخضعت لهم فارس وأبقوا أمراءها عليها حتى أيام سلجوق شاه ثامن ملوك الدولة السلغرية الذي شق عصا الطاعة وثار على التتر . فجمع هولاكو جنوده وافتتح شيراز عاصمة فارس إذ ذاك عنوة . ثم بحث عن شخص ينسب إلى العائلة السلغرية ليوليه الملك في شيراز فلم يجد أحداً سوى الأميرة عابش المذكورة فزادت رغبتـــه فيها لما علم أنها تتحلى بالفطنة والذكاء وحسن السياسة ولاها السلطنة وزوجها بابنه مانجو تيمور . وعلى أثرها ثار عليها شريف الدين قاضي قضاة فارس وهو من الأشراف فادعى المهدية وشرع يدعو ضد تولية عابش متذرعاً بكونها امرأة ولايجوز تولية النساء الحكم فاجتمعت حوله جموع كثيرة وزحف نحو شيراز فالتقى بجنود الاميرة عابش وبمن انضم تحت لوائهـــا من جنود التتر . فانتصرت عليه وقتلته وحفظت عرشها من الانهيار وأرتعت البلاد بالهناء والرفاهية والرخاء . وتوفيت سنة ٦٨٦ هـ وبوفاتها انقرضت الدولة السلغرية وأصبحت فارس تابعة للمغول . (مجلة المقتطف مجلد ٥٧)

عاتكة بنت أحمد بن محمد اللبان :

صوفية كانت من النساء الصالحات الفاضلات لها كلام في الحقيقة ـــ على طريقة أهل التصوف وروت عن ابنها عن أبي بكر الشبلي وجعفر بن محمد بن نصر الخلدي وغيرهم . (الوافي بالوفيات للصفدي مخطوط)

عاتكة بنت الحسن بن أحمد بن أحمد العطار :

محدثة حدثت عن عبد الأول بن عيسى السجزي بالقراءة عليه . وحدث عنها بالاجازة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي .

(مشيخة علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) . الوافي بالوفيات للصفدي . (مخطوط) .

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية :

شاعرة من شواعر العرب ذات جمال وكمال وخلق حسن ورجاحة عقل وجزالة رأي تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق فغلبته على رأيه وشغلته عن مغازيه ومعاشه وتجارته . فمر عليه أبو بكر الصديق وهو في علية يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه إلى صلاة يوم الجمعة فصلى أبو بكر ثم رجع فوجده لا ينفك يناغيها فقال . ياعبد الله . أجمعت ؟ قال : أوصلى الناس ؟ قال : نعم . قال له أبو بكر : قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد ألهتك عن فرائض الصلاة طلقها . فطلقها تطليقة وتحولت إلى ناحية . وبينا أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول :

أعاتك لا أنساك ماذر شارق ... وما ناح قمري الحمام المطوق
أعاتك قلبي كل يوم وليلة ... لديك بما تخفي النفوس معلق
لها خلق جزل ورأي ومنطق ... وخلق مصون في حياء ومصدق
فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير شيء تطلق

فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه وقد رق له فقال: ياعبد الله راجع عاتكة

فقال : أشهدك أني قد راجعتها وأشرف على غلام له يقال له : أيمن فقال له : ياأيمن أنت حر لوجه الله تعالى أشهدك أني راجعت عاتكة ثم خرج إليها يجري إلى مؤخر الدار وهو يقول :

أعاتك قد طلقت في غير ريبة ... وروجعت للامر الذي هو كائن
كذلك أمر الله غاد ورائح ... على الناس فيــه ألفة وتباين
ومازال قلبي للتفرق طائراً ... وقلبي لما قد قرب الله ساكن
ليهنك أني لا أرى فيك سخطة ... وأنك قد تمت عليك المحاسن
فــإنك ممن زين الله وجهه ... وليس لوجه زانه الله شــائن

ثم أعطاها حديقة له حين راجعها على أن لاتتزوج بعده . فلما مات من السهم الذي أصابه جزعت جزعاً شديداً وقالت ترثيه :

فلله عينــاً من رأى مثله فتى ... أكر وأحمى في الهياج وأصبرا
إذا شرعت فيه الأسنة خاضها ... إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا
فأقسمت لاتنفك عيني سخينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا
مدى الدهر ما غنت حمامة أيكة ... وما طرد الليل الصباح المنورا

ثم خطبها عمر بن الخطاب [1] فقالت : قد كان عبد الله بن أبي بكر قد أعطاني حديقة على أن لا أتزوج بعده . فقال عمر لها : استفتي : فاستفتت علي

(١) الأغاني وغيره . وفي الاستيعاب : ان زيد بن الخطاب تزوج عاتكة قبل عمر ابن الخطاب وقتل عنها يوم اليمامة شهيداً . وفي طبقات ابن سعد : ان عمر بن الخطاب أرسل إلى عاتكة أنك قد حرمت عليك ما أحل الله لك فردي الى اهله المال الذي اخذتيه وتزوجي. ففعلت . فخطبها عمر فنكحها .

ابن أبي طالب فقال : ردي الحديقة على أهله وتزوجي . فتزوجت عمر . ولما بنى بها سنة ١٢ هـ دعا عدة من أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم علي بن أبي طالب . فقال علي لعمر : إن لي إلى عاتكة حاجة أريد أن أذكرها إياها فقل لها تستتر حتى أكلمها . فقال عمر : استتري يا عاتكة فإن ابن أبي طالب يريد أن يكلمك . فأخذت عليها مرطها فلم يظهر منها إلا ما بدا من براجمها . فقال علي : ياعاتكة :

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

فقال له عمر : وما أردت إلى هذا . فقال : وما أردت إلى أن تقول ما لا تفعل وقد قال الله تعالى : (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله أن يخرج . فقال عمر ما أحسن الله فهو حسن [1]

وقالت عائشة أم المؤمنين : لما تزوجت عاتكة عمر بن الخطاب :

آليت لا تنفك عيني قريرة ... عليك ولا ينفك جلدي أصفرا

ولما قتل عمر بن الخطاب قالت عاتكة ترثيه :

فجعني فيروزُ لادرَّ دَرّهُ ... بابيضَ تالٍ للكتاب منيب

رؤوفٍ على الأدنى غليظ على العدا ... أخي ثقة في النائبات مجيب

متى مايقلْ لايكذب القولَ فعله ... سريع إلى الخيرات غيرُ قَطوبِ

وقالت ترثيه :

عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي على الإمام النحيب

(١) الاغاني . وفي الاستيعاب : ان عمر قال : ما دعاك الى هذا يا أبا الحسن كل النساء يفعلن هذا .

فجعتني المنون بالفارس المعـ لم يوم الهياج والتلبيب
عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المنتاب والمحروب
قل لأهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ترثيه :

منع الرقاد فعاد عيني عود مما تضمن قلبي المعمود
يا ليلة حبست علي نجومها فسهرتها والشامتون هجود
قد كان يسهرني حذارك مرة فاليوم حق لعيني التسهيد
أبكي أمير المؤمنين ودونه للزائرين صفائح وصعيد

وقالت ترثيه :

من لنفس عادها أحزانها ولعين شفّها طول السهد
جسد لُفّفَ في أكفانه رحمة الله على ذاك الجسد
فيه تفجيع لمولى غارم لم يدعه الله يمشي بسبَدَ

ولما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام فتزوجها فلما ملكها قال : ياعاتكة لاتخرجي إلى المسجد وكانت امرأة عجزاء بادنة . فقالت : ياابن العوام أتريد أن أدع لغيرتك مصلى صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فيه ؟ قال : لا أمنعك فلما سمع النداء لصلاة الصبح توضأ وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما مرت به ضرب بيده على عجيزتها . فقالت : مالك قطع الله يدك ورجعت . فلما رجع من المسجد قال : ياعاتكة مالي لم أرك في مصلاك ؟ قالت : يرحمك الله أبا عبد الله فسد

الناس بعدك ، الصلاة اليوم في القيطون أفضل منها في البيت وفي البيت أفضل منها في الحجرة . ولما قتل عنها الزبير بوادي السباع [١] رثته فقالت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقا وكان غير معرد
ياعمرو لو نبهته لوجدته   لاطائشاً رعش اللسان ولا اليد
شلت يمينك إن قتلت لمسلماً   حلت عليك عقوبة المستشهد
إن الزبير لذو بلاء صادق   سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه   عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمله   فيمن مضى ممن يروح ويغتدي [٢]

ولما قتل الزبير أرسل ولده عبد الله إلى عاتكة بنت زيد فقيل لها : يرحمك الله أنت امرأة من بني عدي ونحن قوم من بني أسد وإن دخلت في أموالنا أفسدتها علينا وأضررت بنا . فقالت رأيك ياأبا بكر ما كنت لتبعث إلي بشيء إلا قبلته . فبعث إليها بثمانين ألف درهم . فقبلتها وصالحت عليها .

ثم خطبها علي بن أبي طالب بعد انقضاء عدتها من الزبير . فأرسلت إليه إني

---

(١) وادي السباع : واقع بين البصرة ومكة ويبعد عن البصرة خمسة أميال .

(٢) الأغاني . وفي الاستيعاب : انها قالت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقاء وكان غير معرد
ياعمرو لو نبهته لوجدته   لاطائشاً رعش الجنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه   عنها طرادك يا ابن فقع القردد
ثكلتك أمك ان ظفرت بمثله   ممن مضى ممن يروح ويغتدي
والله ربك ان قتلت لمسلماً   حلت عليك عقوبة المتعمد

لأضن بك يا ابن عم رسول الله ﷺ عن القتل . فكان علي بن أبي طالب يقول : من أحب الشهادة الحاضرة فليتزوج عاتكة .

ثم تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب فكانت أول من رفع خده من التراب ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه :

وحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً جادت المزن في ذرى كربلاء[1]

ثم تأيمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول : من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة . ويقال : إن مروان خطبها بعد الحسين . فامتنعت عليه وقالت : ما كنت لاتخذ حماً بعد رسول الله ﷺ وتوفيت نحو سنة ٤٠ هـ[2] .

(الأغاني للأصبهاني . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . الموشى للوشاء طبع أوربا . اسد الغابة لابن الأثير . ذيل الامالي والنوادر . مقصورة ليلى العامرية . شرح الزرقاني على المواهب . الاصابة لابن حجر . شرح ديوان الحماسة للتبريزي . المعارف لابن قتيبة . المستطرف للأبشيهي . التاريخ الصغير للبخاري . عيون الاخبار لابن قتيبة) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) .

عاتكة بنت شَهْدة :

مغنية مدنية من أضرب الناس بالعود وأرواهم وأحذقهم بالغناء . فكان

(١) الاغاني . وفي معجم البلدان : انها قالت :

وحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لاسقى الغيث بعده كربلاء

(٢) الأعلام للزركلي .

ابن جامع يلوذ منها بالترجيع الكثير فكان إذا أخذ يتزايد في غنائه تقول له : إلى أين يا أبا القاسم ما هذا الترجيع الذي لا معنى له عد بنا إلى معظم الغناء ودع من جنونك .

وعن حماد بن اسحاق عن أبيه أنه ذكر عاتكة بنت شهدة يوماً فقال : كانت أضرب من رأيت بالعود ولقد مكثت سبع سنين أختلف إليها في كل يوم فتضاربني ضرباً أو ضربتين ووصل إليها مني ومن أبي أكثر من ثلاثين ألف درهم وهدايا كثيرة .

وقال علي بن جعفر بن محمد : دخلت على جواري المرواني المغنيات بمكة وعاتكة بنت شهدة تطارحهن لحنها :

ياصاحبي دعا الملامة واعلما أن الهوى يدع الكرام عبيدا

فجعلت واحدة منهن تقول : يدع الرجال عبيدا . فصاحت بها عاتكة بنت شهدة ويلك بندار الزيات العاض بظر أمه أفمن الكرام هو .

وأخذ مخارق الغناء عن مولاته عاتكة وعلمته الضرب بالعود ثم باعته . وتوفيت بالبصرة . (الاغاني للاصبهاني)

عاتكة بنت عبد المطلب :

شاعرة من شواعر العرب قالت تبكي أباها عبد المطلب :

أعيني جواداً ولا تبخلا بدمعكما بعد نوم النيام
أعيني واستعبرا واسكبا وشوبا بكاءكما بالسدام
أعيني واستخرطا واسجما على رجل غير نكس كهام

على الجحفل الغمر في النائبات كريم المساعي وفيّ الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد وذي مَصدق بعد ثبت المقام
وسهل الخليقة طلق اليدين وفٍ عُدْ مُلي صميم لهام
تبنّك في باذخٍ بنته رفيع الذؤابة صعب المرام

واختلف في إسلامها فقد قال ابن عبد البر : اختلف في إسلام عاتكة والأكثر يأبون ذلك . واستدل على إسلامها بشعر لها تمدح النبي ﷺ وتصفه بالنبوة وقال الدارقطني في كتاب الاخوة : لها شعر تذكر فيه تصديقها .

وقال ابن منده بعد ذكرها في الصحابة : روت عنها أم كلثوم بنت عقبة .

وقال ابن سعد : أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . الإصابة لابن حجر . سيرة ابن هشام . بلاغات النساء لطيفور . الحماسة لأبي تمام . أنيس الجلساء في ديوان الخنساء) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية :

من ربات الفصاحة والبلاغة عرضت لأبي جعفر المنصور وقد وافى حاجاً فصاحت : يا أمير المؤمنين إحمل عني كلك . أو أعني على حمله لك معي بنو عبد الله ابن حسين صبية صغار لامال لهم وأنا امرأة لست بذات مال فأناشدك الله أن تفارق احتمال مايلزمك احتماله منهم عوناً لهم إلى اطراحهم . فإني خائفة عليهم إن فعلت أن يضيعوا . فقال يا ربيع من هذه ؟ فنسبها له فقال : هكذا ينبغي أن يكون نساؤهم وأمر برد ضياع أبيهم وأمر لها بألف دينار .

(بلاغات النساء لطيفور) .

عاتكة العتوية :

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية قالت : توسل إلى مولاك بجميع ما يمكنك من الوسائل فإنك تجد ذلك موفوراً عند حلول الأمور الجلائل وانقطع إليه في حوائجك واعلم انه لن ينال المطيعون في الدنيا لذة أحلى في صدورهم من الازدياد لله في طاعته بقربه وحلاوة ساعة من مطيع ألذ في قلوب المريدين من جميع ما أخرج إلى الدنيا من زهرة ولذة ولين يجد المريد لله فقد شيء تركه رجاء ثواب الله فجدّ أي أخي قبل أن لايمكنك الجد وبادر قبل فوات المبادرة فإن الدنيا لاتطيب لعارفها وإنما تورطها أهل الغرة وعما قليل فسوف يعلمون . (صفة الصفوة لابن الجوزي) .

عاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي [١] :

قال الفرزدق يشبب بها :

إذا ما المرونيات أصبحن حسّرا   وبكين أشلاءً على عقر بابل
وكم طالب نبت الملاءة إنها   تذكر ريعان الشباب المزايل[٢]

(معجم البلدان لياقوت) .

عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي :

من ربات الحزم خرجت من البصرة إلى هشام بن عبد الملك تشكو مالك

(١) أمها الملاءة بنت زرارة .
(٢) معجم البلدان . وفي تاريخ ابن عساكر : ان الفرزدق قد شبب بعاتكة بنت الفرات بهذين البيتين .

ابن المنذر حين قتل زوجها عمر بن يزيد التميمي.

(تاريخ ابن عساكر. الوافي بالوفيات للصفدي) (مخطوط) .

عاتكة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى المخزومية :

شاعرة فصيحة . مدحت عضد الدولة ببغداد ، وروى عنها القاضي أبو علي التنوخي ، فقال : حضرت مجلس عضد الدولة ببغداد في يوم عيد الفطر . وحضر الشعراء فأنشدوا التهاني وحضرت ام ابي الحسن البغدادي(اي عاتكة المذكورة) فأنشدته لنفسها قصيدة طويلة بعبارة فصيحة ، وانشاد مستقيم ، ولسان سليم من اللحن لم اصل الى جميعها منا :

شتان بين مدبر ومدبِّر   صيد الليوث حصايد الغزلان
روعته من بعد دهر راعني   وسقته ماكان قبل اسقائي

نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) .

عاتكة بنت مروان بن الحكم :

سيدة جليلة عظيمة القدر في بني مروان شكوا إليها عمر بن عبد العزيز . فقالوا : إنه يعيب أسلافنا ويأخذ أموالنا . فذكرت ذلك له . فقال لها : يا عمة إن رسول الله ﷺ قبض وترك الناس على نهر مورود فولي ذلك النهر بعده رجلان لم يستخصا أنفسهما وأهلهما منه بشيء ثم وليه ثالث فكرى منه ساقية ثم لم تزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه يابساً لاقطرة فيه وأيم الله لئن أبقاني الله لأسكرن تلك السواقي حتى أعيد النهر إلى مجراه الأول . قالت : فلا يسبوا إذا عندك ؟ قال . ومن يسبهم إنما يرفع الرجل مظلمته فأردها عليه .

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) .

عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان :

من فواضل نساء عصرها كانت ذات جمال وبهاء حجت فنزلت من مكة بذي طوى . فبينا هي ذات يوم جالسة وقد اشتد الحر وانقطع الطريق وذلك وقت الهاجرة إذ أمرت جواريها فرفعن الستر وهي في مجلسها عليها شفوف لها تنظر إلى الطريق إذ مر بها أبو دهبل الجمحي وكان من أجمل الناس وأحسنهم منظراً فوقف طويلاً ينظر إليها وإلى جمالها وهي غافلة فلما فطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح الستر وشتمته فقال أبو دهبل :

إني دعاني الحين فاقتادني ... حتى رأيت الظبي بالباب
يا حسنه إذ سبني مدبراً ... مستتراً عني بجلباب
سبحان من وقفها حسرة ... صبت على القلب بأوصاب
يذود عنها إن تطلبتها ... أب لها ليس بوهاب
أحلها قصراً منيع الذرى ... يحمى بأبواب وحجاب

وأنشد أبو دهبل هذه الأبيات بعض إخوانه فشاعت بمكة وشهرت وغنى فيها المغنون حتى سمعتها عاتكة إنشاداً وغناء فضحكت وأعجبتها وبعثت إليه بكسوة وجرت الرسل بينهما . فلما صدرت عن مكة خرج معها إلى الشام ونزل قريباً منها فكانت تعاهده بالبر واللطف حتى وردت دمشق وورد معها فانقطعت عن لقائه وبعد من أن يراها ومرض بدمشق مرضاً طويلاً فقال في ذلك :

طال ليلي وبت كالمحزون ... ومللت الثواء في جيرون

وأطلت المقام بالشــام حتى ظن أهلي مرجمات الظنون
فبكت خشية التفرق جمل كبكاء القرين إثر القرين
وهي زهراء مثـــل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبتها لم تجدهـــا في سناء من المكارم دون
ثم خاصرتها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون
قبة من مراجل ضربوهـــا عند برد الشتاء في قيطون
عن يساري إذا دخلت من الباب وإن كنت خارجاً عن يميني
ولقد قلت إذا تطاول سقمي وتقلبت ليلتي في فنون
ليت شعري أمن هوى طار نومي أم براني الباري قصير الجفون[1]

وشاع هذا الشعر حتى بلغ معاوية فأمسك عنه حتى إذا كان يوم الجمعة دخل عليه الناس وفيهم أبو دهبل فقال معاوية لحاجبه : إذا أراد أبو دهبل الخروج فامنعه واردده إلي . فلما قام أبو دهبل لينصرف ناداه معاوية يا أبا دهبل إلي . فلما دنا إليه أجلسه حتى خلا به ثم قال له : ما كنت ظننت أن في قريش أشعر منك حيث تقول :

ولقد قلت إذا تطاول سقمي وتقلبت ليلتي في فنون
ليت شعري أمن هوى طار نومي أم براني الباري قصير الجفون

غير أنك قلت :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

(١) وفي رواية : أن هذا الشعر مشهور ومأثور عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

ووالله إن فتاة أبوها معاوية وجدها أبو سفيان وجدتها هند بنت عتبة لكما ذكرت وأي شيء زدت في قدرها ولقد أسأت في قولك .

ثم خاصرتها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

فقال أبو دهبل : والله يا أمير المؤمنين ما قلت هذا وإنما قيل على لساني . فقال له : أما من جهتي فلا خوف عليك لأني أعلم صيانة ابنتي نفسها وأعرف أن فتيان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسيب في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يجز وإنما أكره لك جوار يزيد وأخاف عليك وثباته فإن له سورة الشباب وأنفة الملوك . وأراد معاوية بذلك أن يهرب أبو دهبل فتنقضي المقالة على ابنته . فحذر أبو دهبل فخرج إلى مكة هارباً على وجهه فكان يكاتب عاتكة فبينا معاوية ذات يوم في مجلسه إذ جاءه خصي له فقال : يا أمير المؤمنين والله لقد سقط إلى عاتكة اليوم كتاب فلما قرأته بكت ثم أخذته فوضعته تحت مصلاها فلم يزل يلطف حتى أصاب منها غرة فأخذ الكتاب وأقبل به إلى معاوية فإذا فيه :

أعاتك هلا إذا بخلت فلا تري لذي صبوة زلفى لديك ولا رحقا
رددت فؤاداً قد تولى به الهوى وسكنت عيناً لا تمل ولا ترقا
ولكن خلعت القلب بالوعد والمنى ولم أر يوماً منك جوداً ولا صدقا
أتنسين أيامي بربعك مدنفاً صريعاً بأرض الشام ذا سقم ملقى
وليس صديق يرتضى لوصية وأدعو لدائي بالشراب فما أسقى

وأكبر همي أن أرى لك مرسلاً فطول نهاري جالس أرقب الطرقا
فوا كبدي إذ ليس لي منك مجلس فأشكو الذي بي من هواك وما ألقى
رأيتك تزدادين للصب غلظة ويزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث إلى يزيد بن معاوية فأتاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرقاً فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا الأمر الذي شجاك ؟ قال : أمر أمرضني وأقلقني منذ اليوم وما أدري ما أعمل في شأنه . قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟. قال : هذا الفاسق أبو دهبل كتب بهذه الأبيات إلى أختك عاتكة فلم تزل باكية منذ اليوم وقد أفسدها فما ترى فيه ؟ فقال . والله إن الرأي لهين . قال : وماهو ؟ قال : عبد من عبيدك يكمن له في أزقة مكة فيريحنا منه . قال معاوية : أف لك والله إن امرءاً يريد بك ما يريد ويسمو بك إلى ما يسمو لغير ذي رأي وأنت قد ضاق ذرعك بكلمة وقصر فيها باعك حتى أردت أن تقتل رجلاً من قريش . او ما تعلم انك إذا فعلت ذلك صدقت قوله وجعلتنا أحدوثة أبداً . قال : يا أمير المؤمنين إنه قال قصيدة أخرى تناشدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأرجعتني وحملتني على ما أشرت به فيه . قال : وماهي ؟ قال :

ألا لا تقل مهلاً فقد ذهب المهل وما كان من يلحى محباً له عقل
لقد كان في حولين حالا ولم أزر هواي وان خوفت عن حبها شغل
حمى الملك الجبار عني لقاءها فمن دونها تخشى المتالف والقتل
فلا خير في حب يخاف وباله ولا في حبيب لا يكون له وصل

فوا كبدى إني شهرت بحبها ... ولم يك فيا بيننا ساعة بذل

ويا عجباً اني أكاتم حبها ... وقدشاع حتى قطعتدونها السبل

فقال معاوية : قد والله رفهت عني فما كنت آمن أنه قد وصل إليها فأما الآن وهو يشكو أنه لم يكن بينهما وصل ولا بذل فالخطب فيه يسير قم عني نقام يزيد فانصرف .

وحج معاوية في تلك السنة فلما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قريش وأشرافهم وشعرائهم وكتب فيهم اسم أبي دهبل ثم دعا بهم ففرق في جميعهم صلات سنية وأجازهم جوائز كثيرة . فلما قبض أبو دهبل جائزته وقام لينصرف دعا به معاوية فرجع إليه . فقال له : ياأبا دهبل مالي رأيت أبا خالد يزيد ابن أمير المؤمنين عليك ساخطاً في قوارص تأتيه عنك وشعر لاتزال قد نطقت به وأنفذته إلى خصمائنا وموالينا لاتعرض لأبي خالد . فجعل يعتذر إليهويحلف لهانه مكذوب عليه . فقال له معاوية : لا بأس عليك ومايضرك ذلك عندنا هل تأهلت قال : لا . قال : فأي بناتي أحب إليك ؟ قال فلانة.قال : قد زوجتكها واصدقتها الفي دينار وأمرت لك بألف دينار . فلما قبضها قال : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفو لي عما مضى فان نطقت ببيت في معنى ماسبق مني فقد أبحت به دمي وفلانةالتي زوجتنيها طالق البتة . فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعده بادرار ماوصله به في كل سنة وانصرف إلى دمشق ولم يحج معاوية في تلك السنة إلا من أجل أبي دهبل . (الأغاني للاصبهاني)

عاتكة بنت نعيم بن عبد الله العدوية :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ . وروى عنها أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن وزينب بنت أبي سلمة .

(الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . تاج العروس للزبيدي)

عاتكة بنت يزيد بن معاوية [1] :

من ربات السؤدد والمجد والرفعة والعظمة والحسن الباهر والجمال البارع . شغلت في قلوب بني أمية مكاناً رفيعاً وأحبها زوجها عبد الملك بن مروان حباً عظيماً فقد غضبت عاتكة مرة على عبد الملك وكان بينهما باب فحجبته وأغلقت ذلك الباب فشق غضبها على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الأسدي . فقال له : مالي عندك إن رضيت ؟ قال حكمك . فأتى عمر بابها وجعل يتباكى وأرسل إليها بالسلام فخرجت إليه حاضنتها ومواليها وجواريها فقلن : مالك قال : فزعت إلى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده . قلن : ومالك ؟ قال : ابناي لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين : أنا قاتل الآخر به . فقلت : أنا الولي وقد عفوت . قال : لا أعود الناس هذه العادة فرجوت أن ينجي الله ابني هذا على يدها . فدخلن عليها فذكرن ذلك لها . فقالت : وكيف أصنع من غضبي عليه وما أظهرت له ؟ قلن :

---

(١) هي أم يزيد بن عبد الملك .

إذاً والله يقتل . فلم يزلن حتى دعت بثيابها فأجمرتها ثم أقبلت نحو الباب فأقبل حديج الخصي فقال : ياأمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت . قال : ويلك ماتقول قال : قد والله طلعت فأقبلت وسلمت . فلم يرد . فقالت : أماوالله لولا عمرماجئت إن أحد ابنيه تعدى على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا . قال: إني أكره أن أعود الناس هذه العادة . قالت : أنشدك الله ياأمير المؤمنين فقد عرفت مكانه على أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو ببابي فلم تزل به حتى أخذت برجله فقبلتها . فقال : هو لك ولم يبرحا حتى اصطلحا ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال : ياأمير المؤمنين كيف رأيت ؟ قال : رأينا أثرك فهات حاجتك . قال : مزرعة بعدتها وما فيها وألف دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي قال : ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير :

وإني لأرعى قومها من جلالها وإن أظهروا اغشاً نصحت لهم جهدي

ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقاً ولم أحمل على قومها حقدي

وقالت عاتكة لعبد الملك لما أراد أن يباشر الحرب بنفسه : يا أمير المؤمنين لاتخرج السنة لحرب مصعب فإن آل الزبير ذكروا خروجك فوجه الجنود وأقم فليس الرأي أن يباشر الخليفة الحرب بنفسه . فقال : لو وجهت أهل الشام كلهم فعلم مصعب أني لست معهم لهلك الجيش كله وقال : هيهات أما سمعت ؟

قوم إذا ما غزوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو بانت بأطهار

فلم تزل تكلمه حتى يئست منه فبكت وبكى معها جواريها . فلما علا

الصوت رجع إليها عبد الملك وقال : قاتل الله ابن أبي جمعة [١] حيث يقول .

إذا ما أراد الغزو لم تثن همه   حصان عليها عقد در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عــاقه   بكت فبكى مماشجاها قطينها

ثم عزم عليها بالسكوت وخرج بالجيش إلى العراق يريد مصعب بن الزبير. وحجت عاتكة فقال لها جواريها : هذا الغريض . فقالت لهن علي به .فجيء به إليها فلما دخل سلم . فردت عليه وسألته عن الخبر ؟ فقص عليها فقالت له غن بما غنيت عائشة بنت طلحة به. ففعل ولم يرها تهش لذلك فغناها معرضاً لها ومذكراً بنفسه في شعر مرة بن قحطان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضياف .

أقول والضيف مخشى ذمــامته   على الكريم وحق الضيف قد وجبا

فقالت وهي مبتسمة : قد وجب حقك يا غريض فغنني . فغناها :

يا دهر قد أكثرت فجعتنــا   بسراتنا ووقرت في العظم
وسلبتنــا ما لست مخلفه   يا دهر ما انصفت في الحكم
لو كان لي قرن أناضله   ما طاش عند حفيظة سهمي
لو كان يعطي النصف قلت له   احرزت سهمك فاله عن سهمي

فقالت: نعطيك النصف ولا نضيع سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت له بخمسة آلاف درهم وثياب عدنية وغير ذلك من الألطاف .

---

(١) الأغاني ، وتاريخ ابن خلكان . وفي الأمالي أنه قال : قاتل الله كثيراً كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول وذكر البيتين . وفي العقد الفريد : أن عبد الملك قال : قاتل الله ابن أبي ربيعة كأنه ينظر الينا حيث يقول وذكر البيتين .

وقال عبد الملك لعاتكة : إن ابنيك قد بلغا فلو شهدت لهما بميراثك من أبيك كانت لهما فضيلة عَلَى سائر اخوتها . فقالت : اجمع لي شهوداً من مواليّ ومواليك . فجمعهم وأدخل معهم روح بن زنباع الجذامي وكانت بنو أُمية تدخله على نسائها مداخل مشائخها وأهلها . فقال له عبد الملك : رغبها فيما صنعت وحسنه لها وأخبرها برضائي عنها . فدخل عليها فتكلم ثم قال : ما قاله عبد الملك . فقالت : يا روح أتراني أَخشى على ابنى العيلة . وهما ابنا أَمير المؤمنين أشهدتك أني تصدقت بمالي على فقراء آل بني سفيان .فخرج القوم وأقبل روح يجر رجليه. فلما نظر عبد الملك . قال : أما أنا فأشهد أنك قد أقبلت بغير الوجه الذي أدبرت فيه . قال . يا أمير المؤمنين إنى تركت معاوية بن أبي سفيان في الديوان جالساً (يريد أن عاتكة كجدها معاوية في الدهاء) وأخبره الخبر . فغضب عليها عبد الملك وتوعدها . فقال له روح : مهلاً يا أمير المؤمنين فو الله لهذا الفعل في ابنيها خير من من مالها . فكف عنها .

وحرمت عاتكة على اثني عشر خليفة من خلفاء بني أُمية : معاوية ويزيد ومروان والوليد وسليمان وهشام والوليد بن يزيد ويزيد بن الوليد وابراهيم بن مروان بن الوليد ويزيد بن عبد الملك ومعاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الملك ابن مروان ولم يتفق ذلك لامرأة غيرها .

وينسب إليها أرض عاتكة خارج باب الجابية بدمشق وكان لها بهذه الأرض قصر وبه مات عبد الملك بن مروان . وروى عنها مهاجر الأنصاري . وحدث أبو زرعة الدمشقي فقال : فيمن حدث بالشام من النساء عاتكة بنت يزيد .

وحدث عنها ابن جوصا . فقال : سمعت محموداً يقول : في الطبقة الثالثة عاتكة بنت يزيد . وزاد الكلابي : أنها دمشقية . وعاشت عاتكة إلى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد .

الاغاني للأصبهاني . بلاغات النساء لطيفور. ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) معجم البلدان لياقوت . تاريخ ابن خلكان . الامالي للقالي . العقد الفريد لابن عبد ربه . حياة الحيوان للدميري) (الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط)

عارية بنت قزعة الدينارية :

شاعرة من شواعر العرب قالت في ابنها روس شعراً ذكره طيفور .

(بلاغات النساء لطيفور)

عاشورا بنت محمد بن الفضل الديلمي الأصبهانية :

محدثة من محدثات القرن الخامس والسادس للهجرة . سمعت أبا حفص عمر ابن أحمد السمسار . وسمع منها السمعاني شيئاً يسيراً .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) .

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عاصم المتوفى سنة ٧٣ أو ٧٠ هـ . وروى عنها ابنها عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠١ هـ . وتوفيت وهي عند عبد العزيز بن مروان .

(تاريخ ابن خلكان . الأغاني للأصبهاني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) تاريخ الطبري)

أم عاصم جدة المُعَلّى بن راشد :

راوية من راويات الحديث روت عن سلمة بن المحبق و بنيشة الهزلي وعائشة أم المؤمنين والسوداء . وروى عنها المعلى بن راشد والحسن بن عمارة قاضي بغداد والمتوفى سنة ١٥٣ ﻫ. ونائلة الأزدية . (تهذيب التهذيب لابن حجر) .

عاصية البَوْلانية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي قومها وكانوا قتلوا في بعض الغزوات

أعاصي جودي بالدموع السواكب ... وبكى لك الويلات قتلى محارب

فلو أن قومي قتلتهم عمارة ... من السروات والرؤوس الذوائب

صبرنا لما يأتي به الدهر عامدا ... ولكننا أثآرُنا في محارب

قبيل لئام إن ظهرنا عليهم ... وإن يغلبونا يوجدوا شر غالب

(الحماسة لأبي تمام)

عافية بنت الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب الأصبهانية :

محدثة ذات صلاح ودين سمعت أباعيسى عبد الرحمن بن أحمدبن زياد وأبا بكر ابن أحمد بن ماجه . وسمع منها السمعاني . وتوفيت بأصبهان يوم السبت في ٤ شوال سنة ٥٣٢ ﻫ . (التحبير للسمعاني (مخطوط) .

عالج جارية خالصة :

مغنية ماهرة وماجنة من مجان أهل بغداد قال علي بن الجهم : خرجت علينا

عالج كأنها خوط بان وهي تميس في ورقة وعلى طرتها مكتوب بالغالية :

ياهلالاً من القصور تجلى   صام طرفي لمقلتيك وصلى
لست أدري أطال ليلي أم لا   كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليــلي   ولرعى النجوم كنت مخلا

(العقد الفريد لابن عبد ربه)

عالم جارية زُبَيْدة :

مغنية من مغنيات العصر العباسي . (الأغاني للأصبهاني)

العالمة الصغيرة : انظر : فاطمة بنت سهل بن بشر الاسفرايني .

عاليـة :

عابدة من عابدات البصرة كانت تقوم الليل وتقرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف في ركعة .

(صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط).

العالية بنت أَيْفَع بن شَراحيل :

من فواضل نساء عصرها كانت تدخل على عائشة أم المؤمنين وتسألها وتسمع منها . (طبقات ابن سعد)

العالية بنت سُبَيْع :

راوية من راويات الحديث روت عن ميمونة أم المؤمنين . وروى عنها

ابنها عبد الله بن مالك بن حذافة . وروى لها أبو داود والنسائي . وقـال أحمد بن عبد الله : مدنية تابعية ثقة .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبـان (مخطوط) . المشتبه للذهبي) .

العالية بنت ظبيان الكلابية [1] :

من فواضل نساء عصرها : تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنـده ما شـاء الله ثم طلقها كذا قال أبو عمر فمقتضاه أن تكون ممن دخل بهن وقال ابن منده لما ذكر الأزواج : وطلق العالية بنت ظبيان و بلغنا أنها تزوجت قبـل أن يحرم الله نكاح أزواج النبي ﷺ فنكحت ابن عم لها من قومها وولدت فيهم .

(الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر)

عالية أخت عبد المحسن الشيحي :

محدثة حدثت . (المشتبه للذهبي . تاج العروس الزبيدي)

العالية بنت نافع :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها يونس بن اسحاق السبعي [2] . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

---

(١) ويقال لها : ام المساكين .

(٢) وفي تهذيب التهذيب : يونس بن عمرو بن عبد الله السبيعي المتوفى سنة ١٥٩ أو ١٥٢ او ١٥٨ هـ .

العالية بنت هارون الرشيد :

من ربات الرأي والعقل والحزم والدهاء فكان أبوها يعتمد عليها في مهام أموره ويفضي إليها بأسراره . (تاريخ الطبري)

أم عامر بنت كعب الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروت عنها ليلى مولاة خبيب بن عبد الرحمن . (الاستيعاب لابن عبد البر)

العامرية بنت غُطَيْف بن حبيب بن قُرَّة بن هُبَيْرَة :

خطبها الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري [1] إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها . وخطبها عامر بن بشر بن ابي براء بن مالك بن ملاعب الأسنة فزوجه إياها وكان عامر قصيراً قبيحاً . فقال الصمة بن عبد الله في ذلك :

فإن تنكحوها عامراً لاطلاعكم إليه يدهدهكم برجليه عامر

فلما بنى زوجها بها وجد الصمة بها وجداً شديداً وحزن عليها . فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها : جَبْرة بنت وحشي . فأقام عليها مقاما يسيراً ثم رحل إلى الشام غضباً على قومه وخلف امرأته فيهم وقال لها :

كلي التمر حتى تهرم النخل واضفري خطامك ماتدرين ما اليوم من أمس

(١) شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية وجده قرة بن هبيرة صحبة بالنبي ﷺ وهو احد وفود العرب الوافدين عليه ﷺ .

وقال فيها أيضاً :

لعمري لئن كنتم على النأي والقلى بكم مثل مابي إنكم لصديق
إذا زفرات الحب صعدن في الحشى رددن ولم تنهج لهن طريق

وقال فيها أيضاً :

إذا ما أَتتنا الريح من نحو أرضكم أتتنا برياكم فطاب هبوبها
أتتنا بريح المسك خالط عنبراً وريح الخزامى باكرتها جنوبها

وقال فيها أيضاً :

هل تجزيني العامرية موقفي على نسوة بين الحمى وغضى الجمر
مررن بأسباب الصبا فذكرنها فأومأت إذ ُمامن جواب ولا نكر

(الاغاني للاصبهاني) .

عاملة بنت مالك بن وديعة بن ُعفَيْر بن عدي القحطانية :

أُم جاهلية بنوها الحارث بن مالك بن وديعة بن عفير وجبل عاملة في سورية منسوب إليها لنزول بنيها فيه . (الاعلام للزركلي)

ابنة أبي َعبّابَة :

شاعرة من شواعر العرب رثت أباها أبا عبابة وذلك أنه كان بدمشق فمر ببشر بن مروان وبين يديه رجل يضرب بالسياط فقال له : اتق الله يا بشر فأمر به فجرد وضرب بين يديه سبعة عشر سوطاً فمات . فرثته بشعر ذكره ابن عساكر .

(تاريخ ابن عساكر)(مخطوط) .

عَبّادة جارية أبي عُمَيْر :

قينة ذات ظرف وأدب فكان يألفها عبد الله بن محمد البواب [١] .

(الاغاني للاصبهاني)

عبادة جارية المهلبية :

كان يتعشقها إسحاق بن عزيز . وكانت المهلبية منقطعة إلى الخيزران فركب إسحاق يوماً ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلقيا عبادة فقال إسحاق : يا أبا بكر هذه عبادة وحرك دابته حتى سبقها فنظر إليها فجعل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله ومضيا فدخلا على المهدي فحدثه عبد الله بن مصعب بحديث إسحاق وما فعل . فقال : أنا أشتريها لك يا إسحاق ودخل على الخيزران فدعا بالمهلبية فحضرت فأعطاها بعبادة خمسين ألف درهم . فقالت له : يا أمير المؤمنين إن كنت تريدها لنفسك فبها فداك الله وهي لك . فقال : إنما أريدها لإسحاق بن عزيز . فبكت وقالت : أتؤثر علي إسحاق بن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي . فقالت لها الخيزران عند ذلك ما يبكيك والله لا وصل إليها ابن عزيز أبداً صار يتعشق جواري الناس . فخرج المهدي فأخبر ابن عزيز بما جرى وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكانها وأمر له بها فأخذها عن عبادة . فقال أبو العتاهية يعيره بذلك :

من صدق الحب لأحبابه   فإن حب ابن عزيز غرور

(١) كان عبد الله صالح الشعر قليله وراوية لاخبار الخلفاء عالماً بأمورهم وكان معاصراً المأمون .

أنســـاه عبادة ذات الهوى وأذهب الحب الذي في الضمير
خمسون ألفاً كلهـــا راجح حسناً لها في كل كيس حرير

وقال أبو العتاهية في ذلك أيضا :

حبك للمال لاكحبك عبـــادة يافاضح المحبينـا
لو كنت أصفيتها الودادكا قلت لمـا بعتها بخمسينـا

(الاغاني للاصهاني)

العَبّاديَّة جارية المعتضد عَبّاد[1] :

أديبة كبيرة وكاتبة مجيدة وشاعرة من أشعر شواعر زمانهـا وذاكرة لكثير من اللغة . قال ابن عليم في شرحه لأدب الكاتب لابن قتيبة وذكر الموسعة وهي خشبة بين حمالين يجعل كل واحد منهما طرفها على عنقه وبذكر الموســعة أغربت العبادة جارية المعتضد عباد على علماء اشبيلية بالغرمة التي تظهر في أذقـــان بعض الاحداث وتعتري بعضهم في الخدين عند الضحك فأما التي في الذقن فهي النونـه ومنه قول عثمان رضي الله عنه : وسمعوا نونته لتدفع العين وأما التي في الخدين عند الضحك فهي الفحصة فما كان في ذلك الوقت في اشبيلية من عرف منهما واحدة . وسهر عباد ليلة لأمر حزبه وهي نائمة . فقال :

تنام ومدنفها يسهر وتصبر عنه ولا يصبر

فأجابته بديهة بقولها :

لئن دام هذا وهـذا له سيهلك وجداً ولا يشعر

(نفح الطيب للمقري)

(١) أهداها اليه مجاهد العامري من دانية .

أم عباس باشا [1] :

من ربات البر والاحسان شيدت سنة ١٢٨٤ هـ بناءً عرف باسمها في شارع الصليبة الطولونية وهو في غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام ومحلى سقفه بالألوان الذهبية . ووقفت عليه أوقافاً كثيرة . ورتبت فيه معلمين يعلمون الأطفال القراءة والكتابة والعلوم التي تدرس في المدارس الأميرية كالنحو والرياضيات واللغات كما أنها رتبت للاطفال كسوة سنوية وخصصت للمعلمين مكافآت يتناولونها عند انتهاء الفحوص السنوية . (الخطط التوفيقية لعلي مبارك)

عباسة بنت أحمد بن طولون :

من فواضل نساء عصرها سميت بها قرية العباسة [2] الواقعة أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام ذات نخل طوال وقد عمرت في أيام الملك الكامل بن العادل بن أيوب إذ جعلها من متنزهاته وكان يكثر الخروج إليها للصيد . وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردى . القاموس المحيط للفيروزابادي)

العباسة بنت المهدي :

من ربات الفضل والأدب والحسن والجمال فكان أخوها الرشيد يحبها حباً عظيماً كما أنه يحب جعفر بن يحيى حباً عظيماً جعله لايقوى على مفارقتها . فقال

(١) ابن عم اسماعيل باشا خديوي مصر .

(٢) في القاموس : العَبَّاسة .

الرشيد لجعفر : ويحك ياجعفر ليس في الأرض طلعة أنا بها آنس ولا أميل وأنابها أشد استمتاعاً وانساً مني برؤيتك وإن للعباسة أختي مني موقعاً ليس بدون ذلك وقد نظرت في أمري معكما فوجدتني لاأصبر عنك ولا عنهـــا ورأيتني ناقص الحظ والسرور وتتكاثف لي به اللذة والانس . فقال جعفر : وفقك الله يا أمير المؤمنين وعزم لك على الرشد في أمورك كلها . قال له الرشيد : قد زوجتكها تزويجاً تملك به مجالستها والنظر إليها والاجتماع بها في مجلس أنا معكما فيه . فزوجه الرشيد بعد امتناع من جعفر إليه في ذلك وأتى فأشهد له من حضره من خدمه وخاصة مواليه وأخذ الرشيد عليه عهد الله ومواثيقه وغليظ أيمانه أنه لا يخلو بها ولايجلس معها ولايظله وإياها سقف بيت إلا وأمير المؤمنين الرشيد ثالثهما . فحلف له جعفر على ذلك ورضي به وألزمه نفسه فكانوا يجتمعون على هذه الحالة وجعفر بذلك صارف بصره عنها مزور بوجهه هيبة لأمير المؤمنين ووفاء بعهـــده وأيمانه ومواثيقه على ماوافقه الرشيد عليه .

أما العباسة فقد علقت جعفر فأخذت تحتال عليه فكتبت إليه رقعـــة فزال رسومها وتهددها وعادت فعاد بمثل ذلك فلما استحكم اليأس عليها قصدت لأمـــه ولم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا من نفيس الجواهر والألطاف وما أشبه ذلك من كثرة المال وألطاف الملوك حتى إذا ظنت أنها لها في الطاعة كالأمة وفي النصيحة والاشفاق كالوالدة ألقت إليها طرفاً من الأمر الذي تريده وأعلمتها مالها في ذلك من جزيل العاقبة وما لها من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأوهمتها أن هذا الأمر إذا وقع كان به أمان لها ولولدها من زوال النعمة وسقوط مرتبته .

فاستجابت لها أم جعفر ووعدتها إعمال الحيلة في ذلك وأنها تلطف لها حتى تجمع بينهما . فأقبلت على جعفر يوماً فقالت له : يابني قد وصفت لي وصيفة في بعض القصور من تربية الملوك قد بلغت في الأدب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الجمال الرائع والقد البارع والخصال المحمودة ما لم ير مثله وقد عزمت على اشترائها لك وقد قرب الأمر بيني وبين مالكها . فاستقبل كلامها بالقبول وعلقت قلبه وتطلعت إليها نفسه وجعلت تمطله حتى اشتد شوقه وقويت شهوته وهو في ذلك يلح عليها . فلما علمت أنه قد عجز عن الصبر واشتد به القلق قالت له : أنا مهديتها إليك ليلة كذا وكذا . وبعثت إلى العباسة فأعلمتها بذلك فتأهبت وسارت إليها تلك الليلة وانصرف جعفر من عند الرشيد وقد بقي في نفسه من الشراب فضلة لما عزم عليه فدخل منزله وسأل عن الجارية فخبر بمكانها فأدخلت على فتى سكران لم يكن بصورتها عالماً ولا على خلقها واقفاً . فقام إليها فواقعها فلما قضى إليها حاجته قالت له : كيف رأيت حيل بنات الملوك ؟ قال : وأي بنات الملوك تعنين وهو يرى أنها من بعض بنات الملوك فقالت : أنا مولاتك العباسة بنت المهدي . فوثب فزعاً قد زال عنه سكره وفارقه عقله فأقبل عليها وقال : لقد بعتني بالثمن الرخيص وحملتني على المركب الوعر وانظري مايؤول إليه حالي . وانصرفت منه على حمل ثم ولدت غلاماً فوكلت به خادماً من خدمها يقال له : رياش وحاضنة تسمى برة . فلما خافت ظهور الخبر وانتشاره وجهت الصبي والخادم والحاضنة إلى مكة وأمرتها بتربيته .

وطالت مدة جعفر وغلب هو وأبوه وإخوته على أمر المملكة وكانت زبيدة من الرشيد بالمنزلة التي لا يتقدمها أحد من نظرائها وكان يحيى بن خالد لا يزال يتفقد أمر حرم الرشيد ويمنعهن من خدمة الخدم فشكت زبيدة إلى الرشيد . فقال : ليحيى بن خالد : ياأبت مابال أم جعفر تشكوك ؟ فقال : ياأمير المؤمنين أمتهم أنا في حرمك وتدبير منزلك عندك ؟ فقال : لا والله . فقال: لاتقبل قولها. قال الرشيد فلست أعاودك . فإزداد يحيى لها منعاً وعليها في ذلك غلظة وكان يأمر بقفل أبواب الحرم بالليل ويمضي بالمفاتيح إلى منزله . فبلغ ذلك أم جعفر كل مبلغ فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت : ياأمير المؤمنين ما يحمل على ماتراك تفعل من منعه إياي في غير موضعي . فقال لها الرشيد : يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت : إن كان كذلك ليحفظ ابنه ماارتكبه . فقال : وماذاك ؟ فخبرته وقصت عليه قصة العباسة مع جعفر . فسقط في يده وقال لها : هل لك على ذلك دليل وشاهد ؟قالت وأي دليل أدل من الولد ؟ وقد كان ههنا فلما خافت ظهور أمره وجهته إلى مكة . فقال لها : أفيعلم هذا أحد غيرك ؟ قالت مافي قصرك جارية إلا وقدعلمت به فأمسك على ذلك وطوى عليه كشحاً وأظهر أنه يريد الحج . فخرج هو وجعفر بن يحيى وكتبت العباسة إلى الخادم والحاضنة أن يخرجا بالصبي إلى اليمن . فلماصار الرشيد إلى مكة وكل من يثق به بالفحص والبحث عن أمره فوجد الأمر صحيحاً فلماقضى حجه ورجع أضمر في البرامكة على إزالة نعمهم فأقام ببغداد مديدة ثم خرج إلى الانبار فلما كان في اليوم الذي عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندي بن شاهك فأمره بالمضي إلى مدينة السلام والتوكيل بدور البرامكة ودور كتابهم وقراباتهم وأن

يجعل ذلك سراً من حيث لا يكلم أحداً حتى يصل إلى بغداد ثم يفضي بذلك لمن يثق به من أهله وأعوانه . فامتثل السندي ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده في موضع يعرف في الأنبار بالقمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة وأطيب عيش . فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد حتى ركب مشيعاً له ثم رجع فمضى جعفر إلى منزله وفيه فضلة الشراب ودعا بأبي بكار الأعمى الطنبوري وابن أبي نجيح كاتبه ومدت ستارة وجلس جواريه خلفها يضربن ويغنين وابن بكار يغنيه :

ماتريد الناس منا ماتنام الناس عنا

إنما همتهم أن يظهروا ماقد دفنا

وأمر الرشيد من ساعته ياسراً خادمه المعروف بوخلة فقال له : إني أندبك لأمر لم أر محمداً ولا القاسم له أهلا ولا موضعاً ورأيتك به مستقلا ناهضاً فحقق ظني وأحذر أن تخالفني . فقال : ياأمير المؤمنين لو أمرتني أن أدخل السيف في بطني وأخرجه من ظهري بين يديك لفعلت فمر بأمرك فاني والله مسرع . فقال : ألست تعرف جعفر . بن يحيى البرمكي ؟ قال ياأمير المؤمنين وهل أعرف سواه أو ينكر مثل جعفر . قال : ألم تر تشييعي إياه عند خروجه ؟ قال : بلى . قال :فامض الساعة فاتني برأسه على أي حالة تجده عليها . فارتج على ياسر الكلام وأخذته رعدة ووقف لا يحير جوابا فقال يا ياسر ألم أتقدم إليك بترك الخلاف علي ؟ قال بلى ياأمير المؤمنين ولكن الخطب أجل من ذلك والأمر الذي ندبني إليه أمير المؤمنين وددت لو أني كنت مت قبل أن يجري على يدي منه شيء . فقال : دع عنك هذا وامض لما قد أمرتك .

فمضى ياسر حتى دخل على جعفر وهو على حال لهو فقال له : إن أمير المؤمنين قد أمرني فيك بكيت و كيت . فقال جعفر : إن أمير المؤمنين يمازحني بأصناف من المزاح فأحسب أن هذا جنس منه فقال : والله مافتقدت من عقله شيئاً ولا ظننته شرب خمراً في يومه مع مارأيت من عبارته . قال له : فإن لي عليك حقوقاً لم نجد لها مكافأة وقتاً من الأوقات إلا هذا الوقت قال : تجدني إلى ذلك سريعاً إلا فيما خالف أمير المؤمنين . قال : فارجع إليه فأعلمه أنك قد نفذت ما أمرك به فإن أصبح نادماً كانت حياتي على يديك جارية وكانت لك عندي نعمة مجددة وإن أصبح على مثل هذا الرأي نفذت ما أُمرت به في غد . قال : ليس إلى ذلك سبيل قال فأصير معك إلى مضرب أمير المؤمنين حتى أقف بحيث أسمع كلامه ومراجعته إياك فإذا أبديت عذراً ولم يقنع إلا بمصيرك إليه برأسي خرجت فأخذت رأسي من قرب . قال له : أما هذا فنعم . فمضيا جميعاً إلى مضرب الرشيد فدخل إليه ياسر فقال : قد أخذت رأسه ياأمير المؤمنين وها هو ذا بالحضرة فقال له : إئتني به وإلا والله قتلتك قبله . فخرج فقال : أسمعت الكلام ؟ قال نعم : فشأنك وماأمرت به فأخرج جعفر من كمه منديلاً صغيراً فعصب به عينيه ومد رقبته فضربها وأدخل رأسه إلى الرشيد . فلما رأى الرأس أقبل عليه وجعل يذكره بذنوبه ثم قال : يا ياسر ائتني بفلان وفلان . فلما أتى بهم قال لهم : اضربوا عنق ياسر فإني لا أقدر أنظر إلى قاتل جعفر[١] .

---

(١) مروج الذهب . وذكر الطبري في سبب قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي وايقاعه بالبرامكة عدة أسباب بسطها في تاريخه منها القصة التي ذكرناها هنا .

وقال أبو نواس في العباسية:

ألا قـل لأمين الله وابن السادة الساسه
إذا ما خالف سرك أن تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

وينسب إليها سويقة العباسة . وتوفيت سنة ١٨٢ ﻫ بالرقة.

(تاريخ الطبري . فتوح البلدان للبلاذري . البدء والتاريخ المنسوب للبلخي . مروج الذهب للمسعودي . تاريخ ابن خلكان . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي . (مخطوط) نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) معجم البلدان لياقوت . (Encyclopèdie - de l'Islam)

ام عبد الله بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي :

محدثة قرئ عليها حوالى سنة ٦٧٧ ﻫ الجزء الأول من فوائد أبي بكر محمد ابن ابراهيم المقري .

(الجزء الاول من فوائد محمد بن ابراهيم المقري)

أم عبد الله بنت أوس :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ وروى عنها .

(مجموعة رقم ٣١ [١])

أم عبد الله بنت أبي دومة :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وعن زوجها أبي موسى الأشعري . وروي عنها عياض الأشعري وقرثع الضبي ويزيد بن أوس وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الأعلى النخعي وثابت بن قيس.

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر)

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت لما مات عبد الله : إن عبد الله كان ظهراً فانكسر وأصبح أجراً ينتظر وإنفي ثواب الله لعزاءعنالقليلوجزاء علىالكثير.

(بلاغات النساء لطيفور)

أم عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى لهاأبو داوود وابن ماجه .

(الكمالفي معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابنحجر).

جارية أبي عبد الله الكناني :

عالمة فاضلة وأديبة كبيرة لم ير في زمانها أخف منها روحاً ولا أطيب صوتاً ولا أحسن غناء ولا أجود كتابة وخطاً ولا أبدع أدباً ولا أحضر شاهداً مع السلامة من اللحن في كتبها وغنائها لمعرفتها بالنحو واللغة والعروض وكانت عارفة بالطب وعلم الطبائع ومعرفة التشريح وغير ذلك . وكانت محسنة في صناعة الثقاف والمجاولة بالتراس واللعب بالرماح والسيوف والخناجر المرهفة . وتوفيت في القرن الخامس للهجرة .

(البيان المغرب لابن عذارى)

أم عبد الله بن مسعود :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها عبد الله ابن مسعود .

(الاستيعاب لابن عبد البر . ذيل تاريخ الطبري)

عَبْدة (١) :

كان يهواها بشار بن برد وذلك أنه كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان فبينا هو في مجلسه ذات يوم وكان النساء يحضرنه إذ سمع كلام امرأة يقال لها : عبدة في المجلس . فدعا غلامه فقال : إني قد علقت امرأة فاذا تكلمت فانظر من هي واعرفها فاذا انقضى المجلس وانصرف أهله فاتبعها وكلمها وأعلمها أني لها محب وأنشدها هذه الأبيات وعرفها أني قلتها فيها :

قالوا بمن لاترى تهذي فقلت لهم ... الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
ما كنت أول مشغوف بجارية ... يلقى بلقيانها روحاً وريحانا
يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

فأبلغها الغلام الأبيات فهشت لها وكانت تزوره مع نسوة يصحبنها فيأكلن عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحدثها وينشدها ولا تطمعه في نفسها . وقال فيها :

قالت عقيل بن كعب إذ تعلقها ... قلبي فأضحى به من حبها أثر
أنى ولم ترها تهذي فقلت لهم ... إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالحائم الحيران مجتنبا ... لم يقضِ وردا ولا يُرجى له صَدَر

وقال فيها :

يزهدني في حب عبدة معشر ... قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى ... فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب

---

(١) وفي رواية عبيدة .

فما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا وألف بين العشق والعاشق الصب

وقال فيها :

يا قلب مالي أراك لاتقر إياك أعني وعندك الخبر
أضعت بين الأُلى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغفني والقلب راء ما لايرى البصر

وقال فيها :

لعبدة دار ما تكلمنا الدار تلوح مغانيها كما لاح أسطار
أُسائل أحجاراً ونؤياً مهدماً وكيف يجيب القول نؤى وأحجار
وما كلمتني دارها إذ سألتها وفي كبدي كالنفط شبت به النار
وعند مغاني دارها لو تكلمت لمكتئب بادي الصبابة أخبار

وجاءت عبدة إلى بشار بن برد في نسوة خمس قدمات لإحداهن قريب فسألنه أن يقول شعراً ينحن عليه به فوافينة وقد احتجم وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدوة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه عشية يسميه الرقيق وهو جالس في البردان وقد قال لغلامه : أمسك على بابي واطبخ لي وهيء طعامي وطيبه وصف نبيذي وانه لكذلك إذ قرع الباب عليه قرعاً عنيفاً فقال : ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط . فنظر الغلام وجاءه فقال : خمس نسوة بالباب يسألنك أن تقول شعراً ينحن فيه . فقال : أدخلهن . فلما دخلن نظرن إلى النبيذ مصفى في قنانيه فقالت إحداهن : خمر . وقالت الأُخرى : زبيب . وقالت الأُخرى : معسل : فقال : لست بقائل لكن حرفاً أو تطعمن من طعامي وتشربن

من شرابي . فتماسكن ساعة وقالت إحداهن : فما عليكن من ذلك هـذا أعمى كلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره ففعلن .

(الاغاني للأصبهاني) .

عَبْدَة بنت حسان المزنية :

من ربات الفصاحة والبلاغة . كان محمد بن بشير الخارجي يتحدث إلى عبدة بنت حسان المزنية ويقيل عندها أحياناً وربما بات عندها ضيفاً لإعجابه بحديثها . فنهاها قومها عنه وقالوا : ما مبيت رجل بامرأة أيم . فجاءها ذات يوم فلم تدخله خباءها وقالت له: قد نهاني قومي عنك وكان قد أمسى فمنعته المبيت وقالت: لاتبيت عندنا فيظن بي وبك شر . فانصرف وقال فيها :

ظللت لدى أطنابها وكأنني ... أسير معنى في مخلخله كبل
أعبدة إما جلسة عند كاره ... وإما مزاح لا قريب ولا سهل
فإنك لو أكرمت ضيفك لم يعب ... عليك الذي تأتين حمو ولا بعل
وقد كان ينميها إلى ذروة العلا ... أب لا تخطاه المطية والرحل
فهل أنت إلا شعبة كان أصلها ... نضاراً فلم يفضحك فرع ولا أصل
صددت أمرءاً عن ظل بيتك ما له ... بواديك لولاكم صديق ولا أهل

(الاغاني للأصبهاني) .

عبدة الدارية :

عابدة من عابدات الشام قالت : الفقراء كلهم أموات إلا من أحياه الله تعالى بعز القناعة والرضى بفقره .

(صفة الصفوة لابن الجوزي مخطوط) .

عَبْدَة بنت أبي شَوَّال :

كانت من خيار إماء الله حدثت عن رابعة بنت اسماعيل العدوية وتوفيت سنة ١٣٥ هـ وفي رواية ١٨٠ هـ . وفي اخرى ١٨٥ هـ .

(صفة الصفوة لابن الجوزي . مخطوط) (القاموس المحيط للفيروز باذي) .

عبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت الأنصارية :

محدثة ذات دين وصلاح وعقل وفصاحة حدثت عن أبيها . وروى عنها محمد بن مخلد الدوري العطار المتوفى سنة ٣٣١ هـ وسليمان بن أحمد الطبراني .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

عبدة بنت مَرْوان بن محمد :

من فواضل نساء عصرها دخلت على قاتل أبيها عامر بن اسماعيل وهو في داره قاعد على فرشه فقالت له : يا عامر إن دهراً أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليه لقد أبلغ في عظتك . (المستطرف للابشيهي) .

عبدة بنت المعز :

من ربات الغناء والثراء . ولدت برقادة[1] وتوفيت سنة ٣٨٦ هـ وتركت ما لا يحصى من ذلك أنه ختم على موجودها بأربعين رطل شمع مصرية . ومن جملة ما وجد لها الف وثلاثمائة قطعة مينا فضة زنة كل مينا عشرة آلاف درهم وأربعمائة سيف محلى بذهب وثلاثون الف شقة صقلية ومن الجواهر أردب ذمرد وكانت لا تأكل في حياتها إلا الثريد . (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

---

(١) من عمل القيروان .

أم عبد الحميد بنت عبد الرحمن بن أحمد السراء :

محدثة سمع عليها محمد الواني منتقى مشيخة كريمة بنت عبد الوهاب بسماعها منها بقراءة المحب المقدسي سنة ٧٠٥ هـ . (اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

أم عبد ربه بن الحكم :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها رقيقة . (طبقات ابن سعد) .

أم عبد الرحمن بن أُذَيْنَة :

راوية من راويات الحديث روى عنها . (الاستيعاب لابن عبد البر) .

أم عبد الرحمن بن أبي بَكْرَة :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي بكرة الصحابي . وروى عنها ابنها عبد الرحمن بن أبي بكرة المتوفى سنة ٩٦ هـ . (تهذيب التهذيب لابن حجر) .

أم عبد الرحمن بنت عبد الله بن الرضي المقدسية :

محدثة سمعت كتاب احمد بن عمرو بن عاصم من الضيـاء الدين المقدسي . وسمع عليها محمد الواني سنة ٧٠٥ هـ . (أثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

أم عبد الرحيم بنت حسان بن رافع العامري :

محدثة سمع عليها حوالى سنة ٦٧١ هـ حديث أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بإجازتها من الشيخ محمد الصباغ .

(حديث أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (مخطوط) .

أم عبد الملك بن أبي محذورة[١] :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي محذورة عن النبي (ص) وروى عنها عثمان بن السائب المكى . وروى لها أبو داود والنسائي .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر .)

ابنة عبد ود بن نضر :

شاعرة من شواعر العرب رثت أخاها عمرو بن عبد ود لما برز له علي بن أبي طالب في غزوة الخندق فقتله . فقالت : من قتله ؟ فقيل : كفء كريم ، فانصرفت وهي تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به ... وكان يدعى قديماً بيضة البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة ... إلى السماء تميت الناس بالحسد
قوم أبى الله إلا أن يكون لهم ... مكارم الدين والدنيا بلا أمد
يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعي ... بكاء معولة حرى على ولد

(زهر الآداب للحصري)

أم عَبْس بنت مَسْلَمة[٢] :

من ربات الاعتقاد والصبر والثبات اعتنقت الاسلام قديماً فكان المشركون

(١) تهذيب التهذيب . وفي الكمال في معرفة الرجال : ابن أبي محدورة .

(٢) طبقات ابن سعد والاستيعاب . وفي أسد الغابة والمؤتلف والمختلف والاصابة : أم عُبيس .

يعذبونها فاشتراها أبو بكر الصديق فأعتقها .

(طبقات ابن سعد . أسد الغابة . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . المؤتلف والمختلف لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل :

أم جاهلية كانت زوجة لعبد شمس بن عبد مناف القرشي وبنوه منها يقال لهم : العبلات وهم ثلاثة بطون : أمية وعبد أمية ونوفل .

وكانت عند رجل من بني جشم بن معاوية فبعثها بأنحاء سمن تبيعها له بعكاظ[١] فباعت السمن وراحلتين كان عليهما وشربت بثمنها الخمر فلما نفد ثمنها رهنت ابن أخيه وهربت فطلقها وقالت في شربها الخمر :

شربت براحلتي محجن   فياويلتى محجن قـــاتلي

وبابن أخيــه على لذة   ولم أحتفل عذل العاذل

(الاغاني للاصبهاني . الاعلام للزركلي) .

عبيدة بنت خالد بن صفوان :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها . وروى عنها أهل الشام .

(طبقات الاتقياء لابن حبان مخطوط) .

عُبَيْدة الطُّنْبورية :

مغنية من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً عاصرت المعتصم وسمعت غناء الزبيدي الطنبوري فوقع في قلبها واشتهته وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعهـــا

(١) عكاظ : سوق من أسواق العرب في الجاهلية كانت قبائل العرب تجتمع فيه في كل سنة ويتفاخرون بها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر .

فعلمها وواظب عليها . ومات أبوها فرث حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتقنع باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظها وأصبحت من المحسنات المتقدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحاق وحسبها بشهادته وكان أبو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرئاسة والاستاذية . وذكرها جحظة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات فقال : كانت من المحسنات وكانت لا تخلو من عشق ولم يعرف في الدنيا امرأة أعطر منها وكانت لها صنعة عجيبة .

وماتت عبيدة من نزف أصابها فأفرط حتى أتلفها . وفي عبيدة يقول بعض الشعراء :

أمست عبيدة في الإحسان واحدة فالله جار لها من كل محذور
من أحسن الناس وجهاً حين تبصرها وأحذق الناس إن غنت بطنبور (١)

(الاغاني للاصبهاني . نهاية الارب للنويري) .

عُبَيْدَة بنت عبد الحميد بن عُقْبَة اليامية :

راوية من راويات الحديث روت عن قيس بن طلق اليامي التابعي . وروى عنها ملازم بن عمرو . (طبقات الاتقياء لابن حبان مخطوط) .

عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها وهو من التابعين . وروى عنها ابنها اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . (تهذيب التهذيب لابن حجر) .

(١) وبعضهم ينسبها إلى إسحاق .

عبيدة بنت أبي كلاب :

عابدة من عابدات البصرة كانت تقوم الليل كله وبكت أربعين سنة حتى ذهب بصرها . وقال لها سلمة الأفقم : ما تشتهين ؟ قالت : الموت لأني والله في كل يوم أصبح أخشى أن أجني على نفسي جناية فيكون فيها عطبي أيام الآخرة . وحدث عبد الله بن رشيد السعدي فقال: رأيت الشيوخ والشبان والرجال والنساء من المتعبدين ما رأيت امرأة ولا رجلاً أفضل ولا أحسن عقلاً من عبيدة بنت أبي كلاب . وقال البراء الغنوي يوم ماتت عبيدة بنت أبي كلاب : ما خلفت بالبصرة أفضل منها .

(صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط) .

عُبَيْدَة بنت نايل :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص وروى عنها اسحاق بن محمد الفروي المتوفى سنة ٢٢٦ ﻫ والواقدي ومعن بن عيسى والخصيب بن ناصح .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبان(مخطوط)

عتابة : أنظر أم جعفر بنت يحي البرمكي .

عتب بنت عبد الله (١) :

جارية مولدة كانت لعائشة بنت المستنجد بالله العباسي ابتاعتها من استاذ الدار

(١) لعلها عِتْب .

أبي الفضل هبة الله بن الصاحب بمبلغ كثير قدر بعشرة آلاف دينار وكانت من أضرب الناس بالعود وانتقلت إلى الفيروزجية . وتوفيت في شوال سنة ٦٠٠ هـ .
(الجامع المختصر لابن الخازن) .

عُتْبَة جارية الخَيْزُران :

من ربات الحسن الباهر والجمال البارع والعفة والطهارة . كان يهواها أبو العتاهية ولما كثر تشبيب أبي العتاهية بها شكت إلى مولاتها ما يلحقها من الشناعة . ودخل المهدي وهي تبكي بين يدي الخيزران فسألها عن خبرها؟فأخبرته. فأمر بإحضار أبي العتاهية فأدخل إليه فلما وقف بين يديه قال : أنت القائل في عتبة:

الله بيني وبين مولاتي   أبدت لي الصد والملامات

ومتى وصلتك حتى تشكو صدها عنك قال : ياأمير المؤمنين فأنا الذي أقول :

يا ناق حثي بنا ولا تهني   نفسك فيما ترين راحات
حتى تجيئي بنا إلى ملك   توّجه الله بالمهابات
يقول للريح كلما عصفت   هل لك ياريح في مباراتي
عليه تاجان فوق مغرقة   تاج جمال وتاج إخبات

فنكس المهدي رأسه ونكث في القضيب ثم رفع رأسه فقال: أنت القائل :

ألا ما لسيدتي مالها   تدل فاحمل إدلالها
ألا إن جارية للإما   مقدسكن الحسن سربالها
لقد أتعب الله قلبي بها   وأتعب في اللوم عذالها
كأن بعيني حيثما   سلكت من الأرض تمثالها

ثم سأله عن أشياء فأفحم أبو العتاهية. فأمر المهدي بجلده نحواً من حدو أخرج مجلوداً . فلقيته عتبة وهو على تلك الحال فقال :

بخ بخ ياعتب من مثلكم قد قتل المهدي فيكم قتيلاً

فتغرغرت عيناها وفاض دمعها وصادفت المهدي عند الخيزران . فقال : مالعتبة تبكي ؟ قالوا له : رأت أبا العتاهية مجلوداً وقال : كيت وكيت . فأمر له بخمسين ألف درهم . ففرقها أبو العتاهية على من بالباب. فكتب صاحب الخبر بذلك فوجه إليه ماحملك على أن أكرمتك بكرامة فقسمتها ؟ فقال : ما كنت لآكل ثمن من أحببت . فوجه إليه بخمسين ألف أخرى وحلف عليه أن لا يفرقها فأخذها وانصرف .

وأهدى أبو العتاهية إلى المهدي في يوم نوروز برنية صينية فيها ثوب ممسك فيه سطران مكتوبان عليه بالغالية .

نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي يكفيها

إني لأيأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا ومافيها

فهم أن يدفع إليه عتبة . فقالت له : ياأمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي تدفعني إلى بائع جرار يكتسب بالشعر : فبعث إليه : أما عتبة فلا سبيل لك إليها وقد أمرنا لك بملء البرنية مالاً . فخرجت عتبة وهو يناظر الكتاب ويقول : إنما أمر لي بدنانير وهم يقولون بدراهم . فقالت : أما لو كنت عاشقاً لعتبة لما اشتغلت بتمييز العين من الورق .

ووجهت ريطة بنت أبي العباس السفاح إلى عبد الله بن مالك الخزاعي في شراء رقيق للعتيق وأمرت جاريتها عتبة وكانت لها ثم صحبت الخيزران بعدها أن تحضر ذلك فإنها لجالسة إذ جاء أبو العتاهية في ذي متنسك فقال: جعلني الله فداك شيخ ضعيف كبير لا يقوى على الخدمة فإن رأيت أعزك الله بشراي وعتقي فعلت مأجورة . فأقبلت على عبد الله فقالت : إني لأرى هيئة جميلة وضعفاً ظاهراً ولساناً فصيحاً ورجلاً بايغاً فأشتره وأعتقه . فقال : نعم . فقال أبو العتاهية : أتأذنين لي أصاحك الله في تقبيل يدك فأذنت له فقبل يدها وانصرف . فضحك عبد الله بن مالك وقال : أتدرين من هذا ؟ قالت : لا . قال : هذا أبو العتاهية وإنما احتال عليك حتى قبل يدك .

وأكثر أبو العتاهية مسألة الرشيد في عتبة فوعده بتزويجها وانه يسألها في ذلك فإن أجابت جهزها وأعطاه مالاً عظيماً . ثم إن الرشيد سنح له شغل استمر به فحجب أبو العتاهية عن الوصول إليه فدفع إلى مسرور الكبير ثلاث مراوح فدخل بها على الرشيد وهو يبتسم فقرأ على الأولى مكتوباً .

ولقد تنسمت الرياح لحاجتي فإذا لها من راحتيه شميم

فقال : أحسن الخبيث . وإذا على الثانية :

أعلقت نفسي من رجائك ماله عنق يحث إليك بي ورسيم

فقال : قد أجاد . وإذا على الثالثة :

ولربما استأسيت ثم أقول لا إن الذي ضمن النجاح كريم

فقال : قاتله الله ما أحسن ماقال ثم دعا به وقال : ضمنت لك يا أبا العتاهية وفي غد نقضي حاجتك إن شاء الله . فبعث إلى عتبة إن لي إليك حاجة فانتظريني الليلة في منزلك . فأكبرت ذلك وأعظمته وصارت إليه تستعفيه . فحلف أن لا يذكر لها حاجته إلا في منزلها . فلما كان الليل سار إليها ومعه جماعة من خواص خدمه فقال لها : لست أذكر حاجتي أو تضمنين قضاءها .قالت : أنا أمتك وأمرك نافذ في ما خلا أمر أبي العتاهية فإني حلفت لأبيك بكل يمين بها بر وفاجر وبالمشي إلى بيت الله الحرام حافية كلما انقضت عني حجة وجبت علي أخرى لاأقتصر على الكفارة وكلما أفدت شيئاً تصدقت به إلا ما أصلي فيه وبكت بين يديه . فرق لها ورحمها وانصرف عنها . وغدا عليه أبو العتاهية فقال الرشيد : والله ماقصرت في أمرك ومسرور وحسين ورشيد وغيرهم شهود لي بذلك وشرح له الخبر . فمكث أبو العتاهية ملياً لا يدري أين هو قائم أو قاعد ويئس منها إذ ردته وعلم أنها لاتجيب أحداً بعد الرشيد فلبس أبو العتاهية الصوف وقال في ذلك من أبيات :

قطعت منها حبائل الآمال   وحططت عن ظهر المطي رحالي
ووجدت برد اليأس بين جوانحي   فغنيت عن حل وعن ترحال

ولما اتصل بالرشيد قول أبو العتاهية :

ألا إن ظبياً للخليفة صادني   ومالي عن ظبي الخليفة من عذر

غضب الرشيد وقال : أسخر منا ، فبعث وأمر بحبسه .

ومن مختار شعر أبي العتاهية في عتبة :

بالله ياحلوة العينين زوريني قبل المات وإلا فاستزيريني
هذان أمران فاختاري أحبهما إليك أولا فداعي الموت يدعوني
إن شئت موتاً فأنت الدهر مالكة روحي وإن شئت أن أحيا فأحييني
ياعتب ما أنت إلا بدعة كلفت من غير طين وخلق الناس من طين
إني لأعجب من حب يقربني ممن يباعدني عنه ويقصيني
لو كان ينصفني مما طلقت به إذا رضيت وكان النصف يرضيني
يا أهل ودي إني قد لطفت بكم في الحب جهدي ولكن لا تبالوني
الحمد لله قد كنا نظنكم من أرحم الناس طراً بالمساكين
أما الكثير فلا أرجوه منك ولو أطمعتني في قليل كان يكفيني

ومن مختار شعره فيها قوله :

ألا ياعتب ياقلم الرصافة وياذات الملاحة والنظافة
رزقت مودتي ورزقت عطفي ولم أرزق فديتك منك رافه
وصرت من الهوى دنفاً سقيماً صريعاً كالصريع من السلافة
أظل إذا رأيتك مستكيناً كأنك قد بعثت علي آفة

(مروج الذهب المسعودي . المثل الثائر لأبي الفتح الموصلي)

عُتْبَة المدنية :

مغنية أُخرجت إلى الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة فلما قدمت عليه دعا بها وجمع ندماءه المغنين . فلما رأت كثرة من حضر ممن يغني . قالت : يا أمير

المؤمنين فدعوت بي فاسمع ما عندي فإن أعجبك فاصرف هؤلاء واستمتع بما سمعت مني وإن لم يعجبك فأصرفني واقبل عليهم : فقال لها : هاتي فقد أنصفت في القول . فغنت :

يقولون من طول اعتلالك بالعدى   أجدك لما تلقى لعينيك شافيا

فقال لها : أحسنت والله ما نريد من يرى عليك وأمر بالمغنين فانصرفوا واقتصر عليها . (تاريخ ابن عساكر (مخطوط).

عتيلة :

مغنية من أحسن الناس غناء عاصرت جميلة السلمية .
(الأغاني للأصبهاني) .

عَثّامة بنت بلال بن أبي الدرداء :

عابدة من عابدات الشام دخل عليها ابنها يوماً وقد صلى وهي مكفوفة البصر فقالت : أَصليتم أَي بني :قال : نعم. فقالت : عثام مالك لاهية حلت بدارك داهية ابكي الصلاة لوقتها إن كنت يوماً باكية . وأبكي القرآن إذا تلي إن كنت يوماً باكية تتليه بتفكر ودموع عينيك جارية . فاليوم لاتتليه إلا وعندك تالية . هي لهفي عليك صبابة ما عشت طول حياته .
(صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

عَشْعَث :

جارية من جواري القيان كان يعشقها محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية

العطوي[1] . وكان لا يقدر عليها إلا على لقاء عسير واجتماع يسير فأرسل إليها يوماً فأحضرها و كتب إلى صديقه يعرفه الخبر ويسأله المصير إليه ووصف له القصة بشعر فقال :

يوم مطير وعيش نضـــير ... وكأس تدور وقدر تفور
وعثعث تأتي إذا جئتنـــا ... فتسمع منها غنـــاء يصور
وعندي وعندك ما تشتهيه ... شعر يمر وعلم يـــدور
وإذا كان هذا كما قد وصفت ... فإن التفرق خطب كبير
فقم نصطبح قبل فوت الزمان ... فإن زمـان التلهي قصير

فسار إليه صاحبه فمر لها أحسن يوم وأطيبه . (الاغاني للاصبهاني)

أم عثمان بنت سفيان القرشية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وابن عباس . وروت عنها صفية بنت شيبة وعبد الله بن مسافع عن امه عنها . وروى لها أبو داود .

(الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) .

أم عثمان بن أبي العاص :

راوية من راويات الحديث روى عنهـا ابنها عثمان بن أبي العاص المتوفى سنة ٥٥ هـ . (الاستيعاب لابن عبد البر).

---

(١) شاعر كاتب من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشأ .

عَثْمـَة بنت أحمد بن محمد بن طاهر الأسوادي :

محدثة سمع عليها احاديث محمد بن عاصم واحمد بن عاصم بحق سماعها من أبي حاتم البزاز حوالى سنة ٦٧٤ ﻫ . (أحاديث محمد عاصم .(مخطوط) .

عثمة أمة ابن مَرَّار [1] :

كان يتعشقها ابن مرار وكان بنو هاشم في سلطانهم قد ولوه مصراً فأصاب بها مالاً عظيماً وبلغه خبر ربيعة مع جاريته فأحضره وعرض عليه أنيهبها له فقال له: لاتهبها لي فإن كل مبذول مملول فأكره أن يذهب حبها من قلبي ولكن دعني أواصلها هكذا فهو أحب إلي وقال فيها :

اعتـاد قلبك من حبيبك عيده ... شوق عراك فـأنت عنه تذوده
والشوق قد غلب الفؤاد فقاده ... والشوق يغلب ذا الهوى فيقوده
في دار مرار غزال كنيسة ... عطر عليه خـزوزه وبروده
ريم أغر كأنه من حسنه ... صـنم يحج ببيعة معبوده
عيناه عينـا جؤذر بصريمة ... وله من الظبي المربب جيـده
ماضر عثمة أن تلم بعاشق ... دنف الفؤاد متـيم فتعوده
وتلده من ريقهـا فلربما ... نفع السقيم من السقـام لدوده

(الأغاني للأصبهاني) .

---

(١) هو من قرقيسيا .

عَثْمَة بنت مَطْرود البَجْلية :

كانت ذات عقل ورأي مستمع في قومها وكانت لها أخت يقال لها : خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الأزد خطبوا خوداً إلى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا : نحن بنو مالك بن عقيلة ذي النحيين . فقال لهم : انزلوا على الماء . فنزلوا ليلتهم ثم أصبحو غادين في الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء الكاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا إليه فرحب بهم فقالوا : بلغنا أن لك بنتاً ونحن شباب كما ترى وكلنا نمنع الجانب ونمنح الراغب . فقال أبوها : كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته فقال : ما ترين فقد أتاك هؤلاء القوم ؟ فقالت : انكحني على قدري ولا تشطط في مهري فان تخطئني أحلامهم لا تخطئني أجسامهم لعلي أصيب ولداً وأكثر عدداً . فخرج أبوها فقال : أخبروني عن أفضلكم .

فقالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة . اسمع أخبرك عنهم هم إخوة وكلهم أُسوة أما الكبير فمالك جريء بتعب السنابك ويستصغر المهالك . وأما الذي يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهدصقر . وأما الذي يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة . وأما الذي يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبي حازم جيشه غانم وجاره سالم . وأما الذي يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب

كريم النصاب كليث الغاب . وأما الذي يليه فمدرك بذول لما يملك عزوف عما يترك يفني ويهلك . وأما الذي يليه فجندل لقرنه مجدل مقل لما يحمل يعطي ويبذل وعن عدوه لا ينكل . فشاورت أختها فيهم .

فقالت أختها عثمة : ترى الفتيان كالنخل ومايدريك ما الدخل اسمعي مني كلمة إن شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحي في قومك ولا تغررك الأجسام فلم تقبل أختها منها وبعثت إلى أبيها أنكحني مدركاً . فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى صبحهم فوارس من بنى مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم أن زوجها وإخوته وبني عامر انكشفوا فسبوها فيمن سبوا فبينا هي تسير بكت فقالوا : مايبكيك أعلى فراق زوجك ؟ قالت : قبحه الله قالوا : لقد كان جميلاً ؟ قالت : قبح الله جمالاً لا نفع معه إنما أبكي على عصياني اختي وقولها ترى الفتيان كالنخل ومايدريك ماالدخل وأخبرتهم كيف خطبوها . فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس شاب أسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بي على أن أمنعك من ذئاب العرب ؟ فقالت لأصحابه : أكذلك هو ؟ قالوا : نعم إنه مع ماترين ليمنع الحليلة وتتقيه القبيلة . قالت هذا أجمل جمال وأكمل كمال قد رضيت به فزوجها منه . (مجمع الامثال للميداني . الفاخر للمفضل الكوفي)

عُثَيْمة بنت عبد الرحمن بن فضالة

راوية روت عن أبيها : (المشتبه للذهبي)

عجردة العمية [1] :

عابدة من عابدات البصرة كانت تحي الليل صلاة وربما قامت من أول الليل إلى السحر فإذا كان السحر نادت بصوت لها محزون إليك قطع العابدون دجى الليالي بتكبير الدلج .. ثم لاتزال تبكي وتدعو في سجودها حتى يطلع الفجر فكان ذلك دأبها ثلاثين سنة .

وقالت آمنة بنت يعلى بن سهيل : كانت عجردة العمية تغشانا فتظل عندنا اليوم واليومين فكانت إذا جاء الليل لبست ثيابها وتقنعت ثم قامت إلى المحراب فلا تزال تصلي إلى السحر ثم تجلس فتدعو حتى يطلع الفجر .

ورؤيت عجردة العمية في يوم عيد وعليها جبة صوف وقناع صوف وكساء صوف وهي جلد وعظم . وذكروا : أنها لم تفطر ستين عاماً .

(صفة الصفوة لابن الجوزي) مخطوط)

العَجْفَاء :

مغنية من أحسن الناس غناءً قال الأرقمي : قال لي أبو السائب وكان من أهل الفضل والنسك هل لك في أحسن الناس غناء فجئنا إلى دار مسلم بن يحيى مولى بني زهرة فأذن لنا فدخلنا بيتاً عرضه اثنا عشر ذراعاً في مثلها وطوله في السماء ستة عشر ذراعاً وفي البيت نمرقتان قد ذهب عنها اللحمة وبقي السدى وقد حشيتا بالليف وكرسيان قد تفككا من قدمها ثم اطلعت علينا عجفاء كلفاء عليها هروى أصفر غسيل وكأن وركيها في خيط من وسخها . فقلت لأبي السائب بأبي أنت

---

(١) لعلها عَجْرَّدة .

ماهذه ؟ فقال : اسكت فتناولت عوداً فغنت :

بيد الذي شغف الفؤاد بكم تفريج ما ألقى من الهم
فاستبقني ان قد كلفت بكم ثم افعلي ماشئت عن علم
قدكان صرم في الممات لنا فجعلت قبل الموت بالصرم

قال : فتحسنت في عيني وبدا ما أذهب الكلف عنها وزحف أبو السائب وزحفت معه ثم تغنت :

برح الخفاء فأيما بك تكتم ولسوف يظهر ما تسر فيعلم
مما تضمن من عزيز قلبه ياقلب إنك بالحسان لمغرم
ياليت انك ياحسام بارضنا تلقى المراسي طائعاً وتخيم
فتذوق لذة عيشنا ونعيمه ونكون اخواناً فماذا تنقم

فقال أبو السائب : ان يقم هذا فاعضه الله تعالى بكذا وكذا من أبيه ولا يكني فزحفت مع أبي السائب حتى فارقنا النمر قتين وربت العجفاء في عيني كما يربو السويق بماء مزنة ثم غنت :

ياطول ليلي اعالج السقما ادخل كل الأحبة الحرما
ما كنت أخشى فراقكم أبداً فاليوم أمسى فراقكم عزما

فالقيت طيلساني وأخذت شادكونة فوضعتها على رأسي وصحت كما يصاح على اللوبيا بالمدينة . وقام أبو السائب فتناول ربعة في البيت فيها قوارير ودهن فوضعها على رأسه وصاح صاحب الجارية وكان الثغ قوانيني يعني قواريري فاصطكت القوارير وتكسرت وسال الدهن على رأس أبي السائب وصدره

وقال للعجفاء : لقد هجت لي داء قديماً ثم وضع الربعة إلى الجعفاء وكنا نختلف إليها حتى بعث عبد الرحمن بن معاوية صاحب الأندلس فابتيعت له وحملت إليه .
(نفح الطيب المقري) .

العَجْـفَاء بنت عَلْقَمَـة السعدية :

من ربات الفصاحة والبلاغة وضرب الأمثال خرجت وثلاث نسوة من بني سعد في ليلة طلقة ليتحدثن فأتين روضة فلما اطمأن بهن المجلس أخذن في الحديث فقلن : أي النساء أفضل ؟ قالت احداهن : خير النساء الخريدة الودود الولود . قالت الأخرى : بل خير النساء ذات الغناء وطيب الثناء وحسن الحياء . وقالت الأخرى : خير النساء الشموع الجموع الحصان القنوع . وقالت الأخرى : بل خيرهن الجامعة لأهلها المانعة الرافعة الواضعة . ثم قلن : فأي الرجال خير؟ قالت : احداهن : الحظي الرضي القنـوع غير الحظّال ولا التنْبال . وقالت الأخرى بل خير الرجال الوفي السني الذي يكرم الحرة ولايجمع الضَرة . وقالت الأخرى بل خير الرجال الغني المقـيم الراضي لايلوم . وقالت الأخرى : وأبيكن إن في أبي لنعتكن . فقالت العجاء كل فتاة بأبيها معُجَبة .

(الفاخر للمفضل الكوفي ، جمهرة الأمثال)

ابنة ابن العجمي : انظر عائشة بنت محمد بن عثمان الأموي .

عجيبة بنت محمد الباقداري[1] :

محدثة سمعت من عبد الحق وعبد الله ابني منصور الموصلي . وروت عن أبي

(١) ويقال لها : ضوء الصباح :

المعالي محمد بن محمدبن اللمّاس كتاب السنة في الايمان ومعالمه وسننه ونقصانه لأبي عبيد القاسم بن سلام ورواه عنها عفيف الدين محمد الخراط. وروى عنها أحاديث شتى وكثير من المتفرقات من تصانيف البغوي بروايتها عن الحافظ أبي موسى محمد ابن أبي بكر الاصبهاني. وروت كتاب سجود القرآن المجيد لابراهيم اسحاق الحربي. ورواه عنها محمد بن ناصر بن أحمد بن حلاوة، وروت الجزء الاول من تاريخ البخاري الكبير. وروت عن الحافظ محمد بن أبي بكر بن عيسى الأصبهاني كتاب شرح السنة للبغوي. وروت عن هبة الله بن أحمد الشبلي وأحمد بن المقرب الكرخي وشهدة الكاتبة كتاب الذكر لله تعالى لأبي بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي. ورواه عنها سراج الدين أبو حفص عمر القزويني الشافعي. وروت عن فخر النساء شهدة كتاب الوجد والتوثق بالعمل لأبي بكر بن أبي الدنيا. ورواه عنها عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن الخراط المحدث. وهي آخر من روى بالاجازة عن مسعود الرستمي وروي عنها سراج الدين أبو حفص عمر القزويني كتاب فضائل القرآن المجيد لأبي عبد الله محمدبن أيوب البجلي. وسمع عليها منتقى من حديث هشام بن عروة بسماعها من أبي غالب وجميع صفة المنافق وجميع أمالي طراد الديلمي وسمع منها محمود بن علي الزاقفي المحدث. وقرىء عليها حديث بن عمران البزاز ولها مشيخة في عشرة أجزاء. وتوفيت في صفر سنة ٦٤٧ هـ عن ثلاث وتسعين سنة.

(شذرات الذهب لابن العماد. مسانيد العلوم. منتقى من حديث هشام بن عروة. (مخطوط). صفة المنافق. (مخطوط). حديث ابن عمران البزاز. (مخطوط). أمالي طراد الديلمي. (مخطوط). مشيخة دانيال بن منكلي بن صوفا. (مخطوط). الجزء الأول من تاريخ البخاري الكبير. (مخطوط) (تاج العروس للزبيدي. كشف الظنون لحاجي خليفة).

ابنة عَديّ بن الرِّقاع :

شاعرة من شواعر العرب . اجتمع ناس من الشعراء بباب عدي بن الرقاع يريدون مماتنته ومساجلته فخرجت إليهم ابنته وهي صغيرة فقالت :

تجمعتم من كل أوب ومنزل   على واحد لازلتم قرن واحد

(الحيوان للجاحظ)

عُدَيْسة بنت اهبان بن صيفي الغفاري :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها . وروى عنها عبد الله بن عبيد المؤذن وعبد الكريم بن الحكم بن عمرو وأبو عمرو القسحلي وعبد الله بن عتبة . وروى لها أبو داوود وابن ماجه .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للحافظ المقدسي (مخطوط) .

عذراء بنت نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب :

من ربات البر والاحسان أنشأت المدرسة العذراوية بدمشق بحارة الغرباء داخل باب النصر الذي كان يسمى بباب دار السعادة كما في الدارس . وفي مختصره انها في جوار دار العدل[1] وكانت هذه المدرسة فيما سلف مدرسة يدرس بها الشافعية والحنفية فقد درس بها الفخر بن عساكر وعز الدين بن أبي عصرون

(١) وفي النجوم الزاهرة ان المدرسة العذراوية مجاورة لقلعة دمشق .

ومحيي الدين بن الزكي والشمس بن خلكان وابن قاضي شهبة وغيرهم وكما اتخذت داراً يجتمع فيها النساء لسماع الوعظ . وتوفيت في ١٠ المحرم من سنة ٥٩٣ هـ .

(تاريخ ابن خلكان . خطط الشام لكرد علي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي)

عربية بنت محمد بن غنائم الكفر بطناوية :

محدثة سمع عليها محمد الواني سنة ٧٠٧ هـ الجزء الأول من أمالي أبي عبد الله ابن منده .

(اثبات مسموعات الواني (مخطوط)

عرفان :

مغنية من مغنيات العصر العباسي كانت معاصرة لعريب المأمونية المشهورة .

(الأغاني للاصبهاني)

عَرْفَجَة الخُزَاعية :

شاعرة من شواعر العرب قالت في أخيها ورقة شعراً ذكره طيفور في كتابه .

(بلاغات النساء لطيفور)

العروضية مولاة عبد الرحمن بن غلبون الكاتب :

أديبة أندلسية كبيرة كانت تقطن بلنسية [1] فأخذت عن مولاها النحو واللغة وفاقته فيهما وبرعت في العروض وحفظت الكامل للمبرد والنوادر للقالي وشرحتهما قال أبو داود سليمان بن نجاح : قرأت عليها الكامل والنوادر وأخذت عنها

(١) بَلَنْسِيَة : مدينة مشهورة بالاندلس متصلة بحَوْزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة .

العروض . وتوفيت بدانية[١] في حدود الخمسين والأربعمائة .

(نفح الطيب للمقري)

أم العُرْيان :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي علي بن أبي طالب :

وكنا قبل مهلكه زماناً نرى نجوى رسول الله فينا

قلتم خير من ركب المطايا وأكرمهم ومن ركب السفينا

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

(الكامل للمبرد)

ابنة العرياني : انظر : زينب بنت عبد الله بن أحمد .

عريب المأمونية :

مغنية محسنة ذات فصاحة وبلاغة وحسن وجمال . ولدت سنة ١٨١ ه فكانت لعبد الله بن اسماعيل صاحب مراكب الرشيد فرباها وأدبها وعلمها الغناء . وقال ابن المعتز انها ابنة جعفر بن يحيى وان البرامكة لما انتهبوا سرقت وهي صغيرة وذلك ان أم عريب واسمها فاطمة كانت قيمة لام عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبية نظيفة فرآها جعفر بن يحيى فهويها وسأل أم عبد الله أن تزوجه إياها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره . ولما ماتت أم عريب في حياة جعفر دفع عريب إلى امرأة نصرانية وجعلها داية لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعتها من سنبس فباعها من المراكبي . وقال الفضل

---

(١) دَانِيَة : مدينة بالاندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً .

ابن مروان : كنت إذا نظرت إلى قدمي عريب شبهتها بقدمي جعفر . وذكروا أن بلاغتها في كتبها فقيل : فما يمنعها من ذلك وهي ابنة جعفر بن يحيى .

ثم إن مولاها خرج بها إلى البصرة فأدبها وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله فأصبحت مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر ومليحة الخط والمذهب في الكلام مع نهاية في الحسن والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب وإتقان الصنعة والمعرفة في النغم والاوتار والرواية للشعر والأدب حتى لم ير في النساء بعد القيان الحجازيات القديمات مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن جرى مجراهن على قلة عددهن نظير لها وكانت فيها من الفضائل ماليس لهن مما يكون لمثلها من جواري الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلافة وغذي برقيق العيش الذي لايدانيه عيش الحجاز وانشيء بين العامة والعرب الجفاة ومن غلظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لايحتاج إلى شهادته إلى غيره . فقد أخبر محمد بن خلف وكيع فقال : قال لي أبي مارأيت امرأة أضرب من عريب ولا أحسن وجهاً ولا أخف روحاً ولا أحسن خطاباً ولا أسرع جواباً ولا ألعب بالشطرنج والنرد ولا أجمع لخصلة حسنة لم أر مثلها في امرأة غيرها . قال حماد : فذكرت ذلك ليحيى بن أكثم في حياة أبي . فقال : صدق أبو محمد في الحذق . فقال يحيى : هذه مسألة الجواب فيها على أبيك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال : أما استحيت من قاضي القضاة أن تسأله عن مثل هذا .

وحدث حماد بن إسحاق فقال : قال أبي ما رأيت امرأة قط أحسن وجهاً وأدباً وغناء وضرباً وشعراً ولعباً بالشطرنج والنرد من عريب وما تشاء ان تجد خصلة حسنة طريفة بارعة في امرأة إلا وجدتها فيها

وقال أبو الحسن : قال لي علويه كانت عريب أحسن الناس وجهاً وأطرف الناس غناء مني ومن صاحبي يعني مخارق .

وسأل ابن خرداذبه عريباً عن صنعتها فقالت : قد بلغت إلى هذا الوقت ألف صوت . ثم صارت عريب إلى محمد الأمين بن هارون الرشيد . ولما قتل محمد الأمين هربت عريب إلى مولاها المراكبي فكانت عنده حتى اشتراها المأمون بخمسين ألف درهم فذهبت بالمأمون كل مذهب ميلا إليها ومحبة حتى أن المامون قبل في بعض الأيام رجلها . وعتب المأمون على عريب فهجرها أياماً ثم اعتلت فعادها فقال لها : كيف وجدت طعم الهجر ؟ فقالت يا أمير المؤمنين لولا مرارة الهجر ماعرفت حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حمد عاقبة الرضا . فخرج المأمون إلى جلسائه فحدثهم بالقصة . ثم قال : اترى هذا لو كان من كلام النظام ألم يكن كبيراً .

وجرى بين عريب وبين المأمون كلام فكلمها المأمون بشيء غضبت منه فهجرته أياماً . قال أحمد بن أبي داود : فدخلت على المأمون فقال لي : يا أحمد اقض بيننا . فقالت عريب : لاحاجة لي في قضائه ودخوله فيما بيننا وأنشأت تقول :

وتخلط الهجر بالوصال ولا يدخل في الصلح بيننا أحد

ولما مات المأمون بيعت في ميراثه ولم يبع له عبد ولا أمة غيرها فاشتراها المعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها .

وكانت بين ابراهيم بن المدبر [١] وبين عريب حال مشهورة فكان يهواها وتهواه ولهما في ذلك أخبار كثيرة . فقد حدث الفضل بن العباس بن المأمون فقال : زارتني عريب يوماً ومعها عدة من جواريها فوافتنا ونحن على شراب فتحدثت معنا ساعة وسألتها أن تقيم عندنا فأبت وقالت قد وعدت جماعة من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيد منهم ابراهيم بن المدبر وسعيد ابن حميد ويحيى بن عيسى فحلفت عليها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس و كتبت إليهم سطراً واحداً بسم الله الرحمن الرحيم . أردت ولولا ولعلي ووجهت الرقعة إليهم فلما وصلت قرؤها وعيوا بجوابها فأخذها ابراهيم بن المدبر فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي أرجو ووجه بالرقعة إليها فلما قرأتها طربت و نعرت وقالت أنا اترك هؤلاء واقعد عندكم تركني الله إذاً من يديه وقامت فمضت وقالت لكم فيمن اتخلفه عندكم من جواري كفاية .

وحدث عبد الله بن المعتز فقال : قرأت في مكاتبات لعريب فصلاً اجابت به ابراهيم بن المدبر مكاتبة بديعة بعيادة : قد استبطأت عيادتك قدمت قبلك استديم الله نعمه عندك . قال : و كتبت إليه أيضاً : استوهب الله حياتك قرأت رقعتك المسكينة التي كلفتها بمسألتك عن احوالنا ونحن نرجو من الله احسن عوائده عندنا

---

(١) كان شاعراً كاتباً متقدماً من وجوه كتاب العراق ومتقدميهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله .

وندعوه ببقائك ونسأله الإجابة فلا تعود نفسك جعلني الله فداءها هذا الجفاء والثقة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع. وكتبت إليه وقد بلغها صومه يوم عاشوراء: قبل الله صومك وتلقاه بتبليغك ما التمست كيف ترى نفسك نفسي فداؤك ولم كدرت جسمك في آب اخرجه الله عنك في عافية فإنه فظ غليظ وانت محرور وإطعام عشرة مساكين اعظم لأجرك ولو علمت لصمت لصومك وكان الصواب في حسناتك دوني لان نيتي في الصوم كاذبة .

واتصلت لعريب أشغال دائمة فلم يرها ابراهيم بن المدبر مدة فكتب إليها :

إلى الله أشكو وحشتي وتفجعي وبعد المدى بيني وبين عريب
مضى دونها شهران لم أحل فيهما بعيش ولا من قربها بنصيب
فكنت غريباً بين أهلي وجيرتي ولست إذا أبصرتها بغريب
وإن حبيباً لم ير الناس مثله حقيق بأن يفدى بكل حبيب

ثم كتب إليها يشكو علته : كيف أصبحت أنعم الله صباحك ومبيتك وأرجو أن يكون صالحاً وإنما أردت إزعاج قلبي فقط . وكتبت إليه تدعو له في شهر رمضان : أفديك بسمعي وبصري وأهلّ الله هذا الشهر عليك باليمن والمغفرة وأعانك على المفترض فيه والمتنقل وبلغك مثله أعواماً وفرج عنك قال وكتبت إليه : فداؤك السمع والبصر والأم والأب ومن عرفني وعرفته كيف ترى نفسك وقيتها الأذى وأعمى الله شانئك وامقه الله عند هذه الدعوة وأرجو أن تكون قد أجيبت إن شاء الله وكيف ترى الصوم عرفك الله بركته وأعانك على طاعته وأرجو أن تكون سالماً من كل مكروه بحول الله وقوته وواشوقي

إليك وواحشتي لك ردك الله إلى أحسن ما عودك ولا أشمت بي فيك عدواً ولا حاسداً وقدوافاني كتابك لاعدمته إلا بالغنى عنه بك . وكتبت إليه وقد عتبت عليه في شيء بلغها عنه وهب الله بقاءك ممتعاً بالنعم مازلت أنبس في ذكرك فمرة بمدحك ومرة بشكرك ومرة بأكالك وذكرك بما فيك لوناً لوناً اجحد ذنبك الآن وهات حجج الكتاب ونفاقهم فأما خبرنا أمس فإنا شربنا من فضلة نبيذك على تذكارك رطلاً رطلاً وقد رفعنا حسباننا إليك فأرفع حسبانك وخبرنا من زارك أمس وألماك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تخطرف فتحوجنا إلى كشفك والبحث عليك وعن حالك وقل الحق فمن صدق نجا وما أحوجك إلى تأديب فإنك لاتحسن أن تود والحق أقول إنه يعتريك كزاز شديد يجوز حد البرد وكفاك بهذا من قولي عقوبة وإن عدت سمعت أكثر منه والسلام .

وأخبر علي بن العباس فقال : حدثني أبي فقال : كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة وتحفة واخرجتا إليه رقعة من عريب فقرأناها فاذا فيها بنفسي انت وسمعي وبصري وكل ذاك لك أصبح يومنا هذا طيباً طيب الله عيشك قدا حتجبت سماؤه ورق هواؤه وتكامل صفاؤه فكأنه أنت في رقة شمائلك وطيب محضرك ومخبرك لافقدت ذلك أبداً منك ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطاً ولا طرباً حدثني عن ذلك اكره تنغيص ما اشتهيه لك من السرور بنشرها وقد بعثت إليك ببدعة وتحفة ليؤنساك وتسربهما سرك الله وسرني بك . فكتب إليها يقول :

كيف السرور وانت نازحة … عني وكيف يسوغ لي الطرب

إن غبت غاب العيش وانقطعت … أسبابه والحت الكرب

وانفذ الجواب إليها . فلم يلبث أن جاءت فبادر إليها وتلقاها حافياً .

وحدث ابن حمدون فقال : كنا يوماً مجتمعين في منزل أبي عيسى بن المتوكل وقد عزمنا على الصبوح ومعنا جعفر بن المأمون وسليمان بن وهب وابراهيم ابن المدبر وحضرت عريب وشارية وجواريهما ونحن في أتم سرور فغنت بدعة جارية عريب لحناً من صنعة عريب :

اعاذلتي اكثرت جهلا من العذل على غير شيء من ملامي وفي عذلي

وغنت عرفان غناء لشارية :

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان

وكان أهل الظرف والمتعانون في ذلك الوقت صنفين عريبية وشروية فمال كل حزب إلى من يتعصب له منهما من الاستحسان والطرب والاقتراح وعريب وشارية ساكتتان لا تنطقان وكل واحدة من جواريهما تغني صنعة ستها لا تتجاوزها حتى غنت عرفان .

بأبي من زارني في منامي فدنا مني وفيه نفار

فأحسنت ما شاءت وشربنا جميعاً فلما أمسكت قالت عريب لشارية : يا اختي لمن هذا اللحن ؟ قالت لي كنت صنعته في حياة سيدي تعني ابراهيم بن المهدي وغنيته إياه فاستحسنه وعرضه على اسحاق وغيره فاستحسنوه . فاسكتت عريب ثم قالت لأبي عيسى : أحب بأبي فديتك أن تبعث إلى عثعث [1] فتجيئني به فوجه

(١) مملوك أسود مغني .

إليه فحضر وجاس فلما اطمأن وشرب وغنى قالت له : يا أبا دليجة أو تذكر صوت زبير بن دحمان عندي وأنت حاضر فسألته أن يطرحه عليك . قال : وهل تنسى العذراء أبا عذرها نعم والله إني لذاكره حتى كأننا أمس افترقنا عنه . قالت : فغنه فاندفع فغنى الصوت الذي ادعته شارية حتى استوفاه وتضاحكت عريب ثم قالت لجواريها : خذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم فغنت بدعة وسائر جواري عريب وخجلت شارية وأطرقت وظهر الانكسار فيها ولم تنتفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جواريها ولا متعصبيها أيضاً بأنفسهم .

وكانت عريب تجد في رأسها برداً فكانت تغلف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالاً مسكاً وعنبراً وتغسله من جمعة إلى جمعة فإذا غسلته أعادته وتقسم الجواري غسالة رأسها بالقوارير وماتسرحه بالميزان . وتوفيت عريب سنة ٢٧٧[١] ه .

(الاغاني للاصبهاني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . تاريخ ابن الاثير . كتاب بغداد لطيفور . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي . (مخطوط) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي الموشى للوشاء . المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

أم العز بنت أحمد بن علي بن هذيل :

فاضلة . أخذت قراءة نافع عن ام جعفر حرم الأمير محمد بن سعد . وبرعت

(١) تاريخ ابن الاثير وتاريخ ابن عساكر . وفي عيون التواريخ : أنها توفيت سنة ٢٣٠ ه.

في حفظ الأشعار وتوفيت بشاطبة أثر خروجها من حصار بلنسية في أحد الربيعين سنة ٦٣٦ هـ (التكملة لابن الابار)

أم العز بنت أبي حيان : انظر نُضَار بنت محمد بن يوسف.

أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري الداني :

فاضلة. روت عن أبيها وأبي الطيب بن برنجال وعن زوجها أبي الحسن بن الزبير وأبي عبد الله بن نوح. وكانت تحسن القراءات السبع وسمعت بقراءتها مرتين صحيح البخاري من أبيها وتوفيت سنة ٦١٠ هـ. (التكملة لابن الابار)

عز بنت الهيثم بن محمد بن الهيثم :

محدثة ذات صلاح ودين سمعت من سليمان بن ابراهيم الحافظ. وكتب عنها السمعاني وتوفيت في القرن السادس للهجرة. (التحبير للسمعاني. (مخطوط)

عزة الأشجعية :

راوية من راويات الحديث سمعت وروت عن رسول الله ﷺ وروى عنها حازم الأشجعي. (الاستيعاب لابن عبد البر)

عزة بنت حُميل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية الضمرية[1] :

من أجمل النساء وأعقلهن وآدبهن حتى أمر عبد الملك بن مروان بادخالها

---

(٢) الاعلام للزركلي. وفي الاغاني عزة بنت حميد بن وقاص الطمرية وفي رواية عزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار. وفي تاريخ ابن عساكر: عزة بنت جميل ابن حفص.

على حرمه ليتعلمن من أدبها .فقدحدثت قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية فقالت : سارت علينا عزة في جماعة من قومها بين يدي يربوع وجهينة فسمعنا بها فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أنا فيهن فجئناها فرأينا امرأة حلوة حميراء نظيفة فتضاءلنا لها ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال والخلق إلى أن تحدثت ساعة فإذا هي أبرع الناس وأحلاهم حديثاً فما فارقناها إلا ولها علينا الفضل في أعيننا ومانرى في الدنيا امرأة تروقها جمالا وحسناً وحلاوة .

وكان يهيم بها كثير[1] الشاعر المشهور فكان ينسب بها وكان ابتداء عشقه إياها كاذباً ولم يكن بعاشق وابتداء عشق كثير الصادق لما مر كثير بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم . فأرسلن إليه عزة وهي صغيرة فقالت : يقلن لك النسوة : بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسئنا بثمنه إلى أن ترجع . فأعطاها كبشاً وأعجبته . فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه . فقال : وأين الصبية التي أخذت مني الكبش ؟ قالت وماتصنع بها هذه دراهمك . قال لا آخذ دراهمي إلا ممن دفعت إليها وخرج وهو يقول :

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

وفي رواية : أن أول علاقة كثير بعزة أنه خرج من منزله يسوق خاف غنم

---

(١) من فحول شعراء الاسلام وجعله ابن سلام في الطبقة الاولى منهم وقرن به جريراً والفرزدق والاخطل والراعي وكان غالياً في التشييع يذهب مذهب الكيسانية ويقول بالرجعة والتناسخ وكان محمقاً مشهوراً بذلك وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك لجلالته في أعينهم ولطف محله في أنفسهم وعندهم وكان من أتيه الناس واذهبهم بنفسه على كل احد .

إلى الجار فلما كان بالخبث وقف على نسوة من بني ضمرة فسألهن عن الماء فقلن لعزة وهي جارية حين كَعَب ثدياها ارشديه إلى الماء فأرشدته وأعجبتهفبينا هو يسقي غنمه إذ جاءته عزة بدراهم فقالت : يقلن لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشاً من ضأنك . فأمر الغلام فدفع إليها كبشاً وقال : ردي الدراهم وقولي لهن إذا رحتُ بكن اقتضيتُ حقي فلما راح مر بهن فقلن له هذا حقك فخذه فقال : عزة غريمتي ولست اقتضي حقي إلا منها . فمزحن معه وقلن ويحك عزة جارية صغيرة وليس فيها وفاء لحقك فأحله على إحدانا فإنها أملأ به منها واسرع له اداء فقال : ما انا بمحيل حقي عنها ومضى لوجهه ثم رجع إليهن حين فرغ من بيع جلبه فأنشدهن فيها:

نظرت إليها نظرة وهي عاتق على حين ان شبت وبان نهودها
وقد درعوها وهي ذات مؤصد مجوب ولما يلبس الدرع ريدها
من الخفرات البيض ود جليسها إذا ما نقضت احدوثة لو تعيدها

ثم أنشدهن .

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقلن له : ابيت الا عزة : وابرزنها إليه وهي كارهة ثم أحبته عزة بعد ذلك أشد من حبه إياها . وتبدلت عزة في غير زيها وتعرضت لكثير فراودها غير عالم بها فقالت : اذهب إلى محبوبتك عزة . فقال : ومن عزة حتى تقاس بك فسفرت عن وجهها وشتمته . فأطرق حياء ولم يذكرها إلى سنة ثم أنشد بعدها تائيته التي مطلعها :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

ودخلت عزة ذات يوم على كثير متنكرة فقالت أنشدني أشد بيت قلته في حب عزة . قال : قلت لها :

وجدتُ بها وجدَ المضلّ قَلوصَه بمكة والركبان غادٍ ورائح

قالت : لم تصنع شيئاً قد يجد هذا ناقة يركبها . فأطرق ثم قال :

وجدت بهـا ما لم يجد ذو حرارة يمارس جمـات الركي النوازح

فقالت له : لم تصنع شيئاً ، يجد هذا من يسقيه . فأطرق ثم قال :

وجدت بهـا مالم تجد أُم واحد بواحدها تُطوى عليه الصفائح

فضحكت ثم قالت : إن كان ولا بد فهذا :

ودخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها : أنت عزة كثير ؟ فقالت : أنا عزة بنت جميل . قال : أنت التي يقول لك كثير :

لعزة نار ما تبوخ كأنهـا إذا رمقناها من البعد كوكب

فما الذي أعجبه منك ؟ قالت : كلا يا أمير المؤمنين فو الله لقد كنت في عهده أحسن من النار في الليلة القرة . وفي حديث محمد بن صالح الأسلمي أنها قالت له : أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة . فضحك وكانت له سن سوداء يخفيها حتى بدت . فقالت له . هذا الذي أردت أن أُبديه . فقال لها : هل تروين قول كثير فيك :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليفة كالتي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت : ولكني أَروي قوله :

كأني أُنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بهـا العصم زلت
صفوحاً فمـا تلقاك إلا بخيلة فمن مل منهـا ذلك الوصل ملت

فأمر بها فأدخلت على عاتكة بنت يزيد [1] فقالت لها : أرأيت قول كثير :

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمهـا

ما هذا الذي ذكره ؟ قالت قبلة وعدته إياها ، قالت : أنجزيها وعلي إثمها .

ودخل كثير على عزة يوماً : فقالت : ما ينبغي أن نأذن لك في الجلوس فقال : ولم ذلك ؟ قالت لأني رأيت الأحوص ألين جانباً عند الغواني منك في شعره وأضرع خداً للنساء وانه الذي يقول :

يا أيهـا اللائمي فيها لأصرمها أكثرت لو كان يغني عنك إكثار
أقصر فلست مطاعاً إذ وشيت بها لا القلب سـال ولا في حبها عار

وسأل عبد الملك بن مروان كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة . فقال :

---

(١) الاغاني . وفي شذرات الذهب أن عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز . فقالت لها . رأيت قول كثير :

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدين ؟ فقالت : وعدته قبلة فتحرجت منها . فقالت أم البنين : أنجزيها وعلي إثمها . فقيل : إن أم البنين أعتقت عن ذلك رقابا . ويقال : إنه لما سمحت له بالقبلة قبلها في فمها . وقذف من فمه الى فمها بلؤلؤة ثمينة . وكان لكثير غلام عطار بالمدينة فباع من عزة ونسوة معها نسيئة ثم علم أنها عزة فأبرأها فعلم كثير فأعتقه ووهبه العطر الذي عنده .

حجت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم أحد منا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بأبتياع سمن تصلح به طعاماً لأهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلي وهي لاتعلم أنها خيمتي وكنت أبري أسهماً لي فلما رأيتها جعلت أبري وأنا انظر إليها ولا أعلم حتى بريت عظامي مرات ولا أشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت إلي فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتأخذنه فأخذته وجاءت إلى زوجها بالسمن فلما رأى الدم سألها عن خبره فكاتمته حتى حلف لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمنّي في وجهي . فوقفت علي وهو معها فقالت لي : يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حين أقول :

يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت

وتوفيت سنة ٨٥ هـ [1] . وقال ابن كثير : ماتت بمصر في أيام عبد العزيز ابن مروان وقد زار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له قائل ما بال شعرك قد قصرت فيه ؟ فقال : ماتت عزة فلا أطرب وذهب الشباب فلا أعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب وإنما الشعر عن هذه الخلال [2] .

(الأغاني للأصبهاني . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . العقد الفريد لابن عبد ربه . بلاغات النساء لطيفور . ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي . شذرات الذهب لابن العماد . زهر الآداب للحصري . الموشح للمرزباني . حسن المحاضرة للسيوطي) .

---

(١) الاعلام للزركلي .

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي .

عَزَّة بنت عِياض بن أبي قرصانة :

راوية من راويات الحديث روت عن جدها . وروى عنها زياد بن يسار وأهل فلسطين .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

عزة المَيْلاء [1]:

مغنية من أقدم من غنى الغناء الموقع من النساء بالحجاز ومن أحسن من ضرب بعود . فكانت مطبوعة على الغناء لا يعييها أداؤه ولا صنعته ولا تأليفه وكانت تغني أغاني القيان من القدائم مثل سيرين وزرنب وخولة والرباب وسلمى واستاذتها رائقة . وقدم نشيط وسائب خاثر المدينة فغنيا أغاني بالفارسية فلقنت عزة عنهما نغماً وألفت عليها ألحاناً عجيبة .

وكان مشايخ أهل المدينة إذا ذكروا عزة قالوا : لله درها ماكان أحسن غناءها ومد صوتها وأندى حلقها وأحسن ضربها بالمزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجمل وجهها وأظرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأسخى نفسها وأحسن مساعدتها .

وكان ابن سريج في حداثة سنه يأتي المدينة فيسمع من عزة ويتعلم غناءها

---

(١) واختلف في تسميتها الميلاء فقيل : لتمايلها في مشيها . وقيل : بل انها كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك . وقيل : بل كانت مغرمة بالشراب وكانت تقول : خذ ملئنا واردد فارغاً والصحيح أنها سميت الميلاء لميلها في مشيتها .

ويأخذ عنها وكان بها معجباً وكان إذا سئل من أحسن الناس غناءً ؟ قال : مولاة الأنصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالمعازف والعيدان من الرجال والنساء.

وكان ابن مُحرز يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاء .

وكان طويس أكثر من يأوي منزل عزة وكان في جوارها وكان إذا ذكرها يقول : هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهله وتنهى عن السوء وهي مجانبة له ، فناهيك ماكان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال : كانت إذا جلست جلوساً عاماً فكأن الطير على رؤوس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك نقر رأسه. قال ابن سلام فماظنك بمن يقول فيه طويس هذا القول .

وكان ابن أبي عتيق معجباً بعزة فأتى يوماً عبد الله بن جعفر فقال له : بأبي أنت وأمي هل لك في عزة فقد اشتقت إليها • قال : لا أنا اليوم مشغول . فقال : بأبي أنت وأمي إنها لاتنشط إلا بحضورك فأقسمت عليك إلا ساعدتني وتركت شغلك ففعل فأتياها ورسول الأمير على بابها يقول لها : دعي الغناء فقد ضج أهل المدينة منك وذكروا أنك قد فتنت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر : ارجع إلى صاحبك فقل له عني أُقسم عليك إلا ناديت في المدينة أيما رجل فسد أو امرأة فتنت بسبب عزة إلا كشف نفسه بذلك لنعرفه ويظهر لنا ولك أمره . فنادى الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر إليها وابن أبي عتيق معه فقال لها :

لا يهولنك ماسمعت وهاتي فغنينا . فغنته بشعر القطامي .

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل   وإن بليت وإن طالت بك الطيل

فاهتز ابن أبي عتيق طرباً . فقال عبد الله بن جعفر : ما أراني أدرك ركابك بعد أن سمعت هذا الصوت من عزة.وكان يغشاها في منزلها عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة فغنت يوماً عمر بن أبي ربيعة لحناً لها في شيء من شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعق معها . فلما أفاق قال له القوم : لغيرك الجهل يا أبا الخطاب . قال : إني سمعت والله مالم أملك معه نفسي ولا عقلي .

وكان حسان بن ثابت معجباً بعزة الميلاء وكان يقدمها على سائر قيان المدينة فحضر حسان عزة وقد كف بصره وثقل سمعه لما ختن زيد بن ثابت الأنصاري بنته . فأقبلت عزة وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها مزهر فضربت به ثم تغنت فكانت أول ما ابتدأت به شعر حسان :

فلا زال قبر بين بصرى وجلق   عليه من الوسمي جود ووابل

فطرب حسان وجعلت عيناه تنضحان وهو مصغ لها .

وأتى معبد عزة يوماً وهي عند جميلة وقد أسنت وهي تغني على معزفة في شعر ابن الأطنابة .

عللاني وعللا صاحبيا   واسقياني من المروّق ريّا

فما سمع السامعون قط بشيء أحسن من ذلك . ثم قال : هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة .

وكان يألف عزة الميلاء الأشراف في المدينة وغيرهم من أهل المروآت وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا : إنا خطبنا فانظري لنا . فقالت لمصعب : يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت ؟ فقال : عائشة بنت طلحة . فقالت : فأنت يا ابن أبي أحيحة ؟ قال عائشة بنت عثمان . قالت : فأنت يا ابن الصديق ؟ قال : أم القاسم بنت زكريا بن طلحة . قالت: ياجارية هاتي منقلي تعني خفيها فلبستهما وخرجت ومعها خادم لها فإذا هي بجماعة يزحم بعضهم بعضاً فقالت : ياجارية انظري ماهذا . فنظرت ثم رجعت فقالت : امرأة أخذت مع رجل . فقالت : داء قديم امض ويلك فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت : فديتك كنا في مأدبة أو مأتم لقريش فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك فديتك فألقي ثيابك ففعلت فأقبلت وأدبرت فارتج كل شيء منها فقالت لها عزة : خذي ثوبك فديتك . فقالت عائشة : قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي . قالت عزة : وماهي بنفسي أنت ؟ قالت : تغنيني صوتاً . فاندفعت تغني لحنها :

خليلي عوجا بالمحلة من جمل وأترابها بين الأصيفر والخبل
نقف بمغان قد محا رسمها البلا تعاقبها الأيام بالريح والوبل
فلو درج النمل الصغار بجلدها لأندب أعلى جلدها مدرج النمل
وأحسن خلق الله جيداً ومقلة تشبه في النسوان بالشادن الطفل

فقامت عائشة فقبلت ما بين عينيها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائف من

أنواع الفضة وغير ذلك فدفعته إلى مو لاتهافحملتهوأتت النسوةعلى مثل ذلكتقول: ذلك لهن حتى أتت القوم في السقيفة فقالوا : ماصنعت ؟ فقالت: يا ابن عبد الله أما عائشة فلا والله ان رأيت مثلها مقبلة ومدبرة محطوطة المتنين عظيمة العجيزة ممتلئة الترائب نقية الثغر وصفحة الوجه فرعاء الشعر لفاء الفخذين ممتلئة الصدر خميصة البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يرتج مابين أعلاها إلى قدميها وفيها عيبان أما أحدهما فيواريه الخمار وأما الآخر فيواريه الخف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك . ثم قالت عزة : وأما أنت يا ابن أبي أحيحة فإني والله مارأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لامرأة قط ليس فيها عيب والله لكأنما أفرغت افراغاً ولكن في الوجه ردة وإن استشرتني أشرت عليك بوجه تستأنس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله مارأيت مثل أم القاسم كأنها خوط بانة تنثني وكأنها جدل عنان أو كأنها خشف يتثنى على رمل لو شئت أن تعقد أطرافها لفعلت ولكنها شحنة الصدر وأنت عريض الصدر فإذا كان ذلك كان قبيحاً لا والله حتى يملأ كل شيء مثله . (الأغاني للاصبهاني . نهاية الارب للنويري)

عز النساء بنت محمد بن عبد العزيز بن علي بن هبة الله بن خلدون :

محدثة سمع عليها محمد الواني حوالى سنة ٧٠٦ ه الجزء الأول من المساواة مما ساوى القاضي ابن المحسن التنوخي البخاري ومسلماً وجزءاً فيه ستون حديثاً من كتاب سنن النسائي بإجازتها من عبد العزيز بن أحمد ومجلساً من فوائد الليث ابن سعيد . (اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

أم عزى بنت عبد الصمد بن علي بن محمد المصرية :

محدثة روت جزءاً من عوالي حديث أبي محمد القاسم .
(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

عزية بنت محمد بن عبد الملك بن يوسف المقدسي :

محدثة سمعت من الحديث وسمع عليها . (مجموعة رقم ٦٢)[١]

عزيزة بنت أحمد بن محمد بن عثمان داي[٢] :

اميرة من ربات البر والاحسان نشأت في منتصف القرن الحادي عشر للهجرة في بيت إمارة ويسار وجود وكرم . فعني والدها بتربيتها وتعليمها لهافعين من فقهها في الدين وحفظها القرآن الكريم ولقنها الآداب وأصول التربية وتدبير المنزل . ثم زوجها أبوها من أحد خاصته العظماء . قيل : هو حمودة باشا المرادي فكانت زوجة صالحة وراموزاً للتقوى والصلاح والبر بالضعفاء والمساكين .

وحجت واعتمرت وحج معها خدمها ومواليها . ثم عادت إلى تونس فأطلقت المماليك وأعتقت العبيد احتساباً لوجه الله الكريم وابتغاء رضوانه العميم .

ووقفت كل ماتملكه على أوجه البر والاحسان والمعروف .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) الداي : لقب لولاة الاتراك الذين تداولوا السلطة ورئاسة الجند في تونس والجزائر من طرف الباب العالي .

فمن الأعمال الخيرية التي أجرتها إقامة بيمارستان داخل الحاضر بحومة العرافين لمعالجة شتى الأمراض وسمي بعد ذلك المستشفى الصادقي وأرصدت عليه من الريع مايخلد بقاءه ويستمر النفع به إلى ماشاء الله .

ووقفت أيضاً عقاراً كبيراً وجعلت ريعه ينفق على عتق الرقيق وفك العاني وانقاذ الأسير . ووقفت على ختان أولاد الفقراء وكسائهم يوم عاشوراء من كل عام . ووقفت أيضاً على تجهيز الأبكار اللائي يثقلهن الفقر ويحول دون زواجهن صيانة لهن عن الابتـــذال وترغيباً في الزواج بهن وإلى غير ذلك من الأوقاف النافعة الممتعة .

وتوفيت في حدود سنة ١٠٨٠ هـ ودفنت في مشهد حافل بتربتها المشهورة بحلقة النعال حذو المدرسة الشماعية داخل تونس .

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

عزيزة بنت عبد الملك الهاشمية الأندلسية :

فاضلة صالحة ولدت بمرسية ونشأت بقرطبة ، وسكنت مصر أعواماً . قال الحافظ المنذري : علقت عنها فوائد . (الاعلام للزركلي) .

عزيزة بنت عثمان بن طرخان بن بزوان :

محدثة كتب عنها الدمياطي في معجمه . (تاج العروس للزبيدي)

عزيزة بنت علي :

عابدة من عابدات مصر قالت : لا ينتفع العبد بشيء من أفعاله كما ينفع بطلب قوته من حلال . (صفة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) .

عزيزة بنت علي بن يحيى بن علي بن الطَّرَّاح :

محدثة حدثت عن جدها ، وروى عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي اجازة . وتوفيت سنة ٦٠٠ ﻫ .

(مشيخة علي بن أحمد المقدسي (مخطوط) (تاج العروس للزبيدي . المشتبه للذهبي)

عزيزة بنت قاسم بن قطلوبغا الحنفي :

من فواضل نساء عصرها كانت ذات صلاح ودين تعلمت الخط وقرأت ما تيسر . وسمعت على جدة زوجها أم هانىء الهورينية وغيرها .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

عزيزة بنت مُشَرَّف :

محدثة سمعت من عمها . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٦١٩ ﻫ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

عزيزة الدين بنت الملك قطب الدين[1]:

من ربات البر والاحسان أنشأت بدمشق سنة ٦١٠ المدرسة الماردانية درس بها جلة من الفقهاء .

(خطط الشام لمحمد كرد علي)

---

(١) صاحب ماردين :

عِصَام الكِنْدِيَّة .

من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والفضل والأدب . دعاها الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم الشيباني وكمالها وقوة عقلها وقال لها : اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف . فمضت عصام حتى انتهت الى ابنت عوف أُمامة بنت الحارث فأعلمتها ماقدمت له . فأرسلت الى ابنتها وقالت : أي بنية هذه خالتك أتتك لتنظر اليك فلا تستري عنها شيئاً إن أرادت النظر من وجه أو خلق وناطقيها إن استنطقتك . فدخلت إليها فنظرت إلى مالم ترقط مثله فخرجت من عندها وهي تقول : ترك الخداع مَن كشف القناع فأرسلتها مثلاً .

ثم انطلقت الى الحارث فلما رآها مقبلة قال لها : ماوراءك يا عصام ؟ قالت : صرّح المخض عن الزُّبْد رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل إن أرسلته خلته السلاسل وإن مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل وحاجبين كأنما خطّا بقلم أو سوّدا بحُمَم تقوسا على مثل عين ظبية عَبْهرة بينهما أنف كحد السيف الصنيع حَفّت به وجنتان كالأرجوان. في بياض كالجُمان شُقّ فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غُرّ ذات أُشُر تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقي فيه شفتان حمروان تحلبان ريقاً كالشهد إذ دُلك في رقبة بيضاء كالفضة رُكبت في صدر كصدر تمثال دُمية وعضدان

مُدْمجـــان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس ولا عرق يُجَس وركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما ، تعقد إن شئت منهما الأنامل تتأ في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طُوي طي القباطي المدمجة كسر عُكناً كالقراطيس المُدرجة تخيط بتلك العُكَن سرة كالمدهن المجْلُو خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهي إلى خصر لولا رحمة الله لانبتر لها كفل يقعدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت كأنه دِعْص الرمل لبّده سقوط الطل يحمله فخذان لفّا كأنما قُلبا على نضد جُمان تحتهما ساقان خَدْلتـــان كالبردتين وُشيتا بشعر اسود كأنه حلَق الزَّرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبـــارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل مافوقهما . فأرسل الملك إلى أبيهـا فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها فجهزت .

(مجمع الأمثال للميداني . الفاخر للمفضل الكوفي . جمهرة الأمثال . فرائد اللآل للاحدب)

عَصْماء بنت مَروان الأموية :

شاعرة من شواعر العرب في صدر الاسلام كانت تعيب الاسـلام وتؤذي رسول الله ﷺ وتحرض عليه فقالت :

أطعتم أَتاوى من غيركم فلا من مرادولا من مذحج
ألا آنف يبتغي غرة فيقطع من أمل المرتجي
بنو وائل وبنو واقف وخطمة دون بني الخزرج
فهلا فتى ماجداً عرقـــه كريم المداخـــل والمخرج
باست بني مالك والنبيت وعوف وباست بني الخزرج

ترجونه بعد قتل الرؤوس كما يرتجى مرق المنضج

فجاءها عمير في جوف الليل حتى دخل عليها وحولها نفر من ولدها نيام فجسها بيده وكان ضريراً ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ثم صلى الصبح بالمدينة . فقال له رسول الله ﷺ أقتلت بنت مروان . قال : نعم فهل علي في ذلك شيء ؟ فقال النبي ﷺ لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه الكلمة أول ماسمعت من النبي ﷺ وسمي عمير البصير .

(جمهرة الامثال للعسكري . الفاخر المفضل الكوفي . سيره ابن هشام)

عصمت بنت محمد بن رشيد الدين بنت الشمس الابرقوهي :

محدثة ولدت في رجب سنة ٧١١ ه وعمرت حتى قرأ عليها الطاووسي بالإجازة العامة بعض ثلاثيات البخاري وغيرها . (الضوء اللامع للسخاوي) .

عصمت الدين بنت معين الدين أنز :

من ربات البر والاحسان والعفاف والصيانة والدين والصلاح والنفوذ والسلطان . رتبت للفقراء وبنت للفقهاء والصوفية بدمشق مدرسة ورباطاً فشيدت المدرسة داخل دمشق بمحلة حجر الذهب قرب الحمام الشركسي . والرباط خارج باب النصر على نهر بانياس في أول الشرف القبلي . وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى وأوقفت على هذه الاماكن أوقافاً كثيرة . وقيل : إنها أوقفت دار الحديث النبوية وهو خلاف المعروف . وتوفيت بدمشق في رجب سنة ٥٨١ ه .

ودفنت بتربتها بقاسيون . فبلغ صلاح الدين موتها وهـو مريض بحران [١] فتزايد مرضه لموتها فمات بعدها .

(الروضتين في أخبار الدولتـين المقدسي . الدارس في المدارس للنعيمي . (مخطوط). النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . البداية لابن كثير . شذرات الذهب لابن العماد).

عصمتي بنت قاضي سمرقند :

شاعرة من شواعر فارس نظمت الشعر الرصين في الفارسية .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

العصماء بنت الحارث : انظر البابة بنت الحارث بن حزن الهلالية .

عصيمة بنت زيد النهدية :

شاعرة من شواعر العرب تزوجت رجلاً منقومها يكنى أبا السميدع واسمه سعيد بن سالم فأبغضته بغضاً شديداً . فقالت :

يقولون لم تأخذ عصيمة مهرها ... كان الذي يحلى عصيمة لاعب
ولو مارسوا ما كنت فيه لاحرجوا ... ورائي ولم يطلب إلي المهر طالب
كأن رياحاً من سعيد بن سالم ... رياح طبة بالت عليها الثعالب
فإن أنفلت منه فإني حبيسة ... طوال الليالي مادعا الله راغب

(بلاغات النساء لطيفور)

(١) حَرّان : قصبة ديار مضر بينها وبين الرُّها يوم وبين الرَّقة يومان وهي على طريق الموصل والشام .

أم عطاء مولاة الزبير بن العَوام :

راوية من راويات الحديث روت عن مولاها الزبير .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر)

عطية بنت درويش الحيدري :

من ربات البر والاحسان . وقفت الدار الواقعة في محلة السنك والدكاكين الخمسة المفرزات من الدار وشرطت صرف غلة هذه لوقف اربعة أسهم ثلاثةاسهم منها تصرف في وجوه البر والخير وقراءة القرآن واطعام الطعام للفقراء والمساكين في شهر رجب من كل سنة بموجب الاعلام الصادر من محكمة شرعية بغداد المؤرخ في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ ه .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي) .

عطية بنت محمود بن عبد الله :

من ربات البر والاحسان. شيدت سقاية باتصال باب جامع العاقولي ووقفت داراً على مصالح السقاية المذكورة وشرطت صرف غلة هذه الدار للتعمير والترميم والفضلةيخرجمنها مبلغ قدرهمائتان وخمسون قرشاًلمن يتلوالقرآن الكريم على روحها والباقي يصرف لمصالح السقاية وقراءة القرآن ايضاً وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٠ صفر سنة ١٣١٠ ه .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي) .

أم عطية الأنصارية : انظر نسيبة بنت الحارث .

عفاف بنت أحمد بن محمد بن الأخوة :

محدثة سمعت أبا عبد الله بن طلحة النعالي وغيره . وتوفيت سنة ٥٤٤ ه .

(التحبير للسمعاني (مخطوط)

عفت هانم :

شاعرة من شواعر الاستانة في القرن الأخير .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة)

عفتي السمرقندية :

شاعرة من شواعر سمرقند . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

عَفْرَاء بنت عَقَّال :

شاعرة من شواعر العرب كان يهواها ابن عمها عروة بن حزام [١] . وذلك أن حزاماً أبا عروة هلك وترك عروة صغيراً في حجر عمه عقال بن مهاجر . وكانت عفراء ترباً لعروة يلعبان جميعاً ويكونان معاً حتى تألف كل واحد منهما صاحبه ألفاً شديداً . وكان عقال يقول لعروة لما يرى من الفهما : أبشر فإن عفراء امتك إن شاء الله فكانا كذلك حتى لحقت عفراء بالنساء ولحق عروة بالرجال فأتى عروة عمة له يقال لها : هند بنت مهاجر وقال لها في بعض مايقول ياعمة إني لمكلمك

(١) شاعر اسلامي أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى لا يعرف لهم شعر الا في عفراء بنت عمه عقال وتشبيبه بها .

وإني منك لمستحي ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعاً بما أنا فيه . فذهبت عمته إلى أخيها فقالت له : يا أخي قد أتيتك في حاجة أحب أن تحسن فيها الرد فان الله يأجرك لصلة رحمك بي ما أسألك فقال لها : قولي فان تسألي حاجة إلا رددتك بها . قالت : تزوج عروة ابن أخيك بابنتك عفراء . فقال : ماعنه مذهب ولا هو دون رجل يرغب عنه ولا بنا عنه رغبة ولكنه ليس بذي مال وليست عليه عجلة . فطابت نفس عروة وسكن بعض السكون . وكانت أم عفراء سيئة الرأي فيه تريد لابنتها ذا مال ووفر وكانت عرضة ذلك كمالاً وجمالاً . فلما تكاملت سنهوبلغ اشده عرف أن رجلاً من قومه ذا يسار ومال كثير يخطبها فأتى عمه فقال : ياعم قد عرفت حقي وقرابتي وإني ولدك وربيت في حجرك وقد بلغني أن رجلاً خطب عفراء فان أسعفته بطلبته قتلتني وسفكت دمي فانشدك الله ورحمي وحقي . فرق له وقال له : يابني أنت معدم وحالنا قريبة من حالك ولست مخرجها إلى سواك وأمها قد أبت أن تزوجها إلا بمهر غال فاضطرب واسترزق الله تعالى . فجاء إلى أمها فألطفها وداراها فأبت أن تجيبه إلا بما تحتكمه من المهر وبعد أن يسوق شطره إليها . فوعدها بذلك وعلم أنه لاينفعه قرابة ولا غيرها إلا المال الذي يطلبونه . فعمل على قصد ابن عم له موسر كان مقيماً بالري فجاء إلى عمه وامرأته فأخبرهما بعزمه فصوباه ووعداه أن لايحدثا حدثا حتى يعود .

وصار في ليلة رحيله إلى عفراء فجلس عندها ليلةهووجواري الحي يتحدثون حتى أصبحوا ثم ودعها وودع الحي وشد على راحلته وصحبه في طريقه فتيان من بني هليل بن عامر كانا يألفانه وكان حياهم متجاورين وكان في طول سفره ساهياً

يكلمانه فلا يفهم وفكره في عفراء حتى يردا القول عليه مراراً حتى قدم على ابن عمه فلقيه وعرفه حاله وما قدم له فوصله وكساه وأعطاه مائة من الإبل فانصرف بها إلى أهله .

وقد كان رجل الشام من أنساب بني أُميـة نزل في حي عفراء فنحر ووهب وأطعم وكان ذا مال فرأى عفراء وكان منزله قريباً من منزلهم فأعجبته وخطبها إلى أبيها فاعتذر إليه وقال : قد سميتها إلى ابن أخ لي يعد لها عندي وما إليها لغيره سبيل فقال له : إني أرغبك في المهر . قال : لا حاجة لي بذلك . فعدل إلى أُمهـا فوافق عندها قبولاً لبذله ورغبت في ماله فأجابته ووعدته . وجاءت إلى عقال فأذنته واستصحبته وقالت : أي خير في عروة حتى تحبس ابنتي عليه وقد جاءهـا الغني يطرق عليها بابها والله ماتدري أعروة حي أم ميت وهل ينقلب إليك بخير أم لا فتكون قد حرمت ابنتك خيراً حاضراً ورزقاً سنياً فلم تزل به حتى قال لها : فإن عاد لي خاطباً أجبته . فوجهت إليه أن عد إليه خاطباً . فلما كان من غد نحر جزوراً عدة وأطعم ووهب وجمع الحي معه على طعامه وفيهم أبو عفراء فلما طعموا أعاد القول في الخطبة . فأجابه وزوجه وساق إليه المهر وحولت إليه عفراء وقالت قبل أن يدخل بها :

يا عرو إن الحي قد نقضوا عهد الآله وحاولوا الغدرا

في أبيات طويلة . فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثاً ثم ارتحل بها إلى الشام . وعمد أبوها إلى قبر عتيق فجدده وسواه وسأل الحي كتمان أمرها . وقدم عروة بعد أيام فنعاها أبوها إليه وذهب به إلى ذلك القبر فمكث يختلف

إليه أياماً وهو مضنى هالك حتى جاءته جارية من الحي فأخبرته الخبر فتركهم وركب بعض ابله وأخذ معه زاداً ونفقة ورحل إلى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه فقصده وانتسب له إليه في عدنان فأكرمه وأحسن ضيافته فمكث أياماً حتى أنسوا به ثم قال لجارية لهم : هل لك في يد توليتها ؟ قالت : نعم . قال . تدفعين خاتمي هذا إلى مولاتك . فقالت: سوءة لك أما تستحي لهذا القول . فأمسك عنها ثم أعاد عليها وقال لها : ويحك هي والله بنت عمي وما أحد منا إلا وهو أعز على صاحبه من الناس فاطرحي هذا الخاتم في صحنها فإن أنكرت عليك فقولي لها اصطبح ضيفك قبلك ولعله سقط منه . فرقت الأمة وفعلت ما أمرها به . فلما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته فشهقت ثم قالت : أصدقيني عن الخبر . فصدقتها . فلما جاء زوجها قالت له : أتدري من ضيفك هذا؟ قال : نعم فلان بن فلان . للنسب الذي انتسب له عروة . فقالت : كلا والله بل هو عروة بن حزام ابن عمي وقد كتمك نفسه حياء منك .

وفي رواية أنه جاء ابن عم له فقال : أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم يفضحكم . فقال له : ومن تعني ؟ قال : عروة بن حزام العذري ضيفك هذا : قال او انه لعروة بل أنت والله الكلب وهو الكريم القريب .

ثم بعث فدعاه وعاتبه على كتمان نفسه إياه وقال له : بالرحب والسعة نشدتك الله إن رمت هذا المكان أبداً وخرج وتركه مع عفراء يتحدثان وأوصى خادماً له بالاستماع عليهما وإعادة ما تسمعه منهما عليه . فلما خلوا تشاكيا ما وجدا بعد الفراق فطالت الشكوى وهو يبكي أحر بكاء ثم أتته بشراب وسألته أن يشربه

فقال: والله ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبته منذ كنت ولو كنت استحللت حراماً لكنت قد استحللته منك فأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت بعدك فما أعيش وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأحسن وأنا مستحي منه والله لا أقيم بعد علمه بمكاني واني عالم أني راحل إلى منيتي. فبكت وبكى وانصرف.

فلما جاء زوجها اخبرته الخادم بما دار بينهما. فقال: يا عفراء امنعي ابن عمك من الخروج. فقالت: لا يمتنع هو والله اكرم وأشد حياء من أن يقيم بعد ما جرى بينكما. فدعاه وقال له: يا أخي اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت تلفت ووالله لا امنعك من الاجتماع معها أبداً ولئن شئت لأفارقنها ولأنزلن عنها لك. فجزاه خيراً واثنى عليه وقال: إنما كان الطمع فيها آفتي والآن قد يئست وحملت نفسي على الصبر فان اليأس يسلي ولي امور ولا بد لي من رجوعي اليها فان وجدت بي قوة على ذلك وإلا عدت اليكم وزرتكم حتى يقضي الله من أمري ما يشاء فزودوه واكرموه وشيعوه فانصرف فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وتماسكه واصابه غشي وخفقان فكان كلما اغمي عليه القي على وجهه خماراً لعفراء زودته إياه فيفيق ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فرآه وجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أو جنون. فقال له عروة: ألك في علم الأوجاع؟ قال: نعم. فأنشأ يقول:

ما بي من خبل ولا بي جنة ... ولكن عمي يا أُخي كذوب
اقول لعراف اليمامة داوني ... فانك إن داويتني لطبيب
فواكبداً أمست رفاتاً كأنما ... يلذعهـا بالموقدات لطيب

عشية لاعفراء منك بعيدة ... فتسلو ولاعفراء منك قريب
عشية لاخلفي مكر ولاالهوى ... امامي ولايهوى هواي غريب
فوالله لا انساك ماهبت الصبا ... وما عقبتها في الرياح جنوب
واني لتغشاني لذكراك هزة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

وقال يخاطب صاحبيه الهلاليين :

خليلي من عليا هلال بن عامر ... بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولاتزهدافي الذخرعندي واجملا ... فانكما بي اليوم مبتليان
ألما على عفراء انكما غدا ... بوشك النوى والبين معترفان
فيا واشيا عفراء ويحكما بمن ... وما والى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانيا لفديته ... ومن لو رآني عانيا لفداني
متى تكشفا عني القميص تبينا ... بي الضر من عفراء يافتيان
إذاً تريا لحما قليلاً وأعظماً ... بلين وقلبا دائم الخفقان
وقد تركتني لا أعي لمحدث ... حديثاً وإن ناجيته ونجاني
جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف حجر إن هما شفياني
فما تركا من حيلة يعرفانها ... ولا شربة إلا وقد سقياني
ورشا على وجهي من الماء ساعة ... وقاما مع العواد يبتدراني
وقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويلي على عفراء ويلاً كأنه ... على الصدر والأحشاء حدُّ سنان
أحب ابنة العذري حباً وإن نأت ... ودانيت فيها غير ما متدان

وكان عروة يأتي حياض الماء التي كانت ابل عفراء تردها فيلصق صدره بها فيقال له : مهلاً فإنك قاتل نفسك فاتق الله فلا يقبل حتى أشرف على التلف وأحس بالموت فجعل يقول :

بي اليأس والداء الهيام سقيته فإياك عني لا يكن بك ما بيا

وحدث خارجة المكي فقال : إنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت فدنوت منه فقلت : من أنت ؟ فقال : الذي يقول :

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين انساناً هما غرقان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم دعاني

فقلت له زدني . فقال : لا والله ولا حرفاً .

وقال فيها :

تحملت من عفراء ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان
فيارب أنت المستعان على الذي تحملت من عفراء منذ زمان
كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

ثم لم يزل عروة في طريقه حتى مات وفي موته روايات . فقد حدث النعمان ابن بشير فقال : ولاني عثمان صدقات سعد هذيم وهم بلي وسلامان وعذرة وضبة ابن الحارث ووائل بنو زيد. فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها فلما فرغت وانصرفت بالسهمين إلى عثمان إذا أنا بفتى راقد بفناء البيت وإذا بعجوز من ورائه في كسر البيت فسلمت عليه فرد علي بصوت ضعيف فسألته مالك ؟ فقال :

كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

ثم شهق شهقة خفيفة كانت نفسه فيها فقلت : أيتها العجوز من هذا الفتى منك قالت : فاظ ورب محمد فقلت لها : يا أماه من هو ؟ قالت : عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت لها مابلغ به مأرى قالت الحب والله ماسمعت له منذ سنة كاملة ولا أنة إلا اليوم فإنه أقبل عليّ ثم قال :

من كان من أمهاتي باكياً أبداً ... فاليوم إني أراني اليوم مقبوضاً

يسمعنيه فإني غير سامعه ... إذا علوت رقاب القوم معروضاً

قال : فما برحت من الحي حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته.

وذكر الكلبي عن أبي صالح فقال : كنت مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتيان يحملون بينهم فتى لم يبق منه إلا خياله . فقالوا له : ياابن عم رسول الله ادع له . فقال : وما به ؟ فقال الفتى:

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكنها أبقى حشاشة مقول ... على ما به عود هناك صليب

قال : ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات . فقال : هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود . ثم ما رأيت ابن عباس سأل الله عز وجل إلا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى . وسألنا عنه فقيل : هذا عروة بن حزام .

وقد حدث ابن أبي عتيق فقال : والله إني لأسير في أرض عذرة إذا بامرأة تحمل غلاماً جزلاً ليس يحمله مثله فعجبت لذلك حتى أقبلت به فإذا له لحية فدعوتها فجاءت فقلت لها : ويحك ماهذا ؟ فقالت : هل سمعت بعروة بن حزام ؟ فقلت نعم

قالت : هذا والله عروة ؟ فكلمني وعيناه تذرفان وتدوران في رأسه وقال : نعم أنا والله القائل :

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف حُجْر ان هما شفياني
فقالا نعم تشفى من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدران
فعفراء أحظى الناس عندي مودة ... وعفراء عني المعرض المتواني

وذهبت المرأة فما برحت من الماء حتى سمعت الصيحة فسألت عنها ؟ فقيل مات عروة بن حزام .

وبلغ عفراء خبر عروة فجزعت جزعاً شديداً وقالت ترثيه :

ألا أيها الركب المخبون ويحكم ... بحق نعيتم عروة بن حزام
فلا تهنيء الفتيان بعدك لذة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للحبالى لا ترجين غائباً ... ولا فرحات بعده بغلام

وقيل لعفراء وقد بلغها مانزل بعروة : أماعندك له حيلة تخفف ما به ؟ فقالت والله لأنا أسر بذلك وأشوق إليه ولكن لاسبيل إلى احتمال العار ودخول النار .

ثم قالت عفراء لزوجها ياهناه قد كان من خبر ابن عمي ما كان بلغك والله ماعرفت منه قط إلا الحسن الجميل وقد مات فيَّ وبسببي ولا بد لي من أن أندبه فأقيم ماتماً عليه . قال : افعلي فما زالت تندبه ثلاثاً حتى توفيت في اليوم الرابع [1].

---

(١) الأغاني . وفي مروج الذهب : أن عفراء سألتهم : أين دفنوه ؟ فأخبروها فصارت إلى قبره فلما قاربته قالت : أنزلوني فاني أريد قضاء حاجة . فأنزلوها . فانسلت إلى قبره فأكبت عليه فما راعهم الا صوتها فلما سمعوه بادروا اليها فاذا هي ممتدة على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جانب قبره .

وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال : لو علمت بحال هذين الحرين الكريمين لجمعت بينهما .

(الاغاني للاصبهاني . بلاغات النساء اطيفور . مروج الذهب المسعودي . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) تزيين الأسواق للانطاكي . أخبار النساء لابن قيم .

عُفَيرة بنت عَبّاد الجَدَسية [1] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . كان جديس امر أن لاتزوج بكر من جديس وتهدى إلى زوجها حتى يفترعها هو قبل زوجها فلقوا من ذلك بلاء وجهداً وذلاً فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس وهي عفيرة بنت عباد اخت الأسود الذي دفع إلى جبل طيء فقتله طيء وسكنوا الجبل من بعده. فلما أرادوا حملها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله ومعها القيان يغنين :

أبدي بعمليق وقومي فاركبي وبادري الصبح لأمر معجب
فسوف تلقين الذي لم تطلبي وما لبكر عنده من مهرب

فلما ان دخلت عليه افترعها وخلا سبيلها فخرجت إلى قومها في دمائها شاقة درعها من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي أقبح منظر وهي تقول :

لا أحــد أذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقومي حر اهدى وقد اعطى وسيق المهر
لأخذة الموت كذا لنفسه خير من أن يفعل ذا بعرسه

---

(١) وفي رواية عفان . ويقال لها : الشموس .

وقالت تحرض قومها فيما أتى إليها :

أيجمل ما يؤتى إلي فتياتكم ... وأنتم رجال فيكمو عدد النمل
وتصبح تمشي في الرعاء عفيرة ... عفيرة زفت في النساء إلى بعل
ولو أننا كنا رجالاً وكنتمو ... نساء لكنا لا نقر بذا الفعل
فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم ... ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل
وإلا فخلوا بطنها وتحملوا ... إلى بلد قفر وموتوا من الهزل
فللبين خير من تماد على أذى ... وللموت خير من مقام على الذل
وان أنتموا لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نساء لا تعاب من الكحل
ودونكمو طيب العروس فإنما ... خلقتم لأثواب العروس وللنسل
فبعداً وسحقاً للذي ليس دافعاً ... ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

فلما سمع الأسود أخوها ذلك وكان سيداً مطاعاً قال لقومه يامعشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا بأعز منكم في داركم إلا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا وادهاننا ماكان له فضل علينا ولو امتنعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني فيما آمركم به فانه عز الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي .

وقد أحمى جديساً ماسمعوا من قولها فقالوا : نطيعك ولكن القوم أكثر وأحمى وأقوى . قال : فإني أصنع للملك طعاماً ثم أدعوهم له جميعاً فإذا جاؤوا يرفلون في الحلل ثرنا إلى سيوفنا وهم غارون فأهمدناهم بها . قالوا . نفعل وصنع طعاماً كثيراً وخرج به إلى ظهر بلدهم ودعا عمليقاً وسأله أن يتغذى عنده هو وأهل بيته . فأجابهم إلى ذلك وخرج إليه مع أهله يرفلون في الحلي والحلل حتى إذا

أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلي الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم . فشد الأسود على عمليق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم . فلما فرغوا من الأشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم واحداً . وقال الأسود في ذلك :

ذوقي ببغيك ياطسم مجللة فقد أتيت لعمري أعجب العجب
إنا أتينا فلم ننفك نقتلهم والبغي هيج منا سورة الغضب
ولن يعودوا علينا بغيهم أبداً ولن يكونوا كذي أنف ولا ذنب
وإن رعيتم لنا قربى مؤكدة كنا الأقارب في الأرحام والنسب

(الأغاني للأصبهاني) .

عفيرة بنت الوليد البصرية :

عابدة من عابدات البصرة سمعت رجلاً يقول : ما أشد العمى على من كان بصيراً . فقالت : ياعبد الله عمى القلب عن أشد من عمى العين عن الدنيا والله لوددت أن الله وهب لي كنه محبته ولم يبق مني جارحة إلا أخذها .

(المستطرف للابشيهي . نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي)

عفيفة بنت أحمد بن عبد القادر الفارفانية الاصبهانية (١) :

محدثة سمعت من فاطمة الجوزدانية المعجمين الصغير والكبير للطبراني وهي آخر من روى عن عبد الواحد صاحب أبي نعيم . وأجاز لها أبو علي الحداد وجماعة . وروت الجزء الثالث من فوائد أبي علي محمد الصواف عن أبي طاهر الدنشج سماعاً وأبي علي الحداد إجازة . وسمع منها الحافظ ضياء الدين المقدسي .

(١) نسبة الى فارفان : قرية من قرى أصبهان .

وروى عنها إجازة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . وأخبر عنها بأصبهان محمد بن عبد الغني الحنبلي المعروف بابن نقطة. وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٦ﻫ ولها من العمر ست وتسعون سنة .

(مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي. مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . (مخطوط) . الجزء الثالث من فوائد أبي علي محمد الصواف (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . تاج العروس للزبيدي) .

عفيفة بنت سعيد الشرتوني :

كاتبة ولدت سنة ١٨٨٦ م فكانت تختلف في أوائل أمرها إلى مدرسة الراهبات الناصريات ثم أرسلها والدها إلى مدرسة عين طورة لراهبات الناصريات ثم نقلت إلى مدرسة عين طورة لراهبات الزيارة . ثم دخلت مدرسة التقدم في بيروت فتعلمت أصول العربية والنحو الفرنساوي والتاريخ والجغرافية والحساب ومبادىء الطبيعة والأعمال اليدوية . ثم خرجها والدها في الانشاء والأصول العربية حتى أنشأت عبارات شائقة ثم حبرت من المقالات ونشرت أكثرها في المقتطف وبعضها في المقتبس والروضة ولبنان والمراقب . ثم جمعت مقالاتها ومقالات أختها أنيسة في كتاب سمي نفحات الوردتين وقد طبع .

فمن مقالاتها تحت عنوان مجالس النساء .

ليس علينا نحن النساء نكيران يدور الحديث في مجالسنا على أنواع الحلي من خواتم وأسورة وحلق أو على مادرج من الأزياء وما بطل كما لا حرج علينا

في الكلام في أثاث البيوت ومفروشاتها أو في الخطبة والزواج والجهاز فان هذه الأشياء مما يوافق حالتنا كما لا حرج على الرهبان أن يتذاكروا قصص الزهاد والنساك وأهل التقى والصلاح كما لا حرج أيضاً على الشعراء أن يحفظوا أشعار السلف من المشاهير بل ان روايتها تعد من ثروتهم الأدبية ولا على العلماء أن يتفاخروا بكثرة الاطلاع وتطلب الكتب النادرة الوجود وذلك جرياً على القاعدة الطبيعية من أن كل أحد يهتم بما يخصه ويليق به .

لكنما نحن النساء أنفسنا نمتعض من المفاخرات بما لا يجلب لهن فخراً بل ربما يجر عليهن امتهاناً فمن هؤلاء المتكبرات الغبيات الرقيقات الحال القليلات المال من تفتخر بأنها لاتخيط إلا عند الخياطة فلانة فتقول هذه اجرتها غالية تأخذ على الفسطان ليرتين .

ومنهن من تفنن في أساليب الافتخار بما لا فخر فيه كأحاديث التنزه والسهرات والمقامرات والرقص مع الرجال فنظائر هؤلاء الضيعفات النفوس يحسبن كل ذلك من المميزات المجيدة الشريفة ولكن ما الحيلة وطبائع الخلق شتى فيها كل غريب وعجيب .

على أن سيدات العصر وفتياته المتعلمات المتعودات مطالعة الجرائد والمجلات يجدن مواد كثيرة للكلام مما يفكه ويفيد ويحيي الهمم ويحث على المروءة والسخاء والإقدام وطلب العلم والتوغل في البحث كأخبار المخترعين الذين أنعموا على بني البشر نعماً دائمة يتمتعون بها قرناً بعد قرن وكأخبار الذين بكدهم وصدقهم وحذقهم خرجوا من ضيق الفقر إلى سعة الغنى مثل بيت روتشليد الذي قال فيه

المقتطف في المجلد ٢٧ : بيت روتشليد أكبر البيوت المالية بلا مشاحة وله العلاقة الكبرى بالحكومة المصرية مديونة له بملايين كثيرة من الجنيهات وعلاقته بحكومات أوربا وآسيا أعظم من أي بيت كان وكلمة منه تكفي لخراب ألوف من البيوت المالية وبعمار ألوف غيرها وهو عنوان النخوة والثروة وأصالة الرأي .

هذه قل من كثر مما جاء في كتب التاريخ والمجلات من أمثال ذلك وهو كما لا يخفى أليق بآدابنا وأرفع لشأننا من الأقاصيص الموضوعة التي ليس وراءها إلا تحليل عرى الأدب ولا أريد أن أنفي الفكاهات الأدبية والهزليات المهذبة والمداعبات المستلطفة فان هذه بمنزلة الراحة للأجسام والفواكه اللذيذة للاذواق ولا تنفى هذه من المحادثات إلا متى نفيت من الولائم الفواكه والحلويات .

وكتبت تحت عنوان نفوس الشعراء :

الشعراء وما أدراك ما الشعراء . الشعراء فئة من الناس رزقوا من بقاء الذكر أوفر نصيب فهذا السموءل قد خلد ذكره بلاميته الفخرية التي دارت على الألسنة حتى تمثل بأبياتها الكتاب والخطباء والمحدثون وهؤلاء أصحاب المعلقات السبع قد حرص الأدباء على نسخ قصائدهم وحفظها وطبعها وعنوا بشرحها وهذا الأعشى والحطيئة والنابغة وجرير والأخطل والفرزدق وأبو تمام وأبو الطيب المتنبي وأبو عبادة البحتري ومئات بل ألوف غيرهم قد بقي ذكرهم بما نظموا من الشعر فكأنما هم أحياء باقون إلى يوم الحشر والنشور .

ولقد اشتغل الأدباء ببيان طبقاتهم ولم ينظروا في ذلك إلا إلى حسن السبك ولطف الاسلوب ورقة المعنى وجمال التخيل وهو أمر لا بد منه لمن يهمه أن يعرف

طبقات الشعراء لكن أحداً ممن تصدى للكلام في أشعارهم لم يلتفت إلى الينابيع التي نبعت منها فخطر لي أنا المعترفة بقصر اليد أن أوجه النظر الضعيف إلى تلك الينابيع لأعرف طبقات نفوسهم التي عنها صدرت أقوالهم ومنها جاءت قصائدهم ومقطوعاتهم فرأيته خاطراً جميلاً له طلاوة الجديد وحلاوة المبتكر غير أني لم أجد رابية ولا قمة جبل ولا كوة فأطل منها على نفوس الشعراء . فأقبلت على أشعارهم فرأيت أكثر تلك النفوس لاصقة بملاذ الابدان مؤتمرة بأوامر الطمع والأهواء مشغولة بما يلذ الحواس راكعة ساجدة أمام ربات الحسن والجمال أو واقفة بأبواب العظماء والكرماء وقفة السؤال فثلاثة أرباع الشعر العربي في باب الغزل وربعه في سائر الأبواب وهو تقدير لا أحسبه قصياً عن الصواب ولو سمت هممهم إلى الملاذ المعنوية مالصقت نفوسهم بالملاذ الحسية ولا انقادت لأوامر الطمع والهوى . فهم إذاً في عبودية الدنيا ... حاشا أبا العلاء المعري ومن حذا حذوه قولاً وفعلاً فلقد رأيت نفسه كملك خرت الدنيا على قدميه فأعرض عنها وأقبل يتأمل هذا الكون البديع الناطق بأنه ابن القدرة الفائقة والحكمة العالية فيالها من نفس شريفة ليس لها غير الفضيلة حلة . ألا وهي القائلة :

ولو إني حبيت الخلد فرداً لما أحببت بالخلد انفرادا

فلا هطلت علي ولا بأرضى سحائب ليس تنتظم البلادا

فلو صورت نفس هذا الشاعر لتجلت لك الفضيلة . ولو صورت نفوس الشعراء المقيدة بحب الدنيا المسترقة للشهوات لبدا لك معها الطمع كالحوت فاغراً فاه والحسد كالنار تتقد في قلوبهم ولكنت تنشد حينئذ مع القائل في أبي العلاء :

لقد كان صاحب هذا القبر جوهرة كريمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه إلى الصدف

ولم يكن أبو العلاء من حيث الفكر سوقة ولا رعية بل كان ملكاً فهو من أعاظم ملوك الأفكار ومن أكابر قواد العقول . وأما غيره ممن اطلعت على شعرهم فمعظمهم رعايا أفكار من درجوا وأصحاب معان متداولة ولو اتفق لأحدهم أسلوب جديد في معنى مطروق ولم يكن قد عثر عليه فيما طالع أو سمع بادر إلى دعوى الابتكار كأنه فتح مملكة عظيمة وربما لو استقرىء ماتقدمه من الاشعار لظهر أنه مسبوق إليه لا حق له فيه إلا أن يعد من باب توارد الخواطر .

على أنك لو أخذت الأبواب التي نظم فيها الشعراء قاطبة ونظرت إلى أصول المعاني لاستطعت أن ترد الدواوين ديواناً فإنهم لايختلفون إلا في صور التعابير وأبواب الدخول على المعنى فيكون ذلك الديوان عصارة أفكارهم وخلاصة ماأنبتت قرائحهم . وأما أبو العلاء فمع أنه قد نظم كثيراً من المعاني المتداولة لكنه جاء بمبتكرات متعددة . فيحق ألقبه بقائد الأفكار فلقد نهج سبلاً لم تنهج من قبل . مررت بخمسة وعشرين ديواناً غير ديوانه ولاضائع لي فيها إلا الغرض الذي ذكرت فإن كان قد سبق إلى ذلك فأمر لمن اطلع عليه .

ولو كان للمصور أن يصور العقل متصدراً في مجلسه والشعراء يقبلون عليه بقصائدهم التي سبحوا بها لربات الحسن والجمال أو جعلوها حانات لأهل الشراب ومجامع للمغنين لرثى لهم ولبكى لسوء مصيرهم وأراهم أنهم قد تركوا ملاذ النفس الشريفة الدائمة إلى ملاذ الجسد الدنيئة الزائلة ولكان يهنىء أبا العلاء ويقربه ويجل

قدره ويكرم وفادته . ذلك أولاً أنه لم يرض لنفسه أن ينغمس فيما انغمسوا فيه كيف لا وهو الفاعل بما قال :

ومن يطهر بخوف الله مهجته … فذاك إنسان قوم يشبه الملكا

وثانياً أنه استعان ببيانه ووقف أشعة ذهنه على إرشاد الأفكار ودعاء الناس إلى الخير فهو المتبع وصيته الصريحة في قوله:

عليك بفعل الخير لو لم يكن له … من الفضل إلا حسنه في المسامع

خلافاً لمن قال فيهم :

لقد جاء قوم يدعون فضيلة … وكلهم يبغي لمهجته نفعاً

ولعلك تقول لي إن بعض الشعراء قد نظموا في الحكم والنصائح والتوبة والزهد كابن الوردي والمتنبي وأبي العتاهية والحريري فلم لم تنظيمهم في سلك أبي العلاء ولم هذا الكلف بهذا الضرير ؟ فقلت : أما كلفي بهذا الضرير البصر الصحيح البصيرة فلا لآصرة قرابة أو معرفة أو التماس منفعة فبيني وبينه مايزيد على ثمانمائة سنة فأنا أعرف اسمه وأقواله فقط وهو لا يعرف عن أمري شيئاً ولا سبيل لي فأقول كما قال عن نفسه في قول المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي … واسمعت كلماتي من به صمم

وأما أني لم أنظمهم وأمثالهم في سلكه فلأن أولئك من السكارى بخمرة الملاذ الجسدية ومن أسارى المطامع البشرية لكنما عرضت لهم صحوات فأبصروا طريق الهدى غير أن نفوسهم المصابة بهوى هاتيك الملاذ أبت عليهم أن تسلك ذلك الطريق فكان تأثير قصائدهم المنظومة في تلك الصحوات مثل تأثير الأغاني في بوق الفونوغراف

فمن كان هذا حاله فهل يحق له أن يجلس إلى جنب مثل أبي العلاء الذي تكاد نفسه تكون سالمة مما يشين الفضل أو يقدح في النزاهة كما تدل على ذلك أفعاله وكلام الذين كتبوا سيرته وعاشروه فكم في هذه الأرض من قائل خير وفاعل شر ممن هم مصداق قول شاعرنا الصافي النفس :

رويدك قد غررت وأنت حر — بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرم فيكم الصهباء صبحاً — ويشربها على عمد مساء
يقول لكم غدوت بلا كساء — وفي لذاتها رهن الكساء
إذا فعل الفتى ماعنه ينهى — فمن جهتين لاجهة أساء

وتوفيت في بارا من أعمال البرازيل في ٦ شباط سنة ١٩٠٦ م.

(بلاغة النساء لفتحية محمد . الاعلام للزركلي . فهرس دار الكتب المصرية. مجلة العرفان. مجلة النبراس) .

عفيفة بنت محمد أبازه :

من ربات البر والاحسان أنشأت جامع الروضة وهو يشتمل على ثلاثين حجرة وأوقف عليه حوالى سنة ١١٦٤ هـ ولدها اسماعيل باشا والي حلب وقفاً عظيماً .

(تاريخ حلب لكامل الغزي)

عفيفة بنت محمد بن محمد النويري المكية :

محدثة ولدت في جمادى الأولى سنة ٨٤٦ هـ وسمعت من أبي الفتح المراغي . وأجاز لها جماعة . وتوفيت في ليلة الأربعاء سلخ ذي الحجة سنة ٨٨٥هـ ودفنت بالمعلاة.

(الضوء اللامع للسخاوي)

عفيفة بنت يوسف ميخائيل صالح كرم :

كاتبة اجتماعية روائية ولدت بعمشيت بلبنان في ٢٢ تموز سنة ١٨٨٣ م فتلقت مبادىء القراءة البسيطة في إحدى مدارس قريتها عمشيت . ولما بلغت الثالثة عشرة من سنيها دخلت مدرسة العائلة المقدسة للراهبات في جبيل بلبنان . وفي ١٧ كانون الثاني سنة ١٨٩٧ م اقترنت بكرم حنا صالح وسافرت معه في ٢٢ أيار سنة ١٨٩٧ م إلى الولايات المتحدة واختارا ولاية لويزيانامنزلاً لهماو بعدأن أنشآ أشغالاً في بعض مدن الولايات المتحدة استقرا في مدينة شريفبورت وحصلا بجدهما تجارة عظيمة وأملاكاً واسعة وثروة طائلة .

ثم اشتركت في سنة ١٨٩٩ م في جريدة الهدى النيويوركية ولم تكن تحسن الإنشاء يومئذ فسألت صاحب الجريدة أن يساعدها ويرسل إليها الكتب اللازمة للمطالعة وكان يصلح عباراتها ويعيد ما كتبته إليها بعد تهذيبه وظلت مثابرة على هذه الطريقة عدة سنين حتى بلغت مبلغاً حسناً في إنشاء المقالات وعقد فصول جميلة أعجبت مطاليعها وأقروا بفضلها . ثم أصدرت مجلة دعتها العالم الجديد مدة سنتين فكان لها صدى حسن في عالمي الأدب والصحافة وراسلت بعد الحرب العالمية الأولى مجلتي الأخلاق في نيويورك والمرأة الجديدة في بيروت .

وأما حياتها الروائية فهي طافحة بروايات كثيرة تدل على جدها ونشاطها فألفت الروايات الآتية : بديعة وفؤاد وفاطمة البدوية . وغادة عمشيت . وترجمت إلى العربية ملكة اليوم ونانسي ستاير ومحمد علي باشا وابنة نائب الملك .

ومن مقالاتها ما كتبته في مجلة الأخلاق النيوركية فقالت تحت عنوان (بنونا وبناتنا) : سألني صاحب هذه المجلة الفاضل أثناء وجودي في مدينة نيويورك كتابة مقالتي للعدد الممتاز ، ولكونه ممتازاً أحب أن اطرق موضوعاً ممتازاً فما هو هذا الموضوع الممتاز ؟

إن فكري الضئيل ليضيع بين ملايين الأفكار التي تتزاحم في مدينة الملايين وهو أشبه بمكروب احق من أن يراه المكبر بين ملايين المكروبات الدابة في رؤوس الخلق في هذه المدينة إنما لكل رأيه وعاطفته وهو فكر وطني يخص فئة لا تزال على صغرها ذات مقام بين المجموعة الكبيرة لهذه الفئات المتعددة لذلك أحسبه ممتازاً .

ولماذا لا والبحث فيه يضرب على الوتر والادق والأرق من أوتار القلوب الحساسة فهو موضوع الشباب والكهولة والشيخوخة لأنه مسها ويمسها كلها على السواء فهل بدأت نبضات القلوب بالتسارع عند الإشارة إليه ؟

إنني اكاد اسمعها في صدري اولاً إذ فيداخل هذا الصدر كتلة من العواطف المخلصة للأمة والمهتمة بزهرة هذه الأمة التي يخشى عليها من الذبول فتياننا وفتياتنا ومن تراه احق منهم بانتباهنا واهتمامنا وغيرتنا في أشد مواقفنا حراجة ؟

إنهم يا قوم الريشة في مهب رياح مدنيتنا الحاضرة . إنهم الضحية المقدمة على مذابح عاداتنا وتقاليدنا القديمة الفاسدة . إنهم المستقبل الضائع بين قدميتنا وعصريتنا انهم اجمل أقسامنا المعرضة لأكبر الأخطار الناتجة إما عن تقاليدنا وإما عن تطرفنا . انهم الخليج الفاصل بين ماضينا وحاضرنا وعلينا أن نبني

لأنفسنا قوارب من التفاهم تمخر بنا فيه إلى ميناء السلامة . انهم الحد الاخير الذي وصلت إليه تربيتنا القديمة ولن نتجاوزه ، انهم الباب المفتوح لدخولنا في حياة جديدة . إنهم الذخيرة الثمينة التي نودعها قلب الأمه الأمريكية اليوم لنطالبها بها غداً . انهم قائدونا إلى دخول مدينة جديدة لا بد لنا من دخولها . بحكم الرقي وبحسب سنة النشوء والارتقاء انهم إما همزة الوصل بيننا وبين اوطاننا القديمة وإما فصل الخطاب . انهم وانهم وانهم كل شيء نحبه ونؤمله ونرجوه ونحيا من أجله لأنهم نحن الحاضرة وهم المقبلة فما واجبنا نحوهم ؟

اختلفت الآراء منذ مدة في محاورة جرت بين طبقة من أصحاب الأدمغة الكبيرة هنا وفي أوربا بشأن الولد والوالد فمن قائل إن الحق للولد على الوالد لأنه جاء به إلى هذا العالم مسيراً غير مخير ومن واجبه الأول جعل مسكنه هذا سعيداً محبوبا ومن قائل إن الحق للوالد على الولد بعد تضحياته الكثيرة في سبيل تربيته . فصدر الحكم للفريق الأول وبرهان المحكمين أن الولد جيء به بغير إرادته ولا سعيه فالواجب يقضي بالعناية به وتسهيل سبل الحياة الوعرة أمامه .

ومع أن واجب كل ولد صالح نحو والده منبعث من واجب والده نحوه فإنه يضعه على نفسه مسروراً فلنبحث بأمر الوالدين أولاً .

هنا نرى أن أولادنا نحن السوريين لا يولدون بغير إرادتهم فقط بل يشبون ويشيخون كذلك إذ لا حد للرشد بيننا فإذا جاز لنا إرضاع الطفل وتربيته

وتغذيته وتعليمه بحسب مشتهى نفوسنا فلا أظن أنه يجوز لنا إهمال مستقبله وتقييده بقيود عاداتنا التي وجدت لعصرنا وليس لعصره .

أجل إن المبادىء الجديدة لا تنال بأول أمرها سوى الاضطهاد والمقاومة كما أنها لاتثبت إلا بهما ولكن لكل عصر شرائعه التي هي عاداته تنبت وتثبت لأن أخلاق ذلك العصر تطلبها وتريدها .

ومن المبادىء الجديدةالتي يجب أن تثبت بيننا مبدأ التساهل بعاداتنا الاجتماعية وتطبيقها على روح العصر لاسيما تلك التي لها علاقة بمستقبل أولادنا .

كل يعرف هذا .الأب يفهم ابنته اليوم هي غير أمها في الأمس.والأم تعرف أن فلذات كبدها تخاطبهم حالات وتهب عليهم عواطف لم تعترضها هي في حياتها وأن طريق مستقبلهم ملأى بالعثرات وقد بنت على جانبيها شوك المسؤولية التي هي بنت التقدم ولكنها تعرف ذلك فقط ولا تحرك في الأمر ساكناً إما خوفاً من نفسها وإما خجلا من البيئة التي هي فيها .

أما البنت المسكينة التي تقع غالباً ضحيةالتفاوت بين مدنيتها القديمة والحديثة فهي تتلمس طريقها لتخرج من هذا الظلام المدلهم ومصباحها عواطفها وميولها التي كثيراً ما تضلها أو تسقطها .

فإلي متى أيها القوم المحبوب تظل عرضة تتجاذبك عاداتك الماضية إلى الوراء والحاضرة إلى الأمام وأنت لاميزة لك بسوى الثقل النوعي فقط ؟

إلى متى تترك للقوة الغالبة من هذه العادات الانتصار وتظل لا قوة لك على ترجيح الكفة من الجهة التي تريدها وتراها أكثر فائدة لك ؟

إننا قوم طردنا من أوطاننا طرداً لا رغبة منا في الهجرة بل لخلو الأوطان من الحياة الضرورية ذاتها . واحترفنا بأول عهد مهاجرتنا الحرف التي وجدناغيرنا يحترفها بدون نظر إلى مقدرتنا باحتراف سواها .

ثم جرفنا بحكم التيار العظيم الذي يتقاذفنا إلى تعلم لغة غير لغتنا والتجنس بجنسية غير جنسيتنا واعتناق مدنية غير مدنيتنا فكنا كالقصّر الذين تولى أمرهم غيرهم وتربوا كما شاءت الأحوال فكان ذلك لخيرهم ولو تضررت أوطانهم .

أما وقد بلغنا رشدنا الآن ووجدنا أن الاختراع ابن الحاجة وابتدأنا نختط لأنفسنا طرقاً جديدة متشعبة فيجب أن نضع لحياتنا المقبلة نظاماً وحياتنا المقبلة تتم بأولادنا بنا :

ابتدأنا تجاراتنا في أقذر الأحياء وأحطها ثم انتقلنا إلى أرقاها وأنظفها بحكم الرقي وهكذا يجب أن نفعل بحالتنا الاجتماعية ومن يذهب إلى الأفينو الخامس في مدينة كنيويورك العظمى ويرى بيوت أبناء الوطن التجارية على نظامها الحالى وترتيبها المدهش ويكون قد شاهد هذه المحال نفسها منذ عشر سنوات يعلم مقدرة السوري على الاقتداء العاجل . وقس على نيويورك كل مدينة وبلدة في أمريكا بفرق الحجم فقط . فنبذنا القديم من كل شيء ماعدا أخلاقنا تعترف أننا سائرون مع روح العصر في هذا الوسط الراقي لا واقفون ننظر إلى تقدمه نظرة المتفرج .

قوميتنا وشبيبتنا . ولكن هذا يجب أن لا يمنعنا عن المحافظة على قوميتنا بل بالعكس يجب أن ينمي فينا عاطفة الحب لها والحب من كل الأنواع بزرة يزيد

نموها بازدياد التحسن في الأرض الملقاة فيها . وأرى الواسطة الوحيدة للمحافظة على قوميتنا مع متابعة الارتقاء هي التزاوج الوطني الصرف .

فالحياة المقبلة هي لأولادنا وليست لنا ولا نستطيع أن نحفظها مراكز بيننا ونحفظ معها كياننا الهاوي بسرعة مدهشة بسوى العمل المستمر على اتحادهم بالزواج الذي يضمن لنا قوميتنا ولهم سعادتهم .

هذا كان مبدئي حينما كتبت لأول مرة بدون اختبار . وهذا هو الآن بعد أن اختبرت جيداً حالة أكثر الجوالي السورية في المدن الكبرى والمزارع على السواء ولكن هنا نقطة البحث الصعبة . وهي : كيف نقوى على جمع شبيبتنا الحاضرة وقد مزقتها أحكام الأحوال أيدي سبا فغدا الجنسان منها لا يدريان ماذا يفعلان وهما بين عاملي العمل بارادة الوالدين أو الاندفاع مع تيار الاندغام فالاضمحلال.

كل مختبر يعرف أن في مدن كثيرة نبتت أجمل أزاهر فتياتنا الجميلة وفي غيرها أقوى أنواع رياحين فتياننا الجميلة . وفي غيرها أقوى أنواع رياحين فتياننا الأدباء ولكن البعد يفصل بينهما فيترك الفتيات لمحاربة ظروفهن إما بالانتظار وإما بالرضوخ لأحكام القدر والتزوج بالموجود ولو كان فيه الغض من مقامهن وتنغيص حياتهن.

الخلاصة : إن لمثل هؤلاء واجباتنا الأولى بكل طريقة توصل إلى اتحاد هذه القلوب النضرة النابضة التي يتوقف عليها رقي النسل المقبل . وكل يعلم أن أفضل الأولاد ثمار الزواج السعيد الذى يعتلي فيه القلبان عرش الحب الأكيد ومن عليه يسوسان مملكتهما الصغيرة السعيدة .

أما ماهي تلك الوسائط فاترك لغيري حرية البحث بشأنها وإنما أرى أن

أفضلها السعي لإيجاد التعارف بين الشبان والشابات وتركهما في ميدان العواطف النبيلة حيث تفوز الأميال بدون شك .

وإذا كان كل شيء مبادلة يقصد منها الربح من مادي وأدبي فكم هــو حري بالسعي هذا النوع الأرقى من الأرباح ربح شعب مقبل راقٍ يكون لنا وبنا .

فأي بأس إذن من إعلان فضيلة كل فتاة لها فضيلة وجمال كل حسناء حباهاالله بنعمة الجمال ومال كل موسرة جمعت باجتهادها ثروة ومن الطلاب من يكون قد وجد لأمثال هذه الفتيات خير مكمل لما وهبها الله من الهبات . بل ما المانع عن إنشاء مجلة تكون واسطة للتعارف كما اقترح صاحب الهدى الفاضل مرة تقوم على مناصرة الشبان والشابات أنفسهم .

وما هو رأي شبابنا وشاباتنا بهــذا الأمر وهل من أراء مقتضبة ترسل إلى إدارات جرائدنا ومجلاتنا بهذا البحث لعل منه توصلا لنتيجة مفيدة ؟

لاتقطبي حاجبيك أيتها الفتاة العزيزة فليس الإعلان عن الكاسد من الأمور بل عن الرائج أيضاً وما الذنب ذنبك إذا كنت ذات فضائل ومحاسن يحجبها البعد عن الأبصار كما أنه لاعار في ذلك بل شرف والشر لمن يفتكر الشر كما قال السيد له المجد .

فلتنشط كل فتاة للسعي من أجل مستقبلها وليفعل ذلك كل والد ووالدة إذا لم يريدا طمر فضائل وعواطف بناتهم في بئر التعاسة أو دفنها في مدفن الشقاء الذي يجلبه الزواج الاضطراري .

الشرف كل الشرف في إعلان كل فضيلة ليحيط الناس بها علماً وأشرف فضائل

الانسان هي تلك المشتركة التي تتكون منها حياة الكثيرين وهذه لاتتم بغير الزواج المناسب . وبما أن لكل شيء شروطاً فاهم شرط من شروط هذا الاعلان أن لايختلط حابله بنابله وأن لايندس فيه بعض فاسدي الأخلاق من الشبان لكي لايفسدوا على الأخرين الغاية الشريفة منه .

فما رأي الأديبات والادباء فينابهذا الأمر؟ وهل من حركة فيها بركة للشابات والشبان فتتوحد بواسطتها تلك النبضات القلبية وتصدر عنها هذه الفلذات الكبدية؟ وإذا أحسنت الغاية فما هي الواسطة؟

ومن كلماتها التي فاهت بها :

السكون موت والحركة حياة وهو كذلك في الانسان والحيوان والنبات على السواء . إن قلب كل بلاد هو نساؤها كما أن رأسها هو رجالها فأية حركة نافعة يقدر أن يأتيها الرأي وهو إنما يحيا بدم القلب.

إن من يزيل الألم بالتمويه لهو أفضل ممن يزيله بالبضع ولكن الحقيقة التي لاتتجزأ هي أن مبضع الجراح الماهر أفيد من مخدر الطبيب الدجال .

اسلبوا منا أيها الرجال ماشئتم من أمجاد العالم وقوته وثروته وسلطته . اللهم أبقوا لنا أعز كنوزه وأوفرها ثروة قلوبنا النسائية بعواطفها ورقتها وحنوها وإخلاصها .متى رأيت المرأة تحيي ذكر المرأة وتمجداسمها وتقر بفضلها وتذكر لها أعمالها بالفخر وهي تذيب بذلك نفساً ولاتذوب غيره فقل إن في الوطن نساء يرفعنه من هوة انحطاطه .

إن في إماتة النفس وحرمانها ملذاتها فضيلة ولكنها فضيلة موضعية وفائدتها محصورة بتلك النفس وحدها وهذا من باب حب الذات أما في الاشتغال من أجل الغير والتضحية بسبب الغير ففضيلته عمومية هي هي التي عناها المسيح بقوله: أحبب قريبك كنفسك إن قيمة الحياة بما نودع فيها لا بما نأخذ منها فإن الرجال الذين أحبهم الناس ويحبهم الناس بل الناجين من كل طبقات البشر هم هم الذين أفادوا البشرية محدودة وغير محدودة. وليسوا الذين عاشوا عالة على البشرية أو الذين استخدموها لمنافعهم الشخصية. إن الحياة حق أول من حقوق الإنسان وهذه الإنسانة — المرأة — التي احتملت مضض هذه الحياة وكانت فيها مائتة حية منذ عهد الخليقة إلى الآن قد بدأت تسترجع حقوقها المغصوبة بقوة ظاهرةٍ وبعزمها أن تحصل على مكان في الشمس بجانب الرجل رفيقها لاسيدها.

من لا يحب لا يعيش سعيداً ولا يستنتج من حياته النتيجة النافعة لنفسه ولغيره لأن النفس التي لاتحب عقيمة لاتثمر في الحياة ثمراً والقلب الذي لاينبض بسرعة لا يأتي بفائدة إذ أن أشرف الأمور وأعظمها اوجدها الحب وحده. حب النفس والغير. فالحب هو غراء كل الإعمال تتحد بواسطته أجزاؤها وبدونه ينفرط عقدها ويمحي ذكرها.

وأما أخلاقها فكانت تتحلى بجرأة عظيمة وإخلاص عميق لكل ماتعتقد به انه جيد ومفيد تتقدم بتنفيذه بكل تضحية تقتضيها المصلحة العامة. وكانت صادقة الوطنية وساعية كبيرة من الساعيات لجلب الخير والفلاح على النهضة النسائية في

المهجر والوطن السوري . وكانت ربة بيت فاضلة تفتخر بالعمل فيه بنفسها مع رخائها ورفاهيتها . وتوفيت سنة ١٩٢٤ م .

(مجلة الأخلاق النيويوركية عدد تموز سنة ١٩٢٤ . مجلة الحسناء . مجلة الحرية ببغداد مجلة الحياة الجديدة ببيروت . مجلة الخدر . مجلة المباحث . مجلة منيرفا).

أم عُقْبَة الأعرابية :

من ربات الفصاحة والكلام والرأي دخلت يوماً إلى أحمد بن طولون ومعها ابنها عقبة وكان كثيراً ما يأنس بها ويحب محادثتها لفصاحتها وحسن كلامها وكان يكثر برها في كل وقت فسألته التقدم في تصريف ابنها فيما يعود عليه نفعه . فقال لابن مهاجر وهو بين يديه : انظر له في شغل يعود عليه فيه خير يبين عليه وكان البريد اليه فقلده ابن مهاجر بريد ناحية من النواحي وأجرى عليه من الرزق عشرة دنانير في كل شهر .

فحدث ابن مهاجر فقال : إني لقاعد بين يدي أحمد بن طولون بعد ثلاث حتى دخلت أم عقبة على الأمير فقالت : أنا شاكرة للأمير أيده الله ، ذامة لهذا الرجل تريدني . فقال لها : ولم ذاك ؟ فقالت : أمرته في إشغال ولدي فيما يعود عليه نفعه فشغله فيما لا يُرْحَض عن رؤوسنا عاره وشناره والجوع الكريم أنفع من الشبع اللئيم . فقال لها : وما ذاك ؟ قالت : وكله بالنميمة يحصيها على المسترسل ، ويهتك بها المستتر فقد تحاماه الناس وتناذروه فإذا لم يكن غير هذا تركته ولم أتعرض لما فيه مقت الله عز وجل وسب عباده . فضحك أحمد بن طولون وأمرني أن أُجري

العشرة دنانير في كل شهر وأعفيه من البريد . ففعلت فشكرت ودعت وقالت : هذا الأشبه بك أيها الأمير وانصرفت . (سيرة أحمد بن طولون للبلوي)[١]

أم عُقْبَة بنت عمرو بن الأبْجَر اليَشْكُرية :

شاعرة من شواعر العرب كان غسان بن جَهْضَم بن العُذافر لها محباً وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال : ثلاثة أبيات . ثم قال : اسمعي يا أم عقبة ثم أجيبي فقد تاقت نفسي إلى مسألتك عن نفسك . فقالت : والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله حظي منك . فقال :

أخبري بالذي تريدين بعدي ... والذي تضمرين ياأم عقبه
تحفظيني من بعد موتي لما قد ... كان مني من حسن خلق وصحبه
أم تريدين ذا جمال ومال ... وأنا في التراب في سحق غُربه

فأجابته تقول :

قد سمعت الذي تقول وما قد ... يا ابن عمي تخاف من أُم عقبه
أنا من أحفظ النساء وأرعا ... ه لما قد أوليت من حسن صحبه
سوف أبكيك ماحييت بنوح ... ومراثٍ أقولها وبنُدبه

فلما سمع ذلك انشأ يقول :

أنا والله واثق بك لكن ... احتياطاً أخاف غدر النساء

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية وقد طبعتها المكتبة العربية بدمشق بتحقيق وتعليق محمد كرد علي .

بعد موت الأزواج ياخير من عو شر فارعي حقي بحسن الوفاء
إنني قد رجوت أن تحفظي العهد فكوني إن مت عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود فمات فلم تمكث بعده إلا قليلاً حتى خطبت من وجه ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت مجيبة لهم :

سأحفظ غساناً على بعد داره وأرعاه حتى نلتقي يوم نحشر
وإني لفي شغل عن الناس كلهم فكفوا فما مثلي بمن مات يغدر
سأبكي عليه ماحييت بدمعة تجول على الخدين مني فتهمر

ولما تطاولت الأيام والليالي تناست عهده ثم قالت : من مات فقد فات فأجابت بعض خطابها فتزوجها . فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أتاها غسان في منامها وقال :

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة ولم تعرفي حقاً ولم تحفظي عهدا
ولم تصبري حولا حفاظاً لصاحب حلفت له بتاً ولم تنجزي وعدا
غدرت بـه لما ثوى في ضريحه كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت وأنكر ذلك من حضر من نسائها فأنشدتهن الأبيات . فأخذن بها في حديث ينسينها ماهي فيه . وقالت والله مابقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان فتغفلتهن فأخذت مدية فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها . فقالت امرأة منهن :

لله درك ماذا لقيت من غسان

قتلت نفسك حزناً ياخيرة النسوان
وفيت من بعد ماقد هممت بالعصيان
وذو المعالي غفور لسقطة الانسان
إن الوفاء من الله لم يزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال : ما كان فيها مستمتع بعـد غسان . وبلغ ذلك هشام بن عبد الملك فقال : هكذا والله يكون الوفاء . (النوادر للقالي)

أم عقيل الأعرابية :

من ربات الفصاحة والبلاغة فقد تظلمت إلى أحمد بن طولون من تسخير أجمال لها فتقدم برد أجمالها وأمر بعض الحجاب أن يلحقه بها إلى داره فوافت فتقدم في إطعامها وأن يخلع عليها أثواب ضخام ودخلت مجلسه وهو مع خواص له يشرب فحدثته بما استحسنته وأنشدته ما استطابته وهي في ذلك حائرة من صفاء كأس بيده ورقة شراب فيه فأمر لها بكأس فأحضر . فقالت : أيها الأمير هذا شراب ماخالط دمي قط . قال : خذيه وشمي رائحته وانظري إلى لونه . قالت : كل مافيه يدعو إليه . فلما عزم عليها شربته ، ثم ضحكت بعده ضحكاً لا سبب له فقالت : أيها الأمير ، وإن الرجل بالحضرة ليسقي نساءه من هـذا الشراب؟ قال : نعم . قالت : زنين ورب الكعبة . فضحك وقال لها : ولم؟ قالت تحرك علي ـ أعز الله الأمير ـ ساكن ماشكوته من ثلاثين سنة ، ولا والله لاعاوته أبداً . ثم كانت تتفقد ابن طولون في كل وقت فيجزل عائدتها . (سيرة أحمد بن طولون للبلوي).

عَقيلة بنت أسْمر بن مُضَرِّس :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها وروت عنها ابنتها سويدة بنت جابر.
(تهذيب التهذيب لابن حجر .)

عقيلة بنت الضحّاك (١) :

شاعرة من شواعر العرب فقد روي عن أبي مالك فقال : سمعت الفرزدق يقول : أبق غلامان لرجل منا يقال له الخضر فحدثني فقال خرجت في طلبهما وأنا على ناقة لي عيساء كوماء أريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له: الصَّرْصَرَان ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزاليها فعدلت إلى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت داراً لهم وأنخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية لهم سوداء إذا دخلت جارية كأنها سبيكة فضة وكأن عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقالت لضيفكم هذا فعدلت إلى فقالت : السلام عليكم . فرددت عليها السلام فقالت لي : ممن الرجل ؟ فقلت : من بني حنظلة . فقالت : من أيهم ؟ فقلت :من بني نَهشل . فتبسمت وقالت أنت إذاً ممن عناه الفرزدق بقوله :

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطول
بيتاً بناه لنا المليك وما بنى ... ملك السماء فإنه لا ينقل
بيتاً زُرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

---

(١) هي عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن المنذر بن ماء السماء .

قال : فقلت نعم جعلت فداك وأعجبني ماسمعت منهـــا فضحكت وقالت : فان ابن الخَطَفى قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول :

أخزى الذي رفع السماء مُجاشعاً وبنى بناءك بالحضيض الأسفل
بيتـــاً يحمم قينكم بفنائـــه دنساً مقاعده خبيث المدخل

قال : فوجمت فلما رأت ذلك في وجهي قالت : لاعليك فإن الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تؤم ؟ قلت : اليمامة . فتنفست الصعَداء ثم قالت: هاهي تلك أمامك ثم أنشأت تقول :

تذكرني بلاداً خـــير أهلي بها أهل المروءة والكرامـة
ألا فسقى الإِله أُخش صوبا يسح بدرم بلد اليمامـــة
وحيا بالسلام أبا نجيـــد فأهل للتحيـــة والسلامـــه

قال : فأنست بها وقلت لها : أذات ُخِدن أم ذات بعل . فأنشأت تقول :

إذا رقـد النيـــام فإن عمرا تؤرقه الهموم إلى الصبـاح
تقطع قلبه الذكـــرى وقلبي فلا هو بالخلي ولا بصاح
سقى الله اليمامة دار قوم بها عمرو يحن إلى الرواح

فقلت لها : من عمرو هذا ؟ فأنشأت تقول :

سألت ولو علمت كففت عنه ومن لك بالجواب سوى الخبير
فإن تك ذا قبول إن عمراً هـو القمر المضيء المستنير
ومالي بالتبعل مســـتراح ولو رد التبعـل لي أسيري

قال : ثم سكتت سكتة كأنها تستمع إلى كلام ثم تهافتت وأنشأت تقول :

يخيل لي هيـــا عمر بن كعب كأنك قد حملت على سرير
يسير بك الهوينى القوم لما رماك الحب بالعلق العسير
فإن تك هكذا ياعمرو إني مبكرة عليك إلى القبـــور

ثم شهقت شهقة فخرت ميتة . فقلت لهم : من هذه ؟ فقالوا : هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء . فقلت لهم : فمن عمرو هذا ؟ قالوا : ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق النعمان بن المنذر ، فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فإذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ماقالت . (الاغاني للاصهاني)

عقيلة بنت عبيد بن الحارث العتوارية :

مهاجرة بايعت ﷺ . وروت عنها ابنتها حجة بنت قريط .
(الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير)

عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب (١) :

شاعرة من شواعر العرب كانت تجلس للناس فبينا هي جالسة إذ قيل لهـــا : العذري بالباب فقالت : ائذنوا له . فدخل فقالت له : أأنت القائل ؟

فلو تركت عقلي معي مابكيتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

(١) تاريخ الطبري ومروج الذهب والموشح للمرزباني . وفي الاغاني : أن عقيلة امرأة من ولد عقيل ابن أبي طالب . وذكر الزبير عن ابن بنت الماجشون عن خاله ان عقيلة هذه هي سكينة بنت الحسين كني عنها بعقيلة .

إنما تطلبها عند ذهاب عقلك لولا أبيات بلغتني عنك ما أذنت لك وهي :

علقت الهوى منها وليداً فلم يزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيد
فلا أنا مرجوع بما جئت طالباً ولا حبُّها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني إذا ماالقيتها ويحيي إذا فارقتها فيعود

ثم قيل : هذا كثير عزة والأحوص بالباب . فقالت : ائذنوا لهما . ثم أقبلت على كثير فقالت : أما أنت يا كثير فألأم العرب عهداً في قولك :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

ولم تريد أن تنسى ذكرها أما تطلبها إلا إذا مثلت لك أما والله لولا بيتان قلتهما ما ألتفت إليك وهما قولك :

فياحبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر(١)

ثم أقبلت على الأحوص فقالت : وأما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاءً بقولك

من عاشقين تراسلا فتواعدا ليلاً إذا نجم الثريا حلقا
بعثا أمامهما مخافة رقبة عبداً ففرق عنهما ما أشفقا
باتا بأنعم عيشة وألذها حتى إذا وضح الصباح تفرقا

ألا قلت تعانقا ، أما والله لولا بيت قلته ما أذنت لك وهو :

كم من دني لها قد صرت أتبعه ولو صحا القلب عنها صار لي تبعا

(١) قال محمد محمود الشنقيطي : نسبة البيتين الى كثير خطأ فاحش وانما هما لابن صخر الهذلي .

ثم أمرت بهم فأخرجوا إلا كثيراً . وأمرت جواريها أن يكتنفه وقالت له: يافاسق أنت القائل :

أأن ذُمّ أجمال وفارق جيرةٌ وصاح غراب البين أنت حزين

أين الحزن إلا عند هذا ؟ خرقن ثو به ياجواري . فقال : جعلني الله فداءك إني قد أعقبت بماهو أحسن من هذا ثم أنشدها :

أأَزمعت بيناً عاجلاً وتركتني كئيباً سقيما جالساً اتلدد

وبين التراقي واللهاة حرارة مكان الشجا ماتطمئن فتبرد

فقالت : خلين عنه ياجواري . وأمرت له بمائة دينار وحلة يمانية فقبضها وانصرف .

ولما قتل الحسين بن علي بكربلاء وحمل رأسه ابن زياد إلى يزيد خرجت عقيلة في نساء من قومها حواسرلما قد ورد عليهن من قتل السادات وهي تقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهمضرجوا بدم

وقالت أيضاً ترثي الحسين ومن أُصيب معه :

عيني ابكي بعبرة وعويل واندبي إن ندبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وخمسة لعقيل

(تاريخ الطبري . الموشح للمرزباني . الأغاني للاصبهاني . مروج الذهب للمسعودي . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

عَقيلة مولاة بني فَزَارَة :

راوية من راويات الحديث . روت عن سلامـــة بنت الحر عن النبي ﷺ .
وروى عنها طلحة أُم غراب . (تهذيب التهذيب لابن حجر)

عقيلة المغنية :

مغنية عاصرت المغني الشهير معبد وكان لهـا جوار مغنيات .
(العقد الفريد لابن عبد ربه . نهاية الارب للنويري)

عكرشة بنت الأطرش [1] :

من ربات الفصاحة والبلاغة والبيان وقوة الحجة دخلت على معاوية وبيدهـا عكاز فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية :

ياعكرشة الآن صرت أمير المؤمنين ؟ قالت : نعم إذ لاعلي حي . قال : ألست صاحبة الكور المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بحمائل السيف وأنت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين : يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إن الجنة دار لا يرحل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوهـا بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوماً مستبصرين إن معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيـــا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله وإياكم والتواكل فان في ذلك نقض عروة الاسلام وإطفاء نور الإيمان وذهاب السنة وإظهار الباطل

(١) العقد الفريد وصبح الاعشى وابن عساكر . وفي بلاغات النساء : بنت الأطش .

هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى . قاتلوا يامعشر الأنصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة والبغال الشحاجة تضفع ضفع البقر وتروث روث العتاق .

فقال معاوية : فوالله لولا قدر الله وما أحب أن يجعل لنا هذا الأمر لقد كان انكفأ علي العسكران فما حملك على ذلك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين إن الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا إلا بحقها وإنا فقدنا ذلك فما ينعش لنا فقير ولا يجبر لنا كسير فإن كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة واستعمل الظالمين .

قال معاوية : ياهذه إنه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق وثغور تنفتق قالت : ياسبحان الله مافرض الله لنا حقاً جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ماجعله لنا وهو علام الغيوب . قال معاوية : هيهات يا أهل العراق نبهكم ابن أبي طالب فان تطاقوا ثم أمر لها برد صدقتها وإنصافها وردها مكرمة.

(بلاغات النساء لطيفور . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . صبح الأعشى للقلقشندي. العقد الفريد لابن عبد ربه).

أم العَلاء :

شاعرة من شواعر العرب فقد حدث عبد الرحمن عن عمه فقال : كانت امرأة بحمى ضَرِية ذات يسار فكثر خطابها ثم إنها علقت غلاماً من بني هلال فضفتها ليلة وقد شاع في الحاضر شأنها فأحسنت ضيافتي . فلما تعشيت جلست إلي تحدثني فقلت لها : يا أم العلاء إني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أهابك لما أعلم من عفتك وفضل دينك وشرفك . فتبسمت ثم قالت : أنا أحدثك قبل أن تسألني ثم قالت :

أَلَهْفَ أَبي لما أدمتُ لك الهوى ... وأصفيت حتى الوجد بي لك ظاهر
وجاهرت فيك الناس حتى أضرّ بي ... مجاهرتي ياويح فيمن أُجاهر
فكنت كفَيْءِ الغصن بينا يُظلني ... ويعجبني إذا زعزعته الأعاصر
فصار لغيري واستدارت ظلاله ... سواي وخلاّني ولَفْحَ الهواجر

ثم غلب عليها البكاء فقامت عني . فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت يابن عمي أنت والأرض فيما كان بيني وبينك . فقلت : إنه وانصرفت عنها .

(الأمالي للقالي)

أم العَلاء الأنصارية :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت الرسول ﷺ وروت عنه ستة أحاديث وشهدت معه ﷺ خيبر . وروى عنها خارجة بن زيد وعبد الملك بن عمير وحزام بن حكيم الأنصاري . وكان رسول الله ﷺ يعودها في مرضها .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . مجموعة رقم ٣١ .)[١]

أم العلاء بنت يوسف الحجارية[٢]:

شاعرة من شواعر الأندلس في القرن الخامس للهجرة قالت :

كل مايصدر منكم حسن ... وبعليـــاكم تحلى الزمن
تعطف العين على منظركم ... وبذكراكم تلذ الأذن
من يعش دونكم في عمره ... فهو في نيل الأماني يغبن

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) نسبة لوادي الحجارة بالاندلس .

وعشقها رجل أشيب فكتبت إليه :

الشيب لايخدع فيه الصبي   بحيلة فاسمع إلى نصحي
فلا تكن أجهل من في الورى   يبيت في الجهل كما يضحي

وقالت أيضاً :

إفهم مطارح أحوالي وما حكمت   به الشواهد واعذرني ولا تلم
ولا تكلني الى عذر أبينه   شر المعاذير ما يحتاج للكلم
وكل ما جئته من زلة فيما   أصبحت في ثقة من ذلك الكرم

(نفح الطيب للمقري)

أم علاء الدين :

محدثة ذات صلاح ودين . (تحفة الاحباب للسخاوي)

أم علْقَمة الخارجية :

من ربات الفصاحة والبلاغة والشجاعة وقوة الحجة أتي بها الى الحجاج بن يوسف فقيل لها : وافقيه في المذاهب فقد يظهر الشرك بالمكر . فقالت : قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين . فقال لها : قد خبطت الناس بسيفك ياعدوة الله خبط العشواء . فقالت : لقد خفت الله خوفا صيرك في عيني أصغر من ذباب وكانت منكسة . فقال : ارفعي رأسك وانظري إلي . فقالت : أكره أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه . فقال : يا أهل الشام ما تقولون في دم هذه ؟

قالوا حـــلال . فقالت : لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحم من جلسائك حيث استشارهم في أمر موسى فقالوا ارجه وأخاه . فقتلها .

(محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني) .

أم علقمة بن أبي علقمة : انظر : مرجانة أم علقمة بن أبي علقمة .

عَلَم الآمرية[1] :

من ربات البر والاحسان في مصر شيدت مسجداً شرقي القرافة الصغرى بالقاهرة وعرف بمسجد الأندلس وجددت عمـارته سنة ٥٢٦ هـ وبنت رباطاً بجانب مسجد الأندلس سمي برباط الأندلس وخصصته للعجائز والأرامل وكانت ترسل الصلات والعطـايا إلى أرباب البيوت والمستورين .

(خطط المقريزي . الاعـلام للزركلي .)

علم جارية صالح بن عبد الوهاب :

مغنية من أحسن النـاس غناء بالعصر العباسي . غنى زرزر الكبير الواثق بغناء . فسأله لمن هذا ؟ فقال : لعلم . فأحضر الواثق مولاها صالحـاً وطلب منه شراءها . فأهداها له . فعوضه الواثق خمسة آلاف دينار . فمطله بهـا ابن الزيات . فأعادت علم الصوت . فقال الواثق : بارك الله عليك وعلى من رباك فقالت : وما ينفع من رباني أمرت له بشيء فلم يصل إليه . (تاريخ ابن الأثير) .

---

(١) زوجة الآمر بأحكام الله . وعرفت بجهـــة مكنون لاختصاص مكنون الملقب بالقاضي بخدمتها .

علم بنت عبد الله بن المبارك :

من ربات العبادة والزهد . توفيت ببغداد سنة ٥٧٥ هـ ، وعمرها ١٠٦ سنوات

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي)

علم ام فاتك بن منصور الملكة الحرة :

ملكة يمانية . كانت جارية مغنية ، اشتراها منصور بن فاتك سنة ٥١٧ هـ وهو يومئذ ملك زبيد وماحولها ، فولدت له فاتكاً ، وحظيت عنده ، وكانت عاقلة حكيمة كثيرة الحج ، موفقة للخير ، فجعل لها تدبير مملكته ، لا يبرم امراً دونها ، فنهضت بها ، وعوجلت بقتل زوجها بالسم ، وولي الملك ابنها فاتك ، وهو طفل ، واستبد بها قاتل زوجها ، فقتل بالسم أيضاً سنة ٥٢٤ هـ ، فعادت إليها أمور الدولة ، واستوزرت قائداً اسمه زريق الفاتكي (نسبة الى فاتك بن جياش) فلم تحمد سياسته ، فاستقال فاستوزرت آخر اسمه مفلح الفاتكي ويلقب بأبي منصرر . وكان من القواد وفيه حزم وشجاعة ، فضبط الأمر مدة ، ثم حسده بعض اقرانه من عبيد الحرة ، فقاتلوه وقاتلهم إلى أن مات سنة ٥٢٩ هـ . وتولى الوزارة قائد من العبيد اسمه سرور ، واحتال احدهم على ابنها السلطان فاتك فقتله بالسم سنة ٥٣١ هـ واستمرت تملك ولا تحكم الى أن توفيت في زبيد وهي آخر من ولي ملكاً في اليمن من دولة آل نجاح .

(الاعلام للزركلي) .

عَلَم القهرمانية [1]:

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء فقد قبض عليها سنة ٣٣٤ ه لأنها صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والأتراك فاتهمها معز الدولة أنها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة فساء ظنه لذلك لما رأى إقدام علم وخاف أن تفعل به كما فعلت مع توزون . فكان ذلك سبب خلع المستكفي وسمل عينيه والقبض عليه . وأُخذت علم فقطع لسانها .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . تاريخ ابن الاثير . تاريخ ابن العبري)

علم المدنية :

مغنية اشتريت للامير عبد الرحمن صاحب الاندلس وهي أندلسية الأصل من سبي البشكنس وحملت صبية إلى المشرق فوقعت هناك بمدينة النبي ﷺ وتعلمت هنالك الغناء فحذقته وكانت أديبة حسنة الخط راوية للشعر حافظة للاخبار عالمة بضروب الآداب فكان الأمير عبد الرحمن يؤثرها لجودة غنائها وظرفها ورقة أَدبها . (نفح الطيب للمقري) .

علماء بنت أحمد بن ظهيرة القرشية :

محدثة ذات دين وصلاح أَجاز لها العلائي والعز بن جماعة والقلانسي وناصر الدين الفارقي والخلاطي والمعين بن الرصاص ومحمد بن علي القطرواني .

(١) جارية المستكفي .

وحدثت وسمع منها التقي بن فهد وأخوه وأبنه أبو بكر وتوفيت بمكة سنة ٨١٨هـ
(الضوء اللامع للسخاوي) .

علماء بنت محمد بن أحمد بن ابراهيم الطبرية المكية :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت سنة ٧٧٤ هـ أو التي قبلها . وسمعت على عمتيها الفاطمتين أم الحسن وأم الحسين ابنتي أحمد بن الرضي . وأجازلها النشاوري وابن حاتم وغيرهما . وروى عنها النجم بن فهد . وتوفيت بمكة في جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ هـ
(الضوء اللامع للسخاوي) .

علماء بنت مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر :

محدثة من محدثات القرن السابع تقريباً حدثت عن أبي الوقت عبد الأول ابن عيسى . وحدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي .
(مشيخة علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

ام علي بنت محمد بن مكي العاملي الجزيني :

فقيهة فاضلة عابدة وكان والدها المتوفي سنة ٧٨٦ هـ يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع اليها .
(أمل الآمل للحر العاملي)

بنت علي المنشار العاملي :

عالمة ، فاضلة ، فقيهة ، محدثة . كانت تدرس الفقه والحديث ، وكانت النسوة يقرأن عليها . وقد ورثت من أبيها أربعة آلاف مجلد من الأعلاق النفيسة

والكتب النادرة . وهي زوج البهاء العاملي وتوفيت بعد سنة ١٠٣١ ه .

(عن حسين علي محفوظ)

عليا جارية سحاب :

مغنية كانت من أظرف النساء لساناً واحسنهن وجهاً وغناءً فكان يعشقها محمد بن أبي أحمد اليزدي فأعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تبع واشتراها المعتصم بخمسة آلاف دينار وذلك في خلافة المأمون . وكان علي بن الهيثم جونقاً صديقاً لمحمد بن أبي احمد اليزدي فبلغ المأمون الخبر فدعا محمداً وقال : ما قصتك مع عليا ؟ قال : قد قلت في ذلك أبياتاً فإن أذن أمير المؤمنين انشدتها قال هاتها . فأنشده :

أشكو إلى الله حي للعلينا ... وانني فيهم ألقى الأمرينا
حي علياً امير المؤمنين فقد ... أصبحت حقاً أرى حبي له دينا
وحب خلي وخلصاني أبي حسن ... أعني علياً قريع التغلبينا
ورقتي لبني لي أصبت به ... وجدي به فوق وجدالآدمينا
ورابع قد رمى قلبي بأسهمه ... فجزت في حبه حد المحبينا
وبعض من لا أسمي قد تملكه ... فرحت عنه بما اعيا المداوينا
أتاه والدين بالدنيا تمكنه ... فلم يدع لي لا دنيا ولا دينا

فقال المأمون : لولا انه أبو اسحق لانتزعتها منه ولكن هذا الف دينار فخذه عوضاً . ولقي المعتصم في الدار محمداً فقال له : يا محمد قد علمت ما آل إليه أمر فلانة فلا تذكرنها . فقال : السمع والطاعة لأمرك .

(الاغاني للاصبهاني)

علية بنت جودت باشا المؤرخ :

كاتبة اجتماعية روائية في القرن الأخير نشأت بالاستانة وألفت كثيراً من الكتب الاجتماعية والروائية منها كتاب المرأة المسلمة . وكانت هذه السيدة على علم واسع وقد درست اللغة العربية في اثناء اقامتها في سورية ودرست الفرنسية وترجمت عنها مضمون كتابها هذا ثلاث محـــاورات جرت بينها وبين ثلاث سيدات افرنجيات سائحات ناضلت فيها عن مكانة المرأة في نظر الغربيين وقد ترجم الكتاب إلى اللغتين الانكليزية والفرنسية ثم ترجمته الى العربية جريدة ثمرات الفنون البيروتية ثم طبعته المكتبة الشرقية في مصر .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة . مجلة السيدات والرجال السنة السادسة) .

عُلَيَّة بنت زرياب :

مغنية طال عمرها بعد اختها حمدونة حتى لم يبق من أهل بيتها غيرها فافتقر الناس إليها وحملوا عنها .

(نفح الطيب للمقري)

علية بنت المهدي :

سيدة جليـــلة ولدت سنة ١٦٠ هـ فكانت من أحسن النســـاء واظرفهن وأعقلهن ذات صيانة وعفة وأدب بارع تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألحان الحسنة وكان بها عيب في جبينها فضل سعة حتى تسمج فاتخذت العصائب المكللة

بالجوهر لتستر بها جبينها فأحدثت شيئاً ماروئي فيما ابتدعته النساء وأحدثته احسن منه .

فقد قال ابراهيم بن اسماعيل الكاتب : كانت علية حسنة الدين وكانت لا تغني ولا تشرب النبيذ إلا إذا كانت معتزلة الصلاة . فإذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلذ بشيء غير قول الشعر في الاحيان إلا أن يدعوها الخليفة الى شيء فلا تقدر على خلافه .

وقال الحصري : كانت علية تعدل بكثير من افاضل الرجال في فضل العقل وحسن المقال ولها شعر رائق وغناء رائع [1] .

وكانت تقول : ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما حلل منه عرضاً فبأي شيء يحتج عاصيه والمنتهك لحرماته . وكانت تقول : لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا أقول في شعري عبثاً .

وكان الرشيد يبالغ في اكرامها واحترامها فكان يستصحبها في بعض أسفاره فخرجت مرة إلى خراسان صحبة أخيها الرشيد فاشتاقت الى بغداد فكتبت على مضرب أخيها .

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه تنشق يستشفى برائحة الركب

فلما وقف عليه الرشيد قال : حنت عُلية إلى الوطن وأمرها بالرجوع الى بغداد .

---

(١) نزهة الجلساء .

وكانت علية تحب أن تراسل بالأشعار من تختصه فاختصت خادماً يقال له طَلّ من خدم الرشيد فكانت تراسله بالشعر فلم تره أياماً فمشت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك :

قد كان ما كلفته زمناً ... ياطل من وجد بكم يكفي
حتى أتيتك زائراً عجلا ... أمشي على حتف إلى حتف

فحلف عليها الرشيد أن لا تكلم طلا ولا تسميه باسمه . فضمنت له ذلك واستمع عليها يوماً وهي تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت إلى قوله عز وجل (فإن لم يصبها وابل فطل) وأرادت أن تقول فطل فقالت : فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين فدخل فقبل رأسها وقال : قد وهبت لك طلا ولا أمنعك بعد هذا من شيء تريدينه . ولها في طل هذا عدة أشعار فيها لها صنعة منها :

يارب إني قد عرضت بهجرها ... فإليك أشكو ذلك يا رباه
مولاة سوء تستهين بعبدها ... نعم الغلام وبئست المولاهُ
طل ولكني حرمت نعيمه ... ووصاله إن لم يغثني الله
يارب إن كانت حياتي هكذا ... ضراً علي فما أريد حياه

وحجب طل عن علية فقالت وقد صحفت اسمه :

أيا سروة البستان طال تشوقي ... فهل لي إلى ظل لديك سبيل
متى يلتقي من ليس يقضى خروجه ... وليس لمن يهوى إليه دخول
عسى الله أن ترتاح من كربة لنا ... فيلقى اغتباطاً خلة وخليل

وقالت فيه الأبيات الآتية وقد صحفت اسمه وغنت فيها :

سلم على ذاك الغزال   الأغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقــل له   يا غل ألبـــاب الرجال
خليت جسمي ضاحياً   وسكنت في ظل الحجال
وبلغت مني غايـــة   لم أدر منها ما احتيالي

وكانت علية تقول الشعر في خادم لهــا يقال له : رشأ وتكني عنه . فمن شعرها فيه وكنت عنه بزينب :

وجد الفؤاد بزينبـــا   وجـــداً شديداً متعباً
أصبحت من كلفي بها   أُدعى سقيماً منصبا
ولقد كنيت عن اسمها   عمـداً لكي لا تغضبا
وجعلت زينب سترة   وكتمت أمراً معجبا
قالت وقد عز الوصال   ولم أجــد لي مذهباً
والله لا نلت المود   ة أو تنال الكوكبا

وحلف رشأ أن لا يشرب النبيذ سنة فقالت :

قد ثبت الخاتم في خنصري   إذ جاءني منك تجنيـــك
حرمت شرب الراح إذ عفتها   فلست في شيء اعاصيـــك
فلو تطوعت لعوضتني   منه رضاب الريق من فيك
فيالهــــا عندي من نعمة   لست بها ما عشت أجزيك
يا زينبا قـــد أرقت مقلتي   أمتعني الله بحييـــك

وقيل : غضب الرشيد على علية بنت المهدي فأمرت أبا حفص عمر بن عبد العزيز الشطرنجي وهو شاعرها بأن يقول شعراً يعتذر فيه عنها ويسأله الرضا عنها فقال :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه ... من أن يكون له ذنب إلى أحد
كانت علية أعلى النـــاس كلهم ... من أن تكافى بسوء آخر الأبد
مالي إذا غبت لم أذكر بواحدة ... وإن سقمت فطال السقم لم أعد
ماأعجب الشيء نرجوه ونضمره ... وقد كنت أحسب أني ملا تيدي

فغنت علية لحناً وألقته على جمـــاعة من جواري الرشيد فغنينه إياه في أول مجلس جلس فيه فطرب طرباً شديداً وسأل عن القصة فأخبرته بذلك فأحضر علية وقبلت رأسه واعتذرت إليه وسألها اعادة الصوت فغنته فبكى وقال لا غضبت عليك ماعشت أبداً .

وزار الرشيد علية فقال لها : بالله يا أختي غنيني . فقالت : وحياتك لأعملن منك شعراً ولأعملن فيه لحناً فقالت من وقتها :

تفديك أختك قد حبوت بنعمة ... لسنا نعد لهـــا الزمان عديلا
إلا الخلود وذاك قربك سيدي ... لا زال قربك والبقاء طويلا
وحمدت ربي في إجابة دعوتي ... فرأيت حمدي عند ذاك قليلا

وعملت فيه لحناً من وقتها فأطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه .

وقالت للرشيد أيضاً وقد طلب أختها ولم يطلبها .

نسيت وقد نودي بأصحابي ... وكنت والذكر عندي رائح غادي

أنا التي لاأطيق الدهــر فرقتكم فرق لي ياأخي من طول إبعاد

وغنت فيه لحناً وبعثت على غناء للرشيد فبعث فأحضرها .

وحجت علية في أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بطيزَنا باذ [1] أياما فانتهى ذلك إلى الرشيد فغضب فقالت عليه :

أي ذنب أذنبته أي ذنب أي ذنب لولا رجائي لربي

بمقامي بطيزناباذ يومـاً بعـده ليلة على غير شرب

ثم باكرتها عقاراً شمولا تفتن الناسك الحليم وتصبي

قرقفاً قهوة تراها جهولاً ذات حلم فراجة كل كرب

وصنعت من البيتين الأولين لحناً . فلمـا جاءت وسمع الشعر واللحنين رضي عنها .

واشتاق الرشيد إلى علية بالرقة [2] فكتب إلى خالهـا يزيد بن منصور في إخراجها إليه فأخرجها فقالت في طريقها :

اشرب وغن على صوت النواعير ما كنت أعرفها لولا ابن منصور

لولا الرجاء لمن أملت رؤيته ماجزت بغداد من خوف وتغرير

وعملت فيه لحناً . وغنت الرشيد في يوم فطر :

طالت علي ليالي الصوم واتصلت حتى لقد خلتها زادت على الأبد

---

(١) طيزناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحـاج وبينها وبين القادسية ميل .

(٢) الرقّة : مدينة مشهورة على الفرات .

شوقا إلى مجلس يزهى بصاحبه ... أُعيذه بجلال الواحـــد الصمد

وجزعت علية لما مات الرشيد جزعاً شديداً وتركت النبيذ والغناء فلم يزل بها الأمين حتى عادت فيهما على كره فقالت :

أطلت عاذلتي لومي وتفنيـــدي ... وأنت جاهلة شوقي وتسهيدي
لاتشرب الراح بين المسمعات وزُرْ ... ظبياً غريراً نقي الخد والجيـــد
قد رنحته شمولٌ فهو منجـــدل ... يحكي بوجنته ماء العناقيـــد
قام الأمين فأغنى النـــاس كلهم ... فمـــا فقير على حال بموجود

وقد حدث أبو أحمد بن الرشيد فقال : كنت يوماً عنـــد المأمون وإلى جاني منصور وإبراهيم عماي فجاء ياسر وخلة فسار المأمون فقال المأمون لابراهيم إن شئت يا إبراهيم فانهض . فنهض فنظر إلى ستر قد رفع مما يلي دار الحرم فما كان بأسرع من أن سمعت شيئاً أقلقني فنظر إلي المأمون وأنا أميل فقال لي : يا أبا أحمد مالك تميل ؟ فقلت : إني سمعت شيئاً ما سمعت بمثله . فقال : هذه عمتك علية تطارح عمك إبراهيم :

مالي أرى الأبصار بي جافيه ... لم تلتفت مني إلى ناحيـــه
لا ينظر النـــاس إلى المبتلى ... وإنما الناس مـــع العافيه
صحبي سلوا ربكم العافيه ... فقد دهتني بعدكم داهيـــه
صار مني بعـــدكم سيدي ... فالعين من هجرانه باكيه[1]

---

(١) الشعر لأبي العتاهية . وذكر ابن المعتز : أنه لعلية .

وقال إبراهيم بن المهدي : ماخجلت قط خجلتي من علية اختي . دخلت عليها يوماً عائداً فقلت : كيف أنت يا أختي جعلت فداءك وكيف حالك وجسمك ؟ فقالت : بخير والحمد لله . ووقعت عيني على جارية كانت تذب عنها فتشاغلت بالنظر إليها فأعجبتني وطال جلوسي ثم استحيت من علية فأقبلت عليها فقلت : وكيف أنت يا أختي جعلت فداءك وكيف حالك وجسمك ؟ فرفعت رأسها إلى حاضنة لها وقالت : أليس هذا قد مضى مرة واجبنا عنه فخجلت خجلاً ماخجلت مثله قط وقمت وانصرفت .

وقالت عريب المغنية : أحسن يوم مر بي في الدنيا واطيبه يوم اجتمعت فيه مع إبراهيم بن المهدي وأخته علية فغنتهم من صنيعتها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها .

تجنب فإن الحب داعية الحب … وكم من بعيد الدار وهو مستوجب القرب
تفكر فإن حدثت أن أخا هوى … نجا سالماً فارج النجاة من الحب
فأحسن أيام الفتى يومه الذي … تروع بالتحريش فيه وبالعتب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا … فأين حلاوات الرسائل والكتب

فما سمعت مثل ماسمعت منها قط وأعلم أني لا أسمع مثله أبداً .

وأن خشف الواضحية المغنية تمارت هي وعريب في غناء علية بحضرة المتوكل أو غيره من الخلفاء فقالت : هي ثلاثة وسبعون صوتاً : فقالت عريب هي اثنان وسبعون صوتاً . فقال المتوكل : غنيا غناءها . فلم تزالا تغنيان غناءها حتى مضى

اثنان وسبعون صوتاً ولم تذكر خشف الثالث والسبعين فقُطع بها واستولت عريب عليها وانكسرت .

وكان الناس يقولون : لم ير في جاهلية ولا إسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأُخته علية .

ومن شعرها انها قالت :

بني الحب على الجـور فلو ... أنصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى ... عاشق يحسن تأليف الحجج
ولا تعين من محبـة دلة ... ذلة العاشق مفتـاح الفرج
وقليل الحب صرفاً خالصـاً ... لك خير من كثير قد مزج

ولها ديوان شعر معروف بين الأدباء . وتوفيت سنة ٢١٠ ﻫ وصلى عليها المأمون [١] .

(الاغاني للاصبهاني . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . عنوان المرقصات والمطربات لابن الوزير . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . معجم البلدان لياقوت . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . تاريخ أبي الفداء . ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي . زهر الآداب للحصري . البدائع لابن ظافر . الامالي للقالي . (نزهة الجلساء للسيوطي (مخطوط)

عليلة بنت الكُمَيْت :

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية جاءها أبو خالد القرشي وجماعة في وقت الظهر فوجدوها تصلي فما زالوا ينتظرونها حتى العصر فلما صلت العصـر

(١) وذكروا : أن سبب وفاتها أن المأمون ضمها إليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها مغطى فشرقت من ذلك وسعلت ثم حمت بعقب هذا أياماً يسيرة وماتت .

أذنت لهم أن يدخلوا فقالوا لها : رحمك الله لم نزل قعوداً منذ الظهر ننتظرك . فقالت : سبحان الله قعوداً لم تصلوا بين الظهر والعصر ؟ قالوا لا . قالت : ما ظننت أن أحداً لا يصلي بين الظهر والعصر ثم انقبضت عنهم انقباضاً شديداً .

(صفة الصفوة لابن الجوزي) مخطوط)

عمارة بنت عبد الوهاب الحمصية :

محدثة روى عنها ابنها أحمد بن نصر . (تاج العروس للزبيدي . المشتبه للذهبي)

عمارة أخت الغَريض :

مغنية من أحسن الناس وجهاً وغناءً اشتراها عبد الله بن جعفر بثلاثين ألفاً ووقعت منه أحسن موقع . (تاريخ ابن عساكر) مخطوط)

عمارة بنت نافع بن عمر الجمحي :

محدثة . (تاج العروس للزبيدي)

أم عمر بنت حسان بن زيد الثقفي :

محدثة حدثت عن أبيها وعن زوجها سعيد بن يحيي بن قيس . وروى عنها أبو ابراهيم الترجماني وأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ ومحمد بن الصباح الجرجراني وإبراهيم بن عبد الله الهروي وعلي بن مسلم الطوسي .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

أم عمر بنت مروان بن الحكم :

سيدة جليلة في بني مروان شكا بنو مروان عمر بن عبد العزيز إليها لما ولي

ومنع قرابته ما كان يجري عليهم وأخذ منهم القطايع التي كانت في أيديهم فدخلت أُم عمر على ابن أخيها عمر بن عبد العزيز وقالت : إن قرابتك شكوك ويزعمون ويذكرون أنك أخذت منهم خير غيرك . قال : مامنعتهم حقاً أو شيئاً كان لهم وما أخذت منهم حقاً أو شيئاً كان لهم . فقالت : إني رأيتهم يتكلمون وإني أخاف أن يهجموا عليك يوماً عصيباً . فقال : كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره ... فقامت فخرجت إلى قرابته فقالت : تزوجون آل عمر فإذا نزع الشبه جزعتم اصبروا له[1] .

وحجت أُم عمر فاستحجبت أشعب بن جبير وقالت له : أنت أعرف الناس بأهل المدينة فاذن لهم على مراتبهم وجلست لهم ملياً ثم قامت فدخلت القائلة . فجاء طويس فقال لأشعب : استأذن لي على أُم عمر . فقال : مازالت جالسة وقد دخلت فقال له : يا أشعب ملكت يومين فلم تفُت بعرتين ولم تقطع شعرتين . فدق أشعب الباب ودخل إليها فقال لها : أنشدك الله يا ابنة مروان هذا طويس بالباب فلا تتعرضي للسانه ولا تعرضيني . فأذنت له فلما دخل قال لها : والله لئن كان بابك غلقاً لقد كان باب أبيك فلقاً . ثم أخرج دفه ونقر به وغنى :

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه ... في النوم غير مصرد محسوب
كان المنى بلقائها فلقيتها ... فلهوت من لهو امرىء مكذوب

قالت : أيهما أحب إليك العاجل أم الآجل ؟ فقال : عاجل وآجل . فأمرت له بكسوة .

---

(١) وروي أن الذي كلمته عمته فاطمة . وقال ابن عساكر : لا أدري هل تكنى أم عمر أم هما جميعاً كلتاه .

ونظر عمر بن أبي ربيعة إلى أم عمرو وكانت صارت إليه متنكرة فرأته ووقضت من محادثته وطراً ثم انصرفت . فلما رجعت من منى عرفهــا فعلمت ذلك فبعثت إليه لاترفع بي صوتا وأهدت له ألف دينار . فاشترى بها عطراً وبزاً وأهداه لها . فأبت أن تقبله . فقال : إذاً والله أنهبه فيكون أذيع له فقبلته وفي ذلك يقول :

وكم من قتيـــل لايبـاء به دم ومن غلق هنـا إذا ضمه منى

وكم مالىء عينيــــه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

يجررن أذيال المروط بأسؤق خدال إذاً ولين أعجازها روى

أوانس يســـلبن الحليم فؤاده فياطول ما حزن ويا حسن مجتلى

فلم أر كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج افتنّ ذا هوى

وفيها يقول أيضاً :

أيهــــا الرائح المجد ابتكاراً قد قضى من تهامة الأوطارا

ليت ذا الحج كان حتماً علينـا كل شهرين حجة واعتمارا [1]

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . الاغاني للاصبهاني)

أم عمران بن الحارث الراسبي :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما التقى الحجاج بن باب وعمران بن الحارث الراسبي وذلك بعد أن اقتتلوا زهاء شهر فاختلفا ضربتين فسقطا ميتين فأنشدت :

الله أيـــد عمرانا وطهره وكان عمران يدعو الله في السحر

(١) الكامل للمبرد . وفي الاغاني : أن اجتماع ابن أبي ربيعة كان بأم محمد بنت مروان ابن الحكم .

يدعوه سراً وإعلانا ليرزقه شهادة بيديْ ملحادة غُدَر
ولى صحابتُه عن حرِّ ملْحمة وشد عمران كالضّرغامة الهصر

(الكامل للمبرد . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) .

امرأة عِمْران بن حطان :

من فواضل نساء عصرها قالت له : أما زعمت أنك لم تكذب في شعر قط . قال : أوفعلت ؟ قالت : انت القائل :

فهناك مَجْزَأَةُ بن ثوْ رٍ كان أشجع من أُسامَةَ

أفيكون رجل أشجع من الأسد فقال . أنا رأيت مجزأة فتح مدينة والأسد لا يفتح مدينة .

(الكامل للمبرد)

عَمْرَة بنت أفْعَى :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة . وروى عنها عمار الذهبي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) (تاج العروس للزبيدي)

عمرة الجُمَحية :

كانت جزلة يجتمع الرجال عندها لإنشاد الشعر والمحادثة .وكان أبو دَهْبل[1] يهواها فكان لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع إليها وكانت هي أيضاً محبة له وكانت

(١) سيد من أشراف بني جمح وشاعر جميل الوجه كانت له جمة يرسلها فتضرب منكبيه مع عفة وصيانة قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وكان ابن الزبير ولاه بعض أعمال اليمن . وكان يعطي الفقراء ويقري الضيف .

عمرة توصيه بحفظ ما بينهما وكتمانه . فضمن لها ذلك واتصل ما بينهما[١] فوقفت عليه زوجته فدست إلى عمرة امرأة داهية من عجائز أهلها فجاءتها فحادثتها طويلا ثم قالت لها في عرض حديثها : إني لأعجب لك كيف لاتتزوجين أبا دهبل مع ما بينكما ؟ قالت : وأي شيء يكون بيني وبين أبي دهبل فتضاحكت وقالت : أتسترين عني شيئاً قد تحدثت به أشراف قريش في مجالسها وسوقة أهل الحجاز في أسواقها والسقاة في مواردها فما يتدافع اثنان أنه يهواك وتهوينه . فرفعت عمرة مجالسها واحتجبت ومنعت كل من كان يجالسها من المصير إليها . وجاء أبو دهبل على عادته فحجبته وأرسلت إليه تعذله وتخبره بما بلغها من سوء صنيعه فقال :

تطاول هذا الليل ما يتبلج ... وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج
وبت كئيباً ما أنام كأنما ... خلال ضلوعي جمرة تتوهج
فطوراً أُمني النفس عن عمرة المنى ... وطوراً إذا ما لج بي الحزن أنشج
لقد قطع الواشون ماكان بيننا ... ونحن إلى مايوصل الحبل أحوج
رأوا غرة فاستقبلوها بالبهم ... فراحوا على مالا نحب وأدلجوا
وكانوا أُناساً كنت آمن غيبهم ... فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
هم منعونا مانحب وأوقدوا ... علينا وشبوا نار صرم تأجج
ولو تركونا لاهدى الله سعيهم ... ولم يلحموا قولاً من الشر ينسج
لأوشك صرف الدهر يفرق بيننا ... وهل يستقيم الدهر والدهر أعوج

(١) زعمت بنو جُمَح أن أبا دهبل تزوج عمرة . وزعم غيرهم من الرواة أنه لم يصل إليها ولم يجر بينهما حلال ولا حرام .

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة ... يكون لنا منها نجاة ومخرج
فيكبت أعداء ويجذل آلف ... له كبد من لوعة الحب تنضج
وقلت لعباد وجاء كتابها ... لهذا وربي كانت العين تخلج
وخططت في ظهر الحصير كأنني ... أسير يخاف القتل ولهان ملفج
فلما التقينا لجلجت في حديثها ... ومن آية الصرم الحديث الملجلج
وإني لمحجوب عشية زرتها ... وكنت إذا جئتها لا أُعرج
وأعيا علي القول والقول واسع ... وفي القول مستن كثير ومخرج

(الأغاني للأصبهاني) .

عَمْرة بنت الحارث الخُزَاعية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها ابن أخيها محمد بن الحارث . (الاستيعاب لابن عبد البر)

عمرة بنت حبان السهمية :

راوية من راويات الحديث روت عنها حبيبة بنت حماد . وروى لها الدارمي في مسنده . (تهذيب التهذيب لابن حجر .)

عمرة امرأة حبيب العجمي :

عابدة صالحة كانت تقوم أول الليل إلى آخره وكانت تقول لزوجها : قم يارجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد

سارت قدامنا وبقينا نحن . وكانت تقول أيضاً : إذا عمل العبد بطاعة الله أطلعه الجبار على مساوي عمله فتشاغل بها دون خلقه . وكانت تصوم الدهر .

(لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط) . روض الرياحين في حكايات الصالحين لعبد الله بن أسعد اليافعي).

عمرة بنت حرفة الكلابية :

من فواضل نساء عصرها ذكرها ابنها القتال في شعره ففخر بها فقال :

لقد ولدتني حرة ربيعة   من اللاء لم تحضرن في القيظ ديدنا

(الاغاني للاصبهاني).

عمرة بنت حزم الأنصارية :

راويةمن روايات الحديثروت عن النبيﷺ وروى عنها جابر بنعبد الله.

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر).

عَمْرَة بنت الحُمَارِس :

شاعرة من شواعر العرب دخلت على مسلمة بن عبد الملك فأنشدته :

بيني وبينك أطال له حبك   كمنخر الثور آذته الزنابير
رابي المحيسة أعــلاه وأسفله   ضيق إذا دارك الدهر الجياذير
كأَن في جوفه ناراً مؤججة   كأنمـــا ألهبت فيه الثنانير

فعرض لها مسلمة بالتزويج فقالت : يا ابن التي تعلم وإنك لهناك تعني أنَّ أمه أمة . وقالت لهند بنت العذافر :

حوثرة من أعظم الحواثر نيطت بحقوى صميان عاهر
أهديها إلى ابنة العذافر

(بلاغات النساء لطيفور . مجمع الامثال للميداني) .

عَمْرَة الخثعمية :

شاعرة من شواعر الجاهلية قالت ترثي إبنيها :

لقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جزع أن قلت وا أباهما
هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما
هما يلبسان المجد أحسن لبسة شحيحان ما استطاعا عليه كلاهما
شهابان منا أوقدا ثم أخمدا وكان سنىً للمدلجين سناهما
إذا نزلا الأرض المخوف بها الردى يخفض من جأشيهما منصلاهما
اذا استغنيا حب الجميع إليهما ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
إذا افتقرا لم يجثما خشية الردى ولم يخش رزأً منهما مولياهما
لقد ساءني ان عنّست زوجتاهما وأن عريت بعد الوجى فرساهما
ولن يلبث العرشان يستل منهما خيار الأواسي أن يميل غماهما

(الحماسة لأبي تمام)

عَمْرَة الدارمية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها وتذكر جرول بن نهشل بن دارم بن كعب :

ألا يا قتيلا ما قتيل معـــاشر ثوى بين أحجار صريعاً وجندل
وقد يصبح الخيل المغيرة فيهم ويسرع كر المهر في كل جحفل
ويهدي ضلول القوم في ليلة السرى أمن القوى في القوم ليس بزمل
فأدى إلينا رأسه ثم جرول فلله ماذا كان من فعـــل جرول
فشلت يداه يوم تحمل رأسه إلى نهشل والقوم حضرة نهشل

(الأغاني الاصبهاني) .

عَمْرَة بنت دُرَيْد بن الصِّمة :

شاعرة من شواعر العرب رثت أباها مراث كثيرة وقد أدرك دريد الاسلام فلم يسلم وخرج مع قومه يوم حنين [1] مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر . فقتل يومئذ دريد وقد قتله ربيعة بن رفيع المعروف بابن لدغة فقالت عمرة ترثي أباها :

جزى عنا الإلـه بني سُلَيم وأعقبهم بما فعلوا عقـــاق
وأسقـــانا إذا سرنا إليهم دماء خيارهم يوم التـــلاقي
فرب منـــوه بك من سليم أجيب وقد دعاك بلا رماق
ورب كريمـــة أعتقت منهم وأخرى قد فككت من الوثاق

---

(١) هو اليوم الذي ذكره جل وعز في كتابه الكريم وهو قريب من مكة وقيل : هو واد قبل الطائف . وقيل : واد بجنب ذي المجاز . وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليال . وقيل : بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا .

وقالت ترثيه أيضاً :

قالوا قتلنا دريداً قلت قد صدقوا   وظل دمعي على الخدين يبتدر
لولا الذي قهر الأقوام كلهم   رأت سليم وكعب كيف تأتمر
إذاً لصبحهم رغباً وظاهره   حيث استقر نواهم جحفل زخر

(الاغاني للاصبهاني)

عَمْرَة بنت رَوَاحة[1] :

شاعرة من شواعر العرب قالت في أمر بدر :

بكت عيني من يبك لبدر وأهله   وعلت بمثليهـا لؤي وغالب
وليت الذين حلفوا في ديارهم   به والذين في أصول الأخاشب
ليعلم حقـاً عن يقين ويبصروا   مجرهم فوق اللحى والشوارب

ودحل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال : والله لقد أخفقت أذناي من الغناء فأسمعوني . فقيل له : لو وجهت إلى عزة فإنها ممن قد عرفت . قال : إي ورب البيت إنها لمن يزيد النفس طيباً والعقل شحذاً ابعثو إليها عن رسالتي فإن أبت صرنا إليها . فقال له بعض القوم : إن النقلة تشتد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها . فقال النعمان وأين النجائب عليها الهوادج فوجه إليها بنجيب فذكرت علة . فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه : أنت أخبر بها قوموا بنا . فقام هو مع خواص اصحابه حتى طرقوهـا فأذنت وأكرمت واعتذرت . فقبل عذرها . وقال : غنيني . فغنته :

---

(١) أم النعمان بن بشير .

أجد بعمرة غنيانها فتهجر أم شاننا شانُها
وعمرة من سروات النسا ء تنفح المسك أردانها[1]

فأشير إليها أنه أمه فأمسكت . فقال : غنيني فوالله ماذكرت إلا كرماً وطيباً لا تغني سائرَ اليوم غيره . فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف .

وروت عن النبي ﷺ وروي عنها .

(الاغاني للاصبهاني . الاستيعاب لابن عبد البر . بلاغات النساء لطيفور) .

عمرة بنت سعد : انظر : أم خارجة بنت سعد .

عَمْرَة بنت شافع :

راوية من روايات الحديث . روت عن أم سلمة . وروى عنها عمار الذهبي.

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

عمرة بنت الصامت[2] :

من فواضل نساء عصرها تكلم حسان بن ثابت بكلام أغضب عمرة فعيرته بأخواله وفخرت عليه بالأوس فغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدة ندم هو بعد فقال :

أزمعت عمرة صرماً فابتكر إنما يدهن للقلب الحصر
لا يكن حبك حباً ظاهراً ليس هذا منك يا عمر بسر

---

(١) قالها قيس بن الحطيم .

(٢) زوجة حسان بن ثابت .

سألت حسان مَن أخوالُه ... إنما يسأل بالشيء الغمر
قلت أخوالي بنو كعب إذا ... أسلم الأبطال عورات الدبر
رب خال لي لو أبصرته ... سبط المشية في اليوم الخصر
عند هذا الباب إذ ساكنه ... كل وجه حسن النقبة حر
يوقد النار إذا ما اطفئت ... يعمل القدر بأثباج الجزر
من يغمر الدهر أو يأمنه ... من قبيل بعد عمرو وحُجُر
ملكا من جبل الثلج إلى ... جانبي أيلة من عبد وحر
ثم كانا خير من نال الندى ... سبقا الناس بأقساط وبر
فارسي خيل إذا ماأمسكت ... ربة الخدر بأطراف الستر
أتيا فارس في دارهم ... فتناهوا بعد إعصار بقر
ثم نادوا بالغسان اصبروا ... إنه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معقلها إيمانكم ... بالصفيح المصطفى غير الفطر
بضراب تأذن الجن له ... وطعان مثل أفواه الفقر
وقد يعلَم من حاربنا ... أننا ننفع قدماً ونضر
صبر للموت إن حل بنا ... صادقو البأس غطاريف فخر
وأقام العز فينا والغنى ... فلنا فيه على الناس الكبر
فهم اصلي فمن يفخر به ... يعرف الناس بفخر المفتخر
نحن أهل العز والمجد معاً ... غير أنكاس ولا ميل عسر

فاسألوا عنا وعن أفعالنـــا   كل قوم عندهم علم الخبر

وفي رواية : أن حسان بن ثابت مر يوماً بنسوة فيهن عمرة بعد ما طلقها أعرضت عنه وقالت لامرأة منهن إذا حاذاك هذا الرجل فاسأليه من هو وانسبيه وانسبي أخواله وهي متعرضة له . فلما حاذاهن سألته من هو ونسبته فانتسب لها . فقالت : من أخوالك ؟ فأخبرها . فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه فحدد النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها فبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها وعلم أن الأمر من قبلها أتى فقال في ذلك :

قالت له يوماً تخـــاطبه   ريا الروادف غـــادة الصلب
أما المروءة والوسامة أو   حشم الرجال فقد بدا حسبي
فوددت أنك لو تخبرنـــا   من والدك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلاً   صوتي كرفع المنطق الشغب
جـــدي أبو ليلى ووالده   عمرو وأخوالي بنو كعب
وأنا من القـــوم الذين إذا   أزم الشتاء بحلقــه الجدب
أعطى ذوو الأموال معسرهم   والضاربين بموطن الرعب

(الاغاني للاصبهاني)

عَمْرة بنت الطَبيخ :

راوية من روايات الحديث روت عن علي بن أبي طالب .

(طبقات ابن سعد) .

عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد(١) بن زرارة الأنصارية النجارية :

محدثة عالمة فقيهة كانت في حجر عائشة أم المؤمنين فحفظت عنها الكثير .

وروت عن حمنة بنت جحش وأم سلمة وحبيبة بنت سهل ورافع بن خديج وأختها لأمها أم هشام بنت حارثة بن النعمان . وروي عنها عروة بن الزبير وأخوها محمد بن عبد الرحمن وأبنها أبو الرجال وأبن أخيها يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن وابن ابنها حارثة بن أبي الرجال وابن أخيها أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم وابنه عبد الله بن أبي بكر ويحيى وسعد وعبد ربه أولاد سعيد بن قيس الأنصاري وسليمان بن ياسر والزهري وعمرو بن دينار وزريق بن حكيم ومالك بن أبي الرجال ، وابنها أبو الرجال سالم بن عطار التابعي .

وقال يحيى بن معين : عمرة بنت عبد الرحمن ثقة حجة . وقال العجلي : مدنية تابعية ثقة . وذكرها ابن حبان في الثقات . وذكر ابن المديني عمرة ففخم أمرها فقال : عمرة أحد الثقات العلماء بعائشة الاثبات . وقال ابن حبان : كانت من أعلم الناس بحديث عائشة . وقال عمر بن عبد العزيز : ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة من عمرة . وكان عبد الرحمن بن القاسم يسألها عن حديث عائشة . وقال ابن سعد : إن عمرة عالمة . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد ابن حزم أن أنظر ماكان من حديث رسول ﷺ أو سنة ماضية أو حديث عمرة فأكتبه فإني

(١) وفي تاج العروس : سعد .

خشيت دروس العلم وذهاب أهله . وروى لها الجماعة . وتوفيت سنة ٩٨ هـ [١] .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) التهذيب للذهبي (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (مخطوط) (تاج العروس للزبيدي) .

عَمْرَة بنت عَلْقَمَة الحارثية :

من ربات البسالة والشجاعة خرجت في غزوة أحد مع زوجها من بني عبد الدار فأصيب اللواء ولم يدنو إليه أحد من القوم وبقي صريعاً حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاذوا بها وفيها يقول حسان :

ولولا لواء الحارثية أصبحوا   يباعون في الأسواق بالثمن البخس

(سيرة ابن هشام . الاغاني للاصبهاني . ديوان حسان بن ثابت الانصاري . شرح البلاغة لابن أبي الحديد) .

عَمْرَة أم القلوص [٢] :

راوية من راويات الحديث روى عنها المتوكل بن الفضل . وروى لها الدار قطني .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

عمرة بنت قيس العدوية :

راوية من راويات الحديث دخلت على عائشة وسألتها وسمعت منها وروت

---

(١) الكمال في معرفة الرجال للمقدسي والتذهيب للذهبي . وفي طبقات الاتقياء لابن حبان : أنها توفيت سنة ٩٩ هـ . وقال محمد بن يحيى : إنها توفيت سنة ١٠٦هـ .

(٢) لعلها أم القلوص .

عنها . وروى عنها جعفر بن كيسان العدوي في صحيح ابن خزيمة .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر)

عَمْرَة الكلبية الهذلية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها عمراً :

تعلمن من طول العيش تعذيب ... وأن من غالبَ الأيام مغلوب

وكل حي وإن طالت سلامته ... يوماً طريقهم في الشر دعبوب

وكل من غالب الأيام من أحدٍ ... مُودٍ وتابعه الشبان والشيب

أبعد عمروٍ وخير القوم قد علموا ... ببطن شَرْبَة يعوي عنده الذيب

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ... مثعنجر من دم الاجواف مسكوب

تمشي النسور إليه وهي لاهية ... مشي العذارى عليهن الجلابيب

والمخرج الكاعب العذراء مذعنة ... في السبي ينفح من اردانها الطيب

بلغْ بني كاهل عني مغلغلة ... والقوم سهاو بعض القول تكذيب

فلن تروا مثل عمرو ما خطت قدم ... وما استحنت إلى أوطانها النيب

بينا الفتى ناعم راض بعيشته ... تاح له من بوار الدهر شؤبوب

(الحماسة للبحتري)

عَمْرَة بنت مرداس بن أبي عامر [1] :

شاعرة مجيدة مقلة مخضرمة رثت أخاها يزيد لما قتل وذلك أن يزيد كان قد

(١) أمها الخنساء الشاعرة الشهيرة .

قتل قيس بن الأسلت في بعض حروبهم فطلبه بثأره هـارون بن النعمان بن الأسلت حتى تمكن من يزيد فقتله بقيس بن أبي قيس وهو ابن عمه فقالت :

أجَدَّ ابن أمي أن لا يؤوبا ... وكان ابن أمي جليداً نجيبا
تقياً نقيـاً رحيب المقام ... كمياً صليباً لبيباً خطيبـا
حليماً أريباً إذا مـا بـدا ... سديد المقالة صـلباً دريبا
وحسناء في القول منسوبة ... تكشف عن حاجبيها السبيبا
فشـد بمنطقـه مقصراً ... قد أدرت به تستطيف الركوبا
تشق سنابكها بالعرى ... وتطرح بالطرف عنها الغيوبا
فلما علاهـا استمرت به ... كما أفرغ الناضحان الذنوبا
وأجرى أجاريها كلها ... ومن كل جري تلاقي نصيبا
أتى الناس من بعد ما أمحلوا ... فقال وجدتم مكاناً خصيبا
فساروا إليه وقالوا استقم ... فلم يجدوه هلوعـاً هيوبا
من بقوم إذا فزعوا مسكوا ... وأدرك منهم ركوب ركوبا
وطعنـة خلْسٍ تلافيتها ... كعطر النساء الرداء المحجوبا
وحمراء في القوم مظلومـة ... كأن على دفتيها كثيبا
تيممتهـا غير مستـأمر ... فعرقبتها وهززت القضيبـا
فظلت تكوس على أكرُع ... ثلاث وغادرت أخرى خضيبا
وقلت لصـاحبها لا تُرَعْ ... فلم يعدم القوم نجحاً قريبا
فراح يعدّي على جسرة ... أمون وغادرت رحلاً جنيبا

وزَقّ سباه لأصحـابه فظل يحيـا وظلوا شروبا

وقالت ترثي أخاها :

أعيني لم أختلكما بخيانة أبى الدهر والأيام أن أتصبرا
وما كنت أخشى أن أكون كأنني بعير إذا ينعى أخيَّ تحسرا
ترى الخصم زوراً عن أخي مهابة وليس الجليس عن أخي بأزْورا

وقالت ترثي أخاها عباس بن مرداس :

لتبك ابن مرداس على ماعراهم عشيرته إذ حم أمس زوالها
لدى الخصم إذ عند الأمير كفاهم فكان إليها فصلها وحلالها
ومعضلة للحاملين كفيتها إذا أنهكت هوج الرياح طلالها

وتوفيت نحو سنة ٤٨ هـ (١) .

(الاغاني للاصبهاني . أنيس الجلساء في ديوان الخنساء . الحماسة لابي تمام . شرح ديوان الحماسة للتبريزي) .

عَمْرَة بنت النعمان بن بشير الأنصارية :

شاعرة من شواعر العرب سكنت دمشق وتزوجها المختار الثقفي فبعث مصعب بن الزبير يسألها عن المختار فقالت : رحمة الله عليه إن كان عبداً من عباد الله الصالحين . فرفعها إلى السجن وكتب فيها إلى عبد الله بن الزبير أنها تزعم أنه نبي . فكتب إليه أن أخرجها فاقتلها . فأخرجها بين الحيرة والكوفة بعد العتَمَة فضربها مَطَر (٢) ثلاث ضربات بالسيف . فقالت :

(١) أنيس الجلساء في ديوان الخنساء .
(٢) كان تابعا لآل قـفـل من بني تيم الله بن ثعلبة وكان مع الشرط .

يا أبتاه يا أهلاه ياعشيرتاه . فسمع بها بعض الأنصار وهو أبان بن النعمان بن بشير فأتاه فلطمه وقال له : يا ابن الزانية قطعت نفسها قطع الله يمينك فلزمـه حتى رفعه إلى مصعب . فقال مصعب : خلوا سبيل الفتى فإنه رأى أمراً فظيعاً . وذلك سنة ٦٧ هـ . وقيل : إن مصعب قتلها بغير أمر أخيه فكتب إليه عبد الله يعنفه على ذلك . وفي رواية للأغاني : أن مصعباً كتب الى اخيه عبد الله فكتب إليه إن أبت أن تبرأ منه فاقتلها . فأبت فحفر لها حفيرة واقيمت فيها فقتلت وقـال عمر بن أبي ربيعة في قتل مصعب عمرة :

إن من أعجب العجائب عندي ... قتـل بيضـاء حرة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم ... إن لله درها من قتيـل

كتب القتل والقتال علينـا ... وعلى الغانيـات جر الذيول

ومن شعرها أنها قالت لأخيها أبان بن النعمان :

أطال الله شأوك من غـلام ... متى كانت مناكحنا جذام

أترضى بالأركاع والذنابي ... وقد كنا يقرُّ بنا السنام

(تاريخ الطبري . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . الاغاني للاصبهاني) .

عَمْرَة بنت وَقْدَان (١) :

شاعرة من شواعر العرب الحماسيات قالت :

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم ... فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق

(١) محاطرات الادباء للراغب الاصبهاني . وفي الحماسة لابي تمام . أم عمرو .

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقب النساء فبئس رهط المرهق
ألهاكمُ أن تطلبوا بأخيكم أَكل الخزير ولعق أجرد أمحق

(الحماسة لابي تمام . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني)

عَمْرة بنت يزيد بن عبيدة الكلابية :

تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها فتعوذت منه حين ادخلت عليه وكانت حديثة عهد بكفر . فقال لها : لقد عذت بمعاذ فطلقها وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب [1] .

(السمت للمحب الطبري . سيرة ابن هشام. الاصابة لابن حجر . أسدالغابه لابن الاثير)

عمرة بنت يسار بن ازيهر الجهني :

راوية روت عن أبيها . (تاج العروس للزبيدي) .

عَمَرَّطَة بنت زُرعَة بن ذي خَنْفَر :

من رباب الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل . كان قيل من أقيال حمير منع الولد دهراً ثم ولدت له بنت فبنى لها قصراً بعيداً منيفاً من الناس ووكل بها نساء من بنات الأقيال يخدمنها ويؤدبنها حتى بلغت مبلغ النساء فنشأت أحسن منشأ

(١) هكذا روي عن عائشة . وقال قتادة : كان ذلك في امرأة من سليم . وقال أبو عبيدة : انما كان في ذلك لاسماء بنت النعمان بن الجون . وقال ابن قتيبة في عمرة هذه : ان أباها وصفها للنبي ﷺ ثم قال : وأزيدك أنها لم تمرض قط . فقال رسول الله ﷺ مالهذي عند الله من خير ثم طلقها .

وأتمه في عقلها وكمالها . فلما مات أبوها ملكها اهل مخلافها فاصطنعت النسوةاللواتي ربينها وأحسنت إليهن وكانت تشاورهن ولا تقطع أمراً دونهن فقلن لها يوماً : يابنت الكرام لو تزوجت لتم لك الملك . فقالت : ما الزوج ؟ فجعلت كل واحدة منهن تصف لها الزوج حتى وصل الدور إلى عمرطة . فقالت : غيث في المحل ثمال في الأزل مفيد مبيد يصلح النائر وينعش العاثر ويغمر الندى ويقتاد الأبى عرضه وافر وحسبه باهر غض الشباب طاهر الأثواب . قالت : ومن هو ؟ قالت سَبرة ابن عوّال بن شداد بن الهمال . (الامالي للقالي)

أم عمرو الأصبهانية :

مغنية كان يهوا اها سماك بن النعمان ولإفراط حبه إياها وصبابته بهـا وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتباً وحمل الكتب إليها على بغل .

(تاريخ ابن خلكان) .

ابنة عمرو بن بُتْري :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما انكشف الحرب بين علي بن أبي طالب وعائشة تشكر الأزدوتعيب قومها :

ياضب إنك قد فجعت بفارس حامي الحقيقة قاتل الأقران
عمرو بن بتري الذي فجعت به كل القبائل من بني عدنان
لم يحمه وسط العجاجة قومــه وحنت عليه الأزد وعمان
فلهم علي بذلك حادث نعمــة ولحبهم أحببت كل يمــان
لو كان يدفع عن منية هالك طول الأكف بذابل المران

أو معشر وصلوا الخطا بسيوفهم   وسط العجاجة والحتوف دواني
مانيل عمرو والحوادث جمة   حتى ينال النجم والقمران
لو غير الأشتر ناله لندبته   وبكيته مادام هضب أبان
لكنه من لا يعاب بقتله   أسد الأسود وفارس الفرسان

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .)

أم عمرو بنت خَوَّات بن جبير :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين وروى عنها ابن أخيها خوات بن صالح وأخوها خوات الذي قتل يوم الحرة .

(طبقات ابن سعد . تاج العروس للزبيدي)

أخت عمرو بن سعيد :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

أياعين جودي بالدموع على عمرو   عشية أوتينا الخلافة بالقهر
غدرتم بعمرو يابني خيط باطل   وكلكم يبني البيوت على غدر
وما كان عمرو عاجزاً غير أنه   أتته المنايا بغتة وهو لا يدري
كأن بني مروان إذ يقتلونه   خشاش من الطير اجتمعن على صقر
لحى الله دنيا تعقب الذل أهلها   وتهتك مابين القرابة من ستر
ألا يالقومي للوفاء وللغدر   وللمغلقين الباب قسراً على عمرو
فرحنا وراح الشامتون عشية   كأن على أعناقهم فلق الصخر

(مروج الذهب للمسعودي)

أم عمرو بنت عبد الله بن الزبير :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها وعمر . وروت عنها معـــاذة العدوية المتوفاة سنة ٨٣ هـ وروى لها البخاري .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط)

اخت عمرو بن عبدودّ :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها عمرو بن عبدود :

لو كان قاتل عمرو غير قاتـــله بكيته أبداً مادمت في الأبد
لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) .

أم عمرو بنت مروان : انظر أم عمر بنت مروان بن الحكم .

أم عمرو بنت مُكَدَّم :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت أخاها ربيعة بن مكدم وقد قتله نبيشة ابن حبيب السلمي يوم الكديد فقالت :

مابال عينك منهـــا الدمع مهراق سَحاً فلا عازب عنها ولا راقي
أبكي على هـــالك أودى فأورثني بعـــد التفرق حُزناً حرُّه باقي
لو كان يرجع ميتاً وجد ذي رحم أبقى أخي سالماً وجدي وإشفاقي
أو كان يفدى لكان الأهـــل كلهم ومـــا أثمر من مـالِ له واقي

لكن سهام المنايا من تصبن له ... لم يُنجه طب ذي طب ولا راقي
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... لاقى التي كل حي مثلها لاقي
فسوف أبكيك ماناحت مُطَوَّقة ... وما سَرَيْتُ معَ الساري على ساقي
أبكي لذُكرته عَبْرى مفجعة ... ما إن يجفُّ لها من ذُكرةٍ ماقي

(الامالي للقالي . الأغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . شواعر الجاهلية لشيخو)

أم عُمَير بن سُلمى :

شاعرة من شواعر العرب قدم رجل من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب ومعه أخ له فكتب له عمير بن سلمى انه له جار وكان أخو هذا الكلابي جميلا فقال له قرين أخو عمير لاتردّ أبياتنا بأخيك هذا فرآه بعد بين أبياتهم فقيله .

وقال أبو عبيدة : إن قريناً أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة اخي الكلابي فعثر عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله وكان عمير غائبا فأتى الكلابي قبر سلمى أبي عمير وقرين فاستجار به فلجأ قرين إلى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة فحمل قتادة إلى الكلابي ديات مضاعفة وفعلت وجوه بني حنيفة مثل ذلك فأبى الكلابي أن يقبل . فلما قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين : لاتقتل أخاك وسُقْ إلى الكلابي جميع ماله . فأبى الكلابي أن يقبل . وقد لجأ قرين إلى خاله السَّمين بن عبد الله فلم يمنع عميراً منه فأخذه عمير فمضى به حتى قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي . أما اذ أبيْتَ الى قتله فأمهل حتى أقطع الوادي وارتحل عن جواري فلا خير لك فيه . فقتله الكلابي ففي ذلك يقول عمير :

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا ... وكان أبونا قدتجير مقابره

وقالت أم عمير :

تعد معاذراً لا عذر فيها ومن يقتل أخاه فقد ألاما

(الكامل للمبرد)

أم عُمَيْر الليثية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت للعوفي في مجلس الحكم : عظم رأسك فبعد فهمك وطالت لحيتك فغمرت قلبك وإذا طالت اللحية انشمر العقل وما رأيت ميتاً يقضي على الأحياء قبلك . (بلاغات النساء لطيفور)

عُمَيْرة بنت جبير بن صخر :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وبايعته وصلت معه القبلتين.

(طبقات ابن سعد)

عميرة بنت حسان الكلبية :

شاعرة من شواعر العرب عاصرت عبد الملك بن مروان . فقالت تفخر بفعل حميد وقيس :

سمت كلب إلى قيس بجمع يهد مناكب الأكم الصعاب
بذي لجب يدق الأرض حتى تضايق من دعا بهلا وهاب
نفين إلى الجزيرة فل قيس إلى بق بها وإلى ذباب
وألفينا هجين بني سليم يفدى المهر من حب الإياب
فلولا عدة المهر المفدى لأبت وانت منخرق الإهاب
ونجاه حثيث الركض منا اصيلانا ولون الوجه كاب

وآض كأنه يطلى بورس ... ودق هوى كاسرة عقاب
حمدت الله إذ لقي سليما ... على دهمان صقر بني جناب
تركن الروق من فتيات قيس ... أيامى قد يئسن من الخضاب
فهن إذا ذكرن حميد كلب ... نعقن برنة بعد انتحاب
متى تذكر فتى كلب حميداً ... ترى القيسي يشرق بالشراب

(الاغاني للاصبهاني)

عميرة بنت ذَوْبل :

محدثة حكى عنها النعمان بن بشير في كتاب أعقاب السرور والأحزاب لابن أبي الدنيا . (الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

عميرة امرأة مجاشع(١) :

شاعرة من شواعر العرب كانت ترى رأي زوجها بالقعود عن الخوارج ثم أفسدها رجل حتى رأت رأي الخوارج فدعت زوجها إلى ذلك فأبى وأبت إلا أن تخرج فخرجت فكتب إليها زوجها :

وجداً يصاحبني لعل صبابة ... منها ترد خليلة الخليل
فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم ... فتيقني أني قتيل قتيل

فقالت تجيبه :

أبلغ مجاشعاً إن رجعت فإنني ... بين الأسنة والسيوف مقبلي

(١) من بكر بن وائل .

أرجو السعادة لا أحدث ساعة نفسي إذ أنا جبتهـــا بقفول
ووهبت خدري والفراش لكاعب في الحي ذات دمـالج وحجول

(بلاغات النساء لطيفور)

عنـابة : أنظر : أم جعفر بن يحيى البرمكي .

عنان جارية الناطفي :

شاعرة أديبة وكاتبة مجيدة اشتراها هارون الرشيد بثلاثين ألف وكان يقول قبل أن يشتريها : خلعت الخلافة من عنقي ان باتت إلا عندي . وقـال الأصمعي : ما رأيت الرشيد متبذلاً قط إلا مرة كتبت إليه عنان جارية الناطفي رقعة فيها :

كنت في ظل نعمـــة بهواكا آمناً منك لا أخاف جفاكا
فسعى بيننا الوشـــاة فأقرر ت عيون الوشاة بي فهناكا
ولعمري لغير ذا كان أولى بك في الحق ياجعلت فداكا

فأخذ الرقعة بيده وعنده أبو جعفر الشطرنجي فقال : أيكم يشير إلى المعنى الذي في نفسي فيقول فيه شعراً وله عشرة آلاف درهم ؟ فظننت أنه وقع بقلبه أمر عنان فبدأ أبو جعفر فقال :

مجلس ينسب السرور إليه لمحب ريحانة ذاكـراكا

فقال : يا غلام بدرة . قال الأصمعي : وقلت :

لم ينلك الرجاء أن تحضريني وتجافت أمنيتي عن سواكا

قال : أحسنت والله يا أصمعي لها ولك بهذا البيت عشرون ألفاً . فلما انتهى

إلى بكر بن حماد الباهلي خبر عنان وأنها ذكرت لهارون وقيل : إنها أشعر الناس خرج معترضاً لها فما راعه إلا الناطفي مولاها قد ضرب على عضده فقال له : هل لك فيها سخ من طعام وشراب ومجالسة عنان ؟ فقال : ما بعد عنان مطلب ومضوا حتى أتوا منزله فعقل دابته ثم دخل فقال : هـذا بكر شاعر باهلة يريد مجالستك اليوم . فقالت : لا والله إني كسلانة فحمل عليها بالسوط ثم قال له : ادخل فدخل ودمعها يتحدر كالجمان في خدها فطمع بها بكر وقال :

هذي عنان أسلبت دمعها ... كالدر إذ ينسل من خيطه

ثم قال أجيزي . فقالت :

فليت من يضربها ظالماً ... تجف كفاه على سوطه

فقال لها : إن لي حاجة . فقالت : هاتها فمن سببك أوذينا . قال لها : بيت وجدته على ظهر كتابي لم أقرضه ولم أقدر على أجازته . قالت : قل . فأنشدها :

فمازال يشكو الحب حتى حسبته ... تنفس في أحشائه فتكلما

فأطرقت ساعة ثم أنشدت :

ويبكي فأبكي رحمة لبكائه ... إذا ما بكى دمعاً بكيت له دما

قال لها فما عندك في إجازة هذا البيت ؟

بديع حسن بديع صد ... جعلت خدي له ملاذا

فأطرقت ساعة ثم قالت :

فعاتبوه فعنفوه ... فأوعدوه فكان ماذا

وجلس أبو نواس إلى عنان فقالت : كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن ؟ قال : جيد . قالت تقطع هذا البيت :

أكلت الخردل الشامي في صحفة خباز

فلما ذهب يقطعه به ضحكت . فأمسك عنها وأخذ في ضروب من الأحاديث ثم عاد سائلاً لها فقال : كيف علمك بالعروض ؟ قالت : حسن يا حسن . فقال : قطعي هذا البيت :

حولوا عنـا كنيستكم يا بني حمـالة الحطب

فلما ذهبت تقطعه ضحك أبو النواس فقالت : قبحك الله مابرحت حتى أخذت بثأرك . وكتبت عنان على منديل وجهت به إلى أبي نواس وكانت تحبه :

أَما يحسن من أَحسن أن يغضب أن يرضى
أما يرضى بأن صرتُ على الأرض له أرضاً

ودخل أبو العباس بن رستم مع أبان بن عبد الحميد على عنان وهي في خيش فقال لها أبان : العيش في الصيف خيش . فقالت مسرعة : إذ لا قتال وجيش .

فأنشدها ابن رستم لجرير قوله :

ظللت أُواري صاحبي صبابتي وهل علقتني من هواك علوق

فقالت مسرعة :

إذا عقل الخوف اللسان تكلمت بأسراره عين عليه نطوق

وكان أبو النضير[١] يهواها فكتب لها :

إن لي حاجة فرأيك فيها لك نفسي الفدا من الأوصاب
وهي ليست مما يبلغه غيري ولا أستطيعه بكتاب
غير أني أقولها حين ألقا ك رويداً أسرها من ثيابي

فأجابته وقالت :

أنا مشغولة بمن لست أهوا ه وقلبي من دونه في حجاب
فإذا ما أردت أمراً فاسرر ولا تجعلنه في كتاب

وقال أبو النضير فيها :

أنا والله أهواك وأهواك وأهواك وأهوى قبلة منك على برد ثناياك
وأهوى لك ماأهوى لنفسي وكفى ذاك فهل ينفعني ذلك يوماً حين ألقاك
أنا والله أهواك وما يشعر مولاك فإياك بأن يعلم وإياك وإياك

(الأغاني للاصبهاني . العقد الفريد لابن عبد ربه . الموشى للوشاء . نهاية الارب للنويري) .

السلطانة عنايت شاه :

من ربات النفوذ والسلطان . تولت ملك أتشين في سومترا بعد وفاة السلطانة تقية سنة ١٦٧٨م وظلت في سلطنتها حتى سنة ١٦٨٨م وكان عصرها من العصور الذهبية .
(مجلة المقتطف مجلد ٥٧)

---

(١) هو عمر بن عبد الملك مولى بني جمح . وقيل : الفضل بن عبد الملك كان شاعراً من شعراء البصريين صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين وكان يغني بالبصرة على جوار له مولدات ويظهر الخلاعة والمجون والفسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن ثم انقطع الى البرامكة فأغنوه الى أن مات .

أم عَنْبَس :

من ربات الصبر والثبات فقد أسلمت قديماً ولقيت صنوف العـذاب من المشركين . فاشتراها أبو بكر رحمة بها وإنقاذاً لها من الطغاة الظالمين .

(المعارف لابن قتيبة)

عنصكة العابدة :

عابدة من عابدات البصرة كانت تصلي عامة الليل ثم تقول : أعوذ بالله من ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون . فاذا قضت صلاتها قالت : هذا الجهد مني وعليك التكلان .

(صفة الصفوة لابن الجوزي) (مخطوط)

عُنَيْزَة بنت عم امرىء القيس :

كان امرؤ القيس عاشقاً لها فطلبها زماناً فلم يصل إليها وكان في طلب غرة من أهلها ليزورها فلم يقض له حتى كان يوم الغدير . وذلك أن الحي احتملوا فتقـدم الرجال وتخلف النساء والخدم والثقل فلما رأى ذلك أمرؤ القيس تخلف بعد ماسار مع قومه غلوة فكمن في غابة في الأرض حتى مر به النساء فاذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فذهب عنا بعض الكلال فنزلن اليه ونحين العبيد عنهن ثم تجردن فاغتمسن في الغدير . فأتاهن امرؤ القيس محتالاً وهن غوافل فأخذ ثيابهن فجمعها وقال لهن : لاأعطي جارية منكن ثوبها ولو أقامت في الغدير يومها حتى تخرج مجردة . فأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار ثم خشين أن يقصرن دون

المنزل الذي أردنه فخرجت احداهن فوضع لهـا ثوبها ناحية فأخذته فلبسته ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يطرح اليها ثوبها فقال : دعينـا منك فأنا حرام ان أخذت ثوبك الا بيدك . فخرجت فنظر اليها مقبلة ومـدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته وأقبلن عليه يلمنه ويعذلنه عريتنا وحبستنا وجوعتنا .

قال : فإن نحرت لكن مطيتي أتأ كلن منهـا ؟ قلن : نعم . فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا له حطباً فأجج ناراً عظيمة ثم جعل يقطع لهن من سنامها وأطايبها وكبدها فيلقيها على الجمر فيأكلن ويأكل معهن ويشرب من ركوة كانت معه ويغنيهن وينبذ الى العبيد والخـدم من الكباب حتى شبعن وطربن .

فلما أراد الرحيل قالت احداهن : أنا أحمل طنفسته . وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله . وقالت الأخرى : أنا أحمل حشيشته وأنساعه فتقسمن متاع راحلته بينهن وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً فقال لها أمرؤ القيس : يا ابنة الكرام لا بد لك أن تحمليني معك فأنا لا طيق المشي وليس من عادتي . فحملته على غارب بعيرهـا فكان يدخل رأسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل . فقال :

تقول وقد مال الغبيط بنـا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

(الاغاني للاصبهاني)

عَوانَة بنت جُعَيْد :

شاعرة من شواعر العرب هجا أوس بن حجر عوانة فردت عليه بقولها :

وفيشة من أحمر جعد العدر تنشط للورد وتأبى للصدر
لها اطار مثل بنيان المدر سد بها فقحة أوس بن حجر

(بلاغات النساء لطيفور)

العوراء بنت حرب :

كانت من أشد أعداء النبي ﷺ فأقبلت لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) ولها ولولة وفي يدها فهر والنبي ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر . فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك . قال : انها لن تراني وقرأ قرآناً فاعتصم . فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ فقالت : يا أبا بكر أُخبرت بأن صاحبك هجاني . قال : لا ورب هذا البيت ماهجاك . فولت .

(الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي) (مخطوط) .

العوراء بنت سُبَيْع

شاعرة من شواعر العرب قالت :

أبكي لعبـد الله اذ حشت قبيل الصبح ناره
طيّانَ طاوي الكشح لا يرخى لِمُظلمـةِ ازاره
يعصى البخيل اذا أرا د المجد مخلوعاً عـذاره

(الحماسة لابي تمام . مقصورة ليلى العامرية) .

العوراء السليطية :

شاعرة من شواعر العرب أغـار بجير بن سلمة بن أقيش على بني العنبر بن

عمرو بن تميم فأتى الصريخ بني عمرو بن تميم فاتبعوه حتى لحقوه وقد نزل المرّوت[1] وهو يقسم المرباع ويعطي من معه فتلاحق القوم واقتتلوا فطعن قعنب ابن عتاب الهيثم بن عامر العنبري فصرعه فأسره وحمل الكدام وهو يزيد بن أزهر المازني على بجير بن سلمة فطعنه فأرداه عن فرسه ثم نزل إليه فأسره فأبصره قعنب بن عتاب فحمل عليه بالسيف فضربه فقتله فانهزم بنو عامر وقتل رجالهم فقال يزيد ابن الصعق يرثي بجيراً :

أواردة علـيّ بنو رياح ... بفخرهم وقد قتلوا بجيرا

فأجابته العوراء فقالت :

قعيـدك يايزيد أبا قبيس ... أتنذر كي تلاقينا النذورا
وتوضع مجمر الركبان أنا ... وجدنافي مراس الحرب خورا
ألم تعلم قعيدك يايزيد ... بأنا نقمع الشيخ الفجورا
ونفقأ ناظريه ولا نبالي ... ونجعل فوق هامته الدرورا
فأبلغ إن عرضت بني كلاب ... فإنا نحن أقعصنا بجيرا
وضرجنا عبيدة بالعوالي ... فأصبح موثقاً فينا أسيرا
أفخراً في الخلاء بغير فخر ... وعندالحرب خوّاراً ضجورا

(العقد الفريد لابن عبد ربه)

أم عوف امرأة أبي الأسود الدؤلي :

من ربات الفصاحة والبلاغة خاصمت زوجها أبا الاسود وكان أقربهم مجلساً

(١) المَرُّوت : موضع قرب النباج من ديار بني تميم .

عند معاوية بن أبي سفيان فأقبلت على معاوية وهو جالس وعنده وجوه وأشراف العرب فقالت : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته إن الله جعلك خليفة في البلاد ورقيباً على العباد يستسقى بك المطر ويستنبت الشجر وتؤلف بك الأهواء ويأمن بك الخائف ويردع بك الجانف فأنت خليفة المصطفى والإمام المرتضى فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تغذير لقد ألجأني إليك يا أمير المؤمنين أمر ضاق علي فيه المنهج وتفاقم علي فيه المخرج لأمر كرهت عاره لما خشيت إظهاره فلينصفني أمير المؤمنين من الخصم فاني أعوذ بعقوبته من العار الوبيل والأمر الجليل الذي يشتد على الحرائر ذوات البعول الأجائر . فقال لها معاوية : ومن بعلك هذا الذي تصفين من أمره المنكر ومن فعله المشهر ؟فقالت : هو أبو الأسود الدؤلي . فالتفت إليه فقال : يا أبا الأسود ماتقول هذه المرأة ؟ فقال أبو الأسود : هي تقول من الحق بعضاً ولن يستطيع أحد عليها نقضاً أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وأنا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين ماطلقتها عن ريبة ظهرت ولا لأي هفوة حضرت ولكني كرهت شمائلها فقطعت عني حبائلها . فقال معاوية : وأي شمائلها يا أبا الأسود كرهت؟ قال : ياأمير المؤمنين إنك مهيجها علي بجواب عتيد ولسان شديد فقال له معاوية : لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها . فقال أبو الأسود: يا أمير المؤمنين إنها كثيرة الصخب دائمة الذرب مهينة للأهل مؤذية للبعل مسيئة إلى الجار مظهرة للعار إن رأت خيراً كتمته وإن رأت شراً أذاعته . فقالت : والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضره من المسلمين لرددت عليك بوادر كلامك بنوافذ أقرع

من كل سهامك وإن كان لايجمل بالمرأة الحرة أن تشتم بعلاً ولا أن تظهر لأحد جهلاً . فقال معاوية : عزمت عليك لما أجبته . فقالت : ياأمير المؤمنين ماعلمته إلا سؤلاً جهولاً ملحاً بخيلاً إذ قال فشر قائل وإن سكت فذو دغائل . ليث حين يأمن وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف . إن ذكر الجود انقمع لما يعرف من قصر رشائه ولؤم آبائه : ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جاراً ولا يحمي ذماراً ولا يدرك ثاراً ، أكرم الناس عليه من أهانه وأهوانهم عليه من أكرمه . فقال معاوية : سبحان الله لما تأتي به هذه المرأة من السجع . فقال أبو الأسود : أصلح الله أمير المؤمنين إنها مطلقة ومن أكثر كلاماً من مطلقة فقال لها معاوية : إذا كان رواحاً فتعالي أفصل بينك وبينه بالقضاء : فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنها قد احتضنته فلما رآها أبو الأسود قام إليها لينزع ابنه منها . فقال معاوية : يا أبا الأسود لا تعجل المرأة أن تنطق بحجتها . قال : يا أمير المؤمنين حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه : فقالت : صدق والله يا أمير المؤمنين حمله خفاً وحملته ثقلاً ووضعه بشهوة ووضعته كرهاً إن بطني لوعاؤه وإن ثديي لسقاؤه وإن حجري لفناؤه . فقال معاوية : إنها قد غلبتك في الكلام فتكلف لها أبياتاً لعلك تغلبها . فأنشأ أبو الأسود يقول :

مرحباً بالتي تجور علينا ثم سهلاً بالحامل المحمول
أغلقت بابها علي وقالت إن خير النساء ذات البعول
شغلت نفسها علي فراغاً هل سمعتم بالفارغ المشغول

فأجابته وهي تقول :

ليس من قال بالصواب وبالحق كمن جار عن منار السبيل
كان ثديي سقاءه حين يضحى ثم حجري فناؤه بالأصيل
لست أبغي بواحدي يابن حرب بدلاً ما علمته والخليل

فأجابها معاوية :

ليس من غذاه حيناً صغيراً وسقاه من ثديه بخذول
هي أولى به وأقرب رحماً من أبيه بالوحي والتنزيل
أم ما حنت عليه وقامت هي أولى بحمل هذا الضئيل

ثم قضى لها معاوية واحتملت ابنها وانصرفت .

(بلاغات النساء لطيفور . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . عيون الاخبار لابن قتيبة) .

أم عَوْف المغنية :

مغنية محسنة أخذت عنها الغناء حبابة جارية يزيد بن عبد الملك وذلك أنها كانت تختلف إلى يزيد قبل أن تفضي اليه الخلافة وهي طاعنة في السن فذكرها يزيد يوماً لحبابة فلم تقدر أن تطعن عليها إلا بالسن فقالت :

أبى القلب إلا ام عوف وحبها عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفند

فضحك يزيد وقال : لمن هذا الغناء ؟ فقالت لمالك فكان إذا جلس معها للشرب يقول : غنيني صوت مالك في أم عوف .

(الاغاني للاصبهاني)

أم عَونْ بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمية :

راوية من راويات الحديث روت عن جدتها أسماء بنت عميس . وروى عنها ابنها عون وام عيسى الجزار وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم الأنصاري المتوفى سنة ١٣٥ او سنة ١٣٠ هـ .

وروى لها ابن ماجة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط)

ام عيَّاش خادم محمد ﷺ (١) :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها ابن ابنها عنبسة بن سعيد بن أبي عياش وزوجته أم سلمة بنت موسى .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاصابة لابن حجر) .

أم عيسى بنت ابراهيم بن اسحاق الحربي :

عالمة فاضلة ذات دين وصلاح فكانت تفتي في الفقه . وتوفيت في رجب سنة ٣٢٨ هـ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . البداية لابن كثير . المنتظم لابن الجوزي . صفة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) .

أم عيسى بنت الجراد بن عيسى :

راوية من راويات الحديث في أعراب البصرة روت عن أبيها .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) (مخطوط)

---

(١) وقيل : كانت أمة لرقية بنت النبي ﷺ .

أم عيسى الجزار الخزاعية :

راوية من راويات الحديث روت عن أم عون بنت محمـــد بن جعفر بن أبي طالب وعن اسماء بنت عميس . وروى عنها عبد الله بن أَبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم المتوفى سنة ١٣٥ ه . وروى لها ابن ماجة .

(الكمال في معرفة الرجال للمقدسي . (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر) .

ابنة عيسى بن جعفر :

شاعرة من شواعر العرب قالت وكانت ملكها محمد المخلوع حين قتل :

أبكيك لا للنعيم والأنس بل للمعالي الرمح والفرس
أبكي على فارس فجعت به أرملني قبـــل ليلة العرس

(الحيوان للجاحظ) .

أم عيسى شالجي موسى البغدادية :

من ربات البر والاحسان عمرت مدرسة زوجها محمد أمين شالجي موسى ، الواقعة شمالي صحن مشهد الكاظميين ، ووقفت عليها أوقافاً حسنة ببغداد ، والتي شيدت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري .

(عن حسين علي محفوظ)

أم عيسى بن عبد الرحمن السلمي :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أُم المؤمنين . وروى عنها عيسى بن عبد الرحمن السلمى المتوفى في خلافة ابي جعفر المنصور .

(طبقات ابن سعد)

ابنة عيسى بن محمد أمين شالجي :

اديبة صالحة زاهدة تخرج بها ابن بنتها محمدرضا الخالصي ، وتوفيت في حدود سنة ١٣١٨ هـ .

(عن حسين علي محفوظ)

عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الاصبهانية(١) :

محدثة متفقهة في الدين سمعت جدها المطهر بن عبد الواحد وإسماعيل بن الاخشيد وحدثت عن أبي بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني قراءة عليه . وروى و كتب عنها الحافظ أبو القاسم بن عساكر بالاجازة في معجمه . وأخبر عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة . و كتب السمعاني عنها باصبهان. وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٦١٠ هـ .

التحبير للسمعاني (مخطوط). الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . (مخطوط) . (تاج العروس للزبيدي) .

عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن :

محدثة سمع عليها محمد الواني جميع كتاب معجم أبي بكر محمد بن إبراهيم المغربي ما خلا ورقة من آخره باجازتها من أبي الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي.
(اثبات مسموعات الواني) (مخطوط)

(١) وفي تاج العروس : عين الشمس بنت الفضل بن المطهر بن عبد الواحد .

العَيُوف بنت مسعود(١) :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا   لصاحب شوق منظراً متراخيـــا
عسى أن نرى والله ماشاء فاعل   بأكثبة الدَّهنْا من الحي باديا
وإنحال عرض الرمل والبعد دونهم   فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره   لمـــا قابل الروحاء والعَرج قاليا

(معجم البلدان لياقوت) .

---

(١) أخو ذي الرمة .

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

الفهرس

الصفحة

* * *

أعلام النساء

في عالمي العرب والإسلام

تأليف

عمر رضا كحالة

طبعة مزيدة وفيها مستدرك

الجزء الرابع

مؤسسة الرسالة

مؤسسة الرسالة . بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

باب الغين

غادر جارية موسى الهادي :

من أحسن الناس وجهاً وغناءً فكانت احظى الناس عند الهادي ثم صارت إلى هارون الرشيد بعد أخيه وكان أحلفه أن لا يتزوجها ولما ذكرته غادر بأيمانه فقال احلف بكل شيء حلفت به من الصدقة والعتق وغيرهما إلا تزوجتك . فتزوجها وحج ماشياً ليمينه وشغف بها أكثر من أخيه حتى كانت تنام فيضجع رأسها في حجره ولا يتحرك حتى تنتبه . وتوفيت سنة ١٧٣ ه .

(عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . ثمرات الاوراق لابن حجة . المستظرف للسيوطي (مخطوط) .

غازية خاتون أم الملك المنصور :

من ربات العقل والتدبير والزهد والعبادة حفظت الملكَ لولدها المنصور صاحب حماة بعد وفاة زوجها الملك المظفر حتى كبر وسلمته السلطنة . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٦٥٦ ه . بقلعة حماة .

(تاريخ أبي الفداء . تاريخ ابن الوردي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

غَاضِرَة جارية أم البنين :

شبب بها كثير الشاعر المشهور وذلك أن أم البنين بعثت إلى كثير والى وضاح اليمن أن انسبابي فأما وضّاح اليمن فإنه ذكرها وصرح بالنسب بها فوجد الوليد

عليه السبيل فقتله وأما كثير فعدل عن ذكرها ونسب بجاريتها غاضرة فقال :

شجا أظعان غاضرة الغوادي بغير مشورة عرضاً فؤادي
أغاضر لو شهدت غداة بنتم حنُوّ العائدات على وسادي
أويت لعاشق لم تشكميه بواقدة تلذع كالزناد

(الاغاني للاصبهاني)

غالية بنت محمد الاندلسية :

فاضلة روت عن أصبغ بن مالك الزاهد .

(الصلة لابن بشكوال)

غالية بنت محمد الاصبهانية (ام الوفاء) :

محدثة حدثت عن هبة الله بن جَنَّة .

(المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي)

غالية الوهَّابية :

سيدة من عرب البُقوم : من بادية ما بين الحجاز ونجد ، اشتهرت بالشجاعة ونعتت بالأميرة . كانت أرملة رجل من اغنياء البقوم من سكان ترَبة على مقربة من الطائف ، من جهة نجد ، وكان أهل تربة اسبق أهل الحجاز الى مولاة نجد واتبعوا مذهب الحنابلة . ولأهل تربة مواقف معروفة فيما كان بين النجديين والترك والهاشميين قال محمود فهمي المهندس في كتابه البحر الزاخر واصفاً بطولة أمرأة في حرب الوهابيين سنة ١٨١٢م ماخلاصته : لم يحصل من قبائل العرب القاطنين بقرب مكة مقاومة أشد مما أجراه عرب البقوم في تربة . وكان قد لجأ اليها معظم عساكر الشريف

غالب . وقائد العربان في ذلك الوقت امرأة أرملة ، اسمها غالية كان زوجها أشهر رجال هذه الجهة وكانت هي في غاية من الغنى . ففرقت جميع أموالهــا على فقراء العشائر الذين يرغبون في محاربة الترك . وقال الجبرتي في حوادث صفر ١٢٢٢ هـ : وفي ثانيه وصل مصطفى بك أمير ركب الحجاج الى مصر وسبب حضوره انه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف الى ناحية تربة ، والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة ، فحنق عليه الباشا وأمره بالذهاب الى مصر مع المحمل . وقال أيضاً في حوادث جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ هـ : وفي رابعه وصلت هجانة من ناحية الحجاز . واخبر المخبرون أن طوسون باشا وعابدين بك ركبا بعشائرهما على ناحية تربة التي بها المرأة التي يقال لها غالية ، فوقعت بينهما حروب ، ثمانية أيام ، ثم رجعوا منهزمين ولم يظفروا بطائل .

(الاعلام للزركلي)

غاية المنى :

متأدبة أندلسية كانت تقول الشعر وتحسن المحاضرة : فقال ابن الأبار : حملت إلى الاستاذ ابن الفراء الخطيب ليختبرها وكان كفيفاً فلما وصلته قال : ما اسمك ؟ فقالت : غاية المنى . فقال : أجيزي :

سل هوى غـاية المنى   من كسا جسمها الضنا

فقالت تجيزه :

وأراني متــــيماً   سيقول الهــوى أنا

فحكى ذلك للمعتصم بن صمادح فاشتراها .

(نفح الطيب للمقري)

غبطة بنت عمرو المجاشعية البصرية :

راوية من راويات الحديث روت عن عمتها أُم الحسن عن جدتها عائشة أم المؤمنين . وروى عنها مسلم بن إبراهيم ونصر بن علي الأزدي المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور . وروى لها أبو داود .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي . (مخطوط) (تاج العروس للزبيدي) .

غدا بنت عبد الله بن حمدون :

محدثة من أهل قرطبة . حدثت عن سعيد بن عثمان الاعناقي وسمع منها .

(تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي)

غدد مولاة الغمر بن يزيد بن عبد الملك :

مغنية محسنة ابتاعها عمر بن داود من الحجاز . ولما قتل أقامت على الوفاء له فلم تغن بعده لأحد من رجال الدولة العباسية .

(تاريخ ابن عساكر) (مخطوط) .

غريبة بنت سالم بن احمد التاجر :

محدثة حدثت عن أبي علي بن المهدي .

(تاج العروس للزبيدي)

غزال ام عبد اللطيف القَلْقَشَنْدية[1] :

محدثة سمعت من الميدومي[2] المسلسل ونسخة ابراهيم بن سعد وجزء ابن عرفة

(١) تاريخ ابن عساكر . وفي الفتح الرباني : غزالة .
(٢) تاريخ ابن عساكر . وفي الفتح الرباني . الهدومي .

وغيرها . وحدثت وسمع منها غير واحـد من شيوخ السخاوي وأجازت لأبي الفتح العثماني . وتوفيت بالقدس سنة ٨٠٢ هـ .

الضوء اللامع للسخاوي . الانس الجليل للحنبلي . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط) .

غَزَالة زوجة شَبيب بن يزيد (١) :

من ربات الفروسية والشجاعة والفصاحة والبلاغة والنسك والزهد. خرجت مع زوجها شبيب بن يزيد على عبد الملك بن مروان في إمارة الحجاج بن يوسف بالعراق . فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحداً بعد واحد . ثم خرج يزيد من الموصل يريد الكوفة . وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضـاً . وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فأقحم الحجاج خيله فدخل قبله في سنة ٧٧ هـ وتحصن الحجاج في قصر الامارة . ودخل إليها شبيب وأمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخـل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع سبعين رجلاً فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وهي تتمتع بالموضع العظيم من الشجاعـة والفروسية . وقال بعضهم :

وفت الغزالة نذرها يا رب لا تغفر لهـا

---

(١) تاريخ ابن خلكان والمستطرف . وفي الفرق بين الفرق للبغدادي : أن غزالة أم شبيب وجهيزة زوجته .

ثم قاتلت غزالة في حروب عديدة الحجاج حتى هرب في بعض الوقائع فعيره بعضهم بقوله :

أسد عليَّ وفي الحروب نعامة　　فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغى　　بل كان قلبك في جناحي طائر

ولم يزل شبيب يحارب الحجاج حتى هزم له عشرين جيشاً في مدة سنتين منها جيش عتاب بن ورقاء وجيش الحارث بن معاوية الثقفي وجيش أبي الورد البصري وجيش طهمان مولى عثمان . ثم كبس شبيب الكوفة ليلاً ومعه ألف من الخوارج ومعه غزالة وجيزة في مائتين من نساء الخوارج قد اعتقلن الرماح وتقلدن السيوف وقصد المسجد الجامع فقتل حراس المسجد والمعتكفين فيه ونصب غزالة على المنبر فخطبت وقال خزيم بن فاتك الأسدي في ذلك.

أقامت غزالة سيوف الضراب　　لأهل العراقين حولاً قميطا
سمت للعراقين في جيشها　　فلاقى العراقان منها طيطا

وبايع أصحاب شبيب في الجانب الآخر من الدُجَيْل[1] غزالة . وعقد سفيان بن الأبرد الجسر وعبر مع جنده إلى أولئك الخروارج وقتل أكثرهم وقتل غزالة وجهيزة وأسر الباقين من أتباع شبيب .

(تاريخ ابن خلكان . البيان والتبيين للجاحظ . شذرات الذهب لابن العماد . الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي . المستطرف للابشيهي)

---

(١) الدجيل : نهر بالاهواز مخرجه من أرض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبّادان.

غزالة الأنصارية [١]:

راوية من راويات الحديث ذات غناء وثراء . فكانت عظمة النفقة لله عز وجل وينزل عليها الضيفان. وروت عن النبي ﷺ أحاديث . وروى عنها جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وشهر بن حوشب .

(سنن النسائي . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . اسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر . طبقات ابن سعد . السمط الثمين للمحب الطبري) .

غزلان :

مغنية بديعة محسنة عوادة أديبة .

(نفح الطيب للمقري)

أم غسان الأعرابية :

عابدة زاهدة مكفوفة البصر كانت تعيش بمغزلها وتقول : الحمد لله على ماقضى وارتضى رضيت من الله مارضي لي وأستعين بالله على بيت ضيق الفناء قليل الكوَاء وأستعين الله على مايطالع من نواحيه .

وماتت جارة لها فقيل لها : مافعلت جارتك ؟ فقالت :

تقسم جاراتُها بيتها وصارت إلى بيتها الأتلد

وقالت يوماً : إن تقبل الله مني صلاتي لم يعذبني . فقيل لها : كيف ذلك ؟ قالت : لأن الله عز وجل لا يثني في رحمته وحلمه . قال : وكنت سمعت حديث

(١) ويقال : العامرية والدوسية وأنها هي أم شريك العامرية وفي ترجمتها اختلاف كثير.

معاذ : من كتبت له حسنة دخل الجنة .

(عيون الاخبار لابن قتيبة . نفح الطيب للمقري) .

الغسانية البجانية .

اديبة شاعرة من أهل بجانة [1] في القرن الرابع للهجرة كانت تمدح الملوك .

وقالت من أبيات لها :

عهدتهم والعيس في ظـــل وصلهم ... أنيق وروض الوصل أخضر فينان

ليـــالي سعد لا يخاف على الهوى ... عتاب ولا يخشى على الوصل هجران

(نفح الطيب للمقري . جذوة المقتبس للحميدي . الصلة لابن بشكوال)

غُفَيْرَةُ العابدة :

عابدة من عابدات البصرة . كانت لا تنام الليل . فقال لهـــا نوح بن سلمة الوراق : بلغني أنك لا تنامين بالليل فبكت ثم قالت : ربما اشتهيت أن أنام فلا اقدر عليه فكيف تنام أو تقدر على النوم من لا ينام عنه حافظاه ليلاً ولا نهاراً . قال . فأبكتني والله وقلت في نفسي : أراني في شيء وأراك في شيء .

واختلف العابدون مرة في تعريف الولاية على أقوال فقالوا : امضوا بنا الى غفيرة . فمضوا فقالوا لها : مالذي عندك من تعريف الولاية ؟ فقالت : ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس لولي في الدنيا ساعة يتفرغ فيها لشيء دون الله

(١) بجانة : كورة عظيمة بالاندلس وتشتهر باقليم المرية .

ثم قالت لواحد منهم : من حدثكم ان وليـــاً لله له شغل بغير الله تعالى فكذبوه فإنه كاذب .

(صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . لواقح الانوار في طبقـات الاخيـــار للشعراني (مخطوط) .

غنية الأعرابية :

من ربات الفصاحة والبلاغة وضرب الأمثال كان لها ابن شديد العرامة كثير التلفت إلى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب مرة فتى من الأعراب فقطع الفتى أنفه وأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع . ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت الدية فزادت دية أذنه في المال وحسن الحال ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته . فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتـــاع والكسب بجوارح ابنها حسن رأيها فيه فذكرته في ارجوزة لها تقول فيها :

أحلفُ بالمَرْوَة حقاً والصَّفا أنك خير من تفاريق العصا

(البيان والتبيين للجاحظ . مجمع الامثال للميداني)

غَنِيَّة بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس[1] :

كانت من أسخى النساء وأقراهم للضيف وكانت لا تليق شيئاً تملكه . فلمـــا رأى أخوتها إتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهراً لا تصل الى شيء ولايدفع إليها شيء من مالها . حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة

(١) أم حاتم طيء . وفي الاغاني : غنية بنت عمرو بن أمرء القيس بن علي بن اخزم .

من إبلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها . فقالت لها : دونك هذه الصرمة فخذيها فقد والله مسني من ألم الجوع ما آليت معه ألا أمنـــع الدهر سائلا شيئاً ثم أنشأت تقول :

لعمري لقد ماعضّني الجوع عضة ... فآليت ألا أمنع الدهر جائعاً
فقولا لهـذا اللائمي اليوم أعفني ... فإن أنت لم تفعل فعضّ الاصابعا
فما عسيتم أن تقولوا لأختكـم ... سوى عذلكم أو عذل من كان مانعا
ولا ماترون الخُلْق إلا طبيعة ... فكيف بتركي يا ابن أُم الطبائعا

(ذيل الامالي والنوادر للقالي مجمع الامثال للميداني . الاغاني للاصبهاني) .

غنيمة بنت رضي الجذامية :

من راويات الحديث ، روت عن عائشة ، وعن حوش بن عقيل .

(تاج العروس للزبيدي)

غنيمة بنت عبد الله بن احمد بن شيبان الاصبهانية (أم سعد) :

محدثة حدثت عن ابن مَرْدويه الحافظ .

(المشتبه للذهبي)

الغيطلة (١) :

كاهنة من كاهنات العرب في الجاهلية .

(سيرة ابن هشام)

(١) من بني مرة بن عبد مناف بن كنانة . ويقال : من بني سهم . ولعلها الغَيْطلة .

باب الفاء

فائدة الشيخة :

من ربات الوعظ والارشاد والبر والإحسان ولدت بعد سنة ٧٩٠ ه وتولت مشيخة رباط الظاهرية بأسفل مكة وتعاطت القبالة بمكة . وتوفيت بها في صفر سنة ٨٧٢ ه .
(الضوء اللامع للسخاوي)

فائقة بنت عبد الله [1] :

من فواضل نساء عصرها كانت تجلس في مجلس أمير المؤمنين المهدي وحكي عنها.
(تاريخ ابن خلكان)

فاختة أم خالد بن يزيد :

من ربات العقل والفصاحة والبلاغة . قيل لمروان بن الحكم : أنت سيد قريش وفرعها وأنت أحق الناس بالقيام بهذا الأمر إنما ينظر الناس إلى هذا الغلام يعني خالد بن يزيد بن معاوية تتزوج أمه فيكون في حجرك ، فتزوج مروان أم خالد بن يزيد . ثم جمع بني أمية فبايعوه بالإمارة وبايعه أهل تدمر وذلك سنة ٦٥ ه.
ودخل خالد بن يزيد يوماً على مروان وعنده جماعة كثيرة وهو يمشي بين الصفين . فقال : يا ابن الرطبة ليسقطه من أعين أهل الشام . فقال له خالد إنك لأمي مختبر وأنت بهذا اعلم . ثم أتى أمه فأخبرها . فقالت له أمه : لا يعرفن ذلك

---

(١) أم عبد الواحد بن جعفر بن سليمان .

منك واسكت فإني أكفيكه . فدخل عليها مروان فقال لها : هل قال لك خالد في شيئاً ؟ فقالت وخالد يقول فيك شيئاً ؟ خالد أشد لك إعظاماً من أن يقول فيك شيئاً . فصدقها . ثم مكثت أياماً حتى نام مروان عندها فلما أمسى وضعت مرفقة على وجهه وقعدت عليها هي وجواريها حتى مات .

وأراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك فقالت : أما أنه أشد عليك أن يعلم الناس أن أباك قتلته امرأة . فكف عنها .

(الاغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . حياة الحيوان للدميري . مختصر دول الاسلام شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد).

فاختة بنت أبي طالب[1] :

من فواضل نساء عصرها خطبها رسول الله ﷺ إلى عمه أبي طالب قبل أن يوحى إليه وخطبها معه هبيرة بن أبي وهب فزوجها هبيرة . فقال له النبي ﷺ : ياعم زوجت هبيرة وتركتني . قال يا ابن اخي إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافىء الكريم .

وأسلمت أم هانىء عام الفتح فلما أسلمت وفتح الرسول ﷺ مكة هرب زوجها هبيرة إلى نجران[2] . وقال حين فر معتذراً من فراره :

لعمرك ماوليت ظهري محمداً وأصحابه جبناً ولا خيفة القتل
ولكني قلبت أمري فلم أجد لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي
وقفت فلما خفت ضيقة موقفي رجعت لعود كالهزبر إلى الشبل

(١) تعرف بأم هانىء . ويقال : اسمها هند والاصح فاختة .
(٢) نجران : عدة مواضع منها نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة .

ولما بلغه إسلام أم هانىء وكانت تحته قال أبياتاً منها :

وعــاذلة هبت بليــل تلومني وتعذلني بالليل ضــل ضلالهـا
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي سأردى وهل يرديني إلا زوالها

وقال يخاطب أم هانيء :

فإن كنت قد تابعت دين محمد وقطعت الأرحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحيق بهضبــة ململمة غبراء يبس بلالهــا

ولجأ الحارث بن هشام إلى منزل أم هانىء يوم فتح مكة مستجيراً بها . فدخل عليها أخوها علي فخبرته الخبر فأخذ السيف ليقتله . فقالت أم هانيء : يا ابن أُم قد أجرته . فلم يلتفت إلى قولها . فوثبت فقبضت على يديه وقالت : والله لاتقتله وقد أجرته . فلم يقدر على أن يرفع قدمه عن الأرض وجعل يتفلت منها فلا يقــدر . فدخل النبي ﷺ فقالت : يارسول الله ألا ترى أني أجرت فلاناً فأراد علي أن يقتله . فقال رسول الله ﷺ : قد أجرنا من أجرت ولا تغضبي عليا فإن الله يغضب لغضبه اطلقي عنه . فأطلقت عنه فقال عليه الصلاة والسلام : ياعلي غلبتك امرأة . فقال : والله يارسول الله ما قدرت أن أرفع قدمي من الأرض . فضحك رسول الله ﷺ وقال : لو أن طالبا ولد الناس كانوا شجاعا[1].

(١) الغرر للوطواط . وفي سيرة ابن هشام . ان أم هانىء قالت : لما نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة فر إلي رجلان من أحمائي من بني مخزوم . فدخل عليها علي بن أبي طالب أخوها فقال : والله لاقتلنها . فأغلقت عليها باب بيتها ثم جاءت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة . فقال لها رسول الله ﷺ : أهلاً بأم هانىء ماجاء بك ? فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي . فقال رسول الله ﷺ : قد أجرنا من أجرت من أجرت وأمنا من أمنت فلا يقتلها .

وخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها لما فرق الإسلام بينها وبين زوجها هبيرة . فقالت : والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ولكني امرأة مصبية وأكره أن يؤذوك . فقال رسول الله ﷺ خير نساء ركبن المطايا نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده . وفي رواية أخرى : أنها قالت : يارسول الله لأنت أحب إلي من سمعي وبصري وحق الزوج عظيم فأخشى إن أقبلت على زوجي أن أضيع بعض شأني وولدي وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق الزوج . فقال رسول الله ﷺ إن خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده . وروت أم هانيء عن النبي ﷺ ٤٦ حديثاً . وروى عنها مولاها أبو مرة وأبو صالح باذام وابن ابنها جعدة المخزومي وابن ابنها يحيي بن جعفر وابن ابنها هارون وعبد الله بن عياش [١] وعبد الله بن الحارث بن نوفل وابنه عبد الله والشعبي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعطاء وكريب ومجاهد وعروة بن الزبير ومحمد بن عقبة بن أبي مالك .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١ [٢] . التذهيب للذهبي (مخطوط) . المستدرك للحاكم . العقد الفريد لابن عبد ربه الاصابة لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . التاريخ الصغير للبخاري . جزء فيه من حديث هشام بن عمار السلمي (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

فاختة بنت عديّ :

شاعرة من شواعر العرب في أواخر القرن السادس للميلاد رثت عدياً أحد

---

(١) تهذيب التهذيب . وفي التذهيب للذهبي ابن عباس .
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

ملوك غسان وذلك أنه أغار على بني أسد فقتلت بنو سعد عدياً واشترك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار فقالت :

لعمرك ما خشيت على عدي رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على عدي رماح الجن أو إياك حار

(الاغاني للاصبهاني).

فاختة بنت أبي العَلاء الهمذاني :

محدثة حدثت عن محمد بن أحمد المعروف بالباغبان قراءة عليه حوالى القرن السابع للهجرة . وحدث عنها علي بن أحمد المقدسي .

(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط)

فاختة سرية علي بن أبي طالب : انظر أُم موسى سرية علي بن أبي طالب.

فاختة بنت قُرْطة بن حبيب بن عبد شمس :

من ربات العقل والرأي والنفوذ والسلطان في خلافة زوجها معاوية بن أبي سفيان فقال صعصعة لمعاوية : يا أمير المؤمنين كيف ننسبك إلى العقل وقد غلب عليك نصف إنسان يريد غلبة امرأته فاختة بنت قرطة عليه . فقال معاوية : إنهن يغلبن الكرام ويغلبن اللئام .

وذكروا أنه لما استقامت الأمور لمعاوية استعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة ثم هم أن يعزله ويولي سعيد بن العاص . فلما بلغ ذلك المغيرة قدم الشام على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين قد علمت مالقيت هذه الأمة من الفتنة والاختلاف وفي

عنقك الموت وأنا أخاف إن حدث بك حدث أن يقع الناس في مثل ماوقعوا فيه بعد قتل عثمان فاجعل للناس بعدك علماً يفزعون إليه واجعل ذلك يزيد ابنك. فدخل معاوية على امرأته فاختة. وكان ابنها منه عبد الله بن معاوية وقد كان بلغها ما قال المغيرة وما أشار به عليه من البيعة ليزيد وكان يزيد بن الكلبية مسرورة ابنة عبد الرحمن بن بجدل الكلبي، فقالت فاختة وكانت معادية للكلبية: ماأشار به عليك المغيرة أراد أن يجعل لك عدواً من نفسك يتمنى هلاكك كل يوم. فشق ذلك على معاوية ثم بدا له أن يأخذ بما أشار عليه المغيرة.

ودخل معاوية بن أبي سفيان ذات يوم على امرأته فاختة ومعه خصي وكانت مكشوفة الرأس. فلما رأت معه الخصي غطت رأسها. فقال لها معاوية: إنه خصي. فقالت: يا أمير المؤمنين أَترى المثلة به أحلت له ماحرم الله عليه.فاسترجع معاوية وعلم أن الحق ما قالته فلم يدخل بعد ذلك على حرمه خادماً وإن كان كبيراً فانياً.

وسمعت فاختة ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت إلى معاوية فقالت: تعال فاسمع مافي بيت هذا الرجل الذي جعلته بين لحمك ودمك. فجاء فسمع وانصرف. فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر فأنبه فاختة وقال: اسمعي مكان ما أسمعتيني.

(مروج الذهب للمسعودي. العقد الفريد لابن عبد ربه. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي).

الفارعة بنت شداد(١) :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها مسعود بن شدادوقد قتل في بعض غزواته .

يامن رأى بارقاً قد بت أرمقه ... جوداً على الحرةالسوداء بالوادي
أسقي به قبر من أعني وحب به ... قبراً إلي ولو لم يفده فادي
شهاد أندية رفاع أبنيـــة ... شداد ألوية فتاح أسداد
نحار راغية قتـــال طاغية ... حلال رابية فكاك أقيـــاد
قوال محكمة نقاض مبرمة ... فراج مبهمة حباس أوراد
حلال ممرعة حمـــال معضلة ... قراع مفظعة طلاع أنجاد
جماع كل خصال الخير قد علموا ... زين القرين وخطل الظالم العادي
أبا زرارة لاتبعد فكل فتى ... يوماً رهين صفيحات وأعواد

وقالت ترثيه أيضاً :

ياعين بكي لمسعود بن شداد ... بكاء ذي عبرات شجوه بادي
من لا يذاب له شحم السديف ولا ... يجفو العيال إذا ما ضُنّ بالزاد
ولا يَحل إذا ماحل مبتبذاً ... يخشى الرَّزية بين الماء والباد

(الامالي للقالي . الاغاني للاصبهاني . زهر الآداب للحصري).

الفارعة بنت أبي الصلت الثقفية :

كانت ذات لب وعفاف وحسن وجمال قدمت على رسول الله ﷺ بعد فتح

(١) اخت مسعود بن شداد .

الطائف وكان رسول الله ﷺ يعجب بها . فقال لها رسول الله ﷺ تحفظين من شعر أخيك[١] ؟ فأنشدته أبياتاً . فقال النبي ﷺ كان مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين[٢] . وروى عنها ابن عباس .

(الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير . الاستيعاب لابن عبد البر . تاج العروس للزبيدي) .

الفارعة بنت طَريف بن الصلت الشيباني الخارجي[٣]:

شاعرة من شواعر العرب في العصر العباسي كانت تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر فرثت أخاها الوليد وذلك أنه خلع ربقة الطاعة في خلافة هارون الرشيد فأرسل إليه مزيد بن زائدة الشيباني فظهر عليه وقتله سنة ١٧٩ هـ ، ولما علمت بذلك الفارعة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد . فقال يزيد : دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال : أغربي غرب الله عينك فقد فضحت العشيرة . فاستحيت وانصرفت .

وللفارعة في أخيها الوليد مراث كثيرة منها :

بتلّ نهاكي رسم قبر كأنه ... على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجداً عدملياً وسؤدداً ... وهمة مقدام ورأي حصيف
فياشجر الخابور مالك مورقاً ... كأنك لم تحزن على ابن طريف

---

(١) هو أمية بن أبي الصلت الشاعر المشهور .
(٢) وفي الاصابة أن النبي ﷺ قال : آمن شعره وكفر قلبه .
(٣) وقيل اسمها : فاطمة .

فتى لايحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم معاودة لكرّ بين صفوف
كأنك لم تشهد هناك ولم تقم مقاماً على الأعداء غير خفيف
ولم تستلم يوماً لورد كريهة من السرد في خضراء ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح وسمر القنا ينكزنها بأنوف
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من فتياننا بألوف
وما زال حتى أزهق الموت نفسه شجا لعدو أو نجا لضعيف
ألا يا لقومي للحمام وللبلى وللأرض همت بعده برجوف
ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملحّ بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب إذ هوى وللشمس لما أزمعت بكسوف
ولليث كل الليث إذ يحملونه إلى حفرة ملحودة وسقيف
ألا قاتل الله الحشى حيث أضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
فإن يك أرداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفاً فإنني أرى الموت وقاعاً بكل شريف (١)

(تاريخ ابن خلكان . تاريخ الطبري) .

---

(١) قال ابن خلكان : أن الفارعة رثت أخاها الوليد بهذه القصيدة وأجادت وهي قليلة الوجود ولم أجد في مجامع الأدب إلا بعضها حتى أن أبا علي القالي لم يذكر منها في أماليه سوى أربعة أبيات فأتفق أن ظفرت بها كاملة فأثبتها لقرابتها مع حسنها .

فارعة بنت عبد الرحمن الخثعمية :

من راويات الحديث روى عنها السري بن عبد الرحمن .

(تاج العروس للزبيدي) .

الفارعة بنت معاوية القُشَيْرية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت أخاها قدامة أحد بني سلمة الخير وقد قتل يوم النِسار [1] فقالت :

شفى الله نفسي من معشر ... أضاعوا قُدامة يوم النِسار
أضاعوا فتى غير جثّامة ... طويلَ النجاد بعيد المغار
يئن الفوارس عن رمحه ... بطعن كأفواه كُهب المطار
وفرت كلابٌ على وجهها ... خلا جعفر قبل وجه النهار

وقالت تعير بني كلاب بما فعلوا :

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم ... يوم النسار ولا ترى من يغدر
ولبئس ما نصر العشيرة ذو لحى ... وحفيف نافحة بليل مسهر
حاشا بني المجنون إن أباهم ... يسطو إذا سطع الغبار الأكدر
لولا بنو بيت الحَريش تقسمت ... سبي القبائل مازن والعنبر
زعمت شيوخ بني كلاب انهم ... هزموا الجميع وأن كعباً أدبروا
كذبت شيوخ بني كلاب إنهم ... نزلوا المجال وقلبهم يتفطر

(بلاغات النساء لطيفور . شواعر الجاهلية لشيخو) .

---

(٢) النسار : جبال صغار ، وقيل : ماء بني عامر .

فاطمة :

من ربات الرأي والعقل والعلم والأدب بالاستانة في القرن الأخير ألفت عدة مؤلفات علمية فكان لها أحسن وقع لدى أرباب العلم والمعارف .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة)

فاطمة أني الرومية :

شاعرة من آل حسنجان . توفيت ببلدة يكيشهر من آثارها ديوان شعر باللغة التركية .

(هدية العارفين للبغدادي ج ١)

فاطمة بنت ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف المعطى :

محدثة ولدت سنة ٧٧٠ ه تقريباً أو بعدها . وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وابن العلائي وجماعة . وحدثت باليسير وقرأ عليها السخاوي جزء القزاز . وتوفيت في ربيع الثاني سنة ٨٥١ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت ابراهيم بن الخطيب المقدسية :

محدثة ولدت سنة ٦٥٦ أو سنة ٦٥٤ ه . وأحضرت على ابراهيم بن خليل مشيخته . وحديث ابن أبي الفراتي[1] وتفردت بالسماع منه . وسمعت على ابن عبد الدائم جزء ابن الفرات وأربعين الآجري وانتخاب الطبراني وجزء ابن عرفة

(١) في رواية . الفرات .

والمبعث لهشام ومشيخته تخريجه لنفسه . وسمعت على والدها وعم والدها الشمس ابن أبي بكر وعبد الوالي بن جبارة وأحمد بن جميل وأبي بكر الهروي . وأجاز لها محمد بن عبد الهادي وعبد الحميد بن عبد الهادي وأبو طـالب بن السروري وتفردت بالرواية عنهم . وسمع عليها بمنزلها بسفح قاسيون بدمشق أحاديث من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات بسماعهـا من أحمد بن الدائم . وتوفيت في شوال سنة ٧٤٧ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر . أحاديث عوال من جزء ابن عرفة العبدي (مخطوط) منتقى من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات (مخطوط) .

فاطمه بنت ابراهيم بن داود بن نصر الهَكَّاري :

محدثة ولدت سنة ٦٨٣ ه . واحضرت على الفخر مشيخته وحدثت بها عنه . وسمع منها العراقي شيخ ابن حجر . وتوفيت في رمضان سنة ٧٥٨ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت ابراهيم بن علي بن الواسطي :

محدثة سمع عليها حوالى سنة ٧٠٥ ه محمد الواني من أول فوائد الفضل جعفر .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

فاطمة بنت ابراهيم بن ابي عمر (ام الحسن) :

فاضلة ، لها مشيخة .

(فهرس الفهارس للكتاني ج ٢)

فاطمة بنت ابراهيم بن عمر بن محمد الزُرَعي :

من ربات البر والاحسان والرأي والعقل أحسنت للفقراء والأرامل وأوصت لهم بوصايا عادت عليهم بالخير الجم .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

فاطمة بنت ابراهيم بن غنائم [1] :

محدثة سمعت من زينب بنت مكي وحدثت وسمع منها الذهبي وذكرها في معجمه . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

فاطمة بنت ابراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي :

محدثة ذات دين وصلاح وعبادة ولدت سنة ٦٢٥ ه . وسمعت الصحيح من ابن الزبيدي وروته مرات . وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصيري شيخ الحنفية . وسمعت من ابن رواحة . وحدثت وسمع عليها محمد الواني من كتاب التوحيد من صحيح البخاري إلى آخره وأحاديث رباعيات منتقاة من صحيح مسلم بسماعها من محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيري . وكتب عنها باذنها محمد الشافعي وأخذعنها السبكي . وتوفيت في ليلة ٢٥ صفر سنة ٧١١ ه بسفح قاسيون بدمشق ودفنت به.

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . تذكرة الحفاظ للذهبي) .

(١) وفي رواية : ابن غانم .

فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخُزَاعية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت زوجها وإخوتها في أواخر القرن السادس للميلاد فقالت ترثي زوجها الجرّاح :

يا عين بكي عند كل صباح — جودي بأربعة على الجراح
قد كنت لي جبلا ألوذ بظله — فتركتني أضحى بأجرد ضاح
قد كنت ذات حمية ماعشت لي — أمشي البرازو كنتَ أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي — منه وأدفع ظالمي بالراح
وأغض من بصري وأعلم أنه — قد بان حدُ فوارسي ورماحي
وإذا دعت ُقمرية شجناً لها — يوماً من فَنَن دعوت صباحي

وقالت أيضاً :

إخوتي لا تبعدوا أبداً — وبلى والله قد بعدوا
لو تَمَلَّتهم عشيرتهم — لاقتناء العز أو ولدوا
هان من بعض الرزيّة أو — هان من بعض الذي أجد
كل ما حَيّ وإن أُمِروا — واردو الحوض الذي وردوا

(الامالي للقالي ، الحماسة لابي تمام)

فاطمة بنت أحمد بن أبي بكر بن ظهيرة القرشية :

محدثة سمعت من حسن بن الحافي والتقي بن الفهد وغيرهما . وأجاز لها جماعة . وتوفيت بمكة في غرة المحرم سنة ٨٧٩ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت أحمد بن الرضي الطبري :

محدثة سمعت على جدها سباعياته وغيرها وحدثت وتوفيت في ذي الحجة سنة ٧٨٣ هـ .

(انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر) ، (مخطوط) .

فاطمة بنت أحمد الرفاعي الكبير :

عابدة قانتة صالحة لكتاب الله فقيهة أخذ عنها القراءة ولدها أبو إسحاق إبراهيم الأعزب وولدها نجم الدين أحمد . وسمع منها حديث رسول الله ﷺ وحدث عنها أحمد الصبان ونقل عنها محي الدين إبراهيم بن عمر الفاروقي أنها أنشدت في مجلس درسها بيتاً حفظته أخته خديجة الفاروقية ورواه عنها وهو :

نموت على التقوى ونحشر في غد على خالص الايمان والبر والتقوى

وتوفيت بأم عبيد سنة ٦٠٩ هـ ودفنت بالمشهد الأحمدي .

(تنوير الابصار لابي الهدى الصيادي . الدر المنثور لزينب فواز) .

فاطمة بنت أحمد الساعاتي :

فقيهة أخذت عن والدها كتاب مجمع البحرين .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

فاطمة بنت أحمد السامرية :

محدثة فاضلة سمعت الحوارية أخت أَبي سعيد الخراز . وروى عنها علي بن الحسن الصيقلي المتوفى سنة ٣٢٣ هـ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

فاطمة بنت أحمد بن عبد الله حُسة (ام الخير) :

محدثة حدثت عن أبي علي الحسن بن علي البغدادي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ .
وحدث عنها سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي في مشيخته .
(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) (المشتبه للذهبي . القاموس المحيط للفيروز ابادي)

فاطمة بت احمد بن عبد الله السوذرجاني الأصبهانيه

محدثة ذات صلاح ودين ولدت في حدود سنة ٤٦٠ هـ وسمعت أبا طاهر الدين محمد بن عمر النقاش . وسمع منها السمعاني . وتوفيت بعد سنة ٥٣١ هـ .
التحبير للسمعاني (مخطوط)

فاطمة بنت أحمد بن عبد الله القماح :

محدثة ولدت تقريباً سنة ٧٤٤ هـ وأجاز لها الخسراوي . وسمعت اليسير من دلائل النبوة للبيهقي على الزين بن الشيخة وغيره . وحدثت وسمع منها الفضلاء وقرأ عليها البقاعي . وتوفيت في القرن التاسع الهجري . (الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن نصر بن شنبويه بن طالوت :

محدثة حدثت عن أبي عبد الله بن منده المتوفى سنة ٣٠١ هـ .
(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

فاطمة بنت أحمد بن عطاء بن أحمد الهادي :

محدثة سمعت عشرة أحاديث منتقاة من الأول من حديث الجصاص انتقاء الحافظ جمال الدين المزي . (اثبات مسموعات الواني (مخطوط)

فاطمة بنت أحمد بن عطاف بن أحمد الرهاوي الكندي:

محدثة سمعت من جدها لأمها الكمال بن عبد جزء ابن جوصا ، واسمعت على محمد بن ابراهيم الأول من حديث الجصاص . وأجاز لها ابن عبد الدائم وابن نصر وغيرهما . وتوفيت في جمادى الآخرة أو في رجب سنة ٧٣٩ هـ[١] .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت أحمد بن علي[٢]:

من فواضل نساء عصرها . تفقهت على أبيها ، وأخذت عنه مجمع البحرين في الفقه .

فاطمة بنت أحمد بن عمر بن نجيب الكنجي الدمشقية :

محدثة ولدت في رمضان سنة ٦٥٤ هـ . وحضرت على ابراهيم بن خليل وحدثت وسمع منها البرزالي . وتوفيت في مستهل المحرم سنة ٧٣٦ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت أحمد بن قاسم الحراني المكية :

محدثة ولدت بمكة بعد سنة ٧١٠ هـ وسمعت على جدها لابيها الرضي الطبري الكثير . وسمعت على أخيه احمد الصفي حضوراً . وأجاز لها الفخر التوزري والعفيف الدلاصي وابو بكر الدشتي والمطعم وآخرون . وروى عنها ابن شكر

---

(١) وفي روايه : أنها توفيت سنة ٧٣٧ هـ .

(٢) صاحب البدائع ومجمع البحرين المتوفى سنة ٦٩٠ هـ .

وبالاجازة عبد الرحمن بن عمر القبابي المقدسي وعبد الرحيم بن الطرابلسي وتوفيت بالمدينة المنورة في خامس شوال سنة ٧٨٣ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد . انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر . (مخطوط)

فاطمة بنت أحمد الكردية :

من ربات السياسة والدهاء والنفوذ والسلطان . استعانت بابنها ابي تغلب سنة ٣٥٨ هـ فقبضت على ناصر الدولة في القرن الرابع للهجرة .

(التاريخ الكامل لابن الاثير)

فاطمة بنت أحمد بن محمد بن ابراهيم المقدسية :

محدثة مؤرخة ولدت سنة ٧٦٠ هـ وأحضرت على البياني والبرهاني وإبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة جزء أبي بكر بن خزيمة وجزء ابن زبان والمستجاد من تاريخ بغداد وحديث النابغة من مشيخة الفخر وغيرها . وأجاز لها ابن الخباز . وحدثت وسمع منها ابن موسى والأبي . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت أحمد بن محمد بن اسماعيل الأصفوني [1]:

محدثة أجاز لها ابن صديق وغيره . وحدثت وسمع منها ولدها وأحفادها .

وتوفيت بمكة في ١٠ شعبان سنة ٨٣٧ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي)

(١) وتدعى حليمة .

فاطمة بنت أحمد بن محمد بن الصلاح الماضي :

محدثة سمعت على ابن أبي المجد التنوخي والعراقي والهيثمي . وأجازت للسخاوي وتوفيت في القرن التاسع للهجرة . (الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت أحمد بن محمد بن علي الحريري :

محدثة ذات صلاح وعبادة حدثت عن ست الوزراء التنوخية . وتوفيت في سلخ المحرم سنة ٧٦٦ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت أحمد بن محمد بن علي الحلبية :

محدثة ذات عقل ودين ولدت سنة ٧٣٢ هـ أو التي بعدها . وأسمعت الكثير على جدها لأمها جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود . وأجاز لها المزي . وحدثت بحلب وسمع منها ابن خطيب الناصرية وتوفيت يوم السبت في ١٠ ربيع اول سنة ٨١٣ هـ . ودفنت بمشهد الحسين في سفح جبل جوشن (١) .
(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد)

فاطمة بنت أحمد بن منعة بن منيع بن مطرف القنوي :

محدثة حدثت وسمع منها عبد الله بن المحب وابن رافع . وتوفيت في ١٩ ربيع الآخر سنة ٧١٩ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت أحمد بن يحيى :

عالمة فاضلة فقيهة متفقهة بالدين كانت تستنبط الأحكام الشرعية وتتباحث

---

(١) جَوْشن : جبل مطل على حلب في غربيها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة .

مع والدها في مسائل فقهية كمسئلة الخضاب بالعصفر حتى شهد لها والدها مع علمه وفضله فقال : إن فاطمة ترجع إلى نفسها في استنباط الأحكام . وكان زوجها الإمام المطهر يرجع إليها فيما يشكل عليه من مسائل وكان يدخل عليها فيستفتيها إذا أشكل عليه بحث في خلال تقريره الدرس لتلاميذه فترشده إلى الصواب ثم يخرج إليهم فيشرح لهم ما أشكل عليهم فيقولون : ليس هذا منك بل من خلف الحجاب . وتوفيت سنة ٨٤٠ هـ . (البدر الطالع للشوكاني)

فاطمة بنت أحمد بن يوسف صلاح الدين بن أيوب :

محدثة ولدت سنة ٥٩٧ هـ . وسمعت الحديث من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد وست الكتبة نعمة بنت علي بن علي الطراح وغيرهما . وسمع عليها بمنزلها جوار المدرسة العادلية بدمشق جزء فيه من حديث أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه الجزاز بحق سماعها من ابن طبرزد.وسمع عليها جزء الأنصاري عن الكندي وحديث الحرفي والدارقطني والتاسع والحادي عشر من الصيام للمروزي . وسمع عليها محمد بن محمود بن منصور الحنبلي من حديث أبي حفص الكتاني بسماعها من ست الكتبة . وتوفيت سنة ٦٦١ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد . من حديث أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه الجزاز (مخطوط) . الجزء الاول من حديث أبي حفص عمر الكتاني المقري (مخطوط) . جزء الانصاري عن الكندى (مخطوط) . فضائل فاطمة بنت أحمد بن يوسف بن ايوب (مخطوط).

فاطمة الأزهرية :

أديبة من أديبات القرن الماضي في مصر أخذت عنها عائشة تيمور النحو والعروض . (بلاغات النساء لفتحية محمد)

فاطمة بنت أسامة بن زيد :

من فواضل نساء عصرها دخلت على عمر بن عبد العزيز ومعها مولاة لها تمسك بيدها . فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يدها في يده ويده في ثيابه ومشى بها حتى أجلسها في مجلس وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة إلا قضاها .

(تاريخ ابن عساكر)

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[(١)] :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ ٤٦ حديثاً أخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه . وكانت ذات صلاح ودين فكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيتها ويحترمها احتراماً عظيماً . وتوفيت بالمدينة وألبسها رسول الله ﷺ قميصه واضطجع معها في قبرها . فقالوا : ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه ؟ فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢ . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . مثير الغرام لابن الجوزي (مخطوط) سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

فاطمة بنت أسعد الخليل[(٢)] :

من ربات الرأي والعقل والنفوذ والسلطان والأدب والكياسة ولدت سنة

---

(١) أم علي بن أبي طالب .

(٢) أحد امراء الشيعة في جبل عامل .

١٢٥٦ هـ . فحفظت القرآن الكريم ودرست التفاسير الجمة وتلقت الفقه على أشهر علماء الشيعة . ودرست النحو والصرف والبيان حتى فاقت نساء عصرها ولما بلغت الثامنة عشرة من سنيها تقدم إليها الأمير علي الأسعد بالخطوبة فزوجها ورحل بها إلى بلاد بشارة التي كان حاكماً عليها فنالت بحسن آدابها وكمالها حظوة عظيمة لدى زوجها فملكت زمام الأمور وتقلدت إدارة الأشغال المنزلية وشاركت زوجها في الأحكام واعتمد على آرائها السديدة فحكمت بين الناس بالعدل فأجلها الكبير والصغير ولم يمنعها عملها هذا من أن تمد يد المعونة إلى المعوزين والفقراء والمساكين فخصت لتربية اليتامى وأولاد السبيل محلاً في دارها تعتني بأمرهم .

(الدر المنثور لزينب فواز . مجلة العرفان المجلد الثالث)

فاطمة بنت اسماعيل بن ابراهيم الدمشقي :

محدثة سمع عليها حوالى سنة ٦٦٧ هـ سلوك طريق السلف . (مجموعة رقم ٧) (١)

فاطمة بنت اسماعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومية :

محدثة أُحضرت على أبي حامد الصابوني وسمعت من النجيب . وحدثت . وتوفيت في شوال سنة ٧٤٢ هـ .

فاطمة بنت أسماعيل البعلبكي :

محدثة قرأ عليها سنة ٧١١ هـ محمد الواني جزءاً فيه من حديث أحمد بن عمير

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

ابن يوسف بن جوصا الدمشقي بسماعها من الفقيه محمد بن أبي الحسين بن عبد الله .
(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

فاطمة بنت اسماعيل بن محمد البعلبكيه :

محدثة ولدت سنة ٧٢٠ ه وسمعت من القطب اليونيني جزء أبي مسلم وحدثت وأجازت لأبي حامد بن ظهيرة . (الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت اسماعيل بن محمد علي خديوي مصر :

من ربات البر والإحسان . وقفت على الجامعة المصرية حوالى سنة ١٩٠٩ م ٦٧٤ فداناً في الدقهلية ووهبتها قطعة أرض مساحتها ستة فدادين قرب قصرها في بولاق الدكرور بضواحي القاهرة ليبنى للجامعة فيها بناء فخم واعطتها مجوهرات تقدر بثمانية عشر ألف جنيه يقام بها ذلك البناء فإذا لم تكف أتمت ما يبقى وقد وضعوا الرسم اللازم للبناء واحتفلوا بوضع الحجر الأول في ٣٠ آذار سنة ١٩١٤ م بحضور خديوي مصر . (تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان)

فاطمة بنت البرماوي :

محدثة حدثت وسمع عليها .
(ثبت فيه من الشيوخ ثمانية وأربعون شيخاً وخمس نسوة) (مخطوط) .

فاطمة معشوقة بشار بن برد :

معنية من مغنيات العصر العباسي كان يهواها بشار بن برد فأنشأ يقول فيها:

درة بحريـــة مكنونة ... مازها التـــاجر من بين الدرر
عجبت فطمة من نعتي لهـــا ... هل يجيد النعت مكفوف البصر
أمتـــا بدد هـــذا لعبي ... ووشاحي حـــله حتى انتثر
فـــدعيني معـــه يا أمتـــا ... علنا في خلوة نقضي الوطر
أقبلت مغضبـــة تضربهـــا ... واعتراهـــا كجنون مستعر
بأبي والله مـــا أحسنـــه ... دمع عين يغسل الكحل قطر
أيها النوام هبوا ويحكم ... واسألوني اليوم ماطعم السهر

(الأغاني للاصبهاني)

فاطمة بنت البغدادي :

محدثة حدث عنها محفوظ بن حامد بن عبد المنعم بن عُزير بن أحمد المضري.

(المشتبه للذهبي)

فاطمة بنت أبي بكر بن عمر القاهري :

محدثة ولدت سنة ٧٩٠ هـ تقريباً وسمعت من الحلاوي وحدثت وسمع منها الفضلاء وأخذ عنها السخاوي . وتوفيت سنة ٨٦٧ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت أبي بكر بن محمد بن طرخان :

محدثة ولدت سنة ٦٥٢ هـ وسمعت من النجيب وإبراهيم بن خليل وأحمد بن عبد الدائم . وحدثت وسمع منها البرزالي والذهبي وابن رافع وحدثوا عنها وسمع

عليها محمد الواني جزء الحسن بن عرفة . وتوفيت سنة ٧٢٦ هـ[١] .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط).

فاطمة بنت البلخي الحراني :

واعظة فاضلة قرأ عليها محمد الواني من موافقات عبد اللطيف الحراني بسماعها منه حوالى سنة ٧١١ هـ . (اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

فاطمة بنت التادفي :

محدثة ذات صلاح ودين سمعت من المحدث برهان الدين . وتوفيت بمكة سنة ٧٩٥ هـ . (الكواكب السائرة للغزي (مخطوط).

فاطمة بنت تقي الدين الجعبري :

محدثة سمعت من ابن الرضي وحدثت بدمشق . وتوفيت سنة ٧٩٥ هـ .

(انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر (مخطوط)

فاطمة بنت ثقبة بنت رُمَيْثَة[٢]:

من ربات البر والإحسان والثروة واليسار كانت تقري الضيف وتكرمه . وتوفيت بمكة في ١٨ رمضان سنة ٨٢٧ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت جودت باشا[٣]:

عالمة فاضلة ولدت في الاستانة في ٢٧ ربيع الثاني ١٢٧٩ هـ فخرجها أبوهـا

(١) وقيل : سنة ٧٢٩ هـ .
(٢) أمير مكة .
(٣) المؤرخ العثماني الشهير .

تخريجاً حسناً فتلقت كافة العلوم المعروفة في عصرها كعلم التوحيد والكلام والمنطق والهندسة والحساب وعلم الموسيقى وفاقت أقرانهـــا في فني الموسيقى والقصص فنقلت رواية دولاته لجورج ادنا الفرنسي من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية وسمتها مرام . ونشرت مقالات عديدة في جريدة ترجمان حقيقت . وقد جرت بينها وبين ثلاث من سيدات الإفرنج السائحات محاورات كتبتها في رسالة دعتها نساء الإسلام وقد نشرت في جريدة ترجمان حقيقت سنة ١٨٩٢ م وقد نقلتها إلى اللغة العربية جريدة ثمرات الفنون الصادرة في بيروت كما أنهـــا نقلت إلى اللغتين الفرنسية والانكليزية . وألفت رواية تركية عثمانية دعتها محاضرات .

(الدرر المنثور لزينب فواز . مجلة المنار سنة ١٩٠١ م).

فاطمة بنت جوهر :

محدثة سمع منها علي بن عبد الرحيم بن بدر الجزري . وتوفيت سنة ٧١٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) .

فاطمة الحاضنه :

من ربات البر والاحسان والعقل والرأي والفكر والتدبير وسعة الادراك وعلو الهمة كانت تدين بالنصرانية فأسرها بعض غزاة البحر وسيقت إلى المَهْدية (١) ثم إلى القيروان (٢) على عهد الأمير المنصور الصنهاجي فاقتناها وأدخلها في حرمه

(١) المَهْدية : مدينة بافريقية واقعة على ساحل بحر الروم .

(٢) القيروان : مدينة عظيمة بافريقية مصرت في الاسلام في أيام معاوية بن أبي سفيان .

ولما رأى عليها من مخايل التدبير والفكر اختصها لحضانة ابنه باديس فعرفت من ذلك الحين بفاطمة الحاضنة .

ثم أسلمت ورسخت عقيدة الاسلام في نفسها فعز جانبها واندمجت في صف الأميرات الصنهاجيات وصارت بينهن محل الرعاية والتكريم .

ولما استتب الأمر إلى المعز بن باديس رفع مقامها وزاد في احترامها تعظيماً لحاضنة أبيه ومؤدبته فنالت في عهده حظوة كبيرة لصدق سريرتها وأمانتها وعفتها واشتهارها بالفضيلة والورع وعمل البر والإحسان حتى باهت بأعمالها الخيرية كبار رجال ونساء عصرها . ويكفيها فخراً وقفها على جامع عقبة بالقيروان الكتب النفيسة والمؤلفات النادرة التي مازال بعضها يشاهد ليومنا هذا بالرغم من توالي السنين وتعاقب الفتن والتخريب وأعمال النهب والسلب . فمن يزر الخزانة العتيقة بجامع عقبة ير بها رقوقاً مقطرة من المصاحف المخطوطة بالذهب المذاب المكتوبة بالخط الكوفي العجيب وقدرقم بعضها على القباطي اللازوردي البديع . وتوفيت في حدود سنة ٤٢٠ ﻫ . (شهيرات التونسيات لحسن حسني عبدالوهاب)

فاطمة بنت أبي حُبَيْش:

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث . وروى عنها عروة بن الزبير وغيره .

(الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . المستدرك للحاكم . مجموعة رقم ٣١)[1] .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهريه .

فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية :

شاعرة فصيحة تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفراً ثم عثمان وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسن بكربلاء . وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ولد ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها .

(أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢)

فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن :

محدثة حدثت عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السنجري قراءة عليه . وحدث عنها إجازة علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي .

(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

فاطمة بنت الحسن بن أبي الحسين بن أحمد الحسينية :

من فضليات النساء ، توفيت سنة ٣٨٥ هـ ورثاها ولدها الشريف الرضي بقصيدة مذكورة في ديوانه أولها :

أبكيك لو نقع الغليل بكائي   وأقول لو ذهب المقال بدائي

(أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢)

فاطمة بنت الحسن بن احمد بن الحسين البيهقي :

محدثة ولدت في حدود سنة ٤٦٠ هـ وسمعت أبا مسلم عبد الله بن المعتز بن منصور البيهقي . وسمع منها السمعاني جزءاً من حديث أبي العباس السراج .

(التحبير للسمعاني) . (مخطوط)

فاطمة بنت الحسن بن احمد بن ابي نصر الرندخاني السرخسي :

محدثة ذات دين وصلاح وبر ومعروف ولدت بِرَنْدَخان[1] سنة نيف وثمانين وأربعمائة وسمعت أبا بكر محمد بن السمعاني وتوفيت بسَرْخَس[2] سنة ٥٢٣ هـ (التحبير للسمعاني) . (مخطوط)

فاطمة بنت الحسن بن علي الأقْرَع :

كاتبة من أحسن الناس خطاً على طريقة ابن البواب فقد قال السمعاني : وكان لهـا خط مليح حسن وهي التي أهلت لكتابة كتاب الهدنة إلى ملك الروم من الديوان العزيز ورحلت إلى بـلاد الجبل إلى العميد أبي نصر الكندري و كتب الناس على خطها . وقال أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزار العرضي . إن فاطمة بنت الأقرع كتبت ورقة لعميد الملك أبي نصر الكندي وأعطاها الف دينار وسمعت أباعمر عبد الواحد بن عبد الله بن المهدي الفارسي وغيره . وسمع منها أبو القاسم مكي بن عبد الله الرمي الحافظ . وروى عنها أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ابن عمر السمرقندي وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ببغداد وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي بأصبهان . وسمع عليها ابن

---

(١) رندخان : قرية على فرسخ من سرخس .

(٢) سرخس : مدينة قديمة واقعة بين نيسابور ومرو بينها وبين كل واحدة منها ست مراحل .

البطحي الجزء الأول من أمالي المحاملي . وتوفيت في المحرم سنة ٤٨٠ هـ .
(الجزء الأول من أمالي المحاملي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد ، المنتظم لابن الجوزي ، البداية لابن كثير ، تاريخ ابن الأثير) .

فاطمة بنت الحسن بن علي الدقاق :

محدثة عابدة جليلة القدر عـــالية الإسناد روت عن أبي نعيم الاسفراييني وأبي عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي وطائفة من الفضلاء وسمع منها شعبان بن الحاج المؤذن بنيسابور وعبد الغافر بن اسماعيل الفارسي ، وأبي عبد الرحمن محمد ابن الحسن السلمي .

وتوفيت في ذي القعدة سنة ٤٨٠ هـ عن ستين سنة .
شذرات الذهب لابن العماد .طبقات الشافعية للسبكي . مرآة الجنان لليافعي، تاريخ ابن خلـكان . تذكرة الحفاظ للذهبي . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) .

فاطمة بنت الحسن بن علي الصالحية :

محدثة سمعت من الفخر علي وحدثت . وتوفيت في صفر سنة ٧٤٧ هـ .
(الدرر الـكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت الحسن بن محمد بن عبد الله الشَّذْبا في الخرقي :

محدثة نقل عنها الخلال . (مجموعة رقم ٨٠ [1])

فاطمة حسن جان الرومية:

شاعرة لها ديوان شعر باللغة التركية ، وتوفيت ببلدة يـكي شهر سنة ١١٢٢ هـ.
(هدية العارفين للبغدادي)

(١) من مخطوطات دار الـكتب الظاهرية .

فاطمة بنت الحسن بن محمد بن علي الزيدية :

ملكة يمانية . قامت بدعوة اباءها أئمة الزيديين ، فملكت صنعاء واعمالهـا وانتقلت الى ظفار فحكمتها ، واستولت على صعدة ونجران ، وتزوجت الإمام صلاح الدين بن علي بن أبي القاسم ، واستقرت بصعدة . قال المؤرخ الضمدي في حوادث سنة ٨٥٧ هـ : في هذه السنة امرت الشريفة فاطمة بنت الحسن بقتل الحسن ابن محمد مداعس ، خلف سويدان ، فقام أخوه عبد الله بثأره ، وجاء بالإمـام الناصر ، فحاصر صعدة مدة ، وقبضها في شوال سنة ٨٦٠ هـ ، واستولى الناصر على صنعاء ، ومن ذلك الوقت انتهت مملكة الشريفة المذكورة . وقال في موضع آخر ونقلها الناصر إلى صنعاء فماتت فيها . وقبرها هناك .

(الاعلام للزركلي)

فاطمة بنت حسين بن عبد الله الآمدي (أمُّ محمد) :

محدثة راوية . روت الجامع الصحيح للبخاري عن ابن الزبيدي ، وروت عن الفخر الإربلي وغيره ، وسمع منها الذهبي ، وتوفيت في المحرم سنة ٦٩٨ هـ .

(تاريخ الاسلام للذهبي الجزء الأخير) . (مخطوط) .

فاطمة بنت الحسين بن علي بن الأشعث بن قَيْس الكندي :

عابدة من العابدات الصالحات السائحات الناسكات زهدت في الدنيا وأقبلت على الآخرة وقامت الليل وصامت النهار وتلت القرآن .

(تحفة الأحباب للسخاري)

فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب :

راوية من راويات الحديث روت عن جدتها فاطمة مرسلاً وعن أبيها وعمتها زينب بنت علي وبلال المؤذن وعبد الله بن عباس وأسماء بنت عميس وعائشة أم المؤمنين وعلي بن الحسين وزين العابدين بن علي . وروى عنها أولادها عبد الله وإبراهيم وحسين وأم جعفر بنو الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمر ابن عثمان وعائشة بنت طلحة وعمارة بن عزمة وهشام بن زياد ويحيى بن أبي يعلى وشبيبة بن نعامة . وروى أبو المقدام بن زياد عن أبيه وقيل : عن أمه عنها . وروى لها أبو داود والترمذي وابن ماجة وذكرها ابن حبان في الثقات .

ولما قتل أبوها الحسين حمل أهل الشام بنات رسول الله ﷺ سبايا على أحقاب الإبل فلما أدخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين : يايزيد أبنات رسول الله ﷺ سبايا ؟ قال : بل حرائر كرام أدخلي على بنات عمك تجدين قد فعلن مافعلت . فدخلت فاطمة إليهن فما وجدت فيهن سفيانية إلا متلدمة تبكي . وقد تزوجها الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ولما احتضر جلست فاطمة بنت الحسين عند رأسه تبكي . فقال : ما يبكيك ؟ قالت : على فراقك . قال : مَهْ ما صنعت فإياك أن تنكحي عبد الله بن عمرو بن عثمان وقد علم أن أحداً لا يجترىء على خطبتها غيره . قالت : وما كنت لأفعل . ولما هلك الحسن وانقضت عدتها دعت مولاة لها يقال لها : زبر فقالت : إيتي عبد الله بن عمرو فقولي له أعرنا بغلتك الشهباء برحالتها فإني أريد أن أصير إلى بعض أموال ولدي بالعالية . فأتته ، فقال : يازبر ألو كان لي إلى

مولاتك سبيل أرحلوا لها البغلة فلما جاءت قالت هل لقيته؟ قالت نعم. قالت فما قال لك؟ قالت! قال: لو كان إلى مولاتك سبيل. قالت: ويلك وأين المذهب عنه؟ فرجعت زبر فدخلت عليه وأعلمته. فأرسل إليها فخطبها. فتزوجته وأصدقها ألف ألف درهم ولما زفت إليه عارضها موسى شهوات:

طلحة الخير جدكم ولخير الفواطم
أنت للطاهرات من فرع تَيْم وهاشم
أرتجيكم لنفعكم ولدفع المظالم

فأمر له بكسوة ودنانير وطيب.

ولما مات عنها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خطبها عبد الرحمن بن الضحاك الفهري وهو عامل على المدينة. فقالت: والله ما أريد النكاح ولقد قعدت على بني هؤلاء وجعلت تحاجزه وتكره أن تنابذه لما تخاف منه. فألح عليها وقال: والله لئن لم تفعلي لأجلدن أكبر بنيك في الخمر يعني عبد الله بن الحسن فبينا هو كذلك وكان على ديوان المدينة ابن هرمز من أهل الشام فكتب إليه يزيد بن عبد الملك أن يرفع حسابه ويدفع الديوان فدخل على فاطمة بنت الحسين يودعها. فقال هل من حاجة؟ فقالت تخبر أمير المؤمنين بماألقى من ابن الضحاك ومايتعرض مني. وبعثت رسولاً بكتاب إلى يزيد تخبره وتذكر قرابتها ورحمها وتذكر ماينال ابن الضحاك منها وما يتوعدها به فقدم ابن هرمز والرسول معاً فدخل ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال: هل كان من مغربة خبر؟ فلم يذكر ابن هرمز من شأن ابنة الحسين. فقال الحاجب: أصلح الله الأمير بالباب رسول

فاطمة بنت الحسين . فقال ابن هرمز : أصلح الله الأمير ان فاطمة بنت الحسين يوم خرجت حملتني رسالة إليك وأخبره الخبر . فنزل يزيد من أعلى فراشه وقال : لا أم لك ألم أسألك هل من مغربة خبر وهذا عندك لا تخبرنيه ، فاعتذر بالنسيان ثم أذن للرسول فأدخله فأخذ الكتاب فاقرأه وجعل يضرب بخيزران في يديه وهو يقول : لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي .

قيل له : عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النضري . فدعا يزيد بقرطاس فكتب بيده إلى عبد الواحد النضري[1] وهو بالطائف : سلام عليك أما بعدفإني قد وليتك المدينة فإذا جاءك كتابي هذا فاهبط واعزل عنها ابن الضحاك واغرمه أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي . فأخذ البريد الكتاب وقدم به المدينة ولم يدخل على ابن الضحاك وقد أوجست نفس ابن الضحاك فأرسل إلى البريد فكشف له عن طرف المفرش فإذا ألف دينار . فقال : هذه ألف دينار لك ولك العهد والميثاق لئن انت أخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها اليك فأخبره فاستنظر البريد ثلاثاً حتى يسير . ففعل . ثم خرج ابن الضحاك حتى نزل على مسلمة ابن عبد الملك فقال : أنا في جوارك . فغدا مسلمة على يزيد فرققه وذكر حاجة جاءها . فقال يزيد : كل حاجة تكلمت فيها هي في يدك مالم يكن ابن الضحاك . فقال : هو والله ابن الضحاك فقال : والله لاأعفيه أبداً وقد فعل مافعل . فأغرم

(١) تاريخ الطبري . وفي طبقات ابن سعد النصري .

النضري ابن الضحاك أربعين الف دينار وعذبه وطاف به في جبة من صوف .

ودخل الكميت[1] على فاطمة بنت الحسين فقالت : هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم أمرت له بثلاثين ديناراً أو مركب . فهملت عيناه وقال : لا والله لا أقبلها اني لم أحبكم للدنيا.

وذكرت فاطمة بنت الحسين عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظما فقيل : إنها لاتعرف الشر . فقال عمر : عدم معرفتها الشر جنبها الشر . وتوفيت سنة ١١٠ هـ[2] .

(تاريخ الطبري . طبقات ابن سعد . السمط الثمين المحب الطبري . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) الاغاني للاصبهاني . الموشى الوشاء . العقد الفريد لابن عبد ربه . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . التذهيب الذهبي (مخطوط) . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر . المعجم الكبير للطبراني (مخطوط) . ذيل تاريخ الطبري . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين العلائي (مخطوط) . المجرد في اسماء رجال كتاب سنن ابن ماجة (مخطوط) . كتاب الاربعين حديثاً عن سبعة أشياخ تخريج عبد اللطيف بن بورندا (مخطوط) . تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط) . أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢) .

---

(١) شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها عاش في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .

(٢) مرآة الجنان لليافعي وفي طبقات الاتقياء لابن حبان : أنها لما توفيت كانت ابنة سبعين سنة .

فاطمة بنت أبي حكيم الخَبْريّ :

محدثة حدثت عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبي منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب وتوفيت في أوائل رجب سنة ٥٣٤ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

فاطمة بنت حميدة بنت محمد الرُّوَيْدَشْتِيَّة الأصفهانية :

عالمة فاضلة عابدة ورعة . علمت نساء عصرها ، وكانت حية سنة ١١٠٢ هـ .

(أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢ . وعن حسين علي محفوظ)

فاطمة خاتون (أم الحسن) :

محدثة حدثت عن ابن طبرزد وولدها عمر بن ارسلان بن الملك الزاهدداود، وسمع الحديث عن أمه في مجالس .

(تاج العروس للزبيدي)

فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية :

من ربات الفصاحة والبلاغة وضرب الأمثال . فقد ولدت فاطمة من زياد ابن عبد الله العبسي سبعة فعدت العرب المنجبين منهم ثلاثة وهم خيارهم : وسئلت فاطمة عن بنيها ؟ فوصفتهم فقالت في عمارة . لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف . وقالت في الربيع : لاتعد مآثره ولا يخشى في الجهل بوادره . وقالت في أنس :إذا عزم أمضى وإذا سئل أرضى وإذا قدر أغضى . وقالت في الآخرين أشياء لم تحفظ عنها .

وضاف فاطمة ضيف فطرحت عليه شملة من خز وهي مسك كما هي . فلما وجد رائحتها واعتم دنا منها فضاحت به فكف عنها ثم إنه تحرك أيضاً فأرادها عن نفسها . فصاحت فكف . ثم إنه لم يصبر فواثبها فبطشت به فإذا هي من أشد الناس فقبضت عليه ثم صاحت يا قيس فأتاها . فقالت : إن هذا اراداني عن نفسي فما ترى فيه ؟ فقال : أخي أكبر مني فسليه . فنادت يا عمارة فأتاها فذكرت ذلك له . فقال لها : السيف وأراد قتله . فقالت : يا بني لو دعونا أخاك فهو أكبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له . فقال أفتطيعونني يا بني زياد ؟ قالوا : نعم . فلا تزنوا أُمكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلوه يذهب . فقال بعض الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال : إنه قيس بن زهير ويقال حاتم طيء .

بنو جنية ولت سيوفاً قواطع كلهم ذكر صنيع
وجارتهم حصان لم تزني وطاعمة الشتاء فما تجوع
سرى ودي ومكرمتي جميعاً طوال زمانه مني الربيع

وأغار جمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر الفزاري على بني عبس فظفر بفاطمة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد وإخوته راكبة على جمل لها فقادها بجملها فقالت له : أي رجل ضل حلمك والله لئن أخذتني فصارت هذه الأكمة بي وبك التي أمامنا وراءنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح أبداً لأن الناس يقولون في هذه الحال ماشاءوه وحسبك من شر سماعه . قال : إني أذهب بك حتى ترعى على إبلي . فلما أيقنت أنه ذاهب بها رمت بنفسها على رأسها من البعير فماتت خوفاً من أن يلحق بنيها عار فيها :

وفي رواية أن قيس بن زهير عرض لفاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي تسير في ظعائن من عبس فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها بالدرع حتى يرد عليه وقد كان بين ابنها الربيع وقيس بن زهير شحناء وذلك أن الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت عنده فلما نظر إليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردها على قيس .

فقالت فاطمة : ما رأيت كاليوم فعل رجل أي قيس ضل حلمك أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت به يميناً وشمالاً . فقال الناس في ذلك ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فأرسلتها مثلاً . فعرف قيس بن زهير ماقالت له فخلى سبيلها وأطرد إبلاً لبني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان.

(الاغاني للاصبهاني . مجمع الامثال للميداني).

فاطمة بنت الخطاب بن نُفَيْل القرشية :

من فواضل نساء عصرها كانت ذات إيمان قوي بالله وبالإسلام أسلمت قديماً قبل أخيها عمر بن الخطاب وبايعت النبي ﷺ فكانت من المبايعات الأول وكانت تخفي إسلامها من أخيها عمر وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة يقرئها القرآن . فخرج عمر بن الخطاب ذات يوم متقلداً بسيفه يريد أن يقتل محمداً ﷺ فلقيه رجل من بني زهرة فقال : أين تعمد ياعمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمداً .قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً ؟ قال : ما أراك إلا قد صبوت . قال : أفلا أدلك على العجب إن ختنك سعيد بن زيد وأختك فاطمة قد صبوا وتركا دينك . فمشى عمر فأتاهما وعندهما خباب بن الارت فلما سمع خباب

بحس عمر توارى في البيت . فدخل عمر فقال : ما هذه الهيمنة التي سمعت ؟ وكانت فاطمة قد أخذت صحيفة من القرآن فجعلتها تحت فخذها فقالا له : ماسمعت شيئاً . قال : بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمداً في دينه وبطش بختنه سعيد . فقامت إليه فاطمة لتكفه عن زوجها فضربها فشجها . فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع مابدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ماصنع فارعوى وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون آنفاً انظر ما هذا الذي جاء به محمد . فقالت له أخته : إنا نخشاك عليها . قال : لاتخافي وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها إليها . فلما قال ذلك طمعت في إسلامه فقالت له : يا أخي إنك نجس على شركك . وإنه لايمسها إلا الطاهر ، فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة وفيها : (طه) فقرأها فلما قرأ منها صدراً قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ؟ فلما سمع ذلك خباب خرج إليه فقال له : ياعمر والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فإني سمعته أمس وهو يقول: اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فالله الله ياعمر . فقال له عند ذلك عمر : فدلني ياخباب على محمد حتى آتيه فأسلم فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه . فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب . فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فنظر من خلل الباب فرآه متوشحاً السيف فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فزع فقال : يارسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً السيف . فقال حمزة بن عبد المطلب : فأذن له فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له

وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه . فقال رسول الله ﷺ : ائذن له . فأذن له الرجل ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه بالحجرة فأخذ بحجزته أو بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال : ماجاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة . فقال عمر : يارسول الله جئتك لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم فتفرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ وينتصفون بهما من عدوهم [(١)] .

وذكر ابن الجوزي أنها روت عن رسول الله ﷺ ولا يحصى قدر ما قد روت ولا ذكر لها شيء في الصحيح .

(سيرة ابن هشام . طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . المستدرك للحاكم . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . الصواعق المحرقة في حقيقة خلافة الصحابة لابن حجر (مخطوط) .

فاطمة خطليجي :

من ربات البر والإحسان أنشأت خانقاه القصاعية بالقصاعين أو بسوق مدحت باشا بدمشق اليوم خربت ولم يبق لها عين ولا أثر .

(خطط الشام لمحمد كردعلي)

فاطمة بنت خلف بن طاهر بن محمد الشحامي :

محدثة ذات دين وصلاح سمعت جدها أبا عبد الرحمن الشحامي وأبا بكر

---

(١) هذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب .

الشيرازي وأبا الفضل الطرام. وسمع السمعاني منها جزءاً في القرن السادس للهجرة.
(التحبير للسمعاني (مخطوط) .

فاطمة بنت خليل بن أحمد المقدسية :

محدثة فاضلة ولدت قبل سنة ٧٥٠ هـ تقريباً . وأجاز لها الشرف بن قاضي الجبل والصلاح العلائي والعز أبو عمر بن جماعة والتقي السبكي وابن الخباز ومحمد بن اسماعيل بن الملوك ومحمد بن ازبك الخازنداري والميدومي وابن نباتة ومحمد بن أبي الزهر ومحمد بن محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين ومحمود المنبجي وإبراهيم بن محمد بن يونس بن القواس وابن القيم والنجم بن الشيرجي والصلاح بن أبي عمر وخلق وتفردت بالرواية عن الكثير منهم . وخرج لها القبابي مشيخة شيخ السخاوي وسماها بالمشيخة الباسمة للقبابي . وحدثت ولم يكثروا عنها كسلا . وتوفيت بالقاهرة يوم الجمعة في مستهل جمادى الأولى سنة ٨٣٨ هـ[١] .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد).

فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني الدمشقية الصالحية :

محدثة ذات صلاح ودين أحضرت على جدها لأمها عبد الله بن خليل الحرستاني وعلى علي بن أحمد بن محمد المرادي والزين عمر البالسي . وحدثت وسمع عليها السخاوي الشمائل للترمذي باجازتها من عمر البالسي وغيره .

وقرأ عليها يوسف بن عبد الهادي الكتب والأجزاء الآتية بإجازتها من

(١) الضوء اللامع . وفي شذرات الذهب : انها توفيت سنة ٨٣٣ هـ .

جدها عبد الله بن خليل الحرستاني : حديث أبي بكر عمر بن روح النهرواني والجزء الثالث من الحكايات المقتبسة من كرامات مشايخ الأرض المقدسة لضياء الدين المقدسي. وحديث القاسم بن موسى الأسيب ومن حديث عبد الله بن مسعود وأحاديث وحكايات وفوائد أبي سعيد أحمد بن محمد بن سعد البغدادي وحديث هشام بن عمار عن مالك بن أنس ومن حديث عباس بن عبد الله الترقفي وقصة جعفر بن محمد الصادق مع المنصور وسبعة مجالس من أمالي المخلص وأمالي الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري ومن حديث الحسن بن شاذان وتساعيات مسلم للحافظ ضياء الدين المقدسي وجزءاً فيه ما قرب سنده من حديث الحافظ اسماعيل بك أحمد السمرقندي وجزءاً فيه ثلاثة أحاديث مسلسلة من رواية السلفي والحضرمي وابن سلمة الشافعي ومن فضائل الاسكندرية جمع الحسين بن عمر بن أبي إسحاق الفقيه ومن حديث أبي الطيب الحوراني ومن حديث أبي أحمد محمد البخاري ومن فوائد القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري وقصيدة لأمية بن الصلت وغيرها وجزءاً فيه من الفوائد المنتقاة الحسان وغير ذلك تخريج عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد المنعم العباسي ثم الدمشقي ومجلسين أملاهما أبو سعيد أحمد البغدادي ومن أمالي الحافظ أبي موسى المديني الأصبهاني بإجازتها من عمر البالسي والثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل تخريج إسماعيل بن عمر المقدسي وما فيها من الزيادة أيضاً وجزءاً فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن جعفر بن اسحاق الجابري ومن الفوائد التي انتقاها محمد بن مكي بن أبي الرجا من مسموعات عبد الله بن أحمد الخرقي والجزء الأول من حديث أبي عمر بن السماك

وجعفر بن محمد بن نصر الخواص وجميع مسند سعد بن أبي وقاص وهو ثلاثة أجزاء وجزءاً فيه من حديث أبي الفضل محمد بن علي السهلكي وجزءاً فيه ما انتقاه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه وأربعين الصاعدي وشمائل الترمذي. وسمع عليها جزء فيه من أحاديث محمد بن عاصم والفوائد العوالي المنتقاة من حديث مالك بن أنس.

وقرىء عليها أحاديث أبي حامد أحمد بن محمد بن يحي بن بلال النيسابوري رواية ابن منده بإجازتها من عبد الله الحرستاني وعمر البالسي والمجلس الخمسون من أمالي الضبي والجزء الثاني من نسخة الزبير بن عدي ومن حديث أبي بكر محمد ابن إبراهيم بإجازتها من ابن الحرستاني ومن فوائد القاضي أحمد الثقفي بإجازتها من عمر البالسي. وقرأ عليها أبو بكر القطعي أحد وعشرين حديثاً من أول مسند أنس بن مالك. وتوفيت بعد سنة ٨٧٣ هـ.

(الضوء اللامع للسخاوي (مطبوع). والمخطوطات الآتية: حديث أبي بكر محمد بن ابراهيم. أحد وعشرون حديثاً من أول مسند أنس بن مالك. فوائد أحمد الثقفي. المجلس الثاني من انتقاء الجوهري. الثاني من نسخة الزبير بن عدي. المجلس الخمسون من أمالي الضبي. أحاديث أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري. جزء من أحاديث محمد بن عاصم. شمائل الترمذي. أربعون الصاعدي. جزء فيه ما انتقاه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه. جزء فيه من الفوائد التي انتقاها محمد بن مكي بن أبي الرجا. جزء فيه أحاديث عبد الله بن جعفر بن اسحاق الجابري. أمالي الحافظ أبي موسى المديني الأصبهاني. الفوائد العوالي المنتقاة من حديث مالك بن أنس. الثلاثيات التي في مسند الامام أحمد بن حنبل تخريج اسماعيل بن عمر المقدسي وما فيها من الزيادة مجلسان أملاهما أحمد البغدادي. جزء فيه من الفوائد المنتقاة الحسان وغير ذلك تخريج عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد المنعم العباني ثم الدمشقي. فضائل الاسكندرية جمع الحسين بن عمر بن أبي اسحاق الفقيه. قصيدة لأمية بن الصلت وغيرها.

فوائد أبي القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري . حديث أبي أحمد محمد النجاري حديث أبي الطيب الحوراني . ثلاثة أحاديث مسلسلة من روايه السلفي والحضرمي وابن سلمة الشافعي . جزء فيه ماقرب سنده من حديث الحافظ اسماعيل بن أحمد السمرقندي . تساعيات مسلم الحافظ ضياء الدين المقدسي . حديث الحسن بن شاذان . أمالي محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري . سبعة مجالس من أمالي المخلص . قصة جعفر بن محمد الصادق مع المنصور . حديث عباس بن عبد الله الترقفي . حديث هشام بن عمار عن مالك بن أنس . أحاديث وحكايات وفوائد أبي سعيد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي . حديث عبد الله بن مسعود . حديث القاسم بن موسى الاسيب . الجزء الثالث من الحكايات المقتبسة من كرامات مشايخ الارض المقدسة لضياء الدين المقدسي . حديث عمر بن روح النهرواني) .

فاطمة بنت أبي الخير النيسابوري :

محدثة ذات صلاح ودين وعلم وفضل ولدت قبل سنة ٤٦٠ ﻫ وسمعت القاضي أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي التميمي . وتوفيت باصبهان في رمضان سنة ٥٣٨ ﻫ .
(التحبير للسمعاني ; مخطوط)

فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية [١] :

من ربات النفوذ والسلطان في قومها كان لها اثنا عشر ولداً وكان يعلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلهم لها محرم وبلغت من عز الجانب والرئاسة حتى قالت العرب : لو كنت أعز من أُم قرفة وأمنع من أم قرفة . وقالت ترثي ابنها :

حذيفة لاسلمت من الأعادي ولا وقيت شر النائبات
أيقتل قرفةٍ قيسٌ وترضى بأنعام ونوق سارحات

(١) وتدعى أم قرفة .

أما تخشى إذا قال الأعـادي حذيفة قلبــه قلب البنـات
فخــذ ثاراً بأطراف العوالي وبالبيض الحداد المرهفات
وإلا خلني أبــكي نهـاري وليــلي بالدموع الجاريات
لعل منيتي تأتي سريعــاً وترميني سهــام الحادثات
فذاك أحب من بعل جبان تكون حيـاته أردى الحياة
فيا أسفي على المقتول ظلمـاً وقد أمسى قتيلاً في الفلاة
ترى طير الأراك ينوح مثلي على أعلى الغصون المائلات
وهل تجد الحمائم مثل وجْدي إذا رميت بسهم من شتات
فيا يوم الرهان فجعت فيـه بشخص جاز عن حد الصفات
ولا زال الصباح عليك ليلاً ووجه البدر مُسود الجهات
ويا خيل السباق سقيت سمـاً مذاباً في الميــاه الجاريات
ولا زالت ظهورك مثقلات بأحمال الجبــال الراسيات
لأنــ سباقك ألقى علينـا هموماً لا تزال إلى الممات

وكانت تؤلب الناس على رسول الله ﷺ . فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى وادي القرى فلقي به بني فزارة فأصيب به أُناس من أصحــابه وارتُثَّ زيد من بين القتلى وأصيب فيها ورد بن عمر أحد بني سعد بن هذيم أصابه أحد بني بدر . فلما قدم زيد نذر أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلمـا استبل جراحه بعثه رسول الله ﷺ في جيش إلى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى فأصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليَعْمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بــدر

وأسر أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بدر وكانت عند حذيفة بن بدر عجوزاً كبيرة . فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلاً عنيفاً ربط برجليها حبلين ثم ربطهما إلى بعيرين حتى شقاها [١] .

ثم قدموا على رسول الله ﷺ بابنة أم قرفة فسألها رسول الله ﷺ سلمة . فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب [٢] وذلك في سنة ٦ هـ .

(تاريخ الطبري . العقد الفريد لابن عبد ربه . مجمع الامثال الميداني . معجم البلدان لياقوت . شرح الزرقاني على المواهب . شواعر الجاهلية لشيخو . جمهرة الامثال).

فاطمة بنت زكريا بن عبد الله الشبلاري :

كاتبة جزلة ، كانت تجيد الخط فكتبت الكتب الطوال . وتوفيت في سلخ جمادى الأولى سنة ٤٢٧ هـ ولها من العمر ٩٤ سنة . (الصلة لابن بشكوال)

فاطمة بنت سعد الله بن حسن :

من ربات البر والإحسان . وقفت الدار المشتملة على الحرم والديوانخانة الواقعة في محلة جديد حسن باشا وشرطت أن يخرج من غلة هذه الدار مائتان وخمسون قرشاً صاغاً في السنة وتعطى إلى جاريتها ومعتقتها حليمة بنت عبد الله ومائتان وخمسون قرشاً صاغاً في السنة إلى ربيبتها حياة بنت عبد الله وألف قرش

(١) ونقل الزرقاني عن الدولابي أن زيد بن حارثة قتلها لسبها رسول الله ﷺ ولانها جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد ولدها وقالت : اغزوا المدينة واقتلوا محمداً .

(٢) تاريخ الطبري . وفي معجم البلدان : أن ام قرفة كانت يوم بزاخة تؤلب الناس واجتمع إليها فلال طليحة فقتلها وبعث خالد رأسها إلى أبي بكر فعلقه فهو أول رأس علق في الاسلام فيما زعموا .

صاغ في السنة إلى الحافظ ملا محمود بن أحمد عن قراءة القرآن ويعطى مائتان وخمسون قرشاً صاغاً إلى خدم بئر زمزم ويعطى خمسمائة قرش صاغ في السنة إلى متولي الوقف. كما وقفت الدكان الواقع في سوق البرج من بغداد وشرطت صرف غلته على فقراء المسلمين في مدينة بغداد بصورة مطلقة وشرطت التولية من بعدها إلى ملا بكر بن عمر ومن بعده إلى بنت خالتها خجة خاتون بنت مصطفى بن محمد وبعد وفاتها إلى ابنها صالح بن زينل بن عبد القادر وبعد الانقراض إلى أعلم علماء بغداد وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٣ شوال سنة ١٣٠٤ ﻫ.

(البغداديون وأخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

فاطمة بنت سعد الله بن حَمْدي :

محدثة حدثت عن أبيها، وتوفيت قبل أخيها إسماعيل المتوفى سنة ٦١٤ ﻫ.

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم الأنصارية:

محدثة ولدت بالبحرين (٢) سنة ٥٢٢ ﻫ ورحل بها أبوها إلى اصبهان وحضرت عند فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية المعجم الكبير للطبراني. ثم قدم بها بغداد فسمعها أبا القاسم هبة الله بن الطير واسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبا بكر بن صهر هبة الله وأبا غالب بن البنا وأبا البركات عبد الوهاب بن المبارك ابن أحمد الأنماطي. وأبا الفرج بن يوسف وأبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي

(١) وفي شذرات الذهب: أنها ولدت باصبهان.

وأبا سعيد بن البغداد وأبا الفضل بن ناصر وأبا منصور بن الجواليقي . وسمعت ابن الحصين والقزاز وأبا بكر محمد بن عبد الباقي والجزء الأول من الأحاديث والأخبار والأشعار والحكايات رواية الدامغاني .وروت الكثير بمصر .وقدمت دمشق مع زوجها علي بن نجا الواعظ وسمع منها بعض طلبة الحديث . وروى عنها محمد بن اسماعيل بن أحمد المقدسي وسمع عليها سنة ٥٩٥ ﻫ بالقاهرة كتاب الضعفاء والمتروكين لعلي الدارقطني . وروى عنها عبد الله بن عبد الواحد علاّق . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٦٠٠ ﻫ .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي .الجزء الاول من الاحاديث والاخبار والاشعار والحكايات رواية الدامغاني (مخطوط) . الضعفاء والمتروكون لعلي الدارقطني (مخطوط) . المعجم الكبير للطبراني (مخطوط) . مجموعة رقم ٩٤ (١) . حديث أبي الحسين أحمد القدوري (مخطوط). كتاب النهي عن سب الاصحاب وما فيه من الاثم والعقاب لمحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) تاج العروس للزبيدي . طبقات الشافعية للسبكي . التكملة لابن الابار)

فاطمة بنت السلار :

من ربات البر والاحسان وقفت المدرسة الميطورية بدمشق شرقي جبل الصالحية في حي الأكراد سنة ٦٢٩ ﻫ وهي اليوم خربة .

(الدارس للنعيمي . خطط الشام لمحمد كردعلي)

فاطمة سلطان:

من ربات البر والإحسان فقد جددت عدة مساجد بعثتها من العدم إلى

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

الوجود وينسب إليها جامع فاطمة سلطان وقد أُقيم فيه واعظ من العلماء الروحيين المرشدين الشيخ يحيى أفندي . (تاريخ راشد باللغة التركية)

فاطمة سلطان [1] :

تولت إمارة قاسموف بعد وفاة ولدها برغان بن السيد أرسلان ثالث عشر أمراء قاسموف ولقبت بقيصرة قاسموف فكانت الرابعة عشرة من أمراء هذه الامارة وبقيت على كرسي الإمارة إلى أن توفيت سنة ١٦٨١ م .

(مجلة المقتطف المجلد : ٥٧)

فاطمة بنت سليمان بن أبي بكر المقدسية :

محدثة أجاز لها ابن الخباز والقلانسي وآخرون . وحدثت وسمع منها ابن موسى والأبي. (الضوء اللامع للسخاوي).

فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصارية الدمشقية :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٦٢٠ [2] هـ . وأسمعها أبوها من المسلم بن أحمد المازني وكريمة بنت عبد الوهاب وابن رواحة . وأجاز لها الفتح بن عبد السلام وأبو منصور بن عنيجة [3] وأبو القاسم بن صصري والمجد القزويني والمهذب ابن فنيدة والزاهري وعبدالسلام بن سكينة وشرف بنت الآبنوسي والعز بن جماعة

---

(١) أميرة قاسموف وهي واقعة الى الجنوب الشرقي من موسكو في مقاطعة ريازان Riazan

(٢) وفي رواية : أنها ولدت سنة ٦٤٠ هـ .

(٣) وفي رواية : ابن عصمة .

وآخرون عددهم نحو المائة نفس . وقرأ محمد الواني عليها جزءاً فيه مشيخة أبي حفص عمر بن أحمد بن الوليد المنبجي ومن حديث أبي علي الحسن بن الأشعث المنبجي ومن الجزء الأول من حديث أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد بإجازتها من الزاهر .

وسمع عليها محمد الواني جزءاً فيه أحاديث مخرجة عن مائة من شيوخها الذين أجازوا لها . وجزءاً فيه الثاني من أحاديث أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري بأجازتها من الحسن بن اسحاق الجواليقي والأول والسادس والتاسع من فوائد عبد الوهاب محمد بن اسحاق بن منده باجازتها من أبي الوفا محمد بن إبراهيم بن سفيان بن منده وجزءاً فيه من كتاب صفة المنافق لأبي بكر جعفر بن محمد وجزءاً فيه الثاني من أمالي عيسى بن علي بن الجراح وجزءاً فيه من أحاديث أبي طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق المؤذن وجزءاً فيه الثامن من فوائد عبد الله ابن أحمد وأربعة أحاديث بإجازتها من الفتح بن عبد السلام . وجزءاً فيه من حديث محمد الصواف انتقاء الدارقطني بإجازتها من محمد بن محمد بن حرب الهرسي وجزءاً فيه من حديث أبي عبد الله بن يحيى بن عباس القطان بإجازتها من الحسن بن اسحاق الجواليقي وجزءاً من حديث جعفر بن أحمد بن يعقوب بن يعقوب ابن عبد الله المارستاني وجزءاً فيه من حديث عبد الله بن محمد الصريفيني فيه ستة أحاديث بإجازتها من الحسن الجواليقي ومجلساً من أمالي محمد بن مخلد بن حفص العطار بإجازتها من عبد اللطيف بن محمد الحمامي وجزءاً فيه أحاديث منتقاة من المجلس السادس عشر من أمالي القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق

ابن عبد القادر الجيلي وجزءاً فيه الثالث من كتاب الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك وجزءاً فيه الثاني من مشيخة القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن المهتدي بالله بإجازتها من الفتح بن عبد السلام وجزءاً فيه ثلاثة مجالس من أمالي أبي الفضل عبد الواحد بن عبد الله بن الحارث التميمي بإجازتها من عبد السلام الزاهري وجزءاً فيه ثلاثيات البخاري بإجازتها من أحمد بن الحسين بن عبد الله الهرسي وجزءاً فيه ثمانية أحاديث موافقات لحسن الحفار وجزءاً فيه تسعة أحاديث موافقات للشرف بن النابلسي وجزءاً فيه التاسع من أمالي المحاملي بإجازتها من شرف النساء بنت أحمد وجزءاً فيه الأول من كتاب الزكاة وكتاب الأربعين المصنف في أصول الدين المخرج من الصحيح تصنيف محمد بن عبد الله الحاكم بإجازتها من الفتح بن عبد السلام . والجزء الثامن من الفوائد لعبد الوهاب بن محمد بن منده بإجازتها من محمود بن ابراهيم بن منده ومجلساً من أمالي أحمد بن الحسن الاصبهاني وخمسة أحاديث من أول الجزء الأول من حديث إبراهيم بن محمد بسماعها كريمة بنت عبد الوهاب القرشية والنصف الثاني من الجزء الثاني من حديث المخلص والجزء الثاني من كتاب الزكاة و كتاب اللقطةمن كتاب السنن لأبي داود السجستاني بإجازتها من الفتح بن عبد الله بن عبد السلام وقصيدة عبد الكريم بن الفضل وجواب عضد الدولة . والنصف الأول من الجزء السادس من حديث المخلص بإجازتها من الحسن الجواليقي والجزء الأول من حديث أبي بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف الوراق بإجازتها من عبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري وجزءاً من حديث أحمد بن عمر المعروف بابن الإسكاف بسماعها

من كريمة بنت عبد الوهاب القرشية بإجازتها من أبي المعالي محمد بن محمد والجزء الثالث من أمالي المحاملي بإجازتها من محمد بن الليث بن شجاع وجزءاً فيه أخبار عقلاء المجانين بإجازتها من محمد بن محمد بن حرب الهرسي وجزءاً فيه أحاديث مشيخة أبي منصور محمد بن عبد الله بن المبارك والجزء الأول من حديث عثمان سعد الله نصر بن منصور بإجازتها من الفتح بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام. وجزءاً فيه أحاديث الزبير بن بكار بإجازتها من أبي الوفاء محمود بن ابراهيم بن منده والجزء الأول من الأمالي المنتقاة العوالي عن عيسى بن علي الجراح وجزءاً فيه مشيخة الفتح بن محمد بن عبد السلام . وجزءاً فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص بإجازتها من أبي القاسم الحسين بن عبد الله ابن صصري .

وقرىء عليها جزء فيه أحاديث أبي محمد سفيان بن عيينة الهلالي بسماعها من أبي القاسم بن رواحة وجزء فيه من مسند عبد الله بن عمر تخريج الطرسوسي بسماعها من كريمة بنت عبد الوهاب القرشية .

وسمع عليها حديث أبي بكر محمد الأبهري بسماعها من كريمة بنت عبد الوهاب القرشية والمجلس التاسع والأربعون بعد المائتين من أمالي الفقيه نصر المقدسي بسماعها من كريمة . ومن الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة الغرايب العوالي بإجازتها من شرف النساء بنت الأبنوسي والجزء الثالث من الفوائد المنتخبة من الصحاح والغرايب تخريج أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بإجازتها من الفتح بن عبد السلام .

وروت من الفوائد المنتقاة الغرايب الحسان من حديث محمد الأبهري بسماعها من كريمة وحدث عنها محمد بن محمد بن عبد الله النعالي . وتوفيت بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٠٨ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات الواني (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . الاعلام بوفيات الاعلام الذهبي (مخطوط) . أسانيد الكتب الستة (مخطوط) . الجزء الثالث من الفوائد المنتخبة من الصحاح والغرايب تخريج الخطيب البغدادي (مخطوط) . الفوائد المنتقاة والغرايب الحسان من حديث محمد الابهري . (مخطوط) . الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة والغرايب العوالي (مخطوط) . أحاديث سفيان ابن عيينة الهلالي . المجلس التاسع والاربعون بعد المائتين من أمالي الفقيه نصر المقدسي (مخطوط) .

فاطمة بنت سهل بن بشر بن أحمد الأسفراييني [1] :

محدثة سمعت أباها أبا الفرج وأبا نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطرثيثي . وكانت تعظ النساء في بعض المساجد . ولقيها ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ ولم يسمع منها شيئاً وتوفيت بمصر . (تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

فاطمة السوداء :

من ربات الدين والصلاح كانت تقطن بالقرافة بمصر (تحفة الاحباب للسخاوي)

فاطمة بنت عبد الله بن أبي بكر بن زيد :

محدثة سمع عليها أبو الفتوح مسعود بن محمد بن علي الميمي المعجم الكبير .
(تاج العروس للزبيدي) .

(١) وتعرف بالعالمة الصغيرة : وتدعى ست العجم .

فاطمة بنت ابن الصائغ : انظر فاطمة بنت محمد بن يوسف الديروطي.

فاطمة الصغرى : انظر فاطمة بنت علي ابن أبي طالب .

فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية :

تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب ولما نزلت آية التخيير اختارت الدنيا ففارقها رسول الله ﷺ فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : أنا الشقية التي اخترت الدنيا (١) وقيل : إن الضحاك بن سفيان عرض عليه فاطمة ابنته وقال: إنها لم تصدع قط فقال رسول الله ﷺ لا حاجة لي بها . وقيل : إنها استعاذت من رسول الله ﷺ ففارقها .

(تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . السمط الثمين للمحب الطبري) .

فاطمة بنت أبي عاصم بن زينة (٢) :

محدثة سمعت من أبي الوفا منصور بن محمد بن سليم . وسمع منها أحمد بن الحسين ابن الحسن بن الحسين بن زينة .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . (تاج العروس للزبيدي)

فاطمة بنت عباس البغدادية (أم زينب (٣) :

عالمة فاضلة وفقيهة زاهدة وواعظة حريصة على النفع والتذكير ذات إخلاص

---

(١) رواه ابن اسحاق وقال أبو عمر بن عبد البر : هذا عندنا غير صحيح .

(٢) وفي تاج العروس : فاطمة بنت أبي عاصم أحمد بن الحسين سمعت منصور بن محمد بن سليم .

(٣) وفي رواية : فاطمة بنت عياش .

وخشية وأمر بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر ولكلامها قبول ووقع في النفوس وأثنى عليها ابن تيمية . وتوفيت بمصر في ذي الحجة سنة ٧١٤ هـ عن نيف وثمانين سنة .

(خطط المقريزي . شذرات الذهب لابن العماد . حسن المحاضرة للسيوطي . الدرر الكامنة لابن حجر . مرآة الجنان لليافعي . البداية لابن كثير . حسن المحاضرة للسيوطي).

فاطمة بنت عبد الله [1] :

محدثة حدثت عن أبي اسحاق ابراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي. وحدث عنها الحسين بن محمد الحنائي المتوفى سنة ٤٥٩ هـ وأخوه علي .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط).

فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم الخبري :

محدثة حدثت عن محمد بن أحمد بن المسلمة . وسمع منها ابن الجوزي في جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ هـ . (مشيخة ابن الجوزي)

فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي :

دينة ، عابدة ، صالحة . روت عن جعفر بن علي الهمداني ، وتوفيت في شعبان سنة ٦٨٥ هـ . (تاريخ الاسلام للذهبي . الجزء الاخير (مخطوط) .

فاطمة بنت عبدالله بن أحمد بن الطوبري :

محدثة حدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي سنة ٦٠٣ هـ .

(مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

---

(١) زوجة زيد بن عبد الله البلوطي .

فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم[1] الجُوزدانِيَّة الأصبهانية:

محدثة ذات دين وصلاح ولدت في حدود سنة ٤٣٠ هـ أو قبلها . وحدثت عن أبي بكر بن ريذة بالمعجمين الكبير والصغير للطبراني وتفردت في وقتها بروايتهما وبكتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي . وحدثت وقرأ وسمع عليها الحفاظ فحدث عنها محمد بن أحمد الصيدلاني ومحمد بن حامد المضري وسمع منها أحمد الضرير الأرجاني وسمع منها زيد بن الحسن بن زيد الحسيني المعجم الصغير للطبراني . وسمع عليها أسعد بن روح من أول المعجم الكبير . وروى عنها محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح سبط حسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن منده المعجم الكبير للطبراني وأخبرت عنها قراءة أم هانىء عفيفة بنت أحمد الفارفانية وابن نقطة وغيرهما . وأجازت السمعاني بجميع مسموعاتها . وتوفيت باصبهان في يوم الأربعاء ٢٤ رجب سنة ٥٢٤ هـ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد . عوالي حديث الحافظ ضياء الدين المقدسي (مخطوط) أسانيد العلوم (مخطوط) . معجم البلدان لياقوت . دول الاسلام للذهبي . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي (مخطوط) . (المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

فاطمة شمس جهان الجركسية المدنية:

فاضلة . قطنت المدينة وأجازت عبد الحي الكتاني عن زوجها شيخ الاسلام عارف حكمت المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ . (فهرس الفهارس للكتاني)

---

(١) وفي تاج العروس : عقيل

فاطمة بنت عبد الله بن أبي داود السجستاني :

محدثة حدثت عن أبيها وسمع منها سنة ٣٦٢ ﻫ أبو القاسم عبد الواحد بن زوج الحرة محمد بن جعفر وغيره . (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي (١) :

من ربات العبادة والصلاح لها أحوال وكرامات في حوادث سنة ٥٦١ ﻫ .
(مرآة الجنان لليافعي. تاريخ ابن الوردي)

فاطمة بنت عبد الله بن عمر بن عوض :

محدثة سمعت من إبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم وعبد الحميد بن عبد الهادي وحدثت وسمع منها محمد الواني. وتوفيت في ١٧ المحرم سنة ٧٣٤ ﻫ وقد جاوزت الثمانين.
(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني) (مخطوط) .

فاطمة بنت عبد الله بن المتوكل على الله المطهر الحسني :

سيدة من ربات النبل والشرف والكمال والفطنة والدين والصلاح كانت لها معرفة بما تحتاج إليه من العلوم فقرأت بعض الكتب في أُصول الدين وبعض شرح ابن هطيل في العربية . وكانت تحفظ القرآن الكريم غيباً إلى سورة التوبة . وكانت تقرأ في القرآن العظيم كل يوم سبعة اجزاء. وتزوجها الإمام المتوكل على الله يحيى ابن شرف الدين فكانت تعارضه في جامع الأصول وتشاركه في حل المشكلات وتوفيت سنة ٩١٠ ﻫ ودفنت في مسجد الوشلي بصنعاء .
(ملحق البدر الطالع ليحيى زبارة اليمني) .

---

(١) أم عبد القادر الجيلاني .

فاطمة بنت عبد الله بن محمد بن عبد الحورانية :

محدثة ولدت في المحرم سنة ٧٣٧ هـ وسمعت من أبي بكر بن أحمد بن المغاري سنن الدارقطني وسمعت من زينب بنت الخباز جزء أبي مسعود احمد بن الفرات الرازي ومن عبد الرحمن بن عبد الهادي جزء المؤمل بن إهاب . وحدثت وسمع منها شيخ السخاوي بصالحية دمشق . وتوفيت في شعبان سنة ٨١٨ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت عبد الله بن محمد بن عبد الهادي :

محدثة قرىء عليها من مسند الدارمي .

(أسانيد الكتب الستة لابن ناصر الدين . (مخطوط)

فاطمة بنت عبد الله بن المطهر المتوكل على الله الحسني الحمزي :

عالمة كانت حية في سنة ٩١٠ هـ . وكانت تحفظ القرآن الكريم غيباً إلى سورة التوبة ، وتزوجها الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين ، وكانت تعارضه في جامع الأصول وتشاركه في معرفة المشكلات .

(ملحق البدر الطالع لزبارة)

فاطمة بنت عبد الدائم :

محدثة ولدت سنة ٦٦٦ هـ . وسمعت من جدها جزء ابن عرفة وجزء أيوب وغير ذلك . وسمع منها البرزالي وسمع عليها محمد الواني جزءاً من صحيح مسلم . وتوفيت في ٢ رمضان سنة ٧٣٤ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني) (مخطوط) .

فاطمة بنت عبد الرحمن الحرانية[1] :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والتقشف ولدت ببغداد وقدم بها أبوها إلى مصر وسمعت منه ، وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين وكانت تعرف بالصوفية لأنها أقامت تلبس الصوف ولا تنام إلى في مصلاها بلا وطاء أكثر من ستين سنة . وسمع منها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبي صالح . وتوفيت سنة ٣١٢ هـ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . صفة الصفوة لابن الجوزي . المنتظم لابن الجوزي . حسن المحاضرة للسيوطي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي شامة الشافعي :

محدثة سمع عليها محمد الواني سنة ٧٠٥ هـ جزءاً فيه عوال حسان من حديث علي بن عساكر .

(إثبات مسموعات محمد الواني) (مخطوط) .

فاطمة بنت عبد الرحمن بن عمرو بن موسى الفرا :

محدثة سمعت من ابن الزبيدي ميعادين من البخاري وحدثت بهما وسمع عليها محمد الواني أحد عشر حديثاً من صحيح البخاري من المائة التي خرجها شيخ الاسلام ابن تيمية . وتوفيت سنة ٧١٧ هـ وقد جاوزت التسعين[2] .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني) (مخطوط)

---

(١) ام محمد بن أبي صالح بن عبد الغفار بن داود الحراني .

(٢) وفي رواية : أنها جاوزت السبعين .

فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى بن المسلم بن كثير الذهبي :

محدثة احضرت على أحمد بن عبد الدئم جزء أيوب وانتخاب الطبراني وغير ذلك وعلى جدها لامهـــا التقي الواسطي وعلى إبراهيم بن خليل نسخة أبي مسهر وجزء ابن أبي الفرات وعلى أيبك الجمالي جزء زكريا البلخي . وسمعت من حسن ابن الحافظ والعز إبراهيم وشمس الدين بن أبي عمر وغيرهم وأجاز لها ابن المهير[١] وسمع عليها محمد الواني وقرىء عليها انتخاب الطبراني لعلي بن فارس . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٧٤٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبـــات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . انتخاب الطبراني لعلي بن فارس . (مخطوط) .

فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عياش[٢] :

محدثة حدثت بالاجازة عن ابن القبيطي وابن أبي الفخار والكاشغري والمرستاني وابن الخازن وابن النجار وغيرهم . وسمع عليها محمد الواني مشيخة أبي تمام علي بن أبي العهاد بن العياش . وتوفيت في ١٩ رمضان سنة ٧١٦ هـ[٣] .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني) (مخطوط) .

فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن غالب القرطبي الشراط (أم الفتح) :

فاضلة ختمت على أبيها قراءة نافع واستظهرت عليه الشهاب للقضاعي ومختصر

(١) وفي رواية : المهدي .
(٢) وفي رواية : ابن عباس .
(٣) وفي رواية أنها توفيت : سنة ٧١٠ هـ .

الطليطلي وقابلت معه صحيح مسلم والسيرة لأبي اسحاق والكامل والنوادر وسمعت منه كثيراً وقرأت القرآن أيضاً على ابي عبد الله الاندجري الزاهد وابي عبد الله ابن المفضل الضرير ، وحدث عنها ابنها أبو القاسم بن الطيلسات وقرأ عليها بقراءة ورش وسمع منها وتوفيت سنة ٦١٣ ﻫ .

فاطمة بنت عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن موسى المقدسي :

محدثة ولدت سنة ٦٥٢ ﻫ واسمعت على ابن أبي عمر . وسمع منها البرزالي وابن رافع وغيرهما . وقرأ عليها محمد الواني من أول جزء انتخاب الطبراني لعلي ابن فارس . وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني) (مخطوط)

فاطمة بنت عبد الرحيم الرفاعي :

من ربات العبادة والصلاح والفضل والعلم حجت مع أخيها عز الدين أحمد الصياد سنة ٦٤٣ ﻫ فزارت المدينة المنورة فلما تمثلت أمام قبر النبي ﷺ قالت : يا رب إن قبلت لديك زيارتي فاجعل بطيبة قرب طه مدفني .

ثم أغشي عليها فرفعوها إلى محلها فماتت في ذلك اليوم ودفنت بالقرب من حرم النبي ﷺ ومرقدها معروف يزار في المدينة ويتبرك به . ولما استولى الوهابيون على المدينة المنورة هدموا قبتها ثم جددها السلطان محمود .

(تنوير الابصار لابي الهدى الصيادي) .

فاطمة بنت عبد العزيز القزويني :

محدثة كانت حية حوالى سنة ٣٤٦ ﻫ وسمعت أبا الحسين أحمد بن علي الجوهري وأبا طاهر محمد بن نصر الخطيب والقاضي أبا الفضل محمد بن عيسى السعدي وسكنت صور وسمع منها أبو الفرج بن بنت الكاملي .

(تاريخ ابن عساكر) (مخطوط)

فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن ظريف الرملية :

محدثة سمعت الصحيح على العلاء بن أبي المجد والتنوخي والعراقي والهيثمي . وأجاز لها جماعة وقطنت الرملة ولقيها السخاوي فيها وقرأ عليها أشياء . وتوفيت بعد سنة ٨٦٠ ﻫ وقد جاوزت التسعين .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان [1] :

من ربات الفضل والصلاح ولدت في رابع المحرم سنة ٨٧٨ ﻫ وتولت مشيخة العادلية والزجاجية معاً وأخذت العلم عن زوجها كمال الدين محمد بن مير جمال الدين بن قلي درويش الاربيلي الشافعي نزيل المدرسة الرّواحية بحلب واشتهرت بجيد خطها وعبارتها الفصيحة وعفتها وتقشفها وملازمتها للصلاة حتى في زمن المرض . وتوفيت سنة ٩٦٦ ﻫ .

(الكواكب السائرة للغزي) (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد) .

(١) وتعرف ببنت قُرَعزان .

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان :

من فواضل نساء عصرها كانت تحب عمر بن عبد العزيز فحكت عنه . وروى عنها المغيرة بن حكيم الصنعاني اليماني وعطاء بن أبي رباح وأبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ومزاحم مولى عمر . وكانت دارها بدمشق دار الضيافة التي أصبحت مأوى للعميان في العقيبة خارج الفراديس . ومن كلامها عن عمر أن عطاءً سألها فقال : أخبريني عن عمر . فقالت : إن عمر رحمة الله عليه قد فرغ للمسلمين نفسه ولأمورهم ذهنه فكان إذا أمسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه وصل يومه بليلته .

وقدمت فاطمة مكة فجعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرقاً من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج لأنه كان كتب إليه يتوعده إن ذكرها أو عرض اسمها ، فأرسلت فاطمة إلى عمر بن أبي ربيعة عجوزاً وقالت لها : قولي له نشدتك الله والرحم إن فضحتني ويحك ما شأنك ؟ وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وتشيط بدمك . فسارت العجوز إليه فأدت إليه ماقالت لها فاطمة . فقال : لست بمنصرف أو توجه إلا بقميصها الذي يلي جلدها . فأخبرتها ففعلت ووجهت إليه بقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفاً ولم يزل يتبعهم لايخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك :

ضاق الغداة بحاجتي صدري ويئست بعد تقارب الأمر
وذكرت فاطمة التي علقت عرضاً فيا لحوادث الدهر

وبلغ الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأم البنين فهم بقتله فسأله عبدالعزيز ابنه فيه وقال له : إن قتلته فضحتني وحققت قوله وتوهم الناس أن بينه وبين أُمي ريبة ، فأمسك عنه على غيظ وحنق حتى بلغ الوليد أنه قد تعدى أم البنين إلى أخته فاطمة بنت عبد الملك وقال فيها :

بنت الخليفة والخليفة جدها   أخت الخليفة والخليفة بعلها
فرحت قوابلها بها وتباشرت   وكذا كانوا في المسرة أهلها

فاحنق واشتد غيظه وقال : أما لهذا مزدجر عن ذكر نسائنا واخواتنا ولا له عنا مذهب ! ثم دعا به فأحضر . وأمر ببئر فحفرت ودفنه فيها حيا .

ولما مات عمر بن عبد العزيز عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات :

أبعد الأغرّ بن عبد العزيز   قريع قريش إذا يذكر
تزوجت داود مختارة   ألا ذلك الخالف الأعور

فكانت إذا سخطت عليه تقول: صدق والله موسى إنك لأنت الخالف الأعور. فيشتمه داود .

(الاغاني للاصبهاني . تاريخ ابن العبري . سيرة عمر بن عبد العزيز لابي محمد عبد الله ابن الحكم . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

فاطمة بنت عبد الولي بن علي بن أحمد القسطلاني[1] :

محدثة أجازها السبط والمرعي وغيرهما وحدثت وتوفيت في ١٣ صفر سنة ٧٢٤هـ.

(الدرر الكامنة لابن حجر)

(١) ويقال لها : شرفية

فاطمة بنت عبد الوهاب الأنصارية :

من ربات العبادة والحديث . حدثت ، وتوفيت سنة ٧١٩ هـ .

(تاج العروس للزبيدي)

فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة :

من فواضل نساء عصرها قال فيها امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت أزمعت صرمي فأجملي
وإن كنت قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل
تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس فؤادي عن هواك بمنسلي
ألا أيها الليل الطويل انجلِ بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهوٍ بها غير معجل
تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً عليَّ أحراصاً لو يسرون مقتلي
ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيتي فواعجبي من رحلها المتحمل
وقد أَغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معـــاً كجملود صخر حطه السيل من عل
فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعدينا من جناك المعلل

(الاغاني للاصبهاني)

فاطمة بنت عبيد الله[1] بن محمد بن أحمد المقدسية الصالحية :

محدثة ولدت سنة ٦٦٠ ﻫ وسمعت على أحمد بن عبد الدائم صحيح مسلم وجزء ابن عرفة ومن ابن الزين والتقي الواسطي والنجيب . وأجاز لها أبو شامة وابن أبي اليسر وغيرهما . وكتب عنها البرازلي . وسمع منها العز بن جمـــاعة . وتوفيت في ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٣٢ ﻫ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت عُتْبَة بن ربيعة :

من ربات الفصاحة والبلاغة أسلمت وبايعت النبي ﷺ يوم الفتح مع أُختها هند بنت عتبـــة ثم جاءت رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله قد كنت وما في الأرض قبة أحب أن تهدم من قبتك وإني اليوم وما في الأرض قبة أحب إلي بقاء من قبتك . فقال : أما إن أحدكم لن يؤمن حتى أكون أحب إليه من نفسه .

ومن كلامها أنها قالت : يابني هاشم لايحبكم قلبي أبـــداً . أين أبي ؟ أين عمي ؟ أين أخي ؟ كأن أعناقها أباريق الفضة ترد أنفهم قبل شفاههم . قال لها عقيل : إذا دخلت على جهنم فخذي عن شمالك .

(١) وفي رواية : عبد الله .

وتزوج عقيل بن أبي طالب فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وكانت كثيرة المال . فقالت : أتزوج بك على أن تضمن لى وأُنفق عليك فتزوجها فكان إذا دخل عليها قالت : أين عتبة بن شيبة بن ربيعة ؟ فدخل يوماً وهو بَرِم فقـالت : أين عتبة بن ربيعة بن شيبة بن ربيعة ؟ قال : على يسارك إذا دخلت النار . فشدت عليها ثيابها وقالت : لايجمع رأسي ورأسك فأتت عثمان فبعث معاوية وابن عباس فقـال ابن عباس : والله لأفرقن بينهما . وقال معاوية : ما كنت لأفرق بين شخصين من بني عبد مناف فأتيا وقد شدا عليهما أثوابهما فأصلح أمرهما .

(طبقات ابن سعد . البيان والتبيين للجاحظ . اسد الغابة لابن الاثير) .

فاطمة بنت عثمان الزرعية [1]:

محدثة سمعت من أحمد بن عبد الدائم وحدثت وسمع منها محمد الواني جزءاً فيه ثمانية أجزاء انتقاء ضياء الدين المقدسي من جزء أيوب السجستاني بسماعها من أحمد بن عبد الدائم . وسمع منها علم الدين البرزالي . وتوفيت في ١٣ شوال سـنة ٧٢١ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

فاطمة عثمانة : انظر فاطمة بنت محمد بن عثمان .

فاطمة بنت علي بن أحمد بن علي بن اليسير [2]:

محدثة أجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي والشهـاب أبو

(١) وتعرف ببنت شهبة .
(٢) وتعرف ببنت حياة النفوس .

العباس أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي والتقي أحمد بن محمد بن عيسى الياسوفي الدمشقي وحدثت وقرأ عليها السخاوي . وتوفيت في صفر سنة ٨٦٩ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي . مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

فاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور الغساني :

من ربات البر والإحسان سمعت ، وسمع منها بعض أصحاب ابن عساكر ووقفت وقفاً على إمام محراب جامع دمشق وعلى الفقهاء المالكية المشتغلين بالفقه في جامع دمشق و توفيت ليلة السبت في ٢ شوال سنة ٥٦٧ ﻫ ودفنت بباب الصغير بدمشق .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

فاطمة بنت علي بن الحسين العكبري :

محدثة ولدت ببغداد وسمعت بها أبا جعفر بن المسلمة والقاضي أبا الغنايم محمد ابن علي الزجاجي وأبا الحسين أحمد بن محمد بن النفور وغيرهم من شيوخ بغداد . وقدمت دمشق والمظنون أنها توفيت فيها سنة ٥٢٦ ﻫ .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

فاطمة بنت علي بن الحسين الواسطية البغداديه (ست الملوك) :

محدثة . سمعت من أبي بكر محمود بن مسعود وغيره ، وحدثت ، وسمع منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن شامة وغيره ، وتوفيت في ٧ ربيع الأول سنة ٧١٠ ﻫ .

(تاريخ علماء بغداد لابن رافع السلمي)

فاطمة بنت علي بن أبي طالب[1] :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها وقيل : لم تسمع منه[2] . وروت عن أخيها محمد بن الحنفية وأسماء بنت عميس . وروى عنها الحارث بن كعب الكوفي والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ورزين بياع الأنماط وعروة بن عبيد الله بن قشير وعيسى بن عثمان وموسى الجهني ونافع بن أبي نعيم القـــاري . وروى لها النسائي .

وقدم بها دمشق في عيال الحسين بعد قتله وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة اختها زينب . وتوفيت سنة ١١٧ ه .

(تاريخ الطبري .التذهيب الذهبي (مخطوط) . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط) . جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (مخطوط) . طبقات ابن سعد . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . السمط الثمين للمحب الطبري . أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢) .

فاطمة بنت علي بن عبد الله بن الحسين الوفاياتي :

محدثة حدثت عن أبي بكر أحمد بن المظفر بن سَوْسَن التمّار المتوفى سنة ٥٥٣ ه .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) لسان الميزان لابن حجر)

---

(١) فاطمة الصغرى . (٢) قال أبو حاتم : لم تسمع من أبيها شيئاً وقدرأته . وقال موسى الجهمي : دخلت على فاطمة بنت علي فقلت لها : تحفظين عن أبيك شيئا ؟ قالت : لا . قلت : روايتها عن أبيها في سنن النسائي والتذهيب .

فاطمة بنت علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :

من ربات العقل والحزم كان إخوتها وبنو إخوتها أبو العباس وأبو جعفر المنصور وغيرهم يجلونها ويعظمونها لحزمها وعقلها وصواب رأيها .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

فاطمة بنت علي بن عبد الله المقدسية [1] :

محدثة حضرت على أحمد بن شيبان وزينب بنت مكي . وسمع منها الذهبي .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت علي بن عبد الكافي السبكي :

من فواضل نساء عصرها فقد كانت أسن أولاده فأسمعها معه مسموع ابن الصواف من النسائي . وسمع منها العز بن جماعة . (الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت علي بن علي بن الحسين الواسطية البغدادية [2] :

محدثة سمعت من أبي بكر محمود بن مسعود بن بهروز مسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد . وأجاز لها أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي وعلي بن أبي بكر بن روزبة وشهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وأحمد بن أبي السعود بن القميرة وأحمد بن يعقوب المارستاني والأنجب بن أبي السعادات الحمامي وسعيد بن محمد ابن ياسين وعبد العزيز بن دلف وعبد الملك بن أبي القاسم بن قينا ومحمد بن سعيد بن

(١) وتدعى أمة الرحمن .
(٢) وتدعى : ست الملوك .

الخازن ومحمد بن محمد بن السباك وعجيبة الباقدارية وحدثت وسمع منها أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن شامة وأبو العلاء محمود بن أبي بكر الفرضي وذكرها في معجمه وقال : من أهل بغداد شيخة جليلة عفيفة زاهدة من بيت العدالة . وسمع منها الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن سنجر بن السبال وأبو الفضل عبد الأحد بن سعد الله بن نجيح الحراني . والشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني وأجازت لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الكازروني . وقرىء عليها مسند الدارمي وجميع مصنفات البغوي باجازتها من عمر السهروردي و كتاب المنتخب من مسند الإمام محمد عبد بن حميد الكشي . وتوفيت ببغداد يوم الاثنين في ٧ ربيع الأول سنة ٧١٠ ﻫ ودفنت بمقبرة الإمام أحمد .

(منتخب المختار لمحمد بن رافع السلامي . شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي) .

فاطمة بنت علي بن عمر بن خالد المخزومية :

محدثة ولدت سنة ٧٠٨ ﻫ وسمعت من وزيرة والحجار صحيح البخاري . وحدثت وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة . (الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت علي بن القاسم بن عساكر الدمشقية [١] :

محدثة ولدت سنة ٥٩٨ﻫ . وسمعت من ابن طبرزد والحصري وغيرهما . وأجاز لها الصيدلاني . وسمع عليها أربعة مجالس من أمالي أبي منصور محمد بسماعها من

---

(١) مؤرخ الشام الشهير .

الحصري والمنتقى من مشيخة الجوهري الصغرى وجزءاً من أول الغيلانيات وأول مشيخة ابن طبرزد وحديث ابن رزقويه والجزء الأول من الفوائد المنتخبة والغرائب العوالي للدار قطني . وتوفيت في شعبان سنة ٦٨٣ ه .

(شذرات الذهب لابن العماد . حديث ابن رزقويه . (مخطوط) . الغيلانيات (مخطوط). المنتقى من مشيخة الجوهري الصغرى . (مخطوط) . الجزء الأول من الفوائد المنتخبة والغرائب العوالي للدارقطني . (مخطوط) .

فاطمة بنت علي الكبود نجكشي :

محدثة . روت عن أبيها ، وكتب السمعاني عنها بكبود نجكش من مدن سمرقند وكان سماعها صحيحاً ، وتوفيت بكبود نجكشت بعد سنة ٣٨٠ ه .

(الأنساب للسمعاني) .

فاطمة بنت علي بن محمد بن أحمد اليو نينية :

محدثة ولدت سنة ٦٦٥ ه وسمعت من نصر الله بن عبد المنعم بن حوران[1] وحدثت . وتوفيت في ٢٤ ذي القعدة سنة ٧٣٠ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

فاطمة بنت علي بن محمد بن عبد الغني الذهبي :

محدثة سمعت جزءاً لطيفاً من رواية أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وحدثت به وسمعه منها ابن موسى والأبي في سنة ٨١٥ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

(١) وفي رواية : حوزان .

فاطمة بنت علي بن محمد بن علي البزازة :

محدثة روت جزءاً فيه فوائد منتخبة من حديث أبي علي اسماعيل بن محمد الصفار عن الحسين بن احمد بن طلحة . وسمع عليها الجزء الثاني من حديث المحاملي بروايتها عن أبي عبد بن طلحة النعالي حوالى سنة ٥٦١ هـ .

(جزء فيه فوائد منتخبة من حديث اسماعيل الصفار . (مخطوط) . الجزء الثاني من حديث المحاملي . (مخطوط) .

فاطمة بنت علي بن مسعود بن ربيع الصالحي :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت سنة ٦٤٨ هـ وأجاز لها سبط السلفي والمنذري وعز الدين بن عبد السلام ومحمد بن أنجب وغيرهم وحدثت . وتوفيت في ١٢ المحرم سنة ٧٢٧ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت علي بن المظفر بن الحسن بن زَعْبَل النيسابورية(١) :

محدثة ذات صلاح ودين وعلم وقراءة ولدت بنيسابور سنة ٤٣٥ هـ . وسمعت من عبد الغافر بن محمد بن أبي الحسين الفارسي صحيح مسلم وكتاب غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي . وسمع منها أبو سعد السمعاني كتاب الأربعين للحسن بن سفيان النشابي بروايتها عن عبد الغافر عن حمدان عنه وجزءاً من أمالي الحاكم أبي أحمد الحافظ بروايتها عن عبد الغافر بن محمد والجزء الرابع والخامس من حديث

(١) وتدعى أم الخير .

الجواليقي بروايتها عن عبد الغافر عن اسماعيل بن عبد الله بن ميكال عنه . وحدثت عنها زينب بنت عبد الرحمن الشعري . وسمع منها أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي المحدث . وسمع عليها كتاب الأربعين للحسن بن سفيان بروايتها عن محمد بن الفضل الصاعدي . وحدث عنها علي بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين الشافعي . وكانت عالمة بالقرآن العظيم تعلمه الجواري . وتوفيت بنيسابور في المحرم سنة ٥٣٢ أو سنة ٥٣٣ ه .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) المختارة لضياء الدين المقدسي (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . (تاريخ ابن خلكان . طرق أربعين الحافظ السلفي (مخطوط) . كتاب الأربعين للحسن بن سفيان . (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . تاج العروس للزبيدي . المشتبه للذهبي . القاموس المحيط للفيروزاباذي . الأنساب للسمعاني) .

فاطمة بنت علي بن موسى بن جعفر الطاووسية الحسينية :

حافظة كاتبة . حفظت القرآن الكريم وعمرها دون تسع سنين ، وتروي عن والدها المتوفي سنة ٤٦٤ ه

(عن حسين علي محفوظ)

فاطمة بنت علي بن هاشم بن غزوان الهاشمية :

من ربات البر والإحسان كانت متقنة لقراءة القرآن العظيم . وتوفيت بمكة يوم الثلاثاء في ١٦ رمضان سنة ٨٦٧ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت علي الوقاياتي (أم الحسن):

محدثة. حدثت عن ابي سُوسن التمار، وعن الشيخ الموفق محمد.
(تاج العروس الزبيدي. المشتبه للذهبي).

فاطمة بنت علي بن يحيى بن عمر بن حمود البعلبكية:

محدثة سمعت من القطب اليونيني مجلس أبي سنان. وحدثت وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك. وتوفيت في القرن الثامن للهجرة.
(الدرر الكامنة لابن حجر).

فاطمة بنت عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبية:

محدثة ولدت سنة ٧٠٠ هـ وأسمعها أبوها الكثير من سنقر والعماد البالسي ومن التاج النصيبي وغيرهم. وحدثت بسنن ابن ماجه وغير ذلك. وتوفيت سنة ٧٦٣ هـ
(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت عمر بن حفص [١]:

من ربات النبل والشرف كان يهواها أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة [٢] فكان يخاف أهلها أن يذكرها تصريحاً ويرهب زوجها عيسى بن سليمان فقال في جارية لها يقال لها دنيا: كتماناً لأمر فاطمة سيدتها وكانت دنيا قيمة دارها ووالية أُمورها كلها:

---

(١) الملقب بهزامرد.
(٢) شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء من شعراء الدولة العباسية في البصرة.

ما لقلبي أرق من كل قلب ... ولحبي أشد من كل حب
ولدنيا على جنوني بدنيا ... أشتهي قربها وتكره قربي
نزلت بي بلية من هواها ... والبلايا تكون من كل ضرب
قل لدنيا إن لم تجبك لما بي ... رطبة من دموع عيني كتبي
فعلام انتهرت بالله رسلي ... وتهددتهم بحبس وضرب
أي ذنب أذنبته ليت شعري ... كان هذا جزاؤه أي ذنب

وقال فيها :

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ ... في حفظه عجب وفي تضييعك
ونأيت عنه فماله من حيلة ... إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
متخشعاً يذري عليك دموعه ... أسفاً ويعجب من جمود دموعك
إن تقتليه وتذهبي بفؤاده ... فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

وقال فيها :

دعوتك بالقرابة والجوار ... دعاء مصرح بادي السرار
لأني عنك مشغول بنفسي ... ومحترق عليك بغير نار
وأنت توقرين وليس عندي ... على نار الصبابة من وقار
فأنت لأن مابك دون مابي ... تدارين العدو ولا أداري
ولو والله تشتاقين شوقي ... جمحت إلى مخالعة العذار
إلا يا وهب فيم فضحت دنيا ... وبحت بسرها بين الجواري
أما والراقصات بكل واد ... غواد نحو مكة أو سوار

لقد فضلت دنيـــا في فؤادي كفضل يدي اليمين على اليسار
فقولي ما بدالك أن تقولي فإني لا ألومك أن تغاري

وقال فيها :

رق قلبي لك يا نور عيني وأبى قلبي لي أن يرقـــا
فأراك الله موتي فإني لست أرضى أن تموتي وأبقى
أنا من وجد بدنياي منهـــا ومن العـــذال فيها ملقى

وقال فيها :

ألا في سبيل الله ماحل بي منك وصبرك عني حين لاصبر لي عنك
وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي ضئيلاً فهلا كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننـــا فيأخذ لي حقي وينصفني منك

(الاغاني للاصبهاني)

فاطمة بنت عمر بن يحيى المدنية [1] :

محدثة أجاز لهـــا الدشتي والقاضي والمطعم . وحدثت بمصر . وتوفيت في آخر سنة ٧٩٣ ه .

(شذرات الذهب لابن العماد)

فاطمة بنت فخراور بن محمد بن فخر أو الـكنجي :

محدثة عالمة ولدت سنة ٦٥٨ ه . وسمعت من عبد الرحمن بن يوسف المنبجي جزء ابن ترتال ومن ابن علاق ومن ابن عزون الجمعة للنسائي والنـــاسخ لابن

---

(١) وتدعى بينت الأعمى .

مرداس النحوي . وحدثت وسمع منها القطب الحلبي وغيره . وتوفيت في نصف شوال سنة ٧٣٣ هـ . (الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت الفراء :

محدثة سمع منها عبد الرحيم بن بدر الجزري .
(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (ام الصادق):

من ربات التقى والصلاح . روت عن علي بن الحسين بن أبي طالب .
(أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢)

فاطمة بنت الفضل بن أحمد بن أبي أحمد بن متويه الكاكوي :

محدثة ذات صلاح ودين وعفة وخير ولدت بمرو تقديراً في حدود سنة ٤٨٦ هـ وسمعت أباها . وكتب عنها السمعاني شيئاً . وتوفيت في النصف من شعبان سنة ٥٥٦ هـ . (التحبير للسمعاني (مخطوط) .

فاطمة بنت فهد [1] :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت بمكة في ١٧ ذي القعدة سنة ٨١٤ هـ . وسمعت الحديث من جماعة وأجازوا لها . وتوفيت بمكة سنة ٨٧٩ هـ ودفنت بالمعلاة .

فاطمة بنت قاتباي العمري :

من ربات البر والإحسان ولدت في ربيع الأول سنة ٨١١ هـ . وكانت تقرأ

---

(١) وتدعى ست قريش .

القرآن وتطالع التفسير والحديث ، وتوفيت يوم الأحد في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٩٢ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي).

فاطمة بنت القاسم البرزالي (أم الحسن) :

محدثة سمعت الحديث من جماعة وحفظت القرآن الكريم وحدثت وكتبت ربعة منه وأحكام ابن تيمية وصحيح البخاري وعدة أجزاء .وتوفيت سنة٧٣١ هـ .
(شذرات الذهب لابن العماد . تاريخ ابن الوردي) .

فاطمة بنت القاسم العيناء[1] :

من ربات العبادة والصلاح والكرامات . (تحفة الاحباب للسخاوي)

فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب :

من ربات الفصاحة والبلاغة كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فقال لها سليمان إنما أنت بغلة لا تلدين فقالت : لا والله ولكن يأبى كرمي أن يدنسه لؤمك.
(بلاغات النساء لطيفور) .

فاطمة القهرمانية :

من ربات السياسة والدهاء والنفوذ والسلطان كانت توقع على مراسيم الدولة فتقول : أمر أمير المؤمنين بحمل أربعين بدرة عيناً من بيت مال الخاصة إلى

(١) هي فاطمة بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق . وقيل : إنها سميت بالعيناء لحسن عينيها . وقيل كانت تعرف بالعربية وكان فيها شبه لفاطمة وكانت شبيهة بالحور العين .

حضرته . وكان توقيع ابن الفرات في آخره بامتثال المرسوم منه وكان لهذا التوقيع نظائر كثيرة .

(تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لابي الحسن الهلال بن المحسن بن ابراهيم الصابىء الكاتب) .

فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب القرشية الفهرية :

من المهاجرات الأول ذات حسن وجمال وعقل وكمال اجتمع أصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب في بيتها وخطبوا خطبهم المأثورة . وقال الزبير: كانت امرأة نجودا . وكانت زوجة لأبي عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فطلقها . فخطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم بن حذيفه فاستشارت النبي ﷺ فقال : أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عنقه ولكن أنكحي أسامة بن زيد فنكحته فقالت : لقد اغتبطت بنكاحي إياه وفي طلاقها ونكاحها سنن كثيرة مستعملة .

وروت عن النبي ﷺ ٣٤ حديثاً لها حديث متفق عليه في مسند عائشة ولمسلم ثلاثة أحاديث . وروى لها الجماعة . وروى عنها القاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو بكر بن أبي الجهم وأبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الله بن عبد الله بن عبيد بن مسعود والأسود بن زيد وسليمان بن يسار وعبد الله البهي ومحمد بن عبد الرحمن بن عاصم بن ثابت وتميم مولى فاطمة بنت قيس وعائشة وأم سلمة .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب الذهبي . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . المستدرك للحاكم . مطالع

الانوار للكازروني (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . سنن النسائي . أسد الغابة لابن الأثير . تاريخ الطبري . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

فاطمة بنت المثنى :

من ربات الصلاح والعبادة والزهد والتقشف أدركها محي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦١٨ ﻫ وقد أسنت فكانت لاتأكل إلا مايطرح الناس على أبوابهم من الأطعمة وكانت قليلة الأكل وكانت سورتها من القرآن الفاتحة وكانت تقول : أُعطيت الفاتحة أصرفها في كل أمر شئته . وبنى ابن عربي لها بيتاً من قصب فسكنت فيه . وتوفيت وقد جاوزت التسعين .

(رسالة روح القدس للشيخ محي الدين محمد بن علي بن عربي . مشاهير النساء لمحمد ذهني)

فاطمة بنت مجلي :

من ربات الصلاح والعبادة والتقشف والزهد كانت تصوم النهار وتقوم الليل وتكثر من الصدقات وصلة الأرحام . (تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

فاطمة بنت محمد :

كانت تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم وكانت عند ابن عمها الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن . (الاغاني للاصبهاني)

فاطمة بنت محمد :

راوية من راويات الحديث روي عنها . (طبقات ابن سعد)

فاطمة بنت محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد :

محدثة أحضرت على جدتها أم أبيها حسنة بنت محمد بن كامل خماسيات ابن النقور . وسمعت على عمتيها الفاطمتين ابنتي أحمد بن الرضي إبراهيم المسلسل وتساعيات جدهما الرضي . وسمعت من زينب بنت أحمد بن ميمون التونسي بلدانيات السلفي . وأجاز لها ابن النجم وابن الهبل وعمر النقيبي وابن أميلة والصلاح ابن أبي عمر وابن السوقي والحافظان ابن رافع والمحب الصامت وغيرهم. وحدثت وسمع منها الفضلاء كالتقي بن فهد وبنيه . وتوفيت بمكة بعد أن أضرت في المحرم سنة ٨٣٦ هـ ودفنت بالمعلاة . (الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرام السكندرية :

من فواضل نساء عصرها سمعت من الجمال محمد بن أحمد بن هبة الله بن البوري البعض من أول الترمذي . (الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي :

عالمة فاضلة وفقيهة محدثة ذات خط جميل أخذت العلم عن جملة من الفقهاء وأخذ عنها كثيرون وتصدرت للتدريس وألفت مؤلفات عديدة في الفقه والحديث وعاصرت الملك العادل نور الدين الشهيد المتوفى سنة ٥٦٩هـ واستشارها في بعض أموره الداخلية وسألها بعض المسائل الفقهية وأنعم عليها . وقال ابن العديم حكى والدي : أنها كانت تنقل المذهب نقلاً جيداً وكان زوجها الكاساني ربما يهم في الفتيا فترده إلى الصواب وتعرفه وجه الخطأ فيرجع إلى قولها وقال :

وكانت تفتي وكان زوجها يحترمها ويكرمها وكانت الفتوى أولاً يخرج عليها خطها وخط أبيها فلما تزوجت بالكاساني صاحب البدائع المتوفى بعد فاطمة سنة ٥٧٨ هـ كانت الفتوى تخرج بخط الثلاثة .

وقصة زواجها بالكاساني هي أن جماعة من ملوك بلاد الروم طلبوها إلى والدها وقد كانت من حسان نساء عصرها فامتنع والدها . فجاء الكاساني ولزم والدها واشتغل عليه وبرع في علوم الأصول والفروع وصنف كتاب البدائع وهو شرح التحفة وعرضه على شيخه فازداد فرحاً به وزوجه ابنته وجعل مهرها منه ذلك . فقال الفقهاء في عصره : شرح تحفته وزوجه ابنته .

وقال داود بن علي أحد فقهاء الحلاوية بحلب : هي التي سنت الفطر في رمضان للفقهاء بالحلاوية فكان في يديها سواران فأخرجتهما وباعتهما وعملت بالثمن الفطور كل ليلة . وتوفيت بحلب .

(الدرر المنثور لزينب فواز . مفتاح السعادة لطاش كبري . الجواهر المضية للقرشي . مشاهير النساء لمحمد ذهني).

فاطمة بنت محمد بن أحمد الطبرية المكية :

محدثة سمعت من عمها أبي اليمن المطري . وأجاز لها جماعة وذكرها الفاسي فقال : فيها خير وعقل . (الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله العكبري :

عالمة فاضلة فقيهة من شيخات تاج الدين بن معيّة المتوفى سنة ٧٧٦ هـ وقد أجاز لها عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش .

(أعيان الشيعه للعاملي ج ٤٢ . وعن حسين علي محفوظ) .

فاطمة بنت محمد بن أحمد بن علي القسطلاني[١] :

محدثة سمعت من محمد بن عبد الله المنبجي وأجاز لها ابن الخير وابن العليق وغيرهما . وسمع منها البرزالي والعز بن جماعة وغيرهما وحدثت وسمع عليها محمد الواني جزءاً فيه من الفوائد العوالي المنتقاة من حديث أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان الأشعث السجستاني بسماعها من أبي العلاء ماجد سليمان الفهري . وتوفيت بمكة في ١٩ رجب سنة ٧٢١ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات الواني (مخطوط) .

فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المقدسية الصالحية :

محدثة ولدت سنة نيف وعشرين وسبعمائة . وأسمعت على جدها أحمد بن السيف ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وفاطمة بنت العز[٢] وأجاز لها الحجار وزينب بنت الكمال وطائفة . وأجازت لأبي الفتح العثماني . وتوفيت في رمضان سنة ٨٠١ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي . الفتح الرباني لأبي الفتح العثماني) .

فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عمر التنوخية الدمشقية :

محدثة ولدت سنة ٧١٢ هـ . واسمعت على عبد الله بن الحسين بن أبي التائب الجزء السادس عشر من حديث الخراساني وجزء حنبل وثاني حديث علي بن حرب وأجاز لها التقي سليمان وأبو بكر أحمد بن عبد الدائم وابن الشيرازي

---

(١) وتدعى أمة الرحيم .

(٢) الضوء اللامع . وفي الفتح الرباني : فاطمة بنت أيوب .

والمطعم وابن عساكر وأبو بكر الدشتي واسماعيل بن يوسف بن مكتوم وست الوزراء بنت عمر بن المنجا والحجار وخلق وتفردت بالرواية عنهم . وحدثت بالكثير وسمع منها الأئمة . وقرأ عليها ابن حجر الكثير من الكتب والأجزاء وسُمع عليها جزء الاعتكاف بإجازتها من ابن عبد الدائم . وأجازت لأبي الفتح العثماني . وتوفيت في ربيع الآخر أو الذي بعده سنة ٨٠٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (مخطوط) . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط) . جزء الاعتكاف (مخطوط) .

فاطمة بنت محمد بن الملك الأشرف قانصوه الغوري :

من ربات البر والإحسان وقفت أوقافاً عظيمة ذكرت في كتاب وقف فاطمة خاتون مع أسماء موقوفاتها ووظائف المتولين والكاتبين والجابين ووظيفة وخطيب الجامع في جنين والإمامين ورئيس الحفاظ والقراء والمؤذنين .

(كتاب الوزير لالا مصطفى باشا)

فاطمة بنت محمد بن الأشعث :

من فواضل نساء عصرها حجت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعدته أن تزوره فأعطت الرسول الذي بشره بزيارتها مائة دينار وكانت معها أمها وقد سمعت بعمر ابن أبي ربيعة فأرسلت إليه فجاءها فاستنشدته :

تشط غداً دار جيراننا ... وللدار بعد غد أبعد
إذا سلكت غمر ذي كندة ... مع الركب قصد لها الفرقد
عراقية وتهامي الهوى ... يغور بمكة أو ينجد

وحث الحداة بهـــا عيرها سراعاً إذا ما ونت تطرد
هنــــالك إما تعزي الفؤاد وإما على إثرهـا تكـمد
وليست بيدع إذا دارهــــا نـأت والعزاء إذاً أجـــلد
صرمت وواصلت حتى علم ت أين المصـــادر والمورد
وجربت من ذاك حتى عرفت ما أتوقى وما أحمـــد
فلمـــا دنونا لجرس النبا ح والضوء والحي لم يرقدوا
نأينا عن الحي حتى إذا تودع من نارهـــا الموقد
وناموا بعثنا لهـــا ناشداً وفي الحي بغية من ينشد
أتتنـــــا تهادى على رقبة من الخوف أحشاؤها ترعد
تقول وتظهر وجداً بنا ووجدي وإن أظهرت أوجد
لما شقـــائي تعلقتـــكم وقد كان لي عندكم مقعد
وكفت سوابق من عبرة على الخد جال بها الإثمد
فإنــ التي شيعتنــا الغداة مـــع الفجر قلبي بها مقصد

ولما جاءها أرسلت بينها وبينه ستراً رقيقاً تراه من ورائه ولا يراهـا فجعل يحدثها حتى استنشدته فأنشدها هذه القصيدة فاستخفها الشعر فرفعت السخف فرأى وجهاً حسناً في جسم ناحل فخطبها وأرسل إلى أمها بخمسمائة دينار فأبت وحجبته وقالت للرسول : لا تعود إلينا فكأن الفتاة غمها ذلك . فقالت لها أُمها قد قتلك الوجد به فتزوجيه قالت : لا والله لا يتحدث أهل العراق خلفي أني جئت ابن أبي ربيعة أخطبه ولكن إن أتاني إلى العراق تزوجته . ويقال إنها راسلته وواعدته أن

تزوره فأجمر بيته وأعطى المبشر مائة دينار . فأتته وواعدته إذا صدر الناس أن يشيعها وجعلت علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقة له ضلت فلما صدر الناس فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها :

قال الخليط غداً تصدُّعُنا … أو بعده أفلا تُشيِّعنّا
أما الرحيل فدون بعد غد … فتى تقول الدار تجمعنا
لتشوقنا هند وقد علمت … علما بأن البين يفزعنا
عجباً لموقفنا وموقفها … وبسمع تربيها تراجعنا
ومقالها سر ليلة معنا … نعهد فإن البين فاجعنا
قلت العيون كثيرة معكم … وأظن أن السير مانعنا
لا بل نزوركم بأرضكم … فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت أشيء أنت فاعله … هذا لعمرك أم تخادعنا
بالله حدث ما تؤمله … واصدق فإن الصدق واسعنا
أضرب لنا أجلا نعد له … إخلاف مرعده تقاطعنا

(الاغاني للاصبهاني)

فاطمة بنت محمد بن جامع بن باقي نور الهدى التميمية :

محدثة راوية . روت جزء ابي الجهم عن ابن الزبيدي وجزء الفلكي عن ابن غسان الحمصي . وتوفيت بمصر سنة ٦٨٨ ﻫ ظناً .

(تاريخ الاسلام للذهبي . الجزء الأخير (مخطوط) .

فاطمة بنت محمد بن جميل المقدسية :

محدثة ولدت سنة ٦٥٦ هـ . وحضرت على والدها ، وأجاز لها سبط السلفي وغيره . وحدث عنها شيخ ابن حجر بن برهان الدين الشامي . وتوفيت في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت محمد بن حسن بن سعد :

محدثة ولدت في ليلة الثلاثاء في ٣ رجب سنة ٧٨٨ هـ وأسمعها أبوهــا من التنوخي مشيخة ابن فضل . وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وابن عرفة وعمر بن أيدغمش . وأخذ عنها النجم بن فهد . وتوفيت قريب سنة ٨٤٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد بن الحسن الفارسي :

محدثة قرىء عليها الجزء الثاني من أمالي اسماعيل المحاملي بحق روايتهــا وسماعها منه .

(الجزء الثاني من أمالي اسماعيل المحاملي . (مخطوط)

فاطمة بنت محمد بن الحسن بن قَحْطَبَة : أنظر : أم جعفر بن يحيى .

فاطمة بنت محمد بن الحسين الرازي :

محدثة سمع منها عبد الرحمن بن الجوزي يوم الخميس في ١٠ جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ هـ .

(مشيخة ابن الجوزي) . (مخطوط)

فاطمة بنت محمد بن الحسين بن رَوَاحة :

محدثة روت أجزاء عن عمها بطرابلس ومصر وسمع منها الذهبي وتوفيت بحماة سنة ٧١٦ هـ .

(مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد) .

فاطمة بنت محمد بن الزبير بن الحسين :

محدثة احضرت على جدها مشيخة البروجردي . وقرأ عليها محمد بن أبي الفرج لأجل إسماع أولاده ثلاثة أحاديث من أولها . وتوفيت سنة ٨٧٨ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادية [١] :

محدثة ذات دين وصلاح وسند ورواية في الحديث ولدت سنة نيف ٤٤٠ هـ وسمعت أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي وأبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي وأبا القاسم إبراهيم بن منصور السلمي وأبا عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار وأم كرام كريمة بنت أبي سعد وأبا بكر محمد بن إبراهيم بن علي الحافظ القطان وأبا بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني وغيرهم . وكتب عنها السمعاني وسمع منها فوائد العيار . وحدث عنها محمد بن أبي منصور بن أحمد بن محمد المؤذن باصبهان وسمع عليها جزءاً منتخباً من حديث محمد بن العلاء الهمذاني بسماعها من عبد الرحمن بن أحمد الرازي . وسمع منها البدر بن أبي الفتوح وعمرت حتى مات

(١) وتكني أم البهاء .

أقرانها وتفرددت بالرواية عن بعض هؤلاء الشيوخ . وتوفيت باصبهان ليلة الأربعاء في ٢٣ رمضان سنة ٥٣٩ هـ .

(التحبير للسمعاني . (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد . جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين جمع عبد الرحيم بن أبي الوفاء الاصبهاني . (مخطوط) مجموعة رقم ١٠١ [١])

فاطمة بنت محمد بن شيرين الحنفي[٢] :

شاعرة من شواعر القرن التاسع للهجرة ولدت في القاهرة في ٦ المحرم سنة ٨٥٥ هـ فنشأت وتعلمت الكتابة ونظمت الشعر فقالت :

قفا واسمعا مني حديث أحبتي ... فأوصاف معناهم عن الحسن جلت
أناس أطاعوا الله نارت قلوبهم ... وأبصرت الأشياء من غير نبأة
وقد كوشفوا عن كل ما أضمر الفتى ... ونارت قلوب منهم ببصيرة
ينفعني الله العظيم بمن لهم ... براهين قد أبصرتها عن حقيقة
تناهت إلى أن كدت أبغي سؤالها ... فتبدأني إذ ذاك من غير مهلة
وتمنحني ما رمته غير مرة ... رعاها إلهي في مغيب وحضرة
فإن قيل للخير الجزيل معادن ... فها هي أم الخير من خير فتية
تجمعت الخيرات فيهم وقد حبوا ... من الله مولاهم بأعظم منة

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) الضوء اللامع والبدر الطالع . وفي الأعلام : أنها فاطمة بنت محمود بن سيرين وتدعى ستيتة وربما قيل لها ناجية .

نعم هي أهـــل للجناب الذي له علوم حديث في الوجود بحـــكمة
من خصه الله العظيم بفضـــله فروى حديثاً صادقاً عن نبوة
فمنطقـكم أعيا الورى وبيانـــكم على نحو إعراب ومن صرف همة
جمعت علوم الله يا مفرد الورى ونلت اتضاعـــاً من إلـه برفعة
وأما الذي أدعو لها الله دائمـــاً فآمنة فيكـــم لآخر مـــدة
وإن كرهت من حادث الدهر فرقة فجنة عدن بالمكاره حفت
أثابكم ربي وعظم أجركـــم على فقد أحباب وأحسن جيرة
كرام سموا علماً وحلماً وسؤدداً وكنتم بهم في غبطـــة ومسرة
قطعتم لذيذ العيش وصلاً بقربهم فوا أسفاً عند الفـــراق وحسرة
نعم هكذا أيدي المنيـــة لم تزل تفـــرق إخواناً على حين غفلة
فكرر لذكراهم على السمع ربما به سيدي عن رؤية العين أغنت
فهم في سويداء الفؤاد وإن نأوا ومنزلهم مني مـكان سريرتي
لهم برسول الله إذ ذاك أُسوة أثابهم الله الجـــزاء بجنـــة
وإن أفلت تلك البدور التي زهت فهـا شمس دين الله خير الذخيرة
هو العـالم الحبر الإمام الذي له بفضـــل وجود شهرة أي شهرة
فليس له في حضرة غير منحة وليس له في خلوة غير جلوة
وماذا عسى عنكم أبث محـاسناً كثيرات لم تحص وإن قلت قلت
فأنتم خيار الناس حقاً بلا امترا فديتـكم من كل سوء بمهجـــة
حماكم إلـه العرش من كل حادث لتنفع بالآداب جمع الخليقـــة

وأسكنك الفردوس منه كرامة ولكنني أرجوه من غير محنة
بحق نبي جاء للخلق رحمة محمد المبعوث من أرض مكة
وآل وصحب خير صحب وعترة
عليه صلاة الله ما هبت الصبا وتحمل أشواقي إلى نحو طيبة

وكتبت للسخاوي وقد بلغها عن بعضهم بعض كلام فقالت :

يا سيداً ماله مثيل من في المهات أرتجيه
ماذا تقل في امرىء خبيث يحسد ذا سؤدد عليه
يريد بالقول ينتقصه وقوله راجع إليه
فاسمع كلام امرىء لبيب لجاهل رام يزدريه
ماضر بحر الفرات يوماً لو خاض بعض الكلاب فيه

وقالت تخاطب السخاوي :

يا إماماً قد حاز علماً وفهما وله في الورى محاسن جلت
ما رأى الشاعر اللبيب بقول جرح القلب والدموع استهلت
فاصطبروا انتظر بلوغ مداها فالرزايا إذا توالت تولت
أي توالت له بعين استقامت أو توالت عنه بعين اضمحلت
لم أطق سيدي بلوغ مداها ضعفت قدرتي لذاك وكلت
أخبروني عن نطقه ببيان نلت أجراً ورتبة قد تعلت
لا ترخص لما أصبت ولكن كثرت بلوتي وإن هي قلت
وكذا النفس نالها ما دهاها فاشمأزت وبعد عز فذلت

بنت عبد لعبدكم يا مفدى طوبت في مصنف وتملت
تسأل الله أن يزيدك فضلاً بحبيب له الغمام أظلت

ثم كتبت للسخاوي سائلة أيضاً بقولها :

يا أيها الحبر وبحر الندى ياحافظاً نقل حديث قديم
يا منحة في دهره لم يزل ممتدحا من كل فاء وميم
ياغاية الآمال يامنيتي يامن به أضحى غرامي غريم
ياشمس دين الله يامن غدا بكل علم في البرايا عليم
ياسخاوي يا إمام الورى من خصه الله بعلم جسيم
أسألك ياشيخ شيوخ النهى ومن حوى في فيه در نظيم
فيمن أتاها عائق عاقها عن أمل صارت به في حميم
قيامها إذ ذاك ياسيدي بين مقام زمزم والحطيم
في ليلة أخبرنا أنها يفرق فيها كل أمر حكيم
وهل لها أجر الذي قامها وهل يساوي مقعداً مستقيم
وهل ينلها مثل ما نالهم تكرماً من فضل رب كريم
أخبرن يامنيتي عاجلا يامن ذكاه فاق فهم الفهيم
يامن فتاويه إذا أبرزت يكاد ذا فهم بها أن يهيم
صلاحك الظاهر بين الورى إتمامه إذ ذاك بر اليتيم
يهنك شعبان الذي قدره ما زال عند الله قدر عظيم
أحياكم الله لأمثاله تروي صحيحاً نقله لا سقيم

أنتم ومن لاذبكم في الورى بحق رب بالخفايا عليم
بجاه من أسرى به في الدجى وكان للمولى كليم نديم
محمد المختار من هاشم سيد سادات النقا والحطيم
صلى عليه الله طول المدى ما ناح قمري بصوت رخيم

ولها مكاتبات إلى جماعة من الأدباء والأعيان والأكابر ومن ذلك أن المنصوري كتب إلى الزين سالم بيتين هما :

أيا سيداً قد أحسن الخالق اسمه وجمله والله بالخلق عالم
أعن بيد فيها أياد لسائل ولا تخش حساداً فإنك سالم

فقالت فاطمة في هذا المعنى ارتجالاً :

أيا سيداً عم الخلائق بره وإحسانه فرض تضاعف لازم
أعن سائلاً يأتيك والدمع سائل ولا تخش من سوء فإنك سالم

وكان ذلك بحضرة جماعة من الأدباء ففضلوا ما قالته على ما قال الشهاب واعترف الشهاب بذلك واستمرت على النظم ومدح أرباب الرتب حتى توفاها الله تعالى بالقاهرة سنة ٩٤١ هـ ودفنت بالقرافة .

(الضوء اللامع للسخاوي . البدر الطالع للشوكاني . الأعلام للزركلي) .

فاطمة بنت الملك محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب :

من ربات البر والإحسان وقفت بحلب خانقاه الكاملية في محلة الجلوم الكبرى في زقاق الشيخ عبد الله وليس فيها اليوم سوى ثلاث حجر صغيرة مشرفة على الخراب . وتوفيت سنة ٦٥٦هـ .

(خطط الشام لمحمد كردعلي)

فاطمة بنت محمد بن العباس الطبرزية :

صوفية . روت عن أبي أحمد بن عدي وأبي الحسين البكائي وأبي حفص بن شاهين ، وتوفيت باستراباذ سنة ٤١٤ هـ. (تاريخ جرجان للسهمي)

فاطمة بنت محمد بن عبد الله [١] :

من ربات البر والإحسان بنت جامع عدوة القرويين بفاس فشرعت في حفر أساسه والأخذ في أمور بنائه يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ٢٤٥ هـ وغرست فيه الأشجار ولم يزل عامراً في أيام الأدارسة إلى أن كثرت العمارات واتصل البناء في أرباض المدينة من سائر الجهات . وجرى أمر زناتة بأرض المغرب سنة ٣٠٧هـ فأزيلت الخطبة من جامع الشرفاء لصغره وأقيمت بجامع القرويين لاتساعه وكبره وصنع له منبر من خشب الصنوبر وكان أول خطيب خطب به الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الفاسي .

(كتاب زهرة الآس في بناء مدينة فاس لابي الحسن علي الجزنائي) .

فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن الحسن القيسي :

محدثة ذات صلاح ودين . ولدت سنة نيف ٤٥٠ هـ . وسمعت أم إبراهيم عائشة بنت الحسن الوركانية . وسمع منها السمعاني . وتوفيت في رمضان سنة ٥٤٥ هـ .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) .

(١) وتكنى أم البنين .

فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ [١] :

ولدت فاطمة الزهراء عليها السلام بمكة وقريش تبني الكعبة والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة وذلك قبل النبوة بخمس سنين [٢] وهي أصغر بنات الرسول ﷺ [٣] وخطب أبو بكر الصديق فاطمة إلى النبي ﷺ فقال : يا أبا بكر انتظر بها القضاء . فذكر ذلك أبو بكر لعمر . فقال عمر : ردك يا أبا بكر . ثم إن أبا بكر قال لعمر : اخطب فاطمة إلى النبي ﷺ فخطبها فقال له : مثل ما قال لأبي بكر انتظر بها القضاء . فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره فقال له ردك يا عمر [٤] ثم إن أهل علي بن أبي طالب قالوا لعلي : اخطب فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقال علي : بعد أبي بكر وعمر . فذكروا له قرابته من النبي [٥] ﷺ . فباع علي بعيراً

---

(١) وتلقب بالزهراء .

(٢) طبقات ابن سعد . وفي الاستيعاب : أنها ولدت سنة ٤١ من مولد النبي ﷺ وفي شرح البخاري للعجلوني : أنها ولدت قبل البعثة بسبع سنين وستة أشهر .

(٣) قال ابن عبد البر : اضطرب مصعب والزبير في بنات النبي ﷺ أيتهن أكبر وأصغر اضطراباً يوجب أن لا يلتفت إليه في ذلك والذي تسكن إليه النفس على ماتواترت به الأخبار في ترتيب بنات رسول الله ﷺ أن زينب الأولى ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء .

(٤) طبقات ابن سعد . وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة : هي لك ياعلي لست بدجال يعني لست بكذاب وذلك أنه كان وعد علياً بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر . وفي المستدرك للحاكم وسنن النسائي : أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة . فقال رسول الله ﷺ لهما : إنها صغيرة .

(٥) طبقات ابن سعد . وفي أسد الغابة : أنه لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ وأبى رسول الله ﷺ أن يزوجها قال عمر : أنت لها ياعلي فقال علي : مالي من شيء -

له و بعض متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين فقال له النبي ﷺ اجعل ثلثين في الطيب وثلثاً في المتاع [١] وهو لايملك غير جلد كبش ينام عليه بالليل وذلك بعد وقعة أحد وقيل : إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة بأربعة أشهر . وبنى بها علي بعد تزويجه إياها بتسعة أشهر وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً . وكان سن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر [٢] .

ـ إلا درعي أرهنهافزوجه رسول الله ﷺ فاطمة . فلما بلغ ذلك فاطمة بكت ثم دخل عليها رسول الله ﷺ فقال : مالك تبكين يافاطمة فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلما وأولهم سلما .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة لما خطبها علي : يافاطمة إن علياً يذكرك . فسكتت فزوجها .

وفي رواية : أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي : عندك فاطمة . فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه . فقال : ماحاجة ابن أبي طالب ؟ فذكر علي فاطمة . فقال رسول الله ﷺ : مرحباً وأهلا لم يزده عليها . فخرج عليٌّ على أولئك الرهط من الأنصار ينظرونه . فقالوا : ماوراءك؟ قال : ما ادري غير أنه قال لي : مرحبا وأهلا . قالوا : أيكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما اعطاك الأهل اعطاك المرحب ثم قال رسول الله ﷺ : ياعلي إنه لا بد للعروس من وليمة فقال سعد : عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال : لاتحدث شيئا حتى تلقاني . فدعا رسول الله ﷺ باناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي ثم قال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما .

(١) وفي عيون الاخبار : ان عليا اصدق فاطمة بدَناً من حديد وان ثمنه ثلثمائة درهم . وفي الجامع الكافي لمحمد الكليني الرازي الشيعي أن عليا تزوج فاطمة على جرد برد ودرع وفراش كان من إهاب كبش .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر . وفي طبقات ابن سعد : أن عليا تزوج فاطمة في رجب بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها علي بنت ثماني عشرة . وفي تاريخ الطبري : ان عليا بنى بفاطمة في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً في السنة الثانية من الهجرة .

ولما تزوج علي فاطمة قال رسول الله ﷺ لعلي : اطلب منزلاً . فطلب علي منزلاً فأصابه مستأخراً عن النبي ﷺ قليلاً فبني بها فيه . ثم جاء النبي ﷺ إليها فقال : إني أريد أن أحولك إلي . فقالت لرسول الله : فكلمْ حارثة بن النعمان أن يتحول عني . فقال رسول الله : قد تحول حارثة عنا حتى قد استحييت منه . فبلغ ذلك حارثة فتحول . وجاء النبي ﷺ فقال : يارسول الله إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك وهذه منازلي وهي أسقب بيوت بني النجار بك وإنما أنا ومالي لله ولرسوله والله يارسول الله المال الذي تأخذ مني أحب إلي من الذي تدع . فقال رسول الله ﷺ صدقت بارك الله عليك . فحولها رسول الله ﷺ إلى بيت حارثة وجهز فاطمة بسرير مشروط ووسادة من أدم حشوها ليف وتوْر من أدم ورحائين .

وعاشت فاطمة على قدرها وشرف نسبها عيشة ضنك . فقد جرَّت بالرحى حتى أثر في يدها واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها هذا وقد كفاها علي الخدمة خارجاً فقال لأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم : اكفي بنت رسول الله ﷺ الخدمة خارجاً وسقاية الماء والحاج وتكفيك العمل في البيت العجن والخبز والطحن . ولما علم زوجها علي أن النبي ﷺ قد جاءه خدم قال لفاطمة : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً . فأتته فقال النبي ﷺ ماجاء بك يابنية؟ قالت : جئت لأسلم عليك : واستحيت أن تسأله ورجعت ، فأتاها رسول الله ﷺ من الغد فقال : ماكانت حاجتك ؟ فسكتت . فقال علي : أنا أُحدثك يارسول الله جرت الرحى حتى أثرت في يدها وحملت القربة حتى أثرت في نحرها فلما أن جاءك

الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمها خادماً تقيها حر ما هي فيه . فقال النبي ﷺ والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم . فرجعا فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا . فقال : مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ فقالا : بلى . فقال : كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين [1] .

وكان في علي على فاطمة شدة فقالت : والله لأشكونك إلى رسول الله فانطلقت وانطلق علي بأثرها فقام حيث يسمع كلامها فشكت إلى رسول الله غلَظ علي وشدته عليها . فقال : يابنية اسمعي واستمعي واعقلي انه لا إمرة بامرأة لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت . قال علي : فكففت عما كنت أصنَع وقلت : والله لا آتي شيئاً تكرهينه أبداً .

وكان بين علي وفاطمة كلام فدخل رسول الله فألقى له مثالا فاضطجع عليه فجاءت فاطمة فاضطجعت من جانب وجاء علي فاضطجع من جانب فأخذ رسول الله بيد علي فوضعها على سرته وأخذ بيد فاطمة فوضعها على سرته ولم يزل حتى

(١) وفي التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم : أن رسول الله ﷺ قال : اتقي الله يافاطمة أدي فريضة ربك واعملي عمل اهلك فإذا اخذت مضجعك فسبحي ثلاثا وثلاثين واحمدي ثلاثا وثلاثين وكبري اربعا وثلاثين فهي خير لك من خادم .

أصلح بينهما ثم خرج . فقيل له : دخلت وأنت على حال وخرجت ونحن نرى البشر في وجهك . فقال : وما يمنعني وقد أصلحت بين أحب اثنين إلي .

وخطب علي بن أبي طالب بنت أبي جهل بن هشام (١) فاستأذن بنو هشام ابن المغيرة في ذلك رسول الله ﷺ فلم يأذن لهم . وسمعت فاطمة بذلك فقالت : يزعم قومك أنك لاتغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فخرج رسول الله ﷺ مغضباً حتى رقى المنبر واجتمع الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإن ابنتي بضعة مني يريبني مارابها ويؤذيني ما آذاها وأن تجتمع بنت نبي الله مع بنت عدو الله إني أخاف أن تفتن فاطمة في دينها وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وابنة عدو الله في مكان واحد أبداً (٢) . فترك علي الخطبة . وتزوج ابنة أبي جهل عتاب بن أسيد . وظلت فاطمة الزهراء الزوجة الوحيدة لعلي بن أبي طالب طيلة حياتها ولم يتخذ علي عليها زوجة حتى

(١) قيل : إن اسم بنت أبي جهل جويرية وهو الأشهر . وقيل : اسمها العوراء . وقيل : الحنفاء . وقيل : جهدم وقيل : جميلة وقد اسلمت وبايعت النبي ﷺ وحفظت عنه .

(٢) وزاد ابن الأثير في أسد الغابة قول رسول الله ﷺ : أما بعد فإني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني . وفي محاضرات الادباء وأسد الغابة : استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم عليا الا فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يحب علي أن يطلق ابنتي وينكح فتاتهم إن فاطمة بضعة مني ويريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها .

توفيت وقد ولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب . وكانت فاطمة ترقص ولدها الحسين وتقول :

إن بني شبه النبي ليس شبيهاً بعلي

ولما ثقل النبي ﷺ وجعل الموت يتغشاه قالت فاطمة : وا كرب أباه فقال لها النبي ﷺ ليس على أبيك كرب بعد اليوم .فلما توفي قالت : يا أبتاه أجاب رباً دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه [1] . ولما دفن رسول الله ﷺ أقبلت فاطمة على أنس بن مالك . فقالت : يا أنس كيف طابت أنفسكم تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ثم بكت وقالت ترثيه :

اغبر أفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبي كئيبة أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود العظيم جوده والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه صلى عليك منزل القرآن

ووقفت فاطمة على قبر النبي ﷺ وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينها وبكت وأنشأت تقول :

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا

(١) صحيح البخاري . وفي مسند ابي داود : ان فاطمة قالت : يا أبتاه إن جبريل ينعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه ياابتاه من جنان الفردوس مأواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه .

وقالت على قبره ﷺ :

إنا فقدناك فقــد الأرض وابلها وغاب مذغبت عناالوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعيت وحالت دونك الكثب

ولما بويع أبو بكر الصديق بالخلافة خرج علي بن أبي طالب يحمل فاطمة بنت رسول ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة . فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وإبن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به . فيقول علي : أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه . فقالت فاطمة : ماصنع أبو الحسن إلا ماكان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم .

وتفقد أبو بكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا في بيت فاطمة . فبعث أبو بكر إليهم عمر بن الخطاب فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة فأبوا أن يخرجوا . فدعا بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها . فقيل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة فقال : وإن . فخرجوا فبايعوا إلا علياً فقد اعتذر فقال إنه قد حلف أن لا يخرج ولا يضع ثوبه على عاتقه حتى يجمع القرآن . ثم وقفت فاطمة على بابها فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً . فأتى عمر أبا بكر فقال له ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذ : عد إليه فقل له أمير المؤمنين يدعوك لتبايع . فجاء قنفذ فأدى ما أمره به .

فرفع علي صوته فقال : سبحان الله لقد أدعى ماليس له . فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتو باب فاطمة فدقوا الباب . فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها يا أبي يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة . فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر . وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له : بايع . فقال : أنا لم أفعل ؟ قالوا إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك . قال : تقتلون عبد الله وأخا رسوله . قال عمر : أما عبد فنعم وأما أخو رسوله فلا وأبو بكر ساكت لا يتكلم . فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك . فقال : لا أكره علي شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه . فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي : يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني . ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة[1] .

---

(١) الامامة والسياسة . وفي شرح ابن أبي الحديد : أن أبا بكر سأل فقال : أين الزبير ؟ فقيل عند علي وقد تقلد سيفه . فقال : قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد فانطلقا حتى تأتياني بهما . فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج . فقال عمر للزبير : ماهذا السيف ؟ فقال نبايع علياً . فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره . ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال : يا خالد . دونكه فأمسكه . ثم قال لعلي : قم فبايع لابي بكر فتلكأ واحتبس فأخذ بيده وقال : قم . فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه . ورأت فاطمة ماصنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت : يا أبا بكرما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ﷺ وآله لا أكلم عمر حتى ألقى الله . فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب إليها . فرضيت عنه .

وقال ابن أبي الحديد : فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرسال ـ

وأرسلت فاطمة إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك[1] وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في المال وإني والله لا أُغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالهـا التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ولست تاركاً شيئاً كان رسول لله ﷺ يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ .

ولما أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله ﷺ من فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيولها ماتخرم من

ـ فنفذ إلى بيت فاطمة الزهراء وانهضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي أثره إلى أن ماتت وأن عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت : يا أبتـاه يا رسول الله ﷺ وألقت جنيناً ميتاً وجعل في عنق علي بن أبي طالب حبلا يقاد به وهو يعتل وفاطمه خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه الحسن والحسين معها يبكيان ... فكله لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه وإنمـا هو شيء تنفرد الشيعة بنقله . وفي العقد الفريد : أنه تخلف عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة . فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطـاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له : إن أبو فقاتلهم . فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه . فقال له أبو بكر : أكرهت إمارتي ؟ فقـال : لا ولكنني آليت ان لاأرتدي بعد موت رسول الله ﷺ حتى أحفظ القرآن فعليه حبست نفسي. ومن حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت : لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لستة أشهر من موت أبيها ﷺ

(١) قرية : كان للنبي ﷺ نصفها .

مشية رسول الله ﷺ فنيطت دونها ملاءة ثم أنّت أنة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آباءكم وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعاً بالرسالة مائلاً على مدرجة المشركين ضارباً لثبجهم . آخذاً بكظمهم يهشم الأصنام وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقائق الشياطين وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطىء الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله برسوله ﷺ بعد اللتيا والتي وبعد مامني بهم الرجال وذؤبان العرب . كلما حشوا ناراً للحرب أطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحده مكدوداً في ذات الله قريباً من رسول الله سيداً في أولياء الله وأنتم في بلهنية وادعون آمنون حتى اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين . فاستنهضكم فوجدكم خفافاً وأجمشكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم وأوردتموها غير

شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدار زعمتم خوف الفتنة إلا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وأنى تؤفكون وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجره بينة وشواهده لائحة وأوامره واضحة أرغبة عنه تدبرون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلاً ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم يتريثوا الأريث أن تسكن نغرتها تشربون حسواً وتسرون في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ويا معشر المهاجرين أأبتز إرث أبي في الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فرياً فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون .

فأجابها أبو بكر فقال : يا ابنة رسول الله لقد كان ﷺ بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً أليماً . وإذا عزوناه كان أباك دون النساء وأخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الأمر العظيم لا يحبكم إلا العظيم السعادة ولا يبغضكم إلا الرديء الولادة وأنتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا وأما منعك ماسألت فلا ذلك لي وأما فدك وما جعل لك أبوك فان منعتك فأنا ظالم وأما الميراث فقد تعلمين أنه ﷺ قال : لا نورث ما أبقيناه صدقة . قالت : إن الله يقول عن نبي من أنبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب . وقال : وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت أن النبوة

لاتورث وإنما يورث مادونها فمالي أمنع إرث أبي أأنزل الله في الكتاب إلا فاطمة بنت محمد فتدلني عليه فأقتنع به . فقال : يا بنت رسول الله أنت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلى بجوابك ولا أدفعك عن صوابك ولكن هـذا أبو الحسن بيني وبينك هو الذي أخبرني بما تفقدت وأنبأني بما أخذت وتركت . قالت : فإن يكن ذلك كذلك فصبراً لمر الحق والحمد لله إلـه الحق[١] .

(١) بلاغات النساء . وفي فتوح البلدان للبلاذري : أن فاطمة قالت لابي بكر : إن رسول الله ﷺ جعل لي فدك فاعطني إياها وشهد لها علي بن أبي طالب فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن فقال : قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت . وذكر البلاذري أيضاً : أن فاطمة أتت أبا بكر فقالت : من يرثك إذا مت ؟ قال ولدي وأهلي . قالت : فما بالك ورثت رسول الله ﷺ دوننا ؟ فقال : ياابنة رسول الله واللهماورثت أباك ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا . فقالت : سهمنا بخيبر وصدقتنا . فقال: يا بنت رسول الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي فاذا مت فهي بين المسلمين .

وفي شرح ابن ابي الحديد . أن فاطمة لما كلمت أبا بكر بكى ثم قال : يا ابنة رسول الله والله ماورث ابوك ديناراً ولا درهماً وأنه قال : إن الأنبياء لايورثون . فقالت : إن فدك وهبها لي رسول الله ﷺ . قال : فمن يشهد بذلك ؟ فجاء علي بن ابي طالب فشهد وجاءت ام ايمن فشهدت أيضاً ، فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهدا أن رسول الله ﷺ كان يقسمها. فقال أبو بكر : صدقت ياابنة رسول الله ﷺ وصدق علي وصدقت ام أيمن وصدق عمر وصدق عبد الرحمن بن عوف وذلك ان مالك لأبيك كان رسول الله يأخذ من فدك قوتكم ويقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله فما تصنعين بها ؟ قالت : اصنع بها كما يصنع بها ابي . قال : فلك على الله أن اصنع كما يصنع فيها ابوك . قالت : الله لتفعلن . قال : الله لأفعلن قالت : اللهم اشهد وكان ابو بكر يأخذ غلتها فيدفع إليهم منها مايكفيهم ويقسم الباقي . وكان عمر كذلك ثم كان عثمان كذلك ثم كان علي كذلك .

ولما ولي الأمر معاوية بن أبي سفيان أقطع مروان بن الحكم ثلث الفدك واقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها واقطع يزيد بن معاوية ثلثها وذلك بعد موت الحسن بن علي فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت لمروان بن الحكم ايام خلافته فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز .

ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب فقال : إن فدك كانت مما أفاء الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فسألته إياها فاطمة فقال : ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أن أعطيك فكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ثم ولي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فوضعوا ذلك بحيث وضعه رسول الله ﷺ ثم ولي معاوية فأقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان لأبي ولعبد الملك فصارت لي وللوليد وسليمان فلما ولي الوليد سألته حصته منها فوهبها لي وسألت سليمان حصته منها فوهبها لي فاستجمعتها وما كان لي من مال أحبّ إلي منها فاشهدوا أني قد رددتها إلى ما كانت عليه .

فكانت بيد أولاد فاطمة مدة ولاية عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم فصارت في أيدي بني مروان كما كانت يتداولونها حتى أنتقلت الخلافة عنهم . فلما ولي ابو العباس السفاح ردها على عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم قبضها جعفر المنصور لما حدث من بني حسن ما حدث ثم ردها المهدي ابنه على ولد فاطمة ثم قبضها موسى بن المهدي وأخوه . فلم تزل في ايديهم حتى ولي المأمون فردها على الفاطميين سنة ٢١٠ هـ و كتب بذلك إلى قُثَم بن جعفر عامله على المدينة :

اما بعد فإن امير المؤمنين بمكانه من دين الله وخلافة رسوله ﷺ والقرابة به اولى من استن سنته ونفذ امره وسلم لمن منحه منحة وتصدق عليه بصدقة منحته وصدقته وبالله توفيق امير المؤمنين وعصمته وإليه في العمل بما يقربه إليه رغبته وقد كان رسول الله ﷺ اعطى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فدك وتصدق بها عليها وكان ذلك امراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله ﷺ ولم تزل تدعي منه ما هو اولى به من صُدق عليه فرأى أمير المؤمنين أن يردها إلى ورثتها ويسلمها إليهم تقرباً إلى الله تعالى فإقامة حقه وعدله وإلى رسول الله ﷺ بتنفيذ أمره وصدقته فأمر بإثبات ذلك في دواوينه والكتاب به إلى عُماله فلئن كان ينادي في كل موسم بعد أن قبض الله نبيه ﷺ أن يذكر كل من كانت له صدقة أو هبة أو عدة ذلك فيقبل قوله وينفذ عدته إن فاطمة لأولى بأن يصدق قولها فيما جعل رسول الله ﷺ لها. وقد كتب أمير المؤمنين إلى المبارك الطبري مولى أمير المؤمنين يأمره برد فدك على ورثة فاطمة بنت رسول الله ﷺ بحدودها وجميع حقوقها المنسوبة إليها وما فيها من الرقيق والغلات وغير ذلك وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لتولية أمير المؤمنين إياهما القيام بها لأهلها فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين وما ألهمه الله من طاعته ووفقه له من التقرب إليه وإلى رسوله ﷺ وأعلمه من قبلك وعامل محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله بما كنت تعامل به المبارك الطبري

وأعِنْها على مافيه عمارتها ومصلحتها ووفور غلاتها إن شاء الله والسلام . وكتب يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٢١٠ هـ فلما استخلف المتوكل على الله أمر بردها إلى ما كانت عليه قبل المأمون .

ثم أمر المنتصر بردها سنة ٢٤٨ هـ إلى ولد الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب .

ثم انكفأت فاطمة الزهراء إلى قبر أبيها ﷺ . فقالت :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وروى حرمى بن أبي العلاء مع هذين البيتين بيتاً ثالثاً .

فليت بعدك كان الموت صادفنا لما قضيت وحالت دونك الكثب

ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ ثم عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت : يامعشر البقية وأعضاء الملة وحضنة الإسلام ما هذه الفترة عن نصرتي والونية عن معونتي والغمزة في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله ﷺ يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتهم وعجلان ما أتيتم الآن مات رسول الله ﷺ أمتم دينه ها إن موته لعمري خطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وبعد وقته وأظلمت الأرض له وخشعت الجبال وأكدت الآمال اضيع بعدا الحريم وهتكت الحرمة واذيلت المصونة وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته وأنبأكم بها قبل وفاته فقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات

أو قتل انقلبتكم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين . ايهاً بني قيلة اهتضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت وفيكم العدة ولكم الدار والجنن وأنتم نخبة الله التي انتخب وخيرته التي اختار . باديتم العرب وبادهتم الأمور وكافحتم البهم حتى دارت بكم رحى الإسلام ودر حلبه وخبت نيران الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت دعوة الهرج واستوثق نظام الدين أفتأخرتم بعد الاقدام ونكصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نكصوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون . ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فجحدتم الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ، ألا وقد قلت لكم ماقلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة الشعار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين الله ما تعملون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

ثم قال عمر لأبي بكر انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها . فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم أبو بكر فقال : ياحبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده أفتراني أعرفك

وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا إني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول لانورث ماتركنا فهو صدقة . فقالت : أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضاء فاطمةمن رضائي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني قالا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ قالت : فإني أُشهد الله وملائكته أَنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكو نكما إليه . فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يافاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه تزهق وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أُصليها . ثم خرج ابو بكر باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه لاحاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي . قالوا : ياخليفة رسول الله بعدما سمعت ورأيت من فاطمة . وأما الأخباريون من الشيعة فقد ذكروا أن أبا بكر وعمر أسمعا فاطمة كلاماً غليظاً وأن أبا بكر رق لها حيث لم يكن عمر حاضراً فكتب لها بفدك كتاباً فلما خرجت به وجدها عمر فمد يده إليه ليأخذه مغالبة فمنعته فدفع بيده في صدرها وأخذ الصحيفة فحرقها بعد أن تفل فيها فمحاها وأنها دعت عليه فقالت : بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتي .

وقال علي بن مهنأ العلوي : ماقصد أبو بكر وعمر بمنع فاطمة عنها إلا أن يتقوى علي بحاصلها وغلتها على المنازعة في الخلافة .

ومناقب فاطمة كثيرة فقد عادها النبي ﷺ وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت : إني لوجعة وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله . قال : يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبت فأين مريم بنت عمران ؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة [١] .

وقال النبي ﷺ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني [٢] .

ودخل النبي ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من وبر الإبل فبكى وقال : تجرعي يافاطمة مرارة الدنيا لنعيم الآخرة [٣] . وأقبلت فاطمة فوقفت بين يدي رسول الله ﷺ فنظر إليها وقد ذهب الدم من وجهها وعليها صفرة من شدة الجوع فقال رسول الله ﷺ : ادنِ يافاطمة . فدنت حتى قامت بين يديه فرفع يده فوضعها موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال : اللهم مشبع الجاعة ورافع الضيق ارفع فاطمة بنت محمد [٤] .

---

(١) قال ابن حزم الظاهري : وفي قول رسول الله ﷺ إن فاطمة سيدة نساء المؤمنين أو نساء هذه الأمة فنقول وبالله التوفيق : ان الواجب مراعاة ألفاظ الحديث وإنما ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث السيادة ولم يذكر الفضل وذكر في حديث عائشة الفضل نصاً بقوله : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . والسيادة غير الفضل ولا شك في أن فاطمة سيدة نساء العالمين لولادة النبي ﷺ لها فالسيادة من باب الشرف لا من باب الفضل فلاتعارض بين الحديثين .

(٢) واستدل السهيلي بهذا الحديث على أن : من سب فاطمة يكفر وقد سوى بين غضبها وغضب النبي ﷺ ومن أغضب النبي ﷺ يكفر .

(٣) المستظرف للأبشيهي .

(٤) مختصر دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي .

وقسم رسول الله ﷺ من أموال خيبر الكتيبة وهي وادٍ خاص بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من المسلمين ونساء أعطاهم منها فقسم رسول الله لفاطمة ابنته مائتي وسق ولعلي بن أبي طالب مائة وسق ولعائشة مائة وسق ولأبي بكر الصديق مائة وسق . وكان رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة ثم يأتي أزواجه . وقال النبي ﷺ كل بني أم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم "(١) .

وطلب أبو سفيان أن يجيرها عند النبي ﷺ وذلك قبل فتح مكة فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة وعندها ابنها الحسن يدب بين يديها فقال : يا ابنة محمد هل لك أن تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت بني والله ما بلغ بني ذلك أن يجير بين الناس وما يجير أحد على رسول الله ﷺ .

وقالت عائشة : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به ﷺ . وسئلت عائشة أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة قيل : ومن الرجال ؟ قالت : زوجها "(٢) . وقالت عائشة : ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها (٣) .

وقال ابن الجوزي : كان للنبي ﷺ بنات فضلتهن فاطمة وزوجات سبقتهن

(١) جمع الجوامع للسيوطي .

(٢) تجريد الاصول (٣) الاصابة وشرح الزرقاني على المواهب (٤) المدهش .

عائشة[٤]. وجاء في شرح المصابيح لزين العرب: أن فاطمة سميت بتولاً لانقطاعها عن نساء الأمة فضلاً وديناً وحسباً.

وجاء في حاشية ابن عابدين: وقيل: إن فاطمة أفضل ويمكن إرجاعه إلى الأول: وقيل بالتوقف لتعارض الأدلة واختاره ألاستروشني من الحنفية وبعض الشافعية كما أوضحه منلا علي القاري في شرح الفقه الأكبر وشرح بدر الأمالي.

وجاء في المعلمة الاسلامية ما معناه: أن فاطمة في نظر الشيعة المثل الأعلى للنفس البشرية وأن ولادتها من خوارق العادة وقرانها بعلي بن أبي طالب كان بأمر الحي. وزعمت بعض فرق الشيعة أتباع الشريقي: أن الله حل في خمسة أشخاص وهم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين. وقالوا: إن هؤلاء الخمسة آلهة ولها أضداد خمسة واختلفوا في أضدادها[١] وكان الطالبيون يحتجون على بني العباس بقرابتهم من فاطمة فكتب أبو جعفر المنصور: من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد ابن عبد الله بن حسن: أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت كلامك فإذا جل فخرك بقرابة النساء لتضل به الغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة، والآباء كالعصبة والأولياء لأن الله جعل العم أباً وبدأ به في القرآن على الوالد الأدنى ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن لكانت آمنة أقربهن رحماً وأعظمهن حقاً وأول من يدخل الجنة غداً ولكن اختار الله لخلقه على قدر علمه الماضي لهن ...

---

(١) وقد ظفر الوزير المهلبي سنة ٣٤١ هـ بقوم التناسخية وفيهم امرأة تزعم أن روح فاطمة انتقلت اليها.

وقال المأمون يوماً لعلي بن موسى الرضي : بم تدعون هذا الأمر ؟ قال : فقرابة علي من النبي ﷺ وبقرابة فاطمة . فقال المأمون : إن لم يكن هاهنا شيء إلا القرابة ففي خلف رسول الله ﷺ من أهل بيته من هو أقرب إليه من علي فمن هو في القرابة مثله وإن كان بقرابة فاطمة من رسول الله فإن الحق بعد فاطمة للحسن والحسين وليس لعلي في هذا الأمر حق وهما حيان وإذا كان الأمر على ذلك فإن علياً قد ابتزهما جميعاً وهما حيان صحيحان واستولى علي على مالا يجب له . فما أحار علي بن موسى نطقاً .

وروت عن النبي ﷺ ثمانية عشر حديثاً[1] أخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه في مسند عائشة . وروى لها الترمذي وابن ماجه وأبو داود .

وروى عنها ابناها الحسن والحسين وأبوهما علي بن أبي طالب وعائشة أم المؤمنين وسلمى أم رافع وأنس بن مالك وأم سلمة وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها .

ولما مرضت فاطمة المرضة التي توفيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أصبحت والله عائفة لدنيا كم قالية لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم فقبحاً لفلول الحد وخور القنا أو كسره وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشنت عليهم عارها فجدعها وعقراً

(١) قال ابن الجوزي : ولا نعلم احداً من بنات رسول الله ﷺ أسند عنه غير فاطمة .

وبعداً للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين الطبن بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله . وبالله لو تكافؤا على زمام نبذه رسول الله ﷺ لسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً روياً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تحرى بهم الري غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون . ألا هلمن فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجباً إلى أي لجأ لجأوا وأسندوا بأي عروة تمسكوا ولبئس المولى ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن لا يهدي فمالكم كيف تحكمون أما لعمر إلهكن لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع العقب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبما أسس الأولون ثم أطيبوا عن أنفكم نفساً وطامنوا للفتنة جأشاً وأبشروا بسيف صارم وبقرح شامل واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيداً وجمعكم حصيداً فيا حسرة لكم وإني بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون . والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين .

وجاء أبو بكر الصديق إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن . فقال علي : هذا أبو بكر على الباب فإن شئت أن تأذني له قالت : وذلك أحب إليك ؟ قال : نعم . فدخل عليها واعتذر إليها وكلمها فرضيت عنه .

وشكت فاطمة إلى اسماء بنت عميس نحول جسمها وقالت : أتستطيعين أن تواريني بشيء ؟ قالت : إني رأيت الحبشة يعملون السرير للمرأة ويشدون النعش بقوائم السرير . فأمرتهم بذلك وعمل لها نعش قبل وفاتها . فنظرت إليه فقالت . سترتموني ستركم الله . وقالت قبيل وفاتها : يا أمه اسكبي لي غسلاً . فسكبته فاغتسلت كأحسن ماكانت تغتسل . ثم قالت : إيتيني بثيابي الجدد . فأتتها بها فلبستها . ثم قالت : يا أمه إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفن لي أحد كنفاً ثم توفيت .

وقد اختلف في وقت وفاتها فروي أنها توفيت بعد النبي ﷺ بثلاثة أشهر . وروي أنها توفيت بعد رسول الله ﷺ بثمانية أشهر . وروي أنها عاشت بعد النبي سبعين يوماً وقيل : شهراً واحداً . وقيل : إنها عاشت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر . وقال محمد بن عمرو : هو الثبت عندنا وهذا هو الصحيح والمشهور . وقال توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة ١١هـ وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها . وقيل عن الزبير : إنها بلغت سن الثلاثين وعن هشام أنها بلغت خمساً وثلاثين . وقيل إنها بلغت أربعاً وعشرين سنة . وقيل : خمساً وعشرين . وقيل : ثماني وعشرين سنة .

ولما توفيت فاطمة جاءت عائشة فمنعتها أسماء بنت عميس . فشكتها عائشة إلى أبي بكر وقالت : هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ فوقف أبو بكر على الباب وقال يا أسماء ماحملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ أن يدخلن على بنت رسول الله ﷺ وقد صنعت لها هودجاً ؟ قالت : هي أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأمرتني أن أصنع لها ذلك . قال : فاصنعي ما أمرتك وغسلها علي واسماء . ودفنت ليلاً في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع.

ولما دفنت فاطمة الزهراء قال علي بن أبي طالب : السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيتك صَبرْي ورق عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزٍ فلقد وسدْتُك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فإنا لله وإنا إليه راجعون . فلقد استرجعت الوديعة وأُخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فَمُسَهّد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتضافر أُمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخلُق منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قالٍ ولا سئمٍ فإن أنصرف فلا عن ملامة وإن أُقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين .

ثم تمثل عند قبرها فقال :

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ولما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي بن أبي طالب[١] .

(المستدرك للحاكم . تجريد الأصول لأبن الأثير (مخطوط) . الجامع الكافي لمحمد الكليني الرازي . المعاملة الاسلامية . طبقات ابن سعد . الروض الأنف للسهيلي . الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة . بلاغات النساء لطيفور . شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد . العقد الفريد لابن عبد ربه . فتوح البلدان للبلاذري . مختصر دلائل النبوة للبيهقي (مخطوط) . المفاضلة بين الصحابة لابن حزم (مخطوط) . عيون الأخبار لابي قتيبة . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . التاريخ الصغير للبخاري . الحلية لابن نعيم (مخطوط) . المعارف لابن قتيبة . الكاشف الذهبي (مخطوط) . السمط الثمين للمحب الطبري . فتح الباري لابن حجر . شرح البخاري للعجلوني (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . المعجم الكبير للطبراني (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . شرح الزرقاني على المواهب . المستطرف للابشيهي . كنز الحق للنابلسي (مخطوط) . صحيح البخاري . سيرة ابن هشام . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) الجامع الكبير للسيوطي (مخطوط) . الجامع الصغير للسيوطي (مخطوط) التذهيب الذهبي (مخطوط) . الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي . حاشية ابن عابدين . المدهش لابن الجوزي (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . النهاية لابن الاثير شرح المصابيح لزين العرب . جمع الجوامع للسيوطي (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار (مخطوط) . صحيح مسلم . محاضرات الادباء للاصبهاني . تنقيح المقال المامقاني ج ٣ . فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ لابن شاهين جمع أبي عمر الواعظ (مخطوط) . معجم البلدان لياقوت . مسند ابي داوود . ضوء الشمس في قوله ﷺ بني الاسلام على خمس لابي الهدى الصيادي . كتاب الرقة لموفق الدين المقدسي (مخطوط) زهر الآداب للحصري . سنن النسائي . أقضية رسول الله للقرطبي . الفائق للزمخشري . النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم لاحمد المقريزي . (مخطوط) . تاريخ ابن العبري . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

---

(١) قال العجلوني : لما توفيت فاطمة استنكر علي وجوه الناس أي أعيان الناس لانهم تغيروا عن ذلك الاحترام لموت فاطمة واستمراره على عدم مبايعة أبي بكر وكانوا يعذرونه في تركها أيام حياة فاطمة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهدها بمفارقة ابيها .

فاطمة بنت محمد بن عبد الرحيم الأسيوطي :

محدثة سمعت من الحجار وتوفيت سنة ٧٩٣ هـ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية :

محدثة ولدت سنة ٧١٩ هـ واسمعت الكثير على الحجار كصحيح البخاري ومسند عمر وكتاب ذم الكلام للهروي وجزء علي بن عاصم ونسخة اسماعيل بن جعفر والأربعين للآجري . وأُسمعت على ابن التائب . وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازي وأبو محمد بن عساكر ويحيى بن محمد بن سعيد وحسين الكردي[1] وعبد الرحيم المنشاوي وإبراهيم بن صالح بن العجمي والشرف بن البارزي وأحمد بن إدريس بن فريز وعلاء بن يوسف بن مكتوم . وحدثت وسمع منها الفضلاء وقرأ عليها ابن حجر الكثير من الكتب والأجزاء بصالحية دمشق وأجازت لأبي الفتح العثماني . وسمع عليها كتاب صفة النار لابن أبي الدنيا بإجازتها من أبي العباس أحمد ابن أبي طالب الحجار . وكتاب ذم الكلام لشيخ الإسلام عبد الله الانصاري بسماعها من أبي العباس بن السمرقندي . وتوفيت بصالحية دمشق في شعبان سنة ٨٠٣ هـ .

(انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر . (مخطوط) . شذرات الذهب لابن العماد) . الضوء اللامع للسخاوي . الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني . (مخطوط) . كتاب ذم الكلام لعبد الله الانصاري . (مخطوط) . كتاب صفة النار لابن أبي الدنيا . (مخطوط).

---

(١) في شذرات الذهب . وفي الضوء اللامع : حسن .

فاطمة بنت محمد بن عبيد الصيرفي :

محدثة ثقة حدثت عن أبيها ، وحدث عنها أبو طاهر محمد بن أحمد الأشباني المتوفى سنة ٤٤٨ هـ . (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

فاطمة بنت محمد بن عثمان [1] :

من فواضل نساء عصرها نشأت نشأة عفاف وصيانة في خدر بيت أبيها وكان من أعيان عصره . فلقنت تقاليد التربية الإسلامية العالية وزودت من المعارف ماهو كفيل بأن يجعلها ربة منزل كاملة . ولما شبت وترعرت زوّجها أبوها بشاب من ذوي الرتب الدولية وهو محمد قائجي وبعد وفاته تزوجها ولي عهد المملكة التونسية الأمير حسين بن محمود باي .

ونقل رواة الأخبار في خلال عام ١٢٣١ هـ أن الملكة كارولينه دي برانشفيك زوجة ملك الإنكليز جورج الرابع قد وفدت على تونس ترويحاً للنفس وللاطلاع على أحوال الإمارة التونسية . فاحتفل الباي بمقدمها وكلف ولي عهده بالقيام بحق الضيافة . فأكرمها وأنزلها خير منزل . وكانت زوجته الأميرة خير معين له في هذه المهمة .

ورغبت الملكة كارولينه في فداء أسارى النصارى المقيمين بتونس فسبقتها الأميرة فاطمة فأمرت بتسريح كافة أسارى قصور الإمارة من غير فداء إكراماً لها وإجلالاً لضيافتها فحمدت لها الحكومة الانكليزية صنيعها . ورفعت بواسطة معتمدها جزيل الشكر لها .

(١) هي فاطمة بنت محمد بن عثمان بن حسين بن احمد بن محمد بن عثمان داي .

ولم تزل في عزها الشامخ إلى أن لبت داعي ربها الكريم في عشية يوم الجمعة في ٢٥ شعبان سنة ١٢٤٢ هـ فحزن الباي لفقدها ولبس هو ورجال دولته شعار الحزن عاماً كاملاً .
(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبدالوهاب)

فاطمة بنت محمد بن علي :

محدثة سمع عليها الجزء الثاني من كتاب الصمت لابن أبي الدنيا بروايتها عن طلحة أبي عبد الله الحسين النعالي . وقرىء عليها ذلك الجزء حوالى سنة ٥٦١ هـ .
(الجزء الثاني من كتاب الصمت لابن أبي الدنيا (مخطوط) .

فاطمة بنت محمد بن علي البزازة :

محدثة سمع عليها حديث أبي جعفر بن محمد بن عمرو البختري .
(حديث أبي جعفر بن محمد بن عمرو بن البختري (مخطوط) .

فاطمة بنت محمد بن علي بن شريعة اللخمي :

فاضلة . شاركت أبا محمد الباجي الاشبيلي في بعض شيوخه .
(الصلة لابن بشكوال)

فاطمة بنت محمد بن علي المُقَدَّم :

محدثة سمعت سنن الدارقطني . (مجموعة رقم ٦٧) [١] .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

فاطمة بنت ابن العماد عبد الخالق :

محدثة سمعت سنن الدارقطني . (مجموعة رقم ٦٧) [١] .

فاطمة بنت محمد بن عيسى المطعم :

محدثة سمع عليها سنة ٧٩٢ هـ . (مسند أنس من المختارة (مخطوط) .

فاطمة بنت محمد بن فهد السبكي :

من فواضل نساء عصرها أجازت و كتب عنها ابن الصيفي . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة . (الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد الفهري :

من ربات البر والإحسان ذات دين وصلاح نزلت في أهل بيتهـا بعدوة القرويين على عهد ادريس الثاني . وبعد وفاة زوجها وإخوتها ورثت منهم مالاً جسيما فاشترت أرضاً قرب منزلها بالقرويين وشرعت في حفر أساس المسجدو بناء جدرانه . وكانت الطريقة التي سلكتها في بنائه أنها التزمت أن لا تأخذ التراب وغيره من مادة البناء إلا من نفس الأرض التي اشترتها دون غيرها مما هو خارج عن مساحتها فحفرت كهوفاً في أعماقها وجعلت تستخرج الرمل الأصفر الجيد والحجر الكدان والجص وتبني به تحرياً منها أن لا تدخل شبهة في تشييد المسجد. ثم إنها أنبطت بصحنه بئراً حلوة للبناء والشراب فجاء المسجد محكم البناء فسيح

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

الأرجاء ذا رونق وبهاء . ولم تزل فاطمة الفهرية صائمة من يوم شرع في بنائه إلى أن تم وصلت فيه شكراً لله تعالى وامتناناً لفضله الكريم الذي وفقها لأعمال الخير وذلك يوم السبت في رمضان من سنة ٢٤٥ هـ .

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب)

فاطمة بنت محمد الفيومي البكري [١] :

من فواضل نساء عصرها سمع منها بمصر لسان الدين الخطيب .

(نفح الطيب للمقري)

فاطمة بنت محمد بن قطلو بغا : انظر : مباركة بنت محمد .

فاطمة بنت محمد بن محمد الاخنائي :

كانت من سروات النساء عقلاً وديناً ومعرفة توفيت بعد سنة ٨٦٢ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي).

فاطمة بنت محمد بن محمد بن اسماعيل البكري :

محدثة ولدت في نصف شعبان سنة ٦٣٥ [٢] وسمعت من ابن علاق نسخة إبراهيم بن سعد وحدث عنها البرهان التنوخي وغيره . وتوفيت في ١٤ رمضان سنة ٧٤٧ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب :

من فواضل نساء عصرها سمع منها بمكة لسان الدين الخطيب .

(نفح الطيب للمقري)

(١) وتدعى ست الفقهاء .
(٢) وفي رواية : أنها ولدت سنة ٦٦٥ هـ .

فاطمة بنت محمد بن محمد بن أبي بكر الطبرية المكية :

من فواضل نساء عصرها سمع منها بمكة لسان الدين الخطيب .

(نفح الطيب للمقري)

فاطمة بنت محمد بن محمد بن جبريل الدربندي [١] :

محدثة سمعت من النجيب والعز الحرانيين ومن المعين الدمشقي وابن عزون وابن علاق وأخذت عنه مشيخته تخريج ابن الجيلي [٢] والمحنة والرد على الأهواء لمحمد بن جرير وغير ذلك . وسمعت على أبي المحاسن اليغموري . وأجاز لها الكرماني وآخرون . وكانت مكثرة سماعاً وشيوخاً . وقرأ عليها محمد الواني الترجمة الرابعة والخامسة من مشيخة الداراني بسماعها من ابن علاق . وتوفيت في ١٩ رمضان سنة ٧٣٧ ﻫ ولها ست وسبعون سنة .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

فاطمة بنت محمد بن محمد الطبري :

محدثة قرأ عليها محمد الواني سنة ٧١٥ ﻫ . كتاب الدعاء للحسين بن اسماعيل المحاملي بإجازتها من عبد الوهاب بن فهد .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط).

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمية المكية [٣]:

محدثة أجاز لها ابن القاري وابن عقيل وعمر النقي والبهاء بن خايل والبهاءبن

---

(١) وتدعى ست العجم .
(٢) وفي رواية : ابن الحنبلي .
(٣) وتدعى ست قريش .

التقي السبكي وابن رافع والقيراطي والبياني والكمال بن حبيب والصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وغيرهم . وحدثت وسمع منها قريبها النجم بن فهـــد . وتوفيت بمكة في ربيع الآخر سنة ٨٢٧ هـ . ودفنت بالمعلاة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد بن محمد بن محمد القرشية :

محدثةولدت في شعبان سنة ٨٣٨ هـ . وسمعت من أبي الفتح المراغي. وأجاز لها البرهـــان الحلبي وأبو جعفر بن العجمي والزين الزركشي وابن الفرات وابن ناظر الصاحبة والعلاء بن بردوس وآخرون .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمد بن المُسْمِع :

محدثة أجازت سماع فضائل العباس بن عبد المطلب لأبي الحسن علي المقدسي.

(فضائل العباس بن عبد المطلب (مخطوط)

فاطمة بنت محمد بن مكي العاملي الجزيني [١] (أم الحسن) :

عالمة فاضلة فقيهة صالحة عابدة . سمعت من المشايخ وكان أبوها المتوفى سنة ٧٨٦ هـ يثني عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع اليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها .

(امل الآمل للحر العاملي . أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٢)

(١) وتدعى ست المشايخ .

فاطمة بنت محمد بن المُنْكَدِر :

عابدة من عابدات المدينة كانت تصوم النهار وإذا جنها الليل تنادي بصوت حزين هذا الليل واختلط الظلام وأروى كل حبيب إلى حبيبه وخلوتي بك أيها المحبوب تعتقني من النار وتوفيت سنة ١٤٣ هـ .

(عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . صفة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

فاطمة بنت محمد بن موسى بن محمد المقدسي[١] :

محدثة سمع عليها كتاب البعث لأبي بكر داوود سليمان الأشعث السجستاني والجزء الثاني من حديث عبد الله بن مسعود بسماعها من ابن اللتي الذي كان حياً في أوائل القرن الثامن للهجرة .

(كتاب البعث لابي بكر داوود السجستاني (مخطوط) .

فاطمة بنت محمد بن موسى بن النعمان :

محدثة سمعت على ابن علاق . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت محمد النجدي :

محدثة قرأ عليها محمد الواني منتقى أيوب السجستاني وفيه ثمانية أحاديث بسماعها من ابن عبد الدائم .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

---

(١) وتدعى ست العرب .

فاطمة بنت محمد بن نصر الله الدمشقية :

محدثة سمعت من محمد بن مشرف وابراهيم المخزومي وهدية بنت عسكر وغيرهم . وروى عنها والدها أبو هريرة وغيره وتوفيت سنة ٧٥٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فاطمة بنت محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الديروطي (١) :

عالمة فاضلة حفظت القرآن وعقيدة الغزالي وأربعين النووي والبردة والشاطبيتين ونونية السخاوي ومختصر أبي شجاع وتدربت على والدها في القرآن إفراداً ثم جمعاً وقدم بها القاهرة فقرأت على الشهاب السكندري والزين جعفر وبرعت في القراآت مع استحضار الشاطبية وفهم جيد . وانتفع بها جماعة من الرجال والنساء وقرأت عليها بيرم بنت أحمد بن محمد الديروطية المالكية . وعاصرت السخاوي وأقامت بديروط .

(الضوء اللامع للسخاوي)

فاطمة بنت محمود بن سيرين : أنظر : فاطمة بنت محمد بن شيرين .

فاطمة بنت مُرّ الخَثْعمية (٢) :

شاعرة من شواعر العرب وكاهنة من كاهناتهم كانت من أجمل النساء وأعفهن

(١) ويعرف بابن الصايغ .

(٢) وقيل : اسمها قتيلة . رقيقة . وقيل : ليلى العدوية . وقيل : امرأة من تبالة . ويقال: من خثعم . ويقال : كانت يهودية . وقال السهيلي في روض الأنف : وفي غريب ابن -

قرأت الكتب ودرست علائم النبي المبشر . فلما رأت وجه عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول ﷺ قالت له: يافتى هل لك أن تقع عليّ الآن وأُعطيك مائة من الإبل. فقال:

أمـا الحرام فالمهات دونه والحِلُّ لا حِل فاستبينه
فكيف بالأمر الذي تبغينه

ثم قال : أنا مع أبي ولا أقدر أن أُفارقه فمضى به والده فزوجه آمنـة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فأقام عندها ثلاثا ثم انصرف فمر بفاطمة الخثعميـة فدعته نفسه إلى مادعته إليه . فقال لها : هل فيما كنت أردت ؟ فقالت : قد كان ذاك مرة فاليوم لا . فأرسلتها مثلاً . ثم قالت : يافتى إني والله ما أنا بصـاحبة ريبة ولكني رأيت في وجهك نوراً فأردت أن يكون فيّ وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد فما صنعت بعدي ؟ قال : زوجني أبي آمنة بنت وهب فأقمت عندهـا ثلاثا . فأنشأت فاطمة بنت مر تقول :

إني رأيت مخيـلة لمعت - فتلألأت بحنـاتم القطر
فلمـأتهـا نوراً يضيء له ماحوله كإضاءة البدر
فرجوتُها فخراً أبوءُ بـه ماكان قـادح زنده يوري

ـ قتيبة أن التي عرضت نفسها عليه هي ليلى العدوية . وعند الجمهور هي فاطمة بنت مُرّ الخثعمية . وجاء في شرح الزرقاني على المواهب : ويقال : رقيقة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل وتكنى أم قتال كانت تسمع من أخيها أنه كائن في هـذه الأمة نبي فقالت لعبد الله حين نظرت إلى وجهه : ما قالت .

لله مـــا زهرية سـلبت ثوبيك ماااستلبت وماتدري[١]

وقالت أيضاً :

بني هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة إذ للبـاه يعتركان

كما غادر المصبــاح عند خموده فتائلُ قد ميهت له بدهان

وما كلُّ مايحوي الفتى من تلاده لعزم ولا مــا فاته لتوان

فأجملْ إذا طالبتَ أمراً فإنــه سَيَكفيكهُ جدَّان يعتلجان

سيكفيكَهُ إما يد مقفلــة وإمــا يد مبسوطة ببنان

ولما حوت منه امينَةُ ما حوت حوت منه فخراً مالذلك ثان[١]

(تاريخ الطبري . الفاخر للمفضل الكوفي . مجمع الأمثال للميداني . بلاغات النساء لطيفور . شرح الزرقاني على المواهب . السيرة الحلبية . الروض الأنف للسهيلي) .

---

(١) تاريخ الطبري . وفي الروض الأنف أنها قالت :

إني رأيت مخيلة نشأة فتلألأت بحناتم القطر

فلمأتها نوراً يضيء به ما حوله كإضاءة الفجر

ورأيت سقياها حيا بلد وقعت به وعمارة القفر

ورأيته شرفاً أبوء به ما كل قادح زنده يوري

لله ما زهرية سلبت منك الذي استليت وماتدري

(١) تاريخ الطبري وفي الفاخر انها قالت :

بني هاشم قد غادرت من اخيكم أمنيتة إذ للبـــاه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه فتائل قـد ميثت له بدهان

وما كل مايحوي الفتى من نصيبه بحزم ولا ما فاته بتوان

فأجمل إذا طالت أمراً فانه سيكفيكه جدّان يصطرعان

فاطمة بنت مروان :

من ربات النفوذ والسلطان . فزعت بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان لما ولي عمر بن عبد العزيز وبدأ بلحمته وأهل بيته فأخذ ما كان في أيديهم وسمى أعمالهم المظالم . فأرسلت إليه أنه قد عناني أمر لا بد من لقائك فيه فأتته ليلاً فأنزلها عن دابتها فلما أخذت مجلسها قال : ياعمة أنت أولى بالكلام لأن الحاجة لك فتكلمي . قالت : تكلم يا أمير المؤمنين . فقال : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة ولم يبعثه عذاباً إلى الناس كافة ثم اختار له ما عنده فقبضه إليه وترك لهم نهراً شربهم فيه سواء ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل على عمل صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك النهر نهراً ثم ولي معاوية فشق منه الأنهار ثم لم يزل ذلك النهر يشق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان حتى أفضى الأمر إلي وقد يبس النهر الأعظم ومن يروي أصحاب النهر حتى يعود إليهم النهر الأعظم إلى ما كان عليه . فقالت له : قد أردت كلامك ومذاكرتك فأما إذا كانت هذه مقالتك فلست بذاكرة لك شيئاً أبداً ورجعت إليهم . فأبلغتهم كلامه وقالت لهم : ذوقوا مغبة أمركم في تزويجكم آل عمر بن الخطاب . (الاغاني للاصبهاني)

فاطمة بنت المنذر :

من ربات النفوذ والسلطان كان لها قصر بكاظمة [1] وعليه حرس . وكان

(١) كاظمة : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينهما وبين البصرة مرحلتان وفيها آبار كثيرة وماؤها شروب .

المرقش الأصغر [٢] عاشقاً لها فقال:

ألا ياسلمى لاصرم لي اليوم فاطما ... ولا أبداً مادام وصلك دائماً
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة ... وهن بنا خوض يخلن نعائما
تراءت لنا يوم الرحيل بوارد ... وعذب الثنايا لم يكن متراكما
سقاه حباب المزن في متكلل ... من الشمس روّاه رباباً سواجما
أرتك بذات الضّال منها معاصما ... وخداً أسيلا كالوذيلة ناعما
صحا قلبه عنها على أن ذكرةً ... إذا خطرت دارت به الأرض قائما
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... خرجن سراعا واقتعدن المفائما
تحملن من جوّ الوريعة بعدما ... تعالى النهار وانتجعن الصرائما
تحلين ياقوتاً وشذْراً وصيغة ... وجزعا ظفاريا ودُراً توائما
سلكن القرى والجزع تحدى جمالهم ... وورّكن قوا واجتز عن المخارما
ألا حبذا وجه يريك بياضه ... ومنسدلات كالمثاني فواحما
وإني لأستحي فطيمة جائعاً ... خميصاً واستحي فطيمة طاعما
وإني لأستحييك والخرق بيننا ... مخافة أن تلقى أخاً لي صارما
وإني وإن كلت قلوصي لراجم ... بها وبنفسي يا فطيم المراجما
ألا ياسلمى بالكوكب الطلق فاطما ... وإن لم يكن صرف النوى متلائما
ألا يا سلمى ثم اعلمي أن حاجتي ... إليك فردي من نوالك فاطما

(٢) هو أحد الشعراء المتيمين كان له موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية العدو.

أفاطم لو أن النساء ببلدة وأنت باخرى لابتغيتك هائما
متى يشأذو الود يصرم خليله ويغضب عليه لا محالة ظالمـا
وآلى جناب حلفة فأطعته فنفسك ولِّ اللوم إن كنت نادما
فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه ويجشم من لوم الصديق المجاشما
أم حلُم أصبحت تنكت واجما وقد تعتري الأحلام من كان نائما

(فوائد اللآل للاحدب . الاغاني للاصبهاني)

فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوّام الاسدية :

راوية من راويات الحديث الثقات ولدت سنة ٤٨ هـ . وروت عن جدتها اسماء بنت أبي بكر وأم سلمة أُم المؤمنين وعمرة بنت عبد الرحمن . وروى عنها زوجها هشام بن عروة المتوفى سنة ١٤٦أو١٤٥هـ . ومحمد بن سوقة ومحمد ابن اسماعيل ابن يسار والعجلي . وروى لها الجماعة . وقال العجلي : تابعية ثقة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التهذيب للذهبي (مخطوط) . تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط) . طبقات ابن سعد . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (مخطوط) .

فاطمة بنت نصر الله بن محمد السلامي :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت تقريباً سنة ٧١٠ هـ واسمعت على محمد الواني . وتوفيت في صفر سنة ٧٧٤ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

فاطمة بنت نصر الله بن محمد بن عباس السكا كيني :

محدثة ولدت سنة ٦٦٠ هـ تقريباً . واسمعت على عمر بن محمد الكرماني أربعين عبد الخالق بن زاهر الشحامي وسمعت من حبيبة بنت أبي عمر وزينب بنت مكي وخديجة بنت الشهاب ابن راجع . وسمع عليها أربعون عبد الخالق الشحامي بسماعها من أبي حفص عمر بن محمد الكرماني بمنزلها بظاهر دمشق وأجازت مايجوز لهـا روايته . وكتب عنها باذنها حمزة بن عمر بن أحمد الهكاري .

(الدرر الكامنة لابن حجر . أربعون عبد الخالق الشحامي (مخطوط) . مجموعة رقم (١٢٤) [1] .

فاطمة النيسابورية :

عابدة جليلة قال عنها ذو النون المصري : ما رأيت أحـداً أجل من امرأة رأيتها بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية كانت تتكلم في فهم القرآن وتعجبت منها . وكانت ولية من أولياء الله عز وجل وهي استاذتي .

وكان أبو يزيد البسطامي يقول عنها : مارأيت امرأة مثل فاطمة وما أخبرتها عن مقام من المقامات إلا كان الخبر لها عياناً .

ومن كلامها أنها كانت تقول : من لم يكن الله عز وجل منه على بال فإنه يتخطى في كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن كان الله منه على بال أخرسه إلا عن الصدق وألزمه الحياء منه والإخلاص له . وقالت : الصادق والمقرب في بحر تضطرب

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

عليه أمواج يدعو ربه دعاء الغريق يسأل ربه الخلاص والنجاة . وقالت : من عمل على مشاهدة الله إياه فهو مخلص .

وقال لها ذو النون المصري : عظيني وقد اجتمعا ببيت المقدسي فقالت : الزم الصدق وجاهد نفسك في أفعالك . وتوفيت بمكة وهي ذاهبة للعمرة سنة ٣٢٣ ﻫ .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . النجوم الزاهره لابن تغري بردي. لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني . الكواكب الدرية للمناوي) .

فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي [(١)] :

محدثة سمعت أبا عمرو بن السماك وحدثت عنه وعن أبي بكر الشافعي وكتب عنها الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ﻫ .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) . تاج العروس المزبيدي . المشتبه للذهبي) .

فاطمة بنت هلال بن أحمد النحوى :

محدثة حدث عنها أحمد بن علي السبيعي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

فاطمة بنت الوليد بن عُتْبَة بن ربيعة :

كانت من المهاجرات الأول ومن أفضل أيامى قريش . وحدثت عن النبي ﷺ.

(الاستيعاب لابن عبد البر)

---

(١) تاريخ بغداد . وفي الاستدراك : الكرخي . وتكنى بام فرج .

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة :

من ربات العقل والرأي خرجت قبل إسلامها في غزوة أُحد ثم أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي ﷺ وروت عنه . وروى عنها ابن ابنها أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . وخرجت مع زوجها إلى الشام واستشارها أخوها خالد بن الوليد لما جاءه عزله من عمر بن الخطاب . فقالت : والله لا يحبك عمر أبداً وما يريد إلاأن تكذب نفسك ثم ينزعك . فقبل خالد رأسها وقال : صدقت والله فتم على أمره وأبي أن يكذب نفسه .

(تاريخ الطبري . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . اسد الغابة لابن الاثير . طبقات ابن سعد) .

فاطمة بنت الوليد بن ناصر العلوي الأصبهانية :

محدثة علوية سمعت أبا الطيب عبد الرزاق وأبا عثمان العيار وأبا القاسم إبراهيم ابن منصور وغيرهم .وكتب عنها السمعاني باصبهان .وتوفيت سنة ٥٣٣هـ وقد عمرت.

(التحبير للسمعاني . (مخطوط) .

فاطمة بنت يحيى بن عفيف بن عبد السلام :

محدثة أجاز لها أبو الفتح الهدومي وعثمان بن يوسف النويري والذهبي والبرزالي وأبو حيان وزينب بنت الكمال وجماعة . وحدثت وسمع عليها أبو الفتح العثماني وغيره . وتوفيت بالمدينة سنة ٧٩٨ هـ . ودفنت بالبقيع .

(الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني . (مخطوط) .

فاطمة بنت يحيى بن يوسف :

عالمة متفقهة في الدين استوطنت قُرْطُبة وتوفيت بالرَبض[١] سنة ٣١٩ هـ .
(الصلة لابن بشكوال . الحلل السندسية في الاخبـــار والآثـار الاندلسية لشكيب ارسلان) .

فاطمة بنت يَذْكُرُ بن عَنزَة :

من فواضل نساء عصرها عشقهاخُزَيمْة بن نَهد[١] فخطبها من أبيها فلم يزوجه إياها فقال فيها :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
وحالت دون ذلك من همومي هموم تخرج الشجن الدفينـــا
ارى ابنة يذكر ظعنت فحلت جنوب الحزن يا شحطاً مبيناً

فمكث خزيمة زماناً ثم قال ليذكر بن عنزة : أُحب أن تخرج معي حتى نأتي بقرظ فخرجا جميعاً فلما خلا خزيمة بيذكر قتله ولما رجع وليس هو معه سأله أهله عنه ؟ فقال : لست أدري فارقني وما أدري أين سلك فكان في ذلك شر بين قضاعة ونزار ابني معد وتكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة :

فتاة كأب رضاب العصير بفيهـــا يعل به الزنجبيـــل
قتلت أباها على حبهـــا فتبخل إن بخلت أو تنيـــل

---

(١) الربض : محلة بقرطبة .
(٢) شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية .

فلما قال : هذين البيتين تثاور الحيان فاقتتلوا وصاروا أحزاباً . ولما ظهرت نزار على أن خزيمة قتل يذكر قاتلوا قضاعة أشد قتال فهزمت قضاعة وقتل خزيمة.

(الاغاني للاصبهاني . مجمع الامثال الميداني . جمهرة الامثال للعسكري) .

فاطمة بنت اليمان العبسية :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه ﷺ وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان وربعي بن حراش عن أمرأته عنها .

الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . الدرر الكامنة لابن حجر. تهذيب التهذيب لابن حجر) .

فاطمة اليوسف :

صحافية ، ممثلة . عملت في ميـــادين المسرح والصحافة نصف قرن تقريباً . فأسست داراً تعد من أكبر الدور الصحفية في الشرق العربي وسمتهـــا بدار روز اليوسف . فأصدرت عنها مجلتي روز اليوسف وصباح الخير ، كما اخرجت من قبل جريدة روز اليوسف والكتاب الذهبي وكتاب روزاليوسف ، وتوفيت بالقاهرة في ١٠ نيسان سنة ١٩٥٨ م ، ودفنت في مقبرة قاسم أمين الذي كان زوجها الأخير .

وأقامت نقابة الصحافيين مساء الخميس الموافق اليوم الثاني والعشرين من شهر مايو (ايار) حفلاً لتأبينهـــا ، وحضر الحفل حشد كبير من الادباء والفنانين والصحفيين ورجال الدولة وقد افتتحه فتحي رضوان وزير الثقافة والارشاد فقال : إذا اردنا أن نلخص حيـــاة الفقيدة لانجد سوى لفظة واحدة هي الارادة

الخ . . . ، وقال فكري أباظة : لقد اعتبر الناس اشتغال السيدة فاطمة اليوسف بالصحافة جرأة ومغامرة ... وقوبلت حتى من معارفها بألوان من السخط والعتاب والاستظهار والاستخفاف . وقال زكي طليمات ان روز اليوسف تمثل اسطورة الممثلة الصغيرة التي استطاعت بعصاً سحرية أن تصل الى أوج المجد والنجاح في وقت لم يكن النجاح فيه ميسوراً على أقوى الرجال واكثرهم احتمالاً للمشقات . وقالت بنت الشاطىء ... هي التي علمتنا أن حياتنا ارادة وكفاح وليست كسلاً واستجداء وقال عبد اللطيف حمزة : انها أول سيدة عصامية ترفع لواء الصحافة في العصر الحديث وكانت الصعوبة التي لاقتها ليست في المادة فقط ولا في الخصوم ولكن انها سيدة وستعمل على تخليد ذكراها بتسمية مدرج من مدرجات الجامعة باسمها وقال يوسف السباعي : روز اليوسف الصحفية القديرة وروز الام الطيبة . وقال انه لايعزي لان روز لم تمت ولا يمكن أن تموت وفي المجتمع صحافة تحمل اسمها .

وختم الحفل حسين فهمي نقيب الصحفيين فقال : اذا كان الايمان ضرورياً لأي عمل كبير فالصحافة لا يمكن أن تنجح دون ايمان ، وقد انبعث نجاح روز اليوسف في ايمانها ، لقد آمنت بحرية الرأي وانه يجب أن تقوم بدورها في ظروف مثل ظروف بلادنا وهي تناضل في سبيل حريتها واستقلالها في الداخل والخارج ولذا حملت روز لواء حرية الرأي مدة طويلة .

ومن نثرها تحت عنوان حلال وحرام قالت : اصبحت الحملة على الصحافة الاسبوعية والطعن الجارح في الصحافة الاسبوعية مادة احتياطية تلجأ اليها الصحافة اليومية المحترمة كلما اشتدت برودة الجو السياسي واعوزها ما تكتب فيه .

ولقد كانت المواد الاحتياطية قبـل اليوم هي حسن نشأت وزيور اذناب الاتحـاديين وشيخ الأزهر وموقف الحكومة تجاه اوراق اليانصيب واسعار الدقيق ... والآن أضيفت اليها الصحافة الاسبوعية وخطرها على الأخلاق. فاصبحت كلها على رف واحد ، يمد اليها يده محرر الصحيفة اليومية كلما اعيته الحيلة فيما يكتب ولم يسعفه مجلس النواب بجلسة هامة يعاق على حده مادار فيها من مناقشة.

وتلقت الصحف الاسبوعية المقصودة بهذه الحملات المتكررة غضب الصحافه اليومية بعدم الاهتمام ومضت في سبيلها هازئة ، ومن ثم لم تكن بنا حاجة لكي نتولى الدفاع عن زملاء ترفعوا عن الرد ولكننا مع ذلك نريد اليوم أن نرسل كلمة الى الصحافة اليومية كان يسر الصحف الاسبوعية أن يكون في مقدورها في غير نفاق أو خبث أن تقف أمام شقيقتها الكبرى اليومية ومن في لونها ، موقف التلميذ المذنب يلتمس الصفح من مربيه الشيخ الوقور . لو أن هذا الشيخ كان طاهر الذيل واليد والضمير لم تلوث سمعته ولم يتهم يوماً بغرض أو مرض .. ولكن يصعب جداً على الصحافة الاسبوعية ، أن تستمع في ذل وفي اعتراف بخطأ ، وفي غير نفاق وخبث وضحك مكتوم ، الى نصائح تلقى عليهـا من فوق منبر الصف اليومية الناطقة بلسان الأحزاب المختلفة .

يصعب علينا أن لا نضحك سخرية وعجباً حينما نرى هذه الجرائد تمشط لحيتها وتتكلم عن فوضى حرية الكتابة وعن وجوب عدم التعرض للشخصيات المقدسة وعن الخطر الذي يتهدد الاخلاق والآداب من جراء انتشار الصحف الاسبوعية.

لم تكتب الصحافة الاسبوعية يوماً عن سر زواج وزير من زوجته،ولم تنزل احدى المجلات الاسبوعية على اختلاف نزعاتها وتباين الوانها الى التساؤل في كثير من علامات التعجب والاستفهام عما اذا كان فلان باشا قد رزق اولاده قبل أو بعد عقد قرانه على زوجته ولما لم تطلب يوماً وريقة اسبوعية ما من استاذ محام كبير أن يسمح لها أن تضرب بعصاها موضع العفة من جسمه ...

هـذا بعض ما كانت تكتبه الصحافة اليومية المحترمة جداً ، الغيورة على الأخلاق والآداب ، والمحافظة على قدسية الشخصيات والأعراض ، ومالنا نذهب إلى الماضي نطلب حجتنا بين دفاتر وأمامنا الآن باب (في المرآة) فيه مافيه من غمز ولمز وتعريف وتجريح وكشف عن اسرار وفضائح كلها شخصية محضة .

حلال للصحف اليومية أن تكتب هذا وما هو شر من هذا بدافع الغيرة على الفضيلة والآداب العامة .

أما اذا كتبت صحيفة اسبوعية عن أخلاق ممثل أو ممثلة ونددت بسلوكها فما اضيق باب الفضيلة وقتئذ وما اضيق صدر الآداب العامة ، وما اسرع ما يستحيل الحلال حراماً ... وينادي اساتذتنا من كتاب الصحافة اليومية بأن في البلد فوضى صحفية تهدد الأخلاق والآداب العامة ، نحن معكم في أن هناك فوضى ، ونحن معكم في أن بين المجلات الاسبوعية من خرجت عن حدود النقد المشروع..ولكن من العدل أن تعترفوا بأنكم أول من قرع طبول الفوضى .

(مجلة الأديب ببيروت . المجلة بالقاهرة . مجلة الأمل بالقاهرة ، مجلة روز اليوسف) .

فاطمة بنت يوسف الحنبلي الحلبي :

عابدة صالحة لها سماع من الشيخ برهان الدين الحلبي. وحجت مرتين ثم عادت إلى حلب وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا ولبست العباءة وزارت بيت المقدس ثم حجت ثالثة . وتوفيت بمكة سنة ٩٢٥ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد) .

فاطمة بنت يوسف بن عبد الهادي :

من فواضل نساء عصرها سمعت من أبيها جزءاً فيه حكاية ابن مجاهد المقري سنة ٨٩٦ هـ . (مجموعة رقم ٨٠) (١)

فاقرة زوجة مرة الأسدي :

كانت من أجمل نساء زمانها فغاب عنها زوجها أعواماً فهويت عبداً لها حامياً وكان يرعى ماشيتها . فلما همت به أقبلت على نفسها فقالت : يا نفس لا خير في الشرة فإنها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حيناً ثم همت به فقالت : يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة وإياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار . ثم همت به وقالت : إن كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة. ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد : احضر بيتي الليلة. فأتاها فواقعها. وندمت فقالت : خير قليل وفضحت نفسي. فسمعها مرة زوجها فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له : ما يرعدك ؟ قال مرة : ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسي . فشهقت شهقة وماتت فقال مرة :

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

لحا الله رب الناس فاقر ميـــة وأهون بها مفقودة حين تفقد
لعمرك ما تعتادني منك لوعة ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام إلى العبد فقتله . (مجمع الامثال للميداني)

ابنة فايز القرطبي :

فاضلة شهرت بحفظ العلم والآداب وتفننت وأخذت عن أبيها فـايز التفسير واللغة العربية والشعر وعن زوجها أبي عبد الله بن عبار الفقه والرقائق ، وقدمت على أبي عمرو الداني لاخذ القراءات فألفته مريضاً من قرحة مات منها ، ثم سألت عن أصحابه فذكر لها أبو داود المقري فلحقت به بعد وصوله الى بلنسية وقرأت عليه بالقراءات السبع وجودتها في آخر سنة ٤٤٤ ﻫ . ثم حجت وتوفيت قافــلة بمصر سنة ٤٤٦ ﻫ . (التكملة لابن الابار)

فتحون البزازية:

متصوفة صالحة . أخذ عنها التصوف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن سيدي بصري إمام المسجد الأعظم المتوفى سنة ٩٩١ ﻫ ، وعبود الأندلسية ولها روضة برأس التاج .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان) .

فُتون بنت علي بن علي بن السمين :

محدثة روت عن أبي طلحة [١] النعال وغيره .

(تاج العروس للزبيدي . المشتبه للذهبي)

(١) وفي المشتبه : ابن طلحة .

فُتون بنت أبي غالب بن مسعود بن الحَبوُس :

محدثة حدثت عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد النجار . وسمع منها جماعة من معاصري ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ ه .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . القاموس المحيط للفيروزاباذي ، المشتبه للذهبي) .

فخر النساء بنت أسعد بن أبي أحمد الأصبهانية :

محدثة سمعت أبا سعيد رجاء بن عبد الواحد .

(التحبير للسمعاني (مخطوط) .

فخرية بنت عثمان :

عابدة من عابدات القرن السابع للهجرة تركت لذائذ الدنيا وقنعت باليسير .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

فَرْتَنى :

مغنية كان ابن خطل يعلمها الغناء بهجاء النبي ﷺ وأصحابه فكانت ممن أهدر دمه يوم الفتح ثم أسلمت .

(الاصابة لابن حجر)

فرج النصرانية :

من ربات السياسة والدهاء أنفذ أمير المؤمنين لابن الفرات على يد فرج خاتمه وجعله على ثقة من تقليده .

(تحفة الامراء للصابئي) .

فرح بنت يشبك [١] :

عابدة تالية لآي الذكر الحكيم وكانت ملجأ للأرامل واليتامى والمنقطعين . وتوفيت بالقاهرة يوم الأربعاء في ١ صفر سنة ٩٢٧ هـ بعد أن أوصت بشيء كثير من أثاثها وأعتقت رقيقها .

(الكواكب السائرة للغزي) .

فَرْحة بنت أحمد بن عبد الله :

محدثة سمعت على محمد بن غالي الدمياطي وعلى إبراهيم بن سليمان النقاش . وسمع عليها المحدث برهان الدين الحلبي خطبة كتاب الشفاء في رحلته إلى القاهرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

فرحة بنت أحمد بن علي بن محمد بن حَجَر :

من فواضل نساء عصرها ولدت في رجب سنة ٨٠٤ هـ . وأجاز لها جماعة وسمعت من ابن الكويك وغيره . وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٨٢٨ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

فرحة بنت أبي السعادات بن أحمد البغدادية :

محدثة سمع منها ببغداد إبراهيم بن مسعود بن عبد الله الحبشي [١] .

(مشيخة نجم الدين عبد العزيز الدقوقي .) مخطوط) .

---

(١) الدّوادار الكبير بمصر .

(٢) ولد سنة ٥٩٧ وتوفي بدمشق سنة ٦٨٨ هـ .

فَرْحة بنت قراطاش بن طَنْطاش الظَفرية :

محدثة من محدثات القرن السادس للهجرة روت جزءاً فيـــه من فوائد أبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار عن اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي . وسمع منها أبو بكر بن قدامة وأبو المجد عيسي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بنقدامة ومحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة واسماعيل بن عبدالرزاق بن عبد القادر الجيلي . وسمع منها أبو سليمان بن عبد الغني قصيدة أبي بكر عبــد الله . وتوفيت سنة ٥٩٨ هـ .

(فوائد محمد بن مخلد بن حفص العطار . (مخطوط) . اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) . المشتبه للذهبي) .

فرعة :

مغنية عاصرت جميلة السُلمية . (الاغاني للاصبهاني)

فرغانة بنت أوس بن حَجَر :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت على قبر الأحنف بن قيس . إنا لله وإنا إليه راجعون رحمك الله أبا بحر من مجنٍّ في جَنَن ومدرج في كفن فوالذي ابتلاني بفقدك وبلغنا يوم موتك لقد عشت حميداً ومت فقيدا ولقــد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد واري الزناد منيع الحريم سليم الأديم وإن كنت في المحافل لشريفاً وعلى الأرامل لعطوفاً ومن الناس لقريباً وفيهم لغريباً وإن كنت لمسوّداً وإلى الخلفاء لموفداً وإن كانوا لقولك لمستمعين ولرأيك لمتبعين ثم انصرفت .

(البيان والتبيين للجاحظ)

أم فرق الغطفانية (١) :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

فما ماء مزن أي ماء نقوله تحدر من غر طوال الذوائب
بمنعرج أو بطن واد تحدرت عليه رياح الصيف من كل جانب
نفى نسيم الريح القذا عن متونه فما إن به عيب يكون لعائب
باطيب ممن يقصر الطرف دونه تقى الله واستحياء بعض العواقب (٢)

(الحيوان للجاحظ) .

أم فَرْوَة جدة القاسم بن غَنَّام :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروت عنه .

(طبقات ابن سعد) .

أم فروة بنت أبي قُحافة :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وسمعت منه ﷺ وروي عنها . (الاستيعاب لابن عبد البر)

ابنة فروة بن مسعود الشيبانية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أباها وعمها قيساً وقد قتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ :

---

(١) لعلها : ام فَرَق .

(٢) الحيوان للجاحظ ونسب هذا الشعر ايضاً إلى أم فروة انظر الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٤٧ .

وقالوا ماجداً منكم قتلنا كذاك الرمح يكلف بالكريم
بعين أباغ قاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم

(الحماسة لأبي تمام) .

فريدة بنت راشد حمامي :

أديبة شاعرة من أديبات وشواعر القسطنطينية .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

فريدة مولاة آل الربيع :

مغنية محسنة لها صنعة تعرف بصنعة فريدة نشأت بالحجاز ثم وقعت إلى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم ثم صارت إلى البرامكة . فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها ثم صارت إلى الأمين فلما قتل خرجت فتزوجها الهيثم بن مسلم فولدت له ابنه عبد الله ثم مات عنها فتزوجها السندي بن الجرشي وماتت عنده. (الاغاني للاصبهاني)

فريدة زوجة منصور شكّور :

كاتبة أديبة كتبت في مجلة الجنان سنة ١٨٧٥ م تحت عنوان : التقدم الحقيقي :

لاريب في أن كل عاقل يسلم بأن ما من بلاد سادت وشادت وتميزت ما لم تجعل مبدأ لتشييدها وأساساً لرفعتها قوانين سياسية راسخة ذات أركان ودعائم ثابتة يصعب على بلدان أخرى جاهلة إفساد ما أسندت إليه تلك البلاد وإذا أخذت جنسنا في البلاد الشرقية الغيرة الحقيقية لمطالعة مامضى من تواريخ البلدان القديمة

يتضح أننا لم نكن عضواً بلا أهمية في عالمنا بل يظهر بأن أعظم ارتكان الممالك القديمة ووصولها إلى ما قد وصلت إليه كان بواسطة هذا المعين العظيم الذي أقامه سبحانه وتعالى أعظم مساعد للأنسان وأكبر واسطة لنجاحه وإذا أخذتنا الغيرة للنظر فيما سلف من الشعوب المتمدنة والممالك التي شيدت لها اسماً وأثراً ونظرنا إلى أعظم شعوب عصرنا المتزينة بأفضل الآداب والمتحلية بحلي العلوم والمعارف ترى أنهم لم يحصلوا على ذلك لو لم يجعلوا جنسنا مقدام آدابهم ومعارفهم الذي كان أعظم واسطة لتقدمهم الحقيقي لأنه لاينكر بأن مايقتبسه الولد في حالة طفولته إن كان خيراً أو شراً لا بد من أن يبقى منغرساً في عقله إلى آخر درجة من صبوته ولهذا ترى أنه من الوجوب النظر إلى حالة تربية ذلك الطفل لكي يقتبس اقتباسات خيرية نافعة له ولوطنه وكيف يمكننا أن ننظر إلىذلك إذا لم نكن نركن إلىحالة الوالدة لأنه من المعلوم بأن الوالد لايمكنه مرافقة ابنه او ابنته دائماً بل يتركذلك إلى الوالدة التي ترضعه المعارف والآداب مع اللبن إذا كان عندها مبادىءأساسية. وبالعكس ولو أردنا تقديم براهين على هذه الوظيفة للزم لنا وقت طويل ولكنني مؤكدة بأن كل من ذاق طعم العلوم وخصوصاً من كان ذا عائلة يعرف يقيناً أن معارف الوالدة ضرورية لازمة له ولعياله في المستقبل أضرب صفحاً عن إيراد براهين أكثر لأن الأمور المقررة عند العموم لا يلزم لها زيادة إيضاح ولذلك أقتصر عن ذكره وأوجه أفكار قراء جملتي هذه إلى ما ابتدأت حرم حضرة الخديوي الأعظم بإنشائه ولا شك عندي بأن جنسنا يسر سروراً عظيماً حينما يرى بأن بعض سيدات شرقنا قد أخذتهن الغيرة لإرجاع ذلك الرونق الذي كنا

متصفين به في الأعصر السالفة ولما كانت أفعال الحضرة الخديوية الخيرية مشهورة كنار على علم كان لا لزوم في هذا المقام الضيق أن نذكر ماجادت به تلك اليد البيضاء في هذه البلاد التي صارت زاهية بكل نوع من العلوم والمعارف والانشاءات العظيمة في أيام حضرته السنية إلا أنني رأيت من واجباتي كاحدى نساء الشرق اللواتي سمح لهن المولى سبحانه وتعالى بأن يسكنّ تحت ظليل حمى ذلك المقدام الهمام الذي يجب لشرقنا أن يفتخر بمثله بأن أذكر قليلاً من كثير عما فعلته زوجة حضرته الثالثة مقتدية بمكارمه الجمه وهو أنها لما رأت بأن مصر لا تزال محتاجة إلى تهذيب جنسنا لكي تتعادل الفائدة قد فتحت مدرسة للبنات في مكان يقال له السيوفية تحت نظارة رئيسة من بلادنا المعلمة روزا وهي من ذوات اللياقة لعمل كهذا ولما كنت قد فزت بزيارة تلك المدرسة رأيت من واجباتي إدراج بعض ما عاينته فأقول :

إن هذه المدرسة محتوية على نحو ثلاثمائة بنت منهن ٢٠٠ ينمن ويأكلن ويلبسن ويتعلمن على نفقة تلك الأميرة التي يجب لمصر بأن تدعو لها بدوام البقاء والعز أما المائة منهن فيذهبن ليلاً إلى محلاتهن ولكن ملابسهن فهي من إنعام حضرة السيدة المصونة المشار إليها وأكلهن وشربهن في النهار من المدرسة . والعلوم التي يتعلمنها هي اللغة العربية الشريفة قراءة وكتابة وبعض مبادىء حسابية وجغرافية بحسب اللزوم واللغة التركية واللغة الفرنساوية مع أشغال تطريزية وخياطة وشغل البيوت والطبخ والكي وخلاف ذلك وقد شاهدت عياناً معلمات لكل فرع من هذه الفروع ومما يجب الانتباه إليه هو الدقة التامة بنظافة محلاتهن وملابسهن ومحلات

نومهن وتنظيم جلوسهن حول الموائد وحركاتهن الداخلية والخارجية وما من عاقل إلا ويثني على حضرتها لهذا المبدأ الضروري لبلاد كمصر التي لم يكن فيها قبلاً إلا مدرسة واحدة للبنات وهي المدرسة الانكليزية وما هي إلا مدرسة يومية وأما الآن فبهمة حضرة الخديوي الأعظم وهمة حضرة السيدة المشار إليها قد علقنا الأمل بأن مدارس البنات تتفرع في كل أقطار مصر لتعميم الفائدة كما أننا نثني على جناب عزتلو دوربك مفتش مدارس الحكومة وعلى عبد الله بك فكري وكيل المدارس الأهلية اللذين يزوران هذه المدرسة دائماً للنظر في أحوالها ومساعدة تلك الرئيسة الخاتون روزا الجامعة ما بين حسن الصفات والآداب والمعارف فنطلب إليه تعالى بأن يمن علينا بدوام بقاء منشئتها لكي ترى أثمار أتعابها في اللواتي لا بد من أن يصرن واسطة لتقدم هذه البلاد الزاهية بظل ظليل حضرة خديويها الأعظم أدامه رب البرية . (مجلة الجنان سنة ١٨٧٥ م) .

فريدة جارية الواثق :

مغنية حسنة الوجه والغناء حادة الفطنة والفهم كانت لعمرو بانة ثم أهداها إلى الواثق فحظيت لديه وعظم مكانها عنده .

فقد حدثت ريق أنها اجتمعت هي وخشف الواضحية يوماً فتذاكرتا أحسن ما سمعتاه من المغنيات فقالت ريق : شارية أحسنهن غناء في الغزارة والكثرة وشارية وفريدة في الطيب وإحكام الغناء .

وكان الواثق إذا صنع صوتاً قال لاسحاق : هذا وقــع إلينا البارحة فاسمعه فكان ربما أصلح فيه الشيء بعد الشيء فكاده مخارق عنده وقال له : إنما يستجيد صنعتك إذا حضر ليقاربك ويستخرج ماعندك فإذا فارق حضرتك قال : في صنعتك غير ما تسمع. قال الواثق : فأنا أحب أن أقف على ذلك : فقال له مخارق : فأنا أغنيه : أيامنشر الموتى فإنه لم يعلم أنه لك ولا سمعه من أحد . قال : فافعل فلما دخل إسحاق غناه مخارق وتعمد لان يفسد بجهده وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الواثق من قسمته فلما غناه قال له الواثق : كيف ترى هذا الصوت ؟ قال له : فاسد غير مرضي . فأمر به فسحب من المجلس حتى أخرج عنه وأمر بنفيه إلى بغــداد . ثم جرى ذكره يوماً ، فقالت له فريدة : يا أمير المؤمنين إنما كاده مخارق فأفسد عليه الصوت من حيث أوهمك أنه زاد فيه بحذقه نغماً وجودة وإسحاق يأخذ نفسه بقول الحق في كل شيء ساءه أو سره ويفهم من غــامض علل الصنعة ما لا يفهمه غيره فليحضره أمير المؤمنين ويحلفه بغليظ الإيمان أن يصدقه عما يسمع وأغنيه أياه حتى يقف على حقيقة الصوت فإذا كان فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عتب ووافقناه عليه كان حتى يستوي فليس يجوز أن يتركه فاسداً إذا كان فيه فساد وإن كان صحيحاً قال فيه ماعنده فأمر بالكتاب بحمله فحمله وحضر فأظهر الرضا عنه ولزمه أياماً ثم أحلفه ليصدقن عما يمر في مجلسه فحلف له ثم غنى الواثق : يسأله عنها أجمع فيخبر فيها بما عنده . ثم غنته فريدة الصوت الآتي :

فإذا بخلت فالبخل منها سجية وإن بذلت أعطت قليلاًوأكدت

وسأله الواثق عنه فرضيه واستجاده وقال له : ليس على هذا سمعته في المرة الأولى . وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بافساد مخـــارق إياها فسكن غضبه ووصل إسحاق وتنكر لمخارق مدة .

وحدث محمد بن الحارث بن شخير فقال : كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة إذا حضرت ركبت إلى الدار فإن نشط إلى الشرب أقمت عنده وإن لم ينشط انصرفت وكان رسمنا أن لا يحضر أحدنا إلا في يوم نوبته فإني لفي منزلي في غير يوم نوبتي إذ أرسل الخليفة (رسله) فهجموا علي وقالوا لي : احضر . فقلت الخير . قالوا : خير . فقلت إن هذا يوم لم يحضرني فيه أمير المؤمنين قط ولعلكم غلطتم . فقالوا : الله المستعان لا تطول وبادر فقد أُمرنا أن لا ندعك تستقر على الأرض . فداخلني فزع شديد وخفت أن يكون ساع قد سعى بي أو بلية قد حدثت في رأي الخليفة علي فتقدمت بما أردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لأدخل على رسمي من حيث كنت أدخل فمنعت وأخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي إلى مبرات لا أعرفها فزاد ذلك في جزعي وغمي ثم لم يزل الخدم يسلمونني من خدم إلى خدم حتى أفضيت إلى دار مفروشة الصحن ملبسة الحيطان بالوشي المنسوج بالذهب ثم أفضيت إلى رواق أرضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك وإذا الواثق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب وإلى جانبه فريدة جاريته عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رآني قال جودت والله يا محمد إلينا . فقبلت الأرض ثم قلت : يا أمير المؤمنين خيراً . قال . خيراً ما ترى أنا طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم أر أحق بذلك منك فبحياتي بادر فكل شيئا وبادر إلينا . فقلت : قد والله ياسيدي أكلت وشربت

أيضاً قال : فاجلس فجلست . وقال : هاتوا لمحمد رطلا في قدح . فأحضر ذلك واندفعت فريدة تغني :

أهابك إجلالاً وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس ياليل إنها قلتك ولا ان قل منك نصيبها

فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يجاذبها وفي خلال ذلك تغني الصوت بعد الصوت وأغني أنا في خلال غنائها فمر لنا أحسن ما مر لأحد فإنا لكذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت أنا كالمنزوع الروح ولم أشك في أن عينه وقعت علي وقد نظرت إليها ونظرت إلي فأطرق ساعة إلى الأرض متحيراً وأطرقت أتوقع ضرب العنق فإني لكذلك إذ قال لي : يا محمد . فوثبت . فقال : ويحك أرأيت أغرب مما تهيأ علينا . فقلت : يا سيدي الساعة والله تخرج روحي فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب الذنب قال : لا والله ولكن فكرت أن جعفراً يقعد هذا المقعد معها كما هي قاعدة معي فلم أُطق الصبر وخامرني ما أخرجني إلى مارأيت فسري عني وقلت : بل يقتل الله جعفراً ويحيا أمير المؤمنين أبداً وقبلت الأرض وقلت : يا سيدي الله ارحمها ومر بردها . فقال لبعض الخدم الوقوف من يجيء بها ؟ فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفى يدها عودها وعليها غير الثياب التي كانت عليها فلما رآها جذبها وعانقها فبكت وجعل هو يبكي واندفعت أنا في البكاء فقالت : ماذنبي يامولاي وسيدي وبأي شيء استوجبت هذا ؟ فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي . فقالت : سألتك بالله يا أمير

المؤمنين إلا ضربت عنقي الساعة وأرحتني من الفكر في هذا وأرحت قلبك من الهم بي وجعلت تبكي ويبكي ثم مسحا أعينهما ورجعت إلى مكانها وأومأ إلى خدم وقوف بشيء لا أعرفه فمضوا وأحضروا أكياساً فيها عين وورق ورزماً فيها ثياب كثيرة وجاء خادم بدرج ففتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه فألبسها إياه وأُحضرت بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تخوت فيها ثياب وعدنا إلى أمرنا وإلى أحسن ما كنا فلم نزل كذلك إلى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل فوالله إني لفي منزلي بعد يوم نوبتي إذ هجم علي رسل الخليفة فما املهوني حتى ركبت وصرت إلى الدار فادخلت والله الحجرة بعينها وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق على السرير بعينه وإلى جانبه فريدة فلما رآني قال ويحك أما ترى ما أنا فيه من هذه أنا منذ غدوة أُطالبها بأن تغنيني فتأبى ذلك . فقلت لها : يا سبحان الله اتخــافين سيدك وسيدنا وسيد البشر بحياته غني فاندفعت تغني :

مقيم بالمجــازة من قنونا وأهلك بالأجيفر فالثماد
فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح واسيداه . فقال لي ويحك ماهذا ؟ فقلت لا أدري والله يا سيدي . فقال : فما ترى ؟ فقلت : أرى أن انصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها فإن الأمر يؤول إلى مايريد أمير المؤمنين . قال : انصرف في حفظ الله . فانصرفت ولم أدر ما كانت القصة .

(الاغاني للاصبهاني)

فريدة بنت يوسف بن ديب عطية :

من فواضل نساء عصرها ولدت بطرابلس الشام سنة ١٨٦٧ م وتلقت علومها في المدرسة الأميركية ونالت شهادتها وعلمت فيها بضعة أعوام .

وأما حياتها الأدبية فقد ألفت رواية بين عرشين بحثت فيها عن الانقلاب العثماني وأطرت رجال تركيا الفتاة كثيراً ونقلت من اللغة الانكليزية إلى اللغة العربية كتاب أيام بومباي الأخيرة ونشرت في بعض المجلات والجرائد اليومية مقالات ومراسلات أدبية تدل على سعة معارفها وأدبها الجم . وتوفيت سنة ١٩١٧م.

(تراجم علماء طرابلس وادبائها لعبد الله حبيب نوفل . فهرس دار الكتب المصرية . مجلة الآثار) .

فُرَيْعَة بنت مالك بن سنان :

راوية من راويات الحديث . اسلمت وبايعت وشهدت بيعة الرضوان . وروت عن النبي ﷺ ثمانية أحاديث وروت عنها زينب بنت كعب بن عجرة .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١) [1] .

الفريعة بنت هَمَّام :

زعم النسابون أن الفريعة بنت همام أم الحجاج عشقت فتى من بني سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر بن الخطاب ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها :

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

ألا سبيل إلى خمر فأشربهــــا أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج[(١)]

فقال عمر بن الخطاب : من هذه المتمنية ؟ فعرف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره فقال له : أأنت تتمناك الغانيات في خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحاق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقاً أحسن ؟ فقال : وأي ذنب لي في ذلك ؟ فقــال . صدقت الذنب لي إن تركتك في دار الهجرة ثم أركبه جملاً وسيره إلى البصرة وكتب إلى مجــاشع بن مسعود السلمي أني قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج الســلمي إلى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة عمر فضربن بها المثل وقلن أصبُّ من المتمنية فسارت مثلاً .

(جمهرة الامثال . مجمع الامثال للميداني . تاج العروس للزبيدى) .

فسيلة بنت واثلة بن الأسقع :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عن النبي ﷺ . وروى عنها عباد بن كثير الفلسطيني .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط)

أم الفضل بنت الحارث الهلالية : أنظر لبابة بنت الحارث .

أم الفضل بنت حمزة بن عبد المطلب :

راوية من راويات الحديث روى عنها عبد الله بن شداد المتوفى سنة ٨٢ ه .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

(١) وفي تاج العروس : هل من سبيل الى خمر فأشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

أم الفضل بن سهل :

من ربات الفصاحة والبلاغة دخل المأمون عليها لما قتل الفضل بن سهل فوجدها تبكي . فقال لها : أنا ابنك مكانه فدعي البكاء . فقالت : إن ابناً ترك لي ابناً مثلك لجدير أن يبكى عليه .

(بلاغات النساء لطيفور . ذيل الامالي للقالي) .

فضل الشاعرة :

شاعرة من الشواعر المجيدات في العصر العباسي كانت حسنة الوجه والجسم والقوام أديبة فصيحة سريعة البديهة مطبوعة في قول الشعر ولم يكن في نساء زمانها أشعر منها . قال إبراهيم بن المهدي : كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطاً وأفصحهم كلاماً وأبلغه في مخاطبة وأثبته في محاورة فقلت يوماً لسعيد بن حميد : أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها وتقيدها وتخرجها فقد أخذت نحوك في الكلام وسلكت سبيلك . فقال لي : وهو يضحك ما أخيب ظنك ليتها تسلم مني لأخذ كلامها ورسائلها والله يا أخي لو أخذ أفاضل الكتاب وأماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك .

وقال ابن المعتز : كانت فضل تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأدباء ولها في الخلفاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تتشيع وتتعصب لأهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والأشراف . وعشقت سعيد بن حميد وكان من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن أهل البيت وكانت فضل نهاية في التشيع ظاهرته ثم انتقلت

إلى مذهبـــه ولم تزل كذلك إلى أن توفيت . وكانت مولدة من مولدات البصرة ولدت ونشـــأت في دار رجل من عبد القيس ثم باعها بعد أن أدبها وخرجهـــا فاشتراها محمد بن الفرج الرُّخجي [١] وأهداها إلى المتوكل .

ولما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل يوم أهديت إليه . قال لها : أشـــاعرة أنت ؟ قالت : كذا زعم من باعني واشتراني فضحك وقال : أنشدينـــا شيئاً من شعرك . فأنشدته :

استقبل الملك إمام الهدى　　عام ثلاث وثلاثينـــا [٢]
خـــلافة أفضت إلى جعفر　　وهو ابن سبع بعد عشرينـا
إنا لنرجو يا إمام الهـــدى　　أن تملك الناس ثمانينـــا
لاقدس الله امرءاً لم يقـل　　عند دعائي لك آمينـــا

فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسة آلاف درهم وأمر عريب فغنت فيها .

وكانت فضل تجلس للرجال ويأتيها الشعراء فألقى عليها أبو دلف القاسم بن عيسى :

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم　　أشهى المطي إلي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبـــة　　نظمت وحبـة لؤلؤ لم تثقب

فقالت فضل مجيبة له :

إن المطية لايلذ ركـــوبها　　مالم تذلل بالزمـام وتركب
والدر ليس بنافع أصحـابه　　حتى يؤلف للنظـــام بمثقب

---

(١) النجوم الزاهرة . وفي الاغاني : الرخجي .
(٢) تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة .

وقال المتوكل لعلي بن الجهم : قل بيتاً وطالب فضل الشاعرة بأن تجيزه . فقال علي : أجيزي يافضل :

لاذ بها يشتكي إليها فلم يجد عندها ملاذا

فأطرقت فضل هنيهة ثم قالت :

فلم يزل ضارعاً إليها تهطل أجفانه رذاذا

فعاتبوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال : أحسنت وحياتي يافضل وأمر لها بمائتي دينار وأمر عريب فغنت في الأبيات .

وكتبت فضل إلى عشيقها سعيد بن حميد [1] :

وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى لأقصرت عن أشياء في الهزل والجد

ولكنني أبدي لهذا مودتي وذاك واخلو فيك بالبث والوجد

مخافة أن يغرى بنا قول كاشح عدو فيسعى بالوصال إلى الصد

فكتب إليها سعيد :

تنامين عن ليلي واسهره وحدي وأنهي جفوني أن تبثك ماعندي

فإن كنت لاتدرين ماقد فعلته بنا فانظري ماذا على قاتل العمد

وتغاضب سعيد وفضل أياماً ثم كتب إليها :

تعالي نجدد عهد الرضا ونصفح في الحب عما مضى

---

(١) من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان الاوسط ولد ونشأ ببغداد وكان كاتباً شاعراً مترسلا حسن الكلام فصيحاً .

ونجري على سنة العـاشقين ونضمن عني وعنك الرضا
ويبذل هـــذا لهذا هواه ويصبر في حبه للقضـــا
ونخضع ذلاً خضوع العبيد لمولى عزيز إذا أعرضـــا
فإني مذلج هذا العتـاب كأني أبطنت جمر الغضى

فصارت إليه وصالحته .

وكتبت فضل إلى سعيد بن حميد رقعة فيها هذا البيتان :

الصبر ينقص والسقام تزيد والدار دانية وأنت بعيـــد
أشكوك أم أشكو إليك فإنه لا يستطيع سواهما المجهود

فمضى إليها . فقالت : هو ذا أموت وتستريح مني . فأنشأ يقول :

لا مت قبلي بل أحيا وأنت معـــاً ولا أعيش إلى يوم تموتينـــا
لكن نعيش بما نهوى ونأمله ويرغم الله فينا أنف واشينا
حتى إذا قدر الرحمن ميتتنـــا وحان من أمرنا ماليس يعدونا
متنا جميعاً كغصني بانة ذبلا من بعد ما نضرا وستوسقاحينا
ثم السلام علينا في مضاجعنـا حتى نعود إلى ميزان منشينـا

واقتصد سعيد فأرسلت إليه فضل هدايا فكان منها ألف جدي وجمل وألف دجاجة فائقة وألف طبق ريحان وفاكهة وطيب كثير وشراب وتحف حسان . فكتب إليها سعيد إن سروري لا يتم إلا بحضورك فجاءته في آخر النهـــار . ثم استأذن غلامه بنَان فأذن له فدخل وهو يومئذ شاب طرير حسن الوجـــه حسن الغناء نظيف الثياب شكل فذهب بها كل مذهب وأقبلت عليه بحديثها ونظرهـــا

فتشمر سعيد واستطير غضباً وتبين بنان القصة فانصرف وأقبل عليها سعيد يعذلها ويؤنبها ساعة ثم أمسك فكتبت إليه :

يامن أطلت تفرسي — في وجهه وتنفسي
أفديك من متدلل — يزهى بقتل الأنفس
هبني أسأت وما اسأ — ت بلى أقر أنا المسي
أحلفتني إلا أسا — رق نظرة في مجلسي
فنظرت نظرة مخطىء — أتبعتها بتفرس
ونسيت أني قد حلفت — فما عقوبة من نسي

فقام سعيد فقبل رأسها وقال : لاعقوبة عليه بل نحتمل هفوته ونتجافى عن إساءته ثم تعشقت فضل بنان بن عمرو المغني وعدلت عن سعيد بن حميد فقال سعيد فيها قصيدته التي يقول فيها:

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي

فلم تتعطف عليه وبلغها بعد ذلك أنه قد عشق جارية من جواري القيان فكتبت فضل إليه :

ياعالي السن سيىء الادب — شبت وأنت الغلام في الطرب
ويحك إن القيان كالشرك — المنصوب بين الغرور والعطب
لاتصدين للفقير ولا — يطلبن إلا معادن الذهب
بينا تشكي هواك إذ عدلت — عن زفرات الشكوى إلى الطلب
تلحظ هذا وذا وذاك وذي — لحظ محب وفعل مكتسب

وبلغ بَنان عن فضل مايكره فتجنبها فصارت إلي علي بن يحيى مستعتبة له وسألته أن يجمع بينهما لتحالف له ففعل علي بن يحيى . فلما حلفتْ له قَبِل وأقال عند علي بن يحيى فلما دار النبيذ بينهما دعت فضل بالدواة فكتبت :

يافضل صبراً إنها ميتةُ — يجرعها الكاذب والصادق
ظنَّ بنانُ أنني خنته — روحي إذاً من بدَني طالق

وروى علي بن الجهم فقال : كنت يوماً عند فضل الشاعرة فلحظتها لحظة رأيتها فقالت :

يارب رام حسن تعرضه — يرني ولا أشعر أني غرضه

فقلت :

أى فتى لحظك ليس يمرضه — وأي عهد محكم لاينقضه

فضحكت ، وقالت : خذ في غير هذا الحديث .

وتوفيت فضل سنة ٢٦٠ هـ [١] .

(الاغاني للاصبهاني . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . ذيل الامالي والنوادر للقالي. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . بدايع البدائه لابن ظافر (المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

أم الفضل بنت ضياء الدين :

محدثة سمعت من مكي بن علاء . وسمع عليها من فوائد أبي الحسن علي بن إبراهيم السمرقندي .

(فوائد علي بن ابراهيم السمرقندي (مخطوط) .

---

(١) وفي المستظرف للسيوطي : انها توفيت سنة ٢٥٧ هـ .

أم الفضل بنت عبد الله الوهبانية :

محدثة سمع عليها سنة ٤٩١ هـ جزءاً من حديث أبي عبد الله الحسين بن يحيى القطان بسماعها من النقيب أبي الفوارس طراد . وروى عنها كثير من الحديث .

(حديث الحسين بن يحيى القطان (مخطوط) .

فضل المدنية :

مغنية محسنة . نشأت وتعلمت ببغداد ثم رحلت إلى المدينـــة المنورة فتعلمت من أصول الغناء ماجعلها حاذقة وبارعة . ثم اشتريت للأمير عبد الرحمن صاحب الأندلس مع صاحبتها علم المدنية وغيرها فكان الأمـير يؤثرهن لجودة غنـــائهن ونصاعة ظرفهن ورقة أدبهن . (نفح الطيب للمقري) .

أم الفضـل بن يحيى البرمكي : انظر أم جعفر بن يحيى البرمكي .

أم فطن بن سريح :

شاعرة من شواعر العرب رثت ابنها فطن وذلك لما بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد وأصحابه في كسر ودّ وقد حاربه بنو عبد ودّ من بني عذرة فقتل رجل يدعى فطن بن سريح فأقبلت عليه أمه أم فطن وهو مقتول فقالت :

ألا تلك المسرة لاتدوم ولا يبقى على الدهر النعيم

ولا يبقى على الحدثان عفر لشـــاهقة له أم رؤوم

وقالت :

ياجامعاً جامع الاحشاء والكبد   ياليت أُمك لم تولد ولم تلد

ثم بكت عليه فشهقت شهقة وماتت .   (بلاغات النساء لطيفور)

فطنت بنت أحمد باشا[١] :

شاعرة أديبة ولدت في طرابزونة فنشأت نشأة حسنة وربيت أحسن تربية فأدخلت مكتب حافظ افندي أحد معلمي القراءة فتعلمت فيه مبادىء القراءة التركية والفارسية وقرأت شيئاً من القرآن الكريم . ثم انتقل والدها إلى الروملي الشرقية فأحضر لها معلمين علموها الخط ودرسوها باقي العلوم المتعارفة في ذلك العصر ثم مالت نفسها إلى تعلم العروض وبحوره . ثم أنشأت كثيراً من المقالات المنثورة ونظمت من الشعر قطعاً صالحة أعجبت بأفكارها وحكمها الأدباء والشعراء . وقد خمس بعض الأدباء وسدسوا كثيراً من أشعارها ولها مؤلفات باللغة التركية تنم عن فضل وطول باع في الأدب .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني . الدر المنثور لزينب فواز) .

فطنت بنت أسعد :

شاعرة من شواعر الترك اشتهرت باسم زبيدة حوالى سنة ١١٩٢هـ وعاصرت السلطان سليم الثالث وفاقت كثيراً من شعراء عصرها .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

---

(١) كان والدها والياً لطرابزون وتوفي سنة ١٢٥٨ هـ .

فظلو ملك بنت محمد بن ابراهيم الدمشقية :

محدثة ولدت سنة ٧٤٤ هـ واحضرت على نفيسة بنت الجبان مشيخة أحمد بن عبد الدائم وكتاب شرف الأصحاب للخطيب وأجازت لأبي الفتح العثماني سنة ٧٩٨ هـ (الفتح الرباني لجميع مرويات ابي الفتح العثماني . (مخطوط) .

فَكْهَة بنت زيد بن كلدَة بن عامر بن زُرَيْق :

كانت ذات جلد وشرف في قومها في الجاهلية . دخلت على تبع وقد استوبأ بئره التي حفرها وشكا بطنه من مائها فشكا إليها ذلك . فانطلقت فأخذت قرباً وحمارين حتى أسقت له من ماء رومة فشربه فأعجبه وقال زيديني من هذا الماء فكانت تختلف إليه في كل يوم بماء رومة فلما حان رحيله دعاها فقال لها : يافكهة إنه ليس معنا شيء من الصفراء والبيضاء ولكن لك ماتركنا من أزوادنا ومتاعنا فلما خرج تبع نقلت ماتركوه من أزوادهم ومتاعهم . فيقال : إنه لم تزل فكهة أكثر بني زريق مالاً حتى جاء الاسلام . (الاغاني للاصبهاني) .

فُكَيْهَة (١) :

من ربات الشجاعة والفروسية أغار السُّليك بن عمرو (٢) على بني عوار بن عمرو فلم يظفر منهم بفائدة وأرادوا مساورته . فقال شيخ منهم : إنه إذا عدا لم يتعلق به شيء . ثم بادروه فلما علم أنه مأخوذ جاملهم وقصد لأدنى بيوتهم حتى ولج

(١) من بني عوار وهم بطن من بني مالك بن ضبيعة وفي فرائد اللآل : أنها فكيهة بنت قتادة ابن مشنو .

(٢) وقيل : ابن عمير .

على امرأة منهم يقال لها : فكيهة فاستجار بها فمنعته وجعلته تحت درعها واخترطت السيف وقامت دونه فكاثروها فكشفت خمارها عن شعرها وصاحت باخوتها فجاءها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل . فقال السُّليك في ذلك :

لعمر أبيك والأبناء تنمي ... لنعم الجار أُخت بني عوارا

من الخفرات لم تفضح أباها ... ولم ترفع لإخوتها شناراً

كأن مجامع الأرداف منها ... نقى درجت عليه الريح هارا

يعاف وصال ذات البذل قلبي ... ويتبع الممنعة النوارا

وما عجزت فكيهة يوم قامت ... بنصل السيف واستلبوا الخمارا[1]

(الاغاني للاصبهاني . فرائد اللآل للاحدب) .

فُكَيْهَة الاشهلية:

من فواضل نساء عصرها أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروت عنه أحاديث وشهدت معه ﷺ بعض المشاهد . (طبقات ابن سعد)

فكيهة بنت كلاب المحاربية:

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ابن سريع (طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

(١) الاغاني : وفي فرائد اللآل أن من وفاء فكيهة بنت قتادة بن مشنو أن السليك بن سُلكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلة يلتمسها فرأى القوم اثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فامتلأ . فهاجوا به فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجار بها فأدخلته تحت درعها . فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت باخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه . فقيل : أوفى من فكيهة .

فلفلة بنت عبد الله البعلبكية :

محدثة سمعت على الحجار قطعة من الصحيح وسمع منها ببعلبك أبو حامد بن ظهيرة (الدرر الكامنة لابن حجر)

فوز محبوبة العباس بن الاحنف :

كانت لمحمد بن منصور الملقب بفتى العسكر ثم اشتراها بعض شباب البرامكة فدبرها وحج بها فلما قدمت قال العباس بن الأحنف .

ألا قد قدمت فوز فقرت عين عباس
لمن بشرني البشرى على العينين والراس
أيا ديباجة الحسن ويا رامشنة الآس
يلومني على الحب وما بالحب من باس

وقال فيها :

أما والذي أبلى المحب وزادني بلاء لقد أسرفت في الظلم والهجر
فإن كان حقاً ما زعمت أتيته إليك فقام النائحات على قبري
وإن كان عدواناً علي وباطلا فلامت حتى تسهري الليل من ذكري

فبعثت إليه فوز أظننا ظلمناك يا أبا الفضل فاستجيب لك فينا ما زلت البارحة ساهرة ذاكرة لك .

وقال الأحنف فيها :

يافوز يامنية عباس قلبي يفدي قلبك القاسي

أسأت إذ أحسنت ظني بكم   والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني شوقي فآتيكم   والقلب مملوءٌ من الياس

(الاغاني للاصبهاني . صبح الاعشى للقلقشندي) .

فَيْرُوز خو نده بنت علاء الدين (١) :

أميرة جليلة ذات عقل وذكاء وأدب وفصاحة شاركت أخاها السلطان شهاب الدين في إدارة السلطنة وكان أخوها السلطان لايقطع أمراً إلا برأيها .

(الدرر المنثور لزينب فواز . مجلة فتاة الشرق سنة ١٩٣٠) .

فيروزة بنت المظفر :

عالمة ، محدثة ، عابدة . لها اجازات عالية ،ولها كتاب في الحديث سمته كتاب الاربعين رواية الصالحات عن الصالحين ، وتوفيت سنة ٧٤٠ ه .

(شد الازار للشيرازي)

(١) ملك دهلي .

باب القاف

قابلة البادية :

قابلة من قوابل العرب . (الحيوان للجاحظ).

قاسم جارية ابن طرخان :

شاعرة دخل العباس بن الأحنف عليها ، فقال لها : أجيزي هذا البيت :

أهدى له أحبابه اترجه فبكى وأشفق من عيافه زاجر

فقالت :

واسرعت تتطيرا من اتيةوطعمها لو نالها ظنه خلاف الظاهر

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

أم القاسم (١) :

من ربات البر والإحسان كان بيتها مجمعاً للنسوة المنقطعات والأرامل وكانت تعلم البنات . وتوفيت سنة ٨٦٠ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

ابنة ابن القاضي: أنظر : هدية بنت محمد بن النجم البعلبكية .

---

(١) خالة والد السخاوي صاحب الضوء اللامع .

قبالة بنت يزيد :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها عاصم الأحول المتوفى سنة ١٤١ أو ١٤٢ أو ١٤٣ هـ .

(طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) .

قبول بنت عبد الله[١] :

من ربات النفوذ والسلطان كانت تتمتع بحرمة عظيمة وذكر جميل بالدار العزيزة . وقد ربت قطب الدين قيماز وسنقر الصغير . وتوفيت يوم الأربعاء في ١٣ شوال سنة ٦٠٠ هـ وقد جاوزت الثمانين .

(الجامع المختصر لابن الخازن) .

قبيحة أم المعتز بالله بن المتوكل على الله[٢] :

من ربات السياسة والدهاء والنفوذ والسلطان فقد كلمها المتوكل كلاماً أجابته عليه بعبارات أغضبته فرماها بمخدة فأصابت عينها فأثرت فيها فتأوهت وبكت وبكى المعتز لبكائها فخرج المتوكل وقد حم من الغم والغضب فدعا علي بن الجَهْم فقال له : قل ياعلي في علتي هذه شيئاً وصف أن الطبيب ليس يدري مابي . فقال :

تنكر حال علتي الطبيب ... وقال أرى بجسمك مايريب
جسست العرق منك فدل جسي ... على ألم له خبر عجيب

(١) مولاة المستنجد بالله .

(٢) سماها المتوكل قبيحة لجمال صورتها وقبيحة من أسماء الاضداد وهي رومية الأصل

فما هذا الذي بك هات قل لي فكان جوابــه مني النحيب
وقلت أيا طبيب الهجر دائي وقلبي ياطبيب هو الكئيب
فحرك رأســه عجباً لقولي وقال الحب ليس له طبيب
فأعجبني الذي قد قال جداً وقلت بلى إذا رضي الحبيب
فقال هو الشفــاء فلا تقصر فقلت أجل ولكن لايجيب
ألا هل مسعد يبكي لشجوى فإني هــائم فرد غريب

فقال : أحسنت وحياتي : ياغلام اسقني قدحاً .فجاءه بقدح فشرب وسقيت الجماعة مثله . وخرجت إليه فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبيحة أن تقولها فقرأها فإذا هي :

لأكتمن الذي في القلب من حرق حتى أموت ولم يعلم به النــاس
ولا يقال شكــا من كان يعشقه إن الشكاة لمن تهوى هي اليـاس
ولا أبوح بشيء كنت أكتمه عند الجلوس إذا مادارت الكاس

فقال المتوكل : أحسنت يافضل وأمر لها بعشرين ألف درهم ودخل إلى قبيحة فترضاها ، ولما تمت البيعة للمعتز وخلع المستعين أنفذ اليه أهله وولده فأقام بواسط مدة واجتمع غلمان المتوكل وقالوا : نخــاف من كيد يلحق المعتز من المستعين فصاروا إلى قبيحة أمه فعرفوها ذلك وخوفوهــا منه وقوي الخوف في نفسها فاضطربت له فعزمت على قتله فحضر الأولياء وتشاوروا في ذلك فأشــاروا به فكتبت قبيحة إلى أحمد بن طولون : اذا قرأت كتابي فجئني برأس المستعين وقد قلدتك واسط .

فلما وصل الكتاب إليه اغتم غماً عظيماً و كتب إليها يقول : والله لا يراني الله عز وجل أقتل خليفة له في رقبتي بيعة وايمان مغلظة أبداً .

فلما ورد كتابه بذلك زاد به في قلوب الأتراك محلاً كبيراً ووسموه بحسن التوقف وجميل المذهب ووجهوا إلى أحمد بن طولون لما امتنع من قتله بسعيد الحاجب و كتبوا إليه ليسلم المستعين إليه وينصرف عن واسط إلى سُرَّ من رأى ففعل ذلك وأحمد الناس كلهم فعل أحمد بن طولون و شكره عليه الخاص والعام. وقتل سعيد الحاجب المستعين . وسار الأتراك سنة ٢٥٥هـ إلى المعتز يطلبون أرزاقهم فقالوا: أعطنا خمسين ألف دينار حتى نقتل صالح بن وصيف فلم يكن عنده ما يعطيهم فأرسل المعتز إلى أمه قبيحة يسألها أن تعطيه ما يعطيهم . فأرسلت إليه ما عندي شيء . فلما رأى الأتراك أنهم لا يحصل لهم من المعتز شيء ولا من أمه وليس في بيت المال شيء اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة على خلع المعتز فخلعوه .

وأما أُم المعتز فلما أيقنت بالهلاك عملت في الخلاص فأخرجت مافي الخزائن من الأموال والجواهر وغيرها فأودعته ، واحتالت فحفرت سرباً في حجرة لها إلى موضع يفوت التفتيش فلما وقعت الوقعة على المعتز بادرت فخرجت من ذلك السرب . وبعد أن فرغوا من المعتز طلبوها فلم يجدوها ورأوا السرب فخرجوا منه فلم يقفوا على خبرها وبحثوا عنها فلم يظفروا بها .

ثم رأت قبيحة أن ابنها قتل وأن الذي تختفي عنده يطمع في مالها وفي نفسها ويقترب بها إلى صالح بن وصيف فأرسلت امرأة عطارة إلى ابن وصيف فتوسطت بينهما وظهرت وكان لها أموال ببغداد فأحضرتها وهي مقدار خمسمائة ألف دينار

وظفروا لها بخزائن تحت الأرض فيها أموال كثيرة ومن جملتها دار تحت الأرض وجدوا فيها ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار ووجدوا في سفط قدر مكوك زمرد لم ير الناس مثله وفي سفط آخر مقدار مكوك من اللؤلؤ الكبار وفي سفط مقدار كيلجة من الياقوت الأحمر الذي لم يوجد مثله فحمل كل ذلك إلى صالح[1] فسبها وقال : عرضت ابنها للقتل في خمسين ألف دينار وعندها هذه الأموال كلها .

ثم سارت قبيحة إلى مكة فسمعت وهي تدعو بصوت عالٍ على صالح بن وصيف وتقول : اللهم اخز صالحاً كما هتك ستري وقتل ولدي وشتت شملي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة في .

ثم وثب موسى بن بُغا بالأتراك على صالح بن وصيف وطالبوه بقتل المعتز وبمال أمه قبيحة فوقع من أجل ذلك بينهما حروب قتل فيها صالح بن وصيف .

وتوفيت[2] أم المعتز في ربيع الأول سنة ٢٦٤ هـ بعد أن أعيدت من مكة إلى سامرا مكرمة معززة .

(تاريخ الطبري . تاريخ ابن الأثير . الاغاني للاصبهاني . المنتظم لابن الجوزي . سيرة أحمد بن طولون للبلوي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . المستطرف من اخبار الجواري للسيوطي (مخطوط)

أم قُبَيْس الضبية : أنظر : أم قيس الضبية

القتول الخثعمية :

من ربات الجمال البارع والحسن الباهر قدم أبوها مكة تاجراً ومعها بنته القتول .

(١) وقد قدر ابن تغري بردى قيمة الجواهر بألف ألف دينار .

(٢) في المستطرف : انها توفيت بسر من رأى .

فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة فلم يبرح حتى نقلها إليه وغاب أباها عليها فأتى الحلفاء من قريش فشكا ذلك إليهم . فأتوا نبيه بن الحجاج فقالوا : أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ منتد بناحية مكة وهي معه . فقال : لا أفعل . قالوا : فانا من قد عرفت . فقال : يا قوم متعوني بها الليلة . فقالوا : قبحك الله ما أجهلك لا والله ولا شخب لقحة وهي أوسع أحاليك من السائل . فأخرجها إليهم فأعطوه إياها وركبوا وركب أبوها . فلذلك يقول نبيه بن الحجاج :

راح صحبي ولم أحي القتولا ... لم أودعهم وداعاً جميلا
اذا جد الفضول أن يمنعوها ... قد أراني ولا أخاف الفضولا
لاتخالي أني عيشة راح ... الركب هنتم على ألا أقولا
إنني والذي يحج له شمط ... إياد وهلوا تهليلا
لبراء مني قتيلة باللناس ... هل أراكم تبغون إلا القتولا
لم اخبر عن الحديث ولا ... ابدارس الحديث والتقبيلا
ومبيتاً بذي المجاز ثلاثا ... ومتى كان حجنا تحليلا
لن أذيع الحديث عنها ولا ... أنقاد لو أبيت فيها فتيلا
أتلوى بها كما تتلوى ... حية الماء بالإناء طويلا
ثم عدوا عداء نخلة مايد ... رك منهم أدنى رعيل رعيلا
وبنو غالب أولئك قومي ... ومتى يفزعوا تراهم قبيلا
وندامى بيض الوجوه كهول ... وشباب أسهرت ليلا طويلا
غير هجن ولا لئام ولا ... تعرف منهم إلا فتى بهلولا

(الأغاني للاصبهاني)

قُتَيْلة بنت الحارث[١] :

شاعرة من شواعر العرب المحسنات ذات حزم ورأي وجمال قالت ترثي أخاها وذلك لما أقبل النبي ﷺ حتى إذا كان بالصفراء[٢] فأمر علياً عليه السلام أن يضرب عنق أخيها النصر بن الحارث بن كلدة فضربه . فعرضت قتيلة النبي ﷺ وهو يطوف فاستوقفه وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه وقالت :

يا راكباً إن الأثيل مظنة   من صبح خامسة وأنت موفق
ابلغ به ميتاً فإن تحيـة   ما إن تزال بها الركائب تخفق
مني إليـه وعبرة مسفوحة   جادت لمائحها وأخرى تخنق
فليسمعن النضر إن ناديتـه   إن كان يسمع ميت أو ينطق
ظللت سيوف بني أبيه تنوشه   لله ارحام هنـاك تشقق
أمحمـد ولأنت صنو نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما   مَن الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من أصبت وسيلة   وأحقهم إن كان عتق يعتق

فبكى رسول الله ﷺ حتى أخضلت الدموع لحيته وقال : لو بلغني شعرها

(١) الأغاني والعقد الفريد والحماسة لأبي تمام وبلاغات النساء . وفي الاستيعاب . والحماسة للبحتري والاصابة لابن حجر وغيرها : أنها قتيلة بنت النضر بن الحارث . وقيل : اسمها ليلى . وانها جذبت رداء النبي ﷺ وهو يطوف وانشدته الابيات المذكورة .

(٢) الصفراء : واد يقع من ناحية المدينة كثيرة النخل والزرع والخير في طريق الحاج. وقيل : قرية كثيرة النخل والمزارع وهو فوق ينبع مما يلي المدينة .

شعرها قبل أن أقتله لعفوت عنه . ثم قال : لاتقتل قريش صبراً بعد هذا . وروت عن النبي ﷺ .

(الاغاني للاصبهاني . الاستيعاب لابن عبد البر . العمدة لابن رشيق . الحماسة لأبي تمام . بلاغات النساء لطيفور . العقد الفريد لابن عبد ربه . معجم البلدان لياقوت . شرح ديوان الحماسة للتبريزي . غرر الخصائص الواضحة لابراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط . الاصابة لابن حجر . الحماسة للبحتري . سيرة ابن هشام . طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة . سيرة ابن سيد الناس (مخطوط) مجموعة رقم ٣١ (١))

قُتَيْلَة بنت صيفي الجُهَنية (٢) :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

قتيلة بنت قيس بن معدي كرب الكندية :

تزوجها رسول الله ﷺ في سنة عشر وتوفي رسول الله ﷺ في سنة إحدى عشر (٣) قبل قدومها من بلدها حضرموت وقبل دخوله بها وذلك لما استعاذت أسماء بنت النعمان من النبي ﷺ خرج والغضب يعرف في وجهه . قال له الأشعث بن

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) طبقات ابن سعد . وفي تهذيب التهذيب الانصارية .

(٣) طبقات ابن سعد . وفي السمط : انه تزوجها ﷺ قبل وفاته بشهرين . وقال آخرون : ان رسول الله ﷺ اوصى أن تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من أمهات المؤمنين وإن شاءت الفراق فلتنكح من تشاء فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر فقال : هممت ان احرق بيتها . فقال له عمر : ماهي من امهات المؤمنين مادخل بها رسول الله ﷺ ولاضرب عليها الحجاب .

قيس : لا يسؤك الله يا رسول الله ألا أزوجك من ليس دونها في الجمال والحسب قال : من ؟ قال : اختي قتيلة . قال : قد تزوجتها . ثم انصرف الأشعث إلى حضرموت فحملها حتى إذا فصل من اليمن بلغه وفاة النبي ﷺ فردها الى بلاده وارتد وارتدت معه . فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فوجد أبو بكر من ذلك وجداً شديداً فقال له عمر : ياخليفة رسول الله إنها والله ماهي من أزواجه فلا خيرها ولا حجبها ولقد برأها الله منه بالارتداد الذي ارتدت مع قومها .

(طبقات ابن سعد . السمط الثمين للمحب الطبري . المستدرك للحاكم . الاصابة لابن حجر) .

قُحية الراسية :

راوية من راويات الحديث روت عن أم نضيرة . وروى عنها مسلم بن إبراهيم .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

قدسية بيكم :

أميرة جليلة تولت إمارة بهوبال بالهند سنة ١٨١٩ م بعد وفاة زوجها الأمير نذر محمد خان بالوصاية عن ابنتها سكندر بيكم فأدارت قدسية بيكم الإمارة إدارة رشيدة وأظهرت من حسن السياسة ماصيرها محبوبة من جنودها وعمالها ورعيتها . وكانت شديدة الوطأة قاسية جداً على من يخالف أحكام الشريعة الإسلامية . وأحسنت في اختيار موظفي ديوانها ومعاونيها فكانوا لها عضداً قوياً في الملمات وإزالة العقبات . وزوجت ابنتها سكندر سنة ١٨٣٥ م من ابن عم لها يدعى الأمير جهان كير محمد خان وطلب من الأميرة قدسية بيكم أن تتنازل لزوج ابنتها

عن الإمارة فرفضت وأعقب رفضها فتناً استعرت نيرانها ولم تخمد أوارها حتى تدخل الانكليز في شأنها وخمدت نارها بتعيين الأمير جهان كبر محمد خان زوج سكندر بيكم أميراً على بهوبال وذلك سنة ١٨٣٧ م .

(مجلة المقتطف مجلد ٥٧) .

قرة العين [١] :

من ربات البر والإحسان[٢] شيدت دوراً خيرية في مكة وبغداد وعمرت كثيراً وحجت عدة مرات وتوفيت سنة ٥١٢ ه .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني . المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

قرة العين بنت صالح القزويني [٢] :

عالمة فاضلة وأديبة كبيرة وشاعرة مجيدة ومحدثة بصـــيرة الكلام وحافظة للقرآن عالمة بتفسيره وتأويله ذات جمال بارع وحسن باهر . ولدت في قزوين[٣] سنة ١٢٣٠ أو سنة ١٢٣١ ه . من بيت علم وفضل وفتوى وإمامة فكان أبوها الحاج الملا صالح القزويني من أجل فقهاء عصره وعمها الملا محمد تقي ويلقب بالشهيدالثالث

(١) في المستظرف : وتدعى أرجوان مولاة الأمير ابي العباس بن الامام القادر وام ولد الخليفة المقتدي . ادركت خلافة ولدها وتوفيوهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الاولاد .

(٢) اسمها الاصلي ام سلمى هانم . وتسمى زرّين تاج وهو اسم فارسي معناه بالعربيـة ذات التاج الذهبي وتلقب ببدر الدجى وشمس الضحى من البابية في اول الامر وبقرة العين من الباب وبصديقة طاهرة من البهاء والبهائية أخيراً . .

(٣) قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الريّ سبعة وعشرون فرسخاً .

من أكبر مجتهدي الشيعة ومن أعلم علماء زمانه في الاصول والفقه والإلـهيات . وكان أهل قزوين يعتقدون فيه الولاية . ولما بدت عليها مخايل الذكاء والفطنة اهتم عمها ملا تقي ووالدها بأمرها فلقنوها العلوم الشرعية والآداب ولما بلغت سن الرشد زفوها لملا محمد إمام الجمعة وهو الابن الأرشد لعمها الحاج ملا تقي ورزقت منه ثلاثة أولاد ذكوراً وإناثاً .

ورغبها عمها ملا علي على الانتماء للطريقة الشيخية فلبت رغبة عمها وجعلت تدرس كتب الشيخية مستعينة على فهم ما جاء فيها بما علق بذهنها مما كانت تسمعه من المناظرات التي جرت بين الشيخ أحمد الأحسائي وعمها الحاج ملا تقي المنكر لتلك الطريقة . ومن مطالعتها لكتب الشيخية اعتنقت مبادئها وولعت بها . ثم شرعت تراسل السيد الرشتي في الاستفهام منه عن بعض الغوامض فلم يكد يقع بصر السيد الرشتي على رسالتها حتى قال : إنها خليقة بعالي المقامات وجعل يخاطبها في جميع كتاباته بقرة العين .

ونزحت سنة ١٢٥٩ هـ . إلى كربلاء تلو وفاة السيد علي الرشتي وشرعت تلقي الدروس على الطلاب من وراء ستارة نصبتها لهذه الغاية فكان الطلاب والمستمعون يعجبون إعجاباً عظيماً بحسن تعبيرها وفصاحة بيانها وقوة حجتها . ثم انقطعت للرياضة والتبتل .

ولما ظهرت الباب أخذت تدعو إليه فعلمت حكومة كربلاء بأمرها فأوفدت إليها من يستطلع أسرار رأيها إذ ظن أهل الحل والعقد من رجال الحكومة أنها قائمة بالدعوة إلى نفسها فلما سألوها عن ذلك قالت : ليس لي من دعوة لنفسي بل إنني

مطمئنة بأن باب العلم الإلهـي قد ظهر وكل من يرغب من أكابر العلماء بمناظرتي في هذا الشأن فليتفضل . فأقرتها الحكومة على ذلك وطالبت العلماء بضرب ميقات لها فلم توفق إلى ذلك . ثم غادرت كربلاء ميممة شطر الباب عن طريق بغـداد وفيها حضرت نادياً غاصـاً بأفاضل العلماء وبينهم والي الولاية ومفتيها وأخذت تبحث معهم بفصاحة وبلاغة وبعد أن لبثت برهة بمنزل محمد شبل في بغداد وهي تدعو جهرة بدعوة الباب ورد عليها أمر من الحكومة في بغداد بالتحول إلى منزل المفتي السيد محمود الآلوسي وبالرغم من ذلك فلم تقلع عن الدعوة بل فتحت أبوابها للدرس والبحث.وانتشر ذكرها في أنحاء العراق وتناقل الناس أخبارها وتداولوا حديثها . ثم رفع نجيب باشا والي بغداد إلى القسطنطينية تقريراً شرح فيه أحوال قرة العين . وأقام ينتظر الجواب فجاءه الأمر من الباب العالي بإجلائها عن بغداد إلى إيران فغادرت العراق إلى إيران ورافقها في رحيلها ماينوف عن ثلاثين نفساً من تلاميذها وصحبها وأرسل الوالي معها من ذوي المناصب يدعى محمد أفنـدي لمرافقتها إلى نقطة خانقين رأس الحدود بين الدولتين العثمانية والإيرانية .

وما زالت سائرة في طريقها حتى أشرفت على قرية كرند فاستقبلها أهلهـا بالحفاوة مدة ثلاثة أيام ثم شرعت تدعو الأهاين علانية إلى دعوة الباب فأجابوها وعرضوا أنفسهم على أن يخرجوا في ركابها فبلغ عدد الذين رافقوها مايقرب من اثني عشر ألف فارس . ثم توجهت شطر كرمانشاه ولما وصلت إليهـا أمرت رجالها باستئجار ثلاثة منازل يخصص أحدهالها وللسيدات والثاني للرجال والثالث للاستقبال والتبليغ . ثم دعت الأهالي إلى صلاة عامة فأقبل جمع غفير فقـام الشيخ

محمد شبل وألقى خطاباً ثم تلاه الشيخ صالح الكريمي وأعلنا للملأ ظهور الباب ثم تليت سورة الكوثر بتفسيرها . ووجه جمع من علماء البلدة أسئلة إلى دعاة الباب فأجابوهم عنها ، وزارت سيدات الأمراء وعقيلات البلد وحرم الأمير حاكم كرمانشاه . وقيل إن الأمير نفسه أتى لزيارتها وبعد أن سمع منها حججها وبيناتها آمن بدعوة الباب مع جميع أفراد أسرته وحاشيته . ومن ثم أخذت حركة الدعوة البابية شأناً عظيماً واتسع نطاق البحث والتبليغ حتى عيل صبر العلماء فاجتمعوا عند المجتهد آقا عبد الله البهبهاني وتقدموا إليه بقولهم : إما أن تؤمن بدعوة الباب فنأتم بك جميعاً أو أن تقوم على إلزام قرة العين الحجة فيتبين أنك عميد علمائنا وعندها تقوم بصد الناس ومنعهم عن الدخول في هذا الأمر .فرفع المجتهد تقريراً إلى الحكومة طلب فيه إجلاء قرة العين من البلد وعلى أثره قابل الأمير قرة العين وقر القرار بينهما على عقد مجلس للمناظرة بين قرة العين والمجتهد آقا عبد الله وبلغ الأمير المجتهد أمر هذا القرار . فلم يرق للمجتهد هذا الاجتماع وكتب خطابين أحدهما إلى والد قرة العين ملا صالح والآخر إلى عمها ملا محمد وألح عليهما في أن يعملا جهدهما لإعادة قرة العين إلى قزوين فاهتما لطلب المجتهد وأرسلا بعض من يمت إليها بصلة القرابة مع اثنين من اخوتها للعود بها من كرمانشاه إلى قزوين .

ولما علمت بما دبره المجتهد نزحت عن كرمانشاه تريد همدان قبل أن يصل أخواها إلى كرمانشاه فوصلت إلى قصبة صحنة فعرجت عليها وأقامت بها ثلاثة أيام فدعت خلالها أعيانها ووجوهها بدعوة الباب ثم تابعت سيرها إلى همدان فاستقبلها أهلها بالترحاب فنزلت ومن معها من السيدات والسيد احمد اليزدي وملا

ابراهيم المحلاتى والشيخ صالح الكريمي في منزل واحد وأما سائر الأصحاب وعددهم يناهز الثلاثين فنزلوا في منازل أخرى . ثم دخل أخواها ومن كان معهما من الرجال همدان واقترحا عليها بالعودة إلى قزوين فقبلت مقترحهما قائلة : يجب علي أن اقيم في همدان تسعة أيام أخر أبلغ الناس فيها أمر مولاي وأقيم البراهين وأفحم بالحجة علماء هذه البلدة كما أتيح لي في كرمانشاه وبعد ذلك يصح لي أن اكون معكما إلى الوطن . ثم لم يمض عليها ثلاثة أيام الا وحمي وطيس البحث والمناقشة وهرعت قرة العين إلى القلعة حيث كان منزل بهمن ميرزاي وفاوضت نساء الأمير وأبلغتهن الأمر فأجاب لها اثنتان إحداهن نواب حاجية هانم والدة محمد حسين خان حسام الملك والأخرى حاجية خانم حرم ناصر الملك الأكبر .

ثم عقد الأمير خانلر ميرزا مجلساً في دار الحكومة ودعا إليه لفيفاً من العلماء والعرفان ولما تم عقد المجلس أخذت قرة العين تذاكرهم في المواضيع الاستدلالية على الأمر من وراء حجاب حسب عادتها وأفاضت في البيانات فأقروا لها بالفضل والعلم ومن جملتهم الحاج ميرزا علي تقى فانه مع ماكان له من اليد الطولى في العلوم والفنون وماكان له من الاتصال بأهل التصوف أقر لعلمها وامتدح عرفانها وأدبها . واجتمعت بملا لالازار وملا الياهو من العلماء المعروفين بين الطائفة الاسرائيلية في همدان ومن مشاهير أحبار اليهود في ذلك الزمان وأخذت تفيض عليهما بالشيء الغزير من التوراة وغيرها من الكتب المقدسة تدلل بها على صحة دعوة الباب فاعجبا بعلمها وسعة اطلاعها على الكتب المقدسة وأقرا لها بالفضل ثم كتبت

قرة العين رسالة خاطبت فيها عميد علماء تلك المدينة مثبتة صحة دعوة الباب فاستاء منها ذلك العميد وأمر بضرب حامل رسالتها السيد المحلاتي .

ثم أقلعوا جميعا ميممين شطر قزوين فقضت أيامها الأول فيها بالمباحثة والمناقشة مع والدها وعمها الحاج ملا تقي وعلى أثرها أخلد والدها إلى الصمت منكراً لأمر قرة العين ومشدداً عليها النكير وثبت لدى عمها أن السبب الأول لتطور أفكار قرة العين هو طائفة الشيخية ومبادؤها فأخذ يرتقي المنابر بعد كل صلاة وينهال باللعن والسب والطعن على هذه الطريقة ويوسعها شتماً مما أدى إلى قتله .

وقد تضاربت الأقوال في الباعث لقتل ملا تقي فالمصادر الموالية لقرة العين تنفي عنها تهمة القتل وتقول : إن قرة العين قد أمرت في هذه الغضون جميع أصحابها بالنزوح عن قزوين ولم يبق منهم سوى صالح الكريمي وملا إبراهيم المحلاتي ولم يكن لها أدنى اشتراك في قتل عمها . وأما المصادر المعارضة والمناهضة لها فتقول : ولما كانت قرة العين تعلم أن وجود عمها المجتهد ملا تقي حجر عثرة في طريق حريتها وبث دعوتها حكمت بوجوب قتل عمها وأبيها وبعلها وبوجوب قتل جميع العلماء والفقهاء والايقاع بمن يرد قولها ويشتبشع فعالها فقام مريدوها بالأمر ودخلوا الجامع الكبير وقت الفجر وبينا كان عمها يصلي بالناس في المحراب إذ هجم عليه جماعة بالحراب وقتلوه ثم قطعوه إربا إربا ومثلوا به شر مثلة .

وعلى أثرها سجنت قرة العين بحرم سراي الحاكم بقزوين تحت خفارة موظفي الديوان والمراقبة الشديدة من رجال الحكومة المأمورين بذلك وحجزوا عليها

أن تبارح قزوين فلبثت برهة طويلة على حالها هذه ثم كتبت كتابا بينت فيه حالتها وبعثت به إلى بهاء الله [١] فأمر بهاء الله ميرزا هادي الفرهادي موجها إليه الخطاب التـــالي :

يجب عليك أن تشخص إلى قزوين وتتوسل بالوسائل الناجعة لإنقاذ الطاهرة وتأتي بها إلى طهران . فهرع ميرزا هادي إلى قزوين فأنقذها وتوجه بها إلى طهران وبوصول قرة العين إلى طهران تلقاها بهاء الله ومضى بها وعندما قابلته لأول مرة شعرت باحترام نحوه فكانت تجلس في حضرة بهاء الله في صمت وإطراق واحتشام كما يجلس التلميذ بين يدي أسياده متطلعاً للاستفادة من علمه مع فضلها وعلمهـــا وقوة حجتها .

وعقد عظماء أصحاب الباب سنة ١٢٦٤ ﻫ مؤتمراً كبيراً في بدشت [٢] دارت فيه أبحاثهم ومناظرتهم حول نقطتين : الأولى طريقة انقاذ البـــاب من اعتقاله والثانية مسألة النسخ وهل للفروع الإسلامية تبديل في هذا الأمر أم لا ؟ وبعد المذاكرات الطويلة بينهم انقسم رأي المؤتمرين على قسمين : فالقسم المعظم قالوا : بوجوب النسخ والتجديد ويروا أن من قوانين الحكمة الالهـية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من ســابقه وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون الباب أعظم مقاماً وآثاراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله وأن له الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها

(١) هو ميرزا حسين علي بن ميرزا بزرك النوري احد ابناء وزراء إيران .
(٢) بدشت : قرية تبعد عن مدينة بسطام مسير فرسخ .

والقسم الثاني وهم قليلون قالوا : بعدم جواز التصرف في الشريعة الإسلامية مستندين إلى أن الباب ليس إلا مروجاً لها ومصلحاً لأحكامها مما دخل عليها من البدعة والفساد . وكانت قرة العين من القائلين برأي القسم الأول فأصرت على وجوب جميع أتباع الباب وإشعارهم بأن للقائم مقام المشرع حق التشريع وعلى وجوب الشروع فعلاً في إجراء بعض التغيرات كإفطار رمضان ونحوه. ثم تقرر في آخر ختام المجلس أن تحرر المسألة وترفع إلى الباب في ماكو لكي يصدر الحكم الفاصل الجازم منه فيه . فأصدر الباب حكمه بوجوب تغيير الشريعة ووافقه على ذلك بهاء الله .

وفي رواية الميرزا محمد مهدي خان الإيراني : أن قرة العين لما وصلت إلى قرية بدشت وعلمت بقرب ورود الحاج محمد علي البار فروشي مع كتيبة من البابيين عائداً من خراسان فالتقت به وتشاورا فيما يجب تداركه قبل ورود الملا حسين واتفقا على أن يبعثا منادياً ينادي في كل صقع بأن هلموا أيها الناس ان الإمام المنتظر قد ظهر من قبله من ينذر ويبشر فهرول من المسلمين والبابية وظهرت قرة العين من خدرها من دون برقع ولا نقاب فعلت المنبر وجلست عليه هنيهة ثم قامت خطيبة فقالت :

اسمعوا أيها الأحباب والأغيار [1] واعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا وأن

---

(١) هاتان الكلمتان في عرف البابية كناية عن المؤمن والكافر بدينهم .

اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل إن مولانا سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الأقاليم السبع المسكونة وسيوحد الاديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي لم يصل إلينا إلى الآن منه إلا نزر يسير . فبناء على ذلك أقول لكم وقولي هو الحق لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهي ولا تعنيف وإنا نحن الآن في زمن الفترة فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال وتقاسموهن بالأفعال واصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وإن الزهرة لا بد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم ولا ينبغي أن يعد ولا يحد شامّوها بالكيف والكم فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تهدى وتتحف وأما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو أصل كل وزر وأساس كل وبال لأنه لم يخلق لنفس واحدة تتلذذ به من حيث يتحسر المحروم بل هو حق مشاع غير مقسوم جعل للاشتراك بين الناس وللتداول دون احتكار ولا اختصاص فليشارك بعضكم بعضاً بالأموال ليرفع عنكم الفقر ويزول الوبال ساووا فقيركم بغنيكم ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا حد فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات .

فعلا الضجيج من المسلمين وأخذوا ينفضون من حولها ويتفرقون وأما

المذعنون لها فتعلقوا بأذيالها وصاروا يقبلون مواطىء قدميها . وأما ما وقع بين البابية بعد هذه الخطبة من الهرج والمرج فحدث عنه ولا حرج .

ثم سافرت مع الحاج محمد علي المذكور في هودج واحد واتبعهما المريدون الى مازندران وكان زمام الجمل بيد العكام يقوده مغنياً بالفارسية بما معناه ما أحلى هذا الزمان وما أسعده فإنه زمان الشمسين واقتران القمرين إلى أن دخلوا أراضي مازندران ووصلوا الى قرية بالقرب من قصبة (هزار جريب) وحطوا فيها الرحال للاقامة بضعة أيام ثم دخلت هي والحاج المذكور الحمام للاستحمام ابتغاء الراحة من وعثاء السفر وسمع بهم أهل القرية وبما هم عليه فتجمعوا زرافات ووحداناً وتسلحوا وهجموا عليهم وفرقوا شملهم وقتلوا منهم نفراً معدودين وجرحوا جماعة وأخذوا أموالهم وسلبوا أحمالهم ثم أطلقوا سبيلهم وهم عراة حفاة فافترقت قرة العين عن زميلها وتوجه هو مع اتباعه إلى بلدة (بار فروش) واستمرت هي تقطع البراري بأراضي تلك الولاية وتبشر الناس بظهور المهدي وتمر من قرية إلى أخرى إلى أن انتهت معارك الحاج محمد علي المذكور مع أهل (بارفروش) ثم قبضت الحكومة عليها بعد مقاومات شديدة وأمرت بحلق أطراف رأسها ور بطت بقية شعر قمتها بذنب البغل وأُتي بها مسحوبة على هذه الحالة إلى المحكمة وصدر الحكم باحراقها حية. ولكن الحكومة أمرت بتأخير الإحراق إلى بعد مماتها فخنقت ثم طرح شلوها على النار فصار رماداً ولا اعتبار بما كتبه المؤرخون من أنها ربطت بذنب فرس وعدت بها حتى تقطعت أعضاؤها ولا

صحة أيضاً لقولهم : إنها ربطت على جذع الشجرة وشقت نصفين وكان ذلك في شهر شوال سنة ١٢٦٤ هـ[١] .

واتفقت كلمة أصحابها وأعدائها والحياديين على أن قرة العين كانت نابغة زمانها في بلاد فارس في العلم والفضل والأدب والفصاحة والمنطق والبلاغة . فقد قال محمد فاضل وهو من منكري طريقتها كانت قرة العين شاعرة ناثرة خطيبة محدثة بصيرة بالكلام حافظة للقرآن عالمة بالتفسير والتأويل عارفة بأسرار التنزيل حتى كانت خليقة بأن تضرب إليها جنوب الجياد وكانت فتاة فتانة مصابة بالسوداء ذات حسن باهر وجمال ساحر . وكانت تناظر العلماء والفقهاء مكشوفة الوجه من غير حجاب وتنادي بجواز تزويج تسعة رجال من امرأة واحدة وإذا كانت خلابة اللفظ فتانة القوام واللحظ تلعب بالعقول والألباب وتجتذب القلوب إليها اجتذاباً فلبي دعوتها الصغير والكبير وانضوى تحت لوائها الحقير والأمير وأخذت تبشر بظهور الباب فقويت عصبيتها وصار لها جيش لجب يخشى بأسه ويرهب جانبه عاثت به في الأرض تضرب ذات اليمين وذات الشمال لا تبقي ولا تذر[٢] .

وقال ميرزا محمد مهدي خان الإيراني وهو من منكريها : كانت قرة العين حافظة للقرآن عالمة بالتفسير والتأويل عارفة بأسرار التنزيل كانت تعقد الحفلات والجمعيات وتخطب وتعظ الناس في الخلوات والجلوات حاسرة قناعها رافعة لثامها

---

(١) تاريخ البابية .

(٢) الحراب في صدر البهاء والباب .

وجذبت إليها أفئدة الرجال من حسن عارضتها واستمالت لنحوها قلوب النساء لرقة لهجتها ولين مناظرتها فاشرأبت إليها الأعناق وقام لتلبية أمرها الفحول على قدم وساق وهي تطارحهم تارة بالشعر كاللؤلؤ المنظوم وتناظرهم طوراً بالنثر كالدر المنثور وخلبت عقول أولي الحجى بسحر بيانها واستمالت نفوس ذوي النهى ببديع نقوش بنانها واستأثرت قلوب أولي الألباب بحسن انسجام كلامها وطلاقة لسانها[١].

وقال الآلوسي: القرتية أصحاب امرأة اسمها هند[٢] وكنيتها أمسلمى ولقبها قرة العين لقبها بذلك السيد كاظم الرشتي في مراسلاته لها إذ كانت من أصحابه. وهي ممن قلد الباب بعد موت الرشتي ثم خالفته في عدة أشياء منها التكاليف فقيل: إنها كانت تقول: برفع التكاليف كلها. وأنا لم أحس بشيء من ذلك مع أنها بقيت في بيتي نحو شهرين وكم من بحث جرى بيني وبينها رفعت فيه حجاب التقية فرأيت من الفضل مالم أره في كثير من الرجال. وهي ذات عقل وأدب وفريدة حياء وصيانة وقد ذكرنا من المباحثات في غير هذا المقام ما إذا وقفت عليه تبين لك أن ليس في فضلها كلام. والذي تحقق عندي أن البابية والقرتية طائفة واحدة. وهم يزعمون انتهاء زمن التكليف بالصلوات الخمس وأن الوحي غير منقطع فقد يوحى للكامل لا وحي تشريع بل وحي تعليم لما شرع من قبل ولنحو ذلك وهو رأي بعض المتصوفة.

---

(١) مفتاح باب الابواب (٢) قال ميرزا عبد الحسين آوارة: إن تسميتها هند غير صحيح.

وأخبرني بعض من خالطهم أنهم يوجبون على من نظر إلى أجنبيـة من غير قصد أن يتصدق بمثقالين من الذهب وإن منهم من يحيي الليل بكاء وتضرعاً وإنهم يخالفون الاثني عشرية ويكفرونهم ويبرأون منهم وهكذا حال هذه الفرقة مع من خالفها .

وقال عباس أفندي الملقب بعبد البهاء : إن قرة العين بما أوتيت من الذكاء والفضل وسرعة الخاطر كانت تعجز المفتي الآلوسي على غزارة علمه وزخور بحر فضله وأنشدني الأمير فرمان عبد الحسين ابن عم الشاه مظفر الدين وصهره ابياتاً بديعة من نظم قرة العين على اسلوب غريب ومأخذ ظريف البيت فيها ماسداه فارسي ولحمته عربية وهي أبيات من مناجاة الحضرة الإلهية مطلعها عربي كله ثم تشفعه بأبيات محبوكه من اللغتين أما المطلع فهو :

لمحات وجهك أشرقت   وجمال طلعتك اعتلى

وكان الأمير فرمان يحفظ شعر قرة العين ولده فيروز خان الذي صار ناظراً للخارجية بعد الحرب العامة الأولى[1] .

(الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية تاليف ميرزا عبد الحسين آوارة . تاريخ البابية لميرزا محمد مهدي خان الايراني . الحراب في صدر البهاء والباب لمحمد فاضل . حاضر العالم الاسلامي للثروب ستودارد) .

قرة العين المعتصمية :

أديبة . روى عنها القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن خاف : أنها أنشدته :

(١) حاضر العالم الاسلامي .

انظر إليَّ بعين الصفح عن زللي لا تتركني من أمري على وجل
روحي وروحك مقرونان في قرن فكيف أهجر من في هجره أجلي

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

قرشية البيضاء :

مغنية كانت من أحسن الناس غناء كانت تغني المهدي .

(الاغاني الاصبهاني).

قرشية الزباء :

مغنية كانت للمهدي من أحسن المغنيات صوتاً وفناً أخذت عن أشهر مغني عصرها وسمعها أحمد بن المكي وأخذ عنها . (الاغاني للاصبهاني) .

قرشية السوداء :

مغنية من أحسن مغنيات عصرها وكانت للمهدي . (الاغاني للاصبهاني) .

أم قرفه بنت ربيعة الفزارية : انظر فاطمة بنت ربيعة بن بدر .

أم قِرْفَةَ بنت عبد الله بن الحارث :

راوية من راويات الحديث روت حديثين. (مجموعة رقم ٣١) [١] .

قُرَيْبة بنت عبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود الأسدية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها وأمها كريمة بنت المقداد بن

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

الأسود وزينب بنت أبي سلمة . وروى عنها ابن أخيها موسى بن يعقوب الزمعي . المتوفى حوالى سنة ١٥٨ ﻫ . وروى لها أبو داود وابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) .

قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

قُرَيْش بنت عبد القادر الطبرية المكية:

فقيهة ، عالمة بالحديث ، من أهل مكة . كانت تقرأ عليها كتب الحديث في منزلها اخذت عن أبيها وغيره وتوفيت سنة ١١٠٧ ﻫ .

(الاعلام للزركلي . فهرس الفهارس للكتاني) .

ابنة قرين الشيبانية :

من فواضل نساء عصرها . جزعت العجم من العطش في احدى الوقعات مع العرب فهزمت ولم تقم لمحاصرتهم فهربت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وعجل فتقدمت عجل وأبات يومئذ بلاءً حسناً واضطمت عليهم جنود العجم فقال الناس: هلكت عجل ثم حملت بكر فوجدوا عجلا ثابتة تقاتل وامرأة منهم تقول :

إن يظفروا يحرزوا فينا الغُرَلْ   إيهاً لكم فداء بني عجل

وتقول أيضاً تحضض الناس :

إن تهزموا نُعانقْ   ونفرشِ النمارق

أو تهربوا نفارق   فراق غير وامق

فقاتلوهم بالجبابات . ثم صيروا الأمر بعد هانىء إلى حنظلة فمال إلى مارية بنته وهي أم عشرة نفر أحدهم جابر بن أبجر فقطع وضينها فوقعت إلى الأرض وقطع وُضن النساء فوقعن إلى الأرض ونادت ابنة القرين الشيبانية حين وقعت النساء إلى الأرض :

ويهاً بني شيبانَ صفاً بعد صف إن تهزموا يصبغوا فينا القُلَفْ

فقطع سبعمائة من بني شيبان أيدي أقبيتهم من قبل مناكبهم لتخف أيديهم بضرب السيوف . (تاريخ الطبري)

قزَعة الحجازية :

كانت من محسنات قيان الحجاز أخذت الغناء عن عزة الميلاء وجميلة وابن محرز وهي إحدى القيان اللواتي غنين جميلة . وتزوجت قزعة مغنياً يقال له :خالد صامة من مغني الحجاز المتقدمين وكان متصلاً بالوليد بن يزيد . وحكت عن الوليد بن يزيد . وحكي عنها ابنها أبو بسطام موسى بن خالد صامة .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

ابنة قُزَيْمزان :

أنظر : فاطمة بنت عبد القادر بن محمد .

قسرة بنت رواس الكندية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

قسمونة بنت اسماعيل اليهودي :

شاعرة من شواعر اليهود بالأندلس اعتنى والدها بتأديبها وكان شاعراً

فأخذت عنه نظم الشعر وربما صنع أبوها من الموشحة قسماً فأتمتها هي بقسم آخر وقال لها أبوها يوماً أجيزي :

لي صاحب ذو بهجة قد قابلت   منها بظهر واستحلت جرمها

ففكرت غير كثير وقالت :

كالشمس منها البدر يقبس نوره   أبداً ويكسف بعد ذلك جرمها

فقام كالمختبل وضمها إليه وجعل يقبل رأسها ويقول: أنت والعشر كلمات أشعر مني . ونظرت في المرآة فرأت جمالها وقد بلغت أوان التزوج ولم تتزوج فقالت :

أرى روضة قد حان منها قطافها   ولست أرى جان يمد لها يدا

فوا أسفاً يمضي الشباب مضيعاً   ويبقى الذي ما أن أُسميه مفردا

فسمعها أبوها فنظر في تزويجها . وقالت في ظبية عندها :

ياظبيــة ترعى بروض دائمــاً   إني حكيتك في التوحش والحور

أمسى كلانا مفرداً عن صاحب   فلنصطبر أبداً على حكم القدر

(نفح الطيب للمقري)

القِصاف بنت عبد الله بن ضميرة :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها . وروى عنها أخوها يزيد بن عبد الله بن ضميرة .

(طبقات الاتقياء لابن حبان(مخطوط)

قصعة المغنيــة :

مغنيه من أحسن الناس غناء وأضربهم على العود فقد كتبت على عودهــا :

ماطاب حب لإنسان يلذ به حتى يكون به في الناس مشتهرا
فاخلع عذارك فيما تستلذ به واجسر فانأخا اللذاتمنجسرا

(الموثى للوشاء)

قَطام بنت الشجِنة التيمية[١] :

من ربات الحسن والجمال والفصاحة والبلاغة والنسك والزهد والدهاء والسياسة قتل أبوها وأخوها يوم النهروان[٢] وكانوا من الخوارج فرآها عبدالرحمن ابن الملجم المرادي فالتبست بعقله وهام بها هياماً عظيماً فخطبها فقالت: لا اتزوجك حتى تشفي لي . قال : وما يشفيك ؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب . قال : هو مهر لك فأما قتل علي فلا أراك ذكرته لي وانت تريديني . قالت : بلى التمس غرته فان أصبت شفيتَ نفسك ونفسي ويهنئك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها وزينة أهلها . قال : فوالله ماجاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فلك ما سألت . قالت : اني اطالب لك من يسند ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له : شبيب بن بجرة . فجاؤا قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة فقالوا لها : قد أجمع رأينا على قتل علي .

(١) تاريخ الطبري . وفي الكامل للمبرد : قطام بنت علقمة وفي شرح ابن ابي الحديد : قطام بنت الاخضر .

(٢) نهروان واكثر ما يجري على الالسنة بكسر النون وهي ثلاث نهروانات الاعلى والاوسط والاسفل وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة .

قالت : فاذا أردتم ذلك فأتوني . ثم عاد اليها ابن ماجم في ليلة الجمعة التي قتـل في صبيحتها علي سنة ٤٠ هـ فقال : هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي أن يقتـل كل واحد منا صاحبه فدعت لهم بالحرير فعصبتهم به وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب أو الطاق . وضربه ابن ملجم في قرنه بالسيف وهرب وردان حتى دخـل منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع الحرير عن صدره فقال : ماهـذا الحرير والسيف ؟ فأخبره بما كان وانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان حتى قتله. وخرج شبيب نحو أبواب كِنْدة في الغلس وصاح الناس فلحقه رجـل من حضرموت يقال له : عُوَيْمر وفي يد شبيب السيف فأخذه وجثم عليه الحضرمي فلمـا رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فأخذوه إلا أن رجلاً من همـدان يكنى ابا دماء أخذ سيفه فضرب رجله فصرعه وتأخر علي ورفع في ظهره جَعْدَة بن هبيرة بن أبي وهب فصلى بالناس الغداة ثم قال علي : عليّ بالرجل فادخل عليه ثم قـال : أي عدو الله ألم أحسن اليـك ؟ قال : بلى . قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحاً وسألت الله أن يقتل به شر خلقه . فقال عليه السلام : لا أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا من شر من خلقه . ثم قال علي لابنه الحسن : إن مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجـل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اياكم والمثلة ولو أنها بالكلب العقور . فلما قبض عليه السـلام بعث الحسن إلى ابن ملجم . فقال للحسن : هل لك في خصلة إني والله ما أعطيت الله عهداً إلا

وفيت به إني كنت قد اعطيت الله عهداً عند الحطيم ان أقتل علياً ومعاوية أو أموت دونهما فان شئت خليت بيني وبينه ولك الله عليَّ إن لم أقتله أو قتلته ثم بقيت أن آتيك حتى أضع يدي في يدك . فقال له الحسن : أما والله حتى تعاين النار فلا. ثم قدمه فقتله ثم أخذه الناس فأدرجوه في بواريَّ ثم أحرقوه بالنار .

وقدم كثير بن عبد الرحمن الشاعر المشهور الكوفة وكان غالياً في التشيع فأخبر عن قطام فأراد الدخول عليها ليوبخها فقيل له : لا تزرها فإن لها جوابا. فأبى وأتاها فوقف على بابها فقرعه فقالت : من هذا ؟ فقال : كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت لبنات عم لها : تنحين حتى يدخل الرجل . فولجن البيت . وأذنت له فدخل وتنحت من بين يديه فرآها وقد ولت فقال لها : أنت قطام ؟ قالت : نعم . قال : صاحبة علي بن أبي طالب ؟ قالت : صاحبة عبد الرحمن بن ملجم . قال : أليس فيك قتل علي بن أبي طالب ؟ قالت : بل مات بأجله . قال : أما والله لقد كنت أُحب أن أراك فلما رأيتك نبت عيني عنك فما احلوليت في خلدي . قالت : والله إنك لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وإنك لكما قال الأول تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال :

رأت رجلاً أودى السفار بوجهه ... فلم يبق إلا منظر وجناجن
فإن أك معروق العظام فإنني ... إذا وزن الأقوام بالقوم وازن
وإني لما استودعتني من أمانة ... إذا ضاعت الأسرار للسر دافن

فقالت : أنت لله أبوك كثير عزة ؟ قال : نعم . قالت : الحمد لله الذي قصر

بك فصرت لاتعرف إلا بامرأة . الأمر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطار بها ذكري . وقرب من الخليفة مجلسي وأنا لكما قلت :

فإن خفيت كانت لعينـــك قرة   وإن تبد يوماً لم يعمك عارها
فما روضة بالحزن طيبة الثرى   يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهناً   وقد أوقدت بالمندل اللدن نارها

فقالت : بالله ما رأيت شاعراً قط أنقص عقلا منك ولا أضعف وصفا أين أنت من سيدك امرىء القيس حيث يقول :

ألم ترياني كلما جئت طارقـــاً   وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

فخرج وهو يقول :

الحق أبلج لايخيل سبيـــله   والحق يعرفه ذوو الألباب

(تاريخ الطبري . الاغاني للاصبهاني . البيان والتبيين للجاحظ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . الكامل للمبرد . حياة الحيوان للدميري . الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرْزُباني) .

قَطْر النَدى بنت خُمارَويه بن طولون [1] :

من ربات الحسن والجمال والرأي والعقل خطبها المعتضد بالله لما اصطلح مع خمارويه صاحب مصر فقدم الحسن بن عبد الله المعروف بابن الجصاص رسولاً لخمارويه بن أحمد بن طولون ومعه هدايا كثيرة وأموال عظيمة وسأل المعتضد أن يزوج ابنه المكتفي بالله قطر الندى وهو إذ ذاك ولي العهد . فقال المعتضد بالله :

(١) وفي الاعلام للزركلي : تدعى اسماء .

أنا أتزوجها . فزوجها على مهر يبلغ ألف ألف درهم [١] وجهزها أبوها بجهاز عظيم فقيل : إنه كان في جهازها عشرون صينية ذهب في عشرة منها مشام صندل وزنها أربعة وثمانون رطلاً وعشرون صينية فضة في عشرة منها مشام صندل زنتها نيف وثلاثون رطلاً وخمس خلع قيمتها خمسة آلاف دينار وفيه أيضاً ألف هاون ذهباً [٢] ودكة أربع قطع من ذهب عليها قبة من ذهب مُشبك في كل عين من التشبيك قرط معلق فيه حبة من جوهر لا يعرف لها قيمة .

وقال القضاعي : وعقد المعتضد النكاح على ابنته قطر الندى فحملها أبو الجيش خمارويه إلى المعتضد مع أبي عبد الله بن الجصاص وحمل معها من الجهاز مالم يُرَ مثله ولا يسمع به . ولما دخل إلى خمارويه ابن الجصاص يودعه قال له خمارويه: هل بقي بيني وبينك حساب ؟ قال : لا . فقال خمارويه : أنظر حسناً . فقال : كسر بقي من الجهاز . فقال خمارويه أحضروه . فأخرج ربع طومار فيه ثَبَتُ ذكر نفقة الجهاز فإذا فيه أربعمائة ألف دينار فوهبها له خمارويه .

ولما فرغ خمارويه من جهاز ابنته قطر الندى أمر فبنى لها على رأس كل منزلة تنزل فيها قصراً فيما بين مصر وبغداد وأخرج معها خمارويه أخاه خزْرج بن أحمد

(١) تاريخ ابن خلكان وتحفة الاحباب للسلطان احمد خادم الكعبة والنجوم الزاهرة . وفي دول الاسلام للذهبي أن المعتضد تزوج قطر الندى على صداق أربعين ألف دينار .

(٢) وقال المسعودي : فقال وحمل ابن الجصاص جهاز قطر الندى وإنه حمل معها جوهراً لم يجتمع مثله عند خليفة فاقتطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندى ان ما اخذ مودع لها عنده إلى وقت حاجتها إليه فماتت قطر الندى والجوهر عنده فكان ذلك سبب غناه واستقلاله . وقال الذهبي : إن ابن طولون جهز قطر الندى بألف الف دينار .

ابن طولون في جماعة مع ابن الجصاص فكانوا يسيرون بها سير الطفل في المهـــد فكانت إذا وافت المنزلة وجدت قصراً قد فرش فيه جميع ماتحتاج إليه وقد علقت فيه الستور وأُعد فيه كل مايصلح لمثلها . وكانت في مسيرها من مصر إلى بغداد على بعد الشقة كأنها في قصر أبيها حتى قدمت بغداد . فنودي في جانبي بغداد: ألا يعبر أحد في دجلة يوم الأحدوغلقت أبواب الدروب التي تلي الشط و مُدَّ على الشوارع النافذة إلى دجلة شراع ووكل بحافتي دجلة من يمنع أن يظهروا في دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار المعتضد وفيها خـــدم معهم الشمع فوقفوا بإزاء دار صاعد وكانت أعدّت أربع حرّاقات شُدت مع دار صاعد فلما جاءت الشذا احدرت الحراقات وصارت الشذا بين أيديهم وأقامت الحُرّةُ يوم الاثنين في دار المعتضـــد وجُليت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيـــع الأول سنة ٢٨٢ هـ .

ولما دخل بها الخليفة المعتضد أحبها حباً شديداً لجمال صورتها وكثرة أدبها . قيل : إنه خلا بها في بعض الأيام فوضع رأسه على ركبتها ونام . وكان المعتضـد كثير التحرز على نفسه فلما نام تلطفت به وأزالت رأسه عن ركبتها ووضعتها على وسادة ثم تنحت عن مكانها وجلست بالقرب منه في مكان آخر . فانتبه المعتضـــد فزعاً ولم يجدها فصاح بها فكلمته في الحال فعتبها على ما فعلت من إزالة رأسه عن ركبتها وقال لها : أسلمت نفسي لك فتركتني وحيداً وأنا في النوم لا أدري مايفعل بي . فقالت : ماجهلت قدر ما أنعمت به علي ولكن فيما أدبني به والدي خمارويه أني لا أجلس مع النيام ولا أنام مع الجلوس . فأعجبه ذلك منها إلى الغاية.

وشرط المعتضد على خمارويه أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مائتي ألف دينار فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمانه بدمشق ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٢٨٢ هـ . ويقال إن المعتضد أراد بنكاحها على هذه الصورة إفقار الدولة الطولونية .

ولما خرج بقطر الندى من مصر إلى العراق عملت عباسة بنت أحمد بن طولون قصراً وأحكمت بناءه وبرزت إليه لوداع بنت أخيها فلما سارت قطر الندى عُمر ذلك الموضع بالقفر وصار بلداً لأنه في أول أودية مصر من جهة الشام فكان يقال له : قصر عباسة ثم حذف المضاف وأُقيم المضاف إليه فبقي عباسة .

وعملت شمامات ليوم نيروز بلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف دينار .

وتوفيت سنة ٢٨٧ هـ .

(تاريخ الطبري . مروج الذهب للمسعودي . تاريخ ابن خلكان . شذرات الذهب لابن العماد . تاريخ ابن الأثير . دول الاسلام للذهبي . تحفة الاحباب للسلطان أحمد خادم الكعبة (مخطوط) . المستطرف للابشيهي . معجم البلدان لياقوت . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . تاريخ ابن العبري . الاعلام للزركلي) .

قطر الندى بنت أبي نِزَار بن عبد الرحمن بن علي بن الدَبْرْني :

محدثة من محدثات القرن السادس او اوائل القرن السابع للهجرة .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

قطلغ خاتون :

ملكة كرمان تولت الملك سنة ٦٥٥ هـ وذلك لما ضعفت الدولة السلجوقية بايران قام حكام الجهات وشقوا عصا الطاعة واستقل كل منهم بما في يده فكان بين

دول الطوائف الدولة القطلغية أتابكة كرمان والدولة السلغرية أتابكة فارس وأتابكة لورستان وقطلغ خاتون رابعة ملوك الدولة القطلغية من كرمان فأدارت بلادها إدارة رشيدة وساستها بحكمة ورجاحة عقل . وخلعها السلطان جلال الدين سيورغتمش سنة ٦٨١ هـ . (مجلة المقتطف مجلد ٥٧) .

قطلوا بنت عبد الله [1] :

محدثة من مسندات الحديث بالشام أخذ عنها ابن سكر واذنت له في الكتابة عنها . وتوفيت سنة ٧٨٥ هـ [2] . (الدرر الكامنة لابن حجر) .

قطلوملك بنت محمد بن ابراهيم الأيوبية الدمشقية :

محدثة فاضلة ولدت سنة ٧٤٤ هـ تقريباً . وأحضرت على نفيسة بنت ابن الخباز وعبد الغالب الماكسيني وعبد الرحيم بن أبي اليسر واسمعت على جماعة وحدثت وسمع منها الفضلاء كابن موسى والأبي . وتوفيت بدمشق في القرن التاسع للهجرة. (الضوء اللامع للسخاوي)

قطنـة :

امرأة كانت تدل على النساء وكانت تداخل القرشيات وغيرهن وقد عاصرت عبد الملك بن مروان . (الاغاني للاصبهاني) .

---

(١) أم ناصر الدين محمد بن الشجاعي .

(٢) وفي رواية : أنها توفيت سنة ٧٨٠ هـ .

قُطَيَّة بنت بِشر الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب ، مر مروان بن الحكم ببادية بني جعفر فرأى قطية تنزع بدلو على إبل لها وتقول :

ليس بنا فقر إلى التشكي جربه كحمر الأبَك
لاضرع فيهـا ولا مذكي

وتقول :

عامان ترقيق وعام تمحـا لم يترك لحماً ولم يترك دمـا
ولم يدع في رأس عظم ملدما إلا رَذايا ورجـالاً رُزَّمـا

فخطبها مروان فتزوجها فولدت له بشر بن مروان .

(الاغاني للاصبهاني . تاج العروس للزبيدي) .

قُطَيَّة بنت هرم:

راوية من راويات الحديث الصحابيات روت عن أبي سفيان مولوك . وروى عنها مطر بن العلاء الفزاري .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

أم القَعْقاع :

راوية من راويات الحديث روت حديثاً واحداً . (مجموعة رقم ٣١) (١) .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

قلم الصالحية :

مغنية حسنة الغناء والضرب أخذت الغناء عن إبراهيم الموصلي وابنه اسحاق ويحيى المكي وزبير بن دحمان . وكانت لها صنعة يسيرة نحو عشرين صوتاً كانت لصالح بن عبد الوهاب . وغنت الواثق في شعر محمد بن كناسة :

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها وقلت ماقلت غير محتشم

فاستحسنه الواثق وبعث إلى ابن الزيات : ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فابعث إليه فأشخصه وليحمل جاريته فغدا بها صالح إلى الواثق فأدخلت عليه فلما تغنت ارتضاها فبعث إليه فقال : قل . فقال : مائة ألف دينار يا أمير المؤمنين وولاية مصر فردها . ثم قال أحمد بن عبد الوهاب أخو صالح في الواثق :

أبت دارُ الأحبَّة أن تبينا أجدك ماراأيت لها معينا
تقطع نفسه من حب ليلى نفوساً ما أثبنا ولا جزينا

فصنعت فيه قلم جارية صالح فغناه زرزور الكبير للواثق فقال : لمن ذا ؟ فقال : لقلم . فبعث إلى ابن الزيات فأشخص صالحاً ومعه قلم فلما دخلت عليه قال : هذا لك . قالت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : بارك الله عليك وبعث إلى صالح استمْ وقل قولاً يتهيأ أن تعطاه فبعث إليه قد أهديتها إلى أمير المؤمنين فبارك الله لأمير المؤمنين فيها . قال : قد قبلتها يا محمد عوضهْ خمسة آلاف دينار وسماها اغتباط . فمطله ابن الزيات فأعادت الصوت وهو أبت دار الأحبة البيت . فقال

لها : بارك الله عليك وعلى من ربّاك . فقالت : ياسيدي وما ينتفع من رباني وقد أمرتَ له بشيء لم يصل إليه . فقال الواثق للخادم : ياسيمانة الدواة فكتب إلى ابن الزيات إدفع إلى صالح بن عبد الوهاب ما عوضناه من ثمن اغتباط خمسة آلاف دينار وأضعفها . قال صالح : فصرتُ إلى ابن الزيات فقرّبني وقال : هذه الخمسة الأول خذها والخمسة آلاف الأخرى أدفعها إليك بعد جمعة فإن سئلت فقل إني قبضت المال . قال : فكرهت أن أسأل فأقر بالقبض فاختفيت في منزلي حتى دفع إليّ المال ثم لقيني سيمانة بعد ذلك فقال:أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك فأسألك هل قبضت المال ؟ قلت : نعم قد قبضته . ثم ابتاع صالح ضيعةوجعلها معاشه وترك عمل السلطان وتجر بها حتى توفي .

(تاريخ الطبري . الاغاني للاصبهاني . نهاية الارب للنويري) .

قلم جارية عبد الرحمن الأوسط [1] :

أديبة من أديبات الأندلس عالمة بضروب الأدب وحافظة للأخبار حسنة الخط راوية للشعر أندلسية الأصل رومية من سبي البشكنس وحملت إلى الشرق فوقعت بمدينة ﷺ وتعلمت هنالك الغناء فحذقته . (نفح الطيب للمقري) .

قمر :

من فواضل نساء عصرها بالآستانة ألفت كتاباً في العقائد الإسلامية .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة سنة ١٨٩٣ م).

(١) ولد سنة ١٧٦ هـ . وتوفي سنة ٢٣٨ هـ .

قمر جارية إبراهيم بن حجاج اللخمي[1] :

من ربات الفصاحة والبلاغة والمعرفة بصوغ الألحان جلبت لابراهيم بن حجاج من بغداد وجمعت أدباً وظرفاً ورواية وحفظاً مع فهم بارع وجمال رائع وكانت تقول الشعر . فلها في مولاها تمدحه :

مافي المغارب من كريم يرتجى ... إلا حليف الجود إبراهيم
إني حللت لديه منزل نعمة ... كل المنازل ما عداه ذميم

وأنشد لها السالمي قولها تتشوق إلى بغداد :

آهاً على بغدادها وعراقها ... وظبائها والسحر في أحداقها
ومجالها عند الفرات بأوجه ... تبدو أهلتها على أطواقها
متبخترات في النعيم كأنما ... خلق الهوى العذري من أخلاقها
نفسي الفداء لها فأي محاسن ... في الدهر تشرق من سنى إشراقها

(نفح الطيب للمقري . التكملة لابن الابار) .

قمر ستي بنت عبد الرزاق بن عبد الكريم الحسناباذي :

محدثة حدثت سنة ٥٣١ ه عن زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي قراءة عليه . وحدث عنها إجازة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي .

(مشيخة علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي (مخطوط) .

قمرية العمرية :

مغنية من مغنيات العصر العباسي . (الاغاني للاصبهاني) .

---

(١) صاحب اشبيلية .

قمير بنت عمرو الكوفية :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن زوجها مسروق بن الأجدع وعائشة أم المؤمنين . وروى عنهـــا الشعبي ومحمد بن سيرين المتوفى سنة ١١٠ ﻫ والمقدام بن شريح بن هانىء وعبد الله بن شبرمة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط)

قنجق بنت عبد الله بن أحمد بن محمد بن هاشم السلمية الحلبية :

محدثة ولدت سنة ٧٧٧ ﻫ . وأجاز لها الصلاح بن أبي عمر وجويرية والجمال الباجي والصردي ورســـلان الذهبي ومحمد بن عمر بن قاضي شهبة والحراوي والشمس العسقلاني المقري والمحب الصامت . وحدثت وسمع منها الفضـــلاء كابن موسى والأبي في سنة ٨١٥ ﻫ وتوفيت في شوال سنة ٨٣٣ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

قوام بنت عبد الله :

محدثة سمعت من يوسف الغسولي وابن القواس . وتوفيت في رمضان سـنة ٧٤٢ ﻫ وقد جاوزت الثمانين . (الدرر الكامنة لابن حجر)

أم قيس بن الخَطيم :

من ربات الرأي والعقل والحكمة وبعد النظر . كان قيس يوم قتل أبوه صبياً صغيراً وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدي فخشيت أم قيس على ابنهـا أن يخرج فيطلب بثأر أبيه وجده فيهلك فعمدت إلى كومة من تراب عند دارهم فوضعت عليها

أحجاراً وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدك فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك ونشأ أيداً شديد الساعدين فنازع يوماً فتى من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتى : والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك من أن تخرجها علي . فقال : ومن قاتل أبي وجدي ؟ قال : أُمك تخبرك فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذبابه بين ثدييه وقال لأمه : أخبريني من قتل أبي وجدي ؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء . فقال : والله لتخبرينني من قتلهما أو لأتحاملن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري . فقالت : أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك . وأما أبوك فقتله رجل من بني عبد القيس ممن يسكن هجر . فقال : والله لا أنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدي . فقالت : يا بني إن مالكا قاتل جدك من قوم خداش بن زهير ولأبيك عند خداش نعمة هو لها شاكر فاته فاستشره في أمرك واستعنه يعنك . فصار قيس إلى خداش وانتسب إليه وأخبره بالذي جاء له وسأله أن يعينه وأن يشير عليه في أمره . فرحب به خداش وذكر نعمة أبيه عنده وقال : إن هذا الأمر مازلت أتوقع منك منذ حين . فأما قاتل جدك فهو ابن عم لي وأنا أُعينك عليه فإذا اجتمعنا في نادينا جلست إلى جنبه وتحدثت معه فإذا ضربت فخذه فثب إليه فاقتله فاقبل قيس مع خداش فضرب رأس قاتل جده فقتله فثار إليه القوم ليقتلوه فحال خداش بينهم وبين قيس وقال : دعوه فإنه ماقتل إلا قاتل جده ثم دعا خداش بجمل من إبله فركبه وانطلق مع قيس إلى العبدي الذي قتل أباه حتى إذا كانا قريبا

من هجر أشار عليه خداش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه فإذا دل عليه قال له: إن لصاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً لي فسألت من سيد قومه فدللت عليك فانطلق معي حتى تأخذ متاعي فإن اتبعك وحده فستنال ماتريد منه وإن أخرج معك غيره فاضحك فإن سألك مم ضحكت ؟ فقل إن الشريف عندنا لايصنع كما صنعت إذا دعي إلى اللص من قومه إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فإذا رآه اللص أعطاه كل شيء أخذه هيبة له فإن أمر اصحابه بالرجوع فسبيل ذلك وإن أبى الا أن يمضوا معه فاتني به فاني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه ونزل خداش تحت ظل شجرة .

فخرج قيس حتى أتى العبدي فقال له : ما أمره خداش فأحفظه فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس فلما طلع على خداش قال له : اختر ياقيس إما أن اعينك وإما أن أكفيك ؟ قال : لا أريد واحدة منهما ولكن إن قتلني فلا يفلتنك ثم ثار إليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه فلما فرغ منه قال له خداش : أنا إن فررنا الآن طلبنا قومه ولكن ادخل بنا مكانا قريباً من مقتله فإن قومه لايظنون أنك قتلته وأقمت قريباً منه ولكنهم إذا افتقدوه اقتفوا أثره فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه فإذا يئسوا رجعوا . فدخلا في دارات من رمال هناك . وفقد العبدي قومه فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا فكان من أمرهم ما قال خداش . وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا فلم يتكلما حتى أتيا منزل خداش ففارقه عند قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله . ففي ذلك يقول :

تذكر ليلى حسنها وصفاءهـا وبانت فما إن يستطيع لقاءها
إذا مااصطبحت أربعاخط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها
ثأرت عـدياً والخطيم فلم أضع وصية أشياخ جعلت إزاءهـا

وهي قصيدة طويلة . (الاغاني للاصبهاني).

أم قيس الضبية [١] :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ابنها :

من للخصوم إذا جد الضّجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمَّر القُود
ومشهد قد كفيت الغائبين به في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرّجته بلســان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مزؤود
إذا قناة امرىء أزرى بها خَور هز ابن سعد قنـــاة صلْبة العود

(الحماسة لابي تمام) .

أم قيس جدة عمرو بن ميمون :

راوية من راويات الحديث روت عن مسروق . (طبقات ابن سعد) .

أم قيس بنت محْصَن الأسدية :

راوية من راويات الحديث أسلمت قديما بمكة وهاجرت إلى المدينة وبايعت النبي ﷺ وروت عنه ﷺ أربعة وعشرين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على

(١) الحماسة ، وبلاغات النساء ، وأنيس الجلساء . وفي شواعر الجاهلية : أم قبيس .

حديثين . وروى لها الجماعة . وروى عنها مولاها عدي بن دينار ومولاها أبو الحسن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ووابصة بن معبد الأسدي وأبو عبيدة بن عبد بن زمعة وعمرة أخت نافع مولى حمنة بنت شجاع .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات ابن سعد. الكمال في معرفة اسماء الرجال للمقدسي (مخطوط) . التذهيب للذهبي . المستدرك للحاكم . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير . مجموعة رقم ٣١) (١).

قيصر وتلقب ببانويه :

محدثة حدثت عن أبي الخير الباغبان ، وأخذ عنها الضياء المقدسي ، وماتت سنة ٦٠٧ هـ . (تاج العروس للزبيدى) .

قيلة أم بني أنمار (٢) :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو أنها قالت : جاء رسول الله ﷺ إلى المروة ليحل من عمرة فجئت أتوكأ على عصا حتى جلست إليه فقلت : يارسول الله إني امرأة أبيع وأشتري فربما اردت أن أشتري السلعة فأعطي بها أقل مما أريد أن آخذها به ثم زدت ثم زدت حتى آخذها به ثم نقصت حتى أبيعها بالذي أريد أن أبيعها به بالذي اريد أن آخذها به وربما اردت أن ابيع السلعة فاستمت بها اكثر مما اردت ان ابيعها به فقال لي رسول الله ﷺ لاتفعلي هكذا ياقيلة ولكن إذا اردت ان تشتري شيئاً فاعطي به الذي

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) ويقال بني انمار .

تريدين أن تأخذيه به أعطيت او منعت وإذا أردت ان تبيعي شيئاً فاستأمي الذي تريدين أن تبيعيه به اعطيت او منعت .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر).

قيلة بنت قيس : أنظر : قتيلة بنت قيس بن معد يكرب .

قيلة بنت مخرمة :

من ربات الفصاحة والبلاغة قدمت على رسول الله ﷺ وسمعت منه وصلت معه وقد حدثت فقالت : كنت ناكحة في بني جناب بن الحارث بن جهبة بن عدي ابن جندب بن العنبر رجلاً منهم يقال له : الأزهر بن مالك وانه مات وترك بنات فيهن واحدة فزيراء وهي صغراهن قد أخذتها الغرسة فخرجت أبتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ في نأناة الاسلام فبكت الحديباء عليّ فرحمتها فحملتها معي على بعيري سراً من عمها أثوب بن مالك فخرجنا نرتك جملنا اذا انتفجت الأرنب . فقالت الحديباء الفصية ورب الكعبة وقالت في الثعلب : قولاً حين عن لنا.وقالت الفزيراء : ورب الكعبة لايزال كعبك عالياً على كعب أثوب فبينا الجمل يرتك اذ خلا وأخذته رعدة فقالت الحديباء : ادركتك والامانة اخذة أثوب . فقلت : واضطرت إليها فما أصنع ؟ قالت : تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين احلاس جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحاً لها من صوف فقلبت ظهورها لبطنها . قالت : ففعلت ما أمرتني به فقام الجمل ففاج وبال واعدت عليه اداته ثم خرجنا نرتكه فاذا أثوب يسعى على آثارها بالسيف صلتا فوألنا منه إلى

خباء ضخم فالقى الجمل ذلولا لدى روق البيت الأوسط فاقتحمت داخله بالجارية وتناولني بسيفه فاصابت ظبته طائفة من قرني وقال : الق إلى بنت اخي يادفار . فالقيتها إليه و كنت اعلم به منهم وقد تحشحش له القوم ثم انطلقت الى أخت لي ناكح في بني شيبان ابتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ فبينا أنا عندها ذات ليلة تحسب أني نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال : وابيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق . قالت ومن هو ؟ قال : هو حريث بن حسان غادياً ذا صباح وافد بكر ابن وائل إلى رسول الله ﷺ قالت : يا ويلها لاتخبر بهذا أختي فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل . قال : لاتذكريه فإني غير ذاكره لها فلما أصبحت وقد سمعت ماقالا شددت على جملي فانطلقت إلى حريث بن حسان فسألت عنه فإذا به وركابه مناخة فسألته الصحابة إلى رسول الله ﷺ فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال لاتكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية . فقال لي رجل إلى جنبي : امرأة أنت أم رجل ؟ قلت امرأة . قال : كدت تقتنيني عليك بالنساء وراءك فإذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم اكن رأيته حين دخلت فصففت معهن فلما صلينا جعلت أرى ببصري الرجل ذا الرواء والقشر لأرى رسول الله ﷺ حتى دنا رجل فقال : السلام عليك يارسول الله فاذا هو جالس القرفصاء ضام ركبتيه الى صدره عليه أسمال ملسين كانتا مصبوغتين بزعفران فنعصا وبيده عسيب مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال : وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله ﷺ والتخشع في مجلسه ارعدت

من الفرق فقال له جليسه : يارسول الله أُرعدت المسكينة .فقال بيده: يامسكينة عليك السكينة . فذهب عني ما كنت أجد من الرعب فتقدم صاحبي أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال : يارسول الله اكتب لنا بالدهناء لايجاوزها من تميم الينا إلا مسافر أو مجاور فقال ياغلام اكتب له بالدهناء (١) . قالت : فلما رأيت ذلك شخص بي وهي داري ووطني فقلت : يارسول الله انه لم يسلك السوية من الأمر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك . قال : صدقت أمسك ياغلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا . فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال : كنت أنا وأنت كما قال الأول : حتفها حملت ضان باظلافها . قالت : فقلت : أما والله لقد كنت دليلا في الليلة الظلماء جواداً لدى الرجل عفيفاً عن الرفيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله ﷺ على أسأل حظي إذا سألت حظك . قال : وما حظك من الدهناء لا أبالك ؟ قالت : مقيد جملي سله لجمل امرأتك . قال : أما اني أشهد رسول الله ﷺ إني لك أخ ماحييت إذا ثنيت هذا علي عندي عنده . قالت : إذ بدأتها فإني لا اضيعها فقال رسول الله ﷺ مايمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة . قالت : فبكيت وقلت : يارسول الله والله لقد ولدته حزاما وقاتل معك يوم الربذة ثم انطلق الى خيبر يميرني منها فأصابته حماها فمات وترك عليّ النساء . فقال رسول الله ﷺ لولا أنك مسكينة لجررت على وجهك او لأمرت بك فجررت على وجهك اتغلب إحدا كن

(١) الدهناء : ديار بني تميم من أكثر بلاد العرب كلأً .

أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفاً فإذا حال بينه و بينها من هو أولى به منها . قالت : رب أثبني على ما امضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفس محمد بيده إني أُحيدكم لسبكي فيستعير إليه صويحبه فيا عباد الله لاتعذبوا إخوانكم ثم امر فكتب لي في قطعة أديم احمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير أحسنّ ولا يسئن .

(بلاغات النساء لطيفور . طبقات ابن سعد)

قيميرية امرأة مسروق :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد)

باب الكاف

كأس بنت بُجَيْر بن جُندب :

كان يهواها ويشبب بها صخر بن الجعد فلقيه أخوها وقاص بن بجير وكان شجاعاً فقال : ياصخر إنك تشبب بابنة عمك وشهرتها ولعمري مابها عنك مذهب ولا لنا عنك مرغب فإن كانت لك فيها حاجة فهلم أزوجكها وإن لم تكن لك فيها حاجة فلا أعلمن ماعرضت بذكر ولا أسمعنه منك فأقسم بالله لئن فعلت ذلك ليخالطنك سيفي . فقال له: بل والله إن لي لأشد الحاجةإليها فوعده موعداً وخرج صخر لموعده حتى نزل بأبيات القوم فنزل الضيف فقام وقاص فذبح وجمع أصحابه وأبطأ صخر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بعث إليه أن هلم لحاجتك فأبطأ ورجع الرسول فقال : مثل قوله . فغضب وعمد إلى رجل من الحي ليس يعدل بصخر يقال له : حصن وهو مغضب لما صنع فحمد الله وأثنى عليه وزوجه كأس وافترق القوم ومروا بصخر فأعلموه تزويج كأس بحصن فرحل عنهم من تحت الليل واندفع يهجوها بالأبيات التي قذفها فيما قذفها وذلك قوله حين يقول :

أأنكحها حصناً لطمس حملها ... وقد حملت من قبل حصن وجرت

أي زادت على تسعة أشهر وترافع القوم إلى المدينة وأميرها يومئذ طارق مولى عثمان فتنازعوا إليه ومعهم يومئذ رجل يقال له : حزم وكان من أشد الناس على صخر شراً . وفيه يقول صخر :

كفى حزناً لو يعلم النـاس أنني ... أدافع كأساً عند أبواب طارق
أتنسين أيامــاً لنا بسويقــة ... وأيامنا بالجزع جزع الخلائق
ليالي لانخشى انصداعاً من الهوى ... وأيام حزم عنـدنا غير لائق
إذا قلت لاتفشي حديثي تعجرفت ... زياد الودّ هاهنا غير صـادق

فأقاموا عليه البينة بقذف كأس فضرب الحد وعاد إلى قومــه وأسف على ما فاته من تزويج فطفق يقول فيها الشعر . فمن شعره فيها قوله

لقد عاود النفس الشقية عيدهـا ... نعم إنه قد عاد نحساً سعودهـا
وعاوده من حب كأس ضمانة ... على النأي كانت هيضة تستقيدها
وأنى ترجيهـا وأصبح وَصلهـا ... ضعيفاً وأمست همه لا يكيدهــا
وقد مر عصر وهي لاتستزيدني ... لما استودعت عندي ولا استزيدها
فمـا زلت حتى زلت النعـل زلة ... برجلك في زوراء وعث صعودها
ألا قل لكأس إن عرضت لبيتها ... فأين بكا عيني وأين قصيدهـا
لعل البكا يا كأس إن نفع البكا ... يقرب دنيــانا لنا فيعيدهـا
وكانت تناهت لوعة الحب بيننـا ... فقد أصبحت يبساً وأذبل عودها

ولما ماتت كأس رثاها صخر بن الجعد فقال :

على أم داود السلام ورحمــة ... من الله يجري كل يوم بشيرها
غداة غدا العادون عنها وغودرت ... بلماعة القيعان يستن مورهــا
وغيبت عنهـا يوم ذاك وليتني ... شهدت فيحوي منكبي سريرها

(الاغاني للاصبهاني) .

الكاملة زوجة علاء الدين بن أبي الرجاء :

من ربات البر والإحسان أنشأت في خارج حلب خانقاه الكاملة .

(خطط الشام لمحمد كردعلي) .

كَبْشَة بنت ثابت بن المنذر الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها عبد الرحمن بن أبي عمرة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر ليوسف بن عبد الهادي) .

كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة الأنصارية [1] :

من فواضل نساء عصرها . ندبت سعد بن معاذ لما احتمل نعشه فقالت وهي تبكيه :

ويــل أم سعد سعدا صرامة وحدا وسؤدداً ومجــدا
وفارســاً معدا سديه مســدا يقدهــا مــاقدا

فقال لها عمر : انظري ماتقولين يا أم سعد . فقال رسول الله ﷺ : دعها ياعمر كل باكية مكثرة إلا أم سعد ماقالت من خير فلن تكذب [2] .

(سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر) .

---

(١) ويقال لها : كبيشة .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر . وفي سيرة ابن هشام أن رسول الله ﷺ قال : كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ .

أم كَبْشَة القُضاعية :

راوية من راويات الحديث روت عن رسول الله ﷺ . وروى عنها سعيد ابن عمرو القرشي واستأذنت النبي ﷺ أن تغزو معه فقال : لا . فقالت:يارسول الله إني أداوي الجريح وأقوم على المريض . فقال رسول الله: إجلسي ولا يتحدث الناس أن محمداً يغزو بامرأة[1] .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر).

كبشة بنت كعب بن مالك الأنصارية :

راوية من رايات الحديث كانت حية حوالى سنة ١٣٠ ه . روت عن أبي قتادة وروى عنها ابنة أختها حميدة بنت عبيد بن رفاعة . وروى لها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وقال ابن حبان:لها صحبة وتبعه الزبير بن بكار وأبو موسى.

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) . طبقات ابن سعد .

كبشة بنت أبي مريم :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة أم المؤمنين . وروى عنها ريطة بنت حريث . وروى لها أبو داود .

(الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) . طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر) .

---

(١) وفي طبقات ابن سعد : وفي الاصابة : أنها قالت : يارسول الله إئذن لي أن أخرج في جيش كذا وكذا . قال : لا فقالت : يارسول الله إني لست أريد أن أقاتل إني أريد أن أداوي الجرحى والمرضى وأسقي الماء . فقال : لولا أن تكون سنة ويقال: فلانة خرجت لاذنت لك ولكن اجلسي .

كَبْشَة بنت مَعْد يكرِب :

شاعر من شواعر العرب قالت ترثي أخاها عبد الله وتحرض أخاها عمراً وذلك أن بني مازن جاءوا إلى عمرو فقالوا : إن أخاك قتله رجل سفيه وهو سكران ونحن يدك وعضدك فنسألك الرحم إلا أخذت الدية ماأحببت فهم عمرو بذلك وقال : إحدى يدي أصابتني ولم ترد فبلغ ذلك أخته كبشة فقالت شعراً تعير عمراً وقد وافى الناس من الموسم :

وأرسل عبد الله إذ حان حَينه ... إلى قومه لاتعقلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكراً ... وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم ... وهل بطن عمرو شبر لمطعم
فإن أنتم لم تقبلوا واتديتم ... فمشوا بآذان النعام المصلم
ولا تردوا إلا فضول نسائكم ... إذا ارتملت أعقابهن من الدم

(الحيوان للجاحظ . الاغاني للاصبهاني . الامالي للقالي . الحماسة لابي تمام . معجم البلدان لياقوت) .

كَبَك خاتون بنت الأمير نغطى :

من ربات البر والإحسان ذكرها ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩ هـ في رحلته ، فقال : دخلنا عليها فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم وبين يديها نحو عشر من النساء القواعد ونحو عشرين من البنات يطرزن ثيابا فسلمنا عليها وأحسنت السلام والكلام .

(رحلة ابن بطوطة)

كبيرة بنت سفيان[1] :

راوية من راويات الحديث أدركت الجاهلية والاسلام وأدركت النبي ﷺ وبايعته وقالت : يارسول الله اني وأدت أربع بنين لي في الجاهلية . فقال رسول الله ﷺ اعتق أربع رقاب . فاعتقت أبا سعيد وابنه ميسرة وأم ميسرة . وقال الخطيب : لم تذكر الرابع ولعله أبا ورقة بن سعيد . وروت عن النبي ﷺ وروى عنها مولاها أبو ورقة بن سعيد .

(اسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر)

كبيشة بنت ثابت بن المنذر : انظر كبشة بنت ثابت بن المنذر .

كبيشة بنت رافع بن عبيد الأنصارية : انظر : كبشة بنت رافع .

كبيشة بنت الوقعة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

ناد القبائل من عدنان واعمل به   وارفع بذلك منك الصوت إعلانا

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

أم كثير الضبية :

اختصمت وزوجها عند بعض ولاة المياه فقالت له: اسكت يامنتن الخصيتين فقال : يحق لها أن يكونا كذلك وهما طبقا عجانك منذ ثلاثين عاماً :

(الامالي للقالي) .

---

(١) وقيل : بنت أبي سفيان الخزاعية . وقيل : الثقفية .

أم كثير امرأة همَّام بن الحارث النخعي :

من فواضل نساء عصرها شهدت القادسية مع سعد فقد قالت : فلما أتانا أن قد فرغ من الناس شددنا علينا ثيابنا وأخذنا الهراوي ثم أتينا القتلى فما كان من المسلمين سقيناه ورفعناه وما كان من المشركين أجهزنا عليه وتبعنا الصبيان نوليهم ذلك ونصرفهم به . (تاريخ الطبري) .

كَثيرَة :

من فواضل نساء عصرها . دخل الفرزدق على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : انا . قال : أفتعلم أحداً أشعر منك ؟ قال : لا إلا غلاماً من بني عدي بن عبد مناة يركب أعجاز الابل وينعت الفلوات . ثم أتاه جرير فسأله فقال له : مثل ذلك . ثم أتاه ذو الرمة فقال له : ويحك أنت أشعر الناس ؟ قال : لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا نقدر على أن نقول مثله وكان ذو الرمة يتشبب بمي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت كثيرة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم وهي ام سهم بن بردة اللبن الذي قتله سنان بن محسر القشيري ايام محمد بن سليمان فقالت كثيرة :

على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه ... ولو كان لون الماء في العين صافيا

ونحلتها ذا الرمة . فامتعض من ذلك وحلف بجهد ايمانه ماقالها قال : وكيف

اقول هذا وقد قطعت دهري وافنيت شبابي اشبب بها وامذقها ثم أقول هـذا ثم اطلع على أن كثيرة قالتهما ونحلتهما اياه . (الاغاني للاصبهاني).

كثيرة بنت جبير :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها ، وروى عنها حُميد الطويل .
(المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

كثيرة مولاة عائشة :

من راويات الحديث حدث عنها فضالة بن حصين .
(تاج العروس للزبيدي) .

كثيرة بنت مالك بن عبد الله بن محمد التيمي :

محدثة حدثت . (تاج العروس للزبيدي) .

كُحَيْلَة :

من ربات الفصاحة والبيان والنسك والزهد كانت تخرج مع الخوارج وهي وقطام فجعل أصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون بهم يا أصحـاب كحيلة وقطام يعرضون لهم بالفجور فتناديهم الخوارج بالدفع والردع .
(الكامل للمبرد . البيان والتبيين للجاحظ).

ابنة الكراعة :

مغنية محسنة كانت تألف عبد الله بن المعتز وكان يحب غناءهـا ويستظرفها ويحبها ويواصل احضارها ثم انقطعت عنه فقال :

ليت شعري بمن تشاغلت بعدي　　وهو لاشك جاهل مغرور
هكذا كنت مثله في سرور　　وغداً في الهموم مثلي يصير

(الاغاني للاصبهاني) .

أم الكرام السلمية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها الحكم بن حجل

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح [1] :

شاعرة من شواعر العرب في الأندلس كانت تنظم الشعر وعشقت الفتى المشهور بالجمال من دانية المعروف بالسمار وعملت فيه الموشحات . ومن شعرها فيه :

يامعشر الناس ألا فاعجبوا　　مما جنته لوعة الحب
لولاه لم ينزل ببدر الدجا　　من أفقه العلوي للترب
حسبي بمن أهواه لو أنه　　فارقني تابعه قلبي

(نفح الطيب للمقري)

كردوية بنت عمرو البصرية :

من عابدات البصرة كانت تخدم شعوانة العابدة ، وكانت تتردد على مالك بن دينار المتوفى سنة ١٣١ ه .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

---

(١) ملك المرية .

أم كُرْز الخزاعية المكية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ أربعة احاديث . وروى عنها عطاء وطاوس ومجاهد وسباع بن ثابت وحبيبة بنت ميسرة وعروةبن الزبير.
(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيبلابن حجر . أسدالغابة لابن الاثير . ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر ليوسف بن عبد الهادي (مخطوط) . مجموعة رقم ٣١ [١]) .

أم كُرْزان البَجيلية :

من ربات الشمم والشكيمة قالت لعمر بن الخطاب : أبي هلك وسهمه ثابت في السواد وإني لن أُسلِّم . فقال لها . يا أم كُرْزان قومك قد أجابوا . فقالت له : ما أنا بمسلمة أو تحملني على ناقة ذلول عليها قطيفة حمراء وتملأ يديَّ ذهبا ففعل عمر ذلك . (فتوح البلدان للبلاذري) .

كرماني (الاميرة):

شاعرة من شواعر فارس اشتهرت بجودة النظم ورقة التعبير .
(التربية والتعليم عند نساء الاستانة).

كريمة بنت الأبيوردي [٢] :

محدثة من محدثات القرن السادس للهجرة . (التحبيرللسمعاني (مخطوط) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) وتكنى أم الخير .

كريمة بنت أحمد بن الحسن الأصبهانية (أم الحسن) :

محدثة حدثت عن محمد بن إبراهيم الجرجاني وأبي بكر بن مَرْدويه الحافظ المتوفى سنة ٤٠١ هـ وحدث عنها أبو بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني.

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة(مخطوط) . القاموس للفيروزابادي . تاج العروس للزبيدي) .

كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية [١] :

محدثة فاضلة ذات فهم ونباهة من أهل كشميهن روت عن أبي الهيثم محمد بن مكي الكُشميهني وزاهر الرخسي . وعدهـا ابن الاهدل من الحفاظ ، وروت البخاري عن أبي الهيثم محمد بن مكي بن زُراع الاديب المتوفى سنة ٣٨٩ هـ .وروى عنها أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرا الموصلي وأبو عبيد محمد بن بركات بن هلال النحوي وعلي بن إبراهيم بن العباس الحسيني . وأخذ عنها أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري الطليطلي المالكي الفقيه المتوفى سنة ٤٦٦ هـ ومحمد بن الحسن بن ملوك الهاشمي . وسمع منها نور الهدى الحسين بن محمد صحيح البخاري. وتوفيت بمكة سنة ٤٦٣ هـ وقد عاشت مايقرب من مئة سنة .

(شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . المنتظم لابن الجوزي . البداية لابن كثير . تاريخ ابن الاثير . دول الاسلام للذهبي . المختارة لضياء الدين المقدسي (مخطوط) . اسـانيد العلوم (مخطوط) . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . تاج العروس للزبيدي) .

---

(١) وتكنى أم الكرام .

كريمة بنت أحمد المروزبون :

محدثة من محدثات القرن الرابع للهجرة حدثت عن محمد بن المكي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

كريمة بنت حاطب :

من راويات الحديث . روت عن رفيعة بنت وزر المحدثة .

(تاج العروس للزبيدي) .

كريمة بنت أبي حدرد : أنظر خيرة بنت أبي حدرد .

كريمة بنت الحَسْحَاس المزنية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي هريرة . وروى عنها اسماعيل بن أبي المهاجر المتوفى سنة ١٣١ أو ١٣٢ هـ . وذكرها ابن حبان في الثقات .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

كريمة بنت سيرين :

راوية من راويات الحديث روت عن ابن عمر . وروى عنها عاصم بن سليمان الأحول المتوفى سنة ١٤١ أو ١٤٢ أو ١٤٣ هـ . ومكثت خمس عشرة سنة ماتخرج من مصلاها إلا لقضاء حاجة (١) .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

---

(١) قال محمد بن عيسى بن السكن الواسطي : سمعت يحيى بن معين يقول : يحيى وكريمة ابنا سيرين ضعيفا الحديث .

كريمة بنت عاطف :

راوية من راويات الحديث روت عن رُفيعة بنت وزَر .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) مخطوط) .

كريمة بنت عبد الرحمن بن عمر التميمية :

محدثة أدركها الخلال ونقل عنها أصحاب ابن منده .

(مجموعة رقم ٨٠) (١)

كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية الزبيرية (٢) :

محدثة فاضلة روت عن حسان الزيات وسمعت من عبد الرحمن الداراني وأجاز لها خلق كثير منهم مسعود الثقفي وأبو الوقت السجزي وابن الباغيان . وسمع منها محمد بن عمر بن علي بن خلف الوراق . وسمع عليها الجزء الأول من كتاب الأشراف لابن أبي الدنيا . وروى عنها أحاديث أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري بإجازتها من مسعود الثقفي مسند عبد الله بن عمر تخريج الطرسوسي بروايتها عن عبد الرحمن الداراني وسمع عليها جميع أمالي ابن مردويه بإجازتها من الحسن بن العباس الرستمي وجميع جزء محمد الرافقي بسماعها من علي بن أحمد الحرستاني وجميع صحيفة همام بن منبه بإجازتها من الشيخ الأصيل أبي الخير محمد وحديث أبي جعفر المصيصي وجميع مسموعات رزق الله التميمي

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) وتعرف ببنت الجبقبق .

بإجازتها من أبي جعفر وأبي المطهر الصيدلاني وعبد الحاكم بن طفر وجميع الجزء الأول مما رواه الأكابر عن مالك بن أنس بإجازتها من محمد بن عبد الباقي والفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث أبي بكر محمد الأبهري .

وسمع وقرىء عليها الجزء الأول والثاني من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت بسماعها من عبد الرحمن الداراني . وروت مجلسين من أمالي أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن سنان الأصم والجزء الأول من كتاب الجامع عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني . وسمع عليها أبو المظفر بن الحسن النابلسي ومحمد بن أسعد الهمداني وعلي بن عبد اللطيف بن أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإربلي. وتوفيت بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد (مطبوع) . مرآة الجنان لليافعي (مطبوع) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (مطبوع) . تذكرة الحفاظ الذهبي ج ٤ . والمخطوطات التالية : مشيخة دانيال بن منكلي . الجزء الاول من كتاب الجامع عن عبد الرزاق بن همام . مسند عبد الله بن عمر تخريج الطرسوسي . اثبات مسموعات محمد الواني . أحاديث أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري رواية ابن منده . مجموعة رقم ٦٧ (١) . الجزء الاول من كتاب الأشراف لابن أبي الدنيا . مجلسان من أمالي ابي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن سنان الأصم . الجزء الاول والثاني من حديث ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت . الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان من حديث ابي بكر محمد الابهري . الجزء الاول مما رواه الاكابر عن مالك بن أنس . مسموعات رزق الله التميمي . حديث ابي جعفر المصيصي . صحيفة همام بن منبه . جزء محمد الرافقي . حديث أبي محمد بن معروف . حديث ابي بكر محمد الوراق . امالي ابن مردويه) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

كريمة بنت المِقْداد بن الأسود الكِندية :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب عن النبي ﷺ وروى عنها زوجها عبد الله بن وهب بن زمعة وابنتها قريبة بنت عبد الله بن وهب بن زمعة . وروى لها أبو داود وابن ماجه . وذكرها ابن حبان في الثقات . وكانت تكتب .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . فتوح البلدان للبلاذري) .

كريمة بنت هَمَّام :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها يحيى ابن كثير المتوفى سنة ١٢٩ أو ١٣٢ هـ ومحمد بن بهزم العبدي وعلي بن المبارك . وروى لها أبو داود والنسائي .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر)

كَشَّة بنت عبد الجبار بن وائل :

من راويات الحديث روى عنها ابن أخيها محمد بن حُجْر .

(المشتبه للذهبي ص ٤٣٨) .

كعب جارية أبي عكل المقين :

مغنية من مغنيات العصر العباسي . فقد حدث أبو علي المادراني أنه كان في مجلس فيه كعب جارية أبي عكل المقين وكان بعض أهل المجلس يهواها فدخل إلينا

سعيد بن حميد فقام إليه أهل المجلس جميعاسوى الجاريةوالفتى فأخذ سعيد بن حميد(١) الدواة فكتب رقعة وألقاها في حجرها فإذا فيها قوله :

مــا على أحسن خلق الله أن يحسن فعــله
بــأبي أنت وأمي من مليك قــل عــدله
وبخيــل بالهوى لو كان يسلى عنه بخله
أكثر العــاذل في حبك لو ينفــع عــذله
فهو مشغول بعــذلي وفؤادي بــك شغــله
أكثر الشكوىواستعدي على من قل بــذله

فوثبت الجارية فقبلت رأسه وجلست إلى جنبه . فقال الرجل الذي كان يهواها : هذا والله كلام الشياطين ورقية الزنا وبهذا يتم الأمر أما أنا فإني أُشهدكم لاقرأت اليوم في صلاتي غير هذه الأبيات لعلها تنفعني . فضحــك سعيد وقال : بحياتي قومي فارجعي إليه حتى تكون الأبيات قد نفعته قبل أن يقرأها في صلاته وسريني بذلك . فقامت فرجعت إلى موضعها .

(الاغاني للاصبهاني) .

كُعَيْبَة بنت سعد الأسلمية :

من فواضل نساء عصرها بايعت النبي ﷺ بعد الهجرة وكانت لها في المسجد خيمة تداوي المرضى والجرحى فتداوى في خيمتها سعيد بن معاذ حين رُمي يوم

(١) كاتب شاعر مترسل حسن الكلام فصيح .

الخندق . وشهدت كعيبة يوم خيبر مع رسول الله ﷺ وأسهم لها سهم رجل .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر) .

كلْبة بنت جوّال :

كان يهواها محمد بن سلام الشّماخ بن ضرار [1] وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر ثم خطبها فأجابته وهمت أن تتزوجه . ثم خرج إلى سفر له فتزوجها أخوه جزْء بن ضرار فآلى الشماخ أن لا يكلمه أبداً وهجاه بقصيدته التي يقول فيها :

لنا صاحب قد خان من أجل نظرة ... سقيم الفؤاد حب كلبة شاغله

فماتا متهاجرين . (الاغاني للاصبهاني) .

كلْثم بنت سعد المخزومية :

كان يهواها عمر بن أبي ربيعة فأرسل إليها رسولاً فضربتها وحلقتها وأحلفتها أن لا تعاود . ثم أعادها ثانية ففعلت بها مثل ذلك فتحاماها رسله فابتاع أمة سوداء لطيفة رقيقة وأتى بها منزله فأحسن إليها وكساها وآنسها وعرفها خبره وقال لها : إن أوصلت لي رقعة إلى كلثم فقرأتها فأنت حرة ولك معيشتك ما بقيت . فقالت : أكتب لي مكاتبة واكتب حاجتك في آخرها . ففعل ذلك فأخذتها ومضت إلى باب كلثم فاستأذنت فخرجت إليها أمة لها فسألتها عن أمرها ؟ فقالت : مكاتبة لبعض أهل مولاتك جئت استعينها في مكاتبتي وحادثتها وناشدتها حتى ملأت قلبها فدخلت إلى كلثم وقالت : إن بالباب مكاتبة لم أر قط أجمل منها ولا أكمل ولا آدب ، فقالت :

(١) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام .

إئذني لها فدخلت فقالت : من كاتبك ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق فاقرئي مكاتبتي . فمدت يدها لتأخذها فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرئيها فإن كان منك إلى شيء مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروه . فعاهدتها وفطنت وأعطتها الكتاب فإذا أوله :

من عاشق صب يسر الهوى ... قد شفه الوجد إلى كلثم
رأتك عيني فدعاني الهوى ... إليك للحَيْن ولم أعلم
قتلتينا يا حبذا أنتم ... في غير ما جُرم ولا مأثم
والله قد أنزل في وحيه ... مبينا في آية المحكم
من يقتل النفس كذا ظالماً ... ولم يقدها نفسه يظلم
وأنت ثأري فتلافي دمي ... ثم اجعليه نعمة تنعمي
وحكمي عدلاً يكن بيننا ... أو أنت فيما بيننا فاحكمي
وجالسيني مجلساً واحداً ... من غير ما عار ولا محرم
وخبريني ما الذي عندكم ... بالله في قتل امرىء مسلم

فلما قرأت الشعر قالت لها إنه خداع ملق وليس لما شكاه أصل . قالت : يامولاتي فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له . وما زال حتى ظفر بغيته فقولي له : إذا كان المساء فيجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسولي . فانصرفت الجارية فأخبرته فتأهب لها فلما جاءه رسولها مضى معه حتى دخل عليها وقد تهيأت أجمل هيئة وزينت نفسها ومجلسها وجلست له من وراء ستر فسلم وجلس فتركته حتى سكن ثم قالت له : أخبرني عنك يافاسق ألست القائل :

هلا ارعويت فترحمي صباً ... صـديان لم تدعي له قلبـا
جشم الزيادة في مودتـكم ... وأراد ألا ترهقي ذنبـا
ورجا مصالحة فكان لكم ... سلماً وكنت ترينـه حربا
يا أيهـا المصفي مودتـه ... مَن لا يراك مسامياً خطبا
لاتجعلن أحـداً عليك إذا ... أحببتـه وهويتـه ربا
وصلِ الحبيب إذا شغفت به ... واطوِ الزيادة دونه غبـا
فلذاك أحسن من مواظبة ... ليست تزيدك عنـده قربا
لا بل يملك عند دعوتـه ... فيقول هـاه وطالمـا لبى

فقال لها : جعلت فداك إن القلب إذا هوى نطق اللسان بمـا يهوى فمكث عندها شهراً لا يدري أهله أين هو ثم استأذنها في الخروج . فقالت : بعد أن فضحتني لا والله لا تخرج إلا بعد أن تتزوجني . ففعل وتزوجها فولدت منه ابنين أحدهما جُوان وماتت عنده . (الاغاني للاصبهاني)

كَلْثَم القرشية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشـة أم المؤمنين . وروي عنها وروى لها ابن ماجه .

(الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) .

كَلْثَم[١] بنت محمد بن رافع السلامي :

محدثة ولدت بعد سنة ٧٤٠ هـ وأحضرت على عبـد الرحيم بن أبي اليسر .

(١) وفي الشذرات : كليم بنت محمد بن رافع الدمشقية .

وسمعت منه . وحدثت وسمع منها الفضلاء وأجـازت لابن حجر . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٨٠٥ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد) .

كَلْثَم بنت محمد بن محمود بن معيد البعلي :

محدثة سمعت من الحجاج صحيح البخاري . وحدثت وسمع منها ببعلبك أبو حامد بن ظهيرة . وتوفيت سنة ٧٧٧ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . مشاهير النساء لمحمد ذهني).

أم كُلْثوم :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنهـا حجاج بن أرطأة وعمر بن عامر الأسلمي القاضي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

أم كلثوم :

مغنية ، شاعرة ، توفيت قبل سنة ٤٦٧ هـ .

(دمية القصر للباخرزي) .

كلثوم بنت أحمد بن علي الاسيوطية :

عالمة فاضلة حفظت القرآن الكريم والعمدة وأربعين النووي والشـاطبية والتنبيه والمنهاج الأصلي وغيرها . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي).

أم كُلْثوم بنت أسماء :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة وأم سلمة . وروى عنها ابنها موسى بن عقبة . (طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق :

من فواضل نساء عصرها خطبها عمر بن الخطاب وذلك أن رجلاً من قريش قال لعمر بن الخطاب : ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر فتحفظه بعد وفاته وتخلفه في أهله . فقال عمر : بلى إني لأحب ذاك فاذهب إلى عائشة فاذكر لها ذلك وعد إلي بجوابها . فمضى الرسول إلى عائشة فأخبرها بما قال عمر . فأجابته إلى ذلك وقالت له : حباً وكرامة ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة فرآها مهمومة فقال لها : مالك يا أم المؤمنين ؟ فأخبرته برسالة عمر وقالت : إن هذه جارية حدثة وأردت لها ألين عيشاً من عمر . فقال لها : علي أن أكفيك . وخرج من عندها فدخل على عمر فقال : بالرفاه والبنين فقد بلغني ما أتيته من صلة أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم . فقال : قد كان ذاك . قال : إلا أنك يا أمير المؤمنين رجل شديد الخلق على أهلك وهذه صبية حديثة السن فلا تزال تنكر عليها الشيء فتضربها فتصيح فيغمك ذلك وتتألم له عائشة ويذكرون أبا بكر فيبكون عليه فتجدد لهم المصيبة مع قرب عهدها في كل يوم .

فقال له : متى كنت عند عائشة واصدقني . فقال : آنفاً . فقال عمر : أشهد

أنهم كرهوني فتضمنت لهم أن تصرفني عما طلبت وقد أعفيتهم . فعاد إلى عائشة فأخبرها بالخبر وأمسك عمر عن معاودة خطبتها .

وروت عن أختها عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي ربيعة وجابر بن عبد الله الأنصاري وطلحة بن يحيى بن طلحة والمغيرة بن حكيم الصنعاني وجبير بن حبيب ولوط بن يحيى وعبد الله بن عبيد بن عمير . وروى لها مسلم والترمذي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . الاغاني للاصبهاني . المعارف لابن قتيبة . العقد الفريد لابن عبد ربه . أسد الغابة لابن الاثير . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

أم كُلْثوم بنت الزبير بن العوَّام :

راوية من راويات الحديث روت وروي عنها . (ذيل تاريخ الطبري) .

أم كلثوم بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وعن أم سلمة أم المؤمنين. وروت عنها أم موسى بن عقبة .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

كلثوم بنت سليم :

فاضلة . روت عن الرضا كتاباً ، وروى عنها محمد بن اسماعيل بن بزيع .

(كتاب الرجال للنجاشي) .

أم كُلْثوم بنت عبد الله بن جعفر[(١)] :

من فواضل نساء عصرها . كتب معاوية إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة : أما بعد فإن أمير المؤمنين أحب أن يرد الألفة ويَسلُل السّخيمة ويصل الرحم فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد بن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق .

فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وأعلمه بما في رد الألفة من صلاح ذات البين واجتماع الدعوة . فقال عبد الله: إن خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتات عليه بأمر فانظرني إلى أن يقدم . فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر فقام من عنده فدخل إلى الجارية فقال: يا بنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلتك البغيبغات فلما حضر القوم للإملاك تكلم مروان بن الحكم فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين فزوجها من القاسم فقال له مروان : أغدراً ياحسين . فقال : أنت بدأت .

وخطبها الحجاج إلى عبد الله بن جعفر على ألفي ألف في السر وخمسمائة ألف في العلانية . فاجابه إلى ذلك وحملها إلى العراق فأقامت عنده ثمانية أشهر فلما خرج عبد الله بن جعفر إلى عبد الملك بن مروان وافداً نزل بدمشق فأتاه الوليد بن عبد الملك على بغلة ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له الوليد :

---

(١) أمها زينب بنت علي بن أبي طالب .

لكنك أنت لا مرحباً بك ولا أهلاً . قال : مهلاً يا ابن أخي فلست أهلاً لهذه المقالة منك . قال : بلى والله وبشر منها . قال : وفيم ذلك ؟ قال : لأنك عمدت إلى عقيلة نساء العرب وسيدة نساء بني عبد مناف فعرضتها عبد ثقيف يتفخذها . قال : وفي هذا عتبت على ابن أخي . قال : نعم . فقال عبد الله : ما أحق الناس أن لا يلومني في هذا الا أنت وابوك لأن من كان قبلكم من الولاة يصلون رحمي ويعرفون حقي وإنك واباك منعتماني رفدكما حتى ركبني الدين أما والله لو كان عبداً حبشياً مجدعاً أعطاني بها ما أعطاني عبد ثقيف لزوجتها منه إنما فديت بها رقبتي . فما راجعه كلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك فقال : مالك ياأبا العباس ؟ قال : إنك سلطت عبد ثقيف وملكته حتى تفخذ نساء بني عبد مناف فكتب عبد الملك إلى الحجاج يقسم عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها . ففعل . ولم يكن يقطع الحجاج عنها رزقاً ولا كرامة يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا وما زال واصلاً لعبد الله بن جعفر حتى مات وماكان يأتي عليه حول إلا وعنده عير مقبلة من عند الحجاج عليها أموال وكسوة وتحف .

(المستطرف للابشيهي . الكامل للمبرد)

أم كُلْثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز :

من ربات العقل والرأي فقد تزوجها يزيد بن معاوية .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

أم كلثوم بنت عبد الواحد بن محمد الطبرية المكية :

محدثة سمعت من جدها الزين محمد بن أحمد الطبري . وأجاز لها النشاوري وابن حاتم وآخرون . وتوفيت بمكة في جمادى الآخرة سنة ٨٥٥ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم كلثوم بنت عبدود بن قيس العامرية :

شاعرة من شواعر العرب رثت أخاها عمراً وذلك أن عمراً خرج في نفر من قريش إلى المسلمين في غزوة الخندق وقال لهم : من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب . فقال له : ياعمرو إني ادعوك إلى الاسلام . فقال : لا حاجة لي بذلك . قال : فاني أدعوك الى النزال . فقال له : لم يا ابن أخي فوالله ما أُحب أن أقتلك . قال له علي : لكني والله أُحب أن أقتلك . فحمي عمرو عند ذلك واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي سنة ٥ ه . فنعي عمرو الى اخته أم كلثوم فسألت : من قتله ؟ فقيل لها : علي . فقالت : لم يأت يومه الا على يد كفء كريم وأنشدت :

أسدان في ضيق المكر تجاولا وكلاهما كفء كريم باسل
فتخالسا سلب النفوس كلاهما وسط المجال مجالد ومقاتل
وكلاهما حسر القناع حفيظةً لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل

(انيس الجلساء في ديوان الخنساء)

أم كُلثوم العقلاء :

من ربات العقل والرأي والسياسة والدهاء كانت قهرمانة لأبي الحسن بن الفرات يستعين بها على قضاء حوائجه .

(تحفة الامراء للصابىء . نشوار المحاضرة للتنوخي).

أم كلثوم بنت عُقْبَة :

مهاجرة جليلة أسلمت بمكة وبايعت النبي ﷺ قبل الهجرة وخرجت في هدنة الحديبية فكانت أول من هاجر من النساء ولا يعرف قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة سواها . ولما هاجرت لحقها أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة ليرداها فمنعها الله منهما بالإسلام وذلك أن أنزل الله فيها « ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن » الآية . وقال رسول الله ﷺ : أبى الله ذلك . وروت عن رسول الله ﷺ وعن بسرة بن صفوان عشرة أحاديث أخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه . وروى عنها ابنها حميد بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وحميد بن نافع وغيره . وكانت تكتب .

(الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . اسد الغابة لابن الاثير . الاصابة لابن حجر . المستدرك للحاكم. التذهيب للذهبي (مخطوط) . فتوح البلدان للبلاذري . سيرة النبلاء للذهبي (مخطوط) .

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب :

من فواضل نساء عصرها ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ . وخطبها عمر

ابن الخطاب إلى علي بن أبي طالب فقال علي : إنها صغيرة . فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد[١] فقال له علي أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتها . فبعثها إليه ببرد وقال لها : قولي له هذا البرد الذي قلت لك . فقالت ذلك لعمر . فقال : قولي له قد رضيت ووضع يده على ساقها فكشفها . فقالت : أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت : بعثتني إلى شيخ سوء . فقال : يابنية إنه زوجك . فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر وكانوا يجلسون ثم جاء علي وعثمان والزبير والطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه . فقال عمر : رفئوني . فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بابنة علي بن أبي طالب . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فكان لي به عليه السلام النسب والسبب فأردت أن أجمع إليه الصهر فرفؤوه . ودخل بها في ذي القعدة سنة ١٧ ﻫ وقد أمهرها أربعين ألفاً وظلت عنده حتى قتل وولدت له زيد بن عمر الأكبر ورقية بنت عمر .

وقدم رسول سارية بن زُنيم الدِئلي على عمر فوجده يُطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره فقصد له فأقبل عليه بها فقال : اجلس فجلس حتى إذا أكل انصرف عمر وقام فاتبعه فظن عمر أنه رجل لم يشبع فقال حين انتهى إلى باب

(١) في الاستيعاب . وفي طبقات ابن سعد : أن عمر بن الخطاب قال لعلي : فوالله ما على ظهر الارض رجل يرصد من حسن صحابتها ما ارصد .

داره : أدخل وقد أمر الخباز أن يذهب بالخوان إلى مطبخ المسلمين فلما جلس في البيت أتى بغذائه خبز وزيت وملح جريش فوضع وقال : ألا تخرجين ياهـذه فتأكلين . قالت : إني لأسمع حِسّ رجل . فقال : أجل . فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكسوة . فقال : أو ما ترضين أن يقال : أم كلثوم بنت علي وامرأة عمر . فقالت : ما أقل غناءَ ذلك عني ثم قال للرجل : أدْنُ فكُلْ فلو كانت راضية لكان أطيب مما ترى فأكلا[1] .

وبعثت أم كلثوم إلى ملكة الروم بطيب ومشارب وأحفاش من أحفاش النساء ودسته إلى البريد فأبلغه لها وأخذ منه وجاءت امرأة هرقل وجمعت نساءها وقالت : هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم وكاتبتها وكافتها وأهدت لهاوفيا أهدت لها عقداً فاخراً فلما انتهى به البريد إليه أمره بامساكه ودعا الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين وقال : إنه لاخير في أمر أُبرم عن غير شورى من أموري : قولوا في هدية أم كلثوم لامرأة ملك الروم فأهدت لها امرأة ملك الروم فقال قائلون : هو لها بالذي لها وليست امرأة الملك بذمة فتصانع به ولا تحت يدك فتتقيك . وقال آخرون : قد كنا نهدي الثياب لنستثيب ونبعث بها لتباع ولنصيب ثمناً . فقال : ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم والمسلمون عظموها في صدرها فأمر بردها إلى بيت المال ورد عليها بقدر نفقتها .

ولما تأيمت أم كلثوم من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن وحسين أخواها فقالا لها : إنك ممن قد عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت سيدتهن وإنك والله إن

---

(١) تاريخ الطبري .

أمكنت علياً من رمتك لينكحنك بعض أيتامه ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبنه . فوالله ما قاما حتى طلع علي يتكىء على عصاه فجلس فحمد الله وأثنى عليه وذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ وقال : قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة وآثرتكم على سائر ولدي لمكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه . فقالوا : صدقت رحمك الله فجزاك الله عنا خيراً . فقال : أي بنية إن الله عزوجل قد جعل أمرك بيدك فأنا أحب أن تجعليه بيدي . فقالت: أي أبه إني امرأة أرغب فيما يرغب النساء وأحب أن أصيب مما تصيب النساء من الدنيا وأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي . فقال : لا والله يابنية ما هذا من رأيك ماهو إلا رأي هذين ثم قام فقال : والله لا أكلم رجلا منهما أو تفعلين . فأخذا بثيابه فقالا : اجلس يا أبه فوالله ما على هجرتك من صبر اجعلي أمرك بيده . فقالت : قد فعلت . قال : قدزوجتك من عون بن جعفر وإنه لغلام وبعث لها بأربعة آلاف درهم وأدخلها عليه .

وقيل لعلي : حدث البارحة حدث هو أشد عليك من طلحة والزبير وأم المؤمنين ومعاوية قال : وما ذلك ؟ قال : خرج ابن عمر إلى الشام فأتى على السوق ودعا بالظّهْر فحمل الرجال وأعد لكل طريق طُلابا وماج أهل المدينة وسمعت أم كلثوم بالذي هو فيه فدعت ببغلتها فركبتها في رَحْل ثم أتت علياً وهو واقف في السوق يفرق الرجال في طلبه فقالت : مالك لا تزَنَّدْ من هذا الرجل إن الأمر على خلاف ما بُلغته وحُدثته . قالت : أنا ضامنة له . فطابت نفسه وقال :انصرفوا والله ما كَذَبَتْ ولا كذب وإنه عندي ثقة فانصرفوا .

ودخل الناس على الحسن فزعين لما حدث من أمر علي فبيناهم عند علي وابن ملجم مكتوف بين يديه إذ نادته أم كلثوم بنت علي وهي تبكي : أبي ، عدو الله لا بأس على أبي والله مخزيك . قال ابن ملجم : فعلى من تبكين والله لقد اشتريته بألف وسممته بألف ولو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقي منهم أحد .

وقالت تخاطب أهل الكوفة سنة ٦١ هـ : أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذلان فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة . إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الاعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون إي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالةوسيد شبان أهل الجنة ومنار محجتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعساً ونكساًلقد خابالسعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينظرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لاتحفزه المبادرة ولايخاف

عليه فوت الثأر كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم.

(تاريخ الطبري . اسد الغابة لابن الأثير . بلاغات النساء لطيفور . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . طبقات ابن سعد . السمط الثمين للمحب الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر عيون الأخبار لابن قتيبة . الاصابة لابن حجر . المستطرف للابشيهي . الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي) .

كُلْثوم بنت عمر بن صالح النابلسية :

محدثةذات دين وصلاح وعقل وفهم ولدت بالقاهرة تقريباً سنة ٧٧٢ هـ وسافرت مع أبيها لدمشق فأقامت فيها نحو عشر سنين وأسمعها الصحيح على أبي المحاسن يوسف بن الصيرفي وقرأت القرآن الكريم بكامله وكتبت الخط الحسن ثم رجعت بعد وفاة أبيها الى القاهرة فأقامت بها وحدثت بالصحيح وسمع منها الأئمة. وتوفيت في رمضان سنة ٨٥٦ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي)

كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والورع لها مشهد في مصر .

(خطط المقريزي) .

أم كلثوم الليثية المكية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المتوفى سنة ١١٣ هـ . وروى لهاابو داود والترمذي.

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) .

أم كلثوم بنت محمد ﷺ :

تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب قال أبو لهب لابنه عتبة : رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد . ففارقها ولم يكن دخل بها فلم تزل مع رسول الله ﷺ حتى هاجرت إلى المدينة ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية وذلك في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ولم تزل عنده إلى أن توفيت في شعبان سنة تسع من الهجرة ولم تلد له . فحزن الرسول ﷺ عليها حزناً شديداً فروى أنس ابن مالك أن النبي ﷺ لما وضعت في قبرها قال : لاينزل في قبرها أحد قارف أهله الليلة وقال : أفيكم أحد لم يقارف أهله الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا يارسول الله فقال : انزل . فنزل .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . مرآة الجنان لليافعي . تاريخ الطبري . الاصابة لابن حجر . المستدرك للحاكم . منتخب من كتاب ازواج النبي ﷺ للزبير بن بكار، (مخطوط) السمط الثمين للمحب الطبري . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

أم كلثوم المغنية : أنظر : الربياس .

كليم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية :

محدثة حدثت عن الحجار . وحدث عنها ابن بردس وغيره . وتوفيت في سنة ٧٧٧ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد)

ابنة الكمال : أنظر زينت بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية .

كمال بنت عبد الله بن أحمد السمرقندي [1]:

محدثة حدثت عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي . وحدث عنها جماعة . وقرىء عليها الجزء الثاني من أمالي اسماعيل المحاملي وسمع عليها الجزء السادس والسابع والثامن من حديث المحاملي بسماعها من عمر بن علي الطوسي . وتوفيت يوم السبت في ٢٠ من المحرم سنة ٥٥٨ هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . الجزء الثاني من أمالي المحاملي (مخطوط) . حديث المحاملي (مخطوط). القاموس للفيروزابادي . المشتبه الذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

أم كمال بنت عبد الله بن أحمد القسطلانية المكية :

محدثة ولدت سنة ٨١٢ هـ . وسمعت من الزين المراغي . وأجاز لها جماعة وتوفيت ليلة الأربعاء في ١٣ رمضان سنة ٨٦٧ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

كمالت شاه (السلطانة) :

ملكة تولت ملك أتشين في سومترا بعد وفاة السلطانة عنايت شاه سنة١٦٨٨م فازدهرت المملكة في زمانها وعد عصرها من العصور الذهبية فيها. ثم ثارت الرعية على الملكة وذلك لوجود كثيرين من العرب الأشراف الذين ساءهم أن تتولى امرأة الملك في أتشين فأثاروا الرعية على هذه البدعة وشرحوا الأحاديث النبوية الناهية

---

(١) وتكنى أم الحسن .

عن تولي المرأة ثم استحصلوا من مكة على فتوى تخولهم خلع هذه السلطانة فخلعوها سنة ١٦٩٩ م وولوا الملك أحدهم الشريف جمال الدين .

(مجلة المقتطف مجلد ٥٧) .

كماليـة :

شاعرة من الشواعر المجيدات ذات نظم بديع عاصرت فتح الدين البكري.

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

كمالية بنت أحمد بن عبد القادر الدمراوي :

راوية من راويات الحديث روت بالاجازة عن عبد الله بن برطلة الأندلسي ومحمد بن الجراح والشرف المرسي. وتوفيت في شعبان سنة ٧٣١ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد)

كمالية بنت عبد الرحمن بن أبي بكر القرشية المكية :

محدثة ذات عقل وعفة ولدت في صفر سنة ٨٣٥ هـ وأحضرت على محمد بن علي الزمزمي وسمعت من التقي بن فهد وغيره وأجاز لها جماعة . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

كمالية بنت علي بن أحمد :

محدثة ، حدثت ، وأجازت شيخ الاسلام زكريا .

(تاج العروس للزبيدي) .

كالية بنت محمد بن أحمد بن قاسم المكية :

محدثة ذات صلاح ودين وكرم وجود ولدت بمكة سنة ٧٥٧ هـ . وسمعت من عمتها فاطمة بنت أحمد بعض المصابيح للبغوي . وأجاز لها القروي وابن حاتم وجويرية والباجي وآخرون . وتوفيت في المحرم سنة ٨٤٩ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

كالية بنت محمد بن أبي بكر الأنصاري (١) :

محدثة ولدت في المحرم سنة ٧٩٤ هـ وأجاز لها التنوخي وابن الشيخة وابن الذهبي وابن العلائي وابن قوام وابن منيع وآخرون وحدثت وسمع منها الأئمة وأجازت للسخاوي . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٨٨٨ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

كالية بنت محمد بن محمد الطبرية المكية :

محدثة سمعت من جدها أبي اليمن محمد بن احمد بن الرضي ابراهيم الطبري وأجاز لها جماعة . (الضوء اللامع للسخاوي)

كالية بنت محمد بن محمد الهاشمية المكية :

محدثة ولدت بمكة في جمادى الآخرة سنة ٨٠٨ هـ . واسمعت من الزين المراغي والطبري وابن سلامة والشهاب المتبولي وابن الجزري والشمس الشامي وآخرون وأجاز لها أبو اليمن الطبري وعائشة بنت عبد الهادي وعبد القادر الأرموي

---

(١) ويعرف أبوها بالمرجاني .

والمجد اللغوي والعز بن جماعة والشرف بن الكويك وجماعة. وأجازت للسخاوي ودخلت القدس والخليل وغزة والرملة ودمشق وقطنتها ثم قدمت القاهرة فأقامت بها مدة ثم رجعت إلى دمشق فاستوطنتها حتى توفيت بها سنة ٨٦٦ هـ ودفنت بالباب الصغير قريباً من قبر بلال الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

كَنْزَة أم شَمْلَة بن بُرْد المِنْقَرِي :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

إن يك ظني صادقاً وهو صادقي ... بشملة يحبسهم بها محبساً أزلا

فيا شمل شمر واطلب القوم بالذي ... أصبت ولا تقبل قصاصاً ولا عقلا

وقالت :

لهفي على القوم الذين تجمعوا ... بذي السيد[1] لم يلقوا علياً ولا عمرا

فإن يك ظني صادقاً وهو صادقي ... بشملة يحبسهم بها محبساً وعرا

(الحماسة لأبي تمام) .

كنود بنت قرظة القرشية :

غازية غزت مع زوجها معاوية بن أبي سفيان جزيرة قبرص فماتت هنالك .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

بنت الكُنَيْرِي :

من ربات الفضل والأدب ذات معرفة حسنة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيها

(١) السيد : موضع .

تعرف بها . وكانت تقطن في الجانب الشرقي بمدينة السلام .

(معجم الادباء لياقوت ج ١٧)

كوردجين بنت مانجو تيمور :

من ملكات فارس تولت الملك سنة ١٣١٦ م وتزوجت بالسلطان سيمور غتمش سلطان كرمان . وفي أوائل حكم السلطان أبي سعيد محمد خدا بندا نودي بالأميرة كوردجين ملكة على بلاد فارس ومنحها السلطان أبو سعيد لقب طرخان الذي بموجبه أُعفيت من دفع الجزية كما خولها أن تضرب النقود باسمها .

وكانت كوردجين مشغوفة بعمارة المدن وازدهارها حتى أصبحت مدينة شيراز في أيامها في غاية من النظام والابداع وأصبحت ملجأ لكل قاصد من العلماء والأدباء ونسب إليها المؤرخ وصاف عدة أبنية كانت في غاية من الحسن ودقة الفن كمدارس ومساجد وزوايا وتكايا وغيرها منها المدرسة الأزدية التي وقفت لها أوقافاً لا يقل ريعها عن مئتي ألف دينار والمدرسة التي دعتها بمدرسة كوردجين ففيها حديقة متسعة وحمام وبحيرة ماء ووصفها وصاف المؤرخ المذكور فقال : إنها أحد أنهار الجنة الأربعة وخصصت لطلبة العلم والمشايخ مايقوم بأودهم ويكفيهم مؤنة العيش وكانت الملكة كوردجين تمنح هؤلاء من حين إلى آخر مكافآت ومبرات كثيرة . وغالى المؤرخ وصاف في وصف هذه الملكة حتى قال : إنها أشهر نساء الإسلام وإن خديجة وفاطمة وعائشة لا يمكنهن أن يدعين أنهن من أندادها . وتاريخ وفاة هذه الاميرة غير معروف بالضبط وآخر ماورد عنها من الأخبار كان في سنة ١٣٢٧م وذلك لما رغب ملك هراة بزواجها .

(مجلة المقتطف مجلد ٥٧)

كولبدان بيغام بنت بابور :

من فواضل نساء عصرها ولدت في كابول سنة ١٥٢٣ م وكتبت مذكرات قيمة عن حياتها وقد نشرت هذه المذاكرات وترجمت . وتوفيت سنة ١٦٠٣ م .

« Encyclopèdie de l'Islam »

كوهر بيكم آذربايجاني :

شاعرة أديبة من أشهر شواعر الفرس . ذكر بعض أشعارها محمد ذهني .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

كوهر خاتون عمة السلطان ملكشاه السلجوقي [1] :

من ربات الدين والعفاف والثروة والثراء صادرها نظام الملك ولما مات أخوها ألب أرسلان أخذ منها أموالاً عظيمة خرجت إلى الري [2] لتمضي إلى المباركية [3] تستنجدهم على قتال الوزير نظام الملك فأشار نظام الملك على ملكشاه بقتلها فقتلها سنة ٤٦٧ هـ . فلما وصل خبر قتلها إلى بغداد ذم الناس نظام الملك وقالوا : ما كفاه بناء هذه المدرسة النظامية وغصبه لأراضي الناس وأخذ أنقاضهم حتى دخل في الدماء من قتله هذه المرأة .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي)

---

(١) أخت السلطان ألبْ ارسلان .

(٢) الرّيّ : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً .

(٣) المباركة : حصن بناه المبارك التركي أحد موالي بني العباس .

كوهر شاد بيكم آغا :

من ربات البر والإحسان بنت مسجداً عرف بمسجد كوهر شاد ، ويقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية من المشهد الرضوي ، وله صحن واسع عظيم ، وعلى المسجد قبة عظيمة مبنية بالكاشي ، وأمام المسجد من جهة الشمال إيوان عظيم كثير الارتفاع وفي جانبيه منارتان شاهقتان في غاية الحسن ، وجميع الإيوان والمنارتين مبنية بالكاشي البديع الصنع .

ومسجد كوهر شاد مبني بالكاشي المعرق وغير المعرق ، وسعة فضاء المسجد ٥٣ ذراعاً تقريباً وعرضه ٤٨ ذراعاً تقريباً ، وله أربعة أواوين من أربع جهات ، وله قبة عالية ، وفم الإيوان إثنا عشر ذراعاً ونصف ، وارتفاعه خمسة وعشرون ذراعاً ونصف ، وطوله ٣٤ ذراعاً ، وارتفاع القبة الواقعة في وسطه ٤١ ذراعاً ، وقطر اساطين الإيوان ٥ أذرع ، وفي جانبيه منارتان من الكاشي عاليتان ، ارتفاع كل منهما ٤١ ذراعاً ، ولهذا المسجد أوقاف جليلة باقية إلى اليوم وله ناظر مستقل عن نظارة المشهد الرضوي .

وبنت كوهر شاد في المشهد الرضوي الدور الآتية : (١) دار الحفاظ (٢) دار السيادة (٣) دار التوحيد (٤) دار الضيافة .

وقتلت المترجمة في هراة بأمر السلطان أبي سعيد بن محمد بن ميرانشاه بن تيمورلنك .

(أعيان الشيعة للعاملي ج ٤٣)

كويسة :

راوية من راويات الحديث كانت يتيمة في حجر النبي ﷺ وروت عن أم الدرداء وغيرها.

(الاصابة لابن حجر) .

كَيّسَة بنت أبي بكر الثقفية البصرية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها . وروى عنها ابن أخيها بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة . وروى لها أبو داود .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط)

كيسة بنت أبي كثير :

من راويات الحديث روت عن أمها عن عائشة في الطيب .

(تاج العروس للزبيدي) .

باب اللام

لاله خاتون :

شاعرة من شواعر فارس وشهيراتهن ذكر لها محمد ذهني بعض شعرها .
(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

لُبَابَة بنت الحارث :

راوية من راويات الحديث روت عن الحسن بن علي . وروى عنها يونس ابن أبي اللحاق . (طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط)

لبابة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية الصغرى [1] :

من فواضل نساء عصرها أسلمت وبايعت النبي ﷺ بعد الهجرة [2] وندبت ابنها خالد بن الوليد لما توفي فقالت :

أنت خير من ألف ألف من النـ ـاس إذا ما كَبَتْ وجوه الرجال
أشجاع فأنت أشجع من ليـ ـث عرين جهم أبي أشبال
أجواد فأنت أجود من سيـ ـلٍ أتى يسيل بين الجبال

فقال عمر بن الخطاب : من هذه ؟ فقيل : أمه . فقال : أمه ؟ والإله ثلاثاً

---

(١) وتلقب العصماء . وفي رواية : العصماء أم خالد بن الوليد .
(٢) وقال ابن حجر : قال ابو عمر في اسلامها وصحبتها نظر وأقره ابن الاثير وهو عجيب وكانه استبعده من جهة تقدم وفاة زوجها الوليد أن تكون ماتت معه او بعده بقليل وليس ذلك بلازم فقد ثبت أنها عاشت بعد وفاة ولدها خالد .

هل قامت النساء عن مثل خالد . وقال صدقت والله إن كان لكذلك . وقال لأمه : يا أم خالد أخالداً أو أجره ترزئين عزمت عليك ألا تبيتي حتى تسود يداك من الخضاب .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . خالد بن الوليد لعمر رضا كحالة) .

لُبابَة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية الكبرى[(١)] :

من فواضل نساء عصرها أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيتها . وهاجرت إلى المدينة بعد إسلام العباس بن عبد المطلب وروت عن النبي ﷺ ثلاثين حديثاً أخرج لها منها في الصحيحين ثلاثة أحاديث أحدها متفق عليه والثاني للبخاري والثالث لمسلم . وروى عنها ابنها عبد الله بن العباس وتمام ومولاها عمير بن الحارث وأنس بن مالك وقابوس بن أبي المخارق وعبد الله بن الحارث بن نوفل وكريب مولى ابن عباس . وقالت لبابة وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس :

ثكلتُ نفسي وثكلت بِكْري   إن لم يَسُدْ فِهْراً وغير فهر
بالحسب العِد وبذل الوفر   حتى يُوارى في ضريح القبر

وتوفيت قبل زوجها العباس بن عبد المطلب في خلافة عثمان بن عفان .

(طبقات ابن سعد . ذيل تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . أسد الغابة لابن الأثير . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . كتاب التعريف والاعلام للسهيلي (مخطوط) . الكمال

(١) وتكنى أم الفضل .

في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) . الانباء في نجباء الابناء لابن ظفر المالكي (مخطوط) . مجموعة رقم ٣١ [١] . الامالي للقالي . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

لُبَابة بنت أبي الشمال :

محدثة حدثت عن أم جميلة السعدية وروت عن عائشة أم المؤمنين ، وروى عنها أخوها محمد بن أبي الشمال .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) تاج العروس للزبيدي)

لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :

من فواضل نساء عصرها كانت لبابة عند عبد الملك بن مروان فعض تفاحة ثم رمى بها إليها وكان أبخر فدعت بسكين فقال : ما تصنعين بها ؟ فقالت : أُميط عنها الأذى . فتزوجها علي بن عبد الله بن العباس . فضربه الوليد وقال : إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم لأن مروان بن الحكم إنما تزوج بأم خالد بن يزيد ابن معاوية ليضع منه . فقال عبد الله : إنما أردت الخروج من هذا البلد وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون لها محرماً ... وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به . فقالت لبابة للجارية : هاشمي أقرع أحب إلي من أموي أبخر . (تاريخ ابن خلكان)

لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :

من ربات الحسن والجمال رآها عمر بن أبي ربيعة تطوف بالبيت فكاد عقله

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

يذهب فسأل عنها فأخبر فنسبها وقال فيها :

ودع لبابة قبل أن تترحلا … واسأل فان قُلاله أن تسألا
البث بعمرك ساعة وتأنّها … فلعلّ ما بخلت به أن يبذلا
قال ائتمر ماشئت غير مخالف … فيما هويت فإننا لن نعجلا
لسنا نبالي حين نقضي حاجة … مابات أو ظل المطي مُعقلا
حتى إذا ما الليل جن ظلامه … ورقبت غفلة كاشح أن يمحلا
خرجت تأطّر في الثياب كأنها … أيم يسيب على كثيب أهيَلا
رحبت حين رأيتها فتبسمت … لتحيتي لمــا رأتني مقبلا
وجلا القناع سحابة مشهورة … غرّاء تعشي الطرف أن يتأملا
فلبثت أرْقيها بما لو عاقل … يُرقى به ما استطاع ألا ينزلا

(الاغاني للاصبهاني) .

لُبابَة بنت علي بن المهدي (١) :

شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية تزوجها محمد الأمين بن هارون الرشيد وقتل ولم يدخل بها فقالت ترثيه :

أبكيك لا للنعيم والأنس … بل للمعالي والرمح والفرس
أبكي على فارس فجعت به … أرملني قبــل ليلة العرس
يا فارساً بالعراء مُطّرَحاً … خانته قواده مع الحرس

---

(١) تاريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي . وفي الكامل للمبرد : لبانة بنت موسى الهادي . وفي العقد الفريد : لبانة بنت ريطة بن علي .

من لليتــامى إذا هم سغبوا وكل عانٍ وكل محتبس
أمن لبر أمن لفــائدة أمن لذكر الإله والغلس

(الـكامل للمبرد ، انيس الجلساء في ديوان الخنساء . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ الطبري . مروج الذهب المسعودي) .

لُبابَة بنت المبارك بن هبة الله بن بكري :

محدثة حدثت عن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن البندار قراءة عليه . وحدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . وتوفيت في القرن السابع للهجرة تقريباً .

(مشيخة علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي . (مخطوط) .

لبابة المتعبدة :

عابدة من عابدات بيت المقدس قالت : مازلت مجتهدة في العبادة حتى صرت استروح بها فإذا تعبت من لقاء الخلق آنسني بذكره وإذا اعياني الخلق روحني التفرغ لعبادة الله والقيام إلى خدمته .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

لبابة بنت يحي بن أحمد الحراني

محدثة حدثت عن جدها أحمد بن علي الحراني .

(فوائد الرازي (مخطوط) .

لُبابَة بنت يحيى المزاز[١] :

محدثة حدثت عن جدها أبي بكر أحمد بن أحمد . وحدث عنها تمام بن محمد الرازي المتوفى سنة ٤١٤ هـ

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) . تاج العروس للزبيدى) .

لُبنى بنت الحُباب الكَعبية :

من ربات الحسن والجمال كانت مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فاستسقى قيس بن ذَرِيح ماء من خيمة لبنى فسقته وخرجت إليه به فلما رآها وقعت في نفسه وشرب الماء . فقالت له : اتنزل فتتبرد عندنا ؟ قال : نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحر له وأكرمه فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حر لا يطفأ فجعل ينطق بالشعر فيها حتي شاع وروي .

ثم أتاها يوماً آخر وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا إليها مايجد بها وما يلقى من حبها وشكت إليه مثل ذلك فأطالت وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه فانصرف إلى أبيه[٢] وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها ؟ فأبى عليه وقال : يا بني عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسراً فأحب أن لا يخرج ابنه إلى غريبة . فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه أبوه به فأتى أمه فشكا ذلك إليها واستعان بها على أبيه فلم يجـد عندها مايحب فأتى الحسين بن علي بن أبي طالب وابن أبي عتيق فشكا إليهما مابه وما رد

(١) في تاج العروس . لبابة بنت يحيى بن أحمد بن علي بن يوسف الخراز .

عليه أبوه . فقال له الحسين : أنا أكفيك فمشى معه إلى أبي لبنى فلما بصر به أعظمه ووثب إليه وقال : يا ابن رسول الله ما جاء بك ؟ ألا بعثت إلي فأتيتك ؟ قال : إن الذي جئت فيه يوجب قصدك وقد جئتك خاطباً ابنتك لبنى لقيس بن ذريح . فقال : يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتى رغبة ولكن أحب الأمر إلينا أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره فإنا نخاف إن لم يسع أبوه في هذا أن يكون عاراً أو سبة علينا . فأتى الحسين ذريحاً وقومه وهم مجتمعون فقاموا إليه إعظاماً له وقالوا : له مثل قول الخزاعيين فقال لذريح : أقسمت عليك إلا خطبت لبنى لابنك قيس . قال : السمع والطاعة لأمرك . فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبنى فخطبها ذريح على ابنه إلى أبيها فزوجه إياها وزفت إليه بعد ذلك .

فأقامت مدة لا ينكر أحد من صاحبه شيئاً وكان أبر الناس بأمه فألهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أُمه في نفسها وقالت : لقد شغلت هذه المرأة ابني عن بري ولم تر للكلام في ذلك موضعاً حتى مرض مرضاً شديداً فلما برأ من علته قالت أُمه لأبيه : لقد خشيت أن يموت قيس وما يترك خلفاً وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلابة فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولداً وألحت عليه في ذلك . فأمهل ذريح قيساً حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال · يا قيس إنك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولداً تقر

به عينك وأعيننا . فقال قيس : لست متزوجاً غيرها أبداً . فقال له أبوه : فإن في مالي سعة فتسر بالإماء . قال : ولا أسوءهـــا بشيء أبداً والله . قال أبوه : فإني أقسم عليك إلا طلقتها . فأبى : فقال الموت والله علي أسهل من ذلك ولكني أخيرك خصلة من ثلاث خصـــال . قال : وماهي ؟ قال : تتزوج أنت فلعل الله يرزقك ولداً غيري . قال : فما في فضلة لذلك . قال : فدعني ارتحل عنك بأهلي وأصنع ما كنت صانعاً لو مت في علتي هذه . قال : ولا هذه . قال : فأدع لبنى عندك وأرتحل عنك فلعلي أسلوها فإني ما احب بعد أن تكون نفسي طيبة أنها في خيالي . قال : لا أرضى أو تطلقها وحلف لا يكنه سقف بيت أبداً حتى يطلق لبنى فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويجيء قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه ويصلي وهو في بحر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه ويدخـــل إلى لبنى فيعانقها وتعانقه ويبكي وتبكي معه وتقول له : يا قيس لا تطع أباك فتهلك وتهلكني فيقول : ما كنت لأطيع أحداً فيك أبداً فيقال : إنه مكث كذلك سنة . ومكث قيس عشر سنين وأبواه قد هجراه فاستأذن عليهما يوماً فأرغماه بأن يطلقها فطلقها ولقي عبد الله بن صفوان الطويل ذريحاً أبا قيس فقال له : ما حملك على أن فرقت بينهما ؟ أما علمت أن عمر بن الخطاب قال : ما أبالي أفرقت بينهما أو مشيت إليهما بالسيف .

فلما بانت لبنى بطلاق قيس إياها وفرغ من الكلام لم يلبث حتى استطير عقله وذهب به ولحقه مثل المجنون وتذكر لبنى وحالها معه وأسف وجعل يبكي وينشج

أحر نشيج و بلغها الخبر فأرسلت إلى أبيها ليحتملها . وقيل : بل أقامت حتى انقضت عدتها وقيس يدخل عليها ، فأقبل أبوها بهودج من ناقة و بإبل تحمل أثاثها فلما رأى ذلك قيس أقبل على جاريتها فقال :ويحك ما دهاني فيكم. فقالت لاتسألني وسل لبنى فذهب ليلم بخبائها فيسألها فمنعه قومها فأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له : مالك ويحك تسأل كأنك جاهل أو تتجاهل هذه لبنى ترتحل الليلة أو غداً . فسقط مغشياً عليه لا يعقل ثم أفاق وهو يقول :

وإني لمفن دمع عيني بالبكا ... حذار الذي قد كان أو هو كائن
وقالوا غداً أو بعد ذاك بليلة ... فراق حبيب لمن يَبِنْ وهو بائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... بكفيك ألا إن ما حان حائن

وقال فيها :

يقولون لبنى فتنة كنت قلبها ... بخير فلا تندم عليها وطلق
فطاوعت أعدائي وعصيت ناصحي ... وأقررت عين الشامت المتخلق
وددت وبيت الله أني عصيتهم ... وحملت في رضوانها كل موبق
وكلفت خوض البحر والبحر زاخر ... أبيت على أثباج موج مغرق
كأني أرى الناس المحبين بعدها ... عصارة ماء الحنظل المتفلق
فتنكر عيني بعدها كل منظر ... ويكره سمعي بعدها كل منطق

ولما ارتحل قومها بها اتبعها ملياً ثم علم أن أباها سيمنعه من المسير معها فوقف ينظر إليهم ويبكي حتى غابوا عن عينه فكر راجعاً ونظر إلى أثر خف بعيرها

فأكب عليه يقبله ورجع يقبل موضع مجلسها وأثر قدمها فليم على ذلك وعنفه قومه على تقبيل التراب فقال :

وما أحببت أرضكم ولكن أقبل أثر من وطيء الترابا
لقد لاقيت من كَلَفي بلُبنى بلاء ما أُسيغ به الشرابا
إذا نادى المنادي باسم لبنى عييت فما أُطيق له جوابا

فلما جن عليه الليل وانفرد وأوى إلى مضجعه لم يأخذه القرار وجعل يتململ فيه تململ السليم ثم وثب حتى موضع خبائها فجعل يتمرغ فيه ويبكي ويقول :

بت والهم يالبينى ضجيعي وجرت مذ نأيت عني دموعي
وتنفست إذ ذكرتك حتى زالت اليوم عن فؤدي ضلوعي
أتناساك كي يريغ فؤادي ثم يشتد عند ذاك ولوعي
يالبينى فدتك نفسي وأهلي هل لدهر مضى لنا من رجوع

وخرج قيس في فتية من قومه واعتل على أبيه بالصيد فأتى بلاد لبنى فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل إليها فاشتغل الفتيان بالصيد فلما قضوا وطرهم منه رجعوا إليه وهو واقف فقالوا له : قد عرفنا ما أردت باخراجنا معك وإنك لم ترد الصيد وإنما أردت لقاء لبنى وقد تعذر عليك فانصرف الآن . فقال :

وما حائمات حمن يوماً وليلة على الماء يغشين العِصيّ حَوان
عوافي لا يصدرن عنه لوجهة ولا هن من برد الحياض دوان
يرين حَباب الماء والموت دونه فهن لأصوات السقاة روان
بأجهد مني حر شوق ولوعة عليك ولكن العدو عداني

خليليَّ إني ميت أو مكلم ... لبيني بسري فامضيـــا وذراني
أنل حاجتي وحدي ويارب حاجة ... قضيت على هول وخوف جنان
فإني أحق الناس أن لاتجـــاوزا ... وتطرحا من لو يشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى إذا صفت ... مشاربه السم الذعاف سقـاني

فأقاموا معه حتى لقيها فقالت له : ياهذا إنك متعرض لنفســـك وفاضحني فقال لها :

صدعت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتأم الفطور
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاقه لبنى ويقول فإلا رحلت بها عن بلده فلم أر ما يفعل ولم يرني فكان إذا فقدني أقلع عما يفعله وإذا فقدتـــه لم أتحرج من فعله وما كان علي لو اعتزلته وأقمت في حيهـا او في بعض بوادي العرب أو عصيته فلم اطعه هذه جنايتي على نفسي فلا لوم على أحد وها أنا ذا ميت مما فعلته فمن يرد روحي إلي وهل سبيل إلى لبنى بعد الطلاق وكلما قرع نفسه وأنبها بلون من التقريع والتأنيب وبكى أحر بكاء والصق خده بالأرض ووضعه على آثارها ثم قال :

ويلي وعولي ومـــالي حين تفلتني ... من بعدما أحرزت كفي بها الظفرا
قد قـــال قلبي لطرفي وهو يعذله ... هذا جزاؤك مني فاكدم الحجرا
قد كنت أنهاك عنها لو تطاوعني ... فاصبر فما لك فيها أجر من صبرا

وبعثت ام قيس بفتيات من قومه إليه يعبن إليه لبنى ويعبنه بجزعه وبكائه ويتعرضن لوصاله فأتينه فاجتمعن حواليه وجعلن يمازحنه ويعبن لبنى عنده ويعيرنه بما يفعله فلما أطلن أقبل عليهن وقال :

يقر بعيني قربها ويزيدني بها كلفاً من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري توبة لا أتوبها
فيانفس صبراً لست والله فاعلمي بأول نفس غاب عنها حبيبها

فانصرفن إلى أمه فأيأسنها من سلوته .

ولما طال على قيس ما به أشار قومه على أبيه بأن يزوجه امرأة جميلة فلعله أن يسلو بها عن لبنى فدعاه الى ذلك فأباه وقال :

لقدخفت ألا تقنع النفس بعدها بشيء من الدنيا وإن كان مقنعا
وأزجرعنها النفس إذ حيل دونها وتأبى إليها النفس إلا تطلعا

فأعلمهم أبوه بما رد عليه . فقالوا : فمره بالمسير في أحياء العرب والنزول عليهم فلعل عينه تقع على امرأة تعجبه فأقسم عليه أبوه أن يفعل . فسار حتى نزل بحي من فزارة فرأى جارية حسناء قد حسرت برقع خز عن وجهها وهي كالبدر ليلة تمامه فقال لها : ما اسمك ياجارية ؟ قالت : لبنى فسقط على وجهه مغشياً عليه فنضحت على وجهه ماء وارتاعت لما عراه . ثم قالت : إن لم يكن هذا قيس بن ذريح إنه لمجنون فأفاق فنسبته فانتسب فقالت : قد علمت أنك قيس ولكن نشدتك بالله وبحق لبنى الا أصبت من طعامنا وقدمت إليه طعاماً منه فأصاب منه بأصبعه وركب فأتى على أثره أخ لها كان غائباً فرأى مناخ ناقته فسألهم عنه فأخبروه

فركب حتى رده إلى منزله وحلف عليه ليقمن عنده شهراً . فقال له : لقد شققت علي ولكني سأتبع هواك والفزاري يزداد إعجاباً بحديثه وعقله وروايته فعرض عليه الصهر فقال له : ياهذا إن فيك لرغبة ولكني في شغل لاينتفع بي معه . فلم يزل يعاوده والحي يلومونه ويقولون له : قد خشينا أن يصير علينا فعلك سبة . فقال : دعوني ففي مثل هذا الفتى يرغب الكرام فلم يزل به حتى أجابه وعقد الصهر بينه وبينه على أخته المسماة لبنى وقال له : أنا أسوق عنك صداقها. فقال : أنا والله ياأخي أكثر قومي مالاً فما حاجتك إلى تكلف هذا أنا سائر إلى قومي وسائق إليها المهر ففعل وأعلم أباه الذي كان منه فسره وساق المهر عنه ورجع إلى الفزاريين وأُدخلت عليه زوجته فلم يروه هش إليها ولادنا منها ولا خاطبها بحرف ولا نظر إليها وأقام على ذلك أياماً كثيرة ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياماً فأذنوا له في ذلك فمضى لوجهه إلى المدينة وكان له صديق من الأنصار بها فأتاه فأعلمه الأنصاري أن خبر تزويجه بلغ لبنى فغمها وقالت : إنه لغدار ولقد كنت أمتنع من إجابة قومي إلى التزويج فأنا الآن أجيبهم وقد كان أبوها شكا قيساً إلى معاوية وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق فكتب إلى مروان بن الحكم أو سعيد بن العاص أن يهدر دمه إن تعرض لها وأمر أباها ألا يزوجها رجلاً يعرف بخالد بن حلزة من بني عبد الله بن غطفان ويقال : بل أمره بتزويجها رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش فزوجها أبوها منه . وجعل نساء الحي يقلن ليلة زفافها :

لبينى زوجها أصبح م لاحر بواديه
له فضل على الناس بما باتت تناجيه

وقيس ميت حي صريع في بواكيه
فلا يبعده الله وبعداً لنواعيه

فجزع قيس جزعاً شديداً وجعل ينشج أحر نشيج ويبكي أحر بكاء ثم ركب من فوره حتى أتى محلة قومها . فناداه النساء ماتصنع الآن ههنا قد نقلت لبنى إلى زوجها وجعل الفتيان يعارضونه بهذه المقالة وما أشبهها وهو لايجيبهم حتى أتى موضع خبائها فنزل على راحلته وجعل يتمعك في موضعها ويمرغ خده على ترابها ويبكي أحر البكاء ثم قال :

إلى الله أشكو فقد لبنى كما شكا إلى الله فقد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الأقربون فجسمه نحيل وعهد الوالدين قديم
بكت دارهم من نأيهم فتهللت دموعي فأي الجازعين ألوم
أمستعبراً يبكي من الشوق والهوى أم آخر يبكي شجوه ويهيم

وقال له رجل : لم تزوجت بعدها ؟ فحلف أن عينه ما اكتحلت بالمرأة التي تزوجها وأنه لو رآها في نسوة ما عرفها وأنه ما مد يده إليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب . فقال له الرجل : فإني جار لها وإنها من الوجد بك على حال قد تمنى زوجها معها أن تكون بقربها لتصلح حالها بك .

وشهر أمر قيس بالمدينة وغنى في شعره الغريض ومعبد ومالك وذووهم فلم يبق شريف ولا وضيع إلا سمع بذلك فأطربه وحزن لقيس مما به . وجاءها زوجها فأنبها على ذلك وعاتبها وقال : قد فضحتني بذكرك . فغضبت وقالت : ياهذا إني

والله ما تزوجتك رغبة فيك ولا فيا عندك ولا دلس أمري عليك ولقد علمت أني كنت زوجته قبلك وأنه أكره على طلاقي ووالله ما قبلت التزويج حتى أهدر دمه إن ألمَّ بحيّنا فخشيت أن يحمله ما يجد على المخاطرة فيقتل فتزوجتك وأمرك الآن إليك ففارقني فلا حاجة بي إليك . فأمسك عن جوابها وجعل يأتيها بجواري المدينة يغنينها بشعر قيس كيا يستصلحها بذلك فلا تزداد إلا تمادياً وبعداً ولا تزال تبكي كلما سمعت شيئاً من ذلك أحر بكاء وأشجاه .

ثم ارتحل قيس إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشكا ما به إليه وامتدحه • فرق له وقال : سل ماشئت إن شئت أن أكتب إلى زوجها فأحتم عليه أن يطلقها فعلت . قال : لا أريد ذلك ولكن أحب أن أقيم بحيث تقيم من البلاد أتعرف أخبارها وأقنع بذلك من غير أن يهدر دمي . قال : لو سألت هذا من غير أن ترحل إلينا فيه لما وجب أن تمنعه فأقم حيث شئت وأخذ كتاب أبيه له بأن يقيم حيث شاء وأحب ، ولا يعترض عليه أحد وأزال ماكان كتب به في إهدار دمه .

فقدم قيس إلى بلده وبلغ الفزاريين خبره وإلمامه بلبنى فكاتبوه في ذلك وعاتبوه فقال للرسول : قل للفتى يعني أخا الجارية التي تزوجها يا أخي ما غررتك من نفسي ولقد أعلمتك أني مشغول عن كل أحد وقد جعلت أمر أختك إليك فأمض فيه من حكمك ما رأيت فتكرم الفتى عن أن يفرق بينهما فمكثت في خباء له مدة ثم ماتت .

وقد اختلف في آخر أمر قيس ولبنى فذكر أكثر الرواة أنهما ماتا على افتراقهما فمنهم من قال : إنه مات قبلها وبلغها ذلك فماتت أسفاً عليه. ومنهم من قال لا ،ماتت

قبله ومات بعدها أسفاً عليها وممن ذكر ذلك اليوسفي عن علي بن صالح الموصلي قال قال ابو عمرو المدني : ماتت لبنى فخرج قيس ومعه جماعة من أهله فوقف على قبرها فقال :

ماتت لُبينى فموتها موتي   هل تنفعن حسرتي على الفوت

وسوف أبكي بكاء مكتئب   قضى حياته وجداً على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أُغمي عليه فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل فلم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب مكلماً ثلاثاً حتى مات فدفن إلى جنبها .

وذكروا : أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبيد الله بن جعفر وجماعة من قريش فقال لهم : إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني فيها وإني أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه . قالوا : ذلك لك مبتذل منا . فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه فمضى بهم إلى زوج لبنى فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه وأكبره فقالوا : لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق . قال : هي مقضية كائنة ماكانت . قال ابن أبي عتيق قد قضيتها كائنة ماكانت من ملك أو مال أو أهل. قال : نعم . قال : تهب لهم ولي لبنى زوجتك وتطلقها . قال : فإني أشهدكم أنها طالق ثلاثاً . فاستحيا القوم واعتذروا فقالوا : والله ما عرفنا حاجته ولو علمنا أنها هذه ما سألناك إياها . فعوضه الحسن من ذلك مائة الف درهم وحملها ابن ابي عتيق إليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسأل القوم أباها فزوجها قيساً فلم تزل معه حتى ماتا وقال قيس يمدح ابن أبي عتيق :

جزى الرحمن أفضل مايجازى   على الإحسان خيراًمن صديق

فقد جربت إخواني جميعاً   فما ألفيت كابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع   ورأي حدت فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي   أغصتني حرارتها بريقي

فقال له ابن أبي عتيق : ياحبيبي أمسك عن هذا المديح فما يسمعه أحد إلا ظنني قواداً . وقال ابن شاكر الكتبي : إنهما توفيا في حدود السبعين من الهجرة .

(فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . الاغاني للاصبهاني) .

لُبْنى كاتبة المستنصر بالله الأموي (١):

كاتبة شاعرة عالمة بالنحو بصيرة بالحساب والعروض وكانت تكتب الخط الجيد ومشاركة في العلم لم يكن في قصر الخليفة أنبل منها . وتوفيت سنة ٣٩٤هـ(٢).

(بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين للسيوطي . الصلة لابن بشكوال) .

لَبِيبة بنت إبراهيم بن قسطنطين جهان (٣) :

من فواضل نساء عصرها ولدت فى بيروت في شباط سنة ١٨٥٥ م وتعلمت في مدرسة الانكليز ودير الناصرة ثم زهدت في أمور الدنيا ولازمت الدير . ثم شرعت في سنة ١٨٧٣ م تعلم في مدرسة البنات الكبرى وعمرها لم يتجاوز ١٨ عاماً واستمرت على التعليم والإدارة مجاناً ثماني سنين . ثم مدت يدها إلى البر والإحسان فألفت في ٢٧ آذار سنة ١٨٨١ م جمعية زهرة الإحسان من سيدات الروم ولم يمض

(١) وفي رواية : أنها جارية الخليفة الحكم بن عبد الرحمن.
(٢) وفي رواية : أنها ماتت سنة ٣٧٤ هـ .
(٣) وتعرف بالأخت مريم جهشان .

ستة أشهر حتى فتحت مدرسة لتلك الجمعية دعيت باسمها .وأنشـــأت في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٩٧ م رهبنة وسميت رئيسة لها باسم مريم وقد بلغت راهباتها١٩راهبة.

(مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٣ م)

لَبِيبَة بنت أحمد عبد النبي :

فاضلة مصرية ، من أهل القاهرة . أصدرت مجلة النهضة النسائية ولها ذكرى على فهمي كامل ، وانقطعت للعبادة في السنين الأخيرة من حياتهـــا ، وتوفيت عن نحو ثمانين سنة . (الاعلام للزركلي)

لبيبة جارية بني الموصل بن حبيب:

أسلمت قديماً فكانت أحد من يعذب من المستضعفين فلم ترض عن الإسلام بديلاً فاشتراها أبو بكر الصديق . (الاصابة لابن حجر) .

لبيبة بنت ميخائيل بن جرجس صَوايا :

شاعرة أديبة ولدت سنة ١٨٧٦ م وتلقت دروسها في مدرسة الأميركان في طرابلس الشام ونالت شهادتها وعلمت فيها بضعة أعوام .

وأما حياتها الأدبية فقد ألفت المترجمة رواية حسناء سالونيك سردت فيهـــا تاريخ الانقلاب العثماني بأسلوب روائي لطيف وطبعتها في بيروت .

وألقت خطباً في المنتديات الأدبية والجمعية الخيرية النسائية وقد نشر بعضهـا في مجلة المباحث كما نشر بعض مقالاتها العلمية والأدبية في بعض المجلات والجرائد.

وأما شعرها فقد نظمت قصيدة في الأزياء فقالت :

تعظم رب هذي الكائنات　　مؤسسها على ركن الثبات
له لاق الثناء ومنه يرجى　　طعام مع كساء للعراة
إلّه عادل يحيي ويفني　　ويغمر سائليه بالهبات
إلّه سلط الانسان عفواً　　على كل الوحوش الضاريات
وميزه بعقل بل بنطق　　وروح خالد بعد الوفاة

ومنها : فلا تعجب إذا شاهدت بوناً　　بأزياء الخلائق والفتاة
أخص تنافر بين البرايا　　يشاهد في لباس الحاضرات
فيا بنت الأكارم حدثينا　　عن الأزياء في كل الجهات
فبين العرب والإفرنج بون　　فهاتي ما يسر السامعات

ومنها : ففي وضع العوينات افتخار　　وزينة كل شاب أو فتاة
فليتني مت في زمني قديماً　　وليتني لم أرَ المتفرنجات

وقالت ترحب بالبطريرك غريغوريوس الرابع حين تشريفه منتداها سنة ١٩١٢ م :

كم تشوقنا لمرآك الجليل　　إذ لنا فيه شعاع القدس
رسمكم في كل صبح مع أصيل　　ظل للأبصار أسمى الحرس
ذكركم يبقى لجيل بعد جيل　　خالداً بالفضل بين الأنس
كيف ننسى در وعظ يستميل　　كل قلب بالبديع السلس

كم وردنا من دعا كم سلسبيل وغدونا في رضاكم نكتسي
ومنها : كنتمو فينا أميناً للقليـــل فأتمنتم للكثير الأنفس
غرست بمناكم قبل الرحيل كرمة الانعاش في ذي المغرس
فرجاها فيكم العمر الطويل باعتناء الحبر الكسندرس

وتوفيت بحمص خلال الحرب العامة الأولى (١٩١٤ — ١٩١٨ م) :
(تراجم علماء طرابلس وادبائها لعبد الله حبيب نوفل) .

لبيبة بنت ناصيف ماضي هاشم :

كاتبة ، اديبة ، باحثة . ولدت في قرية كفر شيما بلبنان ، وانتقلت مع بعض عائلتها إلى مصر وتتلمذت للشيخ ابراهيم اليازجي ، وأجادت الانجليزية والفرنسية وتزوجت بمصر وأصدرت مجلة فتاة الشرق سنة ١٩٠٦ م . ودعيت للمحاضرة في الجامعة المصرية سنة ١٩١١ — ١٩١٢ م فألقت محاضرات جمعتها في كتاب التربية ، ولها مباحث في الأخلاق ، والغادةالانكليزية ، وزارتسورية بُعيد الحرب العامة الأولى فتولت تفتيش مدارس الاناث سنة ١٩١٩ م ، وسافرت الى جمهورية تشيلي في اميركا الجنوبية سنة ١٩٢١ م ، فأنشأت مجلة الشرق والغرب في مدينة سنتياغو سنة ١٩٢٣ م . وعادت في السنة التالية الى القاهرة وتابعت اصدار فتاة الشرق الى أن توفيت .

من نثرها : خطبة ألقتها في جمعية النهضة النسائية ، فقالت : جرى اكثر الناس ولا سيا الشرقيون على تهذيب بناتهم تهذيباً سطحيـــاً لايتجاوز حقل الظواهر

الخارجية فتبدو لعين الشاب لامعة تنيء بصفاء جوهر النفس وحسن استعدادها ولكن ذلك لا يثبت تحت محك الامتحان فاحر بالفتاة أن لا تتخذ الجمال اساساً لبناء مستقبلها ولا أن تكتفي باللباقة ومعرفة آداب المعاشرة رأس مال لنجاحها وسعادتها ولا أن تجعل الخداع والحيلة وسيلة لنيل امانيها وتحقيق رغائبها بل تعتبر أن الزواج عبارة عن ضحية تقدم له نفسها بجملتها فمن كانت لا تقوى على ذلك أو تأسف على نفسها ووقتها وقلبها وأفكارها أن تضحيها على هذا المذبح المقدس فخير لها أن تبقى عذراء فتنقذ بذلك رجلاً من العذاب وأولاداً يشاطرونها المصاب والشقاء .

وينبغي للزوجة أن تحفظ اسرار زوجها فان ذلك من مقتضيات الأدب والتيقظ التي تعود على رجلها بالفائدة وعليها بالاحترام فان شقشقة اللسان من اعمال الطيش و نتيجتها الخسران والكلمة التي ينطق بها صاحبها تملكه وأما التي يحفظها فيملكها .

ولا بد من الفكاهة بالحديث فان الابتسام زينة الكلام وهو لازم للحياة لزوم الملح للطعام ولكن مع الحذر خوف ان يقع ذلك في غير محله فتكون النتيجة لطمة لشعائر الزوج وداعياً لفتح جراب ملامه وعتابه .

وأفضل صفات في المرأة الاقتصاد فانه من دعاة الراحة والثقة بين الزوجين وهي كلما زادت بالحرص والتوفير زادها من البذل والعطاء لانه يعلم حينئذ أن أمواله لاتذهب من يدها عبثاً وان ماتدخره من المال يحفظ له ولأولاده وبعكس ذلك متى رآها مائلة الى البذخ والزينة فانه لا يلبث أن يقتر عليها ويشكو دهره

ابداً لديها فلتجتهد في أن تكتسب ثقته بتوفيرها ورصانتهـا وان تجتذب رضاه وارتياحه بتدبيرها وحسن نظام معيشتها فان الدعة والسلام مع المعيشة البسيطة اجمل جداً من زخارف العالم يتبعها التعب والخصام .

ومعلوم أن كل سيدة تود أن تكون حاصلة على عناية زوجها واهتمامه بها دون كل البشر فلكي تنال هذه الأمنية عليها أن تبدأ بذلك فتحرص على راحته وتجتهد في تفريج كربه وهمه دون أن تأنف من أتمام حاجاته بنفسها ولا سيا متى دعت الحال الى ذلك فان جرعة ماء من يدها اللطيفة قد تفيد في مرضه اكثر من عناية الخدم والحشم ومداواة افضل الأطباء . وخلاصة القول يجب أن تعامله كما تريد أن يعاملها فيشعران أنهما واحد وترتفع من بينهما حينئذ كل كلفة .

ولا يغرب عن ذهن المرأة ما يكابده الرجل خارج منزله من المشقات وكثرة الجهاد فلا تزيد حمله بالشكوى من الخدم أو تستدعيه لتتميم بعض الشؤون المنزلية ولا تظهر لديه بمظهر العبوسة والتذمر حال وصوله فان ذلك مما يزيد اتعابه واكداره ويقبح المنزل في عينيه فضلاً عن انه يكشف له عن ضعفها وعجزها عن ادارة شؤونها بنفسها فتنحط منزلتها لديه ، بل تجتهد دائماً في المحافظة على تاجها المنزلي وسياسة مملكتها الصغيرة بما ينبغي من التدبير والتعب والسهر والاتقان والا نزع صولجانها وتداعت اوصال اسرتها .

وقد اخطأت الفتيات اللواتي يبنين قصور آمالهن على ما يبدو لهن من ملاطفة الرجل في الاجتماعات العمومية وانقياده لخدمتهن واجلال أقدارهن فيتوهمن أن

ذلك من واجباته الطبيعية وانه يحق لهن أن يستعبدنه بعد الزواج . اجل يمكن للزوجة أن تكون المالكة لقلب زوجها والمترأسة على عواطفه وأمياله اذا احسنت معاملته وكالت له بنفس الكيل الذي تريد أن يكيل لها به أي اذا رأت أن تجعله عبداً لها فلتكن هي امة له وتجعل من حسن تصرفاتها افضل نموذج ينتهي باتباعه الى ماتريده من الأماني السامية والمطالب العالية فان سلطة المرأة تكون عظيمة متى اقترنت بالدعة ونكران الذات فاذا طلبتها مجردة عن هذه الصفات كانت كمن يكافح بلا سلاح أو ينفخ في رماد .

وأحر بها أن لا تحاسبه على هفواته بل تتغاضى عنها وتتساهل في معاملته فتجمع على هامته ناراً وتقيم له من نفسه زاجراً ولكم من السيدات من تحاول استيضاح سيرة رجلها واستطلاع خفايا اموره فلا تعود من ذلك إلا بالخيبة والخسران بما تجلبه على نفسها من الغم والتوسع في الظن والريبة في حين انها لا تقوى على تأثر حركاته كبح جماح مساوئه والأفضل في مثل هذه الحال أن تحافظ على كرامتها بما تبديه من المسامحة واللطف والمحبة فتنمي بذور الهناء والايناس في منزلها وبذلك تحببه إليه وتبعده عن أكثر الشرور والملاهي مع بقاء منزلتها عزيزة لديه

أما المال فانه من الأمور التي يجب الاحتفاظ بها كالصيت والحياة فهو محور السعادة البيتية وإليه تعود أسباب الرفعة والرفاهية ولكن اذا قدر الفقر يوماً للرجل فعلى الزوجة أن تشاطره المصاب بصبر وشجاعة ولا تألو جهداً من مؤانسته ومجاملته بما يخفف من وطأة غمه فان فضل النساء يبدو ضياؤه متألقاً في ظلمة الأيام

السوداء فلتجعل نفسها نور حياته يقتدي بشجاعتها وصبرها ويستعين بكرم اخلاقها وحزمها .

روى عن بعض سراة الانكليز انه اصيب بخسائر افسلت تجارته فكان حزنه على زوجته اللطيفة وما تصير إليه من الهم والنصب اضعاف حزنه على فقد ثروته فاستشار احد اصدقائه في ذلك فناب عنه في تجريع الزوجة كأس تلك النازلة والانتقال بها من شاهق قصرها وحالق عزها إلى منزل حقير تصنع فيه طعامها بيدها .

ولما كانت الليلة الأولى وقد دنا الوقت الذي يعود فيه الزوج إلى منزله كبر عليه الأمر فاستعان بصديقه المذكور على الوصول ولم يقرع الباب حتى اقبلت زوجته مرحبة يلمع في غرتها نور البشر وقد اومض ثغرها بابتسامة بددت ظلام افكاره ومازالت تبدي له وامارات الارتياح والابتسام وتسمعه من لطيف المفاكهات وجميل الانغام ما أنساه حقيقة حاله وجعله يحسب أن مامر به اضغاث احلام أحسنت حاله بعد ذلك فعاد إلى سابق مجده ولكنه لبث يذكر تلك الأيام التي قضاها مع زوجته الفاضلة في حمأة الفقر والذل فيقول إنها كانت أجمل ساعات حياته .

(الاعلام للزركلي . مجلة فتاة الشرق)

ابنة لبيد بن ربيعة [1] :

شاعرة من شواعر العرب . كان لبيد من أجواد العرب وكان قد آلى في

(١) شاعر مخضرم أحد شعراء الجاهلية والإسلام .

الجاهلية أن لا تهب صبا إلا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال إن أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية أن لا تهب صبا إلا أطعم وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فاعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه بمائة بكرة وكتب إليه بأبيات قالها :

أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقيل

اشم الأنف أصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل

وفي ابن الجعفري بحلقتيه على العلات والمال القليل

بنحر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاذب بالأصيل

فلما بلغت أبياته لبيداً قال لأبنته : أجيبيه فلعمري لقد عشت برهة وما أعيا بجواب شاعر . فقالت ابنته :

إذا هبت رياح عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

اشم الأنف أروع عبشمياً أعان على مروءته لبيداً

بأمثال الهضاب كأن ركباً عليها من بني حام قعوداً

أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها فأطعمنا الثريداً

فعد إن الكريم له معاد وظني لا أبالك أن تعودا

فقال لها لبيد : قد أحسنت لولا أنك استطعمته . فقالت : إن الملوك لا يستحى من مسألتهم . فقال : وانت يا بنية في هذه أشعر .

(الاغاني للاصبهاني) .

لحـاظ :

مغنية من مغنيات بغداد في خلافة المستعصم كانت فائقة الجمال بارعة الغناء فأحبها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثر خدامها وجواريها وأملاكها فاتفق أن غنت يوماً بين يديه بلحن طيب غريب فسألها عنه ؟ فقالت : هذا لمعلمي صفي الدين ابن الطقطقي [١] فقال عليَّ به . فأحضر بين يديه وضرب بالعود فأعجبه وأمره بملازمة مجلسه وأمر له برزق وافر .

(فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي) .

لذة العيش :

مغنية عاصرت جميلة السلمية . (الاغاني للاصبهاني) .

لطيفة بنت محمد بن محمد بن محمد الأماسي :

محدثة ولدت سنة ٧٤٤ هـ وأُحضرت على ابن الخباز [١] جزء ابن عرفة وغيره وحدثت وسمع منها الفضلاء كابن موسى والأبي . وأجازت لأبي الفتح العثماني وتوفيت قبل سنة ٨٣٠ هـ .

(الفتح الرباني لجميع مرويات أبي الفتح العثماني (مخطوط) . جزء ابن عرفة . (مخطوط).

لمياء بنت محمد القزاز :

محدثة سمعت على الجمال عبد الله الهيثمي الجزء الأول من فوائد الصقلي .

---

(١) وقد توفي صفي الدين سنة ٦٩٣ هـ .

(١) الضوء اللامع . وفي الفتح الرباني وجزء ابن عرفة : انها حضرت على زينب بنت زينب بنت الخباز .

وأجاز لها جماعة من المتأخرين . وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

لميس جارية عبد الله بن طاهر :

مغنية من مغنيات العصر العباسي المجيدات صنع إسحاق الموصلي لحنه :

أماوي إن المـــال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
وقد علم الأقوام لو أن حاتماً يريد ثراء المـال كان له وفر

وكان اسحاق كثير الملازمة لعبد الله بن طاهر ثم تخلف عنه مدة وذلك في أيام المأمون فقال عبد الله للميس جاريته : خذي لحن اسحاق في :

أماوي إن المال غاد ورائح . فاخلعيه على

وهبت شمال آخر الليل قرة ولا ثوب إلا بردها وردائيا

وألقيه على كل جارية تعلمينها واشهريه وألقيه على من يجيده من جواري زبيدة وقولي أخذته من بعض عجائز المدينة . ففعلت وشاع أمره حتى غني به بين يدي المأمون للجارية : ممن أخذت هذا ؟ فقالت : من دار عبـــد الله بن طاهر من لميس جاريته وأخبرتني أنها أخذته من بعض عجائز المدينة. فقال المأمون لاسحاق: ويلك قد صرت تسرق الغناء وتدعيه اسمع هذا الصوت . فسمعه فقال : هـــذا وحياتك لحني وقد وقع علي فيه نقب من لص حاذق وأنا أغوص عليه حتى أعرفه ثم بكر إلى عبد الله بن طاهر فقال : أهذا حقي وحرمتي تأخـــذ لميس لحني في : أماوي إن المال غاد ورائح . فتغنيه في وهبت شمال وليس بي ذلك ولكن بي أنها

فضحتني عند الخليفة وادعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة . فضحك عبدالله وقال : لو كنت تكثر عندنا كنت تفعل لم تقدم عليك لميس ولا غيرها . فاعتذر فقبل عذره وقال له : أي شيء تريد ؟ قال : أريد أن تكذب نفسها عند من ألقته عليها حتى يعلم الخليفة بذلك . قال : أفعل ومضى إسحاق إلى المأمون وأخبره القصة فاستكشفها من لميس حتى وقف عليها وجعل يعبث باسحاق بذلك مدة .

(الاغاني للاصبهاني) .

لهب :

مغنية من مغنيات العصر العباسي في خلافة المتوكل . كانت لخالد بن يزيد بن هبيرة قال أبو شبل الشاعر : كان خالد يغشانا وجاريته لهب فكنت أعبث بهما كثيراً أو يشتماني فقام مولاها يوماً إلى الخابية يستقي نبيذاً فإذا قميصه قد انشق فقلت فيه :

قالت له لهب يوماً وجادلها ... بالشعر في باب فعلان ومفعول
أما القميص فقد أودى الزمان به ... فليت شعري ماحال السراويل

(الاغاني للاصبهاني) .

لوزة بنت عبد الله [1] :

محدثة سمعت خطيب المزة وابن الخيمي وابن الأنماطي وحدثت . وتوفيت في ذي القعدة سنة ٧٢٥ هـ وقد جاوزت الخمسين .

(الدرر الكامنة لأبن حجر)

(١) مولاة ابن دقيق العيد .

لؤلؤة مولاة الأنصار :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي صرمة الأنصاري المازني عن النبي ﷺ . وروى عنها محمد بن يحيى بن حبان المتوفى سنة ١٢١ ﻫ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

لؤلؤة بنت عبد الله :

محدثة سمع عليها حوالى القرن السابع للهجرة المجلس الأربعون من أمالي هبة الله ابن الحسن بن هبة الله الشافعي .

(المجلس الأربعون من أمالي هبة الله بن الحسن بن هبة الله الشافعي (مخطوط) .

ليلى :

من شهيرات نساء الاستانة في القرن الأخير اشتهرت بجودة قريحتها وحدة ذكائها .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة)

ليلى بنت اسماعيل باشا :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات الاستانة أتقنت اللغتين الرومية والفرنسية قراءة وتحريراً واشتهرت بجودة شعرها وطول باعها في فنون الأدب والكتابة .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني . التعليم والتربية عند نساء الاستانة)

ليلى الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن أم عمارة بنت كعب . وروى عنها حبيب بن زيد الأنصاري.

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط).

أم ليلى الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ أربعة أحاديث وبايعت النبي ﷺ .

(الاستيعاب لابن عبدالبر . مجموعة رقم ٣١ [١])

ليلى زوجة بشير بن الخصاصية :

راوية من راويات الحديث روت عن زوجها بشير بن الخصاصية عن النبي ﷺ ، وروى عنها إياد بن لقيط .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

ليلى بنت الجودي بن عَدي بن عمرو الغساني :

من فواضل نساء عصرها كان يهواها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وذلك أنه قدم في تجارة فرآها في جوار ونساء يتهادين فإذا عثرت إحداهن قالت : يا ابنة الجودي فإذا حلفت إحداهن حلفت بابنة الجودي فأعجبته وهام بها . فلما غزوا الشام كتب عمر إلى صاحب الثغر الذي هي به إذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي . فلما فتح الله عليهم غنموه إياها وكانت ابنة ملك دمشق [١] :

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(١) وفي رواية عن عروة بن الزبير انه قال : كانت ليلى بنت مالك من ملوك الشام يشبب بها عبد الرحمن بن أبي بكر وكان قد رآها بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا أباها أصابوها فقال المسلمون لابي بكر : ياخليفة رسول الله أعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد سلمناها له . قال ابو بكر : على هذا ؟ قالوا : نعم . فأعطاه إياها .

وكانت عائشة أم المؤمنين تكلم أخاها عبد الرحمن فيما يصنع بها . فيقول يا أخية دعيني فوالله لكأني أرشف من ثناياها حب الرمان ثم ملها وهانت عليه فكانت عائشة تكلمه فيما يسيء إليها كما كانت تكلمه في الإحسان إليها فقالت عائشة: يا عبد الرحمن لقد أحببت ليلى فأفرطت وأبغضت ليلى فأفرطت فإما أن تنصفهاوإما أن تجهزها إلى أهلها . فجهزها إلى أهلها . وكان عبد الرحمن إذا خرج من عندها ثم رجع إليها رأى في عينيها أثر البكاء فيقول : ما يبكيك؟ اختاري خصالاً ايها شئت فعلت بك إما أن أعتقك وانكحك فتقول : لا أشتهيه وإن شئت رددتك على قومك ؟قالت : ولا أريد وإن أحببت رددتك على المسلمين . قالت : لاأريد. قال : فأخبريني ما يبكيك قالت : أبكي الملك من يوم البؤس :

ومن شعر عبد الرحمن في ليلى :

تذكرت ليلى والسماوة دونها   وما لابنة الجودي ليلى وما ليا
وأنى تعاطى قلبه حارثية   تحل ببصرى او تحل الحوانيا
وكيف يلاقيها بلي ولعلها   إذا الناس حجوا قابلا أن تلاقيا

وقال فيها :

يا ابنة الجودي قلبي كئيب   مستهام عندها ماينيب
جاورت أخوالها حي عكل   فلعكل من فؤادي نصيب

(الاغاني للاصبهاني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . الاصابة لابن حجر).

ليلى بنت الحارث بن عوف المُرّي :

كان عمر بن أبي ربيعة يشبب بها فلقيها وهو يسير على بغلة . فقال لها : قفي

أسمعك بعض ماقلت فيك . فوقفت . فقال :

ألا ياليل إن شفاء نفسي نوالك إن بخلت فنولينا

فمضت ولم ترد عليه شيئاً (الاغاني للاصبهاني)

ليلى بنت حامد المورهلي :

شاعرة من شواعر الترك المجيدات قالت كثيراً من الشعر وقد جمع شعرها في ديوان وتوفيت سنة ١٢٦٤ هـ . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

ليلى بن أبي حَثمَة بن حُذَيْفَة :

من فواضل نساء عصرها أسلمت قديماً وبايعت النبي ﷺ وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً مع زوجها عامر بن ربيعة العنزي ثم هاجرت إلى المدينة . ويقال : إنها أول ظعينة دخلت المدينة في الهجرة وصلت القبلتين . وقالت ليلى : كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة جاءني عمر وأنا على بعيري . فقال : أين أم عبد الله ؟فقلت: آذيتمونا في ديننا فنذهب في أرض الله . قال : صحبكم الله ثم ذهب فجاءني زوجي عامر بن ربيعة وروت عنها الشفاء .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . المستدرك للحاكم . الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير) .

ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية :

من فواضل نساء عصرها وهبت نفسها من النبي ﷺ فذكرها أحمد بن صالح

المصري في أزواج النبي ﷺ وقال أبو عمر : ولم يذكرها غيره فيما علمت .
(السمط الثمين للمحب الطبري).

ليلى بنت حُلْوَان بن عِمْران القُضاعِية[1] :

أم جاهلية ينسب إليها بطن من مضر من العدنانية وهم بنو إلياس بن مضر .
(الاعلام للزركلي).

ليلى بنت الخَطيم :

من فواضل نساء عصرها فهي أول امرأة بايعها النبي ﷺ لما قدم المدينة . ثم أقبلت إلى النبي ﷺ وهو مولي ظهره الشمس فضربت على منكبه . فقال : من هذا أكله الأسود وكان كثيراً مايقولها . فقالت : أنا ابنة مطعم الطيب ومباري الريح أنا ليلى بنت الخطيم جئتك لأعرض عليك نفسي تزوجني . قال : قد فعلت . فرجعت إلى قومها فقالت : قد تزوجني النبي ﷺ . فقالوا : بئس ماصنعت أنت امرأة غيرى والنبي صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت : يارسول الله أقلني . قال : قد أقلتك . فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد .

ومر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين خرجوا يطلبون الحلف في قريش فقال لها حسان : أظعني فالحق بالحي فقد ظعنوا وليت شعري ما خلّفك وما شأنك أقل ناصرك أم راث رافدك . فلم تكلمه وشتمه

(١) وتلقب بخندف.

نساؤها فذكرها في شعره في يوم الربيع الذي يقول فيه :

لقد هاج نفسك أشجانها وعاودها اليوم أديانها
تذكرت ليلى وأنى بها إذا قطعت منك أقرانها
وحجل في الدار غربانها وخف من الدار سكانها
وغيرها معصرات الرياح وسح الجنوب وتهتانها
مهاة من العين تمشي بها وتتبعها ثم غزلانها
وقفت عليها فسألتها وقد ظعن الحي ما شأنها
فعيت وجاوبني دونها بما راع قلبي أعوانها

وهي طويلة . فأجابه قيس بن الخطيم بقصيدة أولها : أجد بعمرة غُنْيانُها .
وفخر فيها بيوم الربيع وكان لهم فقال :

ونحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف فرسانها
حسان الوجوه حداد السيو ف يبتدر المجد شبانها

وهي أيضاً طويلة .

(طبقات ابن سعد . الاصابة لابن حجر . الاغاني للاصبهاني) .

ليلى بنت زهير بن يزيد النَّهْدية :

كان يهواها ابن عم لها يقال له : مرة بن عبد الله بن هليل اشتد شغفه بهافخطبها فأبوا أن يزوجوه وكان لايخطبها غيره إلا هجاه ثم تزوجها المنجاب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد فخرج إلى البعث براذان [(١)] وهي إذ ذاك مسلحة لأهل

(١) راذان : قريه من قرى اصبهان .

الكوفة فخرج بها معه فماتت براذان ودفنت هناك فقدم رجلان من بجيلة من مكتبها براذان من بني نهد فمرا على مجلسهم فسألوهما عمن براذان من بني نهد. فأخبراهم بسلامتهم فنعيا إليهم ليلى ومرة في القوم فأنشأ يقول:

أيا ناعي ليلى أما كان واحد ... من الناس ينعاها إلي سواكما
ويا ناعي ليلى ألم تك جيرة ... ندامى ذوي حق فإلا نهاكما
ويا ناعي ليلى لقد هجتما لنا ... تجاوب نوح في الديار كلاكما
ويا ناعي ليلى لجلت مصيبة ... بنا فقد ليلى لا أمرت قواكما
ولا عشتما إلا حليفي بلية ... ولا مت حتى يشترى كفناكما
فأشمت والأيام فيها بوائق ... بموتكما إني أحب رداكما

وقال فيها:

كأنك لم تفجع بشيء تعده ... ولم تصطبر للنائبات من الدهر
ولم تر بؤساً بعد طول غضارة ... ولم ترمك الأيام من حيث لا تدري
سقى جانبي راذان والساحة التي ... بها دفنوا ليلى ملث من القطر
ولا زال خصب حيث حلت عظامها ... براذان يسقى الغيث من هطل غمر
وإن لم تكلمنا عظام وهامة ... هناك وأصداء بقين مع الصخر

وقال فيها:

أيا قبر ليلى لا يبست ولا تزل ... بلادك تسقيها من الواكف الديم
ويا قبر ليلى غيبت عنك أمها ... وخالتها والناصحون ذوو الذمم

ويا قبر ليلى كم جمال تكنه وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم [١]

(الاغاني للاصبهاني) .

ليلى امرأة سالم بن قُحْفان العنبري :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترد على زوجها سالم بن قحفان :

حلفت يميناً يا ابن قحفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل

تزال حبالٌ محصداتٌ أعدها لها ما مشى على خفه جمل

فأعط ولا تبخل لمن جاء طالباً فعندي لها خُطْمٌ وقد زاحت العلل

(الحماسة لابي تمام) .

ليلى بنت سعد :

راوية من راويات الحديث رأت عائشة أم المؤمنين وروت عنها .

(طبقات ابن سعد) .

ليلى بنت سعد القُضاعية [٢] :

كان يهواها صخر الهذلي [٣] فكانا يتواصلان برهة من دهرهما . ثم تزوجت ورحل بها زوجها إلى قومه فقال في ذلك أبو صخر :

---

(١) وحكى الهيثم بن عدي عن شيخ من بن نهد أن امرأة كان تزوجها وكان مكتبة براذان وأخرجها معه ثم ضرب عليه البعث إلى خراسان فخلفها عند شيخ من أهل منزله هناك وأفرد لها الشيخ داراً كانت فيها ومضى لبعثه ثم قدم بعد حول فلقي أهل راذان قبل وصوله إلى دارها فسأله عنها ؟ فقال : أترى القبر الذي بفناء الدار . قال : نعم . قال : هو والله قبرها فجاء فأكب عليه يبكي ويندبها وترك مكتبه ولزم قبرها يغدو ويروح إليه حتى لحق بها .

(٢) وتكنى أم الحكيم .

(٣) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان موالياً لبني مروان متعصباً لهم .

ألمَّ خيال طارق متأوب ... لأم حكيم بعد مانمت موصب
وقد دنت الجوزاء وهي كأنها ... ومرزمها بالغور ثور وربرب
فبات شرابي في المنام مع المنى ... غريض اللمى يشفي جوى الحزن أشنب
قضاعية أدنى ديار تحلها ... قناة وإنى من قناة المحصب
سراج الدجى تغتل بالمسك طفلة ... فلا هي متفال ولا اللون أكهب
دميثة ماتحت الثياب عميمة ... هضيم الحشا بكر المجسة ثيب
تعلقتها خوداً لذيذاً حديثها ... ليالي لاتحمى ولا هي تحجب
فكان لها ودي ومحض علاقتي ... وليدا إلى أن رأسي اليوم أشيب
فلم أر مثلي أيأست بعد علمها ... بودي ولا مثلي على اليأس يطلب
ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الأرض سبسب
لظل صدى رمسي ولو كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقال فيها :

لليلى بذات الجيش دار عرفتها ... وأخرى بذات البين آياتها سطر
وقفت برسميها فلما تنكرا ... صدفت وعيني دمعها سرب همر
وفي الدمع إن كذبت بالحب شاهده ... يبين ما أخفى كما بين البدر
صبرت فلما غال نفسي وشفها ... عجاريف نأي دونها غلب الصبر
إذا لم يكن بين الخليلين ردة ... سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر

(الاغاني للاصبهاني) .

ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة :

من فواضل نساء عصرها كان يهيم بها قيس بن ملوح بن مُزَاحم [١] المعروف بمجنون ليلى وكان سبب عشقه إياها أنه أقبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه حلتان من حلل الملوك فمر بامرأة من قومه يقال لها : كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فيهن ليلى فأعجبهن جماله وكماله فدعونه إلى النزول والحديث فنزل وجعل يحدثهن وأمر عبداً له كان معه فعقر لهن ناقته وظل يحدثهن بقية يومه فبينما هو كذلك إذ طلع عليهم فتى عليه بردة من برود الأعراب يقال له : مُنازِل يسوق معْزىً له . فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنشأ يقول :

أأعقر من جرا كريمة ناقتي ووصلي مفروش لوصل منازل
إذا جاء قعقعن الحلي ولم أكن إذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل
متى انتضلنا بالسهام نضلته وإن ترم رشقاً عندها فهو ناضلي

فلما أصبح لبس حلته وركب ناقة له أخرى ومضى متعرضاً لهن فألفى ليلى قاعدة بفناء بيتها وقد علق حبه بقلبها وهويته وعندها جوارٍ يتحدثن معها فوقف بهن وسلم . فدعونه إلى النزول وقلن له : هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره ؟ فقال : إي لعمري فنزل وفعل مثل مافعله بالأمس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره

(١) كان قيس أجمل فتيان قومه وأظرفهم وأرواهم لأشعار العرب وأحسنهم إفاضة في الحديث .

وقد كان علق بقلبه مثل حبها إياه وشغفته واستملحها فبينا هي تحدثه إذ أقبل فتى من الحي فدعته وسارته سراراً طويلاً ثم قالت له : انصرف ونظرت إلى وجه قيس قد تغير وانتقع لونه وشق عليه فعلها فأنشأت تقول :

كلانا مظهر للناس بغضاً وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا وفي القلبين ثم هوىً دفين

فلما سمع البيتين شهق شهقة شديدة وأُغمي عليه فمكث على ذلك ساعة ونضحوا الماء على وجهه وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ[1] .

ودخلت ليلى على جارة لها من عقيل وفي يدها مسواك تستاك به فتنفست ثم قالت : سقى الله من أهدى لي هذا السواك . فقالت لها جارتها : ومن هو ؟ قالت: قيس بن الملوح ثم نزعت ثيابها تغتسل فقالت : ويحه لقد علق مني ما أهلكه من غير

---

(١) وفي رواية رباح العامري : أن ليلى بنت مهدي كانت من أجمل النساء واظرفهن واحسنهن جسما وعقلا وأفضلهن أدباً وأملحن شكلا وكان المجنون كلفاً بمحادثة النساء صباً بهن فبلغه خبرها ونعتت له فصبا إليها وعزم على زيارتها فتأهب لذلك ولبس أفضل ثيابه ورجل جمته ومس طيباً كان عنده وارتحل ناقة له كريمة برحل حسن وتقلده سيفه وأتاها فسلم فردت عليه السلام وتحفت في المسألة وجلس إليها فحادثته وحادثها فأكثر وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى أمسى ثم انصرف إلى أهله فبات بأطول من ليلته الأولى واجتهد أن يغمض فلم يقدر على ذلك فأنشأ يقول :

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزتني إليك المضاجع
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراحتين الأصابع

أن أستحق ذلك فنشدتك الله أصدق في صفتي أم كذب . فقالت : لا والله بل صدق . وبلغ قيس قولها فبكى وقال شعراً .

ووعدت ليلى قيساً إذا وجدت فرصة لذلك فمكث مدة يراسلها في الوفاء وهي تعده وتسوفه فأتى أهلها ذات يوم والحي خاوف فجاس إلى نسوة من أهلها حَجْرَةً منها بحديث تسمع كلامه فحادثهن طويلاً ثم قال : ألا أنشدكن أبياتاً أحدثتها في هذه الأيام ؟ قلن : بلى . فانشدهن :

يا للرجال لهمٍّ بات يعروني مستطرف وقديم كاد يبليني
مَنْ عاذري من غريم غير ذي عُسُرٍ يأبى فيمطلني ديني ويلويني
لا يبعد النقد من حقي فينكره ولا يحدثني أن سوف يقضيني
وما كشكري شكر لو يوافقني ولا مُنادي سواه لو يوافيني
أطعته وعصيت الناس كلهم في أمره وهواه وهو يعصيني

فقلن له : ما أنصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتضاحكن وهو يبكي . فاستحيت ليلى منهن ورقت له حتى بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف المجنون .

ولما شهر أمر المجنون وليلى تناشد الناس شعره فيها اجتمع أبو قيس وأُمه ورجال عشيرته إلى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له : إن هذا الرجل لهالك ، وقبلَ ذلك ففي أقبح من الهلاك بذهاب عقله ، وإنك فاجع به أباه وأهله فنشدناك الله والرحم أن تفعل ذلك فوالله ما هي اشرف منه ولا لك مثل

مال أبيه وقد حكمك في المهر وإن شئت أن يخلع نفسه إليك وماله فعل . فأبى أبوها وحلف بالله وبطلاق أمها إنه لا يزوجه إياها أبداً وقال : أفضح نفسي وعشيرتي وآتي ما لم يأته أحد من العرب وأسم ابنتي بميسم فضيحة . فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجها رجلاً من قومها فتزوجته ليلى على كره منها .

وبلغ الخبر قيساً فيئس وأشرف على الهلاك فقال الحي لأبيه : احجج به إلى مكة وادع الله عز وجل ومره أن يتعلق بأستار الكعبة فيسأل الله أن يعافيه مما به ويبغضها إليه فلعل الله أن يخلصه من هذا البلاء . فحج به أبوه فلما صاروا بمني سمع صائحاً في الليل يصيح : ياليلى فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفت وسقط مغشياً عليه فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلاً فأنشأ يقول :

عرضتُ علىٍ قلبي العزاء فقال لي ... من الآن فايأس لا أعزك من صبر
إذا بان من تهوى وأصبح نائبــاً ... فلا شيء أجدى من حلولك في القبر
وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيج أطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرهـا فكأنمـا ... أطار بليلى طائراً كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه ... وليــلى بأرض عنه نازحة قفر

ثم قال له أبوه : تعلق بأستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من حب ليلى . فتعلق بأستار الكعبة وقال : اللهم زدني ليلى حباً وبها كلفاً ولا تنسني ذكرها أبداً.

وظل قيس يغشى بيوت أهل ليلى بالرغم من منع أبي ليلى وعشيرتها له فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه لهم فأخبروه بذلك فلم يَرُعه وقال : الموت أروح لي فليتهم

قتلوني . فلما علموا بذلك عرفوا أنه لا يزال يطلب غِرَّة منهم حتى إذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا . وجاء قيس عشية فأشرف على دورهم فإذا هي منهم بلاقع فقصد منزل ليلى الذي كان بيتها فيه فألصق صدره به وجعل يمرغ خديه على ترابه ويبكي ثم أنشأ يقول .

أيا حَرَجات الحي حيث تحملوا بذي سَلَم لا جادكُنَّ ربيع
وَخيماتُكِ اللاتي بمنعرج اللوى بَلين بلىً لم تبلهن ربوع
ندمت على ما كان مني ندامة كما يندم المغبون حين يبيع
فقدتك من نفس شَعاع فإنني نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربتِ غير القريب وأشرفتْ إليك ثنايا مالهن طلوع

وكان لقيس ابنان يأتيانه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه فوقف عليهما يوماً وهما جالسان فقالا له : يا أبا المهدي ألا تجلس ؟ قال . لا بل أمضي إلى منزل ليلى فأرتسمه وأرى آثارها فيه فأشفي بعض ما في صدري بها . فقالا له : فنحن معك . فقال : إذا فعلتما أكرمتما وأحسنتما . فقاما معه حتى أتى دار ليلى فوقف بها طويلاً يتتبع آثارها ويبكي ويقف في موضع موضع منها ويبكي ثم قال :

يا صاحبي ألمّا بي بمنزلة قد مرَّ حين عليها أيما حين
إني أرى رجعات الحب تقتلني وكان في بدئها ما كان يكفيني
لاخير في الحب ليست فيه قارعة كأن صاحبها في نزع موتون
إن قال عُذّاله مهلاً فلان لهم قال الهوى غير هذا القول يعنيني

ثم انصرف أهل قيس يعزونه عنها ويقولون له نزوجك أنفس جارية في عشيرتك فيأبى إلا ليلى ويهذي بها ويذكرها ثم هاج عليه الحزن والهم فهام بهـا هياماً عظيماً فاختلط عقله وهام على وجهه في القفار مع البهائم وتوحش فكان لا يلبس ثوباً إلا خرقه ولا يمشي إلا عارياً ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فإذا ذكرت ليلى أنشأ يحدث عنها عاقلاً ولا يخطىء حرفاً وترك الصلاة فإذا قيل له : مالك لا تصلي لا يرد حرفاً وكانوا يحبسونه ويقيدوه فكان يعض لسانه وشفته حتى خشي عليه فخلي سبيله .

وجلست نسوة إلى قيس فقلن له : ما الذي دعاك إلى أن أحللت بنفسك ماترى في هوى ليلى وإنما هي امرأة من النساء هل لك في أن تصرف هواك عنها إلى إحدانا فنساعفك ونجزيك بهواك ويرجع اليك ما عزب من عقلك وجسمك ؟ فقال لهن : لو قدرت على صرف الهوى عنها إليكن لصرفته عنها وعن كل أحد بعدها وعشت في الناس سوياً مستريحاً . فقلن له : ما أعجبك منها ؟ فقال: كل شيء رأيته وشاهدته وسمعته منها أعجبني والله ما رأيت منها قط إلا كان في عيني حسناً وبقلبي علقاً ولقد جهدت أن يقبح منها ما عندي شيء أو يسمج أو يعاب لأسلو عنها فلم أجده . فقلن له: فصفها لنا . فأنشأ يقول :

بيضاء خالصة البياض كأنها ... قمر توسط جنح ليل مُبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد ... إن الجمال مظنة للحسد
وتُري مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الإثمد
خَوْد إذا كثر الكلام تعوذت ... بحمى الحياء وإن تكلّم تقصد

ولما اختلط عقل قيس وترك الطعام والشراب مضت أُمه إلى ليلى فقالت : إن قيساً قد ذهب حبك بعقله وترك الطعام والشراب فلو جئته وقتاً لرجوتُ أن يثوب إليه بعض عقله . فقالت ليلى : أما نهاراً فلا لأنني لا آمن قومي على نفسي ولكن ليلاً . فأتته ليلاً فقالت له : يا قيس إن أُمك تزعم أنك جننت من أجلي وتركت المطعم والمشرب فاتق الله وأبق على نفسك . فبكى وأنشأ يقول :

قالت جُننتَ على أيْشٍ فقلت لها   الحب أعظم مما بالمجانين
الحب ليس يُفيقُ الدهرَ صاحبه   وإنما يصرع المجنون في الحين

فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان آخر عهده بها .

واختلف في تسميته المجنون وهل كانت به جنة حقيقية ؟ فقال ابن عائشة : إنما سمي المجنون بقوله :

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا   في حب مَنْ لا ترى في نيله طمعا
الحب والود نيطا بالفؤاد لها   فأصبحا في فؤادي ثابتين معا

وقال الأصمعي : لم يكن المجنون مجنوناً إنما جنّنه العشق وأنشد له :

يسمونني المجنون حين يرونني   نعم بي من ليلى الغداة جنون
ليالي يزهى بي شباب وشرة   وإذ بي من خفض المعيشة لين

وعن المدائني : أنه ذكر عنده مجنون بني عامر فقال : لم يكن مجنوناً وإنما قيل له : المجنون بقوله :

وإني لمجنون بليلي موكل ولست عزوفاً عن هواها ولا جَلْدا
إذا ذُكرتْ ليلى بكيتُ صبابةً لتذكارها حتى يَبُلَّ البكا الخدا

وقال عون بن عبد الله العامري : ماكان والله المجنون الذي تعزونه إلينا مجنوناً وإنما كانت به لوثة وسهو أحدثهما به حب ليلى وأنشد له :

وبي من هوى ليلى الذي لو أبثه جماعة أعدائي بكت لي عيونها
أرى النفس عن ليلى أبت أنْ تطيعني فقد جُن من وجدي بليلى جنونها

وقال ابن سَلاّم : لو حلفت أن مجنون بني عامر لم يكن مجنوناً لصدقت ولكن توَلَّه لما زوجت ليلى وأيقن اليأسَ منها ألم تسمع إلى قوله :

أيا ويح مَنْ أمسى تخلّس عقله فأصبح مذهولاً به كل مذهب
خليعاً من الخُلاّن إلا مجاملا يساعدني مَن كان يهوى تجنبي
إذا ذكرتْ ليلى عقلتُ وراجعتْ عوازبُ قلبي من هوى متشعب

وخرج رجل من بني مُرّة إلى ناحية الشام والحجاز وما يلي تيماء والسّراة[1] وأرض نجد في طلب بغية له فإذا هو بخيمة قد رفعت له وقد أصابه المطر فعدل إليها وتنحنح فإذا امرأة قد كلمته فقالت : انزل . فنزل . فقالت : سلوا هذا الرجل من أين أقبل ؟ فقال : من ناحية تهامة ونجد . فقالت : ادخل أيها الرجل . فدخل إلى ناحية من الخيمة فأرخت بينه وبينها ستراً ثم قالت له : يا عبد الله أي بلاد نجد وطئت ؟ فقال : كلهـا . قالت : فبمن نزلت هنال ؟ قال : ببني عامر . فتنفست

(١) السراة : الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة ونجد .

الصّعداء ثم قالت : فبأي بني عامر نزلت ؟ فقال : ببني الحريش . فاستعبرت ثم قالت : فهل سمعت بذكر فتىً منهم يقال له : قيس بن الملوح ويلقب بالمجنون ؟ فقال : بلى والله وعلى أبيه نزلت وأتيته فنظرت إليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم إلا أن تذكر له امرأة يقال لها : ليلى فيبكي وينشد اشعاراً قالها فيها . فرفعت الستر بينه وبينها فاذا فلْقَة قمرٍ لم ترَ عينه مثلها فبكت حتى كاد قبلها يتصدع . فقال : أيتها المرأة اتقي الله فما قلت بأساً . فمكثتْ طويلا على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت :

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحْلُ قيس مستقلٌ فراجع

بنفسي مَنْ لا يستقل برحله ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتى سقطت مغشياً عليها . فقال الرجل لها : من أنت يا أمة الله ؟ وما قصتك ؟ قالت : أنا ليلى صاحبته المشؤومة والله عليه غير المؤنسة له . فقال الرجل : فما رأيت مثل حزنها ووجدها عليه قط .

ولم يزل المجنون على ندبه وهيامه حتى وافته المنية في واد كثير الحجارة فاحتمله أهله فغسلوه وكفنوه ودفنوه .ولم تبق فتاة من بني جعدة ولا بني الحريش إلا خرجت حاسرة صارخة عليه تندبه ، واجتمع فتيان الحي يبكون عليه أحر بكاء وينشجون عليه أشد نشيج وحضرهم ليلى وأبوها معزين فكانا أشد القوم جزعاً وبكاء عليه وجعل يقول أبو ليلى : ما علمنا أن الأمر يبلغ كل هذا ولكني امرءاً عربياً أخاف من العار وقبيح الأحدوثة ما يخافه مثلي فزوجتها وخرجت

عن يدي ولو علمت أَن أمره يجري على هذا ما أخرجتها عن يده ولا احتملت ما كان علي في ذلك واسترجع وعلم أنه قد شرك في هلاكه . وبينا هم يقلبون قيسا وجدوا خرقة فيها مكتوب :

ألا أيها الشيخ الذي ما بنا يرضى شقيت ولا هنيت من عيشك الغضا

شقيت كما شقيتني وتركتني أَهيم من الهلاّل لا أُطعم الغمْضا

وقالت ليلى في قيس :

لم يكن المجنون في حالة إلا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى وإنني قد ذبت كتمانا

وقيل لليلى : هذا قيس مات لما به من عشقك قالت : ولقد خفت والله أن أَموت بذلك فيه . قيل لها : فما عندك حيلة تخفف ما به ؟ قالت : صبري وصبره أو يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

(الاغاني للاصبهاني . الأمالي للقالي . المستطرف للأبشيهي . أخبار النساء لابن القيم الجوزية . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . تزيين الاسواق لداود الانطاكي) .

ليلى بنت سَلَمَة :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها :

أقول لنفسي في خفاء أَلومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ألا تفهمين الخبر أن لستُ لاقياً أَخي إذ أتى من دون أكفانه القبر

وكنت أرى بيناً به بعض ليلة فكيف ببين دون ميعاده الحشر

وهوَّنَ وجدي أَنني سوف أغتدي على إثره يوماً وإن طال بي العمر

فتى كان يعطي السيف في الروع حقه إذا ثوّب الداعي و تشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
فتى لا يعد المـــال ربا ولا ترى له جفوة إن نال مالا ولا كبر
فنعم مناخ الركب كان إذا انبرت شمال وأمست لا يعرجهـــا ستر

وقالت أيضاً ترثيه :

سقى الله قبراً لست زائراً أَهله ببيشةَ إذ ما أدركته المقـادر
تضمن خرقاً كالهلال ولم يكن بأول خرق ضمنته المقـــابر
نعاه لنـــا الناعي فلم نلق عبرة بلى حسرة تبيض منهـــا الغدائر
كـــأني غداة استعلنوا بنعيه على النعش يهفو بين جنبي طائر
لعمري لما كان ابن سلمة عاجزاً ولا فاحشاً يخشى أَذاه المجاور
أتتنا به ما إن قلَبْنا شبـــابه صروف الليالي والجدود العواثر

(الحماسة للبحتري)

ليلى بنت سمعان :

راوية من راويات الحديث روى عنها ابن أخيها عبد الله بن زياد بن سمعان .
(طبقات الأتقياء لابن حبان . مخطوط) .

ليلى بنت طريف التَغْلبيّة :

شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية كان أخوها الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصولة وأشجعهم فاشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخـــاتله ويما كره • وكانت

البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا : إنما يتجافى عنه للرحم وإلا فشوكة الوليد يسيرة . فوجه الرشيد كتاباً مغضباً إلى يزيد وأقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين . فسار يزيد إلى الوليد بن طريف فلحق به بعد مسافة بعيدة . فخرج الوليد الى يزيد وهو يقول :

أنا الوليد بن طريف الشاري   قسورة لايصطلى بناري
جوركمو أَخرجني من داري

فأوقع يزيد السيف في أَصحاب الوليد وأَخذ رأسه . فحملت على الناس أُخته ليلى بنت طريف وعليها الدرع والجوشن . فلما رآها يزيد قال : دعوها ثم خرج إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال : إغربي غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وهي تقول :

بتلِّ تباثا رسمُ قبر كأنه   على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جوداً حاتمياً ونائلاً   وسورة مقدام ورأي حصيف
ألاقاتل الله الجُثى كيف أضمرت   فتى كان للمعروف غير عيوف
فإن لا تجبني دمنةٌ هي دونه   فقد طال تسليمي وطال وقوفي
وقد علمتْ أنْ لاضعيفاً تضمنتْ   إذا عظم المرزى ولاابن ضعيف
فتى لا يلوم السيف حين يهزه   على ما اختلى من معصم وصليف
فتى لم يحب الزاد إلا من التقى   ولا المال إلا من قناً وسيوف

ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة وأَجود عالي المِنْسجين غروف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا فديناه من دهمائنا بألوف
وما زال حتى أزهق الموت نفسه شجاً لعدوٍ أو لجاً لضعيف
حليف الندى إن عاش يرضى به الندى
وإن مات لا يرضى الندى بحليف
فإن يكُ أرداه يزيد بن مَزْيَد فرب زحوف فضّها بزحوف
فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني أرى الموت وقاعاً بكل شريف
ألا يا لقوم للنوائب والرَّدى ودهر مُلِحٍ بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب إذهوى وللشمس همت بعده بكسوف
ولليث فوق النعش إذ يحملونه إلى حفرة ملحودة وسقوف
بكت تَغْلبُ الغلباءُ يوم وفاته وأُبرز منها كل ذات نصيف
يقلن وقد أبرزن بعدك للورى معاتد حَليٍ من بُرىً وشُنوف
كأنك لم تشهد مصاعا ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تشتمل يوم الوغى بكتيبة ولم تبدُ في خضراء ذات رفيف
دلاَصٍ ترى فيها كُدوحاً من القنى ومن ذُلُقٍ يعجمنها بحروف
وطعنة خِلس قد طعنت مُرِشَّة على بزني كالشهاب رعوف
ومائدة محمودة قد علوتها بأوصال بُخْتي أحَذَّ عليف

(الحماسة للبحتري . الأغاني للأصبهاني) .

ليلى بنت عبد الله بن الرَّحَّال بن شداد الأخْيَلية (١) :

شاعرة من شواعر العرب المتقدمات في الإسلام كان توبة بن الحمير يهواها فكان يقول فيها الشعر فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها في بني الأدلع فجاء يوماً كما كان يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها إليه بشاشة فعلم أن ذلك لأمر ما كان فرجع إلى راحلته فركبها ومضى . وبلغ بني الأدلع أنه أتاها فتبعوه فقال توبة في ذلك :

نأتك بليلى دارها لا تزورها   وشطت نواها واستمر مريرها

وهي طويلة يقول فيها :

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت   فقد رابني منها الغداة سفورها

ثم كان توبة يكثر زيارة ليلى فعاتبه أخوها وقومها فلم يعتب وشكوه إلى قومه فلم يقنع فتظلموا منه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم . وعلمت ليلى بذلك وجاءها زوجها وكان غيوراً فحلف لئن لم تعلمه بمجيء توبة ليقتلنها ولئن أنذرته بذلك ليقتلنها فلما علمت بمجيء توبة خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصدوه وأنها سفرت لذلك تحذره فركض فرسه فنجا .

ثم إن توبة قتلته بنو عوف في حدود الثمانين من الهجرة فقالت ليلى ترثيه :

نظرت ودوني من غمامة منكب   وبطن الردى من أي نظرة ناظر

---

(١) ويقال : الرحالة .

وتوبة أحيى من فتاة حيية ... وأجرأ من ليث بخفان خادر
ونعم فتى الدنيا وإن كان فاجراً ... ونعم الفتى إن كان ليس بفاجر

وقالت فيه:

آليت أبكي بعد توبة هالكاً ... وأحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى ... إذا لم تصبه في الحياة المعاير
فلا يبعدنك الله ياتوب إنما ... لقاء المنايا دارعاً مثلُ حاسر

وقالت ترثيه:

أعيني ألا فابكي على ابن حُمير ... بدمع كفيض الجدول المتفجر
لتبك عليه من خفاجة نسوة ... بماء شؤون العبرة المتحدر
سمعن بهيجا أزحفتْ فذكرنه ... وقد يبعث الأحزان طول التذكر
كأن فتى الفتيان توبة لم ينُخ ... بنجد ولم يطلع مع المتغور
ولم يرد الماء السِّدامَ إذا بدا ... سنا الصبح في أعقاب أخضر مدبر
ولم يقدع الخصم الألدّ ويملا ... الجفان سديفاً يوم نكباء صرصر
ألا رب مكروب أجبت وخائف ... أجرت ومعروف لديك ومنكر
فياتوب للمولى ويا توب للندى ... ويا توب للمستنبح المتنوّر

وسأل معاوية بن أبي سفيان ليلى الأخيلية عن توبة بن الحمير فقال: ويحك ياليلى أكما يقول الناس كان توبة؟ قالت: يا أمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجا للأقران كريم المختبر عفيف المئزر جميل المنظر وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له. قال: وما قلت له؟ قالت: قلت ولم أتعد الحق وعلمي فيه:

بعيد الثرى لا يبلغ القوم قفره ألدَّ مـلدَّ يغلب الحق باطله
إذا حل ركب في ذراه وظله ليمنعهم مما تخاف نوازله
حماهم بنصل السيف من كل قادح يخافونه حتى تموت خصائله

فقال لها معاوية :ويحك أيزعم الناس أنه كان عاهراً ضاربا فقالت من ساعتها:

معاذ إلهي كان والله سيداً جواداً على العائلات جماً نوافله
أغر خفاجيـاً يرى البخل سبة تحلب كفـاه الندى وأنامله
عفيفاً بعيد الهم صلبا قنـاته جميلا محيـاه قليـلا غوائله
وقد علم الجوع الذي بات ساريا على الضيف والجيران أنك قاتله
وأنك رحب الباع يا توب بالقرى إذا ما لئيم القوم ضاقت منازله
يبيت قرير العين من بات جاره ويضحى بخير ضيفه ومنازله

فقال لها معاويه : ويحك يا ليلى لقد جزت بتوبة قدره . فقالت : والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخبرته لعرفت أني مقصرة في نعته واني لا أبلـغ ما هو أهله .

فقال لها معاوية : من أي الرجال كان ؟ قالت :

أتته المنايا حين تم تمـامه وأقصر عنه كل قرن يصاوله
وكان كليث الغاب يحمي عرينه وترضى به أشبـاله وحلائله
غضوب حليم حين يطلب حلمه وسم زعاق لا تصاب مقاتله

فأمر لها بجائزة عظيمة وقال لها : خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر . قالت يا أمير المؤمنين ما قلت فيه شيئا إلا والذي فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه فتى من عقيل ساد غير مكلف
فتى كانت الدنيا تهون بأسرها عليه ولا ينفك جم التصرف
ينال عليات الأمور بهونة إذا هي أعيت كل خرق مشرف
هو الذوب بل أسدي الخلايا شبيهة بدرياقة من خمر بيسان قرقف
فيا توب مافي العيش خير ولا ندى يعد وقد أمسيت في ترب نفنف
وما نلت منك النصف حتى ارتمت بك المنايا بسهم صائب الوقع أعجف
فيا ألف ألف كنت حياً مسلماً لالقاك مثل القسور المتطرف
كما كنت إذ كنت المنجي من الردى إذا الخيل جالت بالقنا المتقصف
وكم من لهيف محجر قد أجبته بأبيض قطاع الضريبة مرهف
فأنفذته والموت يحرق نابه عليه ولم يطعن ولم يتنسف

وقالت في عثمان بن عفان :

أبعد عثمان ترجو الخير أمته وكان آمن يمشي على ساق
خليفة الله أعطاهم وخولهم ما كان من ذهب جم وأوراق
فلا تكذب بوعد الله وارض به ولا توكل على شيء بإشفاق
ولا تقولن لشيء سوف أفعله قد قدر الله ما كل امرىء لاق

وحصلت مهاجاة بين ليلى الأخيلية وبين النابغة الجعدي وذلك أن رجلاً من قشير يقال له : ابن الحيا هجاه وسب أخواله من أزد في أمر كان بين قشير وبني جعدة فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها : الفاضحة . فذكر فيها مساوي قشير

وعقيل وفخر بمآثر قومه وبما كان لسائر بطون عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل فقال :

جهلت على ابن الحيا وظلمتني   وجمعت قولاً جاء بيتاً مضللا

وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها :

أما ترى ظلل الأيام قد حسرت   عني وشمرت ذيلاً كان ذيالا

وهي طويلة يقول فيها :

ويوم مكة إذ ماجدتم نفراً   حاموا على عقد الأحساب أزوالا
عند النجاشي إذ تعطون أيديكم   مقرنين ولا ترجون إرسالا
إذ تستحقون عند الخذل أن لكم   من آل جعدة أعماماً وأخوالا
لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم   وتجعلوا جلد عبد الله[1] سربالا
إذا تسربلتم فيه لينجيكم   مما يقول ابن ذي الجدين إذ قالا
حتى وهبتم لعبد الله صاحبه   والقول فيكم باذن الله ما قالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ودخلت ليلى الأخيلية بينهما فقالت :

وما كنت لو فارقت جل عشيرتي   لأذكر قعبي خازر قد تثملا

فلما بلغ النابغة قولها : قال :

ألا حييا ليلى وقولا لها هلا   فقد ركبت أمراً أغر محجلا

---

(١) يعني عبد الله بن جعدة بن كعب .

وقد أكلت بقلاً وخيماً نباته   وقد شربت من آخر الصيف ابلا

الخ ...

فقالت ليلى ترد عليه :

أحقاً بما أنبأت أن عشيرتي   بشوران يزجون المطي المذللا
يروح ويغدو وفدهم بصحيفة   ليستجلدوا الى ساء ذلك معملا
أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا   وكنت صنياً بين صنيين مجهلا
أنابغ لم تنبغ بلومك لا تجد   للومك إلا وسط جعدة مجعلا
تسابق سوار إلى المجد والعلا   وأقسم حقاً أن فعلت ليفعلا
بمجد إذا المجد اللئيم أراده   هوى دونه في مهبل ثم عصلا
لنا تأمك دون السماء وأصله   مقيم طوال الدهر لم يتحلحلا
وما كان مجد في أُناس علمته   من الناس إلا مجدنا كان أولا
وعيرتني داء بأمـك مثله   وأي جواد لا يقال له هلا

فغلبته . فلما أتى بني جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا : والله لنأتين صاحب المدينة أو أمير المؤمنين فليأخذن لنا بحقنا من هذه الخبيثة فإنها قد شتمت أعراضنا وافترت علينا فتهيئوا لذلك .

وتحاكم إلى ليلى حُمَيْد بن ثَوْر والعجَير السَّلُولي ومُزاحم العُقَلي وأوس بن غَلْفاء الهُجَيمي لما وصفوا القطاة أيهم أحسن وصفاً لها . فقالت :

ألا كل ما قاله الرواة وأنشدوا   بها غير ما قال السلولي بهرج

وحكمت له فقال حميد بن ثور يهجوها :

كأنك ورهاء العنانين بغلة   رأت حصناً فعارضتهن تشحج

ودخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا الوالهة الحرّى ليلى الأخيلية . قال : أنت التي تقولين :

أريقت جفان ابن الخليع فأصبحت   حياض الندى زلت بهن المراتب

فلهي وعفى بطن قود وحوله   كما انقض عرض البئر والورد عاصب

قالت : أنا التي أقول ذلك . قال : فما أبقيت لنا ؟ قالت : الذي أبقاه الله لك . قال : وما ذاك ؟ قالت : نسباً قرشياً وعيشاً رخياً وإمرة مطاعة . قال : أفردته بالكرم . قالت : أفردته بما أفرده الله به . فقالت عاتكة : إنها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها ولست ليزيد إن شفعتها في شيء من حاجاتها لتقديمها أعرابياً جلفاً على أمير المؤمنين فوثبت ليلى فقالت على رجلها واندفعت تقول :

ستحملني ورحلي ذات رحل   عليها بنت آباء كرام

إذا جعلت سواد الشام جبناً   وغلق دونها باب اللئام

فليس بعائد أبداً إليهم   ذوو الحاجات في غلس الظلام

أعاتك لو رأيت غداة بنا   عزاء النفس عنكم واعتزامي

إذاً لعلمت واستيقنت أني   مشيعة ولم ترعي ذمامي

أأجعل مثل توبة في نداه — أبا الذبان فوه الدهر دامي
معاذ الله ما عسفت برحلي — تعد السير للبلد التهـــامي
أقلت خليفة فسواه احجى — بإمرته وأولى باللثـــام
لثام الملك حين تعد بكر — ذوو الأخطار والخطي الحسام

فقيل لها : أي الكعبين عنيت ؟ قالت : ما أخال كعباً ككعبي .

ودخلت ليلى على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها : ماراي توبة فيك حين هويك ؟ فقالت : ما رآه الناس فيك حين ولوك . فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها .

وقال عبد الملك بن مروان لليلى : بالله هل كان بينك وبين توبة سوء قط ؟ قالت : والذي ذهب بنفسه وهو قادر على ذهاب نفسي ماكان بيني وبينه سوء قط إلا أنه قدم من سفر فصافحته فغمز يدي فظننت أنه يَخْنَع لبعض الامر . ثم قالت : لا والذي ذهب بنفسه ما كلمني بسوء قط حتى فرق بيني وبينه الموت .

ودخلت ليلى على الحجاج بن يوسف فسلمت فرد الحجاج عليها ورحب بها . ثم قال : يا ليلى ما أتى بك ؟ فقالت إخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد . فقال لها : صفي لنا الفجاج ، فقالت : الفجاج مغبرة والأرض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل ، والناس مسنتون رحمة الله يرجون وأصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هُبعاً ولا عاطفة ولا نافطة . أذهبت الأموال ومزقت الرجال وأهلكت العيال .

قال أبو علي القالي : قولها اخلاف النجوم تريد : أخلفت النجوم التي يكون بها المطر فلم تأت بمطر . وكلب البرد . شدته . وهذا مثل لأن الكلب السعار الذي يصيب الكلاب والذئاب . والرِّفْد : المعونة . والفجاج جمع فج كل سعة بين نشازين والمبرك معتل أرادت الإبل وقولها . وذو العيال مختل أي محتاج . والهالك للقل أي من أجل القلة . ومسنتون أي مقحطون . والهبع ما نتج في الصيف والرُّبع ما نتج في الربيع . وقولها : ولا عاطفة ولا نافطة أي لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزة.

وبينما الحجاج جالس إذ استؤذن لليلى فقال الحجاج : ومن ليلى ؟ قيل الأخيلية صاحبة توبة . قال : أدخلوها . فدخلت امرأة طويلة دعجاء العينين حسنة المشية ما هي حسنة الثغر فسلمت فرد الحجاج عليها ورحب بها فدنت . فقال الحجاج : وراءك ضع لها وسادة يا غلام . فجلست . فقال : ما أعملك إلينا ؟ قالت : السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه قال : وكيف خلفت قومك ؟ قالت تركتهم في حال خصب وأمن ودعة أما الخصب ففي الأموال والكلاء وأما الأمن فقد أمنهم الله عز وجل وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم . ثم قالت : ألا انشدك ؟ فقال : إذا شئت . فقالت :

أحجاج لا يفلل سلاحك إنما ... المنايا بكف الله حيث تراها
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة ... تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام إذا هز القنا سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها ... إذا جمحت يوماً وخيف أذاها
إذا سمع الحجاج صوت كتيبة ... أعد لها قبل النزول قراها

أعـــد لهـــا مصقولة فارسية بأيدي رجال يحسنون غذاها
أحجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها
ولا كل حـــلاف تقلد بيعة فأعظم عهد الله ثم شراهـــا

فقال الحجاج ليحيى بن منقذ : لله بلادها ما أشعرها . فقال : مالي بشعرها علم . فقال علي بعبيدة بن وهب وكان حاجبه فقال : انشديه ، فأنشدته فقال عبيدة : : هذه الشاعرة الكريمة قد وجب حقها . قال : ما أغناها عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسمائة درهم واكسها خمسة أثواب أحدها كساء خز وأدخلها على ابنة عمها هند بنت أسماء فقل لهـــا صليها . فقالت : أصلح الله الأمير اضربنا العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ خيار المـــال قال : اكتبوا لها إلى الحكم بن أيوب فليبتع لها خمسة أجمال وليجعل أحدها نجيباً واكتبوا إلى صاحب اليمامة بعزل العريف الذي شكته . فقال ابن موهب . أصلح الله الأمير . أأصلها ؟ قال : نعم . فوصلها بأربعمائة درهم ووصلتهـــا بثلثمائة درهم ووصلها محمد بن الحجاج بوصيفتين .

ولما فرغت ليلى من شعرها أقبل الحجاج على جلسائه فقال لهم : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله ما رأينا امرأة أفصح ولا أبلغ ولا أحسن إنشاداً . قـــال : هذه ليلى صاحبة توبة . ثم أقبل عليها فقال لها : بالله يا ليلى أرأيت من توبة أمراً تكرهينه أوسألك شيئاً يعاب ؟ قالت : لا والله الذي اسأله المغفرة ماكان ذلك منه قط . فقال : إذ لم يكن فيرحمنا الله وإياه .

ثم أقبل عليها فقال لها : إن شبابك قد ذهب واضمحل أمرك وأمر توبة .

فأقسم عليك إلا صدقتني هل كانت بينكما ريبة قط أو خاطبك في ذلك قط؟ فقالت لا والله أيها الأمير إلا انه قد قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه قد خضع فيها لبعض الأمر فقلت له :

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب وخليل

فلا والله ما سمعت منه ريبة بعدها حتى فرق بيننا الموت . فقال لها الحجاج : فما كان منه بعد ذلك؟ قالت : وجه صاحباً له إلى حاضرنا فقال : إذا أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت .

عفا الله عنهـــا هل أبيتن ليلة من الدهر لا يسري إلي خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت :

وعنه عفا ربي وأحسن حاله فعزت علينا حاجة لا ينالها

وأنشدت الحجاج قولها :

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا لم تصبه في الحياة المعـــاير
وما أحد حي وإن عاش سالماً بأخلد ممن غيبتــــه المقـــابر
فلا الحي مما أحدث الدهر معتب ولا الميت إن لم يصبر الحي ناشر
وكل جديد أو شباب إلى بلى وكل امرىء يوماً إلى الموت صائر
قتيل بني عوف فيا لهفتــا له وما كنت إياهم عليـه أحاذر
ولكنني أخشى عليه قبيـلة لها بدروب الشأم باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجبه : اذهب فاقطع لسانها . فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها .

فقالت : ويلك إنما قال لك الأمير إقطع لسانها بالصلة والعطاء فارجع إليه واستأذنه فرجع إليه فاستأمره فاستشاط عليه وهم بقطع لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه فقالت : كاد وعهد الله يقطع مقولي وأنشدته :

حجاج أنت الذي مافوقه أحد إلا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت سنان الحرب إن لحقت وأنت للناس نور في الداجي يقد

فأمر لها الحجاج بعشرة آلاف درهم .

ولم يكن يظهر الحجاج لندمائه بشاشة ولا سماحة في الخلق إلا في يوم دخلت عليه ليلى الأخيلية . فقال لها : بلغني أنك مررت بقبر توبة بن الحمير وعدلت عنه فوالله ما وفيت له ولو كان هو بمكانك وأنت بمكانه ماعدل عنك . قالت : أصلح الله الأمير لي عذر . قال : وما هو ؟ قالت : سمعته وهو يقول :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي وفوقي جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وكان معي نسوة قد سمعن قوله فكرهت أن أكذبه . فاستحسن الحجاج قولها وقضى حوائجها وانبسط في محادثتها فلم ير منه بشاشة وأريحية مثل ذلك اليوم.

وقالت ليلى للحجاج حين سألها عن ولدها : إني والله ماحملته سهواً ولا وضعته يتناً ولا أرضعته غيلا ولا أنمته تيقا .

واختلف أيتهما أشعر : الخنساء أم ليلى . فقال الأصمعي : إن ليلى أشعر من الخنساء[1] وحدث أبو مسلم عبد الله بن مسلم عن أبيه فقال : كنت في مجلس ضم

---

(١) الموشح .

على أشراف من قريش فتذاكروا الخنساء وليلى الأخيلية ثم أجمعوا على أن الأخيلية أفصحهما فشهدوا للأخيلية بالفصاحة [١] وقال أبو زيد : ليلى أكثر تصرفاً وأغزر بحراً وأقوى لفظاً والخنساء أذهب عموداً في الثراء [٢] . وفضلت ليلى على النابغة الجعدي [٣] .

وعن ابن الخصيب الكاتب واللفظ في الخبر للحزنبل وروايته أتم أن ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت : والله لا أبرح حتى أسلم على توبة . فجعل زوجها يمنعها من ذلك وتأبى إلا أن تلم به فلما كثر ذلك منها تركها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت : السلام عليك ياتوبة ثم حولت وجهها إلى القوم فقالت : ما عرفت له كذبة قط قبل هذا. قالوا : وكيف قالت : أليس القائل :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقى ... إليهاصدى من جانبالقبر صائح

وأُغبط من ليلى بمالا أناله ... ألا كل ماقرت به العين صالح

فما باله لم يسلم علي كما قال . وكانت إلى جانب القبر بومة كامنةفلما رأتالهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من

---

(١) تاريخ ابن عساكر .

(٢) زهر الآداب .

(٣) الموشح .

وقتها . فدفنت إلى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها[١] .

(الاغاني للاصبهاني . الأمالي للقالي . مروج الذهب للمسعودي. العقد الفريد لابن عبد ربه مجمع الأمثال الميداني . روضة المحبين لابن قيم الجوزية . الحماسة للبحتري . الكامل المبرد . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . الحماسة لأبي تمام . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . اللباب في معرفة الانساب لابن الأثير الجزري (مخطوط). زهر الآداب للحصري . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . الموشح للمرزباني . فتوح البلدان للبلاذري . المستطرف للابشيهي . البيان والتبيين للجاحظ . الفائق للزمخشري) .

ليلى عمة عبد الرحمن بن أبي ليلى :

محدثة بايعت النبي ﷺ وروت عنه . (الاستيعاب لابن عبد البر)

ليلى بنت عُروَة بن زيد الخيل الطائي :

راوية من راويات الشعر روت شعر أبيها عروة في يوم مِحْجن وكان فارساً شاعراً شهد القادسية وشهد صفين مع علي بن أبي طالب . وهو قوله :

بني عامر هل تعرفون إذا غدا   أبو مكنف قد شد عقد الدوائر
بجيش تضل البلق في حجراته   ترى الأكم فيه سجداً للحوافر

(١) الاغاني وفي رواية عن الاصمعي ان الحجاج بعد أن أمر لها بعشرة آلاف درهم قال لها : هل لك من حاجة ؟ قالت : نعم أصلح الله الامير تحملني إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ . فحملها إليه فأجازها وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك .

وجمع كمثل الليل مرتجز الوغى كثير حواشيه سريع البوادر

(الاغاني للاصبهاني) .

ليلى بنت عُمَيْس :

من ربات العقل والبيان بعثت إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقالت : إن المصباح يأكل نفسه ويضيء للناس فلا تأثما في أمر تسوقانه إلى من لا يأثم فيكما فإن هذا الأمر الذي تحاولون اليوم لغيركم غدا فاتقوا أن يكون عملكم اليوم حسرة عليكم . فلجا وخرجا : مُغْضَبَيْن يقولان لا ننس ماصنع بنا عثمان وتقول ماصنع بكما إلا ألزمكما الله . فلقيهما سعيد بن العاص وقد كان بين محمد بن أبي بكر وبينه شيء فأنكره حين لقيه خارجاً من عند ليلى فتمثل له في تلك الحال بيتاً :

استبق وُدّك للصديق ولا تكن فيئاً يَعض بخاذل ملجاجا

فأجابه سعيد متمثلاً :

تَرون إذاً ضرباً صمياً من الذي له جانب ناء عن الجرم مُعْور

(تاريخ الطبري) .

ليلى غانم :

شاعرة من شواعر الترك ولدت في استانبول وتثقفت ثقافة رفيعة وتوفيت سنة ١٢٦٤ هـ . (هدية العارفين للبغدادي ج ١) (Encyclopédie de l'Islam)

ليلى الغفارية :

مجاهدة غازية كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازيه فتداوي الجرحى وتقوم على المرضى . ولما خرج علي بن أبي طالب إلى البصرة خرجت معه وأتت عائشة أم المؤمنين فقالت : هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي ؟ قالت نعم دخل علي رسول الله ﷺ وهو معي وعليه جرد قطيفة فجلس بيننا فقلت أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا ؟ قال النبي ﷺ : ياعائشة دعي لي أخي فإنه أول الناس إسلاماً وآخر الناس بي عهداً وأول الناس لي لقياً يوم القيامة . وحدثت عن النبي ﷺ وروى عنها محمد بن قاسم الطائي .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر) .

ليلى بنت فائق :

راوية من راويات الحديث روت حديثاً واحداً .

(مجموعة رقم ٣١ [١]) .

ليلى بنت لُكَيْز بنت مُرَّة العفيفية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها غَرْثان [٢] وتلوم بني ربيعة على إهمالهم له في ساحة الحرب التي وقعت بين بني ربيعة وبين إياد ولخم :

لما ذكرتُ غُرَيْثاً زاد بي كمدي حتى هممت من البلوى بإعلان
تربع الحزن في قلبي فذبتُ كما ذاب الرصاص إذا أُصلي بنيران

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٢) وفي رواية : غرسان .

فلو تراني والأشجان تُقلقني عجبت بَراقُ من صبري و كتماني
لادرَّ درُّ كُليْب يوم راح ولا أبى لُكيز ولا خيلي وفرساني
عن ابن روحان راحت وائل كَثَباً عن حاملٍ كلَّ أثقالٍ وأوزان
وأسلموا المال والأهلين واغتنموا أرواحهم فكبا زَنْدابن رَوْحان
فتى ربيعة طوافٍ أماكنها وفارس الخيل في روع وميدان
ياعين فابكي وجودي بالدموع ولا تملَّ ياقلب أن تُبلى بأشجان
فذكر غرثان مولى الحي من أسد أنسى حياتي بلا شك وأنساني (١)

(شواعر الجاهلية الويس شيخو).

ليلى بنت محمود بن عبد الله السَّربي الواعظ :

محدثة حدثت عن ابراهيم بن منصور سبط بحرويه . وسمع منها باصبهان أبو طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ ه .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

ليلى بنت أبي مُرَّة بن عُروَة بن مسعود :

من فواضل نساء عصرها رآها الحارث بن خالد فقال فيها :

أطافت بنا شمس النهار ومن رأى من الناس شمساً بالعشاء تطوف
أبو أمها أوفى قريش بذمة وأعمامها إما سألت ثقيف

---

(١) ولهذا الشعر روايات كثيرة مصحفة .

وفيها يقول :

أمن طلل بالجزع من مكة السدر عفا بين أكناف المشقر فالحضر
ظللت وظل القوم من غير حاجة لدى غدوة حتى دنت حزة العصر
يبكون من ليلى عهوداً قديمة وماذا يبكي القوم من منزل قفر

(الاغاني للاصبهاني) .

ليلى بنت موازر :

كان يهواها مزاحم بن مرة العقيلي[١] ويتحدث إليها مدة وشاع أمرها وتحدث جواري الحي به فنهاه اهلها عنها وكانوا متجاورين وشكوه إلى الأشياخ من قومه فنهوه واشتدوا عليه فكان يتفلت إليها في أوقات الغفلات فيتحدثان ويتشاكيان . ثم انتجعت بنو قشير في ربيع لهم ناحية غير تلك قد نضرها غيث وأخصبها فبعد عليه خبرها واشتاقها فكان يسأل عنها كل وارد ويرسل إليها بالسلام مع كل صادر حتى ورد عليه يوماً راكب من قومها فسأله عنها فأخبر أنها خطبت وزوجت فوجم طويلا ثم أجهش باكياً وقال :

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت فظلت بي الأرض الفضاء تدور
وقد زايلت لبي وقد كان حاضراً وكاد جناني عند ذاك يطير
فقلت وقد أيقنت أن ليس بيننا تلاق وعيني بالدموع تمور
أيا سرعة الأحباب حين تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشير

---

(١) شاعر اسلامي فصيح عاصر جرير والفرزدق .

ولست بمحض حب ليلى لسائل   من الناس إلا أن أقول كثير

(الاغاني للاصبهاني).

ليلى النا عطيّة :

من ربات النسك والزهد والفصاحة والبلاغة كانت تعتنق الغالية[١] .

(البيان والتبيين للجاحظ . الحيوان للجاحظ) .

ليلى بنت هانئ بن الأسود الكندية:

شاعرة من شواعر العرب . كانت زوجاً للنعمان بن بشير .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) .

(١) فرقة من الشيعة .

الفهرس

(باب الغين)

(باب الفاء)

(باب القاف)

*

(باب اللام)

أعلام النساء

في عالمي العرب والإسلام

تأليف

عمر رضا كحالة

طبعة مزيدة وفيها مستدرك

الجزء الخامس

مؤسسة الرسالة

مؤسسة الرسالة بيروت — شارع سوريا — بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ — ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

باب الميم

ماء السماء بنت المظفر بن يوسف بن عمر الرسولي[1] :

اميرة محسنة . لها من الآثار : المدرسة الواثقية في زبيد . انفقت على بنائها مبلغاً طائلاً ووقفت عليها أوقافاً صالحـــة من أملاكها وتوفيت في قرية التربية من قرى وادي زبيد سنة ٧٢٤ هـ .

(الأعلام للزركلي)

ماجدة البَكْرِيَّة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

ألا يا جبال الغَوْر خلين بيننا   وبين الصبا يجري علينا شنينهـــا
لقد طال ماجالت ذُرا كن بيننا   وبين ذُرى نجد فما تستبينهـــا

(معجم البلدان لياقوت)

ماجدة القرشية :

عابدة زاهدة كانت تسكن البحرين فكانت تقول : بسطوا آمالهم فأضاعوا أَعمالهم ولو نصبوا الآجال وطووا الآمال خفت عليهم الأعمال . وكانت تقول كفى المؤمنين طول اهتمامهم بالمعاد شغلاً . وكانت تقول : لو رأت أعين الزاهدين ثواب ما أعد الله لأهل الإعراض عن الدنيا لذابت أنفسهم إلى الموت ... وكانت

---

(١) الجهة الكريمة .

تقول : ماحركة تسمع ولا قدم يوضع إلا ظننت أني أموت في أثرها .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) . لواقح الانوار للشعراني . (مخطوط) .

ماردة جارية هارون الرشيد[١] :

من فواضل نساء عصرها ذات حسن وجمال وإلمام بالشعر والأدب . كان الرشيد يحبها حباً عظيماً حتى غلبت على أمره فتغاضبا مرة فأمر جعفر البرمكي العباس ابن الأحنف أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل :

راجع أحبتك الذين هجرتهم إن المتيم قلما يتجنب
إن التجنب إن تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر إلى ماردة فترضاها . فسألت عن السبب في ذلك ؟ فقيل لها : فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة آلاف وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم . وخلفها الرشيد بالرقة فلما قدم إلى مدينة السلام اشتاقها فكتب لها :

سلام على النازح المغترب تحية صب به مكتئب
غزال مراتعه بالبليح إلى دير زكى فقصر الخشب
أيا من أعان على نفسه بتخليفه طائعاً من أحب
سأستر والستر من شيمتي هوى من أحب بمن لا أحب

(١) تاريخ ابن خلكان والأغاني وتحفة الأحباب . وفي ثمرات الأوراق : مارية وهي أم المعتصم .

فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي صاحب علية فأجاب الرشيد عنها بهذه الأبيات فقال :

أتاني كتابك يا سيدي　　وفيه من العجائب كل العجب
أتزعم أنك لي عاشق　　وأنك بي مستهام وصب
فلو كان هذا كذا لم تكن　　لتتركني نهزة للكرب
وانت ببغداد ترعى بها　　نبات اللذاذة مع من تحب
فيا من جفاني ولم أجفه　　ويا من شجاني بما في الكتب
كتابك قد زادني صبوة　　وأسعر قلبي بحر اللهب
فهبني نعم قد كتمت الهوى　　فكيف بكتمان دمع سرب
ولولا اتقاؤك يا سيدي　　لوافتك بي الناجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أنفذ من وقته خادماً على البريد حتى حدرها إلى بغداد في الفرات وأمر المغنين جميعاً فغنوا في شعره .

(الأغاني للاصبهاني . تاريخ ابن خلكان . العقد الفريد لابن عبد ربه . ثمرات الأوراق لابن حجة . تحفة الاحباب لاحمد خادم الكعبة . (مخطوط) .

ماري (١) بنت الياس زيادة :

اديبة كاتبة . كان والدها من أهل كسروان بلبنان ، وأقام مدة في الناصرة بفلسطين فولدت المترجمة بها سنة ١٨٨٦ م . وتلقت دروسها في احدى المدارس الابتدائية ثم

(١) وتعرف بمي .

في مدرسة عين طورة ، وانتقلت مع أبويها إلى مصر وحررت في جريدة المحروسة وفي مجلة الزهور واحسنت مع العربية اللغات الفرنسية والانكليزية والايطالية والألمانية وصحبت عدداً من الأدباء والامراء والمفكرين كاسماعيل صبري ومصطفى صادق الرافعي وولي الدين يكن واحمد شوقي وخليل مطران وشبلي شميل ورحلت الى اوربا ، ولها من الآثار : ايزيس كوبيا ، باحثة البادية ، كلمات وارشادات ، ظلمات واشعة ، سوانح فتاة ، بين المدو والجزر ، الصحائف والرسائل ، وردة اليازجي ، عائشة تيمور ، الحب في العذاب ، رجوع الموجة وابتسامات ودموع ولها شعر بالفرنسية وعلم بالتصوير والموسيقى ، وتوفيت في مستشفى المعادي من ضواحي القاهرة في ١٩ تشرين الأول ١٩٤١ ودفنت بالقاهرة.

من نثرها : ما كتبته إلى باحثة البادية ملك حفني ناصف فقالت : ترنمت باسمك قبل أن أعرفك واتخذت ذكرك عنواناً لنهضة المرأة المصرية قبل أن اطالع مقالاتك لأن اصوات الجمهور قد اتفقت في الثناء على فضلك ، غير اني عثرت بالأمس على مجموعة كتاباتك النفيسة فأنحنيت عليها ساعات طويلات فيهـا خيل لي اني اقلب صفحات نفسك المفكرة المتوجعة ثلاث سنوات مضين وتلك المجموعة محفوظة بين دفات المكاتب أو مبعثرة بين الأوراق والاسفار المتراكمة يوماً بعد يوم ، ولكن سرها مازال مترقباً يداً تلمسه مستعداً لمناجاة نفس تتلمسه .

سنوات ثلاث مررن على يوم فيه ارتفع صوتك مرشداً عائلتنا لا تزال على ماكانت عليه وافكارنا لم تتغير إلا قليلاً وعواطفنا مابرحت حائرة بين تيارات

متعاكسة دائمة الاضطراب بين ماندعي اننا نعلم وما نجهل اننا لا نعلم غير أن الاصداء الخفية مازالت ترجع همس ذلك الصوت الرخيم.

بالأمس لمست نفسك وقرأت أفكارك فعثرت على جراح بليغة وددت تقبيلها بشفتي وروحي وماأطبقت الكتاب إلاوأنا الثم بناني على غير هدى فلم يكن ذلك إلا إجلالا لصفحات قبلتها وحباً لنفس أستجوبتها فعرفتها فيامن ارتفع قلبها الى فكرها وانحنى فكرها على قلبها ، ايتها الباحثة الحكيمة لما تصمتين ؟

تتوالى الأيام ونحن في ضلال مبين ، الرجل يجاهد في حرب الاقتصاد الدائمة الرجل تائه في مهامه واشغاله فاذا كتب بحثـاً في العموميات ، وإذا جال قلمه في الخصوصيات فهو لايستطيع البلوغ إلى نور الوجدان النسائي لانه يكتب بفكره بانانيته بقساوته ، والمرأة تحيا بقلبها ، بعواطفها ، بحبها .

علاتنا مستعصية لا يشفيها إلا طبيب يعرفها ، والمرأة بعلة جنسها ادرى فهي تستطيع معالجته ، ولا تطلب هذه الخدمة الشريفة من فتيات لا يعرفن من الحياة إلا مايصوره لهن الخيال المخيم بطلانه على منابت العواطف المخصبة ، هذا اعتراف ساذج صادق : الفتيات لا يداعبن القلم إلا لينثرن الدموع أو ليصورن ابتسامات وما تجاوز ذلك علامات استفهام متتالية وان لم ير فيها من الاستفهام شيئاً .

لكن الزوجة والام الي اعطيت ذكاء وفطنة وعلماً وشعوراً قوياً ، تدرك بواسطته كل ما في الحياة من حـلاوة ومرارة تلك تستطيع وضع المرأة في مركزها السامي ، وتلك تقدر أن تعمل فيمزج نصفي الشخصية المتألمة ، شخصية المرأة وشخصية الرجل .

فيا سيدتي لدينا قلوب تحترق ولا ندري أي نار تحرقها ، وتلتهب شغفاً بما لا نعرف ما هينه ، فعلمينا أنت التي كنت فتاة قبل أن تكوني أماً كيف نرشدها والا اين نوجهها .

قولي يا سيدتي ، تكلمي ، ضمي يدك البارة الى الأيدي التي تحاول رفع هذا الجيل من هوة الحيرة والتردد ، ساعدي في تحرير المرأة بتعليمها واجباتها . ان صوتاً خارجاً من أعماق القلب ، بل من أعماق الجراح كصوتك ، قد يفعل في النفوس مالا تفعله اصوات الأفكار .

لا يهمنا أن تخفي تلك اليد النحيفة وراء جدران خدرك وان تحجبي هيئتك الشرقية وراء نقابك الشعري ، مادمنا نسمع صوتك في صرير قلمك ونعرف منك روحك العالية .

فهنيئاً لوطن يضم بين بناته مثيلاتك وهنيئاً لصغار يستقوى وعود الهناء من ابتساماتك ويسكبون حياتهم في قالب حياتك .

(الاعلام للزركلي . رسائل مي ، اعلام الأدب والفن لأدهم الجندي ، مجلة الهلال عدد تشرين الثاني سنة ١٩٥٨ م. مجلة الورود ، مجلة الأديب ، وغيرها من المصادر الكثيرة (٢)

ماريا بنت أبي يعقوب الفيصلي :

عالمة اندلسية غزيرة المعارف رقيقة الشعر ويدعوها الفرنج بكورينا العربية .
(مجلة الحسناء)

---

(١) انظرها في معجم المؤلفين .

ماريانا بنت فتح الله المراش :

فاضلة كانت موجودة سنة ١٩١٠ م وقد طعنت في السن . لها ديوان شعر سمته بنت فكر .

(الآداب العربية لشيخو)

ماريَّة بنت الدَّيَّان :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي مرة بن عاهان بن شيطان وتحرض قومها وقد قتلته باهلة في يوم أرْمام :

قل للفوارس لا تئِل أعيانهم ... من شر ماحذروا وما لم يحذر
التاركين أبا الحُصين وراءهم ... والمسلمين صــلاءة بن العنبر
لما رأيت الخيل قد طافت به ... شنجت شمالك في عنان الأشقر
ولقد بكيت على شبابك حقبة ... حتى كبرت وليت إن لم تكبر
يا معشر الابناء إن فزتم بها ... فوز الزَّبيرة جمعنا لم يثأر
فأبوكم قرو شرى كهلانكم ... وعمودكم صلب كريم المكسر

(بلاغات النساء لطيفور . شواعر الجاهلية لشيخو) .

مارية بنت سعد :

كانت تتشيع وكان منزلها بالبصرة يجتمع به جماعة من الشيعة فيتحدثون فيه .

(تاريخ الطبري)

مارية بنت شَمْعُون القِبْطِيَّة[١] :

من فواضل نساء عصرها كانت أم مارية رومية وكانت مارية بيضاء جعدة جميلة فأهداها المقوقس صاحب الاسكندرية إلى رسول الله ﷺ سنة ٧ هـ ومعها اختها سيرين وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ليناً وبغلته دُلْدُل وحماره عفير ومعهم خصي يقال له : ما بور شيخ كبير وبعث كل ذلك مع حاطب بن أبي بلتعة وعرض حاطب على مارية الاسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهد رسول الله ﷺ فأعجب رسول الله بمارية وأنزلها بالعالية[٢] وكان رسول الله ﷺ يختلف إليها هناك وضرب عليها الحجاب. وكان يطأها بملك اليمين وفي ذي الحجة من سنة ثمان هـ ولدت مارية إبراهيم فدفعه رسول الله ﷺ إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد بن النجار فكانت ترضعه . وقال ابن عباس : لما ولدت أم إبراهيم : قال رسول الله ﷺ أعتقها ولدها .

وغارت نساء رسول الله ﷺ واشتدت عليهن الغيرة حين رزقت منه الولد فقالت عائشة أم المؤمنين : ماغرت على امرأة إلا دون ماغرت على مارية وذلك أنها كانت جميلة من النساء جعدة واعجب بها رسول الله ﷺ وكان أنزلها اول ما قدم بها في بيت لحارثة بن النعمان فكانت جارتنا فكان رسول الله ﷺ عامة

(١) مولاة النبي ﷺ .

(٢) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة .

النهار والليل عندها حتى فرغنا لها فجزعت فحولت إلى العالية فكان يختلف اليها هناك فكان ذلك أشد علينا ثم رزق الله منها الولد وحرمناه منه .

وكان أبو بكر الصديق ينفق على مارية بعد وفاة النبي ﷺ حتى توفي .

ثم كان عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته سنة ١٦ ﻫ . فرؤي عمر بن الخطاب يحشر الناس لشهود جنازتها وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع بالمدينة .

(تاريخ الطبري . ذيل تاريخ الطبري . المستدرك للحاكم . طبقات ابن سعد . مرآة الجنان لليافعي . أسد الغابة لابن الاثير . الاستيعاب لابن عبد البر . شرح الزرقاني على المواهب . الاصابة لابن حجر . تاريخ ابن العبري . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣).

مارية بنت ظالم بن وَهَب :

من ربات الثراء واليسار أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما دُرْتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما وضرب بهما المثل الآتي :

ثنـاء مثلي بالمعاني الغـالية خذه ولو كان بقُرطيْ ماريه

ويضرب هذا المثل في الشيء الثمين أي لا يفوتك بأي ثمن يكون .

(الأغاني للأصبهاني . فوائد اللآل للاحدب) .

مارية خادم محمد ﷺ :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١ [١]).

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم مالك الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روي عنها حديثان من حديث الكوفيين .
(الاستيعاب لابن عبد البر)

ابنة مالك بن بدر :

شاعرة من شواعر العرب رثت أباهـا وذلك أنه خرج يطلب إبلاً له فمر على جندب أخي بني رواحة فرماه بسهم فقتله يوم المعنقة[١] فقالت :

لله عينا من رأى مثل مالك عقيرة قوم إن جرى فرسان
فليتهما لم يشربا قط شربة وليتهما لم يرسلا لرهان
أحل به جنيدب أمس نذرة فأي قتيل كان في غَطَفان
إذا سجعت بالرقتين حمامة أوالرس فابكي فارس الكتفان[٢]

(مجمع الامثال للميداني . الفاخر للمفضل الكوفي . أمثال العرب المفضل الضبي) .

أم مالك البَهْزِيَّة :

راوية من راويات الحديث روى عنها طاوس .

(الاصابة لابن حجر) .

---

(١) أمثال العرب . وفي مجمع الامثال : يوم الهباءة .
(٢) أمثال العرب . وفي مجمع الامثال والفاخر : أنها قالت :
إذا هتفت بالرقتين حمامة أو الرس فابكي فارس الكتفان
أحل به أمس الجندب نذرة وأي قتيل كان في غطفان

ماه بيكر سلطان أحمد الأول (٣) :

من ربات البر والاحسان أوقفت أوقافاً ورتبت مرتبات لأهل الفاقةوالعوز
(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

الماوردية البصرية :

عابدة متقشفة من عابدات البصرة مكثت خمسين سنة صائمة مع قيامها الليل ولم تأكل خبزاً ولا رطباً ولا تمراً وإنما كان يطحن لها باقِلّي ويخبز لها منه خبز تقتاته وتتناول من الزبيب والعنب الشيء اليسير . وتوفيت بالبصرة في يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٤٦٦ ه وقد جاوزت الثمانين وخرج في جنازتها أكثر سكان البصرة ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين .
(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ماوية بنت عَفْزَر :

ملكة من ملكات العرب في الجاهلية كانت تتزوج ممن أرادت فبعثت غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤوها بحاتم طيء فقالت له : استقدم إلى الفراش . فقال : حتى أخبرك وقعد على الباب . وقال : إني أنتظر صاحبين لي . فقالت : دونك استدخل المجمر . فقال : أُستي لم تعود المجمرفأرسلها مثلاً . فارتابت منه وسقته خمراً ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال : ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر مافعل صاحباي.فقالت : إناسنرسل

(١) ولد سنة ٩٩٩ ه وتوفي سنة ١٠٢٦ ه .

إليهما بقرى . فقال حاتم : ليس بنافعي شيئاً أو آتيها فأتاهما فقال : أفتكونان عبدين لابنة عفزر ترعيان غنمها أحب إليكما أم تقتلكما ؟ فقالا : كل شيء يشبه بعضه بعضاً وبعض الشر أهون من بعض . فقال حاتم : الرحيل والنجاة . وقال يذكر ابنة عفزر وأنه ليس بصاحب ريبة :

حننت إلى الأجبال أجبال طيء ... وحنت قلوصي ان رأت سوط أحمرا
فقلت لها إن الطريق أمامنا ... وإنا محيّو ربعنا إن تيسرا
فيا راكبي عليا جديلة إنما ... تسامان ضيما مستبيناً فتنظرا
فما نكراه غير أن ابن ملقط ... أراه وقد أعطى الظلامة أو جرا
وإني لمزج المطي على الوجا ... وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
وما زلت أسعى بين ناب ودارة ... بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح إذ بدا ... حصانين سيالين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه ... أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب إلي من خطيب رأيته ... إذا قلت معروفاً تبدل منكرا
تنادي إلى جاراتها أن حاتماً ... أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت أني غير آت لريبة ... ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسأليني واسألي أي فارس ... إذا بادر القوم الكنيف المسترا
ولا تسأليني واسألي أي فارس ... إذا الخيل جالت في قنا قد تكسرا
فلا هي ماترعى جميعاً عشارها ... ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها ... تخفني وتضمر بينها أن تجزرا

وإني ليغشى أبعد الحي جفنتي — إذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألي بي صحبتي — إذا ما المطي بالفلاة تضورا
وإني لوهاب قطوعي وناقتي — إذا ما انتشيت والكميت المصدرا
وإني كاشلاء اللجام ولن ترى — أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها — وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وإني إذا ما الموت لم يك دونه — قدي الشبر أحمي الأنف أن أتأخرا
متى تبغ وداً من جديلة تلقه — مع الشنء منه باقياً متأثرا
فإلا يعادونا جهاراً نلاقهم — لأعدائنا رداءً دليلاً ومنذرا
إذا حال دوني من سلامان رملة — وجدت توالي الوصل عندي أبترا

وذكروا : أن حاتماً دعته نفسه إليها بعدا نصرافه من عندها فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلاً من الأنصار من النبيت فقالت لهم : انقلبوا إلى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعراً يذكر فعاله ومنصبه فإني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزوراً ولبست ماوية ثياباً لأمَة لها وتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتماً وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها : قفي حتى أُعطيك ماتنتفين به إذا صار إليك فانتظرت فأطعمها قطعاً من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم إليها ظهر جمله وأهدى حاتم إلى جاراته مثل ما أرسل إليها ولم يكن يترك جاراته إلا بهدية وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي :

هلا سألت النبيتيين ما حسبي عند الشتاء إذا ماهبت الريح
ورد جازرهم حرفاً مصرمة في الرأس منها وفي الاصلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له : لقد ذكرت مجهدة ٠ ثم استنشدت النابغة فأنشدها يقول :

هلا سألت بني ذبيان ماحسبي إذا الدخان تغشى الأشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أزل تزجي مع الليل من صرادها الصرما
إني أُتمم أيساري وأمنحهم مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

فلما أنشدها قالت : ماينفك النـاس بخير ما ائتدموا ثم قالت : يا أخا طيء أنشدني . فأنشدها :

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العـذر
أماوي إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي إني لا أقول لسائل إذا جاء يوماً حل في مالنا النذر
أماوي إما مانع فمبين وإما عطاء لاينهنهه الزجر
أماوي مايغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
إذا أنا دلاني الذين أُحبهم بملحودة زلخ جوانبها غبر
وراحوا سراعاً ينفضون أكفهم يقولون قد دمى أناملنا الحفر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة من الأرض لاماء لدي ولا خمر
تري أن ما أنفقت لم يك ضرني وأن يدي مما بخلت به صفر

أماوي إني رب واحد أمه أجرت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الأقوام لو أن حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر
فإني لا آلو بمالي صنيعة فأوله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيباً وما أن تعريه القداح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم إن كان إخوتي شهوداً وقد أودى بإخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلا سقانا بكأسيهما العصر
فما زادنا بغياً على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
وما ضر جاراً يا ابنة القوم فاعلمي يجاورني إلا يكون له ستر
بعيني عن جارات قومي غفلة وفي السمع مني عن حديثهم وقر

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إماءها أن يقدمن إلى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن إليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه إليهم فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر حاتم إلى ذلك رمى بالذي قدم إليهما وأطعمهما مما قدم إليه فتسللا لواذاً . وقالت : إن حاتم أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم : خل سبيل امرأتك . فأبي فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه إليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت له عديا وقد أدرك عدي الإسلام فأسلم وحسن إسلامه .

وقال ابن عم لحاتم يقال له مالك لماوية : طلقي حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فعلم أنها قد طلقته .

وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلاً فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها : انظري إلى جبينه وفمه فإن شافهك بالمعروف فاقبلي منه وإن ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقفلي ودعيه . وإنها لما أتت مالكا وجدته متوسداً وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فادخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره فأبلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت : إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه . فقال لها : اقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتماً فيه فما عندي من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لأنحر صفية غزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم . فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال : فقالت ائت حاتماً فقولي إن أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فأرسل إلينا بناب ننحرها ونقرها وبلبن نسقيهم فإنما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك . فأتت الجارية حاتماً فصرخت به . فقال حاتم : لبيك قريباً دعوت فقالت : إن ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك إن أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فأرسل إليهم بناب ننحرها ولبن نسقيهم . فقال : نعم وأبي ثم قام إلى الإبل فأطلق ثنيتين من عقاليهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح وتقول : هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء . فقال حاتم :

هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد ... كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها ... فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل إما تناهى أمامه ... فنحن على آثاره نتردد

بنو ثعل قومي فما أنا مـــدع سواهم إلى قوم وما أنا مسند
بدرئهم أغشى دروء معـــاشر ويحنف عني الأبلج المتعمـــد
فمهلاً فداك اليوم أمي وخالتي فلا يأمرني بالدنيـــة أسود
على حين أن ذكيت واشتد جانبي أســـام التي أعييت إذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضور مكانهـــا وهل من أتى ضيماً وخسفاً مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه تعسفته بالسيف والقوم شـــهد
فـخر على حر الجبـــين وذاده إلى الموت مطرور الوقيعة مذود
فما رمته حتى أزحت عويصـــه وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي على سر جارتي يد الدهر مادام الحمـــام يغرد
ولا أشتري مـالاً بغـــدر علمته ألا كل مال خالط الغدر أنكد
إذا كان بعض المـــال رباً لأهله فإني بحمـــد الله مالي معبـــد
يفك به العـــاني ويؤكل طيبـــاً ويعطي إذا من[1] البخيل المصرد[2]
إذا ما البخيل الخب أخمـــد ناره أقول لمن يصلى بنـــاري أوقدوا
توسع قليـــلاً أو يكن ثم حسبنا وموقدها البادي أعف وأحمـــد
كذاك أمور الناس راض دنية وسام إلى فرع العـــلا متورد
فمنهم جواد قـــد تلفت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف أقـــود

---

(١) وفي ديوان حاتم ضن .
(٢) الأغاني . وفي ديوان حاتم : المطرد .

وداع دعـــاني دعوة فأجبتـــه　　وهل يدع الداعين إلا المبـــلد

(الأغاني للاصبهاني . ديوان حاتم الطائي وأخباره . مجمع الأمثال للميداني . ذيل الأمالي للقالي . المستطرف للابشيهي) .

مباركة بنت محمد : أنظر : فاطمة بنت محمد بن أحمد الشهاب .

مباركة بنت محمد بن محمد بن عمر بن قطلو بغا[1] :

محدثة نشأت في كنف أبويها وسمعت على جدتها أم هانىء الهورينية وغيرها ممن كان يجيء إلى الاسماع شريكاً معها . وتوفيت في رجب سنة ٨٨٦ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

المباركة بنت محمد بن منصور الكرخي :

محدثة سمع عليها حوالى سنة ٦٠٧ هـ الجزء الأول من أمالي المحاملي .

(الجزء الأول من أمالي المحاملي . (مخطوط) .

أم مُبَشِّر بنت البَراء بن مَعرور الأنصارية :

راويه من راويات الحديث الصحابيات أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروت عنه عشرة أحاديث . وروى عنها جابر بن عبد الله الأنصاري ومحمد بن عبـــد الرحمن بن خلاد الأنصاري ومجاهد بن جبر وأخرج لها مسلم والنسائي .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر . مطالع الانوار للكازوني . (مخطوط) مجموعة رقم ٣١[2]).

---

(١) وتسمى فاطمة : ولكنها بمباركة أشهر .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

مُتيَّم الهشامية :

مغنية من المغنيات المجيدات في العصر العبـــاسي كانت مولدة من مولدات البصرة نشأت بها وتأدبت وأخذت الغنـــاء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وعن أبيه من قبله وعن طبقتهما من المغنين . وكانت من تخريج بذل وتعليمها وعلى ما أخذت كانت تعتمد حتى أصبحت من أحسن الناس وجهاً وغناء وأدباً . وقالت الشعر ليس ممايستجاد ولكنه يستحسن من مثلها . ثم اشتراها علي بن هشام بعشرين ألف درهم فحظيت عنده حظوة عظيمة وتقدمت على جواريه أجمع . وقال الحسن ابن إبراهيم بن رباح : سألت عبد الله بن العباس الربيعي من أحسن من أدركت صنعة ؟ قال : اسحاق . قلت ثم من ؟ قال : علوية . قلت : ثم من ؟ قال : متيم . قلت : ثم من ؟ قال : ثم أنا فعجبت من تقديمه متيم على نفسه . فقال : الحق أحق أن يتبع . وحدث سليمان الطبال : أنه رأى متيم في بعض مجـــالس المعتصم يمازحها ويجبذ بردائها . وكان المأمون يبعث إليها فتجيئه فتغنيه فلما خرج المعتصم الى سُرَّ مَنْ رَأى أرسل إليها فأشخصها وأنزلهـــا داخل الجَوْسَق في دار كانت تسمى الدِّمَشْقِيّ وأقطعها غيرها وكانت تستأذن المعتصم في الدخول إلى بغداد إلى ولدها فتزورهم وترجع . ثم ضمها لما خرجت قلم . وكانت متيم الهشامية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وإبراهيم بن المهدي(١) . حاضر فتغنت متيم :

لزينت طيف تعتريني طوارقـــه ... هُدُوءاً إذا النجم ارجحنَّت لواحقه

فأشار إليها إبراهيم أن تعيده . فقالت متيم للمعتصم : يا سيدي إن إبراهيم يستعيدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه . فقال لها : لا تعيديه فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضراً بمجلس المعتصم ومتيم غائبة عنه فانصرف إبراهيم بالليل إلى منزله ومتيم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظرة لها مشرفة على الطريق وهي تطرح هذا الصوت على جواري بني هاشم فتقدم إلى المنظرة على دابته وتطاول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظرة بمقرعته وقال : قد أخذناه بلا حمدك .

ولما قتل علي بن هشام جاء النوائح فطرح بعض من حضر من مغنياته عليه نوحاً من نوح متيم وكان حسناً جيداً فأبطأ نوح النوائح اللائي جئن لحسنه وجودته وكانت زين حاضرة فاستحسنته جداً وقالت : رضي الله عنك يا متيم كنت علماً في السرور وأنت علم في المصائب .

ومرت متيم في نسوة وهي مستخفية بقصر علي بن هشام بعد أن قتل فلما رأت بابه مغلقاً لا أنيس عليه وقد علاه التراب والغبرة وطرحت في أفنيته المزابل وقفت عليه وتمثلت :

يا منزلاً لم تبل أطلاله — حاشا لأطلالك أن تبلى
لم أبك أطلالك لكنني — بكيت عيشي فيك إذ ولى
قد كان لي فيك هوى مرة — غيبه التراب وما ملا
فصرت أبكي جاهداً فقده — عندي ادكاري حيثما حلا
فالعيش أولى ما بكاه الفتى — لا بد للمحزون أن يسلى

ثم بكت حتى سقطت من قامتها وجعل النسوة يناشدنهـا ويقلن الله الله في نفسك فإنك تؤخذين الآن .

وعلقها عبد الصمد بن المعذل[1] وكانت لا تخرج إلا منتقبة فخرج عبدالصمد يوماً إلى نزهة وقدمت متيم إلى ابن عبد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج إلى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد قيل له : لو رأيت متيم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئاً حسناً لم ير مثله . فقال عبد الصمد :

ولمـا سرت عنها القناع متيم ... تروّح منهـا العنبري متيما
رأى ابن عبيـد الله وهو محكم ... عليها لها طرفاً عليه محكمـاً
وكان قديماً كالح الوجه عابسا ... فلمـا رأى منها السفور تبسماً
فإن يصب قلب العنبري فقبله ... صبا باليتامى قلب يحيى بن أكثما

فبلغ قوله يحيى بن أكثم فكتب إليه عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني شعرك من البصرة . فقال لرسوله : قل له متيم أقعدتك على طريق القـافية

(الأغاني الاصبهاني) .

مجد بنت تميم بن غالب بن فهر :

أم جاهلية كانت من ذوات الرأي والشرف في عصرها تزوجهـا ربيعة بن عامر بن صعصعة فولدت له عامراً وكليباً وكعباً وهم يعرفون ببني مجـد نسبة إليها قال لبيد :

سقى بني مجد وأسقى نميراً ... والقبـائل من هـلال

(الأعلام للزركلي) .

---

(١) من شعراء الدولة العباسية .

أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه :

من ربات النفوذ والسلطان والإدارة والسياسة دارت المملكة ورتبت الأمور فيها . وأتهمت أبا العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وزير مجد الدولة ببروجرد أنه سم أخاه فمات . فلما توفي أخوه طلبت منه مائتي دينار لتنفقهن في مأتمه فلم يعطها فأخرجته فقصد بروجرد وهي من أعمال بدر بن حسنويه فبذل بعد ذلك مائتي ألف دينار ليعود إلى عمله فلم يقبل منه فأقام بها إلى أن توفي وتوفيت أم مجد الدولة سنة ٤١٩ هـ .

(تاريخ ابن الأثير) .

مجيبة جارية هارون الرشيد :

شاعرة من شواعر الدولة العباسية سأل الرشيد أبا نواس أن يمتحنها فقال أبو نواس :

للحسن فيها صليع   له القلوب تريع
فما إليها سبيل   ولا لديها شفيع

فقالت الجارية مجيبة له :

أبو نواس خليع   له أقر الجميع
وواحد الناس طراً   له الكلام البديع

(تحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطي)

أم مُحِبَّة :

من فواضل نساء عصرها سألت ابن عباس وسمعت منه . وروى عنها أبو إسحاق[1] عمرو بن عبد الله السبيعي المتوفى سنة ١٢٦ أو ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٢٩ ه .

(طبقات ابن سعد) .

محبسة الباهلِيّة :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها وعمها . وروى عنها أبو السليل . وروى لها أبو داود .

الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

محبوبة :

شاعرة مطبوعة ومغنية ليس غناؤها بالغناء الفاخر البارع وهي مولدة من مولدات البصرة ذات جمال وعفاف . كانت لرجل من أهل الطائف قد أدبها وثقفها وعلمها من صنوف العلم حتى أصبحت تحسن كل مايحسنه أفاضل عصرها . وأُهديت للمتوكل لما أفضت الخلافة إليه . أهداها إليه ابن طاهر فحلت من قلب المتوكل محلاً جليلاً لم يكن أحد يعدلها عنده حتى أنه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب فيدخل رأسه إليها ويراها في كل ساعة . وحدث علي بن يحيى الجهم وكان يقرب من أُنس المتوكل جداً ولا يكتمه شيئاً من سره مع حرمه وأحاديث خلوته فقال له يوماً : إني دخلت على قبيحة فوجدتها قد كتبت اسمي على خدها بغالية فلا والله ما رأيت شيئاً أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك

الخد . فقل في هذا شيئاً . وكانت محبوبة حاضرة الكلام من وراء ستار فقالت محبوبة على البديهة من غير فكر ولا روية :

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا ... بنفسي مخط المسك من حيث أثرا
لئن كتبت في الخد سطراً بكفها ... لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيا من لمملوك لملك يمينه ... مطيع له فيما أسر واظهرا
ويا من مناها في السريرة جعفر ... سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا

وبقي علي بن الجهم واجماً لا ينطق بحرف وأمر المتوكل وهو يشرب ونحن بين يديه فدفع إلى محبوبة تفاحة مغلقة فقبلتها وانصرفت عن حضرته إلى الموضع الذي كانت تجلس فيه إذا شرب . ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة فدفعتها إلى المتوكل فقرأها وضحك ضحكاً شديداً ثم رمى بها إلينا فقرأناها وإذا فيها :

يا طيب تفاحة خلوت بها ... تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي إليها وأشتكي دنفي ... وما ألاقي في شدة الكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت ... من رحمتي هذه التي بيدي
إن كنت لا ترحمين ما لقيت ... نفسي من الجهد فارحمي جسدي

قال : فوالله ما بقي أحد إلا استظرفها واستملحها وأمر المتوكل فغني في الشعر صوت شرب عليه بقية يومه .

ثم إن جواري المتوكل تفرقن بعد قتله فصار إلى وصيف عدة منهن وأخذ محبوبة فيمن اخذ فاصطبح يوماً وأمر باحضار جواري المتوكل فأحضرن وعليهن الثياب الملونة والمذهبة والحلي وقد تزين وتعطرن إلا محبوبة فإنها جاءت مرهاء

متسلبة عليها ثياب بيضاء غير فاخرة حزناً على المتوكل فغنى الجواري جميعاً وشربن وطرب وصيف وشرب ثم قال لها : يا محبوبة غني . فأخذت العود وغنت وهي تبكي وتقول :

أي عيش يطيب لي لا أرى فيه جعفرا
ملكاً قد رأته عيني قتيـــلاً معفرا
كل من كان ذا هيا م وحزن فقد برا
غير محبـــوبة التي لو ترى الموت يشترى
لأشترته بملكها كل هـــذا لتقبرا
إن موت الكئيب أصلح من أن يعمرا

فاشتد ذلك على وصيف وهم بقتلها وكان بغا حاضراً فاستوهبها منه فوهبها له فأعتقها وأمر بإخراجها وأن تكون بحيث تختار من البلاد . فخرجت من سر من رأى إلى بغداد وأخملت ذكرها طول عمرها وهي حزينة متسلبة هاجرة لكل لذة حتى توفيت (١) .

(الأغاني للاصبهاني . مروج الذهب للمسعودي . المستطرف للابشيهي) .

محبوبة بنت المبارك بن محمد بن سكينة :

محدثة حدثت عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

---

(١) الاغاني . وفي مروج الذهب : ان وصيف أمر بسجنها فسجنت وكان آخر العهد بها .

أم المحسنين : أنظر : أمينة حرم الخديوي توفيق باشا .

أم محمد :

عابدة من عابدات مرو توفيت سنة ٧٤١ هـ .

(الذيل على كتاب دول الاسلام للسخاوي) .

أم محمد بن حَرْب الخَوْلاني الحمصي :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها عن المقداد بن معدي كرب وروى عنها ابنها محمد بن حرب المتوفى سنة ١٩٤ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

ابنة محمد بن الحسن بن علي الطوسي[1] :

عالمة فاضلة . (عن حسين علي محفوظ).

أم محمد رضا الخالصي:

أديبة صالحة زاهدة . تخرج بها ولدها محمد رضا المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ .

(عن حسين علي محفوظ) ،

أم محمد امرأة زيد بن جُدْعان :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها ابنها علي بن زيد ابن جدعان . (تهذيب التهذيب لابن حجر)

---

(١) توفي سنة ٤٦٠ هـ .

أم محمد بن سليمان بن أبي الدرداء :

راوية من راويات الحديث روت عن جدتها أم الدرداء . وروى عنها ابنها محمد بن سليمان بن أبي الدرداء .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

أم محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها محمد بن عبد الرحمن . وذكرها ابن حبان في الثقات .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الفراء الميادي :

من فواضل نساء عصرها روت عن الشيخ موفق . وتوفيت سنة ٦٩٩ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد).

أم محمد بنت علي الواسطي :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والتقشف روت عن الشيخ موفق . وتوفيت سنة ٦٩٦ هـ . وقد قاربت التسعين .

(مرآة الجنان لليافعي) .

أم محمد بن قَيْس :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين وروى عنها ابنها محمد بن قيس بن مخرمة المطلبي .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم محمد بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي :

راوية من راويات الحديث روت عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ وأم بلال بنت هلال . وروى عنها ابنها محمد بن أبي يحيى .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم محمد بنت مَرْوان بن الحَكَم :

شهر بها عمر بن أبي ربيعة بشعر وذلك أنها لما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد أخفت بيتها في نسوة فحدثها ملياً فلما انصرفت أتبعها عمر رسولاً عرف موضعها وسأل عنها حتى أثبتها فعادت إليه بعد ذلك فأخبرها بمعرفته إياها . فقالت: نشدتك الله أن تشهرني بشعرك وبعثت إليه بألف دينار فقبلها وابتاع بهـا حللاً وطيباً فأهداه إليها فردته . فقال لها : والله لئن لم تقبليه لأنهبنّه فيكون مشهوراً . فقبلته ورحلت فقال فيها :

أيها الرائح المجـد ابتكاراً قد قضى من تهامة الأوطارا

من يكن قلبه صحيحاً سليماً ففؤادي بالخيف أمسى معارا

ليت ذا الدهر كان حتماً علينا كل يومين حجـة واعتمارا

(الاغاني للاصبهاني) .

أم محمد بنت يزيد بن المهاجر :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة أم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد) .

أم محمد بنت يوسف الهَـكَّاري :

محدثة سمع عليها من الجزء الأول من موافقات أبي عبـــد الله محمد بن عمر . ومن الجزء الثاني من موافقات النجيب عبد اللطيف تخريج أبي طاهر بسماعها من أبي طاهر وذلك سنة ٧١٤ هـ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

محياة بنت خالد بن سِنان العَبْسي :

من فواضل نساء عصرها كان يحترمها رسول الله ﷺ ولما بعثه الله أتته محياة بنت خالد فانتسبت له فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال : ابنة أخي نبي ضيعه قومه

(الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير)

مخة اخت بشر بن الحارث الحافي :

من ربات العبادة والورع جاءت أحمد بن حنبل فقالت له : امرأة رأس مالي دانقان اشتري القطن فأردنه فأبيعه بنصف درهم فأتقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف يكلم أصحاب المصالح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عني فعلمت أن الله فيّ مطالبة فخلصني خلصك الله . فقال لها : تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيراً منهما . فقال : عبد الله بن أحمد بن حنبل : يا أبة لو قلت لهـــا لو أخرجت الغزل الذي أدركت فيه الطاقات . فقال : يابني سؤالها لا يحتمل التأويل . ثم قال : من هذه ؟

قال : مخة اخت بشر بن الحارث . فقال : من ههنا أتيت . وقال بشر الحافي : تعلمت الورع من اختي فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل لمخلوق فيه صنع .

(تاريخ ابن خلكان . طبقات الفقهاء الحنابلة لابي الحسين الفراء (مخطوط) . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

ابنة أبي المختار :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما قتل ابن المختار بن يزيد بن الصعق الكلابي:

لله در عصابة نبتهم   تركوا وراءهم أبا المختار
وتعلق النهدي ضل ضلاله   بعناء منتخب الفؤاد مطار
فكأنما ربض الأراك بمهرة   حواءة نبتت بصحن قوار
والباهلي وعصبة من قومه   دخلوا اغلال الغاب كالأثوار

(بلاغات النساء لطيفور) .

مخفي بيكم :

شاعرة من شواعر فارس أورد لها صاحب مشاهير النساء بعض الشعر .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

مُدَللة بنت نور الدولة محمد الأنصاري :

محدثة حدثت عن بعض شيوخ الحديث . وسمع عليها حوالى سنة ٦٦٩ ﻫ .

(الاحاديث المنتقاة عن الشيوخ الثقات الاربعين (مخطوط) .

ابنة المراغي : انظر فاطمة بنت محمد بن الزين .

مرة بنت عاهان :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

أنا وباهلة بن عفصة بيننـا   داء الضرائر بغضة وتناف
من يتلفوا منا فليس بآيب   أبداً وقتل بني قتيبة شـاف
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس   لا طائش رعش ولا وقاف

(بلاغات النساء لطيفور) .

أم مرثد الأسلمية :

راوية من راويات الحديث . أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي ﷺ وروت عنها أمها خارجة امرأة زيد بن ثابت .

(الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر) .

مرجانة :

امرأة صدق قالت لعبيد الله بن زياد حين قتل الحسين . ويلك مـاذا صنعت وماذا ركبت . (تاريخ الطبري) .

مرجانة أم علْقَمة بن أبي علقمة :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عائشة أم المؤمنين ومعاوية . وروى عنها ابنها علقمة بن أبي علقمة وبكير بن الأشج. وروى لها النسائي .وعلق لها البخاري .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبان(مخطوط) . التذهيب للذهبي (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . طبقات ابن سعد) .

أم مَرْوان بنت مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموية :

من فواضل نساء عصرها كانت ذات جلد وصبر فكانت تصبر صبر الرجال على المشي والعطش فقد خرجت مع أبيها فلما قتل أبوها ألقي رأسه في حجرها . ثم خرجت إلى المغرب مع أخويها عبد الله وعبيد الله ولقيت مالقيت من الشدائد ثم رجعت إلى العراق وسكنت الحيرة . وقيل : إنه أُتي بها إلى أبي العباس السفاح فحبست ثم أطلقت . (تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

مريانا بنت فتح الله بن نصر الله مراش :

كاتبة شاعرة ولدت في حلب في شهر آب سنة ١٨٤٨ م فدخلت المدرسة المارونية ثم انتقلت إلى المدرسة الانجيلية فدرست فيها مبادىء اللغة العربية والحساب وبعض العلوم ثم شرع أبوها لما بلغت الخامسة عشرة يعلمها الصرف والنحو والعروض وشيئاً من اللغة الفرنسية ثم أتقنتها على بعض الأساتيذ. ودرست فن الموسيقى فأتقنته جيداً دون استاذ . ثم أخذت تنتقد ببعض مقالاتها بعض العادات وحضت بنات جنسها على التزين بالعلم والتحلي بالأدب . ونظمت قصائد عديدة في الغزل والمديح والرثاء جاءت في ديوان صغير نشرته برخصة رسمية من نظارة المعارف بعنوان (بنت فكر) وطبع في المطبعة الأدبية سنة ١٨٩٣ م .

ومن شعرها قالت بمدح خديوي مصر :

زهور الروض تبسم عن ثغور ... زهت فحكت عقوداً من جمان
نداها يبهج الأرواح رشفاً ... به ماء الحياة لكل دان

إذا هب النسيم على رباها تعطرت المعاهد والمغـــاني
رعاه الله من روض أرانا من الأغصان قامات الحسان
وحوراً إنسفرن وملن عجباً سلبن عقول أرباب المعاني
وقدقامتطيورالأنس تشدو بألحانٍ أرق من المثـــاني
هنا جنات بشر قد تراءت لدى الأبصار في شبه الجنان

وقالت تمدح جميل باشا والي حلب :

أفديه لا أفدي سواه جميلا أولى المحب تعطفاً وجميلا
بدر عنتدول الجمال لحسنه فأبى لذا تمثاله التمثيلا
فإذا تجلى فوق عرش كماله تجثو له زهر النجوم مثولا
وإذا توارى في حجاب سنائه لا تبلغ الجوزا إليه وصولا
كملت محاسنه فبالإشراق والـ أنوارصارعنالشموس بديلا

وقالت :

شرف الفتى عقل له يسمو على كل الورى فينال غايات المنى
وكذاك حسن الخلق فخر مسوَّد متسربـــل باللطف نعم المقتنى
والمرء إن شهدت له أفعالـه بالفضل والآداب يكتسب الثنا
ما كل من طلب الكرامة نالها من رام صيد الظبي حل به العنا
ذو المال يذهب ذكره مع مـاله لكن ذكر الفاضلين بلا فنا

وقالت ترثي أخاها فرنسيس :

مالي أرى أعين الأزهار قد ذبلت ومال غصن صباها من ذرى الشجر

مالي أرى الروض مكموداً وفي كرب ... والمـــاء في أنة والجو في كدر
مالي أرى الورق تنعي وهي نادبة ... فراق خلٍ وتشكو لوعة الغير
نعم لقد سابق الأحيــاء أجمعها ... وناب ذا اليوم مطروحاً على العفر
مَن فقّه الناس في علم وفي أدب ... ونوّر الكل في شمس من الفكر
أبدى من الفضل ضوءاً لا خبوّ له ... والشمس شمس وإن غابت عن النظر
وإنـــه بحر عـــلم لا قرار له ... وقد حوى كل منظوم من الدرر
هذا الذي جابت الأقطار شهرته ... قـــد صار مطروحاً في أضيق الحفر
خنساء صخر بكته حينما نظرت ... إليـــه ملقى بلا سمع ولا بصر
أقلام أهل النهى ترثيه وا أسفي ... هل عـــاد من عودة يا مفرد البشر
مذ غاب شخصك هذا اليوم عن نظري ... جادت عيوني بدمع سال كالمطر
فيا لدهر خؤون لا ذمـــام له ... قد راش سهماً صاب الفضل بالقدر
فحزن يعقوب لا يكفي لندبك يا ... ندباً تفرد بالأجيـــال والعصر
ويلاه من حزن قلب نال غايتـــه ... مذ واصل القلب في غم مدى العمر
في لجة الحزن نفسي ضاق مسكنها ... مَن ذا يسلي فؤادي قلّ مصطبري

وقد جعلت بيتها نادياً لأهل الفضل تجول معهم في مضامير العلم والأدب وسافرت مرة إلى أوربا واطلعت على أخلاق الأوربيين وعاداتهم ثم عادت إلى وطنها تبث بين بنات جنسها روح التمدن الحديث والأخلاق الفاضلة . وتوفيت سنة ١٩١٩ م .

(تاريخ الصحافة لفيليب دي طرازي . الحركة الأدبية لسامي الكيالي . الاعلام لخير الدين الزركلي) .

المُرية :

شاعرة من شواعر العرب من بني مرة بن عباد قالت :

جاءوا بحارشة الضباب كأنما جاءوا ببنت الحارث بن عباد

(الحيوان للجاحظ) .

مريم بنت أحمد البعلبكية :

محدثة ذات صلاح ودين حضرت على البهاء وسمعت على الاربلي . وتوفيت سنة ٦٩٩ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد)

مريم بنت أحمد بن محمد بن ابراهيم الأذْرَعي(١) :

محدثة ذات دين وصلاح ومحبة للعلم ولدت بالقاهرة سنة ٧١٩ هـ . وسمعت الكثير من علي بن عمر الواني وأبي أيوب الدبوسي والحافظ قطب الدين الحلبي وناصر الدين بن سمعون وغيرهم . وأجاز لها التقي بن الصائغ وغيره من الأئمة . وخرجت لنفسها معجماً في مجلد . وقرأ عليها ابن حجر وقرىء عليها كثير من الكتب والأجزاء : وتوفيت سنة ٨٠٥ هـ .

(ابناء الغمر بأبناء العمر لابن حجر . (مخطوط) . الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد) .

---

(١) كان اصلها من أذْرِعات فسكن جدها حلب ثم دمشق وولي القضاء بها ثم بالقاهرة ومات بها وتصدر أبوها بجامع الحاكم وناب في الحكم ومات سنة ٧٤١ هـ .

مريم بنت إياس الأنصارية :

راوية صحابية من راويات الحديث بالمدينة المنورة . روى عنها عمر بن يحيى المازني .

(الاصابة لابن حجر) .

مريم البصرية :

عابدة من عابدات البصرة كانت إذا سمعت علوم المحبة طاشت وكانت تقوم من أول الليل .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي) (مخطوط)

مريم بنت جبرائيل نصرالله نحاس :

كاتبة أديبة ولدت ببيروت في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦م فتثقفت في المدارس الانكليزية السورية مدة ثماني سنوات فتعلمت اللغتين العربية والانكليزية والتاريخ والجغرافية والحساب . ثم شرعت سنة ١٨٧٣ م بتأليف كتاب عام لأحياء ذكر بنات جنسها وسمته كتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء وهو يتضمن تراجم شهيرات النساء من المتوفيات والأحياء مرتباً على حروف المعجم وقد أعلنت في أكثر الجرائد عن هذا المشروع . وقد طبع قسم منه في حزيران سنة ١٨٧٩ م بأمر جشم آفت هانم ثالث حرم الخديوي اسماعيل باشا حوى المقدمة وترجمة حياة الاميرة المشار إليها وتراجم بعض الشهيرات وقد نشر ذلك القسم في كثير من البلاد العربية وحال دون اتمام القسم الثاني من تراجم الأحياء سفر الخديوي مع أهله إلى نابولي ثم وقعت الحوادث العرابية فاضاعت قسماً من المعدات

والصور التي حفرت لتزيين الكتاب . وتوفيت في يوم الاثنين من شهر نيسان بعد أن أوصت قرينها نسيم نوفل باتمام مشروعها . وقد رثاها الياس نوفل بقصيدة فقال فيها :

كانت لها التقوى كأبهى حلة ... وصنيع أيديها أجل خضابها
وجمال عنوان اسرّ جمالها ... وبياض باطنها كلون ثيابها
وردت سماحة وجهها عن قلبها ... وبدت معارفها بطيّ كتابها

(مجلة المقتطف السنة ١٢ . الدر المنثور لزينب فواز) .

مريم الزنانية [1] :

شاعرة من شواعر القيروان قالت :

تعلمت علم الكيمياء جميعه ... وطوقت فكري من مزاياه أطواقاً
فلو يلقى جزء من هواي ولوعتي ... على ألف خال أصبح الكل عشاقاً

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

مريم بنت الشمس بن العفيف [2] :

من ربات الرأي والعقل والبر والإحسان خلفت عدة مآثر عظيمة منهـا

---

(١) قال حسن حسني عبد الوهاب : اني عثرت في مقبرة الجناح الأخضر بالقيروان على لوح رخامي مرسوم به بعد الديباجة المناسبة : هذا قبر مريم بنت عبد الله الهواري توفيت رحمها الله في شهر شعبان المكرم عام ثمانية وخمسين وسبعمائة . ولا يخفى أن هوارة هي قبيلة تتصل بنسبها إلى زنانة فلا يبعد حينئذ أن تكون مريم المدفونة هنالك هي نفس الشاعرة المشار إليها .

(٢) زوجة الملك المظفر صاحب اليمن .

المدرسة السابقية في زَبيد[1] وهي من أحسن المدارس وضعاً وقد رتبت فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً يعلم الأيتام فيها ومدرساً للفقه على مذهب الإمام الشافعي وأوقفت على جميع هذه الجهات أوقافاً عظيمة تكفل بتأمين حاجاتها المتنوعة. وشيدت في تعز[2] مدرسة في المعزية في ناحية الحميرا ووقفت عليها أوقافاً عظيمة وينسب إليها أيضاً مدرسة في ذي عقيب. وتوفيت في جبلة في جمادى الأولى سنة ٧١٣ هـ. ودفنت في مدرستها في ذي عقيب.

(العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن لعلي الخزرجي).

مريم بنت طارق :

من فواضل نساء عصرها روت عن عائشة أم المؤمنين. فقالت: دخلت على عائشة في حجة حجتها في نسوة من نساء الأنصار فجعلن يسألنها عن الظروف التي ينتبذ فيها. فقالت: يا نساء المؤمنين لتسألنني عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول الله ﷺ فاتقين الله وما أسكر إحداهن فلتجتنبه وإن أسكرها ماء حبّها فلتجتنبه فإن كل مسكر حرام.

(طبقات ابن سعد)

مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد النابلسية :

محدثة ولدت سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٢ هـ وأسمعت من أبي الفضل أحمد بن هبة

---

(١) زبيد: مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون.

(٢) تعز: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات.

الله بن عساكر وروت عن جماعة وحدثت . وأجازت لولدها شمس الدين بن عبد القادر النابلسي ، ولفاطمة بنت خليل الحنبلية . وتوفيت بنابلس في المحرم سنة ٧٥٨ هـ.

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد) .

مريم بنت عبد الرحمن بن محمد الصحراوية القاهرية :

من فواضل نساء عصرها أحضرت على أبيها والحافظ العراقي والهيثمي الكثير من سنن أبي داود وأجازت للسخاوي . وتوفيت سنة ٨٦٠ تقريباً .

(الضوء اللامع للسخاوي)

مريم بنت عبود الأندلسية :

متصوفة ذات أحوال باهرة وخوارق ظاهرة . أخذ عنها محمد بن عبد الرحمن المكناسي المعروف بسيدي بصري المتوفى سنة ٩٩١ هـ ودفنت في رأس التاج خارج باب عيسى أحد أبواب مكناسة الزيتون ولها هنالك روضة مشهورة بها يقصدها الزائرون .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

مريم بنت علي بن عبد الرحمن الهورينية :

محدثة أديبة ولدت بمصر يوم الجمعة في ليلة نصف شعبان سنة ٧٧٨ هـ . فاعتنى بها جدها لأمها فأسمعها بمكة على النشاوي الكثير وعلى أبي العباس بن عبد المعطي والشهاب بن ظهيرة والمحب الطبري المتأخر . وبمصر على ابن الشيخة والسويداوي والنجم بن رزين والصلاح الزفتاوي وابن أبي زبا والبدر بن الصاحب وآخرين .

وأجاز لها العراقي والهيثمي وابن الملقن وابن حاتم والعزيز والمليجي والصردي وأبو اليمن بن الكويك والصلاح البلبيسي والبرهان الآمدي والابناسي والمجد اسماعيل الحنفي وغيرهم .

وحدثت وسمع عليها الفضلاء وقرأ عليها السخاوي أكثر مروياتها . وكانت فاضلة صالحة كثيرة النحيب والبكاء عند ذكر الله ورسوله محبة في الحديث وأهله مواظبة على الصوم والتهجد فصيحة العبارة مجيدة للكتابة وإجادة الشعر بالطبع وحفظت القرآن في صغرها ومختصر أبي شجاع في الفقه والملحة في الاعراب وغيرها . وتوفيت يوم السبت في ٣٠ صفر سنة ٨٧١ هـ ودفنت في مقام الشافعي بقرافة مصر .

(الضوء اللامع للسخاوي)

مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري الفروى :

من ربات البر والإحسان شيدت جامع الاندلس سنة ٢٤٥ هـ فأنفقت على بنائه جميع مالها الموروث عن أبيها وأعانها على بنائه جماعة من الاندلسيين ولهذا سمي الجامع باسمهم ودرس بذلك الجامع جملة من الفقهاء والعلماء .

(زهرة الآس في بناء مدينة فاس لابي الحسن علي الجزنائي) .

مريم المدنية :

مغنية مولدة كان يتعشقها سليمان النوفلي فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل متاعه على الحمالين وأقبل يريد منزله وليس شيء أحب إليه من

لقاء مريم فبينا هو يمشي إذ بمولاة مريم قائمة على قارعتها وعيناها تدمعان فسألها وسألته فقال للعجوز : ما هذه المصيبة التي أصبت بها ؟ قالت : لم أصب بشيء إلا مبيعي مريم . قال : وممن بعتها ؟ قالت : من رجل من أهل العراق وهو على الخروج وإنما ذهبت بها حتى ودعت أهلها فهي تبكي من أجل ذلك وأنا أبكي من أجل فراقها قال : الساعة تخرج ! قالت : نعم الساعة تخرج . فبقي متلبداً حائراً ثم أرسل عينيه يبكي وودع مريم وانصرف وقال قصيدته التي أولها :

خليلي من سعد ألما فسلما ... على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا الفراق عزمته ... فهل من نوال قبل ذاك فنعلما

وهي طويلة وقد غنى بعض أهل الحجاز في هذين البيتين .

(الاغاني الاصبهاني) .

مريم بنت المُظَفَّر بن داود الباز بازي :

محدثة حدثت عن أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي . وتوفيت في سلخ ربيع الأول سنة ٦٠٠ ه .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) . (مخطوط) .

مريم بنت المَقْريزي :

محدثة أجاز لها ابراهيم بن اسحاق الآمدي والشهاب الأذرعي والأسنوي وأبو البقاء السبكي وابن القاري والعز بن الكويك وغيرهم . وروى عنها التقي بن فهد . وتوفيت بمكة في ربيع الآخر سنة ٨٢٦ ه ودفنت بالمعلاة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

مريم نمر مكاريوس :

كاتبة أديبة ولدت في حاصبيا من أعمال الشام فدخلت إحدى مدارس بيروت فدرست اللغتين العربية والانكليزية والتاريخ والجغرافيا والحساب والفلسفة الطبيعية وعلم الهيئة والفسيلوجيا وغير ذلك من العلوم ونالت شهادتها المدرسية سنة ١٨٧٧ م . وفي غرة سنة ١٨٧٨ م اتفقت مع بعض صديقاتها وألفت جمعية أدبية سمتها باكورة سورية فانضم إليها عدد من السيدات المهذبات فكن يتناوبن الخطب والمناظرات .

وفي سنة ١٨٨١ م انشأ بعض المحسنات الاميركيات والوطنيات جمعية لتعليم النساء البائسات والتصدق عليهن فشاركتهن المترجمة في هذا العمل المبرور وجعلت بيتها داراً لتلك الجمعية فكان بعض النساء البائسات يجتمعن فيه كل أسبوع يتعلمن ويأخذن مايتصدق به عليهن به من كساء ونقود .

وفي أواخر سنة ١٨٨٥ م انتقلت المترجمة مع زوجها شاهين مكاريوس إلى الديار المصرية فعكفت فيها على المطالعة والدرس .

ومن آثارها قالت ترد على الدكتور شبلي شميل : إن حضرة الفاضل الدكتور شبلي شميل يعد من جملة الذين إذا أطعموا أشبعوا وإذا ضربوا أوجعوا فمقالته التي عنوانها الرجل والمرأة وهل يتساويان قد حوت من الشواهد والحقائق مايشبع عقول القارئين ومن التحامل على المرأة والاجحاف بحقها ويوجع نفوس القارئات وليس لنا وجه لدفع قوله بأنه خصم ذو غرض أو رجل قليل المعارف

لا يعبأ بقوله . لأنه قال وأعاد القول مراراً أنه ليس قصده حط شأن المرأة بـــل تقرير الحق الواقع والذي نعهده فيه من الصدق في القول والاخلاص في القصد يكذبنا ان سميناه خصما أو نسبنا إليـــه الغرض وأقواله و كتاباته تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة المعارف فلا نصدق إذا حططنا في علمه ومعارفه ومع ذلك فلا ريب أنه لم ينصف في حكمه على المرأة ولم يعدل في ذكر مناقبها وأخلاقها وما ذلك في حكمي إلا عن سهو إذ الانسان عرضة للسهو والنسيان والظاهر أن اعتقاده في المرأة منقول أصلا عن السنة العامة فلما تحرى في أقوال العلماء وغاص على أدلتهم لم يلتقط منها إلا ما أيد ذلك الاعتقاد المتداول خلفاً عن سلف وأغفـــل ما يؤيد خلافه وكم من مرة زل العلماء وضل الفقهاء من تأثير الأوهام المتوارثة والأغلاط السائرة ولولا ذلك لكان من المحال أن يرضى حضرة الدكتور الفاضل بما في خطبته من الانحراف والاجحاف كما سترى :

أولاً إن القسم الأول من المقالة المذكورة مقصور على إثبات أن الذكور من الحيوانات العالية أشد من الإناث وأن الرجل أضخم من المرأة جثـــة وأكبر جمجمة وأثخن عظما وأقسى عضلا وأنضر سحنة ودمه أثقل نبضانا وأغلظ قواما وجسده أكثر فساداً وانحلالا إذ يفرز من الحامض الكربونيك أكثر مما تفرز هي وغير ذلك مما يدل على أن الرجل أشد من المرأة وما لبث أن جعل هـــذه الأوصاف دليلاً على الشدة حتى انتقل إلى جعلها امتيازاً يمتاز بها الرجل ولم يؤيد هذا الامتياز بأن حضرة الدكتور يذكر مقابله امتياز المرأة على الرجل بالجمال واعتدال القوام ولطف التركيب والغضاضة والبضاضة ونحوها من الأوصـاف

التي تميزها عليه كما هو مسلم به إجماعاً أيضاً لأنه إن كانت ضخامة الجسم والقوة الوحشية تعدان امتيازاً للرجل من وجه فلطف القد وحسن الخلق يعدان امتيازاً المرأة من أوجه والإنصاف يقتضي ذكرهما عند ذكر غيرهما لكن حضرة الدكتور أغفلها تمام الإغفال ·

ثم إنه ذكر تقوس القدم في الرجل وانبساطها في المرأة دليلاً على ارتقائه في الخلق أكثر منها وكذلك يزرر ثيابه عن اليمين وهي تزرها عن اليسار وكذلك بطء نموه وسرعة نموها إلى غير ذلك من الأدلة التي لم يسلم بصحة مدلولها واحد حتى ينفيها آحاد وترك الأمر والانصاف يقتضي ذكر الأمر المقرر قبل الشواهد التي لم تثبت صحتها ولا صحة مايستشهد عليه بها .

ثانياً فحوى القسم الثاني من مقالة حضرة الدكتور هي اثبات أن الرجل أعظم عقلاً وإدراكاً من المرأة وقد عدد فيه القوى العقلية التي زعم أن الرجال يفوقون فيها النساء ولم يذكر للنساء قوة يفقن فيها والذي أعلم أن كل الباحثين حتى الذين بحثوا قديماً عما إذا كان للمرأة نفس لم ينكروا أن المرأة تفوق الرجل في بعض القوى العاقلة مثل الادراك عن طريق الحواس المعروف بالشعور وسلامة البداهة والذوق العقلي . ثم أن حضرته يبني حكمه بصغر عقل المرأة عن عقل الرجل بكون دماغه أثقل من دماغها ولما كان لايحق لي الاعتراض في معرض مثل هذا فحسبي أن أسأل جنابه هل يعتبر ثقل الدماغ دليلاً قاطعاً على كبر العقل لأن الذي نعلمه وهو مأخوذ عن أحدث مناقشة للعلماء في هذا الشأن إن كبر العقل بمعزل عن ثقل الدماغ فقد يكون الانسان من أعقل أهل زمانه ودماغه خفيف جداً أو

متوسط في الثقل وقد يكون من أصغر الناس عقلاً ودماغه ثقيل جـداً ولذلك لاتقنع عقولنـــا القاصرة بأن ثقل الدماغ دليل كبر العقل حتى يتبين لنا ذلك بالبرهان القاطع .

ثالثا ان معظم الإجحـــاف كان في كلام حضرة الدكتور عن آداب المرأة وفضائلها وهنا لا أخشى أن أخالف حضرته تمام المخالفة إذ المحقق المشهور أن الفضائل نصيب المرأة فهي المعزية الحزين المفرجة الكروب الصابرة على مضض العيش ونغص الحياة الراضية بمشاركة الرجل في سرائه وضرائه المحافظة على ولائه الطالبة لمسرته الناسية نفسها في خدمته الباذلة حياتها لمسرته وتربية عائلتـــه الممتازة بالوداعة والعفاف والطهارة إلى غير ذلك مما يعد ولا يقدر فحسبي ما ذكرت .

وتوفيت بالقاهرة في ٢٢ آذار سنة ١٨٨٨ م .

(مجلة المقتطف السنة ١٢ . الدرر المنثور لزينب فواز)

مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري :

أديبة شاعرة من أديبات وشواعر اشبيلية بالأندلس كانت تعلم النساء وتحتم لدينها وفضلها وسكنت اشبيلية واشتهرت بها بعد الاربعمائة وذكرهـــا الحميدي وأنشد لها جوابها لما بعث المهدي إليها بدنانير وكتب إليها :

مـــالي بشكر الذي أوليت من قبل ... لو أنني حزت نطق اللسن في الحـــلل
يافذة الظرف في هذا الزمـــان ويا ... وحيدة العصر في الاخلاص والعمل
أشبهت مريما العذراء في ورع ... وفقت خنساء في الأشعار والمثل

فقالت تجيبه :

من ذا يجاريك في قول وفي عمل وقد بدرت إلى فضل ولم تسل
مالي بشكر الذي نظمت في عنقي من اللآلي وما أوليت من قبل
حليتني بحلى أصبحت زاهية بها على كل أنثى من حلى عطل
لله أخلاقك الغر التي سقيت ماء الفرات فرقت رقة الغزل
أشبهت مروان من غارت بدائعه وأنجدت وغدت من أحسن المثل
من كان والده العضب المهند لم يلد من النسل غير البيض والأسل

ومن شعرها وقد كبرت :

وما يرتجى من بنت سبعين حجة وسبع كنسج العنكبوت المهلهل
تدب دبيب الطفل تسعى إلى العصا وتمشي بها مشي الأسير المكبل

(نفح الطيب للمقري . جذوة المقتبس للحميدي . الصلة لابن بشكوال) .

مزاح :

ماجنة من مواجن بغداد كان على عصابتها :

قالوا عليك دروع الصبر قلت لهم هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود إليه الطرف مشتاقا

(العقد الفريد لابن عبد ربه) .

مَزْروعة بنت حملوق الحِمْيَرِيَّة :

شاعرة من شواعر العرب كانت من أفصح أهل زمانها خرجت مع بعث إلى

الشام فأسر ابنهـــا صابر بن أوس في وقعة انطاكية فجعلت امه مزروعة تندبه وتقول :

أيا ولدي قد زاد شوقي تلهفاً ... وقدحرقتْ مني الشؤون المدامع
وقد أضرمت نار المصيبة شعلةً ... وقد حميت مني الحشا والأضالع
وأسأل عنك الركب هل يخبروني ... بحالك كيما تستكِنّ المضاجع
فلم يك فيهم مخبرٌ عنك صـادق ... ولا فيهم من قال إنك راجع
فياولدي قدغبتَ كدرت عيشتي ... فقلبي مصدوع وطرفي دامع
وفكري مسقوم وعقلي موله ... ودمعي مسفوح وداري بلاقع
فإن تك حيـــاً صمتُ لله حجة ... وإن تكن الأخرى فما الحُرُّ جازع

(أنيس الجلساء في ديوان الخنساء) .

مزنة كاتبة الخليفة الناصر لدين الله :

كانت حاذقة من أخط النساء . توفيت سنة ٣٥٨ هـ .

(الصلة لابن بشكوال) .

أخت المُزَنيّ صاحب الشـافعي :

فقيهة كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل عنها الرافعي في زكاة المعدن وذكرها ابن السبكي والأسنوي في الطبقات .

(طبقات الشافعية لجمال الدين الاسنوي (مخطوط) . حسن المحاضرات للسيوطي) .

مُزَيْنَة :

أم جاهلية ينسب إليها بنو ابنيها عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة ومن نسلها كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني وكثيرون .

(الاعلام للزركلي) .

مُزَيْنَة بنت مَرْوان بن محمد الأموي :

من فواضل نساء عصرها دخلت ذات يوم على الخيزران في دارها المعروفة بأساس وعندها أمهات أولاد الخلفاء وغيرهن من بنات هاشم وهي على بساط أرمني وهن على نمارق أرمنية وزينب بنت سليمان بن علي أعلاهن مرتبة فبينا هي كذلك إذ دخل خادم لها فقال : بالباب امرأة ذات حسن وجمال في أطمار رثة تأبى أن تخبر باسمها وشأنها غيركم وتروم الدخول عليكم .

وقد كان المهدي تقدم إلى الخيزران بأن تلزم زينب بنت سليمان بن علي وقال لها : اقتبسي من آدابها وخذي من أخلاقها فإنها عجوز لنا قد أدركت أوائلنا . فقالت الخيزران للخادم : ائذن لها فدخلت امرأة ذات بهاء وجمال في أطمار رثة فتكلمت فأوضحت عن بيان . فقلن لها : من أنت ؟ قالت : أنا مزينة امرأة مروان ابن محمد وقد أصابني الدهر إلى ما ترين ووالله ما الأطمار الرثة التي علي إلا عارية وإنكم لما غلبتمونا على هذا الأمر وصار لكم دوننا لم نأمن مخالطة العامة على مانحن فيه من الضرر على بادرة إلينا تزيل موضع الشرف فقصدناكم لنكون في حجابكم على أية حالة كانت تأتي دعوة من له الدعوة .

فاغرورقت عينا الخيزران ونظرت إليها زينب بنت سليمان بن علي فقالت: لاخفف الله عنك يامزينة أتذكرين وقد دخلت إليك بحرّان[١] وأنت على هذا البساط بعينه فكلمتك في جثة إبراهيم الامام فانتهرتيني وأمرت بإخراجي وقلت ماللنساء والدخول على الرجال في آرائهم فوالله لقد كان مروان أرعى للحق منك لقد دخلت إليه فحلف انه ماقتله وهو كاذب وخيرني بين أن يدفنه أو يدفع إليّ جثته وعرض عليّ مالاً فلم أقبله. فقالت مزينة: والله ما تظن هذه الحالة أدتني إلى ما ترينه إلا بالفعال الذي كان مني وكأنك استحسنتيه فحرضت الخيزران على فعل مثله إنما كان يجب أن تحضيها على فعل الخير وترك المقابلة بالشر لتحرز بذلك نعيمها وتصون بذلك دينها. ثم قالت لزينب: يابنت عم كيف رأيت صنيع الله بنا في العقوق فأحببت التأسي بنا ثم ولت باكية.

فغمزت الخيزران بعض جواريها فعدلت بها إلى بعض المقاصير وأمرت بتغيير حالها والاحسان إليها. فلما دخل المهدي عليها وقد انصرفت زينب وكان من شأنه الاجتماع مع خواص حرمه في كل عشية قصت الخيزران عليه قصتها وما أمرت به من تغيير حالها فدعا بالجارية التي ردتها فقال لها: لما رددتها إلى المقصورة ما الذي سمعتيها تقول؟ قالت: لحقتها في الممر الفلاني وهي تبكي في خروجها مؤتسية وهي تقرأ (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ

---

(١) حَرّان: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرُّها يوم وبين الرقة يوماً وهي على طريق الموصل والشام.

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانوا يَصْنَعونَ) ثم قال للخيزران : والله والله لو لم تفعلي بهامافعلت ما كلمتك أبداً وبكى بكاء كثيراً . وقال : اللهم إني أعوذ بك من زوال النعمة وأنكر فعل زينب وقال : لولا أنها أكبر نسائنا لحلفت أن لا أكلمها . ثم بعث إليها بعض الجواري إلى مقصورتها التي أخليت لها وقال للجارية : اقرئي عليها السلام وقولي لهـــا يابنت عم إن أخواتك قد اجتمعن عندي ولولا أني ابن عمك لجئناك .

فلما سمعت الرسالة علمت مراد المهدي وقد حضرت زينب بنت سليمان بن علي ثم تفاوضوا أخبار أسلافهم وأيام الناس والدولةوتنقلها فماتركت لأحد في المجلس كلاماً . فقال لها المهدي : يابنت عم والله لولا أني لا أحب أن أجعـــل لقوم أنت منهم في أمرنا شيئاً لتزوجتك ولكن لاشيء أصون لك من حجابي وكونك مـع اخواتك في قصري لك مالهن وعليك ماعليهن إلى أن يأتيك أمر من له الأمر فيما حكم به على الخلق . ثم أقطعها مثل ما لهن من الاقطاع وأخدمها وأجاز لها . فأقامت في قصره حتى أيام الرشيد وتوفيت في خلافته لا يفرق بينها وبين نساء بني هاشم . فلما قبضت جزع الرشيد والخدم جزعاً شديداً .

(مروج الذهب للمسعودي . ثمرات الاوراق لابن حجة)

أم المسافر : أنظر : أم سعيد جدة الوزير المسافر الجرشي .

أم المساكين بنت خزيمة : أنظر : زينب بنت خزيمة .

أم مساور الحميرية :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة . وروى عنها ابنها مساور الحميري.
(تهذيب التهذيب لابن حجر).

مُسَّة الأزْدِية .

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة . وروى عنها أبو سهل كثير بن زياد . وروى لها أبو داود والترمذي وابن ماجه .
(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

أم المستعين :

من ربات الثراء والغناء عملت على صورة كل حيوان من جميع الأجناس وصورة كل طائر من ذهب وأعينها يواقيت وجواهر وأنفقت على ذلك مائة ألف ألف دينار وثلاثين ألف دينار .

(المستطرف الابشيهي) .

أم المستنصر بالله :

من ربات النفوذ والسلطان كان أبو سعيد التستري اليهودي يتولى مايخصها وعظم شأنه حتى صار ناظراً في جميع أمور الدولة فلا يخرج شيء عما يرسمه ولا يعمل الوزير إلا بما يجده ولما قتل التستري أخذ يخدمها الوزير اليازوري . قال ابن خلدون : ام المستنصر العلوي كانت متغلبة على دولته وكانت تصطنع الوزراء

وتوليهم ممن استوحشت منه اغرت به المستنصر فقتله فاستوزرت أولاد أبا الفتح الفلاحي ثم استوحشت منه فقبض عليه المستنصر وقتله ...

(الاشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي . تاريخ ابن خلدون) .

ام المسدد :

راوية من راويات الحديث روت أربعة أحاديث

(مجموعة رقم ٣١) (١) .

أم مسعود بن الحكم :

راوية من راويات الحديث روى عنها ابنها مسعود بن الحكم التابعي واخرج لها النسائي .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

مسعودة المأمونية :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها المَسعودَة وهي محلتان ببغداد .

(معجم البلدان لياقوت) .

مُسْكَة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون :

من ربات النفوذ والسلطان نشأت في دار الملك الناصر وصارت قهرمانة لبيت السلطان يقتدى برأيها في عمل الأعراس السلطانية والمهمات الجليلة التي تعمل في الأعياد والمواسم . وترتيب شؤون الحريم السلطاني وتربية أولاد السلطان

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

وطال عمرها وصارت لها أموال جمة وسعدت حالها وصنعت براً ومعروفاً واشتهرت وذاع صيتها وانتشر .

ومن مآثرها الجامع الذي انشأته بخط الحنفي بمصر له بابان منقوش بأعلى أحدهما بالرخام (بسم الله الرحمن الرحيم) أمرت بإنشاء هذا المسجد المبارك الفقيرة إلى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزائرة إلى قبر رسول الله ﷺ الست الرفيعة مسكة سنة ٧٤٦ هـ . وتوفيت ودفنت في جامعها المذكور .

(خطط المقريزي . الدر المنثور لزينب فواز) .

مسكينة الطقاوية :

عابدة من عابدات البصرة كانت من المواظبات على حلق الذكر .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

أم مُسْلِم الأشجعية :

راوية من راويات الحديث لها صحبة وحديثها عند أهل الكوفة ورواه الثوري .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

أم مسلم الخولانية :

من فواضل نساء عصرها تزوجت بأبي مسلم الخولاني وعمرو بن عبد الخولاني بعد أبي مسلم فحكت عنهما . فسئلت أم مسلم فقيل لها : أي الرجل أفضل ؟ قالت : أما أبو مسلم فإنه لم يكن يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وأما عمرو بن عبد الخولاني ... فإني كنت أخدم على ضوء نوره من غير مصباح .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

أم مُسْلَمَة بن عبد الله الجُهني :

محدثة حدثت عن أبي الدرداء . وروى عنها ابنها مسلمة بن عبد الله الجهني .

(تاريخ ابن عساكر) مخطوط)

مُسَيْكَة أم يوسف :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى لها أبو داود والترمذي وابن ماجه .

(الكمال في معرفة الرجال المقدسي) مخطوط)

مُسَيْكَة أم يوسف بن ماهَك :

راوية من راويات الحديث روت عن عثمان بن عفان .

(طبقات ابن سعد) .

مصابيح جارية الأحدب القَيْن :

مغنية من مغنيات العصر العباسي كان يتعشقها عبد الله بن العباس الربيعي الشاعر المطبوع والمغني المحسن فقال فيها :

إني اتخذت عدوة فسقى الإله عدوتي
وفديتهـــا بأقاربي وبأسرتي وبجيرتي
جدلت كجدل الخيزرا ن وثنيت فتثنت
واستيقنت إن الفؤا د يحبهـــا فأدلت

وغاضبها في شيء بلغه عنها ثم رام بعد ذلك أن يترضاها فأبت وكتب إليها

رقعة يحلف على بطلان ما أنكرته ويدعو الله على من ظلم . فلم تجبه عن شيء مما كتب به ووقعت تحت دعائه آمين ولم تجب عن شيء مما تضمنته الرقعة بغير ذلك فكتب إليها :

أما سروري بالكتا ب فليس يفنى ما بقينا
وأتى الكتاب وفيه لي آمين رب العالمينا

وزارته في ليلة من ليالي شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ثم انصرفت وأبت أن تبيت وتقيم ليلتها عنده فقال : هذا الشعر وغنى فيه هزجا وهو مشهور من أغانيه وهو :

يا من لهم أمسى يؤرقني حتى مضى شطر ليلة الجهني [١]
عني ولم أدر أنها حضرت كذاك من كان حزنه حزني
إني سقيم موله دنف أسقمني حسن وجهك الحسن
جودي له بالشفاء منيته لا تهجري هائماً عليك ضني

(الاغاني للاصبهاني) .

مصابيح جارية عمر بن قلهيل :

مغنية أخذت الغناء عن زرياب فكانت غاية في الإحسان والنبل وطيب الصوت وفيها يقول ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وقد كتب به إلى مولاها :

يا من يضن بصوت الطائر الغرد ما كنت أحسب هذا الضن من أحد

(١) ليلة الجهني ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وذلك أن رجلا من جهينة أنه رأى فيها ليلة القدر فيما يرى النائم فسميت ليلة الجهني .

لو أن أسماع أهل الارض قاطبة أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد

من أبيات فخرج حافياً لما وقف على ذلك وأدخله إلى مجلسه وتمتع من سماعها.

(نفح الطيب للمقري) .

مصباح :

قينة من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم غناء في الدولة العباسية .

(الاغاني للاصبهاني) .

مضغة أخت بشر بن الحارث الحافي :

من ربات العبادة والورع كانت أكبر أخوات بشر وأكبر منه وماتت قبله فحزن عليها بشر حزناً شديداً وبكى بكاء كثيراً فقيل له في ذلك ، فقال : قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا . وتوفي بشر ببغداد في ربيع الآخر سنة ٢٢٦ ه

(طبقات الحنابلة لابي الحسين الفرا (مخطوط) . تاريخ ابن خلكان . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

أم مطاع بن الأرت بن جندلة :

راوية من راويات الحديث أسلمت وأدركت النبي ﷺ وروت عنه .

(طبقات ابن سعد) .

أم مطاع الأسلمية :

من فواضل نساء عصرها أسلمت بعد الهجرة وبايعت وشهدت خيبر مع

رسول الله ﷺ فأسهم لها سهم رجل[1] . وروى عنها أبو مروان ومولاها .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير) .

مطربة الكاشغرية :

شاعرة من شواعر الفرس في كاشغر ذات فصاحة وبلاغة .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

مطيعة العابدة :

عابدة من عابدات البصرة بكت أربعين عاماً فعوتبت على كثرة البكاء فقالت : لا أزال أبكي حتى أعلم على أي الحالين أنا عند الله .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

أم مُعاذ :

من فواضل نساء عصرها . عن أنس قال : أرسلتني أُم معاذ إلى النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ارسلتني أُم معاذ أن تدعو الله لها : فقال : اللهم اغفر لأم معاذ ولمعاذ ثلاث مرات .

(الاصابة لابن حجر) .

مُعاذة جارية عبد الله بن أبي سلول :

اسلمت وبايعت النبي ﷺ وكانت عند عبد الله بن أبي سلول وكان عنده أسير فكان عبد الله يضربها لتمكنه من نفسها رجاء أن تحبل فيأخذ في ذلك فداء وهو

(١) قال ابن عبد البر : وفي ذلك نظر وشهودها خيبر صحيح .

العرض الذي قال الله عز وجل (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) وكانت معاذة تأبي عليه وهي مسلمة وقال الزهري : كانت مسلمة فاضلة فأنزل الله : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) ثم انها عتقت وتزوجت بعد ذلك سهل بن قرطة .

(اسد الغابة لابن الاثير) .

معاذة بنت عبد الله العدوية :

من ربات الفصاحة والبلاغة والتفقه في الدين والنسك والزهد بالبصرة كانت إذا جاء النهار قالت : هذا يومي الذي أموت فيه فما تنام حتى إذا جاء الليل قالت : هذه ليلتي التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح وإذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم وكانت تحيي الليل بالصلاة فإذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول : يا نفس النوم أمامك لو قدمت أطالت رقدتك في القبر على حسرة ثم لا تزال تدور إلى الصباح تخاف الموت على غفلة ونوم . وكانت تصلي في كل يوم وليلة ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها إلى السماء أربعين سنة . وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور . وعن امرأة ارضعتها معاذة قالت : قالت لي معاذة : يا بنية كوني من لقاء الله تعالى على حذر ورجاء فإني رأيت الراجي محفوفاً بحسن الزلفى لديه يوم يلقاه ورأيت الخائف له مؤملا له زمان يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بكت . ولما مات زوجها لم تتوسد فراشاً حتى ماتت . وكانت تقول : والله ما أحب البقاء إلا لأتقرب إلى ربي

بالوسائل لعله يجمع بيني و بين الصهباء [١] وولده في الجنة . وكانت تقول : صحبت الدنيا سبعين سنة فما رأيت فيها قرة عين قط ٠

وروت معاذة عن عائشة أم المومنين وهشام بن عامر وام عمرو بنت عبد الله بن الزبير ٠ وروى عنهـا ابو قلابة وقتادة ويزيد الرشك وايوب وعاصم الأحول وسليان بن عبد الله البصري واسحاق بن سعيد وام الحسن جدة ابي بكر العدوي واسحاق بن سويد وغيرهم . وروى لها الجماعة وقال يحيى بن معين : معاذة العدوية ثقة حجة . وذكرها ابن حبان في الثقات . وتوفيت سنة ١٠١ هـ [٢] .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر . لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط) . البيان والتبيين للجاحظ . الحيوان للجاحظ . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . مسند ابي داود . التذهيب للذهبي (مخطوط) مرآة الجنان لليافعي . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . طبقات ابن سعد . تسمية من أخرجهم الامامان البخاري ومسلم (مخطوط) .

مُعاذة الغفارية :

من فواضل نساء عصرها كانت أنيساً برسول الله ﷺ تخرج معه في الأسفار وتقوم على المرضى وتداوي الجرحى .

(اسد الغابة لابن الأثير)

(١) وتكنى معاذة بأم الصهباء .

(٢) مرآة الجنان . وقال ابن الجوزي : انها توفيت سنة ٨٣ هـ .

ابنة معاوية بن أبي سفيان :

من فواضل نساء عصرها قال فيها عبد الرحمن بن حسان :

صاح حيّا الإله أهلا ودارا عند أصل القناة من جيرون
عن يساري إذا دخلت من البا ب وإن كنت خارجاً فيمين
فبتلك ارتُهِنْتُ بالشام حتى ظن أهلي مرجّمات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبْتَها لم تجدها في سناء من المكارم دون
ثم خاصرتُها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمرٍ مسنون
تجعل المسك واليَلَنْجُوج والند صلاء لها عن الكانون
قبةٌ من مراجل ضربتها عند بردِ الشتاء في قَيْطون

(الكامل للمبرد) .

أم مَعْبَد بنت الحارث العَنْسي :

كانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم وينسب إليها خيمة أم معبد وبئر أم معبد بين مكة والمدينة .

(معجم البلدان لياقوت . الفائق للزمخشري) .

أم معبد الخُزاعيّة :

من ربات الفصاحة والبلاغة وصفت النبي ﷺ فقالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزريه صقلة وسيماً قسيماً في عينيه

دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أحور أكحل أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البها فهو أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة ولا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند.

وقيل لعلي بن ابي طالب : كيف لم يصف أحد النبي ﷺ كما وصفته أم معبد ؟ فقال : لأن النساء يصفن بأهوائهن فيجدن في صفاتهن .

(بلاغات النساء لطيفور) .

أم مَعْبَد بن كعب بن مالك الانصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ حديثين . وروى عنها ابنها معبد بن مالك الأنصاري .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١ (١)) .

أم المعتز : انظر قبيحة .

معتزة بنت الحصين الأصبهانية :

محدثة روت عن عبد الملك بن الحسن بن عبد ربه العطار وتوفيت بعد الخمسمائة

(تاج العروس للزبيدي) .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم المعتصم : انظر : ماردة جارية هارون الرشيد .

ام معدان الانصارية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

لا يُبعِد الله فتياناً رُزئتُهم ... بانوا لوقت مناياهم فقد بعُدوا
أضحت قبورهم شتى ويجمعهم ... زَوُّ المنون ولم يجمعهم بلد
ميتٌ بمصر وميتٌ بالعراق ... وميت بالحجاز منايا بينهم بَدد
رعوا من المجد اكناقاً إلى أجل ... حتى إذا بلغت أظماؤهم وردوا
كانت لهم همم فرقن بينهم ... إذا القعاديد عن أمثالها قعدوا
فعل الجميل وتفريج الجايـــل ... وإعطاء الجزيل إذا لم يعطه أحد

(الامالي للقالي) .

ام معز الدين بن بابك صاحب الموصل[1] :

من ربات البر والإحسان خلفت أعمالاً كثيرة من البر رآها ابن جبير لما خرج إلى الحج حوالى سنة ٥٧٩ ﻫ .

(رحلة ابن جبير) .

ام مَعقل الأسدية[2] :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروت عنه عشرة

(١) زوجة بابك أخي نور الدين صاحب الشام .

(٢) طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب ومجموعة رقم ٣١ . وفي الاستيعاب : الأنصارية ويقال الأسدية .

أحاديث وروى عنها الأسود بن يزيد[1] وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ويوسف بن عبد الله بن سلام .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١) [2] .

معيرة بنت حسان التميمية :

راوية من راويات الحديث روت عن أنس بن مالك . وروى عنها أخوها الحجاج بن حسان التميمي .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

مَغَالة :

نسبت إليها قبيلة من الأنصار فقيل عنهم بنو مغالة .

(حاشية السيوطي على ابن ماجه (مخطوط)

ابنة المغربي : انظر زينب بنت أحمد بن ميمون التونسية .

مغل[3] بنت محمد بن الخطيب المقدسية :

محدثة أحضرت على ناصر الدين محمد بن محمد بن داوود بن حمزة . وحدثت وقدمت القاهرة فقطنتها وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

(١) تهذيب التهذيب . وفي الاستيعاب : الأسود أبو يزيد .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٣) لعلها مَغْسل .

ام مغيث :

راوية من راويات الحديث في المدينة روت عن النبي ﷺ وصلت معه القبلتين.

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

مُفَضَّلة الفَزارية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي محمد الطائي :

ألا لا أرى رَمساً تلبَّد بالثرى ولا ميتاً حتى ذكرتُ محمـــدا
حرامٌ على عينيَّ بعد محمـــد طوالَ الليـــالي لا تمسّان إثمدا
فـكم من محب موته لا تجردت له الحرب لم يُغن الحمار المقيدا
وآخرَ يدعو الله كل عشية ليُبْعدَه لا بل هو الله أبعـــدا
ألم تريا ما كان أحلى محمـــداً وأجمله إن راح في القوم أو غدا
ترى منكبيه ينفضان قميصـــه كنفض الرُّديني الرداء المُعَضّدا

(انيس الجلساء في ديوان الخنساء) .

مُقْبلة بنت علي البَزّاز (أمة العزيز) :

محدثة حدثت عن أحمد بن المبارك بن دُرُّك .

(المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

مقبول هـانم :

من شهيرات نساء الاستانة في القرن الأخير ألفت في مواضيع فلسفية مختلفة

(التعلم والتربية عند نساء الاستانة ١٨٩٣ م) .

أم المقتدر بالله [1] :

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء أمرت ونهت وحكمت وتصرفت في أمور المملكة لضعف ابنها . ثم ولى ابنه علياً امرة مصر وغيرها وهو ابن أربع سنين مما جعل الوهن يتسرب للخلافة وينذرها بالاضمحلال والثبور مما تسنى لها أن تظهر أم المقتدر على مسرح المملكة فتولي وتعزل حسبما توحي إليها نفسها حتى بلغ بها الأمر سنة ٣٠٦ هـ أن أمرت قهرمانة لها تعرف بمثل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر في كتب الناس يوماً في كل جمعة . وذلك بحضور الفقهاء والقضاة والأعيان وكانت تبرز التواقيع وعليها خطها . فأنكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عيبهم له والطعن فيه وجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن فحسن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها .

وفي تلك السنة فتح سنان بن ثابت الحراني الطبيب بيمارستان السيدة أم المقتدر الذي اتخذه لها بسوق يحيى وجلس فيه ورتب المتطببين به وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة آلاف دينار . وفي سنة ٣١٤ هـ اتخذت أم المقتدر كاتباً يقوم بأمر ضياعها وحشمها وذلك لما رأت الخصيبي قد اشتغل بالوزارة والنظر في أسباب المملكة فقالت لثمل القهرمانة : أرتادي لي كاتباً يقوم مكانه ويحل محله . فاتخذت

(١) اسمها شغب واشتهرت بأم المقتدر .

لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان قد لزم بيته واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله و كتب لأم المقتدر وتولى أمورها وكانت فيه كفاية فصعب أمره على الخصيبي الوزير وتمنى أنه لم يكن تولى الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر حيث كانت أنفع له من الخليفة فجعل أمره يضعف كلما قلت الأموال التي كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها .

وفي سنة ٣١٥ ه اتصل بمؤنس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله وأنها قد نصبت له من يقتله إذا دخل الدار فاستوحش واحترس وطلب الخروج إلى الثغر فأجيب إلى ذلك ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطي .

وفي سنة ٣١٧ ه أنكر الجند والقواد على المقتدر لاستيلاء النساء والخدام على الأمور وأخذ الأموال الكثيرة واجتمعوا إلى مؤنس الخادم وألجؤوا المقتدر إلى أن أشهد عليه أنه خلع نفسه وبايعوا أخاه محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر ونهبوا دار الخلافة ونبشوا من بيت أم المقتدر ستمائة ألف دينار . وبكر الناس في اليوم الثالث فازدحموا على القاهر فاستخفى وهرب جماعة فعاد الناس إلى بيت مؤنس الخادم فطلبوا منه المقتدر فأخرجه فحملوه على رؤوسهم حتى أدخلوه دار الخلافة وحضر إليه أخوه القاهر بالأمان فرحب به وأقام عنده وحبسه . وفي تلك السنة حبس المقتدر أخاه القاهر عند والدته فأحسنت إليه وأكرمته ووسعت عليه النفقة واشترت له السراري والجواري للخدمة وبالغت في إكرامه والإحسان إليه بكل طريق .

ولما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مؤنس قال لأمه : قد ترين ماوقعت فيه وليس معي دينار ولا درهم ولا بد من مال يكون معي فأعينيني بما معك . فقالت له : أخذت مني يوم سار القرمطي إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار وما بقيت لي بعدها ذخيرة إلا ماترى وأحضرته خمسين ألف دينار . فقال المقتدر : وأي شيء تغني عن هذه الدنانير وأي مقام تقوم لي في عظيم ما استقبله ؟ ثم قال لها : أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ولعلي أُقتل فأستريح ولكن الشأن فيمن يبقى بعدي ويقبض عليها ويعذَّب ويعلق في هذه الشجرة دراجيه .

وفي سنة ٣٢٠ ﻫ قتل المقتدر بالله فعظم قتله على مؤنس وقال : الرأي أن ننصب ولده أبا العباس أحمد في الخلافة فإنه تربيتي وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم ووفاء بما يقول فإذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته والدة المقتدر وإخوته وغلمان أبيه ببذل الأموال . فاعترض حتى عليه ابو يعقوب اسحاق بن اسماعيل النيوبختي وقال : بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرنه فنعود إلى تلك الحال والله لانرضى إلا برجل كامل يدبر نفسه فأمر مؤنس بإحضار محمد بن المعتضد ولقبوه بالقاهر بالله (١) .

وتشاغل القاهر بالبحث عمن استتر من أولاد المقتدر وحرمه وبمناظرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقاء وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولما سمعت أنه بقي مكشوف العورة جزعت جزعاً شديداً وامتنعت عن المأكول والمشروب

(١) وهو ابن المعتضد زوج ام المقتدر واخو ابنها المقتدر من أبيه وقد كانت ام المقتدر حضنته حين توفيت أمه .

حتى كادت تهلك فوعظتها النساء حتى اكلت شيئاً يسيراً من الخبز والملح ثم أحضرها القاهر عنده وسألها عن مالها فاعترفت بما عندها من المصوغ والثياب ولم تعترف بشيء من المال والجوهر . فضربها أشد مايكون من الضرب وعلقها برجلها وضرب المواضع الغامضة من بدنها فحلفت أنها لاتملك غير ما أطلعته عليه وقالت : لو كان عندي مال لما أسلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشيء . وصادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه . واخرج القاهر والدة المقتدر لتشهد على نفسها القضاة والعدول بأنها قد حلت أوقافها ووكلت في بيعها . فامتنعت من ذلك وقالت : قد أوقفتها على أبواب البر والقرب بمكة والمدينة والثغور وعلى الضعفاء والمساكين ولا استحل حلها و بيعها وانما أوكل على بيع املاكي . فلما علم القاهر بذلك احضر القاضي والعدول واشهدهم على نفسه انه قد حل وقوفها جميعها ووكل في بيعها ذلك جميعه مع غيره .

وفي سنة ٣٢١ ه اشتدت علة والدة المقتدر لشدة الضرب الذي ضربها القاهر فأكرمها علي بن بليق وتركها عند والدته فماتت في جمادى الآخرة من تلك السنة وكانت مكرمة مرفهة ودفنت بتربتها بالرصافة .

وكان دخل أملاك أم المقتدر في كل سنة ألف ألف دينار وكانت باكثر من ذلك على الحج في أشربة وأزواد وتسهل الطرقات والموارد وانتفع بها كل من تقرب إليها ولاذ بخدمتها فقد صودر أبو يوسف كاتبها على أحد وعشرين ألف دينار

(صلة تاريخ الطبري . الكامل في التاريخ لابن الاثير . المنتظم لابن الجوزي . شذرات الذهب لابن العماد . تاريخ الحكماء للقفطي . حياة الحيوان للدميري . أخبار الراضي بالله والمتقي بالله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ ٣٣٣ من الأوراق للصولي . تجارب الامم لابن مسكويه . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

أم مقْيِس بن حُبابة :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي مقيس بن حبابة وقد قتله نُميلة بن عبد الله :

لعمري أخزى نُميلة رهطه ... وفجع أضياف الشتاء بمقيس
فالله عينا من رأى مثل مقيس ... إذ النُّفَساء أصبحتْ لم تُخَرَّس

(تاريخ الطبري) .

مكتومة :

مغنية من مغنيات بغداد في العصر العباسي فغنى أبو النضير مولى بني جمح[1] ذات يوم صوتاً كان استفاده ببغداد فقالت له مكتومة : اطرح علي هذا الصوت يا أبا النضير ، فقال : لاتطيب نفسي به محاباً ولكني أبيعك إياه . قالت : بكم ؟ قال : برأس ماله ؟ قالت وما رأس ماله ؟ قال .. فيه الذي أخذته منه . قال : فغطت وجهها . وقالت : عليك وعلى هذا الصوت الدمار .

(الاغاني للاصبهاني) .

مكنونة المَرْوانية[2] :

مغنية كانت من أحسن الناس وجهاً بالمدينة . وكانت رسحاء وكان بعض من يمازحها يعبث بها فيصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن فكانت توضح

---

(١) من شعراء البصريين صالح المذهب ليس من المدودين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين وكان يغني بالبصرة على جوار له من مولدات ويظهر الخلاعة والمجون والفسق .
(٢) أم علية بنت المهدي .

بهما وتقول : ويكن هذا فاشتريت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول : ما ملك امرأة أغلظ علي منها .

(الأغاني للاصبهاني)

الملاءة بنت زُرارَة :

من فواضل نساء عصرها شبب بها الفرزدق فقال :

كم للملاءة من طيف يؤرقني إذا تجرثم هادي الليل واعتكرا

ولقيت الملاءة عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدهم فقالت لجارية لها: من هذا ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة المنتقل بمنزله من ذات واد إلى اخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كبعض من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى من نساء أهل الحجاز ولا أقر منهن بخسف والله لأمة من إمائنا آنف منهن . فبلغ ذلك عمر عنها فراسلها فراسلته فقال :

حي المنازل قد عمرن خراباً بين الجرين وبين ركن كسابا
بالثني من ملكان غير رسمها مر السحاب المعقبات سحابا
وذبول معصفة الرياح تجرها وقفاً فأصبحت العرائص بابا
ولقد أرها مرة مأهولة حسناً جناب محلها معشابا
دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عييت جوابا
هذا الذي باع الصديق بغيره ويريد أن أرضى بذاك ثوابا
قلت اسمعي مني المقال ومن يطع بصديقه المتملق الكذابا
إن كنت حاولت العتاب لتعلمي ما عندنا فلقد أطلت عتابا

أو كان ذلك للبعاد فإنه … يكفيك ضربك دونك الجلبابا
وأرى بوجهك شرق نور بين … وبوجه غيرك طخية وضبابا

(الأغاني للاصبهاني) .

الملاءة بنت الفرات[1] :

شاعرة من شواعر العرب جاورها محمد بن كناسة فواصلها ثم انتقل فقاطعها ثم رجع فواصلها . فقالت الملاءة :

سقياً لدار بني حبيش … إنها ردت علي وصال أم ربيع
فقدت بها لطف الصديق فراجعت … وصالي وما كادت إلى تريع

(بلاغات النساء لطيفور) .

ملاحظ :

مغنية من أحسن المغنيات غناءً قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع : اجتمعنا يوماً في منزلي أو في منزل محمد بن الحارث بن بشخير ودخلنا ودخل إلينا اسحاق الموصلي وعندنا ملاحظ تغنينا وقد قامت الصلاة فدخل اسحاق وهي غائبة فقال : فيم كنتم ومن عندكم ؟ فأخبرناه بخبرها . فقال : لاتعرفوها من أنا فيخرجها الصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ولكن دعوها وهواها حتى ننتفع بها وخرجت وهي لاتعرفه وجلست كما كانت أولاً وابتدأت وغنت :

إني تعلقت ظبياً شادناً خرقاً … علقته شقوة مني وما علقا

(١) وتكنى أم الربيع .

فطرب اسحاق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديـــد كان بين يديه وهو يستعيدها فأخذ إسحاق دواة و كتب :

سأشرب مادامت تغني ملاحظ وإن كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن عليك لما استحفظته منك حافظ
فأقسم ماغنى غنـــاءك محسن مجيـد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة وغيظ شديد للمغنين غـائظ

(الأغاني للاصبهاني) .

ملح العطارة [١] :

مغنية من مغنيات العصر العباسي كانت من أحسن الناس غناء .

(الأغاني للاصبهاني) .

ملك حفني ناصف [٢] :

كاتبة اجتماعية كبيرة ولدت بالقاهرة يوم الاثنين في ٢٥ كانون الأول سـنة ١٨٨٦ م فتلقت مبادىء العلوم في مدارس أولية مختلفة ثم دخلت المدرسة السنيـة في تشرين الأول سنة ١٨٩٣ م وتعلمت بها العلوم الابتدائية وحصلت منها على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠ م وهي أول سنة تقدمت فيها الفتيات في مصر لأداء الامتحان للحصول على تلك الشهادة ثم انتقلت إلى القسم العالي بالمدرسة المذكورة وحصلت على شهادتها العالية ثم اشتغلت بالتعليم في مدارس البنـات الأميرية . فكانت ملك

(١) سميت العطارة لكثرة استعمالها العطر المطيب .
(٢) وغلب عليها لقب باحثة البادية .

تطوف منازل صاحباتها ومعارفها لتقنعهن بإرسال بناتهن إلى المدارس فكانت مدة دراستها وتدريسها خير مثال لقريناتها حيث كانت تتحلى بأخلاق سامية وسريرة صافية ونفس أبية ومثابرة على العمل .

وفي سنة ١٩٠٧ م تركت التعليم بالمدارس واشتغلت بالتعليم العملي في بيت زوجها فكانت تباشر أكثر أعمال بيتها بنفسها لالسبب سوى أن تكون قدوة لغيرها من السيدات اللاتي يلقين حبال أمورهن على غواربها ويتركن بيوتهن إلى من لايحسن القيام عليها والتدبير فيها فيوقعن أزواجهن في الفقر المدقع والبلاء الشديد وكانت إذا فرغت من شؤون منزلها عكفت على قراءة الكتب النافعة وتعرف أحوال السيدات وزيارة مدارس البنات وفحص مناهج التعليم بها ليتكون لها رأي صحيح وفكر ناضج في تربية البنات وإصلاح حال الأمهات وظلت تستسهل في ذلك الصعب وتستحلي المر .

وكان من رأيها في تربية المرأة أن تباشر من أعمال الرجل مالا ينافي الشرع الاسلامي وألا تكون زينتها مشغلة لها ولا عبئاً ثقيلاً ينوء به بعلها ولها في ذلك خطب في محافل نسوية كان لها تأثير في عدول الكثيرات عن جمودهن وأفكارهن القديمة .

وكان بيتها نادياً يقصده كثير من السيدات الغربيات والشرقيات فيستترن به في الوقوف على مبلغ رقي المرأة المسلمة وما ينتظرن من شؤونها المستقبلة .
وكانت أفكارها في كل خطاباتها وكتاباتها وسطاً بين أفكار الجامدين والمتطرفين

والأحرار والمحافظين وجمعت بين العقليتين العربية والفرنجية .

وقد قدمت للمؤتمر المصري الذي انعقد بمصر الجديدة في ٢٩ و ٣٠ نيسان و ١ ، ٢ ، ٣ أيار سنة ١٩١١ م تقريراً كافياً ضمنته آراءها المفيدة في وسائل ترقية المرأة المصرية فثبت لدى المؤتمرين صحةدعوى تساوي عقول الغربيات والشرقيات بالتعليم والتهذيب .

وكانت ملك تجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية وتعرف شيئاً من اللغات الأخرى وكانت خطيبة تخطب في السيدات فجمعت مرة في دار الجريدة ومرة في الجامعة عدة مئات من السيدات وخطبت فيهن خطبتين نفيستين ظهر فيهما العدل والاعتدال وفي نفس الوقت حرصها على جنسها وإجهاد نفسها للبحث عما يهمه من الأمور .

ومن أعمالها أنها أسست اتحاد النساء التهذيبي ووضعت برنامجاً لمشغل هام لم تتمكن من تنفيذه وجمعت كثيراً من التبرعات لمنكوبي طرابلس . وأسست مدرسة في بيتها لتعليم التمريض بمناسبة الحرب العالمية الأولى وقد حاكت بيدها ١٠٠ بذلة كاملة للهلال الأحمر المصري . ولم يكن شيء من ذلك كله ينسيها ما يجب عليها لزوجها وذوي رحمها ومن يقع تحت نظرها من أجهدهم الفقر وأعوزتهم الحاجة وأشد ما كان برها لوالدها فكانت تألم الألم كله لألمه .

وأما في الخارج فكان لها صاحبات ومكاتبات كثيرات منهن ولها كثير من الرسائل التي لم تنشر . وقد أطنبت في مدحها شرلوت كمرون في كتابها وكذلك

اليزابت كوبر الامريكية التي أهدت إليها كتابها المرأة المصرية. وفيه كلام كثير لايقره المصريون (يومئذ) ولكن على الرغم من هذه الآراء فالمؤلفة اعترفت أن الباحثة أفادتها وصححت لها كثيراً من أخطاء رأيها عن المصريات .

وقد اشتغلت ملك بالسياسة ونشرت مقالا حماسياً في جريدة الشعب عن زينب البرعصية التي خلصت موقفا من الطليان بكلمة حماسية قالتها . ونشرت قصيدة عند نشر قانون المطبوعات سنة ١٩٠٩ م مطلعها :

يا أمة نثرت منظومها الغير   حتام صبر ونار الشر تستعر

ماذا تقولون في ضيم يراد بكم   حتى كأنكم الأوتاد والحمر

وكانت ملك متدينة وكانت ترتب كثيراً من الاعانات للفقيرات من مالها الخاص في غير زهو ولا إعلان وتعنى بارشادهن إلى النظافة والتعليم حتى غيرت كثيراً من عادات البدو . وأما آثارها العلمية والأدبية فهي : (١) النسائيات وهو مجموع ماخطبته وكتبته في الجريدة خاصاً بالمرأة . (٢) حقوق النساء وهو كتاب لم يطبع بعد أن أنجزت منه ثلاث مقالات : الأولى في الموازنة بين المرأة المسلمة الشرقية والمرأة المتمدنة الغربية في الحقوق المالية والثانية في حقوق المرأة المسلمة من جهة إدارة الأعمال العامة . والثالثة في حقوق المرأة المسلمة من جهة الانتخابات (٣) رسالة ضافية قدمتها للمؤتمر المنعقد في مايو سنة ١٩١١ م بمصر الجديدة ضمنتها آراءها السديدة في وسائل ترقية المرأة المصرية . وشرعت في ترجمة أم المؤمنين خديجة شعراً فنظمت منها نحو ثمانية أبيات ثم عاجلتها المنية .

كتاباتها : إن الناظر في كتاباتها المختلفة يرى عبارة سهلة صحيحة الألفاظ عربية الأسلوب خالية من تصنع السجع وتعمل البديع قدعني فيها بدلالتها على المعاني تمام الدلالة كما عني فيها بنشر ألفاظ حديثة للمسميات التي تسربت إلى الشرقيات من المدنية الغربية وترى ذلك واضحاً في كتابها النسائيات .وأماشعرها فقد قالت الشعر وهي في الحادية عشرة من عمرها وكان بدء أمرها فيه أن تقوله معارضة لما تحفظه في المدرسةتارة جداً وتارة هزلاً . ثم كان لهامن حسن استعدادها وكثرة قراءتها ونبوغ والدها فيه خير معوان على تعبيد سبيله . وأكبر ما كانت تتناوله من الاغراض غرض واحد وهو ترقية المرأة الشرقية . وشعرها حسن الديباجة جميل الأسلوب يعد في الدرجة الوسطى من شعر هذا العصر .فمن شعرها قالت تخاطب المرأة المصرية :

سيري كسير السحب لا ... تأني ولا تتعجلي
لا تكنسي أرض الشوا ... رع بالإزار المُسبَل
أما السفور فحكمه ... في الشرع ليس بمُعضل
ذهب الأئمة فيه ... بين محرم ومحلل
ويجوز بالإجماع منهم ... عند قصد تأهل
ليس النقاب هو الحجا ... ب فقصري أو طولي
فإذا جهلت الفرق بينهما ... فدونك فاسألي
من بعد أقوال الأئمة ... لا مجال لمقولي
لا أبتغي غير الفضيلة ... للنساء فأجملي

ومن شعرها قولها في الحياء :

إن الفتاة حديقة وحياؤهـــا كالماء موقوفاً عليه بقاؤها
بفروعها تجري الحياة فتكتسي حللاً يروق الناظراتُ رواؤها
إيمانها بالله أحسن حليـــة فيها فإما ضاع ضاع بهاؤهـــا
لاخير في حسن الفتاة وعلمها إن كان في غير الصلاح رضاؤها
فجمالها وقف عليها إنمـــا للناس منها دينها ووفاؤهـــا

ومن نثرها ماكتبته عن المرأة المصرية والمرأة الغربية فبدأت فقالت : إن حالنا الآن عند تبشير إحدانا بالأنثى شديد المشابهة جداً لحال الجـــاهلية الأولى ولم أر أنا نقصنا عنهم في ذلك شيئاً إلا الوأد . قال الله تعالى : (وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوارٰى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سوءِ مابُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هَوْنٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ مايَحْكُمونَ) وإن الانقباض الذي نظهره عند مستهل الأنثى يؤثر في الطفلة رضوخاً إلى الذلة وروماً إلى الضعة فتشب والفتاة واجدة الفرق العظيم بينها وبين أخيها فتعتقد في نفسها أنها أحط شأناً وأدنى مرتبة فلا تطلب من المعالي ما يطلبه أخوها ولا تنبسط نفسها إلى ما يرفع شأنها وجنسها وتضع نفسها حيث تضعها .

وليت شعري لم نكره ولادة الأُنثى وهي نصف الانسان وأُمه وزوجـــه وأبنته ألا يصح أن تكون الفتاة نافعة كالفتى ألا يرجع الفضل في تدبير عيش الرجل لها ؛ ألم تكن في كثير من الأحيان سبب سعادته وموضع أمله . وكيف نهمل

تعاليم ديننا الحنيف في هذه المسألة ويتبعها أكثر الغربيين فإن أُممهم خصوصاً الشمالية منها يتساوى عندها الذكر والأنثى وقد يملكون عليهم فتاة فيهم من يفضلها علماً وتجربة وحذقاً . يبرر الشرقيون ومن حذا حذوهم جزعهم هذا بأن الذكر يحفظ اسم العائلة ويرث مالها ولقبها ولكن كم والد مات ذكره بموته وأن العمل وحده عليه حياة الذكر أو فناؤه هل رفع الله الأنبياء عليهم السلام درجات على الناس بأعمالهم أو بأبنائهم ومنهم من لم يتزوج قط ومنهم من عقه أبناؤه . أم كان أبو العلاء المعري أبا ذرية أحيت اسمه وهو الذي يعد الزواج والذرية جناية ، وهل يغني الولد عن الأبوين شيئاً إذا كان لا يخفف حشرجة الموت فالبنت والصبي سيان قرة عين الوالد في حياته ولا يدري ماذا يفعلان بعد مماته وهل إذا ورث الفتى ثروة بددها يعد حافظاً غنى أسرته أم إذا ولد لأحدهم ذكور ضمن لهم الحياة مخلدين .

وفي الدور الثاني دور الطفولة الذي يتميز الصبي عن البنت في أمور شتى مع أن الغربيين لا يفرقون البتة بينهما فضلا عن أنهم يوفونهما حقهما من التربية والعناية ونحن إذا فضلنا الذكر قليلاً فلا نزال مقصرين نحو العناية به فما بالكن بالانثى . ترضع المرأة الغربية طفلها بنفسها وتنظفه اللهم إلا فئة العاملات اللائي يضطرهن الفقر إلى الإشتغال في المصانع والحوانيت وترك أطفالهن في مربى الأطفال بالأجرة . أما نحن فنعد إرضاع أطفالنا عيباً لا يغتفره لنا ادعاء الغنى أو الغني نفسه ونهمل أمر نظافتهم للخدم ونكل ترويضهم وتربيتهم إليهم وهم من تعلمن من فساد الذوق والجهل القبيح فيشب أطفالنا أشبه أخلاقاً بهم ونجد بيننا وبينهم جفاء وصلة

منقطعة . وكيف تعرف الأم طباع طفلها وهي لا تعرفها بنفسها ولو مرت الأمهات يوماً بالمراضع جالسات على حافة الطريق ليراقبن حالتهن الأخلاقية لما تأخرن لحظة عن حماية أطفالهن من جيش المراضع الهازم لمكارم الأخلاق .

أما عنايتنا بأخلاقهم فبينا المرأة الغربية تغذي طفلها غذاءً خفيفاً سريع الهضم وتتحفظ عليه من هجمات البرد والحر تريننا نطعمه أثقل الغذاء ونبادر باعطائه اللحوم وما يتعسر هضمه فتختل معدة الطفل ويصاب بالاسهال والنزلات المعدية وقد يفضي به سوء الحالة إلى الموت أخيراً .

ولا نكترث بنظافته لئلا يحسد ونتركه يلعب به النقيضان القر والحر فلا يلبث أن يمرض ولا علاج له عندنا إلا الرقى والتمائم تثقل بها حمائله وإذا بكى متوجعاً نظن بكاءه جوعاً فنلقمه الغذاء فوق الغذاء إلى أن يلقى حتفه . هنالك تتهم أمه صاحبتها أو قريبتها بأنها حسدته وتركت فيه سهماً من عينيها وتتشاءم من رؤيتهـا .

وإذا ابتدأ الطفل يتكلم ويمشي فأول ما ينطق عندنا لعنة الآباء والأجداد ومن الغريب أننا نجعل ذلك منه موضوع ضحك واستحسان فيظن أنه مصيب في قوله فيتمادى في الاكثار منه وإذا مشى فإننا نحجر عليه إلا أن يمشي وسط الحجر المزدحمة بالأثاث والأواني فإذا لم يكسر شيئاً فانه يتهشم بصدمة أو بوقوع وإذا تأخر في الخطو قليلاً نساعده عليه بالمشاة وهي علة تشويه كبيرة لا تشعر بها فإن عظام الطفل اللينة باجهادها على المشي حين لاقدرة فيها تلتوي فيشب الطفل أعوج

الساقين منحني السلسلة الفقرية أو الصدر . كذلك لا نلتفت لموضوع سرير الطفل وتأثير النور على عينيه فيكثر فينا الحول والعمى . فما أعظم الفرق بين طفلنا الشاحب اللون البذيء اللسان وبين الطفل الغربي الصحيح البدن بالاعتناء ما أجمله حين يذهب في الصباح وفي المساء ليقبل والديه حين يستغفر أياً كان لأقل هفوة ويشكر لا بداء الجميل وإذا حرم تلك القبلة الوالدية لهفوة أتاها فلا تسألن عن حزنه وبكاءه إلى أن يتوب . بمثل هذا تعلم المرأة الغربية طفلها أن رضاء الوالدين أعظم للأولاد وتربي فيه الضمير الحي والاعتراف بالشكر لمن وجب له فلا تصغر نفسه بالضرب كما نعود نحن أطفالنا . ما المراد من ضرب الطفل ؟ المراد هو نهيه عن اتيان شيء لا نستحسنه لا يذاء جسمه بانواع التعذيب البدني وفي طرق التأديب النفسية ما يكفل تلك الغاية بغير الشتم والضرب اللذين يصغران همة الطفل ويخفضان من عزته صغيراً ويزيدان تحكمه واستبداده كبيراً .

وبقدر ما نعطي الطفل حرية في البذاءة والاتلاف نمنعها إياه في الرياضة المفيدة لنموه . فنمنعه من الجري والفسحة ومشاهدة المناظر الطبيعية الجميلة مع أن الطفل الغربي يعد عضواً مهماً في البيت كسائر أعضائه من أب وأم فيذهب به إلى بلاد بعيدة لاستنشاق الهواء واجتلاء المناظر ويفرد له أدوات خاصة لنومه ولعبه وسائر لوازمه ويعامل بالاكرام ويعود الاستقلال من نعومة أظافره والأمة بمجموعها وإذا لحن في كلامه بادرت أمه بتصحيح خطأه والنطق أمامه نطقاً صحيحاً حتى يحاكيها فيه . أما أطفالنا البائسون فإننا نلثغ لهم لنرضيهم ونكلمهم بلغتهم المشوشة بدل أن نعلمهم لغتنا العامية حتى لا الفصحى .

نحن نبادر بارسال أولادنا للمدارس وهم صغار لا يدركون ماهية العلم ولا يألفون حجر حريتهم فيضايقهم المعلمون بتدريسهم الممل غير الجذاب ويلزمهم أعضاءهم المخلوقة للحركة بالسكون التــام فيتربى في الطفل نفور من المدرسة والدرس فتجبره أمه للذهاب إلى المدرسة فيزيده الاجبار خوراً وقــد يكون خطأنا في أرسال أولادنا صغاراً جداً للمدرسة ومضايقة المعلمين لهم بأساليبهم العقيمة ما ينقص من استعداد الطفل لتلقي العلم ويفسد عليه ملكاته . أما الطفل الغربي فهو أسعد حظاً إذ تعلمه أمه في البيت طرق الملاحظة والمشاهدة وتلقنه فوائد الأشياء والاسرار البسيطة لمــا يحيط به من نبات وحيوان ومطر وغيره وتعلمه الإحسان والشفقة بما تفعله أمامه من ضروبها وكذلك تعلمه القراءة والكتابة الأولية باسلوب مشوق ولا ترسله للمدرسة إلا وفيه ميل إليها واستعداد لما سيلقى عليه بها . وقد جربت ضرر إرسال الأولاد للمدرسة صغاراً في نفسي وفي اخوتي وفيمن شاهدته من التلميذات فإني ظللت حوالى الثلاث سنين لا أفقه معنى المدرسة ولا أكاد أفهم الغرض من أرسالي إليها . وكذلك شاهدت أن النابغات من التلميذات هن اللائي أرسلن للمدرسة في سن الثامنة أو العاشرة . أما المرسلات صغيرات فأكثرهن لم يستفدن شيئاً غير ضعف البنية وخسارة ما انفق عليهن . إذا كان ولا بد من إرسال الأطفال للمدرسة صغاراً فيجب أن تجعل لهم فرقة مخصوصة كفرقة بستان الأطفال التي تجعل فيها الدروس مزيجاً من التعليم والرياضة ويراعى فيها مدارك الطفل وتمرن حواسه وأعضاؤه بغير أجبار يخافه أو تكرار

يمله . ولو كانت الأمهات معتنيات بأطفالهن تمام العناية فان مثل تلك المدرسة كان يجب أن تكون في كل بيت أنعم الله عليه بنعمة الأولاد .

وللتربية عندنا إحدى طريقتين إما القسوة أو التدليل وكلاهما مضر فالقسوة ترهق الطفل وتعلمه الذل والتدليل يطرح به في مهواة الغرور . فمن دلائل قسوتنا تخويفنا الاطفال وتصوير صور مخيفة لهم من الظلمة وملء أذهانهم بترهات لا أصل لها (كالبعبع والمزيرة إلخ) وضربهم عند مخالفتهم لنا . ومن تدليلنا إياهم أن نعطيهم ما يشتهون عند بكائهم بعد منعهم إياه قبل البكاء فيتعلمون من ذلك أن الصياح ميسر العسير ومقرب البعيد فلا يتأخرون عن البكاء عند أي شيء نمنعهم عنه . وقد رأيت كثيراً أن طفلا ينصح أخاه أو أُخته الأصغر منه سناً أن يبكي حتى يأخذ كيت وكيت مما كان منع عنه . وأما الأفرنج فطريقتهم في تربية الأطفال من طريقتنا أضعافاً فيعاقبون الطفل الذي يبكي لطلب شيء بالحرمان منه فيعلم أن البكاء لا يجدي ويطلبه بالطرق المشروعة وإن منع منه فلا يعود يتشبث به ويستحضرون في المنزل ماتمس إليه حاجة الأولاد من الحلوى واللعب خوفاً عليهم من قذارة مافي الأسواق واقتصاداً للمال والزمن .

وفي الدور الثالث دور المراهقة تتجلى فيه صفات الفتاة حسنة كانت أو سيئة وان كانت الأخيرة فمن الصعب تغييرها في هذا الدور يهتم الأهلون بارسال أولادهم الذكور للمدرسة ولا يهتمون كثيراً بتثقيف عقل الفتاة على أنهم قد أخذوا يقلدون الغربيين أخيراً في تعليم الفتاة وإنما لم يجيء التقليد نافعاً لنا ولا محكما في ذاته فالفتاة الغربية تتعلم العلوم إلى أن تحصل منها على درجة عالية أو درجة محمودة أما فتاتنا

المصرية فلا تكاد تقرأ وتتعلم قشوراً بسيطة من العلم حتى تستغني بها عن الاستمرار في الاستفادة فهي لا تقلد الغربية في التعلم النافع وإنما تقلدها باستماتة في تعلم البيانو والرقص ولا أدري لماذا أخذت البيوت الشرقية تبطل العود والقانون وتتعلم البيانو مع أن الأولين فضلاً عن كونهما شرقيين فانهما ألطف صوتا وأشجى نغمة وأقل جلبة وأرخص ثمناً وأخف حملا .

ماذا تقرأ الفتيات في سن المراهقة لا يقرأن إلا الروايات الغرامية وهن في ذلك الوقت قابلات لشدة الانفعالات النفسية فيتأثرن بحوادث العشق والهرب وتنطبع في ذاكرتهن أشعار وجمل غرامية مما يقرأن وتمر أمامهن صور تلك الحوادث كالصور المتحركة فلا تعدم أن تلقي أثراً في عقولهن اللينة . وأن الآباء ملومون في هذه الحالة لعدم اختيارهم كتباً نافعة تقرأها فتياتهم لماذا لايختارون لهن مثل كتاب التربية الاستقلالية وفيه أمور نافعة جداً في تربية الأطفال ومعاملة الأزواج أو مثل كتاب كليلة ودمنة أو كتب تراجم المشاهير من رجال ونساء فإن في قراءة سير المشاهير ما يبعث القارىء على أن يقتدي بهم أو مثل كتب آداب اللغة أو غيرها مما يلذ ويفيد في آن واحد . هذا إذا وجدت الفتاة من كتب الفلسفة والعلم ما يستعصي عليها فهمه أو ما تتضجر من الاستمرار على قراءته لجده الخالص وجفافه . ماتفعل الفتاة في سن الرابعة عشرة والسادسة عشرة وهي ممتلئة الذهن بحوادث روميو وجوليت . والفاظ وحبيبتي ألخ انها تتمنى أن تسمع مثلها وتكون مرموقة بنفس تلك العين لأن سنها كما يينت أخصب مراعي ابليس . هذا من جهة القراءة أما الحرية فإن الفتاة المصرية الأولى كانت محجوراً عليها لدرجة الحبس

والفتاة الغربية لها مطلق الحرية أن تغدو وتروح وحدها وتسافر من بلد إلى آخر قاص بغير رقابة أهلها وهذا من الخرق في الرأي وأخاف أن تغمرنا زخارفه فنعمل به لأن كثيرات من فتياتنا المتعلمات يحسبن أن الدرجة التي وصلن إليها تكفي لإعطائهن مطلق الحرية يغدون ويرحن وحيدات . وأن حوادث الفتيات المحزنة كثيرة جداً في أوربا لأن الفتيات الطائشات لصفاء نيتهن يصدقن كل مدع لهن بالغرام وتساعدهن حريتهن المطلقة على مسايرة الفتيان ثم لا يلبث الرجال أن ينفضوا من حولهن ويتركوهن بين اليأس والعار وهما أمران أحلاهما مر .

من رأيي أن تمنع الفتاة في سن المراهقة هذا الاختلاط بالشبان وحاشا أن أمس بكلامي هذا شرف الفتيات وإنما يجب أن أنبه إلى شيء طبيعي والعاقل من اتعظ بغيره ويكفي تجنبنا لمثل هذا الاختلاط المعيب ان أهله ذاتهم هم أول العائبين له . والفتاة في هذا السن ككل إنسان تطلب الحرية ويجب أن تتروض وتخرج وهذان لا أمنعها عنها وإنما أنصح الأمهات أن يراقبوهن مراقبة لا تخفى عليهن إن كانت ظاهرة قد تصنع في نفس الفتاة أنها يجب أن تراقب وأنها ضعيفة عن الذود عن نفسها وإذا تملك منها هذا الشعور كان وبالاً عليها وإذلالا لها .

ثم إذا أثبتت للوالدين مقدرتها على حسن السير فلا بأس من إباحة الحرية لها في زيارة صاحباتها ورأيي أن الحرية المطلقة والحجر المطلق كلاهما مضر فكما أن الأولى تسهل سبل الفساد لمن تريدها كذلك الثاني يخلق في الفتاة ميلاً لأن ترى كل شيء ويعلمها طرق الغش والكذب فيكون قد جنى أهلها عليها جنايتين .

إن صلاح الفتاة مترتب دائماً على تربيتها الأولى فإن فسدت فقد يكون قليل من الحرية أفضل من الحجْر الباتّ لأنه لاينفع ولا تعدم الفتاة منفذاً لأغراضها فتتعلم بذلك السرقة والخداع وقد تكون بعيدة عنهما من قبل .

أفضل طريقة لتربية البنات هي أن يرين قبل البلوغ كل شيء تصح مشاهدته بمعنى أن البنت في سن العاشرة والثانية عشرة يجب أن يريها والدها الصور المتحركة والتمثيل والألعاب المختلفة والحوانيت الكبيرة والمنتزهات والآثار ويركبها السيارة ويريها الحفلات وغير ذلك حتى تلم على قدر الإمكان بكل شيء حسن أو عجيب فتتنور من جهة ولا تظل بلهاء ككثير من فتياتنا وحتى تكون امتلأت نفسها من الصغر فلا تجد فيها فراغاً فيا بعد لطلب المزيد من المشاهدات فإذا عرضت لها الفسحة في حياتها المستقبلة فلا بأس وإن لم تعرض فلا تتأسف كثيراً عليها . بعض أضداد تعليم الفتاة يرون أن تظل الفتاة جاهلة خير لها من أن تتعلم لأن التعليم يوسع عليها حيل الاختلاط الذي لاتبرره العادة ولا يسمح به أولياؤه وهي نظرية فاسدة لأن التربية الحقة تحول دون ذلك فالفتاة الكاملة تجد من عفتها وقدوة أهلها وآداب نفسها ما يخيفها من سوء الأحدوثة وتعلم أن سمعة الفتاة كالزجاج الصافي يتلوث من أقل الأشياء وإذا انكسر فلا يجبر . أما الفاسدةفتميل إذا وجدت مسرباً سواء كانت عالمة أو جاهلةوغاية الأمر أن الجاهلة أسرع شططا وأدنى إلى أن تشهر بنفسها وقلما تعرف نتيجة تصرفها السيء إلا بعد وقوعها في سوء مغبته.

الملابس والأزياء : الملابس الشرقية أخف مؤونة وأيسر كلفة وأشد ملاءمة لجونا الحار وصيفنا المحرق من الملابس الافرنجية فهي جلباب يلبس مرة واحدة فوق الملابس وعند الخروج تلبس فوق الملاءة. أما الملابس الافرنجية فإنهامتعددة القطع مضاعفة التركيب عسرة اللبس والنزع فمن مشد يخنق الخاصرة ويحشر الكبد والطحال ويدلي الاحشاء ويمنع الجلد من التنفس الطبيعي اللازم له .

تخرج بعض نسائنا عن حدود الأدب والشرع زعماً باتباع(المودة) ولكن هناك فرقاً كبيراً بين المودة والخلاعة فإن لبست المرأة آخر الأزياء في بيتها فماعليها في ذلك من حرج ولكن إذا ظهرت زينتها للمارة وظلت تتلكأ وتضحك فتلك هي الخلاعة الشائنة .

والدور الرابع هو دور الخطبة والزواج الذي تتعجل الفتيات كثيراً في انتظار هذا الدور ولو علمنا مصاعبه ومتاعبه لما تعجلنه وأظن مايشوقهن إليه هو الزخارف والحلي الجديدة وما يقام للعروس من معالم الزينة وما يتقاطر عليها من التهاني والهدايا ولكنهن لايدرين المسؤولية الكبرى التي تتحملها المرأة بزواجها وما قد يصيبها من الآلام النفسية في عيشتها الجديدةوشتان بين الفتاة تنام ملء عينيها ولا تسأل إلا عن نفسها ويسعى أبوها واهلها في إرضائها وجلب ماتشتهيه من ملابس وغيرها وبين الزوجة تنتظر بعلها إلى مابعد نصف الليل وتبكر قبل بزوغ الشمس لتجهيز طعامه وتنظيف ملابسه وتظل يومها تشتغل في بيتها أو تلاحظ الخدم وعليها أن ترضيه وترضيهم وتخطب ود أهله وتقوم بتربية أولادها وهي بين كثرة العمل وتنوع المسؤولية تحاسب حساباً عسيراً على أقل هفوة وربما

وجدت منه سكيراً فظاً أو أحمق وأدهى من ذلك أن يتحفها بضرة شرعية أو غير شرعية تأتي على ما بقي من رونق جمالها وسعادتها . لا وسيلة للزواج عندنا إلا الخطبة ولكن بأعين الأهل والجيران والخاطبات وقد تحسن في أعينهن من لا تحسن في عين الخاطب لاختلاف الأذواق والمشارب فيتزوج الرجل على مجرد أوصاف قيلت له فيصور منها شكلا في مخيلته قد لا يطابق العروس الحقيقية أصلا لسوء تغيير الخاطبات وتحريفهن . وكذلك الفتاة لا تكاد تعلم عن خطيبها شيئاً إلا اسمه وماله المبالغ في تقديره لترغيبها هي وأهلها. وإذا حان وقت المقابلة يكادالعروسان يصابان بالبكم لفرط اندهاش أحدهما من الآخر . وبعد المعاشرة قليلا قد يتفقان وقد لا يتفقان وهذه المخاطرة نتيجة اعتقادنا المقلوب في القضاء والقدر لا نجدي مغالبتها ولكن لا يصح اتخاذهما وسيلة للإهمال في جلب المنفعة أو درء الضرر فإن هذه المسألة مسألة اختيار محض وللعقل أن يحكم فيها وحده فإذا أحسن الاختيار حسنت عاقبته وان قصر أو أهمل ساءت العقبي على أن إسفار النساء عن وجوههن لم تجمع الأئمة على تحريمه فضلاً عن انهم كلهم يجوزونه عند الخطبة تحاشيا من وقوع الاختلاف ودعوى الغش فيا بعد .

أما الافرنج فخشية أن يصابوا بما أُصيب به أغلب أهل الشرق من الخطبة العمياء وما يترتب عليها من الشقاء المستمر أجمعوا رأيهم على أن يتراءى للعروسين قبل الخطبة مراراً ويتقابلا تكراراً ولكنهم أفرطوا في الأمر كما فرطنا نحن فيه وكلا طرفي كل الأمور ذميم . لم يكتفوا بأن يرى الخطيب خطيبته عدة مرات بل شرطوا أن يكون الزواج بعد الرضى والميل المتبادل بينهما ولأجل أن يخلصوا على

قلب الخاطب قبل أن يعرف من هم يخاطبون على غشيان المنازه والمراقص ومجتمعات الفتيان لعل الواحدة منهن تخاطب فتى من الموجودين هناك بالاتفاق وقد تذهب المقابلة بعد المقابلة سدى فتتعرض لغيره ويتعرض لغيرها إلى أن تجد بعد طول مدة التخير فتى يكاشفها بعزم الاقتران فتظن أنها وجدت ضالتها المنشودة فتعلن أهلها ويتردد الخطيب عليها في البيت وغير البيت وربما تمضي الشهور أو السنون ثم يغض الفتى عن الفتاة بدعوى أن الاختبار لم يؤد إلى المرام وان القلوب لم تأتلف . وإذا كان أصل الفكرة وجوب الاختبار الطويل فيما يتعلق بالأخلاق والتأكد من الحالة الصحية كان العدول بعد الاختبار أمراً غير مستقبح وإنما يكون الاستقبال بعد الاعلان القطعي وهو لبس الخاتم ولا شك أن التساهل إلى هذا الحد فيه من العيوب مما لايخفى على الناقد البصير . والحق إن هذه المسألة من المعضلات الاجتماعية فلا الاسترسال في الاختبار بمأمون العواقب ولا الاحتجاب عن الخاطب بمفيد بل ربما كان مؤخراً للفتاةعن الزواج فيالأوان المناسب وربما في الحي الواحد فتيان وفتيات كل منهم يبغي الزواج ولا يعلم الفتيان بوجود الفتيات لاحتجابهن الاحتجاب الشديد ولعدمالتعارف بينالبيوت ولا خلاص من هذه العقيدة إلا باتباع سنة السلف من العرب في صدر الإسلام من مباشرة الفتاة خدمةالضيوف ومقابلة زائري أهلها لاستطلاع قصدهموالخروج في القرى إن كانت بها للمساعدة في بعض الأعمال ويجب على الفتيان في مثل هذه الحال أن لايظهروا غرضهم أمام الفتيات أو يتعرضوا لهن بالخطبة فإن ذلك مغاير للذوق والأدب ومؤد لخجل الفتيات وانزوائهن وراء الحجب . وينبغي أن تتعود

الفتيات هذا الأمر من صغرهن حتى لا يستغربنه عند الكبر ويحسن بشذوذه . وهذه الطريقة متبعة في القرى والبوادي المصرية فحبذا لو اقتدى بهم أهل المدن . وإنما يشترط في الأخيرة أن يكون خروج الفتاة مع أبيها أو أخيها أو أحد محارمها وعلى كل حال فالشيء الذي لا بد من منعه هو انفراد الفتى بالفتاة وطول المحادثة في غير ضرورة لما في ذلك من مخالفة الشرع وإثارة التهم . وطريقتنا في الزواج مختلفة أيضاً فالمرأة الغربية تدفع الصداق وقد يكون من جراء ذلك في بعض الظروف أن تصير الزوجة سيدة الرجل الآمرة الناهية والمرأة الشرقية لا تدفع شيئاً ويدفع الرجل الصداق فيأخذه أهلها لنفسهم ولا يشترون لها منه شيئاً . وبذلك يعتبر الرجل سيدها لا حق لها في معارضته وهاتان الطريقتان بغير نظر إلى صلاحتهما أو تفضيل إحداهما على الأخرى واضحتان في أن دافع الصداق هو المفرد بالسيادة في البيت . أما طريقتنا الآن فهي معتلة ولذلك فالسيادة متنازع عليها بين الزوجين المصريين . يدفع الرجل الصداق فتأتي له المرأة بما يساوي ضعفه أو ضعفيه أو أكثر فهو بما أنفق يظن أنه السيد وهي بما أنفقت تظن كذلك فيتنازعان على الرآسة . ما لنا ولهذا التكليف الثقيل والبيت باسم الرجل لا باسم الزوجة فإن أعجبه أن يفرش بيته حصيراً فليكن وإن راقه أن يموه سقوفه وجدرانه بماء الذهب فليفعل وإن أحب أن يجعله جنات عدن تجري من تحتها الأنهار فحبذا رأيه وليس للزوج وأهله أن ينتظروا شيئاً من العروس فهي وشأنها في مالها .

إن حوادث الطلاق فيها عظات كثيرة لو انتبهالها فكثيراً ما يتنازع الزوجان على الأثاث كل يدعي أنه له وإذا كان في الرجل مروءة وتركه

لمطلقته فإنها تزحم به بيت أهلها ويظل مكدساً يرتع فيــه العث والجرذان فتجد مرعى خصيباً فإذا تزوجت المرأة ثانية وجدت أكثره تالفاً أو طـال عليه القدم مع مايستلزمه نقل الأثاث وترتيبه كل مرة من النفقات والتعب .

وإذا لمت الغنية مرة على هذا التبذير فإني ألوم الفقيرة المدعية مراراً فكم من بيوت خربت وأرض بيعت أو رهنت لا بسبب سوى تجهيز عروس لا يلبث فرشها البهي أن يتحول لونه أو يتمزق بعد سنين قلائل فتكاف زوجها بتجديده أو يبقى خرقاً . . . ومن الجنون بل من القساوة أن تجتهد الفتاة في تخريب بيت والديها لتزيين بيت زوجها ولماذا تقلد كل سيدة من هي أغنى منها وهل يعد التوسط في الغنى أو الفقر عيباً .

وقالت تجاوب الآنسة مي :

تسأليني يا سيدتي أن أدلك وسط هذه الأحوال المتضاربة والآراء المتشعبة عن الطريق الذي يحسن بالفتاة نهجه وإنهـا لحال توجب الحيرة ولا ندري أي الطريق نسلك لنصل سريعاً إلى الغاية التي نقصد إليها كلنا يرمي إلى تقـدم الفتاة وتنورها وإعدادها لأن تكون زوجة صالحة وأما نافعة أبناءها ووطنها ولكن لكل فساد بالاصلاح وجهة هو موليها . فبعضهم لا يرى لهذا التأخر والجهل من سبب إلا كان راجعاً للحجاب وهؤلاء قرروا وجوب سفور المرأة المصرية حالاً ونسوا حكمة التأني والتحفظ عند إرادة الانتقال من طور مظلم مألوف إلى طور لم يعهد من قبل تكتنفه المدهشات واللوامع البراقة الجذابة التي تكاد تغشي الابصار

وفريق لا يرى للسفور فائدة ويقول : إن الحجاب لا ينفي العلم وإن إطلاق الحرية للمرأة أخيراً كان سبباً لفسادها وإن اطراد تعليم المرأة وتثقيفها سيكون مجلبة للشغب ولخروجها عن حدود وظيفتها في المستقبل كما خرجت اختها الغربية الآن . فأي الطريقين نسلك ومن نتبع ؟ إننا معشر النساء لايزال ظلم الرجل يرهقنا واستبداده يأمر وينهى فينا حتى أصبحنا ولا رأي لنا في أنفسنا . فإذا قال لنا اختبئن حتى تدفن بالحياة صونا ولكن تدليلا كما يقول المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة .

على المدفون قبل الترب صوناً

وكقوله في أخت ممدوحة الثانية من رثاء أيضاً :

ومارأيت عيون الأنس تدركها فهل حسدت عليها أعين الشهب

وهل سمعت سلاماً لي ألم بها فقد أطلت وما سلمت عن كثب

إذا أمرنا الرجل أن نحتجب احتجبنا وإذا صاح الآن يطلب سفورنا أسفرنا وإذا أراد تعليمنا تعلمنا فهل هو حسن النية في كل مايطلب منا ولأجلنا أم هو يريد بنا شراً ؟ لا شك أنه أخطأ وأصاب في تقرير حقنا من قبل ولا شك أنه يخطيء ويصيب في تقرير حقوقنا الآن .

نحن لا نأبى أن نتبع رأي العقلاء والمصلحين من الأمة ولكننا لا يمكننا كذلك أن نعتقد أن كل من يتصدى للكتابة في موضوع المرأة من العقلاء المصلحين ليدعنا الرجل نمحص آراءه ونختار أرشدها ولا يستبد في تحريرنا كما استبد في استعبادنا انا سئمنا استبداده اننا لا نخاف من الهواء ولا من الشمس وإنما نخاف

عينه ولسانه فان وعدنا أن يغض بصره كما يأمره دينه ويكزّ لسانه كما يوصيه الأدب نظرنا في أمرنا وأمره وإلا فكل منا حر يفعل ما يشاء والسلام عليك ايتها العزيزة الفاضلة من المعجبة بك المثنية على ادبك الجم وعلمك الغزير .

وقالت : اللسان والقلم رسولا القلب إلى الناس أو هما جدولان صافيان تنعكس عليهما صورة النفس وما حواليها من الصفات وإن شئت فقل هما سلك كهرباء بين ذهن المرء ومن يخاطبهم أو يكتب لهم تنقل عنه رسالة اخلاقه حرفاً حرفاً بلا زيادة ولا نقصان والفضائل والرذائل كامنة في الاشخاص لا يوري زنادها إلا الأقوال والأفعال . فالمتكلم والكاتب تظهر اخلاقهما جلياً فيما يقولونه أو يخطبانه وإن حاولا اخفاءها لان الطبع غالب والتطبع سمل بال قليل الستر ان وارى شيئاً تظهر منه أشياء . والفكرة وان جانبتها لا تزال تحول حواليك وترفرف إلى أن تجد لها مقراً تستقر فيه من الجولان والاضطراب .

وقالت : يقول لنا الرجال ويجزمون انكن خلقتن للبيت ونحن خلقنا لجلب المعاش فليت شعري أي فرمان صدر بذلك من عند الله إنهم لو أنصفوا ولم يتحزبوا لما عيرونا بأننا قليلات النبوغ وانه لم يسمع بأن إحدانا غيرت قاعدة في الحساب والهندسة مثلاً وليتفضل أحدهم باخبارنا عما استنبطه من تلك القواعد فنحن نعترف لرجال الاختراع والاكتشاف بعظيم اعمالهم ولكني لو كنت ركبت المركب مع خريستوف كلومب لما تعذر علي أنا أيضاً أن أكتشف أميركا .

وقالت : فما أقدر زوج الضرتين على التفنن ولو أنصفوا لعينوا زوج كل اثنين سياسياً أو ناظراً للمستعمرات ولكن الذي يؤسف له أننا ليس لنا مستعمرات .

وقالت : فانصراف شبابنا لتلقي العلوم الحديثة في أوربا يجب أن يكون لخير البلاد لا لشرها فكما يتعلمون لنفع أنفسهم يجب أن يقرنوا ذلك النفع بنفع مواطنيهم أيضاً فواجبهم الوطني يقضي عليهم بأن يدخلوا كل مايرونه صالحاً في بلادهم مع الاستغناء عن الاجنبي على قدر الإمكان فصانع الحرير الوطني إذا رأى معامل أوربا وسرعتها وجب أن يشتري لبلاده الآلات اللازمة لسرعة انجاز العمل لا أن يدخل تلك الصناعة بعينها ويقضي على صناعته الجميلة فيكون قد اقتبس شكلا وأبطل آخر فنحن إذا اتبعنا كل شيء قضينا على مدنيتنا والامة التي لا مدنية لها ضعيفة هالكة لامحالة . وإذا اردنا أن نكون أمة بالمعنى الصحيح تحتم علينا أن لا نقتبس من المدنية الاوربية إلا الضروري النافع بعد تمصيره حتى يكون ملائماً لعاداتنا وطبيعة بلادنا . نقتبس منها العلم والنشاط والثبات وحب العمل . نقتبس منها اساليب التعليم والتربية وما يرقينا حتى نبدل من ضعفنا قوة وإنما لا يجوز في عرف الشرف والاستقلال أن نندمج في الغرب فنقضي على ما بقي لنا من القوة الضعيفة أمام قوته المكتسحة الهائلة .

وقالت : قل ماأنقى الهواء وأعذب الماء وأصفى السماء في القرى وما أكذب الحياة وأقرب الوفاة في المدن . القرى جميلة لأنها على الفطرة . أما المدن فلا تعدم أثراً للتكلف والرياء . أين دوي الكهرباء من خرير الماء والدخان المتعاقد فوق المداخن من جو لا ترى فيه إلا تحليق الصقور وإلا رؤوس النخل الباسقات ؟ واين وحل الشوارع وعثيرها من أرض كسيت ببساط النبات ؟؟ وأين الرائحة المنبعثة من مقاذير المنازل وروث الدواب من شذى أزهار الحقول ؟ بل ماأوصل

البصر يريد الجولان فيرده من هنا جدار ومن هناك سور من نظر تسرحه حيث شئت فلا تجد إلا اللانهـــاية في الفضاء ؟ وقالت : ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه . فكيف ورجالنا على هذا الاستبداد يأملون صلاح الامة وتربية أبنائهـــا على حب الاستقلال والدستور ؟ أما والله لو أرانا رجالنا عناية واحتراماً لكنا لهم كما يحبون . فمانحن إلا مرآة تنعكس علينا صورهم ولنا قلوب تشعر كما يشعرون فإذا أرادوا من إصلاحنا فليصلحوا من أنفسهم وإلا فلينظروا ماذا هم فاعلون .

ومن نثرها رسالة كتبتها من رمل الاسكندرية لصديقة لها وهي :

عزيزتي السسيدة بلسم :

أحييك ولولا برودة البحر لالتهبت إليك شوقاً ولولا تصبري لطرت إليك حباً وإني لم ينسني صفاء ودك ولا رقة النسيم رقة حديثك إنما شجاني وذكرني ولم أكن ناسية .

عزيزتي : ليتك كنت معي ترين الطبيعة بجمالها ترين البحر يزخر كالرعد والأمواج تتلاطم زرافات ووحدانا . صفاء في البحر وصفاء في السماء كأنهما قلبانا ، وتسمعين تغريد الطيور وحفيف الأشجار . انها لعمرك مناظر تلهي المرء ولكن هيهات لمثلي أن تلهو وهي تعلم ما يكنه الدهر وما يخبئه الليل والنهار . تقبلي مني أحر قبلاتي وأوفر أَشواقي .

« المخلصة ملك ناصف »

وقال أَحمد لطفي السيد باشا : أَما انتقاد رسائلها من جهة صناعة الكتابة فحسبي أن أُقرر من غير محاباة أنها أكتب سيدة قرأنا كتاباتها في عصرنا

الحاضر بل هي تعطينا في كتاباتها صورة الكاتبات الغربيات اللاتي تفوقن على كثير من الكتاب .

وقال الشيخ عبد الكريم سلمان : إني رأيت في كتابة هذه السيدة حدة في بعض الموضوعات وكأنها معذورة في حدتها لامتلاك الموضوع نفسها وحواسها فكتبت فيه وهي ممتلئة حنقاً .

وقال أحمد زكي باشا : إنها أعادت لنا ذلك العصر الذهبي الذي كانت فيه ذوات العصائب يناضلن أرباب العمائم في ميدان الكتابة والخطابة .

وقال حافظ ابراهيم :

لله درك إن نثرت ودر حفني إن نثر

وقال الدكتور شبلي شميل : فباحثة البادية بين النساء المصريات بل المسلمات بل الشرقيات عموماً لا يقل فضلها في الضرب على مساوىء الأسرة عندنا والحض على وجوب تعليم المرأة لتحرير عقلها وتقويم أخلاقها بالعلم الصحيح عن فضل قاسم أمين في وجوب تحريرها . وإن كانت لم تطالب لها هذا التحرير إلى الغاية القصوى مثله لأنها لم تطلب إلغاء الحجاب بالكلية وهو رأي في نظر البعض وجيه .

وقالت مي : إن لباحثة البادية مركزاً فريداً في الحركة الفكرية عندنا بعد أن قام قاسم أمين يقول بتحرير المرأة وبإعطائها مالها من حقوق أدبية واجتماعية قامت باحثة البادية تؤيد كلامه مظهرة أهلية المرأة وكرامتها ودرجة الارتقاء العليا التي يمكنها تسنمها . قامت هذه المرأة العبقرية ابنة الرجل الكبير تدرس

أَحوال البيئة المصرية فكان لها من ذكائها الفطري مرشد أمين ومن شعورها العميق منبه مخلص ومن قلمها العربي الصميم أبلغ ترجمان وخير رسول .

رأت حاجة قومها إلى الإصلاح فصاحت صيحة ما زال يرن صداها وظلت تكتب وتخطب ناشدة الاصلاح وهي المرأة المسلمة الوحيدة التي فعلت ذلك في وسط ما زال رجعياً في ميوله بشجاعة وكفاءة وتفوق لم ينل منها شيئاً انتقاد الناقدين وتعنت المتحزبين . كانت شديدة الحب لقومها شديدة الغيرة على وطنها شديدة التألم لما تراه من علامات التأخر والانحطاط في البيئة المصرية ومجموع هذه العواطف من حب وغيرة وألم كان يتخلل كل ما تكتبه كأنين متواصل ينقلب ساعة الوجع زئيراً وعويلاً . وكذلك يتألم صاحب العقل والقلب الكبيرين كأنما هو يتألم عن أمة بأسرها .

وقال أخوها مجد الدين حفني ناصف : فكتابات ملك نتيجة لتجاريب وليست اجتهادات أو منقولات نظرية لهذا لم يلبث أن قدّرها الرجال جميعاً قديمهم وحديثهم ولهذا سرت كهرباء روحها الطائرة إلى كثير من الفتيات بلاعناء ولا تكلف فأحسن تقريظ كتابها المتدينون والمتفرنجون في وقت واحد وهذا أبلغ مدح .

وتوفيت ملك باحثة البادية في ١٢ تشرين الأول ١٩١٨ م بعد أن عاجلتها الحمى الاسبانية التي كان من مضاعفاتها ذات الرئة فمشى في مشهدها كثيرات من الكبيرات وتلميذاتها وصديقاتها وعارفات فضلها . ودفنت في مدفن عائلتها بالامام الشافعي .

وعلى أثر وفاتها اجتمعت طائفة من النساء لتأبينها يوم الأربعين لوفاتهـــا في الجـــامعة المصرية برئاسة هدى هانم شعراوي . واجتمعت كذلك طـائفة من الأدباء لتأبينها يوم الأربعين في نفس القاعة التي حاضرت فيها .

ورثاها أبو الوفاء محمد فقال :

يا مصر قد أفل القمر ... فسجا ظلامك واعتكر
لم يبق في فلك السمـــا ... من كوكب إلا انكدر
وتكدرت شمس الضحى ... والجو أظـــلم واكفهر
أسفاً على ذات العفـــا ... ف وربة الفضل الأبر
يا روضة الأدب التي ... غاضت كلمح بالبصر
فـاضت لموتك عبرة ... حرّى هتونـ كالمطر
جرّعتنـــا مرّ الأسى ... وأذاقتنا الثكل الأمر
لما وردت منـــاهلاً ... للموت ليس لهـا صدر
يا ربة القــلم الذي ... أحيا القرائح والفكر
لك في النظيم قصــائد ... تزري بمنظوم الدرر
لك في النثير رسـائل ... رقت كأنفاس السحر
عقـــد تحلى جيد مصر ... بحسنـــه ثم انتـــثر
عمـــر النوابـغ لمحة ... تمضي كأعمـــار الزهر
وكذاك أوقات السرو ... ر مجرّب فيهـــا القصر

* * *

يا موت ويحك ما صنعـ ت بغصنها حتى انكسر
لو كنت تقبل فدية منـا بذلنا المدَّخر
لكن للاقدار حكما ليس منه من مفـر
وإذا المنية عـاجلت أحـداً فلا يغني الحذر

* * *

قـدر يحط البدر من عليـا السماء إلى الحفر
يا مصر قد جلّ المصا ب وقد عدمنا المصطبر
يا مصر خطبك فـادح يا مصر ذا حكم القدر
فاستشعري الصبر الجميل وجـانبي هذا الضجر
لا كيف تصبر والهٌ ثـكلى أضرَّ بها الكبر
كيف السلوّ وقد مضت عجلى وأزعجها السفر
هل ترجعين إلى الكنا نة كي يطيب بها المقر
هيهات يرجع من مضى هيهات يأتي من غبر

* * *

صونوا براعتهـا فقد كانت تخط بها العبر
وتذكروا أعمالها يوم انعقـاد المؤتمر
غرست مبادئهـا وقا مت ترتجي طيب الثمر
أي بنت حفني يوم بنتِ فؤاد مصر قد انفطر

وقال محمد الهراوي يرثيها :

ما لطير الأراك يبكي حزينا أبدل الشدو لوعة وأنينا
سائلوا الطير ما دهاه على الأيك وماذا أثار منه الشجونا
هل أتاه كما أتى الناس ناع أم بكى رحمة مع الباكينا
بل بكى ملكة تولت عليه وارتضى حكمها المبارك حينا
نحن يا طير في المصاب سواء قد جزعنا لفقدها أجمعينا
شمل الحزن كل خدر وناد وأصاب الحضار والبادينا
خفف الحزن ساعة أيها الطير وعزّ الأقلام والكاتبينا
وانسج الصبر حلتين والبسه قريناً ووالداً محزونا
واذكر آية الرجوع إلى الله وذكر جماعة الجازعينا
ثم بكر من بعد ذاك إلى القبر وألق الورود والياسمينا
دلّ زهر الرياض فوق ثراها أن تحت التراب غصناً دفينا

واحتفل مساء الثلاثاء في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م في مسرح حديقة الأزبكية في مصر بذكرى المرحومة ملك فامتلأت مقاعد المسرح ومقاصيره بمئات من الوزراء والعلماء ونخبة من السيدات الناهضات .

(مجلة المقتطف مجلد ٥٣ . بلاغة النساء في القرن العشرين لفتحية محمد . مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٦ . مجلة فتاة الشرق سنة ١٩١٨ . الوسيط للاسكندري والعناني . باحثة البادية لمي) .

ملك جارية زينب بنت أبي جعفر (١) :

من ربات الحسن والجمال والظرف والأدب كان يهواها إبراهيم بن المهدي فقال لها :

يا غزالاً لي إليـــه شافـــع من مقلتيه
أنا ضيف وجزاء الضـ ـيف إحسان إليـــه

ففهمت الجارية ما أراد فحكت ذلك لمولاتها . اذهبي إليه فاعلميه أني قـــد وهبتك له . فعادت إليه فلما رآها أعاد البيتين . فأكبت عليه فقال لها : كفي فلست بخائن . فقالت : قد وهبتني لك مولاتي وأنا الرسول . فقال أما الآن فنعم .

وأنشد المبرد :

ما أن دعاني الهوى لفاحشة إلا نهاني الحيـــاء والكرم
فلا إلى فاحش مددت يدي ولا مشت بي لزلة قـــدم

(المستطرف الأبشيهي . تحفة المجالس للسيوطي)

ملـكة بنت ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقية :

محدثة سمعت من جدها لأمها محمد بن سالم بن الحسن بن صصري . وحدثت وسمع منها البرزالي والعز بن جماعة . وسمع عليها جزء محمد الرافقي بسماعها من عم والدها عماد الدين محمد بن سالم بن صصري . وتوفيت في ١٨ رجب سنة ٧٤٩ هـ .

(الدرر الـكامنة لابن حجر . جزء محمد الرافقي) . (مخطوط) .

(١) في المستطرف وفي تحفة المجالس : ملـكة :

ملكة بنت داود بن محمد بن سعيد القرطكي :

عالمـــة متصوفة سمعت بمصر من الشريف أبي إبراهيم الحسني سنن الشافعي وبمكة من كريمة بنت أحمد . وسكنت دمشق مدة في دويرة السميساطي . وسمع منها أبو الفرج الصوري . وأجازت لابن عساكر جميع حديثها . وتوفيت سنة ٥٠٧ هـ بعد أن عاشت مائة وأربع سنين وعدة أشهر .

(تاريخ ابن عساكر) (مخطوط)

ملكة بنت عبد الله بن ابراهيم بن عمر المقدسية :

محدثة ولدت سنة نيف وعشرين وسبعمائة وأحضرت على الحجار وعلى محمد ابن الفخر البخاري . وأسمعت على أبي بكر بن الرضي وزينب بنت الكمال . وأجاز لها أبو محمد بن عساكر ويحيى بن سعد وإسحاق الآمدي وابن الشيرازي وغيرهم ، وحدثت الكثير وسمع منها الفضلاء . وتوفيت في ١٩ جمادى الأولى سنة ٨٠٢ هـ وقد جاوزت الثمانين .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد) .

ملكة بنت عبد الرحمن بن محمد البعلبكي :

محدثة سمع عليها عشرون حديثاً من كتاب الصفات للدارقطني حوالى سنة ٧٢٠هـ.
(مجموعة رقم ١٧ [١])

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

مليحة :

قينة كانت بالبصرة فكان يهواها أبو الفياض سوار بن أبي شراعة[1] . فدعيت ذات يوم إلى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس فخمشها بعض من حضر فلم يلتفت إليه وعرف أبو علي ذلك فكتب إلى أبي الفياض:

لك عندي بشارة فاستمعها ... وأجبني عنها أبا الفياض
كنت في مجلس مليحة فيه ... وهي سقم الصحاح برء المراض
وقديماً عهدتني لست في حقك ... والذب عنك ذا إغماض
فتغفلتها تغفل خصم ... وتأملتها تأمل قاض
ورمتها العيون من كل أفق ... وتشاكوا بالوحي والايمان
من كهول وسادة سمحاء ... باللهي باخلين بالاعراض
وصفات القيان أولها الغد ... ر عليه في وصلهن التراضي
فتشوفت ذاك منها وأعدد ... ت نكيري وسورتي وامتعاضي
فحمت جانب المزاح وعمة ... هم جميعاً بالصد والاعراض
وكفاني وفاؤها لك حتى ... أذن الليل جمعهم بارفضاض

فأجابه أبو الفياض :

ليت شعري ماذا دعاك إلى أن ... هجت شوقي وزدت في أمراضي
ذكرتني بشراك داء قديماً ... من سقام علي لا شك قاضي

(١) شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جذله ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ وهو كالبدوي في مذهبه وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل والخطب مع شعره .

إن تكن أحسنت مليحة في وصـ   لي وعاصت رياضة الرواض
وأقامت على الوفـــاء ولم تر   ع لوحي منهم ولا إيماض
فعلى صحة الوفاء تعـــاقد   نا وصون النفوس والأعراض
وعلينا من العفاف ثيـــاب   هن أبهى من حاليات الرياض
ليت حظي منها سوى النظر الختـ   ل وإني به لجـــذلان راض
لحظات يقعن في ساحة القلب   وقوع السهام في الأغراض
وابتسام كالبرق أو هو أخفى   بين ستري تحرز وانقبـــاض
لا أخاف انتقاضها آخر الدهـ   ر بغدر ولا تخاف انتقاضي
فابن لي ألست تحمد ذا الود (م) وقاك الردى أبو الفيـــاض

(الأغاني الاصبهاني)

مليكة :

قينة من قيان الجاهلية كان يهواها أحيحة بن الجلاح فقال فيها :

يشتاق قلبي إلى مليكة لو   أمست قريباً ممن يطالبهـــا
ما أحسن الجيد من مليكة   واللبات إذ زانها ترائبها
يا ليتني ليلة إذا هجع النـــا   س ونام الـكلاب صاحبها
في ليلة لا يرى بها أحـــد   يسعى علينا إلا كواكبها
لتبكني قينة ومزهرهـــا   ولتبكني قهوة وشاربها
ولتبكني ناقة إذا رحلت   وغاب في سردح مناكبها
ولتبكني عصبة إذا جمعت   لم يعلم الناس من عواقبها

وذلك أن أُحيحة خرج ومعه قينته وخباء فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم خرج حتى استأذن على تبع فأذن له وأجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل تبع كلما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزربية يريد بذلك تبع قتل أُحيحة ففطن أُحيحة أنه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض هذه الأبيات وأمر القينة أن تغنيه بها وجعل تبع عليه حرساً فلم تزل القينة مليكة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها : إني ذاهب إلى أهلي فسدي عليك الخباء فإذا جاء رسول الملك فقولي له هو نائم فإذا أبوا إلا أن يوقظوني فقولي قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة فإن ذهبوا بك إليه فقولي له يقول لك أحيحة اغدر بقينة أو دع . ثم أنطلق فتحصن في أطمه الضحيان وأرسل تبع من جوف الليل إلى الازياد فقتلهم على قفارة من قفار تلك الحرة وأرسل إلى أحيحة ليقتله فخرجت إليهم مليكة فقالت : هو راقد . فانصرفوا وترددوا عليها مراراً كل ذلك تقول هو راقد ثم عادوا فقالوا لتوقظه أو لندخلن عليك . قالت : إنه قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة فذهبوا بها إلى الملك فلما دخلت عليه سألها عنه ؟ فأخبرته خبره وقالت : يقول لك اغدر بقينة أو دع فذهبت كلمة أحيحة مثلاً فجرد له كتيبة من خيله ثم أرسلهم في طلبه فوجدوه قد تحصن في أطمه فحاصروه ثلاثاً يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي إليهم بالليل بالتمر . فلما مضت الثلاث رجعوا إلى تبع فقالوا : تبعثنا إلى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا بالليل فتركه وأمرهم أن يحرقوا نخله .

(الاغاني للاصبهاني) .

مليكة بنت خارجة بن سِنان بن أبي حارثة المُري[١] :

من ربات الحسن والجمال كان يحبها زوجها منظور بن زبان حباً عظيماً وكانت قبل أن يتزوجها امرأة أبيه فتزوجها فولدت له هاشماً وعبد الجبار وخولة ولم تزل معه إلى خلافة عمر بن الخطاب . وكان يشرب الخمر فرفع أمره إلى عمر فأحضره وسأله عما قيل : فاعترف به وقال : ما علمت أنها حرام. فحبسه إلى وقت صلاة العصر ثم احلفه أنه لم يعلم أن الله جل وعز حرم ما فعله فحلف فيما ذكر أربعين يمينا . فخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة ابيه وقال له أو ما علمت ان هذا نكاح المقت فتزوجها محمد بن طلحة .

ولما طلقها أسف عليها وقال فيها :

ألالا أبالي اليوم ماصنع الدهر إذا منعت مني ملكية والخمر
فان تك قدأمست بعيداً مزارها فحي ابنة المري ماطلع الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوأة ولاضم في بيت على مثلها ستر

(الاغاني للاصبهاني) .

مليكة بنت داود اللَّيْثية[٢] :

من ربات الحسن والجمال تزوجها رسول الله ﷺ في رمضان سنة ٨ هـ فجاء إليها أحد أزواج النبي ﷺ[٣] فقالت لها : ألا تستحين حين تزوجين رجلاً قتل

(١) وفي رواية : مليكة بنت سنان

(٢) تاريخ الطبري . وفي طبقات ابن سعد والإصابة : أنها مليكة بنت كعب الليثي .

(٣) تاريخ الطبرى . وفي طبقات ابن سعد والاصابة : أن عائشة دخلت عليها .

أباك ! فاستعاذت منه . ففارقها رسول الله ﷺ وكان قتل أباها يوم فتح مكة [1] فجاء قومها إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنها صغيرة وإنها لا رأي لها وانها خدعت فارتجعها . فأبى رسول الله ﷺ فاستأذنوه أن يزوجها قريباً لها من بني عذرة فأذن لهم فتزوجها العذري .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . الاصابة لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣) .

مليكة بنت المنكدر :

عابدة مجتهدة قالت : دعوني أبادر طي صحيفتي . وحدث مالك بن دينار فقال : بينا أطوف بالبيت إذا أنا بامرأة جهيرة في الحجر وهي تقول : أتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فأنلني معروفاً من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف. وتوفيت سنة ١٣٦هـ .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي . مثير الغرام لابن الجوزي . مخطوط)

مليكة خالة النعمان بن قيس :

راوية من راويات الحديث روى عنها محمد بن فضيل بن غزوان المتوفى سنة ٩٤ هـ . وروى عنها النعمان بن قيس . (طبقات ابن سعد) .

---

(١) تاريخ الطبري . وفي طبقات ابن سعد والاصابة: أن خالد بن الوليد قتل أباها بالخندمة يوم فتح مكة .

مليلة بنت ابي الحسن النيسابورية :

محدثة روت عن الفضل بن المحب وروى عنها عبد الرحمن [١] بن السمعاني

(القوموس المحيط للفيروزا باذي ، تاج العروس للزبيدي .المشتبه للذهبي) .

مُلَيْلة بنت هانيء :

محدثة حدثت عن عائشة ، وعنها سكينة بنت سعد وذكرها ابن منده في تاريخ النساء .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط) (المشتبه للذهبي)

ممتاز زماني بنت اصف خان :

أميرة جليلة ذات بر ومعروف ورأفة ودين وصلاح تزوجها الأمير كسرى فأحبها وأجلهـا إجلالاً عظيماً . وخضع لها شعبها لما رأى من كريم خصالها ومحتدمها .

قال مؤلف البادشاه ناله:لو أردنا أن نعد مبرات هذه الملكة الكريمة وسعيها لدى زوجها في العفو عن المجرمين لملأنا مجلداً كبيراً فإن فضلها وتقواها ورقة قلبها وحبها لزوجها وسعيها في خير شعبها مما يفوق الوصف وقد رافقته في كل حروبه وتوفيت وهي معه في ساحة القتال وهي لا تتجاوز الثامنة والثلاثين من عمرها فحزن عليها حزناً شديداً وأفل نجم سعد ذلك الأمير بموتها وبنى لها ضريحـاً عظيماً على ضفاف نهر جمنا وعلى مقربة من مدينة أكبر .

(مركز المرأة في الاسلام لأمير علي الهندي)

---

(١) تاج العروس . وفي المشتبه : عبد الرحيم

منال :

قينة كان عليها درع خام على جانبه الايمن مكتوب :

كتب الطرف في فؤادي كتابا هو بالشوق والهوى مختوم

وعلى الأيسر مكتوب :

كان طرفي على فؤادي بلاء إن طرفي على فؤادي مشوم

(العقد الفريد لابن عبد ربه) .

منانة بنت (الأمير) علي باي بن حسين بن علي الحسيني [1] :

من فواضل نساء عصرها تربت مع أخيها حمودة في قصور باردو وزاولت برفقته القراءة وحفظ القرآن الكريم على المربي العالم حمودة باكير فأخذت عنه ما يلزم من فقه الدين ومبادىء قواعد اللغة العربية والحساب. ثم تزوجت بابن عمها محمود بن محمد الرشيد باي الذي اعتلى عرش الإمارة بعد اخيها حمودة باشا في ٩ المحرم سنة ١٢٣٠ ه .

وكانت شديدة الاهتمام بمستقبل البيت المالك وحفظ نسله سالماً فانها قبل وفاتها بقليل جمعت أفراد العائلة المالكة وأبدت لهم نصائح عالية تتعلق بسياسة مملكتهم . ثم أخذت تبين ضرر تزويج شباب الأسرة بقريباتهم لما ينشأ عن ذلك من ضعف النسل واضوائه ولو بعد حين . فامتثل البيت الحسيني العمل بهذه القاعدة من ذلك الحين ولم تخرق إلا من عهد غير بعيد .

وتوفيت ليلة الثلاثاء في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٣٨ ه فحزن الباي لفقدها

(١) قال حسن حسني عبد الوهاب : اسمها آمنة . وتدعى منانة . اه وقد تعذر ذكرها في آمنة .

حزنا لم يعهد مثله .وعتق على أثر وفاتها ما ينيف على المائتين رقبة .وأفاض زوجها في الصدقات وسرح المساجين . وحزنت لفقدها المملكة سنة كاملة.ورثاها إبراهيم الرياحي فقال من قصيدة له :

سكنت فسيحاً من الجنان ظليلا ... وقطوفهـــا قد ظللت تظليلا
لاتحسبوها في الثراء مقيلهـــا ... يهوى الثرى أن يكون مقيلا
بنت الهمام بن الحسين على الملك ... الذي اتخـــذ الصلاح خليلا
أم الملوك وأختهـــم ... وكفى لمحمود أمير المؤمنين حليلا

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

أم مَنْبوذ بن أبي سليمان :

راوية من راويات الحديث روت عن ميمونة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها منبوذ . (تهذيب التهذيب لابن حجر .)

أم المنذر بنت قيس الأنصارية [١] :

راوية من راويات الحديث بالمدينة بايعت النبي ﷺ وروت عنه وروى عنها يعقوب بن أبي يعقوب .

(الاستيعاب لابن عبد البر . ذيل تاريخ الطبري . التذهيب للذهبي (مخطوط) . طبقات ابن سعد) .

مَنْشَم :

عطارة كانت تبيع العطر بمكة فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في

(١) قال الطبراني : اسمها سلمى وهي من بني النجار وهي إحدى خالات النبي ﷺ .

طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا إذا دخلوا بطيب تلك المرأة يقول الناس : قد دقوا بينهم عطر منشم . فلما كثر هذا هذا القول سار مثلاً . وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه وكان يسار من أقبح النـاس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوماً فظن أنها خضعت له . فقال لصاحب له : قد والله عشقتني امرأة مولاي والله لأزورنها الليلة . فنهاه صاحبه عن ذلك فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها . فقالت له : مكانك فإن للحرائر طيباً اشمك إياه . فقال : هاتيه . فأتت بموسى فاشمته ثم انحت على أنفـه فاستوعبته قعطاً فخرج هارباً والدماء تسيل .

(مجمع الأمثال للميداني . جمهرة الأمثال . شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم النحوي الشنتمري .)

منصور :

كان يعشقها سلمة بن الحارث بن يوسف بن الحكم بن أبي العاص بن أبي أمية فقال لها :

سأثوي نحو الثَّعلَبِيَّة(١) ماثوت حليلةُ منصور بها لا أريمها
وأرحل عنها ان رحلت وعندنا أيادٍ لها معروفة لا نديمها
وقد عرفتْ بالغيب أن لا أودها إذا هي لم يكرم علينا كريمها

(١) من منازل طريق مكة من الكوفة وهي ثلثا الطريق .

إذا ما سماءٌ بالدِّنَاح تخايلت فإني على ماء الزبير أشيمها
يقر بعيني أن أَراها بنعمة وإن كان لا يجدي علي نعيمها

(معجم البلدان لياقوت) .

منصورة بنت عبد الرحمن القرشية المكية :

من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة في شوال سنة ٨٣٩ ه وسمعت على أبي الفتح المراغي وأجاز لهـــا جماعة منهم أبو جعفر بن العجمي . وتوفيت في صفر سنة ٨٥٩ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

منفعة :

مغنية ذات حسن وجمال كانت لزرياب فأدبها وعلمهـــا أحسن أغانيه حتى شبت وغنت بين يدي الأمير عبد الرحمن بن الحكم مرة وتسقيه أُخرى فلما فطنت لاعجابه بها أبدت له دلائل الرغبة فأبى إلا التستر فغنته بهذه الأبيات وهي لهـــا في ظن بعض الحفاظ :

يا من يغطي هواه من ذا يغطي النهارا
قد كنت أملك قلبي حتى علقت فطـــارا
يا ويلتـــا أتراه لي كان أو مستعاراً
يا بأبي قرشـــي خلعت فيه العـــذارا

فلما انكشف لزرياب أمرها أهداها إليه فحظيت عنده .

(نفح الطيب للمقري) .

منفوسة بنت أبي يزيد بن أبي الفوارس :

عابدة كانت لا تفتر عن البكاء فقيل لهـــا في ذلك . فقالت : والله لوددت أني أبكي حتى تنقطع دموعي ثم أبكي دماً حتى لا تبقى جارحة من جسدي فيها دم وكانت تقول : من لم يستطع البكاء فليرحم الباكين فان الباكي إنما يبكي لريبة بنفسه وبما جنى عليها وما هو صائر إليه . وكانت تبكي وتقول : إلـهي إنك لتعلم أن العطشان من حبك لا يروى أبداً . وكانت التي تخدمها تقول : منذ وقع بصري على منفوسة ما ملت قط إلى الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني أحداً من المسلمين أبداً . وكان الفضل بن عياض يأتيها ويتردد إليها ويسألها الدعاء .

(لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط)

الست منور :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها سبيل الست منور بالجودرية مفروشة أرضه بالرخام الملون وهو عامر تابع لأوقاف سيدنا الحسين .

(الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة لعلي المبارك) .

منور خاتون :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها جامع الخاتون قرب محلة عباس افندي ببغداد ويعد من محلة الحيدر خانة وفي الجامع مصلى متوسط للشتاء والصيف يسع نحو مائة مصل أو أكثر وفيه منارة لطيفة بالكاشاني وحجر لطلاب العلم وخدم الجامع وفيه مدرسة ومدرس يدرس فيها العلوم العقلية والنقلية وهو إلى اليوم

معمور تقام فيه الجمع والصلوات المكتوبة ، ولما تم بناؤه نظم بعض المتأدبين ابياتاً تاريخها سنة ١٢٦٧ هـ .

(تاريخ مساجد بغداد للالوسي)

منور بنت صالح بن نصر الله :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها سبيل الست منور في حلب .

(تاريخ حلب للغزي)

منورة بنت عبد الله زوجة سليمان باشا والي بغداد :

من ربات البر والإحسان . وقفت الأرض الواقعة في الحلة على عتقاء ولدها صادق وعلى مماليكه ، ثم على الفقراء والمساكين في بغداد ، بموجب الوقفية المؤرخة في ٧ صفر سنة ١٢٤١ هـ وتوفيت سنة ١٢٦٩ هـ ، ودفنت في مقبرة الامام الأعظم .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

مُنى بنت أحمد بن محمد بن أبراهيم محفوظ الوشاحية الاسدية الهرملية :

عالمة ، فاضلة ، صالحة . كان يحترمها أهل لبنان على أختلاف مللهم ومذاهبهم وتوفيت في حدود سنة ١٣١٦ هـ .

(عن حسين علي محفوظ)

مُنيبَة البصرية :

عابدة من عابدات البصرة كانت لها ابنة أشد عبادة منها .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

مُنْيَة :

من ربات الفصاحة والبلاغة كتبت إلى قابوس : من سن سنة فليرضى بأن يُحكم عليه بها ومن سأل مسألة فليرضى بقدر بَذْله لكل عمل ثواب ولكل فعل جزاء ومن بدأ بالظلم كان أظلم ومن انتصر فقد أنصف والعفو أقرب إلى العقل وغير مُسيء من أعتب وغير مذنب من طول المخض تبدو الزُّبدة . عند تناهي البلاء يكون الفرج . كل ذي قرح يشتهي دواء قرحه . كل مطمع منْتُظر . كل آت قريب . مع كل فرحة تَرْحَة . من خبث سِنخه غلط كبده ونام حقده . الموت أروح من الهوى . اليأس أول سبب الراحة .

السحر أنفذ من الشعر . دواء كل محب حبيبه . مع اليوم غد . كما تدين تُدان . استشف الله لما بك واسأله المدافعة عنك .

(عيون الأخبار لابن قتيبة)

منية بنت عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي :

محدثة حدثت وروي عنها .

(مجموعة رقم ٢٨٤ من كتب الحديث(١)) .

منية بنت عبيد بن أبي برزة :

محدثة حدثت عن جدها(١) . وحدثت عنها أم الأسود . وروى لها الترمذي .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

مُنْيِة الكاتبة :

محدثة حدثت عن أبي الطيب محمد بن إسحـــاق بن يحيى الوشاء المتوفى سنة ٣٢٥هـ • وروى عنها عبيد الله بن الحسين بن عبد الله الأنباري .
(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

منيرة السَدوسية :

عابدة من عابدات العرب وأهل البـــادية كانت تقول إذا جاء الليل : قد جاء الهول قد جاءت الظلمة قد جاء الخوف ما أشبه هذا بيوم القيامة ثم تقوم فلا تزال تصلي حتى تصبح . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

أم منيع بنت عمرو بن عدي بن سنان :

من فواضل نســـاء عصرها أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وشهدت معه خيبر . (طبقات ابن سعد) .

منيعة جارية أبي عمرو بن العلاء

كانت رسحاء عظيمة البطن وكانت تسخر بحماد عجرد[1] . فقال حمـــاد لأبي عمرو : اغن عني جاريتك فإنها حمقاء وقد استغلقت لي . فنهاها أبو عمرو فلم تنته . فقال لها حماد :

لو تـــأتى لك التحول حتى تجعلي خلفك اللطيف أمامـــا
ويكون القدام في الخلف منك حبركي مؤثلاً مستكامـــا

(١) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية إلا أنه لم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس وكان خليعاً ماجناً متهماً في دينه مرمياً بالزندقة .

لا ذا كنت يا منيعة خير النا س خلفاً وخيرهم قدامـــاً

(الاغاني للاصبهاني) .

منيفة بنت أبي طارق :

عابدة من عابدات البحرين كانت إذا هجم الليل عليها قالت : بخ بخ يانفس قد جاء سرور المؤمنين فتلبس وتقوم إلى محرابها و كأنها الجذع القائم ثم كانت إذا صلت العصر هجعت إلى غروب الشمس وكان هذا دأبها . فقيل لها : لو جعلت هذه النومة في الليل كانت اهدأ لبدنك : فقـــالت : لا والله لا أنام في ظلمة الليل مادمت في الدنيا . فمكثت على حـــالها هذه أربعين سنة . وحدث عامر بن مليك البحراني عن أمة أنها قالت . بت ذات ليلة عند منيفة ابنة أبي طارق فما زادت على هذه الآية من أول الليل إلى آخره ترددها وتبكي : (وَكَـيْـفَ تَـكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْـكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

مهجة بنت عبد الرزاق الغرناطية :

شاعرة من شواعر غرناطة قالت :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غـــارة وقل حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار [١]

(نفح الطيب للمقري)

---

(١) قال المقري : وكونها لحمدة بنت زياد المؤدب من وادي آش أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم .

مهجة القرطبية :

كانت من أجمل نساء زمانها ومن أَخف النساء روحاً علقت بهـــا ولادة ولازمت تأديبها ووقع بينها وبين ولادة ما اقتضى أن قالت :

ولادة قـــد صرت ولاده ... من غير بعل فضح الكاتم
حكت لنا مريم لكنه ... نخلة هذي ذكر قـاتم

قال بعضهم : لو سمع ابن الرومى هذا لأقر لها بالتقدم .

ومن شعرها :

لئن قدحمى عن ثغرها كل حائم ... فمازال يحمي عن مطالبه الثغر
فذلك تحميه القواضب والقنا ... وهذا حماه من لواحظها السحر

(نفح الطيب المقري)

مهدية بنت ابراهيم بن محمد القرشي :

محدثة حدثت . وحدث عنها علي بن محمد الحنائي .

(تاريخ ابن عساكر . مخطوط) .

مهدية جارية يعقوب بن الساحر :

مغنية كانت من أحسن الناس غناء . أخذت الغناء عن مخارق . وسمع محمد ابن سعد القارىء مهدية تغني صوتاً لمخارق بحضرته وقدكانت أخذته عنه وهو :

ما لقلبي يزداد في اللو غيا ... والليـــالي قد انضجتني كيا
سهلت بعدك الحوادث حتى ... لست أخشى ولا أحاذر شيئاً

فأحسنت فيه ما شاءت وانصرف محمد بن سعد وقرأ على لحنه (يايحيى خذِ الكِتَابَ بقُوّةٍ) .

(بلاغات النساء لطيفور . الاغاني للاصبهاني) .

مهرل نيسه هانم :

كاتبه من كاتبات الاستانة في القرن الأخير نشرت عدة مقالات فأحرزت اعجاب قراء عصرها . (التعليم والتربية عند نساء الاستانة ١٨٩٣ م) .

مهرماه بنت السلطان سليمان :

من ربات البر والاحسان شيدت جامعاً . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

مهر النساء : أنظر : نور جهان .

مهرى برده شاخرخ :

شاعرة من شواعر الفرس لها قصائد عديدة ذكر بعضها محمد ذهني .
(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

مهرى خاتون :

شاعرة أديبة من أديبات وشواعر الاستانة عاصرت السلطات محمد خان الثاني وزينب خاتون . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

مهرية بنت الحسن بن غلبون التميمي :

أميرة شاعرة من شواعر رقادة[1] في القرن الثالث للهجرة نشأت في عز ورفاهية وتلقت العلوم فأتقنت العلوم العربية ونبغت في القريض وظهرت قريحتها الشعرية فقالت ترثي أخاها أبا عقال وقد مات غريباً قصياً عن الوطن سنة ٢٩١ هـ .

ليت شعري ما الذي عانيته   بعد طول الصوم مع نفي الوسن

---

(١) رقادة : مدينة قرب قيروان .

مع غروب النفس من أوطانها　　والتخلي عن حبيب وسكن
يا شقيق ليس في وجـد به　　غلة تمنعني من أن أجن
كما تبـلى وجوه في الثرى　　فكذا يبلى عليهن الحزن

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

مهستي خانم :

شاعرة من شواعر الفرس الشهيرات عاصرت السلطان سنجر .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

موافقة [١] :

عابدة من عابدات الموصل عثرت ظفر إبهامها فضحكت فقيل لها : ياموافقة يسقط إبهامك وتضحكين . فقالت : إن حلاوة ثوابه أزال عن قلبي مرارة وجعه.

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

موافية بنت أوس الضّبية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

على جوف ذي قار إذا الريح قلصت　　بنا نحو نجـد لعنة لا تزايله
عوامد لليسراة أو عن شمالها　　قواصد للجد العذاب مناهله

(بلاغات النساء لطيفور) .

(١) ويقال : موفقة .

أم موسى سرية علي بن أبي طالب[١] :

راوية من راويات الحديث روت عن علي بن أبي طالب وأم سلمة . وروى عنها مغيرة بن مقسم الضبي المتوفى سنة ١٣٦ أو ١٣٤ أو ١٣٣ أو ١٣٢ هـ وقال العجلي: كوفية تابعية ثقة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر.طبقات ابن سعد .)

أم موسى الـكِلابية :

شاعرة من شواعر العرب تزوجت فنقلت إلى حَجْر اليمامة[٢] فقالت :

قد كنت أكره حَجْراً ان ألمّ بها ... وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لاحبذا العُرُف الأعلى وساكنه ... وما يضمن من مال وعيدان
أبيت أرقُب نجم الليل قاعدة ... حتى الصباح وعند الباب علجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبني ... لقد دعوت على الشيخ بن حيّان

(معجم البلدان لياقوت . بلاغات النساء لطيفور) .

أم موسى بن نُصَيْر[٣] :

من ربات الرأي والعقل شهدت مع زوجها اليرموك ، فقتلت فيها علجاً وأخذت سلبه وذلك انها كانت في جماعة من النساء إذ جال الرجال جولة فأبصرت

(١) وقيل اسمها : فاختة . وقيل : حبيبة :
(٢) حجر : مدينة اليمامة وأم قراها .
(٣) فاتح الاندلس .

علجاً يجر رجلاً من المسلمين فأخذت الفسطاط فدنت منه فشدخت رأسه وأقبلت تسلبه
(الاصابة لابن حجر)

أم موسى الهاشمية :

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء في الدولة العباسية في خلافة المقتدر بالله كانت تؤدي الرسائل من المقتدر وامه إلى وزير الدولة . فجاءت أم موسى إلى حامد بن العباس فقالت : إن أمير المؤمنين أمرني أن أقول لك في مجلس حفلك ان ابن الفرات كان يحمل إليّ خريطة في كل يوم فيها الف دينار وإلى السيدة عشرة آلاف دينار في الشهر وإلى الامراء والقهارمة خمسة آلاف دينار في الشهر وانك قد أخللت منذ أربعين يوماً . فقال لها في جواب ذلك : الساعة قد جئت حادة محتدة تطالبيني بهذا اضرطي والتقطي واحذري لا تغلطي . فقامت خجلة وكان ذلك أحد أسباب سقوطه عندهم وغلبة علي بن عيسى على الأمور .

ثم جاءت أم موسى إلى الوزير علي بن عيسى في آخر ذي القعدة سنة ٥٩٨ ه لتتفق معه على ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنفقات فوصلت إليه وهو نائم . فقال لها حاجبه : إنه نائم ولا أجسر أن أوقظه فاجلسي في الدار ساعة حتى يستيقظ . فغضبت من هذا وعادت . واستيقظ علي بن عيسى في الحـــال فأرسل إليها حاجبه وولده ليعتذر . فلم تقبل منه ودخلت على المقتدر وتخرصت على الوزير عنده وعند أمه . فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة وأعيد ابن الفرات إلى الوزارة .

ور كبت أم موسى بهدية أمرت أم المقتدر بتهيئتها وإهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بني بدر الحمامي فسارت أم موسى في موكب عظيم فيه الفرسان والرجالة وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسروجها ولجمها منها ستة بحلية ذهب وستة بحلية فضة مع كل فرس خادم يجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف بمناطق ذهب وأربعون تختاً من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيّفة كل ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهن .

وقبض المقتدر سنة ٣١٠ ﻫ على أم موسى وصادر أخاها وحواشيها وأهلها وذلك أنها زوجت بنت أخيها أبي بكر أحمد بن العباس من أبي العباس محمد بن إسحاق بن المتوكل على الله وكان من سادة بني العباس يترشح للخلافة فتمكن أعداؤها من السعي عليها وكانت قد أسرفت بالمال في جهازها . وبلغ المقتدر أنها تعمل له على الخلافة فكاشفتها السيدة أم المقتدر وقالت : قد دبرت على ولدي وصاهرت ابن المتوكل حتى تقعديه في الخلافة فسلمتها إلى ثمل القهرمانة ومعها أخوها وأختها وكانت ثمل مشهورة بالشر وقساوة القلب فبسطت عليهم العذاب واستخرجت منهم الأموال والجواهر ويقال : إنه حُصِّل من جهتهم ما مقداره ألف ألف دينار .

وعقب وفاة أحمد بن العباس أخي أُم موسى ووفاة أختها أم أحمد سنة ٣١٥ ﻫ أظهر المقتدر الرضاء عن أم موسى ورُدت عليها دورها وضياعها التي كانت اعتقلت عليها عندما اتهمت به على ما تقدم ذكره .

(تاريخ ابن الأثير . صلة تاريخ الطبري . تحفة الامراء في تاريخ الوزراء للصابي . نشوار المحاضرة للتنوخي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

أم موسى بنت يزيد بن منصور الحميرية :

من ربات النفوذ والسلطان لدى أبي جعفر المنصور شرط لها المنصور ألا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتبت عليه بذلك كتاباً أكدته وأشهدت عليه شهوداً. فكان يكتب إلى الفقيه بعد الفقيه من أهل الحجاز يستفتيه ويحمل إليه الفقيه من أهل الحجاز وأهل العراق فيعرض عليه الكتاب ليفتيه فيه برخصة فكانت أم موسى إذا علمت مكانه بادرته فأرسلت إليه بمال جزيل فإذا عرض عليه أبو جعفر الكتاب لم يفته فيه برخصة حتى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه ببغداد فأتته وفاتها بحلوان فأهديت له في تلك الليلة مائة بكر وولدت له أم موسى جعفراً والمهدي.

(تاريخ الطبري . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

موفقة : أنظر : موافقة .

موفقية بنت أحمد بن عبد الوهاب بن عتيق المصرية [1] :

محدثة ولدت سنة ٦٣٦ هـ واسمعت من حسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار وعبد العزيز النقار [2] وعلم الدين علي بن محمود بن أحمد الصابوني وطائفة . وتفردت بسماع أجزاء وأخذ عنها ابن سيد الناس والعز بن جماعة والسبكي وابن الفخر وعبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي . وقرأ عليها محمد الواني الجزء الأول من حديث

(١) وقيل : مؤمنة . وتلقب بست الأجناس .

(٢) وفي رواية : النقاش . وفي حسن المحاضرة : عبد العزيز بن البيطار .

قتيبة بن سعيد بسماعها من علم الدين علي الصابوني . وسمع عليها الواني الجزء الأول والثاني من حديث علي بن محمد بن بشران المعدل بسماعها من الحسن بن إبراهيم بن دينار وأجازت له . وتوفيت سنة ٧١٢ ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات الواني . (مخطوط) . حسن المحاضرة للسيوطي . شذرات الذهب لابن العماد) .

موفقية بنت نصير بن وجيه :

محدثة قرأ عليها محمد الواني سنة ٧١٤ ﻫ الجزء الثاني من الطهارة للنساء بسماعها من فاطمة بنت نعمة .

(اثبات مسموعات محمد الواني. (مخطوط) .

مؤلف جارية الصخري :

قينة كتبت على جبينها :

وممسودة بالحسن كالبدر وجهها ... وألحاظُ عينيها تجورُ وتظلم
ملكتُ عليها طاعة الشوق والهوى ... وعلمتُها ما لم تكن منه تعلم

(الموشى للوشاء)

مؤمنة بنت أحمد : أنظر : موفقية بنت أحمد بن عبد الوهاب .

مؤمنة بنت بُهْلول :

عابدة من عابدات بغداد كانت تقول : ما النعيم إلى في الأنس بالله والموافقة لتدبيره . وعن أحمد بن أبي الحواري الذي كان حياً سنة ٢٣٥ ﻫ . قال : قالت لي

مؤمنة الصغيرة : أنا في شيء قد شغل قلبي ؟ قلت : ما هو ؟ قالت : أريد أن أعرف نعمة الله على كل طرفة عين أو أعرف تقصيري عن شكر النعمة كل طرفة عين : فقلت لها : أنت تريدين مالا تهتدي إليه عقولنا .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) - صفوة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط)

مؤمنة بنت عبد الله بن يحيى الفاسي [1] :

من فواضل نساء عصرها أجازت لعبد الله بن عمر بن العز بن جماعة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

مؤنسة بنت أبي السكر : انظر مؤنسة بنت محمد بن علي الكافي .

مؤنسة بنت صبيح [2] :

محدثة أحضرت على العز الحراني . وأجاز لها الفخر بن البخاري . وحدثت وتوفيت بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مؤنسة بنت الملك العادل :

محدثة سمع منها وحدث عنها عبد الله بن موسى الزواوي الفقيه [3] .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

---

(١) وفي رواية . الفارسي .
(٢) وتكنى : أم محمد .
(٣) ولد قبل سنة ٦٩٠ هـ .

مؤنسة بنت عبد الخالق المَعْمري [١] :

محدثة روت عن التاج بن النصيبي . وسمع منها ببعلبك أبو حامد بن ظهيرة بعد سنة ٧٧٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مؤنسة بنت الأمير علي بن الفارسي :

محدثة سمعت من ابن علاق . وحدثت وتوفيت في ٤ رجب سنة ٧٣٢ [٢] هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مؤنسة بنت محمد بن علي بن البيطار :

أديبة فاضلة وشاعرة مكثرة سمع بعض أشعارها محمد بن يحيى بن سعد وأبو اليسر بن الصائغ وعبد الرحمن بن أحمد الذهبي وذلك سنة ٧٤٩ هـ [٣] ومن شعرها :

مودة شرّاب السلاف مدامة ... تميد بهم عند انقضاء المجالس

إذا جئتهم يوماً لدفـــع ملمة ... رجعت بمأمول من الفضل آيس

لهم صحبة لا روح فيها كأنها ... شبيه التصاوير التي في الكنائس

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مونسة بنت محمد بن علي بن محمد البكري الغضائري [٤] :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٧٧٩ هـ . واسمعت الكثير من أبيهـ

(١) وفي رواية : العمري .

(٢) وفي رواية : سنة ٧٢٢ هـ

(٢) وفي رواية : سنة ٧٥٩

(٤) ويعرف أبوها بابن السكر .

والنشاوي وابن صديق . وأجاز لها الحافظ الزين بن رجب والقيراطي الشاعر ومحمود بن الشريشي ومحمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن موسى بن النعمان وابن الذهبي وابن العلائي وغيرهم . وحدثت وأجازت للسخاوي . وتوفيت بمكة يوم الجمعة في ١٧ ربيع الأول سنة ٨٥١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي

مؤنسة بنت الملك المظفر محمد بن عبد الملك المنصور بن أيوب :

من ربات البر والإحسان ولدت سنة ٦٣٣ هـ فأنشأت مدرسة بحماة تعرف بالخاتونية ووقفت عليها وقفاً جليلاً . وتوفيت بعد العصر من نهار الأحد في ٥ جمادى الأولى سنة ٧٠٣ هـ .

(تاريخ أبي الفداء)

مؤنسة جارية ابنة المهدي[١] :

مغنية من مغنيات العصر العباسي ارتاح محمد بن عبد الله بن طاهر يوماً للمنادمة وأخذ مجالسه فتشوق محمد إلى السماع من مؤنسة فأحضرت فكان أول ما غنت به :

ولست بناس إذ غدوا فتحملوا   دموعي على الأحباب من شدة الوجد
وقولي وقد زالت بليل حمولهم   بواكر نجد لا يكن آخر العهد

فقال ماني : أحسنت وبحق الأمير إلا مازدت فيه :

(١) مروج الذهب . وفي كتاب بغداد : أنها جارية المأمون .

وقمت أَناجي الفكر والدمع حائر بمقلة موقوف على الضر والجهد
ولم يعدني هــذا الأمير بغيرة على ظالم قد لج في الهجر والصد

فاندفعت تغنيه فقال له محمد : أعاشق أنت يا ماني ؟ فاستحى وغمزه ابن طالوت أن لا يبوح له بشيء فيسقط من عينيه . فقال : مبلغ طرب وشوق كان كامناً فظهر وهل بعد الشيب صبوة . ثم اقترح محمد على مؤنسة هذا الصوت :

حجبوهــا عن الرياح لأني قلت يا ريح بلغيهـا السلاما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن منعوها عن الرياح الكلاما

فغنته . فطرب محمد ودعا برطل فشرب . فقال ماني : ما على قائل هذا الشعر لو زاد فيه :

فتنعست ثم قلت لطيفي آه إن زرت طيفها إلماما
خصه بالسلام مني فأخشى يمنعوها لشقوتي أن تناما

لكان أثقب لزند الصبابة بين الأحشاء وأشد تغلغلاً إلى الكبد الصديان من زلال الماء مع حسن تأليف نظمه والانتهاء بالمعنى إلى نهاية تمامه . فقال محمد : أحسنت يا ماني ثم أمر مؤنسة بإلحاقها بالبيتين الأولين والغناء بهما ففعلت وغنت بهذين البيتين :

يا خليلي ساعة لا تريمــا وعلى ذي صبــابة فأقيما
ما مررنا بدار زينب إلا هتك الدمع سرنا المكتوما

(مروج الذهب للمسعودي . كتاب بغداد لأحمد بن طاهر طيفور) .

ميّ بنت طَلَبَة بن قَيْس بن عاصم المِنْقري[١] :

كانت من أجمل نساء زمانها[٢] وأظرفهن شبب بها ذو الرمة وأول ما كانت المودة بينه وبينها أنه خرج وأخوه وابن عمه في إبل لهم فبينما هم يسيرون إذ وردوا على ماء وقد أجهدهم العطش فعدلوا إلى حواء عظيم فقال أخو ذي الرمة وابن عمه ائت الحواء فاستسق لنا . فأتاه وبين يديه في رواقه عجوز جالسة فاستسقى فالتفتت العجوز وراءها وقالت يا مي اسق الغلام فدخل عليها فإذا هي تسبح علقة لها وهي تقول :

يا من يرى برقا يمر حينا ... زمزم رعداً وانتحى يمينا

كأن في حافاته حنيناً ... أو صوت خيل ضمر يردينا

ثم قامت مي تصب في شكوته ماء وعليه شوذب لها فلما انحطت على القربة رأى ذو الرمة مولى لم ير أحسن منه فلهي بالنظر إليه وأقبلت تصب الماء في شكوته والماء يذهب يميناً وشمالاً . فأقبلت العجوز وقالت لذي الرمة : يا بني ألهتك مي عما بعثك أهلك له أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً . فأقبل ذو الرمة على العجوز فقال : أما والله ليطولن هيامي بها . ثم ملأ شكوته وأتى أخاه وابن عمه ولفف رأسه

---

(١) تزيين الأسواق الأنطاكي . وفي عيون الأخبار : مية . وفي الأغاني : الوجهان مي ومية . وفي تاريخ ابن خلكان : مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس . وفي رواية : مية بنت مقاتل بن طلبة .

(٢) ووصفها الأنطاكي فقال : إن مي جارية إلى القصر أقرب ماهي سمراء بدينة إلا أن في كلامها عذوبة وفي طرفها تغزل .

وانتبذ ناحية وقد كانت مي قالت : لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحداثة سنك فأنشأ ذو الرمة يقول :

قد سخرت أخت بني لبيد   مني ومن سلم ومن وليد
رأت غلامي سفر بعيـــد   يدرعان الليـــل ذا السدود
مثل أدراع اليلمق الجديد

وهي أول قصيدة قالها ثم مكث يهيم بها في ديارها عشرين سنة .

وضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظلماء وهو طامع في ألا يعرفه زوجهـــا فيدخله بيته فيقريه فيراهـــا ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراه وتركه بالعراء وقـــد عرفته مي فلما كان في جوف الليل تغنى غنـــاء الركبان فقال :

أراجعة يا مي أيامنـــا الأولى   بذي الأثل أم لا مالهن رجوع

فغضب زوجها وقال : قومي فصيحي به يا ابن الزانيـــة وأي أيام كانت لي معك بذي الاثل . فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول . فانتضى السيف وقال : والله لأضربنك به حتى آتي عليك أو تقولي . فصاحت به كما أمرها زوجها. فنهض على راحلته فركبها وانصرف عنها معضباً يريد أن يصرف مودته عنهـــا إلى غيرها فمر بفلج في ركب وبعض أصحابه يريد أن يرقع خفه فإذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن وهي امرأة من بني عامر فاذا هي جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها فقالت لها جارية : أترقعين لهـــذا الرجل خفه ؟ فقالت : نهزأ به أنا خرقاء لا أحسن عملاً فسماها خرقاء وترك ذكر

مي يريد أن يغيظ بذلك ميا . فقال فيها قصيدتين أو ثلاثاً ثم لم يلبث أن مات .

ومر محمد بن الحجاج الأسدي على مي وقد أسنت فوقف عليها وهو يومئذ شاب . فقال : يا مي ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله :

أما أنت عن ذكراك مية مقصر ... وإلا أنت ناسي العهد منها فتذكر

تهيم بها ما تستفيق ودونها ... حجاب وأبواب وستر مستر

فضحكت وقالت : رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني ويرحم الله غيلان فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور ولن تبرح حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالمهارة ما رأى مثلها فقالت : أما لمن شبب بهذه وهويها عذر ؟ فقال : بلى. فقالت : والله لقد كنت أزمان كنت مثلها أحسن منها ولو رأيتني يومئذ لازدريت هذه ازدراءك إياي اليوم انصرف راشداً . وقال ابن قتيبة : قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها . فقلت صفها لي . فقال : مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال . قلت : أكانت تنشدك شيئاً مما قال فيها ذو الرمة ؟ قال : نعم . ومكثت مية زماناً تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلاً ذمياً أسود وكانت من أهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه . فقال ذو الرمة :

على وجه مي مسحةٌ من ملاحة ... وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه ... لو كان لونُ الماء في العين صافيا

ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها . وتوفيت سنة ١٥٠هـ

(الأغاني للاصبهاني . عيون الأخبار لابن قتيبة . تزيين الاسواق لداود الانطاكي . تاريخ ابن خلكان . شذرات الذهب لابن العماد . الأعلام للزركلي) .

مَيَّة بنت ضِرار الضَّبِّيَّة (١) :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها قبيصة بن ضرار :

لا تبعدنّ وكل شيء ذاهب زينَ المجالس والنّدي قبيصا

يطوي إذا ما الشح أبهم قُفْلَه بطنا من الزاد الخبيث خميصا

وقالت ترثي قبيصة أيضاً :

ما بات من ليلة منشد مئزره قَبيصة بن ضِرار وهو موتور

لا تعرف الكلم والعوراء مجلسه ولا يذوق طعاما وهو مستور

الطاعن الطعنة النجلاء عن عُرض كأنهـا قَبس بالليل مسعور

(الحماسة لابي تمام . شرح ديوان الحماسة التبريزي . الحماسة للبحتري)

مَيَّة بنت عُتَيْبَة أم البنين : أنظر : آمنة بنت عتيبة .

أنظر : آمنة بنت عتيبة .

مية بنت مُحْرِز البصرية :

من فواضل نساء عصرها سمعت من عمر بن الخطاب . (طبقات ابن سعد) .

---

(١) الحماسة لأبي تمام . وفي الحماسة للبحتري : أميّة بنت ضرار .

ميسة بنت جابر [١] :

شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة وبلاغة ورأي وعقل وحسن وجمال تزوجها حارثة بن بدر فأحبها حباً عظيماً فقال فيها :

خليلي لولا حب ميسة لم أبل   أفي اليوم لاقيت المنية أم غدا
خليلي إن أفشيت سري إليكما   فلا تجعلا سري حديثاً مبددا
وإن أنتما أفشيتماه فلا رأت   عيونكما يوم الحساب محمدا
ولا زلتما في شقوة ما بقيتما   تذوقان عيشاً سيء الحال انكدا

ولما هلك حارثة تزوجها بشر بن شعاف بعده فلم تحمده فقالت ترثي حارثة :

بدلت بشرا شقاء أو معاقبة   من فارس كان قدماً غير عوار
يا ليتني قبل بشر كان عاجلني   داع من الله أو داع من النار

وقالت أيضاً فيه :

ماخار لي ذو العرش لما استخرته   وعزته إن صرت لابن شعاف
فما كان لي بعلاً وما كان مثله   يكون حليفاً أو ينال إلا في
فيارب قد أوقعتني في بلية   فكن لي حصناً منه رب وكاف
ونح إلهي ربقتي من يد امرىء   شتيم محياه لكل مصافي
هو السوءة السوآء لا خير عنده   لطالب خير غير حذ قوافي
يرى أكلة إن نلتها قلع ضرسه   وما تلك زلفى يال عبد مناف
وإن حادث عض الشعافي لم يكن   صليبا ولا ذا تدرأ وقذاف

(الأغاني الأصبهاني) .

(١) لعلها مَيْسة .

مَيْسون الباهلية :

شاعرة من شواعر العرب عاصرت عبد الملك بن مروان فقالت ترثي أخاها المُقَصَّص :

يا طول يومي بالقَليب فلم تكد شمس الظهيرة تُتقى بحجاب
ومرجّم عنك الظنون رأيته ورآك قبل تأملِ المرتاب
فأفأت أُدْماً كالهضاب وجاملاً قد عُدن مثل غلائف المقضاب
لكم المقصص لا لنا إن أنتم لم يأتكم قوم ذوو أحساب
فكِهٌ إلى جنب الخِوان إذا غدت نكباءُ تقلع ثابتَ الأطناب
وأبو اليتامى ينبتون ببابه نبت الفراخ بكالىء معشاب

(الحماسة لأبي تمام)

ميسون بنت حميد بن بَجْدَل الكَلْبيّة :

شاعرة من شواعر العرب تزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها من البدو إلى دمشق وأسكنها قصراً من قصور الخلافة فكانت تكثر الحنين والتذكير لمسقط رأسها . فأنصت عليها معاوية فسمعها تنشد الأبيات الآتية :

للبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه أحب إلي من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب أحب إلي من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني أحب إلي من هزّ الدفوف

وخرق من بني عمي ثقيف أحب إلي من علج عنيف

فقال لها معاوية : ما رضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجاً فالحقي بأهلك فمضت إلى كلب وابنها يزيد معها . وروت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي .

الغرر للوطواط . مجموعة رقم (٤١)(١) . (الأغاني للاصبهاني) . (تاريخ ابن عساكر مخطوط) . درة الغواص للحريري . المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

الميلاء (٢) :

من ربات الزهد والنسك والرئاسة والنفوذ كانت تنتمي للطائفة الغالية من الشيعة . (الحيوان للجاحظ) .

ميمونة أخت ابراهيم بن أحمد الخواص (٣) :

عابدة زاهدة كانت حية حوالى سنة ٢٩١ هـ وكانت تسلك مسلك أخيها إبراهيم في الورع والتوكل والزهد والتقلل فدخل إبراهيم على أخته ميمونة ذات يوم فقال لها : إني اليوم ضيق الصدر . فقالت من ضاق قلبه ضاقت عليه الدنيا بما فيها ألا ترى الله يقول : (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم) لقد كان لهم الأرض متسع ولكن لما ضاقت عليهم أنفسهم ضاقت عليهم بما فيها الأرض .

ودق داق باب إبراهيم فقالت له أخته ميمونة : من تطلب ؟ فقال : إبراهيم

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) لعلها الميْلاء .

(٣) أخته لأمه .

الخواص . فقالت . قد خرج . فقال ، متى يرجع : فقالت له : من روحه بيد غيره من يعلم متى يرجع .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . صفوة الصفوة لابن الجوزي مخطوط) .

ميمونة بنت الأقْرَع :

عابدة زاهدة كتبت عن الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ ه أشياء . وأخبر المروزي فقال : ذكرت لأحمد بن حنبل ميمونة بنت الأقرع فقلت له : إنها أرادت أن تبيع غزلها فقالت للغزال : إذا بعت هذا الغزل فقل إني ربما كنت صائمة فأرخي يدي فيه ثم ذهبت ورجعت فقالت: رد علي الغزل أخاف أن لاتبين للغزال هذا .. (طبقات الفقهاء الحنابلة للفراء مخطوط).

ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية أم المؤمنين (١) :

من فواضل نساء عصرها كانت متزوجة في الجاهلية بمسعود بن عمرو بن عمير الثقفي . ثم فارقها فخاف عليها أبو رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس فتوفي عنها . فتزوجها رسول الله ﷺ زوجه إياها العباس بن عبد المطلب لانه كان يلي أمرها وذلك بسَرف (٢) فكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ وذلك في سنة ٧ ه على مهر خمسمائة درهم .

وقال ابن شهاب : هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وكذلك قال قتادة . وقال:

(١) عن مجاهد أن اسم ميمونة كان برة فسماها رسول الله ﷺ ميمونة .
(٢) واقعة على عشرة أميال من مكة .

وفيها نزلت (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) الآية فقال ابن عبد البر وقول ابن شهاب الصواب .

وروت عن النبي ﷺ ستة وسبعين حديثاً أخرج لها منها في الصحيحين ثلاثة عشر حديثاً والمتفق عليه منها سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة. وروى لها الجماعة [١] . وروى عنها ابن اختها عبد الله بن عباس وابن اختها الأخرى يزيد ابن شداد بن الهاد وابن اختها عبد الرحمن بن السائب الهلالي وابن اختها الأخرى يزيد بن الأصم وربيبتها عبيد الله الخولاني ومولاتها ندبة ومولاها عطاء بن يسار ومولاها سليمان بن يسار وابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس وكريب مولى ابن عباس وعبيدة بن السباق وعبيد الله بن عتبة والعالية بنت سبيع وغيرهم .

وتوفيت بسرف سنة ٥١ ه [٢] وفي رواية سنة ٦١ ه [٣] وفي رواية سنة ٣٩ ه [٤] وفي رواية سنة ٣٨ ه [٥] وقيل : سنة ٦٦ ه ، وقيل : سنة ٦٣ ه . وقال يعقوب بن سفيان : إنها توفيت سنة ٤٩ ه . وقال ابن سعد والحاكم : توفيت ولها من العمر احدى وثمانون سنة .

(تاريخ الطبري . طبقات ابن سعد (تهذيب التهذيب لابن حجر) . التذهيب

---

(١) المجتبى لابن الجوزي . وفي مطالع الأنوار : أنها روت سبعة وسبعين حديثاً . وفي الكمال في معرفة الرجال : أنها روت ستة وأربعين حديثاً . وفي مجموعة رقم ٣٢ من مخطوطات دار الكتب الظاهرية : أنها روت تسعة وتسعين حديثاً .

(٢) الاستيعاب والتذهيب وتهذيب التهذيب وأسد الغابة .

(٣) طبقات ابن سعد وذيل تاريخ الطبري .

(٤) مرآة الجنان والاعلام بوفيات الأعلام .

(٥) المعارف لابن قتيبة .

للذهبي (مخطوط) . الاستيعاب لابن عبد البر . المعارف لابن قتيبة . مرآة الجنان لليافعي . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . المستدرك للحاكم . ذيل تاريخ الطبري . السمط الثمين للمحب الطبري . أسد الغابة لابن الاثير . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) . مجموعة رقم ٣٢ [١] . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) شرح الزرقاني على المواهب . صحيح البخاري . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

ميمونة بنت ساقولة [٢] :

من ربات الوعظ والإرشاد فمن وعظها أنها قالت : هذا قميصي له اليوم سبع وأربعون سنة ألبسه ، وما تخرق . غزلته لي أمي ، الثوب إذا لم يعص الله فيه لا يتخرق . وتوفيت سنة ٣٩٣ هـ

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . البداية لابن كثير . المنتظم لابن الجوزي ، تاج العروس للزبيدي) .

ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ [٣] :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أيوب بن خالد بن صفوان وطارق بن عبد الرحمن وهلال بن أبي هلال المدني وأبو زيد الضبي [٤] وآمنة بنت عمر بن عبد العزيز . وزيادة بن أبي سودة . وعثمان بن أبي

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية :

(٢) وفي تاج العروس : شاقولة .

(٣) ويقال : ميمونة بنت سعيد .

(٤) تهذيب التهذيب . وفي الاصابة : أبو يزيد .

سودة[١] . وروى لها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

تهذيب التهذيب لابن حجر . شرح الزرقاني على المواهب . الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) الاصابة لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد) .

ميمونة بنت عبد الله المُرَيْدية[٢] :

شاعرة من شواعر العرب قالت تجيب كعب بن الأشرف بمراثيه التي رثى فيها قتلى بدر من المشركين :

تحنن هـذا العبـد كل تحنن ... يبكي على قتلي وليس بناصب
بكت عين من يبكي لبدر وأهله ... وعلت بمثليها لؤي بن غالب
فليت الذين ضرجوا بدمائهم ... يرى مابهم من كان بين الأخاشب
فيعلم حقاً عن يقين ويبصروا ... مجرهم فوق اللحى والحواجب[٣]

(سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . اسد الغابة لابن الأثير) .

ميمونة بنت عبد الله بن مَعْقِل المزني :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها من حديث أبي أُسامة .

(طبقات ابن سعد) .

ميمونة بنت كَرْدَم بن سفيان اليسارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنهـا يزيد بن

(١) وقيل : إن التي روى عنها عثمان وزياد هي ميمونة أخرى غير خادمة النبي ﷺ وجزم بذلك ابن السكن وابن منده وابن عبد البر .

(٢) بنو مريد بطن من بلى يقال لهم : الجمادرة .

(٣) وقال ابن هشام : وأكثر اهل العلم ينكر هذه الأبيات لها .

مقسم وقيل عنه عن سـارة بنت مقسم عنها وفي إسناد حديثها اختلاف . وقال ابن حبان : لها صحبة وقال ابن منده : لها رؤية .

(تهذيب التهذيب لابن حجر طبقات ابن سعد . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة مخطوط) .

ميمونة بنت المعتضد بالله العباسية :

من فواضل نساء عصرها وعظيماتهن وتوفيت سنة ٣٠٩ هـ .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ميمونة بنت الوليد بن الحارث الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة المتوفى سنة ١١٧ أو ١١٨ هـ . وذكرها ابن حبان في الثقات من التابعين .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) . طبقات الاتقياء لابن حبان . مخطوط) .

* * *

باب النون

نائفة جنبلاط :

من ربات السياسه والدهاء والفروسية والزعامة في حاصبيا بلبنان . ولدت في المختارة عاصمة أبيها نحو سنة ١٨١٠ م فترعرعت في أحضان العز والمجد فتعلمت القراءة والكتابة وما تتطلبه من المعارف حسب منهاج التربية والتعليم في عصرها ولما شبت ناظرت في عاصمة وادي التيم أمراء البلاد آل شهاب فكانت خصماً شديدة الوطأة على الأمير سعد الدين وأنصاره وما انفكت عن منازعته النفوذ والسلطان حتى رأت رأسه مفصولاً عن جسمه .

واشتهرت في حوادث حاصبيا سنة ١٨٦٠ م كسياسية وفارسة فقد آوت المئات من الرجال والنساء والأطفال في دارها . وظل نفوذها عظيماً في بلادها أيضاً بعد الثورة فكان منزلها ملاذاً لمواطنيها على اختلاف طبقاتهم . وراعى جانبها الحكام والزعماء من جميع الطوائف حتى انهم كانوا لا يقطعون امراً دون أخذ رأيها فيه وموافقتها عليه فتكون كلمتها في كل شأن فصل الخطاب . وتوفيت سنة ١٩٠٠ م تقريباً . (مجلة الخدر سنة ١٩٢٣ م)

نائلة بنت عثمان باشا العباسي :

من فواضل نساء عصرها كانت جليلة القدر ورعة يعظمها والدهـا الأمير

عثمان وقد شبهها الأمير بهراهم باشا العباسي مؤلف كتاب نسب بني العباس انها كانت بمنزلة الست زبيدة في السياسة والحكمة ونظم الشعر .

(مجلة الثقافة العدد ٤٣٣) .

نائلة بنت عُمارة الكلبية :

من ربات الجمال والاحسان تزوجها معاوية بن أبي سفيان فجاءها الدلال المغني يوماً إلى منزل نائلة فقرع الباب فلم يفتح له فغنى في شعر مجنون بني عامر ونقر بدفه عليه :

خليلي لا والله ما أملك البكا   إذا علم من أرض ليلى بداليا
خليلي إن بانوا بليلى فهيئا   لي النعش والأكفان واستغفراليا

فخرج حشمها فزجروه وقالوا : تنح عن الباب . وسمعت الجلبة فقالت : ما هذه الضجة بالباب ؟ فقالوا : الدلال . فقالت : ائذنوا له . فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحربه . فقالت له : الويل ويلك مادهاك وما أمرك ؟ قال : ضربني حشمك : قالت ولم ؟ قال : غنيت صوتاً أريد أن أسمعك إياه لأدخل إليك فقالت : أف لهم وتف نبلغ لك ما تحب ونحسن تأديبهم .

ثم أكرمته فقالت يا جارية هاتي ثياباً مقطوعة فلما طرحت عليه جلس فقالت : ما حاجتك ؟ قال لا أسألك حاجة حتى أغنيك . قالت : فذاك إليك فاندفع يغني شعر جميل :

ارحميني فقــد بليت فحسبي بعش ذا الداء يا بثينة حسـبي
لامــني فيك يا بثينة صحبي لاتلوموا قد أقرح الحب قلبي
زعم الناس أن دائي طبي أنت والله يا بثينة طبي

ثم جلس فقال : هل من طعام ؟ قالت علي : بالمائدة . فأتي بهـا كأنها كانت مهيأة عليها أنواع الأطعمة فأكل ثم قـال : هل من شراب ؟ قالت أما بنبيذ فلا ولكن غيره فأتي بأنواع الأشربة فشرب من جميعهـا . ثم قـال : هل من فاكهة ؟ فأتي بأنواع الفواكه فتفكه ثم قال : حاجتي خمسة آلاف درهم وخمس حلل من حلل حبيب بن مسلمة وخمس حلل من حلل النعمان بن بشير . فقالت : وما أردت بهذا ؟ فقال : هو ذاك والله ما أرضى ببعض دون بعض فإما الحاجة وإما الرد فدعت له بماسأل فقبضه وقام فلما توسط الدار غنى ونقر بدفه :

ليت شعري أجفوة أم دلال أم عدو أتى بثينة بعـدي
فمريني أُطعك في كل أمر أنت والله أوجه الناس عندي

وقال معاوية بن أبي سفيان يوماً لفاختة بنت قرظة :اذهبي فانظري إلى نائلة بنت عمارة فذهبت فنظرت إليها فقالت له : مارأيت مثلها ولكني رأيت تحت سرتهـا خالاً ليوضعن منه رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية فتزوجها بعده رجلان أحدهمـا حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشير فقتل النعمان فوضع رأسه في حجرها وذلك أن الناس خرجوا منهزمين في خلافة مروان سنة ٦٥ هـ من المرج إلى أجنادهم فانتهى أهل حمص والنعمان بن بشير عليها فلما بلغ النعمان الخبر خرج هارباً ليلاً ومعه امرأته نائلة بنت عُمارة الكلبية ومعه ثقَله وولده فتحير ليلته كلها

وأصبح أهل حمص فطلبوه وكان الذي طلبه رجل من الكلاعيين يقال له : عمر ابن الخَلي فقتله وأقبل برأس النعمان بن بشير وبنائلة امرأته وولدها فالقى الرأس في حجر أم أبان ابنة النعمان التي كانت تحت الحجاج بن يوسف بعد . فقالت نائلة : ألقوا الرأس إلي فأنا أحق به منها . فألقي الرأس في حجرها ثم أقبلوا بهم وبالرأس حتى أنتهوا بهم إلى حمص .

(الاغاني للاصبهاني . تاريخ الطبري)

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدي :

من فواضل نساء عصرها كان يهواها مسعدة بن البختري بن المغيرة وكان أبوها سيداً شريفاً وكان على شرط العراق من قبل الحجاج فقال مسعدة فيها :

أنائل إنني سلم لأهلك فاقبلي سلمي

(الاغاني للاصبهاني) .

نائلة بنت عمرو بن ظرب : انظر الزبّاء بنت عمرو .

نائلة بنت عناية الله آغا :

من ربات البر والاحسان . شيدت مسجداً جامعاً في محلة الحيدرخانة تقام فيه الصلوات الخمس ووقفت على مصالحه جميع بستان قولي باغ في قرية حاج قره من مضافات مدينة بغداد[1] على مصالح المسجد المذكور وشرطت صرف غلة هذا

(١) وموقع هذا المسجد الآن عند مدخل شارع حسان بن ثابت الممتد الى مديرية الشرطة ومن بقاياه مقهى الزهاوي والمحل المتصل بها .

الوقف على عمارته وإذا خرب هذا المسجد ولم يبق من يصلي فيه تصرف غلته في عمارة مساجد المسلمين ببغداد وشرطت التولية لنفسها ومن بعدها الى زوجها خورشيد المهردار سابقاً وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٢٦١ هـ ، وتوفيت سنة ١٢٧١ هـ ودفنت في مقبرة الشيخ عمر السهروردي .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي) .

نائلة بنت الفرافصة :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد) .

نائلة بنت الفَرافصَة بن الأحوص الكلبية :

من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والجمال والكمال . تزوجها عثمان بن عفان وذلك أن سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبية فبلغ ذلك عثمان بن عفان فكتب إلى سعيد : أما بعد فقد بلغني أنك تزوجت امرأة من كلب فاكتب إلي بنسبها وجمالها فكتب إليه سعيد : أما بعد أما نسبها فهي ابنة الفرافصة بن الأحوص وأما جمالها فبيضاء مديدة والسلام . فكتب إليه عثمان إن كانت لها اخت فزوجنيها . فبعث سعيد إلى أبيها فخطب إليه إحدى بناته على عثمان فقال الفرافصة لابن له يدعى ضباً وكان قد أسلم وأبوه نصراني : يا بني زوج عثمان بن عفان أختك فزوجه فلما أراد حملها قال لها : إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هن أقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين

فتكحلي وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح شن اصابه مطر [١] . فلما حملت كرهت الغربة وحزنت لفراق اهلها فأنشأت تقول :

ألست ترى يا ضب بالله أنني مصاحبة نحو المدينة أركبا
إذا قطعوا حزناً تحت ركابهم كما زعزعت ريح يراعاً مثقبا
لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم لك الويل مايغني الخباء المطنبا [٢]

فلما قدمت على عثمان قعد على سريره ووضع لها سريراً حياله فجلست عليه فوضع عثمان قلنسيته فبدا الصلع فقال : يا بنت الفرافصة لا يهولنك ما ترين من صلعي فإن وراءه ما تحبين . فسكتت . فقال أن تقومي إلي وإما أنا أقوم إليك فقالت : أما ما ذكرت من الصلع فإني من نساء أحب بعولتهن اليهن الساده الصلع وأما قولك إما أن تقومي إلي وإما أن أقوم إليك فوالله ما تجشمت من جنبات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم إليك فقامت فجلست إلى جنبه فمسح رأسها ودعا لها بالبركة ثم قال لها إطرحي عنك رداءك فطرحته ثم قال إطرحي خمارك فطرحته . ثم قال لها : إنزعي درعك . فنزعته . ثم قال : حلي ازارك . فقالت : ذاك إليك فحل إزارها فكانت من أحظى نسائه عنده بما امتازت به من الطاعة

---

(١) الأغاني . وفي الوشى للوشاء : حتى تكون ريحك كريح الشباب المطهرن .

(٢) الأغاني . وفي معجم البلدان : أنها قالت تخاطب أخاها .

أحقا تراه اليوم يا ضبّ أنني مصاحبة نحو المدينة أركبا
لقد كان في فتيان حصن بن ضمضم لك الويل ما يجري الخباء المحجبا
قضى الله حقاً أن تموتي غريبة بيثرب لا تلقين أما ولا أبا

والوفاء والإخلاص إليه . فمن اخلاصها وسداد رأيها أن عثمان بن عفان خطب الخطبة التي نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة فرق الناس له يومئذ وبكى من بكى منهم . ثم لما نزع عثمان وجد في منزله مروان وسعيداً ونفراً من بني أمية ولم يكونوا شهدوا الخطبة . فلما جلس قال مروان : يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت ؟ فقالت نائلة بنت الفرافصة : لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه ومؤثموه إنه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها . فأقبل عليها مروان فقال : ما أنت وذاك؟ فوالله لقد مات أبوك وما يحسن أن يتوضأ . فقالت له : مهلاً يا مروان عن ذكر الآباء تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه وإن أباك لا يستطيع أن يدفع عنه أما والله لو لا أنه عمه وأنه يناله غمه أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه . فأعرض عنها مروان ثم كلم عثمان كلاماً أثار به الفتنة من جديد .

ثم جاء علي مغضباً حتى دخل على عثمان فقال : أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحريفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه وأيم الله اني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك وماأنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك أذهبت شرفك وغلبت على أمرك فلما خرج علي دخلت عليه نائلة بنت الفرافصة فقالت : أتكلم أو أسكت ؟ فقال تكلمي . فقالت : قد سمعت قول علي لك وأنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث يشاء . قال : فما أصنع ؟ قالت : تتقي الله وحده لا شريك له وتتبع سنة صاحبيك من قبلك فإنك متى أطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وإنما تركك الناس لمكان مروان فأرسل إلى علي فاستصلحه

فإن له قرابة منك وهو لا يُعصى . فأرسل عثمان إلى علي . فأبى أن يأتيه وقال : قد أعلمته أني لست بعائد ، وبلغ مروان مقالة نائلة فيه فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه فقال : أتكلم أو أسكت ؟ فقال : تكلم . فقال : إن بنت الفرافصة . فقال عثمان: لا تذكرنها بحرف فأسوء لك وجهك فهي والله أنصح لي منك . فكف مروان .

ومن شدة وفائها لعثمان أنها عرضت نفسها للقتل لما دخل الناس من خوخة دار عثمان فنزلوا بأمراس الحبال من سور الدار معهم سيوف . فلما رأت نائلة ذلك منهم نشرت شعرها . فقال عثمان خذي خمارك فلعمري لدخولهم علي أعظم من حرمة شعرك . ثم أهوى رجل إلى عثمان بالسيف . فانكبت عليه واتقت السيف بيدها فقطع أناملها . فقالت : يا رباح[1] وكان معه سيف أعن عني هذا . فضربه رباح فقتله . ثم دخل آخر معه سيف فقال : افرجوا لي فوضع ذباب السيف في بطن عثمان . فأمسكت نائلة السيف فحز أصابعها ومضى السيف في بطن عثمان فقتله. فخرجت نائلة وهي تصيح وخرج القوم هاربين من حيث دخلوا . ثم صعدت نائلة إلى الناس فقالت : إن أمير المؤمنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مقتولاً قد مثل به فأكبوا عليه يبكون وخرجوا فدخل الناس فوجدوه مقتولاً فبلغ علياً الخبر وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم فدخلوا عليه واسترجعوا وأكبوا عليه يبكون حتى غشي على علي بن أبي طالب .

(١) غلام لعثمان بن عفان .

ثم أرسلت نائلة إلى حويطب بن عبد العزى وجبير بن مطعم وأبي جهم بن حذيفة وحكيم بن حزام وغيرهم ليجهزوا عثمان فقالوا : إنا لا نقدر أن نخرج به نهاراً وهؤلاء المصريون على الباب فأمهلوا حتى كان بين المغرب والعشاء فدخل القوم فحيل بينهم وبينه .فقال أبو جهم : والله لايحول بيني وبينه أحد إلا مت دونه احملوه الى البقيع . فحملوه وتبعتهم نائلة بسراج استسرجتــه بالبقيع وغلام لعثمان حتى انتهوا إلى نخلات عليها حائط فدقوا الجدار ثم دفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم"[١].

وقالت نائلة ترثي عثمان :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التُّجيبي الذي جاء من مصر
ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي وقد غيبت عنا فضول أبي عمرو"[٢]

ثم غدت نائلة متسلبة في أطمار معها نسوة من قومها وغيرهم إلى مسجد رسول الله ﷺ فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت احدى نسوتها تستنهض الناس لهـا فتقوضت الحلق نحوها وقد سدلت ثوبها على وجهها وألقت كمهـا في رأسها حتى آذنوها باجتماع الناس فحمدت الله وأثنت عليه وصلت على النبي ﷺ ثم قالت :عثمان ذوالنورين قتل مظلوماً بينكم بعد الاعتذار وإن أعطاكم العتبى معاشر المؤمنة وأهل الملة لا تستنكروا مقامي ولا تستكثروا كلامي فإن حرى عبرى رزئت جليلا وتذوقت ثكلا من عثمان بن عفان ثالث الأركان من أصحاب رسول الله ﷺ في الفضل عند تراجع الناس في الشورى يوم الارشاد فكان الطبيب المرتضى المختار

(١) وفي رواية ان الذي صلى على عثمان هو مروان بن الحكم .
(٢) وقيل : إن هذين البيتين للوليد بن عقبة .

حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في فضله متأثم القوا إليه الأزمة وخلوه والأمة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذاهبه وصدقه فكان واحـــداً غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الغناء ولا عنه سماح النعماء إذ وصل أجنحة المسلمين حين نهضوا إلى رؤوس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلدوه الأمور إذ لم يكن فيهم نظير فسلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى مخسئاً للشيطان إلى مداحره مقصياً للعدوان إلى مزاحره تنقشع الطواغيت وتزايل عنه المصاليت امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر بالأطراف قليل الالاف والأحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد ولا رأي لأهله في تجهيز البعوث فأقام يمـــدكم بالرأي ويمنعكم بالأدنى يصفح عن مسيئكم في إساءته ويقبـــل من محسنكم بإحسانه ويكافيكم بماله . ضعيف الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلنتم عريكته حين منحكم محبته وأجركم أرسانكم . آمناً جرأتكم وعدوانكم فأراهكم الحق إخواناً وأراكموه الباطل شيطاناً في عقب سيرة من رأيتموه فظاً وعددتموه غليظاً قهركم منه بالقمع وطاعتكم إياه على الجدع يعاملكم الحنة وتحونكم بالضرب وكان والله أعلم بآدابكم ومصالحكم فالله هو كأن قد نظر في ضمائركم وعرف إعلانكم وسرائركم فحين فقدتم سطوته وأمنتم بطشه ورأيتم أن الطرق قد انشعبت لكم والسبل قـــد اتصلت بكم ظننتم أن الله يصلح عمل المفسدين فعدوتم عدوة الأعداء وشددتم شدة السفهاء على التقي النقي الخفيف بكتاب الله عز وجل لساناً الثقيل عند الله ميزاناً فسفكتم دمه وانتهكتم حرمه واسحللتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سعوا في

أمره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفنه اللهم إن بئس للظالمين بدلاً وإنهم شر مكاناً وأضعف جنداً لتتعبدنكم الشبهات ولتفرقن بكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان . وكيف بسخط الله من بعده وأين كنتم كعثمان ذي النورين منفس الكرب زوج بنت رسول الله ﷺ وصاحب البرمد ورومة هيهات والله مامثله بموجود ولا مثل فعله بمعدود يا هؤلاء إنكم في فتنة عمياء صماء طباق السماء ممتدة الحيران شوهاء العيان في لبس من الأمر قد توزع كل ذي حق حقه وبئس من كل خبر أهله فلهوات الشر فاغرة وآيات السوء كاشرة وعيون الباطل خزر وأهله شزر ولئن نكرتم أمر عثمان وبشعتم الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم استعتاب . ثم أقبلت بوجهها على قبر النبي ﷺ فقالت : اللهم اشهد .

أيا قبر النبي وصاحبيه ... عذيري إن شكوت ضياع ثوبي

فإني لا سبيل فتنفعوني ... ولا أيديكم في منع حوبي

ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع أنصرافها .

ثم كتبت نائلة إلى معاوية بن أبي سفيان تصف دخول القوم على عثمان وأرسلت بقميص عثمان مضرجاً بالدم ممزقاً وبالخصلة التي نتفها محمد بن أبي بكر من لحيته فعقدت الشعر في زر القميص وبعثت باصبعين من أصابعها المقطوعة مع شيء من الكف واصبعين مقطوعتين من أصولها ونصف الابهام ثم دعت النعمان ابن بشير الأنصاري (١) وسلمته كتابها والقميص والأصابع . فمضى النعمان حتى أتى

(١) الامامة والسياسة . وفي الاغاني : أنها بعثت كتابها مع النعمان بن بشير الأنصاري أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة .

على يزيد بن أسيد الذي بعثه معاوية مدداً لعثمان في أربعة آلاف فأخبره النعمان بقتل عثمان فانصرفوا إلى الشام .

وأما نص كتاب نائلة فهو من نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ النعمة وأنشدكم بالله وأذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعزمة الله عليكم فإنه قال (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) . وان أمير المؤمنين بغي عليه ولو لم يكن له عليكم حق إلا حق الولاية ثم أتى إليه ما أتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره لقدمه في الإسلام وحسن بلائه وأنه أجاب داعي الله وصدق رسوله والله أعلم به إذ انتخبه فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة وإني أقص عليكم خبره لأني كنت مشاهدة أمره كله حتى قضى الله عليه إن أهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلهم ونهارهم قياماً على أبوابه بسلاحهم يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء . يحضرونه الأذى ويقولون له الإفك فمكث هو ومن معه خمسين ليلة وأهل مصر قد اسندوا أمرهم إلى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان علي مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع امير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به فظلت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينة وانباط يثرب ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره وآخره ثم إنه رمي بالنبل والحجارة

فقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر فأتوه يصرخون إليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وأمرهم أن يردوا عليهم نبلهم فردوها إليهم فلم يزدهم ذلك على القتال إلا جرأة وفي الأمر إلا إغراء ثم أحرقوا باب الدار فجاءهم نفر من أصحابه فقالوا : إن في المسجد ناسا يريدون أن يأخذوا أمر الناس بالعدل فاخرج إلى المسجد حتى يأتوك فانطلق فجلس فيه ساعة وأسلحة القوم مظلة عليه من كل ناحية وما أرى أحداً يعدل فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح فلبس درعه وقال لأصحابه : لولا أنتم مالبست درعا فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير وأخذ عليهم ميثاقاً في صحيفة وبعث بها إلى عثمان أن عليكم عهد الله وميثاقه ألا تغزوه بشيء فكلموه وتحرجوا فوضع السلاح فلم يكن إلا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن أبي بكر حتى أخذوا بلحيته ودعوه باللقب فقال : أنا عبد الله وخليفته فضربوه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم الجبين فوق الأنف ضربة أسرعت في العظم فسقطت عليه وقد أثخنوه وبه حياة وهم يريدون قطع رأسه ليذهبوا به فأتتني بنت شيبة بن ربيعة فألقت نفسها معي عليه فتوطأنا وطأ شديداً وعرينا من ثيابنا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه وقد أرسلت إليكم بثوبه وعليه دمه وانه والله لئن كان اثم من قتله لما سلم من خذله فانظروا وأين أنتم من الله جل وعز فإنا نشكي مامسنا إليه نستنصر وليه وصالح عباده ورحمة الله على عثمان ولعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور . فحلف رجال من أهل الشام أن لا يطئوا النساء حتى يقتلوا قتلته أو تذهب أرواحهم .

فكان معاوية يضع القميص على المنبر ويعلق منه الاصابع ويشنع به .

ثم خطبها معاوية بن أبي سفيان فأبت وأنشأت تقول :

أبى الله إلا أن تكون غريبة بيثرب لاتلقين أما ولا أبا

وكانت من أحسن الناس ثغراً فأخذت فهراً فدقت به أسنانها فسال الدم على صدرها . فبكى جواريها وقلن لها : ما صنعت بنفسك ؟ قالت : إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطلع مني رجل على ما اطلع عثمان وذلك ما لا يكون أبداً [1] .

(تاريخ الطبري . الموشى للوشاء . الاغاني للاصبهاني . مروج الذهب للمسعودي . بلاغات النساء لطيفور . معجم البلدان لياقوت . عيون الاخبار لابن قتيبة . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني . الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة . جمهرة الامثال للعسكري . شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد . المستطرف للابشيهي) .

نائلة زوجة مراد أفندي :

من ربات البر والاحسان وقفت المدرسة المرادية ببغداد وهي تشتمل على غرف كثيرة وعلى مصلى للعبادة . ووقفت عليه بساتين وعقاراً ورتبت فيه مدرساً وإماماً ومؤذنا وخدماً وأجرت لهم الجرايات واشترطت أن يوجد في المدرسة نحو عشرين طالباً ليلا ونهاراً وخصصت لهم ما يكفيهم وقد كتبت على باب المدرسة المذكورة الابيات الآتية :

---

(١) تاريخ ابن عساكر . وفي العقد الفريد : والله لاقعد مني رجل مقعد عثمان ابداً .

دع ذكر (نازندة[1]) في وقتها ... وما بنته من بنــاء جميل
وانظر إلى ما قد بنت بعدها ... نائلة الخير بباع طويــل
وأوقفت لله مــذ أوقفت ... مدرســة ليس من مثيل
وشيدت أركانها حسبة ... والله يجزيها الجزاء الجزيل
فأصبح العــلم مقيما بهــا ... مخيما ليس يريد الرحيــل
ليهنها أن سلكت فعلها ... في طرق الخيرات قصد السبيل
قد قلت لمــا كملت أرخوا ... نائلة نلت مرادا جميــل

وقد تداعت المدرسة للسقوط فجددتها وزارة الأوقاف في السنين الأخيرة.

(تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الالوسي)

نائلة بنت المَـيْلاء :

مغنية غنت بهذا الشعر :

علام ترين اليوم قتلي لديكـم ... حلالا بلا ذنب وقتلى محرم
لك النفس ماعاشت وقاءً من الردى ... ونحن لكم فيما تجنبت أظــلم

(الأغاني للاصبهاني)

ناجية بنت ضَمْضَم المـُرّي :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها لماقتله ورد بن حابس العبسي في حرب داحس :

---

(١) يشير الى نازنده خاتون بانية جامع نازندة خاتون ببغداد .

يالهف نفسي لهفة المفجوع أن لا أرى هرماً على موضوع
من أجل سيدنا ومصرع ضنيه علق الفؤاد بحنظل مجدوع
(انيس الجلساء في ديوان الخنساء).

ناجية بنت أبي عبد الله بن جَرْدَة[1] :

محدثة حدثت عن الحسن بن علي الجوهري . وتوفيت في شوال سنة٥٠٦هـ .
(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

نارنج بنت عبد الله[2] :

محدثة سمعت من ابن عبد الدائم بعض صحيح مسلم ومنتقى من فوائد تمام وغير ذلك . وسمع منها العز بن جماعة جزءاً من حديث أبي الشيخ . وتوفيت في جمادى الآخرة سنة٧٤١ هـ .
(الدرر الكامنة لابن حجر . كتاب الاربعين من الاحاديث النبوية رواية احمد الجيلي القادري (مخطوط) .

نازك بنت محمد بن ابراهيم :

محدثة ، حدث عنها سعد بن علي الزنجاني .
(تاج العروس للزبيدي) .

نازلي بنت مصطفى فاضل :

اميرة من ربات الرأي والعقل والفضل والأدب نشأت نشأة حسنة وتلقت من

(١) وتدعى : ست السعود (٢) عتيقة مفلح عتيق أبي الحسن بن مناع .

العلوم والآداب ماجعلها تتسابق للأخذ بالتمدن الحديث والاشتغال بالقضايا العمومية فعالجت الشؤون السياسية العثمانية والمصرية وساعدها على جهادها السياسي تنقلها مع قرينها [1] في أشهر عواصم أوربا فتعرفت برجال السياسة وعظماء السياسيين الذين نبغوا في النصف الأخير من القرن الماضي . وكان منهج الأميرة السياسي حتى سنة ١٨٩٨ م في صف أحرار العثمانيين لخدمة المبادىء الدستورية ولها مواقف مشهورة مشكورة في باريس ومصر جرياً على خطة والدها شيخ الاحرار . ومنحها السلطان عبد الحميد وسام شفقت من الدرجة الأولى .

وكانت نازلي تحسن اللغتين الفرنسية والانكليزية كما تحسن اللغتين العربية والتركية وكان معظم الذين يزورون القطر المصري من الاعيان والأدباء والسياسيين يقصدونها لاستطلاع رأيها والتعرف بها. فقد قال سركيس : حضرت من مجالس الأميرة نازلي اجتماعاً كانت فيه مناظرة للروائي الانكليزي المستر هال كاين فسمعتها تجيد اللغة الانكلزية اجادة لا محل معها للمزيد وسمعت لها حجة قوية ولساناً جريئاً في الحق والدفاع عن الشرق والشرقيين . وكان لها اليد الطولى والرأي المتبع في المشروعات العمومية والخيرية وفي كل اعانة مصرية للدولة العثمانية . وقل من نبغ من رجال مصر إلا ويذكر لها مآثرها أو يعترف لها بنصيحة نافعة . وكانت متمسكة بالإسلام . فقد قالت : اننا نحن المسلمين لانجاح لنا إلا بالتمسك بالإسلام . وتوفيت في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩١٤ م .

(مجلة المقتطف مجلد ٤٤ . مجلة سركيس سنة ١٩١٤ م . مجلة المنار سنة ١٩٠١م)

---

(١) كان قرينها وزيراً من وزراء الدولة العثمانية وكان سفيراً للدولة العثمانية في كثير من عواصم أوربا .

ناز نده زوجة علي الشهيد[١] :

من ربات البر والإحسان شيدت جامع ناز نده خاتون ببغداد وهو قريب من الشارع العام بين الحيدر خانه والميدان وهو جامع لطيف الوضع متقن البناء له بابان من شرقيه وباب من شماليه وفيه منارة وحجر مدرسة وأنشأت فيه سقاية ورتبت له مدرساً وخطيباً وإماماً وخدماً وفرشته بأحسن الأثاث وعلى باب المسجد المذكور هذه الأبيات :

زوجة الشهم علي باشا الشهيد ربة الاحسان والفضل المبين
مقصدي (ناز نده خاتون) التي قد غدا ذكر لها في الصالحين
حجت الكعبة قدماً وحظت زورة من قبر ختم المرسلين
وبتقوى الله صرفاً قد بنت جامعاً من مالها للمسلمين
مذ أتمته بذا تاريخه أدخلوا الجامع صلوا راكعين

(تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الآلوسي) .

أم ناشب الحارثية :

شاعرة من شواعر العرب زوجت شيخاً كبيراً فقالت :

لحا الله قوماً جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل
نظرت وثوبي قالص دون ركبتي إلى علم صعب المرام طويل

(بلاغات النساء لطيفور).

(١) كان والياً لبغداد سنة ١٢٦٣ هـ .

أم ناشِرَة[١] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي همام بن مرة وتلوم ابنها على قتله هماماً :

ألا ضيع الأيتام طعنة ناشره   أناشر لازالت يمينك واتره
قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم   كليب ولم تشكر وإني لشاكره

وعظم مصاب همام في ذُهْل ثم حمل عُباد بن الجهم اليشكري على ناشرة فقتله وقتل المهلل اليشكري قاتل ناشرة .

(شواعر الجاهلية لشيخو) .

أم الناصر : أنظر شيرين الرومية .

أم الناصر لدين الله :

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء في اليمن ظهرت على مسرح الدولة لما قتل الملك المعز إسماعيل بن سيف الإسلام بن طغتكين بن أيوب سنة ٥٩٩ هـ وأقاموا في المملكة أخاه الناصر وهو صغير وقام بأتابكية سيف الدين سنقر مملوك أبيه . ثم مات سنقر بعد أربع سنين وتزوج الأمير غازي بن جبريل أم الناصر وقام بأتابكيته . ثم سم الناصر وتملك اليمن فقتله جماعة من العرب لقتله الناصر وخلت اليمن من سلطان فتغلبت أم الناصر على زبيد وجمعت الأموال انتظاراً لوصول بعض بني أيوب لتتزوج به وتملكه البلاد . وصادف أن أرسلت

(١) إحدى بني غَنْم بن تَغْلِب .

بعض غلمانها إلى مكة في موسم الحج ليأتيها بأخبار مصر والشام فوجد سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب فأحضره إلى اليمن فخلعت عليه وملكته اليمن فملأ اليمن جوراً وأعرض عنها ولم يرع لها حرمة.

(تاريخ ابن الوردي).

نانوية اخت محمد بن عبد الجبار بن بيا:

محدثة حدثت عن ابن ريدة وعنها السلفي.

(تاج العروس للزبيدي).

نبْت البكرية المغنية:

قينة من قينات العصر العباسي لابراهيم بن المدبر [1] قال فيها إبراهيم أشعاراً كثيرة منها قوله:

نبت إذا سكتت كان السكوت لها ... زيناً وإن نطقت فالدر ينتثر
وإنما أقصدت قلبي بمقلتها ... ما كان سهم ولا قوس ولا وتر

وقوله:

يانبت يانبت قد هام الفؤاد بكم ... وأنت والله أحلى الخلق إنسانا
ألا صليني فإني قد شغفت بكم ... إن شئت سراً وإن أحببت إعلانا

(الاغاني للاصبهاني).

نبت جارية المعتمد على الله:

مغنية حسنة الغناء شاعرة سريعة الهاجس عرضت على المعتمد فاستحسنها

(١) شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدميهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله.

في الغناء والكتابة .

(المستطرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

نبل بنت بدر : محدثة .

(تاج العروس للزبيدي) .

نَبَوِيَّة موسى :

مربية فاضلة مصرية ،ولدت سنة ١٣٠٧ ه .وكانت كبيرة المعلمات فيمدارس الحكومة ، وأول من ترقى إلى درجة التفتيش في وزارة المعارف من المصريات ، وانتقدت برنامج تعليم البنات وعنفت في مناقشة وزير المعارف ، ففصلت عن عملها ، فأنشأت مدارس بنات الاشراف في الاسكندرية والقاهرة ، واصدرت مجلة الفتاة الاسبوعية سنة ١٩٣٧ م ونعتت بمربية جيلها ، ولها نظم جمعته في ديوان ولها المرأة والعمل ، وتوفيت سنة ١٣٧٠ ه ودفنت بالاسكندرية .

(الأعلام للزركلي)

أم نُبَيْط الأنصارية :

من فواضل نساء عصرها . قالت : أهدينا جارية لنا من بني النجار ومعي دف أضرب به وأنا أقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

لولا الذهب الأحمر ماحلت بواديكم

قالت : فوقف علينا رسول الله ﷺ فقال : ما هذا يا أم نبيط ؟ فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله جارية منا من بني النجار نهديها إلى زوجها . قال :

فتقولين ماذا ؟ قالت : فأعدت عليه فقال رسول الله ﷺ :

لولا الحنطة السمراء ما سمن عذاريكم

(اسد الغابة لابن الاثير) .

نبيلة بنت يوسف انظر : دار الدملوءة بنت يوسف بن عمر .

نَجيبة بنت الحسين بن صدقة الملاح :

محدثة حدثت عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة . وحدث عنها عبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

أم النحيف بن قُرْط[1] :

شاعرة من شواعر العرب تزوج ابنها النحيف امرأة كانت أمه نهته عنها فأراد أن يطلقها فلم ترض أمه وذمته وحذرته من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق وأمرته أن يصبر عليها إلى أن تموت وقالت :

لعمري لقد أخلفتَ ظني وسُؤتني فحزت بعصياني الندامة فاصبر
ولا تك مطلاقاً ملولا وسامح — القرينة وافعل فعل حُر مُشَهَّر
فقد حُزْتَ بالورهاء أخبث خبثة فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر
تربَّصْ بها الايام علّ صروفها سترمي بها في جاحم مُتَسَعِّر
فكم من كريم قد مناه إلهُهُ بمذمومة الاخلاق واسعة الحرِ

---

(١) أحد بني جذيمة .

فطاولها حتى أَتَتْها منيّةٌ ... فصارتْ سفاةَ جُثْوةٍ بين أقبر
فاعقب لما كان بالصبر مُعصِما ... فتـاة تمشي بين إتب ومئزر
مُهفهفة الكشحين محطوطة المطا ... كهمّ الفتى في كل مَبْدى ومحضر
لها كفل كالدّعص لبَّده النّدى ... وثغر نقيٌّ كالاقـاحي المنوّر

(الحماسة لابي تمام) .

نَخْوَة بنت محمد النصيبية :

محدثة ولدت سنة ٦٣٤ ه . وسمعت من يوسف بن خليل التاسع والعـاشر من المستخرج على صحيح البخـاري لأبي نعيم وتفردت بروايتها . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٧١٩ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد).

أم نَدْبَة زوجة حذيفة بن بَدْر :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت ابنها أبا قرافة وقد قتله قيس بن زهير العبسي في حرب داحس وتلوم زوجها لقبوله الدية فقالت :

حذيفة لاسلمت من الأعادي ... ولا وُقيت شر النائبـات
ايقتل ندبـة قيسٌ وترضى ... بأنعام ونوق سـارحات
أما تخشى إذا قال الاعـادي ... حذيفة قلبه قلب البنـات
فخذ ثأراً بأطراف العوالي ... وبالبيض الحداد المرهفات
وإلا خلني أبكي نهاري ... وليلي بالدموع الجـاريات

لعـــل منيتي تأتي سريعـــاً وترميني سهامُ الحـــادثات
أحبُّ اليَّ من بعل جبانٍ تكون حياته أرْدى الحياة
فيا أسفي على المقتول ظالمـــا وقد أمسى قتيلا في الفـــلاة
ترى طير الأراك ينوح مثلي على أعلى الغصون المائـلات
وهل تجد الحمائم مثل وجدي إذا رُميت بسهم من شتات
فيا يوم الرهان فجعت فيـه بشخص جاز عن حد الصفات
ولا زال الصباح عليك ليـلا ووجهُ البدر مُسود الجهات
ولا زالت ظهورك مثقـلات بأجمال الجبال الراسيـــات
لأن سباقكـم ألقى علينـا هموما لاتزال إلى الممات

(أنيس الجلساء وديوان الخنساء)

نَدْبَة مولاة ابن عباس :

راوية من راويات الحديث روت عن عروة بن الزبير المتوفى حوالى سنة ٩١ هـ وفي رواية ١٠١ هـ . (طبقات ابن سعد) .

ندبة مولاة ميمونة أم المؤمنين[1] :

راوية من راويات الحديث روت عن ميمونة أم المؤمنين . وروى عنهـــا حبيب الأعور المدني مولى عروة بن الزبير المتوفى في آخر خلافة بني اميــــة . وذكرها ابن حبان في الثقات . (التذهيب للذهبي (مخطوط).

(١) ويقال : نديَّة . ويقال : بدنة .

ندى طليلة :

كاتبة بارعة باللغتين العربية والانكليزية ولدت في دمشق نحو سنة ١٨٥٨ م من أسرة يونانية الأصل فدرست في مدرسة مسزموط ببيروت ست سنوات ثم أرسلت مدرسة إلى مدرسة مسزموط الأصلية بدمشق ثم مدرسة في مدرسةالروم الأرثوذكس فمدرسة أسيوط الإنجيلية بمصر فمكثت فيها نحو خمس سنوات وترجمت مقالات وكتباً كثيرة للمرسلين الأميركان . منها كتاب حساب للمدارس الابتدائية جمعته السيدة اليصابات نيولن جفن ونقلته إلى العربية ندى وطبع في بيروت سنة ١٨٨٤ م في ٢٢٢ صفحة . وتوفيت بدمشق سنة ١٩٣١ م .

(مجلة فتاة الشرق سنة ١٩٣٣ م).

نُزهة الوهبية :

قينة كانت للكاتب أبي عبد الله محمد بن وهب الحميري ،وكانت إحدى عجائب القيان حذقاً وطبعاً وحسناً وظرفاً . تنشد الشعر وتورد الحكايات والأخبار وتذكر أيام العرب .

(التكملة لابن الابار) .

نزهون بنت القلاعي الغرناطية :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات غرناطة في القرن الخامس للهجرة كانت خفيفة الروح والطبع حافظة للشعر عارفة بضرب الأمثال مع جمال فائق وحسن رائق . فأولع الوزير أبو بكربن سعيد بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتها فكتب لها مرة :

يامن له ألف خل   من عاشق وصديق
أراك خليت للنـا   س منزلا في الطريق

فأجابته :

حللت أبا بكر محلا منعتـه   سواك وهل غير الحبيب له صدري
وإن كان لي كم من حبيب فإنما   يقدم أهل الحق حب أبي بكر

وقـدم غرناطة أبو بكر المخزومي الأعمى المدوري أيام ولاية أبي بكر بن سعيد على غرناطة ونزل قريباً منه وكان يسمع به فقال : صاعقة يرسلها الله على من يشاء من عباده ثم رأى أن يبدأه بالتأنيس والإحسان فاستدعاه بهذه الأبيات :

ياثانيـاً للمعري   في حسن نظم ونثر
وفرط ظرف ونبل   وغوص فهم وفكر الخ ...

ووجه الوزير أبو بكر بن سعيد عبداً صغيراً قاده فلمـا استقر به المجلس وأفعمته روائح الند والعود والأزهار . وهزت عطفه الأوتار قال :

دار السعيدي ذي أم دار رضوان   ماتشتهي النفس فيها حاضر داني
سقت أباريقها للند سحب ندى   تحدو برعد لأوتار وعيدان
والبرق من كل دن ساكب مطراً   يحيي به ميت أفكار وأشجان
هـذا النعيم الذي كنا نحدثه   ولا سبيل له إلا بآذان

فقال أبو بكر : وإلى الآن لا سبيل له إلا بآذان . فقال : حتى يبعث الله ولد زنا كلما أنشدت هذه الأبيات . قال : إنها لاعمى . فقال : أما أنا فلا أنطق بحرف . فقال : من صمت نجا . وكانت نزهون بنت القلاعي حاضرة فقالت : وتراك

يا أستاذ قديم النعمة بمجمر ند وغناء وشراب فتعجب من تأتيه وتشبهه بنعيم الجنة وتقول : ماكان يعلم إلا بالسماع ولا يبلغ إليه بالعيان ولكن من يجيء من حصن المدور وينشأ بين تيوس وبقر من أين له معرفة بمجالس النعيم . فلما استوفت كلامها تنحنح الأعمى فقالت له : ذبحة . فقال : من هذه الفاعلة ؟ فقالت : عجوز مقام أمك . فقال : كذبت ما هذا صوت عجوز إنما هي نغمة قحبة محترفة تشم روائح ههنا على فراسخ . فقال له أبو بكر : يا أستاذ هذه نزهون بنت القلاعي الشاعرة الأديبة . فقال : سمعت بها لا أسمعها الله خيراً . ولا أراها إلا . . . فقالت له : يا شيخ سؤتنا قضت وأي خير للمرأة مثل ماذكرت ففكر ساعة ثم قال :

على وجه نزهون من الحسن مسحة وإن كان قد أمسى من الضوء عاريا
قواصد نزهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا

فأعملت فكرها ثم قالت :

قل للوضيع مقالا يتلى إلى حين يحشر
حيث البداوة أمست في مشيها تتبختر
لذاك أمسيت صبا بكل شيء مدور

فقال لها : اسمعي :

ألا قل لنزهونة مالها تجر من التيه أذيالها
ولو أبصرت فيشةشمرت كما عودتني سربالها

فحلف أبو بكر بن سعيد أن لا يزيد أحدهما على الآخر في هجو كلمة .
فقال المخزومي : أكون هجاء الاندلس واكف عنها دون شيء . فقال : أنا

أشتري منك عرضها فاطلب . فقال : بالعبد الذي ارسلته فقادني إلى منزلك فإنه لين اليد رقيق المشي . فقال أبو بكر : لولا كونه صغيراً كنت أبلغك به مرادك وأهبه لك . ففهم قصده وقال : أصبر عليه حتى يكبر ولو كان كبيراً ما آثرتني به على نفسك . فضحك أبو بكر وقال : إن لم تهج نظماً هجوت نثراً . فقال : أيها الوزير لا تبديل لخلق الله وانفصل المخزومي بالعبد بعد ما أصلح الوزير بينه وبين نزهون .

(نفح الطيب للمقري . الاحاطة للسان الدين الخطيب) .

أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر الفاسية :

شاعرة من شواعر العرب بالمغرب عاصرت تقريباً الشيخ محي الدين بن عربي وقالت :

جاء البشير بوعد كان ينتظر فأصبح الحق مافي صفوة كدر
من خير هاد غدا بالهدى يأمرنا وفي أوامره التسديد والنظر

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

نسب خاتون بنت الملك الجواد :

محدثة روت عن ابراهيم بن خليل .

(المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

نسب خاتون بنت يونس بن محمود بن الملك العادل :

محدثة توفيت سنة ٦٩٧ هـ وقد جاوزت التسعين .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

نسيبا بنت شريف باشا سعيد :

أديبة شاعرة من أديبات وشواعر الاستانة ذكر بعض شعرها محمد ذهني .
(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

نُسَيْبَة بنت الحارث الانصارية (١) :

من فواضل نساء الصحابة كانت تغزو كثيراً مع رسول الله ﷺ فتمرض المرضى وتداوي الجرحى . وشهدت غسل ابنة النبي ﷺ وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت ، وروت عن النبي ﷺ وعن عمر أربعين حديثاً اتفقا على ستة وللبخاري حديث ولمسلم آخر . وروى عنها أنس بن مالك ومحمد بن سيرين وعبد الملك بن عمير وحفصة بنت سيرين واسماعيل ابن عبد الرحمن بن عطية وعلي بن الأقمر (٢) وام شراحيل .

(الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . اسد الغابة لابن الأثير . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني . (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

نُسَيْبَة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية (٣) :

صحابية جليلة ومجاهدة كبيرة ذات صلاح ودين ونسك واجتهاد واعتماد على النفس أسلمت قديماً وحضرت ليلة العقبة وبايعت النبي ﷺ وشهدت أحداً مع زوجها

---

(١) ويقال : نسيبة بنت كعب وهي أم عطية الأنصارية .
(٢) تهذيب التهذيب . وفي التذهيب للذهبي : علي بن الأرقم .
(٣) وتكنى أم عمارة .

غزية بن عمرو وابنيها (١) . فخرجت في أول النهار تريد أن تسقي الجرحى فانتهت إلى رسول الله ﷺ وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين . فلما انهزم المسلمون انحازت إلى رسول الله ﷺ بالسيف وأخذت ترمى بالقوس حتى خلصت إليها الجراح وذلك لما ولّي الناس عن رسول الله ﷺ وقد أقبل ابن قميئة وهو يصيح دلوني على محمد فلا نجوت إلا نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه وقد كانت أم عمارة فيهم فضربها ضربة وضربته على ذلك ضربات ولكن كان عليه درعان فاتقى بهما ضرباتها .

وحدثت أم عمارة عن وقعة أُحد فقالت : انكشف الناس عن رسول الله ﷺ فما بقي إلا نفر ما يتممون عشرة وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه ﷺ والناس يمرون منهزمين . ورآني ﷺ لاترس لي معي فرأى رجلاً مولياً معه ترس فقال لصاحب الترس: ألق ترسك إلى من يقاتل . فألقى ترسه فأخذته فجعلت أتترس به عن رسول الله ﷺ وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله فيقبل رجل عليّ على فرس فضربني وتترست له فلم يصنع سيفه شيئاً وولى وأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي ﷺ يصيح يا ابن أم عمارة أمك أمك . قالت : فعاونني عليه حتى أوردته شعوب .

وظلت أم عمارة تقاتل وتداوي الجرحى وتسقيهم الماء حتى جرح ابنها عبيد بن زيد وجعل دمه يسيل وهي لا هية عنه بقتال الأعداء حتى نادى رسول

---

(١) طبقات ابن سعد . وفي الاستيعاب : أنها شهدت أحداً مع زوجها زيد بن عاصم ومع ابنيها حبيب وعبد الله .

الله ﷺ ابنها فقال : أعصب جرحك فتنبهت إلى ابنها وأقبلت إليه ومعها عصائب حقويها قد أعدتها للجراح فربطت جرحه والنبي ﷺ واقف ينظر إليها ثم قالت أم عمارة لابنها : بني انهض فضارب القوم . فجعل النبي ﷺ يقول ومن يطيق ماتطيق أُم عمارة . ثم أقبل الرجل الذي ضرب ابنها فقال رسول الله ﷺ هـذا ضارب ابنك . قالت : فأعترضُ له فأضرب ساقه فبرك . قالت : فرأيت رسول الله يبتسم حتى رأيت نواجذه وقال : استقدت ياأم عمارة ثم أقبلوا يعلّونه بالسلاح حتى أتوا على نفسه . فقال النبي ﷺ : الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ كان يقول : لَمُقام نسيبة اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يوم أُحد تقاتل أشد القتال وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً . وكان يقول . إني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها . وكان أعظم جراحها فداوته سنة . ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فـمـا استطاعت من نزف الدم ولقد مكثوا ليلتهم يضمدون الجراح حتى أصبحوا . فلما رجع رسول الله ﷺ من الحمراء ما وصل رسول الله ﷺ إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع إليه يخبره بسلامتها فسر بذلك النبي ﷺ .

وقيل لأم عُمارة : يا أم عمـارة هل كن نساء قريش يومئذ يقاتلن مـع أزواجهن ؟ فقالت : أعوذ بالله لا والله ما رأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا حجر ولكن رأيت معهن الدفاف والاكبار يضربن ويذكرن القوم قتلى بدر ومعهن

مكاحل ومراود فكلما ولى رجل أو تكعكع ناولته إحداهن مروداً ومكحلة ويقلن إنما أنت امرأة ولقد رأيتهن ولين منهزمات مشمرات ولها عنهن الرجال أصحاب الخيل ونجوا على متون خيلهم وجعلن يتبعن الرجال على أقدامهن فجعلن يسقطن في الطريق . ولقد رأيت هند ابنة عتبة وكانت امرأة ثقيلة ولها خلق قاعدة حاشية من الخيل ما بها مشي ومعها امرأة أخرى حتى كثر القوم علينا فأصابوا منا ما أصابوا .

وأتي عمر بن الخطاب بمروط فكان فيها مرط جيد واسع فقال بعضهم : إن هذا المرط لثمن كذا وكذا فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيدة . وقال أحدهم : ابعث به إلى من هو أحق به منها أم عمارة نسيبة بنت كعب فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم أُحد : ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني .

وقد شهدت أم عمارة بيعة الرضوان ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة وذلك لما تهيأ بعث خالد بن الوليد إلى اليمامة جاءت إلى أبي بكر الصديق فاستأذنته للخروج فقال : قد عرفنا جزاءك في الحرب فاخرجي على اسم الله وأوصى خالد بن الوليد بها وكان مستوصياً بها وقد جاهدت باليمامة أجلّ جهاد وجرحت أحد عشر جرحاً [1] وقطعت يدها وقتل ولدها .

ولما انقطعت الحرب وصارت أم عمارة إلى منزلها جاءها خالد بن الوليد

(١) طبقات ابن سعد والاستيعاب وفي مناقب النساء الصحابيات للمقدسي : أحد عشر جرحاً .

إلى منزلها يطلب من العرب مداواتها بالزيت المغلي فكان أشد عليها من القطع . وكان خالد كثير التعاهد بها حسن الصحبة يعرف حقها ويحفظ فيها وصية النبي ﷺ . ولما قدمت المدينة وبها الجراحة رؤي أبو بكر يأتيها يسأل عنها وهو يومئذ خليفة .

وقد روت أم عمارة عن النبي ﷺ وروى عنها ابن ابنها عباد بن تميم بن زيد والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم . وروى لها الترمذي والنسائي وابن ماجه . فقد روى عكرمة عن أم عمارة أنها أتت رسول الله ﷺ فقالت : ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرون فنزل (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) الآية .

(طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا. مناقب النساء الصحابيات لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . صفوة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . تحفة ذوي الادب لابن خطيب الدهشة . الحلية لابي نعيم (مخطوط) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . أسد الغابة لابن الاثير . التذهيب للذهبي (مخطوط) . سير النبلاء الذهبي (مخطوط) .

نسيكة أم عمرو بن الجُلاس :

راوية من راويات الحديث روت عنها حبيبة بنت سمعان وأخرج لها الطبراني.
(الاصابة لابن حجر) .

نسيم جارية أحمد بن يوسف :

شاعرة رثت مولاها[١] .

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

(١) انظر المستظرف .

نسيم بنت محمد بن أحمد الطبري المكية :

من فواضل نساء عصرها . سمعت من أبيها . وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٢٧ هـ ودفنت بالمعلاة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

نشوأن بنت عبد الله بن العَلاء الكنانِيَّة العَسْقَلانية [1] :

محدثة ذات دين وصلاح ورأي وعقل وكرم وعلو همة أجاز لها جماعة منهم إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الراوي بالاجازة عن الدمياطي ورسلان بن أحمد الذهبي وناصر الدين محمد بن العز محمد بن داود بن حمزة المقدسي وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي . وسمعت على أبيها وحدثت وتفردت بالتوصل إلى الدمياطي بواسطة واحدة وسمع منها الأكابر وحمل عنها السخاوي أشياء . وتوفيت ليلة الثلاثاء في ١٩ رجب سنة ٨٨٠ هـ ودفنت في حوش الحنابلة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم نصر المُحَارِبِيَّة :

راوية من راويات الحديث روى عنها أهل الكوفة .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

نصرة الأزدية :

راوية من راويات الحديث روت عنها أم شوق العبدية .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

---

(١) لعلها نَشْوان .

نصرة ايلياس غريب :

من فواضل نساء عصرها ولدت بطرابلس الشام سنة ١٨٦٢ م فاعتني بتربيتها وارضعت لبـان العلوم في أحسن مدارس طرابلس واجتمعت مع مريم نمر مكاريوس وأخريات من فواضل زمانها وتذاكرت معهن في حالة المرأة الشرقية وتعليم البنات وتهذيبهن على منهاج قويم يتفق وروح التمدن الحديث .

(الدرر المنثور لزينب فواز) .

النصيفة المغنية :

مغنية من مغنيات القرن الثامن للهجرة كانت تغني بشعر حجازي بن أحمد بن حجازي الديرقطاي صفي الدين المتوفى سنة ٧٠١ ه فاستأذنت على حجازي يوماً فأجابها على الفور :

ادخـلي تدخلي علينا سروراً　　أنت والله نزهة العشـاق
لاتميلي إلى الخروج سريعاً　　تخرجي عن مكارم الأخلاق

(الدرر الكامنة لابن حجر)

نُضَار بنت محمد بن يوسف الاندلسي[(١)] :

شاعرة أديبة ومحدثة فاضلة ولدت في جمادى الآخرة سنة ٧٠٢ ه وأسمعها أبوها الكثير من أصحاب ابن الزبيدي ، وسمعت بقراءة العلم البرازلي على بعض الشيوخ وحضرت على الدمياطي . وحدثت بشيء من مروياتها وأجازها من المغرب أبو جعفر بن الزبير وسمعت من شيوخ مصر وخرجت جزءاً لنفسها وحفظت مقدمة

(١) وتكنى أم العز .

في النحو ونظمت شعراً وكانت تعرب جيداً وكان والدها يثني عليها ويقول: ليت أخاها حيان مثلها وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ هـ في حياة والدها فوجد عليها وجداً عظيماً وجمع في ذلك جزءاً سماه النضار في المسلاة عن نضار ووقف ابن حجر عليه وقال: وهو كثير الفوائد. وكتب عنها البدر النابلسي وقال عنها: فاضلة كاتبة فصيحة خاشعة ناسكة حتى كانت تفوق كثيراً من الرجال في العبادة والفقه مع جمال تام وظرف. وكتب الصفدي لوالدها قصيدة أولها:

بكينا باللجين على نضار فسيل الدمع في الخدين جاري
فيالله جارية تولت فنبكيها بأدمعنا الجواري

(الدرر الكامنة لابن حجر. نفح الطيب للمقري. المشتبه للذهبي. تاج العروس للزبيدي. نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط).

النَضيرة بنت الضيزن:

من ربات الجمال والمكر والدهاء عشقها سابور وعشقته وذلك أن سابور كان من أجمل أهل زمانه فيما قيل فرأى كل واحد منهما صاحبه فعشقته وعشقها فأرسلت إليه ما تجعل لي إن دللتك من ماتهدم به سور المدينة وتقتل أبي؟ قال حكمك وأرفعك على نسائي وأخصك بنفسي دونهن. قالت: أنا أسقي الحرس الخمر فإذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة ففعل وتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيزن يومئذ وأبيدت أفناء قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف إلى اليوم وأُصيبت قبائل من بني حلوان فانقرضوا ودرجوا ... وأخرب سابور المدينة واحتمل النضيرة ابنة الضيزن فأعرس بها بعين التمر فذكر أنها لم تزل ليلتها

تضوّر من خشونة فرشها وهي من حرير محشوة بالقز فالتمس ماكان يؤذيها فإذا ورقة آس ملتزقة بعكنة من عكنها قد أثرت فيها وكان ينظر إلى مخها من لين بشرتها فقال لها سابور : ويحك بأي شيء كان يغذيك أبوك ؟ قالت : بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو الخمر . قال : وأبيك لأنا أحدث عهداً بك وأوثر لك من أبيك الذي غذاك بما تذكرين فأمر رجلاً فركب فرساً جموحاً ثم عصب غدائرها بذنبه ثم استركضها فقطعها قطعاً . فذلك قول الشاعر :

أقفر الحصنُ من نضيرة فالمِرْ باعُ منها فجانب الثّرثار

(تاريخ الطبري . الأغاني للاصبهاني) .

نُعْم بنت حسان :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي زوجها لما استشهد بأُحد :

ياعين جودي بدمع غير ابساس على كريم من الفتيان لباس
صعب البديهة ميمون نقيبته حمال ألوية ركاب أفراس
أقول لما أتى الناعي له جزعاً أردى الجواد وأردى المطعم الكاسي
وقلت لما خلت منه مجالسه لايبعد الله منا قرب شماس

(أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر) .

نُعْم بنت ذُؤَيْب[1] .

من فواضل نساء عصرها شبب بها قيس بن الحدادية[2] فقال :

(١) وتكنى أم مالك .

(٢) شاعر من شعراء الجاهلية كان فاتكا شجاعا صعلوكا خليعا خلعته خزاعة بسوق عكاظ واشهدت على أنفسها بخلعها إياه فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه .

أجدك إن نعم نأت أنت جازع ... قد اقتربت لو أن ذلك نافع
قد اقتربت لو أن في قرب دارها ... نوالاً ولكن كل من ضن مانع
وقد جاورتنا في شهور كثيرة ... فما نولت والله راء وسامع
فإن تلقيا نعما هديت فحيها ... وسل كيف ترعى بالمغيب الودائع
وظني بها حفظ بعيني ورعية ... لما استرعيت والظن بالغيب واسع
وقلت لها بالسر بيني وبينها ... على عجل أيان من سار راجع
فقالت لقاء بعد حول وحجة ... وشحط النوى ألا لذي العهد قاطع
وقد يلتقي بعد الشتات أولو النوى ... ويسترجع الحي السحاب اللوامع
وما ان خذول نازعت حبل حابل ... لتنجو إلا استسلمت وهي ظالع
بأحسن منها ذات يوم لقيتها ... لها نظر نحوي كذي البت خاشع
رأيت لها ناراً تشب ودونها ... طويل القرى من رأس ذروة فارع
فقلت لأصحابي اصطلوا النار إنها ... قريب فقالوا بل مكانك نافع
فما لك من حاد حبوت مقيداً ... والحي على عرنين أنفك جادع
أعيطاً أرادت أن تحب جمالها ... لتفجع بالأظعان من أنت فاجع
فما نطفة بالطود أو بصرية ... بقية سيل أحرزتها الوقائع
يطيف بها حران صاد ولا يرى ... إليها سبيلاً غير أن سيطالع
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ... من الليل واخضلت عليك المضاجع
وحسبك من نأي ثلاثة أشهر ... ومن حزن إن زاد شوقك رابع
سعى بينهم واش بأفلاق برمة ... لتفجع بالأظعان من هو جازع

بكت عين من أبكاك لا يعرف البكا ... ولا تخالجك الأمور النوازع
فلا يسمعن سري وسرك ثالث ... ألا كل سر جاوز اثنين شائع
وكيف يشيع السر مني ودونه ... حجاب ومن دون الحجاب الأضالع
وحب لهذا الربع يمضي أمامه ... قليل القلى منه قليل ورادع
لهوت به حتى إذا خفت أهله ... وبين منه للحبيب المخادع
نزعت فما سري لأول سائل ... وذو السر ما لم يحفظ السر وازع
وقد يحمد الله العزاء من الفتى ... وقد يجمع الأمر الشتيت الجوامع
ألا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه ... فيسلى وقد تروي المطي المطامع
وما راعني إلا المنادي ألا اظعنوا ... وإلا الرواعي غدوة والقعاقع
فجئت كأني مستضيف وسائل ... لأخبرها كل الذي أنا صانع
فقالت تزحزح ما بنا كبر حاجة ... إليك ولا منا لفقرك راتع
فما زالت تزحزح الستر حتى كأنني ... من الحر ذو طمرين في البحر كارع
فهزت إلي الرأس مني تعجباً ... وعضت مما قد فعلت الأصابع
فأيهما منها اتبعت فأمرني ... حزين على إثر الذي أنا وادع
بكى من فراق الحي قيس بن منقذ ... وإذ راء عيني مثله الدمع شائع
بأربعة تنهل لما تقدمت ... بهم طرق شتى وهن جوامع
وما خلت بين الحي حتى رأيتهم ... ببينونة السفلى وهن سوافع
كأن فؤادي بين شقين من عصا ... حذار وقوع البين والبين واقع
يحث بهم حاد سريع نجاؤه ... ومعرى عن الساقين والثوب واسع

فقلت لهـــا يا نعم حلي محلنـا ... فإن الهوى يا نعم والعيش جامع
فقالت وعيناها تفيضان عبرة ... بأهلي بين لي متى أنت راجـــع
فقلت لهـــا تالله يدري مسافر ... وإذا أضمرته الأرض ما الله صانع
فشدت على فيها اللثام وأعرضت ... وأمعن بالكحل السحيق المدامع
وإني لعهـــد الود راع وإنني ... بوصلك مالم يطوني الموت طامع

(الاغاني للاصبهاني)

أم النعمان بن بشير : انظر : عمرة بن رواحة .

نعْمَة بنت علي بن يحيى بن الطراح (١) :

محدثة ولدت سنة ٥١٨ هـ . وروت الكثير عن جـــدها يحيى بن الطراح بدمشق . واخبر عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليها وسمع عليها الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة انتقاء محمد بن احمد بن أبي الفوارس ومن حديث أبي حفص الكناني بسماعها من جدها يحيى . وروت الفوائد المنتقاة الحسان العوالي لعثمان بن أحمد السمرقندي . وتوفيت بدمشق في ٢٨ ربيع الأول سنة ٦٠٤ هـ ودفنت خارج باب الفراديس .

(شذرات الذهب لابن العماد . المشتبه للذهبي . الذيل على الروضتين لابي شامة . مشيخة

(١) شذرات الذهب والجزء الثالث من الفوائد المنتقاة انتقاء محمد بن احمـد بن أبي الفوارس . والأحاديث المنتقاة الاربعين تخريج محمد المحمودي وغيرها . وفي مشيخة علي بن أحمد المقدسي الطوّاح . وولد أبوها سنة ٥٤٧ هـ وتوفي سنة ٥٢٧ هـ وتكنى ست الكتبة . ولعلها : نِعْمة :

علي أبن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . (مخطوط) . الاعلام بوفيات الاعلام للذهبي . (مخطوط) الفوائد المنتقاة الحسان العوالي لعثمان بن أحمد السمرقندي . (مخطوط) . الاحاديث المنتقاة الاربعون عن الشيوخ الثقات الاربعين تخريج محمد الحمودي . (مخطوط) . حديث أبي حفص الكناني . (مخطوط) . الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات انتقاء محمد بن أحمد بن أبي الفوارس . (مخطوط). النجوم الزاهرة لابن تغري بردي).

نعْمة بنت محمد بن علي بن الحسن الوشا :

محدثة حدثت عن أبيها .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

نُعَيْم :

قينة كانت لبعض الهاشمين كان يهواها عُكاّشة بن عبد الصمد [1] وكان مرامها عليه مستصعب لا يراها إلا من جناح الدار تشرف عليه في الفينه بعد الفينة فتكلمه كلاماً يسيراً ثم تذهب فعاتبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره وقال :

أنعيم حبك سلني وبلاني ... وإلى الأمر من الأمور دعاني
أنعيم لو تجدين وجدي والذي ... ألقى بكيت من الذي أبكاني
انعيم سيدتي عليك تقطعت ... نفسي من الحسرات والأحزان
أنعيم قد رحم الهوى قلبي وقد ... بكت الثياب أسىً على جثماني

(١) شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس ممن شهر وشاع شعره في ايدي الناس ولا ممن خدم الخلفاء ومدحهم .

أنعيم وانحدرت مدامع مقلتي ... حتى رحمت لرحمتي اخواني
أنعيم مثّلك الهيامُ لمقلتي ... فكأنني أَلقاك في كل مكان
أنعيم نظرة سحر عينك بالهوى ... معروفة بالقتـــل في انسان
أنعيم اشفي أو دعني من داؤه ... ودواؤه بيـــديك مقترنان
هـــذا وكم من مجلس لي مونق ... بين النعيم وبين عيش داني
نازعتـــه أردانه فلبستهـــا ... مع ظبية في عيشنا الفينان
تنسي الحليم من الرجال معاده ... بين الغناء وعودها الحنان
حتى يعود كأن حبة قلبـه ... مشدودة بمثـالث ومثـــاني
ظلت تغنيني وتعطف كفهـا ... بالعود بين الراح والريحان
فسمعت ما أبكى وأضحك سامعاً ... وسكرت من طرب ومن أشجان
ومشيت في لجج الهوى متبختراً ... ومشى إليّ اللهو في الألوان
فعلمت أن قد عاد قلبي عائد ... من بين عود مطرب وبنان

وقال فيها أيضاً :

نعيم هـــل بكيت كما بكيت ... وهل بعدي وفيت كما وفيت
ألا ليت شعري كيف بعدي اصـ ... طبارك إذ نأيت وإذ نأيت
فكم من عبرة ذرفت فلمـــا ... خشيت عيون أهلي واستحيت
نهضت بهـــا مكاتمة فلمـــا ... خلوت ذرفتها حتى اشتفيت
وقلت لصحبتي لمـــا رماني ... هواك بدائه حتى انطويت

أرأني من هموم النفس ميتاً ولم أرَ في نُعيم ما نويت
فليت الموت عجل قبض روحي جهاراً فاسترحت وأين ليت

وقال في فراقه إياها :

أنعيم في قلبي عليك شرار وعلى الفؤاء من الصبابة نار
وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى داع دعته لحيني الأقدار
بمضلة لب الحليم إذا رمت بالمقلتين كأنها سحار
طالبتها حولين لا ليلي بها ليل ولا هذا النهار نهار
حتى إذا ظفرت يداي بكاعب كالشمس تقصر دونها الأبصار
وثلجت صدراً بالفتاة وصارتا كالنفس نفسانا وقرّ قرار
بلغ الشقاء أشد ما يستطعه فينا وفرق بيننا المقدار

(الاغاني للاصبهاني).

نعيمة بنت الصريع :

راوية من راويات الحديث ذكرها ابن ناصر الدين .

(أسانيد الكتب الستة لابن ناصر الدين (مخطوط) .

نَفيسة بنت ابراهيم بن سالم الخباز :

محدثة ولدت سنة ٦٦٣ ﻫ وسمعت بافادة أخيها على ابن عبد الدائم جزء الدعاء وجزء ابن عرفة ومن أول الخامس إلى آخر التاسع من مشيخته تخريج أخيها .
وسمعت أيضاً من عبد الوهاب بن الناصح وإسماعيل العسقلاني وغيرهم .

وأجاز لها الضياء محمد بن محمد بن عمر وأيوب الفقاعي وأبو شامة . وسمع منها البرزالي والذهبي وابن رافع وحدثت كثيراً . وقرأ عليها محمد الواني ترجمة المبارك ابن أبي المعالي من مشيخة ابن عبد الدائم تخريج أخيها النجم بسماعها منه . وقرىء عليها أحاديث عوال من جزء ابن عرفة العبدي وكتاب الدعاء للحسين المحاملي بسماعها من ابن عبد الدائم . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٧٤٩ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات الواني . (مخطوط) . كتاب الدعاء للحسين المحاملي (مخطوط) . أحاديث عوال من جزء ابن عرفة العبدي (مخطوط) .

نفيسة بنت اسماعيل بن ابراهيم (١) :

محدثة سمعت على الأنجب النعال من أول مشيخته . وقرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه سبعة أحاديث من عوالي مشيخة أبي الحسن النعال بسماعها منه سنة ٧١٤هـ بمنزلها بحارة الديلم .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) .

نفيسة بنت أمية بن أبي عُبَيْدة بن همام بن الحارث :

من فواضل نساء عصرها أسلمت وسعت بين رسول الله ﷺ وخديجة بنت خويلد حتى تزوجها رسول الله ﷺ . فكان رسول الله ﷺ يعرف لها ذلك . وروت عن النبي ﷺ . وروت عنها أم سعد بنت سعيد بن الربيع .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير .

(١) وتدعى ست القضاة .

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والورع ولدت بمكة سنة ١٤٥ ﻫ ونشأت بالمدينة ودخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق . وقيل : مع أبيهـا الحسن الذي عين والياً على مصر من قبل أبي جعفر المنصور فأقام بالولاية خمس سنين . ثم غضب عليه المنصور فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوساً حتى مات المنصور وولي المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليـه كل شيء ذهب له .

وحفظت نفيسة القرآن الكريم وتفسيره ويروى أن الامام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث . وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار وكانت لا تأكل إلا في كل ثلاث ليال أكلة واحدة ولا تأكل من غير زوجها شيئاً . وحجت ثلاثين حجة وكانت تبكي بكاء شديداً وتتعلق بأستار الكعبة وتقول : إلهـي وسيدي ومولاي متعني وفرحني برضاك عني . . . وقالت زينب بنت يحيى المتوج : خدمت عمتي نفيسة أربعين سنة فما رأيتها نامت الليـل ولا أفطرت بنهار فقلت لها : أما ترفقين بنفسك ؟ فقالت : كيف أرفق بنفسي وقدامي عقبات لا يقطعها الفائزون .

وكان بشر بن الحارث الحافي يزورها فمرض بشر مرة فعادته نفيسة فبينـا هي عنده إذ دخل الإمام أحمـد بن حنبل يعوده كذلك فنظر إلى نفيسة فقال لبشر : من هـذه ؟ فقال له بشر : هذه نفيسة بلغهـا مرضي فجاءت تعودني .

فقال الامام أحمد لبشر : فاسألها تدعو لنا . فقال لها بشر : ادع الله لنا : فقالت : اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين .

وكانت نفيسة ذات مال وإحسان إلى المرضى والزمنى والجذماء وكانت تحسن إلى الأمام الشافعي لما ورد إلى الديار المصرية وربما صلى بها [1] ولما توفي الشافعي أمرت بجنازته فأدخلت إليها فصلت عليه .

وقيل : لما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى السيدة نفيسة يشكونه إليها . فقالت لهم : متى يركب ؟ قالوا : في غد فكتبت رقعة ووقفت بها في طريقه وقالت : يا أحمد بن طولون . فلما رآها عرفها فترجل عن فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فإذا فيها : ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردت إليكم الأرزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير مخطئة لا سيما من قلوب أوجعتموها وأكباد جوعتموها وأجساد عريتموها فمحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم . اعملوا ما شئتم فإنا صابرون وجوروا فإنا بالله مستجيرون واظلموا فإنا إلى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . فعدل لوقته .

ومرضت نفيسة بعد أن أقامت بمصر سبع سنين فكتبت إلى زوجها إسحاق المؤتمن كتابا وحفرت قبرها بيدها في بيتها فكانت تنزل فيه وتصلي كثيراً فقرأت

(١) وذكروا : أن الشافعي زارها وهي من وراء حجاب وقال لها : ادعي لي وكان في صحبته عبد الله بن الحكم .

فيه مائة وتسعين ختمة وما برحت تنزل فيه وتصلي كثيراً وتقرأ كثيراً وتبكي بكاء عظيماً حتى احتضرت سنة ٢٠٨ هـ وهي صائمة فألزموهـا بالفطر وألحوا وأبرموا فقالت : واعجبا منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أأفطر الآن هذا لايكون ثم قرأت سورة الأنعام وكان الليل قد هدأ فلما وصلت إلى قوله تعالى : « لَهُمْ دارُ ٱلسَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانوا يعملونَ » غشي عليها ثم شهدت شهادة الحق وقبضت إلى رحمة الله . فوصل زوجها إلى مصر في يوم وفاتها فقال : إني أحملها إلى المدينة وأدفنها بالبقيع . فاجتمع أهل مصر إلى أمير البلد واستجاروا به عند إسحاق ليرده عما أراد فأبى فجمعوا له مالاً جزيلاً حتى وسق بعيره الذي أتى عليه وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى فباتوا منه في ألم عظيم فلما أصبحوا اجتمعوا إليه فوجدوا منه غير ماعهدوه بالأمس فقالوا له : إن لك لشأناً عظيماً . قال : نعم رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول لي : رد عليهم أموالهم وادفنها عندهم . فدفنها في المنزل الذي كانت تسكنه في محلة كانت تعرف قديما بدرب السباع وقد بادت ولم يبق منها سوى قبرها . ولأهل مصر اعتقاد بها عظيم . فيقال : إن الدعاء يستجاب عند قبرها . وقال الذهبي ولم يبلغنا من مناقبها وللجهال فيها اعتقاد لايجوز وقد يبلغ بهم إلى الشرك بالله فانهم يسجدون للقبر ويطلبون منه المغفرة . ووصف اليافعي مشهدها العظيم فقال : قصدت زيارة مشهدها فوجدت عنده عالما من الرجال والنسوان والصحاح والعميان ووجدت الناظر جالسا على الكرسي فقام لي وأنا لا أعرفه فمضيت للزيارة ولم ألتفت ثم بلغني

أنه عتب علي فأجبته بما معناه : إني غير راغب في الميل إلى أولي الحشمةوالمناصب.

(تاريخ ابن خلكان . شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام للنابلسي (مخطوط) . لواقح الانوار للشعراني (مخطوط) .تحفة الاحباب للسخاوي .حسن المحاضرة للسيوطي. عيونالتواريخ لابن شاكر الكتبي(مخطوط) الكواكب السيارة لابن الزيات . خطط المقريزي . المستطرف للابشيهي) .

نفيسة بنت علي بن عبد القادر البعلبكية (١) :

محدثة سمعت القطب اليونيني مجلس أموسان . وحدثت وسمع منها أبو حامد ابن ظهيرة بعد سنة ٧٧٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

نفيسة بنت محمد بن تمام بن يحيى الحِمْيرية :

محدثة سمعت من خالد النابلسي سباعيات القاسم بن عساكر . وحدثتوسمع منها البرزالي وسمع عليها محمد الواني بالمِزَّة (٢) سباعيات القاسم بن علي بن عساكر بسماعها من لفظ النابلسي . وسمع عليهاعشرونحديثاً من كتاب الصفاتللدارقطني وتوفيت في ٢٣ جمادى الاولى سنة ٧١٩ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . عشرون حديثاً من كتاب الصفات للدارقطني (مخطوط) .

نفيسة بنت محمد بن علي البَزّازة :

محدثة روت ستة مجالس من أمالي أبي جعفر محمد بن عمر البزاز وقرئت عليها

(١) وتعرف ببنت الخياط .
(٢) المزة : من اعمال دمشق .

حوالى سنة ٥٦٢ هـ . وسمعت جزءاً فيه منتقى من الجزء السادس عشر من فوائد الرزاز عن شيوخه عن أبي عبد الله الحسين طلحة . وسمع عليها كتاب اليقين لابن أبي الدنيا . وسمع منها موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . وتوفيت سنة ٥٦٣ هـ .

(كتاب اليقين لابن أبي الدنيا (مخطوط) . ستة مجالس من أمالي أبي جعفر محمد بن البختري بن عمر البزاز . جزء فيه منتقى من الجزء السادس عشر من فوائد الرزاز عن شيوخه (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

نقَيش بنت سالم :

عابدة كانت تقول : ياسيد الأنام رحلت بي الشقة وهذا مقام العايذ بعفوك من سخطك وبرحمتك من غضبك ياحبيب الأولين ... ياذا المن زدني بالثقة منك وصلة واجعل قرابي منك عتق رقبتي واقرر عيني برضاك .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

نَهار جارية أم جعفر :

كان مخارق يهواها ويستر ذلك عن أم جعفر حتى بلغها ذلك فأقصته ومنعته من المرور ببابها وكان بها كلفاً .

فلما علم أن الخبر قد بلغ أم جعفر قطعها وتجافاها إجلالاً لأم جعفر وطمعاً في السلو عنها وضاق ذرعه بذلك فبينا هو ذات ليلة في زلال وقد انصرف من دار المأمون وأُم جعفر تشرب على دجلة إذ حاذى دارها فرأى الشمع يزهر فيها فلما صار بمسمع منها ومرأى اندفع فغنى :

إن يمنعوني ممري قرب دارهم فسوف أنظر من بعد إلى الدار
سيما الهوى شهرت حتى عرفت بها أني محب وما بالحب من عار
ماضر جيرانكم والله يصلحهم لولا شقائي إقبالي وإدباري
لا يقدرون على منعي ولو جهدوا إذا مررت وتسليمي باضماري

فقالت أم جعفر : مخارق والله ردوه . فصاحوا به فقدم وأمره الخدم بالصعود فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسي وصينية فيها نبيذ فشرب وخلعت عليه وأمرت الجواري فغنين ثم ضربن عليه فغنى فكان أول ماغنى :

أغيب عنك بود مايغيره نأي المحل ولا صرف من الزمن
فإن أعش فلعل الدهر يجمعنا وإن أمت فقتيل الهم والحزن
قد حسن الله في عيني ماصنعت حتى أرى حسناً ماليس بالحسن

فاندفعت نهار فغنت كأنها تباينه وإنما أجابته عن معنى ما عرض لها به :

تعتل بالشغل عنا ماتلم بنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

ففطنت أم جعفر أنها خاطبته بما في نفسها فضحكت وقالت : ما سمعنا بأملح مما صنعتما ووهبتها له .

(الأغاني للاصبهاني)

أم نَهار العَدَوِيَّة :

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية . قالت وهي واقفة على قبر رجل وهو يدفن : أيها الناس : تأملوا هذه العرصات الخرس والربوع الصموت وارجعوها صوراً توهمكم تسمعون روح الحياة فنادوهم يسمعوا أو اسألوهم تخبروا

فاحيوا بموتهم وتيقظوا بغفلاتهم وخذوا خوفكم من أمنهم وحذركم من غرورهم وانظروا لهم إلى أثر البلى في أجسامكم والخراب في مســاكنكم وكيف حكم فيهم التراب إذ ولي الحكم فيهم فأبدلهم بالنطق خرساً وبالسمع صماً وبالحركات سكونا رحم الله امرءاً أبصر فتدبر واتعظ فاعتبر ليوم الحساب وخشي وقت العقاب .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي(مخطوط) .

نهالي السمرقندية :

شاعرة من شواعر الفرس في القرن التاسع للهجرة . ذكر بعض شعرهــا صاحب مشاهير النساء .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

نهيمة بنت بُسر : انظر الصماء بنت بسر المازنية .

النَّوار بنت أعين المُجاشِعيَّة [١] :

من ربات الفصاحة والبلاغة والعقل والرأي والأدب والشعر خطبها رجـل من قومها فجعلت أمرها إلى الفرزدق وكان ابن عمها دِنْيَةً ليزوجها منه فأشهدعليها بذلك وبأن أمرها إليه شهوداً عدولا . فلما أشهدتهم على نفسها قال الفرزدق فإني أُشهدكم أني قد تزوجتها . فمنعته النوار نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير فاستجارت بامرأته بنت منظور بن زبان وخرج الفرزدق فعاذ بابنـه حمزة وقال يمدحه :

(١) الاغاني والفاخر للمفضل الكوفي . وفي العقد الفريد : النوار بنت عبد الله

ياحمز هل لك في ذي حاجة غرضت أنضاؤه بمكان غير ممطور
فأنت أولى قريش أن تكون لها وأنت بين أبي بكر ومنظور

فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك :

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم وشفّعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عُريانا

فبلغ ابن الزبير شعره ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى كاد يقتله ثم خلاه وقال :

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزاً ولو رضيت رمح استه لاستقرت

ثم دخل إلى النوار فقال لها : إن شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا يهجونا أبداً وإن شئت أمضت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك فقالت : أو ما غير هذا ؟ قال : لا . قالت : ما أُحب أن يقتل ولكني أمضي أمره فلعل الله أن يجعل في كرهي إياه خيراً .

ثم أذنت النوار لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق . وحكم لها عليه بمهر مثلها عشرة آلاف درهم . فسأل الفرزدق هل بمكة أحد يعينه . فدل على سلم ابن زياد فدخل عليه فأنشده شعراً فقال له : هي لك ومثلي نفقتك ثم أمر له بعشرين ألفاً فقبضها . ثم خرجت معه إلى البصرة .

ولما ماتت النوار ناحوا عليها بشعر جرير وهو :

تركتني حين كف الدهر من بصري وحين صرتُ كعظم الرِمّة البالي
إلا تكن لك بالديرين نائحة فرب باكية بالرمل مِعْوال

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم   كيف العزاء وقد فارقت أشبالي

(الاغاني للاصبهاني . البيان والتبيين للجاحظ . تاريخ ابن خلكان . مجمع الأمثال للميداني . المفاخر للمفضل الكوفي . العقد الفريد لابن عبد ربه .

النَّوَار بنت جلّ بن عَديّ بن عبد مَناة

من ربات العقل والرأي تزوجها مالك بن زيد مناة فكان تميم بن مالك تَرْعِيَّة يَعْزُبُ في الإبل فخرج أخوه سعيد بالإبل فعزب فيها ثم أوردها لظمئها ومالك في صفرة فأراد القيام فمنعته امرأته من القيام فجعل سعد وهو مشتمل يزاول سقيها ولا يرفق فقال :

يظل يوم وردها مزعفرا   وهي خناطيل تجوس الخضرا

فقال النوار لمالك : ألا تسمع ما يقول أخوك ؟ قال : بلى . قالت : فأجبه فقال : ما أقول : قالت قل :

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد ياسعد الإبل

وولدت له حنظلة الأغر وفيه بيت تميم وشرفها .

(طبقات الشعراء لابن سلام) .

النَّوار بنت مالك بن صرمة النجارية الأنصارية (١) :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروت عنها أم سعد بنت أسعد بن زرارة .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير) .

---

(١) الاسيتعاب . وفي الاصابة . النوار بنت مالك بن حومة .

النوار جارية الوليد بن يزيد :

مغنية من مغنيات الدولة الأموية ذات صنعة صالحة ورواية كثيرة مع فضل وعقل . أخذت الغناء عن كبار المغنين الذين كانوا يحضرون مجلس الوليد بن يزيد مثل معبد وابن عائشة وحكم ومن هو فوقهم . فكانت حظية عند الوليد . فأمرها أن تصلي بالناس وقد سكر وجاءه المؤذن فأذن بالصلاة وحلف أن تفعل فخرجت متشملة عليها بعض ثيابه فصلت بالناس ورجعت . وقال يزيد بن أبي مساحق السلمي مؤدب الوليد شعراً وبعث به إلى النوار فغنت به وهو :

مضى الخلفاء بالأمر الحميد وأصبحت المذمة للوليد
تشاغل عن رعيته بلهو وخالف فعل ذي الرأي الرشيد

فكتب إليه الوليد :

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد
فيظل القلب منها هائماً في كل واد
قهوة أبذل فيها طارفي ثم تلادي
إن في ذاك صلاحي وفلاحي ورشادي

(الأغاني للاصبهاني . تاريخ ابن عساكر) .

أم الأمير نوح :

من ربات النفوذ والسلطان والإدارة في دولة ولدها الأمير نوح فكان يؤخذ رأيها وموافقتها في شؤون الدولة . فمن ذلك أنه لما عاد أبو العباس سنة ٣٧٣ ه

إلى نيسابور استوزر الأمير نوح عبد الله بن عزيز وكان ضداً لأبي العباس فلما ولي الوزارة بدأ بعزل أبي العباس عن خراسان ووافقته على ذلك والدته . وقال بعض أهل ذلك العصر .

شيآن يعجز ذو الرياضة عنهما رأي النساء وإمرة الصبيان
أما النســاء فميلهن إلى الهوى وأخو الصبا يجري بغير عنان

(تاريخ ابن الأثير) .

نور جهان [1] :

ملكة هندية ذات حسن وجمال تعرف الفارسية والعربية ومطلعة على آدابهما. وقد حذقت فن الموسيقى والآداب الرفيعة . وأدارت مملكتها إدارة رشيدة فوضعت الضرائب ونظرت في أحوال المملكة اليومية فكانت تجلس أمام كوة في القصر فتقابل أمراء المملكة وتستعرض جنودها . ونقش اسمها على النقود إلى جانب اسم زوجها .

وكانت تساعد المحتاجين وتزوج الأيتام وتدفع عنهم المهر وتغيث الملهوفين وتعبد الطرق العامة وتشيد أفخم الأبنية والمدارس والمستشفيات والتكايا . ومن اصلاحاتها أنها أصدرت أوامرها الشديدة للهنود تحظر عليهم تقديم الضحايا البشرية ودفن نسائهم وهن أحياء مع أزواجهن المتوفين .

وهي أول من أنشأت سوقاً خيرية وهو سوق الشفقة فكانت تجتمع الأميرات والعقائل والأعيان في قصرها كل عام في يوم النيروز وكان يعرض في ذلك السوق

---

(١) اسمها مهر النساء . وتعرف بالهند بنورجهان .

الأشغال اليدوية الثمينة المحكمة الصنع وكان يسوغ لكل شخص زيارة المعرض ويبتاع ما يشاء وعند اختتام سوق المعرض توزع وارداته الوافرة على فقراء المملكة. وينسب إليها عطر الورد وإصلاح ثياب النساء وتنظيم الطعام على الموائد وتركيبه في الصحاف على شكل الأزهار.

وروي عنها أنها كانت تخرج للصيد هي ونساء بلاطها راكبات صهوات الجياد كالرجال. وقادت الجنود لما خرج عليها مهابة خان وكان قد فاجأ زوجها وأخذه أسيراً فلما بلغها الخبر ركبت في جيشها لتنقذه فكانت تهاجم العدو وترميه بيدها. ولما توفي زوجها سنة ١٦٤٦ م اعتزلت الحكم. ثم توفيت بعد وفاة زوجها بقليل ودفنت بجانبه في حديقة سليمان.

(حقوق المرأة في الاسلام لأحمد اجيف. مركز المرأة في الاسلام لأمير علي الهندي. الهلال عدد كانون الاول ١٩٥٢ م).

نور جهان بكم[١] :

شاعرة من شواعر فارس اورد لها بعض الشعر مؤلف مشاهير النساء.

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

نور العالم : انظر : تقية الدين.

نَوْلَة بنت أسلَمَ الانصارية :

راوية من راويات الحديث صلت القبلتين. وروى عنها جعفر بن محمود.

(الاستيعاب لابن عبد البر).

---

(١) زوجة السلطان جهانكيرك.

باب الهاء

هاجر بنت علي بن عمر الصِنْهاجِيَّة (1) :

محدثة سمعت من العز الحراني .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

هاجر بنت علي بن محمد بن سعد الحلبية (2) :

محدثة أجاز لها جماعة منهم عائشة بنت عبد الهادي . وحدثت وسمع منها العز بن فهد وغيره وأجازت للسخاوي .

(الضوء اللامع للسخاوي . تاج العروس للزبيدي) .

هاجر بنت محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي الطاعة :

محدثة فاضلة ولدت في ربيع الأول سنة ٧٩٠ هـ فأحضرها أبوها وأسمعها الكثير من عوالي الأجزاء والمشيخات والأربعينيات والفوائد والكتب. فحضرت وسمعت على التنوخي والآمدي والابناسي والشهاب بن الكشك وابن المنفر والسويداوي والولي العراقي وابن بنين والمجد اسماعيل الحنفي والزين المراغي والشرف أبي بكر بن جماعة والزين أبي بكر النشائي وسارة بنت السبكي وستيتة بنت أبي غالي وابن الشيخة وابن الفصيح والحلاوي والجمالي بن مغلطاي والصردي

---

(1) وتدعى : قرة العين .

(2) وتسمى : عزيزة

والهيثمي وابن أبي المجد والبلقيني وابن الملقن والكوفي وفاطمة بنت عمر المدنية والصدر المناوي والشمس الأذرعي وابن علي المطرز والشمس الكفربطناوي ومحمد بن حيان بن أبي حيـــان وابن الميلق وعزيز الدين المليجي والشمس إمام الصرغشية والصلاح الزفتاوي والغماري والتاج المليجي ومريم الأذرعية وناصر الدين الكناني . وسمعت بالإجازة من من ابن صديق وجلال الخجندي وابن رزين والبهاء عبد الله الدماميني والعلاء بن السبع والشمس العسقلاني والتقي بن حاتم والعز بن الكويك والبدر بن أبي البقاء والغياث العاقولي والصلاح البلبيسي الجزولي والمجد اللغوي ونافع الفيشي . وسمعت وأجازها خلق كثير . وتوفيت بالبيمارستان المنصوري في ٦ المحرم سنة ٨٧٤ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم هارون الخُراسانية :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والتقشف تتلمذ لها أبو سليمان الداراني الزاهد الكبير وحكى عنها عبد الرحيم بن صالح الداراني وأحمد بن أبي الحواري وعبد العزيز بن عمير وقاسم الجوعي . وسأل أبو سليمان أم هارون فقال : ماتقولين الرجل يحب لقاء الله ؟ قالت : ويحك ذاك رجل ثقلت عليه الطاعة وأحب الراحة منها . فقال لها : فإنه إذا احب البقاء في الدنيا . قالت : بخ بخ ذاك رجل أحب الطاعة وأحب أن يبقى لها وتبقى له ثم سلم . وقال أبو سليمان لأم هارون : أَتحبين الموت ؟ قالت : لا . قال : ولم تكرهين لقاء الله تعالى ؟ ففاضت دموعها بالانتحاب

فقالت : يا أبا سليمان لو عصيت آدمياً ما حببت لقاءه فكيف أحب لقاء الله وقد عصيته . فصرخ أبو سليمان ووقع مغشياً عليه .

وكانت أم هارون تأكل الخبز وحده وقالت : بأبي الليل ما أطيبه إني لأغتم بالنهار حتى يجيء الليل فإذا جاء الليل قمت في أوله فإذا جاء السحر دنا الروح قلبي.

وقال أبو سليمان : من أراد أن ينظر إلى صوت صعق صحيح فلينظر إلى أم هارون . وقال أبو سليمان : ما كنت أرى أن يكون بالشام مثلها . وكانت أم هارون تأتي بيت المقدس من دمشق كل شهر مرة على رجليها .

(تاريخ ابن‌عساكر . (مخطوط) . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

أم هاشم بنت حارثة بن النعمان الأنصارية (١) :

راوية من راويات الحديث بايعت بيعة الرضوان . وروى عنهـا حبيب بن عبد الرحمن بن يساف ويحيى بن عبد الله .

(الاستيعاب لابن عبد البر .)

أم هاشم السَلولية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت : ما ذكر الناس مذكوراً خيراً من الإبل أحناه على أحد بخير إن حملت أثقلت وإن مشت أبعدت وإن نحرت أشبعت وإن حُلبت أروت .

(البيان والتبيين للجاحظ) .

(١) وقيل : أم هشام .

هاشمية :

شاعرة من شواعر الترك في الاستانة في القرن الأخير ذات صوت حسن ورقة ولطف .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة) .

هاشمية بنت جواد بن رضا الحُسينيّة :

فاضله ، من ربات التقى والصلاح ، كان يحترمها أفاضل العلماء ، وتوفيت في حدود سنة ١٢٤٦ ﻫ .

(عن حسين علي محفوظ) .

هاشمية بنت محسن الصائغ بن هاشم أبي الورد :

أديبة فاضلة ، حكيمة زاهدة . ولدت بالكاظمية في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٩ ﻫ ، وتوفيت بها في ٥ رجب سنة ١٣٧٥ ﻫ .

(عن حسين علي محفوظ) .

هالَة بنت خُوَيْلد [١] :

راوية من راويات الحديث روت عنها عائشة أم المؤمنين أن هالة استأذنت مرة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك وقال : اللهم هالة فعرق . فقالت : ماتتذكر من عجوز من عجائز قريش الحديث .

(الاصابة لابن حجر) .

---

(١) اخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين .

أم هانئ :

من ربات العبادة والصلاح والنسك والزهد ذات جمـــال وكمال كانت تقرأ كثيراً من الأوراد والأذكار وذلك حوالى سنة ٢٧٥ هـ .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

أم هانئ بنت أحمد بن محمد القرشية المكية :

من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة في أواخر سنة ٨٣٣ هـ أو في أوائل التي بعدها . وسمعت من عمة أمها زينب بنت اليافعي وأجاز لها جمـــاعة . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم هانئ الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روي عنها .

(طبقات ابن سعد . مجموعة رقم ٣١) (١) .

أم هانئ بنت أبي طالب : انظر فاختة بنت أبي طالب .

أم هانئ بنت علي الهـَرَويني :

كاتبة فاضـــلة ومحدثة ثقة ذات دين وصلاح ولدت سنة ٧٧٨ هـ وسمعت وحدثت من العفيف الشاوري سنن أبي داود المجالسة للميانشي . وروت عن الامام النحوي أبي العباس أحمد بن عبدالمعطي وعبد الله بن محمد الشاوري سماعاً وحفظت

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

القرآن الكريم وكتاب الملحة في النحو وكتباً في الفقه كمختصر أبي شجاع وغيره.

(بغية الوعاة للسيوطي . ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي (مخطوط). مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

أم هانئ بنت محمد بن عبد الله القرشية المكية :

من فواضل نساء عصرها أسمعت على أبيها وأجاز لها جماعة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أم هانئ بنت أبي محمد بن علي النويري المكية :

عالمة فاضلة من بيت العبادسة بمكناسة [1] .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

هُجَيْمَة بنت حُيي الأوصابية الدمشقية [2] :

فقيهة كبيرة وزاهدة متقشفة وعالمة عاملة واسعة الاطلاع وافرة العقل والذكاء ذات جمال وملحة روت الكثير عن أبي الدرداء وسلمان الفارسي وفضالة ابن عبيد وأبي هريرة وكعب بن عاصم الأشعري وعائشة أم المؤمنين . وروى عنها جبير بن نفير وابن أخيها مهدي بن عبد الرحمن ومولاها أبو عمران

(١) من بيوت العلم بمكناسة تزعم الحركة العلمية من المائة السابعة حتى المائة التاسعة . وقال التنبكي في نيل الابتهاج : أم هانئ بنت محمد العبدوسي الفقيهة الصالحة ذات علم طعنت في السن الى قرب المئة وتوفيت سنة ٨٦٠ هـ .

(٢) وتكنى أم الدرداء الصغرى . وقال أبو مسهر الدمشقي : أم الدرداء الكبرى لها صحبة ورواية يسيرة وهي أم بلال . وأم الدرداء الصغرى هي العالمة المشهورة . وأوصاب قبيلة من حمير .

الأنصاري وسالم بن أبي الجعد وزيد بن أسلم وشهر بوحوشب وصفوان بن صفوان واسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وأبو حازم بن دينار المديني وطلحة ابن عبيد الله بن كريز وعبد الله بن أبي زكريا وعثمان بن حيان الدمشقي وعطاء الكيخاراني ويعلى بن مملك ويونس بن ميسرة ومرزوق التيمي ومكحول الشامي وعون بن عبد الله بن عبيد بن مسعود بن عتبة وابراهيم بن أبي عبلة ورجاء بن حيويه وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي وهلال ريّاف وميمون بن مهران وحبيب بن أبي عمرة ومعاوية بن إسحاق بن طلحة والأزهر بن الوليد الحمصي وعبد ربه بن سليمان بن عمير ومحمد بن يزيد بن عفيف وأبو عمران سليم بن عبد الله وأبو مرجوم وصالح بن زيتون وهلال بن يسار .

وروى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . وذكرها ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام وقال أبو أحمد العسال : أم الدرداء الصغرى هي يُروى عنها الحديث الكثير . وقال مكحول : كانت أم الدرداء فقيهة وكانت تجلس في صلاتها جلسة الرجل .

وكانت أم الدرداء الصغرى يتيمةفي حجر ابى الدرداءتختلف مع أبيالدرداء في برنس تصلي في صفوف الرجال وتجلس في حلق القراء حتى قال أبو الدرداء : الحقي بصفوف النساء . ولما توفي أبو الدرداء خطبها معاوية بن أبي سفيان فقالت : لا والله لا أتزوج في الدنيا حتى اتزوج أبا الدرداء ان شاء الله في الجنة .

وكانت أُم الدرداء معظمة عند بني امية فكانت تقيم ستة أشهر ببيت المقدس وستة أشهر بدمشق وكان عبد الملك بن مروان كثيراً مايجلس إلى أم الدرداء في

مؤخر المسجد بدمشق . فقد حدث إسماعيل بن عبد الله فقال : كان عبد الملك جالسا في صخرة بيت المقدس مع أم الدرداء حتى إذا نودي للمغرب قام عبد الملك وقامت متوكئة على عبد الملك حتى يدخل بها المسجد فتجلس مع النساء ومضى هو إلى المقام فصلى بالناس . »

وقال عون بن عبد الله : كنا نجلس إلى ام الدرداء فنذكر الله عندها فقالوا : لعلنا قد أمللناك ؟ قالت : تزعمون أنكم أمللتموني فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئاً أشفى لصدري ولا أحرى أن اصيب به الذي أريد من مجالس الذكر وقالت : أفضل العلم المعرفة . وقالت : تعلموا الحكمة صغاراً تعملوا بها كباراً وإن كل زارع حاصد ما زرع من خير أو شر .

وقالت : مابال أحدكم يقول : أللهم ارزقني وقد علم أن الله لا يمطر عليه من السماء ديناراً ولا درهماً وإنما يرزق بعضكم من بعض فمن أعطي شيئاً فليتقبله فإن كان غنياً فليضعه في ذي الحاجة من إخوانه وإن كان فقيراً فليستعن به على حاجته ولا يرد على الله رزقه الذي رزقه . وقالت : ولذكر الله اكبر . فإن صليت فهو من ذكر الله وأفضل ذلك تسبيح الله . وقال رجل لها : إني لأجد في قلبي داء لا أجدله دواء وأجد قسوة شديدة وأملا بعيداً . قالت : اطلع في القبور واشهد الموتى . وقالت : إنما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السعفة أما يجد لها قشعريرة .

وكانت النساء يتعبدن مع ام الدرداء فإذا ضعفن عن القيام في صلاتهن تعلقن بالحبال . وبعث عبد الملك إليها فكانت عنده فلما كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فأبطأ عنه فلعنه . فلما أصبح عبد الملك قالت أم الدرداء : قد

سمعتك الليلة لعنت خادماً . قال : إنه أبطأ عني . قالت : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ : لا يكون اللعّانون شفعا ولا شهداً يوم القيامة . وتوفيت أم الدرداء الصغرى بعد سنة ٨١ ه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب الذهبي (مخطوط) . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . تذكرة الحفاظ الذهبي (مخطوط) . عيون الأخبار لابن قتيبة . صفوة الصفوة لابن الجوزي(مخطوط) البيان والتبيين للجاحظ . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (مخطوط). شذرات الذهب لابن العماد) .

هدى بنت محمد سلطان شَعْراوي :

وجيهة ثرية ترأست الحركة النسائية في عصرها . ولدت في المنيا من بلاد الوجه القبلي بمصر سنة ١٢٩٦ ه وقرأت القرآن وانتقل أبوها إلى القاهرة فنشأت بها ، وجيئت بمعلمات تلقت عنهن مبادىء العلوم واللغتين التركية والفرنسية والموسيقى ، وتزوجت علي الشعراوي أحد أعضاء الجمعية التشريعية . ولما كانت ثورة مصر على الانجليز سنة ١٩١٩ م تقدمت المظاهرات النسائية ، وتوفى زوجها سنة ١٩٢٢ م وخلف لها ثروة ضخمة . وفي سنة ١٩٢٣ م ألفت جمعية الاتحاد النسائي بمصر وشاركت في كثير من أعمال البر وحضرت عدة مؤتمرات نسائية عالمية ، وأصدرت مجلة الأمل المصرية ،ولها مذكرات ، وتوفيت بالقاهرة سنة ١٣٦٧ ه .

(الاعلام للزركلي . مجلة الأمل بالقاهرة) .

هدية بنت ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي :

محدثة سمع منها ثلاثيات البخاري والدعاء للمحاملي عن العلم الصابوني سنة ٦٧١هـ

(قطعة من كتاب في الرجال (مخطوط) .

هدية بنت عبد الله بن مؤمن الصوري :

محدثة سمع عليها محمد الواني سنة ٧٠٦ هـ مشيخة أبي تمام علي بن العمار بن هبة الله ابن محمد بن العياش .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

هدية بنت عبد الحميد بن محمد المقدسية الصالحية :

محدثة روت الصحيح عن ابن الزبيدي . وتوفيت بالجبل في ربيع الآخر سنة ٦٩٩هـ

(مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد) .

هدية بنت علي بن عسكر الهراس البغدادية :

محدثة ذات دين وصلاح وعبادة ولدت سنة ٦٢٦ هـ وروت عن الزبيدي حضوراً وعن ابن الليثي كثيراً وعن جعفر الهمذاني وغيرهم . وكانت تتعاطى القبالة . وقرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه أحاديث أبي عبد الله الحسين بن يحيى العصائدي وجزءاً فيه من فضائل سورة الاخلاص وما يقاربها للحسن الخلال بسماعها من جعفر الهمذاني .

وقرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه من حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد والجزء الأول من كتاب مشيخة أبي يوسف يعقوب بن سفيان بسماعها من ابن الليثي وجزءاً

فيه الرسالة في السكوت ولزوم البيوت للحسن بن البناء وجزءاً فيه ثلاثيات مسند الدارمي وهي خمسة عشر حديثاً وجزءاً فيه ثمانية عشر حديثاً من صحيح البخاري من المائة المنتقاة منه بسماعها من ابن الزبيدي الحسين بن المبارك وعشرة أحاديث من أول الجزء الثالث من فوائد أبي عمرو عثمان بن أحمد بن السماك بسماعها من ابن اللتي .

وسمع عليها محمد الواني كتاب العلم تصنيف القاضي أحمد بن سعيد المروزي وثلاثة مجالس من أمالي ابن عبد كويه بسماعها من جعفر الهمذاني . والجزء الثاني من حديث أبي عمرو بن السماك وجزءاً فيه أخبار إبراهيم بن أدهم بسماعها من ابن اللتي وجميع ثلاثيات صحيح البخاري وهي اثنان وعشرون حديثاً . وخرج عنها في كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي . وحدث عنها أبو العباس أحمد بن عمر بن حسن الفاسي المقدسي. وتوفيت بالقدس في جمادى الأولى سنة ٧١٢ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي (مخطوط) . ثلاثة مجالس من أمالي ابن عبد كويه (مخطوط). مجموعة رقم ٦٣ (١)) .

هدية بنت محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكية :

من فواضل نساء عصرها أحضرت على ابن صديق وسمعت من الشريف

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

عبد الرحمن الفاسي والجمال بن ظهيرة وابن سلامة واجاز لها جماعة . وتوفيت بمكة في صفر سنة ٨٠٩ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي

هدية بنت محمد بن النجم بن الأسد البعلبكية (١) :

محدثة أسمعت من القطب اليونيني الثاني من مشيخة ابن الجميزي . وسمع منها ببعلبك أبو حامد بن ظهيرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

هر بنت يامين اليهودية الحضرموتية :

كانت من أشد الناس عداوة للإسلام وهي إحدى الشوامت بموت النبي ﷺ فأخذها المهاجر بن أمية عامل رسول الله ﷺ بحضرموت فقطع يدها .

(مجمع الأمثال للميداني) .

هُزَيْلَةَ الجَدِيسية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . كان لها زوج يقال له : ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمته إلى عمليق فقال : يا أيهـــا الملك إني حملته تسعاً ووضعته دفعاً وأرضعته شفعاً حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصاله أراد أن يأخذه مني كرهاً ويتركني من بعده ورها . فقال لزوجها : ماحجتك ؟ قال : حجتي أيها الملك إني قد أعطيتها مهراً كاملاً ولم أصب طائلاً إلا وليداً خاملاً فافعل ما كنت فاعلا.

(١) وتعرف ببنت القاضي .

فأمر الغلام أن ينزع منهما جميعاً ويجعل في غلمانه وقال لهزيلة : ألغيه ولداً ولا تنكحي أحداً واجزيه صفداً . فقالت هزيلة :

أما النكاح فانما بالمهر وأما السفاح فإنما يكون بالقهر ومالي فيهما من أمر .

فلما سمع ذلك عمليق أمر بأن تباع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها فأنشأت تقول :

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا … فأنفذ حكماً في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لامتورعاً … ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وإني لعترتي … وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر أن لاتزوج بكر من جديس وتهدى إلى زوجها حتى يفترعها هو قبل زوجها فلقوا من ذلك بلاءً وجهداً وذلاً .

(الأغاني الاصبهاني . معجم البلدان لياقوت)

أم هشام بنت حارثة الأنصارية(١) :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ أحد عشر حديثاً . وروى عنها محمد بن عبد الرحمن بن سعد وخبيب بن عبد الرحمن وأختها عمرة ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر .اسد الغابة لابن الأثير . مجموعة رقم ٣١(٢)) .

---

(١) وقيل : أم هاشم .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب :

من ربات الحسن والجمال تزوجها عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو وكان يجد بها وجداً شديداً فمرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر إليها وهي عند رأسه . فقالت له : إنك لتنظر إلي نظر رجل له حاجة . قال : إي والله إن لي إليك حاجة لو ظفرت بها لهان علي ما أنا فيه . قالت : وما هي ؟ قال : أخاف أن تتزوجي بعدي . قالت : فما يرضيك من ذلك ؟ قال : أن توثقي لي بالأيمان المغلظة. فحلفت له بكل يمين سكنت إليها نفسه . ثم هلك فلما قضت عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت إليه ما أراك إلا وقد بلغتك يميني . فأرسل إليها لك مكان كل عبد وأمة عبدان وأمتان ومكان كل علق علقان . ومكان كل شيء ضعفه . فتزوجته فدخل عليها بطال المدينة وقيل : بل كان رجلاً من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع عمر جالسة قال :

تبدلت بعد الخيزران جريدة — وبعد ثياب الخز أحلام نائم

فقال له عمر : جعلتني ويلك جريدة وأحلام نائم . فقالت ام هشام : ليس كما قلت ولكن كما قال أرطأة بن سهية :

وكائن ترى من ذات بث وعولة — بكت شجوها بعد الحنين المرجع
فكانت كذات البو لما تعطفت — على قطع من شلوه المتمزع
متى لا تجده تنصرف لطياتها — من الأرض أو تعمد لألف فتربع
عن الدهر فاصفح إنه غير معتب — وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

(الاغاني للاصبهاني) .

أم هلال بنت هلال السلمية :

راوية من راويات الحديث روت حديثاً واحداً .

(الاصابة لابن حجر . مجموعة رقم ٣١ (١))

أم الهناء بنت عبد الحق بن عطية :

من فواضل نساء عصرها كانت حاضرة النادرة سريعة التمثل من أهل العلم والفهم والعقل ولها تآليف في القبور . ولما ولي أبوها قضاء المرية دخل داره وعيناه تذرفان وجد المفارقة وطنه . فأنشدته متمثلة :

يا عين صار الدمع عنك عادة تبكين في فرح وفي أحزان (١)

(نفح الطيب المقري)

هنا كسباني كوراني :

كاتبة خطيبة وأديبة فاضلة ولدت في كفرشيما بلبنان في ١ شباط ١٨٧٠م فدخلت مدرسة المرسلين الأميركان في كفرشيما وانتقلت إلى مدرسة شملان الانكليزية وغادرتها بعد سنتين إلى مدرسة البنات الاميركية الكبرى في بيروت فدرست

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية :

(١) وهو البيت الثالث من الأبيات الأربعة الآتية :

جاء الكتاب من الحبيب بأنه سيزورني فاستعبرت أجفاني

غلب السرور علي حتى إنه من عظم فرط مسرتي أبكاني

. . . .

فاستقبلي بالبشر يوم لقائه ودع الدموع لليلة الهجران

فيها قواعد اللغتين العربية والانكليزية والتاريخ والجغرافيا والفلك والنبات والفسيولوجيا . ومن الذين تلقت عنهم هذه العلوم الاستاذ الحوراني .

ولما فازت بالشهادة النهائية دعيت إلى مدرسة البنات الأميركية في طرابلس فعلمت فيها سنة . ثم أخذت تراسل الجرائد والمجلات بمقالاتها وتترجم روايات وتؤلف رسائل وتخطب في بعض الأندية . وسافرت إلى أميركا في أوائل سنة ١٨٩٢م مندوبة من قبل بنات سورية لحضور مؤتمر النساء العلمي في معرض شيكاغو وهناك خطبت عن الشرق والشرقيين ودافعت ماستطاعت عن الفتاة الشرقية وبعد انفضاض المؤتمر خطبت كثيراً في نيويورك وبروكلن وبوستن وغيرها من المدن الاميركية خطباً أذاعت صيتها في أميركا . وكتبت في الجرائد مقالات عديدة وقد بقيت ثلاث سنين في تلك البلاد تخطب وتكتب في الجرائد وتطلب الرزق بالاعتماد على نفسها . ثم عادت إلى سورية وقد أخذ جسمها ينحل والداء يذيبه .

وقد دعيت لتكون عضواً في الجمعية النسائية الامبراطورية في برلين وأُرفقت الدعوى بأسئلة لتجيب عليها إذا لم تستطع الذهاب .

ومن رواياتها المترجمة والمطبوعة (فارس وحماره) و (زقاق المقلاة) و (الحطاب وكلبه بارود) .

وقد صدرت رسالة كتبتها في الأخلاق والعادات بهذه الأبيات :

خطت يدي ما جال في خاطري وغايتي خدمة هذا الوطن
تعاون الأفراد يقضي إلى تجمع القوة وهو الحسن
أنفقت مما لي فإن تنفقوا مما لكم نلنا المنى والمنن

وختمتها بهذه الأبيات :

خواطر أفكاري بثثت إليكم ... بني وطني يا عمدتي وعماديا
خواطر لاحت لي فأحببت نشرها ... وها أنذا أبدي لكم ما بدا ليا
ولا يقيني أنكم اكرم الورى ... لأشفقت أن أرمي بنفسي المراميا
على أنني جرأت نفسي بجملكم ... وأملت فيكم أن أنال الأمانيا
فلا حرمت سورية من أفاضل ... يشد بهم ماكان من قبل واهيا
يشد بهم أزر المعارف والحجى ... ويدحر جهل بيننا كان فاشيا

وقال نقولا باز : وكانت سلسلة العبارة لطيفة الاسلوب رنانة الصوت قوية ذات لهجة تشبه لهجة الأديب كتبت كثيراً وخطبت كثيراً وآخر خطاب لها كان في بيروت فيمدرسة الأحد حضره نحو ستمائة شخص موضوعه (التمدن الحديث وتأثيره في الشرق) طبع على حدة وقرظته الصحف بما يستحقه من الثناء . ولم يبق من آثارها إلاماطبع فقط ومابقيمن أوراق وكتاباتها وبينها مجموعتان انكليزيتان كبيرتان مما خطبته وكتبته . وتوفيت في كفرشيما مساء الجمعة سنة ١٨٩٨ م وهي في أوائل التاسع والعشرين من عمرها .

(بلاغة النساء في القرن العشرين لفتحية محمد) .

أم الهناء بنت محمد البدراني المصرية :

من فواضل نساء عصرها لها رواية في الحديث . وتوفيت بالقاهرة في ٨ جمادى الأولى سنة ٩١١ ﻫ . ودفنت بالقرب من ضريح العارف بالله عبد المنوفي .

(شذرات الذهب لابن العماد . الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) .

هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب :

شاعرة من شواعر العرب اسلمت وبايعت النبي ﷺ وأطعمها مع أخيها مسطح بن أثاثة بخيبر ثلاثين وسقاً . وأجابت هند لما علت هند بنت ربيعة يوم أحد على صخرة مشرفة ونادت بأعلى صوتها حين ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ :

نحن جزيناكم بيوم بـــدر ... والحرب بعد الحرب ذا سعر

فأجابتها هند بنت أثاثة :

خزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غـــداة الفجر ... يا لهـــاشميين الطوال الزهر
بـكل قطـــاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
إذا رام شيب وابوك غدري ... فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

وقالت ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب :

لقد ضمن الصفراء مجداً وسؤدداً ... وحلماً أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربـــة ... وأرملة تهوى لأشعث كالجذل
وبكيـــه للاقوام في كل شتوة ... إذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه للايتـام والريح زفزف ... وتشتيت قدر طالما ازبدت تغلي
فإن تصبح النيران قد مات ضوءها ... فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل

لطـــارق ليل أو لملتمس القرى ومستنبح أضحى لديه على رسل

(طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . اسعد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر) .

هند بنت أسد الضبابية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها :

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زيناً للمواكب والشرب
يلوذ به الجـــاني مخـــافة ماجنى كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخـــال حوله صوادي لا يروون بالبارد العذب

(زهر الآداب للحصري)

هند بنت اسماء بن خارجة الفَزاري :

من ربات الخبرة والحنكة والأدب والكمال والحسن والجمال تزوجها جماعة من أمراء العراق في الدولة الأموية فتزوجها عبيد الله بن زياد وكان أبا عذرتهـــا وكانت تحبه حباً عظيماً. فلما قتل وكانت معه لبست قباء وتقلدت سيفاً وركبت فرسا لعبيد الله كان يقال لها : الكامل وخرجت حتى دخلت الكوفة ليس معها دليل . ثم كانت بعد ذلك أشد خلق الله جزعاً عليه حتى لقد قالت يوماً إني لأشتاق إلى القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد . فلما قدم بشر بن مروان الكوفة دل عليهـــا فخطبها فزوجها ثم مات عنها بشر فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك :

فإن تك لا هند بكته فقد بكت عليه الثريا في كواكبها الزهر

ثم جاء أبو بردة إلى الحجاج بن يوسف فوصف له هنداً بقوله : مارأيت

وجهاً ولا كفاً ولا ذراعاً أحسن من وجهها وكفها وذراعها ولم أر والله دموعاً قط سائلة من محاجر أحسن من دموعها على محاجرها . فقال له الحجاج : ارجع فاخطبها علي . فرجع وخطبها من والدها . فزوجها الحجاج وخاطبها أبوها بقوله: يا بنية إن الأمهات يؤدبن البنات وأن أمك هلكت وأنت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء وأحسن الحسن الكحل وإياك وكثرة المعاتبة فإنها قطيعة للود وإياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق . وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً واعلمي أني القائل لأمك :

خـــذي العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
ولا تنقريني نقــرة الدف مرة ... فإنك لا تــدرين كيف المغيب
فإني وجدت الحب في الصدر والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

ونفذت هند وصية أبيها ووصفها الحجاج في مجلسه بكل خير :

جزاك الله يا اسماء خيراً ... كما أرضيت فيشلة الأمير
بصدع قد يفوح المسك منه ... عليه مثــل كركرة البعير
إذا أخذ الأمير بشعبيهـــا ... سمعت لها أزيزاً كالصرير
إذا نفخت بأرواح تراهـا ... تجيد الرهز من فوق السرير (١)

ولحنت هند بنت أسماء في كلامها فعاب عليها الحجاج ذلك فاحتجبت ببيت أخيها فقال لها : إن أخاك أراد أن المراة فطنة فهي تلحن بالكلام إلى غير الظاهر

(١) قال أبو الفرج الاصبهاني : إن الشعر لعقيبة الأسدي .

بالمعنى لتستر معناه وتوري عنه وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد .

وقالت هند للحجاج : أتأذن لجرير علي يوماً استنشده من وراء حجاب ؟ فقال لها : نعم . فأمرت بمجلس لها فهيء فجلست فيه والحجاج معها ثم بعثت إلى جرير فدخل عليها يسمع كلامها ولا يراها فقالت : يا ابن الخطفى أنشدني ماشببت به في النساء . فقال لها : ما شببت بامرأة قط ولا خلق الله شيئاً هو أبغض إلي من النساء . قالت : يا عدو الله وأين قولك :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام
تجري السواك على أغر كأنه ... برد تحدر من متون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتنا ... لوصلت ذاك فكان غير لمام
سرت الهموم فبتن غير نيام ... وأخو الهموم يروم كل مرام

قال : ما قلت هذا ولكني أنا الذي أقول :

لقد جرد الحجاج للحق سيفه ... ألا فاستقيموا لا يميلن مائل
ومايستوي داعي الضلالة والهدى ... ولا حجة الخصمين حق وباطل

قالت : دع عنك هذا فأين قولك :

خليلي لاتستغزرا الدمع في هند ... أعيذكما بالله أن تجدا وجدي
ظمئت إلى شرب الشراب وحسنه ... كذي فرية يرجو هداها وما يجدي

قال لها : وما قلت هذا ولكني الذي أقول :

ومن يأمن الحجاج أما عقابه ... فمر وأما عقده فوثيق

يسر لك البغضاء وكل منافق ... كما كل ذي بر عليك شفيق

قالت : دع عنك هذا فأين قولك :

ياعاذلي دعا الملامة واقصرا ... طال الهوى وأطلتما التفنيدا

إني وجدت ولو أردت زيادة ... في الحب عندي ماوجدت مزيدا

فقال : باطل أضاحك الله ولكني أنا الذي أقول :

من سد مطلع النفاق عليهم ... أم من يصول كصولة الحجاج

أم من يغار على النساء حفيظة ... إذ لا يثقن بغيرة الأزواج

هذا ابن يوسف فافهموا وتفهموا ... برح الخفاء وليس حيث يفاجي

فلرب ناكث بيعتين تركته ... وخضاب لحيته دم الأوداج

فقال الحجاج ياعدو الله تحرض على النساء ؟ فقال : لا والذي أكرمك أيها الأمير ما فطنت لهذا البيت قبل ساعتي هذه ومـا علمت بمكانك فأقلني جعلني الله فداك . قال : قد فعلت فأمرت له هند بجارية وكسوة وأوفده الحجاج على عبد الملك .

وبعث الحجاج إلى مالك بن أسماء فأخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم أقبل على هند فقال لها : قومي إلى أخيك . فقالت : لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه . فأقبل الحجاج على مالك فقال : إنك والله ماعلمت للخائن لأمانته اللئيم حسبه الزاني فرجه .

فقالت هند : إن أذن لي الأمير تكلمت . فقال : تكلمي . فقالت : أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لهو أحقر عند الله وأصغر في عين الأمير من أن يجب

لله عليه حد فلا تقيمه وأما قول اللئيم حسبه فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف منه لصاهر إليه وأما قول الخائن أمانته فوالله لقد ولاه الأمير فوفر فأخذه بما أخذه به فباع ماوراء ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لافتدى بها من مثل هذا الكلام وما أقول هذا دفعاً عنه ولا رداً لقول الأمير فيه ولكن لما يجب له من وضع الحجة . فأعجب الحجاج من قولها فنهض وقال لها: شأنك بأخيك . ثم دخل عليه وكانت بين يدي الحجاج عهود فيها عهد مالك على أصبهان . فقال : خذ هذا العهد وامض إلى عملك . فأخذ عهده ونهض وهي ولايته التي عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ .

(الأغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . مروج الذهب للمسعودي . مجمع الامثال الميداني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

هند بنت أُسَيْد بن الحُضَيْر الأنصاري :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أبو الرجال (الاستيعاب لابن عبد البر) .

هند بنت أبي أمية[1] :

مهاجرة جليلة ذات رأي وعقل وكمال وجمال هاجرت إلى الحبشة والمدينة

(١) أم سلمة أم المؤمنين وقد اختلف في اسم أبيها فقيل : سهل بن المغيرة بن مخزوم وقيل : حذيفة . وذكر ابن سعد : أن اسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة ولقب بزاد الركب لانه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لم يحمل من يكون برفقته زاداً بل هو كان يكفيهم واختلف في اسم أم سلمة فقيل : رملة . وقال ابن عبد البر : اسمها هند وهو الصواب وعليه جماعة من العلماء .

ويقال : إنها كانت أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة وتزوجها أبو سلمة عبدالله ابن عبد الأسد وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعاً . وقالت أم سلمة لأبي سلمة : بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها فتعال أعاهدك ألا تتزوج بعدي ولا أتزوج بعدك . قال : فإذا مت فتزوجي ثم قال : اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني لايحزنها ولا يؤذيها .

ولما مات زوجها أبو سلمة وانقضت عدتها بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه فلم تزوجه . فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب (١) يخطبها عليه فقالت : مرحباً برسول الله وبرسوله أخبر رسول الله أني امرأة غَيْرى وأني مصبية وأنه ليس أحد من أوليائي شاهد . فبعث إليها رسول الله ﷺ أما قولك أني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك وأما قولك أني غَيْرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني . فقالت أم سلمة لابنها عمر بن أبي سلمة (٢) قم فزوج رسول الله ﷺ فزوجه وصداقها فراش حشوه ليف وقدر وصحفة ومجشة (٣) . فلما دخل عليها قال لها ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وإن شئت ثلثت عندك ودرت . قالت أم

---

(١) مسند الإمام أحمد وسنن النسائي وجامع الأصول . وفي طبقات ابن سعد : أن عمر بن الخطاب خطبها فردته فبعث إليها رسول الله ﷺ فقالت : مرحباً الخ ...

(٢) وذكر ابن سعد أنه كان يومئذ غلاما صغيراً .

(٣) سيرة ابن هشام . وفي مطالع الأنوار : أن رسول الله ﷺ تزوجها على متاع قيمته عشرة دراهم .

سلمة : بل ثلث [١] وذلك سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر في شوال [٢] . ولما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة حزنت عائشة حزناً شديداً لما ذكروا لها من جمالها وقالت لما رأتها : والله أضعاف ما وُصفت لي في الحسن والجمال .

وكان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة يبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن وكان يختم بعائشة .

وسافر رسول الله ﷺ بعض الأسفار وأخذ معه صفية بنت حُيَي وأم سلمة فأقبل رسول الله ﷺ إلى هودج صفية وهو يظن أنه هودج أم سلمة وكان ذلك اليوم يوم أم سلمة فجعل رسول الله ﷺ يتحدث مع صفية . فغارت أم سلمة وعلم رسول الله ﷺ بعدُ أنها صفية فجاء إلى أم سلمة فقالت : تتحدث مع ابنة اليهودي في يومي وأنت رسول الله استغفر لي فإنما حملني على هذه الغيرة .

وكانت أم سلمة ذات رأي صائب أشارت على النبي ﷺ يوم الحديبية وذلك أن النبي ﷺ لما صالح أهل مكة وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم وفرغ من قضية الكتاب قال لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا . فلم يقم منهم رجل بعد أن قال ذلك ثلاث مرات . فقام رسول الله ﷺ فدخل على أم سلمة فذكر لها مالقي من الناس . فقالت له أم سلمة : يانبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لاتكلم أحداً منهم

---

(١) الاستيعاب . وفي طبقات ابن سعد أنها قالت : افعل ما أحببت . وفي صحيح مسلم : أن رسول الله ﷺ أقام عندها ثلاثا . وقال : إنه ليس بك على أهلك هوان ان شئت سبعتُ لك سبعت لنسائي .

(٢) في الاستيعاب والمستدرك للحاكم وتهذيب التهذيب . وفي طبقات ابن سعد : أن رسول الله ﷺ تزوجها في ليال بقين من شوال سنة أربع للهجرة .

كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك . فقام ﷺ فخرج فلم يكلم أحداً منهم كلمة فنحر بدنته ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما .

وشهدت أم سلمة فتح خيبر وقالت مع نسوة : ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتب على الرجال فيكون لنا من الأجر مثل مالهم فنزلت الآية والله اعلم قوله تعالى : [ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض][1] .

وقالت أم سلمة لعثمان بن عفان وهي تعظه : يابني مالي أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك ناقرين لا تعف طريقا كان رسول الله ﷺ يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكباه وتوخّ حيث توخى صاحباك فإنهما ثكما الأمر ثكما ولم يظلما . هذا حق أمومتي قضيته إليك وان عليك حق الطاعة . فقال عثمان : أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولي عليك حق النصتة إن هؤلاء النفر رعاع ثغر تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء وتلددت لهم تلدد المضطرب فأرانيهم الحق إخوانا وأراهموني الباطل شيطانا أجررت المرسون رسنه وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا عليّ فرقا ثلاثا فصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطاني شاهده ومنعني غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرني الله منهم أن لا ينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيها والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

(١) التكلة والاتمام لكتاب التعريف لابن عسكري (مخطوط) .

ودخل عليها رجل من بني تميم فسألها عن عثمان بن عفان فقالت : شكى الناس منه ظلامة فاستتابوه فتاب وأناب حتى إذا صيروه كالثوب الأبيض من الدنس عمدوا إليه فقتلوه [1] .

وكتبت أم سلمة إلى عائشة إذ عزمت على الخروج إلى وقعة الجمل : من أم سلمة زوج النبي ﷺ إلى عائشة أم المؤمنين فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد هتكت سدة بين رسول الله ﷺ وأمته حجاب مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن الله من عقيراك فلا تصحريها صرح الله من وراء هذه الأمة لو علم رسول الله ﷺ ان النساء يحتملن الجهاد عهد إليك أما علمت أنه قد نهاك عن الفراطة في الدين فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن انصدع جهاد النساء غض الأطراف وضم الذيول وقصر الموادّة ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعوداً من منهل إلى منهل وغدا تردين على رسول الله ﷺ وأُقسم لو قيل لي يا أم سلمة ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة البيت حصنك فإنك أنصح ماتكونين لهذه الأمة ماقعدت عن نصرتهم ولو أني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لنهشت نهش الرقشاء المطرقة والسلام .

وقدم بُسر بن أرطأة المدينة في خلافة معاوية فقال : لا أبايع رجلاً من بني

---

(١) مجموعة رقم ٩٠ من مخطوطات دار الكتب الظاهرية وقد نقل مايقرب من ذلك عن عائشة أم المؤمنين .

سلمة حتى يأتي جابر . فأتت أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي ﷺ فقالت : بايع فقد أمرت عبد الله بن زمعة ابن أخي أن يبايع على دمه وماله أنا أعلم أنها بيعة ضلالة .

وكتبت إلى معاوية لما أمر بلعن علي على المنابر : إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله فلم يلتفت إلى كلامها .

وروت عن النبي ﷺ وعن أبي سلمة وفاطمة الزهراء (٣٨٧) حديثاً أخرج لها منها في الصحيحين ٢٩ حديثاً والمتفق عليه منها ١٣ حديثاً وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر وروى لها الجماعة . وروى عنها ابناها عمر وزينب ابنا أبي سلمة ابن عبد الأسد ومكاتبها نبهان وأخوها عامر بن أبي أمية وابن أخيها مصعب بن عبد الله بن أبي أمية ومواليها عبد الله بن رافع ونافع وسفينة [١] وأبو كثير وابن سفينة وخيرة أم الحسن البصري وسليمان بن يسار وأسامة بن زيد بن حارثة وهند بنت الحارث الفراسية وصفية بنت شيبة وأبو عثمان النهدى وحميد وابو أسامة [٢] ابنا عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب وأبو وائل وصفية بنت محصن والشعبي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابناه عكرمة وأبو بكر وعثمان بن عبد الله بن موهب وعروة بن الزبير وكريب مولى ابن عباس وقبيصة بن ذؤيب ونافع مولى ابن عمر ويعلى بن مملك وعبد الله بن عباس وعائشة

---

(١) تهذيب التهذيب والاصابة . وفي شرح الزرقاني : شعبة وابنه .
(٢) تهذيب التهذيب . وفي الاصابة وشرح الزرقاني : أبو سلمة .

وأبو سعيد الخدري وآخرون . وكانت أمسلمة تقرأ ولا تكتب . وتوفيت بالمدينة في ذي القعدة سنة ٥٩ هـ . فصلى عليها أبو هريرة بالبقيع وهي ابنة أربع وثمانين سنة [1] وفي رواية : أنها توفيت سنة ٦١ [2] هـ . وفي رواية : سنة ٦٠ [3] هـ . وفي رواية : سنة ٦٢ [4] هـ .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . العقد الفريد لابن عبد ربه . التاريخ الصغير للبخاري . مجمع الأمثال الميداني . بلاغات النساء لطيفور . الأمالي لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي . الفائق للزمخشري . ذيل تاريخ الطبري . شرح الزرقاني على المواهب . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . الاصابة لابن حجر . الاعلام للذهبي . المعارف لابن قتيبة . المستدرك للحاكم . الأربعون في مناقب امهات المؤمنين لعبد الرحمن بن عساكر (مخطوط) . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . الكاشف للذهبي (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني (مخطوط) . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . فتوح البلدان للبلاذري . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط).التذهيب للذهبي (مخطوط) مسند الامام أحمد . مجموعة رقم ٩٠ [5] السمط الثمين للمحب الطبري . سيرة ابن هشام . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . صحيح مسلم . سنن النسائي . جامع الأصول لابن الأثير مخطوط) .

هند بنت بِيَاضَة بن رِبَاح الايادية :

شاعرة من شواعر العرب قالت لجموع وجههم كسرى إلى إياد :

---

(١) طبقات ابن سعد والمستدرك للحاكم وصفوة الصفوة والأربعون في مناقب أمهات المؤمنين والمعارف لابن قتيبة وذيل تاريخ الطبري .

(٢) الاعلام للذهبي

(٣) الاستيعاب وذكر رجال الصحيحين .

(٤) مطالع الانوار والتكملة والاتمام .

(٥) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

دعينا لأضياف وقد نزلوا بنا ... رفيدة والقين بن حبس وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا ... كما نزلت تبغي قرانا الأساور
فما أن لبثنا ساعة بقراهم ... وقد يحمد الرفض السريع المبادر

(بلاغات النساء لطيفور).

هند بنت الحارث الخَثْعَمية :

راوية من راويات الحديث ذكرها ابن حبان في الثقات .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

هند بنت الحارث بن عبد المطلب[1] :

شاعرة من شواعر العرب أنشد لها محمد بن سعد في الوفاة النبوية مرثية .

(الاصابة لابن حجر) .

هند بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار الكِنْدي :

من فواضل نساء عصرها ينسب إليها دير هند الكبرى وكتب في صدره :

بنت هذه البيعة هند بنت الحارث الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبده في ملك ملك الأملاك خسرو انو شروان

(معجم البلدان لياقوت)

هند بنت الحارث الفراسية :

راوية من راويات الحديث أدركت أزواج النبي ﷺ وروت عن أم سلمة

---

(١) ابنة عم النبي ﷺ .

وسمعت من صفية بنت عبد المطلب . وروى عنها الزهري ومحمد بن كعب القرظي[١] المتوفى سنة ١١٨ هـ وقيل غير ذلك . ومحمد بن أبي حميد . وروى لها الجماعة إلا مسلماً . وذكرها ابن حبان في الثقات .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) .

هند بنت الحارث المرية :

من ربات الجمال والظرف والنادرة جاء خالد الخريت عمر بن أبي ربيعة فقال له : يا أبا الخطاب مرت بي أربع نسوة قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت الحارث المرية فهل لك أن تأتيهن متنكراً فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر إليهن ولا يعلمن أنت ؟ فقال عمر : ويحك وكيف لي أن أخفي نفسي ؟ قال : تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود لي . فأتاهن عمر فسلم عليهن ثم وقف بقربهن فسألنه أن ينشدهن فأخذ ينشدهن لكثير وجميل والأحوص ونصيب وغيرهم . فقلن له : ويحك يا أعرابي ما أملحك وأظرفك لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله .

فأناخ بعيره ثم تحدث معهن وأنشدهن فسررن به وجذلن بقربه وأعجبهن حديثه ثم إنهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض كأنا نعرف هذا الاعرابي ما اشبهه بعمر بن ربيعة . فقالت إحداهن : فهو والله عمر فمدت هند بنت الحارث

يدها فانتزعت عمامته فألقتها عن رأسه ثم قالت له : هيه يا عمر أراك خدعتنا منذ اليوم بل نحن والله خدعناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه إليك لتأتينا فحادثهن ساعة ثم ودعهن وانصرف .

(الاغاني للاصبهاني)

هند بنت حُذَيْفَة بنت بَدْر الفَزاري :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها وتحرض قومها على الطلب بدمه وقد قتل يوم الحاجر [1] وفي أواخر حرب داحس :

تطاول ليلي للهموم الحواضر وشيّب رأسي يوم وقعة حاجر
لعمري وما عمري عليَّ بهين ولا حالفٌ بَر كآخر فاجر
لقد نال كُرْز يوم حاجر وقعة كفت قومه أُخرى الليالي الغوابر
فلله عينا من رأى مثله فتى تناوله بالرمح كُرْز بن عامر
فيا لبني ذُبيان بكوا عميدكم بكل رقيق الحد أبيض باتر
وكل رُدَيني أصم كعوبُه ينوء بنصلٍ كالعقيقة زاهر
وكل أسيل الخد طاوٍ كأنه ظليمٌ وجرداء النِّسالة ضامر
فإن أنتم لم تصبحوا القوم غارة يحدّث عنها واردٌ بعد صادر
وترموا عُقَيْلاً بالتي ليس بعدها بقاء فكونوا كالإملاء العوائر

(شواعر الجاهلية لشيخوا)

(١) الحاجر : موضع في ديار بني تميم وقيل : هو لمزينة .

هند بنت حذيفة بن المغيرة : أنظر : هند بنت أبي أمية .

هند بنت الخُس :

شاعرة خطيبة ذات فصاحة وبلاغة وحكمة . قيل : لها أي الرجال أحب إليك ؟ قالت : السهل النجيب السمح الحسيب النَّدْب الأريب السيد المهيب . قيل لها : فهل بقي من الرجال أفضل من هذا ؟ قالت : نعم الأهيف الهَفْهاف الأنف العيّاف المفيد المتلاف الذي يُخيف ولا يخاف . قيل لها : فأي الرجال أبغض إليك ؟ قالت. الأوْرَه النّئوم الوَكَل السئوم الضعيف الحيزوم اللئيم الملول . قيل لها : فهل بقي أحد شر من هذا ؟ قالت : نعم . الأحمق النزاع . الضائع المضاع الذي لا يُهاب ولا يطاع . قالوا : فأي النساء أحب إليك ؟ قالت : البيضاء العَطِرة كأنها ليلة قَمِرة . قيل : فأي النساء أبغض إليك ؟ قالت العِنْفِص القصيرة التي إن استنطقتها سكتت وإن سكت عنها نطقت .

وقيل لها : ألا تتزوجين ؟ فقالت : بلى لا أريده أخا فلان ولا أبن فلان ولا الظريف المتظرف ولا السمين الألحم ولكن أريده كسوباً إذا غدا ضحوكاً إذا أتى . وكان أبوها قد كُفَّ بصره فقال : ما بال ناقتك ؟ قالت : عينها هاجّ وملؤها راجّ وتمشي وتفاجّ . فقال : يا بنية اعقليها . فعقلتها . فقال : ما صنعت حتى اضطرمت .

وأتاها رجل يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت : انظر رَمكاء جسيمة أو بيضاء وسيمة في بيت جدِّ أو بيت حَدّ أو عز . قال : ما تركت من النساء شيئاً .

قالت : بلى شر النساء تركت السويداء المِمراض والحميراء المحياض الكثيرة المظاظ . وقيل لابنة الخس : أي النساء أسوأ ؟ قالت : التي تقعد بالفناء وتملأ الإناء وتمذق ما في السقاء . قيل : فأي النساء أفضل ؟ قالت التي إذا مشت أغبرت . وإذا نطقت صرصرت متوركة جارية في بطنها جارية يتبعها جارية أي هي مئناث .

وأتاها رجل يمتحن عقلها ويمتحن جوابها فقال لها : إني أريد أن أسألك ؟ قالت : هات . قال : كاد . فقالت : المنتعل يكون راكباً . قال : كاد . قالت : النعامة تكون طائراً . قال : كاد . قالت : السرار يكون سحراً . ثم قالت للرجل: أسألك ؟ قال : هاتي . قالت : عجبت . قال : للسّباخ لا ينبت كلؤها ولا يجف ثراها . قالت : عجبت . قال : للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها . قالت : عجبت . قال : لشُفْرك لا يُدرك قعره ولا يُملأ حفره [1] .

وقال لها أبوها : أريد شراء فحل لابلي قالت : إن اشتريته فاشتره اسجح الخدين غائر العينين أقب أخرم أعكى أكوم . إن عصى غشم وإن أطيع تجرثم . وقالت لما قيل لها : ما حملك على أن زنيت بعبدك ؟ قالت : طول السواد وقرب

(١) عيون الاخبار . وفي تحفة المجالس أن رجلا مر بها فسألته المحاجة ؟ فقال لها : كاد. فقالت : كاد العروس يكون أميراً . فقال كاد . فقالت : كاد المستعمل يكون راكباً . فقال : كاد . فقالت : كاد الفقر يكون كفراً . فقال : كاد . فقالت : كاد البخيل يكون كلباً . ثم حاجاها . فقالت له : عجبت . قال : عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها . فقالت : عجبت . فقال : عجبت لنقرة بين فخذيك لا يملأ حفرها ولا يدرك قعرها . فخجلت وانقطعت .

الوساد . وقال لهـا أبوها يوماً : أي شيء في بطنك ؟ أخبريني به وإلا ضربت رأسك . فقالت : أرأيتك إن أخبرتك بما في بطني أتكف عني عذابك اليوم ؟ قال . نعم .

قالت : أسفله طعام وأعلاه غلام فاسأل عما شئت . قال : أي المال خير ؟ قالت : النخيل الراسخات في الوحل المطعمات في المحْل . قال : وأي شيء ؟ قالت : الضأن قرية لا وباء بها نُنْتِجها رُخالا ونحلبها عُلالا ونجزَ لها جُفالا . ولا أرى مثلها مالا . قال : فالإبلُ مالك تُؤخرينها ؟ قالت : هي أذكار الرجال وأرقاء الدماء ومهور النساء . قال : فأي الرجال خير ؟ قالت :

خير الرجـال المرهقون كما خير تلاع الأرض اوطؤها

قال : أيهم ؟ قالت : الذي يُسئَل ولا يسأل ويُضيف ولا يضاف ويُصلح ولا يُصلَح . قال : فأي الرجال شر ؟ قالت : الثُّطَيْط الذي معه سُوَيط الذي يقول : أدركوني من عبد بني فلان فإني قاتله أو قاتلي . قال : فأي النساء خير ؟ قالت : التي في بطنها غلام تحمل على وركها غلام يمشي وراءها غلام . قال فأي الجمال خير ؟ قالت : السِّبَحْل الرِّبَحْل الراحلة الفَحْل . قال : أرأيتك الجَذَع ؟ قالت : لا يضرب ولا يَدَع . قال : أرأيتك الثَّني ؟ قالت : يضرب وضرابُه وفي.

ولهند وأختها كلام طويل مع القس الكناني في سوق عكاظ في الجاهلية وقد أورده صاحب بلاغات النساء ونقتصر هنا على ذكر بعض شعرها فقالت هند :

لقد أيقنت نفس الفتى غير باطل وإن عاش حيناً أنه سوف يهلك

ويشرب بالكأس الذعاف شرابها ويركب حد الموت كرهاً ويسلك
وكم من أخي دنيا يثمر ماله سيورث ذاك المال رغماً ويترك
عليك بأفعال الكرام ولينهم ولا تك مشكاسا تلج وتمحك
ولا تك مزاحاً لدى القوم لعبة تظل أخا هزء بنفسك تضحك
تخوض بجهل سادراً في فكاهة وتدخل في غي الغواة وتشرك
ألا رب ذي حظ يبصر فعله وآخر مصروف في الحظ يؤفك

(البيان والتبيين للجاحظ . بلاغات النساء لطيفور . الامالي للقالي . عيون الاخبار لابن قتيبة . ذيل الأمالي للقالي . مجمع الامثال للميداني . تحفة المجالس للسيوطي) .

هند الخَوْلانية الدّارية :

محدثة حدثت عن زوجها بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ . وروى عنها عمير بن هانىء العنسي المتوفى سنة ١٢٧ ه وعاتكة اللخمية . وقيل : لها صحبة.

(تاريخ ابن عساكر) .

هند بنت ربيعة بن زيد بن مَذْحِج :

أم جاهلية ينسب إليها بنوها من زوجها مالك بن الحارث الأصغر الكندي.

(الأعلام للزركلي)

هند بنت زيد بن مَخْرَمَة الأنصارية :

شاعرة من شواعر العرب كانت تتشيع لعلي بن أبي طالب فقالت ترثي حجراً:

ترفــع أيهــا القمر المنير تبصر هل ترى حجراً يسير

يسير إلى معاوية بن حرب — ليقتله كما زعم الأمير
تجبرت الجبائر بعد حجر — وطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد لها محولاً — كأن لم يحيها مزن مطير
ألا يا حجر حجر بني عدي — تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أروى عديا — وشيخاً في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقاً — له من شر أمته وزير
ألا ليت حجراً مات موتاً — ولم يُنحر كما نُحر البعير
فإن يهلك فكل زعيم قوم — من الدنيا إلى هُلك يصير

وقالت ترثيه ايضاً :

دموع عيني دمية تقطر — تبكي على حجر وما تقتر
لو كانت القوس على أسره — ما حُمل السيف له الأعور[1]

وقالت عائشة : لولا أنا لم نغير شيئاً إلا آلت بنا الأمور إلى أشد مما كنا فيه لغيرّنا قتل حجر أما والله إن كان ما علمتُ لمسلماً حجّاجاً معتمراً .

(تاريخ الطبري) .

هند بنت سعيد بن أبي سعيد الخدري :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي سعيد الخدري . وروى عنها محمد بن كعب القرظي المتوفى سنة ١٠٨هـ وقيل : غير ذلك . ومحمد بن أبي حميد .

(طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) .

(١) وقيل : ان هذين البيتين للكندية .

هند بنت سهل بن المغيرة : انظر : هند بنت أبي أمية .

هند بنت عاصم السدوسية :

شاعرة من شواعر العرب كانت عند ربيعة بن غزالة الكندي فقالت :

أيزيد قد لاقيت منكرة عجلت بأمك مدخل القبر
هوجاء جاهلة إذا نطقت ليست كعاباً بضة الخدر
سوداء ماتنفعك متأقة ملأى مضببة على غمر
ما كان جدك في النساء بذى فرع عشية طيرها يجري
ضننت عليك فنعم ذو قدر الرحمن والمحمود للأمر

وقالت تشتاق لبلادها :

ألا لا أرى ماء المصبح شافيا نفوساً إلى أمواه بقعاء نزّعا
فمن جاء من ماء الشبال بشربة فإن له من ماء لينة أربعاً
وقد زادني وجداً ببقعاء أننا رأينا مطايانا بلينة ظلعا

(بلاغات النساء لطيفور) .

هند بنت عامر الأسلمي :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما زوجت ابنتين لها واحدة في بني قشير واخرى في بني أبي بكر بن كلاب :

لقد أرسلت ليلى إثر هند فلم أدرك بذلك من نصيب

لعمرك ما ابنت لسلمى ليلي بفاحشة المحل ولا كذوب
ولا مشـــأة في يوم ريح تحدث عن أحاديث المعيب

(بلاغات النساء لطيفور) .

هند امرأة عبد الله بن العَجْلان النهدي :

من فواضل نساء عصرها كان زوجها عبد الله بن العجلان [١] يذكرهـــا في شعره وكانت أحب الناس إليه وأحظاهم عنده فمكثت معه سنين سبعاً وثمانياً لم تلد. فقال له أبوه : إنه لاولد لي غيرك ولا ولد لك وهند المرأة العاقر فطلقهـا وتزوج غيرها . فأبى ذلك . فآلى أن لا يكلمه أبداً حتى يطلقها . فأقام على أمره ثم عهد إليه يوما وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند فأرسل إليـه أن صر الي . فقالت له هند : لاتمض إليه فوالله مايريدك لخير وإنمـــا يريدك لأنه بلغـــه أنك سكران فطمع فيك أن يقسم عليك فتطلقني فنم مكانك ولا تمض إليه فأبى وعصاها فتعلقت بثوبه فضربها بمسواك فأرسلته وكان في يدها زعفران فـأثر في ثوبه مكان يدهـــا ومضى إلى أبيه فعاوده في أمرها وأنبه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحي وفتيانهم فتنـــاولوه بألسنتهم وعيروه بشغفه بها وضعف حزمه ولم يزالوا به حتى طلقها .

فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت إلى أبيهـــا وأسف عليها أسفاً شديداً وأخذ يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات أسـفاً عليها وعرضوا عليه فتيات الحي جميعاً فلم يقبل واحدة منهن وقال في طلاقه إياها :

---

(١) شاعر جاهلي أحد المتيمين ومن قتله الحب .

فارقت هنداً طائعاً فندمت عند فراقها
فالعين تذري دمعة كالدر من آماقها
متحليـــاً فوق الردا ء يجول من رقراقها
خود رداح طفلة ماالفحش من أخلاقها
ولقد ألذ حديثها وأسر عند عناقها

ثم نكحت هند في بني عامر وكانت بينهم وبين نهد مغاورات فجمعت نهد لبني عامر جمعاً فأغاروا على طوائف منهم فيهم بنو عجلان فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر وغنمت نهد أموالهم .

ثم جمعت بنو عامر لبني نهد فقالت هند لغلام منهم يتيم فقير من بني عامر :لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتنذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر . فقال : افعل فحملته على ناقة زوجها ناجية وزودته تمراً ورطباً من لبن فأتاهم والحي خلوف في غزوة وميرة فنزل بهم وقد يبس لسانه فلما كلموه لم يقدر على أن يجيبهم وأومأ لهم إلى لسانه فأمر خراش بن عبد الله بلبن وسمن فأسخن وسقاه إياه فابتل لسانه وتكلم وقال لهم : أنا رسول هند إليكم تنذركم فاجتمعت بنو نهد واستعدت . ووافتهم بنو عامر فلحقوهم على الخيل فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت بنو عامر .

ولما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سراً من أبيه مخاطراً بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر والترات حتى نزل على خباء هند فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي ويذود الإبل عن مائة فلما نظر إليها ونظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشتد إليها وأقبلت تشتد

عليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان حتى سقطا على وجوههما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين .

(الأغاني الاصبهاني)

هند جارية عبد الله بن مَسْلَمة الشاطبي :

أديبة شاعرة كتب إليها أبو عامر بن نَيق يدعوها للحضور عنده بعودها :

ياهند هل لك في زيارة فتيـة — نبذوا المحارم غير شرب السلسل

سمعوا البلابل قد شدوا فتذكروا — نغمات عودك في الثقيل الأول

فكتبت إليه في ظهر رقعته :

ياسيداً حاز العلا عن ســـادة — شم الأنوف من الطراز الأول

حسبي من الاسـراع نحوك أنني — كنت الجواب مع الرسول المقبل

(نفح الطيب للمقري) .

هند بنت أبي عبيدة :

شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية قالت في ولدها موسى بن عبد الله وكان موسى آدم شديد الأدمة :

إنك أن تكون جونا أنزعا — أجدر أن تضرهم وتنفعـــا

وتسلك العيش طريقاً مهيعاً — فرداً من الأصحاب أو مشيعا

(الاغاني للاصبهاني) .

هند بنت عُتبة بن ربيعة [١] :

من ربات الحسن والجمال والرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والأدب والشعر

(١) أم معاوية بن أبي سفيان .

والفروسية وعزة النفس كانت عند الفاكهة بن المغيرة المخزومي وكان الفاكهة من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاه الناس من غير إذن فخلا البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته . وأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما رآها رجع هارباً وأبصره الفاكهة فأقبل إليها فضربها برجله وقال : من هذا الذي خرج من عندك ؟ قالت : مارأيت أحداً ولا انتبهت حتى انبهتني . فقال لها : إرجعي إلى أمك .

وتكلم الناس فيها وقال لها أبوها : يابنية إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك فإن يك الرجل عليك صادقاً دسست عليه من يقتله فتنقطع عنك المقالة وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن . فقالت : لا والله ماهو علي بصادق.فقال له : يافاكهة إنك قد رميت بنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن. فخرج الفاكهة في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا البلاد قالوا : غدا نرد على الرجل . فتنكرت حال هند . فقال لها عتبة : إني أرى ماحل بك من تنكر الحال وما ذاك إلى لمكروه عندك.قالت: والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولكني أعرف أنكم تأتون بشراً يخطىء ويصيب ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكون علي سبة . فقال لها : إني سوف أختبره لك فصفر بفرسه حتى أدلى ثم أدخل في إحليله حبة بر وأوكأ عليها بسيْر . فلما أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم فلما قعدوا قال له عتبة : جئناك في أمر وقد خبأت لك خبأ اختبرك به فانظر ما هو ؟ قال :ثمرة في كمَرَة . قال : إني أُريد أبين من هذا . قال : حبة بر في إحليل مهر . قال : صدقت أنظر في أمر هؤلاء النسوة

فجعل يدنو من إحداهن فيضرب بيده على كتفها ويقول : انهضي حتى دنا من هند فقال لها : انهضي غير رَسحاء ولا زانية ولتلدن ملكاً يقال له معاوية . فنهض إليها الفاكهة فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت : إليك عني فوالله لأحرص أن يكون ذلك من غيرك .

ثم قالت هند لأبيها عُتبة بن ربيعة : إني امرأة قد ملكت أمري فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه علي . قال : لك ذاك . فقال لها ذات يوم : إنه قد خطبك رجلان من قومك ولست مسمياً لك واحداً منهما حتى أصفه لك أما الأول : ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوَجاً من غفلته وذلك إسجاح من شيمته حسن الصحابة سريع الاجابة ان تابعتيه تبعك وان ملت كان معك تقضين عليه في ماله وتكفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر : ففي الحسب الحسيب والرأي الأريب بَدْر أرومته وعز عشيرته يؤدب أهله ولا يؤدبونه إن اتبعوه اسهلَ بهم وإن جانبوه توعرّ عليهم . شديد الغيرة . سريع الطيرة صعب حجاب القبّة إن حاجّ فغير مَنزور ، وإن نوزع فغير مقهور وقد بينت لك كليهما . فقالت : أما الأول فسيد مضياع لكريمته موَاتٍ لها فيما عسى أن تعتص أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها إن جاءته بولد أحمقتْ وإن أنجبت فعن خطأ ما أنجبت إطوِ ذكر هذا عني ولا تُسمّه لي . وأما الآخر فبعلُ الحرة الكريمة إني لأخلاق هذا لوامقة وإني له لموافقة وإني لآخذه بأدب البعل مع لزومي قُبّتي وقلة تلفّتي وإن السَّليل بيني وبينه لحرى أن يكون المدافع عن حريم عشيرته الذائد عن كتيبتها المحامي عن حقيقتها المثبّت لأرومتها غير موَاكل ولا زُميل عند صَعْصَعَة

الحروب . قال : ذاك أبو سفيان بن حرب . قالت :فزوجهولا تُلقِ إلقاءالسَّلِس ولا تَسُمْه سَوْمَ الضَّرِس ثم استخِرِ الله في السماء يخِرْ لك في القضاء .

وكانت هند تهوى مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس [١] وكان يهواها فقالت : إن أهلي لايزوجوني منك لأنك مُعسر فلو وفدت إلى بعض الملوك لعلك تصيب مالاً فتتزوجني . فرحل إلى الحيرة وافداً إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند . فقدم أبو سفيان بن حرب من مكة [٢] فسأل عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة . فقال مسافر :

ألا إن هنداً أصبحت منك مَحْرما وأصبحت من أدنى حموَّتها حَما

وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ثم مد بها صوته فمات مسافراً أسفاً عليها فكان أحد من قتله العشق .

ولما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشريد وأخويها صخر ومعاوية وإنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وإنها تقول : أنا أعظم العرب مصيبة وإن العرب قد عرفت لها بعض ذلك . فلما أصيبت هند بما أصيبت به وبلغها ذلك قالت : أنا أعظم من الخنساء مصيبة وأمرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم

---

(١) كان مسافر بن أبي عمرو من أجمل فتيان قريش جمالا وشعراً وسخاء .

(٢) الأغاني . وفي الفاخر : إذ قدم عليه قادم من مكة فسأله فأخبره بأشياء كان فيها أن أبا سفيان تزوج هنداً فطعن من الغم .

بعكاظ . فقالت : أقرنوا جملي بجمل الخنساء . ففعلوا . فلما أن دنت منها قالت لها الخنساء : من أنت يا أخية ؟ قالت : أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاظمين العرب بمصيبتك فيم تعاظمينهم فقالت الخنساء : بأبي عمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابني عمرو وبم تعاظمينهم أنت ؟ قالت : بأبي عتبة بن ربيعة وأخي الوليد قالت الخنساء أو سواءهم عندك ثم أنشدت تقول :

أبكي أبي عمراً بعين غزيرة ... قليل إذا نام الخلي هجودها
وصنوي لا أنسى معاوية الذي ... له من سراة الحرتين وفودها
وصخراً ومن ذا مثل صخر إذا غدا ... بسلهبه الأبطال قبا يقودها
فذلك يا هند الرزية فاعلمي ... ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند تجيبها :

أبكي عميد الأبطحين كليهما ... وحاميهما من كل باغ يريدها
أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي ... وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك آل المجد من آل غالب ... وفي العز منها حين ينمي عديدها

وقالت تبكي أباها يوم بدر :

أعيني جودا بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم ... يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب ... على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلاً راسيا ... جميل المرآة كثير العشب

فأمـــا بري فلم أعنـــه فأوتي من خير ما يحتسب

وقالت هند أيضاً :

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ويأبى فما تأتي بشيء يغالبه

وخرج أبو سفيان في غزوة أحد وهو قائد الناس ومعه هند في خمس عشرة امرأة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي معها وأخذن الدفوف يضربن خلف الرجال ويحرضن فقالت هند فيما تقول :

إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق

أو تدبروا نفـــارق فراق غير وامـــق

وتقول : إيها بني عبد البـــدار إيهـــا حمـــاة الأدبار

ضرباً بكل بتار (١)

ثم وقفت والنسوة اللاتي معهـــا يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدماً وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتهـــا وحشياً غلام جبير بن مطعم . وبقرت

(١) الأغاني . وفي الاستيعاب : أنها كانت تقول يوم أحد :

نحن بنات طـارق نمشي على النمارق

إن تقبلوا نعـــانق أو تـــدبروا نفـارق

فـراق غير وامـــق

قال الزبير : سمعت يحيى بن عبد الملك الهديري وقد ذكر قول هند يوم أحد . نحن بنات طارق . فقال : أرادت نحن بنات النجم من قوله تعالى : والسماء والطارق . وما أدراك ما الطارق . النجم الثاقب . تقول : نحن بنات النجم .

بطن حمزة فأخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لو أساغتها لم تمسها النار إن الله حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئاً أبداً . ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري
حتى ترم أعظمي في قبري فشكر وحشي عليَّ عمري

وقال عمر بن الخطاب لحسان : يا ابن الفرَيْعَة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة . فقال له حسان : والله إني لأنظر إلى الحربة تهوي وأنا على رأس فارعٍ يعني أطمه فقلت : والله إن هذه لسلاح ماهي بسلاح العرب وكأنها إنما تهوي إلى حمزة ولا أدري أسمِعْني بعض قولها أكفيكموها . فأنشده عمر بعض ما قالت . فقال حسان يهجو هنداً :

أشرَتْ لكاع وكان عادتها لُؤماً إذا أشرت مع الكفر
لعن الإله وزوجها معها هند الهنود عظيمية البظر
أُخرجت مرُقصةً إلى أُحد في القوم مقتبة على بَكر
بكر ثفالٍ لا حراك به لا عن معاتبة ولا زجر
وعصاكِ استكِ تتقين بها دَقّي العُجاية هندُ بالفهر
قرحت عجيزتها ومشرحها من دأبها نصاً من القتْر

ظللت تداويها زميلتهـــا بالماء تنضحه وبالسـدر
أخرجت ثائرة مبـــادرة بأبيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المستوه في ودع وأخيك معفرين في الحفر
ونسيت فاحشة أتيت بهــا يا هند ويحك سبة الدهر
فرجعت صاغرة بـــلا ترة منا ظفرت بهـــا ولا نصر
زعم الولائد أنها ولدت ولداً صغيراً كان من عهر

ولما رجع أبو سفيان سلماً من عند النبي ﷺ إلى مكة في ليلة الفتح فصاح : يـ معشر قريش ألا إني قد أسلمت فأسلموا فإن محمداً قد أتاكم بما لا قبل لـكم به فأخذت هند رأسه وقالت : بئس طليعة القوم أنت والله ماخدشت خدشاً يا أهل مكة عليـكم الحميت الدسم فاقتلوه .

وأسلمت هند يوم الفتح وحسن سلامها وذلك أن هنداً قالت لابي سفيان إنما أريد أن أتابع محمداً . قال : قد رأيتك تكرهين هذا الحديث أمس . قالت: إني والله مارأيت أن عبد الله حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة والله إن يأتوا إلا مصلين قياماً وركوعاً وسجوداً . قال : فإنك قد فعلت ما فعلت فاذهبي برجل من قومك معك . فذهبت إلى عثمان (١) فذهب فاستأذن لها فدخلت متنقبة متنكرة لحدثها وماكان من صنيعها بحمزة فهي تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ بحدثها ذلك . فقالت : يا رسول الله الحمد الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني

(١) تاريخ ابن عساكر . وفي الاصابة : أنها ذهبت إلى عمر بن الخطاب فذهب معها فاستأذن لها فدخلت .

رحمك يا محمد إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة برسوله ثم كشفت عن نقابها وقالت : أنا هند بنت عتبة . فقال رسول الله ﷺ مرحباً بك . فقالت : والله ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من خبائك ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يعزوا من خبـــائك . فقال رسول الله ﷺ وزيادة وقرأ عليهن القرآن فقال تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئاً . فقالت هند : والله إنك لتـــأخذ علينا أمراً ما تأخذه على الرجال وسنؤتيكه . قال : ولا تسرقن . قالت : والله إن كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهنة والهنة وما أدري أكان ذلك حلالاً لي أم لا . فقال أبو سفيان وكان شاهداً لما تقول : أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل . فقال رسول الله ﷺ وإنك لهند بنت عتبة ؟ فقالت : أنا هند بنت عتبة فاعف عمـــا سلف عفا الله عنك . قال : ولا تزنين . قالت : يا رسول الله هل تزني الحرة ! قال : ولا تقتلن أولادكن . قالت : قد ربيناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً فأنت وهم أعلم . فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب . قال : ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت : والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل . قال : ولا تعصينني في معروف. قالت : ماجلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف . فقال رسول الله ﷺ لعمر : بايعهن واستغفر لهن الله . فبايعهن عمر وكان رسول الله ﷺ لا يصافح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه إلا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه[1] .

(١) تاريخ الطبري . وفي المستدرك للحاكم : أن هنداً قالت لـمـا اشترط النبي ﷺ عليهن : أو تعلم في نساء قومك من هذه الهنات والهاهات شيئاً ؟ فقال لها أبو حذيفة : ايهـا فبايعيه فانه هـكذا يشترط .

وأقر رسول الله ﷺ أبا سفيان وهنداً نكاحهما ثم جعلت هند تضرب صنماً لها في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة وهي تقول : كنا منك في غرور .

وجاءت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ فقال : لاحرج عليك أن تطعميهم بالمعروف (١) .

ونهى عمر بن الخطاب أبا سفيان بن حرب عن رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم ينته . ومر عمر فزلق ببابه فعلاه بالدرة وقال : ألم آمرك أن لا تفعل هذا . فوضع أبو سفيان سبابته على فيه . فقال عمر : الحمد لله الذي أراني أباسفيان ببطحاء مكة أضربه فلا ينتصر وآمره فيأتمر . فسمعته هند بنت عتبه فقالت : إحمده يا عمر فإنك إن تحمده فقد أوتيت عظيما .

ولما ولى عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ماولاه من الشام خرج إليه معاوية فقال أبو سفيان لهند : كيف ترين صار ابنك تابعاً لابني . فقالت : إن اضطرب حبل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني فمات يزيد بالشام فولى عمر بن الخطاب معاوية موضعه . فقالت هند لمعاوية : والله يا بني إنه لقل ما ولدت حرة مثلك وقد استنهضك هذا الرجل فاعمل بموافقته أحببت ذلك أم كرهته .

(١) صحيح البخاري . وفي الاستيعاب : أن هنداً شكت إلى رسول الله ﷺ أن زوجها أبا سفيان لا يمطيها من الطعام مايكفيها وولدها . فقال لها رسول الله ﷺ : خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك أنت وولدك .

وقامت هند إلى عمر بن الخطاب فاستقرضته من بيت المال أربعة آلاف تتجر فيها وتضمنها . فأقرضها . فخرجت فيها إلى بلاد كلب فاشترت وباعت فبلغها أن أبا سفيان وعمرو بن أبي سفيان قد أتيا معاوية فعدلت إليه من بلاد كلب فأتت معاوية وكان أبو سفيان قد طلقها . فقال معاوية . ما أقدمك أي أمه ؟ قالت :النظر إليك أي بني إنه عمر وإنما يعمل لله وقد أتاك أبوك فخشيت أن تُخرج إليه من كل شيء وأهل ذلك هو فلا يعلم الناس من أين أعطيته فيؤ نبك عمر فلا يستقيلها أبداً . فبعث إلى أبيه وإلى أخيه بمائة دينار وكساهما وحملها فتعظمها عمروبن أبي سفيان. فقال أبو سفيان : لاتعظمها فإن هذا عطاء لم تغب عنه هند ومشورة قد حضرتها هند ورجعوا جميعاً . فقال أبو سفيان لهند : أربحتِ ؟ فقالت :الله أعلم معي تجارة إلى المدينة فلما أتت المدينة وباعت شكت الوضيعة . فقال لها عمر : لو كان مالي لتركته لك ولكنه مال المسلمين وهذه مشورة لم يغب عنها أبو سفيان فبعث إليه فحبسه حتى وفّتْه وقال لأبي سفيان بكم أجازك معاوية ؟ فقال بمائة دينار [1] .

وشهدت هند اليرموك وحرضت على قتال الروم وجعلت تقول : عضدوا الغُلْفان بسيوفكم يامعشر المسلمين .

ومن كلامها أنها قالت حين أتاها نعي يزيد بن أبي سفيان ، وقال لها بعض

(١) تاريخ الطبري . وفي العقد الفريد : أن أبا سفيان لما رجع من عند معاوية دخل على عمر فقال : اجزنا أبا سفيان . قال : ما أصبنا شيئاً فنجزيك به . فأخذ عمر خاتمه فبعث به إلى هند وقال للرسول : قل لها يقول لك أبو سفيان انظري الخرجين الذين جئت بهما فأحضريهما فما لبث عمر أن أتي بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم فطرحها عمر في بيت المال فلما ولي عثمان ردها عليه . فقال أبو سفيان : ما كنت لآخذ مالاً عابه علي عمر .

المعزين : إنا لنرجو أن يكون في معاوية خلف من يزيد . فقالت هند : ومثل معاوية لا يكون خلفا من أحد فوالله لو جمعت العرب من أقطارها ثم رمي به فيها لخرج من أي أعراضها شاء . وقيل لها : إن عاش معاوية سادقومه . فقالت: ثكلته إن لم يسد إلا قومه . وخرجت من مكة تريد الطايف ومعها معاوية صغيراً فجعلته بين يديها في مركبها فرآه رجل من الأعراب فقال لها : ياظعينة شدي يديك بهذا الغلام وأكرميه فإنه سيد كرام وصول أرحام . فقالت هند : بل ملك همام كبار عظام ضروب هام ومفيض انعام .

ووصفت ابنها معاوية وهي ترقصه :

إن بُنيَّ مُعرِقٌ كريم ... مُحبّب في أهله حليم

ليس بفحّاش ولا لئيم ... ولا بُطخرورٍ ولا سَئوم

صَخرُ بني فِهر به زعيم ... لايخلف الظنَّ ولا يخيم

وقالت : المرأة غل ولا بد للعنق منه . فانظر من تضعه في عنقك

وقالت : إنما النساء اغلال فليختر الرجل غلاً ليده .

وروت عن النبي ﷺ وروى عنها ابنها معاوية بن أبي سفيان وعائشة أم المؤمنين [1] . وتوفيت هند في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات به أبو قحافة والد أبي بكر الصديق .

(تاريخ الطبري . الأغاني للاصبهاني . سيرة ابن سيد الناس (مخطوط) . تاريخ ابن

(١) تاريخ ابن عساكر . وقال ابن الجوزي في المجتبى : لانعلم أن هند بنت عتبة اسندت عن النبي ﷺ شيئا .

عساكر (مخطوط) . الامالي للقالي . بلاغات النساء لطيفور . البيان والتبيين للجاحظ . الكامل للمبرد . كتاب الانباء في نجباء الابناء لابن ظفر المالكي (مخطوط) . العقد الفريد لابن عبد ربه . الاستيعاب لابن عبد البر . صحيح البخاري . طبقات ابن سعد . المستدرك للحاكم . سيرة ابن هشام . اسد الغابة لابن الاثير . فتح الباري لابن حجر . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) . فتوح البلدان للبلاذري . تفسير القرطبي (مخطوط) . مسند الامام أحمد . الاصابة لابن حجر . تفسير ابن عطية (مخطوط) . الجزء الثالث من المغازي عن عبد الله الحراني (مخطوط) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . الفاخر المفضل الكوفي . طهارة العرب للشنقيطي . مجمع الأمثال للميداني . المستطرف للابشيهي . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني) .

هند بنت عمرو بن حَرام :

من فواضل نساء عصرها أسلمت وبايعت وشهدت خيبر مع رسول الله ﷺ.

(طبقات ابن سعد) .

هند بنت عمرو بن هند :

من ربات الحسن والجمال كان المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري يهواها فقال فيها :

ولقد دخلت على الفتا ة الخدر في اليوم المطير
والكاعب الحسناء تر فل في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فتدافعت مشي القطاة إلى الغدير
ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي البهير
وبدت وقالت يامنخل ما بجسمك من فتور
مامس جسمي غير حبك فاعزبي عني وسيري

ولقد شربت من المدا مة بالكبير وبالصغير
فإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير
ياهند هل من نائل ياهند للعاني الأسير
وأحبها وتحبني وتحب ناقتها بعيري

(الأغاني للاصبهاني)

هند بنت المتكلفة الناعطية :

من ربات النفوذ والسلطان كان يجتمع إليها كل غالٍ من الشيعة فيتحدث في بيتها وفي بيت ليلى بنت قمامة المزنية . وكان أخوها رفاعة بن قمامة من شيعة علي وكان مقتصداً فكانت لاتحبه فكان أبو عبد الله الجدلي ويزيد بن شراحيل قد أخبرا ابن الحنفية خبر هاتين المرأتين وغلوّهما وخبر أبي الأحراس المرادي والبُطَيْن الليثي وأبي الحارث الكندي .

(تاريخ الطبري) .

هند بنت محمد بن علي الأرموي: انظر هندة بنت محمد بن علي الأرموي .

هند جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب :

أديبة شاعرة[١] .

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

(١) انظر بعض شعرها في المستظرف .

هند بنت معاوية بن أبي سفيان :

من فواضل نساء عصرها . كانت من أبر الزوجات لزوجها عبد الله بن عامر ابن كريز . فجاءته يوماً بالمرآة فرأى شبابها وجمالها ورأى الشيب في لحيته قد ألحقه بالشيوخ فرفع رأسه إليها فقال : الحقي بأبيك . فانطلقت حتى دخلت على أبيها فأخبرته بخبرها فقال : أكرمتك ببنتي ثم رددتها علي . قال : أُخبرك عن ذلك إن الله منَّ عليَّ بفضله وخلقني كريما لا أُحب أن يتفضل عليَّ أحد وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها لحسن صحبتها فنظرت فإذا أنا شيخ وهي شابة لا أزيدها مالاً إلى مالها ولا شرفا إلى شرفها فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتى من فتيانك كأن وجهه ورقة مصحف .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) .

هند بنت مَعْبَد بن خالد بن نضلة :

شاعرة من شواعر العرب قالت في خالد بن حبيب بن خالد بن نضلة :

أمسى بواكيك مللن البُكا ... وشر عهد الناس عهد النسا

فابن حبيب فابكيا خالدا ... لجفنةٍ ملأى وزقٍّ روى

وابن حبيب فابكيا خالدا ... لطعنة يقصر عنها الأسا

إن تبكيا لا تبكيا هيناً ... وما بما مسّكما من خفا

إذ يخرج الكاعب من خدرها ... يومك لا تذكر فيه الحيا

أحلى من التمر وأحمى من الـ ... جمر وآبى عند جدّ الإبا

(شواعر الجاهلية لشيخو) .

هند بنت مَعْقَل بن يَسار البصرية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عن النبي ﷺ .

(طبقات ابن سعد) .

هند بنت المُنْذِر بن ماء السماء :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

بعين أباغ قاسمـــا المنايا   فكان قسيمها خير القسيم
وقالوا فارس الهيجاء قلنا   كذاك الرمح يكلف بالكريم

(الحيوان للجاحظ) .

هند بنت المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة[1] :

من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة حدثت عن أبيهـــا والحسن البصري وجابر بن يزيد . وحكى عنها حجاج ومحمد ابنا أبي عتبة بن المهلب وزياد ابن عبد الله القرشي وأبو سلمة مولى العتيك وقال أبو أيوب السجستاني : مارأيت امرأة أعقل من هند بنت المهلب .

وكانت تقول : النساء مازين بشيء كأدب بارع تحته لب طاهر · وقالت :إذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال .

وقالت هند : مارأيت لصالح النســـاء وشرارهن خيراً لهن من إلحافهن باسكانهن . وقالت : الطاعة مقرونة بالمحبة فالمطيع محبوب وإن نأت داره والمعصية مقرونة بالبغض فالعاصي ممقوت وإن مستك رحمة ونالك معروف .

---

(١) زوجة الحجاج بن يوسف .

ودخل زياد بن عبد القرشي عليها فرأى في يدها مغزلا فقال لها : أتغزلين وأنت امرأة أمير ؟ فقالت : سمعت أبي يقول : قال رسول الله ﷺ أطولكن طاقة أعظمكن أجراً وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس .

ودخلت هند على عمر بن عبد العزيز فقالت له : يا أمير المؤمنين علام حبست أخي ؟ قال : تخوفت أن يشق عصا المسلمين . فقالت له : فالعقوبة بعد الذنب أو قبل الذنب ؟

ودخل ثابت قطنة أحد شعراء الدولة الأموية على هند لما قتل المفضل بن المهلب والناس حولها جلوس يعزونها فأنشدها :

ياهند كيف بنصب بات يبكيني ... وعائر في سواد الليل يؤذيني
كأن ليلي والأصدقاء هاجدة ... ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسي وعذرني ... قاسيت منه أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان أرقني ... هم إذا عرس السارون يشجيني
كان المفضل عزا في ذوي يمن ... وعصمة وثمالا في المساكين
مازلت بعدك في هم تجيش به ... نفسي وفي نصب قد كاد يسليني
إني تزكرت فعلي لو شهدتهم ... في حومة الموت لم يصلوا بها دوني
لاخير في العيش إن لم أجن بعدهم ... حرباً تيء بهم قتلي فيشفوني

فقالت له هند : اجلس ياثابت فقد قضيت الحق وما من المرزئة بد وكم من ميتة ميت أشرف من حياة حي وليست المصيبة في قتل من استشهد ذابا عن دينه مطيعاً لربه وإنما المصيبة فيمن قتل بصيرته وخمل ذكره بعد موته وأرجو أن

لا يكون المفضل عند الله خاملاً . يقال : إنه ماعزى يومئذ بأحسن من كلامها .

وأرسل مسلمة بن عبد الملك إلى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله : والله لو أحيا من قتل من أهل بيتي وموالي ّ ماطابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على نفسه وأنا أذكر ما كان منه ثاري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه . وكانت تقول : شيئان لاتؤمن عليهما المرأة : الرجال والطيب .

وحدثت أم عبد الله فقالت : كنت أدخل على هند بنت المهلب وهي تسبح باللؤلؤ فاذا فرغت من تسبيحها ألقته إلينا . فقالت : اقتسمنه بينكن .

(الاغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . أخبار النساء لابن قيم الجوزية . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني . الكامل للمبرد .)

هند بنت النعمان بن بشير الأنصارية :

شاعرة فصيحة وأديبة برزة كانت ذات حسن وجمال فكانت عند روح بن زنباع وكان روح رجلاً غيوراً فرآها ذات يوم مشرفة على وفد من جذام فجعل يضربها ويقول : تشرفين وتنظرين إلى الرجال .قالت : ويحك هل أرى إلا جذامياً والله ما أُحب منهم الحلال فكيف الحرام .

وقالت هند يوماً لروح بن زنباع : عجباً منك كيف يسوّدك قومك وفيك ثلاث خلال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور ؟ فقال لها : أما جذام فإني في أرومتها وحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه وأما الجبن فإن مالي إلا نفس واحدة فأنا أُحوطها فلو كانت لي نفس أخرى جدت بها . وأما الغيرة فأمر

لا أريد أن أشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حمقاء مثلك مخافة أن تأتيه بولد من غيره فتقذفه في حجره . فقالت :

وهل هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل
فإن أنجبت مهراً عريقاً فبالحرى وإن يك إقراف فما أنجب الفحل (١)

ثم وصف للحجاج حسنها فأنفذ إليها يخطبها وأجزل لها مالاً جزيلاً وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم . ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرآة وتقول :

وما هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل
فإن ولدت فحلاً فلله درها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها وأنفذ إليها عبد الله بن طاهر وأنفذ لها معه مائتي ألف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال : يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزد عليها . فدخل عبد الله ابن طاهر عليها فقال لها : يقول لك أبو محمد الحجاج كنت فبنتِ وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبله . فقالت : اعلم يا ابن طاهر إنا والله كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف .

فبلغ بعد ذلك عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فأرسل إليها يخطبها فأرسلت إليه كتاباً تقول فيه بعد الثناء : اعلم يا أمير المؤمنين أن الاناء ولغ

---

(١) ويرى هذان البيتان لأختها حميدة بنت النعمان .

فيه الـكلب . فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب إليها يقول : إذا ولغ الـكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً إحـداهن بالتراب فاغسلي الإناء يحل الاستعمال .

فلما قرأت كتاب عبد الملك لم يمكنها المخالفة فكتبت إليه بعد الثناء عليه : يا أمير المؤمنين والله لا أحل العقد إلا بشرط فإن قلت ما هو الشرط قلت أن يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك التي أنت فيها ويكون ماشياً حافياً بحليته التي كان فيها أولا فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكاً شديداً وأنفذ إلى الحجاج وأمره بذلك . فلما قرأ الحجاج رسالة عبد الملك أجاب وامتثل الأمر ولم يخالف وأنفذ إلى هند يأمرها بالتجهز فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة بلد هند . فركبت هند في محمل الزفاف وركب حولها جواريهـا وخدمها وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت هند تتواغد عليه وتضحك مع الهيفاء دايتها ثم قالت للهيفاء : يا داية اكشفي لي سجف المحمل . فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه . فأنشد يقول :

فإن تضحكي مني فيا طول ليلة ... تركتك فيها كالقباء المفرج

فأجابته هند تقول :

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت ... بمـا فقدناه من مال ومن نشب

فالمـال مكتسب والعز مرتجع ... إذا النفوس وقاها الله من عطب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب إلى أن قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على الأرض ونادت يا جمال إنه قد سقط منا درهم فارفعه إلينا . فنظر الحجاج الى

الأرض فلم يجد إلا ديناراً فقال : إنما هو دينار . فقالت : بل هو درهم . قال : بل دينار ، فقالت : الحمـــد الله سقط منا درهم فعوضنا الله ديناراً . فخجل الحجاج وسكت ولم يرد جواباً . ثم دخل بها على عبد الملك بن مروان فتزوج بها .

(المستطرف للابشيهي . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ ابن خلكان . أخبار النساء لابن قيم الجوزية . تحفة المجالس للسيوطي) .

هند بنت النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان اللخمية[1] :

من ربات النبل والشرف والشعر والأدب والحسن والجمال عشقها عدي بن زيد[2] فخرجت في خميس الفصح وهو بعد السعانين بثلاثة أيام تتقرب في البيعة ولها حينئذ إحدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر . وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسرى إلى المنذر والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدي يتقرب وكانت مديدة القامة عبلة الجسم فرآها عدي وهي غـــافلة فلم تنتبه له حتى تأملها وقد كان جواريها رأين عدياً وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك كي يراها عدي وإنما فعلن هذا من أجل أمة لهند يقال لها : مارية قد كانت أحبت عدياً فلم تدر كيف تأتي له فلما رأت هند عدياً ينظر إليها شق ذلك عليها وسبت جواريها ونالت بعضهن بالضرب . فوقعت هند في نفس عدي فلبث حولا لا يخبر بذلك أحداً فلما كان بعد

(١) في الأغاني أنها تلقب بالحُرقة . وفي معجم البلدان : الحَرْقة .

(٢) شاعر فصيح من شعراء الجاهلية كان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأمه وأهـــله وليس ممن يعد بالفحول وهو قروي .

حول وظنت مارية أن هنداً قد أضربت عما جرى ووصفت لها بيعة تُوما ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن يأتيها من جواري الحيرة وحسن بنائها وسُرُجها وقالت لها : سلي امك الإذن لك في اتيانها . فسألتها ذلك . فأذنت لها . وبادرت مارية إلى عدي فأخبرته الخبر . فبادر فلبس يَلْمَقاً كان فَرْخَانْشَاه مَرْد قد كساه إياه وكان مذهباً لم ير مثله حسناً وكان عدي حسن الوجه مديد القامة حلو العينين حسن المبسم نقي الثغر وأخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخل البيعة فلما رأته مارية قالت لهند : انظري إلى هذا الفتى فهو والله أحسن من كل ماترين من السُرج وغيرها . قالت : ومن هو ؟ قالت : أتخافين أن يعرفني إن دنوت منه لأرى من قريب . قالت : ومن أين يعرفك وما رآكِ قط من حيث يعرفك . فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لما رأته وبهتت تنظر إليه . وعرفت مارية مابها وتبينته في وجهها فقالت لها : كلميه فكلمته وانصرفت وقد تبعته نفسها وهويته وانصرف بمثل حالها .

ثم أتى عدى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك يوم الاثنين فسأله أن يتغدى عنده وهو وأصحابه ففعل فلما أخذ منه الشراب خطبها إلى النعمان فأجابه وزوجه وضمها إليه بعد ثلاثة ايام فكانت معه حتى قتله النعمان [1] فترهبت وحبست نفسها

(١) وفي رواية عن بعض علماء أهل الحيرة : أن عدياً كان زوج أخت النعمان . وقالت رواة العرب : انه كان زوج ابنته هند .

في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة [١] .

وقالت هند تنذر بكر بن وائل في وقعة ذي قار وذلك لما غضب كسرى أبرويز بن هرمز على النعمان بن المنذر :

ألا أبلغ بني بكر رسولا فقد جـد النفير بعنقفير
فليت الجيش كلهم فداكم ونفسي والسرير وذا السرير
كأني حين جـد بهم إليكم معلقـة الذوائب بالعبور
فلو أني أطقت لذاك دفعـاً إذا لدفعته بدمي وزيري

ودخل عليها خالد بن الوليد لما فتح الحيرة فسلمت عليه فقال لها لما عرفها أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً مسلماً . فقالت له : أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد . فقال سليني حاجة . فقالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم . قال : هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد ﷺ قالت : مالي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصق لهذه الأعظم البالية

---

(١) في رواية خالد بن كلثوم . وفي رواية ابن الكلبي : أنها ترهبت بعـد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست في الدير حتى ماتت . وفي روايـة : أن كسرى حبس أباها النعمان بن المنذر فأعطت هند عهد الله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت فخلى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت .

وروى ابن حبيب عن ابن الأعرابي أن النعمان لما حبس عديا أكرهه في أمر هند بنت النعمان على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها .

وقد روي عن ابن الكلبي أن هنداً كانت تهوى زرقاء اليمامة وأنها أول امرأة أحبت امرأة في العرب .

من أهلي حتى ألحق بهم . فأمر لها خالد بمعونة ومال وكسوة . فقالت : أنا في غنى عنه لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بمايخرج منها ويمسك الرمق وقد اعتددتُ بقولك فعلاً وبعرضك نقداً . فقال لها : أخبريني بشيء أدركت . قالت : ماطلعت الشمس بين الخورنق[1] والسدير[2] إلا على ماهو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا خولاً لغيرنا ثم أنشأت تقول :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقةٌ تتنصَّف
فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها تقلّب تاراتٍ بنا وتصرف

ثم قالت : اسمع مني دعاءً كنا ندعو به لأملاكنا شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعة ولا أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردها إليه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة .
فتركها خالد وخرج . فجاءها النصارى وقالوا : ماصنع بك الأمير . فقالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريمَ الكريمُ[3]

وصار المغيرة بن شعبة إلى دير هند بنت النعمان وهي فيه عمياء مترهبة متنصرة

---

(١) الخورنق : موضع بالكوفة .
(٢) السدير : قصر قريب من الخورنق .
(٣) معجم البلدان لياقوت . وفي شرح ديوان الحماسة لأبي تمام : انه لما قدم سعد بن وقاص أميراً على القادسية أتته حُرقة بنت النعمان في جوار كلهن مثل زيها يطلبن صلته فلما وقفن بين يديه قال : أيتكن حُرقة بنت النعمان ؟ قلن : هذه وأشرن إليها . فقال لها : أنت حُرقة قالت : نعم . فما تكرارك الاستفهام إن الدنيا دار زوال وإنها لاتدوم على حال إنا كنا ملوك هذا المصر من قبلك يجبى إلينا خراجه ويطيعنا أهله زمان الدولة فلما أدبر الامر وانقضى صاح

ابنة تسعين سنة فاستأذن عليها فقيل لها : أمير هذه الخَدَرَة[1] فقالت : قولوا له : أمن ولد جبلة بن الأيهم أنت ؟ قال لا . قالت: أفمن ولد المنذر بن ماء السماء ؟ قال لا . قالت : فمن أنت ؟ قال المغيرة بن شعبة الثقفي . قالت : فما حاجتك ؟ قال : جئتك خاطباً . قالت : لو كنت جئت تبغي جمالاً أو دنيا لزوجناك ولكنك أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول : نكحت ابنة النعمان بن المنذر وأي خير في اجتماع أعور وعمياء وهذا الصليب مالا يكون أبداً ومايكفيك فخراً أن تكون في ملك النعمان وبلاده فتديرها كما تريد وبكت . فقال لها أي العرب كانت أحب إلى أبيك ؟ قالت : ربيعة . قال : فأين كان يجعل قيساً ؟ قالت : كان يستعفيهم من طاعته . قال : فأين كان يجعل ثقيفاً ! قالت رويدك لا تعجل بينا أنا ذات يوم جالسة إلى خدر لي إلى جنب أبي إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول : إن ثقيفاً منا وأنشأ يقول :

بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت جمعنا وكذلك الدهر ياسعد انه ليس من قوم بسرور وحبرة إلا والدهر معقبهم حسرة ثم أنشدت تنشد هذين البيتين :

بينا نسوس الناس والامر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصَّف
فأف لدنيا لايدوم نعيمهـــا تقلب تارات بنـــا وتصرَّف

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت له : لا أنصرف عنك حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم لبعض : لا جعل الله لك إلى اللئيم حاجة ولا زال لكريم عندك حاجة ولا نزع من عبد صالح نعمة إلى جعلك سببا لردها عليه لي فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها : ماصنع الامير ؟ قالت : حاط ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم .

(١) أي الكوفة .

إن ثقيفاً لم يكن هوازنا ولم يناسب عامراً ومازنا
إلا قريباً فانشروا المحاسنا

فخرج المغيرة وهو يقول :

أدركت ما منيت نفسي خاليا لله درك يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه إن الملوك ذكية الأذهان
إني لحالفك بالصليب مصدق والصدق أصدق حلفة الرهبان[1]

---

(١) الاغاني . وفي الكامل للمبرد أن المغيرة قال لهند : فما كان أبوك يقول في ثقيف ؟ قالت : اختصم إليه رجلان منهم أحدهما يَنْميها إلى إياد والآخر الى بكر بن هوازن فقضى بها للايادي وقال :

إن ثقيفاً لم تكن هوازنا ولم تناسب عامراً ومازنا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور . فقال المغيرة : أما نحن فمن بكر بن هوازن فليقل أبوك ماشاء . وفي مروج الذهب : أن المغيرة قال لهند : أخبريني ما كان أبوك يقول في هذا الحي من ثقيف ؟ قالت : كان ينسبهم من إياد وقد افتخر عنده رجلان من ثقيف أحدها إلى هوازن والآخر إلى إياد فقال أبي : مالحي على إياد فضل فخرجا وأبي يقول :

إن ثقياً لم تكن هوازنا ولم تناسب عامراً ومازنا إلا حديثاً واثبتوا المحاسنا

فقال المغيرة : أما نحن فمن هوازن وأبوك أعلم . قال : أخبريني أي العرب كان أحب إلى أبيك ؟ قالت : أطوعهم له . قال : ومن اولئك ؟ قالت : بكر بن وائل . قال : فأين بنو تميم؟ قالت : ما استعنتهم في طاعة . قال : فقيس ؟ قالت : ما اقتربوا إليه بما يحب إلا استعقبوه بما يكره . قال : فكيف أطاع فارس ؟ قالت : كانت طاعتهم إياه فيما يهوى فانصرف المغيرة . ثم بعث إليها يقول : كيف كان أمركم ؟ قالت : سأختصر لك الجواب أمسينا مساء وليس في الارض عربي إلا وهو يرغب إلينا ويرهبنا ثم أصبحنا وليس في الارض عربي إلا ونحن نرغب إليه ونرهبه .

وقيل إن عبيد الله بن زياد أتى هنداً فسألها عما أدركت ورأت ؟ فأخبرته ثم قالت : كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين . فأمر لها بوسْق من طعام ومائة دينار. فقالت : أطعمتك يدٌ شبعى فجاعت لا يدٌ جوْعى فشبعت[1] .

وقال لها هانىء بن قبيصة ورآها تبكي : مالك تبكين ؟ قالت : رأيت لأهلك غضارة . ولم تمتلىء دار قط فرحاً إلا امتلأت حزناً .

وينسب إليها دير هند الصغرى بالحيرة .

(الأغاني للاصبهاني . الكامل للمبرد . معجم البلدان لياقوت . الحماسة لأبي تمام . مروج الذهب للمسعودي . فرائد اللآل للاحدب . البيان والتبيين للجاحظ . شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد . فتوح البلدان للبلاذري . العقد الفريد لابن عبد ربه . المستطرف للابشيهي)

هند نوفل :

صحافية أسست في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨٩٢ م مجلة الفتاة وقد افتتحت الجزء الأول من المجلة بهذين البيتين :

يا ربة العلم بل يا ربة الكرم　　غضي لحاظك عما خطه قلمي
تصفحيه بحسن الود منعمة　　هذي فتاتك بين العرب كالعلم

فكانت باكورة الصحف النسائية العربية . فكانت هند تتحاشى في مجلتها الشؤون السياسية والدينية وتعمل في حقل واحد هو الدفاع عن المرأة وتوجيه الأنظار إلى مركزها الطبيعي في الأزمنة الغابرة والقرون الوسطى وما بلغته في العصر الحاضر من العلم والآداب والأخلاق وحسن الادارة وتدبير المنزل وتربية

(١) فرائد اللال للأحدب .

الأولاد وسائر الفنون كالخياطة والتطريز والزركشة والنقش والرسم والتصوير. فصادفت المجلة قبولاً وإقبالاً لدى ربات الأدب وقرظتها الصحف العربية والأجنبية بمقالات وقد تواردت على صاحبتها قصائد الثناء منها أبيات نظمتها زينب فوازوهي:

عزُّ الفتاة يزين أرباب الأدب | وبها ازدهى الجنس اللطيف كما أحب
جاءت لنا هند تزف فتاتها | حور المعاني المسفرات ولا عجب
وفدت محلاة بكل فضيلة | جمعت حضارتها فصيحات العرب
وصفت فلو وصفت جمال سماتها | أفكارنا مالت وملنا في طرب
لله در فتاتنا وفنونها | فلقد حوت من كل معنى منتخب
فليهنىء الجنس اللطيف بنشأة | ما كان يبلغها الزمان ولو طلب

(تاريخ الصحافة العربية لفيليب دي طرّازي) .

هند بنت الوليد بن عُتْبَة :

مهاجرة من المهاجرات الأول كانت من أفضل أيامى قريش .

(سنن النسائي ، جامع الاصول لابن الأثير . (مخطوط) .

هندة بنت محمد بن علي الأرموي الصالحي (١) :

محدثة أحضرت على ست العرب حفيدة الفخر بن البخاري المجلس الحادي والستين من أمالي الحسين بن هارون الضبي والثالث من حديث الهزاني ومسلسلات الإبراهيمي . وأجاز لها أحمد بن عبد الرحمن المرداوي وابن قيم الضيائية

(١) وتدعى : هند .

والاعزازي والبياني وعمر بن عثمان بن سالم بن خلف وابراهيم بن القواس ومحمد ابن موسى الشيرجي والصفدي وابن كثير والقلانسي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي ومظفر العطار . وحدثت وسمع منها الفضلاء كابن موسى والموفق الأبي وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

هُنَيْدة :

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية كانت تقوم إذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه فتوقظ ولدها وزوجها وخدمها فتقول لهم : قوموا فتوضؤا وصلوا .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

هنيدة امرأة ابراهيم النَخَعي :

راوية من راويات الحديث روى عنها شعيب بن الحبحاب المتوفى سنة ١٣٠ أو ١٣١ ه .

(طبقات ابن سعد) .

هنيدة بنت شُرَيْك :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها عبد الملك والقيسي . وروى لها النسائي .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط)

هُنَيْدة بنت قَيْس :

راوية من راويات الحديث روى عنها سميع بن راذان[١] .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . لسان الميزان لابن حجر)

هوى :

جارية أديبة كانت تقرأ القران الكريم و تنشد الأشعار عرضت على معاوية فأعجبته . فسأل عن ثمنها ؟ فإذا ثمنها مائة ألف درهم فابتاعها ونظر إلى عمرو بن العاص فقال : لمن تصلح هذه الجارية ؟ فقال : لأمير المؤمنين . ثم نظر إلى غيره فقال له كذلك . فقال : لا . فقيل : لمن ؟ قال : للحسين بن علي بن أبي طالب فإنه أحق بماله من الشرف ولما كان بيننا وبين أبيه . فأهداها له فأمر من يقوم عليها فلما مضت أربعون يوماً حملها وحمل معها أموالاً عظيمة وكسوة وغير ذلك وكتب إن أمير المؤمنين اشترى جارية فأعجبته فآثرك بها . فلما قدمت على الحسين ابن علي ادخلت عليه فأعجب بها وبجمالها . فقال لها : ما اسمك؟ فقالت : هوى.قال: أنت هوى كما سميت هل تحسنين شيئاً ؟قالت : نعم أقرأ القرآن وأنشد الأشعار . قال : اقرأي . فقرأت : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) قال أنشديني قالت : ولي الأمان ؟قال : نعم . فقالت : قولها في معاوية :

رأيت الفتى يمضي جهده ورجاء الغنى والوارثون قعود
وماللفتى إلا نصيب من التقى إذا فارق الدنيا عليه يعود

فأمر لها الحسين بألف دينار .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

---

(١) في لسان الميزان : سميع بن وردان .

أم الهيثم :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

دعوت عياضا يوم صعدة دعوة   وعاليت صوتي باعياض بن طارق
فقلت له إياك والبخل إنه   إذا عُدّت الاخلاق شر الخلايق

وأنشدت :

إذا لم يكن فيكن ظلٌ ولا جنىً   فأبعدكنّ الله من شِيرات

فقال لها أبو حاتم : يا أم الهيثم صغريها ، فقالت : شُيَيْرة .

(الأمالي للقالي • معجم البلدان لياقوت) .

أم الهيثم السَدوسية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قيل لها : لأسرع ما سليت ولدك الهيثم . قالت: أما والله لقد رزئته البدر في بهائه والرمح في استوائه والسيف في مضائه ولقد فتت مصيبته كبدي وأفنى فقده جلدي وما اعتضت من بعده إلا أمن المصائب لفقده.

(زهرة الآداب للحصري) .

أم الهيثم الكِلابية :

راوية من راويات الشعر في الكوفة أنشدت أبا العباس المبرد :

من يتخذ خِياً سوى خيم نفسه   يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(الكامل للمبرد) .

أم الهيثم المِنْقرية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت لما مات الأحنف بن قيس بالكوفة ومشى

المصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال : اليوم مات سيد العرب فلما دفن قامت امرأة على قبره أحسبها من بني مِنْقَر فقالت : لله درك من مَجَنٍّ في جَنَنٍ ومدرج في كفن فنسأل الذي فجعنا بوجهك وابتلانا بفقدك أن يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الخير دليلك وأن يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك فوالله لقد كنت في المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً ولقد كنت في الحي مسوّداً وإلى الخليفة مُوَفَّداً ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرأيك متبعين . فما سمع الناس كلام امرأة أبلغ ولا أصدق معنى منها . وحدث عمر بن خالد العثماني فقال: قدمت علينا عجوز من بني مِنقر تسمى أم الهيثم . فغابت عنا فسأل عنها أبو عبيدة ، فقالوا : إنها عليلة . فقال : هل لكم أن نعودها ؟ فجئنا فاستأذنا فقالت لِجُوا . فسلمنا عليها فإذا عليها أهدام وبجُدٌ وقد طرحتها عليها . فقلنا : يا أم الهيثم كيف تجدينك ؟ قالت كنتُ وَحمى بالدَّكة فشهدتُ مأدُبَة فأكلتُ جُبجبة من صفيف هلعة فاعترتني زُلخة . فقلنا : يا أم الهيثم أي شيء تقولين ؟ فقلت : أوَ للناس كلامان ! والله ما كلمتكم إلا بالعربي الفصيح .

(ذيل الامالي للقالي . الكامل المبرد) .

الهَيْفاء بنت صبيح القُضاعية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي بعلها نوفل بن سمير بن عمرو التغلبي:

أبكي وأبكي بإسفارٍ وإظلام ... على فتى تغلبي الأصل ضِرغام

لهفي عليه وما لهفي بنافعه ... إلا تكافح فرسان وأقوام

قل للحُجيب لحاك الله من رجـل حملت عار جميع الناس من سام
أيقتلُ ابنك بعـــلي يا ابن فاطمة ويشربُ الماء ذا أضغاث أحلام
والله لازِلْتُ أبكيه وأندبه حتى تزورك أخوالي وأعمـامي
بكل أسمر لدْنِ الكعب معتدل وكل أبيضَ صافي الحد قَمْقـام

(أنيس الجلساء في ديوان الخنساء)

هَيْلانة جارية الرشيد :

من فواضل نساء عصرها كان الرشيد شديد الحب لها وكانت قبله ليحيى بن خالد . وتوفيت سنة ١٧٣ ه .

(عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط)

هيلانة سياج :

من ربات البر والإحسان انشأت في الشاطي مدرسة خيرية أنفقت عليهـا أموالاً طائلة وبنت كنيسة فخمة بالشاطي وتبرعت بمبلغ ستة آلاف جنيه لبناء كنيسة للطائفة الأرثوذكسية في القاهرة . ويقول العارفون : إن ماتبرعت به يزيد على ثلاثين ألف جنيه . وإذا اضفنا إليه الأوقاف التي وقفتها للاعمال الخيرية بلغ مائة وعشرين ألف جنيه . وتوفيت في ٢٩ ايلول سنه ١٩٢٨ م .

(مجـلة الاخاء) .

هيلانة وصيفة عبد الله بن العباس الربيعي[1] :

مغنية من مغنيات الدولة العباسية رباها عبدالله بن العباس الربيعي وعلمها الغناء .

(الاغاني للاصبهاني) .

(١) كان معاصراً للرشيد وظل حيا حتى خلافة الواثق .

هَيْلانة قهرمانة المنصور (١) :

من ربات النفوذ والسلطان والبر والاحسان حفرت حوضاً بالجانب الشرقي وسيلته فنسب إليها وبباب المحوّل من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور .

وذكر بعضهم : أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب فدخل عليه بعض الندماء وجعل يسليه عنها وهو لايزداد إلا غماً فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلهن إماؤك ؟ فقال: ويحك انني قد أصبتُ ببلية لم يصب بها أحد ما أحببت أحداً إلا ومات . وفيها يقول الرشيد:

أُف للدنيا وللزينة فيها والأثاث إذ حثى الترب على هيلانة في الحفرة حاث

(معجم البلدان لياقوت) .

***

(١) قيل : انما سميت هيلانه لانها تكثر من قول : « هي الآن » إذا استعجلت أحداً في شيء تأمره به .

باب الواو

والهة الغسانية :

شاعرة من أهل المائة الرابعة[1] .

(نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) .

بنة وَثيمة بن عثمان :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أباها :

الواهب المال التّلا ... د لنا ويكفينا العظيمه
ويكون مدرَهنا إذا ... نزلت مُجلحة عظيمه
واحمر آفاقُ السما ... ء ولم تقع في الأرض ديمه
وتعذر الآكالُ حتى ... كان أحمدها الهشيمه
لاثلّة ترعى ولا ... إبل ولا بقر مُسيمه
ألفيتُه مأوى الأرا ... مل والمُدفَّعة اليتيمه
والدافع الخصمَ الألَـ ... دّ إذا تفوضح في الخصومه
بلسان لُقمان بن عا ... د وفصل خطبته الحكيمه
ألجمْتهم بعدَ التّدا ... فع والتجاذب في الحكومه

(البيان والتبيين للجاحظ) .

(١) انظر بعض شعرها في نزهة الجلساء .

وَجيهة بنت أوْس الضَّبيَّة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

وعاذلة تغدو عليَّ تــلومني ... على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي

فمالي إن أحببت أرض عشيرتي ... وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب

فلو أن ريحاً بلغتْ وحي مرسل ... حفيّ لناجيت الجنوب على النقب

فقلتُ لها أدي إليهم رسالتي ... ولا تخلطيها طال سعدك بالترب

فإني إذا هبتْ شمالا سألتها ... هل ازداد صدّاح النميرة من قرب

(الحماسة لابي تمام . معجم البلدان لياقوت . تاج العروس للزبيدي) .

وجيهة بنت علي بن يحيى الأنصارية الصعيدية :

محدثة ولدت سنة ٦٣٩هـ وسمعت من أحمد النحاس وأحمد بن عبـــد المحسن القرافي مجلسين من حديث أبي المظفر بن السمعاني . وسمعت مشـيخة عبد الكريم ابن عبد الباري الصعيدي تخريجه لنفسه ومشيخة أبي بكر محمد بن فتوح بن خلف[١] تخريج منصور بن سليم . وأجاز لها يوسف الشـــاوي[٢] وابن رواج ويعقوب الهمذاني وغيرهم . وخرج لها تقي الدين بن عرام مشيخته وسمعها منها تاج الدين بن موسى . وخرج لها ابن رافع مشيخة . وتوفيت بالاسكندرية في رجب سنة ٧٣٢هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . حسن المحاضرة للسيوطي . شذرات الذهب لابن العماد . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني) .

---

(١) وفي رواية ابن خلوف الصوفي .

(٢) شذرات الذهب . وفي الدرر الكامنة : الساوي . وفي حسن المحاضرة : الشاذلي.

وَحْشِيَّة الجرمية :

من ربات الحسن والجمال ، بلي يزيد بن الطثرية بعشق وحشية فلم يجد إليها سبيلا لتنافر وقع بين قبيلتيهما فصار من العشق إلى أن أشرف على الموت واشتد به الجهد فجاء إلى ابن عم له يقال له : خليفة بن بوزل [1] بعد اختلاف الأطباء إليه ويأسهم منه . فقال : يا ابن عم قد تعلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل وأن التعزي أجمل فما رأيك في أن تقتل نفسك وتأثم بربك . قال : وما هي يا ابن عم بنفسي ومالي فيها أمر ولا نهي ولا همي إلا نفس الجرمية فإن كنت تريد حياتي فأرينيها قال : كيف الحيلة قال : تحملني إليها وهو لا يطمع في الجرمية إلا انهم كانوا إذا قالوا له : نذهب بك إلى وحشية أبلّ قليلا وراجع وطمع وإذا أيس منها اشتد به الوجع . فخرج به الخليفة بن بوزل فحمله فتخلل به اليمن حتى إذا دخل في قبيلة انتسب إلى أخرى ويخبر أنه طالب حاجة وأبَلّ حتى صلح بعض الصلاح وطمع فيه ابن عمه وصار بعد زمان إلى حي وحشية فلقي الرعيان وكنا في جبل من الجبال فجعل خليفة ينزل فيتعرض لرعيان الشاء فيسألهم عن راعي وحشية وحالها حتى لقي غلامها وغنمها فواعدهم موعداً وسألهم ما حال وحشية ؟ فقال غلامها : هي والله بشر لا حفظ الله بني قشير ولا يوماً رأيناهم فيه فما زالت عليلة منذ رأيناهم وكان بها طرف مما بابن الطثرية . فقال : ويحك فإن ههنا إنساناً يداويها فلا تقل لأحد غيرها . قال : نعم إن شاء الله تعالى . فأعلمها الراعي ما قال له الرجل حين

---

(١) وفي رواية : خليفة بن بورك .

صار إليها . فقالت له : ويحك فجئني به . ثم إنه خرج فلقيه بالغد فأعلمه وظل عنده يرعى غنمه وتأخر عن الشاء حتى تقدمته الشاء وجنح الليل وانحدر بين يدي غنمه حتى أراحها ومشى فيها يزيد حتى قربت من البيت على أربع وتجلل شملة سوداء بلون شاة من الغنم فصار إلى وحشية فسرت به سروراً شديداً وأدخلته ستراً لها وجمعت عليه من الغد من تثق به من صواحباتها وأترابها . وقد كان عهد إلى ابن عمه أن يقيم في الجبل ثلاث ليال فإن لم يره فلينصرف فأقام يزيد عندها ثلاث ليال ورجع إلى أصح ما كان عليه ثم انصرف فصار إلى صاحبه فقال : ما وراءك يايزيد ورأى من سروره وطيب نفسه ما سره فقال :

لو أنك شاهدت الصبايا يا ابن بوْزَل … بفرع الغضى إذا راجعتني غياطله
لشاهدت لهواً بعد شحط من النوى … على سخط الأعداء حلواً شمائله

ثم كتب يزيد إلى وحشية فقال :

أحبك أطراف النهار بشاشة … وبالليل ويدعوني الهوى فأجيب
لئن أصبحت ريح المودة بيننا … شمالاً لقدْماً كنت وهي جنوب

فأجابته بقولها :

أُحبك حب اليأس إن نفع الحيا … وإن لم يكن لي من هواك طبيب

واستعدت جَرْم على ابن الطثرية في وحشية فكتب صاحب اليمامة إلى ثور أخي يزيد بن الطثرية وأمره بأدبه فجعل عقوبته حلق لمته فحلقها .

(الاغاني للاصبهاني) .

وداد :

من ربات الحسن والجمال قال فيها المعتمد بن عباد :

أشرب الكأس من وداد ودادك　　وتأنس بذكرها في انفرادك
قمر غاب عن جفونك مرآ　　ه وسكناه في سواد فؤادك

(نفح الطيب المقري)

الوَرْثَة بنت ثَعْلَبَة :

شاعرة من شواعر العرب كانت عند ذهل بن شيبان بن ثعلبة فكانت لا تترك له امرأة إلا ضربتها وأجلتها . فخرجت رقاش وعليها خلخالان فقالت الورثة : بخ بخٍ بخٍ ساقٌ بخلخال . فقالت رقاش بنت عمرو بن عثمان التغلبية : أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال . فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وغلبتها حتى حجزت عنها . فقالت الورثة :

ياويح نفسي اليوم أدركني الكبر　　أأبكي على نفسي العشية أم أذر
فوالله لو أدركت فيّ بقية　　للاقيت ما لاقى صواحبك الأخر

(مجمع الأمثال للميداني . أمثال العرب المفضل الضبي) .

ورد :

مغنية نصرانية من حمص كانت تجيد الغناء مع فصاحة وبراعة . وكان يهواها ديك الجن الشاعر المشهور وتمادى به العشق حتى غلب عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوج بها فأجابته لعلمها برغبته فيها وأسلمت على يده فتزوجها وفي ذلك يقول :

أنظر إلى شمس القصور وبدورها وإلى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبك عينك أبيضاً في أسود جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختبر اسمها من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من أردافها عجباً ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامة من كفها وردية ومدامة من ثغرها

ثم أُخبر أنها تهوى غلاماً له فاخترط سيفه فضربها به حتى قتلها وقال في ذلك :

ليتني لم أكن لعطفك نلت وإلى ذلك الوصال وصلت
فالذي مني اشتملت عليه العار ما قد عليه اشتملت
قال ذو الجهل قد حلمت ولا أعلم أني حلمت حتى جهلت
لائم لي بجهله ولماذا أنا وحدي أحببت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكيك على ما فعلت لا ما فعلت

ثم بلغه الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه فندم على قتلها فقال :

ياطلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سيفي في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطىء الحصى شيء أعز عليَّ من نعليها
ما كان من قتليها لأني لم أكن أبكي إذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها وأنفت من نظر الحسود إليها

(الاغاني للاصبهاني . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

وردة بنت ناصيف اليازجي :

شاعرة أديبة ولدت في كفرشيما في لبنان في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٣٨ م ثم انتقل والدها إلى بيروت وأدخلها مدرسة البنات لمرسلي الأميركان . ولما بلغت الثانية عشرة من العمر لقنها والدها أصول الصرف والنحو والبيان والعروض ونبغت فيها . ورآها والدها مطبوعة على الشعر فرشحها له فنظمت بعض القصائد وهي لم تناهز الرابعة عشرة . ثم أخذت تكثر من النظم في الرثاء والمديح وغيرهما وأجادت في الرثاء لما منيت أسرتها ببعض المصائب الفاجعة .

وللمترجمة ديوان حديقة الورد طبع مرتين في بيروت وزيد على طبعته الأخيرة كثير من القصائد ولها مع أديبات عصرها في سورية ومصر مساجلات ومراسلات تنم عن لطف وبراعة في التعبير . ونشرت بعض المقالات النثرية في مجلة الضياء تناولت فيها قضية المرأة الشرقية وغيرها .

فمن شعرها قالت ترثي البطريرك مكسيموس مظلوم وقد توفي بالاسكندرية :

ياحاسباً دنياك دار قرار ... أقصر عناك فتلك أخبث دار
لاتستقر بها النفوس ولا ترى ... قلباً بلا غم ولا أكدارا
دنيا غرور كلما طال المدى ... طال الغرور بمكرها الغرّار
غدرت بحبر كان في كرسيه ... راعي الرعاة وسيد الأحبار
يا أيها الحبر الجليل مقامه ... هل بعد فقدك غير دمع جار
لله يومك في الأنام فإنه ... أبقى لنا حزناً مدى الأدهار

يا بدر تم غاب عنا في الثرى ... ما كان ذلك عادة الأقمار
حسدته أفلاك العلى وتحسرت ... لو أنه في طيها متوار
قد كاد حزنك يصدع الصخر الذي ... قد كان منك يلين بالانذار
ويلاه من أبقيت بعدك راعياً ... يرعى الرعية حيث يرضي الباري
من للمنابر والهيا كل والحجى ... والمشكلات وغامض الأسرار
لا بدع إن بكت العيون عليك من ... أسفٍ وفاضت بالدم المدرار
فلقد بكتك كنائس أنشأتها ... في أبعد الأمصار والاقطار
فعلى ثراك تحية نفحت بأر ... واح الخزام وأطيب الأزهار
وأجاد مضجعك النداء مكللا ... صفحاته البيضاء في الأسحار
قد سرت عن دار الفناء مجاوراً ... دار البقاء فنلت خير جوار
ما كان حظك في النعيم مؤرخاً ... إلا مراحم ربك الغفار

وقالت ترثي الأمير أمير أرسلان المتوفى سنة ١٢٧٥ ه :

كأس المنية دائر بين الورى ... يسقي الكبير ولا يفوت الأصغرا
ما هذه الدنيا بدار إقامة ... إلا كطيف الحلم في سنة الكرى
كل على هذا الطريق مسافر ... لا بد منه مقدماً ومؤخرا
الموت لا يبقي صحيحاً سالماً ... إلا أتاه بعلة فتكسرا
هذا أمير المجد بات موسداً ... بضريحه المبرور محلولَ العُرى
هذا هو السيف الصقيل أصابه ... سيف من القدر الذي قد قدرا
هذا الذي بالأمس كان مكانه ... شُمّ القصور فكيف يرضى بالثرى

تبكي البلاغة والبراعة والحجى   والعزم في الخطب الشديد إذا اعترى
لو تعلم الشمس المنيرة فقده   كسفت أو البدر المنير تحيرا
أو كان للحجر الصلود محاجر   أجرى عليه من المدامع أنهرا
بكت المكارم والفضائل حسرة   والحزم في الأمر المهم إذا جرى
سار السرور عن السرير لفقده   وعن السرائر والأسرّة قد سرى
وتحسرت مهج الرجال تأسفاً   يوم النوى ويحق أن تتحسرا
تسقي مدامعها جوانب تربه   مثل السحاب منظماً ومنثّرا
ركن تهدم في البلاد فأصبحت   صعقات مصرعه تخوض الأبحرا
هذا نهار العيد أصبح مظلماً   وأعار بهجته الثرى فتنورا
يامن تيتمت البلاد لفقده   وتوشحت ثوب الحداد الأغبرا
كانت بإمداد الأمين أمينة   والدهر لم يمدد إليها خنصرا
ياركن لبنان العظيم عليك قد   كادت رُبى لبنان أن تتفطرا
يادرة خدرُ اللحود غدا لها   صَدَفاً ودمع العين بحراً أحمرا
إن كنت غبت عن العيون فلم يزل   لك رسم شخص في القلوب مصورا
مهلاً أدافِنَه بجانب قبة   أيسوغ دفنك في التراب الجوهرا
لو كان يظهر للسحاب ضريحه   إلا على صفحاته لم يمطرا
قد سار عن وادي المدامع طالباً   كأساً طهوراً للنفوس مطهرا
ناداه رب العرش من كرسيه   ها نحن أعطينا الأمين الكوثرا

وقالت تمدح ميخائيل المدور :

نخل اليمامة يفدي نخـلة ظهرت في أرض بيروت منها الظل والثمر
أعني به الرجلَ الشهم الذي لهجت بفضله المتناهي البـدو والحضر
هو الكريم الذي بين العباد غدا كالبدر بين نجوم الليـل يشتهر
صافي الصفات سليم القلب متضع سامي الذرى ماجد ما مثله بشر
يمينه في الندى بحر ولا عجب إذا تبدت لنا من لفظه الدرر
تسربل المجد جلبـاباً فدبجـه من الصفات بما يحلى به النظر
إذا ذكرت صفات في الأنام له يوماً رأيتهم من ذكرها سكروا
ثناؤه الدر في القرطاس منتظم وصيته عنبر في الكون منتشر
ورأيه في خطوب الدهر تنظره يجلو الظلام كما يصفو به الكدر
إن هزّ أقلامه في كفه خجلت لما ترى من مضاهيا البيض والسمر
لازال فوق السهى والسعد يشمله مادام في الأفق يبدو الشمس والقمر

وقالت في رسالة إلى صديقة لها وقد كانت في سفر :

مني السلام على الذي هجر الحمى فجرت دموعي كالسحائب عندما
الشوق زاد من البعـاد تحسرا والنوم صار على العيون محرما
والصبر عيل لهجره ولبعـده والبدر غاب وقطرنا قد أظلما
يا راحلاً أضحى فؤادي عنده وبقيت من وجدي اراعي الأنجما
ياليت طيفاً زارني تحت الدجى حتى اكـون بأنسه مترنما
يابدر تم غـاب عني أشهراً والبدر شهراً لا يغيب عن السما

فمتى أفوز من الحبيب بنظرة   وتقر عيني بعد ماقطرت دما
طال البعاد على الكئيب المرتجي   أن يجعل القرب الآله مُقدما

وتوفيت سنة ١٩٢٤ م .

(ديوان حديقة الورد لوردة اليازجي . مجلة الآثار المجلد الثاني . بلاغة النساء لفتحية محمد . تاريخ الصحافة لفيليب دي طرازي . مجلة السيدات والرجال السنة الخامسة) .

وردة بنت نقولا بن يوسف بن ناصيف الترك(1) :

شاعرة أديبة ولدت في دير القمر بلبنان نحو سنة ١٧٩٧ م فأخذت العلوم العربية والشعر على والدها فبرعت في ذلك وبزغ نجمها في عصر كانت المرأة السورية لاعمل لها إلا الغزل والتطريز فنظمت من الشعر ماأعجب كل أديب وشاعر ولم يبق من شعرها إلا النذر اليسير وقدروى بعضه مواطنها جرجس صفا فقالت من موشح طويل :

قاتلي من أسمر في قده   كم له بي من شرود صدقت
هل ترى الخال الذي في خده   نقطة من كبدي قد سرقت
ليت شعري هل له في رده   حيث عيني عين مالي رمقت

وقالت من زجلية :

يايوسف الحسن بالله الفريد الأحد   مانال ما نلته بين البرايا أحد
ها رمش عينيك من بيض الهنادي أحدّ
جمالك الحال   في سواد فؤادي حال

(١) كان والدها شاعر الامير بشير الشهابي الكبير .

والقلب ما حال في الماضي ولا في الحال
صل وارحم الحال يامن عقد صدري حال
إن لم يكن جمعة فالسبت أم في الأحد

وظلت وردة عاكفة على دراسة الآداب ونشرها حتى أصيبت بفقد ولديها فانقطعت إلى الحزن والبكاء والنحيب ورثتهما مع والدها وإخوتها بقصائد لعبت بها يد الضياع . وأما في المديح فكان أكثر شعرها في مدح الأمير بشير الشهابي الكبير وبطرس كرامة وباي تونس وسواهم .

وكانت في شعرها جيدة اللغة سريعة الخاطر في النظم متقنة للخط . وتوفيت نحو سنة ١٨٧٤ م .

(مجلة الآثار السنة الأولى) .

وَرْقاء بنت ينتاب (١) :

شاعرة أندلسية ، من أهل طليطلة . سكنت مدينة فاس وكانت أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط .

(الأعلام للزركلي) .

أم وَرَقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية :

من فواضل نساء عصرها كان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة ولما غزا رسول الله بدراً قالت له : إيذن لي أن أخرج معكم أداوي جرحاكم وأُمرض مرضاكم لعل الله يهدي إلى الشهادة . فقال لها رسول الله ﷺ : إن الله

(١) وتنعت بالحاجة .

يهديك الشهادة وقري في بيتك فإنك شهيدة . وكانت جمعت القرآن فأمرها النبي ﷺ أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فكانت تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية لها كانت دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر بن الخطاب فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقام عمر في الناس فقال : إن أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وإنهما هربا وأمر بطلبهما فأدركا فأتي بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين بالمدينة . وقال عمر : صدق رسول الله ﷺ حين كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة . وروي عنها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مسند الإمام أحمد . طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . مختصر تهذيب الكمال للمزي (مخطوط) . الحلية لأبي نعيم (مخطوط) . التاريخ الصغير للبخاري) .

وزيرة بنت عمر التنوخية : أنظر ست الوزراء بنت عمر .

وزيرة بنت يحي بن محمد الحيوى التغلبي :

محدثة سمع عليها محمد الواني بدمشق سنة ٧٠٥ هـ الجزء الأول من الفوائد العوالي المنتقاة من أصول مسموعات القاسم بن الفضل الثقفي بإجازتها من علي بن محمد السخاوي .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

وسناء بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي :

محدثة سمعت من زينب بنت الرضي جزءاً من حديث أبي الدحداح وأجاز لها الأبرقوهي وعلي بن القيم وشرف الدين الدمياطي ومسعود الحارثي وآخرون

من المصريين . وأخذ عنها ابن رافع وغيره . وحدثت بجزء أبي الدحداح . وتوفيت في ٢٧ جمادى الأولى سنة ٧٧٢ ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

وضحة بنت ابراهيم :

من ربات البر والاحسان . وقفت الباغجة الواقعة في الحلة ودكانين واقعين في بغداد ، وشرطت صرف غلتها على فقراء بغداد ، بموجب الوقفية المورخة في ١٦ رجب سنة ١٢٧٨ ﻫ .

(البغداديون أخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

أم الوفاء بنت محمد بن عبدالله المكية :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت بمكة في ذي الحجة سنة ٧٨٥ ﻫ وسمعت من أبيها وأجاز لها جماعة .وروى عنهاابن فهد.وتوفيت بمكة في شعبان سنة ٨٣٧ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

وقار بنت عبد المجيد بن حاتم بن المسلم (أم محمد) :

محدثة من شيوخ الحافظ الدمياطي ذكرها في المعجم .

(تاج العروس للزبيدي) .

ولاّدَة العَبْدية :

من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة قال لها مهدي : إني أُريد الحج فأوصيني . قالت : أأوجز فأبلغ أم أطيل فأحكم ؟ فقال : بما شئت . فقال ابن أخ

لها : الحلة لباس فاخلعي عليه . فقالت : جد تسد واصبر تفز . ثم قالت : لا يتعد غضبك حلمك ولا هواك علمك وق دينك بدنياك . ووفر عرضك بعرضك وتفضل تخدم واحلم تقدم . قال : فمن استعين ؟ قالت : الله . قال : من الناس ؟ قالت : الجلد النشيط والناصح الأمين . قال : فمن أستشير؟ قالت :المجرب الكيس أو الأديب ولو الصغير . قال : فمن استصحب ؟ قالت : الصديق الملم أو المداجي المتكرم . ثم قالت : يا ابناه إنك تفد إلى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه .

(بلاغات النساء لطيفور) .

ولادة بنت المستكفي بالله الأموي :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات الأندلس كانت جزلة القول حسنة الشعر فكانت تناضل الشعراء ، وتساجل الأدباء وتفوق البرعاء ، حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة مشهورة بالصيانة والعفاف . فكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر وفناؤها ملعباً بجياد النظم والنثر يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها وعلى سهولة حجابها وكثرة منتابها تخلط ذلك بعلو نصاب وكرم أنساب وطهارة أثواب على أنها أوجدت للقول فيها السبيل بقلة مبالاتها ومجاهرتها بلذاتها .

جاء في المغرب : أنها بالغرب كعلية بالشرق ألا إن هذه تزيد بمزية الحسن الفائق وأما الأدب والشعر النادر وخفة الروح فلم تكن تقصرعنها وكان لهاصنعة

في الغناء وكان لها مجلس يغشاه أدباء قرطبة وظرفاؤها فيمر فيه من النادر وإنشاد الشعر كثير لما اقتضاه عصرها من مثل ذلك .

وفيها خلع الوزير ابن زيدون عذاره وهام فيها كل هيام فقال فيها القصائد الطنانة والمقطعات فقد قال الفتح في القلائد : إن ابن زيدون كان يكلف بولادة ويهيم ويستضيء بنور محياها في الليل البهيم وكانت من الأدب والظرف وتتميم السمع والطرف بحيث تختلس القلوب والألباب وتعيد الشيب إلى أخلاق الشباب فلما حل بذلك الغرب وانحلت عقدة صبره بيد الكرب فر إلى الزهراء ليتوارى في نواحيها ويتسلى برؤية موافيها فوافاها والربيع قد خلع عليها برده ونشر سوسنه ووردة وأترع جداولها وأنطق بلابلها فارتاح ارتياح حميد بوادي القرى وراح بين روض يانع وريح طيبة السرى فتشوق إلى لقاء ولادة وحن وخاف تلك النوائب والمحن فكتب إليها يصف فرط قلقه . وضيق أمده إليها وكلفه ويعلمها أنه ما سلا عنها بخمر ولا خبا ما في ضلوعه من ملتهب الجمر ويعاتبها على إغفال تعهده ويصف حسن محضره بها ومشهده :

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا
وللنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق لي فاعتل إشفاقا
الخ . . .

وقال أيضاً : إن ابن زيدون لم يزل يروم دنو ولادة فيعذر ويباح دمه دونها ويهدر لسوء أثره في ملك قرطبة وواليها وقبائح كان ينسبها إليه ويواليها احقدت بني جهور عليه . وسددت أسهمهم إليه . فلما يئس من لقياها وحجب عنه محياها

كتب إليها يستديم عهدها ويؤكد ودها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه والامتحان الذي غشيه ويعلمها أنه ماسلاها بخمر ولا خبا مافي ضلوعه من ملتهب الجمر وهي قصيدة ضربت في الابداع بسهم وطلعت في كل خاطر ووهم ونزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم وأولها :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

وقالت ولادة مداعبة للوزير ابن زيدون وكان له غلام اسمه علي :

إن ابن زيدون على فضله ... يغتابني ظلما ولا ذنب لي

يلحظني شزراً إذا جئته ... كأنني جئت لأخصي علي

وكانت لولادة جارية سوداء بديعة المعنى فظهر لولادة أن ابن زيدون مال إليها فكتبت إليه :

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا ... لم تهو جاريتي ولم تتخير

وتركت غصناً مثمراً بجماله ... وجنحت للغصن الذي لم يثمر

ولقد علمت بأنني بدر السما ... لكن ولعت لشوقي بالمشتري

وقالت ولادة تهجو الأصبحي :

يا أصبحي اهنأ فكم نعمة ... جاءتك من ذي العرش رب المنن

لقد نلت باست ابنك مالم ينل ... بفرج بوران أبوها الحسن

ومرت ولادة بالوزير أبي عامر بن عبدوس وأمام داره بركة تتولد عن

كثرة الأمطار وربما استمدت بشيء مما هنالك من الأقذار . وقد نشر أبو عامر كمية ونظر في عطفيه وحشر أعوانه إليه . فقالت له :

أنت الخصيب وهذه مصر فتدفقـــا فكلاكما بحـــر

فتركته لايحير حرفاً ولا يرد طرفاً . وتوفيت لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٨٠هـ وقيل : سنة ٤٨٤ هـ . وقد عمرت عمراً طويلاً ولم تتزوج قط .

(الصلة لابن بشكوال . نفح الطيب للمقري . تاج العروس للزبيدي) .

وَلاّدة المِهْزَمِيَّة :

شاعرة . توفيت نحو سنة ٢٠٠ هـ .

(الاعلام للزركلي) .

أم الوليد الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها سـالم بن عبد الله بن عمر .

(الاستيعاب لابن عبد البر .)

أم وَهْب بنت عبد :

من ربات الفروسية والشجاعة والعزة والحمية . نزل الكوفة عبد الله بن عُمير من بني عُليم واتخذ عند بئر الجعد داراً وكانت معه أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين . فسأل عنهم ؟ فقيل له : يسرحون إلى الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ . فقال : لقد كنت على جهاد أهل الشرك

حريصاً وإني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته أم وهب فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد. فقالت: أصبت أصاب الله بك ارشد أمورك افعلْ وأخرجني معك. فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً فأقام معه. فلما دنا منه عمر ابن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز ليخرج إلينا بعضكم. فوثب حبيب ابن مظاهر وبُرَيْر بن خُضير فقال لهما حسين: اجلسا. فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبد الله رحمك الله ائذن فلأخرج إليهما. فرأى حسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين. فقال حسين: إني لأحسبه للأقران مثالاً أخرج إن شئت. فخرج إليهما. فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما. فقالا: لا نعرفك ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مُظاهر أو برير بن حضير فقال له الكلبي: يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج إليك أحد من الناس وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد. فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله وأقبل الكلبي مرتجزاً وهو يقول: وقد قتلهما جميعاً:

إن تنكروني فأنا ابن كلب ... حسبي ببيتي في علُيم حسبي
إني امرؤٌ ذو مرة وعصب ... ولست بالخوّار عند النكب
إني زعيم لك ام وهب ... بالطعن فيهم مُقدماً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب إلخ .

فأخذت أم وهب امرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وامي قاتلْ دون الطيبين ذرية محمد . فأقبل إليها يردها نحو النساء . فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : إني لن أدعك دون أن أموت معك . فناداها حسين فقال : جزيتم من أهل بيت خيراً ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال . فانصرفت اليهن . ثم خرجت أم وهب تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول : هنيئاً لك الجنة فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم : اضرب رأسها بالعمود . فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها وذلك سنة ٦١ هـ .

(تاريخ الطبري) .

وَهْبَة جارية القروي :

شبب بها ابن أبي عينة [١] فقال :

ياوهب لم يبق لي شيء أسر به　　　إلا الجلوس فتسقيني وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها إلى دنيا وذكرهما جميعاً في شعره فقال :

أرسلت وهبة لما رأتني　　　بعد سقم من هواها مفيقا

أتغيرت كأن لم تكن لي　　　قبل أن تعرف دنيا صديقا

قدلعمري كان ذاك ولكن　　　قطعت دنيا عليك الطريقا

(الأغاني للأصبهاني) .

---

(١) شاعر من شعراء الدولة العباسية عاصر المنصور .

وَهَيْبَة بنت عبد العزي :

شاعرة جاهلية ، قتل زوجها زيد بن مية وكان في جوار الزبرقان بن بـدر نظمت أبياتاً تذكر فيها الزبرقان بعار القعود عن أخذ الثأر للجار .

(الاعلام للزركلي) .

باب الياء

ياسمين :

من فواضل نساء عصرها . انحط الزبير بن علي على أصفهان فحصر بها عتّاب ابن وَرْقاء الرِّياحي فلما أصبح الغد صلى بهم الصبح ثم خرج إلى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء لجارية له يقال لها ياسمين فقال: من أرادالبقاء فليلحق بلواء ياسمين ومن أراد الجهاد فليخرج معي.

(الكامل للمبرد) .

ياسمين بنت سالم بن علي بن البيطار الخزيمية :

راوية من راويات الحديث روت عن هبة الله بن الشبلي . وتوفيت يوم عاشوراء سنة ٦٣٤ ﻫ .

(شذرات الذهب لابن العماد . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ياسمينة السيراوندية :

من ربات الوعظ والارشاد كانت تفسر سور القرآن وقد ذكرها صلاح الدين الصفدي في كتابه عنوان النصر في أعيان العصر . وتوفيت سنة ٥٠٢ ﻫ .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

ياسمين بنت عبد الله الحلبية (١) :

محدثة ذات دين وصلاح سمعت من التاج يوسف بن إسماعيل بن العجمي منتقى من الجزء الثاني من المعجم الصغير . وحدثت وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة والبرهان الحلبي . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

ياقوت بركات :

من فواضل نساء عصرها وأوفرهن علماً تزوجت الدكتور يعقوب صروف فرأست بيته وجعلته نادياً لأصدقائه الكثيرين من أهل العلم والفضل ونشرت على صفحات المقتطف كثيراً من المقالات التي تدل على طول باعها في العلم والأدب .

(تاريخ الصحافة لفيليب دي طرازي)

ابنة يزيد الحنفي :

شاعرة من شواعر العرب تزوجها قتادة فلما أصبح طلقها فألحقها بأهلها فشدت عليها ثيابها وأتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة عنده فقالت:

حلفت فلم أكذب وإلا فكل ما ملكت لبيت الله أهديه حافيه
لو أن المنايا أعرضت لاقتحمتها مخافة فيه ان فيه لداهيه
وكيف اصطباري ياقتادة بعدما شممت الذي من فيك أدمى سماخيه
فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب قتادة إلا ريح مسك وغاليه

(بلاغات النساء لطيفور)

(١) وتكنى أم هدية .

امرأة يزيد بن سِنان :

شاعرة من شواعر العرب . ضرب عبد الملك بن مروان بعثاً إلى اليمن فأقاموا سنين حتى إذا كان ليلة وهو بدمشق قال : والله لأعسّ الليلة مدينة دمشق ولأسمعن الناس مايقولون في المبعَث الذي أغزيت فيه رجالهم وأغرقت فيه أموالهم فبيناهو في بعض أزقتها إذا هو بصر امرأة قائمة تصلي فسمع إليها فلماانصرفت إلى مضجعها قالت : اللهم ياغليظ الحجب ويا منزل الكتب ويامعطي الرغب ويا مؤوي الغرب ويا ميسر البخت أسألك أن تحكم بيني وبين عبد الملك بن مروان الذي فعل بناهذا فقدصير الرجل نازحاً والمرأة متقلبة على فراشها ثم أنشأت تقول :

تطاول هذا الليل فالعين تدمع وأرقني حزني فقلبي موجع
فبت أُقاسي الليل أرعى نجومه وبات فؤادي عانياً يتقرع
إذا غاب منها كوكب في مغيبه لمحت بعيني آخراً حين يطلع
إذا ماتذكرت الذي كان بيننا وجدت فؤادي للهوى يتقطع
وكل حبيب ذاكر لحبيبه يرجى لقاه كل يوم ويطمع
فذا العرش فرِّج ماترى من صبابتي فأنت الذي ترعى أموري وتسمع

فقال عبد الملك لحاجبه : تعرف هذا المنزل ؟ قال : نعم هذا منزل يزيد بن سنان . قال : فما المرأة منه ؟ قال : زوجته . فلما أصبح سأل كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ قالوا : ستة أشهر . فأمر عبد الملك أن لايمكث العسكر أكثر من ستة أشهر .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

أم يزيد الصنعاني :

من فواضل نساء عصرها حكت عن نمير بن الأوس الأشعري . وحكى عنها ابنها أبو الزرقاء عبد الملك بن محمد الصنعاني .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) .

أم يزيد الطَّثَرِية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ابنها يزيد بن الطثرية :

ألست بذي نخل العقيق مكانه ... وسلمى وقد غالت يزيد غوائله

(معجم البلدان لياقوت)

أخت يزيد الطثرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها يزيد بن الطثرية :

أرى الأثل من بطن العقيق مُجاوري ... قريباً وقد غالت يزيد غوائله
فتى قُدَّ قَدّ السيف لا متضائل ... ولا رَهِـلٌ لبّاتُه وبآدله
فتى لا يُرى خرقُ القميص بخَصْره ... ولكنما تُوهي القميص كواهله
إذا نزل الأضيافُ كان عَذوَّراً ... على الحي حتى تستقِل مراجله
مضى فورثناه دريسَ مفاضة ... وأبيضَ هندياً طويلاً حمائله
يسركَ مظلوماً ويرضيك ظالماً ... وكل الذي حملتَه فهو حامله
أخو الجد إن جدَّ الرجال وشمروا ... وذو باطل إن شئتَ ألهاك باطله

(البيان والتبيين للجاحظ) .

أم يزيد بن أبي مريم :

راوية من راويات الحديث روت عن سهل بن الحنظلية .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

يسيرة الأنصارية :

من المهاجرات الأول بايعت النبي ﷺ وحدثت عنه .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

أم يعقوب الأسدية :

راوية من راويات الحديث . روت عن عبد الله بن مسعود . وروى عنها عبد الرحمن بن عابس المتوفى سنة ١١٩ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

يلقطو بنت بغا :

من ربات البر والاحسان حجت سنة ٧٢٣ هـ [١] وتصدقت في الحرمين بثلاثين ألف دينار . وتصدقت في طريقها في دمشق صدقات عظيمة . ولما دخلت دمشق تلقاها تنكز وبالغ في إكرامها وخطبها الأفرم وهو نائب دمشق فنهرت رسله وامتنعت بعد أن كان بذل لها حمص وبلادها مهراً .وتوفيت في القرن الثامن للهجرة

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

اليَمامَة الزرقاء : انظر : زرقاء اليمامة .

(١) وفي رواية : أنها حجت سنة ٧٣٣ هـ .

أم اليُمْن بنت مَحْلى البطوئي الزناتي :

من ربات العقل والرأي والبر والاحسان والعبادة والصـــلاح كانت تصوم النهار وتقوم بالليل وتوفيت في بلاد المغرب حوالى سنة ٦٤٧ هـ .

(الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية) .

يُمْنى أم القادر :

من ربات الدين والصلاح توفيت سنة ٣٩٩ هـ . وصلى عليها القادر وحملت إلى الرصافة ودفنت بها .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

أم يونس بنت شَدّاد :

راوية من راويات الحديث روت عن حماتها أم جحدر . وروى عنها عبد الوارث بن سعيد المتوفى سنة ٧٩ أو ٨٠ هـ وروى لها أبو داود .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال فيمعرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط).

زيادات

و

استدراكات

ا

اسكندرا بنت قسطنطين بن نعمة خوري :

أديبة صحافية . ولدت ببيروت ١٨٧٢ م ، وتثقفت في مدرسة راهبات المحبة ، ثم نزحت مع اسرتها إلى الاسكندرية ، حيث انشأت مجلتها أنيس الجليس ومجلة Lotns الفرنسية .

وبالاضافة الى مكانتها الأدبية ، أحرزت مكانة رفيعة لدى الملوك والسلاطين فمنحها مظفر الدين شاه ايران لقب كوكب الشرق مع وسام . وانعم عليها السلطان عبد الحميد الثاني العثماني بوسام الشفقة من الدرجة الأولى مرصعاً بالحجارة الكريمة .

ولما التأمت جمعية السلم العام سنة ١٩٠٠ م في باريس ، انتدبت المترجمة لتمثيل سيدات مصر فيها .

وكانت فصيحة اللسان جميلة الخَلْق والخُلق تحسن إلى كل عمل خيري أو مشروع أدبي .

من آثارها : ترجمة رواية شقاء الامهات ، ولها قصائد بديعة في مواضيع مختلفة .

توفيت بلندن سنة ١٩٢٧ .

(فيليب طرازي ؛ تاريخ الصحافة العربية ٣٢٦/٤ ، ٣٢٧) .

أسماء بنت أسد بن الفرات :

من فواضل نساء عصرها في القيروان . نشأت نشأة حسنة فكانت تحضر مجالس أبيها العلمية،وتشارك في السؤال والمناظرة حتى اشتهرت برواية الحديث والفقه على رأي أهل العراق اصحاب أبي حنيفة . وتوفيت في حدود سنة ٢٥٠هـ.

(حسن حسني عبد الوهاب ؛ شهيرات التونسيات ٢٢) .

أمية بنت رقيقة :

راوية من راويات الحديث، روت أنها أتت رسول الله(ص) في نسوة تبايعه، فقلنا : نبايعك يا رسول الله على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف، فقال رسول الله فيما استطعتن واطقتن . قال : فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من انفسنا ، هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله (ص) اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة .

وعن قيس بن أبي حازم : ان النسوة ، لما جئن يبايعن النبي (ص) بسط رداءه فوق يده ، فبايعهن من وراء الرداء ...

(ابن سعد كتاب الطبقات الكبير).

ب

بابا خاتون بنت اسد الدين شيركوه :

من ربات البر والاحسان من آثارها المدرسة العادلية الصغرى وهي معروفة ومشهورة ، في سوق العصرونية بدمشق ، وأصل انشائها ان بابا خاتون كانت اشترت داراً وحماماً وقرية كامد وحصة منقرية مرقوم من أعمال حلب ،وحصة من قرية بيت الدار ، ثم وقفت ذلك أيام حياتها على نفسها ، ثم من بعدها على بنت عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل مشترطةعليها أن تكون الدار مدرسة ومدفناً ومواضع للسكنى ، وذلك سنة ٦٥٥ ه ، قاله ابن قاضي شهبة ، ثم ان زهرة انشأت المدرسة حسب شرط الواقفة .

(عبد القادر بن احمد بن بدران ؛ منادمة الأطلال ومسامرات الخيال (مخطوط)) .

بلارة بنت تميم بن المعز بن باديس :

من ربات العقل والرأي وعلو الهمة وكرم الشمائل . ولدت بالمهدية ، وعني والدها بتربيتها تربية عربية ، قوامها العلم والدين ولما شبت ، رغب الامراء في خطبتها ، فخطبها ابن عمها الناصر بن علناس الصنهاجي صاحب قلعة بني حماد وبجاية ، فزوجها والدهـا من ابن عمها الذي أمهرها ثلاثين الف دينـار ذهباً

فأخذ تميم من ذلك المبلغ الجسيم ديناراً واحداً ورد الباقي .

وفي سنة ٤٧٠ هـ ادرجت العروس من المهدية في عسكر كثيف ، ومعها من الجهاز والحلي والنفائس ما لا يحد ولا يعد ، وزفت الى الناصر في ابهة يقصر دونها الوصف . وابتنى لها بقلعة بني حماد وبجاية قصوراً شامخة وأحاط بها الحدائق الانيقة واختصت الأميرة بلارة لاقامتها ايواناً بقلعة بني حماد اشتهر باسمها ، وعرف بقصر بلارة وقد محا اليوم محاسنه الزمان وطمس رسمه الحدثان.

(حسن حسني عبد الوهاب شهيرات التونسيات ٥١) .

ت

تركان خاتون بنت مسعود بن قطب الدين مودود بن اتابك زنكي

ابن اق سنقر

من ربات البر والاحسان من آثارها المدرسة الاتابكية بسفح قاسيون غربي المرشدية ودار الحديث الأشرفية المقدسية . توفيت بدمشق سنة ٦٤٠ هـ ، ودفنت في تربتها بمدرستها المذكورة .

(عبد القادر بدران : منادمة الأطلال) .

ج

الجازية الهلالية :

شاعرة من شواعر العرب في افريقية الشمالية ، روي لها كثير من الاشعار المنسجمة في المواعظ وغيرها ، منها :

لا خير في الطفـــل اذا نشا وكان رقاد كثـــير همائده
اذا ما قضى الشرق والغرب والسوا وقطع بـــين الثنايا فراوده
اما يموت ويرتاح من عيشة الردى ولا يروح كا الصوماني مخالبـــه

وكلامها في معنى الحكمة كثيرمتداول لا سيا بين ساكني الخيام وهو سمر الحي وفكاهة المجالس .

(حسن حسني عبد الوهاب ؛ شهيرات التونسيات ٥٦) .

جليلة تمرهان :

قابلة حبشية الأصل ، مصرية النشأة ، دخلت والدتها مدرسة القوابل لتلقي علم القبالة فيها ، لأن الوطنيات نفرن من تعلمها ولما ماتت خلفتها ابنتها جليلة وقد تعلمت القبالة وارتقت فيها ، حتى صارت تعلمهـــا في المدرسة المذكورة

وألفت فيها كتاب محكم الدلالة في أعمــال القبالة طبع سنة ١٢٨٦ هـ وتوفيت سنة ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م .

جحل الضبابية:

شاعرة من بني كلاب من شعرها :

اميمة لو رأيت غداة جئنــا بجزم وكــراء ضاحية نسوق
مشينا شطرهم ومشوا الينــا كمشي معاجــل فيه زهوق
كأن النبــل وسطهم جراد تكفئه ضحى ريح خريق
فألقينــا القسي وكان قتلا وضرب الهام طلا ما يذوق
وأما المشرفي فــكان حتفا واما المازني فــلا يليق
بكل قرارة غادرن خرقا من الفتيــان مختلق رقيق
وقد كلح المشافر فاستقلت فويق لثاتهــم فالقوم روق
فأشبعنــا الضباع واشبعونا فأضحت كلهــا بشم تفوق
وأبكينا نساءهم وأبلوا نسا نا مــا يسوغ لهن روق
يعادين الكلاب بكل فجر وقد صحلت من النوح الحلوق

(طيفور : بلاغات النساء ١٧٥).

ع

ام حسام الدين بنت ايوب :

من ربات البر والاحسان . من آثارها : المدرسة الجوانية ، وهي قبلي المارستان النوري ، ولم يبق الآن من اسمها سوى بابها وبأعلاه بلاطة كبيرة مكتوب عليها : هذه مدرسة خاتون الأجلة الكبيرة عصمة الدين ست الشام أم حسام الدين بنت أيوب بن شاذي ابدتها وقفاً على الفقهاء والمتفقهين من أصحاب الامام الشافعي ، والموقوف عليها وعليهم وعلى اتباعهم ، جميع القرية المعروفة بمزينة وجميع الحصة وهي احد عشر سهماً ونصف من أربعة وعشرين سهماً من جميع المزرعة المعروفة بجرمانا وجميع الحصة وهي أربعة عشر سهماً وسبع من أربعة وعشرين سهماً من جميع المزرعة المعروفة بالثنية ونصف القريةالمعروفة بجدل السوداء وجميع القرية المعروفة بحيدل القرية وذلك في شهر شعبان .. وقفت هذه المدرسة والتي قبلها ست الشام بنت نجم الدين ايوب بن شاذي المتوفى سنة ٦١٦ ه

(عبد القادر بدران : منادمة الاطلال).

خ

خالدة أديب :

اديبة شاعرة ناثرة تركية الجنسية . عملت في الحقل الوطني ، فكانت ركناً من أركان الحركة الوطنية في تركية ، فقد دفعت بخطبها الحماسية وقصائدها الوطنية ، الجنود والشعب إلى الحماس والجهاد في سبيل الله والوطن .

تلقت علومها في الكلية الأميركية في الاستانة ، ونالت سنة ١٩٠١ م لقب بكالوريوس علوم .

وعاشت خالدة بعد تخرجهابالكلية المذكورة عيشة هادئة ، فلازمت خدرها وانكبت على البحث والدرس . وكان لما طالعته تأثـــير كبير في نهج حياتها العملية ..

وسئلت مرة خالدة أديب ، هل تريدين اشراك النساء في الأعمال السياسية فأجابت انني اعارض في دخولها المعترك السياسي ، وفي نظري ان الرجال لم يتمكنوا بعد من معرفة واجبهم وحق اعطاء رأيهم الا قليـــلا ، فما بالك بالنساء .

واسندت اليها عقب انتصار الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كمال ، وزارة المعارف في الحكومة الكمالية .

(فتحية محمد ; بلاغة النساء ، مجلة المرأة المصرية سنة ١٩٢٥/١٥) .

خديجة بنت سحنون بن سعيد التنوحي :

من ربات العقل والرأي والعلم والفضل والدين والصلاح. كان أبوها يستشيرها في مهمات أموره حتى انه لما عرض عليه القضاء لم يقبله الا بعد أن أخذ رأيها .

وأخذت العلم عن أبيها حامل لواء مذهب مالك بالمغرب . واستفتاها نساء عصرها في مسائل الدين ، وكانت قدوة صالحة لهن في معضلات الأمور .وتوفيت في حدود سنة ٢٧٠ هـ ودفنت بمقبرة اسرتها خارج مدينة القيروان .

(حسن حسني عبد الوهاب : شهيرات التونسيات ٢٣ م)

خديجةبنت الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل :

من ربات البر والاحسان . من آثارها المدرسة المرشدية ، وهي على نهر يزيد في صالحية دمشق جوار دار الحديث الأشرفية التي في الصالحية ، انشأتها خديجة بنت الملك المعظم سنة ٦٥٤ هـ وتوفيت سنة ٦٦٠ هـ ودفنت بتربتها التي انشأتها جوار تربة الشيخ الفرثني .

وعلى باب تلك المدرسة بلاطة كتبت عليهـــا العبارات التالية : هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خاتون بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى

ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن أيوب . وذلك حصة من الحمام أسهمه خمسة وثلاثون سهماً وسبع . ومن طاحون الطرف الخمس ودار بجبل الصالحية وحصة بقصر تقي الدين سبعة أسهم ونصف وربع سهم وثلث عشر سهم ، وحصة بقرية الطرة ثلث منها ، وثلث وسبع سهم ، وحصة بخان ثمانية أسهم ونصف ، وحصة بجبة عسال من قرية معلولا ثلاثة أسهم ، ومن الجبة سهم ونصف، ومن القربانية سبعة أسهم وبستان الماردانية بكماله وذلك سنة ٦٥٠هـ.

(عبد القادر بدران : منادمة الاطلال) .

ش

ام شمس الملوك واخت الملك دقاق :

من ربات البر والاحسان ، من آثارها المدرسة الخاتونية البرانية . حكى ابن المزالق في تحفة الأنام ان هذه المدرسة كانت من العجائب يمر بصحنها بانياس والقنوات على بابها ولها شبابيك تطل على المرجة ، وبها من أنواع الرخام ما هو من العجب ، والحاصل أن هذه المدرسة كانت بالشرف القبلي ثم اندرست وذهبت أيامها ، وأوقفتها الست خاتون ام شمس الملوك أخت الملك دقاق ، وتوفيت سنة ٥٥٧ هـ .

(عبد القادر بدران : منادمة الأطلال) .

ص

صوفيا سيف علي :

طبيبة تركية نالت شهادتها قبل سنة ١٩٢٥م من احدى جامعات ألمانية . وفتحت عيادة لتطبيب النساء ، وتعد أول طبيبة تخرجت بكليات الطب في العصر الحديث بتركية .

من آثارها : كتاب في علم الصحة ، جاء فيه ان صحة المرأة التركية أحسن بكثير من صحة اختها المرأة الغربية ، ونسبت ذلـــك الى ما تقوم به المرأة التركية كل يوم من الوضوء والاستحمام .

وقالت : ان قذارة مساكن العائلات التركية الفقـــيرة المشبعة بالرطوبة تسبب اصابة كثيرين من الأولاد بمرض السل .

(مجلة الاخاء ٢/١٠٢) .

ع

عائشة جدة فارس الدين ابن الدباغ المتوفى سنة ٦٣٨ هـ :

من ربات البر والاحسان . من آثارها المدرسة الدماغية وهي داخل باب المناخلية بدمشق غربي الباب الثاني الذي قبلي باب الطاحون وهي قبلي وشرقي الطريق الآخذ الى باب القلعة الشرقي ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق وهي ايضاً شمال العمادية .

قال عبد القادر بدران : صارت هذه المدرسة قاعة نشا وداراً للسكنى وستصير دكاكين . وكان بها النعل اليمني من فردتي نعل النبي (ص) .

وأوقفت عليها ثمانية أسهم من أصل اربعة وعشرين سهماً من قصر اللبان شرقي مقرى وثلث مزرعة الدماغية ، وحصة من رجم الحيات وحصة من حمام اسرائيل وحصة من قرية دير سلمان ببلاد الحرج ومزرعة شرحوب عند قصر ام حكيم شرقي عراد قبلي شقحب ومحاكرات وغير ذلك .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

ف

فاطمة بنت حبابة الوالبية .

راوية من راويات الحديث . روت عن الحسن والحسين .

(تعليقات عن منهج المقال للبهبهاني) .

فاطمة بنت هارون بن موسى بن الفرات .

راوية من راويات الحديث ، روى عنها عبد الرحمن الشعري وابو عبد الله احمد بن داود البغدادي .

(تعليقات على منهج المقال للبهبهاني) .

ق

قحارى خاتون القيميرية .

من ربات البر والاحسان من آثارها التربة القيمرية في سفح قاسيون بدمشق، ووقفت عليها الخان الذي كان بحز القصب ، وتوفيت سنة ٦٩٤ هـ .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

ك

أم كلثوم . سيدة الغناء العربي المعاصر .

ولدت بريف مصر ونشأت وترعرت في بيئة محافظة ، ونبغت في الغناء والطرب حتى أصبح صوتها أجمل صوت وأكمل وأقوى صوت نسائي في العصر الحديث ، ولعله أخلد الأصوات جميعاً في تاريخ الطرب المعاصر .

ويمتاز صوتها بتكوين سليم لا عيب فيه ، وبضبط نسب مقاماته ضبطاً محكماً لا يحتاج لشرح ولا تحليل لأننا جميعاً نسمعه .

فهو غني بتريولاته « ذبذباته » التي تفعل في النفس فعل السحر أو أكثر ، والتي تعطي السامع لوناً لامعاً ونــــبرة صافية غنية بكل الدوافع التي تسلب الانسان حسه ونفسه .

يتكون من ديوانيين تقريباً ، وهو من نوع الكونتر آلتو والميزوسبرانو ، ويبلغ ١٥ مقاماً تقريباً ١٢ كونترآلتو و ٣ ميزوسبرانو .

وتعد أم كلثوم أقوى مطربة في الشرق تتصرف في عقود النغم وعنصره تصرفاً فنياً سليماً ، فهي مثـــلاً تتصرف في العقد الأول بياتي ذي الأربع على الدوكة ، وتتصرف في العقد الثاني راست ذي الأربع على النوى ، كذلـــك عشاق ذي الأربع على النوى والحجاز ذي الاربع على النوى ، وتهبط من البياتي ذي الاربع على الدوكة نغمة الكار جهار .

وكل هذا لا يخرج عن عقود النغمة وعنصرها ، ولا يؤذي اذن السامع ، بل يصور له ذوقاً رفيعاً سامياً في التصرف وفي تذوق النغم وفهمه .

وهي أقدر المطربات قاطبة في فن الالقاء وفهم الغنـــاء واعطاء كل كلمة المعنى الذي يترجمها ترجمة صادقة .

وأكبر الظن ان هذا يرجع الى انها اشتغلت كثيراً مطربة ومغنية للقصائد النبوية في المدائن والقرى .

تجيد كل ما تغنيه ، ففي الطقطوقة والدور والتوشيح والمنولوج والقصيدة ، لا تستطيع أن تسمو في ناحية على الأخرى ولا في نوع على نوع ، لأن التوفيق يأبى الا ان يلازمها في جميع ما تغني .

وتدين للملحنين بكثير من مجدها وان كانت هي لا تحب ان تعترف بهذا .

وتعزف على العود ، وتفهم علم النغم وتلم الماماً بسيطاً ببحور الشعر وقوافيه وتوفيت بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م . وقد جاوزت السبعين فشيعت تشييعاً حافلاً اشترك فيه الشعب على اختلاف طبقاته ، وقامت الحكومة المصرية بما يليق بمقامها العظيم من حفاوة وتبجيل وحسن توديع الى مقرها الأخير .

(محمد السيد المويلحي ؛ الرسالة بالقاهرة سنة ١٩٣٩ عدد ٢٩١) .

م

ماري عجمي .

أديبة ، صحافية ، حموية الأصل منذ أكثر من قرنين ، ولدت بدمشق حوالي ١٨٨٦ م . درست في المدرستين الروسية والارلندية عشرة أعوام ، وعاشرت كتاب الانكليز والاميركان عشرين عاماً ، وعلمت في عدة مدارس .

وانشأت مجلة دعتها العروس ، أصدرت منها ١١ مجلداً في ٥٤٠٠ صفحة . وترجمة ونشرت بعض الكتب لأشهر الكتاب في عصرها . وحررت في أكثر من ثلاثين مجلة وصحيفة . من آثارها ترجمة كتاب أمجد الغابات لماتيوس .

(جرجي نقولا باز : مجلة الخدر سنة ١٩٢٦ م / ٤٩٧، ٤٩٨) .

مفيدة حرم فريد بك ، أحد رجال الساسة الأتراك .

اديبة ناثرة من أركان النهضة النسائية التركية كانت حية قبل ١٩٢٣ م . زاولت الصحافة مدة طويلة في الاستانة . واشتغلت بالسياسة فكان لها النصيب الوافر في بث روح النهضة الحديثة وترقية المرأة التركية .

من أقوالها في تربية البنت وتعليمها : ان تعليم البنات أصبح اجبارياً في تركية ، وقد انشىء في كل قرية مدرسة، وفي كل مدينة مدرسة عليا للمعلمات، وجعل في كل جامعة كبرى قسم خاص لتلقين البنات العلوم العالية كالطب وغيرها اسوة بالذكور .

وقالت عن اشتغال المرأة: بالسياسية الرأي ان المرأة ملتزمة بالاشتغال فيها كالرجل عند الحاجة القصوى ، فاذا زالت هذه الحاجة وجب على المرأة القرار في بيتها ، لأن وراءها عملاً شاقاً يحتاج إلى عناية تامة ، الا وهو الأمومة، على أن هذا لا يمنع ان تجاهد المرأة لتصل إلى مستوى عال من التعلم وان تعرف احدى الصنائع التي تمكنها من كسب قوتها اذا اقتضت الضرورة ذلك .

ثم قالت : ومن الحرف التي نسعى في نشرها بين نسائنا ، حرفة تربية

الأطفال ، فاننا نستحسن ان يتلقى الصغار المبادىء على النساء لا على الرجال لصبرهن ومعرفتهن بطبائع الأطفال .

وقالت : ليتفان النساء في التمسك بالقومية الشخصية ، وفيما عدا ذلك يجب الاستفادة من كل جديد بشرط ان تكون له منفعة ظاهرة وليست سطحية .

وقالت : انني أوافق عليه (السفور) بشرط ان يكون مشابهاً لنقاب المرأة في صدر الاسلام على أن لا يكون النقاب أو غيره حائلاً دون تطور المرأة .

(مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٣ م / ٥١) .

ن

نازك بنت مصطفى العابد .

من ربات النهضة النسائية بسورية . ولدت بدمشق وتعلمت مبادىء اللغات العربية والتركية في المدرستين الرشيديتين الدمشقية والموصلية ودرست الفرنسية في مدرسة الراهبات في الصالحية بدمشق ، وتعلمت مبادىء الانكليزية والألمانية .

ونفيت مع عائلتها في الحرب العالمية الاولى إلى أزمـــير فدخلت مدرسة الفردوس للمرسلين الأميركان .

وعادت من المنفى في أواخر ١٩١٨ م ، فألفت بدمشين جمعية نور الفيحاء والنادي النسائي ومدرسة بنات الشهداء .

وكتبت في بعض الصحف كلسان العرب وسواها وأصدرت مجلتها نور الفيحاء وهي نسائية اخلاقية أدبية في أول شباط ١٩٢٠ م ، واهتمت فيهـــا بانهاض المرأة من سباتها وتعليمها واجباتها وتحبيب المنزل اليها وتفهيمها اصول حفظ الصحة وتذكيرها بالسلف الصالح واستدراجها الى ابداء الرأي ونشر الفكر .

وناصرت فيها موضوع اعطاء المرأة حق الانتخاب السياسي عندما طرح في المؤتمر السوري . ولعبت نازك دوراً مهما في السياسة ، استلفت الانظـــار ونالت شأناً في الحكومة العربية ونفوذاً باهراً .

ولما جاءت اللجنة الأميركية لاستفتاء السوريين في انتداب الدول ، تكلمت نازك بلسان الجمعية واستكتبت سيدات دمشق العرائض اللازمة مؤيدة الاستقلال .

وعينها الملك فيصل بن الحسين ، رئيسة لجمعية النجمة الحمراء ، ولما استعد الجيش لصد العدوان الفرنسي سنة ١٩٢٠ م أنشأت مستشفى للجرحى وهيأته في يضعة أيام .

وكان من أعمال الجمعيات التي انشأتها ، مصنـع سجـــاد ، واهديت بعض مصنوعاته الى قصور بعض الملوك وبيـع بعضه لمنفعة اليتامى .

(مجلة الخدر سنة ١٩٢٧ م /٤٢٧ - ٤٣٢)

و

وصف جارية معلى الطائي .

أديبة شاعرة . أخبر محمد بن وضاح قال: أدركت معلى الطائي بمصر واعطي بجاريته وصف أربعة آلاف دينار ، فباعها ، فلما دخل عليها قالت له : بعتني يا معلمي ؟ قال : نعم . قالت : والله لو ملكت منك مثل ما تملك ما بعتك بالدنيا وما فيها ، فرد الدنانير واستقال صاحبه ، فاصيب بها بعد ثمانية أيام ، فقال يرثيها :

يا موت كيف سلبتني وصفا قدمتها وتركتني خلفا
هلا ذهبت بنا معاً فلقد ظفرت يداك فسمتني خسفا
وأخذت شق النفس من بدني فقبرته وتركت لي النصفا
فعليك بالباقي بلا أجل فالموت بعد وفاتها أعفى

الخ ...

(ابن عبد ربه ؛ العقد الفريد ٢/٢٧) .

الاستدراكات

اسماء فهمي اعلام ١/ ٦٠

يضاف اليها مقالتها في مجلة الرسالة عن ثقافة المرأة فقالت : ليس الغرض الرئيسي من تعليم الفتاة كما يظن الكثيرون تأهيلها لمزاولة مهنة من المهن كالمحاماة أو الطب أو الهندسة ، وإنما الأهم ان تصل الى حقهـا الطبيعي من اعتيادها التفكير المنظم واكسابها خلق الاعتماد على النفس والاعتداد بالكرامة ، وذلك لا ينشأ إلا عند مبلغ المقدرة الشخصية والاستعداد، ولا ضير اذا هي لم تستخدم تلك المعلومات بالذات في حياتها المنزلية اذ الغرض الاساسي من التعليم كما يقول افلاطون في الجمهورية ، توجيه الروح إلى النور باعتياد التفكير المنتج وبالابتعاد زمناً ما عن قيود الماديات ...

وعلى ذلك تكون المرأة أمتن ثقافة وأعمق تهذيباً لو تعلمت تعليم الرجل لانها في الغالب تتعلم للعلم فيكون لانتاجهـا مظهر جذاب لأنه بعيد عن المؤثرات المادية التي كثيراً ما تعترض تقدم الرجل ، الا أن ثقافة المرأة لا تكمل ولا يصبح لها أثر محسوس ان علمناها علوم الرجل، بينما تحرم مما يستمتع به من حرية وارادة مستقلة ، وتحاط بسياج من التقاليد العتيقة والرقابة الخانقة فهي في هذه الحال

تقول بمرارة : من لي بعيش الأغبياء ... كما أنه لا يمكن أن يصدر عنها ثقافة عالية اذ ينقصهـا بسبب قيودها الشخصية الابتكار والصراحة والنظرة العملية وهكذا تبدو ثقافتها مبتورة وان تناهت في الظرف وتألق فيها الذكاء الباهر .

وهنا قد يسأل سائل : وما مبلغ أثر التعليم المنزلي في ثقافة المرأة ، واني وان كنت أريد تعليم المرأة تعليماً عالياً ابتغـاء وجه العلم واستعداداً للعمل فلست ممن ينكرون ما للتعليم المنزلي من أهمية في ثقافة المرأة وهو لا ينفعها عملياً فحسب ، وانما لهذا التعليم أثر جميل في انتاجها العقلي أو مظهر ثقافتها .

والواقع ان مثل هذا التعليم يكسب المرأة المقدرة على مراعاة النسب ودقة الأسلوب ودقة الحساسية ، وكل ذلك يبدو واضحاً الا ان رما يعترض عليه بشدة هو تضحية التعليم العام من أجل هذا التعليم المـنزلي بحجة عدم استخدامه عملياً في وظيفتها الخاصة ...

ان التطورات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تبعد الشقة كل يوم بين العصور الوسطى والعصر الحديث تفرض علينا تغيير الآراء القديمة بالنسبة الى مركز المرأة وثقافتها ، ففي حياتنا الحديثة المتشعبة المسالك الكثيرة المطالب المملوءة بالصراع والتنافس ، لم يبق مكان للمرأة الساذجة الضعيفة ، وعلى ذلك كان من الخطأ الكبير ان نتعمد انقاص تثقيف المرأة عن تثقيف الرجـل ، بل يجب أن يتناسب مقدار الثقافة مع وظيفة تلك التي تهز العالم بيسارها اذا مـا هزت المهد بيمينها .

ولكن ماذا تكون النتيجة لو تعلمت المرأة كما يتعلم الرجل ، هـل تفقد

مميزاتها الخاصة ولا يصبح هناك فرق بين ثقافتها وثقافته ؟ الواقع ان الثقافتين لا تختلفان الا شكلاً فقط ، فيكون لثقافة المرأة وان اتحدت في الجوهر مع ثقافة الرجل طابعها الخاص اذ تتجلى فيها ما تمتاز به المرأة من حنان ورقة وتأثر بالعواطف والهام وحدة ذكاء وشدة حساسية .

(أسماء فهمي ؛ الرسالة بالقاهرة السنة ١٩٣٣ م العدد ١١) .

خاتون بنت ظهير الدين ، اعلام ١/ ٣١٠

يضاف اليها قول بدران : المدرسة الطيبة ، كانت قبل النورية الحنفية وشرقي تربة زوجة تنكز وكانت تسمى قبل بالشومانية ، فغير اسمها تيمناً ، أنشأتها خاتون بنت ظهير الدين بن شومان . ثم قال بدران رأيت في السال‌نامه السورية المؤلفة سنة ١٣١٠ ﻫ رومية لم نعلم من تاريخها سوى انها مدرسة شافعية كانت بجوار المدرسة النورية الكبرى ، وعلى كل حال فقد اندرست والله أعلم .

(عبد القادر بدران ، منادمة الاطلال) .

خاتون زوجة نور الدين ، اعلام ١/ ٣٠٩

يضاف اليها قول بدران : الخانقاه الخاتونية ، كانت في أول الشرف القبلي على بانياس شرقي جامع تنكز [بدمشق] ،وملاصقة له وبابها يفتح الى القبلة، وكان يقال لها اللطفية بنتها خاتون زوجة نور الدين . توفيت سنة ٥٨١ ﻫ .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

خديجة[1] بنت احمد بن كلثوم المعافري ، اعلام ١/ ٣٢٢

يضاف اليها: شاعرة أديبة نبغت في الشعر والأدب في أواسط القرن الرابع للهجرة . قال ابن رشيق في كتابه الانموذج : شاعرة حاذقة مشهورة، لها ترسل لا يضع مثله الاحذاق المترسلين .

وتعلق بها أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله ، ومال قلب خديجة اليه أيضاً لأدبه وكياسته ، فجاشت قريحتها ونبع ذوقها السليم بالنظم الرقيق الجيد ، وكأن بعض الوشاة المغرضين تصدى لغرامها فكدر صفوه فقالت :

فرقوا بيننا فلما اجتمعنا مزقونا بالزور والبهتان
ما أرى فعلهم بنا اليوم الا مثل فعل الشيطان بالانسان
لهف نفسي عليك بل لهف نفسي منك ان بنت يا أبا مروان

ومن هذه الأبيات اتضح أمر خدوج وحبيبها وذاع خبرهما بين أهل رصفة ففار لذلك اخوتها وفرقوا بين العاشقين ولم يقبل لأبي مروان طلبه يد خدوج ، بل انه ابعد منها وردع عنها والى هذه الحادث أشارت في كتاب أرسلته إلى أخيها الأكبر ختمته بقولها :

أأخي الكبير وسيدي ورئيسي ما بال حظي منك حظ بخيس
أبغي رضاك بطاعة مقرونة عندي بطاعة ربي القدوس
يا سيدي ما هكذا حكم النهى حق الرئيس الرفق بالمرؤوس

(١) ولقبت بخدوج الرصفية .

واذا رضيت لي الهوان رضيته ورأيت ثوب الذل خـــير لبوس

ولخدوج مع أبي مروان نوادر اشعار كثيرة عليها طلاوة من الأدب ومسحة من العفاف .

(حسن حسني عبد الوهاب ؛ شهيرات التونسيات ٥٢) .

ربيعة خاتون الصاحبة أخت صلاح الدين اعلام ١/ ٤٤٣

يضاف اليها قول بدران: مدرسة الصاحبة هي في حارة الأكراد من الصالحية [بدمشق] معروفة مشهورة، ومن يتأمل بناءها يتضح له ارتقاء الفن المعماري في ذلك الزمان . قال النعيمي : والذي علم من وقفها قرية جبة عسال والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وحاكورة غالب ... انشأتها ربيعة خاتون الصاحبة اخت صلاح الدين ، وتوفيت سنة ٦٤٣ هـ ودفنت في مدرستها .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

زين النساء بنت اورنكزيب، أعلام ٢/٤٥ .

يضاف اليها : ونم عليها النمامون وقالو : انها عشقت شاعراً يتردد على بلاط أبيها ، لكن ذلك يناقض ما يرى في أشعارها من سمو المطالب والترفـــع عن الدنايا ، ويتضح من البيت التالي انها كانت تحتقر ما حولها وتطلب مجالاً أوسع لمواهبها ومزاياها وهو قولها مترجماً :

رأيت الظلم في هذا الظلام ساتركها ولو حنيت عظامي

وكان أبوها يحبها حباً شديداً ويفضلها على سائر أولاده ، وأراد ان يصرفها عن حرفة الأدب فلم تنصرف .

وتوفيت في الخامسة والعشرين .

(السيد الأمير علي الهندي ؛ مركز المرأة في الإسلام)

ام سليم بنت مِلْحان بن خالد ، اعلام ٢/٢٥٦ .

يضاف اليها قول النووي : فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن ونحوهما، وهذه المداواة لمحارمهن وازواجهن . وما كان منهن لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة الا في موضع الحاجة .

(شرح النووي على صحيح مسلم على هامش القسطلاني ٩/٤١٣) .

عائشة عصمت بنت اسماعيل تيمور ، اعلام ٣/١٦٢ .

يضاف اليها . من انتاج عائشة تيمور نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال ، وهي قصة مكتوبة على نسق المقامات .

(مذكرات قليني فهمي باشا ٢/٢٤) ،

العباسة بنت المهدي ، اعلام ٣/٢٢٨ .

يضاف في مصادرها : ابن القفطي : تاريخ الحكماء ٢١٧ .

عذراء بنت نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين ايوب ، اعلام ٣/٢٥٩.

يضاف اليها قول بدران : المدرسة العذراوية هي الآن بالقرب من القجماسية

غربي حمام الست عذراء في أوائل الزقاق المسمى زقاق المبلط. وقد صارت الآن داراً ولم يبق من آثارها سوى قبر الواقفة أوقفتها الست عذراء بنت السلطان صلاح الدين. توفيت سنة ٥٩٣ هـ ودفنت بتلك المدرسة، وقيل: ان الست عذرا بنت الأمير نور الدين شاهنشاه ابن نجم الدين اخو صلاح الدين والأول أصح والله أعلم.

(عبد القادر بدران؛ منادمة الأطلال).

عزيزة الدين بنت الملك قطب الدين، اعلام ٣/٢٨٢

يضاف اليها قول بدران: المدرسة الماردانية على حافة نهر تورا الضيق – الجسر الابيض بالصالحية (بدمشق)، وهي مشهورة معروفة، والذي وجد من وقفها سنة عشرين وستمائة بكشف محمد بن منجك الناصري بستان بجوار الجسر الأبيض وبستان آخر جوار المدرسة وثلاثة حوانيت بالجسر المذكور واحكار جوارها أيضاً.

وقال العمري في ذيله على مختصر النعيمي: ان وقف المدرسة الآن أعني في القرن الحادي عشر بستان المجديات الفوقاني وبستان المحمديات التحتاني وحكر أرض من الجسر الأبيض وأرض الجنائن التي بالجسر الأبيض المعلوم ذلك من دفتر المحاسبة ١٠ هـ. انشأتها عزيزة الدين أخت خاتون زوجة الملك المعظم سنة ٦١٠. وأوقفتها سنة ٦٢٤ هـ.

(عبد القادر بدران: منادمة الاطلال).

فاطمة بنت احمد بن علي ، اعلام ٢٩/٤ .

يضاف اليها المصدر الذي أخذ عنه في ترجمتها وهو الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي ٢٧٧/٢ .

فاطمة بنت الخطليجي ، اعلام ٥٢/٤ .

يضاف اليها قول بدران : الخانقاه القصاعية كانت بالقصاعين بدمشق انشأتها فاطمة بنت الخطليجي ويمكن ان يكون محلها بستان القصاع .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الاطلال) .

لبيبة بنت ناصيف ماضي هاشم ، اعلام ٢٩٠/٤ .

يضاف في مصادر ترجمتها : فيليب طرازي : تاريخ الصحافة ، ومجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٣ م /٣١١ .

ماري بنت الياس زيادة (مي) ، اعلام ٥/٥ .

يضاف اليها : أتت إلى عينطورة بلبنان لتتعلم فن العزف ، وبعد ذلك سافرت إلى القاهرة فنشرت ديوان شعر باللغة الفرنسية عنوانه زهرات حلم بقلم ازيس كوبيا . ويحتوي هذا الكتيب على قطع شعرية لطيفة وقصائد رقيقة ، كتب كل ذلك باسلوب جميل وعبارة رشيقة ومؤثرة في بعض الأحيان .

ثم ظهر كتاب ابتسامات ودموع مترجماً عن الألمانية ، وهو ذكريات طفولة

للنقد الأدبي على أحـــدث الأساليب العصرية التي يجري عليها الكتاب في العالم المتمدن ، ومنها ما يعتبر بحثاً في حياة عظيم من العظماء علقت على ترجمته بآرائها الخاصة ، واقامت الأدلة المنطقية في تأييد الحقائق التي ساقتهـــا في معرض الاستدلال على صحة نظرياتها وافكارها خلال هذه الدراسات وبعضها تناول موضوعات حية في الاجتماع أو مبادىء عمرانية أو مذاهب حديثة في الأدب والفنون والتاريخ والبعض الآخر روايات مترجمة وشعر .

على ان مي مع ذلك لم تكن ممن يجعل للشعور أهمية على الرغائب أو يضع المطالب فوق التصورات والأطماع ، ولذلك كنت تراهـــا تتناول المواضيع الاجتماعية الدقيقــة باسلوب الخيال وروحه ، وان كان يموج طلاوة وحلاوة ، أو كان معززاً بزبدة معارفها الواسعة وافكارها الناضجة .

وكانت تبتكر في هذا الاسلوب ليكون له من القوة مايجعله يثبت في الاذهان كمن يفتح طريقاً للتقدم في زحمة الناس ، ثم توشيه بروح تتسم بالامتياز والتوفق الذي يوفر له من اسباب الجاذبية مـــا يوقظ حب الاستمرار في القراءة والمطالعة في قلوب القراء ، فان وجدوا أنفسهم قد خرجوا من محيط البحث الذي كانوا فيه فان التأثير العميق الذي يخلفه الاسلوب الجميـــل في صدورهم سرعان ما يردهم ثانياً إلى الدائرة التي كانوا فيها أول الأمر ...

فانت اذا قرأت « الحب والعذاب » تلك القصة الفياضة بالعواطف الانسانية التي ترجمتها مي باسلوب الشاعر الرحيم الملهم الذي يحنو على العالم ويمسح دموع المعذبين أو « رجوع الموجة » أو « ابتسامات ودموع » أو « سوانح فتاة » أو « كلمات وأشعة » أو « بين المد والجزر » أو « الصحائف » أو « كلمات

أحد مشاهير الكتاب الألمان جمعها له أحد اصدقائه ... ومن مطالعته تظهر للقارىء مقدرة المترجمة وتلاعبها بالكلمات .

ثم أخرجت إلى عالم الأدب كتاب باحثة البادية بعد أن نشرته متتابعاً في مجلة المقتطف (عن كتاب مي في سورية ولبنان جمعته مجلة المرأة الجديدة) .

وترجمت مجلة الثقافة القاهرية مي بقولها : انها تجيد ست لغات حية قراءة وكتابة وتأليفاً وكانت كتاباتها ومؤلفاتها على الدوام أقل من شخصيتها .ولدت في مدينة الناصرة . فانتظمت في مدرسة الراهبات الفرنسيسكان في بيروت وقد جاوزت العاشرة ، ومكثت بها سنة واحدة ، ثم وفدت إلى مصر مع اسرتها وهنا أخذت تدرس الانجليزية والايطالية والألمانية ، وعن الأخيرة ترجمت رواية ابتسامات ودموع عن ماكس مولر ، وكانت تنشرها في جريدة أبيها .

ومالت مي إلى الأدب بكليتها ،فاقتحمت غماره بقدم ثابتة، وتجلت ميزاتها وبرزت مواهبها الفكرية بوضوح عظيم ، ونتج من احتكاك أفكارها بآراء المفكرين في ذلك الزمن ان أحب القراء آثارها ، ووجدت منهم تشجيعاً على ان توالي الكتابة في الصحف خصوصاً بعد ان دعا قاسم أمين إلى تحرير المرأة ، فانبرى الى الميدان كثير من الفتيات النابغات ومنهن باحثة البادية .

وكانت مي على الرغم من سعة اطلاعها وعظيم استنارتها أبعد النساء عن الاسترجال وأشدهن استمساكاً بالخصائص النسوية .

وزودت مي عالم التأليف بمجموعة ثمينة من الكتب التي سحرت النفوس وخلبت الألباب ، منها ما اعتبره كثير من أئمة النقاد والادباء انموذجاً عالياً

واشارات» في كل هذه المؤلفات العظيمة التي جمعت إلى بدائع الصور النفسية نفائس التراكيب والى جمال الصياغة الفنية جلال الموضوع وروعة المعاني ، أو اذا قرأت باحثة البادية أو وردة اليازجي أو غاية الحياة أو الرسائل ، وقعت على عقل ناضج ومفكرة كبيرة سديدة الرأي ، دقيقة الحكم على الأشياء ، تزن الأمور بقسطاس العدل والحقيقة وتستحضر النتائج عنها في اتزان وروية من غير ان يسبق قلمها فكرها على الإطلاق .

ان مي في الحقيقة تعتبر زعيمة الكاتبات في الشرق بغير منازع وقد استوعب التاريخ اسمها وأقر الجميع بفضلها في تكوين الأدب النسوي الحاضر ، وكان لابحاثها القيمة وجهودها دخل كبير في رقي التفكير المصري والتقدم بالأدب الحديث .

(مجلة الثقافة القاهرية السنة ١٩٣٩ م العدد ٢٦ ، مي في سورية ولبنان جمعته مجلة المرأة الجديدة) .

ملك حفني ناصف ، اعلام ٥/٧٤ .

يضاف اليها : كانت ملك حفني ناصف تشكو سعالاً أقض مضجعها فقالت :

من مبلغ عني طبيبك انه ... يفري بمبضعه حشاي وأضلعي
يخبرك صدري بالحقيقة اذ بدا ... من اثر طعنته السعال مشايعي
فلئن سكت فمن ضرورات الأسى ... ولئن سعلت فزفرة المتفجع
عجبا جفونك دائماً مغموضة ... وابيت محصية النجوم الطلّع

ما زلت أرقبها تروح وتغتدي   بالليل حتى قد جفاني مضجعي
فاسلم ابي وانظر الي برأفة   عيني فداؤك كي اقر ومسمعي

وكتب حفني ناصف لابنته ملك وقد عملت له عملية جراحية في عينيه استغرقت مدة طويلة دون الاستعانة بمخدر تحملها بجلد نادر وقال :

ولقد ذكرتك والطبيب يجاني   والجسم فوق فراشه مطروح
وجفون عيني بالملاقط فتحت   وبها المباضع تغتدي وتروح
والخيط يجذب في الجفون بابرة   جذباً تكاد تفيض منه الروح
فطربت من وخز الحديد كأنه   قول برفض العذل فيك صريح

وقالت قصيدة حينما اعلن قانون المطبوعات الذي يحد من حرية الصحافة جاء فيها :

يا امة نثرت منظومها الغير   حتام صبر ونار الشر تستعر
ماذا تقولون في ضيم يراد بكم   حتى كأنكم الأوتاد والحمر (١)
ستسلبون غداً أغلى نفائسكم   حرية ضاع في تحصيلها العمر
جريمة طالما منوا بها كذباً   على بني النيل في الآفاق وافتخروا

(طاهر الطناحي ؛ على فراش الموت ٩٣ ، تقويم الهلال مايو ١٩٣٩) .

نسيبة بنت الحارث الأنصارية ، اعلام ٥/١٧١ .

يضاف إلى مصادر ترجمتها : الجامع الصحيح لمسلم ، سنن الدرامي ، وطبقات ابن سعد .

---

(١) وقد ذكرا في اعلام النساء ٥/٧٧) .

هدى بنت محمد سلطان شَعْراوي ، اعلام ٥/٢٠٧ .

يضاف إلى ترجمتها قول فتحية محمد : أما جهودها ومبراتها قبل الثورة ، فسلوا عنها جمعية رعاية الأطفال ١٩١٩ م . وسلوا الأتراك عن الاكتتابات التي التي نظمتها لهم في حروبهم الأخيرة ، وسلوا مئات من العائلات المعوزات وسلوا بضعة من الشباب الذين يتعلمون في الخارج على حسابهـــا ، وسلو أي منتدى من منتديات البر والاحسان ، يخبروكم ان هذهالسيدة تنفق على المعوزين حقـــاً والمحتاجين حقاً ، أكثر مما تنفقها على نفسها .

وهي من العاملات على ترويج الصناعات الوطنية النافعة والمشاريع المصرية الهامة كبنك مصر .

وقالت هدى شعراوي : ان الحجاب لا يصون المرأة إن لم يكن لها رادع من نفسها . وهو الذي يحول بينها وبين الثقافة وتجارب الحياة ويحرم المجتمع من استثمار مواهبها .

وان غاية الاتحاد النسائي المصري لا تقتصر على رفع الحجاب والدعاية لمصر واعلاء شأن نسائها لأن المرأة هي مقياس الحضارة في الامم ، بل ترمي الى خدمة الانسانية وانقاذ الأمة المصرية من الشلل النصفي الذي قعد بها عن التقـــدم ، وذلك بنشر تعليم البنت والعناية بصحة الأطفال ومحاربة الرذائل والخرافات واعداد البنت لمعترك الحياة .

وقالت أسماء فهمي : بدأت النهضة النسائية المصرية في اوائل هذا القرن الا انها لم تصبح حركة الا عند نشوب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م اذ نشطت

نشاطاً كبيراً وسرت اليها روح الحماسة الفيـــاض فلبت نداء الوطن وساهمت بنصيب وافر في الحركة السياسية فاشتركت في المظاهرات معرضة حياتها لما كان يتعرض له الرجل من مخاطر . والفت اللجان لبث الدعوة الوطنية وتنظيم حركة المقاطعة وظهرت في الاجتماعات الهامة ولكم كانت لها مواقف مشهودة في تلك النهضة المباركة .

ولما هبطت درجة الحماس القومي بسبب الانشقاق بين صفوف العاملين اخذت الحركة النسائية تتجه اتجاهاً جديداً فاهتمت العاملات بتحسين مركز المرأة الاجتماعي ، وعلى ذلك تألف الاتحاد النسائي سنة ١٩٢٣ م تحت زعامة السيدة الجليلة هدى هاشم شعراوي، ووجه عناية كبيرة الى المشاكل الاجتماعية التي تمس المرأة كمسألة الطلاق وتعدد الزوجات وعدم تحديد سن الزواج للفتيات ،ونجح في حمل البرلمان على الاهتمام بتلك المسائل ، كذلك ظهر في ذلك الوقت من بين النساء من تطالب باشراك المرأة في التمثيل النيابي .

(فتحية محمد : بلاغة النساء ، اسماء فهمي : الرسالة بالقاهرة السنة ١٩٣٣ م العدد ٢٥ ، مجلة الاخاء ٦/٦٩٦) .

هنا كسباني كوراني ، اعلام ٥/٢١٣ .

يزاد إلى مصادر ترجمتها:جرجي نقولا باز .مجلة فتاة الشرق ٢/٣٦٢-٣٦٦ .

هند نوفل ، اعلام ٥/٢٦٥ .

يضاف إلى ترجمتها : هند بنت نسيم بن عبدالله بن ميخائيل نوفل ، وامها

الكاتبة مريم بنت جبرائيل بن نصر الله نحاس ابصرت النور في بيروت ، وبعد أن توفيت والدتها انتدب ابوها في الاسكندرية الشيخ أحمد الاسكندراني وكلفه القاء الدروس العربية على ابنيه في النهار ...

ثم سعى الى الحكومة المصرية في نيل امتياز لابنته سارة بمجلة عربية تبحث في الشؤون النسائية ، ثم حوله الى ابنته هند ، ثم اقترنت بحبيب بك دبانة من اعيان السوريين .

وقال جرجي زيدان : انها جمعت لطف المرأة ونشاط الرجل ، قد وضعت حجر الأساس في زاوية البناء من الفن وجرأت غيرها على الاقدام عليه فأقدمن متتابعات وعلى التوالي تكاثرت الصحافيات العربيات وتعــددت مجلاتهن حتى ناهزت الخمس عشرة مجلة في نحو سبع عشرة سنة .

(مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٥ م/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، مجلة الحسناء في بيروت سنة ١٩٠٩ م عدد حزيران ١٢ — ١٥٠ ، جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٤/٧٣) .

الفهرس

(باب الهاء)

(باب الياء)

تم الكتـــاب بعونه تعالى